

المقتطف

شوقي

لمنظر صادق الراسي

غاندي يطلب العلم

لمسل من ميرزا لاساكيل مطهر

الحياة والكهربائية

هل هما من مبدئ واحد



AL MUKTATAF

المقتطف

الجزء الاول من المجلد السادس والخمسين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٠ - الموافق ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٨

اكبر الزحافات

نجد في خرافات الاقدمين من العرب وغيرهم اوصافاً لحيوانات كبيرة لا يذكر
منها الجمل ولا القمل ولا الحوت كقولهم ان الرخ طائر كبير يحمل الكر كدن وان
يمض البحارة وجدوا سلحفاة في البحر حسبوها جزيرة كبيرة . وانه كان في
القديم جبابرة من الناس طول الواحد منهم عشرون قدماً وأكثر . ولعل اكثر
ما ذكر مبني على ما يوجد في الارض احياناً من عظام الحيوانات البائدة التي كانت
اكبر من الحيوانات البرية العائشة الآن

منذ نحو ثمانين سنة اكتشف بعضهم عظام حيوان من الزحافات البائدة اكبر
من النحاح ولا يتقص عن القيل . وتوالى كشف هياكل الحيوانات الكبيرة البائدة
في اوربا واميركا وكلما كشف عظم منها اهتم العلماء بنقب الارض حوله ولو كانت
صخراً لكي يجدوا بقية عظامه فاكشفوا منذ عهد قريب في ولاية ويومنج
باميركا الشالية هيكل حيوان في الصخر طوله ٤٨ قدماً ولكن اكثره ذنب ورقبة
فان طول ذنبه ٤٦ قدماً وهو مستدق كالسوط وطول رقبته ٢٣ قدماً ورأسه
صغير كراس الفرس واسنانه صغيرة تدل على انه كان يرعى العشب وسائر بدنه
بين عنقه وذنبه اكبر قليلاً من بدن القيل الكبير وكذلك قوائم الاربع اكبر
من قوائم القيل لتبنيها اليها كنسبة ٦ الى ٥ ولذلك فتقله لا يزيد على سبعة اطنان
او ثمانية لان ثقل القيل الكبير خمسة اطنان او نحو اربعة آلاف افة وهذا الثقل
ليس شيئاً مذكوراً امام ثقل الحوت الكبير لانه وزن ٢٠٠ طن او ١٦٠ ألف افة
وقبل الحرب بسنتين اكتشف هيكل حيوان اكبر من هيكل الحيوان المذكور

أثفاً اكتشفه الدكتور فراس في تنداغورو في البلاد التي كانت لألمانيا في شرق أفريقيا وعلى خمسين ميلاً من الساحل وسماه جيفنتوسورس Gigantosaurus فأرسلت جمعية أصدقاء علم التاريخ الطبيعي ٥٠٠ من الرنوج لجلبه واشقت على ذلك عشرة آلاف جنيه فماتوا أشد المشقات في احتفاره ونقله إلى برلين . وقد صنعت امثلة تشبه عظامه وضمت في بعض المتاحف الطبيعية ومنها مثال العضد وهو عظم اليد الذي بين الكتف والمرفق وقد وضع في متحف التاريخ الطبيعي بلندن ودمجت صورته هنا في الشكل الاول المقابل لصفحة الاولى وإلى يسارها صورة عضد الانسان وإلى يمينها صورة عضد القليل لتظهر نسبة اليهما . وطول هذا العضد سبع اقدام اي أنه أطول من الانسان وطول عظم الساق عشر اقدام . وقد احتال احد المصورين من علماء الحيوانات وصوّر هذا الحيوان كما لو لبس لحمة وجلده فاذا هو كما ترى في الشكل الثاني

وقد كان هذا الحيوان برياً بحرياً على رأي السر راي لنكستر اي أنه يقسم في البحر فاذا دخل البر زحف على بطنه كالتمساح لأنه اذا انتصب على قوائمه ساخت في الارض لتقله فاذا زحف على الشاطئ كان بدنه كجزيرة ارتفاعها ١٢ قدماً وحملة ممتدة امامه أربعين قدماً وذنبه ورائه عنانين قدماً

ومن رأي السر راي لنكستر ان الحوت الذي يبلغ وزنه ٢٠٠ طن وطوله تسعون قدماً قد بلغ حد الكبر في الحيوانات البحرية لالان البحر لا يحملها اذا كان أكبر من ذلك بل لان هذا الجرم الكبير يقتضي ان يكون قلبه عظيم القوة حتى يستطيع دفع الدم الى كل اطراف البدن . ومن رأيي أيضاً ان القليل بلغ أكبر حد تصل اليه الحيوانات التي تسبح في البر لان الارض اقينة لا تحمل ثقلها اعظم من ثقله ولذلك جملة اخفائه واسعة جداً اذا قوبلت باخفاف الحيوانات الاخرى حتى لا تفرق في الارض الندية . وقوائمه لا تنطوي من مفاصلها وهو واقف ولو انطوت لما استطاعت حمل ثقله . وزد على ذلك ان طعام القليل الكبير يشبه ان يكون مثل طعام سمكة ثيران وزن كل منها طن ولكن الثيران السبعة تستطيع ان ترفع في ارض واسعة جداً فتجد فيها ما يشبعها ولو كانت اجسامها مجموعة في حيوان واحد لتعذر عليه ان يشبع في ارض يكون فيها فلز زاد حجم القليل حتى صار سمكة اضعاف ما هو لتعذر عليه ان يجد في مكان من الامكنة طعاماً يشبعه لاسيما وان له فماً واحداً

بساط علم الكيمياء

(٦) الأكسجين والهيدروجين والهواء

ذكرنا في مقتطف ديسمبر الماضي طرفاً من خصائص الأكسجين والهيدروجين والهواء ومرادنا الآن ان نذكر طرفاً آخر منها فنقول

(الأكسجين) — لم يكن القدماء يعرفون من العناصر البسيطة الا ما نل منها اسم في لغاتهم كالذهب والفضة والنحاس والحديد . اما العناصر التي لم يكن لها اسم عندهم كالاكسجين والهيدروجين والنتروجين فلم تكن معروفة بل كشفت كلها حديثاً كشفها الاوربيون في القرن الماضي وما قبله وبداية هذا القرن

وقد كان اكتشاف الأكسجين هل هذه الصورة : — كان رجل انكليزي اسمه اسطفان هيلس Stephen Hales يحمي السليقون (وهو اكسيد الزئبق الاحمر) فخرج منه غاز الأكسجين ولكنه لم يعرف حقيقة . وتلاه الدكتور بريستي اللاهوتي فانه كان يجرب بعض التجارب الكيماوية فوجد ان الزئبق يتحول الى مسحوق احمر اذا احبي ببطء وهو السليقون . واذا احبي هذا المسحوق بشدة خرج منه هواء يختلف عن الهواء العادي في ان الشمعة لا تنطفئ فيه . اذا كان في اناء بل تزيد اشتعالاً بنور باهر فضاء به الهواء المزيج للانارية لانهم كانوا يزعمون ان في الاجسام عنصراً ثانياً لحسب ان هذا الهواء اخرج العنصر الثنائي من الشمعة فزادت النهابا وكان ذلك سنة ١٧٧٤

وكان في اسوج رجل صيدلاني اسمه شيل كثير الاشتغال بالكيمياء وقد اكتشف فيها اكتشافات كثيرة فاستخرج هذا الهواء او الغاز باحاده اكسيد الزئبق الاحمر سنة ١٧٧١ لكنه لم يعلن اكتشافه الا سنة ١٧٧٧

ولم اتمل خواص هذا الغاز وحقيقة فعله بالاشتغال الا سنة ١٧٧٥ لما تناولة لافوازيه العالم الفرنسي وبحت في خواصه . فان بريستي زار باريس تلك السنة واطلع لافوازيه على اكتشافه فاهتم به اهتماماً شديداً واحاد تجاربه ودقق فيها تدقيقاً علمياً وسمى هذا الهواء او الغاز اكسجيناً اي مولد الحامض لانه وجد ان بعض الحوامض تتولد من اتحاد هذا الغاز بعناصر اخرى . وقد ثبت له بالامتحان اولاً ان الأكسجين من عناصر الهواء وثانياً انه هو الذي يتحد بالزئبق فيتكون

من اتحادها مسحوق الزئبق الآخر وثالثاً ان هذا الغاز وزناً محدوداً بالنسبة الى وزن الزئبق الذي يتحد به ورابعاً ان جرمه وثقله قبلما يتحد بالزئبق مثل جرمه وثقله بعد ما يفصل عنه

ثم جرب تجارب اخرى عرف بها نسبة الاكسجين الى مجموع الهواء فوجد انه نحو خمس الهواء جرماً ونحو ربعه ثقلاً وان الماس يحترق فيه وينتج من احتراقه غاز كالغاز الذي ينتج من احتراق الفحم تماماً فالماس نوع من الفحم. فعلاقة بريستلي بالاكسجين تكاد تكون عرضية واما علاقة لافوازييه لجوهرية لكثرة ما كشفه من خواصه. واما شيل الاسوجي فله فضل كبير لانه اكتشفه وهو يبحث عنه. وله مكتشفات كهاوية كثيرة فهو مكتشف الكلور والباريتا والهيدروجين المزرئخ والامونيا والحامض الهيدروكلوريك (روح الملح) والمنفيس والحامض الطرطريك واخضر شيل المنسوب اليه (زرنخات النحاس) والفليسرين والحامض الهليك وغير ذلك. وكل اكتشاف اقتضى تجارب كثيرة

ونحن نتنفس الهواء لما فيه من الاكسجين وفائدة الاكسجين في اجسامنا تطهير دمنا وحرق الفضول منه وتوليد الحرارة فيه واذا زال من الهواء متنا اختناقاً ولاستحضار غاز الاكسجين طرق كثيرة مختلفة فنذخمين سنة كان يستعصر في الغالب باحماة اكسيد المنفيس الاسود مع كلورات البوتاس في انبيق زجاجي فينحل الكلورات ويخرج الاكسجين منه. وهذه هي الطريقة التي كنا نستعملها لاستحضار الاكسجين بمقادير كبيرة واظهار خواصه او لحرقه مع الهيدروجين في البوري الاكسيهيدروجيني. اما الآن فالاكسجين كثير الاستعمال في الصناعة والطب والجراحة ولذلك يستعصر بمقادير كبيرة من الهواء السائل بالاستقطار

وهو غاز لا لون له ولا طعم. اقل من الهواء قليلاً يذوب قليل منه في الماء ولا يشتعل ولكنه اقوى معين على الاشتعال ويستعمل طبياً فيستنشق في التهاب ذات الرئة والتهاب الشعب وامراض القلب والزمو والتم القواضي وكل ما يحتاج فيه الى زيادة التنفس. وقد يمنع الموت اختناقاً. ويستعمل ترياقاً اذا حدث تسمم بالكلوروفورم او خيف من الاختناق بالفرق اوبغاز الفحم او الاكسيد النترس. ويستعمل مع الكلوروفورم لمنع الشمور بالالم. وهو من اقوى المواد المطهرة لانه يؤكد المواد الضارة ويزيل ضررها ويؤكد ميكروبات الامراض ويميتها.

وقد استخدم لازالة الضرر والروائح الخبيثة من اقذار المدن الكبيرة بضخ الهواء فيها فعمل اكسجينه بالمواد الاكسية التي فيها وازال رائحتها الخبيثة وجعلها صامداً نافعاً وكان الاكسجين محسوباً من الغازات التي لا تتحول الى سائل بالبرد ولا بالضغط ولا بجليها ولكن لما اتقنت وسائل الضغط والتبريد صار تسييله امراً سهلاً . واول من سيّله الميسر بكنه في جنيفاً بولسرا سنة ١٨٧٧ وهو يسيل عند الدرجة $\frac{1}{181}$ تحت الصفر وسائله شفاف شديد السيولة اي يتحرك بسهولة . ولونه ضارب الى الزرقة ويجمد اذا بلغت درجة التبريد ٢٠٥ تحت الصفر ويبقى لونه ضارباً الى الزرقة



(الهيدروجين) — اول من اتقنه الى وجوده الطبيب باراسلوس (١) واول من عرف خواصه بالامتحان هنري كافنديش الكيماوي وذلك سنة ١٧٦٦ فانه اثبت ان هذا الغاز يتولد اذا فعل الحامض الكبريتيك (زيت الزاج) المتخفف بالمعادن او اذا فعل بها الحامض الهيدروكلوريك (روح الملح) المتخفف ووجد انه يشتعل فسماه بالهواء القابل للاشتعال . وظل الكيماويون يحفظون بينه وبين غيره من الغازات التي تشتعل حاسين انها كلها حاوية للعنصر الناري المشار اليه آنفاً المسمى هتدم فارجستون Phlogiston . ثم ان كافنديش ابان سنة ١٧٨١ انه اذا حرق هذا الغاز في الاكسجين تولد منهما ماء لا غير ومن ثم سمى هيدروجيناً اي مولد الماء . وهو اخف العناصر المعروفة ولذا جعل وزنه الجوهري واحداً ونسبت بقية العناصر اليه في ثقلها النوعي فاذا قيل ان وزن الاكسجين ١٦ فالمراد ان ثقل الكيل الواحد منه يوازي ثقل ١٦ كيلاً من غاز الهيدروجين

والاكسجين يوجد صرفاً في الهواء لان الهواء مزيج منه ومن النتروجين واما الهيدروجين فلا يوجد صرفاً الا نادراً جداً في بعض الحجارة النيزكية وغازات بعض البراكين . وقد اثبت تحليل النور بالبيكتروسكوب ان الهيدروجين موجود صرفاً في بعض النجوم والدمام وفي غلظة الشمس . اما وجوده مركباً فكثير جداً وحسبنا ان الماء مركب منه ومن الاكسجين فهو موجود في كل ما فيه ماء .

(١) Paracelsus طبيب الاني سويسري تولى سنة ١٥٤١ مشهور في تاريخ الطب بمباحثه في كيمياء الادوية او الكيمياء الافراديانية

ويستحضر على طرق مختلفة فإذا أريد استحضار مقادير كبيرة منه أجمي البخار المائي إلى درجة عالية جداً من الحرارة وأجري فوق الكوك المشتمل فينهل البخار إلى عنصره الأكسجين والهيدروجين فيأخذ الكوك الأكسجين ويبقى الهيدروجين وغاز الهيدروجين التي لا لون له ولا رائحة ولا طعم يسيل بالضغط الشديد والتبريد إذا بلغ البرد درجة ٢٠٥ تحت الصفر وسائلة ينقي من نفسه عند الدرجة ٢٥٣



(الهواء) — الهواء خليط من غازات مختلفة كما تقدم أكثرها وأهمها الأكسجين والنيتروجين على نسبة واحد من الأكسجين جرمًا إلى أربعة من النيتروجين ولزوم الهواء لنا متوقف على ما فيه من الأكسجين ولكنه لو كان أكسجينًا صرفًا لما استطعنا أن نعيش فيه طويلاً . وبخالطة أيضاً البخار المائي وأكسيد الكربون الثاني والقيار والدخان وكثير من الجراثيم الحية . وهو قلما يخلو من ذلك كله ولا سيما في المدن والبلاد الكثيرة السكان . والقيار لا يرى مادة ولكن إذا كنت في غرفة قليلة النور وادخلت إليها نور الشمس من نافذة فأنك ترى في جبل النور الممتد فيها الوقت والوف الوف من ذرات القيار أو الهباء . والبخار المائي قلما يفارق الهواء ولا سيما في المدن البحرية ولولا ما وقع مطر على الأرض لأن المطر تقط ما تمتد من بخار السحب حول ذرات الهباء وقد يقع من المطر ما يملأ على الأرض سلتماً في ساعة من الزمان فإذا كانت مساحتها ألف هكتار مربع أي ٢٥٠٠ فدان فالمطر الواقع عليها يبلغ جرمه مليون متر مكعب وتبلغ زنته مليون طن أو أكثر

والهواء على خفته يبلغ ثقله على كل بوصة مربعة من سطح الأرض ١٤ رطلاً لسمك طبقاته فوقها ونحن لا نشعر بثقله علينا لأنه يضغط على كل دقيقة من أجسامنا من كل ناحية . فإذا وضعت راحة يدك على فم زجاجة واسعة الفتق ثم أفرقتها من الهواء شعرت بضغط الهواء على يدك حتى يكاد يشقها . وعلى هذا الأسلوب تلصق كأس الحجاماة بالبدن وتمتص الدم منه لأن حرق الورق فيها يطرد جانباً من هوائها فيقل ضغط الهواء على الجلد داخل الكأس ويبقى كما هو على سائر البدن فيدفع الجلد والدم إلى حيث الضغط قليل في الكأس

ويختلف حمل الهواء للبخار المائي حسب حرارته كما ترى في هذا الجدول

فاذا كانت الحرارة .	س	متر المكعب من الهواء يحمل	٤	غرامات من البخار
واذا	١٠	"	٨	"
"	٢٠	"	١٦	"
"	٣٠	"	٢٥	"
"	١٠٠	"	٤٠٠	"

والنيل المكعب من الهواء على درجة ٣٥ يمكنه ان يحمل من البخار المائي ما لو برد الى درجة صفر لوقع منه ١٤٠٠٠٠ طن من المطر

وماء المطر من انقى المياه وافضلها وكذلك مياه النايح ومن هذا القبيل مياه الانهار الجارية من اماكن بعيدة لان تعرضها للهواء في سيرها الطويل يزيد في قساوتها . ولعل ماء النيل من افضل المياه اذا ترشح جيداً كما يرشح الآن في القاهرة . واذا خيف من وصول المكروبات المرضية الى مياه الشرب فقليل من الكلور اذا صب في الماء يمت هذه المكروبات . ويقال انه من حين جعلت شركات الماء في نيويورك قضيف الكلور الى ماء الشرب انتفت حوادث التيفويد من تلك المدينة فلم تحدث فيها حادثة واحدة بعد ذلك . ولما شح ماء النيل منذ بضع سنوات وتمذر على شركة مياه القاهرة ترشيحه وتوزيعه حقرت آباراً الى جانبه وجعلت تستخرج الماء منها بطلبات كبيرة وتوزعه في المدينة بدل ماء النيل فملت شكوى السكان لانهم وجدوا ان الصابون لا يرغى جيداً بهذا الماء ولأنه يطلع الثياب لطلاخاً سوداء ولا سيما حينما تكوى بعد غسلها به . اما صموبة وهي الصابون فيه قسيتها ما فيه من الاملاح ولا سيما كبريتات الكسيوم واما تظليخة الثياب فسيه ما فيه من الحديد او المنغنيس فاضطرت شركة الماء ان تعود الى ماء النيل والهواء يسيل بالبرد والضغط الشديدين تأتة عنصر واحد مع ان كلاً من عنصريه الأكسجين والنروجين يسيل عند درجة غير الدرجة التي يسيل عندها الآخر . وسأله غروي القوام كان تروجينه يجمد عند الدرجة التي يسيل عندها اكسجينه فيمتزج سائل الأكسجين بالنروجين الجامد فيصير قوام مجموعهما بين بين . ودرجة الهواء الجامد ٢١٦ تحت الصفر واذا زاد البرد على ذلك صار لونه ابيض ضارباً الى الزرقة كقطع الرغام . ومن الغريب اننا كنا نمسكه بيدنا فلا نشعر بشيء من البرودة حال مسكه .

آثار قصر في كريت

من أهم المكتشفات الأثرية في العام الماضي (١٩١٩) آثار قصر قديم في جزيرة كريت على نحو ميل من شاطئ البحر طوله ١١٠ امتار وعرضه ٨٠ متراً وسلك جدرانها متران وثلاثون سنتيمتراً وكان ظاهره مشيداً بالشيد. والظاهر أن هذا القصر حرق بعيد انتهاء العصر المينوي الثاني ثم تولته أيدي الناهيين والمخربين ولذلك لم تكشف في انقاضه أشياء قيمة حتى الآن غير قطع من اوراق الذهب الصغيرة وهي كثيرة جداً. وكان الفلاحون يجمعون اوراقاً مثلها هناك ولذلك اطلقوا على ذلك المكان اسم كريولا كوس أي حفرة الذهب. والمرجح أن هذه الاوراق كانت تقطع ادوات من الخشب او العظم قبلت الادوات وبقيت اوراق الذهب والارض بين الفاطي والقصر كثيرة اثار البناء وقد وجدت فيها آثار بيت كامل من عهد القصر وهو من المدينة التي كان القصر فيها. وكانت مدافن سكانها قريبة منها على الساحل

وعلى حجارة القصر كثير من النقوش المينوية التي يظن أنها كتابات بالعلم المينوي. وبينها صورة طاس مزدوجة مثل صور الطووس التي وجدت في قصر الملك كنوس. ووجد فيها أيضاً نجم له ستة اشعة ولا وجود له في النقوش المينوية التي كشفت حتى الآن

وآثار كل القصور القديمة من العصر المينوي المتوسط وجدت وفوقها آثار مباني من عصر تال إلا آثار هذا القصر طائفة وحيدة ليس فوقها آثار مباني أخرى. وما تزيد أهميته وجود آثار مدينة معاصرة له على مقربة منه وآثار مدافنها أيضاً والمكتشف لآثار القصر والمدينة والمدافن هو الميسو جوزف هنريكادس والآثار كلها على نحو ٢٥ ميلاً من مدينة كنديا شرقاً. أما آثار قصر كنوس فقد كشفها السرارثر افانث بن المرجون افانث منذ سبع عشرة سنة وقد فصلنا ذلك في المجلد ٢٦ صفحة ٢٠٧ والمجلد ٢٨ صفحة ٤٤٥ والمجلد ٢٩ صفحة ٧٣٣ والمجلد ٣٥ صفحة ٨٦٢ والمجلد ٤٠ صفحة ٢١٧ والمجلد ٤٩ صفحة ٤١٧ وقد أبان السرارثر افانث في المقالة الأخيرة أن عمران كريت هو اصل العمران الاوربي

مستقبل مصر

خطب اللورد كروزن وزير الخارجية البريطانية في مجلس الاعيان مييماً الخطة التي تنوي الحكومة الانكليزية الجري عليها في التطر المصري فأبنا اثباتها هنا تذكرة للمستقبل وتكرر الآن ما قالته الحكومة الانكليزية لما اعلنت حمايتها لمصر وهو ان الحقوق التي كانت لسلطان تركيا والعهديوي السابق على بلاد مصر قد ستطت عنها وآلت الى جلالة ملك الانكليز وان جلالتة تعتبر وديمة تحت يدها لكان القطر المصري جميع الحقوق التي آلت اليها بالصفة المذكورة وكذلك جميع الحقوق التي استعملتها في البلاد مدة - في الاصلاح الثلاثين الماضية - وهذه ترجمة ما انت به تفرغات روتر من هذه الخطبة

حوادث السنة

استهل الكلام بكلمات عن الحالة المحلية في مصر فاقول في لما خطبت فيكم ايها السادة في ١٥ مايو كانت وزارة رشدي باشا القصيرة قد انتهت ولم يكن اللورد الذي قد وجد من يخلفها في ذلك الحين - وبعد ذلك بإيام قليلة تقلد محمد سعيد باشا رئاسة الوزارة وألف مجلس الوزراء المصري وكان قد تقلد هذا المنصب قبلاً من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩١٤ . فكان همه الاول بعد استناد الوزارة اليه اعادة النظام والسكينة الى البلاد وكانت لا تزال مضطربة من جراء ثورة الربيع المعقبة . فوقف مع زملائه جميع قوتهم ونشاطهم على هذه المهمة ونجحوا في ذلك نجاحاً جعل اللورد الذي في شهر يوليو على ان يتقل الى المهالك المدنية العادية في البلاد النظر في القضايا التي نشأت عن اضطرابات مارس وابريل الا ما كان منها اعتداء على الجنود والضباط البريطانيين . والتيت الرقابة التحفظية على الصحافة اظهاراً لثقتهم بالوزارة وقمقت الامة

وكانت الاحوال قد طادت حيث تنذر الى مجاريها الطبيعية في طول البلاد وعرضها والفلاحون وهم اكثر من تسعين في المائة من السكان يتمتعون بيجبوحة من اليسر لم يكند يسبق لها نظير فقت من اذهابهم جانباً كبيراً من الازمنة المعصية التي اجتازوها في ايام الحرب . اما في المدن والبنادر فان اللزلاء - الذي لم يخف

حتى الآن — ظل يصرم ناز الاستياء فانهز الرماة الوطنيون هذه الفرصة السانحة
اتم انتهاز لمواصلة حملاتهم على رئيس الوزراء والدولة الحامية التي اتهموه بالامراء
في خدمة مصالحها

« وفي اوائل يونيو حدثت في القاهرة نضج مظاهرات صغيرة ضعيفة فلم
يبدأ احلال كبير بالنظام . وفي اعسطس اخذت دلائل الاضطراب الصناعي في
الوضوح بين طبقات الصناع والمهال المختلفة في المدن وهذا الاضطراب نشأ في
الاصل من علل اقتصادية ولكن المحرضين توسلوا به الى قضاة او طارم السياسة
لانهم ادركوا قيمة الاعتصاب كسهم في كسائهم فألفت القبايل وكان للمعاصر
الاشتراكية الاحية نصيب يذكر في اصرام ناز الاستياء الذي هم الصناع والمهال
في المدن الكبرى كما قلت آنفاً

« وفي ٢ سبتمبر حاول البعض اغتيال رئيس الوزراء بالقاء قنبلة مقصص على
الجاني وهو شاب طالب في جامعة الأزهر ولا ريب في ان الساعث على الحماية
سياسي . وسعت الحكومة لكشف ظلامه للصناع والمهال الشرعية فانطلقت لجنة
للتحقيق فارت بتقصي احوال المهال تحسباً كبيراً وكانت الحكومة نفسها قدوة
صالحه في هذا الصدد فانما زادت الرواتب والاحور زيادة كبيرة لجميع طبقات
موظفيها ومستعديها

« وما زاد رواج قضية المنظرين تلغراف ارسل من باريس الى مصر في اوائل
سبتمبر وجاء فيه ان مجلس الشيوخ الاميركي قرّر ان مصر لم تعد تامة تركيا
ولا لبريطانيا العظمى ولكنها مستقلة سياسياً . ومع ان وكالة اميركا السياسية في
القاهرة كدبت هذه الاشاعة تكديماً رحيمياً فان وقعها كان عظيماً ولم يتحول الحرب
الوطني في مصر عن الاعتقاد بأن مساعدة تلقى للعطف واسها ستلقى التأييد من دولة
او أكثر من الدول العظمى . وتعلمون ايها السادة ان فرنسا واميركا من الدول
العظمى اعترفتا اعترافاً صريحاً بالحماية البريطانية وان ايطاليا وعدت بالاعتراف بها .
والاعتراف بالحماية البريطانية مر حرد في معاهدة الصلح المقودة مع المانيا وهي
اداً مؤيدة من جانب جميع الدول التي وقّعت تلك المعاهدة وكل رجاء من هذا
التقبل مقضي عليه بالحبوط التام

مهمة لجنة ملتر وسبب تأخيرها

د وعلى هذا النمط سارت الامور والوقائع في مصر الى منتصف الخريف . وفي ٣ أكتوبر تجدد الاحتلال بالنظام شدة — وسأعود الى الكلام عليه حالاً — وظهر ان تعدد علاقة مباشرة بما كان يفترض من ارسال اللجنة التي يرأسها صديقي الشريف الهورد ملتر . ولهذا اطلب من حضراتكم ايها السادة ان تراجعوا معي التفهيري الى اليوم الذي اعلن فيه الترم على ارسال هذه اللجنة والفرص من ارسالها . فانكم تذكرون اني اعلنت من شهر مايو هزم حكومة جلالة الملك على ارسال لجنة كده وعرعت غرضها حينئذ فقلت ما نصه : يجب البحث عن اسباب الاحتلال بالنظام الذي وقع احيراً في مصر وتقديم تقرير عن حالة البلاد المحاصرة وشكل الدستور الذي يكون انسب من سواء تحت الحماية لتوطيد اركان السلام واليسر وترقية انظمة الحكم الذاتي ترقية مطردة وحماية المصالح الاحندية

« وفي اوجه النظر خاصة الى عبارة « ترقية انظمة الحكم الذاتي ترقية مطردة » فقد تجوهرت تماماً ومهداً على ما يظهر في التحرير الذي عقب ذلك مع انما ركس السياسة التي كان يتعين على اللجنة ان تصمها نصب عينها . وكانت البية معقودة في ذلك الحين على ان ترسل اللجنة حالما يكمل تأليفها ولكن الصعوبات بدت في غير طريق واحد فلم يكن من الهنات الهيئات تدبير اعضاء من ذوي السمعة والخبرة المطلوبين . ثم ان الصيف ليس غير الفصول للبحث والتدقيق في داخلية بلاد اقلية كاقليم مصر . ورفي من المناسب ان تحمل الوراثة المصرية الجديدة الفرصة الكافية لتوطيد اركانها ووطن في ذلك الحين ان مؤتمر الصلح في باريس يستطيع ان يبالغ في الخريف حل المشكلة الشرقية ولكن الايام حيث هذا الرجاء . ثم ان الهورد الذي يقول حكومة جلالة الملك تمويلها عالياً على اسالة رأيها ان سلطان مصر ورئيس وراثتها يعلنان الى تأجيل سفر اللجنة الى الخريف وان يرى رأيها . فلهذه الاسباب امر موعد سفر اللجنة وتمكنت الحكومة في تلك الفترة من تأليف اللجنة من اشخاص لثلاثة منهم حرة ادارية في مصر والجميعهم من حسن تمثيلهم لسكان هذه البلاد ورفعة مقامهم وشهرتهم في الاعمال العمومية ما يؤهلهم لايجاد الثقة العامة في صحة التحقيق الذي يدبوا اليه

وابتماده عن التحيز والهووى واتصافه بالمعاطف على موضوع البحث . وعندى
اهم بأرشاد صديقي القورد ماير الذي افترق اسمه زماناً طويلاً اقتراناً شريفاً بمصر
سيتمكنون من خدمة مصر خدمة حليقة

« وانتقل الآن الى البحث في غرض القورد ملر وزملائه فقد استنتجتم مما
نشرته الصحف ابن الحملات التي حثت على الحقبة تدور في الغالب على عبارة
« الحماية البريطانية » وان هذه العبارة صارت صرباً من فداء الحرب وشمارها
في الاضطراب الذي اصدمت ناره في مصر فيحذر ما ان يحلوا الالتباس في مسألة
ليست مسألة رياء فاني اظن ان المخاوف والهووس التي اثرت نشأت عن احلاص
في الغالب — بل انها سوء تفاهم شديد محسوس . فقد بسطت الحماية البريطانية
على مصر في سنة ١٩١٤ لما اضطروا الى اعلان الحرب على تركيا . ولم يكن الغرض
من ذلك في حيله القصة على حرية مصر ولكن وراثة المستر اسكويث قورته
لانها رأته احف حذراً واغرب الى النساغل والكرام من سياسة الصم التي كان
العض يلح في وجوب الحري عليها حينئذ . وفي ذلك الحين صمت قبرص وكانت
وراثة المستعمرات تدبرها قبل ذلك رسماً طويلاً كأنها ملد من بلاد
الامبراطورية البريطانية . على ان ادماج مصر في الامبراطورية البريطانية رفض
مهدداً وعندى ان الرمس كان صواباً اذ كان القصد توسيع المجال لامي المصريين
وكفاهتهم للحكم الذاتي في مصار القرم المنسح الذي تطوي عليه صيغة الحماية
تعريف الحماية

« وارى الآن ان كثيرين يشككون بقول من قال ان الحكومة لما بسطت
الحماية على مصر سنة ١٩١٤ لم تحاول تعريف طبيعتها ووصف معابها ومقتضاها .
على اني لا اذكر ان هذا القول ذكر كثيراً او قبل قط في ذلك الحين . وربما كان
من الحكمة لمد الذي جرى ووقفا عليه لو ان وزارة المستر اسكويث مهدت الى
ريادة الشرح والتفسير . وقد كان القورد كثره قريباً منها حينئذ وفي طاعتها
ان تستعين بمشورتى على اني اعتقد ان حصر انكم تدركون سهولة السبب في عدم
وقوع ذلك . فان مصر — وليست مصر وحدها — بل العالم الغربي كله تقريباً
كان يسفي الآلام الاولى من النزاع العظيم الذي قدر له ان يدوم اربعة اعوام
وكان العالم الشرقي يتحفر لان تسعة فلم يصبر زمن طويل حتى هددت مصر وباتت

حدودها في خطر فاحتشدت في ارضها جيوش جرارة نصبتها للدفاع عن قتال السويس والعض لآخر للسر الى ميادين الحرب المختلفة ، وصارت مصر مسرحاً لصدامات الحرب وصحيج القتال . وقد جاء في القول المأثور « انت الشرائع تصمت عند فمقة السلاح » فلم تكن المروعة ملائمة والحالة هذه فليبحث في الامور السياسية ولا لوضع التعريفات الدستورية ، وعندي انهم لو سمعوا في ذلك الحين سمياً حديثاً بالاتفاق مع السلطان حسين والوزراء المصريين لتقرر شكل الدستور بعد الحرب لما استطاعوا مواصلة العمل والوصول الى حل ما . اما الآن فقد تغيرت الحالة فالاستلة التي كانت الاجابة عنها صعبة يمكن طرحها اليوم والرد عليها . فما هي طبيعة مركزنا في مصر وما هي المهمة التي عهد الي اللجنة فيها لوضع شكل الحكومة المقبل

« لا اراني في حاجة الى وسط الاسباب التي اضطرت بريطانيا العظمى الى الاهتمام بمصير مصر السياسي والتي لا تستطيع لاحلها تشجيع المطالبة بالاستقلال القومي لتنام فاقة اذا صرنا صنفنا عن هجز مصر اذا تركت وشأنها من حماية حدودها من الاعتماد الخارجي وصمان وجود حكومة قوية منزهة عن الهامة في داخلها فان موقعها الجغرافي على باب فلسطين التي يحتمل ان تلقى فيها قريباً على طاقنا ثمة خصوصية وموقعها على عتبة امريكية والسكة السلطانية الى الطمد يجملا من المستحيل على الامبراطورية البريطانية - اذا شئت المحافظة على سلامتها وسلامة مواصلاتها - ان تفض يدها من التهمة التي عليها في مصر

« وعني عن البيان ان المصلحة الاولى المطلوبة هي المصلحة المصرية فان حسن نظم الحكم فيها ويسر شعبها وسعادته هي اول الاعتبارات ولكها ايضاً مصلحة بريطانية عظيمة القدر وعندي ان الذين يكررون انها مصلحة من مصالح العالم بأسره قبيحون جداً . وحير ضمان لمصلحة العالم هو بقاء مصر تحت رعاية دولة عظيمة متمدنة

« هذا سلباً هذه القواعد الاساسية التي تنطوي على المسألة ومنها والتي لا تنزع فيها وراة بريطانية ولا حرب من الاحزاب البريطانية فقد بقي مع ذلك خلاف عظيم في الرأي على الشكل الذي يجب ان تتعده المصلحة البريطانية . واني احجم الآن عن تعريف لفظ الحماية تعريفاً علمياً . وحي ان اقول انها كحل

دستوري معروفة في جميع بلدان العالم شائعة في جميع عصور التاريخ ومبادئها تتفاوت وهي في أقصى طرفها سيطرة سياسية او ادارية شديدة وفي أقصى الطرف الآخر حالة لا تختلف كثيراً عن منطقة النفوذ السيامي ولكنها في جميع حالاتها تنطوي تحت مبدأ واحد وهو انه يجب على الدولة الحماية ان تدفع عن الدولة المحمية العداوات الخارجية وتضمن حسن معاملة الرعايا الاحاب وحفظ موالهم في داخل البلاد والسيطرة بالاجال على علاقات البلاد السياسية والاحدية . اما المبلغ الذي تلمع الحماية في حق الثمر من لادارة البلاد الداخلية فلم يمس عليه قانون ما فيجب تقريره في كل حالة طبقاً لملاسات تلك الحالة . ولكن يظهر ان هذه الاوليات الدستورية تكاد تنسى في مصر فانهم اعدوا يحسون ان الحماية ليست سوى شكل من اشكال الضم المقنع بقباع دقيق . وحسب الذين يطعنون جواباً شافياً لهذه الطعون ان يظنوا في تاريخ مصر الدستوري منذ منحت الانظمة السياسية التي وضعتها بنة القورد دهرين من محور ارمين سنة والتي انتهت بالقانون النظامي سنة ١٩١٣ وهو القانون الذي لم ينفذ تميداً فعلياً لواء الحظ نسب وقبور الحرب في السنة التالية فلوكا ان القرض صم البلاد ضامراً محملاً او مقملاً لكاذ رمانة شتاء ١٩١٤ ولكن هذه التنية لم تكن موحدة حيثئذ وهي ليست موحدة اليوم

أمانى المصريين للحرية

ه ان الفكرة وحروب سحق امانى المصريين والقضاء على القومية المصرية او انكارها فكرة باطلة ووم فاسد اتبها كل بني باصرح ما عدي من الانماط اما القرض الذي لاجله تسافر لجنة ملتر فقد عين سلاح نشره القورد الذي في القاهرة طبقاً لتعليمات الصادرة اليه من حكومة حلافة الملك وقد نشر هذا السلاح في صحف هذه البلاد وصحف سواها واطلعت عليه طاماً . وسأنتهز هذه الفرصة لاريد عليه كلمات عن الموضوع . فقد بحثت في السمات والواحات التي عليا محور مصر وهي تبينات لا يسع بريطانيا العظمى ان تتجاوز عنها او تتصلب منها فالب مصر تعتمد عليا في سلامتها من القارات الاحدية وبقائها كامة ولكن يوحد حسن هذه الحدود مضار كبير متمم الاطراف يدعى المصريون فيه الى الاشتراك في حكم بلادهم اشتراكاً يزداد زيادة مطردة بمرور الايام واما لعرف بان هذه الاماني شرعية ونريد ان نهيى ما يؤدي الى تحقيقها طام الارقاء التدريجي

المقرر في نظام الحكم الذاتي في مصر امسية لهم ان يشاطروا ايها كما يشاطروهم ايها. ولا يمتثل ان شمساً كالشمس المصري له في طيناته المالية آداب رفيعة وذكرى تاريخية محيطة يقع بان يكون نصيبه من ادارة بلاده المصنوع الاممي . ولذلك سيكون غرض الاورد عام وزهلائه ان يضموا بالاتفاق مع السلطان ووزرائه والمصريين الذين يمثلون جميع الطبقات تفاصيل دستور تستطيع به جميع هذه الطبقات — كل منها في دائريه — المعاونة المطردة الزيادة في ادارة الشؤون العمومية . وتظل المساعدة البريطانية والارشاد البريطاني لازمين . وعندي ان ليس بين الذين تنعموا تاريخ مصر في الاربعين سنة الماضية وشهدوا التقدم العظيم الذي تقدمته برعايتنا من يترس على وجوب هذا الاشراف . حلقة الاورد مقرر ايت داهية الى مصر والدستور في حينها ولكنها تنوي ان تستدير جميع الطبقات قبل ان تكون رأياً في الموضوع . ولم تحول الحق فصر دستور على البلاد وانما جهتها حمل الاحمال التمهيدية اللازمة قبل الافرار على شكل الحكم المقتل . وفي اثناء اشتغالها بهذه المهمة ستتمكن بالاستعانة بجمع الاورد التي من المعلومات والمواد ان ترى رأياً في اسباب الاصطرابات الاحيرة والاستياء الحالي — وبعض هذه لاسباب عامرة وبعضها على عكس ارائته ونصف علاجاً لها . وستسمع اللجة الشيء الكثير من المناقشات والشكوى اذا عرضت عليها عبوب ومساوي في الادارة اقيم الرهان على صحة وجودها في واثق انها تشير بقطع دارها من غير تردد ولا احجام

مقالة القصة

ولوحفت هذه التيات واشتهرت لما قومات لجنة الاورد عام بالاعراس والامتنان بل بالترحيب والموودة من جميع محبي التومية المصرية والارتقاء المصري . واثق واثق انها ستستقبل هذا الاستقبال من الوزارة المصرية الجديدة التي راسها يوسف وهبه باشا والتي تقلدت المناصب بعد استقالة محمد سعيد باشا . وقد ارسل اليها نائب الملك يشي على الوزارة الجديدة واعضاءها وقد شرعت في محامها وهي تشاطر حكومة حلاله الملك آراءها المفعمة رضاء بمهمة على ان تعاون دولاه في اتقاد هذه الاراء

د وقد تسأل بعض الدوائر عن الساعث على عدم سفر القصة في اوائل

الخريف اذا كان ثمة اسباب صحيحة لتأجيل سفرها الى منتصف الصيف وقالوا ان هذا التأخير احدث في النفوس شعوراً بالتردد والتقلب، وحوالاً عن ذلك اقول اساكما يريد ارسال المحبة في سبتمبر وقد اعددها جميع المبدات لذلك ولكن حال دون تنفيذ حطتها حائلان . الاول ان رئيس الوزارة المصرية السابق طلب مساهمة مرة وألح في تأجيل سفر المحبة وكما شديدي الرغبة في ثبته سائراً معها . والثاني ان القورد السبي دعي الى اورما لاغراض اخرى فرفضها في الاستماع بعشورته ولم نشأ ان تفعل شيئاً وهو غائب عن مصر فلما عاد الى القاهرة ونظر في الحالة ووقف عليها اشار بسفر المحبة بأسرع ما يستطيع . والتدابير تتخذ الآن لسفرها قريباً

مصر وتركيا

« وقد افترحوا افتراحاً آخر لني ارنياحاً عظيماً في مصر وهو ان لا تشترع المحبة في عملها الا بعد امضاء معاهدة الصلح مع تركيا . ويحتمل ان كان لهذا الاقتراح شيء من القيمة والوقع في انهاء الصيف الماضي لما كان الجميع يرحلون ان يكمل مؤتمر باريس عمله الاخرى ويوجه همه الى عقد الصلح مع تركيا من غير ابطاء ولكن هذه الآمال ذهبت ادراج الرياح . ومع ان الحكومة البريطانية تنوق الى استئناف العمل في ادوار المؤتمر الاخيرة بأسرع ما يستطيع وقد حاصبت سائر دول الحلفاء صريحاً بذلك فان الاممال لم تبلغ الميزة التي يستطيع فيها الشروع في البحث والتحقيق في هذا الموضوع او تمهيد الطريق لتسوية امور الشرق على ابي اقول الان انهما يمكن الصلح الذي ينفذ مع تركيا ومهما يكن تاريخ عقده فلا يغير ذلك شيئاً التثنية في حل المسألة المصرية فقد انقضت علاقة تركيا السياسية بمصر ولا يتصور انها تعود اند الفهر . وعلى مصر ان لا تولي وجهها لخطر تركيا لتحقق امانها من حيث مصير شعبها . ومهما تكن الشروط التي تفرضها الدول على تركيا فان الاعتراف بالحماية البريطانية وهو ما قام به بعض الدول العظمى ووعد به البعض الاخر سيكون حراً حراً منفصل عن المعاهدة . وليس في المعاهدة شرط واحد يمكن ان ينبر بوجه من الوجوه قاعدة التحقيق الاساسية التي احدثت منورها وهي ترقية النظم الحكم الذاتي في مصر بالتدرج في ظل الحماية البريطانية

• بقي ان اشير بعض السمات الى تجديد عهد التقاط والاضطراب في مصر ذلك التجدد لمشوم في الاسابيع القليلة الماضية . وفي أغسطس الماضي لما ظهر ان مؤتمر المصلح سيؤجل النظر في المسألة النهائية وظهر ايضاً ان لجنة رغول فشلت في حمل المؤتمر على مباح اقوالها اردادت لجنة اهل الحركة الوطنية في مصر مرارة وارددت حصن المصريين القويين على وطنهم على مقاومة لجنة ملتر باشارة حرب رغول وكان كثيرون منهم قد عادوا الى مصر

• وظل المنيح يرداد شدة حتى بلغ اقصاه فشب شديد حري في الاسكندرية في ٢٤ و ٢٥ اكتوبر فعمد الى الاستماعة بالحدود البريطانية لاعادة النظام . وتجددت هذه التناقض بعد ذلك بأسبوع وقامت اضطرابات مثتها في القاهرة في ١٦ نوفمبر . وفي كلا المدينتين بدل رجال البوليس والجود جهدهم للمعالجة موقف صعب ولكن اضطرا الامر الى مساعدة قوات حلافة الملك فأبدت ما يصح ان يكون مثلاً لفسط النفس والاعتدال . ولست اموي الآن لتحليل اسباب هذا العودان فها هو الا نتيجة الحوادث الجارية التي تشمل احرار كثيرة من العالم الشرقي . ومن الصعب ان تعرف بالتام او الدقة ما لتعريض السياسي ورد فعل الحزب والاسباب الاقتصادية من اليد فية . على ان هذه الامور كلها توجب على رجال الحكومة من مصريين وبريطانيين معاً القيام بحاجب اولي وهو انفاذ القانون والنظم والعقاب على الجرائم . ونحن نتق ان نائب الملك يعالج هذا المظهر بمحرمه وتصيرته وسنعال الوزارة المصرية الجديدة له ومنا كل تأييد يبرر المبادئ الاولى من مبادئ الهيئة الاجتماعية المتقدمة

الدعوة الى المعتدلين

• ولكن هذه الحوادث لا تفوقنا عن مداومة السير في السبيل الذي يرميه لنا الواجب في اسمى معانيه وهو . من محرم مصر واقصا . لذلك ناشد المعتدلين في مصر ان يؤاؤروا في المهمة التي اقدموا عليها ويأبوا بالاروردا مانر وره للاء في صملهم . فان السعي في رفع مصر من الشقاء والظلم القديم ناءت هما منذ نحو نصف قرن والتسبح المسمة التي تحت من ذلك والتي هي غرنا ومجد ما — هذا كله لا يمكننا ان نسقطه من ايدينا في منتصف الطريق بل نرجو ان بسد قواها ومواردها في سل حديدة لارتقاءها وريادة تهودها

وقت السودان

« قس ان احاس في مكاني لا ارى بدا من الاشارة الى الصورة المشبعة
 والمصادة لهذه الصورة وهي صورة السودان . فان اهل تلك البلاد لا يروون
 في نظري عنى لظلم اسم بحس اذرة السر لي ستك حاكم العام وقد قدموا رهناً
 واصحاباً عنى ولائهم لبريطانيا العظمى وزيارة وفد من اعيانهم لهذه البلاد في يوليو
 الماضي لاستقبالهم خلاله الملك دسرواله اولاً ولي ثانياً عنى حسن قدرهم للعمل
 الذي قامت به بريطانيا العظمى لاجل هذه البلاد وتصالحهم من الحوادث التي حوت
 في مصر وجنوا ان مهم الوحيد هو ان يتوافق الامر الماورية ولا يفسدوا عنها .
 وبعد لتأويل السار على الولاة سيدة جيلة او كلة العمل العجيب الذي تم على يد
 السر دسرواله وسمت الحاكم العام السابق فانه وفق متدرة عالية سنين كثيرة على
 زيادة سر السودان عنى وصبح اسس حكومة جاءت الايام مصدقة لطرائق الحكم
 البريطاني فيها كل التصديقت . انتهى »

كتاب التفاحدة

(نافع ما فيه)

سيرة السير وسيرة الهوى

ثم حاد كيناس الى الكلام د ل اسألك بها المذم الصالح ان تفصل لي بين
 سيرتي السير والهوى كما فصلت بين ناييهما
 فقال الحكيم (سراط) : هل وجدت بمنافع الثبات لا عتاف العمل
 فاجاب كيناس : ما وجدت بمنافع الثبات الا عتاف العمل . ولكنني قد
 وجدت من تفوق لي بين سيرد السير وسيرة الهوى عذيرت وامحة ياتي كل
 واحد منها حمل دور صاحبه
 د ل الحكيم حمل الامر كل حذنة وحمل الهوى كل صيئة
 فقال كيناس : ما انا من انعدل ير عمر السير الحسن وحمل الهوى الذي
 باغى . بي من تفصل بين ثياب السير ولياب الهوى

فقال الحكميم . الحسن هو ما اذا اتى اليك اصلحك . والسيء هو ما انت
اتى اليك افسدتك

فقال كيناس ما من شيء اتى يصلح حاكماً مني الا افسد آخر . فكيف اصحبه
حسباً مما افسد مني او سيئاً مما اصلح

فقال الحكميم . المصلح ما يصحح منك ما انت حزين ببعضه

القتل والجهل

فقال كيناس : اي انا حزين بحسب او بسببه

فقال الحكميم عليك ان تحب عقلك وتحمي حيلك

فقال كيناس واني كذلك

فقال الحكميم ادا كنت كذلك . فاعلم انه امر يريد في الدليل لا ما تنص

من الجهل . ولن يزيد في الجهل الا ما . من من العقل . فادركت لا عقل محسباً

فانك لتحب ما اصلحه . وان افسد عليك حيلك فانه ليس بمصلح عليك فيما حيلك

من الاتصال بعدو عقلك فادى من افسد له عليك فيما اصلح من حيلك

فقال كيناس . انك قد فصلت لي بين النفس والجسم عما اندريت من خواصها

وجرمها . واريتي اختلاف اصحابها باختلاف لبايها . وسألتك لتفصل بين الحسن

والسيء . فقلت . ما راد في العقل حسن وان افسد بالجهل وما افسد بالعقل - سيء

وان راد في الجهل . فافتررت بذلك لتعلم ان العقل - حسن والجهل - سيء وانه لا

يريد في كل واحد منهما الا شكاؤه ولا يضره . لا صده . وكذا لا استمي

بذلك دون ان اعلم ماذا يريد في علي او جهلي او دس مني

قال الحكميم . يريد في عقلك كل من الاشياء وشره . في كل من ليس لها

قال كيناس : وما المفلس للاشياء والمفلس لها

الصدق والكذب

فقال الحكميم . الصدق والصدق . تميز . والكذب والصدق من الحسن

قال كيناس . قد علمت تمييز الصدق بالامور وتاميز الكذب لها فاعطني عن

اشياءها التي ذكرت الصمام حكمها

فقال الحكميم . العدل من اشياء الصدق والجور من اشياء الكذب

فقال كيناس . وماذا يجمع العدل والصدق

فأما الحكيم : كلاهما قد وضع الشيء في موضعه

فقال كياس : وماذا يجمع الجور والكذب

فأما الحكيم : كلاهما قد أخطأ الموضع

فقال كيناس : أما يمدل ويحور من كان قاصياً وإذا قد سألتك عن الأعمال

جميعاً دون اختصاص

فأما الحكيم : كل الناس فسادة . لكن منهم من هو قاض طام ومنهم من

هو قاض خاص . فمن أخطأ رأيه في الأشياء وكذب لسانه بإيرادها . أو تناول

البيان عنها بما ليس فيها فقد حار . ومن أصاب رأيه فيها وصدق لسانه بروايتها .

وقع عما هو له منها ولم يتجاوز إلى ما ليس له فقد عدل . ولم يخرج شيء من

أعمال الناس عن هذين الشأين

قال كياس : وكيف لي أن أعلم أنه لم يخرج شيء من أعمال الناس عن

هذين الشأين

فأما الحكيم : بأن تعرض على نفسك ما يحظر في بالك من الأعمال . فهل

تجد شيئاً منها إلا وهو منصوص تحت أحد هذين الشأين فإن لم تجد شيئاً مما يحظر

في بالك إلا وهو منصوص تحت أحدهما فاجعل ما لم يحظر في بالك موافقاً لما يحظر

قياس الشيء على الشيء

قال كياس : كيف أقضي في أمر ما لم يحظر سالي كنهائي في أمر ما يحظر

فأما الحكيم : لأن كان قليل الأشياء من كثيرها . وإن شبه أحرائها لازم

لوصولها فما تغلب ما يرى بد من أن يكون من نسيج ما لا يرى . وما كثير

لا يرى فمتنع من أن يزعمه شبه ما يرى . ولأن كان الأمر كذلك فإن ما لم يحظر

في بالك ليعبرن مجرى ما يحظر من حسن وسوء

قال كياس : وما يصعري أن أوجب على الغائب شبه الحاضر

فأجاب الحكيم : يصعرك إلى القضاء على الغائب بإيجاب شبه الحاضر أنه لا

جهل غائب يفعل وإن العلم فاعل بالحاضر

قال كياس : ماذا يكسني علم الحاضر المشاهد إن جهلت الغائب أو ما يزيدني

علماً بالغائب معرفة المشاهد . فإني أرى العلم من الأرض يحني ما وراءه ويندي

ما امامه . فلا يزيدني بصري ما امام اطلاقاً على ما وراء . ولا يعني جهل ما وراء عن الاطلاع على ما امام

قال الحكميم ألا ترى انك قد قصيت بأن وراء ذلك العام ما لم تبصره . فكذلك يجب القضاء بأن وراء ما خطر عليك من الامور ما لم يحظر . كما ان وراء ما ابصرت من الارض ما لم تبصر

فقال كيناس : لقد اوحيت على رأيي القضاء على العائب . ولكن احبرني ماذا يدخل علي من جهل المشاهد اذا لم اقض بذلك فرب علي ما اسأل عنه يزيدني من منزلة الجاهل لعمداً ويجعلني الى القضاء على العائب مسرعاً فاجاب الحكميم . لم يعرف الشيء من لم يفصل بينه وبين خلافه قال كيناس : وكيف ذلك

فاجاب الحكميم : قال دراس (١) لم يعرف الحق من لم يفصله عن الباطل . ولم يستش الصواب من لم يبرئه من الخطاء . فاداً صح ذلك فليكن لم يفصل بين الامرين سبيل الى معرفة المشاهد

تبيين المحرمات

قال كيناس : قد انتهى الكلام الى هذه الناية . فالآن اسألك يا امام الحكمة ان تصح لي وجه القضاء في ما اجمعت العامة على تقييده من الزنى والسرقة والسكر والقتل والنار والحياة والمدر واشباهها في ما عد من السيئات فانه متى احتجبت لي ذلك في حد جامع كان ما لم يحظر علي داخل في ما حظر فاجاب الحكميم كل هذه المنازل في حد ما ليس حائراً . وكل ما ليس حائراً كاذب مقصد لعقل صاحبه مكدر لميره قال كيناس : وكيف ذلك

فاجاب الحكميم : ألا ترى انه ما من احد يرتكب شيئاً مما سقت تسميته الا في حال هياج شهوة او غصب او حرص . ولا يصح ان ينور شيء من ذلك في حين استكمال العقل صحته واذا لم يصح العقل لم يكن السبيل قصداً سوياً ومن لم يسر في السبيل السوي حار . ومن جار كذب

(١) الظاهر ان سراط يستشهد بكلام فيلوف آخر

الحجرات

قال كيباس : اما البيئات فقد حسنتَ بينها في الحجة الجامع لها . فهل انت
ضامٌ لي بين الحجات

فاجاب الحكيم : لا يترك الحور الا الى القصد . ولا الساطل الا الى الحق .
ولئن كان قبح هذه البيئات قد اتضح عندك فليتضح لك ان تركها حجات
قال كيباس : او مالي سبيل الى الحجات يترك هذه البيئات . كما ان تارك
الكذب له نكوتو سبيل الى غير الصدق . ولتارك الحق يوقوه عنه سبيل الى
غير الساطل

فاجاب الحكيم : ألا ترى ان الساكت لم يكت الا على علم او جهل . فان
كان على علم فقد صدق او على جهل فقد كذب . والواقف لم يقف الا على رشد
او غي . فان رشد عدل وان غوى جار

قال كيباس : قد عرفت لي بين ما خطر علي من لاب العائب والمخاصر
فاجاب الحكيم : عندي انه مصلح الشيء ومفسده لا يصلح الاشياء الا
الا اشكالها ولا يفسدها الا حلالها
قال قريظون : ولا بد من ذلك

فاجاب الحكيم : ألا ترى انه لو كان ثواب الفلوسة غير شكها لكان حلالها
ولو كان حلالها يجري الفيلسوف بطلفته جهالة وبصره هي وباحسانه إساءة
فلا يكون ذلك ثواباً بل نكالا . وقد امتنعنا ذلك على من احتمل الفلوسة
اقراراً بثوابها . ولم يبق بعد استحالة ذلك الا ثبوت حلالها . وحلاله ان يجري
بالنصر نصراً وبالإحسان احساناً وبالفلسفة كمال الفلوسة

قال قريظون : قد افقتني بثواب الفلوسة فاقم لي لعقاب الجهالة
فاجاب الحكيم : لما كان الجاهل جاهلاً بالثواب كانت حراؤه صد حراء
الفيلسوف . ولو كان حراؤه مثل حراء الفيلسوف لجرى لعماء نصراً وبإساءته
احساناً وبجهالته فلسفة . فاذن لم يكن للشيء نكال . بل كان له على إساءته ثواب .
وذلك مستحيل فلم يبق بعد امتناعه الا ثبوت حلاله وهو ان يجري الفيلسوف
بإحسانه احساناً وبجاهلته بإساءته إساءة (فبحث بقية)

علم الهليوثرايا

أي

معالجة الامراض باشعة الشمس

لنسط الكلام على الهليوثرايا قولاً عاماً علم ان طرؤه المثلل على توازن الجسم العقلي والعصبي لا يفتأ دائماً من المحيط الاجتماعي الذي يكتشفه بل قد يكون سبباً احوال الاقليم وتأثير القمر كما كان القدمون يعتقدون وكما يعتقد بعض المعاصرين حتى الآن . اما الاشعاع الشمسي فلا ريب في ان له تأثيراً كبيراً في اجسامنا . وهذا التأثير قد تم تأملُه السحب ولكنها لا تستطیع معه بالمرة والعلماء يهتمون الآن بما يسمى علم الهليوثرايا أي معالجة الامراض بتعريض الجسم لاشعة الشمس وخصوصاً سل العظام والمفاصل والرشاش . وفي السنوات العشر الماضية خلق هذا العلم الحديث نظيةً محلياً نظاماً في المستشفيات حيث خصصوا في جبال الالب السويسرية وفي السواحل الفرنسية على بحر الروم والانتالتيكي وفي ولاية همشر بامكترا وفي بعض انحاء اميركا ولكن المستشفيات الاميركية لم تنفع منافع المستشفيات الاوربية في انقاذها من هذا القيد

ومن اشهر انصار الهليوثرايا الدكتور روليه فانه في خلال الست عشرة سنة الماضية طالع ١٥٠٠ مريض او اكثر من اولاد وبالين تعريضهم لاشعة الشمس تدريجاً في معاهد بلدية ليس قرب سان موريس في -ويسره وطريقته متبعة في بعض مدن السواحل الفرنسية مثل وك لاج وهيير وكان نتيجة العلاج بها لا تقل حودة مما هي في معاهد الدكتور روليه . وحوادث الشفاء في الاصابات المتقدمة من اصابات الدل الجراحي (١) التي قطع الامل منها لا تصدق لولا ما في معاهدة الدكتور المذكور من التقارير المؤيدة بالصورة الفوتوغرافية

اما طريقته خلاصتها ان يقيم المريض في جبال الالب حيث الهواء على غاية النقاوة وهم عراة تقريباً ولا يشعرون باقل مصايقة او ارتاح . وهو يبدأ تعريض المصاب اولاً للهواء ثم لاشعة الشمس ولا يعرض مريضاً ما دامها يكن مريضاً شديداً لاشعة الشمس يوم وصوله الى المستشفى او في اليوم التالي بل يدركه

(١) يراد بالدل الجراحي اصطلاحاً سل العظام والمفاصل تغييراً له من السل الرئوي

اولاً للهواء ثلاثة ايام او عشرة ايام مراعيًا في ذلك شدة الاصابة او قوة مقاومة المريض . وقد ظهر له ان الاولاد اكثر احتمالاً لاشعة الشمس من البالغين ومن مظاهر المستعجات العالية كمنشفي ليس ودافوس وسان موريس ان هناك فرقاً كبيراً بين درجة حرارة الهواء في نور الشمس وفي الظل وكثيراً ما تبلغ الحرارة ٩٥ او ١٠٠ ميران فارنهایت او اعلى من ذلك في نور الشمس على حين ان الثلج يكون كاسياً وجه الارض

والاشعة الكيماوية في هذه المستعجات العالية اعظم كثيراً منها في مستعجات السواحل وعليه فان تلوخ الشرة اي مسحة بالاقون المامق وهو لارم لاشعاع اسرع في المستعجات الاولى منه في الثانية ومع ذلك فقد اشار روليه وغيره باستخدام الهليوثرايا في البلاد الساحلية فتحدث فيها مجامعها في البلاد الجبلية العالية ويكفي دليلاً على نجاح طريقة الدكتور روليه انه طالع نحو ١٥٠٠ مريض مثلي منهم نحو ١٢٠٠ وقد ارتأى الدكتور البرت روون في كتاب القة عن السل ان استظارة النور من هواء البحر اي انكاسة متفرقا وقوة اشعاع الشمس في السواحل شديداً ان حدثا فان ماء البحر يمتص اشعة الحرارة من نور الشمس وبمكس الاصفر (وهو اللون الذي يستطير النور منه) والازرق والفسحي وهما من الاشعة الكيماوية وعملها في قتل المكروبات مشهور . والدور من اصل العوامل لحفظ الصحة واصلاحها فانه يستحث جميع وظائف الحياة الحيوانية وخصوصاً التأكد منها واستظارة النور من ماء البحر هو ما يساعد على جعل هواء البحر اكثر انماثاً من هواء الاقاليم البعيدة عنه ومن رأي الدكتور روون ان كلوريد الصوديوم (الملح المعادي) والايودين والسلكا في هواء مستشفى روك بلاج لا بد ان تكون في حالة انحلال (١) في هواء الجراو في حالة طبيعية ترق حواسها الكيماوية فتريد انماثاً وتقلل الانحلال الناشئ عن امتصاص دقائق الماء ولهذا التأكد وهذا الانحلال انما في محل التحليل (صد التحليل) في الحياة الآتية . فالمصادر الكيماوية التي يحويها هواء البحر عامل كبير من حيث انها تلته الجسم على طرح الفضول منه وهذا من لوازم تجديد المصادر المعدنية التي في الجسم وبالتالي من لوازم حفظ صحته واصلاحها بعد مصادها

اجناس الناس واسباب اختلافها^(١)

(من حطة الرأى في فرع الاثنولوجيا (اي علم الانسان) في مجمع قدم العلوم البريطاني
للاستاذ ارنست هكس)

ساقصي نصف ساعة في الكلام امامكم على موضوع اهتمت به العقول من
قديم الزمان وهو كيف انقسم نوع الانسان الى احساس متباينة كالزنجي والمولي
والتوقاسي او الاوربي . اسامير الزنجي عن غيره ملحظة نراه اسود الجلد بادي
البشرة مغدل الشعر افطس الانف واسع العينين صحن الشفتين مشبة وصوتة
وتدوراته كل ذلك خاص به فيسهل تمييزه عن غيره من سائر الاحساس حتى عن
المفول سكان الحطب الشمالي الشرقي من اسيا . والزنجي والمولي يفرقان عن
الاوربي او التوقاسي فان هذا حلد ابيض الى الصفرة واحة دقيق عالي
القصبة وشفتاه رقيقتان

اذا سألنا كيف وُحِدت هذه الاحساس الثلاثة المختلفة وحيثما ان قواعد
التشوه المعروفة طاحرة عن تمثيلها فان الانتعاب الطبيعي والانتعاب الحسي
يشتان الفروق الجسدية والمفلية ويزيدانها وصوحاً ولا يكفيان لتوليد ما نراه
من مقومات هذه الاحساس . ولكن في جسم الانسان وسائل حفية استخدمتها
الطبيعة لتوليد الفروق في احساس الناس والحيوانات . وقد كانت هذه الوسائل
مجهولة في عهد دارون اما الآن فقد شرعنا نفهم شيئاً من امرها . وموضوع
حطتي هذه الوسائل التي نوهت احساس الناس

في جسم الانسان خمسة انواع من العدد الصغيرة المحسوسة عن الابصار لو
حُصمت كلها معاً ما بلغ ورتها اكثر من جزء من ١٨٥ جزءاً من جسم الانسان .
وهي العدد الداعية وحرمتها كثرة الكروز ومقرها في باطن الجمجمة عند قاعدة
الدماغ والعدة الصورية وهي اكر قليلاً من حدة الشمير ومقرها في الدماغ ايضاً .
والعدة لدرقية ومقرها في الصق حول المحجرة . والجسمان اللذان فوق الكليتين
كعظائين لها . والعدد الصغيرة المنتشرة في الخصيلتين والمبيض

(١) اعلم في لاصطلاح المطبق فوق النوع ولكن اصطلح الكتاب ايامهم على رجة
كلمة race بكلمة حس كالحس المولي والجس الزنجي والجس التوقاسي

وقد عرف الاطباء الآن ان عمو الجسم يريد او يقص او يتمير اذا اصابته
آفة غدة او أكثر من هذه الغدد او اذا انحرفت وظيفة غدة او أكثر منها

سبب ثلاث وثلاثين سنة جاء بعض النساء الدكتور بير ماري *Piera Marie*
الباريسي وشكون الىه من صداع مستمر اصابهن وقلن ان وجوههن وايديهن
وارجلهن واجامهن كلها تغيرت في السنوات الاخيرة حتى تعذر على اصديقاتهن
معرفةهن مشكواهن هذه نمت الادهان واصبت الى ما عرفناه من وظائف
الغدة النخامية اذ تميز ان عليها يتوقف شكل الجسم وقيافته فاطلق الدكتور
ماري على الآفة التي اصابته تلك النساء اسم الاكروميغاليا *Acromegalia* اي
تضخم الاطراف وتسمى ايضاً مرض ماري نسبة اليه . ثم ظهر ان هذا الداء يصيب
كثيرين وان كل الذين يصابون به يصيهم ايضاً تضخم او ورم في غدتهم النخامية
وقد يحدث ذلك في حالة كاملة

وللغدة النخامية علاقة اخرى بغير احسام بعض الناس حتى تفوق الحد
المعتاد . فانه اذا طالت قامة شاب حتى تبلغ مترين او اكثر تكون غدة النخامية
قد تضخمت تضخماً غير عادي . فلهذه المدة شأن كبير في تحديد قامة الانسان .
والقامة من الصفات المقومة للاعباس . والمقابل ان يكون الحمار طويل القامة
وضخم الجسم معاً ولكن هاتين الصفتين قد لا تجتمعان في الشخص الواحد بل
يتضخم جسم النقي ولا يزيد طوله كثيراً او يزيد طوله ولا يتضخم جسمه ولكن
هذا نادر وهناك حالة اخرى سماها المدة النخامية اذا طالت القامة كثيراً وهي ان
الاعضاء الجسدية الاولى والثانوية (١) تتوقف عن النمو او تزول ويحل الدهن
الى التجمع على الجسم ولا سيما على الكفوف والخصدين . ففي هذه الحالات الثلاث
يكون فعل الغدة النخامية قد راد عن الحاجة لحلل اصحابها . وقد يأول الحلل الى
نقصان فعلها فينتي لولده ولد أحسباً وعقلاً بها كبر سناً لان غدة النخامية اصابت
بآفة اصغرت فعلها . وسرى ان ذلك يحدث ايضاً لآفة تفتري الغدة الدرقية

فالذي من الادلة التي تزيد يوماً فيوماً يدل ان الغدة النخامية من الوسائل
الفعالة في عمو جسم الانسان وعليها يتوقف طول قامته وتطابع وجهه واسيجه
(١) اي المرفة بين الفكوك والافات الاوليها كالليس والمصين والناوي كاللحية والشاربين

جلده وشكل شعره . وكلها من مميزات الاجناس بعضها عن بعض . واذا قابلنا بين الاحناس الثلاثة الرئيسية الزنجي والمولي والموقاي رأينا العدة البهامة اقوى فعلاً في القوقاسي منها في الزنجي والمعولي فان الشمم (علا الالف) وارتفاع الحجاج (عظم الحاجب) وروز الذقن والميل الى ضحامة الجسم وعلو القامة في اكثر الاوربيين تُلح كلها بعمل الفدة البهامة على ما وصلت اليه معارننا الى الآن

ولا شبهة ان اهتمامنا باسباب نمو الاجسام راد في السبب الاحيرة بما شاهده الاطباء واكتشفوه في رجال ونساء ايمت غدهم البهامة . ولقد كان القدماء يعلمون ان حراً صغيراً من جسم الانسان قد يتحكم في نموه وسائر اوصافه اذ عرفوا من قديم الزمان ان ربع الخصيتين يغير شكل الانساب والحيوان ظهراً وباطناً . ويريد هذا التغير اذا رعت الخصيتان باكراً والآن لو رار الارض شعب في كوكب سكانه من جنس واحد اي ليس بينهم ذكر وانثى لتعدر عليه ان يصدق ان الرجال والنساء من نوع واحد او ان الخصي الاحرد الوجه الدقيق الاطراف الطويلة الحركة المترهل هو اخو الرجل الملتحي القوي البنية المجدول المضل

بعد سمين سنة اكتشف بعضهم اجساماً غذية صغيرة جداً منتشرة في الخصيتين والمبيض لا شأن لها في وظيفة الخصيتين ولا في وظيفة المبيض . ثم علم حديثاً ان لها شأناً في نمو الانسان فان كل ما راء من التغير في القنيتان والفتيات عند سن المراهقة سنة هذه الاجسام المذبة فادارعت الخصيتان او اصابتها آفة منعتها من النمو تأخر نمو الجسم او تعدر . واذا بحثنا عن الوسائل التي سببت الفروق بين اجناس الناس وحب ان لا نهمل ما لهذه العدد من الفعل . وعندي ان الفرق بين الذكر والانثى اشد في الجنس القوقاسي منه في المولي والزنجي لانه قلما يمت لحية المذكور من الفروج والمفول وقلما يكون في ابدانهم شعر . وبعض اصناف الفروج سوق طويلة كسوق السحح كالعدد المنتشرة في حزام ضميعة ومتى شاحت النساء فصصف اللبص فيهن ظهرت على وجوههن ملامح الرجال ونمما يجري مجرى هذه العدد العدتان القتان فوق السكتيتين فان لها علاقة بوزن البشرة وقد عرف ذلك منذ سنة ١٨٩٤ حينما لاحظ الدكتور توماس ادنيس انه اذا تلمست هاتان العدتان لسب مرض اسمه حلة المصاب او تغير لونه

عدا ما يصيبه من العوارض الاخرى . ومنذ ١٥٠ سنة استنتج جون هنتر
كان لديه من الادلة ان بشرة الانسان كانت اولاً سوداء . وكل ما رأياه من
الادلة بعد ذلك جاءت مؤيد لاستنتاجه . فلما استمر الجلد من آفة تسبب هاتين
الفئتين وتتلعبها فذلك دليل على ان وظيفتهما رفع الاسمرار من الجلد . واسا مح
الاوربيين قد ابيض جلدنا لان غددنا هذه زعت المادة السوداء من جلدنا

الا ان هاتين الفئتين غير متصورتين على ذلك بل لهما وظائف كثيرة فقد
تموا احدها في سن الطولية عموماً بوقع الضرر في جسم صاحبها فتسوء اعماؤه
النسالية بسرعة حتى يظهر انه راغب وهو لا يزال صغيراً فالصبي يتسع صدره
وتقوى عضلاته ويخشى صوته ويلتحي وجهه والنت تنفخ سعنتها وتضيق شبكية
بالرحل . فلا شبهة ادا في ان هاتين المديتين من الوسائل الفعالة في نمو جسم
الانسان والتريق بين احاسيسه . ومن المعلوم ان بعض الشعوب يبلغ اولادهم
قبلاً يبلغ اولاد غيرهم وان الشعوب تختلف في نمو الشعر ولون البشرة . وستريد
معرفةنا لاسباب ذلك متى عرفنا كل وظائف هاتين المديتين

منذ نصف سنوات حدث ما لم تكن تنتظره وهو ان مرض الغدة الصنوبرية
الصغيرة يمنع ما يشبه حدوث ورم في المديتين الفئتين فوق السكيتين . فقد ينتج
بمما يشبه ان يكون ورمها في الغدة الصنوبرية بلوغ الصغار من المراهقة فجأة .
والغدة الصنوبرية هذه اكر قليلاً من حبة القمح وهي غائرة في الدماغ وكنا
نحسبها انما هي متوسطة بين عيبها ورتاها من بعض اسلافنا الاقدمين اما الآن
فالادلة المرضية والامتحانية تدل على ان لها شأناً في نمو جسم الانسان

ولنرجع الآن الى الغدة الدرقية وهي من باب البحث في علم الانسان اهم كل
الاعضاء او الغدد التي لها ممر داخل . محل هذه الغدة مقدم المق وهي
معرضة للتصحم في النساء . وهنا اوجه نظرهم الى امر اقصيص عه لما ذكرت
الغدة السحامية والمديتين الفئتين فوق الكيتين فان كل غدة من هذه الغدد
تفرز في الدورة لدموية نوعين من المواد النوع الواحد يفعل مباشرة عملاً
قريباً في تقوية الاعضاء الخاصة للارادة لكي تقوم بالعمل المطلوب منها حينما
يكون الجسم مستريحاً او حينما يكون مضطرباً فاجهاد . والنوع الثاني يفعل عملاً

بعبارة عامة يدل نحو اعراض الجسم ويوقف بينها . اما من حيث الفعل القريب فعارضا الحاصرة تدل على ان هذه العدة تقرر مادة اذا سارت في الدورة الدموية عدلت المحلل الانسجة . فاذا حركنا عضلاتنا او اذا قرئست احاسنا لثرد او اذا اتصلت بنا عدوى مرض معد فهذه العدة تساعدنا في توجيه كل ما يمكن توجيهه من الوقود او الجهد اللازم لانسجة البدن . فلها من حيث فعلها القريب شأن كبير في توليد احساس الناس واثباتها . اما فعلها البعيد في النمو فاهم من فعلها القريب في تنوع الصفات التي تميز اجسام الناس . فالأماكن التي يصاب سكانها بمرض النوار (وهو يصيب العدة الدرقية) عُرف منذ سنين كثيرة ان الاولاد الذين يصابون فيها بهذا المرض يصيرون لها قصار القامة وقصير لهم هيئة خاصة بهم . اي ان مرض هذه العدة يوقف نمو الجسم ويثبته حتى يصح القول ان المصابين به يصيرون حنسا حاسا من البشر . واذا اصابتها المرض بعد ما يكون الجسم قد بلغ حده من النمو وقع فيه احتلال كبير وهو المعروف بمرض المكس-بيدما Myxoedema فيبرد الجلد ويحف ويخش ويظل امرار العرق منه او يصير نادرا وقد يصير لونه اصفر . وتعمر الوجهتان ويصير الجلد شعاعا على نوع ما ويسقط أكثر شعر الراس وفي العالب يسقط شعر العانة والابطال والحاجبين والاحقان . وفي حوادث كثيرة تنحسر الاسنان وتقصير قصعة . وتزول هذه الاعراض كلها اذا عولج المصاب بمحلاصة العدة الدرقية . فهنا دليل قاطع على ان هذه العدة تعمل بالجلد والشعر مباشرة وبها اقوى المميزات لاحساس الناس . ومن هذا القبيل فعل هذه العدة في عواقب اخرى من الجسم ولا سيما نحو الجمجمة والعظام ونوع خاص قاعدة الجمجمة والاذن . فانها تؤثر في نمو قاعدة الدماغ وبها يصير الاذن اعظم احس ويرد اعلى الجهة وينسطح الوجه ويصغر عظم الاذن ولا سيما اذا فوئل مرور التفكير فهدد التحيرات يحمل لوجه المعمول شكلا خاصا به وتقل نعم ذلك في وجه الروح بل ان شكل الوجه المفعول اظهر في الشمس منه في المنول . وعندي ان العدة الدرقية تنفسا او عما يصيبها من تدبر فعلها او تنوع كانت السبب في تكوين نعم الصفات الخاصة بالمعمول والروح

ستأتي البقية

اسباب الفوز في الحرب العظمى

كتب الاميرال سمس الاميركي مقالة مسهبة في سنة ١٩١٧ في نيويورك (هاميركا) في راسة المدرسة الكلية الحربية البحرية فالتالي لتلغراف من وراوة البحرية يدعوي لالاهدر الى مدينة وشطون على طريقة سرية حتى لا يدري احد بذهاني وحالنا اصل اليها اخاطب وزير البحرية بالتلفون . فذهبت الطلب واعطمني المستر دابيس على الفرض من استدعائي وهو امكان دخول اميركا الحرب حالاً وان المستر باج السفير في لندن طلب ان يسأل اليها رجل طالي الرتبة من رجال البحرية هو وراوة البحرية اقرت على ارسالي الى لندن حالاً لكي اتفق مع وراوة البحرية البريطانية على الخطة التي نسير عليها في هذه الحرب . وطلب مني ان يجري ذلك كله سرّاً لاننا لم نكن قد شهِرنا الحرب على المانيا وان بقي مصيبي رئيساً للمدرسة الحربية وان تنق زوحتي واولادي في بناء المدرسة حيث هم لكي لا يكون محل لفتنون . ونتم الرأي على ان اسافر حالاً في سعية تجارية باسم مستعار وثياب ملكية . وحالنا اصل الى اسكترا اذهب الى وراوة البحرية وارسل الى وشطون تفصيل الاحوال التي اراها

بعد يومين ركت السعية الاميركية المسماة بيويورك ثياب ملكية مسجياً نفسي وتقرص وركب معي رجل من اركان حربي وسمي نفسه دافدسن وبعد قليل رأى الخادم على ثيابي التحتانية حروفاً لا تتفق مع اسمي فاحذر القطار بذلك لكن القطار كان يعلم اني الاميرال سمس وان الرجل الآخر من اركان حربي . وقبلنا وصلت السفينة الى البلاد الاسكتلزية بيومين اعلن الرئيس ولس في مجلس الامة (الكونغرس) ان اميركا في حالة حرب مع المانيا . وعلم الالمان ذلك فلم تكذب السفينة تدنو من لقول حتى اصابوها نهم مدبل ركاها الى سفينة اخرى ونجوا كلهم . ووجدت ان وراوة البحرية ارسلت لاستقبالي الاميرال هوب وقطاراً محصواً عركبت معه الى لندن حالاً . وكلما فكرت في حالة البحرية

الانكليزية كما كانت عليه في ابريل تلك السنة اقصور لها صور تيمتصفتين الواحدة الصورة التي يراها الشعب البريطاني كما تمثلها حرائده واحتماته والثانية الصورة التي يراها المدوّولون من رجال السياسة ورجال البحرية كما كانت ارام حينما اجتمع بهم . فاكثرت الجرائد الانكليزية كانت كثيرة التناؤل تنشر الاخبار المطبقة من حرب العواصم ولا تحسب انها تؤثر في سلامة الامبراطورة . وان القواصم هي آخرهم في كاسة المانيا وقد رمت بفاطحات الغرض ولا بد من عقد الصلح قريباً . وقد رأيت ان هذا رأي الجمهور ايضاً فلم يكن للعواصم شأن عديم ولذلك كانت التيارات تنجلي كل ليلة والباس من الطبقات العليا في امان والحشاش

واما قصي لم اشعر بحرج الموقف قبل وصولي الى انكلترا مع اخي تمت احاد الحرب من اولها وقرأت كل ما نشر عنها في الجرائد الاميركية وغير لاميركية ووقفت على كل الاحبار الرسمية التي وصلت الى اميركا . وكنت ارى انه يستحيل على المانيا ان تخرج من هذه الحرب فائزة لان البحر في يد الحلفاء وهو وحده الصهان الكافي للغور احيراً . وقد قرأت في الصحف الاميركية مما أعرق من النفس وعمن غرق بها من العوس ولكن ذلك لا يكفي لتغيير النبعة بل كنت احسب ان الحرب تنتهي قلما تستطيع اميركا ان تعمل عملاً يذكر بانضمامها الى الحلفاء . وقد شاركني في هذا الرأي اكثر رجال البحرية الاميركية الذين اعرفهم لاسا كما كلما من المعصين بالبحرية الانكليزية المتقدين بها كافية لسلامة المسكونة . لكن زال ذلك كله من ضوسي فلما اقت اياماً كثيرة في لندن لاث وزارة البحرية الانكليزية اطلعتني على امور ادهشتني حتى حير لي انه اذا دامت

الحال على ذلك الموال لم تمض اربعة اشهر او خمسة حتى يعقد النصر لالمانيا رأيت الاميرال هاليكو يوم وصولي الى لندن واما اعرفه منذ سنين وكنا كثيراً ما نتكلمت نعرفت به اولا في الصيف سنة ١٩٠١ وكان حينئذ في رتبة كتي ولكن الذين يعرفونه كانوا توهمون فيه الخير ويقولون انه سيكون من رجال البحرية البريطانية الممدودين وكان من الحسنيين في امر المدافع وهو الموضوع الذي كنت اميل اليه وارغب فيه وهذا كانت الجامعة يينا . ولما ظلمت حين وصولي الى لندن كانت سلامة الامبراطورية البريطانية متوقفة عليه وكان همه

الا كثر التعب على العوامة الألمانية ولكنني وحدته رابط الجأش لا يبدو على وجهه شيء من القلق - بعد السلام اخرج ورفة من درجته وسطاني ياها وفيها يحمل النفس التي اغرقت في الاشهر الاحيرة من سمن اسكترا وحلفائها والهادين وقد بلغ هذا المحمول ٥٣٦ ٠٠٠ طن في شهر فبراير و ٦٠٣ ٠٠٠ طن في مارس وتدل الدلائل على انه كان سيبلغ ٩٠٠ ٠٠٠ طن في ابريل فدهشت اشد الدهش لما اطلعت على هذه الارقام وايدت دهشتي فقال نعم ويستحيل علينا ان نواصل الحرب اذا استمرت الخسائر على هذا النمط فقلت وماذا نمون ان نفعلوا

فقال نفعل كل ما نستطيع فعله - فاننا حملنا نريد القوات المقاومة للعوامة بكل وسيلة ممكنة ومحاربا بكل ما عدا من السمن ونحن بادلون اقصى جهدها في ساء المدرعات وسفن الصيد وما اشبه بأسرع ما يمكن ولكن الموقف حرج جدا ونحن محتاجون الى كل ما يمكن نيله من المساعدة فقلت يظهر اذا ان الثورة سيكون للامان وقال نعم اذا لم ينجع اغراق السفن بأسرع ما يمكن فقلت اما من حل لهذه المشكلة

فقال انني لا ارى لها حلا آخر ثم وصف لي فعل المدرعات وغيرها من السفن المقاومة للعوامة لكن لم يظهر لي انه كان واقفا انها تكفي لمبع صرد العوامة. والظاهر انه من اول الحرب الى ذلك الحين لم يعرفوا من العوامة سوى ٥٤ غواصة هل ما يعلم واحبرني ان الالماني كانوا يسون حينئذ ثلاث غوامة كل اسبوع ولذلك سيادة بريطانيا البحرية صارت في خطر والامور صائرة من رديء الى ارداء وسيريد الخطب في اشهر الصيف حين يطول النهار فان الالماني كانوا واثقين اهم يعمون سير السمن في البحر في ذلك الحين . وكانت وزارة البحرية البريطانية تحسبهم سائون لبيتهم لاهم اذا عرفوا ما حملته ملون طن في الشهر ثم ما يتمسوة في اول نوفمبر وتضطر اسكترا ان تاتي سلاحها ما لم تستطع وسيلة اخرى حالاً لخسارة العوامة وانطال عملها

ومرت بضعة اسابيع وانا اتذاكر مع الاميرال حليكو وغيره من رجال البحرية كل يوم كافي واحد منهم فلم يحموا عني شيئاً وكان كل رجل الحكومة

الاسكيزية يودون ان تعلم الولايات المتحدة احوالهم تماماً ويتمنون ان يستعنى ما ربح في الادهان حينئذ وهو انه يمكن ان يستعنى استيعاب حديد يقضي على العواصم . وقام المحررون شرقاً وغرباً و اشاروا بوسائل تعدد بالانوف فاشي في حرج في ودارة البحرية رأسه اللورد مشر للظفر في هذه الاساليب فقدم لها نحو اربعين الف اسلوب بعضها حاية في الدقة ولكن ما منها ما يبي بالفرص لاسيما وان رجال البحرية كانوا يقولون انه ان لم يسل عمل الفواصم في شهرين او ثلاثة تحقق القصور للامان فلو استعنى احد استعنا حديداً فعالاً فاقناه يقتضي زماناً طويلاً فيكون الفواصم قد دفعت عملها فلما يقتضي

وقد تذاكرت مع المستر بلقور واللورد روبرت سسل والسرادورد كارسون وسائر اعضاء الوراثة وكان كلامهم معي محالاً لكلامهم مع الجمهور فكررولي ما قاله الاميرال هاليكو . ثم ان حرج الموقف هو الذي جعل المستر بلقور على الذهاب الى اميركا

ما اخرج ذلك الموقف موقف الخلفاء فان غواصات الالمان كادت تقضي على التجارة الاسكيزية في البحر وحوادثهم كانت ظاهرة على الجسود الاسكيزية والفرنسية في البر . وبلغت تلك الفواصم اشده حينما فشل الحلفاء في هجوم نيشل في ربيع سنة ١٩١٢

قال لي المستر بلقور بعدئذ : لقد كان الظلام دامساً حينما مضيت الى اميركا فان العواصم كانت لا ترح من بالي وكنت لا اذكر الا في عدد السفن التي تعرفها وظهر لي حينئذ كأن الدائرة مستدور علينا

ولقيت ملك الاسكيز اول مرة في كريمة مار مولي يوم اقيمت صلاة الشكر لله على دخول اميركا الحرب . شهدت معي حينئذ وفي كل مرة لقيناه بها . بعدئذ لساعة الرجل الاسكيزي (المستر) ولطفة وإخلاصة فقال لي : يسرني جداً ان اراك في وقت مثل هذا وان اقابل اميرالاً اميركياً اني افترض اني اتيك له فاقضي لك كل نجاح . وبعد ايام قليلة دعاني لانهي لي في قصر وندزر ووجدته في قصره قد زاد لطفاً على اناط ووفته على رقة . احدث في بعد المشاء لي غرفة صغيرة وجعلنا نحدث في الحالة الحاضرة ولاسيما مسألة العواصم فانه كان واعياً على كل

تفاصيلها . واستغرقت في اول الامر المائة بكل المسائل الحرية ولكن زال استغرافي لما تذكرت انه من رجال البحرية وقد خدم فيها في صغره كاحد البحارة وظهر لي انه خير بامور بحريتها ايضا . وكان رأيه في المواصفات كراي حاله و سائر رجاله وهو انه لا بد من توقيف فعلها والا تغدر غور الخلفاء ولم ار من كل رجال الحكومة الاكاديمية ذوي الشأن رجلاً متعائلاً بالخير الا المستر لويد جورج . وقد لقيته مراراً كثيراً اما في بيته الخلوحي حيث كنت ازوره في اواخر الاسبوع او في ديوان الوزارة في دوسغ سترت او في اماكن اخرى . وكنت اعجب بمآزيره من الشاشه وملافة الوجه فانه كان يصعد دائماً ويمزح . لا تفارقه المكتبة والحواب المرلي حتى في اخرج المواقف التي وقت فيها الامبراطورية . ولم يظهر عليه مطلقاً شيء من دلائل الخجل او القلق بل كان وجهه لثوباً دائماً كوجه فتاة تحت المراح وكانت عيانه ترقان كأن لا شيء يشمل باله . اي ان الرجل الذي اتني على طاقية مستنقل الامبراطورية البريطانية لم يداخله ريب في ان الفوز لها احياناً . فكان يهض همة اهل وطنه يحطيه ويحيي الآمال في رجال الحكومة باحدثه ويعد متشاماً من الوقت للمكتبة والتهكم على مقاوميه وذكر النوادر من سيرته السياسية فيصرف الادهان عن الحرب واهوالها . وهو اقدر الرجال الذين لقيتهم في وسط النفس لا يماثله في ذلك الا رجل آخر من رجال التاريخ وهو لكن (من رؤساء الولايات المتحدة) فانه لما وردت عليه اشأم الاحبار مما حدث في فرد كبرج وفتنفسه قبل (١) جعل يولي وزيره نقراءة منتحبات من اريتموس ورد (٢) ويدخل بينها كنتم مصححه ونوادير حكاهية من سيرته

ولعل لا استيلاء الهمة على طبع لويد جورج سبباً ديبياً فانه يعتقد ان تدبير امور الناس في يد الماية الالهية وهي لا تدفع غور الامار وهكذا كان لكن

(١) Fredericksburg مدينة في ولاية فرجينيا حيث كانت فيها معركة كبيرة في ١٣ ديسمبر سنة ١٨٦٢ في الحرب الاهلية الامريكية اشترك فيها ١٦٠٠٠٠ من حود الشمال والمحارب و Chancellorsville مكان آخر في فرجينيا حدثت فيه معركة كبيرة من ٧ الى ٤ مايو سنة ١٨٦٢ اشترك فيها نحو مائتي الف من حود الشمال والحرب Artemas Ward اسم مستعار لشارلس روبرت الكاثوليك المرلي الاميركي المتولي سنة ١٨٦٧

يمتد ان الفوز في الحرب الاهلية الاميركية سيكون لولايات الشمال. ولا يفسر
ملشمان لويد جورج الا شقته الوليدة باقة

كست العشي مع عدد هجوم الالمان في شهر مارس سنة ١٩١٨ ثلاثة
يام وكان هو المتكلم في اكثر الوقت . فلم يشر الى الحرب بكلمة مع ان افكار العالم
كله كانت مشغولة بها بل تكلم على التحديد في اولها وتأثيره في اميركا وكان يلمح
كلامه بسكت من نوع المرح ورشق بها المستر بقور . ولم اقبله مرة الا وهو على
هذه الصورة . وقد حاولت مراراً ان اتنه الى جرح الموقف والخطر المحدق
بالامبراطورية فكان يقول لي « نعم الحاقة حرجة » ثم يتبسم ويشير بيده ويقول
« ولكننا سنقور على العواصم فلا تخف »

وهو الوحيد من هذا الوجه اما سائر الورداء ورجال السياسة فقلما كانوا
يخفون ما يخافهم من القلق

لا يزال الجمهور يمتد ان الالمان استعملوا الفواصم محاطة كآخر سهم في
كنائهم وانهم لو علموا ان اميركا تدخل الحرب وتوقف لها كل رجالها ومواردها
لما حاطرت حكومتهم هذه المحاطرة. وهذا الاعتقاد خطأ فان الالمان كانوا واثقين
ان الفواصم ستليهم لعينهم حتى لم يحاطروا بشيء بل حملوا حملات كانوا يحسون
ان نتيجة مقرر فاتهم كانوا يملكون ما عند الخلفاء والمهاجرين من النفس فوطبوا
النفس على اعرافها وحسوا الزمن الذي يتم اغراقها فيه . ولم يستحسنوا انصام
الولايات المتحدة الى اعدائهم لانهم كانوا يحسون لها حساماً في الحرب بل
لانهم كانوا يودون ان يسي على صداقتهم حين عقد الملح اما عدم حسابهم
حساباً فليس لانهم كانوا يستحقون بقوتنا الحربية بل لانهم كانوا واثقين ان
جودنا لا يمكن ان تصل الى ميادين القتال . وكانوا واثقين ايضاً ان الفواصم
تنتهي الحرب في ثلاثة اشهر او اربعة وهذه المدة لا تكفي الولايات المتحدة
لجمع الجيود فاعلان اميركا الحرب عليهم ولو كان عدداً مئة مليون نفس لا يؤثر
فيهم اكثر مما يؤثر فيهم اعلان سكان المريح الحرب عليهم . وما يؤيد ذلك ما كان
يقوله لنا رجال العواصم الذين كما تقص عليهم فاتهم كانوا يقولون « ان قبضكم
علينا لا يقيدكم شيئاً لان المانيا تنفي اثنتي عشرة غواصة مقابل كل غواصة
تأسروها . وستنتهي الحرب على كل حال بعد شهرين او ثلاثة وتزدوننا الى بلادنا »

وكان هؤلاء الامرى يصحكون كلما قيل لهم ان الدائرة ستدور على المانيا. ولم يتصرفوا مطلقاً كاسرى بل كأنهم هم الفائزون وكانوا في الغالب يبالغون في عدد ما اغرقوه من السفن ويقولون ان الحرب ستنتهي في اول يوليو او اول اغسطس. الا ان الذين داكروهم من الاسكندر كانوا يقولون ان الحرب تنتهي في اول نوفمبر ان لم تمتدط وسيلة لمنع عمل العواصم وسيأتي الكلام في الجزء الثاني على كيف تمكن الحلفاء من الفوز على العواصم وايصال الحمود من اميركا الى اوربا

عهد الساميين

(كاتب هذه المقدمة الاستاذ جون بيترس الاميركي نشرها في الجزء الاخير من مجلة الجمعية الشرقية الاميركية وقد عرسلها بتلخيص كثير)
الرأي الدائع الآن ان عهد الساميين او وطنهم الاول هو شبه جزيرة العرب ومنه انتشروا الى هنا وهناك من قاع المسمورة. وهذا الرأي هو ركن كل ما كتب من تاريخ الشرق الادنى في الخمسين سنة الماضية وقد كسب في مقدمة القائلين به. وحيل الى ان في مجلة المراهين على صحة هذا الرأي وجود علاقة لقوية او شبه بين لغة المهاجرين السابقين واللاحقين من بلاد العرب شمالاً. وظهر من النقوش والكتابات التي وجدت في شمال سورية ان المهاجرين الاولين من الاراميين الى نواحي شمال سورية اقتبسوا بعض لغة المهاجرين الساميين الذين ستقوم اليها كما ان اللبرانيين والمؤاميين وغيرهم من الامم الارامية في اصلها تكلموا لغة لا تكاد تختلف عن لغة الكعمايين. ومثل ذلك يقال من الاباط فانهم عرب وانكس لغتهم كانت نوعاً من افقة الارامية التي تكلم بها المهاجرون السابقون ويقول اهل الرأي المتقدم ان المهاجرة الاولى من بلاد العرب شمالاً حرت في الالف الرابعة قبل المسيح (اي بين سنة ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠) فكانت تليحها وطن السابليين الساميين في شمال سورية شرقاً وغيرهم من الساميين غرباً تفصل بينهم الصحراء (مادية الشام) وفي اواسط الالف الثالثة قبل المسيح على سبيل

آخر من سيول المهاجرة شمالاً الى بلاد كنعان فاحتلها والى بابل فبدل النصر السامي الذي وحده معها نص التمدل . ثم جاء الاراميون بعد الف سنة اخرى فتزلوا في فلسطين شرقي الاردن وغربيه وكان منهم المبرايون والعمويون والمؤابيون والادوميون وانتشروا من هناك شمالاً في سورية والعراق وبابل واصبحوا فيما بعد من حيث اللغة والآداب للمصر الاول من جبال فارس شرقاً الى بحر الروم غرباً وامتدوا شمالاً الى حال طورس واوغلوا في اسيا الصغرى من بعض جهاتها

وبعد ذلك بالف سنة اخرى طلى سيل جديد من سيول المهاجرة في طلبه تسلط ثم تلام القعميون شرقاً والساسانيون غرباً وبلغ هذا السيل ربه بعد الف سنة اخرى في القرن السابع لميلاد اذ كان الفتح الاسلامي قد انت له اسيا من حال طورس الى الهند ومصر وشمال افريقية والاندلس . ومنذ ذلك العهد لم تظم سيول عظيمة من سيول المهاجرة شمالاً من بلاد العرب بل كل ما جرى ان بعض القبائل العربية الرحل هاجر شمالاً الى العراق وسورية وبابل لا ليقم بها بل لينقل من مكان الى مكان في طلب الكلل لسانه

وقد زعموا ان القبائل الرحل هي التي تهاجر الى البلاد المتشعبة العامرة وحسوا لذلك بلاد اسيا الوسطى وبلاد العرب التي سكانها قبائل رحل مثلاً للاقليم التي هاجرت منها القبائل البدوية الى كل ناحية وحة ضد القدم وبناء على هذا الرأي ظنوا ان الذي حدا اهل اواسط اسيا وبلاد العرب على مهاجرة او طائفتهم الاصلية ازدحامها بالسكان والمناشئة الى حد انها لم تعد تخرج من نواتها ما يكفيهم . ومنهم من زعم ان المهاجرات كلها معاشية في سنها وصفتها . والحقيقة ان الزحام يشتد في بلاد الحضرة اشتداده في بلاد البدو بل اكثر . نعم ان القبائل البدوية تنيل الى المهاجرة من مطرتها ولكن يظهر من البحث في هجرات الشعوب الكبرى انهم نمرقها ان الذين قاموا بكثير منها لم يكونوا رحلاً بمعنى من المعاني

نم ان الهجرات كما نمرقها لم تنشأ على الدوام لاسباب معاشية . صحيح ان الحبة النتح وحباً معاشياً ولكن لا يصح حسابه سبباً معاشياً وبعبارة اخرى ان الشعوب التي تدوح البلدان وتفتحها لا تفعل ذلك بالضرورة لان اوطانها ضاقت

سها . فان سيل المهاجرة من اسيا الصغرى واليهام لم يكذب يقطع في زمن من الارمان وكثير من هذه المحركات سنة حب الفتح وقليل منها قامت به قبائل رحل . والذي نعلمه ان الشعوب التي غزت اسيا الصغرى ودخلتها فاتحة كانت على الغالب ارقى بكثير من القبائل الرحل في درجة حضارتها . وهذا الحكم يصح ايضا على العروات الاوربية وحركات امها المختلفة . فقد كانت حركة المهاجرة فيها في القرون المتأخرة من الشرق الى الغرب خالفاً ولكن ثمة ما يدل على ان حركة المهاجرة كانت فيها قبل ذلك العهد من الغرب الى الشرق . ففي القرن الثالث قبل المسيح هاجر النازيون شرقاً وروا علاطية في اسيا الصغرى . ومنذ القرون الوسطى جعلت القبائل الجرمانية تهاجر شرقاً الى اللان الصقلية

ولنظر الآن فيما عندما من الادلة على حركات الشعوب السامية منذ قديم الزمان فنقول ان الادلة التي عندما تناقص الرأي القائل ان العرب هاجروا من بلاد العرب حلة قبل هجرة الاساط منها . فقد جاء في التوراة وفي التقاليد العبرانية ان الاراميين اسلاف العبرانيين جاؤوا من الشمال اي من بين النهرين وكذلك الامم التي بينها وبين العبرانيين صلة نسب قريب اعني العمويين والمؤابيين والادوميين جاؤوا في الاصل من بين النهرين ومرتوا فلسطين في طريقهم الى مصر وان وطنهم ليس صحراء العرب حنوني فلسطين والى الجنوب الشرقي منها بل الى آخر بعيد في الجهة المقابلة

واول الرحلات من الجنوب في حلة الشمال بدأ في القرن السادس قبل المسيح على ما في التوراة . فانه بعد رجوع الاسرائيليين من بابل واطاعة المملكة اليهودية وحدوا الادوميين نادرين في الجزء الجنوبي من اليهودية وقد احتلوا مدينتي حبرون ورمبة لان السطيين من سكان شمالي بلاد العرب كانوا قد احتلوا من ارضهم حديثي يهودا ثم جعل السطيون يتقدمون شمالاً شيئاً فشيئاً حتى امتدت مملكتهم في القرن الاول لليلاد من شمالي دمشق الى داخل بلاد العرب جنوباً ومن شرقي الاردن الى الفرات

هذا ما جاء في التوراة عن حركات الشعوب السامية في فلسطين وما حولها . ويؤخذ من مصادر اخرى انه تلت هجرة البيط هجرة اخرى من بلاد العرب افست

الى انشاء مملكة الساميين في حوران غربي بادية الشام (حيث اللقاء الآن) ومملكة الحميين وحاصتها الحيرة شرقي الصحراء وعلى حدود بابل. ثم جاءت فتوح الاسلام العظمى في القرن السابع للميلاد ولم تتلها حركات اخرى دلت شأن يذكر الا ما كان من حركات قسائل غزيرة وشمر وغيرهما مما لم يعمد الى فتح حقيقي للبلاد الواقعة شمالي بلاد العرب او لاستيطانها على الدوام.

وتشهد الآثار والماديات بان الساميين دخلوا فلسطين نحو سنة ٢٥٠٠ قبل المسيح. وهناك ادلة اخرى تدل على انه كان يتصل ارمينية شرقاً شعب سامياً منذ القدم. ومن هذه الادلة ان اللغة الارمنية فرع من فروع اللغات الهندية الاوربية في حين ان الارمن انفسهم ساميون بدليل شدة شبههم باليهود في ملامحهم. ثم ان بين الامنيين افراداً كثيرين يختلف بعضهم عن بعض كل الاختلاف في الملامح ولكن الغالب ان التمييز بين الامنيين اجمالاً ينتهي نظراً دقيقاً ودراسة كثيرة. فقد تجد بين الارمن كثيرين نظمتهم من سكان الهندي من السلالة الهندية الاوربية لشدة شبههم باعضائها وتجد بينهم ايضاً كثيرين يشبهون التتر المخول في شكلهم ولامحهم ولكن الارمني الذي هو نموذج قوم لا يكاد يتميز عن اليهودي الذي هو نموذج اليهود. والانسان يشاهد صور الاشخاص في النقوش الاشورية حتى لو اخذت صورة من هذا المصور وعرضها على غير لفظها صورة ارمي او يهودي من معاصرينا. ومن غريب ما شاهدت ان العرب وهم ساميون يستطيعون تمييز اليهودي عن العربي من ملامحهما ولكنهم لا يستطيعون تمييز الارمني من اليهودي اكثر مما استطعت انا.

وزد على هذا كله ان الارمن واليهود متشابهون في صفاتهم واحلافهم العقلية والادبية وفي محافظتهم على قوميتهم فوق ما بينهم من التشبه الطبيعي. فقد غرت ام مختلفة الارمن منذ اول عهدنا بالتاريخ فابادت معالم لغتهم وديانتهم وحضارتهم ولكنها لم تستطع ان توصل اليهم عم ادى لانهم حافظوا على قوميتهم واشبهوا قاهريهم كما اشاع هؤلاء لغتهم وحضارتهم وديانتهم. وهذا عظم دليل على ان ارمينية كانت مجامراً من زمن ملأ سامياً سكاناً قوام يكفون لغة هندية اوربية وهم انفسهم شديدو التشبه باليهود في هيئتهم وشكلهم.

ويلوح لي ان الادلة التي عندنا الآن تدل على ان اسيا الصغرى وفي جاراتها ارمينية او اسيا الصغرى والبلاد الواقعة جنوبها من جبال طوروس الى الفرات هي موطن الساميين الاول ، ومن هذه البلاد هاجر جنوباً الساميون الجنوبيون في زمن قديم جداً فدخلوا افريقية وامتزجوا بامة يبعاء في الشمال وامة سوداء رجيحة في الجنوب فنشأت الامة المصرية من هذا المزيج وفي الوقت عينه انحدر الساميون الجنوبيون الى بلاد العرب فانشأوا فيها وفي الجزء الجنوبي منها خاصة بممالك ربيعة الحاضرة كثيرة الثروة وعمر قدم منهم بوقار باب المذهب الى اثيوبيا (الحبشة) اما الذين دخلوا شبه جزيرة العرب منهم عفوا مدة طويلة كما هم محصورون فيها . وحال دون مهاجرتهم شمالاً قيام دولتين قويتين الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي الاولى الدولة السامرية (Sumerian) والثانية الدولة المصرية حيث الدولتان وما بينهما من الصحراء المترامية الاطراف وقتت حداثاً مبعاً دون هجرة الساميين الجنوبيين شمالاً فانشأوا لاقتسمهم شعبين من اللغة والمدينة الواحد العربي الشمالي والثاني العربي الجنوبي

وهذا الاسرائيلي دحول الساميين بلاد العرب وعزلهم فيها لا بد ان يكون قد جرى في زمن متوغل في القدم بدليل ان الامة المصرية كانت قبل حتم الالف الرابعة (قبل المسيح) قد تكومت من المريج المذكور آنفاً ولم تستدئ الالف الثالثة حتى كانت مصر قد شئت وترعرعت وتفتت فامتلكت سيدها ولم تحسب للاحتجاب حسناً ونظرت الى القبايل الباردة الى حدودها الشرقية نظرة الاتمان لا محطاطها في سلم العمران

وغاية هذا المقال ان لدلائل الامومة والاثوية والتاريخية التي لدينا الآن تدل على ما يظهر ان موطن الامة السامية الاول ليس بلاد العرب جنوباً بل اسيا الصغرى شمالاً والبلاد التي الى الشرق منها . وان الساميين عارلوا منذ اوائل التاريخ سحدرتون جنوباً واول لما استوطنوه بعد تحصرهم هو الصنعع الواقع جنوبي جبال طوروس من بابل شرقاً الى سورية غرباً . وفي ذلك العهد كانوا قد احدثوا يتجملون جنوباً والمزج ان ومنهم الاول كان الى الشمال والشرق وان ارمينية كانت جزءاً منه

اثبات الروح بالمباحث النفسية

دحض شبهات تأثير الوسيط بقوته الذاتية

(١٠)

لما تحقق المكرون لعالم الروحاني ان نظرية التذليس والاستهواء لا تنهض لتعليل المشاهدات التحريمية للساحت النفسية ولا تقوى على مقاومة تيار ظواهرها التي تظاهرت في الشهادة لها المشاعر والالات الممدية وحشوا ذم أصروا على هذا الصرب من المكابرة أن يحاط بهم من كل جهة تقهروا الى حبل دفاع ثاب وجعوا صومهم استمداداً لمركبة فاعلة تساجعوا لها تقروض جديدة. فرحموا ان تلك الظواهر كلها لا تدل على وجود عالم روحاني تظهر لنا آثاره بواسطة ذوي الاستعداد الخاص لاظهارها ولكنها مظاهر محتلفة لقوى الوسيط نفسه. فقد يظهر الوسيط لشخصية عاقلة لشخصية فيحبل للتدريين ان روحاً استوات عليه وتكلمت باسمه والحقيقة ان هذه الحالة تظهر من مظاهر الامراض العصبية كحالة المرمى الذين وصف اوارم الباحثون في تلك الامراض كالاساندة عامه ويربح وحس وميرس وغيرهم (انظر المختلط ص ٤٦٨)

و الوسيط لواقع في تلك الحالة قد يجرع عال لا يدركه هو ولا يدركه المحزون فيتوهم من برام ان روحاً تتكلم بما حاب عن الناس والحال كما يقول المختلط في الجزء الخامس انه يدبر من « معلومات مخدوعة في عقول الباطن الذي اطاق عليه الاستاد ميرس اسم Subliminal self اي تحت عتبة الشعور واطلق عليه شو سبور و هارتن اسم اللاشعور Un conscious نريد بذلك ان بعض الناس يسمعون ويقرأون من امور كثيرة مفرسخ في عقولهم الباطن ولكنها لا تخرج او لا يبق ذكرها في عقولهم الظاهر الذي يستولى عليهم وهم في حالتهم الطبيعية فاذا مرصوا او ناموا بالاستهواء واصابهم الغيبوبة تذكروا ما هو راسخ في عقولهم الباطن وذكروه »

فان قات طولا ان انواع المشاهدات الروحية لا تنحصر في ظهور الوسيط لشخصية غير شخصيته ولا في احارهم بالغيب بل تناول غمروا من الطوارق

يطول فيها المد. ردوا عليك مثل ما قاله المقتطف في ذلك الجزء نفسه . د لا ينبغي علينا ان نعض ما روي عن الوسطاء لا يطل عما تقدم ولكن الذين خصوا بعض الغرائب المروية وحدثوا بها ببدأ عن الحقيقة مقصوداً او غير مقصود وانها اذا ردت الى حقيقتها زالت منها كل غرامة .

المذكرون في كل زمان ومكان ردوا هذه المبارات كلها خطوطها في المسائل الروحية . فقالوا كروكس ورسل واقيس وشارل ريشيه وترهوف ورواير ولومبرورو ولجنة الجمعية العلمية الانجليزية التي دعيت لتعصم المشاهدات النفسية وتقديم تقرير رسمي عنها . وقالوا الآلاف من العلماء والمفكرين في كل بلد متمدين . ولكنها دانت وتلاشت عند ما بحثوا هذه المشاهدات بانفسهم فانقلدوا الى صفوف اصارها ودافعوا عنها بكتاباتهم وحطامهم حتى اصبح لها الدولة اليوم . فالامر كما يقول الدكتور (ارثر كوفان دويل) يستصر بين فرعين اثنين لا ثالث لهما : فاما ان يكون وباء من الجنون التهم لثقارئين في حيلين متواليين . واما ان يكون حيل ففتح حديد افاسه قد دلى للنفس ليكمل لهم به نفس الدليل العقلي في اثبات الروح والنفوس لشاهد من الحس كما تتطلعه الفلسفة المصرية

وانا اريد على هذا قولي . لو كانت مشاهدات الوفاء من المنام والبهاء محتملين ومفردين في حيلتين متواليين تدحض مثل هذا الاسلوب لطل كل علم في الارض الا ما يراه الانسان بنفسه . فيستطيع احدا مثلاً حرياً على هذا الاسلوب ان يسكر كل ما ذكره المقتطف عن المنام حانه وريحه وجسم وميرس وازام من تجاربهم في الشخصيات المتعددة ويستطيع ان يورد عليها كل ما يورده المذكرون على المشاهدات الروحية من التشكيكات المنوطة . واذا كان المقتطف يثق بهم ويعتمد على ما ينقلونه عن الشخصيات المتعددة لدحض الوساطة الروحية فلم لا يثق بهم فيما يقولون هم انفسهم عن المشاهدات الروحية . اليه وهم اولى له من تعابها بالشخصيات المتعددة باعتبار انهم اكبر لدرسين لها والواقفين على اطوارها . انهم لم ينفوا ذلك بل رأيتهم يشهدون بصحة الظواهر الروحية وبانها ليست مما يغال بالاشخصيات المتعددة . فقال الدكتور جانيه في كتابه (الحركة النفسية الذاتية) صفحة ٣١٦ بعد ذكر الاسبريتم :

« المذهب الذي اوجزنا الكلام عنه هنا يستحق درساً مدققاً ومناقشة اصولية . وان التشكيك والارذراء الذين يحملان على تكرار كل ما لا يفهم وعلى تردد كلتي غش وتدليس دائماً وفي كل مكان ليس لهما عمل هنا ولا حيل ظواهر المتعاطيس الحيواني . فان الحركة التي دفعت الى تأسيس حسين جريدة في اوربا وحلت على الاحد بها عنداً عظيماً من الناس لا يصح ان تعتبر قليلة القيمة »

اماميرس وحسن فالاول منهما كان اكبر اعضاء جمعية المباحث النفسية في لوندبره وفي كتابه المسمى الشخصية الانسانية الذي نقل المقتطف عنه ما قاله في الشهر الماضي عشرات من الشهادات في محبة التعارب الروحية . والثاني منهما كان رئيساً لجمعية المباحث النفسية المذكورة وقد نقلنا شهادته لهذه المباحث في العدد الصادر من المقتطف في شهر يابر من السنة الماضية

ويحسن بنا ان نضيف هنا الى شهاداتهم شهادة عالم كبير من الداعين في مسألة الشخصيات المتعددة هو الاستاذ الدكتور (بييه) Birch مدير العمل البسيكومي في جامعة الطب الفرنسية . فقد قال في كتابه (تحولات الشخصية) في صفحة ٢٩٨ بعد ذكره بعض التعارب الروحية :

« هذه البواهر كافية لان يتمكن مذهب كالاسبرنسم من ادعائهم الناس احميين ومن كب الوف مؤلفة من المصدقين »

هذه شهادات نخبة العلماء الذين اعتنقوا المقتطف باقوالهم في مسألة تعدد الشخصيات وقد ردنا عليها شهادة الاستاذ (بييه) وهو من اكبر الاختصاصيين في تلك المسألة بأي مرجح نأخذ باقوالهم في مسألة تعدد الشخصية ورفض تجاربهم في المباحث النفسية ؟



قلنا ان في المشاهدات الروحية ما لا يمكن تسميته بتعدد الشخصيات ولا بالمقل الباطن ولعرب لذلك امثلة قليلة من ملايين كثيرة من تجارب بحثتها بحثاً علمياً ودرى عليها ادق اساليب التحعين المعروفة منها تكلم الوسيط باكثر من عشر لغات لا يعرفها هو ولا احد من المحررين كالغربية والهندية والجاوية

والصينية يتكلم بها كأحد أسائها لشهادة أهل تلك القعات الذين يستحضرون للتعام مع الروح المتكلمة . وقد كتبت المستر آدموندس رئيس مجلس الشيوخ الأمريكى ان انثة (لورا) كانت تتكلم بخمس عشرة لغة كأحد أسائها وكان من شدة شفعها هذه المباحث يمرضها المعريين فهل يعقل ان عقلها الباطن يحفظ تلك اللغات كلها على غير شعور من عقلها الظاهر ويهداها وكان رعيم اكبر هيئة دستورية في العالم انها لم تتعلم غير الانجليزية والفرنسية ؟ وان عقل ذلك فهل يعقل كتناسها لتلك القعات كلها بخطوط اسمائها المتوفين ؟

ومنها ادخال المواد الجامدة الى غرف النحار المقفلة من خلال الحوائط ونقلها اياها من مثات الاميال واتخاذ الانبياء الجامدة في الصناديق الحديدية المقفلة المغطاة امام اعين المحرمين بدون ان تلمسها وقد نقلنا شيئاً من ذلك في مقالنا الماضية فهل تفسر هذه الخوارق بتعدد الشخصيات او بالعقل الباطن ؟

ومنها ظهور ايدي وارجل وانصاف اجساد تامة التركيب تتكلم وتسلم عن الحاضرين بيدها وتسمع لهم فتعصها بكل ضروب المعص وتكتب لهم بيدها وتترك لهم قوالب من البراقين لعض اعصائها وتهدبهم بحصل من شعرها واقطع من ثيابها فهل يفسر هذا ايضاً بتعدد الشخصيات او بالعقل الباطن ؟

كل هذه المشاهدات وهي ملايين مما جرى عليه اقصى ضروب التخييل لو عرضتها على الماديين واحبرتهم بان الدين شاهدوها من اخوانهم الممياء الذين يفوقونهم عملاً وورادة اعرضوا بحاجتهم ولم يحدوا وسيلة احسن من نكرانها جملة وتفصيلاً والادعاء بان اولئك الممياء (وم الوفا) قد خدعهم المشعوذون واسمهم الدجالون . فان اتيتهم بشهادة عشرات الآلاف من الاطباء والمهندسين والصيبيين والكاهن والشاعرين ومواسيها عر من الخاطئ ايضاً ورحموا ان هؤلاء يقصصهم التخييل العلمي الصارم وكبر عليهم ان يأخذوا بتحارب من دونهم . فان قلت لهم فتفضلوا انتم بالبحث فانفسكم احاطك بعصم بان هذا لا يهت اصلاً كما فعل الأستاذ هكسلي وأجابك للمعنى الآخر بان حضرة تيمرية لوسيط (مأحور) مظهر لهُ امة يحاول الفش علم يمد لمدتها لتجربة ووقر في تصد ان كل الوسطاء

مدلسون ! ورد عليك بعضهم بان هذه المشاهدات مناقضة لعلم المعروف
 كأن العلم المعروف لا يصح ان يرتقي عما هو عليه الى اد الآبدن
 ان هذا الاسلوب في دحض الاستكشافات الجديدة لا يمد من الحيلة العلمية
 ولا من دلائل لالمعية بل يعتبر من قبيل وضع العقبات امام العلم واحتكار مسألة
 الوجود الكبير لعدد محصور من نوابس ناقصة اظهر النقد العلمي الحديث
 انها مسلطات تحكيمية كالمسلطات المبطنية

٥٠

ولقد بلغ العار بعض العلماء الماديين انهم احترعوا نظريات لتقليل المشاهدات
 الروحية لو ثبتت لكانت اعجب من ظهور ارواح الموتى جهاراً وسريها بين
 الناس في الطرقات كقولهم ان القوة العصبية الوسيط قد تخرج منه في بعض
 الاحوال وتحدث أحمالاً مادية محسوسة . فها هي هذه القوة العصبية ؟ وهل أي
 دليل علمي استندوا في زعمهم بان هذه القوة قد تخرج من الجسم لتصلح على
 الحى الجبريين ؟ وما حظها من أدائها بانها اروح بعض الميتين ؟

واراد الدكتور ادوارد هارتمان الالماني ان يتمدد فلم يقل بمخروج القوة
 العصبية بل قال بمخروج الروح من جسد الوسيط وهو منشج واثباتها لتلك
 الخوارق فيظنها الجبريون روح احد المتوفين وما هي الأرواح اخيم الوسيط . كما
 ذكر ذلك في كتابه (انيميسموس اند سبريتسموس) الذي رد به على الوزير
 الروسي اكراكوف . فلما سئل ومن اين لروح وسيط جاهل أن تأتي بالفلسة
 العالية وأبناء العيب ؟ فاجاب قوله ان الروح الانسانية تتعد من الخلق عز وجل
 فاد تخرجت اتصلت به اتصال القرع بالاحل وعلت ما كان وما سيكون الى
 ابد الآبدن

فرد عليه اكراكوف بقوله : ان هذه الارواح التي تظهر للمعبرين تدعي انها
 ارواح موتى معينين هل يعقل ان روح الوسيط تنحدرها عن عالم الرعنات
 الشرية واتصالها بالذات العلية للكتابة تتصف بالكذب المزاح وهي في ذلك
 الطور من الخلال السماوي ؟ اما كان يجدر بها وهي تتحل في ذلك العالم العالمي
 بذلك العلم المطلق ان تقول الحق وتهدى الناس الى الصواب ؟

وقد زعم بعض العلماء ان هذه الخوارق تحدث من الروح العامة التي تتكون من مجموع توجهات الجبرين واتحاد قواهم النفسية عن احدثها . وهذه شبهة لا تحتمل النقد ولا يصح ان نحشر في عالم النفوس العلمية فان القول بتكون روح عامة من قبيل الاستناد الى مجهول فإهي تلك الروح العامة . وممّ تتألف . وكيف تتكون . وما حدود سلطانها . وما حظها من الايهام والتندليس . عن ان الجبرين اكثر ما يكونون مكذابين مسكرين يريدون عديم ظهور اي خارق او ظهوره وكشف احتمولة الوسيط . واذا امكن تحليل بعض المشاهدات الباذية بهذه النظرية كنشرك حران او انتقال مشاع من مكان لمكان فهل يمكن ان يمل بها حدوث المشاهدات الكبرى كظهور الاشباح وتكلمها بلغات متعددة وكتابتها بها واحداث الخوارق التي سردنا عليك بمصفا ؟

ان اوردت عليهم هذا قالوا كل ما لا يمل تلك النظرية يجب ان يلفظ الى زاوية الاهمال باعتبار ان من القمودة واتخذاع الجبرين ا (بحج)

الامر جل . وهناك ملايين من المشاهدات تتظاهر على بني هذه الفسبات كلها . وما احتل المادبون واعداء هذه المباحث خط دافع الا لتقمهم الجبريون فيه وقه قروم هه . فاد كانت هذه المشاهدات ليست من القمودة ولا الاستهواء ولا من روح الوسيط ولا من مجموع ارواح الجبرين فلم يبق الا شبهة رجال الدين ومن نما محوم من الاعتقاديين بانها آثار ارواح مجردة موجودة في الكون غير ارواح الناس او اممال شيطانية القرض منها التصليل وحرف الناس عن حقائق الدين . وهذا ما سنظر فيه في الجزء المقبل ان شاء الله

وما سأليبه حضرة المستفيد في صفحة ٥٢٣ من المقتطف مسنجية عنه في ختام المقال التالي ايضاً

محمد فريد وجدي

العبور

لم يجز ما التاريخ عن الزمان الذي وجدت فيه العبور . غير ان علماء التاريخ الطبيعي قد انتوا ان حاسة الشم في انسان المصور الاولى كانت اقوى مما هي الآن . وبذلك حسبوا ان العبور وجدت منذ وجد الانسان وحكموا بانها كانت تستعمل بمزوجة بالزيت . ولما راهين تاريخية فاصلة تؤيد ان الهنود والفرس القدماء كانوا يستعملون الحور في حفلات اعيادهم واعراسهم كما ان المصريين كانوا يسترحون الروائح الذكية للمطرة حتى لقد كان الناس من الشرق والغرب يسمون مصر لانباتها في زمن « بطليموس » وكان كهنتهم وخدام آلهتهم يستعملون الحور وعطر الزعفران والقرمز وزهر الورد في اعيادهم الروحية وقد ولعوا بها حتى انهم استعملوها في التحنيط ومحت عندم ايضاً باستعمالها لسائهم للترين والتبرج

وبعد ان خرج المبرانيون من مصر حافظوا على عادة استعمال العبور بحافظة شديدة . وكان حكام آسيا يستعملونها بكثرة حتى اتمت لهم مقعدة . وقد اورد بعض المؤرخين عن استعمال الرومانيين للعبور قصصاً حرائية كثيرة لا يحل تذكرها هنا . كما ان مريتا من علماء التاريخ ولاستقته انتوا ان الرومانيين بالقوا في استعمال العبور حتى انهم اسحقوا يستعملونها في اكلهم وكانوا اذا ماوا فرشوا زهور في محادعهم وثرخوا فوق رؤوسهم كما كانوا يشربون المشروبات الطبية الرائحة . وقد صرخوا في ليلة ساهرة احيوها بالملاب في مدينة (باي) ٥٠٠ الف مرلك ثمن ورود اشرقوها . وكان من عاداتهم ان ادا دارم راتركريم وحلس الى مائدة الطعام فرشوا امامه الارهار والياحين

ثم استعملت هذه العادة الى العرب فكانوا عليها حريصين وهم اول من قطر المطر من زهر . اما في فرنسا لم يتم استعمالها الا في القرون الوسطى لما اب اهدى هرون الرشيد الى لامبراطور شارلمان بعض الهدايا في جلتها عبور متنوعة . غير ان الفرائيس لم يستعملوها الا في كدائهم فكانوا يرحون بها زيت القنديل والبحور وما شاكل ذلك

وقد طاق الايطاليون غيرهم من شحوب اوربا في استعمال المطور وهم الذين نقلوها الى فرنسا لما رارتها كاتربيا دومدنتي الايطالية ومعها رجل ايطالي يدعى روبه تاجر بالمطور مريح ارباحاً طائلة . وفي تلك الاونة باع هياهم بها الى ان صاروا يعطرون بها الجلود التي يبيئون منها المناطق والقفابر . الا ان الايطاليين قد دوا شهرتهم هذه في ايام الملك هنري الرابع يوم قام الاسايون يستعملون الروائح المبروفة باسم كاكوا واييليا كما ان فرنسا في ايام لويس الرابع عشر قدت ايضاً استعمال المطور بناتاً لعدم رغبة ذلك الملك بها . ثم عادت في ايام لويس الخامس عشر وانتشرت انتشاراً عظيماً حتى اتهم كانوا يستعملون لسكل يوم عطوراً خاصة به . واشتهرت باستعمالها مدام بومبادور فكانت تنفق عليها ٥٠٠ ألف فرنك في السنة . وكان استعمالها منحصراً بالاقبياء لملأها غير انها رخصت احياناً لارتقاء الصناعة فعم استعمالها كل طبقات البشر

والمطور تستخرج من النباتات ما عدا الهند والمغرب فان الهند يوجد في ارجل الهند والبنج في بطن بعض الحيتان ونقية للمطور تستخرج من النباتات سواء كانت رائحتها في ارجلها او في ثمارها او في اوراقها وثمارها معاً او في قشورها او في جذورها . فان من النباتات ما تكون رائحتها في ثمارها واوراقها كالليمون وغيره ومنها ما توجد في جذورها كالورد المائي ومنها ما توجد في قشورها كالقرع والحبور وغيرها . ومنها ما توجد في اوراقها كالصندل والبنج وما شا كلهما . وقد تستخرج من سات واحد مطور متنوعة فيستخرج مثلاً من ورق البرتقال نوع ومن قشور نوع آخر

واللهان التي تستخرج المطور كثيرة وعلى العموم يقال ان المطور القوية الرائحة توجد في اللذان الداردة والطيبة في الاطاليم المنعدلة . والمطور التي تنبع في معادل ووبا المشهورة اكثرها رائحة من جنوب فرنسا ودلى المصوص من مدينة غراس التي تستخرج منها عطور المسح والياسمين وزهر البرتقال . وقد اشتهرت هذه المدينة بعطورها نظراً لمساعدة اهلها واعتناء اهلها بالازروحات اعتناء شديداً

وفي مقاطعة البس مدينيم القرمالوية المشهورة بارهاها يعطف ما ينفى على سبعة ملايين كيلو غرام من الازهار فيعطف من زهر البرتقال ما يسبب على

ثلاثة ملايين كيلو غرام ومليونان من الورد ومليون من الياسمين ومليون من
 السجج ويستخرج من كل ألف افة من زهر الورد افة واحدة من عطره
 ولينكل من الزهور وقت قطاف معلوم فتجمع وتؤخذ الى المعامل حيث
 تفرق انواعها كل على حدة. وهناك تجري عليها طرائق مختلفة لاستخراج عطورها
 التي تختلف باختلاف انواعها. والطريقة السهلة المشهورة هي عملية التقطير بواسطة
 الامبيق غير انها لا توافق الا الزهور التي تحتل حرارة رائدة دون ان تفقد
 رائحتها الاصلية. وتختلف مدة التقطير باختلاف نوع الزهر فان زهر البرتقال
 يحتاج الى سبع ساعات والقرنفل الياس يزوم لتقطيره رصعة ايام. وتبدل الروائح
 بعمية التقطير تدلاً يذكر لان المواد الاكوية التي في الزهور قد تحلل فتفسد
 باحلال الرائحة الاصلية. ولا يستعمل الاسبق لتقطير السجج والياسمين بشاناً
 بل يستخرج عطرها بواسطة بعض المواد الذهبية وهكذا قل عن زهر الورد
 والبرتقال. واحسن لمواد الذهبية المستعملة (الفاستين) فيذاب في ماء كبير
 الى ان يباع درجة حرارته الشين فيؤتى بالزهور وتوضع فوقه وتحرك بخشبة
 كبيرة مدة قليلة الى ان تخرج رائحة الزهر بالمادة الذهبية ثم تفرق عنها وتلقى
 وتوضع في آلات خصوصية ويصب فوقها ماء حار وتقدر لفصل المواد الذهبية
 عن زهر الورد ويكتفى بالنصفية عصاة خصوصية لفصل هذا الماء عنها
 ثم يؤتى بهد الدهن ويوضع في وعاء كبير وتوضع فيه ادهان اخرى وتحرك.
 وهكذا تسدل الزهور كل ساعة الى ان يتحصن الدهن الرائحة المطلوبة وقد يجب
 تبديل الزهر خمساً وعشرين مرة
 ثم يوضع هذا الدهن في كيس من الجور ويخرج بالسيرنور ويحرك دائماً.
 والفة السيرنور لمواد العطرية اشد من افة الفاستين لها لذلك ترى رائحة فتنتقل
 الى السيرنور بوقت قصير وتخرج به. غير ان احد القرنسايين وهو الميسر بوردن
 اخترع آلة لاستخراج المطور بواسطة المواد لطيارة اتت بالقائدة المطلوبة ولذلك
 جعل البرنسويون يستعملونها في مدينة عراس. ومع ان استحصال عطر القرنفل
 مرصوب جداً فقد اصبح يفصل هذه الآلة سهلاً وهكذا قل عن السجج
 وعطوره. وتضاع انواع المطور بشن فاحش جداً فشن كل كيلو غرام من روح
 السجج ١٥٠٠٠ فرنك

وقد ارتفعت صناعة التقطير في أوروبا وخصوصاً في فرنسا والمانيا ارتقاء عظيماً فجعل الناس يستخرجون المطور بالطرائق الكيماوية بل جعلوا يركبون المطور الاصطناعية منذ سنة ١٨٧٦. واستحصل المطور بالكيماويات على نوعين: الاول - استحصلها من روح طبيعية بواسطة عمليات كيماوية. والثاني - استحصلها بالتركيب الكيماوي فقط. فيستخرج من روح القترقل عطر يسمى عند الامرنج (غارينبول) وعطر آخر يدعى (اوجينول) غير انها لا يمدلان رائحة القترقل الاصلية. واما النوع الثاني وهو استحضار المطور بالتركيبات الكيماوية المحضة دون روح طبيعية فذلك ظاهر بالمسك الاصطناعي الذي اكتشف طريقة استحضاره المسمى (بور) القرباوي سنة ١٨٨٨ وكان اكتشافه لها صفة

وقد تناقصت اسعار المطور حديثاً فقد كان كيلو المسك الاصطناعي يباع بخمسة وعشرين ألف فرنك غير ان رائحته كانت اشد منها الآن وبيع الكيلو من الايبونون بسعر ١٢٥٠ فرنكاً. وقد تناقصت هذه الاسعار رويداً رويداً بانتشار هذه الصناعة. ففي سنة ١٨٨٨ بيع الكيلو من الوايلين بالي فرنك وهو الآن يباع ثمة فرنك وهكذا اهلبيوتروين يباع الكيلو منه الآن بخمسة وثلاثين فرنكاً مع انه كان يباع بالف وثمانماية فرنك سنة ١٨٧٩

واكثر المالك اصطناعاً للمطور فرنسا وقد اصدرت سنة ١٨٩٨ مائة ثلاثة عشر مليوناً وتسماية وثمانماية وخمسون فرنكاً وسنة ١٩٠٠ مائة اربعة عشر مليوناً وستماية وسبعة وثلاثون فرنكاً ودخلها مطور من الخارج سنة ١٨٩٨ قيمتها اربع مئة وواحد وسمون ألف فرنك وسنة ١٩٠٠ مطور قيمتها ثلاثة آلاف وتسماية وثمانون فرنكاً

وفي المانيا معامل كثيرة لاصطناع المطور ايضاً. وفي هذه المعامل عدد كبير من الكيماويين الذين يشتغلون الاقل والنهار لايجاد انواع المطور وتقسيمها. وثبات الامان في اشغالهم امر معلوم فقد اشتغلوا عشر سنوات حتى اكتشفوا الايبوتور وصرفوا ملايين الترنكات لهذه الغاية كما صرفوا ١٥ مليوناً من الترنكات في اكتشافهم الدواء المسمى (انتبيرين)

وحلاصة القول ان الاوربيين توصلوا بالطرائق الكيماوية الى صنع انواع من المطور تماثل بمجودتها المطور الطبيعية
تقولا شكري

باحثة البادية

(٧)

المصلحة

قدم يوماً أحد وزراء روسيا الى نقولا الاول تقريراً صديقه اقتراحات
توسم فيها حيراً للاصلاح والارتقاء ولما انتهى القيصراً الى هذه الكلمة كتب
على هامش التقرير «الارتقاء» اي ارتقاء، فلتحذف هذه الكلمة من اللغة
للاوامر الهايمرية أن تقضي على اسم الارتقاء في معاجم اللغة والتفادير
الرسمية، إلا أن المعنى مئة يسى منوعة عن الالتقاء والتكيد ماملاً محله في
الامتكار وفي القلوب، أيتلى دور التيهان والفاصون على أعنة الامم أنهم فائزون
في مكافحة القوى الحيوية والقضاء عليها، وما هم فائزون إلا بارتدادهم خاسرين.
حظر القيصراً على لودير استعمال كلمة «أب» ان يحس عراها المندفع في
نفوس الرعايا. ولما أن أفبل ذلك التيار الحارف على هاربة البولشفية اندك
يهبط فيها من اعالي الملكية المطلقة مكتسحاً معه رفيع المروش ومبطاش
الصوالة. ولو سقت اليد المدبرة وورثته زرعاً وسواقي ترصم الحدائق
وتروي المروج لما ظل شلالاً عصبياً يولول مستعراً على الصخور. أكان ذلك
لروسيا حيراً ام كان لها شراً؟ سؤال مارال الحواب عة ديباً في صدر المستقل
الجدير دون غيره باصدار الاحكام التاريخية

لأن كان النقد فطرياً في المراء فالاصلاح كذلك. النقد مرجح من كره وخيب:
كره لما يرغب عة من موجود، وخيب لما يرغب فيه من مفقود. وهذا
المفقود المرغوب فيه هو عصر الاصلاح ليمبو. لذلك كان كل تقدير اصلاحاً
مصرياً، وكل ما قدر مصلحاً محورياً. اي شيء يحل لنا لولا الاصلاح، انه ان لم
يتسم لنا نسمة التعليل والتسويق التفت حولنا اكمان الجود وناقت نحواستنا
الى احشاش النموش ومصاحع البلى. ان جمال كل شيء قائم على الرجاء بالتحسن
والتمو والتقدم ليصير في العمد افضل منه لليوم، وما بعد الاساية الا في كونها
اليوم اكثر قوة منها السارحة واشمل ادراكاً. لا أمل بلا اصلاح، وان لم يكن

تنت امل فها هو معنى الحياة كلها طام ذلك ، على ان من الناس من يلحق به من خدمات الايام ووجع الساعات ما يلغته الى ما لا يحفل به الآخرون ، فيصبح النقد والاصلاح غاية حياته ومحوراً تدور حوله الافكار منه والافعال

تلك هي باحة البادية . قلت في فصل سابق انها لا تعطي قارئها جراحين يطير بها ، ولا تسكب له من رحيق الفكر والخيال ما يملو به الى قبة الالبس او يحدو به ابعالاً في هياكل السر والالغاز ، ولا يهبها من حمايا النفوس غير ما هو معروف تشترك الجماعات في تقاسم خيرات وشروبه . انها تنفي بين حدران بيتها الا انها تحرق في مظاهر الاسى حين يظلمها حبال الدموع فتكتب متباعدة متأثرة كأنما هي تحارب درات الشفاء بكل كلمة تحطبها . رأت كل ما ينقيد به قرونها من عادات دهرية وفروس دبية واصطلاحات اجتماعية ، ورأت من جهة اخرى ما لا بد من ادخاله من محور وتحسينات جديدة تؤهلهم لسير بكرامة في موكب القرن العشرين ، فسميت او تسمت تأثرها لتسط رأياً معتدلاً يوفق بين القديم الجامد والحديث المتهور كتبت للجميع لانها ارادت ان يعيها الجميع ، ولم تقصد الا الافادة . يدك على ذلك تصرحها هذا : اريد مما كتبت واكتب للحريصة بعنوان النسائيات تخفيف وملات الزواج على قدر الامكان . ولست اقصد كل رجل على الاطلاق كما اني لم اكن اقصد كل امرأة وانما الكلام على من قصدت احلافهم (ومع الاسف كثيرون) ففسدوا شقاء النساء وهدموا بناء الزوجية (١)

وقد حاولت تخفيف تلك الويلات والتنصية بين الرجل والمرأة واحتفاظ الاسلوب لاصلاح شؤوهم ، بالقلم واللسان معاً . وهذا استهلال خطتها لاصلاحية الاولى في نادي حزب الامة

« ابنا السدات ، احسن نعمة احدث شاعرة ما تشعرون . مؤلفها ما مؤلم لمجموعكم ونحسد ما به يحذران » « نحن اجمعاء اليوم لجمود العنافة او لمرس غلبت الآراء ومستعصم الراسات . واهر « باع مدى اوصد » تقر : رأي لسه ولا بحث فيه من عيوبنا ضلعلها . فقد همت التكوى ما وكثرت كذلك شكرونا من الرجال كلنا متطلعون وكلنا على حق بما نول . بينا وبين الرجال

(١) « النسائيات » . ومعلوم ان جميع فصول النسائيات : رت لي « المرحضة » قبل ان تصدرها مجموعة

الآن منه حصومة وما سبب الاقعة الوقت بينا ومنهم . هم يزعمون هذه الحالة ان نفس في تربيتنا وروح في طريقة تعلمنا . ونحن نفرضها لخطرتهم وكبرائهم . . . والوقت ان نسمى الوقت جهدا وبريل سوء التفاهم والتحيز اجل مدتها الله والاصاف ولديك اولاً في غلط الخلاف .

اذن ففانيها صريحة وهي تريد اصلاحاً سريعاً لان التقاق بين المسلمين يؤلمها قد وجدت الوسيلة ، فعاد لا يسير عليها الخائفون ؟ انها تكتب دائماً كمن يرسل اقواله من على منبر الخطيئة ، وعددها استعسان لرأيها واقدام وشهادة ملازمة دائماً لجميع المصلحين . كم من الجرأة والثقة بالذات في هذه الحجة : « هو اجتماع جدي » اقصد به تقرير رأي لشعة ولا يبحث فيه عن ميوسا فصلحها : « هذه المرأة تشمر بقضاياها ، ان لم تقرّر بأدراكها ، ان المنفوق بين دويبه رسول من لدن الله جاء يحمل اليهم رسالة اعماهي كل عابته في الحياة

كل مقولاتها حديثة بالاهتمام ، وكل انتقاد واصلاح فيها يستحق السحت والظر ، غير اني اورد هنا وسائل الاصلاح التي تخصها في سود عشرة جعلتها حطتها الاولى في فادي حرب الامة قالت .

« بي عليها ان سب الطريق السلي الذي يجب ان يسير عليه . ولو كان لي حل للتشريع لاصدرت اللائحة الآتية :

(المادة الاولى) تعلم السات الذين الصبيح اي تعاليم القرآن والسنة الصحيحة
(المادة الثانية) تعليم السات للتعليم الابتدائي والثانوي وجعل التعاليم الاولى اجبارياً في
سكنى الطبقات

(المادة الثالثة) تعليم التدرج المنزلي علماً وعملاً وقانون الصحة وتربية الاطفال والاسواق
الوقتية في الطب

(المادة الرابعة) تخصيص عدد من السات لتعليم الطب بأكمله وفيه التعلّم حتى يقين بكيفية
النساء في مصر

(المادة الخامسة) اخلاق الحرية في تعلم غير ذلك من العلوم الزاوية لمن تريد

(المادة السادسة) تمويل الثقات من صفرهن الصدق واحدي العمل والصر وغير ذلك من الفصائل

(المادة السابعة) اتباع الطريقة القرعية في خطه فدرج انسان مزاراً بجسده محصور محرم

(المادة الثامنة) اتباع طاعة ساء الاراك في الاستانة في الخطب والحروج

(المادة التاسعة) المحافظة على مصلحة الوطن والامتداد من العرب من الاشياء والسحق والامكان

(المادة العاشرة) ليست هذه المادة الا لائحة مقترحة على سواها الرجل تنفذ منورها هذا

وليت مذهبها الاصلاحى أصيب الى السود السابقة اقتراحاتها العشر في المؤتمر الاسلامي ، وهذه خلاصتها :

٥ الاقتراح الاول : دهاب السماوية في المدن والقرى لمصوّر الصلاة وسبح الوعظي المساجد
الاقتراح الثاني : جعل التعليم الاول اجبارياً وتكثيف المجابة على قدر الامكان في مدارس
البنات الموجودة حالياً أو انشاء غيرها

الاقتراح الثالث : تلزم جميع المدارس امة واعلية بتعليم الدين الاسلامي
الاقتراح الرابع : سيجب في كل مدرسة للبنات سيدة مسلمة حافظة تراقب كيانها وحياتها
الدنية ولا يخرج من عادات قومهن

الاقتراح الخامس : ترصيع مطلق مدرسة الممرات المحصورة والاولى ايجاد مدرسة للطب حديثة
لتعليم النساء الصناعة نظماً كلياً بدرجة تساوي درجة الاطباء

الاقتراح السادس : تكثيف المستشفيات الخيرية والتصدقات لمرضى من الرجال والنساء والاطفال
ويكون في كل مركز من مراكز المديرية وقسم من اقسام المدن واحدة على الاقل

الاقتراح السابع : اعتماد جميع الوسائل لمنع الخيف الواقع على النساء المسلمات فسد البولييس وان
يراعي الآداب السومية في الطرق والاعمال وان يسوق كل محل بالآداب الى القسم

الاقتراح الثامن : السعي في تخفيف تعدد الزوجات لمرءع ماس قدر الاستطاعة فان شقاق
النساء واختلاف الاحوة البائسين من هذه السادة وما يتبع ذلك من الشقاق كل ذلك يدهور الامة
في مهاري الفناء الادبي

الاقتراح التاسع : قيام المرأة خاضعة كل ما يلزم من الصناعات الضرورية لجسدها كالتصميم
والتطريز والقيام على تربية الاطفال والخدمة حتى لا يحتاج الوظائف الى هجر من من الاحتياط

الاقتراح العاشر : منع النساء من التقي في الجارات ومن الاحتياج لتدب والعلم والصراخ
والتمديد بالطريقة القسحة التي لا وجود لها الا في مصر

هفوا يا سيدتي : ان عندنا مثلها في سوريا ...

هنا اطلق كتاب « السائيات » شاعرة بأن علامة استفهام كبيرة تتحتم
في « أودا أن افهم كيف لم تفكر في وحوث اهتمام النساء بدوي العاقبة ، وصورة
تكوين جمعية خيرية نسائية بين المسلمات ؟ لقد ادعيني دائماً ان ارى في هذا
القطر جمليات خيرية نسائية لجميع الطوائف والاعمال الاسلاميات ، مع ان المدين
أغنى مناصر القطر وأرحمها كرمها وأقرها الى اتيان المعروف . وعما انهم العدد
الاوفر كان المحتاحون من فقراتهم كثيرين ان اجمال الرأف الاقرب الاشياء الى قلب
المرأة . ولو فقدت جميع المناصر اليقظة الفكرية فان حثتها يظل حياً جائلاً
مسكباً على من يستحقه ويظن اليه . لذلك لا افهم اعضاء السيدات المسلمات عن
تأليف جمعية برّ منهن

وفي ما عدا ذلك ، هل من معترض على صلاحية اقتراحات الباحثة ؟ أي أرى شيئين بارزين من إطار هذا المذهب الصغير : أولاً وحب قطع أبواب التعليم للمرأة . ثانياً وحب انطلاق كل إصلاح على التعاليم الإسلامية والمبادئ القومية . ولتمصها للاسـر الثاني جعل أحدهم يقول عنها : أنه لا ينقصها سوى العمة لتصبح شيئاً . على أي اتفاق خيراً تمسكها بالمصرية والإسلام ليكون المتعنتون أكبر قوة برأيها ، هي التي لا تقبل من الدجيل إلا ما ليس علة غي ولسا في رمز مطالبة عديدة واحتياجات شديدة ، والمرأة كغيرها مكان تحت الشمس ، وعليها واحسات لا بد من تنعيمها نحو نفسها ونحو الآخرين . فإذا قدر عليها أن تعمل دويها وهي ليست من أهل الخدمة والخياطة ، فكيف تحظر عليها مروع العمل الأخرى ؟ حتى وإن لم تقدم على الدرس من حاجة بل عن رغبة بحثة واحتياج إلى المعرفة والور ، ذلك الاحتياج المندب المبتنى من أهماق الكيان ، بأي عدل يحكم عليها بالقاء في سحر الجهل ، وبأي انصاف تمنع من التصرف بما لديها من مهيئة تطلب القوة ، وذلكاء يطلب المدهاء ؟ كيف يحصر عليها في حريتها الشخصية الرينة ، وهل أوجد الباري هذه الحرية والمذلة حساً إلى جسد فكنت على كل منها : « خصوصية لرجال » و « حقوق التمتع عنيفة للرجال » ؟

وعلى ذكر التعليم أود أن أقدم حجة معترضة وأقول لكم من علم ضروري للنسب والبيات على السواء يهمل بتاتا كما يصرهون الاعوام في تحصيل آخر لا يتعمق به . نعم إن المرء يستفيد من جميع العلوم إلا أنه بحاجة ماسة إلى بعضها دون الآخر . وإني لأصرب مثلاً بواحد منها . فإني كلما طالعت في الصحف أخبار المحاكم والأحكام شعرت بأن علم القانون والوقوف على ما جاز وما حرم من الاحمال ، من أهم ما يتلقاه أفراد مجتمع منظم يسير تحت نفوذ تشريع واحد . إن المرء بحجة القانون في كل خطوة يخطوها وفي كل امر يأتبه . يرتكب المخالفة والجنحة لاهياً ، وقد يفقد ثروة أو يرتكب حناية على غير علم به ، ويُعاقب شديداً على حرام لا وجود لها في تقديره ولا هو يدري بها إلا حين صدور الأحكام فيها . كذلك في اعماله اليومية يحتاج أحياناً إلى ايصاحات صغيرة في ذاتها إلا أن حملها إياها جسيم النتائج . فبالحا إلى السامرة والمهامين وكتاب المهامين

والموظفين المبدئين — وقد ينتمي ايضاً فلا بد في الآ تقعيداً، فتتعطل مصلحة وترتك شؤنة، ولا يقف على ما يريد إلا ساعة تنقضي فرصة الاستفادة وملافة الشر. وكل ذلك أساسه حمل اصول القانون وحمل أساليب التصرف المعينة في احوال محصورة

وما يقال في الرجل يراد عليه في المرأة. لاسيما المرأة المسلمة التي يقوم حجابها حذاراً بينها وبين دوائر الاحمال فيسافر بحملها الوكيل والقيم والحارس والكاتب ومن يحاط بهم، فيتلاعبون بمصالحها ما شاءت لهم الاطلاع تلامعاً. فإذا كانت المدارس تمنى الآن بتدريس علم الصحة البدنية لاهمية فاعرها ان تدرس مبادئ القانون وهو علم الصحة الاجتماعية. وعلى الطبيب المتقبط رجلاً كان او امرأة، ان يدرس ما استطاع منه في وحدته كيلا تصادمه السلية ولا تضيع ساعة يدم



رأي الباحثة في الخطة والزواج معروف تنقله الاكثرية المنسوبة ان لم يكن عملياً فبديئاً. لقد قالت في لائحة خطبتها في نادي حرب الامة — وفي جميع مقالاتها عن الزواج — ياتبع الطريقة الشرعية في الخطة فلا يتزوج الشاب قبل ان يجتمعا بحضور محرم. وقالت في الاقتراح الكامن من اقتراحاتها في المؤتمر الاسلامي بوجوب السعي في تقليل الزوجات. وهما آرايات في منتهى التعقل والصواب. وما يبشر بالخير ان تمدد الزوجات أصبح قادراً في الطبقة الرفيعة وقتل من هؤلاء من يتزوجون بلا احتياج وتعارف. وانشاء الآباء والفتيات لهذا الامر والعمل به انما هو في مصلحة المرأة المصرية كما انه في مصلحة القومية المصرية. والافضل ان يتزوج الشاب من امرأة اجنبية تشرية روح وطينتها فيروحها مصرية بدلاً من ان يفتن بالمصرية كفيفاً

وقد ارتأت ان اضع عادة نساء الاراك في الاستانة في المحبات والخروج. ترى اني عاذن من متدائني شديدة، او دائنات المتحركة مع الحياة المتغيرة تنغير الاحوال؟ إن المرأة التركية تحركت كثيراً في هذه الاعوام وقد كتبت بعض مراسلي صحف الترجمة في الاستانة انها صارت تدبر في الشوارع ساهرة ربي بريسي. كذلك تحركت المرأة المصرية. وكان ان قامت مظاهرات نسائية في ابان الحركة الوطنية في الربيع السابق فلم يتعرض الرجال ولم يقاتلوا هذه النهضة الحبية

بغير الرضى والاعجاب . ثم كان ان لجنة ملحقاً الخيرية أعلنت في اواخر مايو او
أوائل يونيو رغبتها في اقامة سوق خيرية تبيع فيها التفتيات المصريات أزهاراً
مساعدة للملحق . فتمت الصواعق والزلزل في وجه هذا الاعلان واستاء الجمهور
استياء شديداً

واما قرأت احتجاجاتو بتمجيد واحترام : التمتع لان سخط اليوم لا يتفق
مع رضى الامس مع ان اعمال البر لا تنقص اعمال الخاسة الوطنية شرفاً اجتماعياً ،
وان فاقها شرفاً اخلاقياً . اما الاحترام فلان ذلك الراء صادر من طائفة كبيرة
من المصريين ، وجميع الآراء التوقعية جدرة بالاحترام لانها تعرب عن مقاييس
الاقوام وعقليتهم . ولكي عدت على ردم هي اتسب احوال المرأة التركية .
مفصلاً عن انها اشتمعت في مصالح التليمون والبريد والتلغراف وغيرها فال الحركة
لم تقتصر على طالبات الماش اذ ان السلطنة حرم السلطان محمد الخامس ذهبت
الى احدى مدارس السات في الاستانة لتتصدر حفلة ختام الدراسة السنوية ،
ووزعت بيدها الخوثر على المبرزات من الطالبات . ولما رار الامبراطور خدول
الهييسوري الاستانة وذهب لمقابلة الخصرة السلطانية فان الحرم السلطاني حصرت
تلك الزيارة الرسمية في قاعة التشريمات من وراء الحجاب . قد يقال ان هذا ليس
سفوراً محتجاً . صحيح . ولكنه يفهم المقدمة ، ولم يسق لئ مثيل ، على ما اعلم ،
في تاريخ سلاطين بي عثمان . واد اقبل ان هذه الاخباراً طيرتها البروق في ذلك
الحين ولا يسهل التثبت من صحتها ، فاد اقول في السوق الخيرية التي اقامتها في
الاستانة جمعية نسائية قبل الحرب بجمهور قليلة وقد برزت فيها سيدات واوانس
اليوتات الاسلامية الصغيرة ، وقد نشرت صور بعضهن بومثلي مجلة
الايولستراسيون ، القرفناوية

ليس ما اورده هنا الا سوانح لا قيمة لها في الاصلاح المرحو . ولا اهمية
لما اقوله ازاء ما يرنو اساطير المسلمين . ثم هل يجدي الاحتجاج والافتراح
تفعلاً ازاء تيار التطور والانتقال المحتم من حال الى حال ؟ وباحثة البادية التي
يعرف من قراء كتاباتها تعصبها للمصرية والاسلام ، وعيرتها في الملاحظة على
المادات الشرقية ، تقول بالسفور ليس اليوم ولكن في المستقبل ، لان المرأة
ليست الآن على استعداد لئ لاهي ولا الرجل . ولقد صمدت منها ذلك شفاهها

بعد ان قرأته في « النسائيات » . وأخذ السابعة في مقال الترساوي الذي كتبت تحت تأثير المقالة الاولى . وفيه ما معناه :

« بعد تناول الشاي تجلسنا في بحر المرأة والحجاب الذي يحاول بضمهم تزيينه فقالت : « سبقي الحجاب عن قرب ونحن سائران جنباً بحر السفور ولكن أكون ذلك لحبراً ؟ أما من القلائد بتحرير المرأة ولكن هل ان لا يحسن الحبرة دفعة واحدة لتأمين شرها . ليس من الممكن ان يخرج من الظلام الخائف الى النهار الساطع دون ان تهرب الاوار فتضمض ابصار ولا تعود ترى الاشياء في مكانها كما هي »

لست متسعة على ابقاء النقطة في هذا الموضوع : « حثاً ان الامم تسير في الاوقات الاولى فتعطى النظر والحكمة ثم لا تثبت ان تعود الى مقدورها الطبيعية . في الانقاع الاول التحرير السبي لا بد من بعض التوسل ثم تتبدل التذوق وتنشع صراطاً سواً »
 آيات بقوة : « كلا محبوبات اليوم يجب ان يفهم محبوبات دأباً . أما بنتان الصغيرات . . »
 لك : « هم . السات لصغيرات الانبي مارتن جالسات على مقاعد الدراسة وجرس البريطة الازرقية . . »

قالت : « كنت سمع انك تستعطن مناهم السور ادا مررت حدود الحرية وتلاين تربية تينة . ولكن اني لمن دك وامهاتن على ما هن عليه . . » (١)

الامهات اتوقف عند سماع هذا الامم امام كل صلاح وكل فساد ، وتتطلع الى حاملات حبال كل تربية اخلاقية وكل اصلاح اجتماعي . لئن كانت الجنة تحت اقدام الامهات فان الجحيم بين ايديهن ، ولهن ان يكن لديوين ولوطنهن دعياً أوجعياً ، عظيمة او هواناً لو أدركت معنى هذه الكلمات التي طال ترديدها كل فتاة ، ومدلت بمهودها في اتيان ما في مقدورها ، لصمت قدراري تربية عالية ورفعة مثله . لو أدركت كل امرأة ان في نفسها السعادة والشفاء لادركت قيمة الواحد وكبرت في عيني نفسها ، وفهمت هذا العناء العذب والمجد الخفي المحل في ان تكون مليكة الاسرة . وادرن لاصبح الشرق شرق الملوك والبيان والقدرة كما انه شرق الشمس والقمر . عتاً يقتحم الرجل مطبق الذرى . ان لم تكن رفيقته في افق المسوي فاما تقتل مواهبه لساعاتها وتهدى بمطالها ، وتسمي تربية اولاده بتربيتها البيتة ، وكلما حاول التحليق فوق حل كانت هي حلالاً معلقاً في عنقه تشد به الى الهاوية ، بدلاً من ان تكون تشجيعها وطمحينها جناحين لنفسه . كل اصلاح وكل نظام جدار لصرح العمران والمآلة ، المرأة اساسه . لترتفع

(١) " Musulmane d'Aijpuribui " نشر في جريدة « النورانية »

المجدران الباذخة المخرقة ماشاء ذكاه الثاني ومجوده ارتفاعاً، ولكن ان لم تهم
عن اساسه خال من الضعف، سليم من الشقوق، تمرّ الرياح فتنداعى وتمصف
العاصفة فتقصها حمرأ حمرأ

°°

والوسيلة الوحيدة لاصلاح المرأة هي تعليمها . لان العلم كما قالت الباحثة :

« صور العقل على أي حال سواء عمل أم لم يعمل » . نحن نعلم ان نقص تربيته الاولى
وتربية احواله لا شك نتيجة جبل امهاتنا قبل عرف الداء ولا عاوزه وقد قال الحديث الشريف
لا يدع المؤمن من حجر مرتين ؟ ان المدارس مما أحدثت في تنقيف عقول البشر وتهديتها فان
المرأة تأثر خامس بالاطفال . واداء شرط تليد ان امه علة اولها مصيب من علم قائم يسمى جهده
ايربها انه أهل لها وتقدرها اياه فيحتد ليحفظ سنة المم فتكون العلة خدمة يسه وييسر .
فتصلب الحالي ناقص يجب ان يزداد عليه لا ان ينقص منه . أما ما اشكل على الرجال من حلة فسادا
فهو ما ينسبوه خطأ تعلم وحتم ان يسوء فترية . « تلك التزينة في الحليقة يجب ان تكون
من اعمال البيت لا المدرسة . ولما كانت يونان تلج الدرجة التي تلاعبها لاجاب تربة الاطفال
قد وجد علينا ان تصاعف مجودتنا لاصلاح شأن احسانم اصلاح البشر . ولا يتم ذلك في لحظة
كأله يشوهم » (١)

كلّا لا يتم ذلك في لحظة لان التربية كالعالم تكتسب شيئاً فشيئاً وتظل
مكتسبة طول الحياة . والعلم هو العلاقة الوحيدة بين الانسان وبين الاشياء
والملك السماوي الجامع بين الفكر المرددي والفكر الكوفي . هو اليد
القادرة الحاذقة التي تحصر الفهم من اسرار الحياة وبه وحده يقتض المرء لقيمته
كفرد وكنسان . لادل في الحقيقة الا في الجهل ولا رفعة بدون معرفة . اما
هلاك النوع البشري في سد ابواب الادراك وحذف امكانية التعلم والتعليم ،
ولكن ما زال نوع الانسان متساوياً من بحار المعرفة والنور فهو سائر الى الامام
مهما ألبست عليه السبل

تقول الباحثة ان التربية من خصائص البيت لا المدرسة . وفي فرنسا اليوم
مشروع حديد لنزع الولد من حضن العائلة وهو في السنة السابعة من عمره
ليتلقي تربية اخلاقية . أليس هذا المشروع ناتجاً عن ملاحظة عدم كفاية الامهات
في التربية المطلوبة ؟ على ان هناك تربية اخرى هي تربية الذات . وقد ذكرتها

المصلحة نلتبعها حيث نالت « فقد وجب علينا ان نصاعف مجهوداتنا لاصلاح شأن انفسنا ثم اصلاح الشئ » . ان الذين يمددون بترية متبينة في المصفر قيلون في الشرق ، ولملهم ليسوا بالكثير في الغرب ، ولكن يكفي ان يكون المرء حاسماً راغباً في الرقي ليسانثر اصلاح نفسه . وهو يستطيع ذلك في كل ادوار الحياة وفي اي حمل من الاعمال . ولا يلبث الامر المستحسن في بادىء الامر ان ينقلب لذة كبيرة وقوة نامية . وربما كان اكثر الامور تأثيراً في المجتمع اولئك المتكافئين على تربية ذواتهم ، وهؤلاء يستفيدون من الكتب فائدة مردوحة

من اعتقادات الناس عامة ان العلم شيء والاخلاق شيء آخر ، وقد يكون هذا الامر صادقا في احوال كثيرة الا انه لا يخفى عند من يتعاملون باصلاح نفوسهم . عندما يخرج العلم بالاخلاق وتروخد المعرفة والثروة فتصير قوة رديئة . وليس افر من العالم الى المطلق السامي لان العلم ربما عظمت الاسان وحلال الوجود وقدرة الالهية الشاملة ، فيصبح العالم محملاً ويتوق الى الصلاح . اد لا شيء يبحث على الصلاح والرفعة الاخلاقية كالحب العميق الاكيد

ألا فلندكرن ذلك جميعاً وانتم ايها المجالسون على مقاعد المدارس فتياتا وفتيات ، المطلوب من وراء السطور على غرائب الحياة وخفاياها وممكناتها ، انتم الامل الذي لم يدور بعد ، والزهرة النضرة التي لم تفتحها السموم ، لو ذكرتم انتم في عصر عظيم لكم شيوخ حكمة في شائكم انا في عصر لا مثيل له في التاريخ ، فلا يفر اليوم لأمرد ان يكون ضيقاً سيئاً لان الاحوال تطلب الطبع الكبير والارادة القوية ورجال الجهد والعمل . فان لم يمد في نفوس الالباء ما يرعى مطالب الالباء فما الواجب الاكثر خطورة على التربية المحاصرة

قد تملط هذه التربية في تأويل ممانى الارتقاء ولكن عليها ان تتعصب خطأ بدرس اغلاط من كان لها سابقاً . قد تلتقي مثلاً مثلاً لاقى السلف ولكما استحتمل اهتمامها بملوءة بركة في القوز والعلية . وستشهد على الاقل في فتح طريق الارتقاء لمن يلحق بها من التداري . واي فخر اعظم من فخر من يهيئ السبل ؟ ليست قيمة الباحثة في أنها حفرت خط الصلاح بدموع الاحلام واحلام الدموع ؟

(هي)

المعارك البحرية الكبرى

لم يتم في تاريخ الدول البحرية دولة اقوى من انكلترا . ولقد حاولت المانيا المحاق بها قبل هذه الحرب ولكنها بقيت دوماً . ومن المفضل ان تجاريمها الولايات المتحدة الاميركية بعد سنوات قليلة اذا لم تجد الدول سيلاً غير الحرب لحل ما يقع بينها من الخصومات

واعظم المعارك البحرية وقعت بين انكلترا والدول البحرية الاخرى وهي هولندا وفرنسا واسبانيا والمانيا وقد اطلعتنا الاذن على صورة تمثل اساطيل انكلترا في هذه المعارك وما حصرته في كل منها من الرجال قتلاً او جرحاً فرائنا ان نشبهنا هنا مع شرح مختصر

المعركة الاولى معركة كمبردون Camperdown وقعت بين اسطول الاميرال ديكين الانكليزي واسطول الاميرال ديهوتر الهولندي قرب قرية كمبردون هولندا في ١١ اكتوبر سنة ١٧٩٧ وكان مع ديكين سبع سفن في كل منها سبعون مدفعاً وسبع في كل منها ٦٤ مدفعاً واثنان في كل منها ٥٠ مدفعاً وفرقاطتان وسفن اخرى صغيرة . ومع ديهوتر ٤ سفن في كل منها ٧٤ مدفعاً و ٧ في كل منها ٦٤ مدفعاً و ٤ في كل منها ٥٠ مدفعاً واثنان في كل منها ٤٤ مدفعاً وسفن اخرى صغيرة . ولما التقى الاسطولان نشب القتال بينهما فدارت الدائرة على سفن هولندا وامرت السفن البريطانية احدى عشرة سفينة منها . وكان في السفن البريطانية ٨٢٢١ قتل منهم ٢٠٣ وجرح ٦٢٢ كانوا في الرسم المقابل

والثانية معركة ابني قبر او معركة النيل بين اسطول الاميرال نلس الانكليزي واسطول الاميرال بروي Brueya الفرنسي فان سوليون وصل الى الاسكندرية في اول يوليو سنة ١٧٩٨ واتزل جنوده فيها وبعث باسطول الى مرهبا ابني قبر ليرابط هناك . وكانت الحكومة الانكليزية قد امرت الاميرال نلس ان يتعقبه لئلا يستولي على مصر ويقتل من ثم الى الهند . فوصل الى ابني قبر في ٢٨ يونيو ولما لم يجد الاسطول الفرنسي هناك طناً خضع فعاد الى كريت مصقبة ثم سار الى بلاد اليونان وبلغه وهو هناك ان سوليون وصل الى القطر المصري واتزل جنوده

فيه . فعاد ادراجة الى انت بلع مرقاً ابي قير في اول اغسطس فوجد الاسطول الفرنسي راسياً وكان مؤلفاً من ١٣ سفينة من أكبر السفن الحربية منها سفينة فيها ١٢٠ مدفعاً وثلاث في كل منها ٨٠ مدفعاً و ٩ في كل منها ٧٤ مدفعاً واربعة فرقاطات وزوارق مسلحة . وكان الفرنسيون قد نصبوا بطريات على جريدة تحمي اسطولهم من حجة البر . وكان اسطول الاميرال نلس مؤلفاً من ١٣ سفينة من نوع المصاف في كل منها ٧٤ مدفعاً وسفينة فيها ٥٠ مدفعاً وريق فيه ١٤ مدفعاً . لحالاً دنا من الاسطول الفرنسي قسم اسطوله الى قسمين قسم فيه السفن الصغيرة سبىها على الرافق بين الاسطول الفرنسي والبر وقابل الاسطول بالقسم الآخر فشرعت السفن الفرنسية تطلق المدافع على سبع نلس الساعة السادسة والرابع مساءً وبعد الساعة السابعة كان ثمان من سفن نلس قد رست في مراسيها وحملت تطلق مدافعها على السفن الفرنسية . وبعد ساعتين ونصف سلمت خمس من السفن الفرنسية واصطدمت البار في الاوربان سفينة الاميرال بروي وعند الساعة العاشرة انفجرت وقتل الاميرال بروي وكان بطلا معدوداً . ولم ينصف الليل حتى سكنت كل السفن الفرنسية ما عدا واحد . وفي الصباح عادت اربع الى اطلاق المدافع ثم ثغرت واحدة منها وجنعت سفينتان وغرقت سفينتان لكن اسطول البحر المتوسط البريطاني لقيهما واسرهما . وكانت خلاصة هذه المعركة المظيعة ان سلمت ثمان من السفن الفرنسية الكبيرة الثلاث عشرة وغرقت اثنتان واحترقت سفينة وجنعت اثنتان سلمت احدىهما بعدئذ وسف الاخرى بخارتها . وقُتل وحُرح من الاسكابر ٨٩٦ وقتل وغرق من الفرنسيين ٥٢٢٥ وقصي على اماني سولبون في مصر والشرق كله

معركة ترالفنار (الطرف الاغر) بين الاسطول البريطاني بامارة نلس والاسطول الفرنسي والاسطول الاساني بامارة فيلف Valenceuve . كان اسطول نلس مؤلفاً من ٣٣ سفينة وكذلك اسطولاً فيلف ولكن امراء البحر كانوا يخافون نلس فلا يزلونه اذا علموا ان قوته مثل قوتهم فامر نلس سباً من سفنه ان تعد عنه حتى يطعم فيه فيلف ويناوله . ولما التقى المصاف كان الاسطول البريطاني مؤلفاً من ٢٧ سفينة من نوع المصاف واربعة فرقاطات وسكونة وقاطعة . وكان في

الاسطول الفرنسي والاساني ٣٣ سفينة من نوع المصاف وحس غرطاطات وورقان . وأكبر سفن الاسطول البريطاني فيها ١٠٠ مدفع واما السفن الكبرى في الاسطول الفرنسي والاساني فيها من ١٣٠ مدفعاً الى ١١٢ مدفعاً . ومجموع المدافع في سمن بلنس ٢١٤٨ ومجموعها في سفن فيلنك ٢٦٧٦ مدفعاً فكانت سفن بلنس دون سفن فيلنك ولكن رجاله كانوا اسير من رجال فيلنك

ابتدأت المعركة ظهر الحادي والعشرين من اكتوبر سنة ١٨٠٦ ولم تأت الساعة الثالثة بعد الظهر حتى سلحت عشر من سفن فيلنك وأخذ هو اسيراً . وبعد نصف ساعة تم الفوز لبلنس ولكن اصابت رصاصة من احدى السفن الفرنسية كانت القاصية عليه غير انه لم يلزم انقاصه الا بعد ما جمع رجاله يهتفون هتاف الظفر . وكان نوليون عارماً ان يفررو البلاد الانكليزية وقد اعد اساطيل لذلك فعزت هذه المعركة في ساعده وصرفته من مزمو

وكان في سفن بلنس ١٧٧٢ رجلاً عشر منهم ١٦٩١ بين قتيل وجريح

كانرى في الرسم

اما المعركة الزابطة وهي معركة جتلد فقد ورد وصفها مفصلاً في مقتطف ستمبر سنة ١٩١٦ مع الرسوم اللامعة وهناك وصف السفن التي حصرتها بريطانيا والسفن التي حصرتها المانيا . وتوى في الشكل المرسوم الآن ان عدد الرجال في الاسطول البريطاني كان ٦٠٠٠٠ حشروا ٦٦٧٧ بين قتيل وجريح وكان فيه خمس مدرعات لم ينج احدها من رجالها فهي اعظم معركة بحرية حدثت حتى الآن والحروب كلها ويل وحرب ودمار وادا استتب لابنائنا ان يستمنوا عنها فيسيطروا الى حمراسا بمن الاستغراب ان لم يكن بمن الازدراء

وقد كما تتوقع ان العواصم والطيارات تقصي على الحروب البحرية ولكنها لم تقص عليها بل رادتها هولاً وتمكن اصحاب الاساطيل من مقاومتها كما ترى في مقالة اخرى في هذا الجزء ولان عالم يقول

كلما انت الزمان قاعة ركب المرء في القاعة سائلاً

باب تدبير المنزل

قد فتح هذا الباب لكي ندور فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالفتح على كل عائلة

اللحم كيف يحفظ وكيف يفسد

عرف الأقدمون من سكان البلاد الباردة أن البرد يقي اللحم من الفساد فحفظوها مدة مدداً طويلة بضمها في الثلج. ومعلوم أن كثيراً من الحيوانات التي عاشت قبل عهد التاريخ وجدت حشها مغموغة في الثلج لم يطرأ عليها مفسد كانها حطت بيد حبر. وهذا ما أشعر الناس من أهل عصرنا بالحاجة إلى التبريد لحفظ اللحم ففهموا حتى اكتشفوا طرق تخفيض الحرارة وصنعوا الآلات اللازمة له منذ أواسط القرن الماضي

وقد اختلف في مخترع أول آلة للتبريد فمنهم من قال إنه جاكوب ركس الانكليزي وأنه سجل هذه الآلة سنة ١٨٣٤ ولكنها لم تكن وافية بالمرام من وجهة صناعية تجارية فقام رجل آخر اسمه جيمس هريسن سنة ١٨٥٧ وصنع أول آلة للتبريد كان لها شأن يذكر في التجارة. على أن الكتلة الفرسوبين يقولون أن شارل تيلير كان أول من استعمل آلة التبريد لحفظ اللحم عند نقله من مكان إلى مكان آخر بعيداً. ففي سنة ١٨٦٨ حاول نقل اللحم من لندن إلى مبر بلاتا في الارحنتين بعد أن جعل تبريده عند الصفر أي درجة الحليد إلى ٢ فوق الصفر بمقياس ستيفراد ولكنه فشل بسبب تعطل آلة التبريد عن العمل في الطريق. وعرضت له مصاعب مالية على أثر حرب فرنسا وروسيا سنة ١٨٧٠ منمته استئناف السعي إلى حين. وسنة ١٨٧٢ همل نيجارب امام أكاديمية العلوم في باريس اقترحها اعضاءها بأن تخفيض حرارة اللحم إلى درجة ٢ س وإلى درجة الصفر يريد قدرة اللحم على البقاء ولا يقلل شيئاً من منافع المدائية

وسنة ١٨٧٦ استعمل آلة للتبريد لنقل ١٠ رؤوس من القر المذبوحة و١٢

من اللحم وعجلين وحتريراً و ٥٠ طائراً من روان في فرنسا الى بولس ايريس وقيل حينئذ انها وصلت سليمة لم يرها فساد . وفي عودته جلب معه ٢١ طناً من اللحم فقدت في الطريق ولم يعرف هل كان سبب فسادها ان الآلة التي كانت معه لم تكن كافية لحفظ هذا المقدار من اللحم او شيئاً آخر

وقد جاء في كتاب فرساوي عن تليير ومثل مشروع ما ترجمته

« وقد مهد تليير السبيل في وجه اصحاب اللحم لمي ثمار ما درعه البوع الفرنسي . ومن هو الخافي ؟ ان الاسكاير عكبرتهم وروح اقدامهم استأنفوا العمل فيه وجنوا ثماره »

واول ما بدأ نقل اللحم من مكان الى مكان وهو على درجة الجهد لا فوقها كما كان يجري فلما كان سنة ١٨٧٩ اذ ارسل مقدار كبير من ميوزيلندا الى اسكلترا . ومن الطرق التي اعتمدوا عليها في تبريد اللحم الى درجة الجهد ثلثية في ماء يذاب فيه كثير من الملح المادي وتحمض حرارته الى درجة الجهد بآلة خاصة . وهذه الطريقة حوت سنة ١٨٨٩ فوجد انها وافية بالمرام من حيث حفظ اللحم مدة طويلة من غير ان يعتريه فساد

ولتفهم فعل التبريد تمام التفهم راجع هنا على سبيل للتذكير تركيب اللحم فقول : يتألف اللحم في الاكثر من ماء وبروتين ودهن . واللحم المبر (الاحمر) في البقر واللحم ٧٥ في المئة ماء و ٢٥ معظم الباقي (٢٥ في المئة) بروتين وقد يبلغ احياناً ٢٠ في المئة والخمسة الساقية اربعة منها مواد آلية تذوب في الماء وواحد املاح غير آلية . ونسبة البروتين في الحيوان المدبوح الى سائر ما فيه وخصوصاً الدهن تختلف باختلاف ذلك الحيوان وقد يباع ثقل البروتين في لحم الصان ثلاثة اضعاف المواد النتروجينية . وهذا هو وجه الصعوبة في تبريد اللحم . اما الانحار فلا صعوبة كبيرة في حفظها لان معظم المواد الحامدة فيها من الكربوهيدرات (النشا والسكر)

واللحم المبر مؤلف من الدحة عضلية حبيطة يحترقها لسيج يحتوي على الانصباب والاولوية الدموية . واول تغيير يطرأ على الحيوان بعد دبحه ما يسمى التيس الموتي وهو ان الدحة العضلية تفقد قدرتها على التناهر فيحترق بروتينها

القابل للذوبان ويتولد فيها حامض لبنيك ويصير اللحم حامضاً بعد ما كان قلوياً . ثم يطراً عليه تغيير ثانٍ يسمى النضج ينجم فيه نسيج العضلات ويصير اللحم مائياً رخماً . وفي الوقت نفسه يطراً تغيير آخر على الدهن فيجعل بالمداد وجد ويتولد من هذا الانحلال حوامض دهنية وجليسرين وإذا كان الأكسجين موجوداً تولدت مواد طيارة متوسطة بين الكحول والخوامض فتتصاعد منها الرائحة المعروفة

وهذه التغيرات تحدث ببطء إذا كانت الحرارة معتدلة وكان الماء والأكسجين موجودين وهما يكونان موجودين دائماً في الأحوال العادية . وإذا كانت الحرارة بين ١ و ٣ ميران ستنتراد باخ النضج المشار إليه آنفاً حده الأقصى في لحم البقر في ١٥ يوماً إلى ٢١ يوماً هذا إذا لم يطراً على اللحم عوارض ثانوية تغيره . وهذه العوارض بينها سطور المكروبات على اللحم متفصي إلى نضج إذا لم يكن الأكسجين موجوداً أو إلى انحلال فقط من غير أن تتصاعد منه ريح نكسة وإنما يتصاعد منه غاز أكسيد الكربون الثاني

وسطور المكروبات على اللحم يتم بطريقتين الأولى أن المكروبات تدخل سطح اللحم إلى داخله . فإذا كانت الحرارة نحو ٢ م باخ ابتداءه ثمري المليمتر إلى سنتيمتر واحد في ٣٠ يوماً . والثاني أن المكروبات قد تبلغ باطن اللحم بسرعة وتنتشر فيه

واللحم المحفوظ على موعين إما معرود وإما مجرد . فالأول يخزن عادة على درجة من الحرارة بين الصفر و ٣ م . وفي هذه الدرجة تطراً عليه جميع التغيرات التي تطراً عليه في درجة أعلى منها ولكنها تكون في الأولى بطيئة بالنسبة إلى ما تكون في الثانية . والعوامل الخارجية التي قد تؤثر في اللحم غير الحرارة هي الدور والرطوبة . أما من جهة الدور فالمصوب هو أن اللحم يحفظ في مكان مظلم لأن وجود النور يجعل تنفس الدهن . وأما الرطوبة فالمعروف أنها تلتصق بمواد المكروبات فإذا كان الهواء جافاً تنفس الماء من اللحم وتيبس سطحه وهذا يجعل سطور المكروبات عليه والايصال فيه بطيئاً وصعباً

فالمداد الذي يطوي عليه يحفظ اللحم من التفساد على درجة واحدة من

الحرارة هو تقليل سرعة بعض التغيرات الكيميائية فيه لا توقئها ومنعها . وعليه فان هناك حداً للوقت الذي يمكن حفظ اللحم فيه من غير ان يطرأ عليه فساد بمحطة غير صالح للاكل وهذا الحد هو نحو شهر في لحم البقر كما قلنا آنفاً وقد يمكن حفظه أحياناً شهرين أو أكثر

هذا اذا حفظ فوق درجة الصفر قليل اما اذا حفظ على درجة ١٠ تحت الصفر مثلاً فيقال ان لحم القربى ثلاث سنوات أو أكثر من غير ان يفقد شيئاً من قيمته الغذائية لان نمو المكروبات يتوقف تماماً عند هذه الدرجة اما التغيرات التي تحدث في اللحم الجمد قطعية صرفة متعلقة بالماء الذي في نسيجه اي ان لحم البقر الجمد يعقد ١٥ الى ٢٠ في المئة من تفلو قبل التجميد . والماء الذي يخرج منه يحتوي على مواد كثيرة الغذاء . على ان من الباحثين من يقول ان تركيب اللحم المتجمد مثل تركيب اللحم الطري بل ان قيمة الاول الغذائية اعظم من الثاني بسبب فقد الماء منه

هذا والقطر المصري في حاجة شديدة الى اللحم والسودان الى جانب كثير المواشي من غنم وقر وهواؤه صالح حداً لحفظ اللحم وبيع فاده لانه على غاية الجمال فهو اصلح من هواه استراليا وريكتا الجديدة والاربعين وسائر البلدان التي يجلب منها اللحم الى اوربا . وقد ظهر بالاحتسار انه اذا جمد ظاهر اللحم قبل تبريده سهل حفظه زماناً طويلاً ولو كانت درجة التبريد معتدلة لان المكروبات لا تتمكن من دخوله قبل تبريده ولا سيما انها تكون قليلة حيث الهواء جاف . فمضى ان تكون هذه الحقائق من الملاحظات للذين يودون ان يتناحروا بتبريد اللحم في السودان وحلب الى القطر المصري

وجبات الطعام

قال طبيب شهير « لا تبدأ احوال يومك قبل «طورك» ولو امر المررت اليه عند الفجر . فانك قد استغني عن غذائك وعشائك ويكون في ذلك نوع كبير لصحتك ولكمك لا تستطيع الاستغناء عن فطور جيد صبح . وخير لك ان تأكل سدويناً بسيطاً في مراكنتك عند الغداء او العشاء من ان تلهم غداء او عشاء كثير الالوان على عجل في محطة سكة الحديد »

بَابُ الْمَرْبِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترفيلاً في المارء وانهاماً قهيم وتنشيد للاذهان . ولكنّ القعدة في ما خرج فيه على اصحابه نفس براءه كله . ولا يخرج ما خرج من موضوع المقتطف ورامي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والطير منتقلان من اصل واحد لما نترك نظرك (٢) انه الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذ كان كاشف افلاط بحيره عطيا كان المترف بالملاط اعظم (٣) حير الكلام ما قلّ ودلّ . فالتقالات الوافية مع الانجلا تستلزم على المطرقة

زال البأس واتقن المهدور

حصرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغمر

الحمد لله على روال البأس وانتفاء المهدور وقد مرّ يوم ١٧ ديسمبر كميره من الايام لم يحدث فيه حادث غير عادي فلا جذبت الشمس الارض اليها ولا خففت قنصتها عنها فتركبتها تندفع في عرض هذا الفضاء الواسع الى حيث لا يعلم احد الا الله . ولا كانت في ذلك اليوم نهاية هذه الكرة كما نحرص به فلكي يسمنه بورتر ولا تعلم فلكياً نالماً هذا الاسم

ولنفرض ان بورتر رجل موجود وحيداً من المردوفين فدعو عليه باديء بدء بان يقطع هذه الرزق وان ياله بعض عواقب تخروص المعلوم جزاء ما استحوذ به من الرعب على القلوب . فقد مصت ايام ولم يكن لاهل هذه العاصمة حديث الا التكنية المرصدة لهذه الارض بمن عليها . فلما جاء يوم ١٦ ديسمبر زوانه ورياحه الهوج ورده القارس صمغام يقولون هذا بدء النهاية واول الآخرة وتحن كثيرون ان يحببهم القدر المحتوم وم ياتون فلا تأخذهم رعدة تستك هذا المسامع وتصلك الركب ولا يشعروا بهذا الانتقال الهائل من هذه الدنيا الى الاخرى ولكن الله سبحانه وتعالى اكرم من هذه الطبيعة السكاء السماء واكرم من خلقه الذين ليس في قلوب اكثرهم ذرة من الايمان ولا في رؤوس امصهم مسكة من العقل فاء يوم ١٧ ديسمبر كميره من الايام بل لاحظ مصهم انه كان احسن من سائر احواله السابقة من ديسمبر سواء كان ذلك في طبعه او في طبع اهل

ولوقته الناس لقطوا انه لو كانت الارض موعدة بشر مستطير لجاها الشر
في ١٣ ديسمبر ورقم ١٣ معروف بالشوم من محمد سيدنا المسيح عليه السلام .
ورعا عطوا لذلك وانكس قطيرهم من هذا الرقم زال بعد ما مرت سنة ١٩١٣ على
الناس فكانت آخر سي دنهام وانت سنة ١٩١٤ فكانت اول سي بؤسام
وليس بورتو بول متحرص في التاريخ بشر الناس بدذاب اليم ثم لم يأخذهم
ذلك الدذاب . فقد اندر يونان اهل يسوي ملاحكم وحراب مدينتهم فتاوا الى
الله فزع عنهم الدذاب . وقام في ايام ابي تمام معهم بني الناس بداهية دهباء لم
يسكروا بها مقال في ذلك ابيانة المشهورة

وفي سنة ١٨٨٠ ظهر مذنب من المذنبات الكبيرة كالذي ظهر سنة ١٩١٠
فامدر متشائم بان الناس يصاون اولاً بدما مل وغروح تأكل ابداهم ثم يصرمهم
المذنب بذبح فيمعوم هو وارضهم . وغني عن البيان انه لم يحدث شيء من ذلك
وفي السنة التالية اي سنة ١٨٨١ قام متنبى في بلاد تركيا ينذر الناس بزلزلة
شديدة . لحقت الحكومة العناية على ارواح رعاياها فارسلت المتادين في
الاسواق يبادون ويصهروا السكان المدن بان يبيتوا ليلاهم في المراة ففعلوا وفعلوا
مح كنك — خرج اهل بيتا كلهم الى لستان امحاب لنا ولم يبق في البيت الا
حدثنا لانها كدت ذلك المتشائم ولم تصدقة متلا صدقت وكذبها . ولما عدنا
اليها في صباح اليوم التالي وقد اخذوا المص من بقايا حبة قالت وقد بدت
بواحدنا ديا اولادي من كان له صر لا تقتله شدة »

ومما تجدر الاشارة اليه ان الناس فيما يكوا به من الكبيات الطبيعية لم ينلهم
من الشوم والسوء عثر معشار ما فالهم من هذه الحكمة الصامبة اريد بها هذه
الحرب التي ادهت ملايين الرجال وامادت القناطير المفسطرة من الاموال وترك
خلق الله في حال من النساء والصراء لا يعرفون متى تنتهي ان كانت بما له آخر .
فادا اجتاحت حائجة الارض عن عليها فليس ذلك مستغرب بل الذي نستغربه ان
يترك الله الناس — ولا اعترض على احكامه — يتمتعون بنعم هذه الدنيا على
مساءاتهم الكبرى فاه عر وجل ليس باقل مدماً الآن مما كان في قديم الزمان
على خلق الانسان

(مفائل)

الالفاظ غير الشعرية

حضرة رئيس تحرير المقتطف ادامه الله

جاشت في نفسي روح الشعر والعادة في ان نحيش بمد مطلع كريم الطرفين
صدره وعجروه محبوبك النسيج كزرد الدرع لا بد لي في حوكة ولائصل في حس
السحابه وانما التعلل كله لالاهات الشعر يلهمني اياه ثم يتوارى تاركات اياي
وحدي انحبس في ديار النظم فتخرج القصيدة وكأن مطلعها ليس منها ولا هي
منه وان يكن فيها . وهذا المطلع هو

اسيت وقتنا بدارة جلعول ويح الشجي المتهام من الغلي

واتفق اني تلوت على مسمع صديق طريف فقال : يا هذا اذكر لك مقالة في
المقتطف في اوائل هذا القرد احييت فيها بالكلام على اولئك الشعراء المشتهين
بالقديم وقد سميتهم فيها بالمحافظين تشبيها لهم باهل السياسة واشدت بذكر الشعراء
المجهدين الذين سدلوا على القديم حجابا كثيفا واتوا بالحديد ومحييتهم بالاحرار
فيا لك اليوم عدت محافظا بعد ان كنت حرا اذكر انك انكرت على شعرا
ان يأتوا في شعرهم باسماء اماكن لم يروها الا في الشعر وقت ما معاده انه بدلا
من ان يتنزل الشاعر المصري بميون المعى بين الرصافة والجسر وهو لم يمر
الرصافة الا بالسمع لبشعره بميون المعى بين الجريرة والكركي وما مكان
براهما ويسمع بهما كل يوم . فها انت ودارة جلعول هذه يا هذا

قلت القافية حكمت واليت لثنته نلقيا فالذنب على الالاهات الشعر الوافي

او حين يو

قال القافية لا نحمك وهوليا تكن الوافي تسمين الالاهات الشعر متاعه
للاقدمين من اليونان والرومان لس بمصومات عن الخطاء . فاحراك انت
تصلح لمن ما اصدته والذنب علي . فهل المطلع حكاية وما هي وين كانت تلك
الوقفة يا ترى

قلت للمطلع حديث دو شحون نايه ولون وهو افي خلوت بحبيب لي ايام
الصبا نظاهر ساء منهدم كان فيا مر ممعلا لشيء من الاشياء لا اذكره الآن .
فتعابنا وتفاصكتنا وتباكينا

دون التماثق نأخذه كمشكفي نصبر ادقهما وصم الشاكيل
كما قال المتنبي ثم تفرقا فأوحى اليّ هذا البيت
قال فما خبرك وخبر الأهاتك لو قلت .

السيت وقتنا وراء المعمل ووجع الشجيّ المستهام من الغلي
قلت انه كذلك ولو كره الشعراء المتحدلقون الذين يقولون ان كلمة معمل
ليست من الشعر في شيء . وانصرفنا على ان يكون هذا البيت مطلع القصيدة
وعيه المعمل مكان دارة حلحل شاعر حر

ايام المغرب الاقصى

ارق السلطان. والثمرة المعني بها

حضرة الفاضل محرم المتكلم

اطلعت في التيمس على رسالة من مكاتبا في المغرب الاقصى بالماورن
المتقدمة فرأيت ان اخلصها بما يلي تفكيكة للقراء . قال
اذا في سلطان دستوري بالارق والمرجع ان غادمة الخاص وامراته هما
الاندان يناهما بعض طاعة هذا الارق دون غيرها ولكن اذا كان المؤرق ملكاً
مستقداً اذا قال فعل واذا امر بطاعة الرؤوس من مجالسها أطيعت فمن
الماقية لا تسلم

مضى على السلطان ثلاث ليال لم يمض له فيها جف من فلق اهل القصر لذلك
ولو لم تكن آثار الارق قد بدت عليه . ثم انه شك بعض الشكوى ولا م كل
انسان وكل شيء على سهاده ولكه في مالكا طمعة . وكانت لطافته حائرة لا
تدري هل تدوم هذه الحالة طويلاً وان كانت لا تدوم فتى يفارقه صبره وبسيت
غير قادر على كبح جماح عواطفه

اما سبب ارق السلطان فهو هذا : هل كانت الثمرة المنهي عنها والتي اكلت
حواه وآدم منها (وها تقدم حواه على آدم لانها تقدمته في الاكل) رمانة ام
برتقالة. والسلطان لا يعرف التماح اما الزمان والبرقال فكثير في العراق والمغرب.
وعليه بقيت المسئلة محصورة بين الزمان والبرقال

وهناك على القليل مئة سبب وحيه تحمل على النظر ان الثمرة التي اكل منها
رمان كما ان هناك مئة سبب وحيه او أكثر تحمل على النظر انها يرتقال . ولكن
ليس بين هذه الاسباب كلها سبب مقنع مفهم . وكان جلالتهم يعلم ان المحجج التي
يبدلي بها هو دفاعاً عن هذه الثمرة او تلك ليست مما يؤخذ به . وامر ان يثرف
اليه برمان وبرتقال فاكل منهما ليقابل بينهما لعل ذلك يساعده على الحكم في
ايهما افضل فلم يجد ذلك تفكاً لان فصل الرمان كان قد انقضى والتمر كثير النضج
وفصل البرتقال كان قد ابتدأ والتمر قليل النضج حامض . وكان يرجو ان الاكل
منها يشبعه قريبته بالحكم فاذا به يوقع الخلل في فهمه ويريد سباده شدة . ولم
يستطع اعوانه ان يعضوه بشيء وجهده ما في الامر انهم ذكروا نصوصاً واسانيد
لا آخر لها زادت المسئلة تعقيداً ولم تخرج كرب السلطان

وبلذت آثار الجدال دائرة الحريم فاقسمت ازواجه وسراريه بعضهم على
بعض فعضت لبست ملابس من قطيفة لونها رماني وعضت ملابس من الدمشق والحرير
لونها برتقاني

وفي اليوم الرابع ادخل عليه عظماء السلطنة وحكامها بدموة منه ليشاورهم
في هذه الحصلة فانهم بالمناوصة في المسئلة واسدار قرار يزيل الشكوك التي حامت
حول ذهنه ويخلصوه من هذا القلق وهذا الارق . ثم نزل يثرفه في حديثه
فراذله رؤية اشجارها الزاهرة غيطاً على غيط فامر ان يحلده بعض صيده بالسياط
لغير سبب وامضى امراً بمصادرة املاك واليه من ولايته طيب الديرة والسريرة .
وفي جملة ما صودر زوجاته

وعيا كان يتنظر حكم وزرائه ومشيريه ادا به يسمح مادياً في الاسواق يقول
« اعلام صادقة لتبيع » ويكرر هذا القول . فامر علمائه ان يدخلوه عليه
فادخلوه فقل « اريد منك حلاً صحيحاً عن حجة عدن لدي اعلم ما هي شجرة
معرفة الخير والنير » . قال المراف الى حراب كان معه وتناول منه قصاصة كتب
عليها بعض كلمات ثم طواها وجعل منها حجة وقال لسلطان « ليتطلع مولاي هذه
الحجة قبل منامه فيرى ما يشاء من الاحلام »

فسرني عن السلطان وامر بانثاع الاحلام فاستيق الى السحر ليتلقى فيه ليلته .

فأدرك رأى السلطان حلياً أطلق سراحه في صبيحة العد والأجل أو شق
فنام السلطان ليلته ريان الاحقان ولم يبق في صبيحة اليوم التالي حتى بعد
شروق الشمس فشر براحة لم يشعر بها منذ زمان طويل ولكنه لم يزل حلياً ما .
فامر بمجوده فأمرج له وحرج قاصيد والقص في حشمه واعوانه وعاد عبد
انظر وحل على العرش ولم يكذب بل حتى جاءه صاحب الخدات يقول ان
حكاه السلطنة يتصورون مقاتلته قد دخلوا عليه وهم يرتدون فرناً فقل
قاضي القضاة :

مولاي لقد فديا يوماً ولبلة نراحم الاسانيد ونقرأ الدعوى الكثيرة
هذا الشأن

السلطان — واي شأن

قاضي القضاة — مسئلة لثمة المهي عنها وهل كانت رمانة ام رنقة
السلطان — حقاً انكم احبتم وقتاً كثيراً على مسئلة لاطائل تحتها . فاستخذوا
او قاتلكم في المستقبل لامور تسمعكم فتدعوا الآن هي واحرجوا من امامي
ثم التفت الى رئيس حجابيه وقال « في الدرس مانع احلام باذي افسر بها
ولكنني لم احلم . ولما كنت قد عمت نوم العافية فاما ان تطلق سراحه واما ان
تشفة فاعمل ايها اكثر ملامة » . لان السلطان رحل عادل

يا ليل الصب

سيدي العلامة المفصل

لقصيدة « يا ليل الصب » معارضات كثيرة حذار عما تقوم بطبع شيء منها
في الطبعة الآتية ولكن من يحس النظر في الايات التي نشرت في باب السؤال
باسم ابن الآبار يرى ان البيتين الحصري ولكن دخل عليهما شيء لا يسط
من التعبير في صدرهما واي من الشاكرين لجاسمك على عاينكم بتقريب القصيدة
باهتمام عودعونا ان نظهر في كل كتاب نطبعة . لا رثم احلاً لكل فصيلة
ومكرمة ولا زال المقتطف استاداً عاماً لجميع طلاب المعارف

عبي الدين رضا

ديوان

تاريخ الحرب الكبرى

في هذا العام انجمت آداب الامة العربية تحفةً مادرة المثال . والارحح انها الوحيدة فيها وعادة البظير في غيرها من لغات العالم . وهي ديوان يصف ملاحم الحرب الكبرى ووقائعها ومواقفها السياسية . وقد استوفى كل ما يحظر في بال شاعر صليح بليغ حتى اذا قرأها اولادنا واحفادنا صوّرت في بحيلتهم احوال هذه الحرب وعنائها . وفي يقيني ان هذا الديوان الخطير الشأن سيكون لاهل الاحيال القادمة المرجع الاول لتذكرى الحرب وملخص اخبارها التي جُست في ٣٦ قصيدة اشتملت على ١٥٠٠ بيت تقريباً

اما التناظم فشاعر من كبار الشعراء معروف في العالم العربي . ولا يزيدهُ ترميماً اذا قدمنا الى القراءه اسعد امندي داغر . وقد نُشرت له قصائد غزلية في المجلات والصحف فضلاً عن المقالات النفيسة التي كانت يكتبها في المنظم مد بصمة عشر طاماً

وقد امتازت هذه المنظومات النفيسة بمزايا قلما اجتمعت في غيرها من منظومات الاقدمين والمحدثين اذكر اهمها

اولاً الجلالة والسلاسة وهما اول ما يُسَنَّب في الشعر ولا سيما الشعر المعصري . فترى معظم اشعار هذا الديوان لا تفرق عن النثر الا بسلافة الشعر وسمو التعبير فيه فتكاد تفهم البيت كله قبل ان تستتم قراءته . وهو لمعري خير ضرب من ضروب الاعجاز في الشعر واليك مثلاً عليه قوله في وصف دخول رومانيا في الحرب واتخذها صفحة ٥٥

سنتان طال مداها والحرب ما	فتت تزيد تسراً وتصرماً
ونطاقها يمتد في الدنيا على	سكانها مدحى الشقاء محباً
ما انك محميتها بحافى غودها	فيزيد مارجها وفيداً كلما
كم داس ههداً واستهان كبيرة	واجناس قدساً واستباح محرماً
واتى حرائم اجملت من هولها ال	دنيا وصحت من فظائنها السما

واليك نموذجاً آخر في قصيدته « مصر والمصريون » صفحة ٨٥
 مصر ام الدنيا كما لقوها ليس في الكون مثلها من مكان
 سكنها يد الطبيعة مسد ال بدء سكناً في قالب الاتقان
 وكنها يد المحاسن توناً ليس يبلى جديده الملوأ
 وادا الارض كان فيها حنان فاعلموا ان مصر اهدى الجنان
 وقس على هذه الحزلة وصفة لجوها وواديها ونيلها ورغد العيش فيها
 تأييداً مطابقة اللفظ للمعنى وهو لا يتأتى الا لمن ملك ماسبة اللغة وقصص على
 عنق اللغزها واساليبها وسيطر على اصولها بحيث يسهل عليه ان يختار بلا اصات
 فكر ولا اجهاد قريحة الالفاظ والتراكيب الموافقة للمعاني . ولا يخفى ما يستلزمه
 ذلك من الصلابة وسعة الاطلاع . واليك امثلة عليه في هذا الديوان في وصف
 بدء الثورة الروسية صفحة ٩٩

يا لها من حرب عوان ربون في البرايا تدور كالجحون
 انها كالرحى وم كالطحين كل يوم حديثها ذو شعون
 مضرم في الورى سمير الفخون
 لا يبي بحرهما الخضم يسج بهدير للارص ربحاً يرج
 وانظاها في الخافقين يسج والوف الالوف عينا زرج
 كهيم يزج في اتون
 غشي الارص مارج الهيجاء وتلظى ضرامها في الهوء
 وعلى الماء ثم تحت الماء مم قتل الورى وسعك الدماء
 وعلى الكون مد زيج المتون

الى ان قال

مصفت بيهم رياح الشفاق فاصابت منهم عرى الاتفاق
 منظرنا واد ب لا تلاق بعد ماضي الوثام غير انشفاق
 حاش بالظلم والقانون

فانظر الترق بين خامة ذلك اللفظ وهول وقعه في النفس وبين رقة اللفظ
 وعذوته في موشح تحية لبان صفحة ٧١
 حي عما يا نسيم الوطن فلقد ذبنا عليه شجنا

من صفات النبيل حنَّ للشَّامِ انفس تهدي على البمد السلام
لا تلها يا عذولي هل يُـم من سلا الدنيا وحب الوطن
من ربي الاحرام للاروصا مفرم يذكر ايام الصبا
في ربوع اهلها ايدي سنا ذهبوا واليؤس فيها امتوطنا
يا ربوعاً كلا دار لها في في ذكر شغاني ولها
عنك قلبي قط يوماً ما لها كيف الهو عنك يا كل المنى
ومثل ذلك قوله في مناجاة لنان : —

ولمي نجاك عن بُعدِ بـوك وعلى ذكراك داموا ما نسوك
شوقهم باقي على رغم السعاد كل يوم في نحو واردياد
وإذا القوك محتاجاً لقاد واستطاعوا عرضوا ان يشتدوك
كلا هـ' نـيم عطر ذكروا والنتهم واستمبروا
وهم هاج الجوى يستمر كقتاد لافع المدح يشوك

ثالثاً منانة التعبير وسلامة من جميع مخلات الفصاحة والطلاقة واستيعاؤه جميع شروط البيان ، وهي مزية احرأ ان افول انها ليست لجميع ككتاب المصغر على السواء على ان ناظم تاريخ الحرب ثقة من ثقاة الامة حتى اذا قرأت نظمة او نثره كنت مطمئناً انه خلو من الخطأ القومي والبياني او اي الخطاء عيه نادر جداً وله العصمة . ولذلك يلين ان يكون هذا السفر الميسر بين ايدي الطلبة ولا سيما طلبة اللغة حتى اذا اقتبسوا او حفظوا منه الفاظة الدرية او تماييره الجميلة كانوا آمنين الخطاء في الاعتقاد . ومثل هذا الخطاء كثيراً ما يتساقط على غير علم المتساقلين والمتداولين

لهذه الاعتبارات الجوهرية ولغيرها من الاعتبارات الاخرى التي يشعر بها لاطلع على هذا الديوان افول ان منظومات تاريخ الحرب الكبرى هي خير تحفة من تحف آداب العربية التي لا يجود الزمان بها كل حين ولسوف تكون هذه المنظومات القديمة مدعاة دائمة للشاء على الناظم وللانجاب قريحته الوافدة تقول الحداد

بَابُ الزَّرْعِ

الصقيع والنباتات الشتوية

لقد اصبح من الشائع لدى جملة الزرايع أن زراعة الطماطم لا تنجح في فصل الشتاء وهو لم يمرى اجماع صحيح قد بنوا اساسه على نظرية غير صحيحة قالوا ان البرد لفارس يجمد سوق البساتين واوراقه في زمن الشتاء والحقيقة غير هذا كما سري ينشع الخو بالرطوبة في فصل الشتاء فتكون على حالة بخار لا يرى اذا ارتفعت درجة الحرارة ومتى انخفضت تكاثف البخار فيكون السحاب الذي نشاهده كثيراً حاضاً اشعة الشمس في زمن الشتاء وهذا الانخفاض في درجة الحرارة يحمل السحاب اكثر ظهوراً لدى الفجر في القبلي الباردة فيما تكون حرارة الشمس قد تساوت بعد احتضائها وراء الامق في اول الليل

ويؤثر الصقيع ايضاً في عصارة الثبات في ذلك الوقت فيوقف سريانها في اعضاء المختلفة ويجمدها كلها اقدرت درجة الحرارة من نهايتها الصغرى — وعند الصباح اذا وجدت السحب وجمدت حرارة الشمس ومعت اشعتها من ابدع الحرارة الاحكام بالتدرج حسب النظام الطبيعي فان العصارة الساتية تنسج على حالتها الجامدة حتى تنشع تلك اليوم وتظهر الشمس لدى الساعة العاشرة أو حواليها باسحتها المحرقة مرسلة بمر رحمة على البساتين بسوقها واوراقها الجامدة عصارتها فتعول تلك العصارة من الحالة الجامدة الى حالة السيولة ويمتد ذلك تبخر الماء من اعضاء النبات بسرعة لا يمكن معها ان يموض تلك العصارة المتبخره بمقدوره وستورده الحفرية فتدبل اوراقه واحراؤه الظاهرة وتجب ويمقد البساتين خواص الحياة ويكون هذا التأثير اشد في البساتين المتسعة الاوراق او ذات الاوراق الكثيرة مثل الكرنب والقرنبيط والطماطم والبطاطس الخ

وعلى العموم فالتغيرات المعاكسة في حالة الطقس من برد شديد في الليل الى حرارة رائدة في النهار مفاجأة لا يحتملها الحيوان او البساتين على ان لدينا من ابواب الحديقة ما يضمن لنا مجامع تلك الزروع في ذلك الطقس البارد فقد رأينا

وهو ما تثبت له النظرية السابقة ان الثبات المردوي حديثاً لا يثار كثيراً بالصنيع اذ يمكنه أن يعوض من الرطوبة الموفرة حول جذوره ما يفقده من الماء بالتبخر الضعيف وتكرار الري بدرجة معقولة مما يضمن لنا الوصول الى هذه العناية وقد اعتاد الزراع ان يقصعوا ورقتيه او أكثر من اوراق القرنبيط على قرصه الزهري لوقايتيه من الصقيع وهي فكرة حسنة تساعد ايضاً على ايضاض لونه اذ تجمع به عن الضوء وكذلك اعتادوا ان ينثطوا اشجار الطهاطم بحطب الدرة الشامية او يملأوها ماءً سيحاً لها في الجهة الشمالية من المصطبة ليمنع عنها الرياح الباردة كما يقولون على ان هذا السياج يجب ان يكون في الجهة الغربية ليمنع عن النباتات اشعة الشمس المباشرة كما اسلفنا. وأرى ان الثمير اذا زرع سطورياً في القبليّة من المصاطب يسبح مجاحاً تاماً ويتحفظ ايضاً بمحصول ثانوي وامر

عبد العزيز عتيبي

مدرس الزراعة بالمدرسة الراقية بشيخ القضاة

الزراعة والحكومة

عهدنا بالوزير لويد جورج انه سياسي اداري ولم يهد به افقه زراعي ايضاً لكن الخطيب المفعول يستطيع ان يتكلم في كل موضوع كلاماً مقنعاً اذا وقف على اسائده . ومن هذا القبيل الوزير لويد جورج فقد اجتمع ارباب الزراعة في البلاد الانكليزية في الحادي والعشرين من شهر أكتوبر الماضي برئاسة لورد لي وزير الزراعة وحظب بهم الوزير لويد جورج حطة مسهبة جداً موضوعها سياسة الحكومة من جهة الزراعة قال فيها ما خلاصته

تقد انيت الى هنا بالامانة عن نفسي وبالبيان عن الحكومة لكي افي بوعدي وعدت به وقدأ من ارباب الزراعة في مجلس النواب وهو اني سأعم اول فرصة واكلمكم فيها عن السياسة التي تقصدها حكومة جلالة الملك من جهة الزراعة وما سرور حداثا لان سامعي كلامي يمثلون كل مروع الزراعة وكل المشتغلين بها الملاك والبطار والفلاحين والعمال وادارات الحكومة المنصبة للزراعة ولقد كانت الزراعة اهم المعاش في هذه البلاد ثم اعتراها شيء من الصعف الذي يريد ان يصلحه ولكنها لا تزال اهم المعاش اذا اعتبرنا عدد المعتمدين عليها في معيشتهم من السكان وادا

اعتبرنا أيضاً أهميتها لسلامة البلاد واما هي الاساس الذي تبنى عليه صناعات اخرى والمهد الذي يبنى فيه الرجال الاقوياء الذين يقوم بهم سائر الصناعات فاما اعتبرنا ذلك كله وحدهما ان الزراعة لا تزال اهم صناعات هذه البلاد . ولذلك يجب ان يكون المقام الاول في اهتمام كل وراثة وكل وزير ان يبدل كل جهد في ترقية هذه الصناعة . وعمل الاسف اقول انه ما من بلاد متقدمة الا وقد اهتمت حكومتها بالزراعة اكثر مما اهتمت بحكومتها بها . فمذ سنة ١٨٧٦ الى الآن نقص عدد المشتغلين بالزراعة عدداً من سماية الف الى سماية الف نقص . والذين تركوا الزراعة تقاطروا الى المدن الصناعية او هاجروا الى بلدان اخرى . وهذا حارة كبيرة . وقد اكتشفنا في سبي الحرب الحنين الماسية ان اهمال امر الزراعة اوصل بلادنا الى ساحة الخطر (وشار الى ما كتبه الاميرال ميمس في هذا الموضوع وهو منشور في هذا الجزء ثم قال) ولوسارت المانيا في حطتها واهملت زراعتها كما اهملت نحن زراعتنا لدارت الدائرة عليها في السنة الاولى من سبي الحرب لانه كان يتمدر عليها ان تظلم حيشها وشعبها ولكنها لم تهمل زراعتها بل قوتها ولذلك فالخصر العربي لم يلجئها الى التسليم مع ان تربتها اقل خصفاً من تربتنا . وكان من نتائج اعتناشها بالزراعة اما اذا قلنا بين ١٠٠ فدان من ارضنا التي هي اخصب من ارضها وبين ١٠٠ فدان من ارضها وحدها ان المائة فدان من ارضنا يستغل منها ما يكفي ٤٥ الى ٥٠ نفساً والمائة فدان من ارضها يستغل منها ما يكفي ٧٠ الى ٧٥ نفساً . نحن نستغل ١٥ طناً من الحنطة من ١٠٠ فدان والمالبا تستغل منها ٣٣ طناً . ونحن نستغل منها ١١ طناً من البطاس والمالبا تستغل منها ٣٣ طناً ونحن ننتج منها ٤ اطنان من اللحم والمالبا تنتج منها ٤ طناً ونحن ننتج منها ١٧ طناً من اللبن والمالبا تنتج ٢٨ طناً ونحن لا ننتج منها سكرأ ولكن المانيا تنتج منها ٢ طناً من السكر ذلك كله تنتجه المانيا من ١٠٠ فدان وارضها اقل جودة من ارضنا

والحالة في الدانمارك اعرب من ذلك فقد سنة ١٨٧٦ الى الآن زاد ما تنتجه من القمح صغتين ونصف وما فيها من المواشي ضمعين ومنذ سنة ١٨٨٨ زاد ما فيها من البقر الحلوة ٤٠ في المائة . هذا ما يحدث متى شاركت الحكومة الامة في ترقية الزراعة
ستأتي القية

محصول القطن وزرته في ٢٤ سنة

السنة	القطن بالمقايير البررة بالأردب	عن القطن	السمر	عن البزرة
١٨٩٥	٥ ٢٧٦ ٠٠٠	٣ ٥٩٧ ٠٠٠	١١ ٨١٨ ٠٠٠	٢٢٤
١٨٩٦	٥ ٨٧٩ ٠٠٠	٤ ١٢٨ ٠٠٠	١١ ٨٧٦ ٠٠٠	٢٠٢
١٨٩٧	٦ ٥٤٤ ٠٠٠	٤ ٣٣٥ ٠٠٠	١٠ ٣١٣ ٠٠٠	١٥٧
١٨٩٨	٥ ٥٨٨ ٠٠٠	٣ ٩٤٥ ٠٠٠	٩ ٩٥٩ ٠٠٠	١٧٨
١٨٩٩	٦ ٥١٠ ٠٠٠	٤ ١٩٢ ٠٠٠	١٥ ٩٨١ ٠٠٠	٢٤٥
١٩٠٠	٥ ٤٣٥ ٠٠٠	٣ ٧٥٢ ٠٠٠	١٤ ٩٩٧ ٠٠٠	٤٧٦
١٩٠١	٦ ٣٢٠ ٠٠٠	٤ ٤٣٧ ٠٠٠	١٣ ٢٧٥ ٠٠٠	٢٠٨
١٩٠٢	٥ ٨٣٦ ٠٠٠	٣ ٩٨٩ ٠٠٠	١٥ ٩٣٤ ٠٠٠	٢٧٣
١٩٠٣	٦ ٥٠٩ ٠٠٠	٤ ٣٤٢ ٠٠٠	٢١ ٦٧٥ ٠٠٠	٣٣٣
١٩٠٤	٦ ٣١٣ ٠٠٠	٤ ٥٣٥ ٠٠٠	١٧ ٦٣٣ ٠٠٠	٢٧٩
١٩٠٥	٥ ٩٦٠ ٠٠٠	٤ ٤٠٣ ٠٠٠	١٩ ٠٥٤ ٠٠٠	٣٢٠
١٩٠٦	٦ ٩٤٩ ٠٠٠	٤ ٩٧٩ ٠٠٠	٢٦ ٦٧٣ ٠٠٠	٣٨٣
١٩٠٧	٧ ٢٣٥ ٠٠٠	٥ ٢١٩ ٠٠٠	٢٦ ٦٤٢ ٠٠٠	٣٦٤
١٩٠٨	٦ ٧٥١ ٠٠٠	٤ ٨٠٧ ٠٠٠	٢٠ ٨٦٨ ٠٠٠	٣٠٩
١٩٠٩	٥ ٠٠١ ٠٠٠	٣ ٦٣٥ ٠٠٠	٢٣ ٣٠٣ ٠٠٠	٤٦٦
١٩١٠	٧ ٥٠٥ ٠٠٠	٥ ٤٧٨ ٠٠٠	٣١ ٠١١ ٠٠٠	٤١٣
١٩١١	٧ ٣٨٦ ٠٠٠	٥ ٣٧٨ ٠٠٠	٢٥ ٤٨٣ ٠٠٠	٣٤٥
١٩١٢	٧ ٤٩٩ ٠٠٠	٥ ٤٣٢ ٠٠٠	٢٧ ٤٠٩ ٠٠٠	٣٦٥
١٩١٣	٧ ٦٦٤ ٠٠٠	٥ ٢٣٢ ٠٠٠	٢٩ ١٤٥ ٠٠٠	٣٨٠
١٩١٤	٦ ٤٥١ ٠٠٠	٤ ٥٦٦ ٠٠٠	١٥ ٤٩٤ ٠٠٠	٢٤٠
١٩١٥	٤ ٧٧٥ ٠٠٠	٣ ٦٢٩ ٠٠٠	١٨ ٤١٦ ٠٠٠	٣٨٦
١٩١٦	٥ ٠٦٠ ٠٠٠	٣ ٨٦٥ ٠٠٠	٣٨ ٢٦٧ ٠٠٠	٧٥٦
١٩١٧	٦ ٢٩٣ ٠٠٠	٤ ٨١٤ ٠٠٠	٤٨ ٤٧٨ ٠٠٠	٧٧٠
١٩١٨	٤ ٨٢١ ٠٠٠	٣ ٦٩٣ ٠٠٠	٣٥ ٨٦٦ ٠٠٠	٧٤٤

أما محصول القطن الأخير فلم يعلم مقداره حتى الآن ولكنه يقدر بحوالي ستة ملايين قنطار ويقدر ثمنه وعن زرعته نحو مائة مليون جنيه لأن أسعاره تراوحت بين ١٢ جنياً و ٢٢ جنياً فإذا أخذ بالمتوسط وهو ١٧ جنياً كان الثمن أكثر من مائة مليون جنيه وهو ثمن لم يعلم به سكان هذا القطر من قبل وقد لا نصل إلى مثله في المستقبل إلا إذا أصابت القطن المصري الأميري آفات قلت محصوله وتبقت قيمة نفود الورق منقطة عن قيمة الذهب والفضة

بزر قصب السكر

حاء في حطة السر دانيال مورس رئيس فرع علم السات في مجمع تقدم العلوم البريطاني أنه لا يُعرف ابن وطن قصب السكر الأصلي ولكنه زرع في البلاد الحارة والمعتدلة منذ عهد قديم جداً . وكان يعتمد دائماً في زراعته على المقل فلا يزرع من البرر حسان أن البرر فقد قوة النمو . لكنه زرع في ربادوس من البزر سنة ١٨٥٨ ثم أقيم اثنان زرعوه من البزر سنة ١٨٨٨ فصنعا ترقيده أو مشتملاً زرعاً فيها الوفاً من البرور غشت كلها وظهر بالامتحان أن القصب الذي ينمو منها لا يكون معرضاً لتفكك الحشرات مثل غيره . ويقال أن موسم حسة ١٩١٨ من قصب السكر في غينيا البريطانية كان ٨٣ في المائة منه غامياً من البرور وقد سلم قصبها من تفكك الحشرات ويقال أنه تسج مثل ذلك في ربادوس حيث الزرع من البرور مستمر منذ سنة ١٨٨٨

هذا وأنا نرى بعض قصب السكر في هذا القطر مصاباً بحشرة تحرق بعض عقده ولم نسمع أن شركة السكر حرمت حتى الآن زرع القصب من البرر فسمى أن تجرب ذلك إذا حافت من انتشار هذه الآفة وضررها

بعض الواردات الزراعية

لم تكد الحرب تصع أوارها وبعلم أن التطر المصري ربح وبعثاً كبيراً في زمن الحرب وقلت أسعار المحاصيل والكماليات فيه وفتحت السبل لحلب المتأخر اليه حتى أحد التجار يجدون اليه ما اعتادوا حله قبل الحرب بمقادير كبيرة وما لم يمدوا حله إلا بمقادير قليلة كما يظهر من الجدول التالي وقد ذكرنا فيه بعض

الواردات الزراعية خاصة وما ورد منها من غير الدودان في الصف الاول من سنة ١٩١٨ وكلة بالكيلو غرام .

سنة ١٩١٨	سنة ١٩١٩	
٠٠٠	٠ ٤٥٢ ٥٢٥	لوز
٠٠٠	١٠٨٤ ٢٩٦	تفوح ممش
١٥٥	٠ ٣٧٨ ٢٠٤	شعير
٦٦ ٥٣٧	١٥٠ ٤٩٨	سمن وزبدة
٠٤ ٥١٦	٤٨ ١٦٤	حب
١٠ ٦٦٧	٥٤ ٣٦٥	حمص
	٦٧٢ ٦٣٦	تين يابس
٧ ٧٤٢ ٠٠٠	١٢ ٩٩٣ ٠٠٠	دقيق
	٧١ ٣٧١	سدي
١٦ ٢٤٣	٤٧ ٩٣٢	عدس
٣٨٩ ١٤٧	٨٩١ ١٤٦	ترمس
١٥٠ ٤٨٩	٥٦٧ ٦٨٧	زيتون
	٤ ٩١٠ ٠٠٠	خروب
٤ ٩٣٣ ٠٠٠	١٣ ٩٣٥ ٠٠٠	برتقال ويوسف افندي
	٦٤ ٠٢٩	فستق
٠٠٠٠	١٠١ ٧٨٢	رمان
٩٩ ٢٣٣	٥٩٠ ٤٨٠	بطاطس
٠٠٠	٠ ٤٦ ٣٧٦	برقوق
٠٠	٥٣٩ ٣٨٨	زبيب
٧٤٧	٢٧٣ ٢٠٩	قح

ميري من ذلك زيادة الواردات من هذه الاصناف الزراعية وفي الامكان الاستغناء عن الكثير منها كالشعير والسمن والحب والحمص والدقيق والترمس والبرتقال والرمان والبطاطس والقمح اذا زاد الاعتناء بالزراعة

باب المسئلة

فصاحداً الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا أن يجب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . وبشرط حل مسائل (١) أن يحل مسائله بالنسبة والكتاب ونحن أقمنا أسماء وأصنافاً (٢) إذا لم يرد للسائل للتصريح باسمه عند إدراج سؤاله فيذكر ذلك لنا ويذكر حروفاً يدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله إلينا فيكرره سائله فإن لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اعتنا له سبب كاف

(١) مستطال النظارات

مصر . مستفيد . من أول من استحدث استعمال النظارات التي تكبر المنظورات واستعملها الشيوخ لقراءة الخط الدقيق بسبب ضعف بصرهم فقد قرأت أن العرب أول من استحدثها وذلك في نحو القرن الخامس أو السادس الهجري

ج . أن السراوسني هنري ليرد اكتشف في خرائب قصر عمرو في أشور عدسية محدبة مصنوعة من البلور ويقال أنها أقدم ما كشف من البلورات المكبرة (انظر كتابه عن مكتشفات بيسوى وبارن طمة ١٨٥٣ صفحة ١٩٧) . وهناك تعليق من السير دانيال روستر العالم الطبيعي المشهور الذي فحص تلك البلورة قال فيه أنها كانت تستعمل أما لتكبير المربيات أو لجمع أشعة الشمس . فيرتقي حملها إلى قرون كثيرة قبل التاريخ المسيحي . ومعلوم أنه وجدت قصوص

كثيرة صنعها القدماء في عهد اليونان والرومان عليها نقوش دقيقة جداً لا تحير بالعين ولا يحتمل أن النقاشين نقشوها من غير الاستعانة بالبلورات المكبرة . وقد ذكر أرسطوفايس الذي توفي سنة ٣٨٠ قبل التاريخ المسيحي البلورات المكبرة وقال سكا الفيلسوف الروماني أن النقاشين كانوا يستعملون هذه البلورات

فيرجع من ذلك كله أن النظارات التي يرى بها الخط الدقيق كبيراً واضحاً كانت معروفة مستعملة قبل الإسلام بآلاف سنة أو أكثر فلا يصح القول أن العرب استحدثوها في القرن الخامس أو السادس الهجري إلا إذا كان الناس قد حملوها كلهم شرقاً وغرباً ثم استحدثها العرب ثانية وهذا الغرض بعيد أيضاً لأن صكتب أرسطوفايس وأقليدس وغيرهم في البصريات كانت معروفة لديهم وفيها وصف المرايا والبلورات

(٢) ترجمة فان ديك

القاهرة . ابراهيم افندي هبند
الواحد . ارجو ان تكتبوا لنا كتاباً
طويلاً عن حياة فان ديك

ج . يستحق الدكتور فان ديك ان
يكتب في ترجمته كتاب كبير مهيب اما
عن فلا يستطيع ان يتفرع لذلك
لاشتغاله بامور اخرى تستغرق كل
اوقاته ولا يستطيع التحلي بها وقد
كتبنا خلاصة سالحة في ترجمته في صدر
مقتطف ديسمبر سنة ١٨٩٥ ملأت ثمانى
صفحات مع صورته . ونشرنا قبل ذلك
خلاصة اخرى في مقتطف أغسطس سنة
١٨٨٤ صفحة ٦٩٨ وما بعدها وفي
الطبعة الاخيرة من سر النجاح
(٣) غرغ الدراجة

ومنة . من اخترع الدراجة

ج . الدراجة او العجلة اوليكت
عرف اصلها قديماً فقد وجدت مرسومة
في آثار مصر وبابل وعباي ولكن
استعملها حديث لا يتجاوز اربعين او
خمسين سنة . وقبل ذلك اشار رجل
فرنسي سنة ١٦٩٥ باستعمال دراجة
من الخشب ذات عجلتين وسنة ١٧٧٩
وصف رجلان فرنسيان وهما بلانشار
وناغوريه في جرنال باريس دراجة
مثل هذه . ثم توالى الاختراعات

والتحسينات الى سنة ١٨٦٩ حينما صنع
رينولدز ومايز دراجة شبه الدراجة
المستعملة الآن من بعض الوجوه . وبعد
ذلك صنعت دراجات يحملها المقدمة كبيرة
والخبرة صغيرة جداً وهذه اول
دراجة شاهدناها في بيروت نحو سنة
١٨٨٢ اما الدراجة الحاضرة فتم استحداثها
سنة ١٨٨٨ حينما استسط المستر دلتون
احاطة المحل باسود الكاوتشوك الممدود
هواء . وما حدث بعد ذلك تحسينات
لا تحصى جوهر الدراجة

(٤) حرر الفروع

الاسكندرية . ط . ر . هل وجود
القواقع على ساق الشجرة مضر ام لا .
ج . لم نفهم مرادكم بالقواقع فانه في اللمة
نوع من السات ولكن يطنى عادة على
الحلادين فان كان هذا هو المراد فلا
ضرر منه على الاشجار ولكن يعمر في
الارض ويأكل بعض الجذور وحيث
قد يحدث منه ضرر . والفالاب انه يضره
اليقول كالمحل والخس يأكل جذورها
(٥) للبحري البصرة

ومنة . هل يوافق طقس مديرية
البحيرة زرع شجر المنجو نظراً لطوبته
بالنسبة الى منطها

ج . لا يظهر ان الرطوبة تصر شجر
المنجو لانه كثير النمو في حراثر الهند

اي هي مستويات حان كلها ليست
فيها واحدة تبينها فتسبق العين اليها
فيدفع بعضها عن بعض العين ان تعينها
فهل ذلك صحيح

ج . ان اطباء المصير الذي بحثوا
عن اسباب الامراض والآفات لا يقولون
ان واحداً منها سبب العين
(٨) معنى كلمة رجعي

ومنه . ما معنى كلمة رجعي التي
ترد في كثير من الكتابات السياسية
اليوم

ج . يراد بها الذين يرجعون الى
الاساليب السياسية القديمة التي كانت
في بلدهم قبل اصلاحها سياسياً كالذين
يقولون بالرجوع الى اساليب الاستبداد
بعد ان تصير البلاد دستورية

بعد ان تصير البلاد دستورية
(٩) عدد متقدي مناجاة الارواح
مصر . امين افندي السيد . الصحيح
ما يقال من ان الذين يعتقدون الان
بمناجاة الارواح يمدون بالملايين
وعشرات الملايين وما رأيكم المخصوصي
في مناجاة الارواح

ج . لا نعلم عددهم بل نرجح انهم
قلال جداً فالباء الكسبية الكاثوليكية
يعتقدون ان نفوس الناس وجدت لكي
تتحد كل نفس منها بمحمد فتصير انساناً
ومتى انفصلت عن الجسد تبقى في الوجود

الفرية والجرائر كلها كثيرة الرطوبة
لان البحر يحيط بها من كل ناحية . وان
كان لا يوجد في البحيرة فيكون لان
الحرارة هناك لا تكفي

(٩) مصدر الكلب

ميت خراب . محمد افندي محمد
سمعان . يصاب بعض الكلاب والذئاب
بداء الكلب في اثنائها ذلك وما
صرره لوعض المصاب به غيره وما
دواؤه

ج . لا يعلم كيف يحدث الكلب
اولاً وقد ظن البعض ان الكلاب
والذئاب تصاب بمرض في اسنانها
فيتحول الى داء الكلب ولكن ذلك
لم يثبت حتى الآن . اما المعصوم
فيصاب بالكلب غالباً ودواؤه التطعيم
بالمصل الذي استخرجت باستور

(٧) العين

ومنه . بعد ما تكلم العلامة ابن
خلدون على السحر والطلسمات فقد
فصلاً بده ' معاده ' الاعتقاد بأصابة
العين وشاع ذلك في شعر العرب حتى
قال قائلهم يصف الملاح

تربّت في حرم وحضر
جاءت نهض الارض اي نهض
يدفع عنها بعضها عن بعض
مثل المذارى شمس عين الحظي

والكسها لا تكون في الحالة التي وجدت
لأجها ولا تبقى متصلة من الجسد دائماً
لأن الجسد يبعث فتعود إلى الاتحاد
دولكن هل يمكن أن تعود النفس إلى
الأرض يطلب الأحياء وتكلمهم والحواب
حتماً لا على ما يظهر . هذا ما قاله
القس جوزف بروني بروتانت
الكاثوليكي في حرة دمير من مجلة
القرن التاسع عشر في الرد على السر
أوليفر لوج . ومفاد مقالته أن هذا هو
رأي الكنيسة الكاثوليكية . وأن الأرواح
التي تكلم الأحياء على هذه الصورة
هي أرواح الشياطين . ويظهر لنا مما كتبه
قدوس البروتانت في هذا الموضع
وأطلعنا عليه أن هذا رأي الكنائس
البروتستانتية أيضاً . وبحرسة اعشار
سكان أوروبا وأميركا من الكاثوليك
والبروتستانت . ولا شبهة أن بين هؤلاء
إناساً يصدقون مناجاة الأرواح ولم
تقف على إحصاء لهم ولكن لا نظن
أن عددهم يزيد على بضعة آلاف . هل
إن قلة العدد لا تنفي صحة المذهب إذا
كان صحيحاً ولا كثرة العدد تنفي صحة
إذا كان فاسداً
أما رأينا المصوح فقد بطناه
مراراً وهو أن ما شاهدناه وامتصناه
بأنفسنا لا تثبت منه دعوى مناجاة

الأرواح مطلقاً . وما قرأناه في كتب
السر أوليفر لوج والسر ارثر كوان
دويل وامتثالها لم يقنعنا بصحة مناجاة
الأرواح بل جعلنا نعتقد أن هؤلاء
الكتّاب مثل بعض معارفا العلماء
الآخرين في العلوم الطبيعية والرياضية
والفلسفية وهم من أبسط الناس حتى
لو اشتغلوا بالتجارة أو بغيرها من
المعاملات التي لا يجر فيها إلا الألفي القادر
على كشف الخداع لمادوا منها بصفتة
المقبول . كان أحد استاذتنا من
أهمل الناس في العلوم الرياضية فكانت
تأنيبها المسائل الهندسية العويصة من
المدرسة الحرية في الاستانة فيشتغل
بها أمراً فلا يستطيع حلها في الشهر
والشهرين وأما استادها فكان يحلها في
يوم أو يومين . وهذا الاستاذ نفى
بيناً ليحك في عمقه الحجار والجيار
والسنا والحجار والمرح أنه انفق عليه
مصاعف ما ينفقه غيره على مثله .
واستادها في الفلسفة العقلية رأى مرة
رأس إنسان موضوعاً في محض يتكلم
الحرية والانكارية والفرسوية فلم
يستطع أن يكتشف سره مع أنه كان
يعلم أن المحض وصماه في الصحن . وآفة
العلوم تحار الكتب ظمهم إذا رأوا كتاباً
يرتاح الجمهور إلى قراءته ثم كاهة موضوعه

(١٠) القطن ولون البصرة

الاسكندنديية . محمد افندي
الملاوي . طالت في احد اعداد المقتطف
ان القطن دخلاً في لون البصرة فعدا
نرى الاوربيين هموماً والابحازة خصوصاً
ذرق للعيون شق الشعور

ج . انصح الآن ان العدد التي
لا اقية لها بداً في تكيف لون
البصرة والشعر والعيون . وترون في
هذا الجزء مقالة في هذا الموضوع
وستأتي تنمها في الجزء الثاني . ولا
شبه ان الافليم (اي الحر والبرد
والرطوبة والجفاف) يفعل بالوان الناس
والوان شعورهم وعيونهم ولكن كيفية
معلو لم تعلم تماماً حتى الان

(١١) القطن او المحرق والناكهة

ومنة . ما هو الاربع لرحل هنده
اربعون عدداً تروي بالراحة هل يزرعها
حصراً وغواكه او يزرعها قطعاً وقحاً
وارزاً

ج . ذلك يتوقف على معدن الارض
وقربها من المدن فاما كانت تصلح لزراع
الحصر وهي قرية من مديسة كبيرة
كالقاهرة والاسكندرية وطلطا
والمصورة فالحصر او ربحاً واداكات
تصلح لزراع اشجار الناكهة كالعناب
والتين والبرتقال وامكن الانتظار عليها

او لشجرة مؤلفه تهاقوا على طبعه
ونفرد بكل واسطة ممكنة سواء هدى
الناس او اصلهم فيكثر قرأه ويطرأهم
كلهم من انصاره . ولكن يحك الآراء
والمكتشفات كلها العمل بها . فالاكتشاف
الصحيح لا يلبث في هذا العصر ان يتبع
ويصلح به حالاً كما تروى في امر التفراف
والتفوق والدراسة والاقتصاد
والتصوير الدمي والادوية الشامية
والمعالجات الشامية . فان كانت معالجة
الارواح امراً حقيقياً وكانت الارواح
تلم الدمي والمستقل كما يرمون فلا بد
من ان تشيع مناجاتها وصير يعرف
براسطها مثلاً ان سر القطن المصري
سبلغ مائة ريال فلا ينبع قطناً الأبعد
ما يبلغ سعره هذا الحد وان كانت
ارواح موتانا لا تميد الاحياء في هذا
القطر هذه الفائدة على الأقل بل تكتفي
بالالاغيب المنيابة والكلام الفارغ
فلتفرس مدى الدهر

يقول المادون بمساحة الارواح ان
هذا المطلب مادي والارواح لا تهتم
بالماديات فحجب اب الارواح التي
تستطيع التمتع في السماء وتدحى ويصدق
المر اوليفر لاج وامرأة قولها لا يقل
قدرها ولا تصعب روحايتها اذا انشأتها
بمستقبل سعر القطن مثلاً

ج . انت استعمال الجمع للثنى
وارد في كلام العرب كما دلت الآية .
في الجزء الثاني من كتاب الاطاعي
والصفحة ٢٦ طبع بولاق ان عدي بن
ريد والعمان « أتيا جابر بن شمعون وهو
الاسقف احد بني الاوس ... فاستقرضا
منه مالا فخرطها عنده ثلاثة ايام يذبح
لهم ويمسحهم الخمر فلما كان في اليوم
الرابع قال لهما ما تريدان » وجاء في كلام
مائدة عن حديث الافك « وكاد يكون
بينهم شر » والصمير يمود الى سعد بن
سادة وأسيد بن حضير

وفصل سيبويه في « الكتاب » فقال
« هذا باب ما لفظ به مما هو شئ كما
لفظ بالجمع وهو ان يكون الشئان
كل واحد منهما بمص شئ مفرد من
صاحبه وذلك كقولك ما احسن
رؤوسهما وما احسن مواليهما ... وقد
قالت العرب في الشئين الذين كل واحد
منهما اسم على حدة وليس واحد منهما
بمص شئ كما قالوا في « لان التنقية جمع »
وسواء كان كل من الشئين بمص شئ
او لم يكن فما ورد من هذا القليل قليل
لا يقاس عليه

حتى تكبر اشجارها وتعل فاطش ارجح
من الارز والتمسح والقطن

(١٢) امراء الاتيين جرى الجمع

الخرطوم . محمد افندي توفيق بدوي .

جاء مجريدة القلة عدد ٢١٣ ما نصه

« فيصردوسياقتيل لين وترو تسكي
وعوتهم الخ » مرد عليها احد الابداء
في احدى الحرائد الاسوعية التي تصدر
بمصر (قوله فقد قال وعوتهم مع انه
لم يذكر الا اثنين فقط) قبل نزول
لخضرة المستند حقاً في رد « اجتماع
مع بعض التمسلا وتباحثا في الموضوع
معظمهم » انا « صوب ما جاء مجريدة
القلة اعتياداً على ما جاء في امهات كتب
الغة واقه اعلم واليك نصه قال الشعبي
في كلام له في مجلس عند الملك بن مروان
رحلان جاء وفي فقال عند الملك لحبت
يا شعبي فقال يا امير المؤمنين لم الخ مع
قول الله عز وجل « — هذان خصمان
احتصمو في رهيم — فقال عند الملك لله
درك يا منته المراقين قد سميت وكفيت .
والهمص يقول ان القلة احطأت بدليل
كيت وكيت الخ مما لا عمل لذكره واحيراً
اتقفا على رفع الامر الى مجلة المقتطف
العلمية لحكم بالصواب

الخبز السليم

الزمان في الحلم

كتب العالم جوزف باركر في مجلة ناشر يقول حدث مرة في محنت صوت وقع شيء على الارض فجعل لي ان نقطة من الزيت وقعت من انبوب كنت قد وضعت فيه زيتاً، ثم سمعت وقع نقطة اخرى وقعت في نفسي لاني لم اقم من ان اقوم وامنع سقوط الزيت والا سقط كله وحيداً قلت الفترة بين سقوط النقطة الواحدة والاخرى وتراعى لي ان الفترة بين النقطة الاولى والثانية خمس ثواني ثم رادت السرعة رويداً رويداً حتى صارت الفترة بين النقطة والنقطة ثابته واحدة وحيداً استيقظت تماماً فوجدت اني اسمع صوت ثكات ساعة في غرقي لا غير وبين الثكة والثكة ربع ثانية فقط فاطال الحلم ربع الثانية وجعلها اولاً خمس ثواني اي اطالها عشرين ضعفاً ثم جعلت ثكراً كل ثكراً من النقطة اي ان اطال اطال الزمن عشرين ضعفاً في اول الامر وقد سمعت وقع ثلاثين نقطة قبلما استيقظت اي ثلاثين ثكة من

ثكات الساعة فكانت مدة الحلم كلها سبع ثواني الى ثمان

هبوط اثمان الاطعمة

في انكلترا وارتفاعها في مصر نشرت ادارة بحرن سلفردج وهو من اكبر المخازن الشهيرة في لندن جدولاً قالت فيه اسعار الاطعمة التي تباع فيه الآن بأسعارها سنة ١٩١٨. ويؤخذ من ان جميع مواد الطعام نقصت اسعارها هذه السنة نقصاً كبيراً او قليلاً مما كانت سنة ١٩١٨ ما عدا المربي والارز والبرسيم (السمن الصافي) والخبز والحليب الخبز المتعدد والخرفان هذه بقيت على حالها

وقد ظهر من حساب المحل المذكور لهذه الاصناف ان تنقص اثمانها هذه السنة مما كانت سنة ١٩١٨ يتجاوز ٢٥ في المئة

قابل هذا بما واقع في مصر حيث لا تتنا اسعار الاطعمة ترتفع وقد بلغ ارتفاعها في الاسابيع الاخيرة مئتين عشرين

الطيارات من المعدن

جعل معمل فكروس يصنع طيارة
ابذل كل ما فيها من الخشب عرج ممدني
من الالومينيوم . ويقال انه وجد
الالومينيوم اخف من الخشب نحو ٢٠
الى ٢٥ في المئة . اما هذه الطيارة فتكون
قوة الرفع فيها ٥٠ طنًا تستعمل عشرين
طنًا منها لثروود والركاب والصائع
وستكون سرعتها مئة ميل في الساعة .
ولا يخفى ان المعدن مؤمن اكثر من
الخشب اي تسهل معرفة مناته في كل
حده من اجزائه واما الخشب فلا يحتمل
ان يكون كذلك . وبعض الحوادث التي
اصابت الطيارين نتج من انكسار بعض
الاجزاء الخشبية التي في الطيارة

ويقال ان الدكتور هوجيوس
جيولي صاحب الالومينيوم على اسلوب
حديد صلب يقوم مقام النحاس في كل
ما يستعمل النحاس له ويفوقه بمئة
واحدة من اصلح ما يكون للطيارات
والمركبات والسفن

الجاذبية والنور

يظهر ان انحراف النور بواسطة
الجاذبية قال به الفيلسوف اسحق نيوتن
في نصرياته ولكن لم يتحقق ذلك الا

الآن في كسوف الشمس الكامل الذي
حدث في يونيو الماضي كما ذكرنا في
مقتطف دمجور . ومعلوم ان النور ينحرف
ويتكسر وينحرف اذا مر في جسم شفاف
ولكن لم يعلم قديمًا ان الاجسام غير
اي تجذب اليها اذا مر قريبًا منها اي ان
جاذبية الاجسام تعمل به كما لو مر في
جسم شفاف . وقد جاءتنا المحلات العلمية
والادبية والجرائد السياسية ايضًا وفيها
مقالات كثيرة عن هذا الانحراف كما انه
من اهم الامور التي تؤثر في شؤون
البشر مع انه لا يؤثر في شؤون احد
على الاطلاق والبحث فيه نظري فلما
يفهمه احد غير بعض العلماء

كتب قديمة ثمينة

يما لي غواة الاوربيين بالكتب
القديمة النادرة ويتابعونها بايمان فاحشة
ولو كانت النسخة المطبوعة منها حديثًا
محسة انفس حذرًا . فالنسخة الحديثة من
هذه الاشعار قد تنازع لعرضين او ثلاثة
ولكن تصميم عثر على نسخة قديمة من
اشعار رز طبع سنة ١٨٨٦ فاشترها
باني عشر غرشًا وهي تساوي الآن
٥٠٠ حيه . واشترى آخر كتابًا من
طبع ككسكت بستين غرشًا ثم باعه
بخمسة مائة جنيه

دين أوروبا لأميركا

لما انتهت الحرب في ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ كانت بمالك أوربا مدينة للولايات المتحدة الأميركية بالمبالغ التالية

بريطانيا العظمى	٤٤٢٩٤٢٣٠٠٠ ريال
فرنسا	٢٧٠٥٥٠٠٠٠٠
إيطاليا	١٠٥١٠٠٠٠٠٠
روسيا	٣٧٢٧٢٩٧٠٠
بلجيكا	١٧٣٣٨٠٠٠٠
اليونان	١٥٧٩٠٠٠٠
سربيا	١٠٦٠٥٠٠٠

وقد زادت هذه الديون بعد ذلك عدا ما اقتضته أميركا في أوروبا ولم تحسب دينا عليها وهو الوف من الملايين وكان في إمكانها ان لا تشارك في الحرب لاوربية فلا تنفق شيئا عليها بل يريد ربحها مما يبتاعه المتحاربون منها

اصل البترول يوم

المذهب المعروف بمذهب الجبل من مقتضاء ان البترول ناتج من مواد ذهبية حيوانية ونباتية من الحيوانات والسانات البحرية وهذه المواد عمل بها الماء تحت ضغط شديد مصحوب بالحرارة فاعلمت وتكون منها اكسيد الكرمون الثاني وانواع من مركبات الهيدروجين

والكرمون مصادرهما البترول يوم. وهذا المذهب يكفي لتعديل القسم البائل من البترول يوم ولكن لا يكفي لتعديل القسم الجامد والقسم العطري اللذين يوجدان في اكثر انواع البترول يوم. والظاهر ان البترول يوم الذي فيه مواد عطرية كالبترول يوم ياكو مصدر آخر من بانات عالية الرتبة كالسانات الطبيعية والصورية اي ان له اصلا نباتيا برييا كالصمغ الحري

تنقية زيت القطن

جاء في السبائك اميركان انه ألقت شركة لاستخراج زيت القطن هل اسلوب جديد فتستخرج من طن الرور ١٣ رطلا من الزيت اكثر مما كان يستخرج منه قديما ويكون مقدار الزيت الذي منه اكثر مما كان قديما. اما كسبه فيصير اصلح مما كان لعل الموائس نقية ما يبقى فيه من الزيت

الليموسين الهوائي

هو طائرة فيها مركبة كالاتومويل من نوع اليموسين يركب فيها سبعة غير الواق وفيها ثلاث آلات قوتها ١٢٥ حصانا وتبلغ سرعتها ١٠٧ اميال في الساعة

بعد النجم الجديد في العقاب

وُجد بالصدف ان زاوية الاختلاف للنجم الجديد الذي ظهر في العام الماضي في كوكبة العقاب تسعة في الالف من الثانية فيكون بعدهُ عما مسافة ٣٦٢ سنة نورية اي ان النور الذي يصل اليها من اليوم يكون قد صدر منه منذ ٣٦٢ سنة

وظهر نجم جديد سنة ١٩٠١ وقد قاس الاستاذ ترز راوية اختلافه فوجد ان بعدهُ عما ٣٥٠ سنة نورية اي ما رأيناهُ من ثلثي نورهِ سنة ١٩٠١ حدث فيه سنة ١٥٥١ ولكن لم يصل نورهُ هذا اليها الا سنة ١٩٠١ فبعد الساع

قلة الغنياء الانكليز

المشهور ان الاغنياء اكثر عدداً في البلاد الانكليزية منهم في غيرها ولكن ليس الامر كذلك على ما يظهر فان عدد الذين يدفعون ضريبة الارباد منهم يبلون ٣٤٥٠٠٠ والذين اراد الواحد منهم اكثر من ٢٥٠٠ جنيه في السنة لا يريدون على ٥٩١٠٠ اي انهم اقل من ستمائة الف والسكان نحو خمسين مليوناً من النعم

الآثار في العراق

العراق بلاد السابليين والاشوريين وقد اقيمت محالكم العظيمة من الآثار ما يضارع الآثار المصرية . فلم يكذب الانكليز محتلون العراق حتى احدثوا لهم ينقون آثاره وقد اوسلوا الى البلاد الانكليزية اكثر من ثلاثين صندوقاً كبيراً مملوءاً منها . وامم مكتشفاتهم ما وجدوه في تل الايخ قرب موقع اور الكلدانيين ومنها تمثال ملوك قام نحو سنة ٣٠٠٠ قبل المسيح واكتشفوا في اور خرائب قصر بني نحو سنة ٢٤٠٠ قبل التاريخ المسيحي

اقدم الساعات الباقية

ذكرنا في المجلد الثامن من المقتطف ان اول من صنع ساعة من الساعات التي تحمل في الحبيب رجل من اهالي نورمبرج اسمهُ بطرس هيلي وذلك سنة ١٤٩٠ . وكان لها عقرب واحد وكانت تصنع من الحديد وتعلق بسير في العنق لكبرها وثقلها . وقد اكتشفوا الآن في نورمبرج ساعة من هذه الساعات صنعت في اوائل القرن السادس عشر وتقول السينفك اميركان انها اقدم ساعة موجودة من هذا النوع

الورق من مصاص القصب

حاول كثيرون حمل الورق من مصاص قصب السكر. وقد بحث بعضهم في ذلك بحثاً صناعياً وتجارياً ونشر خلاصة بحثه في تقرير جمعية زرع قصب السكر الأميركية في جرائد هواي ويظهر منه ان حمل الورق من المصاص ليس بالامر الصعب صناعياً وان منه ربحاً تجارياً كافياً ولعل الامر ليس كذلك في القطر المصري حيث الوفود غالي الثمن فتحتاج معامل السكر الى حرق المصاص ولكن اذا كثر التزول المصري توسخ وصارت هذه المعامل تحرق بدل الفحم والمصاص فلا يعد ان يستعمل المصاص بعد ذلك لعمل الورق

السفر بالهواء بين اوربا واميركا

يقال ان في نية شركة الطيران الشمالية ان تصنع بلونات تطير بين اوربا واميركا وفي كل بلون منها امرأة ثلثة وخمسين راكباً ومن يلزم لهم من الخدم والحشم. وتنفى وصل الركاب الى اميركا يتقلون بطائرات صغيرة او بلونات الى المصادق الكبيرة التي يقصدها وينشأ في هذه المصادق محطات لمرور الطائرات

مركبات الاتوموبيل

صنعت شركة من شركات التزول الاميركية مركبة كبيرة لعمالها تسع ثمانين عاملاً منهم واوصلت بها آلة اتوموبيل صغيرة تجرها من البلد الذي هم فيه الى محل عملهم. فلهذه الطرق الزراعية في القطر المصري لا يمكن استعمال مركبات مثل هذه لنقل الناس والماشية. وسائق واحد يسوق مركبة كبيرة تسع ثمانين راكباً وامتنعهم

المواضع الفجائية

خسر الاميركيون في الحرب الاوربية ٥٠١٥٠ تسالاً لكن خسارتهم من المواضع الفجائية في بلادهم كدوس المركبات ووقوع القطارات وما اشبه كان اكثر من ذلك كثيراً فانهم خسروا بهذه المواضع في المدة التي كانوا يحاربون فيها في اوربا ١٢٦٠٠٠٠ تس

حرارة باطن الشمس

ظهر من مقالة لفسيو فردن ان حرارة باطن الشمس ليست على ملايين من الدرجات كما قيل بل قلما تزيد على ١٠٠٠٠ درجة عبران سنتراد

الحرير الصناعي

صنع الآن ثلاثة أنواع من الحرير الصناعي الأول والثاني يصنعان من غاية القطن. والثالث يصنع من رب الغشب. وكلها تعالج بالصودا الكاوي حتى يصير منها سلولوس الصوديوم ثم تداب بي كبريتيد الكروم فيكون مذوبها شديد القوام كالحرير لونا وقواما فيصلى ويدفع من ثقوب صيقة جدا في صفيحة معدنية فيخرج منها حيوطا دقيقة تقع في سائل يجدها حالا. وقد كثر استعمال هذا الحرير الآن لمداد اصبغت عيونه حتى صار سهل غسل المنسوجات المصنوعة منه.

كشف المعادن الكهربائية

استعمل المخرى الكهربائي لكشف المعادن في الارض فادا وضع قطب كهربائي في احد طرفي ارض والقطب الآخر في الطرف الآخر وكانت فيها معدن فالانصال بين القطبين سهل مما لو لم يكن فيها معدن. وقد استعملت الكهرباء الآن لكشف وحود البترول في الارض لانه اذا كانت فيها بترول كان الاتصال بين القطبين اصعب مما لو لم يكن فيها

اقدم حروف للطباعة الممدينة

يظهر ان اهالي كوريام اول من صنع حروف الطباعة من الممذن وذلك سنة ١٤٠٣ للميلاد وقد وُجد بعض الحروف التي استعمالوها حينئذ وهي معروضة الآن في متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك. وكانوا يصمون الحروف ويحرفونها ويسطرون الورق عليها ويصغفونها قليلا بقطعة من اللد.

هبة علمية كبيرة

جاء من نيويورك ان المستر هنري كلاي فوك وهب كل تركته البالغة ٢٩ مليون جنيه (ما عدا خمسة ملايين جنيه منها) للمعاهد العلمية والتجربة ومن ذلك ثلاثة ملايين جنيه لمعاهد روستن ومليون جنيه لمعاهد هارفرد ومليون آخر لمدرسة مستشوستس الصناعية.

قتابل الطيارات

لما نشبت الحرب الماسية كانت ردة الفسلة التي يرميها الطيارون الاسكندر عشرين رطلا غملا يكبروها رويدا رويدا حتى بلغت ربتها في آخر الحرب طنا ونصف طن

محاصيل اميركا

صدر التقدير الختامي لوزارة الزراعة الاميركية وبيوان محصول القمح يبلغ ٨١٤ ٠٠٠ ٢٥٨٢ بشل ومحصول القمح ٩١٦ مليون بشل وقيمة المحصولين مقدرة ببلغ ٤١٢ ٢٧٢ ١٧ ريال مقابل ١١٦٥٨ ٠٣٢ ٠٠٠ ريال في السنة الماضية

اما الاحصاء الختامي لمحصول القطن فيقول انه يبلغ ٥٢٩ ٠٠٠ ٥٥٩٥ وطل او ١١ ١٩١ ٠٥٠ بالة

وسائد الهواء اليابانية

يصنع اليابانيون وسائد من الورق المستخرج من القضا الطيدي يحمولة ست طبقات الى خارج ويدهسون كل طبقة سوع من الفراء فتكون هذه الوسائد رقيقة جداً وخفيفة لا ينفذها الهواء فيطوئها الانسان ويضعها في حبيه واداراد استعمالها وهو مسافر مثلاً تقصير كاحصن الوسائدات الهوائية

النقل بالانوموبيل

نما يدل على ان الاختراع النافع سريع الشروع ان الانوموبيل الذي لم يكن شيئاً مذكوراً منذ عشرين سنة

شاع استعماله الآن حتى نراه في كل البلدان وقد احصوا في الولايات المتحدة الاميركية ستة ملايين انوموبيل مستعدة للعمل

تركة علمية

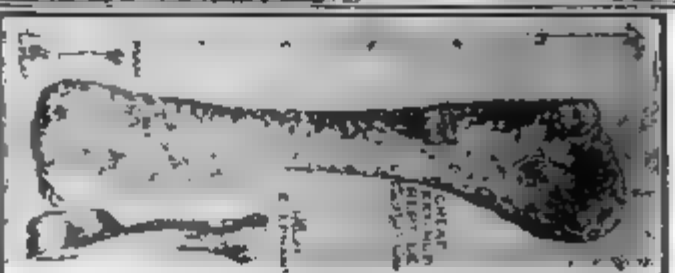
ترك الجنرال هوراس كمارتير املاً كاً تساوي ٧٢١ ٢٠٠ جنيه اوسى منها ببلغ ٢٨٤ ٠٠٠ جنيه لكل من جامعة كولمبيا وكلية برارد وبمبلغ ٢٠٠٠٠ لجامعة كليفرنيا

معدل الوفيات بالانفلوزا

بلغ معدل الوفيات في ولاية نيويورك في ثلاثة اشهر آخرها اغسطس الماضي اقل ما بلغ في مثل هذه المدة قبلاً ويمر ذلك الى تلك الانفلوزا في الاشهر التي قبلها كانت امات كل الذين كان يحتمل ان يموتوا في تلك المدة

الالكحول لشفاء الاعصاب

اصاب البعض في الحرب الماضية آلام عصبية عديدة استعصت على العلاج فعالجها الدكتور سيكار الفريدوي بالحفن تحت الجلد بالالكحول منحه في ارالة الالم في ٤٢ حادثة من ٤٣



صورة أكبر الطيور كانت أائدة وعلهم عند هذا الطيور أن وهو العظم الأوسط وإلى عظم عظم النيان وإلى يسار عظم عند الإنسان

مقتطف يناير ١٩٧٥

امام المصنف ١

Observations		Wind Force & Velocity		Air Pressure		Barometer		Thermometer		Hygrometer		Rain		Sun		Moon		Clouds		Remarks					
Time	Direction	Force	Velocity	Pressure	Barometer	Thermometer	Hygrometer	Rain	Sun	Moon	Clouds	Remarks	Time	Direction	Force	Velocity	Pressure	Barometer	Thermometer	Hygrometer	Rain	Sun	Moon	Clouds	Remarks
0100	010	10	10	1010	1010	60	60	0.00	010	010	010	010	010	010	010	010	010	010	010	010	010	010	010	010	
0200	020	10	10	1010	1010	60	60	0.00	020	020	020	020	020	020	020	020	020	020	020	020	020	020	020	020	
0300	030	10	10	1010	1010	60	60	0.00	030	030	030	030	030	030	030	030	030	030	030	030	030	030	030	030	
0400	040	10	10	1010	1010	60	60	0.00	040	040	040	040	040	040	040	040	040	040	040	040	040	040	040	040	
0500	050	10	10	1010	1010	60	60	0.00	050	050	050	050	050	050	050	050	050	050	050	050	050	050	050	050	
0600	060	10	10	1010	1010	60	60	0.00	060	060	060	060	060	060	060	060	060	060	060	060	060	060	060	060	
0700	070	10	10	1010	1010	60	60	0.00	070	070	070	070	070	070	070	070	070	070	070	070	070	070	070	070	
0800	080	10	10	1010	1010	60	60	0.00	080	080	080	080	080	080	080	080	080	080	080	080	080	080	080	080	
0900	090	10	10	1010	1010	60	60	0.00	090	090	090	090	090	090	090	090	090	090	090	090	090	090	090	090	
1000	100	10	10	1010	1010	60	60	0.00	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	
1100	110	10	10	1010	1010	60	60	0.00	110	110	110	110	110	110	110	110	110	110	110	110	110	110	110	110	
1200	120	10	10	1010	1010	60	60	0.00	120	120	120	120	120	120	120	120	120	120	120	120	120	120	120	120	
1300	130	10	10	1010	1010	60	60	0.00	130	130	130	130	130	130	130	130	130	130	130	130	130	130	130	130	
1400	140	10	10	1010	1010	60	60	0.00	140	140	140	140	140	140	140	140	140	140	140	140	140	140	140	140	
1500	150	10	10	1010	1010	60	60	0.00	150	150	150	150	150	150	150	150	150	150	150	150	150	150	150	150	
1600	160	10	10	1010	1010	60	60	0.00	160	160	160	160	160	160	160	160	160	160	160	160	160	160	160	160	
1700	170	10	10	1010	1010	60	60	0.00	170	170	170	170	170	170	170	170	170	170	170	170	170	170	170	170	

(١) النفس البريطانية في مركبة كبردون	(٣) النفس البريطانية في مركبة الطرف الامر وعدد الذين حذرتهم قتلاً وجرحاً	(٤) النفس البريطانية في مركبة حنلد وعدد الذين حذرتهم عرقاً وملا وجرحاً
(٢) النفس البريطانية في مركبة الي قير وعدد الذين حذرهم في المعركتين		

مقتطف ماور ۱۹۲۰

امام الصفحة ٦١

فهرس الجزء الاول من المجلد السادس والخمسين

مصحفة

- | | |
|----|---|
| ١ | أكبر الزخافات (مصورة) |
| ٣ | بساط علم الكيمياء |
| ٨ | آثار قصر في كريت |
| ٩ | مستقبل مصر |
| ١٨ | كتاب التفاحة - للشيخ امين افندي ظاهر خير الله |
| ٢٣ | علم المليونرايا |
| ٢٥ | اجناس الناس واسباب اختلافها . خطة للاستاذ ارثركيث |
| ٣٠ | اسباب الهوز في الحرب المظنى |
| ٣٦ | مهد الساميين |
| ٤١ | اثبات الروح بالمباحث النفسية . لمحمد بك فريد وجدي |
| ٤٧ | المطور . لنقولا امدي شكوي |
| ٥١ | باحثة البادية . للآسة ماري زيادة (م) |
| ٦١ | المعارك البحرية الكبرى (مصورة) |

- | | |
|----|---|
| ٦٤ | باب تدبير المنزل • اهم كيف يحفظ وكيف يفسد . وحاشا الطعام |
| ٦٨ | باب المراساة والطرز • رال للناس واتلى المصمور . الالفاظ غير الشعرية . |
| | اليام المغرب الاقصى • دليل للصب • ديوان تاديع الحرب الكبرى |
| ٧٧ | باب الزراعة • المصنع والناثات الشترية . الزراعة والحكومة . محصول القطن وزرته في ٢٤ سنة . رد نصب السكر . بسس الواردات الزراعية |
| ٨٣ | باب المسائل • وفيه ١٢ مسألة |
| ٨٩ | باب الاغسل الطلية • وفيه ٢٩ تيلة |

المجلد الثاني

سنة ١٣٤٥

عدد ١٠٠

عبد الرحمن بن عبد الله

مدرس في دار المعلمين

الحيه والكهنة

مدرس في دار المعلمين

١٣٤٥

AL-MUHTARAT

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد السادس والخمسين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٠ - الموافق ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨

بسائط علم الكيمياء

(٧) التروحين ومركباته

التروحين اي مولد التر (او ملح البارود) لانه كثير فيه هذا اسمه عند الكيمائيين الانكايروس حرى محرام واما الكيماويون الترويون فاسمه عندهم اروت اي لاجية لان الحياة لا تقوم به . وهو احد عناصر الهواء قال ارسطه الخمس الهواء تروحين والخمس الباقي اكسين . ونسبة وزن الملح الواحد من التروحين الى ما يخالطه من الاكسين كسنة ١٤ الى ١٦ . وحيثما تنفس الهواء يدخل التروحين مع الاكسين الى الرئتين اما الاكسين فيدخل الجسم ويتحد بعناصر اخرى واما التروحين فلا يتحد بشيء بل يخرج من الرئتين صرماً وقت ازدياد دماهما وقت الشهي . ولو كان في الامكان ان يتحد بالجسم كما يتحد الاكسين لاعانة عن جاس كبير من الطعام . وهو انوف من الاتحاد فغيره لان كل جوهرين من جواهر برنطان معاً فيضيهما ذلك من الاتحاد بغيرهما

لكي ما يدعى الانسان وكبار الحيوانات من الاعتداء بالتروحين مباشرة كاستظيمة المكروبات التي تقطن عقد حدود القول والبرسيم ونحوهما من القطناني فان تلك العقد مشحونة بالمكروبات . ومكروباتها تتناول التروحين من الهواء وتركيبه وتجهله غذاء صالحاً للسان . ولهذا يكون ربح القول والبرسيم غير مضعف للارض بل قد يقويها اذا تركا فيها الى ان يلفها . وادا حرث والبرسيم فيها حتى يظهر ترابها ويدخل فيها فامة يكون ممحداً لها بما

يحوي من التروحين الذي تناولته هذه المكروبات من الهواء ولو كانت المكروبات تتناول التروحين من الهواء ولا ترده اليه لقل فيه رويداً رويداً على ما المصور فصار الهواء غير صالح لتنفس الانسان ولا بعد ان توجد مكروبات تفتذي بالمواد التروحينية وتعيد تروحينها الى الهواء

ومعلوم ان المواد الآكية المؤلفة من مواد تروحينية كابدان الحيوانات على انواعها تموت وتندثر وتمحل فيعود تروحينها الى الهواء . ومن هذا القبيل انحلال كثير من الاطعمة والاسحة . ولولا هذه الحلقة المتصلة بين عمري الهواء والمواد السائبة والحيوانية لاختلفت سمتهما في الهواء فامس غير صالح للتنفس ولكنها تتناول هذا العنصر او ذاك من الهواء ثم ترده اليه تنفسها وباعمالها فتبقى الموازنة فيه ويبقى صالحاً لتنفس الانسان

فلما ان التروحين انوف يحب العزلة ويكره الانحداد . وتقول الآن انه اذا انحد بمادة فاما ان يبقى فيها متملاً يترقب الاملات حالاً تسبح القرصة ولا يمت حنية بل يعلق المسكورة بصوته ومن ثم كانت مركبته اساس المواد المنهجرة كالبارود وامثاله . واما ان تكون بحية متحركة . فهو كثير في بيوض الحيوانات وفي كل الاحسام الحيوانية ولديته في الرجل النحيل الجسم الشديد المصب اكثر منها في الرجل السمين المترهل

فلما ان اجسامنا لا تتناول التروحين من الهواء كما تتناول الاكسجين مسة مع اننا تنفسه مع الاكسجين في وقت واحد ولكنه ضروري لنا فاستعده مما نأكله من اللحوم والخمور والتطافي على انواعها كالقول والحسن والمدس ثم اما محتاج اليه لاغراض اخرى فالاصمدة البلدية تتوقف قائمتها بالاكثر على ما فيها من التروحين وكذا اكثر الاصمدة الكيماوية كمترات الصودا وكبريتات الامونيا والسياناميد والبارود على انواعه والاصمغة بالوانها البديعة كل ذلك يحوي مقداراً كبيراً من التروحين

وكامت نترات الصودا ولا تزال اكثر الاصمدة الكيماوية استعمالاً وهي موجودة بكثرة في بلاد شيلي باميركا الجنوبية ولكن يقال انه اذا دام استعراحمها من هناك واستعملها على ما هو عليه الآن فقدت كلها في اقل من ١٥٠ سنة . عمر

طويل ولكنه ليس شيئاً يذكر امام اعمار الامم ولذلك بذل العلماء جهدهم في اكتشاف ما ينفي عنها تشييت تروجين الهواء في بعض المركبات حتى تستعمل محمداً بدل نترات الصودا . وكان تشارلس برادلي الاميركي اول من تمكن من حمل تروجين الهواء يتحد بالكسيت على اسلوب تجاري باستعمال الكهربية المتولدة من شلال نياغرا لكنه لم يجد التمثيد الكافي من المايلين الاميركيين فتناول هذا الموضوع كياويان ووجيان والقوة المائية كثيرة في زوج وماليو اوريا اكثر اقداما على المشروعات الصناعية من مالي امريكا فتعج هذا الرجل نجاحاً باهراً وصنع من تروجين الهواء والمخارة الكسبية محمداً كياوي اوصلته سمن التحار الى القطر المصري والى غربي اميركا وقد كسا من اول الذين استعملوه في هذا القطر محمداً للصوب وهو سياميد الكلسيوم

واقضى الالمان خطوات علماء زوج ولكن القوة المائية قليلة في المانيا فرأى الالمان سبيلاً آخر للقبض على تروجين الهواء وحمل السداد منه فان التروجين يتحد بالهيدروجين بواسطة للشرارة الكهربية وهذا امر معلوم من زمان قديم فيتكون من اتحادهما امونيا ولكن القليل من الامونيا الذي يتولد حينئذ ينحل حالاً لشدة الحرارة لكنهم وجدوا انه اذا كان هناك معدن الاسيوم او معدن الاورانيوم فان المعدن يمتص الامونيا التي تتولد ويقيها الى ان تهبط درجة الحرارة وللهال تألفت شركة اقامت مصملاً لهذه الغاية اتفقت على اقامته مليوني حبيه وكان ذلك قبل الحرب سنة ١٩١٣ ويقوم العمل بتسييل الهواء بالصمط والتبريد ثم باستقطار الاكسين منه فيبقى التروجين ويستحضره الهيدروجين بطرق مختلفة . والمرجح انه كان لهذا العمل شأن كبير في مساعدة الالمان على مداومة الحرب اربع سنوات

وكان احد الكياويين الاميركيين قد تمكن من حمل الكربون يتحد بالكلسيوم بواسطة الكهربية المتولدة من شلال نياغرا فيتكون من ذلك كريد الكلسيوم الذي يخرج منه غاز الاسيتيلين نصب الماء عليه وهو المستعمل للانارة في الاتوموبيل ونوره ساطع يهر النصر . فرأى كياويان المايلان انه اذا احمي كريد الكلسيوم هذا ومرة عليه بحري من غاز التروجين انحد به فصار من

ذلك سياناميد الكلسيوم المذكور آنفاً وإذا اردنا ايضاح ذلك كيمائياً قلنا
 ٣ كربون مع أكسيد الكلور تعدل كربيد الكلور مع أكسيد الكربون

$$3\text{C} + \text{CCl}_4 = \text{CCl}_2 + 2\text{CO}$$

فصنع الالماني الساج الكيمائي المسمى بالسياناميد من غير قوة مائية . وقد
 كان مراد الحكومة المصرية ان تستعد قوة خلال اصول لتوليد الكهرباء
 وحمل هذا الساج ولكن جاءت الحرب فثقت الايدي من العمل وضاعت آمال
 الآلات والادوات ومن المحتمل ان تعدل عن ذلك بعد ما تمسك الالماني وغيرهم
 من حمل هذا الساج من غير قوة مائية

ثم اذا جئنا البعير المائي الى درجة عالية من الحرارة وأحرى فوق سياناميد
 الكلسيوم اتحد هيدروجين الساج وتروجين السياناميد فكان من ذلك غاز
 الساج او غاز الامونيا واتحد اكسجين الساج وكربون السياناميد والجر فكل
 من ذلك كربونات الجير

فها طريقتان لاستحصار الامونيا . الاولى حمل تروجين الساج واتحد
 بالهيدروجين بواسطة الكهرباء ومحصول معدن الامونيوم او الاورانيوم .
 والثانية امرار الساج المائي الحامي فوق سياناميد الكلسيوم . وقد كان الالماني
 يصمون ٥٠٠٠٠ طن من السياناميد سنوياً قبل الحرب فصنموا ٦٠٠٠٠٠ طن
 سنة ١٩١٦ لان هذه الطريقة قليلة المفعة

ثم ان الاستاد استولك الكيمائي استنبط طريقة جديدة لتركيب الحامض
 النريك (ماء الفضة) من الامونيا والاكسجين وذلك بامرار غاز الامونيا وغاز
 الاكسجين في انابيب مملوءة ببرادة اللاتين فوق اللاتين على حاله وثوله ماء
 وحامض نريك هكذا

في هـ (امونيا) + ا (اكسجين) = هـ ا (حامض نريك) + هـ ا (ماء)
 والحامض النريك اساس المتصنعات ولولا تمسك الكيمائيين من تركيبه بكثرة
 لعملها منه لما طالت الحرب سنة على ما يظهر

ثم ان الاستاذ جون بنشر الاميريكي تمكن حديثاً من حمل سيانيد الصوديوم
 على اسلوب قليل المفعة جداً لان الاداعي لاستعمال القوة الكهربائية فيه . واسلوبه

هذا مبي على ان التروحين يتعد بالمواد الملوية والكربون اذا كان هناك الحديد تسهيل هذا الاتحاد فرج كربونات الصودا والقصم وبرادة الحديد ووضع المريج في انون معتدل الحرارة واجري عليه الهواء فانحد اكسجين بالصودا والكربون وتنتج من ذلك سيابيد الصوديوم وبقي الحديد على حاله

وسيابيد الصوديوم سم زعاب ولكن اذا عولج بحار الماء تكون منها في كربونات الصودا وامونيا والامونيا تتحول الى الحامض التريك كما تقدم . وهي والحامض التريك اهم مركبات التروحين التي بحث فيها الآن . اما الامونيا فكانت معروفة من قديم الزمان بملح الامونيا (١) او ملح النشادر والمظنون الآن ان الملح الذي ذكره 'لينبيوس' في كتابه التاريخ الطبيعى وسماه Hammonicus sal وذكره 'ديوسقوريدس' ايضاً بهذا الاسم ليس خاصاً بملح النشادر . ولكن لاشبهه في ان القدماء عرفوا ملح النشادر بالذات وهو الذي ذكره 'ابن البيطار' في مفرداته ووصفه بالفاتقي وقال انه يخرج من دخان الحمامات التي يحرق فيها الزمل . وذكره 'البرنسي الكبير' (٢) في كتابه الكيمياء Alchymia وقال انه صنفان طبيعى وصاعى والصاعى اكثرها فائدة للكيلاوي

وكان ملح النشادر يصنع في مصر خاصة ومنها كانت اوربا تستورده من يد التجار الباقية ثم تجار هولندا ولم يكن اهالي اوربا يعلمون كيف يصنعها المصريون الى ان جاء الميولير Lemaire الفرنسي الى القاهرة فصلاً سنة ١٧١٩ فكتب الى الاكاديمية الفرنسية يقول ان المصريين يستخرجون ملح النشادر من الساج . سنة ١٧٦٠ وصف لينبيوس كيفية عمله في مصر قتلاً عن الدكتور هيلكوسث الذي ساج في القطر المصري وهي ان رجل القتر والطين والقصم والمعري الخ يجمع في الشهور الاربع الاولى من السنة حينما تكون هذه الحيوانات ترعى البرسيم ويحفظ جلد ويباع للذين يستعملونه وقوداً ويجمع

(١) لقد طلى الحسن ان كلمة امونيا مشتقة من اسم رفس امون لانها كانت تستخرج قرب هيكله رفس غيرهم ان مسوية الى ولاء في كريبتا اسما امونيا لكن لينبيوس يقول انها من كلمة اموس باليونانية ومعناها رمل

(٢) Albertus Magnus فيلسوف الماني توفي سنة ١٢٨٠ ميلاد وكان من اعلم

رجال مصر

سباحة (هابة) وبيع الدين يستخرجون ملح النوشادر منه . ويجب ان تكون الحقة من زبل المواشي في مارس وابريل . ولم يشرع احد في عمل ملح النوشادر في اوربا الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر

والحامض النتريك او ماء القصة (لانه يذيبها) صنع من عهد قديم ايضاً والذين كتبوا في الكيمياء من اهل اوربا لمساوا اكتشافهم الى جابر بن حيان الكوفي الذي يظن انه نشأ في القرن الثامن او التاسع لمسيح ويقال انه استعصره باجاء مزيج من ملح البارود والشب الابيض والزاج . وقبلما كشفت الطرق المذكورة آنفاً لاستعماره كان يستحضر في اوربا باجاء ملح البارود وزيت الزاج (اي ترات البوتاسا والحامض الكبريتيك) . ولم تعلم العناصر المولف منها الا في اواخر القرن الثامن عشر فان لاموازيه امان سنة ١٧٧٥ ان فيه اكسيناً ثم حلة كاتديش سنة ١٧٨٥ عرفت العناصر المركب منها وبن ان يمكن تركبة بامرار شرارات كهربائية في الهواء الرطب فانها تكفي لجعل اكسين الهواء يتحد نتروجينه ويأخذ الهيدروجين من رطوبة الهواء فيصير من ذلك الحامض النتريك هذا اي جوهر من الهيدروجين وجوهر من النتروجين وثلاثة حواهر من الاكسين

قلنا ان الحامض النتريك شأنه كبراً في عمل المتفجرات . ويقوم فعل المادة المتفجرة بان غاراً كثيراً يتولد منها حمة نتيجة فعل كيمياوي سريع . فالبارود يشتعل بسرعة ويتولد منه عارات حمما اكبر من حجم البارود الذي كانت ثلاثمائة مرة وتتولد من اشتعال البارود حرارة تزيد حجم هذه العارات اضعافاً كثيرة . والديناميت او النتروغليسرين الذي في الديناميت تتولد منه عارات حمما اكبر من حجمه الف ومئتي ضعف والحرارة المتولدة حينئذ تزيد حرم هذه الغازات ثمانية اضعاف فالقوة المكمنة من الديناميت قصر غاراً ستة قسعة آلاف بوصة في لحظة من الزمان وهذا هو سبب الاتفجار الشديد وفعله الدريع . واعتماد الاثنين على مركبات الحامض النتريك

حركات النبات

قال علماء الطوائف ان الحيوان حي متحرك والنبات حي غير متحرك والجماد لا حي ولا متحرك. وقد خالفهم بعض الفلاسفة المتأخرين فقالوا ان مبدأ الحركة بل مبدأ الحياة موجود في كل الاجسام حتى الجماد. وقام الآن عالم هندي وهو الاستاذ المر جفادس بوز وصنع آلة دقيقة تظهر بها حركات النبات وانه يتأثر بالمؤثرات الخارجية كالمحدرات والمسبات كما يتأثر الحيوان. وألف رسائل في هذا الموضوع اطلما على واحدة منها فوجدنا ادتها سديدة. ثم اتى حطية في المكتبة بلندي بمدينة لندن موضوعها وحدة الحياة كان لها وقع عظيم في النفوس. وكان قد انشأ معهداً علمياً في مدينة كالكتا لدرس حركات النبات واتعمالها بالحر والبرد والشمس والظلمة وصنع آلة تفسر هذا الانفعال وتدفعه امام عين الراي سواء كان النبات بلاً صغيراً أو شجراً كبيراً. وهذه الآلة مهيئة في دقتها كما ينبغي. ومما قاله المخترع في حطته المشار اليها ان درس اعمال الاحياء السليطة كالسبات يوصلنا الى حل عقد الحياة الحيوانية بل الى كشف عوامض الحياة الانسانية والى معرفة القرابة بين حياتنا والحياة للنباتية ان كان ثم شيء من القراءة. وهذا الموضوع ليس من الامور النظرية التي تختلف فيها الآراء بل هو امر فعلي حي يمكن اتانته بالمشاهدة وهداية النبات يدو صريحة واضحة لا تقبل الريب مبلية على معرفة المؤثرات التي تؤثر فيه وعلى رؤية اتعمالها ومقدار هذا الانفعال. ولما كان الانفعال طفيفاً جداً وحب ان تكون الآلة التي تظهره غاية في الدقة وهي كذلك فانها تشتمل على نضرة تبصها الزهرة او الورقة التي يوضع طرفها عليها اتعمالاً بالمؤثرات الخارجية من حر او برد او نور او ظلمة او مادة دوائية. وتدون شعورها هذا في خريطة او تظهر بامواج النور على لوح يراه الراي مكبراً واضحاً وهي قياس حيوية النبات واتعماله بالمؤثرات الخارجية. فاذا كان هناك ما يوجب النبات كانت نضارته قوية كبيرة واذا كان ما يدك صغرت نضارته وصغرت واذا ماتت انقطعت تماماً. فالنبات يمدده كما يتخدر الحيوان ويبطل حركته كما يبطل حركة الحيوان. ثم بعد مدة يتبعثر الاثر فيزول فطلة التخدر ويستفيق النبات ويدود نضته الى حاله. ولكنه اذا عولج بمادة تدمه بدل الاثر

اتقطع نبهة تماماً ولم يعد . فبدل ذلك على ان الحياة النباتية مثل الحياة الحيوانية تماماً من هذا القبيل لان الحيوان والنبات يتفاعلان على اسلوب واحد يتنامان ويستيقظان ويتحدران وينفقان ويسمان ويموتان على حدٍ سوى وتصلبهما صبرات الموت على اسلوب واحد . ومن المرجح ان يكون في النبات مجال واسع لمعرفة تأثير العقاقير الطبية متمحص في النبات قبل امتصاصها في الحيوان ولا يخفى ان نمو النبات بطيء جداً في حركته فالحلزونة التي يضرب المتل في نطه حركتها تدور اربع بوصات في الدقيقة من الزمان ولكن حركة النبات ابطأ من حركتها جداً فانه لا يتم اربع بوصات في اقل من ستة آلاف دقيقة او مائة ساعة غير ان الالة التي استعملها السرخس بوز تكبير حركة النبات عشرة آلاف مرة فالمليمتر الواحد يظهر بها عشرة آلاف مليمتر اي عشرة امتار واجزاء الالة وكيفية استعمالها مبدية في الاشكال المتتالية فالشكل الايسر من الاعلى صندوق به ابرة منطسية قائمة على محور واحد طرفها وهو الاقصى متصل بسلك وهذا السلك متصل بورقة نبات من جنس الخراييوم او النطرون والطرف الآخر وهو الامول متصل بمرآة صغيرة . وامام المرآة مصباح ينبع نوراً عليها . فاقبل حركة في ورقة النبات تؤثر في الالة المنطسية فتتحرك المرآة التي في طرفها الآخر ويكون النور المنعكس منها وانما على حاجر اسود صلب ومتحرك امام النور كما نرى في الشكل الذي تحت الشكل الاول وفي الشكل الايمن والشكل الذي تحته اي تكون حركة النور على الحاجر ناتجة من حركة النبات في يومه او اعماله بالفواعل الاخرى من حر وبرد ومور وظلة واحواع للعقاقير التي تؤثر فيه وهذه الالة مرسومة كلها في الشكل الاسفل وورقة الخراييوم مرسومة ملتزمة وهذا الربط لا يعمها من ان تتفعل بالفواعل الخارجية انفعالاً يؤثر في المرآة وقد وجد الاستاد بوز بالامتحان انه اذا كان القليل من مادة كيميائية يريد هو النبات فالكثير منها يقال هو او بطلان . وهكذا في السموم ايضاً فان القابل منها يزيد الموت وبقية من الحشرات ولكن الكثير منها يجتنب النبات واقرب من ذلك كما ان الجملاد يفعل بهذه الفواعل كالنبات والحيوان ويظهر انفعاله بهذه الالة اي اذ في المبدئيات من الاتعمال كما في النبات والحيوان ولا فرق بينها الا في مقدار الاتعمال فانها كلها تظهر التنب اذا قصت والراحة اذا استراحت

كتاب التفاحة

(٣)

(المنسوب الى سقراط وتلاميذه زين ودامو بعد ما شرب الشوكران)

انكار ثواب الفلسفة وعقاب الجهالة

قال فريطون : قد لرمي ذلك كله يوم تطلعت الفلسفة اقراراً شواها وهرباً من عقاب حلالها. ولكن ما تقول فورحت مكرراً ثواب الفلسفة وعقاب الجهالة فأجاب الحكيم : ماذا يحميك على مبارتي والذهاب الى هذا القول . ارضية في منفعة العلم والحرب من مضرة الجهل او شأن آخر

قال فريطون : يحماني على ذلك الرغبة في منفعة العلم والحرب من مضرة الجهل فأجاب الحكيم اراك قد اقررت بمنفعة العلم ومضرة الجهل . املا بعد الثواب اذا أتيج نعماً ولا العقاب ان نزل ضرراً

قال فريطون اقراري بذلك يقتصر على شأن الحياة ولا اقره في شأن ما بعد الموت

فسأله الحكيم قائلاً . اعدني من منفعة العلم في الدنيا التي اقررت بها . أمهي لذّة العيش او تمام الفلسفة

فأجاب فريطون : امأ وقد اقررت بمنفعة العلم ورأيت الفلسفة مضرة بالبدن . واللذات ماضية من الفلسفة . فقد اضعاري ذلك الاقرار الى التسليم بان تلك المنفعة تمام الفلسفة

فقال الحكيم : انك اذا اثرت شكاً في منفعة الآخرة للفيلسوف وقد جرّدته من نعيم الدنيا فلا سبيل لك ان تثبت له احرار منفعة في دينا ولا في آخرة

قال فريطون : اذا كان اقراري بمنفعة العلم يضطرني الى التسليم بالآخرة . فانا اعوذ من ذلك الاقرار ليصبح لي انكار الآخرة

فقال الحكيم اتحتار السمع والبصر والعقل على الصمم والعمى والخرق

فأجاب فريطون . نعم

فسأله الحكيم ماذا دعاك الى هذا الاحتيار . انطلقت المنفعة او أمر آخر

فاجاب قريطون : نطلب المسعة لا أسر آخر
فقال الحكميم : اراك قد رجعت الى اثبات أن العلم منفعة ومتى فعلت
ذلك ثبتت الآخرة

قال قريطون : اذا امتنع علي أن افرق بين المسعة والمنفعة اثبت المنفعة
للفلسفة . وحصرتها في الدنيا بما تبيله من روح العلم وادارة صهي الجبل . ولا
اقول انها تتجاوز الى ما وراء ذلك

قال الحكميم : وهل وراء ذلك إلا على مثال ما سبق
سأل قريطون قائلاً : وماذا جعل ما وراء ذلك وهو الموت على مثال ما
سبق وهو الحياة

فاجاب الحكميم : هل الموت إلا غيبة النفس عن الجسد

فقال قريطون : ليس الموت إلا تلك الغيبة

فقال الحكميم : يصلح الذائب في غيبته إلا ما يصلحه في حضوره

فقال قريطون : ذلك ما لا اجده الدليل عليه

فقال الحكميم : اني دليل على أن النفس تنفع في غيبتها بغير ما تنفع به في
حضورها . او ان الذي يضرها في غيبتها هو بغير ما يضرها في حضورها

فاجاب قريطون : اراك لم تدع لي مخرجاً إلا بالانقرار بمنفعة الفلسفة في الدنيا
والآخرة ومنعصة الحياة فيها معاً . وقد اقررت بذلك مضطراً وسألت بالي
لست واحداً في الذنب ولا في الشهادة غير الفلسفة والجهالة وتوابعها . ولكنك
أمتنع ان يكون شيء آخر محاله وحود وجده غيري وانا لم اجد

فقال الحكميم : هل يثبت جواب الأ بعد سؤال

فاجاب قريطون : لا

فقال الحكميم : فان كنت وحدت ما علة تدأل فقد وجدتة بعض ما مهميت لك
من الفلسفة والجهالة وتوابعها . وان كنت لم تجد شيئاً فلان لا يجب لك على جواب
فقال قريطون : بل لم يثبت لي بهذا المقال سؤال . فلم يجب لي فيه عليك
جواب . واما ما ثبت من سؤالي فقد ورد فيه جوابك

قال الحكميم : ان كان جواب ما سألت هه اسباب من نفسك سؤلها فلو سمع
لشكس كي يأخذ سبعة من الكلام

قال شياس : قد وعيتُ عنك ما أدّيت الى كيباس وفريطون من كلام الحكمة
وسما ذلك كله في نفسي غير كلمة رأيت فريطون قد قل منها ما لم يثبت عندي
قال الحكميم : سل عما بدا لك

فقال شياس : مممكت نوحب انه لم يحصر ولم ينب شيء الا الفلسفة والجهالة
وتواهما فدا يصطر رأني الى التسليم بهذا الايجاب
فاجاب الحكميم : وهل وجدت شيئاً غير ذلك

فقال شياس : قد وجدت السماء والارض والجمال والاشجار والجوار
والمنازل وسائر ما في البر والبحر مما لا افدُر ان أسميه طسعة ولا حيلة ولا
تواب لها دون معروف البرهان

قال الحكميم سائلاً : اتقرصحة قول هرمس الذي اثبت في كتاب طبائع المخلوق
فاجاب شياس : وماذا قال

فقال الحكميم : احذر ان الطبايع لا تقوى الا باسصال اشكالها ولا تصنف الا
بتلقاها خلافاً لايها

فاجاب شياس : اذا لم افر يدك فلا يقتصر رأني على خلاف هرمس وحده .
فانه يرفضي في بحالة كل موجود . فانه ما من شيء من الاشياء الا تبدي تجربته
صحة ما اخبر به هرمس عنه

فقال الحكميم : ان في اقرارك لصحة قول هرمس اقراراً منك بانه لا شيء
الا الفلسفة والجهالة وتواهما

فسأل شياس قائلاً : وكيف ذلك

قال الحكميم : هل عدا ما سميت من الارض والانعام والحراث والمنازل
ان يكون من الدنيا

فاجاب شياس : ما عدا ذلك

فسأله الحكميم : هل تدري ما داخل الفلاسفة على خلق الدنيا ونز شهواتها
فاجاب شياس : حملهم على ذلك علمهم باسناد الدما عقولهم

فقال الحكميم : ألا ترى ان المنسند مصر وان مصر عدو . وعدو العقل
اي هو الجهل

قال شيباس : لو كان ما ذكرت من وقوع الضرر على الفلسفة . فالزم الارض وما عليها اراه قد زوم السماء

فاجاب الحكيم وهل السماء الا كالارض

سأل شيباس قائلاً : وماذا جعل السماء التي لا تضرب بالعقل كالارض المضربة به

فاجاب الحكيم ان ادنى ما يريك إصرار السماء بالعقل جعلها البصر عن

النفوذ فيها فان حاجب البصر عدو له . وما عادي البصر عادي العقل ايضاً

قال شيباس : قد أفررت بذلك في ما أشاهده فكيف البرهان في ما غاب عني

فاجاب الحكيم : هل عدا ما غاب احد أمرين ان يكون موافقاً او مخالفاً للمشاهد

فقال شيباس : ما عدا ان يكون احد هذين الأمرين

فقال الحكيم : هل للشئ في الموافق بدء من التعاون او للمختلف المحالف

بدء من المصاداة

فاجاب شيباس : الآن أوجت علي التلبيح بجميع ما قلت

النفع والدفع

وعاد شيباس الى الكلام فقال : ايها المعلم الصالح فذر لي كلمة وجدتها في كتاب

الاطالون الكبير (١) الذي اوردته تلاميذه في وحدته يقول . كل شئ دفع

وليس كل دفع دفع . فليست كل دفع من النفع الدفع ويقتصر من

الدفع غير الدفع على الكفاف

(١) هذا السؤال يدل فيه ان ما حقيق او مصوع . فان كان مصوعاً فلا عبرة في انه اثبت

وجوده وحل في فاعكتر من احد الفلاسفة تحت اسم الاطالون فان الحديث المصوع يؤتى به لنية من

صحة لا لتصديق قضية تاريخية من مستقرات الحديث المصوع . وان كان حقيقاً فالكبير اربعة

كاشفة او صفة اعظام . ان كانت صفة فكشفت اي التمييز بين اثنين فاكتر انقص ان يشتر في عالم

الفلسفة اثبات فاكتر صفة الاطالون وهذا ما لم اطلع عليه في كتب الفلاسفة واسبب انه لو كان حقيقة

لورد دليل مزعم . ولم يرد على ما اعم دليل الا ما نصه هذا القول وهو لا يصح قوله هذا لان

القول الواحد لا يصح ان يكون دعوى ودليلاً على صحة تلك الدعوى في موطن واحد . بل ان

تكون صفة كبيرة للاجلال . وهذا الذي ادعاه اليه فكلم من ذي شأن دعي بالكبير او العظيم في

حياته لجلب شأه

فادا صحت صفة كبيرة فينبغي الاطالون مصادر سقراط دون سواء ثبت ما قدمته في صدر هذا

الكتاب ان الحديث كله مصوع فاما خلاف في ان الاطالون مصادر سقراط كان حاصراً بين من

اجتمعا حول سقراط حينما لفظ قسمة الحياة

قال الحكميم : قد احرك املاطون انه لا يصلح للفيلسوف الا نافع بنفعه ودافع يدفع عنه . واعاى بالدماع الذي جمع مع تقوى دعماً العلم الذي يجمع مع دفعه الجاهلة من الفيلسوف تقوى نفسه . وامر ان يستكثر من . وعلى بالدفاع غير الدماع معطم الفيلسوف الذي يكفي لعدائه ونوبة الذي يوردي هربة . ومسكنه الذي يكمه . فامر بالاعتصار فيه . وعلم ان الافراط في هذه الاشياء مصر بالفسفة . وان الاعتصار على القليل منها اولى فان الافراط من جميعها دافع من الفلسفة غير رائد فيها . فيسبي لفيلسوف ان يلود بالقناعة ويمكف على العلم

قال شياس : وما يجمع الدفاع ان يكون ناعاً وقد شارك الدماع في الدفع قال الحكميم : يفصل بين الدماع الدفاع والدفاع غير الدماع امران . الاول : ان الدفاع غير الدماع لو باثرك مباشرة الضرر امر . وأن النافع لا يرد منه عند المباشرة الا نفع على انه يجمع مع الدفع دعماً . والثاني . ان الدفاع غير الدماع لن يدفع عنه الا اذا اقتضت من على قصد . فان حاولت القصد الى الافراط زل مرة الضرر وحتم عليك ان تستمر من مدافع نافع او دفاع غير نافع قال شياس : وكيف ذلك

فاجاب الحكميم : ألا ترى انك لو اقتصدت في المطعم لدفع عنك الجوع او في المشرب لا ملقاً الظما . وان اكثر من ترك الإكثار مضرة السلاح لصاحب قال شياس : وكيف ذلك

فاجاب الحكميم : ان المقاتل يدفع عن نفسه بسيفه فان احذه من عدوه بلغ من مثما كان صاحبه بلسنة من عدوه . وقد تدفع عن المقاتل حنة فتحيه من شره سلاح عدوه فان افرط نفاها جار على حبه قتلته كما يقتله عدوه . هذا شأن الدفاع غير النافع

اما لدفاع الدماع من العلم والحكمة فلا ينتقل على صاحبه انقلاب السلاح . ولا يفرط عليه افرط الطعام . فارد املاطون ان يفصل بين الدماع الدفاع والدفاع غير الدماع بالذي سمعت من قوله

قال شياس سائلاً : وهل شمل كلامه عن هذين الامرين كل شيء فاجاب الحكميم : بقي امر ثالث اذا جتمع اليها كان صدها معاً جامعاً كل شيء

من الامور

فقال شياس : وما ذلك

فاجاب الحكيم : الاشياء ثلاثة . قناع دافع . ودافع غير قناع . وضرار غير

قناع ولا دافع

قال شياس وما هو ذلك للضرار غير القناع ولا الدافع

فاجاب الحكيم : ما اتى به الامراط من الدافع غير القناع . صار ضراراً

لا يسمع ولا يدفع

الشيخ امين

ظاهر حيرته

ستأتي البقية

رؤيا صادقة

امية مرآة

كنت ليلة خلعت ابي في حديقة قباء وروضة فيحاء فيها اصناف الشجر والزهرة
والطير فاحذت اسرح الطرف في حواشيها الاربعة متمتعاً بما تشبهه
الانفس وتندب به الاعين ثم مشيت في طرفها المرشوشة بالماء المطر فرايت كرسياً
طويلاً فاستلقيت عليه ممكراً فيما مر علي فقلت . ما اسعدني اليوم بين هذه
الاشجار الخضرة والورود المطرة والطيور المفردة والمياه الجارية فما اطيب اللقاء
في حديقة ليس فيها من يرور او يفتاب ولا من يتشمس فينتقد ظمأ وعدونا
ثم سكت وقلت في نفسي : ما اعمى العيش في حبيبة ليس فيها من يشك ويصحك
ملك ولا من يصرك بمعتريات او يفتلك بباطع فتع هذه الماطر والالوان ولا
تأسف على دنيا حدمتها فاهانتك ومهرتها فهدمتك وطلتها فرددتك وتمت
لاحلها فاهلكتك دنها ومن يسكنها في صلاطهم يسهون وانهم وطرحهم يلتهون
وكسلهم وطلتهم يشتغلون . يعيشون كما تعيش الهائم ويموتون كما يموت .
يمشرون الحياة بالاكل والشرب والتناسل قائمات ولا يأسفون على وقت ثمين
مر بهم . ينتظرون الموت بالجدال والكفاح والمراوغة والطول ولا يحادرون على
مهم يصيب بالقتل والقتال . دع النفاق لاربابه والجدال لاصحابه واس معترك الحياة
ثم مشيت بين الاشجار فرايت شجرة جليلاً تظهر عليه دلائل العمى والثرث
تتايل في مشيته وتلاعب بعصا كانت يده ولكن ثباته لم تكن تدل على انه

من أهل هذه الأيام. لأنه كان يدرس فلسفة فارسية وطبساناً مركباً وسراويلاً
غالي الثمن وفوق كل ذلك دراجة سوداء. عدوت منه وسلت عليه فأجابني بحجاب
يدل على الكبرياء حقيقة والتواضع ظاهراً ومدني إلى يده تكرماً فقصت على يد
قارة باحمة تدل على أن صاحبها لم يمش إلا في الرخاء والماء . ثم تفصل عليّ
فسألني عن صحتي وحالي وهي الأمور التي سلت عني إلى هذه الحديقة فقلت له
« لم أزل أفكر في ذلك ... » فلم يلح عليّ وانتقل إلى موضوع آخر ثم دار بيننا
الحديث في مواضيع مختلفة فرأيتني يكرر كلمات ظالماً ممحماًها من أولاد الأعياء .
وهي : أبي عرسى قصري حواري حدي كني لاسي . فقلت لا فرق بين المصريين
ثم سألتني هل أحتاج إلى الراحة وهل أريد الجلوس في غرفة تشرف على
الحديقة من جهة وعلى بحر يحترق المدينة من أخرى فقلت نعم ولما استقرت بالجلوس
وشرباً ما تقدمت لاسي المرطبات سألتني عن اسم صاحب هذه الحديقة الزهرة
فقال وعلى وجهه ابتسامة العسر والسرور : « هذه إحدى حدائق أبي وليست
أحسنها . » فقلت : « أدامها الله لكم وتمتعكم بها . » فصحك مستغرباً وقال :
« أنها لا تليق بك » فقلت : « فسكت » وادرت وجهي شطر النهر فرأيت القوارب
تخترقها وفيها أمس بارياً عربية لا تشابه أزياء العصر الحالي فقلت : « ما اسم هذه
المدينة حطت الله » فاستغرب ذلك مني وقال : « ألا تدري ما اسمها وأنت تعيش
فيها » فقلت : « لا » قال : « لعمري إلى السطح قاربك المدينة باحمة لملك
أمرفها بعدئذ » فصعد إلى سطح طائر مقروش بالطابق فرأيتنا نحننا مدينة عامرة
يخترقها بحر عليه ثلاثة حصور وهما لك المآذن العالية والسيات الفخمة والتصور
الشامخة تكاد تناطح السماء

رأيت في الضفة اليسرى من النهر انهاراً صغاراً تجري إليه فقلت لصاحبي
« ما اسماء هذه الأنهار ؟ » فقال : « هي من الشمال إلى الجنوب : بحر الفصل
وهر حمر وهر موسى وهر المعلى . » ثم رأيت في الضفة اليمنى نهراً سماه
صاحبي : نهر الصراة وهو ينقسم إلى فرعين يدفع الأول بقرب الجسر الأعلى
والثاني بقرب الجسر الأسفل . وكذلك رأيت نهراً آخر اسمه بحر عيسى يتشعب
شعباً تسمى باسماء مختلفة هي من الشمال إلى الجنوب : بحر التبرائين وهر الدجاج
ونهر طابق ونهر الكلاب . وقد أخذ صاحبي يسرد أسماء هذه الأنهر ويدلني على

مواقعها ولا ينسى الإشارة الى قصور والده وحداثته فقد رأيتُ يدلني على بعض المواقع فيقول : وهذا أيضاً قصر ابي . وذلك البيت أيضاً من بيوت والذي . او ترى ذلك البستان انه ملك ابي فقلت لا فرق بين المصريين

ثم ادهشتني عمارة القصور التي رأيتها فسألته عن اسمائها فقال : « اما القصور التي على الشاطئ الايسر من النهر فهي من الشمال الى الجنوب . قصر موسى وقصر التردوس وقصر التاج (١) وقصر جعفر البرمكي — وهذه واقعة على النهر في داخل المدينة : قصر المعتصم وقصر الامين وعلى الغاطي الايمن : قصر الحريم وقصر الخلد ودار القرار (قصر ريذة) ودار عيسى — وفي الداخل قصر زييدة ودار الرقيق وغيرها . عرفت اذ ذاك اني في تعداد المباني ولكني لم اظهر له اني معها حتى يتم حديثه باجمعه . . . ثم قلت له : « وما هذه الساية المستديرة امامي » فقال : « هذه مدينة المنصور التي ساهلنا في واعمها سنة ١٤٦ هـ (اي ٧٦٣ م) واحاطها بسورين وفتح لها اربعة ابواب متقابلة هي الباب الذي ينظر الى الحضر المتوسط باب حراسان والباب الذي يقابله باب الكوفة والباب الذي يكون نحو الجنوب باب البصرة وما يقابله باب الشام . وقد بنى المنصور في وسط هذه المدينة قصراً المسمى بقصر الذهب او القبة الخضراء ومسجده المسمى بمجمع المنصور وغير ذلك من الابنية التي تعود الى دواوين الحكومة واماها . وقد روى المؤرخون ان المنصور اعمان القبة الخضراء ليحول اذهان الناس من الكوفة اليها ولكني لا اكاد اصدق ذلك . وقد جعل المنصور حوالي مدينته قطائع لحاشيته ومواليه واتاعه . هل عرفت هذه المدينة الآن . فقلت : « نعم هي تعداد طائفة الخلافة العباسية التي داع ذكرها وشاع خبرها واتبع لطاقها وبلغت شأواً لم يبدأ من الرقي والتكلم هل تعرف حضرتمكم هي ماتت مقام محاربتها بعد سائها » فقال : « بلغت تعداد معظم محاربتها في ايام المأمون حتى امتدت اسببها وسائيتها على بقعة قالوا ان مساحتها ٥٣٧٥٠ حرساً منها ٢١٧٥٠ حرساً في الجانب الشرقي و ٢٢٠٠٠ في الجانب

(١) ينظر من المستشرقين ان فساً من اللغة الحامية التي كانت تسمى في عهد الاراك (الامويين) هي من قبايا قهراتج (راجع كتاب ملاحاة تاريخ العراق لخصرة الاب استاس لاري الكرمل ص ١٤٧)

الغربي (متكون مساحة لنداد كلها ١٦٠٠ فدان مصري) — وهو شيء كثير كما لا يخفى ولو قرأت تاريخ الخطيب العدادي لرأيت يقول: «إنها أروعون مدينة وإن الحمامات بلغ عددها في أيام المأمون ١٥٠٠ حمام» وقد ترى في هذا القول مسالفة الأمانة يدل على كثرة الممران وسعة المدينة في تلك الأيام. فهذه هي لنداد في الآن مرها وسطوتها وقد أراها اليوم كما أراها غيري سائرة إلى الانحطاط والأوال — شأن كل موجود «قلت في نفسي» ماذا كان يقول لو رآها في هذه الأيام»

ثم قلت له: «أعرف يا سيدي من أي البلاد أنا» فقال: «لا والله وقد احببت أن أعرف ذلك» فقلت له: «أنا من أهل هذه المدينة ولكن بعد عشرة قرون!» فقال وعلى ثغره ابتسامة العارف: «محبوب وكيف هي الآن» لقد رقت عيناى دموعاً تحدرت على وجهي ولم استطع إخفاء العبرات والرفرات. فقال: «لماذا تنكي يا أخي ولم أسألك شيئاً يؤذيك» فقلت له: «أبكي يا مولاي على عهد سلف وعمر زال ورقتي تبدل بالانحطاط. أيه يا بعدد الحرية ويا أم المداثر وجمع العلماء والشعراء كانت صادل العلم تغرد على ألسان مدارسك وأوار العرفان تتلأل في معاهدك ومعالمك وكانت قصورك ورجوعك تشهد على عظمتك. وأهلك وشيعتك يدلان على فصلك وكرمك فإن تلك الدور والقصور وبذلك الوقت وتلك المنصور ساهلك الله يا بعدد تركت أولادك في القرن العشرين قرن لندية والور قرن الحروب والصور بالمأمول قرن الارتقاء والمروج تأهين في ظلمات الفقر والجبل والدوس والشفاه. أن بيوتك الآن لا تقع أهابلك وقد يتهاك عليها سوك فإن سميتك السابقة وانك لتصيقين سادراً الآن فإن عمارتك السالفة. وات يا دجلة يا ناكرة المعروف تحبرن أمامي حرباً مطرداً كانت لا تالين بما جرى موفك وأمامك من الحوادث والأحوال فني ولا تحجري فإن لنا معك حساباً يجب أن تؤدبه قبل أن تصلي البحر. لقد رأيت مدينة السالينين ثم سكت على انقراضهم وشاهدت عظمة المساكين لم تكترني لما جرى عليهم. وهات تصحكن حذلاً على ما ألمت بنا من الجهل والفقر والبلاء. فني واصقي لتسمي أنين عشرة قرون. فني واصمي صراح ألف طام فني واصمي ماول الشقاق والزعاع تلعب في حاضمتك. فني وانظري ييران القفر تشبه في معالم بلدتك. فني

واسمعي حرير اتيار الدماء التي تسحدر اليك ، في وسمعي عويل الاطفال الواصل اليك . في وانظري الكتب التي تلقى فيك . نعم في ولا تجري في وتأملي في وتذكرني الماضي والحاضر ايه يا دحقة يا مأكرة المعروف . اتذكرين انك طالما حملت روارق الانس والطرب وسمعت الحرب والطعان وطالما فاضت عبرتك بدموع الفرح والسرور فسقت ارضاً حمصة والبصتها حلالاً خضراء . اتذكرين انك كنت تحترقين مدينة يقف الملوك هيبة اذا ذكر اسم ملكها وتحنى الرؤوس احلالاً اذا جاء ذكر علمائها وترئد المعامل خفية ، اذا ذكر حبشها وقوادها . اتذكرين انك كنت تهربين بالطونة والتايغر والسين وانك كنت لا ترين النيل لك مثيلاً فاب دعت سطوتك وعظمتك وكيف تعير سلطانك وكبرياؤك

فيا ايها المستقل المجهول ارفع عي الستار الاسود الذي احتميت وراءه لا نظر اليك فاني في حاجة الى ما في حرائك الجديدة من الاسرار . سمعنا بالماضي وان لم تزه وها نحن اولاء نشاهد الحاضر ولكن من يمر ما بك ويطلعنا عليك ؟ آتت مثل الماضي . ام انت تشاهد الحاضر ام لا تشه الاثمين . قل لي بحديث ماذا حفظت لمداد من الاحرار والامراح وماذا سيقب هذه الفترة القاسية من السعادة والشقاء امستثل لحمة ليلا فينفس صبحها . ام سنق تحت سيطرة الجهل قانين انفسنا بانفسنا فقطع كلامي — وكان يمت الى بصير وحل — قائل :

« قد علمت بكل ما جرى على هذه المدينة من اصدقائي المحبين والسيمياءيين » فقلت له ودموعي لم تقطع بعد « اتدعوني واحداً منهم الان فاكون لك من الشاكرين » . فنادى حادماً وامره بدعوة احد الشيوخ الماهرين في علم السيمياء فحضر بعد نصف دقائق بعامة كبيرة ولحية طويلة وملايح تدل على حث ورياء وحفة . فسلم وحلّس فقال له صاحبي « ان صديقي هذا (وأشار الي) يريد ان يتدله بملكك وقد رتبك على احوية بعض اسئلته التي سيوردها عليك » . فقال

« لا حاجة الى ايرادها فقد عرفتها قبل ان يسطق بها . ذلك مما علمنيه ربي . وهذا هو الجواب ان اراد » فقلت له « شكراً لك سيدي » . ثم قال : « تريد ان تسمع حوائث ناديك ام تراه بعديك » فقلت « نعمي وادني ان امكني ذلك » . فنهض وقادني الى قمة خالية قرب تلك المدينة فوضع ارمي حالاً ستار مردكش فيه اشكال غير مفهومة وحروف مقطعة ورموز مكتومة واسرار

قدسية فقلت « ما هذا » فقال « سأرفعك عنك واربك الحواري بصيبتك ثم اسمعك
 اياه بأديك » فصاح « ارفع السار يا غلام » . ولم يكن هناك احد فرفع السار
 وظهر وراءه شيء كاد يذهلي ويأخذ لعقلي فقلت باستعراب وقمحب « ماذا
 ارى وما هذه يا ترى » . ارى قبة طالية من الذهب الابريز مرصعة بالخواهر القيمة
 قاعة على قوائم من قبة مذهبة يصعد اليها بسلاً من الانيوس مقوش بالصدف
 والماج واقف على اسطوانتين من المسعد المرصع بالدر والياقوت ارى اناساً
 محتلي الشكل والزي يصعدون على السلاً ليصلوا الى تلك القبة البادرة المثال وهم
 متفاوتون في الارتقاء على ذلك السلم — ولم يصل منهم احد حتى الآن — وكان
 امام اسفل درجة مئة غادة تتلفت يمكاً ولثمالا كأنها لا تنصر وتنادي من يقودها
 ويصعد بها على هذا السلم العظيم فلا نجد غير صدى مذهبها يتراجع الى ادبها ثم
 صرخت : « ما هذه الصعاب يا شبح وماذا ارى الآب فوق الثرى » فقال
 « اسمع يا ولدي ان القبة المعجبة التي تراها هي قبة الارتقاء او حاية الكمال التي
 يسمى اليها كل مخلوق فلم يصلها منهم احد حتى الآن . وهؤلاء الناس هم قائل
 الارض وكلهم يود الوصول اليها من هذا السلاً الذي راه . وهو واقف على
 اسطوانتين هما التريية والمال . ثم سأنته عن الفتاة التي كانت تتلفت ولستعيت
 فقال : « ادق منها نفسك واسألها » فدوت منها فاداهي في غابة الحس والطف
 الا انها كانت مكفوفة الصر رثة الثياب فلما سمعت وقع قدي قمرها احملت
 ونادت بصوت يستعجب الرحمة والشفقة والاحسان « يا رجلاً حد بيدي » ثم
 سكنت ونادت ثانية « رجلاً يا رجلاً حد بيدي » ثم سكنت وادت ثالثة
 « مكفوفة صميعة نائمة يا رجلاً حد بيدي » فتقدمت اليها وحاولت ان اقودها
 فاداهي لا تقدر على المشي ثم اردت حملها على ذراعي فلم استطع فالت لها اليس
 لك اهل يساعذك على الصمود » فالت « اواه لا تسأل ان لي اولاداً حافين قد
 سقط الله عليهم فتركهم في صلاحهم يسهون » فالت « ومن هم وذك يا ترى »
 فصاحت في باخرة « افتر لك أأنت احدم وتسال عنهم » فاستمرت ذلك في
 اول الامر ثم تذكرت انها (التراق) فصرحت بصوت اهدرت له ارجاء الحقيقة
 قائلاً « الى أمكم ايها المراقبون » و تنبت من الصوت

مشهد السماء

يا لها من محبة بيضاء في حي اللانهاية السوداء
 سدُم هذه المحبة تنأى وشحوس جلت عن الاحشاء
 شبه وافر ترى على صمغ كرمكام فرائد الحشاء
 هي سبل من الهبولى طقت فيه نجوم كثيرة كالغشاء
 زبد في نهر حرى من انير ومقايح مة في دأما
 تنحاي مدفوعة ولكل في احمق هذا القشاء
 لم نجد في اندامها قيد شبر عن سبل لما هناك سواء
 ما رأيت في الصير عبي اعتداء كاهنداء الطبيعة العمياء
 انها قد تحركت في جناينها قد قابلا في السماء
 ما احتلافها في البير الأ لا اختلاف في وجهة الانواء
 أكر قد تدحرجت مدركات واستمرت من غير ما ابطاء
 ولكل توايع انا استمد حرمانها من الاحياء
 قال لي القفل ما تحرك هذا الكون إلا بدافع الكهرياء
 هي نفس النجوم ليست سواها وهي ما في النجوم من اسواء
 الهبولى هي الاثير تزدى صورا ثم شق جيب الرداء
 منك يا ايها الاثير بدا الكون وفيه الوجود للاشياء
 انت سر المكان والكون والذهر وسر الحياة في الفراء
 انت شيء وغير شيء وكافي كل شيء يا حيرة الحكاء

كم نجوم يخفين بعد ظهور ونجوم يظهرون بعد خفاء
 يوصل النور بضمين بالف من سيبا الى هبون الرائي
 من نجوم حر ومنه وزرق ونجوم حلافتها بيضاء
 ان منها ما كان فرداً ومنها ذا بناء مثني وفوق الشقي
 لست ادري وليني كنت ادري في حلاء تطواها ام ملاه
 صدهن القوي المديدة لكن لم يجشا منهم غير العمياء

ان هذا الوجود سرّ تفتى
وكان النجوم فيها قلوب
واذا الشمس والكواكب جما
وليل الحكيم يقرأ فيها
كلمات وقد تكون رموزا
اعين الجاهلين معها تسامت
في سماء واسعة الأرجاء
حققت في حواس الظنّاء
زوت مورها فيا لعماء
عن مراد الحقيقة الخرساء
كنت في صحيفة ورقاء
لا تراها كأعين العلاء

قد حلّا طيف النجوم على
ممرتنا مقومات الزوا
اهما النور حين يقدم منها
وحدة في الوجود بالرغم مما
ليس للعالم الذي نحن نحيا
طلة الناس لفناء واني
ليس يمس فيا علت من الاشياء
ربما تظهر الحقيقة بيضا
ابها الجهر بالحقائق من
لست ادري وقد وقتت مكاني
على بعد بعيد بالآل سماء
وعلى عناصر الجوزاء
حامل حقة من الانباء
وضعه من كثرة الاعماء
ضئ من بداية وانتهاء
مع مجري حسنة لبقاء
الاشياء الا ظواهر الاشياء
لنا من تصادم الآراء
انت داني وقد تكون دواني
أأماي سادتي ام وراني

هذه الارض ذرّة قد توارت
هي احدى توائع الشمس تجري
ولها حول تصفاد دوران
دوران الاولى على النفس والآخرى على الشمس في زمان سواء
ان ارضا تفتى عليها وتبين
ايها العقل ايّ بدع تراه
جومها في نارتز من الحى
وعلى الارض دار في كل شهر
كل ضوء يربكه في صفاح
عن ميون النجوم في تيهاء
حولها كالتراشة المشواء
هو داعي صاها والمساء
دوران الاولى على النفس والآخرى على الشمس في زمان سواء
كرة قد تدحرجت في السماء
ان حرت في القماء بنت القماء
ازيرا وسطحها في ماء
قرّ دو وبهاة وسهاء
فن الشمس مصدر الاضواء

نصفه يستدير منها ونصف منه باق في ليله لبلاء
 دل ان ليس كائناً مع ماء ما ترى في سماؤه من صفاء
 لا كسوف ولا خسوف اذا لم يقع النيران في الالواء

انما هذه التوائع يحرقن دراكاً في الجوّ حول ذكاء
 احبروا انهن مرتبطات بذكاء من جذها ورشاه
 ثم لم يحزموا آهن سات الشمس ام حننا من الاغناء
 وشقتها الحوم من كل صوب يساهم للدفع ذات مضاه
 وشقتها من الجوانب لما وجدتها تجري بدير وقاه
 غير ان الصال بالسهم بما ليس يؤدي كالطعة السلاء
 انما هذه القوى في الدراري نجحت من مامل الكيمياء
 ما اوى في جواهر الجسم الا قوة قد تكاثرت في الساء
 وهي تسجل في العناصر بالنط الى قوة بلا استثناء
 قوة في الكون استقرت واخرى ما استقرت كالطسم والكهر
 ثم ان الشمس مسجلة في سدّم بعد فتدها للواء
 ليس يبي السديم قمعاً كما شاع لدى رمة من العلماء

ان ادنى نوائع الشمس فيها علوه وطارده في السماء
 دار اطرافها كما يلصق الخشف حوالى غزاة ادماء
 بعده الزهرة الجيلة تأتي نجمة الصباح او للساء
 تسحر العين كلما قابلنا في القياي ووجهها الوساء
 لم يكن عند وصفها حين تبدو لا مديحي شيئاً ولا اطربي
 ثم هدي الارض التي نحن بحيا فوقها حاسمين للاهواء
 ثم يأتي «الريج» فهو لما يبدو مصيناً كنتظمة حراء
 بعده تأخذ النجيمات يحرقن دراكاً في الجو كالافراء
 بعده «المشتري» وهل هو الا ملكة الزاهرات ذو الخلاء
 ثم يأتي ورائه «زحل» في حلقات عليه ذات صياء

ثم ناعلم يدور في الجوواء اورا
ثم ننتون، وهو آخر ما دا
تلك سيارات يحمن على السا
تلك احرام ليس يعضن توراً
اذ كلاً منهن يجري من الفر
وهو عند الموت منها سريع
ولكل سوى القربين الفا

رب سياحة انت من بعيد
دات ديل نجرته كديم
غادة من قيد السبأ الى من
وارى ادعشي عليها اسطرا
فاذا ما طافت به مرّة عادت سريعاً اذراعها لقوراء
ما هو القصد والمرار بعيد
يا ترى من ديار المساء

ان الشمس موكها به تخني
وارى في اصطدامها بسواها
ان اصابت احدى للتواجم ضرا
ما تأذى عضو من الجسم الا
ان دفع الاثير شد هراها
انه والوجود عاء ثقيل
ذلك ان الاثير يجري الى الشمس كما مشاها من الانحاء
ولا يباحه اقول وقولي ليس الا رأياً من الآراء
حركات الالكترونات ضمن الجسم تنفي الاثير في الاتناء
قيسيل الاثير رداً لما اختل به من توازن في السبأ
فهو يرجو بحرية ما يلاقى به اليها من اكرة او هاء
واراها من الاثير الذي يجري اليها من حولها في عاء

فهي تسمو حتى تكون شموساً ذات شمس حرارة وصياء
ولقد كانت الشمس قديماً تابعت لغيرها في السماء
ثم لما عت كثيراً تآت من حاء طعربت في التافى
ولقد حثت بالحقائق اشدو وترسكت الخيال للشعراء

لم تكن هذه للتوابع في اسراعها او حجومها بسواء
ان بين المريح والمفترى منها نخبات من غير بطاء
ليس في الظن ان تكون حياة فوق تلك الركائب الالقاء
ولقد جاءت الحياة الى النبراء مدفوعة من الزهراء
انها مركز النظام الذي عد له ارضاً من الاحراء
ادعائنا وقد يمود اليها مالاً من سمادة وشقاء
قدحت في السماء بالزبد فايضت من النار لجمة الظلماء
كم لها في اشمه ارسلته الى الارض من يد يضاء
حسنت في صبي وقايي لما زغت في علاة صفراء
وضعت اكليلاً بهياً من النور هل رأسها يد الكبرياء
اطلعتها قوى الطبيعة لما جعدوها كحمة غراء
كم عليها يبين من كلف كالحال قد ران وجنة الحساء

رب لبل للشهب ميوعلى الارض من مثال من غارة شعواء
اسبحي في السماء ايها الارض ولا ترعحي سماك السماء
ما سعيدي الا الذي عاش صمراً مع جيرانه حليف الولاء
وعلى خط محوريك دوري مع الطواد سطعت السماء
يا سماء العراق اني مريض يا سماء العراق انت شعافي
افتحي في ستار سجبك شدة وانظري لييك الزرقاء

اجناس الناس واسباب اختلافها

(تابع ما قبله)

ان التزم اي قصر القامة على نوعين . وسنة فيهما كليهما خلل في وظيفة المدة الدرقية من حيث كونها منسطة على عمو الجسم . واحد هذين النوعين مستب عن قصر المصاريق ويسمى الاطباء اكندروبلاريا achondroplasia والمصابون هذه الامة على صفتين في احدهما تقصر الاطراف (اي اليدين والرجلان) وتمتد ويبقى الانف على حاله . وفي الآخر تقصر الاطراف وتمتد كما في الاول ويحس الالف اي ترتد ارنشة الى فوق فيصير شكل الوجه كشكل وجه الكلب المحسي بالانجليزية كلب الثور bulldog او كوجه الممول المنطرد في شكله . وهذا الصنف من الاقزام اكثر انتشاراً من الصنف الاول وله شأن كبير عند علماء الاترنولوجيا لان جسماً كبيراً جداً من الناس وهو الجنس الممولي قصير الاطراف على طول قامته

والدوع الثاني من الاقزام يطلق عليه الاطباء اسم البله المخولي لان المصابين به تقصر اطرافهم ويقع خلل في ادمغتهم . وقد ارتأيت منذ بضع سنوات ان الاختلاف في اشكال القزود يمكن تلميله بفعل هذه التدد بها . فشكل القزولا يدل على زيادة في فعل المدة الحسية . وشكل الارانغ يدل على زيادة في فعل المدة الدرقية . وقد ارتأى الاستاد كلاش ان القبة الطاهر بين الجنس المنقي والارانغ يدل على قرائة حسية بينهما والشبه بين الزوج والمورلا يدل على قرائة حسية بينهما . وقد تروى رجلاً اوربياً او امرأة اوربية وفي هاتهما شبهة بالممول وكما نحسب ذلك من الادلة على ان الممول احتلوا اوربا في غابر الزمان وان ما راه الآن من مشابة بعض الاوربيين لهم اعاسسة الرجوع الى الاصل . ولكن البحث في آثار الانسان في اوربا لم يظهر منه ان الممول او القزوايين دخلوها في زمن من الازمان الفارة

وكل الظواهر التي تمت فطرتم اليها اي ظهور الاوصاف المخولية في بعض الاولاد المرمى والثانيين الاصحاء من الاوربيين . والمزايا الجسدية التي تميز نوعاً

عن آخر من انواع القرود . والافواصف الجسدية والعقلية التي تميز اجناس الناس بعضها من بعض — هذه الظواهر كلها تمثل احسن دليل بان هذه النمدد الصغيرة متحركة في نحو الناس والقرود وكل انواع الحيوان . ولنمظر الآن كيف تعمل هذه النمدد فعلها هذا

ففي السنوات الاولى من هذا القرن كانت الدكتوران بيلس وستارنغ Bayliss and Starling يبحثان عن السبب الذي يجعل غدة السكرياس تفرز المفرز الهضمي حالما تفرغ محتويات المعدة في الخروج الى اول الاثني عشري من الامعاء . وكان من المعروف حينئذ انه اذا اسباب غشاء الاثني عشري السائل حامض جعل البكرياس يعمل عمله . وكان من المعروف ايضا ان التأثير لا يصل من الاثني عشري الى البكرياس بواسطة الاعصاب لانه لا يصل بيلس وستارنغ مرة هذا الامر النامض بان استرحا قليلا من بطانة الاثني عشري المتبقية بالخامض وصفا منها مستحلبا ادخلوا في الدورة الدموية بالحقن فكانت النتيجة ان اخذ السكرياس يفرز مفرزه . والمادة التي ادخلوها في الدم ودارت معه ففعلت بالسكرياس وحده . فمما فعل مفرز البكرياس واكتشفا طريقة جديدة يفعل بها جزء من جسم الانسان بجزء آخر

حتى ذلك الوقت كنا مثل امس دخلوا مدينة لا يعرفونها واعتقدوا ان ما رأوه فيها من اسلاك التلفراف والتلفون هي كل الوسائل التي يتعامل بها سكان تلك المدينة بعضهم مع بعض . فاما كنا نحسب ان الاتصال بين اعضاء الجسم المختلفة مقصور على الاعصاب . ولكن بيلس وستارنغ اثبتا ان الدم في جسم الانسان يشبه البريد توضع الرسائل فيه وهي هذه المفرزات فينقلها الى حيث يراد سلبها كما ينقل البريد رسائل الناس

والغريب في امر هذا البريد الحسائي انه ينقل الرسائل (اي المفرزات) الى العضو الذي يراد نقلها اليه لا الى غيره كأن بين الرسائل (ويطلق عليها اسم الهرمون hormone) التي تسير في الدم وبين العضو الذي يراد ارسالها اليه تجاذبا او نفرة فيتعادلان حالما يصل الدم الى ذلك العضو . ومفرز السكرياس يعمل عمله حالما تسرع واما مفرزات الغدة النخامية والعنوبرية والدرقية والكظرية والغضوية فتعمل ببطء وفي اعضاء بعيدة عنها . ولكن البوعين متشابهات في

تأثيرها وهي تتوقف عليهما وعلى حالة العضو الذي تصل الرسالة اليه فقد يكون هذا العضو جالماً نهماً فينتلق منها أكثر من نصيب الصالح له او مالا يراى استعماله فيه . ولذلك فعضو العضو لا يتوقف على نوع الرسالة التي ترسل اليه فقط بل يتوقف ايضاً على حالة العضو من حيث استفادته بتلك الرسالة وهذا سبب ما نراه من خروج النور احياناً عن الحد الطبيعي كما اذا زاد غوص اصبع من الاصابع عن الحد او راد غوص الانف او جانب منه مما لا يندرج حدوته . فاختلاف الاعضاء في قبول مفرزات هذه الغدد يفسر ما يرى من الاختلاف بين احساس الناس وبين افراد الجنس الواحد

وبعد عشرات سنوات من اداعة مذهب ستارلم في الهورمون (اي هذه المفرزات المرسلة من الغدد) قام الاستاذ كيون من اساتذة جامعة هارمرد بامريكا وجمع خلاصة تجاربه وتجارب الدكتور البيوت في العديتين فوق الكلبيين واستنتج منها كيف تعمل المفرزات المتحركة في النور وذلك اما اذا قصدنا ان نعمل عملاً عضلياً شاقاً فلا بد من اجراء الدم بكثرة الى العضلات لكي نمد فيه كفايتها من القوة اللازمة لتلك العمل اي من الاكسجين وسكر الدم اللذين هما وقود العمل العضلي . ففي بداية العمل العضلي يحمل الغدنان اللذان فوق الكلبيين تسملان عملهما بواسطة اوامر تصدر اليهما من المصروع العصبي مفرزان في الدم المادة المسماة ادرمالين Adrenaline وهذه المادة تعمل بالابواب التي يمر الدم منها وتوسعها فيكثر وروده الى العضلات . وتعمل ايضاً بالكبد فيكثر السكر في الدم المار فيها

مرى هنا شيئاً من استخدام هذه المفرزات في الجسم الحي لتعديل منه على كيفية حدوث الآفة المروفة بتضخم الاطراف (الأكروميغاليا) . ولا شيء اوضح من ان اجسامنا تلبي ما يطلب منها فتريد عضلاتنا حجماً وقوة بزيادة استعمالها . ولا فائدة من زيادة حجمها ما لم تزد عظامها قوة مكافئة لقوة عضلاتها ولا بد حينئذ من ان يزيد الدم اللارم لتمدية العضلات والعظام . وزيادة تستلزم زيادة قوة القلب وتستلزم ايضاً زيادة الاكسجين . وزيادة هذا تستلزم زيادة اتساع الرئتين . وكل ذلك يستلزم زيادة الوقود (اي الغذاء) ومن ثم تكثر اعضاء الهضم والتشيل والاصنع . فهو من كل اعضاء الجسم للقيام بما تطلبه طبيعة

الانسان الذي يعمل احمالاً عضلية شاقة كالمصارعين يشترط ان يكون في الجسم آلة توفى بين احمال هذه الاعضاء كلها حتى يماون بعضها بعضاً المعاونة اللازمة. وقد كما نظن ان هذه الآلة من الخواص الموروثة في الجسم الحي كله ولكن النصح لنا الآن انها موجودة في الثدي التي لا اقلية لها ولاسيا العدة المعامية

فاذا بحثنا عن التمييز الباني الذي يتناول جسم الانسان حالما يصاب بمرض نصخم الاطراف وحدنا ان للعظام تنمو وتنصخم على اسلوب خاص وكذلك العضلات والقلب والرئتان واعضاء الهضم والاسيا المكان . ومن ثم تحدث الهيئة الخاصة بالذين يصابون بهذه الآفة . وللتبيل المقبول انها حالة مرجية ناشئة من افعال الاعضاء ببعض الممرزات . فان الثدي النخامية تبرز في حال الصحة ما يكفي لما تطلبه العمليات والعظام وغيرها من اجراء البدن لقاء العمل الزائد الذي يطلب منها لكن هذا الامراز يزيد كثيراً في مرض نصخم الاطراف حتى تصير انخسة الجسم شديدة التأثير فريد نموها لاقل حركة في الجسم . ولذلك لا يستغرب ان نجد في هذه الاسباب الموجبة لسمو تمليلاً لما يرى من الاختلاف بين اجناس الناس

ولا بد من ان يكون في الجسم عوامل اخرى كثيرة تتأثر بهذه الممرزات ولو كنا لا نعلمها الآن . مثال ذلك العامل الذي يمدل حرارة الجسم فانا نعلم ان للثدي الدرقية والغديتين الغتين فوق الكليتين يدا في هذا التمديل ولها ايضاً يد في جعل الجلد يمتص المادة التي تلونه . وهاتان القوتان اي القوة المعدلة لحرارة والقوة الملونة فكل من مرتطة احدها بالآخرى فاذا علمت حقيقة ذلك كله علمت الاسباب التي نومت اجناس الناس من حيث الزوان نشرهم

وقد طرق هذا الموضوع قبل الاستاد بورن لما رأس فرع علم الحيوان في اجتماع مجمننا في شبيل سنة ١٩١٠ وببر علاقته بمذهب النشوء . وطرقه ايضاً الاستاد ارثر دندي سنة ١٩١١ في اجتماع مورسموت . وجهه الاستاذ مكبريد جزءاً من موضوعه في اجتماع ميوكل سنة ١٩١٦ . وعلل به الدكتور كسهايم الوراة الطديمية سنة ١٩٠٨ . وهو ومذهب النشوء متكاثرات يؤيد احدها الآخر

الشباب الدائم

أو

الخلود الأرضي

غاية ما نتمنى الشاعر العربي في آياته المشهورة عود الشباب يوماً ليفكوا اليأس
أمره مما فعل به المشيب . وما دار في حله إن يتسنى دوام الشباب لأنه إن كان
عود الشباب مستحيلاً فدوامه أكثر استعالة . فطلب الشاعر القانع أهون الأمور
بالأمن نشرت جريدة الماتن خبراً لحواء ابن الدكتور سرج فورونوف
مدير معمل الفسيولوجيا في كلية فرنسا تمكن بعملية جراحية عملها بعض التيوس
والسكباش الهرمة من إعادة الشباب إليها حتى صارت تلبس وتظهر كالجداء والجلالان
وفد ناقلت صحيف لندن هذا الطير مرأيتنا في جريدة « السفير » المصورة
المشهورة مقالة أصف هذا الاكتشاف وصفاً موجزاً وفيها صورة المكتشف
وصورة رأس يستدل منها على مواقع الفند الثلاث ذات الأفراس في الرأس
والمنق . وهاك خلاصة مقالة « السفير »

« لما عقد مؤتمر الجراحين في باريس في أكتوبر الماضي أعلن فيه الدكتور
سرج فورونوف مدير معمل الفسيولوجيا في كلية فرنسا أنه قد نجح بعض التيوس
والسكباش الطاعنة في السن بالفند التي توجد بين ثنابا السعة الجسم فعادت فتية
السن صغيرة كأنها حداء وجلالان . ومن رأيه أنه ليس ثمة ما يمنع عمل مثل ذلك
في الشيوخ فيعود اليهم شبابهم ويدوم لهم وحينئذ يشكون اليه فعل المشيب
ما شاهدوا وشاءت الشكوى

وقال به بعد ذلك محدث فاجبره بأنه حالج شيخين هرمين من مرضاه بهذا
الملاج فعاد « شابين قواماً »

والمسئلة كلها تدور على قوى بعض الفند التي في الجسم وعلى وظائفها .
وهذه الفند خمس تتركز في داخل الجسم مفرزات مختلفة . وقد أبان الدكتور بيير
ماري عظم شأنها بتشخيصه الداء الذي سماه « أكروميحاليا ومعالجته » (راجع مقالة
« احتس الساس واسباب اختلافها » التي نشر بعضها في الجزء الماضي من المقتطف

ونقيتها في هذا الجزء) . والمصابون بهذا الداء تسوء أحوالهم نحوًا طاق المعتقد حتى
تصير كإيدان المعلقة وغيرهم من حجارة الأساطير . وقد دلت البعث على أن سبب
هذا النمو المائتق أو التصلب حالة غير معتادة تظفر على المعدة النعامية التي تتحكم
في نمو الجسم . والنفد الأخرى لها وظائف محتامة وقد لقي الدكتور المذكور
مريضاً الهرمين بواحدة منها

بقي أن نعلم كم يدوم تجديد للشباب هذا ؟

انتهى كلام جريدة « السفير » وقد اطلنا على مقالة أخرى في مجلة « السينيك »
أميركان « العلمية الشهيرة لصوان « الشباب الدائم كذهب علمي . وكان اكتشاف
الدكتور فورونوف من اهتمام الإنسان « عمرها بما يأتي

على ذكر إعطاء الدكتور فورونوف بأنه أعاد الشباب إلى الشيوخ بتطعيمهم
بغدد أخذت من الصغار لا ترى بأساً في هذا المقام من الإشارة إلى تجارب
رون سيكار فإنه هو أيضاً حاول ما يحاول الدكتور فورونوف الآن بالحقن
تحت الجلد بمحتضرات أعدت من معزات صغار الحيوانات . وقد دأبت المباحث
التالية لهذه التجارب أنها لم تكن عظيمة بالمرء ولكنها لم تكن ذات شأن يذكر
بحيث يقال أنها كانت قائمة عصر جديد في علم البيولوجيا

وقد كتب الدكتور لستون من شيكاغو في حرة فبراير الماضي من مجلة الجمعية
الطبية الأميركية مقالة ذكر فيها بعض تجارب جربها في نفس الناس على أمور مختلفة
ودرات متعاقبة في الأعطاط البدني والأعطاط العقلي بوجه خاص على مثال
ما فعل الدكتور فورونوف . وآخر تجربة جربها كانت سد أربع سموات .
وأهمية هذه التجارب من الوجهة العلمية قائمة بأنها تجارب جديدة معقدة من
علاقة الهرم الباكر والمتأخر بالخلل الطاريء على الجهاز التناسلي

وسواء أتى فورونوف بشيء جديد في هذا الباب أو لم يأت فإن ذلك لا
يغير الحقيقة التالية وهي أن هذه المسئلة كثيرة العقد عظيمة الاحتلاط بحيث
لا يصح القول أنها حلت تكشف النقاب عن زاوية من زواياها

طبيعة المسئلة

ورتننا من أحداتنا أن الموت علم اليقين وانه ان كذب شيء فالموت لا
يكذب بل هو الثابت الصحيح . والفرق بين الحي والميت ان الاول لا يرضى

المكت على حالة واحدة كما قال بعضهم في تعريف الحي. الجوهر الحياة في كل حي التغير ولو لم يكن للأحياء تنوع ظاهر في هذا التغير. والأمثال عليه كثيرة في الأعمال والأشغال والسياسة وفي حياتنا الاجتماعية والعقلية والروحية. وكثيراً ما نسمع الناس يسألون ما تنفع هذا التقدم وهذا الارتقاء ما دامنا مخلقات لنا المشكلات والمضلات ولا يحملنا بصمتنا أفراداً أسعد مما كنا عليه. وواضح أنه إذا كنا لا نتقدم فلا مأس لنا التأخر. وليس بين الأحياء حي هو اليوم مثلاً كان أمس بل الأحياء كل يوم في شأن

فينى على ذلك منطقاً أن الحياة لا شأن لها مع تقيضها الموت. والعلم الحديث يدلنا على أنها قد لا يكونان مشتركين في الجوهر والأساس. مثال ذلك أن صور الحياة الأولية والحيوانات المكروكوية ودات الخلية الواحدة والبروتوزوى لا تموت بل أن الخلية الواحدة تنقسم قسمين متساويين في الكبر أو الصغر في حين أنه لم يكن قبل سوى خلية واحدة. فكان الخليتين الجديدتين تدخلان دوراً جديداً من أدوار الحياة ولا تتركان وراءها أثرأ من آثار الحياة الأولى. ومهما تختلف تسمية هذا التغير فهو ليس موتاً. والموت إنما يصيب الأحياء التي تكثر فيها الخلايا وتتكون منها صور الحياة ذات الخلايا الكثيرة وهي ما يسمونها متاكوى مقابل بروتوزوى

فيظهر والحالة هذه أن الموت هو عقاب الأحياء العليا على احتلاط تركيبها

الاشجار الخالدة

يقول لنا علماء النبات أن من الأشجار ما عاش الوفاً من السنين ثم هلك زلزلة أو روعة ولولاها ما مات. مثال ذلك الشجرة المسماة شجرة الدراخون في تريف فانها عمرت طويلاً إلى أن اهلكتها روعة. وشجرة من نوع آخر في كليفورنيا وسروا المكسيك وشجرة البوابات في الراس الاحمر. وقد قدروا عمر هذه الأخيرة بأكثر من خمسة آلاف سنة

ومثل هذا التشتت بالحياة يرى في الدرة التي تروى في بعض بلاد القوقاز الروسية فانها تحول إلى نباتات تروى مرتين في السنة بتغير موعد زرعها. وفي البسجونة من النباتات التي تروى مرتين في السنة ولكن يمكن تضخيف هذه

المدة في احوال خاصة . قابل هذا كله بما يجد المستنبون احياناً كثيرة من الصعوبة في حفظ حياة بعض النباتات ولا يفلحون . ويقال في تعليل هذا الفرق ان النباتات السنوية تفرز ممراً صرره بالنباتات التي تعيش سنتين اقل من صرور بها . واقل بكثير في التي تعمر اكثر من سنتين . فإذا صح ذلك فلا يبعد ان شيئاً مثل هذا يجري في الاشجار الخالدة فيبعد عوامل الموت عنها

الحيوانات الخالدة

معلوم ان بعض الحيوانات الدائمة كالسكاب والقطط والخروف قصيرة العمر لا يجود عمرها بصع عشرة سنة في حين ان عمر بعض الزحافات قد يبلغ مئلتاً لا يصدق . فقد أمسكت سلحفتان في وقتين مختلفتين واطلقنا في قصر كمبري باسكترا فصاحت الواحدة ١٢٨ سنة بعد ذلك والثانية ١٠٧ سنوات . وحيث الى جزيرة موريتيوس ملحقة سنة ١٧٦٥ ولا تزال حية تزرق الى الآن ويدل منظرها على ان الشيب والهرم يبعدان عنها بعدهما عن الترياً

وقد رجمت ان طائر معلوماً كان عائداً في بلاد قتيبة من القبائل المتوحشة فاندثرت القتيبة وانقرضت والطائر باق يتهدى على آثارها . ولا يعلم مبلغ هذا اوم من الصعقة وانما ان القباب وبوعاً من اليوم مشبهاً له ويسمى بالاسكيرية eagle-owl والاورة والسر والعراب والصقر تعمر طويلاً الى حد لا يصدق الا في الخرافات

اما الانسان فاطول عمراً من سائر الحيوانات ما عدا المذكورة وهو يميل الى تصديق الحكايات التي تروي عن بلوغ اعدادهم واسلافهم اعداداً كثيرة آهها هو معروف الآن . فقد ادعى كاحليوسقرو في زمانه ان عمره ألف سنة فصدفه صغار الاحلام من معاصريه وانما صدقوه لانه قهر لهم على وتربا لقون رقة وذئ لهم اضية يؤمنون على لحها وهي ان العمر قصير وانه ما دام بعض الامراء هنا وهناك يصرون طويلاً فليس من العوالب ولا من العدل ان يقسم ملاك الموت ارواحنا ونحن لم نكد نبلغ الحد الذي نستطيع عبده تقع للعالمين نعماً جاً وقد ذكر لوكسكور بين المميرين رجلاً زوحياً بلغ من ١٤٤ سنة بعد ان قضى في الملاحة ٩١ سنة . وفي اسكترا اشتهر اسم توماس بار بأنه عاش ١٥٣

سة وكان طول عمره يعمل بمجدة وكثرة ولم ينقطع عن العمل الا قبل موته نحو عشر سنين . ولما مات فتح هاري مكتشف الدورة الدموية ومئة اطن ان جسمه صحيح لم يكن فيه علة ما عدا دماغه

ووصف تشيكوف امرأة رآها وهي ابنة ١٠٦ سنوات فقال في وصفها انها كانت ضميعة القوى البدنية سليمة العقلية لا اثر فيها لتصلب الشرايين ذلك العارض الذي يظن انه يصعب الشيفوخة على الدوام ان لم يكن اعظم اسبابها فالمسئلة هي ما هو سبب الانحلال والموت وما هو سبب هذا الفرق الكبير في التمييز بين بعض انواع الاحياء من حيوان ومات وبين افراد النوع الواحد . ولم يشهد هذا النوع وهذا الفرق عن القاعدة العامة قاعدة قصر العمر . وليس سبب ذلك الفرق الاختلاف في تركيب المادة الحية . فان الكلبيين واللكبد اذا استؤصلت من جسم ميت تبقى تقضي وظائفها في احوال خاصة . فقد جاء في كتاب مشهور باللغة الروسية ترشانوف واسمها (Rational Organo-therapy) ما ترجمته :

« اذا احريت دورة دموية اصطناعية بدم حار ازيل التعبير منه (المادة التي تخثر الدم) فان اللكد تفرز الصفراء وتصب اليوريا والكلبيين تفرز انابول . ويستمر عملها التركيبي فتركان الحامض تحت السوليك من سكر الجلوتين والحامض النيتريك . وهذا العمل التركيبي من الاهمية بمكان عظيم اذ المعروف ان العمل التركيبي في اي عضو من اعضاء الجسم يقتضي ان يكون روتوبلازم الغلية متحتماً بجميع الخواص الحيوية . ومعنى ذلك ان الخواص الحيوية التي تعدت من لوازم الحياة الطبيعية يمكن اعادة عملها اليها بعد الموت . وهذا يطابق الحقيقة التي قررناها سابقاً وهي ان الغلية الاولى لا تموت . فاذا كانت غلية حائلة لم يكن يكون الجسم الحيواني ثابتاً وهو ليس الا مجموعة من تلك الخلايا . أو ليس من المستحيل ان يكون الحاصل من جمع حياة وحياة موتاً

والجواب انه ليس في البروتوروي شيء يمنع فناءها الى ما لا نهاية له ولكن الخلل قد يصير مائتاً بالمسم او الحرارة الشديدة او البرد الشديد . وسارة اخرى ان البروتوروي واذا كانت لا تموت موتاً طبيعياً قد تموت باسباب خارجية ثانوية . ولعل هذه الاسباب هي التي تقضي ايضاً الى موت الحيوانات ذات الخلايا الكثيرة

وقد ذهب تشيكيوف في كتابه « اذنة العمر » الى ان الموت الطبيعي مقرر حتماً في الطبيعة لاسباب لا عمل لسطها في هذا المقال. فادامت التجارب التي يجريها هوروفوف وغيره لاسناد دور الشبحوحة والمهرم كان ذلك خطوة واسعة في سبيل تأييد مذهب تشيكيوف هذه خلاصة المقالة. والدكتور سرج فورونوف معروف في هذه العاصمة حيث اقام بضع عشرة سنة وكان من اشهر اطبائها وطبيب شرف لسو الخديوي السابق عباس حلمي

اسباب الفوز في الحرب العظمى

(٢)

يسط الاميرال سمس الاميركي في القسم الاول من هذه المقالة الذي نشرناه في مقتطف يناير الحاله التي كان فيها الحلفاء فلما اصغت اميركا اليهم وخلاصتها ان الفوز كان مؤكداً للامان بسبب فعل غواصاتهم بالسفن البريطانية. وابتداء القسم الثاني من مقالته بقوله . — كيف تصور اداً على الغواصات اي كيف ملتصر في هذه الحرب . ويحسن ما قبل ان نجيب عن هذا السؤال ان تفهم ما كان جارياً حول البلاد الاسكيزية في الربيع والصيف من سنة ١٩١٢

فاذا لم نحسب لشرائع الدول ومطالب الاساية حساباً فعمل الالمان البحري كان غاية في الاحكام من الجهة الحربية فانهم قصدوا ان تكون لهم السيادة البحرية التي كان لها دعماً القول الفصل في حروب الامم . والدولة التي في يدها رماح البحر يكون الفوز لها لان البحر يعكسها من الاتمال بحلفائها وبالبلدان البعيدة مما جلب ما تحتاج اليه منها ولاسيما الطعام لشعبها والمواد الاسلية لمعاملها والدخائر لجيودها . وتستطيع ان تحتفظ شعارتها التي تتوقف عليها حياتها . وتمكن من نقل جنودها الى ميادين القتال البعيدة منها . وتحرم حصونها كل هذه المرايا محصرم حصراً بحرياً . وهي تحمل ذلك حفية منمصة حينها مما ينتجة الحصر البحري لاعدامها

وكان الشائع في صحف الاحبار ان زمام البحر لا يزال في يد الاسطول

البريطاني ولم ينتبه الى حقيقة الحال الا في ربيع سنة ١٩١٧. ولم اعرف انا ذلك تمام المعرفة الا بعد ما اقتت اياماً في مدينة لندن فعرفت حينئذ ان رماح البحر لم يكن في يد بريطانيا. فم ان كان في يدها بالمعنى الذي كان مفهوماً في عهد نلسن اي ان اسطولها كان حاصراً للاسطول الالماني ومانعاً اياديه من الخروج الى عرض البحر. ولو حدث ذلك في الزمن النافس لكان دليلاً قاسماً على التموز ولكن بفور الحلفاء حتماً. ولكن هذا الحصر ليس سيادة بحرية في عرضنا واعما هو سيادة سطحية. والسيادة الحقيقية لا تكفي لسيادة سطح البحر بل لا بد فيها من سيادة قلبه ايضاً. والدولة التي تفقد كل شهر من سفنها ما بمحمولة ٨٠٠ ٠٠٠ الى ٩٠٠ ٠٠٠ طن كما كان الحلفاء يفقدون في ربيع سنة ١٩١٧ يستحيل ان يكون زمام البحر في يدها

ولقد كان غرض المانيا من حرب القواصات الذي لم ترج فيه عهداً ولا إلا ان تخرج زمام البحر من يد اسكترا وتمسح عليه حتى تحميها وتسيطرها الى التسليم. وهذا يسهل عليها لان الاطعمة التي تنتج من المراتز البريطانية لا تكفي شعبها حتى كان هذه المراتز حُلقت والبحر محيط بها لتكون هدفاً لسهام القواصات. وعلى الصد من ذلك الولايات المتحدة الاميركية التي يستحيل حصرها وتحويمها بالقواصات لسمه محيطها وكثرة خيراتها ومعاملتها وسهولة النقل فيها بما انشأت من سكة الحديد حتى صارت قادرة ان تحون قصبها نفسها وتحمي من كل بلاد اخرى اما بريطانيا متعلب جاماً كبيراً من الأطعمة اهلها والمواد اللازمة لصناعته من بلدان اخرى. وقد كان الطعام الذي فيها في شهر ابريل من سنة ١٩١٧ لا يكفي شعبها الا ستة اسابيع الى ثمانية. والسفن فأنها حاملة الاطعمة من قارات الارض كلها وتدخل البحر الارلندي والخليج الاسكتري فلا تصطر القواصات لتقطع السبيل على هذه السفن ان تنتشر في الوف من الاميال كما لو قصدت قطع السبيل على السفن القادمة اميركا بل عليها ان تترص لها في فسحة ضيقة الى الحرب والى الجنوب من ايرلندا. والقواصات التي هملت العمل القذير في تلك الجهات كانت كبيرة نوعاً فترج كل منها نحو ٨٠٠ طن ومنها من الترييد ثمانية الى اثني عشر ووقود يكفيها ثلاثة اسابيع الى اربعة. ولو ارادت لمثل من الوفود ما يكفيها اشهراً ولكن ليس العبرة بالوقود بل بمقدار ما تستطيع حملة من الترييد فادا

اطلقت كل ما معها منه اضطرت ان تعود الى حيث تجد ترايد اخرى لتأتي بها ولما استولى الالمان على مدينة برج جعلوها قاعدة لغزواتهم وصاروا يبنون الغواصات فيها ويصلحون ما يتحرب منها ويصنعون الترايد ايضا فصارت برج عباءة لغزواتهم اليها تلجأ ومنها تخرج وتقتصد سواحل ايرلندا وكان حواسيس الحلفاء اخبر من جواسيس الالمان فكان قلم المخابرات في الحكومة الاممكبرية يعلم دائما كم عدد غواصات الالمان وابن هي وكم عدد الغواصات التي يبنونها وابن تبنى ونوع ناشها والدرجة التي وصلوا اليها في بنائها

ولم يكن خروج الغواصات الى البحر بالامر السهل لان الحلفاء كانوا يشنون الانغام في طريقها فيضطر الالمان ان يبرصروا قبل سير الغواصة فلا تستطيع الخروج الى عرض البحر ما لم تستعمل تسع سفن او عشر ساطات كثيرة في التفتيش عن الانغام واستخراجها من البحر ولذلك كنا نعلم بخروج كل غواصة وما نوعها ومن رياتها والى ابن سارت وكنا نعرف موقع كل غواصة كل يوم ونحجز ذلك في حرائط ممددة له . وكانت الغواصات دائما اقل مما يقول الذين يرمون انهم رأوها . وقد اوضح انه من كل ٣٠٠ غواصة زعم الناس انهم شاهدها في مكان ما لا يكون هناك الا غواصة واحدة . وظهر ايضا ان الالمان لم يكونوا قادرين ان يرسلوا الى عرض البحر في وقت من الاوقات الا عشر ما عندهم من الغواصات ولو استطاعوا ان يبقوا في عرض البحر مئة غواصة بين شتاء سنة ١٩١٦ وربيع سنة ١٩١٧ لقاروا في هذه الحرب على كل حال

وكانت غواصات الالمان تأتي شرقي اسكتلندا بكثرة منتشرة السفن التي تعمر بين انكلترا واسوج وزوج لتفتك بها . وكان عندهم غواصات اخرى كثيرة جدا تقطع الاوقيانوس تربيغ كل منها ثلاثة آلاف طن والمرجح انها لم تتمكن من افراق سفينة من السفن وانما كان غرض الالمان منها اغراء مدمرت الحلفاء حتى تبصها وتكف عن تدمير الغواصات العادية

مقاومة الغواصات

اول شيء يخطر على البال في مقاومة الغواصات منمها من الخروج الى عرض البحر . وقد ذكرني كثيرون من كبار الصباط في هذا الموضوع وسألوني عما

بحول دون منع القواصات من الخروج الى البحر. قتلت لهم ان الحوائل كثيرة احصها استعانة الوصول الى الاماكن التي تخرج منها القواصات لان الالمان حصنوها بمدافع فطر فوطة كل منها من ٨ بوسات الى ١٥ بوصة احفوها وراء التلال او داخل الخنادق مدى المدفع منها عشرون ميلاً ومدافع بوارجا لا يزيد مداها على ١٥ ميلاً ومدافعهم ثابتة في اماكنها ومدافعنا متحركة في بوارجا فاذا قصبتها بوارجا كان مثلاً مثل مصارع ضريو يقع بين يدي مصارع صير ويذا الصير اطول من يدي الضريو. ومهما كان عدد بوارجا فان مدافع الالمان تنلقها قبلها تدنو من الشاطئ. وهذا اقصى ما يتساهل الالمان

وقد زعم بعض رباين السفن التجارية انه اذا كالب في سفينة الواحد منهم مدفع فانه ينحو من القواصات او يترقها وهذا خطأ لان مزية العواصة انها تومر في الماء فلا ترى. وهي تفرق السفن من غير انذار وهذا هو السبب الذي حل الولايات المتحدة على الانضمام الى الحلفاء. ولما اجيب طلب رباين السفن التجارية وسلمحت بالمدافع في صيف سنة ١٩١٧ اغرقت القواصات ثلاثين سفينة منها في سنة اسابيع. والسفن الحربية على كثرة مدافعها وتزود رجالها على اصابة الغرض لم يكن الاسكيز يسمحون لسفينة مها بالسير الا ومعه مدمرة تقيا شر القواصات لانها لا تستطيع ان تعي نفسها فكيف تستطيع ذلك سفينة تجارية

وقد قتل الالمان في صيف سنة ١٩١٧ من اغرق السفن التجارية الاميركية المسلحة لانهم كانوا واثقين ان القوز لهم على كل حال فقصدوا ان يستيلوا الاميركيين حهدم ويقوا للصلح محلاً

في ربيع سنة ١٩١٧ كانت وزارة البحرية الاسكيزية تعتمد في محاربة القواصات على طريقتين الطريقة الاولى م الاننام في مداحل الاماكن التي تسي فيها العواصات وتخرج منها وتعود اليها مثل اوستند وزيرج وعليموند. وقد كانت فائدة ذلك طعينة جداً لان الالمان كانوا يتشلون تلك الالام حالمات . والطريقة الثانية مقاومة القواصات بالسفن الصغيرة التي تتبعها وترقها. وقد اعتمدت على هذه الطريقة لانها وجدت اوفى من غيرها واناطت بذلك كل المدمرات التي تستطيع الاستمضاء صها وكل الليخوت وسفن الصيد وكل سفينة

صغيرة تستطيع ان تحمل آلة قناراف لاسلكي ومدفعاً وقابل تنفجر بعدما نفوس في الماء . واوفى تلك النفس بالنفوس المدمرات لانها تستطيع ان تبعث في عرض البحر ولان النواصات لا تقصر على محاربتها عليها دون سواها كان الاعتماد ولذلك صار غرض الالمان الابعاد بنواصاتهم عن المدمرات فقالوا هذا الغرض في اوائل سنة ١٩١٧ وتمكنوا حينئذ من مهاجمة سفن الحلفاء من غير ان يقالوا مدمراتهم لان المدمرات كانت وزعت حينئذ في اماكن اخرى لحراسة البوارج . ابي ان حالة الحرب اثارت الالمان غرضهم غفراً . وقد بذل الانكليز همه الجسارة لكي يتخلصوا من حرج تلك الحفلة فلم يستطيعوا لانه كان لا بد لهم من حماية بوارجهم ولان المدمرات ونحوها من السفن الصغيرة كانت قليلة عندم

نصارت المسئلة لدى الحلفاء مثله المدمرات . وقد كان عدد المدمرات البريطانية سنة ١٩١٧ نحو ٢٠٠ وكان الكثير منها قديماً وقد ضعف شتوالي استعماله مدة ثلاث سنوات . ولا بد من بقاء ١٠٠ مدمرة منها مع الاسطول الاكبر لانه كان دائماً على اهبة الحرب . وكان عم الالمان ايضا موحياً الى المدمرات لانها هي القادرة على قهر النواصات ولذلك اهتموا بحمل اسطولهم يهدد الاسطول البريطاني ويتظاهر بالخروج لقتاله فجاء حتى يضطر الانكليز ان يبقوا مدمراتهم مع اسطولهم . ثم ان الالمان تهددوا النفس التي جلبت مستشفيات للمرضى والجرحى من الجيش وامرقوا بمصها فعلاً فامسرت انكلترا ان تحمي هذه السفن بعض مدمراتها . ولو كان عقل الانكليز مثل عقل الالمان وآدابهم مثل اداب الالمان لقصوا المعاملة بمرضاهم واسراهم على المخاطرة بسلامة كلها وتركوا بعض المستشفيات لرحمة النواصات واتقوا مدمراتهم لوقاية سفن الطعام والذخيرة لان النفع الاكبر يفي بالنع الاسر ولكن شفقتهم على المرضى والجرحى صرفتهم عن ذلك . ولما رأت المانيا ان المدمرات صارت تصعب من المستشفيات لوقايتها عدلت عن اتباع هذه السفن بنواصاتها واقتصرت على صرب السفن التجارية ونحوها

وكان على انكلترا ان تحمي ايضا النفس التي تنقل جنودها الى فرنسا عثقلت في اربع سنوات عشرون مليوناً من الجنود دهاناً واياتاً (لان مصمم ذهب وآب اكثر من مرتين) ولم يفقد منهم احد وذلك باستخدام خمسين او ستين مدمرة

تصحب النقالات. وقلت ايضاً جنوداً كثيرة في البحر المتوسط الى ايطاليا ومصر وسورية والعراق. واضطرت ان تواصل ارسال الطعام والسيحة الى ايطاليا لحماية السفن التي توصلها اليها والا عدلت عن الانضمام الى الحلفاء ولذلك عجزت من حماية طرقها التجارية لانها لم تستطع ان تضع فيها الا بضع مدرعات. والمدمرات تدير على وجه الماء والقواصات تحتها فاداً تساوى عدد الطائفتين لم تستطع الاولى ان تنال من الثانية. وكانت القواصات تسبى محتجبة تترقب السفن التجارية الى ان تدنو من المراقاة البريطانية فتهم عليها وتغرقها. وها بعض ما ذكرته في تقاريري التي كنت ابعث بها الى الحكومة في واشنطن

« ان الموقف الحربي من حيث فعل القواصات شديد الخطر. والامر المؤكد الذي لا مفر منه ان الفوز ليس في جابنا بل في جانب المدعو على ما يظهر. وستكون النتيجة من فشل الحلفاء الذين احذنا يدمرهم شيئاً جدياً في نتائجهم البعيدة ولذلك يجب علينا ان ننظر بالامعان التام في كل عمل نقدم عليه حتى لا يري فيه حلفاؤنا محلاً للتقادم. والموقف الآن خرج جدياً ولكن اذا استطعنا ان نضيف الى قوة الحلفاء مقداراً كافياً من قوتنا البحرية فالرجح اما تفوز على الالمان قريباً والا فالحالة الحاضرة تدل على ان الفوز لهم »

وقد اختلفت آراء رجالنا في المساعدة البحرية التي يجب ان تساعد الحلفاء بها فقال قوم ان رسل اليهم اسطولنا الذي في الاوقيانوس الاطلنطيكي. ولو فعلنا لكان ذلك في مصلحة الالمان لاننا كما نضطر ان نرسل موارثنا الكبيرة ونعوئها بما يلزم لها من الزيت فيتمذر علينا ارسال الزيت الى البوارج البريطانية. وكان الزيت قد شح كثيراً حتى صدرت الاوامر الى البوارج البريطانية ان تجري دائماً بثلاثة احماس سرعتها الا عند الضرورة الشديدة. ولو علم الالمان ذلك حينئذ لاضطروا الاسطول البريطاني الى الجري في البحر دائماً حتى لا تبقى فيه قطرة زيت لتزيت آلاته فان اكثر هذا الزيت كان يوقى به من اميركا. ولو ارسلنا بوارجنا الى اوروبا لاضطرونا ان نقي منها كل مدمراتنا ولذلك لم اكد اصل الى لندن حتى ارسلت رسالة رقية الى وزارة البحرية لترسل اليّ حالا كل مدمراتنا وكل سفننا الحربية الصغيرة لكي تستخدم كلها في محاربة القواصات

الموت الطبيعي وطول العمر

دكتور جاك لوب من معهد روكفلر

(١)

كانت نتيجة المساعي التي بذلت لأطالة العمر قليل الأسباب التي تقضي الى الموت قبل الاوان . فالأم التي هيئ بالبحث الطبي ويتحسين حالة الصحة العامة تأثرت بمعاصبات الجدري والتيفويد والحمى الصفراء والملاريا من بلادها منعاً يكاد يكون تاماً وتعلبت على الكلب والدمثريا والنتنوس والالتهاب السحائي . وادام هذا البحث وهذا التحسين فلا بد ان يحيى زمان يصير فيه لكل فرد من افراد الناس البقاء على وجه هذه الدنيا ما أمكن البقاء

ورب سائل يسأل ولم يموت الانسان . فاقول ان علماء البيولوجيا الفرنسيين في القرن الثامن عشر عرفوا الحياة بأنها « الشيء الذي يقاوم الموت » ارادوا بذلك انه حالما يموت الجسم يطرأ عليه الفساد . وكانوا واصبوا ان عوامل الفساد والانحلال موحودة في طبيعة الجسم الحي ولكنها واقعة عند حدتها ما دام حياً . وتدل مباحث الكيمياء الطبيعية الحديثة ان الفساد الذي يطرأ على الجسم عند الموت على درجة معينة من الحرارة والرطوبة اما هو حمل من احمال الهضم يشبه هضم اللحم في معدتنا وامعائنا . فان هضم اللحم مثلاً هو تحويله الى مواد مسحلة بوعين من الحماز الواحد البعير في المدة والثاني الترسين في الامعاء . وهاتان الحيرتان تملآن دقائق اللحم الكبيرة الى دقائق صغيرة تامة الدوائن من الخواص الشاذية التي يمتصها الدم ويحميها الى خلايا الجسم حيث تستخدم لبناء مواد جديدة

ولا يقتصر وجود هاتين الحيرتين على اعضاء الهضم بل توجدان في كثير من الخلايا الحية وربما وجدتاهما كلها . واداك كان ذلك كذلك فلم لا نهضان على لدوام وتأكلان الاحسام وهي على قيد الحياة . وقد حاول العالم دربي الجواب عن هذا السؤال فأبان ان تعاون الحيرتين لازم في كل حلية اذا اريد حلها وعاشؤها وان هذا التعاون انما يكون على درجة معينة من الحوصلة لا تنال في الجسم الحي

لان التنفس والتأكسد فيه كميلاان بطرد الحوامض منه. ولكن اذا بطل التنفس
بلغت الجثة درجة الحموضة اللازمة لسيل الجيرتين المحصني في الغلايا فيمتد ذلك
هضم الانسجة وسيولتها تدريجيا وهو ما نسميه انحلال الجثث

وليس هذا هو السبب الوحيد في الانحلال بل هناك اسباب اخرى وهي
سلو المكروبات على الجثة من الخارج والداخل . فاذا كان الجسم حيا مجرت
المكروبات من التأثير في خلاياه بسبب النشاط الطبيعي الذي يقيها . فاذا دم
الجسم الموت زال هذا النشاط الواقى فاستهدف لتلك المكروبات به . والمراجع
ايضا ان المفرزات الطبيعية التي تفررها الاغشية المخاطية لها فعل واقى في الجسم .
فالوت اذا في الناس هو اقطاع التنفس اقطاعا دائما . ونحن نعلم ان ذلك
يتأني بالعصف والجسم والمرض . ولما كان المرء لا يستطيع التمرار من هذه العوامل
كلها او بعضها ارتأى الناس في وجود الموت الطبيعي . وان لم يكن للموت
الطبيعي وجود فمن الممكن اطالة العمر الى ما لا حد له اذا امكن وقاية الجسم
وقاية تامة من الامراض والموارد والآفات . ومن المستحيل حمل تجربة مثل
هذه في جسم انساني اذ لا يمكن وقاية الامعاء و جهاز التنفس من المكروبات
ولكنها حملت في بعض الحشرات ونجحت . ذلك ان مؤلفا روسيا اسمه بوجدانوف
ا اخترع طريقة لتطهير الذبابة العادية من جميع المكروبات بان وضع بيضها اصبع
دقائق في محلول السابون . فكان هذا المحلول يقتل اكثر البيض والذي سلم منه
لم يبق على سطحه مكروبات ما . ثم وضع البيض على لحم ممتد في دجاجة ممتدة
حتى اذا خرج الدود منه وجد طعاما امامه في اثناء تحوله الى دباب

واستأنف جيسو الفرنسي هذه التجارب في ذبابة الأنثار فولد ٨٠ جيلاً
من الذباب الخالي من المكروبات . وصل مثله نورروب وكان هذه السلوك
فولدا ٨٧ نسلأ من ذباب الأنثار على خيرة ممتدة . ولتأكد ان هذا الذباب
خال من المكروبات كانت توضع حشرة بعد موتها في مستنبتات كاثي تستعمل لثرية
البكتيريا لم يظهر على المستنبتات مكروبات ما ولو بعد سنين كثيرة في حين انه
لو وضعت ذبابة عادية في مستنبت مثل هذا لا مثلاً مكروبات في مدة ٢٤ ساعة

(٢)

معاد هذه التجارب ان ذباب الأنثار لم يسج من الموت الطبيعي مع حلوله

من المكروبات . وعليه كان الحيوانات للعليا لا بد ان تموت باسباب داخلية ولو سلمت من عدوى الامراض ومن سائر العوارض والآفات . فالهرم والموت الطبيعي باجمان عن احد امرين ظاهرا من تكوّن مقدار كافٍ من المواد المؤدية او السامة تكونا تدريجيا في الجسم واما عن اندثار المواد اللازمة لحفظ الجسم في ابدان فوته اندثارا تدريجيا . واما عن الامرين معا . فعلى هذه القاعدة يكون الحد الطبيعي للعمر الوقت اللازم لاتعام فعل كياوي معلوم او سلسلة من الاعمال الكياوية تقضي الى تكون مركبات سامة كافية لامانة الجسم او الى انقلاف المركبات اللازمة له . وقد اثبتت متشككوف ان السموم تتكون في الامعاء بفعل المكروبات منتصر الاحمار . ولما كانت امعاء الذباب المعقم خالية من المكروبات فلا يطبق عليها هذا السبب من اسباب قصر العمر . وهذه السموم قد تتكون في عصرو واحد او بضعة امعاء من امعاء الجسم في انهاء تأدية وظائفها الطبيعية . ويؤخذ من مباحث الكيمياء الطبيعية ان الوقت اللازم لاتعام عمل كياوي ما يقل سرعة اذا زيدت الحرارة ويريد بسرعة اذا خفت . وان ذلك الوقت يتضاعف او يصير ثلاثة اضعاف ما هو اذا خفست الحرارة عشر درجات بمقياس سفنرادر . وعليه فاذا كانت مدة العمر هي الوقت اللازم لاتعام بعض الاحمال الكياوية في الجسم بي من ذلك ان فسحة الاحل تتضاعف او تصير ثلاثة اضعاف اذا خفست الحرارة عشر درجات بالمقياس المذكور .

ونجارب مثل هذه انما يمكن عملها في احياء جملة في حرز حرز من الموت بالمدوى كالذباب المتقدم ذكره . وقد اقدم عليها فعلاً الدكتور نورثروب وكانب هذه المقالة . فانهما وصفا بيض ذباب معقم على مخيرة معقمة (وهي طعام الذباب الطبيعي) ووضعوا الكل في زجاجات وسدوها بالقطن . ثم وصفا الزجاجات في حاضنات حرارتها ثلثة تريب او تنقص الى عشري درجة س . وكانت حرارة الحاضنات ١٥ و ١٥ و ٢٥ و ٢٥ و ٢٧٥ و ٣٠ س . فكانت نتيجة هذه التجربة وكثير من امثالها ان عمر الذباب كان محدودا لكل درجة من درجات الحرارة المذكورة اي ان الذباب كان يموت كلّه في هر واحد تقريبا في كل من الزجاجات . مثال ذلك ان الذباب في الزجاج التي حرارتها ٣٠ س كان متوسط عمره ٢١ يوما وكسورا . ومعظم الذباب الذي فيها مات بهذه السن وبضعة قبلها

والجدول الآتي بين متوسط عمر الذباب على درجات الحرارة المذكورة :

العمر بالايام	الحرارة مستغراد
٢١٦١٥	٣٠
٣٨٦٥	٢٥
٤٥٣٣	٢٠
١٢٣٦٩	١٥
١٧٧٥٥	١٠

ويؤخذ من هذا الجدول ان تأثير الحرارة في مدة عمر الذباب مثل تأثير الحرارة في سرعة للعمل الكيماوي لان تخفيض الحرارة عشر درجات يفضي الى زيادة العمر عشرين او ثلاث مئة في المئة (ضعفين او ثلاثة اصحاب) وهذه النتيجة نفسها تحصل من تأثير الحرارة في الوقت اللازم لانعام حمل كيماوي . ففي درجة ٣٠ س يعيش الذباب ٢١٦١٥ من اليوم على المتوسط . وفي درجة ٢٠ س يعيش ٤٥٣٣ اليوم اي اكثر من الضعفين . وفي ٢٥ س يعيش ٣٨٦٥ اليوم . وفي ١٥ س يعيش ١٢٣٦٩ اليوم اي نحو ثلاثة اصحاب . ومعلوم ان ذبابة الانعام من حشرات الاقاليم الحارة ودرجة ٣٠ س ليست بعيدة عن درجة الحرارة التي هي خير ما يكون لنمو النباتات وإزهارها وإثمارها . وقد رأيت ان تخفيض حرارة الذباب ٢٠ درجة افصى الى اطالة عمره ٩٠٠ في المئة . ولما نستطيع تخفيض الحرارة الى ادنى من ١٠ س لان هذه الحرارة او ما هو ادنى منها يؤذي ان الذباب وهو رير في الشرايق . وهذه التعارب المتقدمة هي الوحيدة التي حرت في الحيوانات بالدقة العلمية اللازمة لمعرفة اعمارها ولكن ورد في كتابات بعض الكتاب هنا وهناك ما يفيد ان تخفيض الحرارة يطيل اعمار الحيوانات الدنيا بوجه الاجمال

هذا وان حرارة الجسم الانساني الطبيعية ناشئة لا تتغير في حال الصحة وهي نحو ٣٧ س في الاقاليم الحارة والباردة على السواء . وهذا هو الحال في الانسان ومعظم الحيوانات الثديية بخلاف الحشرات فان حرارة ابدانها تكون على العكس على درجة حرارة الهواء الذي يكتنفها . ولو امكن تخفيض الحرارة الانسانية وكان تأثير الحرارة في مدة العمر مثلها هو في ذبابة الفم لنعم من تخفيض حرارة ابداننا من ٣٧ س الى ١٦ اطالة اعمارنا حتى نصير كعمر متوشلح . ولو امكنا ابقاء حرارة

ابداننا على درجة ٧٥° من دائماً لا يمكننا اطالة اعمارنا الى ٢٧ ضعفاً (اي نحو ١٨٩٠ سنة). ولكن احاساسنا لا نتحمل تخفيض حرارتها كثيراً ولو احتملته لبات عيشتنا وملاؤها الآتية ملائمتين ان تماس لان اذدة والالم والترح والحزن وغيرها من الشهوات تكون اذ ذلك على مستوى واطىء جداً فيها يرجع فنرى مما تقدم ان التعارب التي حوت في القباب المعقم تؤيد الفكرة القائلة ان مدة حياة المرد على هذه السبطة هي الوقت اللازم لانعام حمل كياوي او سلسه اعمال كياوية. فادا كانت هذه الاعمال تقضي الى تجمع مواد ضارة في ابداننا تدريجاً او الى اتلاف مواد لازمة للشباب اتلفاً تدريجياً ادر كنا حينئذ لم يكون المرم والموت النتيجة الطبيعية للحياة

(٣)

ولمعد الى الحيوييات ذوات الغلية الواحدة فنقول: يظهر لنا ان هذه الحيوييات خالدة لا تموت. فانها اذا تلفت حصصاً معلوماً انقسمت نصفين كل منهما يبلغ الحجم المعلوم ثم ينقسم نصفي وهكذا. وفي هذه الحالة يمكن القول ان الحيويين نفساً هو الذي يبقى على تماث اجباله. ومثل هذا القول يقال في الدمايل السرطانية فالك تأخذ قطعاً صغيرة من سرطان نام على حيوان وتلقح بها حيواناً آخر فتعيش وتغزو حتى يبلغ حجمها حجم السرطان الاسلي. ويمكن تكرير هذا العمل الى ما لا حد له فيكون السرطان الذي يغزو بعد ذلك هو السرطان الاول هينه لان المكروب واحد. وعليه يمكن القول ان خلايا السرطان خالدة كما قال الدكتور ليولوب منذ سنين كثيرة

ويظهر ان هذا القول يصدق ايضاً على بعض الخلايا الطبيعية (غير المرضية كالسرطان) اعني خلايا النسيج الخلفي او الموصل. فقد تمكن كارل من عزل بعض خلايا هذا النسيج من قلب جيبى غروج واستنبطها منذ سبع سنين ولا تزال حية الى الآن

فهذا كله يدل على ان الموت ليس في حيلة الخلية السبطة بل هو لازمة من لوازم الحيوانات ذات الخلايا الكثيرة والتي كل صنف من خلاياها او انسجتها المختلفة متوقف في حياته على الآخر. وفي هذه الحالة يتفق ان صنفاً واحداً من الخلايا او بعض اصنافها ضرر مادة او بعض مواد تؤذي عموماً جوهرياً حيواناً

مركز السحاج الذي يتحكم في وظيفة الشمس ويديرها ، أو يتفق ان بعض الانسجة
تتلف مواد لارمة لحياة بمس الاغصاء الجوهرية

(٤)

ليس في الناس حد واضح بين الصغر والبلوغ بخلاف ما هي الحالة في كثير
من الحشرات وغيرها من الحيوانات التي تعيش في البر والبحر فانه يطرأ على
اجسامها تغير هائل في انتقالها من دور الى دور من ادوار حياتها . فالضفدع
مثلاً يخرج من البيضة بلا سوق وبذنب طويل ثم لا يطول المطال عليها حتى
تأخذ سوقها تثبت ثم يسقط ذنبها ويتغير شكل راسها وفيها ومنظر جلدها
حتى تغير كما راها . وليس بعيد ان يكون بمس هذه التغيرات ناشئاً عن
تغير الدورة الدموية . فقد وجد جودرتش ان تحول الضفدع من دموص الى
هيشها المبروغة يتم في الشهر الثالث او الرابع من حياة الدموص في اقليم مثل الاقليم
الاميركي ولكن يمكن تقديم ذلك ما تمام الدموص المدة الدرقية معها يكن الحيوان
الذي تؤخذ منه متخرج صندع ليست اكبر من الدبابة حصصاً . وروى أن انه
اذا ازيت الغدة الدرقية من دموص صندع يستحيل تحوله الى صندع بل يبقى
دموصاً وقد يطول عمره ويرداد حصه على حجم الدموص المعتاد ثم اذا أطم
من الغدة الدرقية تحول مريضاً من دور الدموص الى دور الصندع

ومثل ذلك يجري في السمندر . ففي المكسيك صنف من هذا الحيوان
يسمى طول عمره فرحاً . وقد حاول كثيرون نقله من هذا الدور فلم يفلحوا
حتى اكتشف جودرتش اكتشافه المذكور آنفاً فاطم هذا السمندر من الغدة
الدرقية فانتقل من دور الفرع الى دور السمندر البالغ . ومعلوم ان الغدة
الدرقية تذخر فيها اليود الذي تتناوله الحيوانات في طعامها وعليه ظن ان اليود
في الغدة الدرقية التي افنت السمندر بها كان سبب تحوله من صورة الى صورة
ثم اثبت سويسل هذا الظن اذ حوّل دعاميس الصندع الى صندع بان وضع في
طعامها شيئاً من اليود غير الآلي . فترى من ذلك اننا نستطيع اطالة مدة العباب في
الحيوانات كالصندع مثلاً او تقصيرها لا تتغير الحرارة فقط بل باطعامها اليود
والغدة الدرقية او منعها عنها . والمواد التي تمحل الموت كثيرة فهل نستطيع يوماً
ما اكتشاف مادة تطيل العمر . هذا مالا يمكننا الآن الجواب هـ سلاً او إجمالاً

انتقال السفن

من الخسائر الكبيرة في هذه الحرب السفن الحربية والتجارية التي أغرقت فيها فقد خسر الانكليز في معركة حلتيد ستة من الطرادات الكبيرة كما ترى في هذا الجدول

الاسم	التفريع	سمك الدرع	قطر المدفع الكبير بوصة	القوة بالحصان	السرعة بالميل السري
كوين ماري	٢٨٨٥٠ طناً	٩ برصات	١٣ $\frac{1}{4}$	٧٨٠٠٠ حصان	٣٨
امدفتيجابل	١٧٢٥٠	٧	١٢	٤٣٠٠٠	٢٧
اتفيسل	١٧٢٥٠	٧	١٢	٤٣٠٠٠	٢٧
ديفنس	١٤٥٠٠	٦	٩٥٢	٢٧٠٠٠	٢٢٥٠
بلاك برنس	١٣٥٠٠	٦	٩٥٢	٢٣٥٠٠	٢٢٥٠
وربور	١٣٥٠٠	٦	٩٥٢	٢٣٥٠٠	٢٢٥٠

وخسر الالمان ما يقابل ذلك

وقد بلغ محمول السفن الحربية والتجارية التي أغرقت في هذه الحرب نحو ١٣ مليون طن أكثرها لبريطانيا المظى كما ترى في هذا الجدول

بريطانيا	٧٧٥٧٠٠٠ طن	روسيا	١٨٣٠٠٠ طن
نرويج	١١٧٧٠٠٠	اسبانيا	١٦٨٠٠٠
فرنسا	٨٨٩٠٠٠	اليابان	١٢٠٠٠٠
ايطاليا	٨٤٦٠٠٠	الترنغال	٩٣٠٠٠
اميركا	٣٩٥٠٠٠	البحيك	٨٤٠٠٠
اليونان	٣٤٦٠٠٠	برازيل	٢٥٠٠٠
الدومارك	٢٤١٠٠	الصبا	١٥٠٠٠
هولندا	٢٠٣٠٠٠	بقية الدول	١٦٠٠٠
اسوج	٢٠١٠٠٠	والمجموع	١٢٩٤٦٠٠٠
المانيا	١٨٧٠٠٠	اي نحو ١٣ مليون طن	

هذا عدا الوراق الألمانية التي اغرقها الالماني اتسهم وهي معتقة لكي لا يأخذها الحلفاء

والبارجة الكبيرة تبلغ ثقات بنائها وتسليحها نحو اربعة ملايين او خمسة من الجيهاات والسفينة التجارية الكبيرة تبلغ ثقات بنائها وثلاثين نحو مليون جنيه او اكثر وقد تمرق في الغالب بتريد او لهم يخرقها خرقاً يسهل اصلاحه اذا انتشلت من قاع البحر. اما الوراق المدرعة فلا ينتظر انتشالها لانها ثقيلة جداً لا تصلح للتجارة ولا ينتظر استمالتها للحرب بعد الآن. واما السفن التجارية مكها تصاح للتجارة اذا انتشلت. ولعل محمول هذه السفن المخرقة لا يقل عن ١٢ مليون طن ولو اريد ساء مثلها الآن لبلغت ثقاته مئتي مليون جنيه او اكثر ولذلك لا عجب اذا اهتم اصحابها بانتشالها من قاع البحر

وقد كتب بعضهم مقالة في مجلة الديولار ميكانكس وصف فيها ثلاثة اساليب لانتشال هذه السفن. فالاسلوب الاول يستعمل اذا كان قاع السفينة غائصاً في الرمل في قاع البحر فتدخل تحتها حبال غليظة جداً من الابلالك المعدنية كل حبل منها متصل من طرفيه باثنين مخاريتين في رورقين كبيرين كما ترى في الشكل الاول والثاني. ومق دارت الآلات رفعت الحبال رويداً رويداً ورفعت معها السفينة. والاسلوب الثاني كالاول ولكن تستعمل فيه آلة كالدبابات الحربية فتفتح حندقاً تحت السفينة لادخال الحبال تحتها كما ترى في الشكل الثالث. والاسلوب الثالث يقوم بربط اكياس من الكاوتشوك المغطى بالجنفيس هذه الحبال على جانبي السفينة ثم تنفع حتى تمتلئ هواء او غازاً كما ترى في الشكل الرابع وترفع السفينة غطتها وتعلوها الى سطح البحر ثم تفرغ السفينة من الماء اذا كان لا يزال فيها. والمعمل حار في انتشال السفن بهذه الاساليب وما يماثلها

ولم يكتفوا بانتشال السفن التجارية بل جعلوا ينتشلون ايضاً القواصات وسائر السفن الصغيرة سواء كانت حربية او غير حربية لان السفن الحربية الصغيرة قلما تكون مدرعة. وقد وحدوا في بعضها مبالغ كبيرة من النقود

سفن لا تغرق

الخطر من غرق السفن التجارية في غير أيام الحرب قليل جداً ولكنه يدخل المال فلا يطمئن وأكب البحر إلا إذا طلع البر وقد بدل الناس جهدهم من قديم الزمان في تكثير السفن وإتقان شكلها وتقوية آلاتها حتى تقوى على العواصف والأمواج والتيارات فصار السفر في السفن الكبيرة خالياً من المشقة ومع ذلك لا يخلو من خطر للغرق ولو نادراً ومنذ عهد قريب استندط صاطان فرنسويان أسلوباً جديداً لباء السفن يقياها من الغرق وهو أن تجعل السفينة مزدوجة من جرمين اسطوانيين متصلين. واهتمت الحكومة الفرنسية بهذا الأسلوب واعتمدت على بناء خمس سفن تجري عليه في سائها. ولما كانت مواد بناء السفن قليلة لديها اتفقت مع حكومة الولايات المتحدة الأميركية على أن تبنيها لها. فاشتقت دار لبائها في نيو اورلينس باميركا واحذت تني سميتين من هذا الطرز أطلقت على احدهما اسم كوشي وعلى الأخرى اسم لافرانج وهما من مشاهير علماء الرياضيات الفرنسيين. والصورة المقابلة صورة السفينة كوشي من مؤخرها حينما تم ساؤها وأريد انزالها إلى البحر وتحتها صورتها صغيرة وقد انزلت إلى البحر. وهي مبنية من الفولاذ (الصاب) طويها ٣٢٨ قدماً وتفرقتها ٣٨٣٥ طناً ويسهل عليها أن تحمل من الوسق ٤٢٤٠ طناً وفيها آلتان بخاريان وفي جرمها حواجز لا يدخلها الماء والقصة بينهما يدخلها الماء كصابورة لتعديل السفينة ورواقها مثلها في انت لكل دورق منها جرمين اسطوانيين متصلين معاً. والذي بقي هذه السفينة من الغرق أو يقلل كمرتها في أولاً أنها مؤلفة من جرمين مستقلين فإذا دخل الماء احدهما لم يصل منه إلى الآخر وثانياً أن كل جرم منها مؤلف من اجزاء متصل بينها ابواب مغلقة فإذا دخل الماء احدها اقتصر عليه ولم يصل إلى غيره ويقال أنها من اصلح ما يكون لثقل السائلات كالبتروول والبترين ولثقل اللحم المبرد والسمك الحلي. ووجود الماء بين جرميها يجعل غوصها في الماء قليلاً جداً يسهل عليها أن تبحر في الأنهر القليلة العمق. فإذا بنيت سفينة من هذا النوع محمولا ٧٣٠٠ طن استطاعت أن تدخل هرالين وتصل إلى مدينة روان وإذا كان محمولا ١٢٠٠ طن استطاعت أن تصل إلى باريس

اثبات الروح بالمباحث النفسية

رد شبهتي الارواح غير الانسانية والارواح الشيطانية

(١١)

تقينا في مقالات سابقة شبهات الماديين على الخوارق والارواح المتجسدة التي تظهر للمحيرين لطواهر الاسرتمس واليوم نبي شبهة بعض الفلاسفة الاعتقاديين القائمين بان تلك الارواح التي تكلم المحيرين ليست ارواح الموتى من الآدميين ولكنها ارواح مجردة اخرى موحودة في الكون لا ندري حقيقتها. وشبهة رجال الدين الذين يدعون الى ان تلك الارواح ارواح شيطانية تظهر للمحيرين لتفتنهم وتضلهم عن الدين

فاما الشبهة الاولى مصيقة من وجوه عديدة :

منها انه لا معنى لادعاء تلك الارواح المجردة بانها ارواح موتى الآدميين واصرارها على تلك الدعوى في مدى حيلين متواليتين واجمعها على ذلك في كل ادوار هذه المباحث

ومنها ان الارواح التي تظهر للمحيرين تعلم اسرار الموتى الذين تدعي هي انها ارواحهم وتكتب مخطوطاتهم وتوقع تنويعاتهم فادا تحدثت ظهرت بصورهم التي كانوا عليها وتكلمت بأصواتهم واحبرت عن جميع دغائلهم ولا يقل ان تكون تلك الارواح المجردة من النفس ومصاد الطوبى بحيث ترجع بالعالم في مثل هذا الضلال البعيد الا اذا كانت من اجبت الشياطين فتزول هذه الشبهة الى الشبهة الثانية

ومنها ان تلك الارواح لا يقل ان تكون من الملائكة الذين تصفهم الاديان فانها تقول بانهم كائنات علوية ليس من شأنهم التدليس ولا من صفاتهم التلبس ومنها انه لو ساء في العقل وحوود ارواح مجردة تحصر فتكلم المحيرين فلم يستبعد ان تكون هي ارواح الميتين خصوصا وهي تؤكد ذلك وتقيم عليه البراهين كما استراء في المقالة الثانية عشرة

ومنها ان هذه الشبهة لا قيمة لها في دحض المذهب الروحاني لانه من حجة

لا تؤيد مرام الماديين لفهم وجود الارواح حجة كافية ولا دعاوي الدينيين
لذعابهم الى ان الارواح لا تخضع للمعبرين بل تقوى حجة الروحانيين من امكان
اشراقها على العالم الروحاني واتصالها بالكائنات اللامادية فيه



واما شبهة رجال الدين فلا تقوى على القصد حتى التفتد المؤسس على تعاليمهم
لان الشياطين في تمرينهم هي ارواح شريرة جلبت على اغراء الناس على التمسك
وتوريثهم في الملذات . والارواح التي تظهر للمعبرين على الضد من ذلك تأمر
الناس بالمعروف ونزعهم عن المكر وتقيم لهم الادلة على الخلود وتعمل جهدها
في هدم المذهب المادي الذي دفع بالناس الى قول شر التماثيل . وكان من اثر
نظرة الارواح في مدى سبعين سنة ان آمن بالله واليوم الآخر ملايين من الماديين
وانفتح لاهل النظر مجال لا حد له في تنوير اسرار الخلق وكشف مساهمة الطبيعة
والاستدلال على عالم الروح بأسلوب العلم المادي وتعديل مراح الفلسفة المصرية .
فاذا ابقت هذه الكائنات بعد هذا كله للملائكة للكروبيين وارواح الشهداء
والصالحين ؟

الحقيقة ان ثلث رجال الدين في اوربا على الخط من قيمة هذه الآيات الكبرى
آية ظهور الارواح سبعا قبل من قتل له في هذه البلاد . وهو ان هذه الارواح
تدعي انها مكلفة بهداية الناس الى نظر حديد يرتفعون به على معارج الدليل
الحسي الى مستوى من العقائد ارق مما هم فيه من ادبياتهم المقررة . وقد صرحت
بان الناس بما يحملونه باسم الاديان من جهالات اسلامهم اصبحوا بعداء من كل
خير مستصين من كل كمال . وانه قد آن وقت خلاصهم من هذه الآسار لا
بتكذيب كتبهم ورسلمهم ولكن باعتبار ان تلك الكتب اوحيت لهم مقبولة
كثير من المفارقات لان حالتهم العقلية تأبى غير ذلك وان المرسلين هم وسطاء
روحانيون لا اقل ولا اكثر

هذه التماثيل ازججت رجال الدين وحملتهم ينظرون الى المسألة الاسبريتية
نظرم الى عامل شديد الخطر يقوض صروح الاديان ولكنها لفتت من جهة اخرى
نظر الباحثين المستقلين وروا فيها حلا علميا مقبولا لمسألة السوء والكتب الموحاة

ومع في هذه المقالة لا نرى بداً من نشر طرف من فلسفة الارواح في هذه المواضيع . واحسن ما انت به من ذلك ما كتبتة بنفسها بالاستيلاء على يد اكبر وسطاء انجلترا النفس سنتون موزس الاستاذ بجامعة كوليدج سكول . كان هذا النفس عدواً للمذهب الروحي بجميع رجال الدين وكان له صديق صميم من غلاة الماديين وهو الدكتور ستانهورب سير فاتفق ان ييسر سير قرأت كتاب (الارض المتنازع عليها) Debatable land للاستاذ (دبل اوين) Dale Owen في الاسير تسم حُب اليها البحث في هذا المذهب خلعت روحها الدكتور سير وسنتون موزس على التحفة وكانت الوسيطة اولاً (لوتى فلاور) ثم (وليم) المشهور فاصبح في اثناء التعاريف ان النفس سنتون موزس خاصة الوسيطة فكان يشاهد اصحابه اذا اجتمعوا معه لتجربة حدوث طرقات واجابتها على اسئلة المسائلين وظهر انوار على هيئة كريات وهبوب روائح ركية عليهم وحصولهم على مقادير من المسك السائل في ايديهم ومصاديلهم الخ ولكن اكر هذه الظواهر كلها كانت استيلاء ارواح معيبي على يد النفس وكنائهم فصولاً طويلاً كان لها اكبر تأثير عليه وعلى الحاضرين . وذلك انها فاجأتهم بما يافض عقائده الدينية فكان يمجده يده تكتب ما يمد مجرد الفكر فيه كعراً صريحاً فيستد في الرد عليه فتستولي الروح على يده ثانية وتنافقه في رده حتى اعصى الامر الى صوته لمذهبها واقتناع الدكتور سير وزوجته وابيها شارلتون سير لصحة مذهب استحضار الارواح بعد ان رأوا من دلائله الحسنة ما لا يمكن التردد في قبوله

ونبه هنا ان ما سنقله عن كتاب النفس سنتون موزس (الروح المعلقة) Teaching spirit هو مذهب جميع الارواح في جميع بقاع الارض فاكثرت يد النفس المذكور من وظيفتها قولها في صفحة ٩٠ من الكتاب المذكور :

نحن مرسلون من عند الله كما ارسل المرسلون من قبلنا غير أن تمايها ارق من تمايهم . فاملنا هو الههم الا أن الهنا أظهر من الههم وأقل صفات بشرية واكثر خصائص الهية

والايمان التقليدي لا يمكنه ان يحل محل الاقتناع العقلي . لان الايمان انما

يكون إيماناً اذا قام على اصول ثابتة مستنبطة بقرها العقل والأفلا يمكن ان يكون واجباً على احد . فادام يكن مستنداً على شيء اصلاً فلسافى حاجة الى اقامة الدليل على بطلانه

« ان وحشتنا نحن اعتبار العقل فكيف يمكن ان يستدل من ذلك على اننا آتون من قبل الشيطان ؟ وما هو الخطر المتوقع من الاصل الذي يدعو اليه ؟ وبأي مناسبة يمكن اتهامنا باننا رمي لمرض جهشي ؟

مذهب الارواح في حب الانسانية وفي الفلسفة

« حب الانسانية هو الذي يحبها لذاتها والفيلسوف هو الذي يحب العلم لذاته كذلك . فامثال هذين الرجلين هم احباء الله الذين لا تهتر لهم قينة وما اعد لهم من السعادات لا يمكن ان يحد يحد

« فالاول لا يقيد حبه فتناس امتار لجس ولا لوطى ولا لاعتقاد ولا لاسم بل يحيط الانسانية عامة بحبه الخالص . فيحب الناس باعتبارهم اخواناً غير مبال بأرائهم الخاصة فهو لا ينظر الا الى حاجتهم . يهيم من علمه الرافي فيبارك الله عليه . هذا هو الحب الصادق للانسانية وليس هو ذلك الذي لا يجب الا الذين يوافقونه في الرأي ولا يساعد الا من يتسلقون له ولا يتصدق الا ليعرف حنة الله من المحسنين

« والثاني اي الفيلسوف هو الذي خلص من وطأة النظريات فيما يجب ان يكون ومن الخسوع للآراء الطائفة والتقاليد المذهبية فأصبح حراً من اسر المقررات ومستعداً لقول الحقيقة مهما كانت بشرط ان تقوم عليها الراهين باحتنا من مساتير الحكمة الاطية فيحد سمادته من وراء هذا البحث . وهو لا يخشى ان يستنفذ خرائط هذه الحكمة قائماً لا تقبل العباد . اما اغتباطه في الحياة فهو في الترقى كل يوم في مدارج العلوم العالية وفي الحصول منها على محصول عظيم من آراء هي اقرب الى الحقيقة عن الله وعن العالم . احتياح هاتين الغمشتين حب الانسانية وحب الفلسفة يكوّنان الرجل الكامل (صحيفة ٣٧)

مذهب الارواح في المتردات التي فتمرها حقائق

« اذا رأيت ان عالمياً تنعت عدم وجود حقيقة مطلقة فنحن نشكرك على

انك هممت ما رمي اليه . فما لا شك فيه انه لا شيء وانتم في حالتكم الراهنة من النقص يقرب من الحقيقة المطلقة ولا من الكمال المطلق والحقيقة المناسبة لكم يجب ان تكون متغيرة لانكم لا تستطيعون ان تحيطوا بالحقيقة المطلقة في كليتها ولا ان تدركوها في جزئياتها فهي تظهر لكم من وراء حجاب . ونحن لا ندعي ان يكشف لكم عن وجهها بل نحن انفسنا نحذ في الوصول اليها . والذي علينا هو ان نساعدكم في الحدود المسموح بها فنعين لكم في سورة غير تامة الحلاء مدركات جديدة هي اقل بدياً من الحقيقة بما لا يقدر من المدركات التي تحيلون انها وحي مباشر من الحق تعالى نفسه (صفحة ١٦٧)

نصيحة الارواح الناس في الامور الاعتقادية

• لا تجمع لاية عقيدة مذهبية ولا تقبل بلا بصير ولا روية لعالم لا تستند على العقل . ولا تأخذ بلا تحفظ وحياء لاحوال خاصة في عصر من العصور . وستعلم ببدء أن الوحي لا ينقطع ابداً وهو آخذ في الترقى ولا وقت له ولا حد . وليس هو بامتيار لامة دون امة ولا لشخص دون شخص . والله يكشف نفسه للانسان شيئاً فشيئاً (صفحة ٩٧)

مذهب الارواح في الاديان الموحدة

• العقل الانساني مسوق لان يأخذ بدين ورائي ومحمول على ان يعتقد بانه يجب ان يكون الله على ما يدركه جسمه أو اسرته فانه عند الهندي الاحمر هو الروح الاعظم الذي يدركه وعند المتوحش الاسود هو الفتن الذي يعبده . واليهي يجب ان يكون المسيح او محمداً او كوثشورس . وبالجملة فان الانسان من الشمال الى الشرق ومن الغرب الى الجنوب قد أسس علماً لاهوتياً لما يستقده واحد يلقيه لاولاده محصاً ايام بالقوة لدين يعتبره الوسيلة الضرورية للنجاة . وقد سهاكم قبل الآن الى هذا الامر فتأملوه . فاي دين من الاديان لجلس من احساس البشر على اي بقعة من خاق الارض يدعي احتكاره للحقيقة الالهية فهو بشري مزور ولده الكبر ولفقة الزهو

• فلا يوجد أي علم لاهوتي محتكر للحقيقة بل ان في كل منها نقصاً الى حد معين . ولكل منها جهات صحيحة تناسب حاجات من اوحى اليهم او ارتقى هم .

ولكن لا يوجد من بينها واحد يصح أن يعلن لنفسه بأنه الممداء الروحاني الوحيد المتزل من الله اليهم. والانسان في قصوره وعجزه يجب ان يعتقد بأنه المالك وحده لاصل من اصول الحقيقة (ونحن نصحك من نكسر هذا المبرور) ويؤديه اقتضاه هذه الملكية الوهمية الى الاعتقاد بوجود ارسال دعاء له في طول الممالك وهرضا يحملون عقائده الخسنية لشعوب اخرى نصحك من هذه الحقوق المزعومة (صحيفة ١٧٨)

مذهب الارواح في اختلاف الاديان وصحتها كلها

ذكرت الروح اولاً ان الحقيقة المطلقة نور ساطع لا تتحمله عين البشر طاهرة ثم قالت :

« قد حصل كل اجناس البشر على شمع من هذا النور. فقد وجدت دنياكم هذه حصل كل من البرهمي والهندي واليهودي والمسيحي على بصيص خاص من ذلك النور واعتبره كل منهم ميراثاً له خاصة ازل اليه من السماء . علاجل ان تزيدكم تبيها على مبلغ بطلان هذه المرامح نجيبك الى التأمل في الكسبة المسيحية التي تدمي الاحتصاص بالحقيقة الالهية والى ما وصلت اليه من الانقسامات »
« لقد قرب الوقت الذي عي يخرق شمع حديد من نور الحقيقة ظلمات هذا الجهل الانساني . والحقائق المالية التي كلفنا باعلانها تحم من ارض الله الاحتاد المذهبية ومهم العلوم اللاهوتية والفتناب وارادة السوء والنقصاء والكبر التريسي (نسبة لفريسى) وهي السمات التي شوهت اسم الدين وحملت كلمة العلم اللاهوتي مرادة بين الناس للشقاق والتفرق (صفحة ١٧٩)

مذهب الارواح في الارار وفي القرب من الله

« لا يوجد برة مختارون غير الذين يشغلون بانفسهم فترقي في معارج الكمال على مقتضى الواميس الطبيعية التي تحكمهم. نحن نكسر ما يرمى للاعتقاد الاممى والايمان السادج من القدرة المطلقة . ونعترف بقيمة العقل المدرك المحلص المنزه عن شيق النظر. فنل هذا العقل يقرب من الله ويجتهد ارشاد الملائكة . ونرفض بصوت عال كل مذهب هادم يقرر ان للايمان والاعتقاد والقسليم بالآراء المقررة قدرة ما على محو الذنوب . وتكرر ان حياة ارضية محبة نجمة يمكن ان ترتقي وتتحول الى حياة طاهرة بالتسليم برأي ما او بخيال ما او بعبادة غير

مقولة قديماً أهمي. ان مذهباً هذه حالة قد حط من النفوس أكثر مما حطت اية حرامه يمكن ان يمينها (صفحة ٩٤)

مذهب الارواح في اي الاديان يجب الاخذ به

« ليس من قائلينا أن ديناً من الاديان له التأثير الأعلى دون سواه . فليس واحد منها بمحتكر للحقيقة . بل لكل دين نصيب منها وكلها معوبة بالاضاليل . نحن نعلم ما لا تعلمون ونعرف الاحوال التي تكون الشكل الديني الذي يفضلهُ كل انسان على سواه . وتقدره حق قدره . ونعرف ان ارواحاً هي هنا في الطبقات العليا من الرقي الروحاني تقدمت ورحمنا من الشكل الديني الذي كانت آخذة به على الارض . فمن ههنا لا نمياً الا بماطة التسطن لادراك الحقيقة عند جميع حلة المقائد المتعاقبة على السواء . وليس قنأملات المجردة من قينة ههنا . فترانا نكره المباحث الجامدة التي يزعم اللاهوتيون انهم حلوا بها مساتير العلم السماوي ولا نسالي بالمجادلات الطفلية التي يهتم بها الناس . ولا نكثر بمسألة التخالف المذهبي الا لنملي انها احد العوامل حطراً في توليد الحقد والبغضاء والحسد ومقاصد سوء بين الناس

مذهب الارواح في الوصول الى الحقيقة

« يجب على الانسان ان يعلم كل هذا اذا اراد ان يشمل بالارواح بلا حطر . وادا علم ذلك او كان في دور تعلم ذلك وجب عليه ان يرى ان مجاهة متوقف عليه نفسه

« فليكسر نفسه وليطهر عقله الى احمق ما يصل اليه وليطرد منه للتقذر كما يطرد الطاعون لو حل به . ويرفع بصره الى ارفع ما يستطيع ان يرفعه اليه . وليحب الحقيقة حبة لله فهي التي يجب ان ينسني امامها كل شيء . وليتبعها غير مبال بما يرد به اليه البحث . اذا فعل ذلك احتف به ملائكة الله واشرفت في صميم روحه الانوار »



هذا طرف من مذهب الارواح وكتب المحررين مدعونة بها في كل امة فلا يجب ان ذهب ورجال الاديان بانها ارواح شريرة جاءت لتفتن الناس في دينهم وتوحيد

بهم عن طريق عقائدهم. ولكن رجال العلم في اورما وامريكا يرون في هذه التعاليم اصلاحاً بعيد المدى لم تصل الى تكويره والدعوة اليه فلسفة بشرية الى اليوم. وهم يذهبون الى أن هذه التعاليم الدالية من اقوى الادلة على ان هذه الارواح ليست من الارواح السفلية ولا من الكائنات الواقعة في درجة معينة من درجات الرقي العقلي. ومن عني من القراء يدرس الفلسفة الدينية ووقف على قوة ما يدلي به تقدة الاديان من الشبهات عليها يجد في هذه التعاليم الروحية حلاً علمياً اصولياً لجميع تلك للشبهات. ويحمد معة الدواء الثاني من داء الالحاد الذي يتسرب الى عقول الواقفين على تلك الفلسفة

فإذا كانت الارواح تقول بأن الحقيقة ليست محتكرة لاي دين في العالم وانها لا يصح ان تنحصر في واحد منها وانها ادنا اوحيت في ارمان مختلفة لأمم خاصة احتوتها احوال خاصة وأن ليس فيها ما يصح الركون اليه في كل ادوار الشروفي جميع احيائهم فانها في الوقت نفسه تصرح بانها كلها وحي من الله ولكنها وحي مهروب بالخرافات التي كانت معلقة في عقول المرسلين بها اولئك المرسلين الذين تعتبرهم وسطاء ليس الا

هذه تعاليم خطيرة ندع الخوض في تحايلها وبيان قيمتها الآن ولكننا نقول بانها تدعي شبهة رجال الدين في ان تلك الارواح من الكائنات السموية فإذا انتعت جميع الشبهات التي قدمناها على حقيقة تلك الارواح فلم يبق الا فرض واحد وهو انها ارواح الموتى الذين تدعى انها ارواحهم. ولكن هل تقيم هي الادلة الحسية على ما تقول؟ وهل لها في اثبات شخصيتها ما يحمل على الاحد بما تدعيه؟

ذلك ما نبحث فيه في المقال الاتي ان شاء الله
وقد طالت هذه المقالة فلم نستطع اجابة حضرة الكاتب المستميد كما وعدنا
فارجى ذلك القمرة مقبلة

محمد فريد وجدي

قاسم امين وباحثة البادية

(٨)

المقالة منها

«باحثة البادية بين النساء العربيات على السلطات بل التفرقات عموماً لا يقل ضلالي في القرب على ملوحي الاسرة عندنا والمض على وجوب تعليم المرأة لتحرير عقلها وتكوين اخلاقها بالم الصحيح من فضل قاسم امين في وجوب تحريرها . واركان لم تطلب لها هذا التحرير الى الغاية القصوى منه . لاني لم تطلب لهذه الحبيبة بالكلية . وهو رأي في نظر اليس وجيه »
 الدكتور خليل خليل (١)
 « نحن لا نكتب طبعاً في ان سال تصنيف احوال وطبقة الناس ... وانما نكتب لاهل العلم وعلى الخصوص لخدمة الحديثة التي هي مستودع اماننا في المستقبل فهي ما اكتسبت من التربية الطبية الصحيحة يمكنها ان تحمل مسألة المرأة التي تستحق من العناية والبحث . قاسم امين (٢)
 « هذا لو تصفح هذا الكتاب اليس (تحرير مرأة) كل من يفار على وطنه وامه وساعد مؤلفه في بث آرائه بين الجمهور » المقتضب (٣)

للمصنف في اسائها ماآرب . تعطي بعضهم قسماً يكرهها الفكر والدافعة ، وتأتي في اصنافها وديعة للسوء فيصير بها صاحبها كاعمالها هو النقطة المركزية التي تتصل بها اسلاك جميع المشغولات والخبرات والفكرات والاعمال . ما عانى ظالم في الارض الا اعتزت منه الجوارح حية وحقة . ولا استندت جملة بجماعة او حاسر بحس الا الطاق صوته يعدم كالدوافد لانه صوت اناجرت . هي اصوات من يتوجعون ولا يدرون كيف ينظفون ولا صررت افعال الاجتماعية في بيئة عنوة الا وحل مشراط الحراخ ولقائف المؤامري وقام يصح يوماً ويضمد يوماً . نزل به وبجاره بكمة واحدة في آن واحد فين الجار كفرد شرير ، ويصرخ هو وفي صراخه طويل جميع الذين تصدوا وكانوا قبل الموت فريسة اليأس والهوان . وقد تكثر الحسن على هذا السعيد التمس ، لانه كان

(١) انظر طب التدوين في «النسائيت» (٢) «المرأة الحديثة» (٣) في تعريف

كتاب «تحرير المرأة»

الشمس الشافي لا تخدو به الشجرة المطرية إلا بعد ان ينشر ثوبها ويتعرج
صدورها فتحول حول كلومها اليد الشديدة متلعة السائل الركي - ، كذلك
لا يخرج المادة بالاصلاح القومي والتقويم المعرفي إلا من اعماق نفس شقتها
نصال الرأيا وحانت يد الألم تحبس فيها آثار الحراح فلا إشفاق

تشيع الامهات مساوالات سائس قس الحياة المبر ويظل ، الهائف ، المتيد
يتنقل محبوا بين الاحبة والموليد من اهل الديار وزيلها ، والحوول الدهري
عجب على الجماعة الى ان يحبي وقت البتة . اد ذلك يبرز هاتفا في الناس فيجعلون .
فيلقاه بدمهم ساحطاً مختقراً ، وعيرم نافداً متمتناً ، ويصني أحروب عمامع
النفس والرعة ، وبدهشة الحب والاعجاب . وسواء صمت آذانهم جميعاً ام كانوا
من المستعنين فان صدى الصوت يظل مترددأ حول الافكار والمعادن حتى يدبج
فيها ، فلا يلبث ان يصير الرأي واقفاً والاقتراح اصلاحاً . فلماذا يحبي هذا الصوت
الفعال من افراد دون افراد - مع ان الهاتين كثير - وفي زمن دون آخر ؟
ذلك سر من اسرار الحياة . والحياة في الامكنة والازمنة والافراد مآرب

لم يكن قامم امين مصري الاصل وان كان مصري المبت والبيئة ، وتام
التحضر وطنية واحلاماً . لكن الحياة احتارته ليقول ما لم يقله احد في مصر
الحديثة قلة ، وليترك في النفس آراً حليلاً لم يكن لغيره . لقد فرأت كسبة
بعد « نسايات » الباحثة في عام واحد (١٩١٤) عصار بديهيأ ان يترج ذكراها
في تسمي ، فداكر في الواحد الأتسق اسم الآخر ومذهبة في خاطري . وفي
لاحب من واحد الاقرار بالجيل ان اكرس له سطوراً في حتام هذا البحث ،
لأنه حمل لغاية سمع اليها الباحثة مدهو وان كان حمل كل منها مدموفاً بطرته
الخاصة ، سائرأ نحو الكعبة المشتركة في طريقتين يتحاديان ويتاعدان على طول
المسافة . لقد نفت الكاتبة عن نفسها اتباع مذهب قامم ، او التشيع له ، بقولها في
ردها على قصيدة شوقي بك :

« دلام اكثرت الاممة واصبت للذلي
وبنتي من مزة غر لك مثل شع الحنظل
وبنتي جأ لك هه قامم وان علي
نمين ويك اني املة بتعل »

وهو إنكار يدل أيضاً على أنها لم تنصه — ولا اجراً ابنت أقول أنها لم تنصه. وكيف اجراً على ذلك وأنا اعتقد على رغم مي، بأن تأييده فيها كان عظيماً، وأنا لم تتناول القلم بشجاعة إلا لأن قمة أوحى إليها شيئاً لها في النفوس سبيلاً وواضحاً في الأفكار قابلةً واستعداداً. إنها لمست مثلاً قطعاً معينة وارثات إصلاحها قريباً على الوجه الذي يطلعه. وهل يمكن أن لا تعمل امرأة راقية بكتابات هي الأولى من نوعها، ممن لم رد للمرأة وللأمة إلا خيراً؛ لذلك اعود بحاضرة باعتقادي بأنها ادتة بالفكر والمرأة وتليدته في المناداة بإصلاح شؤون النساء. ولا ينبغي ذلك ما يسهما من خلاص رهيد. لأن الأستاذ والتلميذ وإن اتحدت كلمتهما، فإن كلاً منهما يظل جانياً وراء طبيعته يظهرها ويغيبها. وابن شاهد على ذلك نهضة بين ذروتي الفكر الغربي. أفلاطون وأرسطو. فإن كان أفلاطون زعيم الفلسفة الأيدلالية السكالية الذي لا يبارى فإن التلميذ أرسطو انفصل عن استاذة حتى صار اسمه مرادفاً لاسم الفلسفة المعينة العملية



هي تكتب كما تتكلم فطرته السليطة، وهو كذلك يكتب كما يتكلم فطرته البسيطة. ألا إن فطرته هي لسانية فتفتقد وتمكت وتثألم وتنفق، وترقى منبراً حياً ناطقاً بالصلاح، ثم تصحك وتكفي، وتأتي بجميع الأقوال والحركات التي تجعل المرأة محسوبة كالطفل، بليغة كالشاعر، حلالة كالسحار. أما هو... قلبه تنقله العواطف الطروبة وفكره شغف بالعدل والانصاف والحقيقة. يحب الخير والصلاح كأنه يحب الفتيات الحلوة والكلمات اللطيفة. في ثياباً روحه شاعر ينشد ويوح ساعه يقول:

«يشير الناس إلى ساحة إذا كان محبوباً وإذا كان غير محبوب فيجد في آله لغة أخرى متعبة لسكر». أكثر الناس لا يهتدون من الحب إلا أنه أكله لذة إذا حشرت أكلوها شيئاً وإذا كانت استعصوها بغيرها. والحقيقة أنه أحساس عميق يستولي على النفس كما ويحلم محتاجة إلى الاحتياط نفس أخرى احتياجاً ضرورياً كاحتياج الليل إلى الشمس والعريق إلى الهواء. إن تلك النفس لا يطمئنها البعد ولا يبردها القرب بل يزعجها اشتعالاً. وهو يفتني في الناس هذا يظهر باستئثار في قلبه وحققان في قلبه واضطراب في أعينها واحتلال في نظام حياته يظهر على الأخص في لاكل وفي النوم وفي الشغل. ويجعله غير صالح لشيء سوى أنه يقضي أوقاته شاءساً إلى صورة محبته مستغرقاً في حادته ذكر أوصافه وحركاتها وأشوارها وكلماتها. عذرة في هيون محبته

تلا قلبه فرحاً ونجمله يتقبل انه ماشى في طريق مفروس بالورد أو راكب سحابة وظاهر في مرتفعات
الماية فوق فوق قرب السماء. وفي هذه اللحظة يكون سيداً أسد من اكبر ملوك الارض فادا
انقضت حاد الى ما كان فيه من العذاب والالم » (١)

في هذا المراج الذي جمع بين الذكاء التطري والمعرفة المكتسبة والخبرة
الواسعة ، بين جد رحل القايون ودقة الادب الطروب يتكون الاحتياج
الشديد الى الاصلاح . لا ما اذا اردنا اصلاحاً في التعليم مثلاً فلا ينتظره ممن
لا يحسنون القراءة . واد اردنا تعديل القايون ونقية الاحكام فلا نطلبه من
مستبد قانونه أمانيته . واد اشأنا نصية الذوق وتلطيف الشعور فلا نلجأ الى
الطوائع الخسنة والذمائر المصدرة ، بل نأمل في الفكر المصقول والعقل الراجح
والنفس المتقدمة عواطف ، لتسوق بالناس الى حب التحسن والرفعة المعنوية .
ورقيق القلب فاند التكري بتمدد بمباشرة من لا يشبهه ، ولا يحيل الألى الى من
تقام معه ، فيلتخب اسدقائه انتهازاً لا يجعله متساهلاً فيه احتياجه المثل الى
خله وفي . إقرأ كيف يصور قاسم الصديقين :

« تأمل في مسامرة صديقين تجد انها كثر سرور لا يلق . متى تلاقيا يفرح كل منهما روحه في
روح الآخر ليسرى هتافها من موضوع الى موضوع وينقل من المراتبات الى السكيات ويمر حل
الأمل والألام والفرح والحس والافس والكمال . كل عمل أو فكر أو حلات أو امتزاج يكسب
هتافاً لهما جديداً ويغيد نفسيهما قمة جديدة . كل مظهر من مظاهر حياة أحدهما المليئة والوحدانية
وكل ما تحلت به نفسه من علم وأدب ودوق وحاطة تنعكس منه على غس الآخر لغة جديدة
وزيد في رابطة الالة بينهما حققة جديدة » (٢)

فاد كان هذا ما يطلبه من صديق فادا تراه يطلب من تلك التي هي زوجته ،
وقد قيل ان العاقل ينتخب لصيه امرأة جامدة لكلية الصفات التي يريدتها في
الصديق ؟ ماذا يطلب من المحلوفة التي يعمل الرجل مرحماً بتأثيرها في كل ادوار
وفي كل خطوة بخطوها سواء شاء أو لم يشأ ، يفعل بتأثيرها غريبة وقرينة ،
حارة في سبيله أو شريكة له في حياته ؟ ماذا يطلب ، وهل عنده ما هو طالب
بحق ؟ هو يجيب عن هذا السؤال :

« كل منا يدرك خلوة الساعات التي تمر به دون ان يشعر حينما يطول الحديث بينه وبين
صديق له ويمتثلط ففهما بحس حتى يدخل كل من أهدا يتكلم وأهدا يسمع . فهدا السرور يتصاحب

بلا شك اذا وجد هذا التوافق بين رجل وامه او اخته او زوجته . ولكن يحول الآن بندنا ويبين عدم التوافق بين حقوقنا وعقولنا وغرسنا وقوسنا ولهذا فانا نشفق طيبين ونحن اليمن وصرصر . ولكن لا نكمل بحثنا لى لان الحب التام هو ذلك التوافق وهو ممدوم * (١)

هو يعرف المرأة لانه يعرف الرجل ، ويعرفها معا لانه يعرف الطبيعة البشرية . ترى من يستطيع ان يكتب كلمة كهذه ان لم يكن قد جرب احوال الناس ، واقدّم عن كل حرف من حروفها نقطة من آمن دماء قلبه : « كلما قدرت على ان افوم بمخدمة طلبها منى صديق استقت على خسارته وعددت عدوا جديدا » (٢) فلا يحب من أن هذا الذي بعدد بظرو الى اقاصي الوجدان طاشكا بين الماز الميل والهدور يتمكن من لمس ثقت المراتر وإحصاء نصات التلويب . واني قدس متيقظ مصيب في هذا البيان : « يوجد اناس منى رأيتهم أو سمعتهم تشعرت بنقص في حلقهم كأنهم صنعوا بفاية السرعة فلم ينالوا حظههم من الاتقان المهود » (٣) واذا حاولت اجمال شخصيته ووضع موان لها ما وجدت افضل من صطوره الآتية :

« يظهر لى ان الارتقاء فى الانسان تابع على الخصوص لجهازه العصبي فكلما الناس استعدادا فربى هم المصليون الذين تلغ منهم الاشغالات النفسية ملأا عبقيا وتبرز اصحابه المتورقة بملاسة الحوادث فيظهر أثرها فيهم بكثرة وحدة اولئك هم السداة النساء الذين يشعرون وينالون . اولئك هم السابقون فى ميدان الحياة تراهم فى الصف الاول غلاطين بانفسهم يقتاتسون ذبا بيمهم بمصداة كل صعوة . من بيمهم تقتب القدرة الحكيمة حبرهم وتوحى اليه أسرارها فيصير شاعرا ليليا أو وليا ظامرا أو فيلسوفا حكيما أو جيا كريما » (٤)

أو قاصدا آمينا ...

لا فى اثنى ، على ما أرى من كتاباته وصورته الموضوعية فى صدره كلمات ، انه ان لم يكن مزاجا عصيا بحثا فقيهه منى شي كثير



كل هذه الساعرة التسمية تجمعت فكان أغلبها عنصر القماء . هو يلاحظ الاشياء ويراقب الحوادث مدققا محصيا ويحكم بظروته لها أو عليها ، وجاءت ممارسة القانون فزادت تلك الملكة ظهورا . هو قاضى فى جميع كتاباته يجلس على منصة العدل غير ملتفت كالخطيب ، الى انه اعلى مكانا من الجالسين ، وانه يجب أن

يرفع صوته لسمع السامعون - بل يجلس حلوياً طبيعياً لأن تلك المسبة مكانة .
وبنظام بلهجة بسيطة يرى الأشياء حولة فيدونها ويقول : « اعرف قصة حكروا
بالظلم ليشتروا بين الناس بالعدل » (١) . ويسمع الأقوال فيسمعها ، وهو الخبير
عافيا من رسم نفسية جمهور كبير من الناس ، وعما تقيدته على قائلها من وثي
فكري . واستسلام دليل : « مثل ح . بك : — ما رأيك في كتاب تحرير المرأة ؟
عاجب ردي : — هل قرأته ؟ — لا — أما يجب ان تتطلع عليه قبل ان
تحكم رداً ؟ — ما قرأت ولا أقرأ كتاباً يخالف رأيي » (٢)

وإذا انهم بموضوع أجرى فيه تحقيقاً يقول جميع فروغ الميرانية
والسيكولوجية والعلمية والوراثية والمائية والوسطية ، فيعاهرها براه حقاً وقد
لا يهمة الآخرون ، ولا يخشى لوماً بتسمية الميوب والأمراض بأسمائها . يجاهر
غير مثله للصراخ المنتصه عليه ممن لا يحسون إلا مصغ كلات تلقوها يوماً
فتحسدت ممانها في امكارهم ، وفاقروا باحتكار الحقيقة . انه يصير الثغاب البالية
القاسدة على فروغ قدمة فيمد إليها يده الجريرة ، ويبس الليل يغلف القول
محتجاً باسم الدين والامة والترب والمائة يربح هو تلك الارطة هاديء الجأش ،
ويحلل الجرائم الخبيثة الرائدة عليها فيحصبها واحداً واحداً . ان نظرة الحب
تسع لي عين هذا الآسي . ولا يروعه ضحيج الساحطين ، بل يصمت عالمك بان
المرء اول ادوار الغفاه وإذا تكلم قال سذاجة :

« عى قلم ان رجلاً يمشي في عالم الخيال يكتب في مكتبته على ورقة ان ليس على النساء الا
ان يقرن في يونهن خليات الدل تحت كفالة رجالة الرجال . بهم ذلك على الورق لان الورق
يحمل كل شيء » (٣)

وكما ان الطبيب منه ودود كذلك القاضي مفكر . هذا يصني الى اقوال
الجمهور ويجمع حبيثات حكمه في حين ان ذلك يعموس في نفس المتهم ويقلب
صفحات حياته حتى يصل الى كلمة الاستهلال ، حتى يصل الى امه . نعم امه كيف
كانت ، وكيف ربّت هذا المسكين ، وعلى اي وجه تربت هي قبل ان تلتقي
بالذي صار فيما بعد اباً له ؟ وينسلل محنة الى نساء احريات ، والى جميع النساء ،
غيرى حالتهن كما هي ، ويمذر الذي يباقة في الرأي لانه لم ير ما رأى هو . فلا

يجد ذلك صعوبة في ان يحكم على المرأة بالازواج في المنزل . وانما :

« يجد العمومة رجل اعتاد ان يحل النظريات ويختبرها خيبتها الى الواقع . فانه اذا اراد مثلاً ان يحصل نفسه رأياً في ما هي حقوق النساء التي نحن بصدد بحثها يجب عليه أولاً ان يسوق نظره الى الواقع التي تمر امامه . اعني ان يطبق نظريته على الواقع ويتصورها في ذهنه منفردة وممبولة بها في قرية ثم في مدينة ثم في اقليم وتتمثل امامه النساء في جميع اعمارهن واحوالهن ووطناتهن فبراهن بات ومتزوجات ومطلقات وأزامل . ويأص في البيت وفي المدرسة وفي النبط وفي الزكاه وفي الاسكن الصناعية . ويخف على سلوكهن مع ازواجهن وأولادهن واقاربهن والاجانب . ثم يعرف البلاد التي لهن فيها شأن غير ما نلاحظ في بلادنا وكيف امس يستعمل حقوقهن والانتفاع التي تربت على هذا الاستعمال . ويخف على حالة المرأة في الارام الحالية والتفتت التي طرأت عليها . » « قادا توفى ذلك كله لم يتيسر له ان يحكم في المسألة حكماً قاطعاً . لانه يعلم ان رأيه قائم على مقدمات طيبة فلا تكون نتائجها الا تقريبية . لذلك تراه دائماً على طريق البحث . لا يركن الى ما وصل اليه جهده الا ليضعه قاعدة للعمل مؤقتة . ولا يأبى من تعديل رأيه بحسب ما يقتضيه الحال ويظهره الفصل (١)

لا يستطيع المرء ان يكون « قاضياً » مادلاً أكثر مما يظهره قاسم امين في هذه الفقرة . وملك لتحديد هذه التزاوة والامانة ولاصاف في كل ما كتب . لذلك هو يحكي المواطن وينساها ما استطاع لانها ، بما يقولون ، تحول بين الفكر والعدل . ويظل متكبلاً بعقله ، صاعداً بالهدوء والزناة والسير على القواعد العلمية والانتفاع بالمشاهدات الاحتمالية ، ووجوب ضغط الاتعمالات على الدوام . وعلى رغم ذلك فاني تشبه لا يتردد ابدأ حتى اذا وصل الى فكرة لمست من قلبه مكاناً حساساً ارسل كلمات نفسه في مراسلتها لمسة للتدليل والتعجب على حجة رضيع عربي . « اليس من الغريب ان لا يوجد رجل في بيتي . مرأاً اداً بها اعتبره . ومهما عاشت معه ؟ اليس من الدار ان تصور ان امهات وبناتنا وروسنا لا يمرض صيانة النسيان ؟ ايدي ان لا تنق هؤلاء المزيقات المحبوبات للظاهرات وان نرى اللحن بين الى هذا الحد ؟ » (٢)

وفي وسط كل هذه الابحاث الجدلية الخلقية معظمتها من التأثر والشعور يشعير القارئ . بان قلب الرجل ليس بعيداً . ان قاصداً احب المرأة حماً حياً . وقد خط لها رسماً يشرفها في هذه الالفاظ الوحيرة . « كلما اردت ان اتجمل السعادة تمتأت امامي في صورة امرأة حائرة لجمال المرأة وعقل الرجل » (٣) . امرأة يجد فيها :

« لطف النشائي وروعة الفوق وسواء العفة وماد كامل وسه الرغلا وحسن التدبير والهدق في العمل مع المحافظة على النظام فيه وطفانة الخلق والظاهر وحو الفلف وصدق القدر وطهارة

القيمة وعظم الأمانة والاخلاص في الولاء. وبحر ذلك من الفضائل المصرية التي ترجع عند الغلاء على جميع الممارس الجديبة» (١)

هذا هو مثله السابق الأعلى، وهذا المثل القاطن حواريه يسير في سبل الحياة مراقباً المرأة المصرية في خبرته القانونية، وفي العائلة والاجتماع والأمة جميعاً. فإذا يحد؟ يحد ما يدعوه إلى كتابة كل ما كتب في سبل اصلاحها. يحد ما يجملة يقول في التمهيد لكتاب « تحرير المرأة »:

« استكتب هذه السطور ذهني مضمناً بالمراد التي وردت علي بالتجربة وأعدت معطام حواطري. ولا أريد أن ادكر شيئاً منها لأنها ما ركزت ذهنياً حتى عاينت به ولا خاطراً حتى وردت عليه. فإني أثار هذه المبررات جميعاً التي. وأحد وهو المراسم الممنهج المثلثات لا فرق بين ظهرها وخفيها ولا بين وضئها ورفيعها »

ويرى يوماً فتاة صغيرة يحميها منها الذكاء والجمال فيشير على ولدها بتعاليمها ويحجب هذا بأنها تعلم إدارة المنزل، وهذا يكفي. فيشتق قاسم على هذا الصنف والجهل وينطق مقسراً.

« يعني هذا الأب الضيق بإدارة المنزل أن نت تعرف شيئاً من صناعة الحياة وتجهيز الطعام واستعمال الكوى وما أشبه ذلك من المعارف التي لا أكر أنها مبدعة بل لأرغمه اكل امرأة. ولكني الحق ولا أعني بكبرياءه عطوي في توعه أن المرأة التي لا يكون لها من صناعة الإصنع اسرف يوجد هذا من الكفاءة ما يؤهلها إلى إدارة منزلها. في رأي أن المرأة لا يمكن أن تدبر منزلها إلا بعد تحصيل مقدار معلوم من المعارف العقلية والادبية » . والحقيقة أن إدارة المنزل صلت فنناً وأدباً يحتاج إلى معارف كثيرة مختلفة. مثل الزوجة وضع مهارة الإيراد والمعروف بقدر ما يمكن من التذير حتى لا يوجد حال في حالة العائلة. وحبب مرافقة الخدم بحيث لا يخلون لحظة من مراقبتها وبغير هذا يستعمل أن يؤدوا - خدمتهم كما ينبغي - وعليها أن تحمل بيتها محملاً إلى زوجها فيحفظ فيه راحته وسيرته إذا أدى إليه فتعطل له الإقامة فيه وبذلك له المطعم والمدرج والنام فلا يظلم الممرمة ليعفي أوقاته عند الممرار أو في الحلات اليومية. وعليها - وهو أول الواجبات وأهمها - تربية الأولاد جيئاً وفتلاً وأدباً » . ومن المعلوم أن الطفل لا يعيش من طفولته إلى سن التمييز إلا بين النساء. والأم الحافظة ليس في استطاعتها أن تصنع نفس ولدها حسنة الصفات الحقة لأب لا ترضى » . قد صار من المتروك عندنا أن الأمهات لا يلقن في تربية الأولاد حتى صار من المثل في الحطة وردانة السيرة أن يقال فلان تربية امرأة » (٢)

بل هو يدع إلى أبعد من أن يحصر وظيفة الزوجة في إدارة المنزل وتربية الأطفال. هو يريد زوجة تعاضد أمراً وأمانة وكلاماً وسكوتاً يريد منها أحياناً

لوجه فيشكو ويقول ان الرجل أحياناً — ولست أدري هل كل رجل كذلك : —

يفهم كلمة ويود لو يفهم بالاشارة . يسكت في اوقات وينكم في اخرى ويضحك في غيرها . له أفكار عجبا ومذهب يشبه وحشية يخدمها ووطن يمه . له قاذرة وآلام مصونة فيكي مع الفمير ويحزن مع الظلم ويطرح الحزير الناس . وفي كل فكرة تتولد في دمه واحساس يؤثر على افعاله . يود ان يجد بجانبه انساناً آخر فيفصح له ما يشعر به ويشاركه معه . « قاذرات امرأته جاهلة كتت المراحة واحزانها معها ولا يثبت ان يرى نفسه في عالم وامرأته في عالم آخر . ومن ثم يتحدى حبشة لا أظن ان الجميع أشد تكلاً منها . حبشة يرى كل منها فيها ان صاحبه هو العدو الذي يحول بينه وبين السعادة » . « والروحة المصرية منها كانت لا تعرف من زوجها سوى انه طويل او قصير أبيض او اسود . أما قبة زوجها النفسية والادبية وسيرته وطيارته دتة ورقة احاسه وممارسته وأعماله ومقاصده في الوجود وكل ما تصاحبه شخصية الرجل منا ويصير به الى ان يكون محترماً محبواً مدحوا في أمته — هذا لا يصل الى عليها شيء . وان وصل فلا يؤثر من مدركه في نفسها . وعلى هذا أول من يكون يحوّل الرجل زوجته . فكيف يظن انها تحبه ؟ » . « أبيض الرجال عنده من غففي أوقاته في الاشتغال في مكش . قد رأت جالسا ، يحيي الظاهر مشغولاً بمطالعة كتاب فحدثت به . ولست الكتب والعلوم التي تسببها هذه الساعات وبمختص الحقوق التي اكتسبتها على زوجها . ومن هذا يتولد على الفورام رابع لا ينبغي الا ابراع جديد ولا يدري الزوج المسكين ماذا يصنع اذا أراد الجمع بين هذين التمددين : الزوجة والدم . » . « ومن الذي يهي ان الرجل الذي يكون هذا حاله يتحدى ، فذلك استمداد العمل . لان الرجل يطلب راحته وهي في يد امرأته ولكنكها تحل بها عليه » (١)

هذه حالة المرأة فكيف يصاحبها ويحميها ناعمة لنفسها ولغيرها ؟ ما الذي يحمل الرجل ان يصل اليوم منه السارحة ؟ وعلى أي شيء تقتصب أركان العمران ؟ أمر أصبح شمله الفاعل . فحمل فله ونظر اليه كمن ينظر الى الامل الوحيد في الدنيا وحوى به على القوطاس المطيع ، ذلك القلم الذي قال فيه خليل مطران

بدك القصب وبني الملبح رجوعاً الى حنة الراسم
يشعشع نوراً اذا ما انبرى يسيل بماء الدمى الفاعل



ناخلة البادية تصلح كامرأة ، وقيل ان المرأة أكثر تفهماً بالماضي . وقاسم أمين يذاع كرجل — أي يرسل نظره ابدأ الى الامام . هي تدير تفهده بين تفهده الافكار الجديدة والآراء المستحدثة ، وكلما حطت خطوة التفتت الى الوراء لتتثبت من انها تامة السيل الذي يربط الالاس بالقد . وكلما حلت بتعجور

(١) « تحرير المرأة »

في الصوم الاصلحية حاولت سكتة في قالب الاعتدال مع مراعاة العادات
 المألوفة ما أمكن . هي كثيرة التحذر في إصلاحها ، عملية متواصلة في مطالها ،
 لا تبتعد فترأ واحداً عن حدود بيتها وإن حامت غرقها بما أوتيت من
 شعاعة ودكاو . إلا انك حينما تسحبها صارحة كثيراً ما تظن انها تعمل لتؤكد
 لك انها غير خائفة ، ولك ان تذكر ذلك انها تصرح لتسمع صوتاً إنسياً — وإن
 كان صوتها — يبعد عنها الرعب والوجل في وحدتها الفكرية . أما قامم فلا
 يصرح ولا يخاف ولا يترقب في فكره مقدار الكمال الكافي لاحتياط النظريات ،
 وفي اصالة رأيه وحرمه من الجدارة ما يحول النظريات الى ما يطابق الواقع ، بل
 هي الواقع بعينه . وله صحاح يدعاه به الى نقطة ادراكية يشرف منها على الماضي
 والحاضر والمستقبل وعلى جميع الميئات والامم والتواريخ . فيجمع هناك كرمي
 القضاء — كرسية — ويجلس متأملاً مبالاً بين شعب وشعب وعصر وعصر ،
 باحثاً في كل آن وزمان عن تلك السعادة اللال المتشكلة في صورة امرأة حائزة
 لجمال المرأة وعقل الرجل . وبين زراعات النساء المارة أمامه تستوقف خاطره
 امرأة بلادهم ، أمه وأخته وروجته وامته ، اولئك اللاتي اوجدتهن الطبيعة
 صديقات لحزنه وادبه . وكأنني به ينادي مبدئين للذناء بطيئات متشككات
 تعبات ، ويدنين فيري عليهن غشا ، يمنع هنن نور الشمس ونور الحياة . المحابا
 لهذه الكلمة ذوي رعب في نفسهم كاللهوي أبواب السجون في مسجع من
 حرك عليه بالسجن المؤبد ظلماً . فيملك بهذا المحابا ويقاب معانيه من جميع
 الوجوه ، ويدرس تاريخ نشأته وتأثيره في الشعوب التي اقتنسته ثم مدته ،
 ويحلل اسبابه ويتنصر في تنقيحه ، ويراجع أقوال الكتاب العزيز والحديث
 الشريف وعادات القوم ، فيقرر بعد البحث والتليل انه ليس اسلامي الاصل
 ما دام انه استعمل عند امم سقت الاسلام ، وانه ليس واجباً على المرأة المسلمة
 ما دام ان ليس في الشرع نص صريح يأمر به . هو في نظره اثر من آثار الجمعية
 الاولى ، بل هو « اقمي وانظري اشكال الاستعباد . ذلك لان الرجال في انصر
 التوحش كانوا يستحوذون على النساء اما بالثراء واما بالاحتطاف ، ويتابع قائلاً

« فلما بطل حق ملكية الرجال على النساء انحطت سنة التدرج ان تبس النساء في حالة وسط
 بين الرق والحرية حلة اعتدت فيها المرأة انها اسد لكنه ناقص غير تمام اكبر على الرجل ان يعتبر

المرأة التي كانت ملكة له بالأمس مساوية له اليوم لحسن أدبه أن يضعها في مرتبة أقل منه في الحقيقة. فدرع أن الله لم خلق الرجل وعنه القتل والفضيحة وعمرها من هذه الهبات = وقال أنه = يلزم أن تبتس غير مستقلة تحت سيطرة الرجل وأن تنقطع عن الرجل وتحتجب بأن تقتصر في ربه وتستتر وجهها إذا خرجت حتى لا تتهم بجهاذا أو تخدعهم بحيلها وأنب ليست أهلاً للرقى العفلى والادبي فالجزم أن تبتس جاهلة = . ودقة هو الذي ضرب الحجاب وعة قائم إلى الآن = . ولما كانت نعمة المرأة شفعان العقل هي الحياة التي اتحد بها الرجل لاستباده وحسب طلب أن سعت في طيبة امرأة تسم أن كانت كائناً أسط من طيبة الرجل لم لا = . ولا ريب أن المرأة اليوم أحط من الرجل في الحياة ولكن علينا أن نقرر هل هذه الحال طيبة لها لو ناشت من طرق تربيت = . لأن الرجل اختلوا أجيالاً عديدة بمطربة العلم فاستلارت عقولهم وتكونت منسبهم بالنسب مختلف النساء قاصن حرم من كل تربية فما يشاهد الآن بين الصلبيين من الفروق هو صاعى لا طبعى . لا يريد بهذا التساوي أن كل قوة في المرأة تساوي كل قوة في الرجل وكل ملكة فيها تساوي كل ملكة فيه ولكننا يريد أن مجموع قواها وملكاتها تكافؤ مجموع قواه وملكاته وأن كل يوجد خلاف كبير بينها لأن مجرد الخلاف لا يوجد نفس أحد للتقاليد من الآخر = . وبسالة أخرى يوجد مدهان أحدهما يصح للناس بالملك بالحجاب والثاني بشر عظيم بالاطالة = . فأي المذهب يتفق مع مصلحةنا وتوفره صالحا ؟ أما الحجاب فهو راء أنه يحرم المرأة من حرية الفطرية ويسمها من استكمال تربيتها ويعوقها من كسب مدتها عند الضرورة . ويعرم الزوجين من لذة الحياة العقلية والادبية ولا يأتي منه وجود لمهات قادرات على تربية اولادهم . وبه تكون الامة كاسان أصيب بالشلل في احد فقيه = . وأما الحرية فزايها هي أركة جميع الناس التي تنشأ من الحجاب وسبق ذكرها . وصرره الوحيد أنها في مدأها تؤدي إلى سوء الاستمرار ولكن مع مرور الزمن تستند المرأة إلى أن تعرف مسؤولتها وتحصل ثبته العماد وتتعود على الاعتماد على نفسها والمداومة من شرفها حتى ترقى فيها فنية العنة الحقيقية التي هي ترفع نفس الحضارة الحرة من القبيح لا خوفاً من عذاب ولا طمأنينة في مكانة ولا لوجود حائل ليس في الامكان إزائته بل لأنه قبيح من نفسه . وبالجملة فإن = المرأة لا تكون ولا يمكن أن تكون موداً تاماً إلا إذا ملكت طلب وتنشئت بحريتها المسووعة لها بمقتضى الفروع والمطربة مما وعت ملكاتها إلى أقصى درجة يمكنها أن تبلغها . والحجاب على ما ألتناه مانع عظيم يحول بين المرأة وإرتقاءها ونفوسها حول الامة وتقدمها (١)



كم يخطئ من لم يعرف من قاسم أمين سوى أنه ينادي برفع الحجاب، وهو الامر الذي اشتهر به اوانه يريد للمرأة الحرية المطلقة بلا قيد ولا شرط، وهو ما يقوله الذين لم يقرأوا كتبه، اانه من اكثر من اعرف بحافظة على انتوية المرأة ومزيتها في العائلة والامة — وإن أسمىها في غير هذا الدور . فقد بسط رأيه في تحرير المرأة، و = المرأة الحديثة = كما يجي في الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترفيهاً في المعارف وإنهاضاً لهم وتشجيعاً للاهتمام . ولكن الصفة في ما خرج فيه على أصطحابه ضمن براميه له . ولا يخرج ما خرج من موضوع المقتطف ورأعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والتقرير مشتقان من اصل واحد فبناظرك نظيرك (٢) إنما للمرص من المناظرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف الغلاط فبهره فليكن كان المتخرف بالغلط اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواردة مع الاجمال تستلزم على الطرفة

الشيخ طاهر الجزائري

سيدي العلامة الفضال

قلت الياسمحف اليوم (١٠ يابرسنة ١٩٢٠) نعمي الاستاذ العالم الجليل الشيخ طاهر الجزائري ذلك الاستاذ الذي كان له تأثير عظيم في تلاميذه واليه يرجع الفضل في ظهور كثير من أدبائنا الافاضل فهو الذي رعى فيهم روح الاقدام والشجاعة الادبية التي تنبى عليها صروح الاحمال وبهما تحرر الامم التقدم السريع . فامضوا لي ان اذكر على صفحات محلتكم الفراء انموذجاً من طرق في التربية لامي اراكم تمنون كثيراً بنقل أساليب التربية المفيدة من الاوربيين وغيرهم لما لها من التأثير في نفوس القراء

كان للمفيد رحمة الله عناية كبرى بتشجيع الطلاب وحثهم على الاقدام وهو يستعمل الطرق النافعة لذلك مع المحافظة على الاستقلال الذاتي ، فقد عرض عليه ذات مرة شاب مقالة ليأخذ راية فيها غبطة فكرة نشرها واظهر له استحضاراً عظيماً جراً على نشرها في احدى المصحف ولكن سرعان ما اقدم بعضهم بنقده نقداً شديداً خاف الاستاذ والمطلعة على المسألة فقال ليس لك الا ان تقاطعه بالمثل متدافع من نفسك وتنفذ اقوال حصصك ولكن يجب ان تراعي في اسلوبك الصراحة التامة وان تترك الساب جاساً وان وجدت من نفسك صمماً في الحق فاجأ الى المواطن الوطنية والدينية بطريق التفريعات فان لهذه الاساليب الشأن

الاعظم في استمالة الرأي العام ، صار هذا الكاتب على أساليب الشيخ التي سنها له فكان من المبرزين

وكان رحمةً يحب الاعتماد على النفس حباً شديداً بلغ به درجة متناهية فقد سأله بعض الطلاب مرة من رمز من الرموز التي استعملها في « رسائل السفاء » فأجابته بأنه يلزمك ان تقرأ المقدمة ففهمها التعريف الكافي

وقصص عليهما مرة نكتة بديعة قال جاءني احدم يظن في المجلة القلابة باساليب كثيرة فقلت له لقد يلقي عنها اكثر مما قلت ولكن يحسن لك ان تقرأها يتضمن لثنتين ذلك بنفسك وارشدك ليشترك فيها سنة فضل ولكم صار من عفاقها وانصارها المدافعين بها . وهذا اسلوب جميل للغاية في تحبيب الشيء فانه لو حاول ذلك بالمدح لما استطاع اليه سبيلاً لانه في هذه الحالة لا يخرج في نظر خصم من ان يقول انه من محبي المجلة فلا يقول على رأيه وتذهب الفائدة المطلوبة واوصاني مرة بقراءة كتابه « الدريمة الى مكارم الشريعة » فقرأته واستفدت منه كثيراً وهو من اهم الكتب المؤثرة في الاخلاق وآداب السلوك فضلاً عن عبارته الطيبة ، وحشي على الافلال من القراءة في ايام المظلة والاكتار من الرياضة البدنية والتنقل في الحدائق ذات المناظر الجميلة وقال لي مرة « - الانكاف على الكتب يحب اليك الوحشة والانعزال من للناس فتصح تفوراً من كل حليس وبذلك تنوء اخلاقك ويقل اعتمادك على امثالك وانت في احتياج الى احوال الفكر في كل شيء تجالس الناس وبادلهم الافكار والآراء وتكتن قراءتك اشبه بمحادثة بينك وبين ما تقرأ فلا تتخذ كل قضية بالتسليم التام لانك ان لم تعمل فكرك فيما تقرأ لا يثبت ان يذهب كل ما يمر امام عينيك من الصور الجميلة والمعلومات القيمة لان كل شيء يأتي بدون عناء تستهين به النفس »

وكان رحمه الله طبيب القلب شريف النفس الى العاية بذلك نصحة باحلام تام لكل مسترشد اذا سأله عن رأيه وما كان يجب ان يكون لاحد عليه يد فقد عاش فقيراً يلبس ثياباً ابسط من البسيطة ولو قبل مساعدة من احد الكدار لاستطاع ان يلبس الخز والديباج ولكن القناعة كانت تغلب عليه مع شرف النفس

هذه كلمة صغيرة تدل على ما كان الاستاد عليه من حب الخبر لكل من يطوب
حواله من الطلاب والمريدين اما استيفاء مناقبه وتاريخ حياته الحافل بالمعظم
فليس بمقدور هذا الماخر يحيى الدين رضا

ديوان البحري ومائل اخرى

حضرة العالمين الفاضلين منقضي المقتطف الاخر
ارجو ادراج ما يأتي ليدي الكثرة فيه آراءهم
(١) البحري شاعر لا يقل عن ابي تمام والمتنبي مرتبة بل هما طبعان وهو
الشاعر كما قيل وقد وقعت الي نسخة من ديوانه الذي ضبطه بالشكل الكامل
وعلى حواشيه حضرة الشاعر رشيد امدي عطيه فوجدت مطبع اول قصيدة
منه هذا البيت

من النفس في اساء لو يستطعها ما واحدتها من فادحة وولوعها
ما جددت النفس في تحليها لعل اهدي الى معنى يطق على الالفاظ دون
تكلف فلم يفتح الله علي بذلك

والغريب ان الشاعر ترك هذا البيت بدون ادنى تفسير او اشارة الى معناه
(٢) هل من شرح لديواني البحري واني تمام يتناول تفسير معاني الابيات
برمتها كشرح ديوان المتنبي فان بين يدي شرحاً لديوان البحري رشيد امدي
عطيه وشرحاً لديوان ابي تمام لمحي الدين امدي حياطة يتصر التفسير فيهما على
معاني الالفاظ فقط وفي معظم الابيات المعاصرة لا يجتهد المطالع الى فهم المراد
رغمًا عن تفسير بعض الالفاظ البيت وفي بعضها يقرب الى الظن ان الشاعر نفسه
قد ضل من المعنى كما هو الحال مثلاً في هذا البيت من ديوان ابي تمام

كم احزرت فصب الهدي مصلثة تهتر من فصب تهتر في كتب
فان الشاعر فسر كتب بقرب فلا يخرج البيت معنى وهي هنا كتب بصتين
جمع كتيب وهو قتل من الرمل

(٣) لماذا تكتب الذي والتي والذين بلام مشددة والهدان اثنان رغمًا
ونصباً والقواني بلامين القاهرة د. د

صلب المسيح

سيدي صاحب مجلة المقتطف القراء

في أثناء بحثي عن الحوادث التاريخية القديمة التي تثبت الحقائق الواردة في الكتاب المقدس « وقعت على » محضر رسمي « لحادثة صلب » يسوع المسيح » أبرزته لما يد الآثار الرومانية . فأرجو إثبات هذا المحضر في مجلتكم لأنه من المباحث التاريخية وانداء رأيكم فيه

(محضر رسمي)

في سنة ١٢٨٠ م لما كانت حكومة نابولي الرومانية تبحث في مدينة (أكلأ) على آثار رومانية وجدت لوحاً من الحصى منقوشاً باللغة العبرانية ما يأتي في اللغة السامية عشرة من حكم الامبراطور طيباريوس قيصر وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس . وفي المدينة الاعظم قداسة (اورشليم) . وفي أثناء رئاسة حنايا وقيافا للكهنة . وفي أثناء ولاية يولطس البنطي على مقاطعة الجليل الجنوبية . قدّم للمحاكمة امام جلسة المجلس الاعلى العام «يسوع الناصري» فصدر ضده الحكم بالصلب بين القصور . وذلك بناء على شهادات شهود عديدين من الشعب اثبتت شهادتهم : - اولاً . انه مضل . ثانياً . انه حرم الناس على القننة . ثالثاً . انه عدو الشرائع . رابعاً . انه يدعو نفسه « ابن الله » . خامساً . انه يسمي نفسه « ديوماً » ملك اسرائيل . . سادساً . انه دخل الهيكل وتسمّى جمهور من الناس حاملين سموف النحل في ايديهم . واذا صدرت الاوامر من قائد المئة الاول كورنلس كرتيلوس لاحتضاره الى محل الاعدام مع مسكاً بآثار كل شخص غني او فقير عن التفرص في سبيل اعدام يسوع . وان الذين امضوا ورقة الاعدام هم (١) دايال دوياني فريسي (٢) يوحنا ذربابل (٣) دواظيل دوياني (٤) كاتب . وان يؤخذ يسوع ويخرج خارج اورشليم بحيث يمر من باب نوردنس (Tournes) وتقتل على حاني الفرح هذه الجملة « أرسل لوح مثل هذا لكل سبط » انتهى

وجدت لجنة الصون الفرنسية هذا الفرح وقامت بترجمته من اللغة العبرانية الى اللغة الفرنسية بينا كانت في مدينة اكلام مع الجيش الفرنسي الايطالي

وفي زمن الحملة على إيطاليا الميوية شوهد هذا اللوح موضوعاً في صندوق من الالبوس في غرفة الاواني الكسبية في مدينة كروتوسيان بقرب نابولي ثم نقل هذا الاثر الى كنية كاسرتا فقام الكروتوسانيون وتحصلوا على اواسر بركة اليهم

وصنع « ديتون » لوحاً طلق الاصل تماماً وباعة « هورد » « الانكليزي » بمبلغ ٢٨٩٠ فرنك

(المقتطف) لم نر فيما لدينا من الكتب ما يثبت هذا الاكتشاف وارينا المصغر المتقدم لتس من اوسع علماء اللاهوت اطلاعا وسألناه عن رأيه فبصر فرجع انه موضوع

صدور النساء الاميركيات

لا اشارك المقتطف فيما ذهب اليه في ردّه على سؤال « صدور النساء الاميركيات » في جزء أكتوبر الماضي من احتمال وجود طبقة دهنية في اجسام النساء تقلل تأثير البرد فيهن ولا اوافق الطبيب فيما اجاب صاحب السؤال « ان في صدور النساء طبقة شحمية صميكة لا يستطيع البرد اختراقها وهذه الطبقة لا يوجد مثلها في صدور الرجال » فالعلم يبي ذلك ولا يفرق جسم الرجل عن جسم المرأة في البناء الا ما كان قائماً على دانية الجنسية في كليهما وقد يكون لقادة فقط كما قلتم يدا في قليل تأثير البرد في صدور النساء اذ اصح ان البرد لا يؤثر فيهن تأثيره في الرجال وليس لرية في بناء احصاهن على ان الواقع يحيط به هذا الرأي بما يبي في اسباب وفاة النساء الاميركيات ومعظمهن يمتن بالتدرب الرياضي الناشئ عن البرد الذي يستهدفن له

الدكتور شفاشير

المسوخ البشرية

ولد هذان التوأمان المدسوخان في مدينة مادسن باميركا الشمالية في الخامس من شهر مايو الماضي على يد المولدة الدكتور والتر شالون وبلغ ثقلها عند الولادة احدى عشرة ليبرة واولقة ولدى التئام في الشكل ترى ان المسوخ واقع في راسيهما فاقهما متصلان من قتيهما وواقع ايضاً في جسم اصغرهما وهو الايسر في

الرسم ثانياً وله فائدة الاستوعابي النول وكاملاً فيها عدا ذلك. وأما الآخر وهو الأيمن في الرسم فأنشأ كاملة الأطراف والجسم بامية عموماً معتدلاً. وحبلاًها السرّيان نافذان من مشيمة واحدة يبعد أحدهما عن الآخر سنتيمترين. وابتداءً النفس في رئتي الأنتى بعد مضي ثلاثين ثانية من الولادة وأما أخوها (ولا يعلم أهو ذكر أو أنثى) فأنشأ نفساً بعد مضي خمس عشرة ثانية. وبعد خمسة أيام من ولادتهما اتضح أن لا علاقة بين الاثنين في الأعصاب ولا في الدورة الدموية ولا في الجهاز التنفسي لأنه بينما تكون الأنتى راضعة أو يأكية يكون أخوها نائمًا أو هادئًا ساكنًا. ومعدل ضربات القلب والتنفس على اختلاف في الاثنين وكانا ينفذيان حيداً إلا أن الذي لا استله ولا فائدة بولية أي المجهول نوعاً بدت عليه إهراس الانزعاج في اليوم السابع فانتفخ بطنه وانتفخ تنوعاً جاء في محل الصباح النولي ورأى الدكتور الذي ولده أن بحرقه وفلاً حرقه بحسار دقيق فحرقته مود كربة الرائحة ولم يزل مة الانزعاج. وبعد يومين أي في اليوم التاسع ظهرت عليه علامات السات وظهرت على رقيقته دلائل التنوع والاعتراف عن تناول الغذاء حسب عادتها. وفي صباح ١٥ مايو أي بعد حياة عشرة أيام مات الصغير وماتت أخته بعده بخمس عشرة دقيقة. وقد أثبت الفحص الرمي أن عظام المحجمة في الرأسين كاملة النمو والعدد تحيط بها عروة واحدة كما هو ظاهر في الشكل. وعظام الحجمة والصدغ والعظم المؤخري متقاربة غير متداخلة. وبعد ما فتحت جمجمتهما وجد أن الدماغين مطلقان بمقاء الام الجامية وعند ملتقى اتصال الدماغين بالياقوت فتحة الجيب الوريدي العام نافذة من الدماغ الواحد إلى الآخر وهذا الاتصال هو سبب وفاة الأخت لما تسبب دم أحياها ومات. وأن المادة السامة انتقلت بواسطة الجيب الوريدي فأماتت الأنتى أيضاً وهذا لا ينبغي ولا يخالف ما افترضته المشاهدة من أن ضربات القلب مختلفة فيهما فإن الدم الوريدي غير الدم الشرياني كما هو معلوم. وحلاصة ما تقدم أن العلم وإن بلغ ما بلغ من سعة الحيلة ولاحتسار فهو عاجز عن تطيل هذه الظواهر الكونية البشرية التي يقف العقل أمامها موقف الدهشة والحيرة ولعل في زمن ما يزل تلك الدهشة والحيرة ويجلو لها أسباب هذه المصائب. وما أوتيت من العلم إلا قليلاً ويخلق ما لا تعلمون الدكتور شحاشيري

باب تدبير المنزل

لقد قمنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام والهدس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الرضا الصناعية

يتبين من مقالاتنا السابقة ان القلب في مصر فاقد للصفات الصحية وناهيك عما ينجم عن ذلك من الضرر العظيم في صحة بعض الذين يتعاملون من الاشداء وموت الآلاف من الاطفال والعدد الكبير من المرضى كل هذا لجهل مصر عواقب هذه المسائل لا تلتفت اليها ولا تعيرها الاهتمام الواجب ولها العذر في ذلك مما هي الممالك الراقية كالمانيا وامريكا وبريطانيا على علوكها في المدنية والعلم تكتسب كنهها الاحصائيات الطويلة من عدد وميات الاطفال والمرضى يوم كانت الرقابة على الابن غير دقيقة وما وصلت اليه بعد ان بحثت حكوماتها الموضوع وسنت له القوانين وشدت في تعبيدها فاعدت نسبة الوفيات في التناقص السريع سنة بعد اخرى وموضوعنا هذا من الاهمية بمكان عظيم لان الرضا الصناعية عندنا وعند اغلب ممالك العالم امر حيوي لان كثيراً من الامهات قد تصطرعن الضرورة اليها سواء كانت لمرض في اجسامهن ام لان حالتهن الميضية لا تمكنهن من القيام باعبائهن مع التفرغ لاطفالهن. وهناك نفر قليل من السيدات المترفات همهن الاكر المحافظة على بصيرة اجسامهن وعدم التقيد بطلبات العقل التي لا تساعد على المحافظة على هدمهن. لهذه الاسباب وغيرها كانت الالتجاء الى المراضع او الرضا الصناعية مسألة لا مندوحة عنها ولذا نرى في جميع الممالك المرتقية شركات كبيرة وظيفتها تحضير اللبن الصناعي وبيعه وهو وان كان لا يوازي لبن الام لذي اعدته الطبيعة وكونته حسب حاجة الطفل غير انه للأسباب السابقة اصبح المدد العديد من الاطفال في حاجة للاستعانة باللبن الصناعي. ولما كان قطننا حلوا من شركات تقوم بهذا العمل الجليل فتعتمد بذلك البلد واتهمها في وقت واحد رأيت من الواجب عليّ شرح طرق تحضير هذا اللبن بالايجار كي يتيسر للامهات تحضيره بأنفسهن

بما ان لبن الام هو اللبن الطبيعي الذي اعدّه الخالق غذاء للطفل لذا وجب معرفة صفاته الكيميائية والطبيعية كي نتعدها نمودجا لتحويل اللبن المراد استعماله . واللبن المتوفر في مصر الجاموسي والبقرى غير ان الثاني انفصل بسهولة تحويله ولانه أكثر نقاءاً في التركيب بلبن الام من اللبن الجاموسي ومن الجدول الآتي تتبين النسب التركيبية لبن المرأة وكل من لبن البقر والجاموس والماعز

الماء	لبن المرأة	لبن البقرة	لبن الجاموسة	لبن الماعز
٨٧٦٣٠	٨٧٦٢٥	٨٤	٨٧٦٨٠	٨٧٦٨٠
٤١٠٠	٣٦٥٠	٦٦٨٠	٤١٢٠	٤١٢٠
١١٥٠	٤١٠٠	٤١٢٥	٣٦٢٠	٣٦٢٠
٧١٠	٤٦٥٠	٤٦٥٠	٤١٠٠	٤١٠٠
١٢٠	١٧٥	١٨٥	١٣٠	١٣٠

وحدات الحرارة الموجودة في الكيلوجرام من لبن المرأة ٧١٠٠٥ وفي الكيلو من لبن البقرة ٧٢٦

يتضح من هذا الجدول ان الدهن في لبن البقرة يقل قليلاً جداً عما هو في لبن المرأة ويحتوي على مواد زلالية تكاد تبلغ ضعف الكمية التي في لبن المرأة وهذه المواد في كلا الحسین مشتملة على كاربين (حسين) يتحدد باضافة الاتسعة والاحماص اليه وكاربوسجين (زلالين) وهو لا يتحدد بواسطة الاتسعة ولا الاحماص. ونسبة الزلالين الى الحسين في لبن البقرة كنسبة ١ الى ٣ وفي لبن المرأة كنسبة ٥ الى ٤ ولهذا يتحول اللبن البقرى في معدة الطفل متأثر عسيرها الحماض الى كتل حبيبية جامدة اما لبن الام فيحول الى المصير الممدي الى حبيبات هشة سهلة الهضم . وكية الاملاح في لبن البقرة تكاد تبلغ اربعة امثال الموجودة في لبن الام . واللبن البقرى تأثيره حمى اما لبن المرأة فقلوي . وكل هذه الاختلافات يشأ عنها كثير من الامراض التي قد تؤدي بحياة الاطفال الذين يتغذون بلبن البقرة كما هو ولهذا يجب حمل تغيير وتديل فيه حتى يشاء لبن الام ولا يمكن احراء هذه العملية بمحض

الدقة الأولى بواسطة المعامل للكمية غير أن الطرق الآتية تستطيع الامهات القيام بها وتؤدي إلى الفرض المطلوب على وجه التقريب

(١) تخرج مقادير متساوية من اللبن والماء المقطر فتصير نسبة المواد الزلالية في هذا المزيج مساوية على وجه التقريب لنسبتها في لبن المرأة غير أنه بهذه العملية تصير نسبة الدهن نصف ما يجب أن تكون عليه فيتميز إحداهما إلى نسبتها الأولى وذلك بإضافة كمية من الزبدة توافي الموجود في اللبن فتؤخذ كمية من اللبن تزيد قليلاً عن المبروجة بالماء وتوضع في إناء غير محيق توضع فيه الطافة التامة ويملأ قبل استعماله ويترك كما هو بدون تحريك في محل بارد جداً في فصل الشتاء وفي نلابة زمن الصيف أو وسط ماء بارد حار مدة ثمان ساعات فيطفو ما به من القشدة على سطحه فتخرج منه بواسطة ملعقة قليلة للنور ليتيسر رفع الطبقة السطحية المحتوية على القشدة فقط

وهناك طريقة أخرى لترفع القشدة أسهل وأضبط بكثير من هذه وذلك بفصلها بواسطة الفرار (الآلة المستعملة في معامل الآلات لفصل القشدة من اللبن) فيمرز اللبن المراد نزع قشدة بواسطة هذا الفرار وتضاف قشدة إلى المزيج السابق (اللبن والماء المقطر) . يبقى عليها النظر في نسبة السكر لأنها صارت بعد إضافة الماء إلى اللبن $\frac{2}{3}$. ولبن المرأة محتو على $\frac{7}{10}$. وعليه يضاف إلى هذا المزيج $\frac{5}{10}$ أو يحل الماء قبل إضافته إلى اللبن نسبة $\frac{10}{10}$. ويفصل استعمال سكر اللبن غير أنه لا ارتفاع فيه ولمد تقاء الصنف التجاري يمكن استعمال السكر العادي بالنسبة عليها. بعد هذا يحول هذا المزيج من حض إلى قلووي بإضافة مادة تتحد قاعدتها مع حض اللبن فيصير قلوياً ويستعمل لهذه الغاية املاح كثيرة منها ثاني كربونات الصودا بنسبة ١٠ قعات لكل ٢٥٠ حراماً من اللبن أو سترات الصوديوم بنسبة ١٠ قعات لكل ٢٤٠ إلى ٣٠٠ حرام لتأ ويشتمل الكثيرون ماء الشمير بدل هذه المواد وهو يحضر بأحد مملعة كبيرة من دقيقه الحامض ومزجها معلقة مثلها من الماء البارد ثم يضاف إليها رطل من الماء على درجة التليان ويحرك تحريكاً تاماً ثم يترك نحو ساعتين يصفى بعدها نقطة قماش نظيفة ويضاف إلى اللبن مع ملاحظة ما به من الماء . ووظيفة هذه المواد جعل جنتين اللبن سهل الهضم لا يصير معد الاطفال وعلى الاحص صغارهم . إلى هنا يصير

هذا المريج كبير الشبه بالمرأة ويحس استعماله بحاح عظيم بعد التحقق من خلوه من الميكروبات الصارة والمواد السامة ويعطى هذا المريج للطفل الذي عمره من ٣ شهور الى ٦

(٢) جزء من اللبن وجزءان من الماء المفطر المحلى بنسبة ١٥ /٪ سكرًا وهذا المريج يكون فيه ثلث الدسم الاعتيادي فيعوض الثلثان بأخذ كمية من اللبن لتمامها أو تقل عنها قليلاً وتزج منها القشدة بالطريقة السابقة وتضاف الى المريج أما المواد الزلالية فهي وإن قلت عن النسبة العادية تترك كذلك ليميز اللبن حليماً كي يعطى للطفل الذي عمره من شهر الى ثلاثة ويجول هذا المريج من حمض الى قلوي بالطريقة السابقة

(٣) جزءان من اللبن وجزء من الماء المحلى بنسبة ١٥ /٪ فيكون الدسم فيه ثلثي ما في الحالة الاعتيادية فيعوض الثلث الناقص بالطريقة السابقة وكمية المواد الزلالية في هذا المريج أكثر قليل من النسبة العادية فتترك على حالها لأنه يقدم للطفل الذي عمره من ٦ شهور الى تسعة ولجمال هذا المريج قلوي التأثير يعامل معاملة المريج الاول

(٤) يؤخذ اللبن المراد استعماله ويوضع في اناء يترك فيه بدون تحريك مدة تتراوح بين ٦ ساعات و ٩ ثم تزج منه فقدةً بالطريقة السابقة في المريج الاول أو بواسطة التراكاستق وتبقى هذه القشدة في آنية نظيفة لحين استعمالها ثم يقسم اللبن المتروكة فقدة الى نصفين يضاف الى احدهما قليل من الاتسعة ويترك حتى يتحبب وبعدئذ يوضع هذا اللبن في قطعة قاش رقيقة نظيفة تربط وتعلق ليصل مصلها (شرشها) في اناء نظيف وتمسح النصفية بالضغط على القماش بما يحويه حتى يخرج من اللبن جميع شرشه فيعقم هذا الشرش بتمعيته حتى تصير حرارته ١٦٥ ف ويترك لبرد وبعدئذ يضاف كل من هذا الشرش واللبن والقشدة بعضها الى بعض فيتكون منها مريج فيه الدسم والمواد الزلالية المطلوبة غير ان نسبة السكر فيه تكون أقل من النسبة العادية فيضاف اليه ٣ /٪ من سكر اللبن أو سكر القصب وهذا المريج يعطى للطفل الذي عمره من ٣ الى ٦ شهور اما الطفل الذي عمره من شهر الى ثلاثة فيعطى ثلثي اللبن بدل النصف وتلج الطريقة السابقة تمامها . والطفل الذي سنه من ٦ الى ٩ شهور فيحبب له

ثالث الثمن فقط وفي الجميع يحول الثمن من حمض الى قلوي بالطريقة السالفة
ويجب ملاحظة رج الزجاجة قبل استعمال الثمن حتى تتوزع القعدة فيه
بالتساوي لان القعدة تحمها تطمو دائماً على السطح وهذه نقطة مهمة جدرة
بالاهتمام دمياط محمد مختار الجلال

الم التزع

لسمع بالم التزع وحشرة الصدر وخموات الموت وما من دليل على ان
المحتضر يشعر بالم الا ما نراه أحياناً من تقلب احبائنا على فراش الموت فيحيل اليها
ان تقلبهم هذا من غرط الالم كما قال الشاعر «فالطير يرقص مذبوحاً من الالم» فذبوب
وجداً عليهم وندهو الى الله ان يريحهم من آلامهم هذه اما بالحياة واما بالموت .
ولكن من يعلم ان هذا التقلب ليس الا حركات عضوية منكمكة لا معنى ولا مدلول لها
وهناك ادلة تدل على ان المحتضر لا يشعر بالم البتة بل ربما شعر بلذة لا يطيق
انفكاكاً عنها . فقد قال طبيب اميركي مشهور « لا نعلم من احد شي من مرص بعد
ان كادت روحه تطلع للترابي وعل أن مات الا قال لنا انه كان يشعر وهو على
تلك الحالة بلذة ليس فوقها لذة . قالت سيدة مبروة بعد ان استفاقت من غمرة
الموت « لماذا اعدتوني الى هذه الحياة الدنيا » . وروى غريق اعيدت اليه الحياة
انه سمع وهو يجود بروحه نلمات الخان يطرب لها الجداد . وروى مفسوق لم يمت
انه رأى وهو يشق انه يدخل الجنة سالماً آمناً وقد حفر بجميع اصناف الجدد
والسناء . واصيبت امرأة بصاعقة كادت تقتضي عليها فلما اطادوا اليها صواها قالت
اؤكد ان الموت بالصاعقة خال من الالم بالمرّة لاني كنت اشعر اذ احققتي الصاعقة
بالي انتقل من النور الى الظلمة انتقلاً بطيئاً خالياً من الالم
قال عالم مشهور « والحق يقال اما انظر انفسا ونهشت الساعل على الرحمن
الرحيم خائف الموت اذا جالت في سدورنا فكرة ان الموت شي لا يخاف من الموت .
فقد دلت المباحث الفسيولوجية ان الالم عند الاحتضار مستحيل مدة بصع دقائق
او بضع ساعات . وقد تبدو على المحتضر علامات الالم وما هي الا حركات عضلية
غير مصحوبة بالم البتة »

بَابُ الْزَّرَاعَةِ

الزراعة والحكومة

تابع خطبة الوزير لويد جورج

قال ما قال من التقدم الزراعي في ألمانيا والدعم الذي شاركت الحكومة الامة في ترفية الزراعة ثم استدرك على ذلك قائلاً على شرط ان لا تتدخل الحكومة في اعمال الزراعة مداخل لا موجب لها (مضحك السامعون) بل تكفي بالمراقبة المقولة ومرادي ان اسبركم عن الحدود التي تستطيع الحكومة ان تساعد الامة فيها. ثم افاد في هذا الموضوع بما خلاصته ما يأتي

لا رى الآن عدواً يقصد محارقتنا حسداً او طمعاً بمعاذنا ولكن يجب ان لا ندع لاحد سبيلاً عليها اعتقاداً منه انه يستطيع ان يحمينا. هذا من ام امراض الحكومة التي ترمي اليها. وهناك امر آخر وهو ان وارداتنا الآن اكثر من صادراتنا وهذا امر يفاق بال الحكومة ولا بد من تلاوي والا فالحاقبة وحيدة لاننا لا نستطيع ان نقترى شيئاً من الغير ما لم يكن عندنا بصاعة نبيمة ايها. وقد نتج عن قلة صادراتنا ان هبطت قيمة نقودنا بعد ان كان لها الميزة العليا بين نقود الامم. فهدا الميوط يؤثر في مركزنا المالي وفي مركزنا الادبي ايضاً. فعمل كل منا ان يمدل جهده لارجاع هذين المركزين الى ما كانا عليه حتى يرتفع شأن نقودنا في كل الاسواق المالية في الحكومة. وانتم تستطيعون ذلك (فقالتوا لا تقلوا ساعات العمل) فقال: — ليس مرادي ان انحبس هذا الموضوع بل اني سابلح فيه قريباً. على كل صناعة ان تزيد ما تنتجه والزراعة ام صناعاتنا يجب ان يزيد انتاجها على نسبة اهميتها. وبحال الزيادة فيها واسع جداً. وسوقها رائحة هنا على ايديكم. وقد حسب اناس اكثر خبرة مني انه يمكننا ان نتج من مواد الطعام فوق ما تنتجه منها الآن ما يساوي ١٥٠ مليون جنيه واذا لم نتجه اضطررنا ان نأتي به من الخارج وتنفق عنه ١٥٠ مليون جنيه. واذا نحن استعينا عن جلبه ما زدناه من نتاج ارضنا طادت قيمة الجنيه الانكليزي

الى ما كانت عليه . و اريد منكم ان تساعدوا الجنيه حتى يسترد مئته فاذا زدتم الحاصلات الزراعية تخدعون بلادكم اكبر خدمة يستطيعها احد . والمأساة ليست محصورة في زيادة الصادرات بل تتناول تقليل الواردات التي يمكن انتاجها من هذه البلاد من غير ان تزيد نفقات المبيشة وهذا امر مستطاع على ما اظن . وقد حاولنا ذلك سنة ١٩١٧ . فان الارض التي تزرع كانت قد نقصت سنة ١٩١٦ مئتا الف من الافدنة فطلبت الحكومة من اهل الزراعة ان يصلحوها ويزرعوها فبذلتم جهدهم في اصلاحها وزدتم حاصلات الارض بما يساوي محصول ١٧٥٠ ٠٠٠ فدان فقصمت قمم الاطعمة ووفرتم على الحكومة ما كان يلزم من السفن لجلب هذه الحاصلات من كندا والولايات المتحدة الاميركية . ولم يكن لدينا سفن لجلب الحاصلات الزراعية من استراليا بل كنا نصطر ان نجلبها من اقرب البلدان اليها لان سفنا كانت مشغولة بنقل الحبوب ومعدات القتال . فباسم الحكومة اشكر ارباب الزراعة الملاك والزارع والمعامل وكل احد لانهم ساعدوا في إكثار حاصلات الارض وقت الحاجة اليها

والآن وقد استعينا من النساء القوافي انتظس في سلك عمال الزراعة فاني اغتم هذه القرفة لشكرهم على المساعدة التي ساعدت البلاد بها لما كان رجالنا مصطرين ان يذهبوا الى ميادين القتال ويحاربوا لاجل وطنهم فقل عدد العمال . فانهم قد عملن بهمة ونشاط ولم يكن الا وقت قصير حتى غمرن عمل العمل واظهرن براعتن في ما يلقي من كل جهة

كما يستورد من الحبوب قبل الحرب ثلاثة اضعاف مقطوعتنا ونتيج الحنن فقط والآن نحن نتبع ثلاثة اضعاف مقطوعتنا ونستورد الحنن فقط . وهذا تحسن كبير يسد مركزنا المالي . وقد كان ذلك نتيجة مساعدة الحكومة للفلاح بصانها الاسعار (بقانون الحسنة) . وقد اقرض علينا في اول الامر اما الحكومة تخسر مالياً بصانها الاسعار فتصطرون تأخذ المال الذي تخسره من سائر السكان وتعليه اهل الزراعة . فقلنا ان هذا الاعتراض خطأ وقد اثبت الاختصار صحة قولنا لان الحكومة لم تصطر اهل الزراعة غرساً واحداً من حبيب سائر السكان ولكن ضمانها لاهل الزراعة مبيع حاصلاتهم باسعار تمنع خسارتهم شحهم على ربيع الارض التي كانوا قد اعملوا زرعها . واعتبروا علينا ايضاً بان هذا الضمان يرفع

اسمار الخبز. فكانت نتيجة الضمانات مع ارتفاع سعر الخبز لامة لولا زيادة
المصروفات عندنا لاصطرونا ان نزيد ما نستورده من الخارج فتريد به الاسمار.
وكل ما يضطر ان تقترب من الخارج يخفض قيمة قودنا فيخلو عن ما نقتريه.
والآن نحن نرسل عشرين شلن الى اميركا ولكننا لا نستطيع ان نشترى بها مائة
عشرون شلن بل مائة ١٧ شلن فلو اتبعنا ذلك في بلادنا لمرنا ثلاثة شلنات في
كل جنيه. وقانون المنطقة هذا مكر التلحاح من زيادة اجور العمال وتقليل ساعات
العمل. ثم قلنا ساعات للعمل ولكن مقدار العمل لم يقل بل زاد. فمئسة ١٨٧٠
الى بداية الحرب قلت مساحة اراضي الزراعة ٦٠٠ ٠٠٠ فدان فارجعنا منها الى
الزراعة ١٧٥٠٠ فدان ومرادنا ان نرجع منها اكثر من ذلك. والمسألة الآن هل
مرادنا ان نعود الى ما كنا عليه قبل الحرب او مرادنا ان نستمر في الخطة التي سرنا
فيها حديثاً ونزيد فيها تقدماً. والجواب واحد من كل الذين يحسون خير وطنهم
وهو الى الامام. فكيف البلوغ الى ذلك والجواب اننا لا نسلخ مرادنا ما لم نضمن
مصالح ارباب الزراعة وسكّاب عن الخطة التي سرنا فيها منذ اربعين سنة فاضفت
هزائم ارباب الزراعة وكادت تحرب بيوتهم حتى اضطروا كثير من مهم ان يبدلوا
عن زرع ارضهم. والآن لا يجسر التلاح ان يحرث ارضه ويردها بعد ان
بورها الا اذا صمنا له عدم المسارة. وهو يقول ان في ضمان الحكومة شيئاً
من الخطر عليها وقد تخسر مالياً ولكن خسارتها مقبولة لا تؤذيها كما لو خسرت
انما هي احرب ولا تقوم لي فاعلة بعد ذلك كما حدث سنة ١٨٧٩. ان الحكومة
تطلب مني ان اخطر فعلها ان تشاركني في هذه المحاورة. فان كانت واقعة ان
اسمار الحاصلات لا تهبط الى ما كانت عليه قبل الحرب فيجب ان تقولوا ذلك
وتقرروه رسمياً في البرلمان وتضمنوا المسارة لاهل الزراعة حتى يرجع في دهمي
اني لا اقع في الحوة التي وقعت فيها سنة ١٨٧٩

ولا اظن ان الاسمار ستعود الى ما كانت عليه قبل الحرب ولا الى ما يدايه
لان النفقات زادت كلها في غير بلادنا كما زادت في بلادنا وراحت اجور العمل
ايضاً برّاً وبحراً وستبقى رائدة ولو هبطت عن الدرجة التي وصلت اليها الآن.
ورادت اجور العمل ايضاً عندنا وعند غيرنا. ومسألة اجور العمال تشغل البال
في الولايات المتحدة وفي الأرجنتين ايضاً ولذلك فكل ما تنى عليه الاسمار يدل

على انه لا يستظر ان تكون اسعار الحبوب التي يجلبها من الخارج رخيصة كما كانت
 قبل الحرب فيقول لنا الفلاح ان كنتم واثقين اب الامر كما ذكرتم فما ضركم لو
 صمتموه لنا . وانا اوافق على هذا القول وارى انه يلزم ان ترضى الحكومة
 ولو سعر القمح والاول (الزمير) اما مقدار الضمان ومدته فمعدنا لجنة تنظر
 فيها . وكنت انتظر ان ارى ما اقرت عليه قبل الآن ولكن يظهر انها وجدت
 صعوبات مانعتها . وما من عمل الا ودونة مصاعب . ولا يمل من التعرض للمصاعب
 الا من لا يعمل عملاً

ولا اعلم كم سنة يلزم ان يبقى هذا الضمان ولكن لا بد من ان يبقى سنوات
 لكي يرى الفلاح ما يفحصه على ربيع ارضه
 واستطرد الى مواضع اخرى متفرقة من هذا الموضوع وكلها مرتبطة
 بالزراعة وربما جئنا على حلالتها في فرصة اخرى

لغة النبات

لم يترك الاوربيون دهره من الازهار ولا ورقة حضراء الا جعلوها رمزا
 لمعنى من المعاني حتى كأنهم تخيلوها احياء تشمر ولا يميزها عن الانسان الا بالطق
 والادراك . بل ان تينيس شاعر الانكليز الحديث قال متسائلاً : هل في صدر
 الورد معنى يكتنهه واستنباهة هذا ليس من قبيل الاستسلام بل هو من قبيل
 التقرير كأنه يقول ان في صدر الورد ذلك المعنى

وقد اطلعنا على قائمة طويلة للازهار ومدلولاتها في اصطلاحهم احترنا
 منها ما يلي

زهر القور الرخاء . اكليل ورفه الحياة . شقائق النعمان المحمر . زهر التماح
 التفضيل . شوكه الماسن الخادعة . المشمش للفك . الرمان (الحق) النفس .
 السرو احياء لاهلك . زهر الكرز الابيض الخداع . زهر الكرز الادب العالي .
 الكسنة النظم . الاقحوان الياقوت . الهندباء (الشكوريا) التفتير . الكنتان (القنب)
 القسمة والمخط . المشب النفع . الزعرور الرخاء . النندق المصالحة . الياقوت المحبوب .
 الخس الفتور . الرنق البرتقالي العش . الرنق الابيض الطهارة والحلاوة . للقرص
 الشرة . النابونج المحبة في المصائب . اللصع القضية . الآس (الرمان) الحب .

ورق السديان البساق . الزيتون السلام . زهر البرتقال الطهارة . النخل النصر .
 الخوخ (الدراقن في الشام) انا اسيرك . القزقل الحب التي . شجر البرقوق
 (الخوخ في الشام) الاستقلال . الحور الزمان . الخفحاش (ابو النور) العزاه .
 الخفحاش الابيض النوم . البطاطس المعروف والجود . السفرجل التعربة . الورد
 الدمشقي النخاعة والطراوة الاحمر النامق الحياء والحة . المفرد الساطة . الاصفر
 الحسد . الابيض اما اهل لك . الابيض والاحمر معاً الاتحاد . القراولة السكمال .
 الصنتر الحمة . الحقت الحمة . الكرم السكر . لينفج الدمة . الترجس الطير .
 الصنعان الحداد : الحطة الرخاء

مرض الحميرة في القمح

اطلمنا في السينتفك اميركان على وصف طريقة مقاومة مرض الحميرة وتخليص
 التسع منه اتقنا احد الملاحين الاميركيين وتعلمنا وراة الزراعة الاميركية منه
 ومعهما في ملادها . والطريقة قديمة اكتشفها رجل نووي اسمه جنسن منذ ٢٥
 سنة وذكرها حينئذ في المخطوط وهي وصح تقاوي القمح في ماء سخن حرارة
 نحو ١٢٧ درجة بميزان فارنهایت او ٥٥ ميزان سلفراد . الا ان طريقة جنسن
 لا تكفي اذا كان مقدار التقاوي كثيراً ولذلك اتى متقنها برميل كبير من الزئبق
 وحوض كبير من الخشب واوصل الى الحوض انابيب من آلة بخارية لتسخين الماء
 فيه الى الدرجة المطلوبة وربط البرميل بسلسلة معلقة فوق الحوض . والبرميل يسع
 اردباً من الحطة وعلى محيطه اسنان تلفف السلسلة عليها حتى تدير البرميل بحركتها
 وذلك ضروري حتى تمرش كل حبوب القمح بحرارة الماء

وكيفية العمل لتطهير الحطة من بزور الحميرة ان توصع الاكياس التي فيها
 الحطة في حياض فيها ماء بارد وتترك فيها اربع ساعات ثم توضع في البرميل
 ويدور البرميل بها في الحوض الكبير دقيقة من الزمان وتكون حرارة الماء فيه
 ١٢٥ درجة بميزان فارنهایت او نحو ٤٩ درجة بميزان سلفراد ثم يطلق البخار
 السخن في الماء حتى تعلق حرارته الى الدرجة ١٢٩ بميزان فارنهایت وتترك الحطة
 في الماء وهو على هذه الحرارة نحو عشر دقائق ثم تخرج من البرميل وتبسط على
 ارض نظيفة من السمات حتى تجف

وهذه الطريقة افضل من معالجة الحطة بالقورمالدهيد لان هذا يقتل جراثيم مرض الخيرة السطحي القليل الضرر واما الماء الساخن فيقتل جراثيم مرض الخيرة الذي يتلف حبوب الحطة كلها

ومرض الخيرة هو الفس الاسود او السبي الذي يصيب سنابل القمح فيتلغها كلها فمضى وزارة الزراعة المصرية ان تجرب هذه الطريقة حتى اذا وقت بالمراد وزاد انتشار مرض الخيرة في مديرية من المديريات ققيم فيها جهازاً لتنظيف التكاوي للملاحين من جراثيم

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِتْقَانِ

كتاب الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية

تأليف حضرة محمود حاي بن نعمون وكيل حاخا محامنة مصر

لعلماء الاسرائيليين وفلاسفهم مؤلفات محتمة وابحاث علمية وفلسفية مبتكرة في كل اللغات الاوربية ولاسيا الالمانية والانكليزية والفرنسية حتى في هذا العصر. وقد كما نستغرب قلة اهتمام ابناء العربية منهم بالتأليف فيها كما اهتم سلفاؤهم. والظاهر انهم شرعوا الآن يزاحون كتاب العربية ومن ادلة ذلك هذا الكتاب النفيس فانه جاء صريح المارة فوق كونه جامعاً للاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية عند الامة الاسرائيلية وحيداً لو جرى مؤلفه عبرى الاستاذ دي بغلي فقابل بين هذه الاحكام وما يعتانها من احكام الشريعة الاسلامية على ما هو وارد في كتاب المقارنات والمقالات

الفلسفة العامة وتاريخها

محاضرات القاها في الجامعة المصرية جناب الباحث المحقق الكونت دي جلادزا وقد صدرت برسمه مأخوذاً عن الصورة التي طلب متطوع الفلسفة بالجامعة المصرية من مدرسة الفنون الجميلة منها اكراماً له واهدوها الى الجامعة

المصرية فرأى حاجة أن يصحبها في صدر هذه المحاضرات شكراً وتذكيراً والمحاضرات تدور حول مؤلفات توماس هنت الفيلسوف الانكليزي وهو من فلاسفة القرن السابع عشر ومؤلفات ربي ديكرات الفيلسوف الفرنسي الذي نشأ في القرن السابع عشر ايضاً. والي مصر الفارابي للفيلسوف التركي من فلاسفة القرن العاشر المسيحي وابن مسكويه الفارسي من فلاسفة القرن الحادي عشر المسيحي. وقد طبع مع محاضراته في الفلسفة العقلية محاضراته في علم الاخلاق او الفلسفة الادبية والكلام فيها يدور على كتب المطران بطر الانكليزي من فلاسفة القرن الثامن عشر

وكلامه على كل من هؤلاء الفلاسفة يتضمن شرح مذهبهم الفلسفية على ما هي واردة في كتبهم ثم خلاصتها والانتقاد عليها

ولا يسع المطلع على هذه المحاضرات الا الانجذاب بما احرزه صاحبها من سعة الاطلاع ودقة النظر مع المهارة في سرد معانيه باللغة العربية. وقد احسن بوضعه مع الكلمات الاصطلاحية اصلها الانكليزي او الفرنسي او اللاتيني حسب كونها مؤلفة هذه اللغة او تلك. واسلوبه في البحث يكاد يحاكي اسلوب افليدس في الاصول الهندسية. ولكن الفلسفة صعبة المال ولا سيما ما ألف فيها قديماً فان اكثره امور نظرية فامضة يصعب ادراكها ولعل اسلوب السكونت جلارزا من افضل الاساليب للوقوف على تاريخ الفلسفة

الازاهير المضمومة

في الدين والحكومة

الشيخ امين ظاهر خير الله صلياً مؤلف هذا الكتاب اديب معروف لدى قراء المتتطف بما كان ينشره في من القصول في معرفة تاريخ العرب وحالاتهم الاجتماعية من اشعارهم. وقد قدم القاهرة مند اشهر قليلة وفي حقيته بعض مؤلفاته فني بطمها فيها ومنها هذا الكتاب وقد اقتضته بصورة رسالة بحث بها الى صاحب الجلالة ملك الحجاز مرسماً بالعرض الذي دفعه الى تأليفه عناية بكتاب وجيز بدأه بقوله الحمد لله وحده من الحين على الى الفاضل الاجل

الشيخ أمين ظاهر خير الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فذكرنا هذا المطلع الحكيم بكتب الخلفاء الراشدين وما فيها من البساطة عنوان المنظمة الحقيقية وقد احال ممر الامير فيصل هذا الكتاب على المجمع العلمي العربي فاطلع عليه حضرة الشيخ عبد القادر المغربي وقال انه « جم التوائد حسن الموائد » وأشار على الحكومة العربية ان تطبعه على نفقتها او تشتري منه بمقد طبعه مقداراً كبيراً من النسخ تورعه على مكنتاتها العامة ومدارسها الاميرية ومعاهدها العلمية في انحاء المملكة السورية

وفصول الكتاب كثيرة متناثرة الاولى منها دينية اديية يرى المؤلف فيها ان الله ارسل سفراء الى الارض وهم الانبياء واقام هبة نواباً وهم الملوك وقال ان الوارث الاول هو الله تعالى فهو سيد الناس وهو يؤثر من قبله نوراً او بالواسطة اي بصوت الشعب رجلاً يكون وازعاً ادنى يضم اليه الذين يرضاهم ان يكونوا اخوانه فيتألف من انضمام هؤلاء الاتباع اليه حياة تدمي الحياة الحاكمة فيطلق على الذين اتقادوا اليها اسم الحياة المحكومة او الشعب او الرعية او الامة »

وهي ان يكون رأي المجمع العلمي العربي ان الحاكم رجل يختاره الشعب ليعمل عملاً يتقد عليه اجرة كالطبيب والخباط والحداد . ومهمه مساعدة رجال حكومته في تعمير البلاد بنشر العلوم والتمنوب وانشاء السكك وتمضيد اهل الفلاحة والصناعة والتجارة وحفظ الامن وما اشبه من الاحمال التي يسملها رجال الحكومة فهو من هذا القليل مثل ملك اسكترا وملك ايطاليا وامبراطور اليابان ورئيس جمهورية اميركا ورئيس جمهورية فرنسا ورئيس جمهورية الصين ولا فرق بين كونه مسلماً او مسيحياً او يهودياً او بودياً او زعمياً

الزفرات

ديوان شعر الحضرة اسكندر افندي الخوري البتتالي شعره عصري سلس واسع البيان ولغته مترجم . وسيكون لناظم شأن كبير في حلة الاداء

باب المسئلة

فحينئذ هذا الباب منذ أول إنشاء المتتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المتكئين التي لا تخرج من دائرة بحث المتتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقائه وهل اقامت امعاء واصحاب (٢) اذا لم يرد المسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يرد السؤال بعد شهر من لرساله البنا عليه كرهه ساله قال لم يدرجه بعد شهر آخر تكون له احتماله لسبب كاف

(١) التحريم والعمران

ابو تيج. احمد امدي حسين القرني.
هل احوال الهدم والتحريم التي تصحب الحروب حادثة من وسائل التقدم والعمران

ج. كلاً الا اذا كان ما هدمته او خرته مما يجب هدمه لاصلاحه واصلاح ما حوله كما اذا هدمت حياً من مدينة شيق الشوارع حقير المساكن في هدمه تسهيل لتفتح شوارع واسعة ومساكن متينة ولكن هذا مآدر والضرر ارام. وما يقال من حي في مدينة يقال من البلدان والممالك فان ما كان منها قاسداً نخره السوس في النعم العام ان تنمو من اركانه حتى يتسع المجال لقيام غيره بدلاً منه (٢) الخرس يمل

ومنة . وله رجل وهو اخرس ولا يسمع وقد شاهدناه يصلي في احد المساجد المرة تلو المرة يؤم المسجد وقت الصلاة تماماً وتلاوات القنوت

والخشوع تكاد تلمس فيه وقت الصلاة كما انه يرفع يديه عنها بحركاً شفتيه ممثلاً بحركات طابيد بعد الصلاة فتم لعل ذلك . وهل هو يتصنع الخشوع الذي يدل ظاهره على عدم التصنع

ج . هذه الحادثة مريبة جداً في بابها والمرجع عددا ان الرجل غير متصنع اي انه لا يقصد الخداع وانما هو يفعل ما يفعل مقتدياً بغيره اي انه رأى منذ صغره المصلين يؤمون المسجد في وقت معلوم فاقنندى بهم في حركاتهم وسكناتهم. ومن المحتمل انه كان يثاب على ذلك اما بالتصديق عليه اذا كان فقيراً او باستحسان ما يفعل اذا كان غير محتاج الى الصدقة لحمة ذلك على متابعة خطته . ومن المحتمل ايضا ان ذوبه علموه في صغره ان يفعل فعل السامعين للتأطيق قرن على الاقتداء بهم . وكمن من مصل يصلي اقتداء بغيره وهو لا يفهم حقيقة ما يفعل

(٣) الاشتراكيون ومعلم

رمل الاسكندرية . مصطفى اسدي
سري هل يصل الاشتراكيون في اوربا
بمادى الاشتراكية اي توزيع الثروة
ام هم يحاربون منصرف مبادئ لا يصلون
باعتقادها وما رأيكم في الاشتراكية
الممتدة

ج . تختلف احوال كل من
الاشتراكيين حسب حالتهم ومقدرتهم
والغالب ان رماءهم يعملون مع الاهواء
فداموا فقراء فانهم يطلبون الاشتراكية
ثروة العيرون متى اغتوا احد لواهدا الطلب .
لكم فضلاء هم يؤمنون مع الاغنياء ثروة
طائلة وتصور الفقراء جوعاً فيعيرون
بان تستولي الحكومة على جانب كبير
من ثروة الاغنياء وتنفقها فيما يصلح
الفقراء . واكثر الحكومات جارية هذا
المحرى الآن . فاذا اقتضت تعاليم
الاشتراكيين على ذلك او على افباع
الاغنياء بالاتفاق من سحتهم على ما يفيد
دوي القافة فلا بأس بها بل قد تنفع
الفقراء والاغنياء ايضاً لان الذي منسب
كالفقراء . ولكن العالم لم يشهد للاشتراكية
حتى الآن فترة صالحة ثواري ما يدعيه
اصحابها . ويظهر لنا ان الحكومات الحسنة
الانتظام كحكومة الولايات المتحدة
الاميركية يسعد شعبها بها اغنياء كانوا

او فقراء اكثر مما يسعد سكان بلاد
حكومتهم قبله الانتظام كروسيا ولو
انتشرت فيها الاشتراكية . بل ان
الاشتراكية تخربها كما حدث في بلاد
الروس فعلاً

(٤) رجل الطب ورجل العلم

ومنة . اعتقد ان رجال الطب اعظم
رجال العالم لان النفع الحقيقى يجب ان
يكون للعالم اجمع لا للملكة واحدة فقط
فاستور واربح اعظم من نوليون
وولجئون فما رأيكم في ذلك
ج . ان كلمة اعظم غير محدودة .
ونحن معكم في ان باستور ورجل الطب
هو ما من اتبع الرجال . ولكننا نرتاب
في نفع ارباح . ثم ان ام الارض مرتبط
بعضها ببعض الان فان كان نوليون قد
نفع فرنسا وولجئون قد نفع انكلترا
فاتتبعهما يؤثر في غيرها من الممالك
وحسبنا دليلاً قانون نوليون الذي
انتفعت به ممالك كثيرة غير فرنسا

(٥) تحالف الصين واليابان

ومنة . ما رأيكم في تبيحة تحالف
حربي بين الصين واليابان وتأثير ذلك
في اوربا

ج . التحالف يفيدها ولا نفي ان
يضره غيرها الا من حيث زيادة النفقات
الحربية . فقد كان المظنون ان جمعية الامم

المدن الرومانية وكان البعض يشتركون هذه الحرية او الرعية لكي يتمتعوا بثل حقوق اصحابها . وقد جاءت اشارة صريحة الى ذلك في سفر اعمال الرسل من ٢٢ : ٢٨

(٧) الاولاد ولغتلاف الوالدين جنسا

ومنة . ما هي العلة في ان الان يشابه الام في اللون اذا كان من ابوين مختلفين لونا ؟ اذا كان الاب من الجنس الابيض والام من الجنس الاسود كان الولد اسود واذا كان الاب من الجنس الاسود والام من الابيض كان الولد ابيض . كما شاهدت حرارا ج . استقراؤكم غير كامل . فقد يولد

لوالدين المختلفي الجنس اولاد بعضهم ابيض وبعضهم اسود ولعل ما ذكرتموه هو الغالب لان الصبي يولد مشابها لأمه واهلها في الغالب والفتة تولد مشابهة لابيها واهلها في الغالب

(٨) علاج الكلب

مصر . احمد امدي شفيق . في القطر المصري مادة قديمة لمعالجة عضة الكلب المصاب بداء الكلب وهي ان يغمس بعض شعره ويوضع على عقر من يقره فيسلم من الاماية بداء الكلب فكيف تعلمون ذلك

تقلل التسليح رويداً رويداً الى ان يبطل تماماً ولكن الظواهر تبلي ذلك فان اميركا مهتمة الآن بانشاء اسطولين ضخمين تصح احدهما في سواحلها الشرقية والاخر في سواحلها الغربية وتحالف الصين واليابان يضطر انكلترا وفرنسا واميركا الى ابقاء اساطيلها وقد يؤثر في تجارتها لان اليابانيين والصينيين اهل صناعة فاذا اتفقوا سقطوا الى انشاء المعامل وتوسيع الصناعة فيسافرون الاوربيين والاميركيين في كل اسواق المشرق لاسيا وان اجرة العمل عندهم لا تزال رخيصة جداً

(٦) حرة المدن

مصر . احمد افندي همام . ما هي الفائدة لمن يعطى حرية مدينة من المدن كما اعطي عوش حرية مدينة لندن وهل تصير له سيطرة على شؤون هذه المدينة وهل له ميرة على غيره من سكانها في الانتخابات وهل يرث اولاده واحفاده هذه الحقوق وهل لهذه الفكرة نظير في الشرق

ج . اذا سكن رجل المدينة التي منحت له حريتها تمتع بامتيازات سكانها الا فير والا فما يظلمه شيء اذني ولا يرثه احد منه . وقد كان عند الرومانيين شيء يشبه ذلك فاعطوا بعض المدن السورية حرية

ج . اطرحوا هذا السؤال على الذين يؤيدون مساجاة الارواح بما قاله فلان الروسي وفلان الانكليزي اما نحن فلا نرى قليلاً معقولاً لهذه الاقوال الا انها من قبيل اصناف الاحلام . وما دام المقتطف في يديكم فقرأوا ما جاء بعيد ذلك في الصفحتين ١٣٦ و ١٣٧ . وكررهما ما قلناه في الصفحة ١٣٨ وهو انه لو كنا حاضرين في هذه الجلسة مع السر اوليفر لدج لما استطعنا عليها صبراً فان كل المصايين بالصرع المستيري يستطيعون ان يقولوا مثل هذا القول اذا كانوا مطلعين على بعض المذاهب الباطنية والاقوال العلمية والتقصص الخرافية . وكل الذين يهدسون ويحلمون قد يهدسون ويحلمون بمثل ذلك ويذكرون اموراً معمولها اتماقاً ولم يتنبهوا لها لما معمولها ولم يتنبهوا بها .

(١٠) لغة اهل الساء

ومنه . ما لغة اهل الساء او سكان عالم الاحوات اذ يظهر من كتاب ريمند ان اللغة هناك الانكليزية حتى ان الالمان مسماة اساء انكليزية مثل سموند وهو ملند اي بلاد الصيف وبلاد الوطن ج . ما دام الوسيط انكليزياً فهو ينطق باللغة الانكليزية ولو كان صينياً لتكلم بالصينية او عربياً لتكلم بالعربية

ج . اذا كان الكلب مصاباً بداء الكلب فعدر على الناس ان يحسكه وينزعوا بعض شعره لانه يكون شديد القراسة يعقر كل من يحاول مسكه وذلك الكلب الذي يحسك وينزع الشعر منه لا يكون كلياً وبهذا تعطى سلامة من يعقره . واما لما ثبت انه كان مصاباً بالكلب ويرع الشعر منه بعد قتله مثلاً ووضع على جرح من عقره فلم يصب بالكلب فتكون المسئلة مبهمة عدة او تدفع البحث

(٩) مناجاة الارواح

ومنه . جاء فيها نشرتم من كتاب ريمند ابن السر اوليفر لدج في الصفحة ١٣٣ و ١٣٤ من المجلد الحادي والخمسين من المقتطف ان روح ريمند قالت لاختيه ليونل بلسان الوسيطة مزر ليونارد انه « يسكن الآن في بيت من الاجر وحوله اشجار وازهار وادار كعب على الارض اتسحت ثياباً من الطين » ثم قالت بلسان ريمند نفسه انه « يصعد من الارض دوماً شيء كياوي في شكله وحينما يصل اليها يتشكل بأشكال مختلفة ويصير اجساماً موصوفة هذا الذي يحدث حيث انا وهو الذي يكون الاشجار والارهار . مهل في الساء بيوت من الاجر حولها اشجار وازهار وارض مثله كالطين تتسخ ثياب من يركع عليها

بَابُ الْإِنْجِيَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

أوجه القمر في شهر فبراير

يوم ساعة دقيقة

البدر	٤	١٥	٤٢	صباحاً
الربع الأخير	١١	١٥	٤٩	مساءً
الملال	١٩	١١	٣٥	•
الربع الأول	٢٧	١	٤٩	صباحاً
القمر في الحضيض	١	٨	١٢	مساءً
• • الأوج	١٣	٢	١٢	•
• • الحضيض	٢٨	٣	٧٤	•

للسيارات فيه

عطارد — لا يشاهد في أول الشهر
 ثم يصير كوكب مساءً في آخره
 الزهرة — تكون كوكب صباح
 المريخ — يشاهد النصف الثاني
 من الليل
 المشتري وزحل — يشاهدان أثناء
 الليل

سكر الهند

صنعت حكومة الهند لجنة من
 الأوربيين والهنود لدرس حالة صناعة

السكر وما يجب أن يعمل لاصلاحها .
 فان معظم السكر الذي تخرجه الهند
 يوزن فيها ولا تكرر ولكن اذا جمع
 رأس مال كافٍ وادخلت الى الهند
 الطرق الحديثة المستعملة لتكرير السكر
 يأت البلاد من اعظم مصادر السكر في
 العالم . وقد كانت مدد همد قريب
 الاولى في العالم من حيث مساحة الارض
 التي تزرع قصب سكر وهي الآن الثانية
 وكوبا الاولى في رعايتها ولكن نسبة
 ما يخرجه الهندان من قصب السكر
 والسكر الخام واثمة جداً

بين الكهربية والبخار

جرت بالامس مناظرة في الولايات
 المتحدة الاميركية بين قاطرة كهربائية
 وقاطرة بخارية . فوصلت القاطرة ان احداها
 بالآخرى وكانت الواحدة متجهة الى حمة
 والثانية الى المحطة المضادة لها لكي تحاول
 كل منهما دفع الاخرى امامها . واطلق
 البخاري القاطرة البخارية فصدعت
 القاطرة الكهربائية امامها مع ان ثقل
 هدهد ٢٦٥ طناً وصل المحرك الكهربائي

وحمر الدم رمز الشهامة . والعقيق
 رمز الصاية . والخزع رمز السرور في
 الزواج . وكريوليت (نوع من الزبرجد)
 تزيّن الجيوب . والملايكت رمز الرجاء
 وقالوا ان كل شهر من شهور السنة
 يؤثّر فيه حجر من هذه الحجاره
 فالسحادي يؤثّر في يناير . والجبست في
 فبراير . وحمر الدم في مارس . والماس
 في ابريل . والوسرد في مايو . والعقيق
 البياضي في يونيو . والعقيق في يوليو .
 والخزع في اغسطس . والكريوليت
 في سبتمبر . والاولال في اكتوبر .
 والياقوت الاصفر في نوفمبر . والنيروز
 في ديسمبر

مئة كتاب نافع

ذكر الورد افيري في بعض كتاباته
 اسماء مئة كتاب قال انها خير الكتب
 في اعتقاده . و اشار على قرائه بقراءتها .
 وقد احترنا منها فيما يلي اشهرها عندنا :
 تاريخ هيرودتس . ثمان لات ماركس
 اوريليوس . مقالات ماكرون . الاقتصاد
 السياسي لجورج ستوارت مل . سر
 النجاح لسبيلس . الاياداة والادسي .
 ايساد فرجيل . مقالات مونتان . رواية
 فانتي بارلثكري . الشاهنامه لفردوسي .
 ولیم قل لشر الالماني . الفرقان . ترجمة

بالقاطرة الكهربائية رويداً رويداً
 والحال ابطلت القاطرة البخارية في
 سيرها مع ان السحار كان ينقث منها
 بعدة حتى كاد يمزقها وبعد قليل وقفت
 عن السير ثم جعلت تسير الى الوراء
 مدفوعة بقوة القاطرة الكهربائية . وكان
 سيرها الظلبي اولاً بطيئاً ثم اسرع
 باردياد المجرى الكهربائي في القاطرة
 الكهربائية . فثبت الثور الكهربائي على
 البخار . ولو جذت احداها الاخرى الى
 حيتين متحافتين لمزقنا تمزقاً . وكان
 طول القاطرة الكهربائية ٧٨ قدماً
 وعرضها ١٧ قدماً وثقلها ٢٦٥ طناً وقوتها
 مثل قوة ٣٢٤٠ حصاناً وهي كافية لجر
 ١٢ مركبة ثقلها ٩٩٠ طناً بسرعة ٢٥
 ميلاً في الساعة اذا كانت الطريق مسعدة
 على نسبة ٢ في المائة

لغة الجواهر

الماس عند الغربيين رمز البراعة .
 والياقوت رمز نيات المتاعب التي
 سببتها الصداقة والمهنة والخلو منها .
 والزمرد رمز النعاح في الحب . والياقوت
 الازرق رمز التوبة . والجبست رمز
 الاخلاص . والبجادي رمز الثبات .
 والياقوت الاصفر رمز الامانة . والنيروز
 رمز الرخاء . والاولال رمز الرجاء .

اعتق بكل دققة من دقائق عملك
وتفاصيله

كن ذا حمة في كل شيء
اطل التفكير أولاً ثم احكم حكماً
بأننا لا نخرج فيه

نمك بالحق واخض الباطل
احتمل التجارب بصبر وطول اناة
حارب حروب الحياة بسالة ورجوة
لا تسلك في طريق الاشرار
لكن الاستقامة مقدسة عندك
لا تقلم صيت احد

ضع يدك بيد اهل الفضيلة دون
غيرهم

اجهد الافكار الشريرة من رأسك
لا تكذب مطلقاً

اقل من المعارف ما استطعت
لا تحاول البتة ان تظهر بشير

مظهرك الحقيقي
حافظ على الآداب العالية

ادفع ديونك عاجلاً
لا ترتب في اسلم صديقك

احترم مشورة والديك
ابذل ما لك ولا تبذل مبادئك

لا تفسد المسكر ولا تذقة ولا
تداوله يدك

اتق وقت الفراغ في اصلاح
شؤونك

جورجن لوسويل . رواية ايقانوس
نسكوت . تاريخ ثوسديدس . رواية
دافد كورفله لدسكنس . نزوة الام
لسمت . تاريخ انحطاط الامبراطورية
الرومانية وسقوطها لجين . محاورات
املاطون . رواية دونكيشوت الاساني .
رواية روبنسن كروو . رواية آخر
يام بومباي لوردنتون . سياحة المسيحي
لبين . الماضي والحاضر لكارليل .
ادب ارسطو . مقالات امرس . سياسة
ارسطو . شعر سكوت . ألف لية ولية .
روايات مولير القتيبة . شعر ملتن .
رواية هوست لمبي الالماني . مقالات
مكولي . شعر وودسورث . تاريخ
انكلترا لبيوم ومقالاته . اسرار هملت .
اعترافات القديس اوغسطينس . اصل
الانواع لدارون . التوراة . شكسبير

آيات وتشيلد

قد يأتي النقي من طريق الميراث
ومن طريق البحث ومن طريق الجد
ولكن الطريق الاخير آمن هذه الطرق
وأكدتها وان يكن اوعرها واصعبها
مخترات . وقد خلق البارون وتشيلد
الموسم الشهير في شكل بعض آيات تدل
على الطريق الى النقي واوصى قارئها
باتباعها وهذه ترجمتها :

لا تظأ رجلك حبة اهل القصر
امتلك اموالك وشهواتك
حي كل الساذ بلحسن نحية
لا تسلم الى اليأس
كن غيوراً في حمل الحق
ثلاثة توأم مختلفون

كتب الياسيد محمد عبد الباقي
من الوبلو بجراثر فيلين في السابع
والعشرين من نوفمبر الماضي يقول اني
مرسل اليكم قطعة من مجلة فيلين التي
نكتب بالاسانية وفيها صورة ثلاثة
اعتقال توأم ولدوا في طن واحد في
الخامس من الشهر الحالي احدم ايمس
والثاني امير والثالث اسود. وقد ولدوا
كلهم تاهي الخلفة لا عيب فيهم ولما سمع
كاهن البلد الذي ولدوا فيه بالمرم اسرع
اليهم ومحمد (نصرم) ولكنهم توفوا
بعد ايام قليلة

النبات في القمر

يستند الاستاذ بصكرنج القلبي
الاميركي المشهور ان النبات نام على
سطح القمر وقد كتب الآن فصلاً في
هذا الموضوع قال فيه ان نبات القمر
ليس اخضر اللون كنبات الارض بل
رمادي اللون او اسودد وهو في بقاع
غير واسعة بينها محاري قاحلة

سبك الليوت

جعل الاميركيون يسمون الليوت
بالسنت المسلح ويسكونها سبكاً كما
تسك المعادن في القوالب. وقد صنعوا
ليوت قوالب من الطنّب تركب معاً
وتوضع فيها اسلاك الصلب ثم تترغ
المونة فيها. وقد جاء في السينمك
اميركان ان البيت الذي فيه طقنتان في
كل مسهما اربع غرف يركب قوالبه
تسعة رجال في ثلاثة ايام ويسكونه
كله في ثمان ساعات. والبيت الذي
فيه طقنتان في كل منها ست غرف
يحتاج الى احد عشر رجلاً لتركيب
قوالبه في ثلاثة ايام وسبكه في ثمان
ساعات. وفي يوم او يومين تجدد المونة
ثم تزرع القوالب في اليوم الثالث اي
انه يمكن سكه بيت كامل في اسبوع من
الزمان. والبيت الذي فيه اربع غرف
في كل طقة من طقتيه يحتاج الى الف
رطل من الصلب و٦٥٥ متراً مكعباً من
المؤونة وهي مؤونة من حزة من
السنت واربعة اجزاء من الرمل التي
واربعة اجزاء من دقيق النعم المحري
الذي يخرج من النعم بعد حرقه
ولا بد لبيت من اساس وارض
لترغيه والاساس اي ماتحت الجدران

والارض تسبكت كلها معاً حتى تكون قطعة واحدة

وكل ما يحتاج اليه البيت من الكراخيف والمداخن والانابيب اللازمة لادخال اسلاك الكهرباء او انابيب الغاز كل هذه توصع في القوالب قبل سكب المونة فيها

اطول السفن

اطول السفن البحرية البخارية المسماة لويانان فان طولها ٩٥٠ قدماً وتتولها البخارتان امبراطور واكوييتانيا فان طول كل منهما ٩٠٠ قدم . واطول السوارج الحربية الباردة هو الانكليزية فان طولها ٩٠٠ قدم وتتولها البارتان رينون وريبلس فان طول كل منهما ٧٨٩ قدماً . وبني الاميركيون الآن طرادات بحرية طول كل منها ٨٧٥ قدماً

الفهم الصيني في اميركا

مضى على الشرق سنون عديدة وهو يجلب الفهم المحري من اوربا واميركا . وقد اقلعت الحال الآن فاولست الصين ١٦٠٠ طن من الحبوب المحري الى الاسكا التابعة لاميركا الشمالية وكان ثمن الطن منها واصلاً الى السفينة التي تقلته سبعة ريلات اي ١٤٠ غرشاً

مقابلة بين الرجل والمرأة

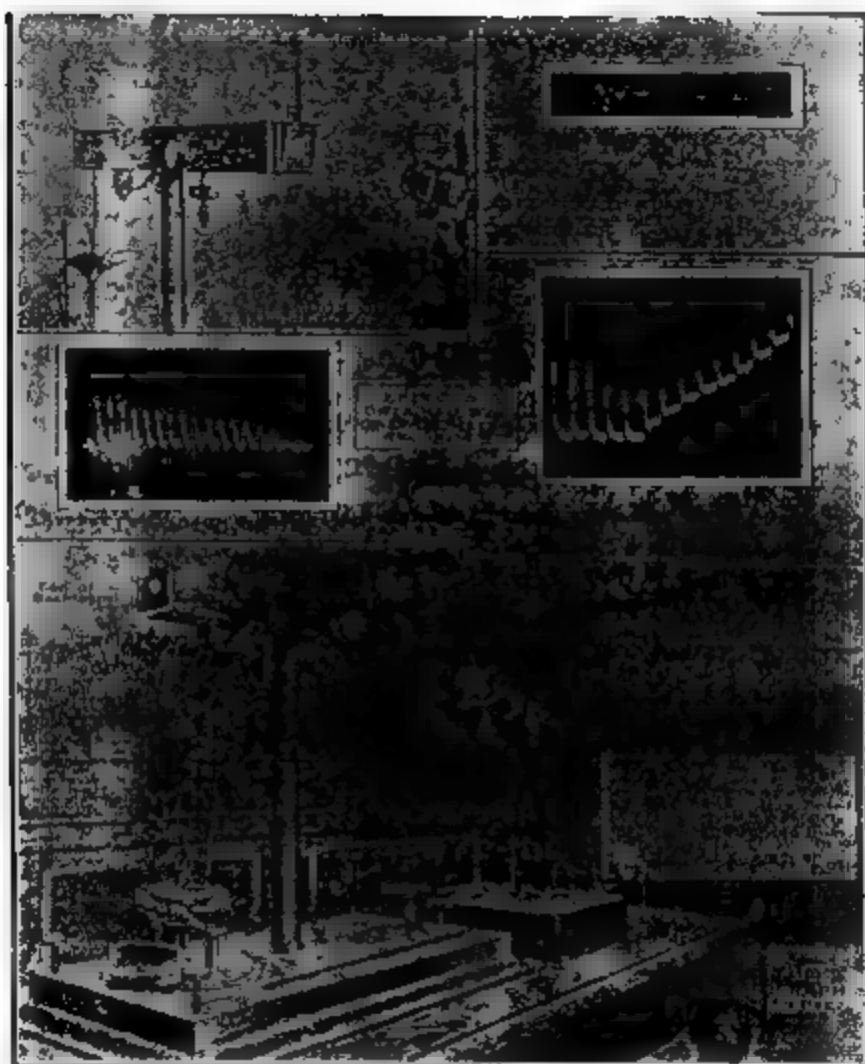
اطلعا على الجدول الآتي ونفسه مقابلة بين الرجل الانكليزي والمرأة الانكليزية من حيث الصفات الطبيعية والمقابلة على سبيل التعديل وعلى حساب ان صفة الرجل قمدل ١٠٠ :

الرجل	المرأة	
١٠٠	٩٤	الطول
١٠٠	٨٤	الثقل
١٠٠	٦٧	القوة
١٠٠	٩٣	الحجم
١٠٠	٨٨	سعة الجمجمة
١٠٠	٩٦	ثقل الدماغ

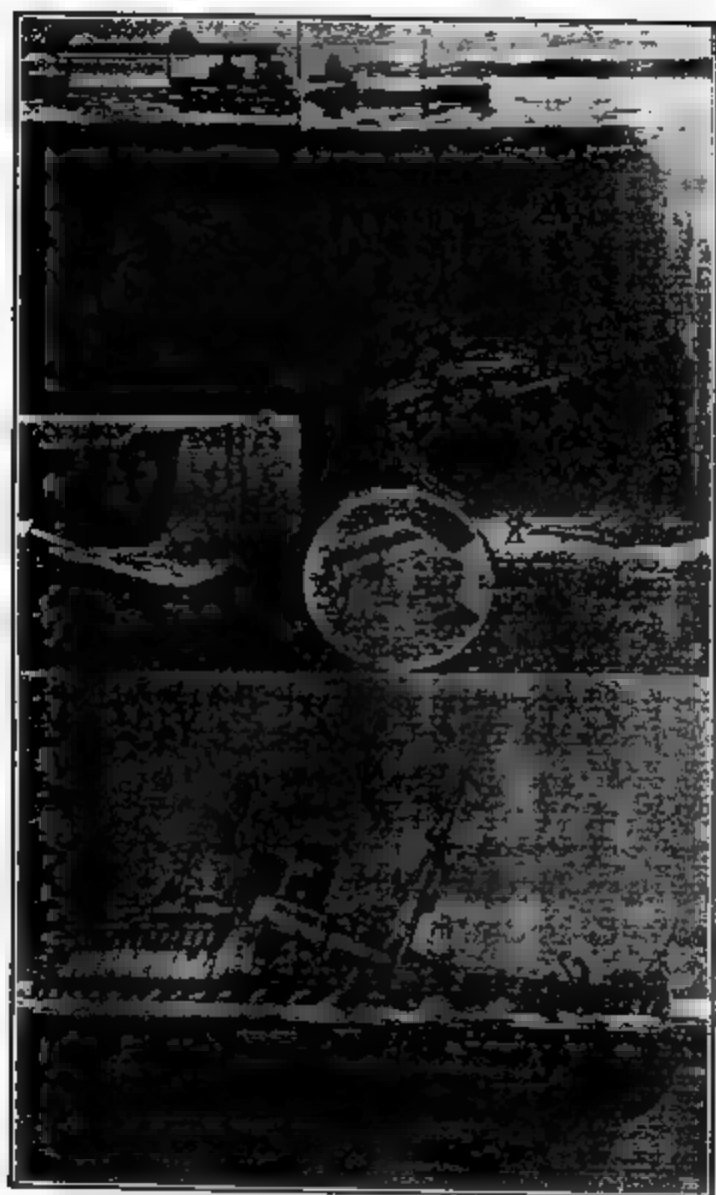
اي ان طول المرأة ٩٤ في المئة من طول الرجل وثقلها ٨٤ في المئة على التعديل وهلم جرا

البشفيك والعلماء

قالت مجلة ناشر في عددها الاخير : علماً من الدكتور تولتشيف احد علماء اكاديمي العلوم الروسية وهو مقيم الآن في لندن انما قادر ثروغراد في اوائل الصيف الماضي كانت محاميع الاكاديمي ومكاتبها ومدرسة المتاحف والمساحة الجيولوجية سليمة وكانت محكومة للبشفيك تعامل العلماء افضل معاملة



• تخطيط فراير ١٩٢٠
 امام المصحف ١٠٤



مقطب فراير ١٩٧٠
امام الصفحة ١٤٣



مقطف فراز ۱۹۲۰

مختلف فبراير ١٩٢٥
امام العنقة ١٦٨

فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والخمسين

صحيفة

- ٩٧ بسائط علم الكيمياء
١٠٣ حركات السات (مصورة)
١٠٥ كتاب التفاحة . الشيخ امين طاهر خير الله
١١٠ رؤيا صادقة . لمطاء افندي امين
١١٦ مشهد السماء . جميل افندي رهاوي
١٢١ اجناس الناس واسباب اختلافها . خطبة للاستاذ ارثركيث
١٢٥ القباب الدائم
١٣٠ اسباب القور في الحرب المعنى
١٣٦ الموت الطبيعي وطول العمر
١٤٢ انتفال السفن (مصورة)
١٤٤ سفن لا تفرق (مصورة)
١٤٥ اثبات الروح بالمباحث النفسية . لمحمد بك فريد وجدي
١٥٣ تاسم امين وباحنة المبادية . للآسة ماري زيادة (محا)

- ١٦٤ باب المراسلة والمناظرة • الشيخ طاهر الخرازي • ديوان البحري ومسايل اخرى
باب السبح ومحور رسمي • سدور النساء الاميركات السوخ البصرية (مصورة)
١٧٠ باب تحديد القمل • الرامة الصناعية • أم الترع
١٧٥ باب الزراعة • الزراعة والحكومة • لغة كائنات • مرض الحميرة في القمح
١٨٠ باب التفريظ والانتظار • كتاب الاحكام القترية في الاحوال القنصلية • القلعة
للأمة وتاريخها • الاقليم الصومعة • الخزائن
١٨٣ باب السائل • وفيه ١٠ مسائل
١٨٧ باب الاغسل العلية • وفيه ١٤ نغمة

المجلد الثاني

سنة ١٣٥٠

عدد ١٠٠

عبد الرحمن بن عبد الله

مدرس في دار المعلمين

الحيه والكهنة

مدرس في دار المعلمين

١٣٥٠

AL-MUNTAHA

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السادس والخمسين

١ مارس (اذار) سنة ١٩٢٠ -- الموافق ١٠ جاد الثاني سنة ١٣٣٨

بسائط علم الكيمياء

(٨) الفلور والكلور والبروم واليود

هذه العناصر الاربع لم يعرفها القدماء لانها لا تكون في الطبيعة المتعددة بنهرها ولذلك ليس لها اسماء في العربية فاصطروا ان تعرب اسماءها الانجليزية كما عرب العرب مئات من الاسماء اليونانية . واشهرها هيدرا اليود الذي نراه او نرى سمته في كثير من البيوت

وقد اعتاد الكيماويون ان يجمعوا بين هذه العناصر الاربع في مجتمع لاها تكاد تكون من طائفة واحدة واعا هي تفاعل كما يتفاعل ابناء الاب الواحد سنا وقامة . فالفلور غاز خفيف والكلور غاز ثقل والبروم سائل واليود جامد . هذا من حيث القوام . وتتفاعل ايضا في اللون فالفلور اصفر ضارب الى الحمرة . والكلور احمر ضارب الى الصفرة . والبروم اسمر . واليود بصحي مسود . وتتفاعل في الثقل الجوهري فنقل الفلور ١٩ وتقل الكلور ٣٥ وتقل البروم ٧٩ وتقل اليود ١٢٦ . ولكل منها ماسك واحد بمسك به غيره من العناصر عند الاتحاد به . وكلها تتحد بالهيدروجين فيتكون من هذا الاتحاد حامض . وتقل الفلور الهيدروجين بازدياد ثقلها الجوهري فالفلور اشدها لفة له وتلوه الكلور والبروم واليود

واشهر هذه الحوامض الحامض الهيدروكلوريك الذي يسميه الصناع روح

الملح وهم يستعملونه عند لحم المادون لأنه يذيب ما عليها من الصدأ حتى يسهل التصاق الحمام بها

ولما كان الثلور اقلها ثقلاً جوهرياً فهو اشدّها كثافة للهيدروجين فيتعبد به بسرعة ولو كانا في الظلام . واداً كان الهيدروجين فاراً أحدث من اتحادهما انتشاراً كأنهما من المتفجرات . اما الكلور والهيدروجين فلا يتعبدان في الظلام بل في النور اي ان النور يساعد على الاتحاد . والبروم يحتاج الى واسطة ليتعبد بهيدروجين وهي انبوب نحاسي فيؤسج من البلاتين . واليود يحتاج الى حرارة اشد وإلى ما يسمى باللاتين الاسود حتى يتم اتحادهما بهيدروجين . واداً فصل غاز الثلور عن مركب الكلور والهيدروجين طرد الكلور وحل محله لأنه اشد كثافة للهيدروجين منه . وما يفعله الثلور بالكلور يفعله الكلور بالبروم . ويفعله البروم باليود . فكان هذه العناصر الارضية حيوانات حافلة تنبأرى وتتنافس او كأن الثلور شاب نزيق واليود شيخ وفور ولسان حاله يردد قول المتنبي « تشيب اوقر والعصية ارق » ونجبري هذه العناصر في اتحادها بالأكسجين على ضد ما جرت عليه في اتحادها بهيدروجين . فالثلور لا يتعبد به ابدأً كان لا كثافة بينهما . والكلور يتعبد به ولكن المادة المركبة منهما سريعة الانحلال لكثرة الكثافة بينهما ولذلك كانت كلورات البروم من المواد المتفجرة لتنفجر الكلور الى مفارقة البروم . والبروم اشد اتحاداً بالأكسجين من الكلور . واليود اشد اتحاداً من البروم . وتعبد هذه العناصر بالكبريت على هذا النسق تقريباً

وقد تأخر استخلاص غاز الثلور الى عهد قريب لصعوبة استخلاصه فإنه يأكل الزجاج . والاية الكيماوية لزجاج كلها تقريباً . وكما يأكل الزجاج يا كل المعجم ايضاً فهو من السموم الفتالة . وهو اشد العناصر كثافة لثقله فلا يترك هنعراً الا ليتعبد بأخر كالطرماد لا يترك الساق الا ممسكاً ساقاً . واكثر وجوده في الصخور متحداً بالكلس . واكثر ما يستعمل له النقش على الزجاج فاداكسي سطح الزجاج بالشمع ونقش عليه نقشاً يزيل الشمع من محل النقش ثم در عليه مسحوق فلوريد الكلسيوم مع قليل من الحامض الكبريتيك انحد الحامض بالكلسيوم وخرج الثلور فأنحد بهيدروجين واتصل بالزجاج حيث يكون الشمع مكشوماً

عنة واكله . واداك كان الحامض الهيدروكلوريك ذاتاً في الماء صار محل التقطع صقيلاً شفافاً والأبيض حشاً غير شفاف . والغالب ان صانعي الآنية الزجاجية ينقشونها الآن بفلوريد الامونيوم . ويتعمل الحامض الهيدروكلوريك ايضاً لا كل المتكامل من قس القمع حيناً يراد صفه لئلا البرانيط فيصير ليلاً سهل الضفر والكور اشهر اعضاء هذه الطائفة لكثرة استعماله في الصناعة ولأن الملح الذي يخلع به طعاماً مركب منه ومن الصوديوم فهو كلوريد الصوديوم (صر كل) . ولا ينبغي ان الملح من أكثر المواد الكيماوية انتشاراً فهو كثير في ماء البحر . وفي بعض البلدان مناجم واسعة منه وقد يكون صفوراً كبيرة او طبقات عميقة تخفر فيها المناور . ويتعامل بقطعه في بعض البلدان بدل القود لخدمة الحاجة اليه لكنه في غيرها كما في اراضي القطر المصري من آفات الزراعة

ويتعد الكلور بالهيدروجين كما تقدم فيتكون من اتحادها الحامض الهيدروكلوريك او روح الملح الكثير الاستعمال في الصناعة . ويتعد بالاكسين على نسب مختلفة اولها الاكسيد الاول الذي فيه جوهر من الاكسين وجوهران من الكلور لأن الكلور من الدرجة الاولى فيه ماسك واحد والاكسين من الدرجة الثانية ففيه ماسكان فالجوهر منه يمك جوهرين من الكلور هكذا كل ١ . وهو غاز مسر شديد الخطر وشديد الاتعجار لأنه ينحل بسرعة الى منصريه واذا مزج بالماء صار منه حامض اسمه الحامض الهيبوكلوروس هكذا :

١ اكسيد الكلور الاول كل ١ مع الماء هـ ١ يتكون منها حامض هيبوكلوروس
٢ كل ١ وهذا الحامض لا يفصل وحده وانما يكون متحداً بمادة اخرى يكون معها ملحاً (١)

واملاح الحامض الهيبوكلوروس كثيرة الاستعمال تقصر الاسحة ونحوها فان اكسجينا سريع الاملاط منها يمتل ويتعد بالمادة التي تلون الاسحة ونحوها مما يراد قصره وينيرتوكيها فيرول لونها ويصير هيبوكلوريت البوتاسيوم (ب كل ١) كلوريد البوتاسيوم (ب كل) اي يكتني الكلور بالبوتاسيوم لأنه اشد الفة له منه الى الاكسين ويمت الاكسين ويقصر ما يراد قصره

(١) يطلق الملح ايضاً في حرف الكيمياء على المواد التي تترك من حامض وقلوي

والأكسجين سريع الانفلات من كل مركباته مع الكلور اذا وجد الى ذلك سبيلاً لفة الالفة بينهما . ومن الاحمال المفكاهية التي تعمل مسببة على ذلك ان يمزج قليل من السكر الباعم بكلورات البوتاس ويصب على المريخ تقطتان من الحامض الكبريتيك المركز فيشتعل المريخ حالاً اي يغلت الاكسجين من الكلورات ويتحد بالسكر ويحرقه

وتحفر الأكسجين لترك الكلورات استخدم في استحصار الاكسجين وفي حمل البارود الابيض والالاب النارية وبعض الادوية . فالأكسجين يستحضر بسهولة بمرح كلورات البوتاسيوم واكسيد المنفيس الاسود واهاء المريخ فيخرج منه اوكسجين كثير لان الأكسجين يترك الكلورات حيثشتر قصير كلوريد البوتاسيوم . واذا مزجت قعتان من كلورات البوتاسيوم قليل من الكبريت وسحنت في هاون اتفحرت بعدة . واذا مزج قليل من مسحوق الكلورات بقليل من كبريتيد الانتيمون الاسود (السكل) ولف المريخ بورقة وطرق بمطرقة تفرقع كالنكسبول . ومن هذا القليل يمزج من كلورات البوتاسيوم وفروسيانيد الرصاص . واذا ذر قليل من كلورات البوتاسيوم على الجمر التهب بشدة ولذلك يكثر استعماله في الالاب النارية فانه قوامها مع الكبريت ومسحوق معدني يلون النار بالوانها المبهودة في الالاب النارية . والبارود الابيض يصنع من جزئين من كلورات البوتاسيوم وجزء من بروسيات البوتاس الاسفر وجزء من السكر وهو شديد الاتصاف وشديد الخطر

والكلور من اقوى المطهرات ومزيلات العدوى ان لم يكن اقواها ويسمل الآن تسيلة وارساله من بلاد الى اخرى والتقليل منه اذا اضيف الى الماء قتل ما فيه من ميكروبات الامراض . واذا اصيف التقليل منه الى الماء الذي ترش به الفوارع قتل ما يكون فيها من الميكروبات ايضا

والبروم كثير الاستعمال في الطب مركباً مثل بروميد الصوديوم وبروميد البوتاسيوم . وهو كثير الاستعمال في الصباغة واليود اكثر استعماله في الطب سبعة كما هو معلوم وقد شاع حديثاً انه يشي من التيفريد والظاهر انه مفيد في معالجتها

طول العمر

أكثر المكتتاب في هذه الأيام من الكتابة عن طول العمر وإطالته. وليس بين المسائل البيولوجية والاجتماعية ما شغل الناس منذ القدم مثل هذه المسئلة. فقد طلبوا حصر الفلاسفة الذي تمحّل به الممادف الدون دهماً منذ الوف السنين ولكنهم طلبوا أكبر الحياة فله وما أكبر الحياة الأ شراب زمراته اذا شربة احد عاش في هذه الدنيا معلماً

(اطول الناس عمراً) وقد اختلف الاحصائيون في من من الناس اطولهم عمراً فقال بعضهم للفلاحون وقال البعض رجال الدين وقال غيرهم غير ذلك. ومن اشهر الاحصاءات من هذا القليل احصاء العالم الألماني كبير. وخلاصته انه من كل مئة رجل من رجال الدين طع السمين وما فوقها ٤٢ رجلاً وسائر اهل الحرف دون ذلك كما يتضح من هذا الجدول :

٤٠	الزراع وعمال المنايا
٣٥	نظار الاعمال والاشغال
٣٥	التجار والصناع
٣٢	رجال العسكرية
٢٨	اهل الفنون الجميلة
٢٧	الاساندة والمعلمون
٢٤	الاطباء

(مر طول العمر) وسئل قسيس قضى ٦٥ سنة ينظر من المبر في كنيسة واحدة ما مر طول العمر فاجاب «الهنوس الباكر والبعشة المعتدلة والفعل الشاق والمرسة الدائمة». واجاب آخر عاش ١١٠ سنوات «كنت على الدوام لطيفاً انيساً فلم اغاصم احداً وكنت آكل واشرب لمد جوعي واطفاء ظمائي ولم اكن قط كسولاً»

(حد العمر) وذهب الاستاذ غارادي الانكاري الى ان الحد الطبيعي لعمر الانسان مئة سنة لا اقل من ذلك كما يقول معظم العلماء الآن. وكان يقبس طول

العمر بمدة النمو مضروبة في ٥. فاجل مثلاً يتم نموه في الثامنة من سنه فتوسط عمره لذلك ٤٠ سنة أي ٥×٨ . والعمرس يتم نموه في الخامسة فتوسط عمره ٢٥ سنة أي ٥×٥ . والاسد ٥×٤ ٢٠. والكلب ٥×٢ ١٠. والاربع ١×٥ ٥. والانسان ٢٠×٥ ١٠٠. وحيثما ذهب الواحد منا يجد شيوخاً عاشوا ٨٠ سنة الى ١٠٠ بشرط ان يسلخوا من الامراض

(سيرة المعمرين) ووصف هيلند الطبيب الألماني المشهور نية الرجل الذي قدر له ان يعمّر طويلاً فقال :

« يكون متناسب الاعضاء لا يشكى منه الطول الكثير بل تكون قائمة معتدلة الطول والحجم مبالاة الى الاكتناز . وجهه مشرب بحمرة قلبه وشدة احمرار الوجه في الصبا فمما تكون علامة على طول العمر . شعره اقرب الى الشقرة مسة الى السواد . جلده متين لكنه ليس حشاً . راسه ليس عظيم الكبر . اوردة كبيرة في الاطراف . كنفاه اميل الى الاستدارة معها الى التسطع . عنقه ليست طويلة . نطه غير بارز . كعاه كبيرتان لكنها ليستا كثيرتي التعريف . قدماه اميل الى الاستدارة منها الى الطول . خدها مكشرتا اللحم ومستديرتان . صدره عريض مقوس . صوته قوي . يستطيع حصر نفسه طويلا بلا صعوبة . نسيه بطيء . منتظم . مشاعره صحيحة ليست نحيفة . معدته قوية . شهيته حسنة . هضمه سهل . لا يأكل كل كان الاكل واجب عليه بل ليلة بطعامه وكل وجبة في نظره ساعة سرور وتنعم . يأكل سطة وعطش ليس شديداً لان العطش القديد هو دائماً علامة اندثار سريع في الجسم

« اما اخلاقه فهو على العال رابط الجأش كثير الكلام ميل الى القهقهة والطرب والحب والرجاء ليس في صدره مجال للبغضاء والغضب والطمع . وان غضب واحتد فان حدته هذه تكون معتدلة مميّدة له لانها هي حيفة لطيفة لا تفيض فيها الصغراء

« يحب الشغل وقضاء جانب من وقته في التأمل الهادي والاحلام المفيدة اللذيذة . شديد التفاؤل بالخير صديق الطبيعة كثير الماء العائلي لاطمئنه الى القنى والشرف ولا يفكر في غده »

ري مصر والسودان

البليل مصدران كبيران احدهما من بلاد الحبشة وهو مصدر البحر الازرق .
والثاني من البحيرات الكبيرة قرب خط الاستواء وهو مصدر البحر الابيض .
ويمر البحران في بلاد السودان يلتقيان عند الخرطوم فيصيران نهراً واحداً
يجري في بلاد السودان الى ان يلتقي بالانيرة قبيل برو ومن ثم الى وادي حلفا
ويدخل القطر المصري فيروي نحو ستة ملايين فدان في الوجه القبلي والوجه
البحري ولا يروي الا قليلاً من اراضي السودان . ولا يرال في القطر المصري
اراض واسعة يرحح ان تحيا بمد يد غير بعيد وتزرع فتحتاج الى مياه كثيرة .
وما يرد الآن من الماء غزير في ايام الفيضان يريد على حاجة القطر فيصب في بحر
الروم ولكن ما يرد بمد ذلك في مدة زرع القطن والارز قليل قد لا يكسبها
واذا اريد توسيع زراعة القطن في الوجه القبلي قصر النيل عن ري ما يزرع الآن
وما يزرع في المستقبل . وبلاد السودان قد صهرت واحد سكانها يريدون عدداً
ولا يد من ان يهتموا بزراعة اراضيهم وربها بحاجب من ماء النيل الجاري في بلادهم
ولذلك تدعو الحال الى التحكم عاتق في زمن الفيضان حتى يخرج البعس من
بلاد السودان كلها . فاعتمد اولياء الامر على احوال هندسية برادها حزن المقدر
الكافي من ماء الفيضان فاعترض عليها السروليم ولكن المهندسين المشهورين
ثالثاً انها كثيرة النفقة قليلة الععم وان في الامكان حمل احوال اتمع منها واقل
نفقة . فاهتم اولو الامر بقوله وعينوا لجنة من كبار رجال العلم والري للبحث
في هذا الموضوع اعضاؤها المتر ست جون جي رئيس مهندسي عباي احتارئة
حكومة الهند . والدكتور محسن شيبور ولوجي محملاً احتارئة حامية كبرج .
والمتر كوري مدير احوال سلفي نكليفورنيا احتارئة الحكومة الاميركية
وحسين باشا واسف من مفتشي الري السابقين احتارئة الحكومة المصرية . وينظر
ان تدفق هذه اللجنة في بحثها وتقريرها فيه المصلحة الكبرى لقطر المصري من غير
صرر بالسودان شقيقة مصر . ولا يظهر لنا ان الامر غير متعذر لان جابياً كبيراً من الماء
ينطفي غيا في واسعة في اعالي السودان فينخر منها ويصعب . وحانياً آخر يجري الى
بحر الروم ويضيع فيه فاذا امكن لاقتصاد في الماء الاول والثاني ثم للفرص المتعود

الوحوش في مسارحها

تفتح كتب الحيوان فترى صورة الثعلب والاسد والفهد وما اشبهه . وتدخل حدائق الحيوان فترى فيها واحداً او اثنين او أكثر من هذا النوع او ذلك بحسبة في اقماس ضيقة الروح ونجيء في فحة لا تزيد على مترين او ثلاثة او تراها في حظائر مبيقة لا تمثل مسارحها في التقار التي تهللها . واداً قال لك صيادو الوحوش انهم رأوا الافئال قطعاناً كبيرة كقطعان الغنم لم تكذب تصديق ذلك لما هو قائم في دهك من انها حيوانات متوحشة لا يساكن بعضها بعضاً لكن رؤاد افريقية رأوها كذلك واستمانوا ما كانت للتصوير الشمس وسوروها في مسارحها واقفة وسائرة . وقد يرضون سورها في السما مقرها رابضة وجارية كأنك دخلت قلب افريقية من غير ان تتعرض لضرب في فباها

تري في الصفحة المقابلة صور الافئال سائرة بعضها مع بعض ففي الصورة العليا ثلاثة رفعت حراطينها في الجو تديرها من جهة الى اخرى قد تروح التسم لتعلم من اين انبها رائحة عدو تحشاه او تتوقع الفتك به . وفي الوسطى جماعة كبيرة من الافئال مطمئنة لا توجس شراً لان الريح كانت تهب حينئذ من غير الجهة التي وقف فيها الصياد المصور . وفي الصورة السفلى جماعة اخرى واقفة ترمى وقد قال مصورها ان ما صورته منها قليل من قطع كبير فيه نحو ثمانمائة فيل . والصور الثلاث منقولة اسلاً من صور فوتوغرافية

وتري في الصفحة التي بعدها ثلاث صور من صور حمر الزرد في العليا نواها المعروفان الواحد صحم الجسم واسع الاذنين ضيق الخطوط والثاني صغير الجسم والاذنين عريض الخطوط . وحدان النوايان يمشان معاً ولكنهما لا يتزاوجان . وتحتها صور حمر الزرد والتياثل *hartebeestes* ترمي مما وقد اقامت التياثل الرقية حولها لحراستها وحراسة حمر الزرد خوفاً من عدو مفاجئ

وفي الصورة السفلى مائة من حمر الزرد الصيقة الخطوط التراسمة الاذان واقفة في صف واحد من تلقاء نفسها على حاري مادتها وقد رأى بعضها انه قد قدم او تأخر من رفاقه في الصف فاحد يمدل موقفة لكي يصف مع غيره

قاسم امين وباحثة البادية

(٩)

المقابلة بينهما (تابع وخاتمة)

قال المنقطع في وصف حجة التأبين لقاسم انه ورد في خطاب السيد رشيد رضا الكلمات الآتية: « اخبرني قاسم امين انه كان يوم اطلع على ما كتبه الدوق داركور غاملاً عن حال النساء بمصر فآله ذلك التقدير والتشجيع فاندفع الى الرد (١) وجدان الميرة وبعد ان شئ غبطة وأرضى غيرته بذلك عاد الى نفسه وفكر في الامر فرأى ان كثيراً من السيوف التي طاب الدوق بها السيوف المصرية صحيح في نفسه فبعضه ذلك الى ان درس هذه المسألة » و انتهى به البحث والتسقيب الى تصنيف كتاب « تحرير المرأة »

ولوافع ان من اطلع على الرد على الدوق داركور وعلى كتاب « تحرير المرأة » رأى ان فكر قاسم ارتقى واتسع وتسامى في الفترة التي مرتت بينهما . وقد حرز هذا الكتاب بكتاب « المرأة الجديدة » ردّاً على معارضييه لحاء كالكتاب الاول ، بل أقوى حجة وأوضح دليلاً . فقسمة الى حرية المرأة ، والواجب على المرأة لنفسها ، ولواجب عليها لعائلتها ، ثم التربية والمطاع . وخاتمة تدون صورة الامتياز في تلك الايام بالنسبة الى المرأة . أما الحرية فلا بد من منحها ايها الالة لا يظن « ان عقلاً يقول ان تعتبر المرأة انساناً كامل العقل والحرية من جهة استحقاقها لقوة الشئ اذا قتلت . ثم تعتبر انها فائضة العقل بحيث تحرم من حريتها في شؤون الحياة العادية » فقال (٢)

« على ان ما قيل وقال من ان حرية النساء ترمين الفروع من حدود النطفة كلمة كلام لا اصل له تبادله لتجارب وبدء العقل اذ التجارب المؤسسة على النساء ذات الصبغة تمد على ان حرية النساء تزيد في ملكاتهن الادبية وتثبت فيهن اساس الاحترام لانهن وتحمل الرجال على احترامهن » (٣)

(١) Les Egyptiens, Réponse à M le duc d'Harcourt, par Kassem Amin.

ويرى واحدا المرأة لنفسها في ترتيب اعمال الانسان المنقسمة الى ثلاثة انواع: الاعمال التي يحفظ بها حياتها، والاعمال التي تعيد طائفة، والاعمال التي تعيد المجتمع، مقررًا ان هذه الاعمال من حصائص الرجال والنساء على السواء. ولكنه يصرب صنفًا من موع الاعمال الثالث لا تقصير المرأة ومجزها الظاهر الآن حسب بل لا يرى. اما لا زال الى الآن في احتياج كبير الى رجال يحسون القيام بالاعمال العمومية. يلزم بان القطرة أعدت المرأة الى العيشة العائلية ويرد ان احسن خدمة تؤديها المرأة الى الهيئة الاجتماعية هي ان تكون زوجة ووالدة. الا ان هذا لا يقضي الواقع وهو ان كثيرات ليس هن مائل ولا واجبات عائلية، وان عدد هؤلاء الناز في المائة من مجموع النساء المصريات. فهل من مصلحة الرجال او لمعموم الهيئة الاجتماعية من ان يمشي هؤلاء النساء ضيفات جاهلات فقيرات؟ ثم يتسدر في الشرح قائلا:

« يوجد في كل بلد عدد من النساء لم يتزوج وعدد آخر تزوج واعتزل بالطلاق او موت الزوج ومن النساء من يكون لها زوج ولكنها مضطرة الى كسب عيشها بسبب حدة فقره او مجرة او كسبه من العمل. ومن النساء عدد غير قليل متزوجات وليس لهن اولاد. كل هؤلاء النساء لا يصح الجهر عيبن. » يقول المتعرضون لهن لا يحسن النساء الفتيات من مباشرة اعمال الرجال والاحتياط بهم كما انهن لا يحسن المرأة من التخلي لداكن لازماً لكسب عيشها لال الضرورات تبيح المحظورات. » ولا ينبغي ان كل نفس حية معرضة لاعتباب الحوادث وغزول الضرورات. ولما كان الاطلاع على العيب اسراً غير ميسور للانسان وحده ان تشد كل امرأة لهذه الحوادث قبل ان تقع لها. » فاداً تزوجت بعد ذلك فلا يضرها عليها بل تستفيد منه كثيراً وتفيد عائلتها وان لم تتزوج او تزوجت ثم انفصلت عن زوجها لسبب من الاسباب الكثيرة الوضوح امكنها ان تستفيد معارفها في تحسين معاشها بطريقة ترصيا وتكفل راحتها واستقلالها وكرامتها. » يجب ان ترى المرأة على ان تكون لنفسها لا لان تكون متاعاً لرجل. ربما لا يثق لها ان تقترن به مدة حياتها. يجب ان ترى المرأة على ان تحصل في المجتمع وهي ذات كلمة لا ملادة يشكها الرجل كعيب شاء. يجب ان ترى المرأة على ان تجد اسباب سعادتها وخصاها في نفسها لا في غيرها. » وليس معنى ذلك الزام كل امرأة بالاشتغال بعمل الرجل وانما معناه انه يجب ان تحيا كل امرأة للعمل عند اساس الحاجة اليه « (١)

هذا الجزء من الموضوع يتساءل كثير ممن يتعرضون لمعالجة تهذيب المرأة فيعجزون بأن لا وجود للمرأة الا بحجاب الرجل، فكيف يحيا ذلك العدد الكبير

من النساء الذي لا يمشي للرجل ؟ لقد انصفهم قاسم . ثم تحول الى الوظيفة المباركة التي منحها واجب المرأة لائلتها ، مفصلاً كيف ان الناس عادة يسيئون فهم تلك الوظيفة إذ يحملوها مقصورة على الامومة الجسدية ، ناسين ان المرأة الحرة هي التي يكون لها نفوذ عظيم صالح في اسرتها ، وان نفوذ الجاهلة المستعدة لا يعتمد ما يكون « رئيسة الخدم في البيت » ، ولم كان هذا النفوذ سيء الاثر جالب الهم والم آيلوم من كانت هذه حالتها متفقاً ماساً انحطاطها الى من هو السيد القادر ، مرجعاً لايام — كما فعلت الباحنة — الى سيد الحقيق وهو اهل الرجل وأقا بيته ونطفة . وما تتعلمه البنات الآن ليس تكاف في رأيه لآن :

« اكثر ما نمره المراد التي يقال الآن انها متدرة هو للقراءة والكتابة وهذه واسطة من وسائل التعليم ويست غاية ينتمي اليها وما على من ملاب فهي فتور نجسها الحافظة في رمان السر ثم تنفذ منها واحدة بعد واحدة حتى لا يبق شيء » (١)

هو يريد شيئاً افضل وأصحق ائراً من هذه اللوامع الظاهرة التي يلقى الازل نطلاء شخصية ساهم بها من عرف على آلات الطرب ، والفناء ، وسادى الرسم ، والكلام ملفه أو بلمات لا يحسن بها غير ثثرة الاجتماعات وقراءة الروايات ، ونظائر الذي تصمم بالصوت والحركة . يريد للمرأة شخصية قوية مستقلة ، ولا يظهرها قادرة على القيام بوظيفتها في المائكة والامة الا اذا حارت جاساً كبيراً من المعرفة وهي الوسيلة الوحيدة التي يرتفع بها « شأن الانسان من مدارك الصحة والانحطاط الى مراقى الكرامة واللعرف » وان لم تكن الام راقية عمرتها ومكرها فكيف تستطيع تربية انها على مثل ذلك ؟ قال

« طاب ما ان الرجل انما يكون كما حياته والذته في منزه » . « ويطن الجهور الاعظم من الناس ان التربية من اهتات الهيئات ولكن من يبرها حق المعرفة يعلم ان لا شيء من الشؤون الانسانية مهما عظم يحتاج الى علم واسع ولا نظر ادق ولا بناء اشق مما تحتاج اليه التربية . اما من جهة العلم لانها تحتاج الى جميع العلوم التي توصل الى معرفة قوانين نمو الانسان الجسدي والروحي . واما من جهة المشقة والمناء فلان تطبيق هذه القوانين على ما يلائم حال الطفل من يوم ولادته الى بلوغه من الرشد يحتاج الى صبر ومتابعة في العمل ودقة في الملاحظة والرفقة قلباً يحتاج اليها من آخر . لا يؤخذ من ذلك اني ادع الى اسكل اذ يجب طبيب ان يحيط تلك العلوم الواسعة ولكن ان جميع الاهمات يجب عليها ان يدرس كتاباتها وتعلم زاد علم الواسعة من اصول العلوم ومروها

راوت قوة استمدادها ثرية اولادها « . وليس تأثير المرأة في العائلة قاصراً على تربية الاطفال بل للشاهد بالبيان ان المرأة تؤثر على جميع من يبيت حولها من الرجال . فكذلك من امرأة سهلت على زوجها وساعى النضاح في احواله واعدت له اسباب الراحة والاطمئنان ليتمتع لاشغاله « . وكم من امرأة طيبت قلب الرجل وفوتت عزيمته في حق اليأس والتفريط وكم رجل طلب الجهد ومعالى لامور طمعاً في ارماء همومه فبلغ الغاية مما طلب « (١)

« واي مصلحة لرجل اعظم من ان يعيش وحده رقيقة عارمة في الليل والنهار في الإقامة والسفر في الصحة والمرض في السراء والضراء رقيقة ذات عقل وادب طارئة بمخارج الحياة كلها تهتم بكل شيء من مصلحة زوجها ومستقبل اولادها تدبر ثروته وتحافظ على صحته وتدافع عن شرفه وتزوج احواله وتذكره بواجباته وتنبه الى حقوقه وتصرف لها باجتهادها نجد في مسلماتها كما نجد في منفعة زوجها واولادها . وهل يستد رجل لا يكون نجاسة امرأة بها حياته وتفسد السكينة بسداتها اعلم عبيداً فيجب بها ويتقى رساها ويوشل إليها بلاسل الاعمال ويدور بها بمقاتل الصناد ومكازم الاخلاق . صدقة تزين بيته وتبوع ظله وتعلم اولاده وتهدم همومه هذه الحياة التي لا ينسرح الرجل عنها بغيره منها هي من اعظم المنافع للاعمال العظيمة « (٢)

يا للرافعة ساعة يصف المرأة المثل : انه يتوق الى ان يلقى فيها زوجة وأماً واحداً وصديقةً وحبيبةً والهةً ومهديةً جميعاً . هو جامع حشش الى كل ما تكنه داتها من رحمة وحنان وحرم وحسن شامل . كم كان أميناً لجليالها في ذهابه ساعة قال انه كلما حاول ان يتصور السعادة وآها امرأة « حائرة لجمال المرأة وعقل الرجل « ١



في كتاب « تحرير المرأة » الذي حرره مصر يومئذ هزة عنيفة لم يطلب رفع الحجاب دفعة واحدة ، بل هناك أقوال صريحة تدل على أنه ليس أقل من السachte اعتدالاً . مثلاً :

« اني لا اصد رفع الحجاب الآن دفعة واحدة والساد على ما هن عليه اليوم « . « وانما الذي اميل اليه هو اعداد قفوس للسات في زمن الصبا الى هذا التغيير . فيردن بالتصريح على الاستقلال ويودع فيهن الاعتقاد بان الفتنة ملكة في النفس لا ثوب يحثي دونه الحسم . ثم يعودن على معاملة الرجال من اقرب وابواب مع المحافظة على الحدود للشرعية واصل الادب تحت ملاحظة اولياتهن « بل يعتقد : « انه لو استرخى الحجاب يتقدم بالسرعة التي سار بها الى الآن — والنفس على ما هي عليه — لتست للبرى وزاد الفساد انتشاراً « . « وليس الدواء في تقليد الحجاب لانه

مستحيل ، بل من مستحبات شؤوننا ان نحافظ على هذه الحالة (حالة الاختلاط بالاجانب وقبول الصالح من عاداتهم) متقنين للحدود التي نشأت عنها « . والطريقة الناجمة والحجاب المنبع هي الترية الصالحة » .
« وتقي أدلة في هذا الموضوع هو ان الترييب قد غلوا في اداة التكتيف فساء وقد ثنائت بحس في طلب التعجب » . « وبين هذين الطرفين وسط — هو الحجاب الشرعي — وهو الذي ادهر اليه » .

يمكننا اليوم ان نتخيل بسهولة بأي حدة وغضب قوطت هذه الدعوة الجسورة ، وكيف هب المصممون والمطريشون يندصونها ويرمون صاحبها بالكفر . أما هو فقرأ تلك الانتقادات تنهد ، ورد عليها بحصافة في كتاب المرأة الجديدة « حيث قال :

« وعلى اننا بعد ان دلفنا النظر في جميع ما قبل او كنت في هذا الشأن لازلنا على رأي ولم يردنا تكرار البحث فيه الا وثوقاً بمسحة ما ذهبنا اليه » . « لو لم يكن في الحجاب من يجب الا انه مخالف لحرية الاساية وانه صار راءاً الى حيث يستعمل عليها ان تتنوع بالمفوق التي مولتها لها المبرعة الفرد والقوانين الوضعية لعلها في حكم الفاعل لا تستطيع ان تباشر محلاً ما يفسد مع ان الفروع يدرب لها في تدبير شؤونها المعاشية تكفاة مساوة لكفاة الرجل وصلها بحجة مع ان القانون يعتبرها من امرأة ما يعتبره الرجل — لو لم يكن في الحجاب الا هذا العيب لكن وجدته في ملته وفي ان ينظر منه كل طبع حمز فيه الميل الى احترام الحقوق والشعور بلذة الحر ، ولكن الضرر الاعظم للحجاب نوني جمع ما سبق هو انه يحول بين المرأة واستكمال تربيتها » .

ولعل هذا الرجل سليل الامير الكردي تسمى أبداً في جريان دمه ومطاولي روحه تذكارات اغارات جددته في حناطم المصيبة وكل ما استنشقه آباءه آباءه من هواء نقي وتمتموا به من حرية ، فاذا ذكر الحجاب والاضطراب اهتف :

« اي نفس حسنة ترمي فائشة في نفس منصورة الجناح مطأطأة الرأس مضممة العينين وهذا النساء الواسع الذي لا يمايه له املها والسهاء فوقها والنجوم تلمب يصرها وأرواح الكون تائبها وتوحي اليها الآمال والرائث في فتح كسور أسرارها » .

وللمعترضين فان الاطلاق يحل بالضرورة بحيث : « اما الاخلاق في علم فلا يمكن ان يكون داراً اراداً من كان مصحراً بترية صحيحة . لان الترية للصحة تكون اراداً اقرباء باتهم يعتمدون على انفسهم ويسبرون بانفسهم . من كانت تربيتها استقل بنفسه واستنق من غيره . ومن بقست ربيته احتاج الى الدبر في كل اموره . فالاستقلال في النساء كالاستقلال في الرجل يرفع الانفس من الدأب ويسد سباع الحساس : فذلك يجب ان يكون هو الناية التي نطلبها من تربية النساء » .
بيد أنه أدرك ان اصلاح المرأة لا يتم بالترية وحدها ما لم يتوفر لها وسط يكمل حفظ ما تكتسبه من فائدة معوية ، ولا مد لذلك من كمال نظام العائلة

القائم على مسائل مهمة ثلاثة ، وهي الزواج والطلاق وتمدد الزوجات . وقد حمل أساساً لكلامه الآية الحكيمه القائلة : « ومن آياتي ان خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً »

أين « المودة والرحمة » ؟ يسائل قاسم نفسه . أمن دواعي المودة ان يرتبط الزوجان برباط الزواج قبل ان يتعارفا وقبل ان يعيل كل منهما للآخر ؟ أمن دواعي المودة ان لا يتفهم العروسان الآخر بعض قول الآباء والمجربان والرسول وان لا يعلم الواحد من احوال الآخر الا ما يسمعه نقلًا عن فاقر معرض أو مدع ؟ وأين تلك « الرحمة » من رجل يتزوج من النساء ما شاء ومتى شاء ؟ وان الرحمة في فقههم وكل منهن شاعرة بأنها مظلومة وان زوجها مستبد طغ ؟ أين الرحمة في قلب رجل يؤدي امرأة في أرق عواطفها وأمر ما عهدها ، ويسحق حياتها وسعادتها تحت قدم أهوائه ؟

يقول لضرورة التلاؤم في الآذواق والميول ، وانه لا غنى عن ان يرضى كل سبيته صاحبه فلا يشعر بذلك « القصور » الذي يبعد بين بعض الاشخاص لغير النظر ، ويقول بوجود ائلاف المسكنات والعقول . ولا يتأتى كل ذلك الا اذا خالط كل منهما الآخر ولو قليلاً قبل الخطبة ، وهذا الاجتماع هود الى « اصول الدين وعوائد المسلمين السابقين وهو اصلاح يقضي به العقل السليم » . « لان رجال العصر الجديد لا يرضون الا برضا زوجة لم يروها وانما يطلعون صديقة يحسنونها وتحبهم لا خادمة تستعمل في كل شيء » . « وكل دي دوق سليم يرى من الصواب ان يكون للمرأة في انتخاب زوجها ما لرجل في انتخاب زوجته فانه امرجهما اكثر مما يهم ذوي قرابتهما »

أما تمدد الزوجات فقد لطمة بشدة مستعياً في حتام « المرأة الجديدة » بالقرار الذي وضعه يومئذ عصبة خالد الذكرا الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية بشأن اصلاح المحاكم الشرعية . تمدد الزوجات هذه عادة بربرية كانت منتشرة عند ظهور الاسلام ولا محل لها في هذا العصر الذي تصمد فيه الشعوب درجة الرقي ، وان الفرد اذا ارتقى الى حد عرف عنده كرامته وكرامة الزوجة والاولاد مال الى الاكتفاء بامرأة واحدة . لان :

« في تمدد الزوجات اختصاراً شديداً للمرأة » . وعلى كل حال فكل امرأة تحترم نفسها تتألم إذا رأت زوجها ارتبط بامرأة أخرى أو لا يخلو خطاً من أحد أمرين إما أن تكون غفلة في مهتها زوجها فتذهب برأى الفرية في قلبها وتهدق عدائها . وإما أن لا تكون كذلك وهي رامية بمشروته لسبب من الأسباب فهي مع ذلك ترى لنفسها مقدماً في أمه غداً يرتبط بأخرى سواها قامت من الألم ما يمتعه أحاسيب بأن ذلك المقام الذي كان باقياً لها قد أهدم ولم يبق لها أمل في بقاء شيء من كرامتها هذه . « ولا ريب في أن شقاء المرأة بهذه الحال يكون له أثر شديد في نفس الرجل المذهب حتى يشعر دائماً بأنه هو السبب في هذا الشقاء . ثم أن الأولاد من أمهات مختلفات يتشاور بينه عواصف الشقاق » . « منهم كمثل الماشك الأورواوية تظهر بحالة السقم وهي تأخذ أمتها فحرب حتى إذا حلت الفرصة وتبطل منها على الآخر فرق بعضهم بسماً كما تشاهده في أغلب المائلات . « فلا ريب بعد هذا أن خير ما يسهل الرجل هو اعتناء روجه وأخته . ذلك أدنى أن يقوم بما فرض عليه الشرع فيبني زوجته وأولاده حقوقهم من النفقة والفرقة والمهبة والحرب إلى الوصول إلى سعادته » (١)

ولا يميز الزوج ما أكثر من واحدة إلا في حالة الضرورة المطلقة . ومن ثم يصل إلى الطلاق فيقول بأنه يفضل أن يكون الزواج عقدة لا تنحل إلا بالموت . ولكن مما يجب مراعاته أن الصبر على عشرة من لا تمكن مباشرته فوق طاقة البشر . « فيسبح الطلاق لأنه من المصبرات التي لا يستغنى عنها ومما يفيد أضراره . « غير أنه يتسبب كما هو شائع منبئاً على اللفظ المستعمل بسهولة العادة ، ولا يقلل به إلا مع النية الحقيقية والإرادة الواضحة برجع قيد الزواج ووقوع الاتصال . وقد سـ « فطلاق نظاهم قائلًا أن الحكومة إذا أرادت أن تعمل حيراً للامة فعليها أن تعمل به . وهو :

(المادة الأولى) كل زوج يريد أن يطلق زوجته عليه أن يحضر أمام القاضي الشرعي أو المأذون الذي يقيم في دائرة اختصاصه ويخبره بالمشق الذي بينه وبين زوجته (المادة الثانية) يجب على القاضي أو المأذون أن يرشد الزوج إلى ما ورد في الكتاب والسنة مما يدل على أن الطلاق ممنوع عند الله ويضحه ويبيِّن له تبعات الأمر الذي يريد أن يفعله عليه ويأمره أن يتراجع عنه أسبوع

(المادة الثالثة) إذا أمر الزوج بعد مهة الأسبوع على بية الطلاق فعلى القاضي أو المأذون أن يستحكما من أهل الزوج وحكماً من أهل الزوجة أو عدلين من الأجانب إن لم يكن لها الأقارب ليصلح بينهما

(المادة الرابعة) إذا لم يجمع المحكمات في الإصلاح بين الزوجين فليهما أن يتدعا تقريراً للقاضي أو المأذون وعند ذلك يأذن القاضي أو المأذون للزوج بالطلاق

(المادة الخامسة) لا يصح الطلاق الا ادا وقع امام القاضي او للأدوين وبحضور شاهدين ولا يقبل اثباته الا بوثيقة رسمية

وليكون النصف تاماً مستوفياً ، قال ان اعتبار المرأة لنفسها وحفظ كرامتها يقضيان بمنعها حق الطلاق ، كما هو رجل ، وانما ليس من العدل ولا من الانسانية ان تُسلب واسطة التخلص من زوج شرير او من ذوي الجرائم ، الى غير ذلك مما لا يمكن لامرأة سليمة القوي والخلق ان ترضى بما كسبتو

ومعلوم ان هناك ضرباً من الزواج يدعى « زواج العصمة » ، يؤخذ المرأة عصمتها يدها فتطلق عند ما نشاء دون ان تقدم دليلاً للمحكمة . ويقال ان عدداً يذكر من اضياء المصريين يحفظون عصمة سائهم عند الزواج وان المرحومة البرنس نازلي هانم كانت متزوجة على هذه الكيفية



إدنى غياحة البادية وقاسم امين متفقان في وجوب اصلاح المرأة وفتح ابواب التعليم امامها وحمل الثرية متوفرة لها ، وهي من خصائص المنزل . كذلك هما متفقان في وجوب الاجتماع والتعارف قبل الخطبة ، وفي حل مشاكل الطلاق وتعدد الزوجات ولا يختلفان في مسألة الحجاب الا قليلاً ، لان كلاهما يدترف بخاطر اباحتها بلا استمداد وبضرورة تمويده النساء عليه في الصغر واعداهن له مساحات بالملم الكافي واتثرية المنية . هذا في النقط الاساسية . اما من حيث التفاصيل فان كلا الحق مفرنة واثبت نظرتة الموضوعية في الحياة

قضى قاسم امين في ١٩٠٨ وقصت الباحثة مدد عام وشهر ودهش شهر . لما هي نتيجة عملها ، وما هو الاثر الذي احرياه في بيتها ؟ انه يصعب جداً تعيين هذا الاثر وحصر تلك النتيجة ، لان حمل الفكر مكروب حدير وصباه يسري متوارياً في الادهان والدوامف ، محتجباً عن انظار الناظر واحياء الحاسب . انتالاً نستطيع ان تصور كيف تكون الحلة لو لم يجيئنا ويكتنا . اما من جهة الباحثة فلو لم يكن غير حقيقي التأين القتين أقام احدهما الرجال لمرور الاربعين يوماً على وقتها ، وعقد الاخرى النساء لمرور العام . لو لم يكن غير ما قيل في رثائها واذاة فصلها مما لم يكن لامرأة فلها في عصر الفتاة — لو لم يكن دير ذلك

لكي لتعيين مكانها العالي . وسل القضية التي كتب لها قامم امين وهي طفلة تلمس ووضع كل آماله فيها ، سلباً منه تبحك كم قدره ، والى أي درجات الاعزاز والازكار يصل في نفسها

لقد شاع قبيل الحرب ان عدداً من الشبان المتعلمين اتفقوا فيما بينهم على تأليف جمعية لتحرير المرأة ، حتى اذا بلغ عديم الالف اطلقوا الحرية لنسائهم واخواتهم واهلهم وبناتهم والباحوالهن ان يخرجن سافرات . أليس ان قامم امين اوجد هذه الفكرة في كتاب « تحرير المرأة » حيث اقترح تأسيس جمعية يدخل فيها من الآباء من يريد تربية بناته على الطريقة الجديدة وان يختار لتلك الجمعية رئيس من كبار المصريين ، ويكون عمل الجمعية في امين : الاول التعاون على تربية البنات على القاعدة الحديثة . والثاني السعي لدى الحكومة في اصدار القوانين التي تضمن للمرأة حقوقها بشرط ان لا يخرج في شيء من ذلك من الحدود الشرعية

واما الحكم في صلاحية ما ارتآه كل من هذين المصلحين الجليلين فهو كما قال حافظ في مرثاه تقاسم امين :

الحكم للآلآم مرجعة في ما رأيت فم ولا نسل
وكذا طاة الرأي تركه قد مر بضجة على سهل

ليتمللك الآن كل منهما في اكعانه متلفتاً كما يتلفت الزارع الى سهول زرع فيها حبات قلبه يرا ان المذور المودعة في صدر الارض نمت وتزهرت وصارت حضرة سدسية تنشر بالحصاد الذهبي المتيد . يرا القبية ماعصة والمرأة مشاركة الرجل في امكاره ومواقفه . يرا ان فئة بدأت تبهم ما قاله تنس من ان قضية المرأة هي قضية الرجل (١) وانهما مأمودا للعائلة فان مال احدهما وقصر واختل وصمته نداهى سقف الامرة وانهار صرح الاحتياج القائم على دماهم العائلة . يرا نفوساً مثيقات وعقولاً تدرك كرامة الأفراد وكرامة الجماعات . ثم ان هذه فئة صغيرة من المجموع الكبير ولكن نقطة النور ستظل آخذة في الاتساع

The woman's question is man's . They rise or sink (١)
Together, dwarfed or god-like, bond or free Tennyson

حتى تشمل القوم قليلا قليلاً . اذ ذاك تقدر مصرُ المفكرة قدر من فتح الطريق
نكل ما لديه من وسيلة وقوة . اذ ذاك تقرر محوها بشك الساطعة التي هي فوق
الاعجاب والفكران ، وقد سماها كارليل « عبادة الابطال » متعلقاً على كل اسم
« بطل الاصلاح »

وعلى هذا فكلقي الاخيرة كلمة أمل وثيد ظفر . والحكم في مستقل المرأة
المصرية — وامرأة الشرق الادني على العموم ، لان مصر عطية الاثر في انشاء
هذه الاقطار — يجب ان يستخرج من « كتاب تحرير المرأة » ، ذلك الحكم الذي
اصدره المؤلف ساعة وحسب ودونه في السطور الآتية .

انه لا بد لحسن حال الامة من ان تحسن حال المرأة . فاذا ارسل الناظر
فكره ليعيط باطراف هذا الموضوع الواسع وبجميع ما يرتبط به من المسائل
انجملت له الحقيقة وتجلت له جميع أسرارها في صورة لا تشابه الخيال الذي
كان يظنه جسماً . يرى المرأة التي يهيئها المستقل تتلأل في أوار جمالها ظاهرة
مظهرها الفطري ولا يلبس حلة كالحا الثاني . الجسم والعقل

(م)

تراجم المثات

وضع كثير من العلماء كتباً جمة في تراجم المشاهير وسوا الادباء من علماء
ومؤرخين وكتّاب وشعراء وامراء وحكام وصنّع وغيرهم ولكن الذين هموا
مؤلفاتهم باسماء المثات من السنين قليلون ولهذا استقرت ما عرفت منها بما وصلت
اليه يد التحقيق وسبكت هذه المعالجة لتكون تذكراً لمن يريد الوقوف على غمائل
هذه التراجم التي يقصها اليوم طبع كثير منها تمة لطقات السلسلة التي طبع قليل
منها ولا سيما في الاعصر المتأخرة من مشاهير القرون الحادي عشر والثاني عشر
وبعض رجال الثالث عشر للهجرة والثامن عشر والتاسع عشر للميلاد . وهناك
كتب جديدة بالشر لما فيها من القوائد الكثيرة والآداب الرائدة مثل (الصوء
اللامع) و (الكواكب السائرة) وما قلها محب للترتيب . وقد اشرفت الى محال

وجرد نسخ كل منها لتطلب من مقانها وتعارض بأشائها واليك الآن سياق هذه الكتب

(١) المائة السادسة للهجرة

(السان الميوز في مشاهير سادس القرون) وهو تراجم مشاهير القرون السادس للهجرة ونسخته المخطوطة في المكتبة التيمورية في مصر ومؤلفه مجهول

(٢) المائة السابعة

(إشارة في أخبار الشعراء في المائة السابعة) لابي احمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر

(الفترة الطالعة في فضلاء المائة السابعة) لابي الحسن علي بن موسى العنسي المهادي الاندلسي المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) ونسخته المخطوطة في مكتبة (اهلوارت)

(عنوان الدراية في من عرف من علماء المائة السابعة في عجابه) لاحمد الفهريري المتوفى سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) من مخطوطات مكتبة باريس الكبرى

(الفترة الطالعة في شعراء المائة السابعة) لابي عبد الله محمد بن علي بن هانيء اللخمي السقي الاشعيلي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ (١٣٣٢ م)

(مختصر المائة السابعة) وهو اخبار اصحابها من سنة ٦٠٩ هـ (١٢٠٤ م) الى سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) مرتب على الوفيات باختصار. تأليف القاسم بن محمد

بن يوسف الدرالي الاشعيلي الدمشقي المؤرخ المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) من مخطوطات برلين

(الدرر السابعة في شعراء المائة السابعة) لسكّال الدين عبد الرزاق احمد بن محمد المعروف بابن القوطي البغدادي المتوفى سنة ٧٧٣ هـ (١٣٧١ م)

(٣) المائة الثامنة

(ذهبية مصر في اهل المائة الثامنة) في تراجم مشاهير الشرق والغرب لابن الشهاب احمد بن يحيى بن فضل الله المصري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م)

وهو اشبه ببيتية الدهر للشعالي في أسلوبه

(تاج المثل في الادباء الكاتبة في المائة الثامنة) للشيخ لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب القرطبي المقتول بالمغرب سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٤ م)
 (الكتيبة الكاتبة في اماء اهل المائة الثامنة) له ايضاً
 (الدرر الكاتبة في اعيان المائة الثامنة) لابي الفضل احمد بن علي بن حجر
 المسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) مرتب على الحروف في مجلد ضخم
 وهو من مخطوطات المكتبة السلطانية في القاهرة. والمراجبة في بغداد ومسودة
 المؤلف في المكتبة الظاهرية في دمشق ولا يكاد يفتنع بها رداة حطها وله نسخ
 اخرى في بعض مكاتب دمشق
 (ولدرر ديل) بقلم مؤلفه الى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨ م) ونسخته بخط
 مؤلفه في المكتبة التيمورية. ومئة نسخة اخرى في مكتبة شيخ الاسلام في المدينة
 و (ملقط من الدرر الكاتبة) مختصره لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي
 بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وكذلك (مختصر الدرر الكاتبة)
 لابن المبرد

(٤) المائة التاسعة

(الصوء اللامع لاهل القرن التاسع) لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن
 السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م) رتبة على الحروف واطال في
 التراجم واستقرى حتى انه ترجم بعض اطفال له ماتوا صغاراً واغرد في الجزء
 الاخير مئة التراجم للكنى والنساء طاء كثير الفوائد ملاحة مجلدات ضخمة
 ادقها في المكتبة الظاهرية في دمشق وعليها كثير من الخواشي والتعليق
 والاستدراكات بخط للشهاب المتوفى بمصر. وله نسخ اخرى كثيرة منها
 في مكتبة السعادة الوفاية في القاهرة ينقصها المجلد الاول. وفي لندن (هولدا)
 قطع مئة. وفي غيرها نسخ حديثة
 واشتغل كثير من الادباء باحتمار الصوء لكبر حجمه وسعوية الحصول
 على نسخه من مختصراته (النور الساطع في مختصر الصوء اللامع) لابي المباس
 احمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) و (الدرر الطالع
 من الصوء اللامع) للشهاب احمد بن المر محمد الشير بان عبد السلام الموسوي

الشامي المصري المتوفى سنة ٩٣١ هـ (١٥٢٤ م) ونسخة في ثيما ورلين وباريس
و (التقس الحادي لمرر صوة السعادي) زين الدين حمر بن احمد الشماع الحلبي
المتوفى سنة ٩٣٦ هـ (١٥٢٩ م) ونسخة في مكتبة اكسفورد وفي مكتبة
المدينة و (تقليد المسامع تهذيب الضوء اللامع) ل محمد الملاقي الدمشقي وصل
فيه الى اسم احمد ونسخة بالتميمورية

(الرياض الياسة في اعيان المائة التاسعة) لجمال يوسف بن عبد الهادي ذكره
ابن طولون في تاريخه ونقل عنه النعم النري في الكواكب النيرة

(٥) المائة العاشرة

(الروس الماطر في ما تيسر من احبار القرن السابع الى ختام القرن العاشر)
لموسى شرف الدين بن ابوب الدمشقي . نقل عنه الشيخ عبد النبي الباسلي ترجمة
الشيخ اسماعيل الباسلي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ (١٥٨٤ م) في رحلته الكبرى
(روح الروح في ما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح) تأليف
بور الدين عيسى بن لطف الله من مؤرخي القرن الحادي عشر للهجرة تعرض
فيه للتراجم

(المنابر والمآثر في علماء القرن العاشر) ل شهاب الدين عبد الوهاب بن احمد
الشعراني الشامي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ (١٥٦٥ م) ويسمى ايضاً المآثر والمنابر
(الدر الناصر في تراجم اعيان القرن العاشر) لجمال الدين الحضرمي الفقيه
الشامي البجلي المتوفى سنة ١٠١٩ هـ (١٦١٠ م)
(دوحة الناصر في تراجم اهل القرن العاشر) لاحد علماء المغرب ترجم فيه
مشاهير المغرب والجزائر

(الورد السامر في احبار القرن العاشر) ل محمد القادر بن الميبدروس
الحضرموني الهندي المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٢٨ م) ونسخة في المتحف
البريطاني في لندن وفي مكتبة السجادة الوفاية في القاهرة . وله فيها تكملة باسم
(النساء الناصر لتكميل الورد السامر) لجمال الدين الشلي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ
(١٦٨٢ م) ومن الورد نسخة في مكتبة المدينة خُطت سنة ١٠٧٥ هـ (١٦٦٤ م)

(الروس التاخر في من اسمه عبد القادر من اهل القرنين التاسع والعاشر)
 للميدروسي ايضاً وهو من مخطوطات برلين
 (نشر المآثر في من ادرك من القرن العاشر) لابراهيم بن حسن القفاري
 المتوفى سنة ١٠٤١ هـ (١٦٣١ م)

(الكواكب السائرة بمقاب اعيان المائة للعاشر) فلنجم الفزي المتوفى سنة
 ١٠٦١ هـ (١٦٥٠ م) رتبة على حروف المعجم في ثلاث طبقات الى سنة ١٠٣٣ هـ
 (١٦٢٣ م) وله دبل باسم (لطف البحر وقطب النور) تلم مؤلفه ايضاً وهو ذيل
 للكواكب في تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر وبلغ الاصل
 والذيل في الظاهرية والمتحف البريطاني وفي بعض المكاتب ومختصره في برلين

(٦) المائة الحادية عشرة

(نفائس الدرر في اشراف القرن الحادي عشر) ويسمى ايضاً (عقود الجواهر
 والدرر في اخبار القرن الحادي عشر) ل محمد بن ابي بكر العلوي الشلي المصري
 تزيل مكة وخفيد الجلال الشلي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ (١٦٨٢ م) كما مر في المائة
 العاشر. قيل انه كتب فيه مجلداً ولم ينه. ومئة نسخة في المتحف البريطاني
 واخرى في مكتبة المدينة في ١٧ ورقة

(الجواهر والدرر في تراجم اعيان القرن الحادي عشر) ل محمد الرحمن بن
 حمزة الحسيني المتوفى (محو سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م) ولعمدة في برلين

(خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر) ل محمد الامين الهبي الدمشقي
 المتوفى (سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) جمع فيه تراجم ١٢٨٩ اديباً من سورية
 والعراق وبلاد العرب ومصر والحرف ورونة على الحروف وطبع في القاهرة
 سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) في اربعة مجلدات كبيرة

(نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي) اي الحادي عشر ل سيد محمد
 الصمير ابن الحاج عبدالله الوماني المراكشي المتوفى (نحو سنة ١١١٢ هـ (١٧٠٠ م)
 وهو في اخبار الدولة السعيدية في مراكش من سنة ١٠١١ هـ (١٦٧٠ م) طبع في
 باريس سنة ١٨٨٨ م بناية المستشرق هوداس مدرّس اللغة العربية في كلية
 باريس فلاً نحو ٣١٥ صفحة. وطبع ايضاً في طس بمطبعين مع ترجمة افريقية

(صفوة من اقتصر من احبار صلحاء القرن الحادي عشر) له أيضاً طبع في
فاس على الحجر في ٢٣٦ ص وفيه تراجم مشاهير القرب في ذلك القرن . والاولى
(صفوة ما اقتصر)

(فوائد الارتمال وتناجى السعري تراجم فصلاء القرن الحادي عشر) لمصطفى
بن فتح الله الحوي الطنجي المتوفى سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢ م) في ثلاثة
مجلدات . ومئة نسخة في المكتبة الوقفية في مصر
(حلية الاثر في اعيان القرن الحادي عشر) هكذا ذكره صاحب كشف
الظنون ولم يصمه ولا عرف مؤلفه

(٧) المائة الثانية عشرة

(نثر المثاني لاهل القرن الحادي عشر والثاني) لابي عبدالله محمد بن الطيب
بن الامام عبد السلام الشريف الحسي القادري المتوفى سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م)
في سنين ترجم بهما علماء بلاده الحرف في القرنين المذكورين
(مستفاد المواظ والعبر في اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية عشر)
له أيضاً في سير معاصريه من مواطنيه ولعله ذيل للاول

(سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر) للمحمد خليل المرادي الدمشقي
المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ (١٧٩١ م) وهو مرتب على حروف المعجم طبع في بولاق
والاستانة سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) وهو على طراز (حلاصة الهي) الآف
الذكر في اربعة مجلدات صغيرة . وفيه تقديم وتأخير في الاسماء وتكرار كثير .
واغلاط مطبعية . ولقد ديلة الشيخ محمد الامين الشهير ماس عابدين الحسيني المتوفى
سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) وغيره من علماء العصر

(٨) المائة الثالثة عشرة

(عقود المودر في احبار مشاهير القرن التاسع عشر) وهو الموافق لقرن
الثالث عشر الهجري ورد ذكره في بعض الكتب والصحف من تأليف المرحوم
يوسف الشلقون البيروتي المتوفى سنة ١٨٩٦ م ولم تقف عليه ولا عرفنا محل
وجوده ولعله لم يخرج من المسودة ومثله كتاب آخر للمرحوم زين زين اللساني

المتوفى بسد ذلك نشر اعلانه في صحف هذه وطوي امره . ولعلها في مكتبة المؤلفين

(المسك الادغر في نشر مرآة رجال القرنين الثاني والثالث عشر) للسيد نعمان خير الدين الاثوسي البغدادي ترجم فيه نحو ١٤٠ طاماً من علماء المسلمين في العراق ولا يزال مخطوطاً

(مشاهير القرن التاسع عشر) للمرحوم جرجي حبيب زيدان صاحب (الهلال) المتوفى سنة ١٩١٥ م طبع في مصر مرتين في مجلدين والثانية منها سنة ١٩١١ في نحو ٧٥٠ صفحة برسومه

(الدر المستر في تراجم ابناء القرن الثالث عشر) لياسين بن خير الله الباروقي الموصللي ولا يزال مخطوطاً

(الآداب العربية في القرن التاسع عشر) للاب لويس شيخو البغدادي في تراجم مشاهير هذا القرن باهتمام طبع في بيروت في مجلدين في نحو ٣٤٠ صفحة (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) للشيخ عبد الرزاق السطار

الدمشقي المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ (١٩١٦ م) وتضمن حروف المعجم في تراجم المشهورين من المسلمين في الشام ومصر والحجاز واليمن والعراق والحيرة نحاهم نحو المرادي في السلك من حيث التسجيع والترتيب عكاً ذيل له

(مغاوص الدرر في اعيان القرن التاسع عشر) وهو مطوّل في تراجم ابناء مصر في كل قطر مع الترميم لاسانهم وذكر أسرهم ومستخب من ترميم ولظهم والاشارة الواضحة الى مؤلفاتهم ومقالاتهم ومجلداتهم من النهضة المصرية مرتب

بحسب سبي الوفاة . وقد نشرت مئة امثلة في كثير من المجلات والصحف مثل ترجمة المرحومين الشيخ ابراهيم اليازجي وورق الله حسون وحليل الخوري في المقتطف . وابراهيم الخوري في مجلة المقتطف وغيره في مجلة (الآثار) وهو

تأليف كاتب هذه المقالة

عيسى اسكندر

رحله ١ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٢٠

المطوف

كتاب التفاحة

(٤)

النفع والضرر

قال شيباس : قد جلا كلام المعلم للصالح وجه الحقيقة في هذا البحث . فارحم
الجلالة عن كلمة أخرى وجدت في كلام افلاطون تنو هذه الكلمة وهي قوله : كل
نافع لنافك نافع لك . وكل ضرر لنافك ضرر لك . وليس كل ضرر لضرارك
نافعا لك

قال الحكميم : ان افلاطون احبرك ان من الاشياء ما هو لك نافع . وان منها
ما هو لك ضرر . ثم لم يجعل النفع الا للمسلم ولا الضرر الا للجهل . فقد تفمكت
افلاطون بما اوصله الي من تفمك عليه الذي اوصلته اليك . ولو كان ما اوصله الي
جهلا واوصلته اليك لكان قد اضر بك . فهذا جلاء قوله : كل نافع لنافك نافع
لك . وكل ضرر لنافك ضرر لك .

اما قوله : ليس كل ضرر لضرارك سافع لك « فانه اخبرك ان المسلم يضر
بالجهل وكذلك الجهل يضر بالجهل وما اضر بالجهل وهو جهل لم ينفعك

قال شيباس : قد جلا قولك من عقلي كما يحلو التهار من بصري . فأخبرني هل
من نسب بين ما جلا من النصر وجلال العقل . او هل شبه بين النظر والعقل
فاجاب الحكميم : لا شيء من هذا الخلق الا في نايه تقايه بقدر تشابه في
المعمل . فاذا كانت جواب سؤالك ورد عليك فدع مجال الكلام لديرجس
فسكت شيباس

الورع والرأي

قال ديوجنس : قد رأينا بين أهل الفلسفة ان احدهم اصدق ورعا من زميله
وزميله اتعد رأيا . فاذا كان الجهل ينفي بالعقل الذي يصدق الورع فاذا منع
ان يحتلط رأيه بسخف ورعي . واذا كان العقل الذي يصدق الورع هو الذي
ينفي الجهل فاذا قصر ما هل الورع عن تفوذ الرأي
فاجاب الحكميم : ان ضروب الاهواء مختلفة . ومتنازع العقول شتى . ولكل

هو يورج من العقل هو أولى بمدادته واحذر بمعنى من غيره من المقول .
 ليست الشهوة هي غير الجهل . بل كل واحد منهما له عين تسمي وخاصة تسمي .
 وإن جمعها جوهر واحد من الأضرار بنفس الفيلسوف وفاقها من ثواب
 الفلسفة . وليس الباب المورع عن الشهوة هو أقباب الثاني للجهل عيبه . ومع
 ذلك ليس الواحد منها يبيد من صاحبه بل يسهما من الاتفاق والاختلاف
 مثل ما بين جامد الماء وجاريه . أحدهما غليظ والآخر رقيق . وكذلك لطيف العلم
 يحرق غليظ الجهل . وجليل الورع يكف كثرة الشهوة . فمن أخطأه لباب الورع
 وأصابه لباب العلم تقرر رأيه وضعف ورعه . ومن زعم لباب الورع وقل فيه
 لباب العلم كان صادق الورع غير نافذ الرأي

قال ديوجنس : كيف تجمع هذا مع قولك . لا شيء يخرج عن العلم والجهل
 مع وجود الشهوة والورع وسائر أشباههما
 فأجاب الحكيم : ألا ترى إلى شبه جامد الماء من جاريه وكذلك قرب شبه
 الشهوة من الجهل وسائر شعبه . وما قارب شيئاً في الشيء انضم إليه في الاسم
 قال ديوجنس : كيف لي أن أعلم أن بين الجهل والشهوة من الشيء على مثال
 ما بين جامد الماء وجاريه
 فأجاب الحكيم : كلا ذبك (أي الجهل والشهوة) مفسد للعقل . كما أن كلا
 هذين دافع للخير

الفلسفة

فقال ديوجنس . قد تقرر هذا القول إلى غاية . فأخبرني عما هو الحق في شبه
 العلم بأن أوجه إليه هي
 فأجاب الحكيم إذا كانت الفلسفة هي خير الدنيا وكان ثوابها هو خير الآخرة .
 فأحق ما وجهت إليه همتك الفلسفة
 فسأله ديوجنس قائلاً وهل من العلم ما هو ليس من الفلسفة
 فأجاب الحكيم : لقد أخذت العامة بنصيب من العلم والحلم والصدق والجود
 والوفاء والرحمة وسائر حسنات الفضائل التي يمدحها من الفلسفة بمد التماثيل
 الميتة من ذوات الروح

الحسنات للصائفة

قال ديوجنس : وماذا جعل العامة وحسناتهم في جانب الصياع

فاجاب الحكيم : الجهل فعل ذلك

قال ديوجنس : وكيف ذلك

فاجاب الحكيم : ذلك لان عالمهم استعمل رأيه فيما تم به الذنوب . وما يحلم
حليمهم الا ممن يستوجب العقاب . وجوادهم انما يجرود للمعور . وصادقهم انما
يخبر مما ارتضى من الناس . ووافيهم انما ياتي بالوعد الملك . وراحمهم انما يرحم
من يدني الحرب منه . ونصيرهم انما ياتي الشهوات ومميمهم انما يقتني الابطال
فصار ذلك كله ضالماً لا يدخل في الفلسفة ولا يدبها الا شه التماثيل المصنوعة
بالازميل الحيوات ذات الروح

قال ديوجنس : وانني لي اظن ان هذا المثل الذي ضرته لي من الفريقين

فاجاب الحكيم : الست تعلم ان العلم حياة والجهل موت

قال ديوجنس : بلى

فقال الحكيم : ان علم الفيلسوف بما يأتي ويدع من الاعمال يحوي امالة .

وجعل العامة بما ياتون من الاعمال يمينها

فسأل ديوجنس قائلاً : وهل العامة في الحسنات الصائفة الصادرة منهم فضل

على سيئاتهم

فاجاب الحكيم : نعم

فقال ديوجنس : وكيف ذلك

فاجاب الحكيم : ان صاحب الحسة الصائفة قد نوى الحسنة فاحطأها .

وصاحب السيئة قد نوى السيئة فركبها . فقد جمعها الخطاء ولاحدما فصل السيئة

الفلسفة التي لا يجمع العمل بها

قال ديوجنس : قد اريتني ضياع حسنات العامة . فأرني الفلسفة التي لا يجمع

العمل بها

فاجاب الحكيم : من بصر بالحسن والسيئة فصار الى الحسن وافق الفلسفة .

ومن نوى الحسن فاحطأه والسيئة فقد ترك الفلسفة . وكانت فلسفته

لا تنفع لأن العمل لم يأت طبق ما يجب أن يجري
قال ديوجس: كل قولك قد صفا موده لي ولكي اسألك من أول هذا
الامر. فمن أول السلطان
فاجابة الحكيم: يقول للناس تقرب من النقطة لهذا الامر دون تعليم كما
تقرب ابصارهم من استبانة الاشياء دون تنبيه من خارج

الوحي

قال ديوجس: فمن اين ادرك اهل الفلسفة هذا الرأي
فاجاب الحكيم: لم تزل دعاة القرون يدعون الى هذا في آفاق الارض. اما
اول من اوحى اليه هذا العلم من اهل بلادنا فهو هرمس
فسأل ديوجس قائلاً: من اين اسأله هرمس
فاجاب الحكيم: خرج بروحه الى السماء سمعة من الملأ الاعلى الذين اخذوه
من الفكر الكريم

قال ديوجس: وكيف اعلم انه اخذه من اهل السماء
فاجابة الحكيم: ان كان هذا الامر حقاً فحيث من العلو
قال ديوجس: قد ايقنت انه حق. فاداجمل محبة من العلو
فاجابة الحكيم: ألا ترى ان اهل الاشياء افضل من أسافلها. فاهل الماء اسماء
وارفع الارض اراها. وافضل الانسان رأسه. والطيب الصخر ثمرها. وادا كان
الامر كذلك فالمحكمة احق بما كان له العلو. وهي من علو مصدرها علت على ماسواها
قال ديوجس يا امام المحكمة. ما ارى عقولنا تمتنع من الاتقياد لعقلك.
فاهددنا اليوم ههداً بمنعنا من الاختلاف بمدك

فاجابة الحكيم: اذا كنتم لا ترى تتحون فكنتم حذوا
قال ديوجس: كنتك كثيرة فأيها احذر بالفصل ان وقع اختلاف
فاجاب الحكيم: اما ما ظنتم علماً من الاصول فاطنوه من كتاب هرمس.
وما اختلفتم به من امر الخلق فاطنوه من كتابي المسمى كيريون (١). واما ما

(١) الشهور من سقراط انه لم يولف كتاباً وان يرس تلاميذه حمانيثا من محاوراته التي كان
يجريها وكان يقع فيها تلويح للفظي المروق فباس الحظ

اردتم علمه من حسن الاممال فاستخرجوه من مصحفى الذي يدعى يوسوس. اما ما اختلفتم فيه من حدود الكلام فاستخرجوا علمه من كتب المطق الارمنة التي وضعت في ذلك اولها فاطيغوريوس والثاني يارد ميندياس . والثالث انولوطنقا والاربع افوديستيقيا الذي يفرق بين الحق والباطل

ولما انتهى قوله الى ذلك نهكت قواه وارعدت يداه وسقطت التفاحة من يده وقام اليه من حوله من اهل الفلسفة فذكروا رأسه وصيبيه ودعوا له وانتوا عليه . واحذ سقراط بيد قريطون فوضعا على وجوه ثم قال : اسمت تسمي الى قائل اقمس اهل الفلسفة ثم قضى . انتهى الكتاب امين ظاهر خير الله

امواج الانفلونزا

هدت الحكومة الانكليزية الى الدكتور كارنوت من موطني وزارة التجارة في البحث عن الانفلونزا واسلها فكتب مقالة ضافية اصدرتها بصورة ملحق لتقريرها السنوي من سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ . وحلاصة ما فيه ان تسمية الانفلونزا بالحمى الاسبانية خطأ لانها ظهرت بشكل واحد في مارس من سنة ١٩١٨ في الصين واليابان في حين انها لم تظهر في اسانيا حتى مايو من السنة المذكورة . وزد على هذا كلاً انه ظهرت في اميركا في السنين الاخيرة اصابات متفرقة (اي ليست واحدة) اتجهت انظار الاطباء اليها حتى اذا كان شتاء سنة ١٩١٧ واولائل ربيع سنة ١٩١٨ ظهرت اصابات كثيرة في المعسكرات الاميركية باميركا . غلي معسكر فنسنت مثلاً اصيب ١١٠٢٩ رجلاً من ٢٩ ألفاً بين ٢٩ و ٢٩٤ مارس من سنة ١٩١٨ فيظهر من هذا ان المرض لا يبعد ان يكون قد جاء الى اميركا من الصين ثم انتشر من اميركا الى اورما . او ان تكون اميركا مصدره ثم انتشر منها شرقاً وغرباً

ولم يكديظهر في اسانيا حتى ظهر في انكلترا اذ ظهرت اصابات به في اواسط ابريل ١٩١٨ في الاسطول الاسكازي الاعظم . وبلغ معظم الاصابات به ٧٤٤ في ١٠ مايو وجموع الاصابات ١٠٣١٣ من ٩٠ ألف بحري . وتنتهى في الجيش

الانكليزي بفرنسا في ابريل ومايو من السنة عينها فاصيب به ٣٦٤٧٣ حديثاً من جنود الجيش الاول

واول مدينة ظهر فيها من مدن بريطانيا غلاسجو خاصة اسكتلندا وكانت ذلك في شهر مايو سنة ١٩١٨ . وفي يونيو ظهر في لندن وتسمي هذه الموجه الموجه الصيفيه فتلقت معظمها في ١٣ يوليو ثم هطت وتلتها الموجه الخريفية وكانت اعظم الموجات هولاً فاجتاحت ثغور نورثموت وسومرست وليربول اولاً وكانت الاصابات خفيفة الوطأة ولم تستند الا في مدن الداحية ثم تلت الموجتين موجة ثالثة في الشتاء . وهذا جدول يبين نسبة الاصابات والوفيات في بعض مدن انكلترا واميركا

عدد الوفيات في غايبة متوسط الوفيات في غايبة		
اسبوع بالاقنوزا ورايت اسابيع في كل مئة الف من		
الوفاة على انواعها السكان		
لندن	١٣٧٤٤	٣٤١
نيويورك	٢٠٦٨١	٣٦٠
شيكاغو	٨٧٨٥	٣٤٣
فلاديفيا	١٢٨٠٦	٧٤٩
بوسطن	٤٢١١	٤٤٨
سان فرانسكو	٧٤٤٧	٤٥٤

وبلغ عدد اسابيع الهدنة بين اعلى موجة الاقنوزا في الصيف وفي الخريف ما يأتي في بعض مدن اوربا واميركا :

اسبوع	اسبوع	اسبوع	اسبوع
لندن	١٥	ستوكهولم	٩
ليربول	١٤	كوبنهاغن	١٢
ميشتر	٢٠	امستردام	١٠
برمنهام	١٩	شيكاغو	٢٨

وفي الجدول الآتي مقابلة بين اصابات موجة الصيف والشتاء في منشتر من حيث السن والجنس :

الشتاء		الصيف		السن
اثاث	ذكور	اثاث	ذكور	
في الالف	في الالف	في الالف	في الالف	
٧٧	٩٠	٥٧	٣٠	٠ الى ١
١٣٠	٥٥	٤٣	٧٤	١ — ٢
١٥٢	١٢٣	٩٨	٥٠	٢ — ٣
١١٦	١١٠	١٥٨	١١٦	٤ — ١٥
١١٠	٣١	٢٠٦	١٨١	١٥ — ٢٥
١٢٩	٩٢	٢١٤	١٥٣	٢٥ — ٤٥
٧٩	٣٦	١٥٤	٩٦	٤٥ — ٥٤
١٠٠	٤٠	١١٢	٨٠	٥٤ — ٦٥
١١٧	٨٤	١٣٢	١١٩	المجموع

فيظهر من هذا الجدول ان معظم الاصابات في موجة الصيف كانت بين سن ١٥ و ٤٥ . اما في الشتاء فتراوحت الاصابات بين الاطفال والشيوخ ولكنها زادت في الاولين على ما كانت بين الآخرين

ولظهر من تحقيق حمل في لندن ان الاصابات بين الاولاد دون المتوسط ولكن حوادث الشتاء بينهم كانت اقل منها بين الفئات الاخرى . واصيب بالاقلوزا ٣٠ في المئة من الاطفال الذين يرضعون من الاتداء و ٥٤ في المئة من الذين يرضعون بالصناعة

اما من جهة المصاعة تعد الاصابة الاولى فيقال بالاجمال انه ليس هناك ما يدل على ان من يصاب بالاقلوزا مرة لا يصاب بها مرة اخرى اي ان الاصابة بها مرة لا تنيل صاحبها مصاعة منها بل انه قد يصاب بها غير مرة

اشعة رنتجن وفوائدها

فوائد هذه الاشعة كثيرة على حداثة عهدنا . فقد عرض في غرف الجمعية الملكية الفوتوغرافية في لندن كثير من الصور التي احدثت بهذه الاشعة منذ اول اكتشافها الى الآن ومنها صورة اول يد بشرية اخذت بها في يناير من سنة ١٨٩٦ لمرفة ما فيها من الاجسام الغريبة . وكان ذلك فاعلة عصر جديد في الطب والجراحة فان هذه الاشعة تساعد الطبيب والجراح مساعدة عظيمة في تشخيص الامراض فتفنيها عن المسابر وتكفي المرضى مؤونة كثير من الالم والعذاب . فيكتشفان بها مثلاً طبيعة كسر العظم والحمى التي قد توجد في المראה والاحاسم الغريبة التي قد تنمو في الجسم ويعيان مكان ما يدخله من الرصاص او غيره .

ومن فوائد هذه الاشعة اكتشاف الخلل في لحم المادون او سبكها مما لا يهتدى اليه بطريقة من الطرائق المعروفة . فقد يكون داخل المادون فقاعات لا ترى ولا يمكن اكتشافها بوسيلة من الوسائل واداً تركت وشأنها فربما امصت الى كوارث لا يعلم الا الله مقدارها فتكسر الجسور والقطارات سائرة عليها وتنقطع الحبال المعدنية والاثقال معلقة بها لخلل داخلي فيها ولكن اشعة رنتجن تكشف هذا الخلل فيتلافى الخطب قبل وقوعه .

وقد بات تحقيق الشخصية بصبم الاصابع اسهل هذه الاشعة مما كان قديماً . فان الابهام او احد الاصابع غيره ينظف بالكحول ويوضع عليه معجون غير شفاف ثم تؤخذ صورة خطوط الاصبع المصبومة على المعجون بهذه الاشعة فتظهر الخطوط جلية كل الجلاء ويمكن تكبيرها من غير ان يطرش شيء من حدودها . ومن فوائدها ان علماء فخرنج المقابلة والنبات يستطيعون بها فحص باطن الميئات النامية للدودة التي تنلقها السكين والمشرط .

على ان اعجب هذه الفوائد ما اكتشفه الدكتور هايلبرون الهولندي فانه تمكن هذه الاشعة من اكتشاف التزوير في صور مشاهير المصورين بالتمريق بين دهانها القديم والحديث . وهذا يخضع باباً جديداً للبحث واكتشاف ما قد يكون من التزوير في المخطوطات القديمة وغيرها من الآثار والمعاديات .

المظلات

جاء في روايات بعض المؤرخين ان امرأة نجار سبي احترمت المظلة (الشمسية) اتفاقاً . وقد وجد في حرائب بنوى سور مظلات كثيرة على حجارة القبور كالصور التي وجدت على قبور مدينتي تب ومنفيس القديمتين من قبل التاريخ المسيحي بآلف سنة مما جعل المؤرخين القدماء يقولون بوجود المظلات في ذلك العهد . وقد كان القدماء يعارضون بالمظلات علم قبتها إلا المظاه والوجاه والاضياء المسموحون

وفي أيامنا هذه يصنع الهنود المظلات بطبقات متعددة بعضها فوق بعض . وقد جاء في اقوال بعض مؤرخيهم ما مضاء : كما ان سقف المنازل مركبة من طبقات كذلك يجب ان يكون السقف للسيار الذي هو المظلة مركباً من طبقات ايضاً . وطبقات المظلة عندم سبع على العال

واول من استعمل المظلات من ام القرون الوسطى في اوربا البرتغاليون ثم استعملها الفرنسيون في اواخر القرن السادس عشر وقد قال بعض المؤرخين ان عادة استعمال المظلات دخلت فرنسا من الصين . وكيفما كان الحال فالفرنسيون لم يرتاحوا اولاً الى استعمال المظلات بل سقروا من استعمالها وذلك لعدم راحتها وجمال مظهرها اذ لم تكن على ما هي عليه الآن من الحرف بل كانت تصنع من الجلود وكانت قصبتها من الحديد الثقيل فضلاً عن ضخامتها وثقلها اذ كان يزيد ثقل الواحدة على اقبس وعلاء ثمنها مكات ثمان ببحر ٧٥ فرنكاً مما حصر استعمالها في الاغنياء دون غيرهم . وهؤلاء ايضاً قلما كانوا يستعملونها لانهم كانوا في الغالب يركبون المركبات في دهائم واليهام فيستنفون عنها وتقل حاجتهم اليها الا في ما ندر . وقد كانت في اول امرها متينة جداً وكبيرة الحجم وثقيلة الوزن على ما مر بك ولقد دعاها الهنود بالسقف السيار

اما الممالك الشمالية فهي آخر الممالك التي استعملت المظلات . فانكثرا على كثرة امطارها لم تستعملها الا سنة ١٨٦٠ وذلك ان وجيهاً من وجهائها اسمه حواس هانواي قرر ان يحمل مظلة فكان كفا قصده متزه هايد يارك اوسر على جسر لندن جعلها لتقيه امطار الشتاء القفررة وحرارة الصيف . الا ان اهل لندن

احدوا ينظمون الاشعار الهزلية استهزاء بهذا الرجل وسعريه منه في دهايه وابايه وغدوره ورواحه . وكانوا يشيرون اليه والى مظهره باصابعهم دلالة على التهمك والازدراء . ودام حالهم هذا نحو عشر سنوات ثبت في حلالها هذا الوحيه على مادته ورسخ في حرمه وروح الجبال ولم يمض زمن يسير بعد مماته حتى شرع اهالي لندن يستعملونها ثم هم استعمالها انكفرا جميعا

ولما انتشر استعمال المظلات في اوربا على الصوم احدث ارباب الاحتراع يفكرون في تبسيبها كل التعميم وقد تنوا في السعي الى هذه الغاية حتى نالوا منها اوطارهم فتشككت في باريس سنة ١٦٩٧ شركة كبيرة لهذه الغاية وصعدت لها مخبرين على طرقي جسر « بون نوف » فكان المارون على احد المخبرين يستأجرون منه المظلات فيجتازون ذلك الجسر العظيم ويسلمونها الى وكيل المخبر الثاني عند بلوغهم اليه دافعين اجورها المتفق عليها . وفي اميركا اليوم شركات متعددة تجري على هذا النحو لانها تقيم في كل محلة من المدينة مركزاً لها وخصوصاً في الولايات المتحدة التي تتغير مآزرها مراراً في اليوم فجأة ولذلك يضطر الرجل الى استعمال المظلة فيسافر للمحال في اقرب مركز للشركة ويدفع اجرة المظلة نهائياً كاملاً لكي يستعملها طول ذلك النهار ثم يرجعها الى اقرب مركز للشركة من منزله

واحد الصانع من ارباب القوق يحسون منظر المظلات حتى ان من المعامل ما يصنع مظلات فيها مراوح وادوات لكتابة وعضي لطيفة ومعدات تطاق الرصاص . وبعض المعامل اليوم في فرنسا تصنع مظلات تقى من الصوامق فان الموسيو باريه دوبور طبق احتراع مراكبي الوافي من الصوامق على المظلات فنصح في معامه . وهكذا ترى في ايامنا هذه مظلات كثيرة في اوربا وعلى رأسها قضيب الصاعقة

وعلى هذا الموالم تحسنت المظلات وتحسن منظرها وتفنن بها النرييون في يومنا هذا تفنناً مدهشاً وخصوصاً مظلات السيدات فبرزت بأشكال لطيفة وهيئات مختلفة طريقة مصبوعة من الحرير والاطلس والدمقس وقضبان الخشب والمعدن الدقيقة . وتقدمت اليابان في صنع المظلات تقدماً عجيباً حتى ان ماملها سبقت اليوم اعظم معامل اوربا وابدها شهرة وتددت معامل المظلات في هذه الايام الاخيرة حتى انها تخرج في السنة ما

يسف من الحمة ملايين ولذا كسبت اسمها ورخصت كثيراً لكثرة ما انتشرت
بين جميع الطبقات فلا تكاد ترى رجلاً أو امرأة إلا وفي أيديهم مظلة تناسب
مقامها من الفنى أو الفقر لأن منها ما لا يستطيع اقتناءه إلا الأغنياء لفلاية
ومنها ما يقدر على اقتنائه معظم الناس لرخس
الاسكندرية
تقولا شكري

طبيعة القمر

وهل فيه ماء واحية

يرى بعض علماء الفلك ان طبيعة ارساد الاستاذ بكرنج الاميركي الحديثة
لوحه القمر قد اضطرنا الى تنقيح المذاهب الخاضرة فيه ومدارها كلها على انه ميت
لا حياة فيه ولا روح ولا جسم حي يدب على سطحه والى القول بان فيه نوعاً
من الاحياء مما يكن شكلها. فقد شاع منذ بضع سنوات ان بعض الفلكيين اهتدى
الى ادلة تدل على ان في القمر هواء لطيفاً وثقلاً وحصرة وريحاً ثم جاءت ارساد
الاستاذ بكرنج مرجحة لهذا الرأي وهي ارساد منيت على سهر دائم ودرس طويل
من احسن مظاهر سطح القمر وجود عدد عديد من فوهات البراكين فيه
من كبيرة وصغيرة. وتمتاز القوحة في القمر مادة من هوة البراكين في الارض
بان في وسطها قة ترتفع بضعة اوف من الاقدام عن ارض القوحة وعلى جوانب
هذه القبة فوهات كثيرة منتشرة هنا وهناك بلا نظام معين. على ان هناك
فوهات قليلة ليس في وسطها قة مثل هذه بل ان ارساد مسطحة مستوية

ويدل مظهر هذه القوحات على ان البراكين كانت تائرة في دور ماض من
تاريخ القمر ولكن العلماء يختلفون في هل القمر هامد تمام الهمود الآن ام لا تزال
فيه بقية من ثوراته القديم. ومتفقون على ان سطحه يتميز من آن الى آن.
ففي سنة ١٨٤٣ وصف الفلكي شميد القوحة المسماة « لينه » فقال ان فورها
٧ اميال ومحمها الف قدم. ثم قيل سنة ١٨٦٦ انها دالت من مكابها حتى لم يكند
يسنى لها اثر. والآن تقلص فورها على ثلاثه ارباع الميل

ومن الشواهد المشهورة على تميز مظهر القمر القوحة الكبيرة المعروفة باسم

« افلاطون » كان ارضها تكاد تكون سطحاً مستويا قطره ٦٠ ميلاً تتر فيه ٣٠ الى ٤٠ عروماً صغيراً . وقد تغير شكل هذه المحرومات في السنين الاخيرة فنها ما زال تماماً ومنها ما كبر . ويصعب تلميل هذا التغير الا نفرض ان القمر ليس جسماً هامداً بل لا يزال فيه اثر من ثورائه الماضي

ولكن يقال من جهة اخرى ان ثمة مصاعب تحول دون قبول هذا المذهب اي مذهب كوز القمر ليس هامداً بل ان بعض براكيو لا يزال تأثراً . ومن هذه المصاعب وجود فوهات في سطح القمر في وسطها . وهيئة بعض فوئاته كفوثة ثيوبليس وفوثة سيرلس فانها تملك الشك والواحدة منها وسط الاخرى ومحيطها يبيض عليها . وقدك يسكر قوم المذهب البركاني لانه لا يستطيع تفسير هاتين الظاهرتين مثلاً ويقولون بالمذهب البركاني اي ان فوهات القمر التي بلا قم تكونت بفعل اليازك . وقد ابدت حريده « الاستروفيزكال » في عددها الاخير ونشرت صورة فوهات ارضية تكررت بالقاء قتابل من طيارات طارت خصيصاً لهذا الغرض . ومنظر هذه الفوهات يشبه منظر فوهات القمر التي لا قم فيها . وهذا يعارض استدارة فوهات القمر مما يكن اعراف راوية النيزك الذي يسقط على ارضه . ولبحث الآن في مثلة اخرى وهي مثلة وجود نبات على سطح القمر فنقول : في القمر فوثة سموها فوثة اراتوستينس وهي الطرف الشرقي من جبال الالب القمرية وقطرها ٣٨ ميلاً . ويرتفع حدارها الخارجي لسة وعشرين الف قدم من ارضها وهذه الارض تنخفض غاية آلاف قدم عن سطح القمر . وفي وسط الفوثة قناتان كبيرتان . ومتى اشرقت الشمس على فوثة اراتوستينس وجعل النهار في القمر يتقدم ترى ارضها مظمة حتى اذا كان القمر بديراً وكانت الشمس فوقه بعد المحاورة اي فوق الفوثة لا تكاد هذه الفوثة ترى ويبقى ما حولها اسود . ولا يمكن ان يكون هذا السواد سواد الثلج اذ لا ظل وقت المحاورة . وم يذبوه الى نحو الست على سطح القمر في نهاره وهو يساوي ١٥ يوماً من ايماننا ولا يمكن تفسيره بغير ذلك . وقد شاهدوا قميرات مثل هذه في بقع اخرى من سطح القمر ولكنهم لم يشاهدوا مثلها عند قطبي . وقد قال الفلكي مكرمج في وصف هذه الخفزة انها رمادية مسودة وان نحوها وذبونها سريمان جداً لا مثيل له على هذه الارض في سرعته

ووجود السات في القمر يدل على وجود الماء ولكن لما كانت كثافة هواء القمر لا تزيد على $\frac{1}{1000}$ من هواء الأرض فواضح لذلك ان الماء في القمر لا يمكن ان يوجد في حالة السيولة . وان وجد فصورة تلج او صقيع . ويقول الأستاذ بكرنج انه رأى حول قم الفوهات سحاً فلا بد ان تكون هذه السحب مكونة من تكاثف بخار الماء هناك والمقادير دقائق صغيرة من الثلج او الجمد . وهذه السحب بطيئة في حركتها وليس ثمة ما يدل على وجود رياح في القمر

على ان أهم مظاهر الارصاد الحديثة في القمر اكتشاف خطوط فيه تقبها خطوط المريح وتسمى زرعاً . والمشهور ان زرع المريح لا ماء فيها وان سببها امتداد السات فيه الى جهات واسعة الحدود . وقد شاهد بكرنج زرعاً مثل هذه داخل فوهة ارانوسينيس منها ما هو واضح الحدود ومنها ما هو ضئيلها وهذه الثانية قد لا تكون حقيقية اما الاولى فالظاهر انها حقيقية وهي تشبه من بقعة سوداء كالها مكسوة بالنات وتمتد الى هنا وهناك وليس لامتدادها علاقة بطبيعة سطح القمر . وتطراً عليها تغيرات تتوقف على اليوم القمري وهذا يؤدي الى المذهب القائل بوجود نبات في القمر

ويظن البعض ان في المريح احياء عاقلة ولكن بعد من النظر وجود هذه الاحياء في القمر وان تكن المحج التي يدل بها على وجود احياء عاقلة في المريح تنطبق على القمر من كل وجه . كذلك قد تكون زرع المريح اصطناعية او لا تكون ولكنها ليست اقرب الى الصناعة من الزرع المردوحة التي تشاهد حول فوهة ارستار من فوهات القمر وهي متميزة ولم يشهد الفلكيون بعد الى تحليل التغيرات التي تطرأ عليها . ولما كان الهواء والماء لطيفان قليلاً في القمر فلا يمكن ان يكون سبب هذه الترع او الخطوط احياء عاقلة فيه . وهذه الحجة تصنف الحجة الكبرى التي يقدمونها على وجود احياء عاقلة في المريح

ويقال في الختام انه اذا ظهرت ادلة جديدة تؤيد ارضاد بكرنج الاخيرة وغيره من الفلكيين كلها او بعضها اضطررنا ان نغير رأينا في اقرب حارة من الاحرام السموية وان نستفتح انه لا يرال فيه بقية روح وانه لا يمضي زمان طويل حتى تنطفئ تلك الشعلة الصئيلة فيبيت قاعاً صفصفاً وقرراً بلقأمدى الدوران

الانيس وما جاء بمعناه

واقتفاء على المسجات

١ الانيس

ما هو الانيس ؟ — الانيس على ما في حياة الحيوان الكبيرى للمصري :
 طائر حاد البصر يقبض صوته صوت الجمل ومأواه قرب الانهار والاماكن
 الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدير في ماضيه . قال ارسطو :
 يتولد من الشرقاق والغراب وذلك بين في لونه . وهو طائر يحب الانس ويقبل
 الادب والثرية وفي صفيره وفرقته اعاجيب ؟ وذلك انه ربما افسح بالاصوات
 كالقري وربما ابهم كجمجمة القرس . وغداؤه القاكهة واللحم وغير ذلك وبألف
 الفياض انتهى . وقال في مدد كلامه وتسميه الزماء « الانيس »

واورد هذا النص القلقشندي في صبح الاعشى ٢ : ٦٦ ثم قال والانيس
 ذات الوان مختلفة بدنها يحيل الى الفرة وحقها يستل على حضرة وزرقة . ويقال
 انها اشرف طيور الواجب واعزها وجوداً . انتهى والمراد بقوله طير الواجب
 الطير الجليل على ما صرحه في ٢ : ٦٢ وبمارة اخرى الطير القواطع الكبار
 وقد ذكر ايضا هذا الطائر القاضي شهاب الدين بن العمري في كتابه التعريف
 بالمصطلح الشريف المطبوع في مطبعة العاصمة سنة ١٣١٢ في ص ٢٢٦ و ٢٢٨
 وقد قال عنه في ص ٢٢٨ ومن انيسة قد لبست من كل الالوان قل وحودها
 في كل اوان لا توجد مثلها آنة ولا يلقى شبيها طية كانه قد صبغت لا
 تحدث الاحرارها ولا تخير رام بينها وبين حليل الطير الا يترك السكل ويختارها
 فرماها بيندقة القتها لديه واصاتها في المقتل مع عرتها عليه . اهـ

ولم اظفر بهذه الكلمة في دواوين اللمة التي اتها العرب فاما لا توجد لا في
 القاموس وتاج العروس ولسان العرب والاوثيروس واليابوس والناموس والعين
 ودنوان الادب والصباح ولا في غيرها من كتب الاقدمين كما لا توجد في
 المعاجم الحديثة التأليف كحيط المحيط واقرّب الموارد والمسد ومجمع الطالب
 وغيرها بيد اني وجدت في تاج العروس في غير مظتها فقد وقعت عليها في

مادة ن ب س قال : الايسة (ولم يصبطها) طائر حاذٍ البصر حسن الصوت يتولد من الشقراق والغراب يشع صوتاً صوت الحجل (كذا بجاء مهبط وهو خطأ والصواب الجمل مجيم) وقررت كالتعري . انتهى

ولا حرم ن السيد المرتضى قد اخطأ في ايراده الاسم بالباء الموحدة التحتية والصواب بالياء المثناة التحتية وزان سفينة . والذي ساقه الى هذا الوم مشوره عليها في كتاب حطاي غير مصوط او غير منقط او منقط تنقيطاً سيئاً ولم يكن الرجل من اصحاب النس موقع في هذه الموهة

اما لتقريب الاصح فقد ذكروها في بعض معاجهم فان مريتاغ ذكرها في مادة ان س ونقل المصارة التي وردت في حياة الحيوان الى الةم اللاتينية ثم قال ويسى عند الامان هذا الطائر باسم *Elster* : فلما فيكونت مقابله عند الانكليز والترسيين *Pie* وهو المسمى عند العرب . فاذن اخطأ مريتاغ أيضاً في نقله هذا لان المسمى وان كان يقرب في احلافه من الايس لكنه ليس به

ولما كان اغلب القوميين يتناولون الالفاظ من تقدمهم ولو اخطأوا وهم مريتاغ كل من نقله عن كرميوسكي في معجمه العربي الفرنسي وغاسلين *Gasselin* في ديوانه الفرنسي العربي الاول في كلمة ايس والثاني في كلمة *pie* وهكذا قل من جميع اصحاب متون اللغة الذين لم يحققوا بانفسهم ما نقلوه ممن زل من تقدمهم

٢ - حقيقة الايس

الاييس على ما تقدم وصفه من كتاب العرب المتقدمين هو المسمى عند الاصح *garrulus* وعند الانكليز *garrulus* وهو طائر العلم وباللاتينية *garrulus* وكل ما ذكره العرب عن هذا الطائر على ما تقدم وصفه قاله علماء اوربا بدون فرق فهو اذن هو لا غير

وبما يجب ان يلاحظ هنا ان الهاء اللامعة اسماء وهي هاء انيسة غير لازمة له وانما هي تاء الوحدة كما تقول في واحد حمام ودجاج وقبر ولوزة ولبط حمامة ودحاجة وقنبرة واوردة ولبطة الى غيرها

ومن الغريب ان لهذا الطائر اسماء عديدة في العربية . وقد ذكر اغلبها الدميري في كتابه لكنه لم يسمه داعماً ان الطائر الثلاثي هو نفس الطائر المسمى باسم آخر فانه لم يدان انهى وصف الانسان لم يقل انه هو الغراب . ودونك كلامه :

سورة الف و رباب

قال الدميري : الدرياب . طائر مركب من الشرق والعراق وذلك بئر في لونه وهو — كما قال أرسطو ليس في السموت — أنه طائر يحب الالاس ويقبل التديب والتربية وفي صغره غرغرة أجيب . وذلك أنه ربما انفتح بالاصوات وفرق كالتمري وربما جمع كالفرس وربما سحر كالبلبل . وعدوه من الثبث والنكامة والجمع وغير ذلك . وما لهُ الفياض والاشجار المنفعة انتهى . ثم راد لدميري على كلام أرسطو قوله قلت : وهذه صفة الطائر المسمر عند الناس بالي رديق منه على هذا التبع الذي ذكره . ويقال له القيق أيضاً . انتهى كلام الدميري . ولم يذكر اسم الانيس الذي قلناه قبيل هذا ويكاد يكون ما قلناه هنا نفس ما قلناه هناك

والاينيس يدعى بالارمية (انيساً) وكلتا القمتين من اصل واحد . والكلمة مشتقة من الانس لانه يجمع مختلف سائر الطيور . ولا شك في اشتقاق الاسم من مادة الناس لكن من اين جاءت كلمة الدرياب ؟ — هذه الكلمة لم يذكرها الامويون الاقدمون كما احب القماموس والاسان وناج العروس انما ذكرها بحبط لحبط نقلاً عن الديميري . والدميري من اين اتى بها ؟ — اتى بها من عنده من سوء قراءته لاسم الآخر وهو الزرياب . فلا حرم ان رآها في مخطوط قديم غير منقط على ما كان يفعل بعضهم في نسخ الكتب وقرأ الزري دالاً وادابها : الدرياب . وقد وصلنا الى عهدنا هذا بدون ان يسه عليها احد ما تها . مصحفة وان الزرياب والاييس اسمان لمسمى واحد وان اييس في مادة درب ما يؤيد معنى اسم هذه الطائر ولهذا تحتاج لمتنا الى تعميم واحمال النظر والفكر في مفردات اللغة للتنبه على ما وقع فيها من الاغلاط الناجمة من القراءة او من سوء النسخ او اهمال التقييد او سوء تصوير حروف الكلمة

وقد جاءت لدریات مصحفة تصحيحاً اعظم في مجمع الادباء لياقوت الخوي
فقد ورد في ترجمة اسامة بن مرشد (٢٠١٨٥) ما هذا نصه. «قال الامير علي
بن مرشد سمعت دراباً يصيح مدرباً حبيب فقلت في نفسي ٠٠٠٠٠ فداق الاستاذ
مرجليوس على كلمة دراباً قوله. «لله دراباً» (بمعنى موحدين الواحدة بعد
الراء والثانية في الآخر) وهو طائر ذكره الفهيري. اهـ. ثم قد جاء لثقل

الدرياب مصحفاً في بعض نسخ حياة الحيوان بياضين . ومن ذلك وم الاستاذ الكبير . والصواب ان يقال زرياب

٢ زرياب

قال الدميري : « قال في كتاب مسقط الطير . انه ابو زريق . قال : وحكي ان رجلاً خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراح زرياب فاشترها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها . فهب ريح باردة فانت كلها الا فرخاً واحداً وكان اصغرها واصغرها غابض الرجل بالفقر ولم يزل ينهل الى الله تعالى بالدعاء ليه كلة ويقول : « يا عياث المستغيث اغني » فلما اصبح وال برد وحمل ذلك الفرخ بنفس ريشة ويصبح بصوت فصيح : « يا عياث المستغيث اغني » فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته . فاحتارت به امه لاميرو المؤمنين فاشتريته بالف درهم . انتهى . ثم زاد الدميري على هذا الكلام قوله : « فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال لكنه الهمة في التفرغ بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من المعنى من الجملة الميؤوس منها (كذا) فاطلعت عن ترك الاسباب والوسائل واقل على الله اقبالاً لا يشغلها شغل ولا يحجبها حاجب لان حجاباً ثمة وقد في منها مهابك لعل الخطاب وطالب الشراب فسيحان من يختص برحمته من يفاء وهو للمريز الوهاب » انتهى

ولما حل هذا الكلام ملاحظات منها . ان الدميري لم يقل ان الزرياب هو نفس الانيس والدرياب ولم يحمله كما حلاه في القنطين السابقين على انه يؤخذ من كلامه ان الدرياب والزرياب شيء واحد اد قال عن كليهما انهما ابو زريق .
٢ ان ما حكاه من نطق الزرياب هو مشهور عن هذا الطائر لانه يتأدب كما تتأدب النساء اذا احدا صميرين ولهذا لا يحب في ما نطق به بعد ان صمغ صاحبه يقول مراراً « يا عياث المستغيث اغني »

٣ لم يذكر المؤلف في اي موضع اشترى هذه الافراخ فالتناظر انه اشترها على طريقه على القنطرة فان هذا الطائر يكثر في انحاء هيت وعانات وجوارها وفي كل ما قاله فائمة لا تنكر

ووردت كلمة الزرياب مصححة في بعض نسخ حياة الحيوان كما وردت مصحفة ايضاً في كتب القصة بصورة زرياب بباءين موحدتين. اما في حياة الحيوان فكثيرة الورد بهذا التصحيح في النسخ المطبوعة في مصر وفي نسخ الخط . واما في القاموس فقد جاءت كذلك في النسخة المطبوعة على الحجر في كلكتة في سنة ١٢٧٠ على النسخة التي اهداها المصنف الى السلطان تيمور كوركاني في مادة زرب في آخر سطر من الصفحة ٤٣. واما في نسخ القاموس المطبوعة في مصر فانها وردت فيها كلها بصورة الزرياب وعندي منها ثلاث طبعات مختلفة. وجاءت زرياباً بباءين في د احكام باب الالعاب من لغة الالعاب ، للطران جرمانيوس فوحات المطبوع في مرسيلية سنة ١٨٤٩ . وهذه الصورة ايضاً في معجم يعقوب خوليس وهو معجم عربي لاتيني. وجاءت كذلك ايضاً في معجم عربيانغ الا انه قال : « ووردت زرياباً في الاوقيانوس وهي عندي اصح من الزرياب بباءين » . وفي محيط المحيط للبستاني : الزرياب (او الصواب الزرياب بياء مثناة بعد الراء) . وكل ذلك ينم عن سوء القراءة والنسخ وتصور الحروف . والرواية الصحيحة التصحيح التي لا تقوبها شائبة هي زرياب . قال في حاشية تاج المروس : « زرياب في الفارسي وزان تذكاء معناه ماء الذهب وعروبه بكسر الزاي وابدال الالف ياء . وبيان في الاوقيانوس وشفاء الغليل . انتهى »

ابو زريق والزريق

ومن اسماء الانيس في العربية ابو زريق (مصفرة) والزريق (كذلك مصفرة) . اما ابو زريق فقد صرح به غير مرة الدميري في حياة الحيوان وقد نقلنا كلامه . ثم قال في حرف الزاي : ابو زريق : القيق (وفي الاصل المطبوع في مصر . القيق بالياء الموحدة وهو خطأ) الا في ذكره في باب القاف . وهو الوب للناس يقلل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على البقاء وذلك انه يحب واذا تعلم حاء بالحروف مينة حتى لا يشك سامعه انه انسان . وقد تقدم ذكره في الزرياب اه

وقد ذكر دوما Daumas في كتابه La vie arabe et la société musulmane المطبوع في باريس سنة ١٨٦٩ ص ٤٣٢ هذا الاسم بصورة ابو زريق وهذا الضبط الكامل ونقلها عن دوزي في كتابه تسمية المصالح العربية

في الجلد الاول في الصفحة ٤ في آخر سطر من الممود الثاني ولا جرم ان العالمين واهل في تقليدها

واما الممويون فاتهم ذكروا الزريق بهذا المعنى ولم يذكروه مصدراً بالكيفية والصواب مع الممويين لان الزريق معروف من الفارسية «زر» (اي ذهب . وليس زر) بضم الزاي كما سطرها السستاني في محيط المحيط في مادة زرب (وزريك اي الرمل . ومحصل التركيب الرمل الذهب) او رمل الذهب او الذهبي الرمل لان لون هذا الطائر المشهور في العراق هو المرة (وهي لون الثياب او الرمل) الصاربة الى العفرة ومنه اسمها كما سمي الزياب لهذا السبب . والا فادعاء العرب انها عربية محضة خطأ واضح لان ليس في المادة الاصلية ما يؤيد معنى التسمية

٦ التقيق

ومن اسماء هذا الطائر التقيق نقابن تفعلها ياء مشاة تحتية . قال الديميري في حياة الحيوان : تقيق بكسر اوله طائر على قدر البهامة واهل الشام يسمونه ابا زريق وهو الوف الناس فيه قبول لتعلم وسرعة ادراك لما يعلم اه . ولم يذكر التقيق احد من الممويين الاقدمين واعما ذكره مريتاع لاول مرة في مسحه ثم احده عن صاحب محيط المحيط ونقله عنه صاحب اقرب الموارد ودليلنا على ذلك ان الاغلاط التي يرتكها مريتاع يركب منها للسستاني ثم يردفه الشرنوبلي . قال مريتاع في مادة ق ي ق : التقيق طائر يسمى اهل الشام ابارريق . فقال في محيط المحيط واقرب الموارد . التقيق طائر ويعرف بالي زريق

اما سبب تسميته بالتقيق فهو من حكاية صوته اذ اترك هذا الطير بدوت تلميم . وكثيراً ما سمعت منه هذه الحكاية

٧ الدراز والجنيح

الدراز ويجمع على درازير هو اسم هذا الطائر عند اهل افريقية الشمالية مثل تونس ومراكش اما اهل الجزائر فيسمونه الجنيح . ولم يذكرهما احد من الممويين الاقدمين والمحدثين بل ولا الامرج لكبي سمتهما من رجال من تلك البلاد ووجدتهما ايضاً في مجمع فاسلين الفرنسي العربي في مادة gear على ان الذي سمعته في الاول هو دراس بالسلي لا دراز طراي واهل افريقية الشمالية كثيراً ما يقولون في درس : درز . واظن اهم سموا هذا الطائر بهذا الاسم لانه يحفظ

ما يعلم فكانت يدرسه لتعلم او يدرسه لغيره من اشخاصه من الطير . فله وحده في الاشتقاق . واما حيث يقع فاعلمها من اصل يري وهو بالبريطانية المولدة Gegin
٨ قصور مما جئنا القوية العربية

يظهر لك مما تقدم بسطة ان مما جئنا القوية العربية لا تحوي جميع الالفاظ العربية وهي قليلة التدقيق في الالفاظ العلمية لاسيما في علم الموالب وعلم المادون والطبيبات فحس اذن في حاجة ماسة الى وضع معجم يفي بهذا الغرض وان لا يتبع فيه تعريف الكلم العلمية على الطريقة القديمة التي اسبغت حجرة من تصوير الشيء المعروف تصويراً صادقاً على ذلك المعنى . ولهذا يجب ان يقال في تعريف هذا الطائر : جنس من الطير من رتبة المصافير المفروطة المقار قريب من جنس الغرب ويمتاز عنه بمقتار اقصر ونحوه واعتف ومن عند طريقه

٩ اغلاط الدواوين الافرنجية العربية وبالعكس

ومما يرثى له حال الدواوين او المعاجم الافرنجية العربية او بالعكس فاهما منسوخة اغلاطاً فاحشة لا تحيد المتعلم ولا المغرب بل قسره اشد الضرر لاسيما تنقل الكلمة الافرنجية الى لغة عربية لا تؤدي معناها وربما ذكرها عدة معاني وكلها تقرب من المعنى الافرنجي لكنها لا تؤديه وربما ايسر بمدت من الاصل بمراحل شاسعة . خذ اي معجم شئت من المعاجم الانكليزية العربية مطولة كانت او صغيرة فانك لا تجد فيها صالتك المنشودة . فهذا معجم يادحر على كبره لئلا يدرك وتقر فيه من كلمة زهر فاذا ترى بازائها في العربية ترى حتمق ج حقايق والحال ان الحتمق هو غير الانيس (او الزيات او القيق او الزريق او ابو زريق او الارباب المخطوءة) والحتمق بالانكليزية هو magpie وتجد باء هذه الكلمة في المعجم المذكور : كندش قطع حتمق فاي فرق بين الحتمق والانيس والواحد غير الآخر

ثم تصعب خاموس سمادة الذي اظن صاحباً في مدسو ورقاه على جميع المؤلفات في هذا الصنف فانك لا تجد فيه ما يفيدك الفائدة المطلوبة فقد ذكر بازاء الافرنجية jay حتمق او زريق وهذا امر لم يكن ينتظر من دكتور انشا كتاباً في علم الطير وكتب مقالات عديدة في هذا الفن فكيف حاز له ان يقول مثل هذا القول . وذكر في مادة magpie حتمق « شقراق » وقد نه في مقدمة

معصوم ان القطة المحاملة بين ضمتين هي حامية . والحال ان الشقراق عربي فصيح وهو غير المعقق كما انه غير الانيس فالانكليزية magpie هي المعقق لا غير . فتأمل وخذ معصوم قشارلس ولكنس الانكليزي القارسي العربي وابحث فيه عن jay فانه يحد باراثها : غراب البين كلاخه كلازوه (وهاتان في القارسية) وهذا كله خطأ واضح كما تحكم انت نفسك بمد ان تكون قد علمت الحقيقة وان كلاخه القارسية هي magpie وكلازوه هي green magpie

والآن راجع القاموس المصري لصاحب الياص الطول الياص الذي راجع عربيته احد أئمة اللغة العربية وراجع الترجمة وتحتها المستر ادورد فان ذلك وصحح الكلمات الانكليزية المترج. س. ب. ييكوك فبعد ان وقعت على مثل هذه الاصماء العظيمة التي تشترك بصحة النقل والترجمة والعربية الى غير ذلك فانه يجد كلمة jay ترى : طير المعقق ابو ذريق . فلاحظ ههنا ثلاثة امور في هذا النقل : ١ - الخطأ الواضح لان المعقق غير اني ذريق كما مر بك . ٢ - قوله طير المعقق فكان يحس به ان يقول معقق فقط فكلمة طير رائدة لا معنى لها (١) ٣ - لا اري حاجة الى ذكر التعريف في العربية حينما لا يوجد بازائها التعريف في الانكليزية وكتابة مشعول يمثل هذا الاستعمال وهو خطأ بين لا يرتكبه امام في اللغة

وجاء في المعجم الانكليزي العربي لشتنكاس G Steingass, Ph. D

بازاء كلمة jay عقرية هذا الضبط وهو افطع ما جاء في القواميس النونية وورد في المعجم المسمى : « قاموس انكليزي وعربي » الذي وضعت ادارة المكتبة العمومية لسليم ابراهيم مادي في بيروت ووقف على طبعه الاستاذ الفاضل هزتلو الياس افندي حرجس طراد وكيل دعاوي (كذا بمعنى دعاوى) في بيروت ما هدا لغة : غراب البين jay وبازاء magpie شقراق . غراب . وكل ذلك ضليع وخطأ فظيع

واحسن ما رأيت من هذا التفسير « القاموس الانكليزي العربي ليوحنا انكاريوس » فانه ذكر لكلمة jay ذرياب ابو ذريق ولكلمة magpie حقيق . كندش قنق شقراق . ولم يخلط الا في قوله شقراق فان هذا الطائر هو المعروف

(١) سمعته في محيط المحيط في مادة ش ج ج . الشجعي : طائر المعقق لكن ذلك ما ائيد عليه لان الاسم لا يضاف الى شيء الا في مواضع وليس هذا منها

باسم roller بالانكليزية - ومن الغريب انه ذكره باسمه الحقيقي في هذه الكلمة الانكليزية الاحيرة

واذا اردنا ان نتبع جميع متون اللغة الانكليزية المصنفة طال ما النفس الى ما لا طائل فيه ولا سيما لاننا ذكرناها اشهر هذه الكتب وأكثرها استعمالاً في المدارس وفي ايدي المعلمين

واما المعاجم الفرنسية العربية فليست بأحسن من تلك. فقد جاء في معجم بحاري بك هكذا : زاغ - الورعي. غراب الزرع gear فانت ترى انها كلها غلط ولم يصب في كلمة

وفي القوائد الادبية في المقتن الفرنسية والعربية ليوسف حبيب pie - غراب قومي (كدا) عمق قاق. فانت ترى ان كل واحد من هذه الطيور غير

الآخر ولكنه احسن في قوله من كلمة gear انها رُريق او ابورريق ولم يذكر غيرها وجاء في المعجم الفرنسي للمربي اللاب بل اليسومي في gear رُريق او ابو

رُريق. وفي pie عمق ج حقاقة قمتع وقمتع غراب السين (قمق ج قمتان قاق ج قمتان) فخطأ في قوله غراب السين وفتح وقاق

اما فاسلين فقد قال في gear حبيخ. او زُرنيك (كدا) درازج درازج. فابو زُرنيك او ابو زُرنيق هو في لغة اهل قبالي اريقية تصحيف ابو زُرنيق

وعلى هذا يكون ما ذكره المؤلف صحيحاً الا ان الخط وقع في pie فقد قال في معناه : انيس وقراني شمرقوني عفتق عفتاق. فالانيس هو ابو زُرنيق واما

الفرق اعني الشمرقاق فهو Rollier ولم يصب الا في قوله عفتق. ونسي من مرادفات العفتق في العربية كندش وقمة. وقمغ وشحشي وكندس (بالسين كما

انه يقال بالسين)

ونقف عند هذا الحد من التثني حتماً من احداث الملل في تعموس القراء وانما اتينا بهذه الشواهد تبييناً للاداء الافاضل والمعلمين والتملة الامثال اننا

نفتقر الى كتب لغة محممة مرغوة في قالب التحقيق والاطمئنان نتي متأخرين باسواط عن جميع الامم الذين قد فرغوا من هذا الامر بمدة مديدة. ولذا

ندعو ارباب العلم بلسان هذه المجلة الى ان يتصافروا على انشاء مجمع يقوم على هذا الامر الجليل لكي لا نومي بالجلود ان لم تقل بالجمود

أمكح

اللوثرية في إنكلترا

الانسان مقامر بفطرته . فقد كان العرب في جاهليتهم وبعدها يقتسمون بينهم لحم الجرور باللعب بالقداح فيخرجون ثامراً ومتموراً . وترى صيانت الارقة في كل بلد يلعبون بالزهر او بالكمام او بالورق على دربهات قليلة او على اشياء غيرها تافهة فيعوز ذو النصيب ويثرم غيره

واساس القمار تحصيل المال بتب قليل ووقت قصير على قدر لا ياسب ذلك التنب وذلك الوقت . وبعبارة اخرى ان بيت المقامر موسراً بين يوم وليلة فلا محج والحالة هذه اذا اشتق الايسار والبسر والميسر من اصل واحد . على ان المقامر يجحد بالاختيار في اغلب الاحيان انه لعب كثيراً وسهر طويلاً ثم لم يله من ذلك سوى خسارة ماله ومحتوه حتى الشرف لا يبقى له

وقد قسم الناس القمار الى محرم ومحل . فالمحرم هو الذي يبي كلاً على الصدقة والاتفاق ولا محل فيه للمسي والمجد كاللعب القمار المعروفة . وقد حاول البعض في مصر اخراج لعبة للبوكر من فئة الالاماب المحرمة بدعوى انها ليست نصيباً صريحاً بل ان مجال الاجتهاد فيها واسع ففازوا الى حين ثم ادخلت البوكر في عداد الالاماب المحرمة كما هو مشهور

اما القمار المحلل في عرفهم فله ما يختص فيه الالاماب قليلاً او كثيراً ولكن خاتمة هذه تذهب في سبل البر كقمار الجمليات الخيرية المسماة نصيباً . والذي جبر سبب هذا الضرب من اللعب في هذه العاصمة مثلاً بخبرك بأنه ليس دون اللامب القمار الصرف في شره وسوء منته . فان الوفا من صفات النمل الذين يكسبون روقهم بكده ايديهم وعرق جبينهم يصيغون كل ما يحصلون في هذه الشهوة القاتلة المطلوبة بطلاء حمل الخمر الخواء لهم

ومن القمار المحلل ما كان على مثال يا نصيب السك القماري المصري فان حامل سندات لا يخسر شيئاً من ماله بل بالصد من ذلك يبقى ماله له ويدل عليه فائدة معلومة لا تقل عن فائدة ايداعه سكا من البنوك فهو استثمار بالمعنى الصحيح لا يقدح فيه شيء . وزد على هذا كله ان له امل ربح حوائره اذا اسعده الحظ .

وهذا النوع من القمار ان صحت تسميته قماراً شائع في كثير من البلدان ويجزئه كثير من الحكومات كالحكومة الفرنسية والحكومة الايطالية . وقد جرب بعض كبار الانكليز ادخاله الى انكلترا حديثاً بحيث يصير قانونياً فيها فلم يفلحوا . ذلك ان احد اعضاء مجلس النواب البريطاني عرض على المجلس مشروع قانون بهذا المعنى في اوائل ديسمبر الماضي فرفض المجلس هذا المشروع بأكثرية ١٩٢ صوتاً فكان المصوتون له ٨٤ وعليه ٢٧٦ . وحديث تناقش اعضاء المجلس فيه من القمار قماراً ما بين مجادلات ذلك المجلس فأبى ان تلخص هنا اقوال الخطباء له وعليه لاحتمالهم بالمسئلة من جميع اطرافها ولطرقهم ابواب البحث في مسائل كثيرة متفرعة عليها مما يجمع بين الفائدة والصراحة

وقف صاحب مشروع القانون واسم المشرع وتبلي واقتراح اقتراحاً هذا الخواه : ان تصدر الحكومة سندات بفائدة - ٢ في المئة تتجمع على فائدة مركبة تدفع عند الاستهلاك في زمن محدود . ويقام « سحب » في كل مدة تريح فيه بعض الخمر حواثر معينة . قال وعمل مثل هذا ليس « لوثرية » لان الوثرية يحسرها بعض مشغري السندات او الاوراق ماله اذا لم يرجع الجائزة وانما هو يجري على المبدأ الذي اتبعته الحكومة عند اصدارها سندات فرض النصر الاخير . ومن يقرأ التلويحات الكثيرة التي وردت على اعضاء هذا المجلس اعتراضاً على هذا المشروع يظن ان جميع عوامل البر والاستقامة ضدكم وان جميع عناصر الشر معهم . واقول بالاجمال ان كبار مديري البنوك في السوي (مركز الاموال المالية في لندن) وغرفة التجارة وكثيرين من كبار رجال الدين وتقرير اللجنة المتدنية لدرس هذا المشروع — كلهم موافقون عليه مؤيدون له

ولما اصدر القرض الاخير شعرت بان في البلاد مالا كثيراً يمكن الانتفاع به ولم يمس حتى الآن طائفة نادياً منظم في سلكه كثيرون من صغار المودعين لمساعدة وزير المالية في عمله . فلم تحضر ثلاثة ايام حتى اجتمع عندي نصف مليون جنيه فسلت هذا المال الى وزير المالية . ولما هبطت قيمة سندات القرض قام المكتشون على يدي بحاصوني ويقولون اني خدعتهم (صحك) . وبين اعضاء النادي الذي القته ١٩٣٦ رجلاً من رجال الدين اكتتبوا بالمال اليسير على امل

الربح من بيع السندات . فلا يظن المعارضون ان جميع اللنديين في صف واحد وقد اعترضوا على المشروع من وجهتين الواحدة مالية والاخرى اديبة . فقلوا من الوجهة المالية ان السندات لا تنتج مالا كثيراً وهذا مالا لملء لاننا لم نجرب فضلاً من ان رجلين من كبار رجال المال قالوا ان المشروع يأتي بقدر كبير من المال الجديد الذي لم يستثمر بعد . ومن اعتراضاتهم ان نظام الجوائز هذا يشبط عرائس اهل العمل والسعي على ان ما يجري في غرنا يكذب هذا الزعم

وعما قالوه ان هذا النظام فاسد بطبيعته لانه يروج المقامرة وهو عبثية لوثرية . ورداً على ذلك اقول ان قانون سنة ١٨٧٣ المعروف بقانون اللوثرية سن لان البلاد كانت في حاجة الى المال لاغراض حرية فتتمكن به الملك حيث يشاء من جمع المال باللوثرية . وعليه يكون ملك اسكتلندا آخر تاجر باللوثرية . وقد سمعت اول لوثرية في هذه البلاد على درحات كنيسة مار بولس . وبني المتحف البريطاني عمل جمع باللوثرية وكان رئيس اساقفة كثربري اميناً على ذلك المال (ضحك) . فاداً لم يدخل نظاماً مثل هذا الى بلدنا فان اموالاً كثيرة تفسد من حيوسا الى لوثرات اوربا كما يجري كل يوم . وليسأل وزير المالية يا شاء من مديري البنوك بحجة ان كثيرين يستلمون منه كل يوم من طريقة شراء السندات او الاوراق من لوثرية الحكومة الفرنسية

كل احد يقامر كل يوم . هل بين حضرات الاعضاء الكرام عضو يستطيع ان يقول انه لم يشتر تذكر من تذاكر سباق الخيل في هذا المكان او ذاك . ولم يلبس لعبة « البردج » ، فرمخ ولم يشتر سندات او اسهما على امل ارتفاعها (ضحك وهتاف) . فالتأبين على الحياة لوثرية . والزواج لوثرية . وكل شيء في الحياة لوثرية . وقد سئل رئيس اساقفة كثربري فقال ان عملاً مثل هذا لا يمكن وصفه بأنه خطأ من الوجهة الادبية . وكفى رئيس الاساقفة حكماً . وبلاص جاء في كتاب من سيده طالب في التبرع بخدمة جنات مما ربحته في سباق الخيل لجمعية الرمن بلحيوانات . فقاطعة احد الادماء قوله وهل ارسلت هذا المبالغ اليها فقال ارسلت اليها عشرة جنيهات على ما اتذكر (ضحك وهتاف)

ثم قال والشواهد عندي كثيرة. فمد مدة ليست بطويلة اصدر البنك العقاري المصري سندات جديدة. فتوجهت سيدة معروفة الى وكيل البنك في لندن واشترت بعض السندات فعرض بذلك شقيقها وهو من كبار رجال الدين فكتب الى وكيل البنك يقول « علمت ان شقيقي اشترت بعض سندات من سندات البنك العقاري المصري من محكم فانها كم من ذلك لاني لا اريد ان يكون لاحد من افراد اسرتنا يد في مقارة مثل هذه ». وفي خلال ذلك سحبت سندات البنك العقاري ورخ سند من السندات التي اشترتها السيدة الجائزة الكبرى. فكتب الكبير المذكور كتاباً الى وكيل البنك يقول « بعد مراجعة جميع الظروف المحيطة بهذه المسئلة رأيت ان اطلب منك ارسال الجائزة المالية الي» وان اتفقها في وجوه حيرية » (لمحك)

واما الاعتراض على المشروع من الوجهة الادبية فاقول فيه قولاً وجيزاً وهو انه اذا دُم المشروع او احقق كل في ذلك اهانة عظيمة لفرنسا. فلماذا يقول حلفاؤنا الفرنسيون اذا تبنوا بحجة كونه مخالفاً للاداب. فارجوا ان لا نسمو في شيئاً آخر من هذه الوجهة

ولا ريب عندي ان هذا المشروع يستخرج مقداراً عظيماً من المال من اقباس المال ذلك المال الذي ينفق الآن على السينا وشراء الحل المدعقة القيمة وغير ذلك من اسباب اضاءة المال سدى. ثم ان فيه تلبية لتغير وبأباً واسماً لامله وتعليلاً لحياة المظلة التي تدير على وتيرة واحدة

وتلاوة عصو آخر فني على اقتراحه ثم حطب وزير المالية وغيره من الخطباء وهالك خلاصة خطبة الوزير.

لست اريد ان ابحث في صحة هذا المشروع او صادم من الوجهة الادبية ولا ان افول عندي حد تصح المصاربة مقارة غير مشروعة او ان كل نوع من القمار خطيئة ادبية. فان ذلك ليس من شؤوني. ولست ادعي اني امتنعت عن كل شكل من اشكال المصاربة او اني امتنع عن في المستقبل ولكن ارى انه يجب المحكم في المسئلة على اساس الملائمة والطلب من المجلس ان يحكم فيها من هذا الوجه

واول امر اوجه المخاطر اليه هو ان مشروعا مثل هذا يستعظم عدد كبير من اهل هذه البلاد سواء كانوا على حق او على باطل في استهتافهم اياه . وقد تكلم صاحب الاقتراح عن معارضة الكنييسة له كأنها امر يستحق به وقال ان رأي بعض رجال الدين مستغلين قد يخالف رأي الكنييسة مجتمعة . وانا اسلم بهذا القول فان الطبيعة البشرية كثيرة الاختلاط والتركيب وفي طائفت كل من امور يراها غيره غريبة . وقد ذكرتني خطة المقترح انتخاها قديما في لقربول كان المرشحون له ثلاثة فانتخب مرشح الاحرار ولقربول معروفه بكونها محافظة منذ زمان طويل . فسأل ابي احد المطلعين على دقائق المسئلة من اهل المدينة عن سبب انتخاب رجل حر عضوها فاجابة ذلك لان لقربول تحب رجلا مثله فهو تقي وورع ومضارب مجازف في آن واحد (ضحك) وهذا الجمع بين الاسداد ليس غريبا في بايو (ضحك)

فلعلم بادىء بدء ان ما يطلب منا عمله يفضي الى اتقسام عظيم في البلاد ويسوء جزاء كبيراً محترماً من الرأي العام ويمكن الخطة التي حرينا عليها منذ نحو مئة سنة سواء اصداقها او اخطأنا . فقد حرّم هذا المجلس الوثريات سنة ١٨٥٨ لاسباب اهمها صعوبة حصر المقامرة ضمن الحدود التي تجمع ضررها . ولأن الوثريات تزيد الفقر وتجريء على ارتكاب الجرائم وقد تعضي بالمقتولين بها الى الانتحار

وقد قال لي صديق خبير ومرسل غيور منذ سنين كثيرة ان المائلات التي يجربها الثمار اكثر كثيراً من المائلات التي يجربها المسكر . فادامنا عملاً من شأنه ان ينفع الناس على الوثريات ونقائسها او على المقامرة فان محملاً هذا يمدد مذموماً ونحن متفقون كلها على ذلك . فاي شيء في فرض مثل هذا يبرء من القروس التي سلفت غير عصر المقامرة الذي ادخل عليه . فادامنا عملاً فائدة فان ٢ في المئة ليست مثل ٥ في المئة . او كان فرضك التأمين على مالك فان ٢ في المئة تأخذ من فرض الوثورية ليس افضل من صيان الحكومة لقروض الاخرى . او كان فرضك سهولة الحصول على مالك عند حاجتك اليه فان الوثورية من هذا الثقيل دون المال الذي توفره بشراء سندات الحرب التي تصنها

الحكومة او المال الذي تودعه صاديق البوستة. وليس في الوثرية ما هو افضل مما في غيرها من القروس في احتساب الناس اليها سوى مسئلة الجائزة التي تروح بصدد المقامرة التي تسح

ولست انكر ان في البلاد كثيراً من المال الذي يمكن توفيره ولا يوفر وان جزءاً من هذا المال يمكن الحصول عليه بطريقة الوثرية دون غيرها. ولكن صاحب الاقتراح يطلب تحويل جزء كبير من المال الذي يحصل عليه بطرق اخرى الى لوثرية ويفرنا بذلك بقوله تصوروا ماذا تكون العاقبة لو ان الناس طلبوا جميعاً صرف سدات الخربة كلها وسدات قروض الحرب واحذف الاموال المودعة صناديق البوستة — لوفعلوا ذلك كله في يوم واحد. ثم لا نتكر ان هذا المال كله تحت الطلب ولكن الاحتياط الماضي علمنا انه لم يحدث شيء مما يحشى المقترح حدوثه فقد سحب كثيرون اموالهم المودعة صناديق البوستة عند صدور قرض الحكومة الاخير لشراء سدات مئة ولكن غيرهم ظلوا يحملهم في البوستة وفي آخر السنة كان المال المودع صناديق البوستة أكثر مما كان في اولها. الى ان قال :

وقد قال كثيرون من اصار هذا المشروع انه يفسد التفرد واضرابهم على الاقتصاد والتوفير. فهل يظنون حقيقة انهم بدعوة الناس الى الاشتراك في هذا المشروع الذي لا مزية له الا ما فيه من عصر المقامرة يفسحون على التوفير. اما انما قارى ان ذلك مافض لاحتبارنا جميعاً. علم ان في صوري رجلاً جمع ثروة مكينة بكسر السك في مونيكاو (ضحك) ولا اعتد ان احداً يصير شيئاً حق النفس بان يروح خاتمة جائزة هي بميدة من احلام اهل الطمع. وعندني ان نتيجة هذا المشروع لا تكون حمل الرجل الذي لم يوفر درهماً في صوره على التوفير بل اغراء الرجل الذي وفر بعض الدراهم بالمقامرة بها ليصير غنياً بمئة بدلاً من ان يفتني تدريجياً. وليس هناك درس شر من هذا الدرس تعلمه البلاد في هذا الاوان فان فيها شيئاً كثيراً من روح المقامرة اليوم وميلاً عظيماً الى الاعتناء بسرعة. وليست هذه الروح هي التي تساعدنا في مصاعبنا او تنقلنا الى مواطن السلامة وانما نحن في حاجة الى الصبر والثبات والامانة في العمل.

وكلنا حننم الحت الى الناس عدلتم هم عن الجهد الثابت والعمل الشاق المستمر
(اصوات استمعان)

ويقول انصار هذا المشروع ايضاً ان هناك فرقاً واضحاً بين المقامرة
لان مداره على تدمير المال حادثة معتدلة وامادته الى الصمايه بمد مرور عدد من
السبن يكون لهم في حلالها مرصه ربح الحواثر. ورداً على ذلك اقول هل يريدون
ان يسمح لغير الحكومة بتولي مثل هذا المشروع والا فلماذا . ولماذا يريدون
حصره في الحكومة ان لم يكن عليه اعتراض من جهة المدار او من جهة الملازمة .
ولماذا لا يجبرونه لكل المحاسن للبلدية ولكل شركة تريد بناء امحالها على القوتية.
اما انا فلا اعلم لذلك سبباً فان لم يكن فيه ما يخشى منه وهو في يد الحكومة
وجب ايضاً ان يكون كذلك وهو في يد شركة امية يضاء الصنعة . ولا ارى
كيف نحرمون على شركة مثل هذه الافدام على حمل مثل هذا

واقول ايضاً انه اذا قررت الحكومة العمل بمشروع القوتية فانها لا تستطيع
تحريره على البلديات وغيرها وهذا هو رأي النائب العمومي وغيره من كبار
رجال القانون . ورد على هذا كله انكم تقوضون جميع الادارة الخاصة بالقانون
المسنون لمقاومة القوتيات والتهار

وعليه ارى من كل وجه انه ليس من الحكمة والنقطة مقابلة جميع المساويء
التي في طبيعة هذا المشروع من غير ان تكون له مزية يقينية . وارى انكم
لا تستطيعون الحصول به على مقدار كبير من المال الا بتحويل هذا المال
من مصادر اخرى . وفي ذلك ما فيه من التبع الكثير والمعاكل المتعددة ثم
لا يستفيد الفقير منه فائدة تذكر . وكلما طالت نظري فيه زدت كراهة له . فامل
بصفتي الشخصية وعامي من الخبرة وما علي من المسؤولية لا بصفتي نائماً عن
الحكومة انكم لسانها واستعين بنفودها . انكم تقايلون هذا المشروع
بالرفض التام

هذه خلاصة حطبة وزير المالية وستأتي في عدد تالي على خلاصة اقوال

اعضاء المجلس

اثبات الروح بالمباحث النفسية

تحقيق شخصية الارواح التي تظهر للمحيرين

١٢

ثبت بالادلة العلمية التحريية يادق معاني هذه الكلمات ان كائنات تظهر للمحيرين متمتعة بعقل غير عقل الوسيط ولا عقل واحد من المحيرين ولا عقولهم مجتمعة فتستولي اما على يد الوسيط فتكتب بخطوط المتوفين وتوقع بتوقعاتهم واما تسلط على لسان فتكلم بلسان الخاصة . وقد تظهر تلك الكائنات متجسدة بجسد تستمد من جسم الوسيط فهو كما نلت ذلك بورن الوسيط قبل تجسد الروح وفي اثنائه فتدعي هذه الكائنات بانها ارواح ميتين مبعين ماتوا منذ حين او عشرات بل مئات من السنين . فهل هذه الكائنات الروحانية صادقة فيما تدعيه ؟ هذه مسألة ضخمة ليس لنا عليها دليل علمي من نوع الادلة التي تستحق هذا الوصف . بل كل ما لدينا مرجحات ادا جمت والتي عليها نظرة عامة بلغت بالناظر درجة الاقتناع ونحن نثبتها هنا بإيجاز فنقول :

- (١) تكلم الروح لثمة المتوفى الخاصة واستخدمها عبارات المألوفة وتذكر اهل محوادث قديمة كانوا سواها لبعده العهد بها ولا يدريها احد سوام
- (٢) دلائلها اهلها على امكة اوراق ومستندات ضائعة وضما المتوفى في تلك الاماكن قبل موته بدون اطلاع احد عليها
- (٣) كائناتها مخططة والتوقيع وتوقيع والتوقيع بالاسلوب حتى ولو كان من كبار الكتاتيب بحيث مرض كل ذلك على الخبراء حكرا بتطابق الخطين والانفاذ بين كل التطابق
- (٤) ظهورها متجسدة على صورتي التي كلب بها على الارض وتكلمها بصوتي ولهجتي
- (٥) اجماعها في كافة بقاع الارض على التأكيد بانها ارواح المتوفى وانها ليست من الملائكة ولا من الجن ولا هي ارواح اخرى ذات طبيعة مجهزة
- (٦) شغفها باهلها وايضا المحيرين بهم وتكليمهم البحث عنهم ومساعدتهم

هذه كلها مرجعات قوية وقد قلب العلماء الثبريون السحت في هذه المسألة على كل وجه يمكن تصوره فكانت الدلائل تتظاهر على ابطال كل فرض غير هذا الفرض مع كثرة ما اتوا به من الاحتمالات في هذا الباب وطول ترددهم في قبول هذا الرأي

فقال العلامة الفزيولوجي الشهير (البريد رسل والميس) مكتشف مذهب اللغوء والارتقاء هو ودارون في وقت واحد ففسب الثاني لاعتبارات جريئة قال في كتابه (المصبرات والاسبرنسم المصري) :

«كنت مادياً مقسماً بمذهبي كل الاقتناع ولم يكن في عقلي مكان لتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها ولكن رأيت ان المشاهدات الحسية لا تقال بأنها قهرتني واجبرتني على اعتبارها حقائق مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم اخذت هذه المشاهدات مكاناً من عقلي شيئاً مديناً ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضاً على صورة لا يمكن تمثيلها بوسيلة اخرى » يقول انه كان مادياً متشككاً ولكن المشاهدات قهرتني على قبول وجود العالم الروحاني بغير عرو تلك المشاهدات الى ارواح الموتى ثم اضطر احبباً بتتالي المشاهدات الى القول بهذا الرأي لانه لا يمكن تمثيلها بوسيلة اخرى وقال العلامة التللكي الكبير كاميل فلانريوت في كتابه (القوى الطبيعية المجهولة) :

«كان تحت نظري حديثاً مشاهدات تشهد لهذا الفرض (الروحاني) . فالاولى والثانية من الاحدى عشرة مشاهدة يمكن ان تكون عرفت من القواميس والثالثة والخامسة من المراثيد (اي ان روح الوسيط مرت غفرت ذلك عندما سئلت عنه في القواميس والمراثيد) ولكن بالنسبة لسبع الاخرى زى ان قبول صحة شخصية الروح هو احسن الفروض المقصرة لها »



بني علينا ان نقول كلمة فيما يحبر به الارواح عن اشياء يصعب على بعض الناس تصديقها عن العالم الآخر . كقول بعض الارواح انها هناك تأكل وتشرب .

وكقول ريموند ابن السير اوليفر لودج بأنه هناك يقم في بيت من الآخر وانه اذ اركع الثابت ثيابة بالطين . وقد وجه سؤال الى المقتطف في هذا الممدد بصفحة ١٨٦ من الجزء السابق . ونحن لبيان هذا نقول :

ان الناس من الموت وعن الحياة في العالم الآخر معارف ورائية تقليدية وان كانت اصيحت لدى الاكثرين في عداد الاوهام القديمة . تأثير شبهات الفلسفة المادية الا انهم لا يزالون يستندون عليها في هدم كل علم صحيح بخالفها مما يختص بالحياة في العالم الآخر . فالذي ورثه الناس من ذلك ان الانسان متى مات انتقل طقرة الى حالة نسبية وعقلية مادية لما كان عليه كل المباشرة فلم كل ما كان يحمله وحاصل من كل الاوهام والاباطيل والصفات القديمة التي عاش حمرة عليها واصبح احد رجلين اما منعا ثواباً على ما قدم من اعمال صالحة او معذباً جراً على ما أسرف على نفسه .

ونحن هنا لا نبحث في مصدر هذا العلم ولا في فساد اسلوبهم في الاخذ به . ولكننا نريد ان نقول للماديين (لا قصد سوام مكنهاتنا في هذا الموضوع) ان الموت كما ثبت علمياً لا يرفع الانسان طقرة من حالة كان فيها على الارض الى حالة اخرى لانسة يدهما . بل هو انتقال بسيط من حياة كانت فيها الانسان يحمل جسداً كثيفاً الى حياة اخرى يحمل فيها جسداً لطيفاً خاصاً للقوانين الطبيعية على نسة الفرق بين تركيب الجسدين . فيبقى الميت في الوجود ممسكاً على ما كان عليه على الارض من الخاتمة النفسية والعقلية الا انه يرانا ويسمعا ولكننا لا نراه ولا نسمعه . ولا عجب في ذلك فنحن لا نرى الاثير وهو مادة ولا نرى اشعة رونتجن والكهرباء والحرارة والمساطيسية وهي مواد اثيرة في حالة حركة ومؤثرة فيما اعظم تأثير . ولكن يرى الميت امثاله من الذين انتقلوا الى مثل حالته فيجتمعون به وينشون معه على النظام المقرر في ذلك العالم المظلم كما يعيش نحن في عالمنا هذا على نظاما المعروف . فيظل الميت على ما كانت عليه ويأخذ في اصلاح نفسه تدريجياً على من مفررة . ومن الموتى من يستمرون على ما كانوا عليه من الصفات ويزيدون عتواً وعاداً ويصون كل ارشاد كما كانوا يصونه وهم على الارض

ولا ادري كيف يعقل ان يكون امر الحياة الاخرى على غير النظام الطبيعي العام والوجود واحد وقواه هي في كل زمان ومكان ١ أليست القطرة محلاً للحسن الطبيعية حكم لا يمكن التمسك به وللحياة درجات لا تقف عند حد ٢
نعم قد ثبت علمياً ان الارواح أقدر منا على المادة المحسوسة وانها تأتي من الخوارق مالا يكاد يتصور وان من ارثى منها قد وصل الى مكانات عالية من الحس العقلي والنفسي وليس هذا بصعب التمثيل لو امننا النظر فيه قليلاً
اننا بمخاليتنا الجسمية والعقلية نمره وجوداً في وسط عوامل معينة من عوامل الطبيعة المحيطة بنا . فوجود ارضنا على هذه الكثافة المقررة وهوائنا على هذه اللطافة المقررة وحواصنا على هذه القوى المعينة وحرياسنا من الشمس على هذه المسافة المحددة هي اكبر العوامل التي جعلتنا على ما نحن عليه حسداً وعقلاً . قال تخيلنا كوكباً من الكواكب يخالف ارضنا في كل هذه العوامل جاءت الكائنات مناسبة له كل المناسبة وغالفة لنا كل المهالمة

ولو تخيلنا نفوه حاسة سادسة فينا كالخاسة التي تهدي السهل الى حلياتها والحمام الى وكساتها من لمد مثاث الاميال لتفريت مدركاتنا وحالاتنا الجسدية والعقلية والاجتماعية على تلك النسبة لما بالاك لو رادت قوى حواصنا الحس كلها فادركنا من قوى الوجود مالا ندركه من الآن

اننا نعلم الآن ان المادة نفسها وكل قوى الكون كالحرارة والنور والكهرباء الخ ليست الا درجات معينة من القدرة في الاثير المائي . فكون . فادركنا تلك المادة وكل القوى المدروسة لنا على نوع ما وسيا على هذه المعرفة القاصرة ووجودنا التصوري والمعنوي واقفا عليها الصنائع والعلوم التي يحس عليها اليوم ولكن بين عدد الذبذبات الاثيرية التي تولد الحرارة وعدد الذبذبات التي تولد النور والكهرباء الخ درجات نتائجها مبهمة لنا ولم ندرك منها اشعة روتتحن الممتعة الا غفواً فبنينا عليها التصور من خلال الحجب الكثيفة . فلواتبع لنا ان ندرك نتائج الذبذبات الاثيرية الاخرى فالى أي حد تبلغ قدرتنا على المادة وعقولنا من ادراك الحقائق ؟

هذا من الوجهة المادية . فاما من الوجهة النفسية فالانسان على مثل هذه

الحال النسبية ايضاً . يرى فيه يفكر في الامور ويذكر الماضي ويحفظ المسوحات
ويشغل الصور فيسي مجموع تلك القوى عقلاً لا يعرف له مصدراً . فتارة يزعم
انه نعمة من عقل عام متميز عن المادة وغالب لا يشرى القصاد واهرى يدعى انه
ليس بمقتل بل هو لازمة من لوازم توكيد الجسداني يغنى بقاؤه

يام فيرى حيالاته تتجدد امامه فيلسها ويكلمها ثم يتيقظ فلا يبقى في ذهنه
الأمورها وقد لا يذكرها فيسي ما براه حلقاً ويذهب في تحليله على ما يحسنه
له المذهب الذي ينتمي اليه

وينوم نوماً ساعياً فيرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه وهو يقظان
ويتحد امامه كل ما يتصوره صورة قهوراً فيسي هذه الحال نوماً معتاطياً
ويذكر في تحليلها المسك الذي يزيه له ما هو عليه من المدركات الطبيعية الناقصة
ويصاب بعض الاعراض فتكون له شخصية غير شخصيته او شخصيات
متعددة فيتوهم انه يرى اشياء واشباحاً يلصها ويكلمها فيسي الناظر اليه هذه
الحال مرضاً عصبياً وبعض في تفسيره على ما يسمح به علمه في العهد الذي هو فيه
يحدث كل هذا في هذا العالم ويؤلف حتى لا يلفت نظراً لاحد لجره بحرى
الامور المادية ولم يحس في عقل باقل ان ينكر وجود هذا العالم المادي بسبب
وجود هذه العوارض فيه . ولكن اذا روي له بمصباح عالم الارواح
اتخذ ذلك دليلاً على عدم وجود ذلك العالم وعدم من يقول بوجوده جانياً على
العلم والفلسفة

فاذا سألته لم تنكر العالم الروحاني لزواية بعض هذه الاعراض النفسية من
اهله ولا تنكر هذا العالم مع وجودها كلها فيه ؟ ولم تكون النفس البشرية وهي
في هذا العالم عرضة لكل الاعراض التي ذكرتها ويجب ان تنده عنها وهي في
الحياة الاخرى ؟ اجابك على الفور بقوله : نعم لان الروح متى حصلت من هذا
الجسد يجب ان تتخلص من جميع عوارض المرضية ؟

فان قلت له . من اين اتيت بهذا الايجاب وانت لم تكن تدرس حالات الارواح
بعد انتقالها الى ذلك العالم كما هي بذلك الوف من العلماء والباحثين في عشرات
من السنين ؟ وبأي سلطان تتحكم في اسناد تلك الاعراض للجسد المحسوس دون

استنادها للبعد غير المحسوس الذي ينتقل مع الروح بعد الموت ؟ ان قلت له ذلك لم يجده جواباً يمكن ان يسمى علمياً

اما الذي ثبت لاهل العلم الذين وقفوا انفسهم لدرس حالات الارواح بعد انتقالها من هذا العالم فهو انها لا تظهر متقوراً من حال دنيا الى حال عليا بل تلازمها جميع صفاتها العقلية والنفسية مدة حتى تهذب تعاريفها الخاصة وترتي على سنة تدريجية. فقد تكذب وتدلس وتحمّد وتقرى بالقصاد وتتحيل الخيالات وتصاب باعراض كل هذه الصفات

ان اخبرتهم روح بأنها هناك تسكن في بيت من الآخر وان ثيابها تتوث بالطين كلما سجدت كما اخبرت بذلك روح ابن السراويلير لودج نظروا في قولها نظر نافذ فلمعها تكذب لتضليل الجريين ولعلها تسخر منهم ولعبها انتقلت الى ذلك العالم وهي حاملة لخيالاتها القديمة الخ والكنهم لا يتحدون قولها هذا دليلاً على عدم وجودها في ذلك العالم . وكيف يصوغ لهم ذلك وهي تكلمهم وتمطيم اليات على وجودها كما ثبت ذلك لكل من طالع كتاب السراويلير لودج . والعلماء لم يتكفوا المعاني وراء هذه المباحث واء لشهوة من شهوات الانحراف العقلي كما يتوهم حصوم هذه المباحث بل بعد قيام الادلة التي لا تقبل النقض على وجود العالم الروحاني وليس بعد تحمّد اهل امامهم واحداث الحوار في لهم مزيد المستزيد . فهم ليسوا بطائفة من الموسوسين يهتمون حول وسيط فيستملون ما يصوره لهم من اهوائ وخيالات ثم يقومون بنشره بين الناس لاحتلاب السخريه اليهم في مدى جيلين متتابعين . ولكم انة العلم الرسمي ألقوا احث هذه الامور محامع عليّة بلغ حمر لعضها اليوم نحو نصف قرن وقد تكون في فرنسا مجمع حديد في سنة ١٩١٩ جمع بين اعصائه اكبر زعماء العلم في تلك البلاد وقد اتبنا على خبر تأليعه في حزه شهر ديسمبر من المقتطف وائتنا اسماء اعصائه وقرناها باقائهم العلمية ومكائهم في الهيئة الاجتماعية

فسأله الروح ووجودها في عالم وراء هذا العالم اكبر مسألة اهتمت البشرية منذ وجودها على هذه الارض وستكون كذلك مادامت عليها وهي من الاعمال والنشعب واتساع المدى وبعد الغاية بحيث يجب ان توقف لها الاعمار ويوصل

في بحثها القليل بالتهار . وقد توحيحت البشرية بمجموعها اليوم وفي مقدمتها رجال العلم الى حل هذه المسألة خلاصاً مما يحيط تصح من المقررات الطبيعية فتدرس في المدارس كما تدرس الكيمياء العملية والميكانيكا فكان من اثر هذا الاهتمام كله حدوث حركة روحية لم يسمع بمثلها في اي عهد من عهود التاريخ . وقد جاء في جريدة المقتطف في عددها الصادر امس ٩ فبراير تحت عنوان (ساطع الريح وتحقيق حلم قديم) ما يأتي

« لم يسبق ان اشتد اهتمام العلماء والباحثين برفع ستار الميب لمعرفة ما وراء هذه الحياة اشتداده هذه الايام . وقلما تصدر جريدة او مجلة من جرائد الغرب ومجلاته الكبرى الا وفيها بحث او رسالة او فصل من هذا الموضوع الذي شغل العقول والادهان منذ عرف المرء الموت متفرق الجماعات »
(جواب مستفيد)

طلب اليها فاضل في مقتطف ديسمبر قليلاً للعلاقة الروح بالجسد من بقاء الحياة فيه بسلامته وزوالها عنه لمطبه . كأنه يرى ان في هذه العلاقة الوثيقة شبهة على استقلال الروح من الجسد

فتجيب حضرتي بان هذا الاستقلال قد قامت عليه الادلة الحسية اليوم وفيها كتبنا هنا من المقالات المتتابعة الكتماية في هذا الباب

اما وجه وجود تلك العلاقة المشاهدة بين الروح والجسم فهو ان هذا الاحير آلة تستخدمها الروح لاغراضها كما يستعمل الميكانيكي الآلة البخارية لاغراضه كذلك . فاذا صلحت الآلة البخارية ساقها الميكانيكي احسن سوق واذا فسدت بعض التصاد فادها على علاتها قيادة تناسب ما عرض لها من التلف . واذا عطبت كل العطب تركها حيث هي وانصرف عنها لغاتها . فكما لا يقدح تلف بعض عدد الآلة البخارية او عطبها كلها في استقلال قائدها وسلامته للتامة كذلك لا يقدح ضعف الجسد وعطبه في استقلال الروح وكفاءتها للتامة

واني مع هذا اوجه نظر حصرة المستفيد لما سأ كنه في الجزء المقبل في جامعة مساحتي في اثبات الروح فيوجد فيها مكان هذه الشبهات من العلم الحق ان شاء الله
محمد فريد وحدي

العلم في العام الماضي

كان علماء الفلك يكتفون برصد النجوم البعيدة وتصويرها في مواقعها وانبات ذلك في اطالسهم او زيجاتهم لكي يتبينوا مقدار سرعتها في انتقالها ويستدلوا على ابعادها ثم جعلوا يحلون نورها بالسبكتروسكوب ليعلموا العناصر الداخلة في بنائها وقد اتصلوا في العام الماضي الى اكثر من ذلك ثبت لهم ان عالمنا هذا اي شمسا وسياراتها وكل النجوم التي نراها باقوى نظاراتنا ونصورها باكبر آلات التصوير كل ذلك يؤلف عالماً فطره ٣٠٠ ٠٠٠ سنة موزية اي اذا سار النور من طرف هذا العالم فاصداً الطرف الاخر بسرعة المعلومة لم يصل اليه في اقل ٣٠٠ ٠٠٠ سنة. وفي هذا العالم من الشمس ما هو اكثر من شمسا بما لا يقدر. وقد وجدوا في العام الماضي ان النجم المسى رجل الجبار يعادل نوره موزاتي عشر الف شمس مثل شمسا. وعرفوا ان حمار بعض النجوم فاذا منها ما همرة اكثر من عشرة ملايين سنة من سنياه. ورجح الاستاذ بكرنج ان في القمر بيانا كما ترى في مقالة اخرى في هذا الجزء ومن ام ما حقق في العلوم المهمة في العام الماضي ان الجاذبية تعمل بالنور كما انبأ العالم ألنشتين ويقال ان ذلك يؤيد المذهب الذي عرزه وهو ان الاشياء كلها نسبية ليس لها حقيقة مستقلة فقدر انقال الاجسام وحجمها امور نسبية فاذا قلنا ان ثقل هذا الجسم عشرة ارطال اردنا بذلك ان الارض تجذبنا هنا جذباً نغيره بمسرة ارطال ولو ورناه على رأس جبل او في اعالي الجواو في قاع بحر حقيقة او على سطح القمر لما كان وزنه عشرة ارطال. واذا قلنا ان حصة متر مكعب مينا بذلك ان هذا حصة في حاله الحاضرة فلو سار في الفضاء بسرعة اقل او اكثر من سرعته الحاضرة لكان حصة اكثر او اقل من متر مكعب. وما يقال من الثقل والحجم يقال من الوقت والبيس فانها نسبيا ان ليس لها مقدار ذاتي فاذا رأيت صورة رجل عشي في معاهد السما فاعلمت ترى صوراً فموتوغرافية متعددة متصلاً بعضها من بعض تظهر امام عيناك بسرعة الواحدة تلو الاخرى فتعجب انك ترى رجلاً عشي امامك فعلاً. ثم اذا كانت هذه الصور تتوالى امامك بسرعة رأيت مسرعاً واذا كانت تتوالى ببطء رأيت عشي مبطناً فاذا رأيت يقطع حسي متراً في ربع دقيقة من الزمان حسته مسرعاً في سيره واذا رأيت

يقطع الحسین متراً في نصف دقيقة حسنة مطكاً في سيره والحقيقة ان ليس امامك رجل عشي ولا هناك ربع دقيقة ولا نصف دقيقة ولا تخون متراً اي لا جسم امامك ولا وقت ولا بين وكل ما رأيت صور نسبية وما احسن ما قيل في هذا المعنى
 رأيت خيال الظلم اعظم عبرة لمن هو في علم الحقيقة راق
 شخصوس والسياح عمر وتقتضي ألا الكل يفنى والمحرك باقي

وربما عدنا الى شرح هذا المذهب في فرصة اخرى . اما تأييده فكان برؤية
 النور الآتي الى الارض من بعض النجوم انحرى نحو الشمس لما كست في شهر
 يونيو الماضي فان علماء الفلك عينوا مواقع بعض النجوم التي تكون في الفلك قريبة
 من الموقع الذي نرى فيه الشمس وقت كسوفها فلما كست ونمكس الشمسيون من
 رؤية تلك النجوم وجدوا انها ترى بعيدة عن الموقع الذي يجب ان ترى فيه
 ولندها عن طفيف جداً اقل من ثابنتين من القوس ولكنه يدل على ان نورها
 انحرى اكثر مما ينحرف بمجذب الشمس له فظهرت في غير موقعها . ولو كان الاثر شيئاً
 حقيقياً والنور منحرف فيه بسرعته المعهودة لما استطاعت جاذبية الشمس ان تحرفه
 الا نصف ما حرفته . وكل ذلك من المباحث المويضة التي يتعذر عليها الخوض فيها
 وقد تمكن الكيماويون في العام الماضي من معرفة خواص بعض المعادن بالحل
 المنطيسي ومن معرفة بنائها البلوري بالمكروسكوب فوقعوا على امور كبيرة
 النفع يزول بها التعرض لبعض الآفات

وقد تم الاتفاق في العام الماضي على حفر التندق تحت بحر المانش بين فرنسا
 وانكلترا زوال السبب السياسي الذي كان يجمع حفره . والمداكرة دائرة الآن بين
 فرنسا واسانيا على حفر قنق تحت جبال رينز طولة ١٧٥٦٦ قدماً او نحو خمسة
 كيلو مترات ونصف قيم الاتصال بين فرنسا واسانيا اسكة الحديد من ثلاثة اماكن
 وقد جاءت ترعة بامامكا كان ينتظر منها فصرها اكثر من ٥٠٠٠ سفينة سنة
 ١٩١٩ ومن المسمى التي عبرتها السفن الحربية الاميركية التي مقرها في الاوقيانوس
 الباسيفيكي وهي اربع عشرة سفينة فاحتازت التركة الى الاوقيانوس الاتلنطيكي
 ونما يذكر في هذا الباب تذكارة سنة على وفاة جسر وطحترع الآلة
 البخارية وقد كان الاحتفال به في ٢٥ أغسطس الماضي وسامت الإشارة اليه والى
 اعماله في خطة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني في الصفحة ٣٧٠ من مقتطف نوفمبر

محاطبة المريح

المريح متوسط بيننا وبين الشمس فانه يبعد عنا نحو ٤٩ مليون ميل والنور يأتينا منه ومن الشمس ومن نجوم تبعد عنا ملايين الملايين من الاميال وقد تأتينا معه الامواج الكهربائية لان النور والكهربائية من قبل واحد والفرق بينهما في سعة الامواج فان كان في المريح مخلوقات عاقله وكانت قد توصلت الى اختراع آلات لتلغراف اللاسلكي فليس ما يمنعها من ان تحاول محاطبتنا يو كما يتخاطب اهالي اوربا واميركا بالامواج الكهربائية في النقصاء

وقد شاع حديثاً ان المشتغلين بالتلغراف اللاسلكي انهم اشارات كهربائية لا يملكون مصدرها ويستدلون وصولها في وقت واحد الى اماكن متفرقة بعيد بعضها عن بعض انها آتية من مكان بعيد جداً . فقابل بعضهم السببور مركوبي الذي كان له اليد الطولى في استنباط التلغراف اللاسلكي وسأله عن هذه الاشارات فاجابه قائلاً

« انه يصل اليها احياناً اشارات غريبة تدل الدلائل على ان مصدرها غير ارضي وقد تلقيناها في اوربا وفي اميركا ايضاً ويسببها علامات بعض حروف الهجاء ولا سيما الحرف S الذي علامته في تلغراف مورس ثلاث قطع . وحتى الآن لم تأتينا اشارات يمكن فهمها معاً وقراءة عبارة مفهومة منها . وقد فصل هذه الاشارات الى لندن ونيويورك في وقت واحد وتكون قوتها واحدة في المدينتين وهذا يدل على ان مصدرها بعيد جداً ابعد كثيراً من البعد بين لندن ونيويورك (الذي هو ٣٢٠٠) . ولا نعلم حتى الآن مصدر هذه الاشارات فقد يكون سببها اضطراباً في الشمس يؤثر في كهربائية الجو »

فقال له محدثه « ألا تظن انه يحتمل ان تكون هذه الاشارات آتية من سكان سيار من السيارات قصد محاطبة سكان الارض » . فاجابه « لا ادعي ان ذلك محال فقد يكون الامر كما قلت وقد لا يكون ولا بد لنا من زيادة البحث والتحقيق قبلما نتأكد مصدر هذه الاشارات وسببها . وقد اتيناها اليها قل نشوب الحرب ثم اضطرتنا الحرب الى توقيف البحث فيها . وهي ترد في الهار وفي الليل على حد سواء فليس لها ميماد مخصوص » انتهى

امانحس^١ فنقول ان كل ما لدينا من الادلة العلمية يدل على ان ليس من السيارات^٢ ما يصلح لمعيشة الاحياء الارضية فان كان فيها او في بعضها مخلوقات حية فينبأ اجسامها غير بناء احساننا ولذلك يبعد عن الظن انها تحاول مخاطبتنا بلغاتنا

باب الزراعة

القطن المصري

تقرير المستر بلو الاميركي

استقدمت الحكومة المصرية عالماً زراعياً امريكياً سنة ١٩١٦ ليشرف في امر الدودة القرمزية التي تسوط على القطن المصري والاعانة بما يراه نافعا لمقاومتها والتخلص منها فقام في هذا القطر من سبتمبر سنة ١٩١٦ الى فبراير سنة ١٩١٨ وبحث وحقق وقدم للحكومة تقريراً مسهباً ذكر فيه ما يراه صالحاً لتخلص من مصار هذه الدودة والحفة بما رآه صالحاً لتعزير زراعة القطن في القطر المصري ومنع الامحطاط المستمر في مقدار محصول القطن. والظاهر ان الحكومة المصرية لم تستطع ان تطمع هذا التقرير حتى الآن اما لنلاء الورق او لسبب آخر فليخضع واضعة ونشر ملخصة في المجلة الزراعية التي تنشر في جرائد الهدى الغربية فربما ان تقتطف منه ما ياتي

تقدم زراعة القطن وقص المعدل

عرف القطن في القطر المصري منذ عهد قديم جداً والمرجح انه كان ينزل ويسج فيه قبلما شاعت زراعته في ايطاليا. ولا يعلم بالتحقيق في اي زمن اتست زراعته فيه حتى صار من حاصلاته الزراعية ولعل ذلك كانت في القرن الثالث عشر او الرابع عشر

وفي بداية القرن التاسع عشر لم تكن زراعة القطن من الزراعات الواسعة في القطر المصري . ورأى محمد علي باشا سنة ١٨٢٠ ان هذه الزراعة قد تعبير من الزراعات الكبيرة النفع فاهتم بتحصيدها

ولم يكن القطن حينئذ من الاصناف التي يصدرها القطر المصري بل كان محصوله يعزل ويدمج فيه في الوجهة التبلي كان من البساتين التي تروى وتترك في الارض ثنائي سنوات الى عشر وفي الوجهة الحري كان يزرع سوبيا . عاهتم محمد علي باشا بايجاد اصناف احود من الاصناف الموحودة والظاهر انه شرع يزرع ورقطن وحده تامياً لمينة في احدى المدينتي واسمها فطن حومل . ومن هذا القطن واصناف التي بها من بلاد اخرى تولد القطن الذي روى في القطر المصري بعد ذلك بسنوات عديدة

واحتكرت الحكومة المصرية زرع القطن من حين اشدأ محمد علي باشا بهم بزراعتهم وكان رساله يمينون المساحة التي يزرع نطقاً في كل ناحية وشيخ البلد او محمديها يمين المساحة التي يزرعها كل واحد . وفي جني القطن اضطر راحة ان يبيعه لرجال محمد علي باشا بالسعر الذي يميون . والاربية الوحيدة للزارع ان يتأخر دفعه مال الاطيان التي يزرعها نطقاً الى ان يوفى من ثمن القطن وامر محمد علي باشا لطفرات السواقى لري القطن على ان تدفع نفقات انشائها من ثمنه وفي زرع القطن سبيل كثيرة ولا تنفع مئة للفلاح

وكان قطن حومل يقيم في الارض ثلاث سنوات . ثم حجي يزور من سي ايلند وحورجيا وفلوريدا وبرازيل وبيرو ودام زرع القطن ثلاثين سنة ولا فائدة كبيرة منه وفي التاسع بين حاصلات القطر المصري لان العمل اللازم لري فدان القطن من اول زرع الى ان يحجى يكفي لري عدة كثيرة مزرعة زراعات اخرى . ولم يرد محصول الفدان حينئذ في احود الاطيان على قطارين ونصف قطار

وسنة ١٨٤٩ التي احتكرت الحكومة لزرع القطن ووضع اولاً رسم على الصادر من القطن يعادل ١٠ في المائة من ثمنه ثم خفض رويداً رويداً الى اصدار ١ في المائة فترتب على ذلك ان زادت الرغبة في زرع القطن . وكان محصول البلاد

كلها اقل من ١٠٠٠ قنطار فقط سنة ١٨٢٠ مبلغ ٣٨٤ ٠٠٠ قنطار سنة ١٨٥٠ .
وبين سنة ١٨٥٠ و ١٨٦٠ تراوح المحصول بين ٥٠٠٠٠٠ و ٦٠٠٠٠٠٠ قنطار ثم نشبت
الحرب الاميركية الالهية مرقبت المصريين في زرع القطن وللمال نهض المحصول
من ٥٩٦٢٠٠ قنطار سنة ١٨٦٠ الى ٢٠٠٠٠٠٠ سنة ١٨٦٤ . ثم هبط عن هذا
الحد كثيراً ولم يزد عليه الا سنة ١٨٧١

ولا نعلم مساحة الاطيان التي كانت تزرع قطعاً قبل ١٨٧٠ واما سنة ١٨٧٠
فعلم ان المساحة كانت ٧١٩٠٠٠ فدان وبلغ محصولها ٢٠٠٠ ٠٠٠ قنطار اي كان
متوسط محصول الفدان نحو قنطارين وثلاثة ارباع القنطار

وفي اول الامر كان الاعتماد في القطن المصري على قطن جوهر وقطن سي ايلند
وكلاهما ابيض اللون جيد النوع . ثم تطلب عليها القطن الاسفوني الذي كشف
بين سنة ١٨٦٠ و ١٨٧٠ وهو اسمر مصغر قصار هو القطن المصري حتى اذا جاءت
سنة ١٨٧٠ لم يبق قطن غيره يزرع في القطن المصري الا ما ندر . ولا يزرع
الاسفوني الا في الوجه القبلي

وبين سنة ١٨٨٢ و ١٨٨٥ ظهر صنف جديد وهو الميت صفيلى حل محل
الاسفوني في الوجه البحري . ثم ظهرت اصناف اخرى تلا بعضها بعضاً بسرعة .
لكن مقام القطن المصري بلغ اوجاً حياً كان الميت صفيلى يزرع وحده في الوجه
البحري والاسفوني في الوجه القبلي

والمدة بين سنة ١٨٧٠ و ١٨٧٩ هي المدة التي انست فيها زراعة القطن بسرعة
وبلغ معدل محصول الفدان اكثره في سنة ١٨٩٧ بلغت المساحة اكثر من مليون
فدان وبلغ متوسط محصول الفدان خمسة قناطير وثمانية اعشار القنطار . قبلت
الاطيان المزروعة قطعاً حينئذ ٢٢ في المائة من مساحة الاطيان الزراعية

ومن سنة ١٨٩٨ الى الآن احتلت الحال نفس الاختلاف فلم تنق المساحة
على درجة واحدة وتناقص متوسط محصول الفدان تنقصاً كبيراً والاسباب التي
دعت الى هذا التنقص مختلفة وعليها مدار البحث الآزهي . اولاً زيادة مياه الري .
ثانياً زرع اصناف جديدة من القطن . ثالثاً الحشرات التي تدخو على القطن . رابعاً
تقص المواسي . خامساً إغراق الارض بتكرار الزرع كما سيحيى .

التسميد بالجير

الجير (الكلس) من العناصر التي تحتاج إليها في تغذية الحيوان والنبات وهو لا يوجد منفرداً في الأرض بل نراه متحداً بمحامض مختلفة فيكون مع بعضها أحياناً كرمونات الجير ومع أخرى فوسفات الجير. ومن الأخير يتكون معظم العظام وتوجد أملاح الجير المختلفة في دريس البرسيم وتبن القول وفي الكرنب والفنث وعلى العموم في جميع المحاصيل الورقية غير أنها تقل في الحبوب لاسيما في الدرة فهي أقل الحبوب حظاً من الجير ولهذا كانت أقلها تنوعاً في غذاء الحيوان وخصوصاً الصغير منه ومن أجل ذلك لجأ الباحثون في أصول الكائنات بأمريكا إلى أن من الحكمة إضافة رماد النبات أو مسحوق العظام إلى الدرة وهي كانت مستعملة وحدها في تغذية الحيوان حتى لا يحرم من نصيبه الجيري الذي فقدته. فقد وجدوا أن قوة العظام تتصاعف في الحيوانات باستعمال هذه الطريقة في التغذية.

أسلمنا أن الجير من العناصر الأساسية في نمو النبات فاضافته إلى الأرض الغالية بطبيعتها كالأرض الثقيلة السوداء مفيد لها. فهو كماد يصلح منها ما أفسدت منها طبيعة الأيام ويهيئها لنمو النبات لأنه فعال في تحسين الخواص الطبيعية والكبائية والحيوية. فهو يستطيع أن يفصم عرى الجزئيات المتماصة من الأرض حتى تصير غامرة للسلطان الماء وهناك لا تلامي جذور النبات صموية في عملها في احتشاء الأرض فترتشف غذاءها من دائرة أوسع وتجدد بمحصول أوفر.

والجير أقرب في الأراضي الرملية عامة يفتت جزئياتها ويزيد في قوة تماسكها فتوسط الماء وتقوى على حفظ الغذاء.

ومن محب ما يصعب له الزارعون تأثير الجير في عملية احراق الأراضي الثقيلة فتعمل أكرام صغيرة من تراب الحقل وتخلط ببقايا النبات وتحرق ويدبر ترابها على وجه الحقل ثم تحرث الأرض. ويعمل الجير إذا كان فيها حملاً كباوياً مأمناً جداً بالتمحاض السيليسيليك.

ويوجد الجير في الأرض على حالة أملاح قابلة للذوبان في الماء قليلاً أو كثيراً.

غيرال في مياه الصرف بعد زمن ما وقدك قطعات الارض الطلجية يصير حيرها اقل من حير طبقاتها السفلى . وقد يأتي على الارض زمن يصبح سطحها فيه حالياً من الجير ولو ان الارض تصبغة وتمحط بها الى درجة مخصوصة . وهذه الدرجة اقل من حفظها لبوتاسا والنوشادر الذين يزالان بمياه الصرف ادا كانت الارض خالية من الجير وحسوماً حينما تكون الاحماض المتعدة بها قوية كأن تكون على حالة تترات أو كبريتات البوتاسا والنوشادر مثلاً

فادا وجد الجير في الارض فانه يسبب انحلال املاحها فتصطب القاعدة (اي البوتاسا والنوشادر) وتبقى في الارض ويزول الحامض في مياه الصرف متحداً بالجير الذي حل محلها في تلك المياه . وعلى ذلك فاضافة جزء من الجير او الطباشير يزيد القوة الصابغة لقواعد الاملاح في الارض

وتثبت الحامض التريك الضروري جداً لتنفيذ المسات يستدعي وجود بعض عناصر قاعدية في الارض ليتحد بها . وقد قال بعض الاحصائيين ان البسات يمتص التروحين من الارض على حالة تترات الجير وعلى أي حال عاين ان وضع الجير في الارض حير وسيلة لتثبيت التروحين فيها

هذه خلاصة ما يفسله الجير في تحسين خواص الارض الطبيعية والكياوية . أما تأثيره الحيوي في الارض فراجع الى تقويته البكتيريا المفيدة فيها على تادية وظيفتها بنقاط

والجير الحي أشد تأثيراً في الارض من الجير المطفأ او الطباشير ولصح استعماله فقط في الاراضي السوداء الثقيلة او المحتوية على كمية كبيرة من الديال وتختلف الكمية المستعملة للقدان الواحد باختلاف نوع الارض وحالتها العمومية . فالاراضي الرملية يحسن اضافته اليها على حالة الطباشير او حصر الجير (كربونات الكلسيوم) سسة ٢٠ قطار للقدان الواحد . اما الاراضي الثقيلة فيضاف اليها جير مطفأ بنسبة ١٠ قاطير للقدان الواحد

وعلى العموم فاستعمال الجير يجب ان لا يكون الا في احوال ضرورية وفي فترات قليلة

عبد العزيز غفني

مدرس الزراعة بمدرسة شيخ القاطر الزاوية

القطن ومستقبل القطن المصري

راد محصول القطن المصري سنة ١٩١٣ على ثمانية ملايين قنطار وقد كان زمام الامتياز المروعة قطعاً حينئذ في الوجه البحري نحو ١٣٣٠٠٠٠ فدان بلغ محصولها ٦٢٩٦٠٠٠ قنطار وفي الوجه القبلي نحو ٣٥٠٠٠٠ فدان بلغ محصولها ١٧٢٥٠٠٠ قنطار ووجه المساحة نحو ١٦٩٠٠٠٠ وهي ليست أكبر مساحة زرعت حتى الآن ووجه المحصول ٨٠٢١٠٠٠ اي أكثر من ثمانية ملايين قنطار وهو أكبر محصول نتج حتى الآن . وفي السنة التي قبلها كان الزمام ١٧٢٥٠٠٠ فدان وكان المحصول ٧٧٢٥٠٠٠ قنطار فقط وبعد سنة ١٩١٤ قلت المساحة المروعة قطعاً وزاد فتك الدودة القرمزية فقل المحصول رويداً رويداً . وقد كان فتك هذه الدودة في العام الماضي قليلاً فادأ به قليلاً في عامنا هذا او اذا اراد الله حتى ثلاثي فلا يبعد ان يعود متوسط محصول الفدان الى سابق عهده فقد كان يتراوح بين خمسة قناطير ونحو ستة قناطير كما ترى في الجدول التالي

سنة ١٨٩٥	متوسط محصول الفدان بالقنطار	٥٢٢٧
» ١٨٩٦	»	٥٢٦٥
» ١٨٩٧	»	٥٢٨٠
» ١٨٩٨	»	٤٦٩٨
» ١٨٩٩	»	٥٢٦٤

وبعد ذلك سار يتراوح بين خمسة قناطير واربعة كما ترى في هذا الجدول

سنة ١٩٠٠	متوسط محصول الفدان بالقنطار	٤٦٤٢
» ١٩٠١	»	٥٢٦٥
» ١٩٠٢	»	٤٦٥٨
» ١٩٠٣	»	٤٦٨٨
» ١٩٠٤	»	٤٦٣٩
» ١٩٠٥	»	٣٦٨٥
» ١٩٠٦	»	٤٦٦١
» ١٩٠٧	»	٤٦١٢

واحط في بعض السنين الى نحو ثلاثة قناطير فبلغ ٣٦١٣ سنة ١٩٠٩ و ٣٦٠٦ سنة ١٩١٦ فاذا جاد يتراوح بين خمسة قناطير وستة قناطير كما كان في اواخر القرن الماضي او فرضاً انه وقف على خمسة قناطير فقط وبلغت مساحة الاطيان التي تزرع قطعاً نحو مليوني فدان كما ينتظر ان تبلغ هذه السنة يبلغ المحصول عشرة ملايين قنطار واداً يبيع بالاسعار الحاضرة بلغ ثمة اكثر من ثلثائة مليون من الجنيهات وهذا ثراً لم تر مصر مثله في كل ازمنة تاريخها

قال لما كانت شهر وسياسي محمد قنيل كناية هذه السطور ألا ترون ان تقليل زراعة الحبوب في هذه السنة للاكتثار من زرع القطن خطأ يعود بالحسارة على القطر المصري. فاجتنبه 'كلاً' لان الفدان الذي يبلغ ما يجني منه خمسة ارادب من القمح وخمسة من الذرة لا يقل جأه عن اربعة قناطير من القطن يسهل بيعها الآن بمائة وعشرين جنيهاً ولا تزيد تقفات ربحها وحبيها وعن التقاوي على عشرين جنيهاً فيبقى من الثمن ١٠٠ جنيه واما العشرة الارادب من القمح والذرة فبها غلت لا تبلغ ستين جنيهاً يخرج منها عشرة جنيهات عن تقاوي واجرة زرع وجني فيبقى منها خمسة جنيهات. فصلحة القطر المصري تنضي ان يزرع كل ما يستطيع زرعه من القطن ويستع كل ما يحتاج اليه من الحبوب معها فلا تخفها. وبعبارة اخرى ان القطر المصري اصلح من غيره زرع القطن وما من قطر بمائنة في ذلك لانب القطن لا يجرود الا في البلدان الحارة التي يسهل الري فيها صيفاً والقطر المصري ممتاز بذلك منوع خاص فصلاً من ان توتة صالحة لزراع القطن وفلاحيه اعتادوا زرعاً. واما الحبوب فننمو في كل المناطق ونجود في البلدان المعتدلة والباردة كما نجود في القطر المصري او أكثر وتلك البلدان لا تصلح لزراع القطن. ولو كان في الامكان ان تكثر المياه الصغية في القطر المصري حتى تكفي لري نصف اطيانه كلها صيفاً لوجب ان يزرع هذا النصف قطعاً فانه يجب على كل بلاد ان تهتم بزرع ما تنجي منه النفع الاكبر. ولا يمتنع على ذلك الا اذا ثبت ان تكرار زرع القطن في الاطيان مرة كل سنتين يضعفها ضعفاً لا يمكن اصلاحه بالوسائل العملية من خدمة وسباح وصرف وما اشبه. او اذا رخص القطن او غلت الحبوب حتى صار ثمن محصولها من الفدان مثل محصول القطن منه

وتدل الدلائل الحاضرة كلها على ان الحاجة الى القطن بوسع حام والى القطن

المصري بنوع خاص ستدوم سنين كثيرة لان الناس لا يستقنون عن اللباس ولا ان الاراضي التي يوجد فيها القطن ويسهل ريعها صيفاً وهي حارة بالسكان الذين يحملهم الزراعة قليلاً جداً . وهذا المشرط الاخير اي كثرة السكان شرط ضروري لزراعة القطن لكثرة ما يحتاج اليه من العمل اليدوي في حرق الارض وتخطيطها وزرعها وعرقها وحني القطن وتنقية الدود منه اذا اصابه ولذلك نستبعد جداً ان تنجح زراعته حتى في السودان ولو كان اقلية ساحلية وماء الري متوفر فيه لان ليس فيه العدد الكافي من اليايدي العامة . ولو كان القطن مثل القمح يبذر ويترك الى ان يحصد لكان الامر سهلاً ولو قلت اليايدي العامة لان اكثر ما يلزم للقمح يمكن حمله بالآلات . ولذلك سنرى مزية القطن المصري في ذرع القطن زماناً طويلاً قبل ان تناظره بلاد اخرى ولو كانت بلاد السودان

عدد المواشي في القطر المصري

السنة	١٩١٤	١٩١٥	١٩١٦	١٩١٧	١٩١٨
الجواميس	٥٦٨ ٣٨٨	٥٣٨ ١٠٩	٥١٥ ١٢١	٥٦٥ ٧١٥	٥٧١ ٠٦٠
القر	٦٠١ ١٣٦	٥٥٣ ٦٣٢	٤٩٢ ٦٥٠	٥٠٩ ٥٢١	٥٠٧ ٤٥٢
الجبر	٦٢٢ ٤٣٦	٥٤٦ ٧٠٧	٥٤٦ ١٨١	٥٨١ ١٢٩	٥٧١ ٦٧٢
الخيل	٣٩ ٨٧٤	٣٥ ١٠٥	٣٤ ٤٠٣	٣١ ٢٥٦	٣٠ ٠٠٨
الغزال	٢٢ ٤٧٥	٢١ ٦١١	١٧ ٢٦٦	١٧ ٢٤٢	١٤ ٩٠٦
الجمال	١١٨ ٤١٤	١٠٩ ٠٤٩	٩٤ ٩١١	٩٦ ٧١٠	٨٧ ٧٢٨
المز	٣٣١ ٠١٦	٢٩٠ ٢١٨	٢٦٣ ٢٠٠	٣٠٢ ٠٠٦	٢٣٠ ٦١٧
الشم	٨١٦ ١٨٤	٧٥٥ ٤٢١	٦٨٧ ٦٩٦	٧٩٦ ٧٥٣	٧٢٨ ٨٨٢

فبى من ذلك ان عدد المواشي قليل جداً في القطر المصري ولا سيما القر اللازمة للحرق فانه لا يحتمل ان يكون عدد الثيران منها اكثر من مائتي الف ثور ولا ندري كيف تستطيع ان تحرق ستة ملايين فدان على مدار السنة لاسيما وان اكثر الاطيان يزرع نوبتين في السنة ويحرق كل نوبة سلاحين وزوج الثيران لا يحرق في اليوم اكثر من نصف فدان . ولذلك يبقى حاد كبير من الاطيان وحرة غير كاف

باب تدبير المنزل

لقد فتحنا هذا الباب لكي ندور فيه كل ما يهم أهل البيت من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللبس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اللبس والرعاية الصناعية

نكلمنا في العدد السابق عن كيفية تربية البن البنقري من لبن المرأة متوخين في ذلك أسهل الطرق استقاءً فتمكن الأم المدبرة على مثل هذه المسائل من القيام بها وحدها أو بمساعدة غيرها تاركين الطرق المعقدة الأخرى كتلأ نفوش على فكر القاري، ولاسيما أن هذه الطرق تستلزم الحصول على كثير من الأجهزة التي لا يسهل استئجارها إلا في المعامل الكبيرة

وسنقتصر البحث في كل هذا الموضوع على التعويطات والشروط الواجبة الاتباع في لبن البنقري قبل تحويله إلى لبن المرأة وبمده

والبن الذي يباع في الأسواق حليط من جاموس وبقري وثمة أمطار ما يباع في القاهرة وأغلب المدن جاموس وأكثر من ٦٠ في المئة منه ممشوش تزعم القشدة منه أو بإضافة الماء إليه أو غير ذلك من طرق الدش المعقدة التي اتسمها الساع. لهذا هذا البن لا يصح يتأثراً لتنفيذ الأطفال من الوجهتين الصحية والذدائية وما أن التفريط في مثل هذه المسائل قد يؤدي بحياة الطفل فيحذر برهني الأطفال الالتفات التام إلى هذه النقط الحيوية وإن لا يستعملوا غير البن البنقري الحائر للشروط الآتية

- (١) الحديد أي الحديث الطيب
- (٢) التنظيف
- (٣) الخالي من الفس
- (٤) المخلوب من قرة سليمة غير مريضة بمرض معد كالسل وغيره
- (٥) الخالي من المكروبات الصارة

(٦) الغالي من البأ وهو ما يقرر عقب الولادة

(٧) الغالي من المواد الحافظة التي يستعملها بعض التحارط حفظ اللبن مدة طويلة وكلها مواد صارة كالنورمول والهورق والحامض السيليليك وغيرها . وهذه الشروط لا يمكن الامتثال في المدن ضبابها إلا اذا كانت البقرة الحلوب ملكاً لها ونحت رقابة دكتور وهذه أيضاً ليست من السهولة بالدرجة التي معها يتيسر اللامبات الحصول عليها ولذا نحدد المادة التي تتبعها بعض الولايات وهي ان يرين عذرة في البيت تحت رقابة احد الخدم لاستعمال لها غير انه يحذر والحالة هذه تحميل لنسبها ومقابلته بل ان الامور من التحويل والتفسير اللازمين فيه حسباً توضح في المجلد السابق . ومن لم يتمكن من الحصول على عذرة او بقرة فلتثق بامانة متعهد ليورد اليها الكمية اللازمة من اللبن المتوفرة فيه الشروط السابقة

وبعد الحصول على اللبن الشري الحديث الحلب يصنى جيداً بقطعة قاش غاية في النظافة ويقرب تركيبة الى لبن المرأة بالطرق السالفة وبعدئذ يعم الحفظه من الاحتار ومن المكروبات التي تعيش فيه ولاسراء ذلك طرق عديدة نذكر منها ما يمكن استعماله في منازلنا وهي: اعلاه اللبن الى درجة التليان داخل جهاز مركب من (١) اناء معدني اسطوانتي الشكل قطر قاعدته ٦٠ سنتيمتراً تقريباً وارتفاعه

٥٠ ولة غطاء محكم

(٢) حامل يحمل عشر زجاجات توضع داخل الاناء السابق سعة الزجاجات منها ١٠٠ الى ٢٠٠ سنتيمتر مكعب ويحسن ان تكون مدرجة لوضع الكمية اللازمة لكل طفل حسب سنه . ويجب ان يكون لها سدادات من الكاوتشوك او الفلين ولاستبدال هذا الجهاز قمل الزجاجات وصيانتها في الماء نحو عشر دقائق وبعدها يوضع في كل زجاجة رصعة واحدة من اللبن مقدرة حسب سن الطفل ثم تسد كل زجاجة بسدادتها سداً محكماً وتحمل الزجاجات على الحامل لحفظها ثابتة في مكانها ويوضع الحامل داخل الاناء المعدني ثم يغلب الماء الى مستوى اللبن في الزجاجات ويغلى الجهاز جميعه حتى يغلي الماء نحو ربع ساعة وبعدها يخرج الحامل من الماء الساخن ويوضع في ماء بارد حار ليبرد اللبن فالب لم تحتل الزجاجات احتلاطات الحرارة الضعيفة فيمكن التدرج في رودتها تركها نحو عشر دقائق في الهواء وبعدها توضع في الماء البارد وتحمط كذلك في محل بارد لحين استعمال اللبن . ويحسن وضع

الزجاجات في برادة ان تيسر وجودها بالمنزل وهذه الطريقة يمكنك ان تترك اكثر من اسبوع بدون تلف على شرط عدم فتح الزجاجات طول هذه المدة . وبعد تفريغ اللبن من الزجاجات تغسل بالماء والصابون وتعمل في الماء

والغلت نظر المرصع الى رج الزجاجات قبل الاستعمال لانه بعد ترك اللبن المنفل في الزجاجات ليبرد تطمو القشدة على سطحه وتصير ككتلة حامدة فينجم اذا رج الزجاجات ولكن بعد تدفئة اللبن بوضعها في ماء ساخن لتعمل حرارة القشدة ولتصير حرارة اللبن مناسبة للحرارة الطبيعية

هذه هي افضل الطرق المنزلية اما الطريقة الدائمة الاستعمال عندما فهي اغلاء اللبن حتى يغور وهذه الحرارة كافية لتطهير اللبن من معظم الميكروبات الصارة وبعد اغلاقه يترك ليبرد بلا قنطينه ومتى برد يغطى وقبل استعماله ترفع حرارة اللبن حتى يصير كحرارة الجسم واثاء ذلك يقلب اللبن بملقعة نظيفة معقمة لانه لا تخلط القشدة وهذه الطريقة وان كانت اسهل الطرق واقلها نفقة إلا ان الاولى تعطلها بكثير لان اغلاء اللبن في امان يجعل سطحه متساو وكما اتسع السطح زادت كمية القشدة في الطمو فيصير الحملها بعدئذ اصعب فصلا عن قعر من هذا السطح الكبير للهواء وما فيه من حرائيم الاحتار وحرائيم الامراض فالاولى نصير اللبن حامضاً والثانية ضاراً فمن لم تساعده الظروف على اذناح طريقة غيره هذه يحس عليه الصابة النامة ببطانة الاماء وكل ما يحس اللبن ثم عدم تركه اكثر من ١٢ ساعة على هذه الحالة ولتعقيم اللبن بواسطة الحرارة طرق عديدة غير ما تقدم لكها تحتاج الى احجرة كبيرة لا يتيسر وجودها بالمنزل ولذا تترك شرحها هنا

اما الاستعانة بالمواد الكيماوية لحفظ اللبن فقد اتفقت آراء الاطباء على عظم ضررها بصحة الاطفال ولذا حرمتها جميع الممالك . وفطرا وفيه الحد كذا بعدد حلوا منها لو ان اللبن الذي يصل بور سعيد من ديباط لم يصح مرسلوه فيه الكليات الكبيرة لحفظه المدة الطويلة لعدم الثقة بينهما وهم يجهلون ضرر هذه المواد صفا وكل ما يعرفونها انها تحفظ اللبن حلياً مدة طويلة خوفاً من فساد لبنهم وفقدان ثمة يزودونه بالكليات الكبيرة من هذه المواد خصوصاً من الصيف ولما كانت هذه المواد كفيية لحفظ اللبن المدة اللازمة فانهم يجهلون امر البطافة . وزد على هذا كله ان اغلب اللبن ان لم تقل جميعه مشفوش مزع دسمو فالى اهالي بورسعيد

ومصلحة الصحة اوجه النظر الى هذه المسألة الحيوية رحمة بالمدد الكبير من
الامثال والمرضى الذين يموتون سواداً نثرهم من هذا الجنب . ولا يظن القارىء
ان في هذا مبالغة بل هو دون الواقع بكثير ولذا يجب على مصلحة الصحة امداد
مشور توزع على مرسلي اللب دمياط وبالمية في بور سعيد وثنام فيه عن
اصابة المواد الكيماوية الى اللب ومن يحالف يحاكم بمقربة تحددها . وتنفع هذا
المنشور بالرعاية الدقيقة . فتجد الى احد رجالها التبيين في بور سعيد ان يخصص
جميع اللب الداخل اليها وما يباع فيها يومياً وهذه الطريقة الفعالة بتنى الصرر
ما امكن دمياط محمد مختار الجلال

الاستعداد للامراض

هذه المسألة من المسائل التي لم يهتم الاطباء الى نواحيها مع كثرة مخنم
فيها لاسباب شتى في طلبتها جعلهم لطرق العدوى . فقد يصاب زيد بالسل مثلاً
علامته رجلاً مصاباً مرة واحدة ولا يصاب به بكر ولو لامس المسلول مراراً
كثيرة وآكلة وشاربة وامام مئة في فراش واحد . فيقال في الحالة الاولى ان
زيداً مستعداً لطبيعتة للاصابة بالسل ويقال في الثانية ان بكرأ غير مستعد لها .
ولكن لو عرفنا طرق العدوى لمبرها حكماً كثيراً في المسئلة . فقد تكون ملامسة
زيد لمسلول فعالة اي ملامسة استقلت بها ميكروبات السل من المصاب به اليه
ولا تكون ملامسة بكرأ كذلك ولو تعددت

أخبرنا ان مكثراً كثر ودق في نفس اوثة الهواء الاصغر مئات من
الموثرين ولم يصب بالداء مع انه لم يكن يعرف مصادات القصاد فضلاً عن ان
يستعملها . وكثيراً ما كان يتناول طعامه من عبران يفسل يديه . ولطالما جمع
الى احد منا ان فلاناً عاد من نساء عرض لا يجب من الامراض الشديدة العدوى
فاصيب بالمرض عيبه . فكيف يظن هذا كله

على انه لا ريب في ان الجسم يكون احياناً اكثر استعداداً للاصابة بداء
معدية في احيان اخرى . فقد كتب اليها طريف يقول .

كثيراً ما يعتري الزكام مع شدة عذابي بالوقاية فاجب من ان اتاني وكثيراً
ما لا اصاب به ولو اتيت نفسي بين يديه وفعلت كل ما من شأنه ان يسهل

وصولة اليه . فالأمر دخلت صالون برين وهو قاعة مسيعة كلها رخام أرضها ومعظم جدرانها . وكان دحولي اليه الساعة الخامسة من مساء يوم شديد البرد من أيام فبراير الماضي . جلست بين يدي الممرن ساعة بعد أن ترعت في السالط فشرعت وهو يقص لي شعري قشعريرات برد كنت ارتجف منها . فتوسلت اليه أن يسرع في عمله فلم يجب لأنه لطيف بطبعه . ولقد نحو ثلاثة أرباع الساعة حمل ينفض الملائة من الشعر فظنته قد مرغ من عمله ولكن ما لبثت أن اطلق الماء البارد كالثلج عن راسي قائلاً انه يريد أن يتقن « القص » أكراماً لي لأنه لم يرني منذ سنين لم جعلت من لطفه وكل ما وسعني أن أقول له هو أن يسمح لبعض الماء عن شعري ففعل بقليل من الصاية فابتقت حينئذ في مركوم لا محالة ولا سيما أنه لما جاء دور حلق الذقن بقي خمس دقائق يطلي وجهي بالصابون والماء البارد حتى شمرت بأن راسي جمد ولما عدت الى منزلي لم أجد تحوطات فوق العادة ولا فعلت شيئاً يبعد الي حراً من حرارتي وحيويتي اللتين صاعتا في دكان الحلاق وعت واما موقف باقي سارشح في الليل او في الصباح التالي فلم يحدث شيء من ذلك . وقد مضى حتى الآن دور « الحصانة » فان أصبت رشح فلا يكون سنة الحلاق المشتاق .

التبض والخالة (الرضة)

لو قال قائل ان التبض الشائع الآن في ارق طبقات الامم هو داء الحضارة لاصاب كبد الحقيقة فالانسان اليوم ارق في طعامه وعلمه ومدبته منه في المصور السائمة ولو راعى في تحضير طعامه انتقاء الاسلح منه لجهاره الحمضي لراى ان طعامه البدوي السالف على خشوته وناطته افضل من طعامه المصري بكثير وان فصل الطعام الاول باد للبيان فالانسان الاول لم يشك من حلق في جهازه الحمضي ولا من الادواء المموية المتعشبة في معظم افراده والتي قد اقلقت كاهله واصغت قواه لجملة هدفه صالحاً لنوائل الامراض والآفات . فنامه في راحة العيش سافه الى المبالغة في التأني وطرح جانب كبير من الاكليات التي وان حلت من المادة المفيدة فهي من منتهات المنافع التي يحصل عليها من طعامه . وليس هذا فقط بل ان وجودها مع الطعام واثق له من داء التبض الذي نحى صدره والشواهد على ذلك كثيرة نكتي بذكر شاهد منها فالخالة او الرضة التي يطررها الانسان من ضامه لقباحة

منظرها وحسونة ملمسها ونظاها من المادة المعدنية تحتوي على عناصر هذا بيانها

١٢٥٥

ماء

١٦٥٤

مواد تروحيية

٣٦٥

مواد دهنية

٤٣٦٩

مواد نشوية وسكرية

١٨

مواد ليفية

٩

املاح

١٠٠

والذي يهمنا في هذا البحث المادة الليفية فانها تتولف نحو هشرين في المئة من المجموع وهي غير قابلة للمضغ اي لا مضغ فداية منها للمضغ ومع ذلك فان الهمار الهضمي في اشد الحاجة اليها ولا غنى له عنها . ومن جرّد طعامه منها او مما هو في رتبته اساءة القضم وغيره من الادواء الناشئة عنه . ومن العادات الباطنة عادة شائعة في القطر المصري شيوعاً يكاد يكون تاماً وهي استعظام الرضة في تخفيف التحسين قبل ارساله الى القرن فان محاسنها واضحة تقضي على كل احد ان يتناول في طعامه قدرأ منها وان كان قليلاً . وقد بحثنا عن تاريخ شيوع هذه العادة المداركة فيه فلم نجف على ما يروي غلة . ومنافع الرضة محصورة في مادتها الليفية فانها تحمض نفسها وتحمض سائر المواد معها من تأثير العصير الهاضم فلا يفتتح الجسم من وجودها في الطعام ولكنه يفتتح منها الهمار الهضمي فانه عمومها يتعلم من الفضلات فيطردها ويريج الجسم من تراكمها وانتشار ما يفتخر منها ويتسبب عنها من الررايا وقد تنبه لمراياها حديثاً رطب من الاطباء في اميركا فقاموا يمحون قلوبهم على ادخالها في ما كاهم كدواء خاص لقضم ويسهونهم عن جميع الادوية والمليبات لما في تماطبها والاستمرار عليها من الاصرار الحسية بخلاف الرضة التي لا ينتج عنها ضرر ما ولو داومها الانسان طول حياته . والى القراء ثلاث طرائق ذكروها لادخال الرضة في الطعام

(١) مرفة الرضة في النظام — صب ماء او لبناً حليماً على لطاطس مهروسة وصفت ثم حد من هذا العصير فنحناها واصف اليه ربع فنجان من النحلة ونصف مائة كبيرة من الزبدة قليلاً من ملح الطعام واغليه دقيقة

(٢) حذ فتجانين من النخالة ومجان ماء وملعقة صغيرة من ملح الطعام
وفجان تين ناشف او ملح بعد تقطيعها قطعاً صغيرة واغل الجميع ٣ دقائق
(٣) حذ معجان نخالة ومجان دقيق وملعقة كبيرة من السكر ونصف ملعقة
كبيرة من الزبدة ونصف ملعقة صغيرة من ملح الطعام وملعقة صغيرة من خميرة
الخبز وفجان لبن وبصة واسنع من ذلك عشرين كمكة
وبعضهم يمزج البقالة بكل طعام يكون قابلاً للدرج. وبها تقدم رهان قاطع
على اهتمام امة من ارق الامم حضارة ومدنية وعلماً بمعاملة داء لم يكن سبباً غير
التأنيق الزائد في تخصيص الطعام والاقتصاد المدققت في الوقت على اكله فالاميركي
كواه يريد ان يصنع عقله ومعدته في مستوى واحد وهذا محال. دع المعدة
تعمل عملها على هواها فاما امية لا تتمددى حدوده ومداخلة تحصل لسيط العيش
على المركب منه
الدكتور شعاعثيري

فرشاة الاسنان

يظن البعض ان تنظيف الاسنان بالفرشاة كل يوم من علامات التقدم والحضارة
لكن من رأي بعض الباحثين في هذا الموضوع ان اسنان الاوربيين ظلت من
استعمال الفرشاة. ودليله على ذلك ان اكثر الناس استعمالاً لفرشاة في تنظيف
اسنانهم هم اصعب الناس اسناناً واكثرهم مرضاً في اسنانهم وان اسنانهم لم يكونوا
كذلك في سالف عهدهم. ويتلو استعمال الفرشاة في الصغر الاقتصر على الاطعمة
المطبوخة الناعمة التي لا تحتاج الى مصغ كثير. وكان يظن ان ضعف الاسنان
مرتبط بضعف البنية ولكن هذا مقوم لان الشعب الانكليزي واكثر شعوب
شمالى اوربا من اقوى الناس سنية وامهم احكاماً وهم مع ذلك من الاصعب احكاماً.
ويظهر من تاريخ الملكية اليبسانات انها كانت تنظف اسنانها بقطعة من بسج الكنان
المطرو بالحرير. وقد وجد في مكان عمدية لندن جوامع كثيرة من القرن السادس
عشر اي من عهد هذه الملكية والاسنان في هذه الجماع تكاد تكون سليمة كلها
والظاهر ان الفرشاة تضر لاسانها تعد اثة عن سنخ الاسنان. وقد وجدنا
بالاحتمار ان تنظيف الاسنان فركها بالاصبع ورغوة الصابون وزع فصالات
الطعام من بينها سواك من الخشب احفظها من استعمال الفرشاة والماسحيق المختلفة

بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا به الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحته نرجياً في الطرف وإنهائياً لهم وتشجيع للافتتاح . ولكن البهدة في ما خرج فيه على أصابعه تمنع راء منه كذا . ولا يدرج ما خرج من موضوع القطب ورامي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والظفر منتقل من أصل واحد فطارك تطيرك (٢) أي الفرض من المناظر التوصل الى الخاطئ . فاداً كان كاشب الغلاط عبره عظميا كان المترف بالملاط اعظم (٣) حبر السلام ما قل ودل . فالتلات الرواية مع الانجاز تستطر على الطرفة

الاحلام وسببها

كل ما يتعلق بعمل المخ من تفكير واحساس وإصدار او امر الى اعضاء الجسم المختلفة وغير ذلك يحدث تأثيراً خاصاً في الدم الذي يكون في الجزء العامل من المخ وقت حدوث العمل . فان حادت التأثيرات المختلفة التي في الدم الى المخ ثابة أعادها كأنها صادرة من الحواس او الارادة وهذا هو سبب الاحلام وما شاكلها فالخ كهاز التونوغراف او السينوغراف والدم كلوحة التوتيا في الاول وطبقة الجيلاتين الحساسة في الاخيرين . وبما يؤيد ما سبق ذكره شيتان أولها ان الذي يولد فاقداً حاسة من الحواس لا يحلم طول حياته عما يتعلق بتلك الحاسة وذلك لانعدام تأثيرها في دمه — فالذي يولد أصم مثلاً لا يحلم طول حياته أنه يسمع اصواتاً وهكذا . ثانيهما أن الانسان اذا استطاع هدهود والغمض عينيهِ كأنه يريد النوم شعر بأنه يسمع الفاظاً متقطعة (نظر في ادبيو) كما يقول العامة . وهذه هي التأثيرات التي في الدم والتي تحدث الاحلام اثناء النوم فخر بالمخ فيميدها كما يصيد جهاز التونوغراف الاهتزازات الصوتية التي في لوحة التوتيا . ولكن لا تناسب بينها في المعنى لتفرقها بعضها عن بعض بسبب الدورة الدموية . واداً لحص الانسان تلك الالفاظ المتقطعة بدقة لاحظ انه صممها قبل ذلك (في الحقيقة) ان قريباً وان لمبدأ وشعر ايضاً بان له القدرة على تغييرها ومعرفة تأثلها بل زمن صدورها . فلو كان سبب الاحلام غير ما ذكرت فكيف يمكن تحليل حدوث تلك الالفاظ الواضحة الخلية

حكايتان غريبتان

حصرات العالمين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر مصر

في هذه الحرب الاخيرة كنت ممرماً لثوال المتطوعين لدى السلطة العسكرية لاقتص منهم الاخبار مما شاهدوه من غرائب الطبيعة. ومن اقدس حادتهم شخص مررد لي حكايتين غريبتين في باحا على حراى ومسمع من مجلس كبير . ولما انتهيا رأيت انى اكتب للمقتطف الاغر عنها عسى انى يعجب عليها بدليل قاطع انى رأى ذلك . وهاها :

قال المتكلم :

اولا كسادات يوم ساريس الخيام في صحراء واسعة الارحاء ادمات احدا فقصا لدفنهم تحت رديم لارض حسب الاوامر المعطاة لنا وهالك فتشناه قبل دونه موحدا في حيد ثلاث ورقات وثمة الواحدة مائة قرش فأخذناها ودفناه وعدنا من حيث اتينا ولما جيم القيل احد كل ما صبحه فلم تقصص حساي وذلك لسامي صوتا ضجعا يش بيا متواليا يفتت الاكباد وفي الصباح احدثت الترفقة ومن ضمنها صد يقاي بالامس فقصا على حكاية اشبه ما سمعته ليلتي فقصت عليها حكايتي ايضا وبعد ذلك اذكر ما يمر المتوفى وأحدنا تنوده فترأى لنا انه رعا يكون ذلك الاين من التمود وانتهى الامر بان يحرق احدا ورقته حتى سطر ما يحدث وحاءت القيلة الثانية وحصل فيها ما حصل بالامس عدا الذي حرق ورقته فامه نام هادئا مطمئنا فتحققنا ان هذا الصوت يخرج من روح ذلك المتوفى لسان ورقاته لحرقنا الورقتين الالفيتين ولم نسمع صوتا بعد ذلك

تاليا قمنا من ذلك المكان وولنا بواد آخر بعد عه نحو مائتي كيلو او اكثر وعدد ضرب الخيام وحفر الارض رأيا جنة آدمي كاملة الاعماء عدا رأسه ووجهه فانها بمثلان رأس حار في حنقته وتدل حالة حسائه وليونة جسمه على انه حديث الوفاة والدمى فاقول لكم في ذلك

عبد الحميد عربي نابو نتيج

(المقتطف) التليل الوحيد عدنا ان صاحكم الراوي غير صادق في الحادثة الثانية اما الاولى فيحصل ان تكون صادقة وانه هو ورفيقاه بكتتهم ضايرهم على احتلاس التمود فتوهموا انهم محموا ما محموا من الاصوات

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِسْمَاءِ

رواية أريظ بنت اسحق

هذه الرواية مريدة في بابها بلاغة عبارتها وصدق روايتها ورائع حكمها . وصحبها حضرة الكاتب البليغ المصبح أمين ظاهر خير الله صليبا وجعل وقائدها في عهد معاوية بن أبي سفيان . وأكثر حوادثها تدور حول معاوية بن أبي سفيان . وانتبه رملته وعامله على المراقب عبد الله بن سلام وزوجته أريظ بنت اسحق . ومن كان من أصحاب الرأي في تلك الدولة . وقد نسب إليهم أقوالاً غاية في الحكمة وسداد الرأي مثال ذلك كتاب الحارثة ابن رافع إلى معاوية الذي يقول فيه :

« إلى أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان من الحارثة ابن رافع اليشي سلام . أطال الله عمر أمير المؤمنين وأجمع أمته . وسره في ما غاظه ولا غاظه في ما سره . إن الرجال لا تتفاضل بالدهوم والحموم ولا بالمتداد القوام وسفور الوسام . وإنما تتفاضل بحكمة في مقال ورشد في أعمال . وقد كان المخيرة على ما في وجهه من حور وفي قوامه من قصر وفي بدنه من قصف رجل العرب يسود جماداتها ويحسن اقتياد حلقاتها إلى احلال في طاعة وسكون على غير نقرة واستتباب أمن شامل وامتناد قضاء عادل خلفه صنو أمير المؤمنين ريادة في شؤونه رأيان يعرفهما أمير المؤمنين أحدهما لو شاء لبلى به الترياق ذلك رأي أبي سفيان وآخر لا يطول في محافل الكرامة فضله وهو الذي به ملأ النفوس حقاً وحصل الصدور تمجيداً علقاً . ولكل رزع حماد ومن زرع الصف حماد المصومة » إلى أن قال :

« فالكياسة في السياسة أن يري أمير المؤمنين المراقب ركن من أركانه تخفف صد وزنه حلوم الرجال وإن كانت كرواسي الحال يتبع المخيرة في سداد رأيه دون ارسال اللسان لحواد شهوره ويبحاري ريادة في حكم تديره وسعاه يمجيه دون تهوره في دم مسفوك . فيجري في رحائب أمير المؤمنين أمانة على غير صنف وعدلاً على غير صنف . ولا يبادي أهل البيت فإن لهم على الاسلام مصلاً أن أحبي كان برّاً أصاب تربة فجاء بمئة ضعف . وإن غيض كان جوداً يأتى منيصاً وازداد

باحتماس ماثو مريضاً . وعبد أمير المؤمنين دام تأييده من الرأي الحبيب الدواء
الماجع الذي لا يصل إليه علم خادمه الحارثة إن رابع والسلام ورحمة الله حاتم ه
وعنهل الفصل الخامس حيث قيل

«قصي معاوية ليله في تفكير ينتقل رأيه في رجاله من واحد الى آخر ولا يستقر
له رضى بواحد منهم بعد ما يزه بمعيار الحكمة . وكان يمد رأس الاحمال الحزم
ورأس الحرم احتيار الكفاء لكل عمل . فيضع الرجل في المنصب الذي يطبق عليه كما
يطبق رضى على قطب . ويأبى سياسة للترقيع ويمدها سياسة المعز وليس بالمعز
راحة فيأبى ان يوظف بحسب قرأب الرجال منه وترفعهم اليه دون ان تكون
الكفاية مؤكدة . ومن مبادئه ان معالجة امر ما معها كان دقيقاً ومحبة مرة واحدة
معالجة وافية وان طال مداها وكثرت مشقتها خير من الرجوع اليها مرة بعد
مرة . فان الحازم يستمر من السيف القاطع مصاة في منه ما يتصدى له بقا ناماً ه
واكثر ما في الرواية على هذا السق فقد جئت ما في كتاب كنية ودسة من
حكمة وملاحظة . وما في كتاب حصار الاسلام في دار السلام من احبار تتعل بها
ماكر العرب في بده دولتهم . وما في مقامات الهمداني والحريزي من بلاغة خاصة
البيان . وقد روى المؤلف عن بعض من ذكرهم افصلاً تناقض اقوالهم فقال ان
معاوية جحد عبد الله بن سلام عامله في العراق اذ اقمه امة رافع في تزويجه
بأبنته رمة لكي يطلق زوجته فيتزوجها ابنة يزيد . والطق رمة بكلام فهم رمة
عبد الله ان لا مانع يمسها من الاقتران به اذا طلق زوجته . علما طلقها قالت رمة
ان لا رضة لها في رجل يطلق زوجته . والراحم ان افعال بعض الناس لم تكن
ارقي من ذلك حيثذ وهذا يكثر في كل عصر ولكن العبرة المدهشة في ان
اقوال هؤلاء كلها مدووعة ومعتومة بمحمد الله ونعميده كآبها اقرال اسياء مرسلين
كما ترى في كلام رمة التالي قبل ان ظهر خداعها لعبد الله بن سلام

« فاحات رمة الحمد لله حمداً يش له الحسان وبشيش في الحساب والصلاة
والسلام على من الهداية والتدبر من النواية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحبه تسلياً كثيراً موفياً على العمد

« ثم اسأل الله لامير المؤمنين مسرة لا تنفضي الى الابد وحياة طيبة مديدة
الامد وتسم نفة بما اوليه من سلطان وولد . واني لى أفيه من الشكر قطرة الأ

خبرني من تواله سحور فلساني من وفاة الواجب حضور لاسيا وقد خبرني من النظر في امري ما يرفع من شأنه ويشد على حق اري وقد سمعت ما جاءني به شيخنا الصالحة من قبل عبد الله الرضي المرحوم عبد الله ابن سلام وهو في رغب ولصلي به طالب وان عبد الله نعم للكف برت رحمة. وآتي على باب المروعة كرمه. واردات بتقوى الله شيعه. وعلت في مراتب المجد همه. وكومت لدى امير المؤمنين قيمه. وثبتت على حسن العشرة بالمعروف ديمه. ومن ساق الله نعمته اليها شكرت الله عليها وقالت من هو الله رضى فهو رضى امتي

د الا انني اعلم علماً لا يداحلي ريب فيه ان حياة الصرار داعية الشوائب والاكدار وصها المين والخسار وعد هذا ان سلام اريش ابنة اسحاق وانا خاتمة ان يعرض لي من العميرة ما يعرض للنساء فانولني ما اسعط الله فيه فيعذبني عليه فطارق الرجاء واستشعر الادي وثبت نفاعه حتى يغارها. فان الحيلة رأس الحذر والحذر منعة من الكدر وملحاً من هوادي الضرر

فان كان غرض المؤلف ان يبين الفرق الكبير بين الناس في الاقوال والافعال فقد اصاب الغرض لانه ذكر من اقوال اريش والحسين واصحابها ما هو بالمثل الاعلى. وقد احسن في خاتمة الرواية وفي الخاتمة به من الشرح

مجلة المرأة المصرية

اصابتها بسم عبد الله

قالت حضرة صاحبة هذه المجلة في التمهيد الذي مهدته للمعد الاول منها انها وجدت قراءاً كبيراً في عالم الادب لا يملأه غير وجود مجلة نسائية مصرية بمحنة لترقية الجنس الطيف وتكون ميداناً تتسابق فيه اقلام ربات المحدث من المصريات فقامت بانشاء هذه المجلة

وفي هذا المعدل احدي عشرة مقالة بعضها ناقلا للنساء مثل تكاء الطفل لسكانة الشيرة (بي) والمدرسة الاولى لخصرة حرم احمد شاكر وواحد الزوجة للسيدة تقيده نظيم. واكثرها ناقلا من الرجال مثل تقبيل الاطفال لاسعد امدي واعم والمرأة المصرية قديماً وحديثاً لجرسي امدي فيلاتاوس عوض. والمرأة الشرقية في ماضيها لمحمد امدي عبد السميع والحركة النسائية لعهده امدي البرقوقي الحامي فمسي ان يكون لهذه المجلة النفع الاكبر لنساء هذا القطر وفيه من الافطار

فلسطين وتحديد حياتها

لم يقع نظرنا في هذه الايام على كتاب فيه من المباحث التاريخية والراهية والصناعية والتجارية والعمية ما في هذا الكتاب ناهيك بالمباحث الاجتماعية التي هي الباب في حياة اللسان . عيت بطمه الجمعية الفلسطينية في نيويورك بإدارة المهندس الفاضل حنا صلاح . وقد ساعده في افشاء ابوابه جماعة من كبار الكتاب السوريين ولواء اميركا مثل الدكتور فيليب حتي استاذ التاريخ الشرقي في جامعة صكولنيا نيويورك ، والاستاذ حليل طوطح . والدكتور مؤاد شطارة مدرس الجراحة العملية في جامعة لونغ ايشتد بركلين . والكاتبة فكتوريا طنوس . والدكتور نجيب ابراهيم كاتيه . والدكتور رشيد تقي الدين . كتب كل منهم في الموضوع الذي من شؤونه السعت فيه فالدكتور حتي كتب في تاريخ فلسطين وسكانها وفي مقومات الامم . وكلامه في الموصوع الاحمر حري باعظم اهتمام فقد قال ان للامة كياناً موضوعياً وكياناً مضموناً الاول يقوم بالوحدة الجغرافية والثاني بالمصيبة الدموية والجامعة الدينية والرابطة القنوية والشمور بالنوعية وارادة الحياة المشتركة . وجعل هذا الاخير اي الشمور بالنوعية او الوحدة النفسية ام اركان الكيان المعنوي فقال ما خلاصته ان الوحدة الجغرافية حاصلة في سورية والوحدة المصوية ليس فيها من اركانها الا الوحدة القنوية واما الركن الامم وهو الوحدة النفسية لموجوده ولكها ضمنية . وحتم بمحنة بقوله نحن لسامة . ولكن المادة المطلوبة لصيرورتنا امة جاهرة حاضرة ولا ينتعنا سوى الادادة وكما زرد هكذا مكيول .

كلما فكرنا في هذا الموصوع وقسا حال السوريين بحال غيرهم من الامم رأينا انه قلما يحتمل ان يصيروا امة ما لم تلهم نعمة سائمة تفعلهم او تقسمهم عمة عامة يشتركون في مقاومتها حتى يصير لهم في تاريخهم مراكز تجمع فيها مفاخرهم وعوامتهم ثم يتاج لهم في الوقت نفسه ان يتمكنوا من الفصل بين الدين والدنيا اي يرسخ في نفوسهم ان عروس الدين لا تمنع الاشتراك في مصالح الدنيا . ولكن لو تم لهم ذلك كله وصاروا امة واحدة استطاع ان تحتفظ بكيانها مستقلة وهي بين امة قوية تتنازعا ؟

والكتاب جم التوائه يجب ان يكون في مكتبة كل سوري

لأجل الزراعة المصرية

تحت هذا العنوان وضع حصرة القاميل المحقق حبيب اعدي البستاني المهندس الزراعي والخبير لدى الحاكم المختلطة كتاباً تيسيراً جامعاً مشتملاً على ٢٥٥ صفحة بحث فيه بحث قدر واسع في المعارف الزراعية عن الاراضي القابلة للزراعة وعن انواع الاسمدة وتأثيرها والنشع والمصرف والقطر ودودة القور ودودة البرسيم والدودة القرمزية وطرق مقاومتها وغير ذلك. ثم عقد فصلاً خاصاً بوراة الزراعة ووجوبها وواجبها وتأليفها وحصلاً آخر عن مهدة الصحافة اراء الزراعة ثم ختم الكتاب بعمل جامع غلاماً تاريخ النقايات الزراعية ووجوبها في التطور المصري وطرق تنظيمها ونشرها في البلاد وعن موقف الفلاح امام النقايات والاقتصاد والتعليم. وحسننا ذكر ما تقدم للدلالة على المواضيع الحيوية التي بحث فيها المؤلف بعد اختبار طويل ودرس واف مني على اساس متين

وليس بحسب ان نرى مثل هذا المؤلف النفيس من نجل المرحوم سليم البستاني وحفيد المرحوم بطرس البستاني عامه فرع الشعرة التي طالما اثمرت ثماراً نافعة للشرق وليس كتاباً الا حلقه جديدة تصاف الى سلسلة الكتب العديدة المفيدة التي ألفها حده وابوه فخلدت ذكرهما

على ان هذا الكتاب النفيس موضوع بالغة القرمزية فلا سبيل الى نشر فوائده الجزيلة الا بين العارفين بها فأمل من حضرة مؤلفه العاقل ان يخرجته الى العربية خدمة للامة والعلم فيصاعف الثناء على فعله وجهته وغيرته على أكبر المصالح الحيوية في مصر

نفحات الملائكة

اشعار دينية اديبة لتربية الصغار على التقوى ومحبة الله نظمها حضرة الشاعر البليغ الشيخ امين ظاهر حبر الله صلياً واجاد فيها غاية الاجادة وحذا لواله اعتمدت مدارس الصغار كلها على وصفها في ايديهم ليستظروها فاسم يستفيدون من حفظها ادباً واحلاقاً عالية ولغة صحيحة. وعن النسخة منها خمسة غروش وهي تناع في مكتبة الهلال ومكتبة هندية وسائر المكتاتب

كتاب النور الباهر

في الدليل إلى الكتاب الطاهر

وضع هذا الكتاب حضرة مكي أمدي القمص في لزوم الكتاب المقدس أي العهد القديم والعهد الجديد والادلة على صحته بما فيه من السوات التي تحت والمحبرات التي شهد بصحتها المؤرخون إلى غير ذلك من المواضيع التي تهتم المسيحيين. وثمن السعة منه عشرة غروش ساخن وهو يطلب من المطبعة الانكليزية

باب المشتبه

فتتبع هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل الشكوك التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يهيئ مسأله باسمه والقباه وهي الماتة امضاء واسمها (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه حد ادراج سؤاله فذلكم ذلك لنا وبين حروفاً بحد مكاله (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهر من ارساله البنا فليكرره مسأله فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اعتناه لسبب كاف

(١) احسن مدارس الطب

الفيوم عدا الله امدي عبد العالي .
ما احسن مدرسة في نظركم تصلح لدرس
الطب في وسط يرقى الطالب عقلياً وادبياً .
وهل هذه المدرسة في المانيا او اسكترا
او اميركا او بلاد سكندرية

ج . يتعذر علينا ان نعرف ما يكفي
عن مدارس الطب في هذه البلدان كلها
ولم نر شيئاً مما نحتاجه تحليلاً تفصيلياً في
هذا الموضوع ولكن لو كان لنا ولد او
اح وارادنا ان يدرس علم الطب في
مدرسة اوروبية او اميركية لاحترنا له
مدرسة ادبرج في اسكتلندا وان يقيم

في بيت رجل فاضل دين من رجالها اذ
قد بلغنا من الذين درسوا هناك ان
التدريس والوسط من ارقى ما يكون .
ولا شبهة في ان المدارس اليد الطولى
في التعليم والعشرة يبدأ في التهذيب
ولكن ارقى المدارس لا تكفي لتعليم
الكسلان . والمهتد يتعلم في كل مكان .
واحصل المشراء لا يكفون لتهذيب من
كانت عطرته فاسدة . ودو القطرة
الصالحة قلما يعاثر من لا يستفيد منهم
صلاً

(٢) التعليم في المانيا واسكترا

وسنة . هل التعليم بوجه مصري

ارقي منه في المانيا ام في بلاد الانكليز وكذا الوسط

ج . لم نسمع ولم نقرأ من الذين تعلموا في انكلترا والذين تعلموا في المانيا الا الثناء على هذه المدارس وتلك وعلى الوسط في البلادي ولكن اهل الشرق يتنازرون على اهل العرب بفصيلة الاحترام والوقار لمي كان اكبر منهم سناً او اوسع علماً او اعلى مقاماً وضمف هذه الفصيلة في اوربا آفة في حمراها يحشى عليه منها فيعذر بنا ان نبعد اولادنا عن كل مدرسة وكل بلاد يضمف فيها احترام الوالدين وغيرهم من الذين يجب احترامهم (٣) المباحث الروحية والانكليز

ومنه . لماذا صادفت آراء السر اوليفر لدج في المساحت الروحية هو من عقول نساء الانكليز ورجالهم اكثر مما صادفت في غيرهم

ج . ان سح ما ذكرتموه وبمض كتاب الانكليز يقول في فبيرة في طننا ان الشعب الانكليزي ايتعد مد قرون من معتقدات مثل هذه والنفوس مائلة اليها بالوراثة الطبيعية خلماً تجد سبيلاً الى الحري على ميلها تمود اليه . اما الشعوب الاخرى فمدها في المال ما يكتفي نفوسها من معتقدات مثل هذه

(٤) استرجع اليا عطتها ومنه . هل ينتظر ان تسترجع المانيا عظمتها في وقت قريب ج . ان الدلائل الماخصرة لا تدل على امكان ذلك (٥) قوة النوم

الاسكندرية محمد امدي الملاوي . مد ثلاث سوات كان لاحد اصدقائي القوة المغنطية الكافية لتويم من كان له استعداد للنوم المغنطيسي وقد اتى بتعارب كثيرة كان نصية من السحاب فيها نسبة ٧٥ في المائة . والآن حاول تويم الشمس من رجال ونساء فلم يفلح فاما تميل ذلك وهل زالت منه تلك القوة او ضعفت

ج . ان كان الامر كما ظنم فتكون قوة قد ضعفت لضعف اصاب جسمه او اعصابه خاصة ضعفت ارادته وصار اذا حاول تويم شمس لا يعتقد من نفسه القوة على ذلك فلا يواظب على تويمه الى ان ينام

(٦) حرارة اليدين والرجلين ومنه . ما السبب في ان الرجلين واليدين تكون حرارتهما في الصيف اكثر من المعتاد وبرودتهما في الشتاء كذلك فهل ذلك راجع الى ضعف الاعصاب

كثير جداً. وموقدك فان قيمة القود
رحصت كثيراً فكانت الحنية يقتري
أردباً من القمع والآل حنة حنيت
لا تقتري أردباً . ولذك فالثلاثون
جيباً التي يباع بها قنطار القطن الآل
عناية ستة جيبات او اقل

(٨) الهندسة في كلية بيروت

روس الفرج ٥٥٥٥٥ هل يمكن
لاحد طلبه الكورديا الدخول في قسم
الهندسة في كلية بيروت . ومادا يلزمه
من المواد لاجل تأدية الامتحان هناك
ج. لم ينشأ في كلية بيروت فرع
لتعليم الهندسة العملية حتى الآن
(٩) ابن تلم الهندسة

ومسء. هل تصالون تلم الهندسة في
بيروت او في اميركا او في القطر المصري
ج. لا مدرسة لتعليم الهندسة
العملية في بيروت. والمدارس الهندسية
كثيرة مختلفة وهي في اميركا رافية
وابواب الفرض فيها واسعة ولكننا
نفتقد ان مدرسة الهندسة المصرية
كافية وامة لمن يريد الاشتغال بالهندسة
في القطر المصري

(١٠) غراء الصمغ العربي

الاسكندرية . الخواجه ميشيل
الطون صامي . كيف يعمل للنراه من
الصمغ العربي - حتى يخرج صافياً

ج. اما بردها في الشتاء فمبيه برد
الهواء فيلسب من الاطراف حرارة أكثر
كما يتولد فيها او يصل اليها بالتعايل
والتركيب . ولا يكون الهواء بارداً في
الصيف رداً يكفي لسبب الحرارة معها
ولكن لا تكون حرارتهما اشد من
حرارة الجسم . واذا ضعفت الدورة
الدوية في جسم لضعف ضعف تعديل
الحرارة في اطرافه فتصير تبرد فتاء
وتدمن صيماً أكثر من المعتاد
(٧) ارتفاع نمن القطن

ومسء. ما السبب في ارتفاع نمن
القطن هذا العام ارتفاعاً عظيماً

ج. السبب الأكبر فلة موسم اميركا
في العام الماضي والذي قبله ووطوء
رتبتو فاصطرت معادل العزل والسج
في اوروبا واميركا ان تفتري القطن
المصري معها علاسره . ولا يخفى ان
موسم القطن في مصر قلما يزيد على
عشر موسم القطر. الاميركي فادا قص
الموسم الاميركي تقصاً كبيراً لم يكف
القطن المصري ليسد سد الفقص يشتد
احتياج المعامل اليه ورد على ذلك انه
ظهرت حاجة جديدة الى القطن غير دج
الملائس وهي دج احتنة الطيارات
وباطل عجلات السيارات . وما تحتاج
اليه الطيارات والسيارات من القطن

ج . من خواص الصمغ العربي
انه يذوب في الماء بسهولة ومذوبة
فرا لا صاغر

(١١) كتاب حديق ايتور

مصر . مبارك افندي ابراهيم .
ما رأيتكم في مكتبات حديقة ايتور
لكاتب فرنسا الكبير انا تول فرانس
افلا تنصحبون القادريين من المترجمين
ترجمته حتى يستنير بأرائهم الحديثة
القيمة ابناه الشرقى أولا ترون ان
ترجمة امثال هذا الكتاب اجدى علينا
من ترجمة القصص السعيدة والمؤلفات
التافهة

ج . لم نطلع على هذا الكتاب
ولكنا سألنا سيدة قرأته وهي من
ربات النظر والانتقاد فقالت انه من
الكتب الحسنة التي يحسن ترجمتها ولكن
في الترشيح وغيرها كتباً احق من
بالترجمة وذكرت منها تأملات الامبراطور
مرفس اورليوس وقالت انها افضل كثيراً
من كتاب انا تول فرانس . اما تفصيل
ترجمته على ترجمة غيره من القصص
السعيدة والمؤلفات التافهة فما لا ريب
فيه . ومن الحظ في قدره ان تعاضل
بيته وبينها على حد قول الشاعر
لم تَرَ ان السيف ينقص قدره

اذا قيل ان السيف اضعى من المعنا

(١٢) شجرة القز

اسيوط . شعاده افندي عطا الله .
سمعت انه توجد شجرة في اميركا
الجنوبية تعرف باسم شجرة البقر
يستخرج منها لبن كل صباح فبلى لهذا
الطبر صحة

ج . نعم وهي توجد في فنزويلا
باميركا الجنوبية اذا جرح ساقها خرج
معه عصاره لذي طعم كاللبن
(١٣) الله السطن قبل التطور

ومنه . هل من ضرر يصيب من اعتاد
شرب قليل من الماء السخن قبل التطور
ج . كلا بل من نفع
(١٤) هل السكرات

ومنه . ماذا تفعل الاثرية
الالكحولية في الجسم حتى يحدث
منها السكر
ج . تخدر بعض الاعصاب والمراكز
للمصيبة او تشلها

(١٥) الحر والمدة

ومنه . قيل ان القليل من الحر
يصلح المعدة فاي نوع من الحر اصالح
من غيره وما هو المقدار المالح منه
وفي اي الاوقات يحسن تناوله

ج . ذلك كله يختلف باختلاف
الاشخاص والمعادن . ويقال نوع عام
ان الحر الصب اقل كحولاً من غيره

عهي اقل ضرراً من غيرها واذا كانت
المعدة تحتاج الى منه لطيف فهي اصلح
من غيرها ولكن ما من احد الا
ويستطيع الاستغناء عن كل انواع الخمر
الا اذا كان مصاباً بضعف يستلزم شرب
الخمر فيعتد حينئذ على رأي طبيب
واسع الاختار
والعادة ان تشرب الخمر وقت تناول
الطعام وعند الاكتفاء منه لكي تخرج
بقوته المهدمة

باب الاحبار المعية

مناجاة الارواح

يعتقد بعض اهالي اوربا ان اذا قتل
احد في بيت بقيت روحه في ذلك
البيت تظهر بحسب صاحبها ليلاً للذين
يأمنون فيه فتعبر للبيوت لهذا السبب.
خرافة قديمة يصدقها بعض كبارهم
وعلمائهم كما يصدقها بساطون وجملاؤهم.
ومن الغريب ان عالمكاً شهيراً مثل
الدكتور برسير الذي كان اكبر ثقة في
الامراض العقلية صدقها في اخريات ايامه
ولف كتاباً يؤيد بها به ويؤيد دعاوي
السر اوليفر لدج واخراجه في مناجاة
ارواح الموتى. واشارت مجلة تقدم للعلم
الانكليزية التي يحررها السير رولند
روس من اشهر علماء العصر الى هذا
الكتاب بالانتقاد فردت عليها عالم ائمة
وتشردمن واعتمد في ردده على ان

اوجه القمر في شهر مارس

يوم ساعة دقيقة

البدر	٤	١١	١٣	مساء
الربع الاخير	١٢	٧	٥٧	د
الحلال	٢٠	٥	٥٦	د
الربع الاول	٢٧	٨	٤٥	صباحاً
القمر في الاوج	١٢	١١	٦	د
الحضيض	٢٤	٢	٦	مساء

السيارات فيه

مطارد — يكون كوكب مساه في
اول الشهر ثم يصير كوكب صباح في آخره
الزهرة — تكون كوكب صباح
المريخ — يشرق نحو الساعة ٩ مساءً
المشتري — يغرب نحو الساعة
٤ صباحاً
زحل — يعاهد اثناء الليل

يستطيعوا ان يكتشفوا سر لمة من اللمايه. وادا لامعوا احد كبار المقارنين في موت كارلو حسروا كل ما يملكون ان لم يكونوا ماهرين في الفهارس انى العلامة أو ان القطر المصري وهو اكبر علماء الحيوان في عصره ورأى الحواة ينخرجون النعابين من البيوت فصدق انهم ينخرجونها فعلاً وجاراه الدكتور غرات بك المسالم الاركيولوجي وحاول اقتناعها ان الحواة يخرجون النعابين من البيوت فعلاً فضحكنا منه ولما كرر قائده لماراراً استدعيا حايواً فأخرج ثلاث افعى من منزله الواحدة بعد الاخرى ومجرها عن اكتشاف الطريقة التي كان يحددها بها فبرطلناه حتى كشف لنا سر صناعته. وقد كانت الافي معاً ولعله استمرحها من الف يث من بيوت القاهرة وهو يصحك على سكانها. وسأل السر رولد روس المستر مسككين وهو امير المشهودين هل يستطيع ان يعمل كل الاحمال التي يعملها الوسطاء الذين يدعون سحابة الارواح فاجاب قائلاً لا ارى صعوبة مطلقاً في حمل قل ما يعمل في ما يسمى بالمشاهد الروحانية Spiritualistic Séances وانما الصعوبة في تمثيل الحالة الوقورة والشديدة

مذهماً صدقة مثل كروكس وفلاميون ولديج وبرت يجب ان يكون صحيحاً كروكس ثقة في علم الكيمياء وفلاميون في علم الفلك ولديج في علم الطبيعيات وبرت في علم الطبيعيات ايضاً فاذا قال كروكس انه وجد بالامتحن ان المصري القلاني وزنة كذا او انه يتعد بنبره على اللبة القلانية فهو الثقة وقوله حجة. وادا قال فلاميون انه حسب بعد الشعري العبور فاذا بمدها من الارض سكدا وكذا من الاميال او انه حل نور السكك الرابع بالسككروسكوب فوجد فيه من العناصر كذا وكذا فقولته حجة. وادا قال السر اوليفر لديج ان اشعة الاورانيوم تعمل كذا او ان في كهارب الراديوم من القوة ما يماثل كذا فقولته حجة. وادا قال بورت ان السكك يقصر بالمغناطيسية وامزجة الجديد تؤثر في الكهربائية فقولته حجة. ولكن اذا دخل هؤلاء الاربعة بورصة باريس او لندن او الاسكندرية ومع كل منهم عشرة آلاف حبة فقد يفسرها كلها في يوم او بضعة ايام. وادا كلف ان يصور صورة اخيه خرجت من يده (تخريشة) الدجاج ان لم يكن قد تعلم فن التصوير. وادا دخل هؤلاء الاربعة مكاناً يلب فيه احد المشهودين لم

بالرسوم الدينية التي هي رأس مال أولئك
النصابين الذين يعيشون بهذا النوع من
الخداع

أصل الإنسان في اميركا

قال العالم تشر في محله تقدم العلم
ان اقدم ما كشف من آثار الانسان في
اوربا رده الى الدور الحار الذي سبق
المصر الجليدي الاحير ويظهر منها ان
بنيتة حينئذ لم يكن تفرق كثيراً من
بيتة الآن فهو اما ان يكون قد وُجد
في اوربا لجأة في تلك الحالة لو يكون
قد نشأ كنعوا متدرجاً في قارة اخرى
وهاجر منها الى اوربا فتاريخه في تلك
القارة اقدم جداً من تاريخه في اوربا.
وقد كشفت في اميركا آثار بشرية اصحابها
مثل هنود اميركا ولكن الطبقات التي
وجدت فيها تدل على ان اصحابها يجب
ان يكونوا اقدم من اقدم الشعوب التي
وجدت في اوربا. ومفاد ذلك ان الانسان
وجد في اميركا قبلما وجد في اوربا
وانه وجد في اميركا قبل الدور
الاول من ادوار الجليد الثلاثة وحدا
يخالف ما قال به جمهور الاثروبولوجيين
حتى الآن. فان كان الانسان نشأ أولاً
في اسيا في اوائل الدور الحديث من
الادوار الجيولوجية فيكون قد انتقل

منها الى اميركا بسهولة لان القارتين كانتا
متصلتين حينئذ. ولم يدخل الناس
اوربا الا في اواسط ذلك الدور قصدها
سماقهم هرباً من افواهم. وقد كتب
الدكتور اوليفر هاي فصلاً مسهباً في
هذا الموضوع في العدد العشرين من
الاثروبولوجيا الاميركية خلاصته ما تقدم

الطيران من القاهرة الى الراس

لورد نورثكام فصل لا يسكر في
توقية الطيران وولوجه الحد الذي بلغه الآن
قائمة اول من اعطى الجوائز للطيارين
الذين يقطعون المسافات العاسمة.
وقد احتست جريدة التيمس التي تخصه
الآن بتسهيل الطيران من لندن الى
القاهرة فاعطى طوم فاطي السيل فشرق
امريكية فروديسيا فالتونس فالاندلس
الدكتور تشلرس متشل ليظهر في هذه
الطريق ويبحث مما فيها من المصائب
التي يجب تدليلها ولاسيا صعوبة التزول
الى الارض حيث لا تكون الارض
مستوية فان التزول حينئذ قد لا يتعب
الطيارين كثيراً ونكته قد ينلب الطائرة
لنحافة قوامها كما حدث فعلاً فان الطائرة
لا تستطيع في زوطها وصعودها ان
تنزل وتعود في خط قائم متى وصلت الى
البقعة التي تريد التزول فيها والصعود

عمران سقتراد-وزل الثلج صباح اليوم التالي زولاً خفيفاً متوالياً الى ما بعد الظهر ثم اشتد زوله فغطى الارض في بعض انحاء المدينة وبلغ ارتفاعه سقترين ونصف سقتر

واصبحنا يوم الاربعاء ١١ فبراير واداجال لسان حتى شاطئ البحر لاسعة حقة ماسمة . وقد مبيت في طرق كانت مكسوة ثلجاً سمك ٣٠ سقتراً وظل الثلج ينزل الى ظهر ذلك النهار . وتكسر من جراء ذلك جاب كبير من اقصان الاشجار ولاسيما اشجار الزيتون والوز. ودام الثلج يومين . ونهار الخميس في ١٢ فبراير امطرت السماء مدراراً قاذبات ما كان فاقياً من الثلج مما لم تذبذبه حرارة الشمس . وقد اقبلت المدينة بخارها ودواثرها الزمجية ووقفت قطرات الترامواي وهطت درجة الحرارة الى ست تحت الصفر واضطر قطار سكة الحديد وهو ساقر قرب ظهر اليوم ان يقف من كثرة تراكم الثلوج في طريقه وبلغ سمكها هناك اربعة امتار . وسار مفتش القطار ومعه شردمة من الترسان لترج الثلوج عن خط سكة الحديد وارجاع الركاب الذين دفعوا احياء تحت الثلج في مركبات القطار وهوأ البرد لعضاً منهم فاقوا

منها بل تضطر ان تنزل وتصلد في حط مائل فاذا كان في طريقها مرتفعات قليلة اسطدمت بها

وقد طار الدكتور مثل من هليوبوليس بطريق النيل ومره باصوان ووادي حلفا ودقته والابرا والخرطوم وكوسقي والجليلين حيث تسطلت الطيارة ثم اسلحت واستأنعت الطيران الى الري فسلا لجنجا فكيسومو ومن كيسومو طارت الى موانزا فوق ساحل بحيرة فكتوريا نياتزا الشرقي . وكان المستظر ان تطير بعدها الى تابورده وابركورد وبروكهل ولقمتن من بلاد رودسيا وبولاوايو وبريتوريا ويوهنسبرج وبومفوتلين ومدينة الراس

والدكتور مثل زعيم هذه البعثة سكرتير الجمعية الزولوجية البريطانية منذ سنة ١٩٠٣ ومهره ٥٦ سنة وله مؤلفات كثيرة في البيولوجيا وعلمي الحيوان والتشريح وغيرها من العلوم وهو من اخبر الناس بعلم الطيران نظرياً

الثلج في بيروت

انا ما من مكان اديب في كلية بيروت ما يأتي اشتد البرد مساء ٩ فبراير اشتداداً عظيماً حتى بلغ درجتين تحت الصفر

من ذلك هولندا فان اطيائها الزراعية لا تبلغ مليون فدان ولكن فيها من البقر أكثر من مليوني رأس والدانمارك اراضيها الزراعية اقل من ثلاثة ملايين فدان وفيها من البقر نحو مليون ونصف وفي سويسرا أكثر من مليون وستائة ألف رأس من البقر وارضها الزراعية لا تزيد عن نصف مليون فدان. وفي نروج اقل من ثمانية آلاف فدان وفيها من البقر أكثر من مليون رأس ومن الخيل ٢٢١ ألفاً

الاشجار في التلغراف اللاسلكي

قال الجيرال سكوير الذي كان مديراً لتلغراف اللاسلكي في الجيش الاميركي في الحرب الاخيرة انه كان يستخدم الاشجار لتناول اشارات هذا التلغراف في مدينتي واشنطن من اوربا بواسطة شبكة تسط على الارض تحت شجرة الحرب والقامة

من الاغلاط التي تناقها الكتاب ان حروب بولون قصرت متوسط القامة في الشعب الفرنسي بوسة او أكثر واول من ذكر ذلك السير ارشبلد اليس في كتابه تاريخ اوربا ولكن ثبت الآن ان هذا القول غير صحيح

هذا الثلج لم تره بيروت ولا يذكر الفيض انهم رأوا لفة مثيلاً الا لما احتل الجنود الفرنسيون بيروت سنة ١٨٦١ ولكن الثلج الذي نزل في تلك السنة كان يسيراً

الاقليم والسكان

ألف الدكتور هنتنغتون كتاباً موضوعاً قوة العالم والنشوء قال فيه ان البلدان التي يتوسع سكانها كالولايات المتحدة يكثر فيها تولد النواضع ويكثر فيها ايضاً تولد سخافات العقول وفاسدي الاخلاق اي يكثر فيها الشواد من المتوسط العام. ومن رأيه ان المدن التي لا يكثر الترق بين حرها وبردتها مثل مدينة لندن يكون سكانها اقوى نية واحود صحة من المدن التي يزيد الاختلاف بين حرها وبردتها كباريس وبرلين وبيو يورك وعلى موجب قوله هذا يجب ان يكون سكان الاسكندرية اصح ابداناً من سكان مصر

المواشي في البلاد الزراعية

ذكرنا في باب الزراعة في هذا الجزء عدد المواشي في القطر المصري ورأينا ان تقابل ذلك لعددنا في بعض البلدان الزراعية الغنية السكان كالقطر المصري

آفة الصير والخزام

الصير او التين يشوكه يزرع الآن في القطر المصري كفاكهة مستحبة كثيرة الريح . وقد ادخل هذا الثبات الى استراليا سنة ١٨٣٩ سياجاً للحقول فانشر فيها من قصب وهو يغفل الآن ٢٢ مليون عدان اي نحو اربعة اضعاف الاطيان الزراعية في القطر المصري وقد روقب سياج منه طوله اربعة اميال فامتد عرضاً مسافة نصف ميل في سنتين لصرعة غوم . وهذا مما لا يكاد يصدق لان الصير لا يعتمد من قصب في القطر المصري والقطر السوري الا قليلاً جداً . وقد عقدت حكومة استراليا عزمها على استئصاله مهما كلفها . اما الخزام او خرام الماء فطرح في قليل منه حبوب في غدو فساد يد نهرين كبيرين لشدة قبحه تأثير الكحول في نسل الحيوانات

قال الاستاذ ديكستر ان ذكر خنازير الهند سقى الالكحول بمحركات صغيرة مدة طويلة لحاء دله ضعيفاً حتى القف الثاني . ووجد ريل ان شرب الالكحول يقلل البيوض الملقحة في الدجاج ولكن فرح البصة الملقحة بمزج اقوى من الفرح المادي

توأمان غريبان

جاءنا ما يلي من المنصورة : دعي حضرة الدكتور محمد امدي زكي شامي مفتش صحة مركز المنصورة لولادة عسرة ناعية ميت خيرون بمركز المنصورة فاحرى عملية الولادة بحسب الاسول الفنية فوضعت الوالدة وعمرها عشرون سنة حنياً ميتاً وزنة خمسة كيلو غرامات وله رأسان وعنقان تامة التكوين وسلسلتان فقرتان وليس له فتحة شرجية وكانت الوالدة تضر بمركات الجبن الى ما قبل الوضوح بست ساعات والوجان متعاطيان تماماً

وحدد جاءنا من حضرة الدكتور شرح واندر وصورة الجبين وسدشر ذلك في الجزء التالي

مكروبات الملايا في الحيوانات

وصف عالم انكليزي نوعاً من الحلم الملاية وجدته في دم جاموس هندي وكانت تفتاب الجاموس حوب من الحنجر غير منتظمة واصيب كذلك بالابسيب ثم مات متأزراً من مرضه هذا . واول من وجد مكروبات الملايا في دم الحيوانات الجثة بروس الانكليزي فامة وحدها في دم غزالين من غزالان نياساند سنة ١٩١٣



ثلاثة اقبال رافعة حراطينها تستروح النسيم



جماعة من الاقبال مطمئنة تومي



جماعة من الاقبال

مقتطفه مارس ١٩٧٠
امام الصفحة ٣٠٠



جر الزرد من نوعها



جر الزرد والنباتات



جر الزرد من نوعها في صف واحد

مقتطف مارس ١٩٢٠

امام الصفحة ٢٠٩

جانب من القمير تظهر فيه سلسلة جبال الألبين وفي طرفها
الشرقي موهات اراسنوس وكورونيكوس واعلاطون



جانب من القمير وجباله المستديرة
مقتطف مارس ١٩٢٠
امام الصفحة ٢٢٨



فهرس الجزء الثالث من المجلد السادس والخمسين

مصحفة

بساط علم الكيمياء	١٩٣
طول القمر	١٩٧
ري مصر والسودان	١٩٩
الوحوش في مارجها (مصورة)	٢٠٠
قاسم امين وباحنة البادية . للآسة ماري زيادة (مجا)	٢٠١
تراجم المثات . لمبى افندي اسكندر المملوك	٢١٠
كتاب التفاحة . للشيخ امين ظاهر خير الله	٢١٧
امواج الاقنوزا	٢٢١
اشمة رتحن وفوائدها	٢٢٤
المظلات . لقولا افندي فكري	٢٢٥
طبيعة القمر (مصورة)	٢٢٧
الايس وما جاء بمعناه . لأمكح	٢٣٠
الاقنوزة في انكلترا	٢٣٩
اثبات الروح بالمباحث النفسية . لمحمد بك فريد وجدي	٢٤٦
العلم في العام الماضي	٢٥٣
مخاطبة المريج	٢٥٥

باب الزراعة • القطن المصري . القنب الجبر . النطن ومستقل القطن المصري • عدد المرات في القطن المصري	٢٥٦
باب تصدق الله • الفم والزراعة للصناعة • الاستعداد للامراض • القس والنبات (الرمة) • غرسه الانسان	٢٦٤
باب المراسم والناشرة • الاحلام وسببها • كايثان لهرينان	٢٧١
باب التقريظ والاعتقاد • رواية ارنست من اسحق • مجلة المرأة المصرية • فلسطين وتجديد حبها • لاجل الزراعة المصرية • صناعات الملائكة • كتاب التنوير للبحر	٢٧٣
باب المسائل • وفيه ١٥ مسألة	٢٧٨
باب الاحبار العلمية • وفيه ١٤ تبليغ	٢٨٧

المجلد الثاني

سنة ١٣٤٥

عدد ١٠٠

عبد الرحمن بن عبد الله

مدرس

الحية والكهرمان

مدرس

١٣٤٥

AL-MUNTAHA

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السادس والخمسين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٢٠ - الموافق ١٧ رجب سنة ١٣٣٨

بسائط علم الكيمياء

(٩) الكبريت والسليسيوم

كل النماذج التي تقدم الكلام عليها في الأجزاء السابقة هي، الإكسجين والهيدروجين والنتروجين والكربون والبروم واليود والفلور ليس لها اسماء في العربية لأنها لم تعرف إلا منذ عهد قريب . أما الكبريت فقد كان معروفاً من قديم الزمان لإلحاحه يوجد بغير ما في أماكن كثيرة . أولاً وال تذكر اسما كعبده كالك في سفح لسان على مقربة من قرية حية التي كانت فيها أكبر مدارس المرسلين الإيرانيين . وكان أهل الكيمياء من العرب يقيم يحسبون الكبريت أصلاً للذهب والنفضة فهو والانسق ويقولون ان في الأرض أربعة ارواح وهي الكبريت والزئبق والرعيح والتوشادر . وستة اقسام وهي الذهب والفضة والحامض والقصدير والبرصام والحديد . وثانيه اذا اتحد الزئبق الابيض النقي بالكبريت الا حرق الذي تولد من اتحادها ذهب . واذا اتحد الزئبق الابيض النقي بالكبريت الابيض الذي يتكون من اتحادها فضة . واذا كان الزئبق والكبريت تحت نقيين تتكون من اتحادها سائر المعادن . وتقل معهم من الامم الرازي انه كان يقول لا فرق بين الفضة والنحاس سوى اللون فاذا زال لون النحاس الاجر صفة كيميائية البهيمية لم يكونوا كلهم من هذا الرأي بل كان جمهور كبير منهم يني الكيمياء اي ينسج تحول المعادن الي ذهب وفضة ويثم اصحابها بالتضليل او بالتحريف

ومها يكن من ذلك فالكبريت من ام العناصر وأكثرها وجوداً ومركباته من اوسع المركبات انتشاراً وأكثرها استعمالاً. فالطبيعي المعروف موجود بكثرة في سواحل بحر الروم واماكن اخرى كثيرة اخصها جزيرة صقلية بإيطاليا حيث بلغ المستخرج منه سنة ١٩١٢ نحو ٢٣٠ ألف طن. ومركباته مع الحديد والحاس والراساس والزنك والرئيق والانيشون والكسيوم ومعادن اخرى تكون جاباً كبيراً من طبقات الارض. وهو موجود في حرائم رور البات وفي الزيون الحريفة التي تستخرج من الخردل والنوم وفي البيض والزلال والفبرين والحلاتين والفسر والقاب والبول والصغراء وكل اجزاء المدن وفي نوع من المكروبات يسمى البكتيريا الكبريتية

ويباع الكبريت على شكلين مختلفين الواحد قصاص اسطوانية فضية وهو المسمى بالكبريت العمودي. والثاني منحوق مام حذاءً وهو المسمى زهر الكبريت. ولونه في الحالين اصفر فاتح واسفراره يكاد يكون خالصاً به ولذلك يقال هذا اسفر كبريتي. وكله لا يظلم له ولا رائحة اذا كان صريحاً وما يشتمل منه ليس رائحة الكبريت المعروف بل رائحة ما تأكد منه في الهواء لانه شديد الرائحة للكبريت. واداهي الكبريت العمودي في اناء مسدود او ضيق العمق الى درجة ١١٥ يميزان سفنراد صار سائلاً اصفر ثم يدكن لونه رويداً رويداً حتى يصير اسود متي يلفت حرارته ٢٠٠ درجة وحد الدرجة ٤٤٤ يبل ويصمد منه بخار تقبل اصفر داكن واذا لاقى هذا البخار هواء بارداً تكاثف وصار مسحوقاً ناعماً وهو زهر الكبريت المذكور آنفاً. واداً صب الكبريت المصهور في انابيب اسطوانية جد وصل منه الكبريت العمودي. واداً ترّد سطح بعد ما صهر تولدت منه بلورات موشورية طويلة دقيقة لماعة شفافة وهي جديدة. واداً زبدت الحرارة عليه وهو مصهور اسمر لونه رويداً رويداً وصار لزجاً كالدهن الى ان تبلغ الحرارة ١٨٠ درجة ميسى على هذه الدرجة مدة لا يزيد عليها ولو احتدمت النار نحتت ثم تزيد حرارته الى ان تبلغ الدرجة ٢٦٠ وحينئذ تقل لزوجته ويسود الى السبولة. واداً صب حينئذ في الماء البارد صار علكاً مطاطاً مرناً ولكن هذه الصفة تفارقه بعد لصع ساعات فيعود اصفر قصفاً متبلوراً

واللون الاصفر هو الغالب على الكبريت لكنه قد يكون احمر او اسود او

ابيض. والاحمر منه يضرب المثل العربي بندرتة فيقال اندر من الكبريت الاحمر. والاسود غير نقي والابيض هو المسقى بلبن الكبريت وبلورات الكبريت مختلفة الاشكال اشهرها بومان نوع مواشير دقيقة معينة القاعدة. ونوع مركب من هرمين على قاعدة واحدة لكل منهما اربعة جوانب فهو ذو ثمانية سطوح. وهناك شكل ثالث غير متطور. والظاهر ان د. الثمانية السطوح هو الشكل الاسلي

والبلورات الموشورية تصهر عند الدرجة ١٢٠ وذات الثمانية الجوانب عند الدرجة ١١٥ ونقل الاولى الترموي ١٦٩٨ ونقل الثانية الترموي ٢٠٠٥ ولا بلورات في زهر الكبريت بل هو مؤلف من كريات باطنها مما يذوب وظاهرها مما لا يذوب

والكبريت العمودي يكون عند اول سبكه مؤلفاً من بلورات موشورية وادامال عليه الزمان صارت بلوراته مشتملة السطوح ولو بقي ثقله الترموي على حاله ولذلك يصير مربع الاتصاف لشدة انصاف بلوراته حتى اذا امسكت قطعة منه وكانت يدك حارة انكسرت من نفسها لاختلاف الصمغ الحادث من اختلاف درجة الحرارة

ولا يذوب الكبريت في الماء ولكنه يذوب قليلاً في الالكحول والايثر والزيوت الدهنية. واغوى مذوباته في كبريتيد الكربون وكلوريد الكبريت. واداً ترك مذوبة حتى يشحروص بلورات مشتملة الجوانب. واذاً ترك تولدت منه كبريتاتية سلبية واداً احمي في ماء مكشوف اشتمل عند الدرجة ٢٤٣ طبع اوراق باهت اي انه يتعبد باكسجين الهواء ويتولد منه اكسيد الكبريت الثاني الخافق وهذا يتناول جوهرراً من البخار الذي في الهواء فيصير منه الحامض الكبريتوس وما عدا ان بعدد من اختلافاته فاما كثيرة في سائر صفاته حتى كأنه حي لا يبق على حالة واحدة

و يمدد الكبريت ثانياً للاكسجين في شدة إلتفات لغيره من الماصرفاته يشهد باكثرها ولذلك يسهل اشتعاله لشدة إلتصافه بغيره. ولا يجب ان الاحتراق من نتائج الالفة. فهو يتعبد بالفلور والكلور مباشرة ويتعبد كذلك ببعض المعادن ادا كانت حواء دقيقة وكل الماصر غير المعدنية ادا كانت الحرارة طافية ما عدا البتروحين.

وبأكثر العناصر المعدنية. ولشدة الفتنه لغيره يستعمل في حمل البارود وتصنع منه
لصة تقتل براكين النار بمزج ثلاثة ارطال من برادة الحديد وورطلين من مسحوق
الكبريت وبل المريخ بالماء وعلوه في الارض فيبعد حين تتولد حرارة من تأكد
الحديد تكفي لاشعال الكبريت وتحرر الماء فينفجر من الارض كالبركان
وقد لا يكفي الكبريت بدرجة واحدة من الاتحاد بل يتعد بالعصر
الواحد على درجات مختلفة كما ترى في اتحاده بالاكسجين فان من مركباته مع
الحامض الطيسوكريتوس والحامض الكبريتوس والحامض الكبريتيك والحامض
الثيوسكربتيك والحامض الثيويك والحامض الثيوبويك والتتراثيوبيك
والستاثيوبيك . وكلة ثيون اسم الكبريت باليونانية استمارها الكياويون لان
كفة سلفر اللاتينية لا تكفي لتمييز من كل هذه المركبات . فعنى الثيوبيك
والثيوبويك والتتراثيوبيك والستاثيوبيك الحوامض التي فيها جوهرا ن وثلاثة
واربعة وخمسة من الكبريت

ولشدة الفتنه الكبريت لعناصر الاخرى يتعد بأكثر المعادن وقد يسرع
اتحادها بها حتى يتصلها فإذا أحمي سلك من الفضة او من النحاس وادخل في بخار
الكبريت اشتعل كما يشتعل سلك الحديد في غاز الاكسجين . ولشدة الفتنه
للاكسجين يستعمل احيانا لاطفاء الديران لانه يقبض على اكسجين الهواء وينتج
من الاتحاد بالوقود لاشمال النار

ويكثر وجود الكبريت متحدا بالحديد والنحاس والرصاص والزنك
والسوتاسيوم والصوديوم والباريوم والمغنسيوم والكالسيوم على شكل كبريتيد
اي كبريت وعنصر . ومتحدا بها ايضا على شكل كبريتات اي حامض كبريتيك
وعنصر . فن الاولي كبريتيد الحديد وكبريتيد النحاس وكبريتيد الرصاص وكلها
صعارة معدنية مركبة من هذه المعادن والكبريت . ومن الثانية كبريتات النحاس
(الجص) وكبريتات المغنيسيا وكبريتات الباريا

واذا حرق الكبريت في الهواء تولد منه غاز خاف هو اكسيد الكبريت
الثاني (ك ا م) وهذا الغاز يدوب في الماء بسهولة فيصير منه الحامض الكبريتوس
وهذا المذوب يمتص الاكسجين من الهواء فيصير منه الحامض الكبريتيك .
وفار الحامض الكبريتوس كثير الاستعمال لقصر المسوجات والاسفنج والبرايطة

ولامانة المكروبات. واما ما يستعمل في استحضار الحامض الكبريتيك اوزيت الزاج واحص مركبات الكبريت مع الهيدروجين الهيدروجين المكبريت (هـ ك) وهو غاز رائحته كرائحة البيض الفاسد يعرفه كل المشتغلين بالكيمياء ولا سيما الكيمياء التحليلية لانه فلما يفارقهم ساعة كل مدة اشتغالهم بها. ويتحد الكبريت بالكور ايضا فيكون كلوريد الكبريت (ك كل.) وهو سائل كريه الرائحة وفي كلوريد الكبريت (ك كل.) وتترا كلوريد الكبريت. وبالكربون فيكون في كبريتيد الكربون وهو سائل كريه الرائحة نفثي له النفس اذا شمته الانسان مرة لا يسي رائحته مدى عمره. ومن خواصه انه يذيب الكبريت والكاوتشوك ويقتل الحشرات ولذلك يورس قليل منه في محارن الحبوب فيصعد غازاً ثقيلاً يتحلل الحبوب ويقتل ما فيها من السوس. وتنفجر له حفرة قرب دوالي العنب ويصب فيها فيتحلل التراب ويميت حشرات التبل كمرا التي تلف كروم العنب.

وانتم مركبات الكبريت بالاجام الحامض الكبريتيك اوزيت الزاج الذي يكاد يكون اساس كل الحرف في هذا العصر. وهو سائل ثقيل زيتي القوام يتلف كل ما يتصل به على ما عدا من النفع الكبير. والعبء في كيمياء استعماله قار وقمت نقطة من على ثوبك حرقته حيث تقع ولكن الثياب لا تنسج الآن ولا تنهر ولا تصنع من غير توسطه او توسط مركباته. والظاهر ان كيمياء العرب كانوا يعرفون الحامض الكبريتيك ويستحضروه باستقطار الزاج (كبريتات الحديد) ولذلك سمى زيت الزاج لانه زيتي القوام. اما الاوربيون فاول من استحضره منهم بما يعلم الراهب باسيليوس فالتين في القرن الخامس عشر وذلك باستقطار الزاج ولا يزال هذا الحامض يستحضر على هذه الصورة وهو الحامض الكبريتيك النوردهوسني او المدخن. ثم اكتشفت طريقة اخرى لاستحضاره وهي الطريقة التي اصطلحها الكيمائيون الفرنسيون في اواسط القرن الثامن عشر ودام الاعتماد عليها الى اوائل هذا القرن ومدارها على حرق الكبريت وادخال بخاره الى عرف مطبو بالرماس في اسبها ماء وياحاه ترات البوتاسا (ملح البارود). و ترات الصودا مع حامض كبريتيك حتى يتولد الحامض الكبريتيك وادخال بخاره ايضا الى العرفة فيصير في العرفة هو الماء وغاز الحامض الكبريتوس

من احتراق الكبريت وغاز الحامض النتريك من احماء ثمرات البوتاسا او الصودا. فغاز الحامض الكبريتوس يأخذ أكسجيناً من غاز الحامض النتريك ويصير أكسيد النتروجين الثاني وهو يصير حامضاً كبريتيكاً فيحتص الماء الذي في اسفل العروة. ثم ان أكسيد النتروجين الثاني يصعد الى اعلى العروة ويأخذ جوهرين من اكسجين الهواء ويسلمهما الى غاز الحامض الكبريتوس حتى يصير حامضاً كبريتيكاً وهلم جرءاً. ولا يزال الماء يمتص غاز الحامض الكبريتيك المتولد كذلك الى ان يصير ثقلاً النوعي ١٩٤٥ فيؤخذ من العروة ويجمف حتى يصير ثقلاً النوعي نحو ١٩٨٤٥ وهو زيت الزجاج المتعاري

ثم ابدل حرق الكبريت بحرق الخبثاء المرصبة من الحديد والكبريت واستمر العمل في غرف الرصاص الى عهد قريب. ثم ابدلت غرف الرصاص التي يستعان فيها لغاز الحامض النتريك على اخذ الاكسجين من الهواء بنفث فيها ثلاثين على شكل الاسيتوس وهو الوسيلة لجعل بخار الكبريت يأخذ الاكسجين من الهواء ويصير به حامضاً كبريتيكاً ثقيلاً يمد مروره في آنية فيها ماء. ويقال ان هذه الطريقة اسلمح الطرق لاستحصار هذا الحامض

وعصر السلينيوم يقبه الكبريت في تميز اشكاله فقد يكون مسحوقاً احمر قرميدياً او قصبانياً زجاجية سوداء قصفة او لورات حمراء او ممدداً رمادي اللون وقد اشتهر حديثاً لانه في حالته المعدنية يوصل الكهرباء وهو في البور اشد مما يوصل وهو في الظلام ولذلك استعمل فيما سمي بالميز الصناعية التي صورناها وشرحناها في مقنطف اكتوبر ١٩٠٥ وهي آلة تتأثر بالمرئيات تأثراً كهربائياً يحدث صوتاً في تلفون صمير يسعه الالهي فيعلم بالممارسة شكل المرئي الذي سببه. والمرئي هنا حروف الكتابة فاداً وقع البور على الحروف السوداء وما حولها من الورق الابيض اختلف تأثيره في السلينيوم الذي في الآلة فتعري فيها بحاري كهربائية مختلفة تؤثر في تلفون سماعة موصوعة على اذن الالهي فيسمع بها اصواتاً تختلف باختلاف اشكال الحروف فيتعلم سريعاً تطبيق كل صوت منها بالحرف الذي سببه فيصير يقرأ حروف الطبع العادية كالصير وهذا الاستنساخ ممي على ان السلينيوم يتأثر بالنور فيريد ايصاله للكهربائية او يقص حسب قوة البور

كتاب التفاحة

لما اطلع الاستاد مرجوليوت على كتاب التفاحة المنشور في الاحراء السابقة من المقتطف نعت الينا برسالة نشرها قديماً في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية عن كتاب التفاحة هذا اثبت فيها ترجمة فارسية له وترجمته لها الى اللغة الانكليزية. ويقال فيها ان الفيلسوف الذي وقع الحديث معه هو ارسطوطاليس لاسقراط كما جاء فيها نشره الشيخ امين ظاهر حيرافه في المقتطف. وحينئذ يستقيم معنى الدواء وتصح الاشارة الى افلاطون الذي توفي قبل ارسطو لاقبل سقراط فان سقراط توفي سنة ٣٩٩ قبل المسيح وافلاطون سنة ٣٤٦ قبل المسيح وارسطو سنة ٣٢٢ قبل المسيح. وتصلح الحاشية الاولى التي اضطر ان يحشها الشيخ امين في الصفحة ٤٧٧ من المجلد الخامس والحين من المقتطف والحاشية المذكورة في الصفحة ١٠٨ من المجلد السادس والحين

وقد كتبنا الى دمشق نسال مما جاء في النسخة الاصلية عن هذا الكتاب ولم يرد الينا الجواب حتى كتابة هذه السطور لكنا وحدثنا في مكتبة صاحب السعادة احمد باشا تيمور كتاباً مخطوطاً به رسائل مختلفة يقال انها مترجمة عن اليونانية وبينها مختصر كتاب التفاحة هذا وهو منسوب الى سقراط لا الى ارسطو ونسقة مثل نسخ الكتاب الذي نشرناه وكانه مختصر منه

ثم ان الشيخ امين ظاهر حيرافه الذي تولى نسخ هذا الكتاب وتقديمه الى المقتطف اخبرنا انه نتج بعض الخطأ التي حدث ان السامع حرموها او اخطأوا فيها وانه هو الذي فصل اجزائه بعضها عن بعض ووسع لكل فصل عنواناً. وكان الواجب ان نضع هذه العناوين بين قوسين للدلالة على انها رائدة

اما الاستاد مرجوليوت فقد قدم زبائن مقدمة مسبهة يدل على بحث كثير واستقراء واسع ربما اتينا عليها في فرصة اخرى. وقد قال فيها ان الاصل العربي لكتاب التفاحة لا يعلم انه موجود. جاء ما نشرناه في المقتطف مؤيداً لوجوده في مكتبة الطبريك الانطاكي بمرور الارثوذكس في دمشق ولعله يوجد في مكاتب اخرى شرقية. وسعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

مجلس جمعية الأمم

اجتمع مجلس جمعية الأمم اجتماعاً الأول في باريس في سائر الماضي ثم اجتمع اجتماعاً الثاني في لندن في أواسط شهر فبراير وحضر الاجتماع ثمانية من اعضاء التسعة وهم قواب بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان (ولم يحضر نائب اميركا) واربعة يمثلون اللوبيك والبرازيل واسيا واليونان. واتبعوا المؤتمر بقور رئيساً لهم لخطب مرحباً بهم ثم قال ان في اجتماعهم شائعة فان مجلس ادارة الجمعية انشأ في باريس على ان يكون اعضاءه خمسة ينوبون عن الدول الخمس الكبرى واربعة من سائر الدول وان هذه الشائعة هي امتناع نائب الولايات المتحدة عن الحضور معهم. ودام الاجتماع يومين وحضره كثيرون غير الاعضاء كما ترى في الصورة المقتابلة.

ولغة المجلس الفرنسية ولكن المؤتمر بقور - معير اليابان خطباً بالانكليزية وكان أكثر البعث في تقرير سويسرا - نائب فرنسا - في تقريره - وكان تقريره نائباً دائماً . وكان تقرير نائب اسيا عن مشكلة المواصلات والتماسات . وتكلم نائب البرازيل عن الوسائل الصحية الدولية . ونائب اللوبيك عن حكومة وادي السار وكانت سويسرا قد طلبت الانتظام في جمعية الأمم فأشار المؤتمر بقور الى ذلك ثم قال ولكن دستور سويسرا لا يجيز لها ان تعمل ذلك ما لم تستشر شعبها في مجتمع عام (رمز دم) فيجب عليها ان تستشير أولاً

والباحثون في امر جمعية الأمم غير متفقين على نعمها ولا على تقدير البقاء لها إما لان ام الارض لم تتأهل حتى الآن للاصناف والانتصاف او لان المناهضة والمزاوجة تقتضيان راعاً على حيرات الارض واطايبها واعمالها يدفع الاقوياء الى ظلم الضعفاء وساب ما في يدهم واهتمام حقوقهم . ولم تر حتى الآن امة من الأمم عملت دائماً بمبدأ من المبادئ السامية التي جعلتها جميعتهم اساساً لوجودها ما لم يكن لها من وراء ذلك معنى . ولعل هذا يبقى قاعدة مرغية ازمه عويلة لا يشد حة الا افراد قلائل يؤثرون على انفسهم . وحسباً من ينفع وينتفع ولا يضره

يردعهم رادع من تلقاء انفسهم عن الاضرار بغيرهم . وكيفما كانت الحال فقيام جماعة ذوي مرؤة يشكوا اليهم الشاكون يزيل بعض الكرب ان لم يزل كلة

الشيخ طاهر الجزائري

(الناها حفرة الكاتب العادل محمد كرد علي رئيس اجمع العلمي العربي وساحب المتنس مدرسة الحقوق في دمشق على جمهور كبير من رجال العلم والادب يوم ٢٤ جدي الاول ١٣٣٨ و ١٣
شباط ١٩٢٠ لدى سرور اربعين يوماً على وفاة الاستاذ)

يا سادتي ويا اخواني

لا اعرف من اين انذاكم بترجمة عالم الامة العربية ومصلحها وصالحها . بقيت
مد اليوم الذي لحقت فيه به وانا اعالم الحزن فيضلي والملمج الموسوع فيتماضي
علي فكانني على ساحل بحر أحدث عظمة علا استطيع وصف لجته ولا ساحله
تدفعني الرغبة ثم تأخذني الزهة علا ادري كيف اغوص على درره واستخرج
مواده الحبوبة والعنصرية والاثريه . نعم ان شيخنا بحر علم داحر ومثال العالم
العامل . ولذلك استبشع عقوكم ان قصرت في الواجب فالتفتل تأنيبه كبير جداً
في صفاته وشخصيته والوقت يصيب عن التوسع في تحليل حياة عظيمة كلها جهاد
وجدت وفكر وذكر . ولصري ان المجلد المصم برأسه قليل اذا كتب في سيرة
رجل جمع بين علم السلف وعلم الخلف وقد جاء على حين فترة من العلم ليتمثل علماء
الصدر الاول وعظم ما تعلم فامتزج علمه باجراء نفسه الزكية ممتازاً باخلاقه وشمه
مجرداً من المطامع مبدءاً عن المظاهر . فكان العالم حقاً وصدقاً خرج بمقله من
مأثور محيطه فسمع التقديم القويم وانتفع بالحديث السليم

كل ما اياها السادة يعجب بالانفة في فن من الفنون ولكن فقيداً كان نائفة
بعلوم وافكاره عقرياً باصلاحه وابتكاره فهو مجموعة تقيسة من العلوم ومكتسبة
سيارة ضمت في حياياها المنصر والمحدث والاصولي والفقيه والفيلسوف والاديب
والقنوي والكاتب والشاعر والمؤرخ والآثري والطبيعي والرياضي والفلسفي
والاجتماعي والاحلاقي ويبرز في كل فرع من الفروع التي فذرت له الاشتغال بها بعد
في اهل الطبقة الاولى من رجاله . صفات يعجب لها كل من تأمل فيها وكيف لا
يعجب من روح شجاعة ملكية حفرت حركتها الى ان رحمت في دها راسية مرصية
في حير الامة وتمسك المنكثات وتقوية مقومات الحياة في العليات والمماريات
أياها السادة قد يفتن المرء بأسه وشمه ويمالي في معلمه وسيدته ويقل في

مدنيه ومشرية وما نحن في فتنتا بشيخنا الا على الحق وايم الحق وما وصفاه
الابا علميا وقد علمنا القصد والتعاضد عن العلم والافراط

نشأ استادا ومفتدي ارواحا وولي لعمتا وغارس شجرة العلم والفصائل في
ربوعنا على مثل ما ينشأ عليه طفل حسنت اصوله وفروعهُ ونجبت مادته في
بودقة تقيه تعهدتها اناهل سليمة ووقتها عوادي التحليط والشوائب . ولد سنة
١٢٦٨ هـ في مدينة دمشق ووالده الشيخ محمد صالح مفتي السادة المالكية . ولما
شدا شيئا من علوم اللسان والشريعة اقبل بالمرحوم الشيخ عبد النبي الميمني
عالم عصره وفاقل مصره فتخرج به حتى ظهر بفصله نبوغ تلميذه وفاق هذا
بقوة فهمه وصحة حكمه ووفرة علمه على الشيوخ من معاصريه وهو في عقول شبابه
ولم يكن استاده من المشوية الذين يسدون في وجوه مريدتهم طرق البحث
والنظر . كان عالما بمائة رائدة العقل الرجيع ورائدة العلم الصحيح نشأ تلميذه
على اعصر الاخلاق واصح المبادئ العلمية لم يمارس التافهات ولا شغل قلبه
بالدع والصلالات فكان درسه عليه درسا حقيقيا يراد منه الرجوع بالشريعة
الى اصولها والاحد من آدابها لمساها ومحاربة الخرافات التي استمرأها طبقات
المتأخرين ولا من يجرؤ على اسكارها . لجمع الى سلامة القطرة وفرة المارصة
جودة النظر واحدا النفس بالصل لجاء منه بالدرس والتحقيق فيلسوف اهل
عالم عصري اشبه الاوائل في هديه وطريقته وتغل بالاواخر في نشره ودرسه
وتسامحه . وتلميذ كهذا اذا تخرج يستاد كهذا يأتي ولا وشك على يده من
سوف الخير ما لا يكتب بعض لمسه لمن جد على قدمه وجعد فضل حديثه

بذل الاستاد التقليد في امور كثيرة ولذلك جاءت اصحاله في ادواره الثلاثة
اي كونه متملما وطالما ومعلما حاديا بالتراتب الناضجة . ولقي من مقاومة المقاومين
وكيد الكائدين الحاسدين من المعاصرين ما يلاقيه كل من يستدع طريقة جديدة
وخصوصا يوم تصدى لتأسيس المدارس الابتدائية الاميرية واشاء دار الكتب
الظاهرية على عهد المرحوم مدحت باشا والي سورية . ولولم يرزق عزما ثانيا
وجرأة
المنظمة لتشكل في صلبه لا محالة والجمعية الخيرية التي كانت مؤلفة في الظاهر من علماء
دمشق واعيانها كان شيخا قوتها المتكررة وبدها العادلة وقد ساعده في جهاده

المرحوم بها ملك مكتوفي الولاية أذاك ومن أدباء الأتراك الذين صفت قلوبهم من وصلة الشموية وكان له الأثر العمود في إلهام الأمة العربية . ولما اندمجت الجمعية الخيرية في المعارف وامسحت دائرة رسمية عين استاذاً مفتشاً عاماً لمعارف سورية وكان من قبل يتولى التعليم في المدرسة الظاهرية فتيسر له أن يطوف العالم والمجاهل من التطر السوري ويسدر في كل مكان ينزله بكرة من يدور فصوله تأتي أكلها فسمرت بفصله كتاتيب كثيرة أميرية وخصوصية وخرائن كتب حاسة وحامة ومنها دار الكتب الخالدية في القدس . ومن أم ما كان يلزم الدعوة إليه وهي بقتة واميتة أن واقعة ميتة « إصلاح الأخلاق والمعادن »

لم يكن استناداً في الحقيقة المؤسسة الأولى فقط للمدارس الابتدائية والاستعدادية في ديارها بل كان روحها وعقلها يؤلف لها ما يؤمها من كتب التدريس ويعلم مصلحتها ما ينقصهم في عروصهم ويلتزم أصول التعليم وهو لا يتظاهر بتعليمهم بل كأنه يداكرهم ويباقشهم . ومن الكتب التي وضعها على ذلك العهد الجواهر الكلامية في المفائد الإسلامية وقصص الأبناء ومد الراحة لأحد المساحة وكتاب في الحجاب وخواص الأحكام في الطهيميات ورسالة في النحو وأخرى في البديع وثلاثة في البيان ورائعة في العروض وكتاب معاه تسهيل الحجاز إلى من المعنى والألغاز إلى غير ذلك مما هو مطبوع متداول . ومن أم كتبه شرح رسائل ابن سبته وإرشاد الألباء إلى طرق تعليم الف با وهو من أم الكتب في علم التريية والتبام على الطريقة العملية يبدأ من مبتكراته . ورسالته وحداولة في المخطوط ورسالة أمية الأمل وكتاب توحيه للنظر إلى أصول الأثر وهو مجلد صغيف فيه من مذوب التحقيق ما ييم على سمة علم مؤلفه وكتاب التبيان لبعض المساحات المتلفة بالقرآن وهو مقدمة تفسيره الكبير الذي لم يطبع ويدخل في بضعة مجلدات . ومما طبعه مقدمة لمحمد القصة الذي وضعه ولم يوفق إلى طبعه وهو في جملة تركته النجسة . ومن مؤلفاته التي لا تزال تحت الصبع أمثال العرب التي أصبح الاستشهاد بها وتؤخذ منها حكمة وسياسة . وآخر كتبه التي طبعها هذه السنة القريب إلى أصول التعريب وهو تودح صالح من أحاديث طالعة العربية واشتقاقاتها واستكناه أمرارها وتمكبه من أمهات القواعد التي تعد من أحوالها ولاسيما اللغة القارسية وكانت يحسها جيداً كالتركية وسظم فيها الشعر وإعرف

من الافرنجية والمبرانية والسريرية والحشية كل ما له علاقة بالعربية من المردات والافصاح ويتكلم بلغة الزواوي . ومن مؤلفاته الايام باصول سيرة النبي عليه الصلاة والسلام طبع منه نسخة كرايس . ومقاصد الشرع وغير ذلك

اما معرفة الاستاد بالشرعية وتاريخها والملل والحل وما يتشعب عنها وتاريخ العرب وتراجم رجالهم وسلاسل امهم ومفاصلهم ومناظراتهم فهو غير المحبة الثابت بل العلم المفرد لو تيسر لعالم غربي اليوم ان يجمع نسخة في صدره لعد في الصف الاول بين العالمين . وقد ساعده على التسويع في ذلك قوة حافظته التي لا تكاد تنسى ما ترويه معها طال العهد . وتذكراته المائنة عشرات من المجلدات تحتوي قدراً غير يسير من وصف الكتب والرسائل المطبوعة والمخطوطة لسعدنين والاقدمين وهي عربية في بام غريباً تراه ينقل رأياً موهباً في التعبير او خاطراً صحيحاً في الاصول او شاردة نادرة في الادب اذا بك تراه ينقل جملة طويلة . ولا مذهب الشوء والارتقاء او رأياً جديداً للعاديين او اكتشافاً مهماً للاربيين . ولا الخالي اذا قلت انه قرأ جميع الكتب التي طبعت في الشرق والغرب باللغة العربية او ترجمت من اللغات الاوربية الى لغتنا . اما المخطوطات التي تدارسها واختصرها او علق عليها فتقرب من المطبوعات ان لم تكن اوفر عدداً . ومعتق ما كان يتصفحه يكاد يتلوه تلاوة تدبر وتحقيق وقد يعاود مطالعة الكتاب الجيد مرات . وقل ان يدايه احد من رأيت من العلماء هنا وفي الغرب في معرفة المظان ولذلك كان يستعمل التأليف متى وجد من يطبع له وفقاً وجدانيته في هذا السبيل وبما للأسف فرما الف الكتاب الممتع في اسرع في موضوع صعب يحتاج فيه غيره الى سنة ولكن على شرط ان يعرف ان المزمعة تصعب على اخراجه للناس بالطبع قدأ

لا يحظر بيال من يرى الشيخ من بعيد لأول مرة انه عالم وفي هذه الطبقة من العلم لانه كان يتربص بقصد زعي السوقة العامة حتى لا يكون له امتياز على غيره . واعظم من هذا ان يراه آية من آيات الله في السياسة يحكم على المسائل قبل وقوعها فيصيب في حكمه على الغالب . وادكر انه تنبأ موقع الحرب الاوربية العامة قبل ان يمتد تسنين سر حيو ومال . سورية تخرج عن حكم العثمانيين في القريب العاجل . ومعرفة الاستاذ بالسياسة . وقد شهد له بهذه المعرفة كبار الاحصائيين — منمنمة ولا شك من استبحاره في معرفة طبائع الامم وتواريخها ووقائعها دع ما

هناك من دهم وقاد وحاطر مولد ومادة موعة قيت تزيد الى قبيل وفاته
باسوعين زيادة مطردة

وكان له رحمة الله غرام مطالعة المصحف السياسية والمجلات العلمية لا يكاد
يترك منها جملة مهمة الا ويقرأها ويفعل من المصحف والمجلات ما يكثر فيه
الترجمة لانه يرى ان الاستعداد لتأليف قليل وحير لنا ان ننقل ممن سبقونا
اشواطاً نبيذة في المدنية وكلم من جملة او جريدة في الشام ومصر انشئت باشارته
ومعاونته وكلم من كتاب ورسالة نشر تنفيذه او تصحيحه وتطبيقه . فكان همه
الاكثر احياء آثار العرب ثم التعريب عن اهم الحضارة الحديثة

ومما عرف به انه كان يقصر طريق العلم على من يتوسم فيه استعداداً لتعلم
من اي طبقة كان ويبدأ بدرجة من البساطة . وكلم من طامى اصبح بتدريسه القليل
يؤلف ويكتب . وكان لا يجوز ان يحرم من نصرة العلم احد مهما كان حسنة
ومدته وبره غشاوة الوم عن عبود طالب العلم . اما المتشهي الذي يجلس اليه
ويحاول ان يسأله في عويز المسائل وهو لا يدرك مبادئها فيعرض عنه حتى
ادعى بصمم ان الشيخ طاهر آصنين تملو والحقيقة ان الشيخ يقصد ان يحيل
اولئك المشبهة على المدرس بانفسهم حتى اذا حصلت لهم ملكة تمكنهم من الفهم
نحل لهم لمشكلات ثم يتعلمون بذلك الاعتماد على النفس لا ان يصيغوا او يأتوا
واوقات غيرهم في مسائل لم يستمدوا لها ولا قرأوا او ائتمروا

كان الاستاد على حاش من التسامح مع اهل الاديان والمذاهب لم اسمع ظن في
احد لذهب . يصحب رؤساء الفرق المختلفة ويخفف من قصصهم لتعلمهم مع طول
العشرة وذكر كتب لهم يطالعونها . الا انه كان لا يسامح ان يعرض احد ببعض
الآفة او بعض الخلقاء الذين كان يقدمهم لحسن بلائهم في خدمة الاسلام والمسلمين .
وكان على كثرة عرامه مألقة العربية وحب العرب لا يحيط من قدر غيرهم من
الشعوب والامم ويجب ان يذكر كل محس باحسانه وتعرف كل امة بمخائصها الطيبة .
وكان يحب مجلد علماء المشرقيات في الغرب وله مع الطبقة العليا منهم مباحلات
يستفتونه في مشاكلهم فيحلها لهم ويكافونهم وترتاح نفوسهم لشرفه

وكان من المصنفين بالترية الانكلوسكسونية مثلاً ولكنه يعرف لكل حيل
ولا اهل كل الحق مراياه وصفاته وتقدر ما كان يمدح من آداب الترك كان يقدر

في حكومتهم وينفروا بالانقراض لظلمها ولأنها قصت على العلوم الإسلامية
فصيرتها صورية وحملت معظم اوضاعها وترتيباتها رسمية حيالية ولذلك لم يكتب
هذا البقاء. وقد زادت كراهته لهم وسعته في زوال سلطانهم من طرق العلم والدعاية
المثمرة يوم اشتدوا في الصنط على الافكار وعطلوا دروس العلم ودرسوا معاهدة
ومدارسة ثم قاموا بالدعوة الى تبريك العناصر. وكان مع هذا لا يرى ان يحبه
صاحب القوة تصادياً من نطق بل بمحتال عليه لئلا تسحق القوة القليلة الغير
المنظمة امام القوة الكسيرة المنظمة. وان الاولى بالامة الضعيفة التي تحاول تحريرها
من قيودها ان تعد اسباب التهور من علم واحلاق ثم تنقض يدها من يد
ظالمها وربما كان اذ ذاك التفرق بدون دم مهراق. فهو صاحب ثورة فكرية لا
صاحب ثورة دموية. وكان ابداً يقول كل اصلاح يقوم بسرعة وعلى غير اساس
يسقط بسرعة متداعياً وكل ارتقاء لا تستند دعامة الى العلم الصحيح لا يتيسر
الارتفاع منه ولا الاستمتاع به.

وكان مع هذا التسامح المحبوب متصلاً في دينه يأتي منه رحمه وعمرائه ولا
يؤخر صلاة عن وقتها. يصوم ويؤتي وقد حج مرة كما ذهب الى احد معارض باريس
مرة. لم يدخل طريقة من الطرق ولا جمعية من الجمعيات لانه كان يحتاط ابداً
ولا يحب ان يتقيد لاحد ولا يفكر خاص ولكنه كان كاداحل في كل طريقة وفي
كل جمعية يأمنه اهل المداهب والشارب المختلفة على اسرارهم ويهانحونه باعمالهم.
ومن ديدنه ان يأخذ الدين حقاً والدينيا حقها. ويقيم الاعداد لغيره ولا يمتنع
على احد في مشربه ويجب ان لا يمتنع عليه فيما احتار. ويهدي من يرى فيه
استعداداً الى سلوك سبيل الرشاد بالصحة وتحيب المطالعة اليه واحلاق فكره
من قيوده ليحول مستقلاً.

وكان على جانب عظيم من التشدد في اخلاقه لا يبرل عن شيء منها حتى مع
الملوك والامراء ولو لم يكن زاهداً ما عندم من السوال والمظاهر لاصاب شيئاً
من عظام الدنيا ربما كان يستعين به على نشر علمه وترفيه نفسه فكان لسان حاله
من الدنيا ان يتعاضد عن الدنيا ويبرأ لهم. كما كانت حاله
لا ان يستخدم الملوك علماء الامة سلباً لما بهم لقاء عرض قليل. ولذا قصى حياته
مقتراً عليه في الرزق على انه لم تؤثر عنه شكوى من قلة اسبابه ولا تبرم من حالة

صار إليها ولا بدرت من لسانه نادرة يسوع عنها الأدب أو يكون فيها شتم وهجر. أما التميم والهاء فلا عهد له بهما متاناً ولم يتزوج حياً باستكمال رضا والدته أولاً ثم حياً بالانصراف إلى الدرس والبحث مباشرة. وكيف يؤلف أسرة من يقضي ليله في الدرس إلى التحضر. وقد بقي على ذلك القسم الأعظم من حياته توثرة بمكاره وهو يكثر في تشخيص امراض الامة ووصف الدواء الشافي لها

قل في رجاله من رزق ارادة قوية كارادة المترجم به فكان لا يدهش للحوادث معها عظمت ويحاول تخفيف البلاء عند زواله وينغمس في قارب حليبه طول الامل والانصراف إلى العمل ويهون المصاعب والمصائب. ونذر من كتبت لهم شعاعة اديبة كشجاعته التي طالما اخرجته من مأرق صعبة. وقل الثابتون في مصيبة الهم اذا كانت لهم هم تقارب همة وانفس يريدون ان يخرحوها بنفوس وبروضوها بادوية. عصبي المراجع اذا تفكر في امر مستطاع عزم عليه ولا يرجع عنه حتى يتم ولو كان فيه المنع والتمنع هذا مع معرفته بانحطاط المحيط وان كل اصلاح لا بد ان يقاومه الحكام او المحكوم عليهم

لم يساعده الزمان في رمائيه. نشأ في زمن بقيت فيه بقايا من العلوم القديمة احتفظ أهلها بها وارادوا بقاءها محصورة في بيوت معدودة لا تتمتعها ولذلك قاومة بعض المتسبين للعلم أيام حاهد في بث التعليم بين جميع طبقات القوم. وبينما هو يدافع الجامدين على القشور من القديم ويحاول اصلاحه حتى يبقى انساب العلوم الطبيعية فاخذ يتوق تيارها باليمن ويوفق بين التليد والطريف. لا جرم ان عصر الاستاذ كان عصر الثورة الفكرية في سورية وهو اعم عامل فيها ولو قدر له ان يعيش مرمياً بعض الشيء كما يعيش العلماء في الغرب لمهدنا وان يعمل عملاً منظماً في اوقات معينة وهو مكفي المؤونة لبلغ ما أئنه من الكتب والرسائل متمين او ثمانية محله وذلك لسرعته في التأليف واطلاعه من الابحاث التي يطرقها وحضور دهبه وعظه إلى آخر نسبة من حياته

ولقد رأيت صدر الاستاذ يتسع لكل اوضاع المدنية الحديثة الا الموسيقى والتشيل فلم يكن له فيها حظ. وتعليل ذلك ان اللهو والعب لا محل لهما في محل العمل ومطالبة اعلى واعلى وقد نشأت الموسيقى والتشيل في الشرق على اساس اللهو والتصاني وربما يطول امرها كثيراً حتى يحجم بين الفائدة والمدة كما هي

العرب والى اليوم يقصد بهما التصاني والتلهي وهما ليدن من قات الاستاذ وشعره الغرلي في صباه كان بظمة بجارة لشعراء الملوك وكثير من شعوره في الحكم ووصف الزمن وشعره ارق من شعر الفقهاء ودون شعر المغننين من الشعراء. ولم يعرف من الشيخ ان تصالى الا مرة واحدة في ايام شبابه وذلك انه كان مع بعض رفاقه في قصر بدمر لجاءت فتاة امراييلة حملها راقعة على ان تقترب من الشيخ وتوشوش عليه ترثية وكان يأوي الى ظل شجرة مستغرقا في كنهه فلما رفع رأسه وادرك ان الفتاة مسوقة احب ان لا تصوته للكتنة فخرج اليها من حبه قطعة من التمر الدين قائلا : اتاكين قر الدين يا قر الدين ، وصرفها عنه بسلام اما مرة الاستاذ في الكتانة والخطانة بطريقة السهل المتبع يكتب ويخط مع الطبع بدون تكلف وقد حفظت من رسائله القيمة الى مد خمس عشرة سنة ما لو جمع لجاء منه احسن دستور في الترية والارشاد يتادب به من يريد التطوع في خدمة الامة من طريق العلم والمغن . وكانت اماليه في مجالسه تدل على مبلغه من قوة البديهة وصفاء الفريضة الوفاة البقادة وقد محمود في الاكثر ويخلص من الكسنة الممرية بناما اذا لحظ من حلائي اربياحا الى الاستزادة من الكلام وهاجت اعصابه فاراد تقرير حقيقة وشعر فكر صحيح

ونعد قد اتى الاستاذ الطاهر من الحكومة الحميدية ما كان يلقاه كل حر من الارهاق حتى اضطر ان يهبط مصر منذ اربع عشرة سنة واقام على ضفاف النيل كما كان على ضفاف وادي ينشر بين الناس علمه ووجد من رجال النهضة المصرية قلوبا اجتمعت على حبه واجتمعت بمواعده واحلافه فكان الصدر المقدم حيث نزل وأتى رجل . ولما شعر منذر هاهنا اربعة اشهر باستحكام المرض منه وخشي هوانه الثورة الناشئة هناك عاد الى مسقط رأسه فمينة الحكومة مديرا لدار الكتب العربية التي كان اسمها منذ اربعين سنة وحملت عموما مؤلفا في الجمع العمومي . وبينا نفوس فرحة بعودته الى هذه العاصمة ليعلمها بمعارفه الناحية وتجارب الناصحة وننظر تمرير حالة البلاد السياسية لتمود الامة بمعكر على ما يجب في التدرج باسباب نهوضها دعاء داعي العرب وهو في تقدمه لا بدته . وبينا وبينا محماته واحوانه قد قدس بدعوتهم في ستمع قاصيون . وحق لهذا الحبل ان نقاخر نضم رفات هذه من اعلام العرب والاسلام ومظهر من مظاهر القتل السكير في مصر والشام

ظلّ الآلهة الثاني^(١)

أيها السادة والسيدات

ليست هذه زيارتي الأولى لمدينتكم العامرة لأنني تشرفت وحشنتها قبل الحرب بشهر لمثل هذا الاحتياج . وإن لم يكن بينكم من يذكر الفتاة التي كانت يومذاك طفلة في عالم الفكر غامها هي ما زالت تذكر بارتياح ما لاقت من أسس اللطف وحسن الصيافة : وبعد اهرام ذاتي فيها البشر ما دافوا من طعوم الاوجاع ارااني سعيدة بالعودة ، واشكر لرئيس هذه الجمعية المهام وحضرات اعضائها الافاضل جميعاً الدعوة التي مكنتني من الهي . لاجدد تذكاراتي عنكم واحييكم مرة اخرى على ان في تحيتي الواحدة عناصر شتى : فيها السرور برأى الرجل والمرأة متساوين في اتيان المعروف . وفيها النشاء على نخوة القاعين بأمر هذه الجمعية أمحتين كانوا او حاملين . وفيها الاغتباط بعهد المصري والسوري متعاريين متآحين في هذا البادي . ولكن فيها خصوصاً عنصراً مفتياً يتسرب بارداً في بركات الخطيب وسطور الكتاب لأنه يظل جاثلاً في التلويح : هذا المصري الذي تعلمون هو عنصر الامل ، عنصر الحياة ، المتولد من البيئة المصرية الحديثة خطوات واسمات خطت مصر في هذا العام ، لاسيما في شأن المرأة . خطوات ترقىها لتقف وكبرياء نفوسا المرتوية من مياه النيل المقدس ، المستشفقة هواء ما ضئت تبثت به آلهة الاهرام الى احقادها مصري القرن العشرين . وهذا الامل الذي يستعلي غد مصر عظيماً حالداً كامها — بهذا الامل السعيد ارفع صوتي هاتمة : لتحي مصر الحديثة :

أيها السادة والسيدات

على مقربة من الحياة السياسية والاجتماعية حياة أكثر مداهم أهمية لانهما بها يسكيمان وهي الاصل الذي ترتسم عليه جميع اعمال العمران . لأنهما تتناول الناس فرداً فرداً دون ان تشمل الاقوام دفعة واحدة وبلحظة واحدة كما تفعل الحلمة الوطنية والحبات القومية

(١) حطة لمصر الآتية ملوي ويؤده فيها في جميع الاتحاد والاحسان السورية عدية عظمى

تلك هي الحياة الاقتصادية ، وقوامها المال الذي يحمل الحقائق الخيالية حقائق محسوسة ويملاً القيمة بزخارف المدينة ومناقصها — وقد دعاه السيد المسيح الآله الثاني . وكما ان قهر وعلاصداً فسيه روح الظلام ، او الشيطان ، كذلك للآله الارضي ، الآله الثاني ، ظلّ يتهدى بين القصور والاكواح على السواء ، ويهدد جميع الناس وهم ابدأ منه هاربون ، ذلك هو شبح الحاجة ، شبح الثقافة انه لشبح هائل نرى خيال قضته السوداء في صفحات التاريخ واليه ترجع اسباب الاضطرابات والقتال ، وكل ثورة شتت في بلد ففكرت صروحة انقاصاً . وليست الفواضع العامة الكبرى باكثر هولاً من الفواضع الفردية الصغرى . فقد عذب هذا الشبح اكثر ارباب الفكر والعلم والقبول ، وطالما ادعى انمنعة النبوغ بمعاليه وأوثقها بكتائفه ، وجعل صاحبها يصير ضيق اليد مضمضع العنان ويقضي جوعاً وغماً . وان لم يهبط القفر بالجميع الى هذه الدركة المدطمة فان الخوف منه يظل مستنداً بالناس استناداً ويحتل حياتهم احتلالاً لا جلاء له برحى .

فذلك الوحه العانس هو وجهه من يحاول التوفيق بين دخله وبين مقامه الاجتماعي او راحة من يجب . وتلك الجهة المسعنة المنقطبة هي جهة الشاب الذي يكدر مسد احوام ليحطو الى الامام ولكن المال حاجته ليرسم على باب الدهر اشارة الظفر . وتلك الميون التي تطوف فيها حيالات القلق والمواحسن اما هي عيون من عرف عزّ ثروته الفكرية والشمورية من جهة وعوزه الدليل الى التدرم من جهة اخرى . وكم من حمل محقوت وامر مستهجن ، بل كم من مكر وخيانة ودعاه قد يأتيها المرء مرغماً وما كان سبها غير الحاجة او تلافي الخوف بين مغالب القفر والثقافة

فاذا كانت هذه حال المتوسط ، والفني احياناً ، لماذا تقول في اولئك الذين لا يطالبون الا بمحبتهم مما تنته الأرض من غذاء وتدره من شراب ؟ ماذا تقول في اولئك الذين اقتلهم الحياة بمحاحات الاحياء ونحلت عليهم عما يقوم تلك المحابات ويسد منها الفراغ ؟ ماذا تقول في عبيد الشقاء الذين لا يعلمون لماذا يميون ولاي غاية يتألمون ؟

ما أطيب الالاء اب السادة والسيدات اذا كانت له نتيحة مخصصة . ما احب يد الشدة ، سواء أكانت يد حال او يد انسان ، التي تلمظنا لترشدها وترقيتنا ايماناً في الجهاد والالم قيمة الحياة ، والدموع الراسية في أعماق القلب تذيب الغرور

والكبرياء وتأتينا بالعبدة المحببة التي تدنينا من جوهر الأشياء ونخرج منا الحكاء والانبيا . فللهياة فضل علينا في كل جهاد نخرجنا إليه ، وكل حرمان نضربنا به ، ما دامت العقبات والمعاصم واسطة لاتساع المدارك وانحاء الملكات . فما نهي الكوارث وتروح الأوحى كذلك السحري الذي كاسح الروائع او كذلك الجبدي الذي خاض معاصم المياه لخرج منها قوياً ظاهراً

يبد أن اراه بركة الألم النافع والجهاد المنصر نوحاً آخر من الألم يقتل الذكاء ويكسر معاصم الأمل ويصع بين شقي الخي طعم الأكمات والقصور . ذاك هو الألم العقيم الذي لا نتيجة له كالألم المعدمين العاجزين الذين لا يعلم أحد ولا يحبهم في الدنيا مخلوق . حتى اذا ما محمد ألهم بأساءه ونحصر حقداً ، والتب كرهاً انصر بين الألم حتماً وراكين تدهى الاشتراكية المنطرقة والسلفية والتموضوية والمدمية . فهب دعاتها منادين بالأخاء وما كانوا متأخين بغير القرد والجهل القتال والرغبة في سحق من هو فوقهم طمعاً في ماله . فيتلون الحكومات ، ويقتلون الأمان ، ويلتفون الانظمة ويسلبون المستلكات وينصفون طائفة ليطغوا طوائف . كل ذلك باسم المساواة

وما هي النتيجة يأتري ؟

يوم تندك عروش الامراء وتقوم على انقاضها البنية الألم ، يوم يتفلب العامل على صاحب رأس المال فيخرجهُ الى ما يشاء وما فيه يرمى ، يوم تشرق انظمة الامس لنس انظمة الغد ، اذن هل تتحول انظمة الطبيعة ؟ كلا ! انان في الكون لا بد منها لحفظ موازنة للكون ، وان تثيرت معها الاحياء والاجناس : كبير وصغير ، تابع ومتبوع ، سائد ومسود ، ظالم ومظلوم ، مفترس ومفترسة .. هذا نظام الطبيعة العنيد ! ومن بين هؤلاء المتمردين الثائرين ستكون نواة لسود شيئاً فشيئاً فيمتد تحتها القتل والنماسة من جديد ، ويشور قوم آخرون ، وتعود الفاحمة التاريخية مرة اخرى يقولون ان الطبيعة ام ، فيا لها من ام عتية قسعد ولداً لتشتي اولاداً حاملة حضنها الرعب ساحة لاشد الممارك واقطع الحروب !

ملايين الاحوام والوف الدهور مرت والطبيعة صماء لا تلين لصرايح الصعماء ورفير المتوحشين ، ونبتلت قلبها الكبير لا تضرب الا على وقع نضبات القلوب المنتصرة ، وكان اصواتها الكثيرة تهف لمساعد سلم العلة وتشفع بيدوس

على اعناق المدحرجين متحدّاً من حاجهم مراقي يصل بها الى القنعة المطلوبة . هذا هو ناموس تنازع البقاء ومقاء الالسلح : للقوي البقاء وللضعيف القضاء . ناموس جائز الأمانة قاهر واحكامه ثابته لا تتغير . ولكن ، ألا سكبت عليك البركات يا غلوفاً سمحت بكرمها فأدركت ان فوق نظام الظلم نظام الرحمة ! وأسبغت عليك السم ، يا ايدي الشفقة والاحسان ، لآنك تكونين الحلقة الانسانية الذهبية المحتملة على محور الطبيعة طموحاً الى عظمة الاتوهية !

عرفتم ذلك ، ايها الناعمون فأمر هذه الجمعية الماركة ، فقمتم تساعدون بقوة المال وتساعدون بسحر المحبة . ان رجال طسطنسياً طاعراً غير اما تفاخر باهتمامهم بالخير واعانة الملهوف اكثر من معارفتنا بحالهم من ذكاء ووجاهة . واتر سيداتي نساء طسطنسياً مشهورات عندنا بالجمال . غير ان عدوية الحس في المرأة اهل من جمال الوجه وأبقى . وقيامها بالواجب نحو الآخرين أشرف من المطالبة بحقوقها . وحققن ان تملن الامر من مآ . طالبن بالمعدل من تلك الحقوق فلا يعمل عليكن بها ، لان الرجل للمريق في السيادة جميع صفات السيد من كرم شامل ، وقتل راحح ، ومصدر رحب ، وعادل تام . وبحاج المرأة متوقف على مهارة الطلب وعلى كيفية التصرف في الحرية المعطاة لها قليلاً قليلاً

ولكن المطالبة بالحقوق وان حلالاً فهي دون اجمال البر قيمة ومقاماً . تلك امانة وهذه عبرة . تلك اخذ وهذه عطاء . والمطبي فوق الآخذ دواماً . تلك حمام وكماح وهذه أحمل واجمل مظهر للمفاداة الاخوية . ولئن كان تنازع البقاء واسطة لارتقاء الحيوان ، كما قال هكسلي ، فان المفاداة والتعاون سبيل الارتقاء للانسان . هاكم النيل ماداً احدى ايديه السقاء في مدينتكم ليروي الاراضي العطشى عديمي ان تمتثلوا به بأسطى يد الكرم الاخوي في محافل التسعة . وفي وسط ما يعلو العالم اليوم من دماء ودمار وحوف وصمائم وفي وسط الصراع القائم بين الشعوب والشعوب ، وبين الامم والحكومات وبين الدرجات الاجتماعية على اختلافها في رسل هذه زلالل متكررة مهددة صرح مدنية يظرب نظراً جميتكم هذه نوراً من الانوار الطاهرة المتألقة في سماء الحب الانساني مسيرة ما حولها من ظلمات القافة والاحقاد والقساة !

(ي)

اللقاح الواقي الخالي من الضرر

لا يحى ان اللقاح او المصل الذي يستعمل الان هو قاية من الامراض الوبائية والشفاء منها قد لا يحى منها ولا يتنى بل قد يحدث مضر ضرر بدل النفع . وقد كتب الدكتور داود طمس مدرس امراض الحمار الناسلي في مستهل لك بلسدن مقالة في مجلة التقدم العلمي شرح فيها اكتشافاً مهياً اكتشفه لحمل هذا اللقاح حالياً من كل ضرر فربما ان يلخصها فيما يلي قال : —

ان ما نعرفه من حيث الوقاية من المكروبات المرسية آحد في الزيادة ولو ببطء حتى يظهر اما دوماً من الرمن الذي تتعاب فيه بواسطة التلقيح على كثير لامراض المعدية التي تصيب نوع الانسان وتجت العدد العديد مة وقد تمت الآن اما اذا ادخلنا تحت حلة الانسان مقداراً من المكروبات

الميتة حدث هناك التهاب وفي في انسجة الجسم وحملت هذه الانسجة تكون مادة تقاوم الفعل السام الذي في تلك المكروبات . وهذه المادة تبقى في الجسم زماناً طويلاً تدور في الدم وتعمل قمرضة تعمل تلك المكروبات الصار

والمكروبات التي تدخل الجسم سامة كلها كثيراً او قليلاً . ومنها ما انه مادة تفرز منها او مادة تبقى فيها والثاني هو الاغلب ويسمى بالسم الداخلي . ومن رأي اكثر الباحثين ان المدة التي تقاوم فعل المكروب السام قلما تعمل بالسم الداخلي ولذلك فاللقاح الذي يستعمل هو قاية او لشفاء يجب ان يبرع مة ما فيه

من السم الداخلي قبل استعماله لانه ضار ولا فائدة منه في الوقاية من الامراض ويطلق اسم اللقاح او المصل على مستحلب المكروبات الميتة . ويمكن حمل مة من

كل مكروب اذا عمل ورني في مستنق نقي ولذلك كثرت انواع المصل المستعملة لمقاومة الامراض المعدية كالتييفريد وداء البثور والاسهال والتهاب الشعب والركام والالتهاب السحائي والسل وحمى العاس والسيلان والبثرة الخبيثة وما اشبه واللقاح الذي ظهرت فوائده اكثر من غيره هو لقاح الحن التيموبيدية فقد

تمت فيه ان الحقنة التي فيها ١٢٥٠ مليوناً من مكروبات التيموبيدية ميتة دُست بعد عشرة ايام بحقنة فيها ٢٥٠٠ مليون مكروب وقت من يلقح بها من الحن التيموبيدية مة على الاقل

الأ أن الحقن التي بقيت من امراض اخرى غير التيفويد كان السحاح فيها اقل من السحاح في التيفويد لأن المكروبات التي تكون في الاقحاح كثيرة المادة السامة فلا يسهل ادخال مقدار كبير منه في الحقنة . ومن المعلوم انه اذا كثرت المكروبات الميتة في الاقحاح كثر تكوين الجسم للمادة المقاومة لفعليها السام . ولكن اذا كان المكروب كثير السام خاف الطبيب من وضع مقدار كبير منه في الحقنة فيحقق مقدار قليل فلا ينتظر ان يفيد الفائدة المطلوبة

يعطى في الوبج بمجنوب افريقية نوع من ذات الرئة قتال جداً . فما اريد تلقيحهم بلاقح بقي من المرض لم يصيب انه يحسن ان يلقح الواحد منهم بحقنة فيها أكثر من ٢٥٠ مليون مكروب كل مرة فلم تكن هذه الحقن كافية للرعاية . لكن احد الاطباء تجاسر ولتقهم بحقن في الواحدة منها ٥٠٠٠ مليون مكروب فأكثر من مكروبات ذات الرئة فاستأصل هذا الداء تماماً

ويظهر من ذلك ومن تجارب اخرى جرئت في الحيوانات انه اذا اريد ان تكون الرعاية تامة فلا بد من ان يكون التلقيح بمقدار كبير من الاقحاح ولذلك تدعو الحال الى ايجاد طريقة تزيل السام من الاقحاح اذا كان مقداره كبيراً حتى لا يصيب الملقح بضرر منه . وقد استحدثت وسائل مختلفة لذلك فلم تف بالمراد . اما انا فقد وفقت الى اكتشاف طريقة كياوية اراها وافية بالمرس . وقد استعملتها اولاً لمقاومة السيلان . فبعد سنتين رأيت ان مكروب السيلان اذا رُبِّي في مستنبتات انفصلت احزائه بمصها عن بعض ومات في بضعة ايام كأنه ينحل من نفسه . وبعد ان مررت ثمانية اشهر وانا لم اهتم الى سبب ذلك وجدت ان السبب كياوي . فادامت المادة التي يرثى فيها هذا المكروب حامصة لم يحدث فيه شيء من الانحلال فاداسارت قلبية المحل بسرعة من نفسه اي ان مكروب السيلان لا ينحل في الحوامض الخفيفة ولكنه ينحل في القلويات الحمضية . ثم وجدت ان فعل المكروبات للكياوي لا يتغير باحلالها في القلويات وانه اذا اضيف حامض الى محلول مكروبات السيلان القلوي رسب أكثر المحلول . وادامحل هذا اراسب عن السائل بقي منه في السائل . واذحقن احد هذا السائل ظهرت فيه كل الامراض التي تحدث من التلقيح بمكروب السيلان نفسه لكن فعله السمي يكون

اضيف من قمل مقدار يعادله من المكروبات التي لم تعالج كجاءياً كما تقدم. وإذا كثر العمل ست مرات أي ادبت مكروبات السيلان في مادة قلبية ورست مادة حامضة ونزع الراسب من السائل ثم ادب ثم رست ست مرات متوالية كما تقدم زال القمل السام منه وصار القمل السام في الراسب مثل جرد من مئة حره مما هو في مقدار يعادله من المكروب الاصلي

والحامض البكريك من افضل الكواشف لمعرفة وجود القمل السام في السائل فما دام هذا القمل فيه فالحامض البكريك يحمل لونه لثانياً ومتى زال القمل السام بقي صافياً إذا اضيف اليه الحامض البكريك. ويمكن ان ينزع القمل السام من المحلول باضافة مذوب ملح الطعام المركز

وقد استعملت طريقتي هذه فنزع القمل السام من انواع كثيرة من المكروبات. فالكروب الاخضر والاكروب التهاب السحايا شديداً القويان في المواد القلوية وغيرها لا ينوب الا بصعوبة. وبمضاه كروب التيفويد ينوب في القلوي بسهولة ولكن يصعب ترسيبه بالحامض. ولكن اذا اضيف مذوب ملح الطعام الى الحامض سهل ترسيب المحلول ولكنه قد يرسب المادة السامة ايضاً ولذلك لا يضاف من الملح الا نحو ٥ في المائة

وقد استعمل الاقحاح لشفاء من الامراض كما استعمل لقوية منها. ولكن الحقن التي تستعمل للشفاء يجب ان يكون مقدارها اقل من المقدار الذي يستعمل للقوية وإذا قل المقدار قلت الفائدة وإذا زاد لم يحتمل جسم المريض ولذلك يلجأ الى نزع القمل السام منه كما تقدم قبل الحقن به فيصير شافياً واقعياً ولا يسم الجسم وهناك جدول يبين ما يمكن استعماله من الحقن التي نزع القمل السام منها والتي لم ينزع منها وذلك بعلامتين المكروبات

نوع المكروب	الذي نزع منه	الذي لم ينزع منه
مكروب السيلان	٢٥٠٠ الى ١٠٠٠٠	٧٥ الى ١٠٠
مكروب الامعاء	٥٠٠ الى ١٠٠	٥٠ الى ١٠٠
مكروب ذات الرئة	٢٥٠٠ الى ١٠٠٠٠	٢٠٠ الى ٥٠٠
مكروبات التربة	١٠٠٠ الى ٧٥٠٠	١٥٠ الى ٢٥٠

فما يمكن استمالة من المكروبات التي نزع معها بضع مئة ضعف المكروبات التي لم ينزع معها الى عشرة اضعافها

وقد تبين ان التلقيح بمكروبات التربة (كوديزا) التي نزع معها بمقدار كثير في معالجة الركام العادي والتهاب الشعب والالتهاب والقيح وشفاء

وقد وجدت في معالجة المصابين بالسل انهم يختلفون كثيراً في مقدار ما تولده اجسامهم من المواد التي تقاوم فعل سم المكروبات. فالبعض تولد اجسامهم عشرة مقادير من الماعة اذا حقنوا بحقنة فيها ٤٠ مليوناً من المكروبات التي نزع معها والبعض لا تكون اجسامهم الا اربعة مقادير من الماعة او خمسة ولو حقنوا بحقنة فيها ٨٠ مليوناً. فالذين تولد اجسامهم المقدار الاكبر من الماعة يكونون شفاؤهم اسرع من شفاء الذين تولد اجسامهم المقدار الاقل. والظاهر ان كثرة مقدار الماعة وقتئذ غير مرتبطة بقوة الجسم وصنفيه. فادا كشف لنا البحث عن سبب الاختلاف في الاجسام من هذا القبيل حتى صرنا نعرف الكمية التي يجب ان نحقق بها امداد لكي نفتتح القائدة المطلوبة نكون قد ملكنا دافية الامراض الممدية وليس ذلك بالامر المتعذر لان المواد التي يولدها الجسم لمقاومة فعل المكروبات السمي يسهل اكتشافها في الدم ومعرفة مقدارها فيه. ولذلك لا يتعذر الوصول الى المقدار الكافي من القاح لكل مرض معد.

هذه خلاصة ما كتبه الدكتور طمس في هذا الموضوع وهو من اهم المواضع الطبية في هذا العصر. وجبدا لوحزت طريقته مدرسة قصر العيني الطبية ومدرستنا يبروت الطبيتان فان محال البحث والفائدة كبير جداً. والتجارب في الحيوانات الصغيرة غير ممنوعة صدفاً ولا مقيدة كما هي مقيدة في البلاد الاسكندنافية حيث احرى الدكتور طمس تجاربه ويظهر لنا انه سيكون من وراء هذه التجارب شئ مهم

تاريخ الجمعيات الخيرية وكيف نشأت وارتقت في كل زمان ومكان شيء
 شريفة بطول فلا تكفكم معاً . ولكنها قديمة العهد جداً ولعلها وجدت على
 نوع ما وفي شكل من الاشكال منذ ظهر الانسان على الارض اي منذ مئتي الف
 سنة او اكثر على ما يقول علماء الجيولوجيا . فانه منذ واحد أخذ يرى ان
 الاجتماع لازم له لتعاون على المعاش واتقاء الوحوش للصارية التي كانت تضاشره
 ارضه وتسطر عليه فكان اذا وجد نفسه في بقعة ما في جماعة قليلة حرص على
 ابرادها فقدم للصيف المساعدة اللازمة وأتاه بالأغار والخوب ليأكل والماء
 ليشرب واوراق الاشجار ليكنسي وآواه في كهف حتى يشتد ويكون له عوناً
 على دفع ما يتأهب من الشرور والاضطار . ثم كان يعمل ذلك حياً بمصلحته أكثر
 من بمصلحة الصيف ولكن حملة هذا بعد ضرباً من ضروب الاحسان وموعاً
 من اممال الجمعيات الخيرية مهما كان النام على والداهي اليه

ولما لم يكن مرتقياً رقيقاً حقيقياً كان اذا ما عدده واشتد ساعده وأمن
 الاضطار ترك الصيف وشأه قليلاً كان ام طاعراً ولم يهتم بنصر نفسه . ولعل ذلك
 على ذلك اعصر حتى ارتقى بعض افراده وارتقى المجتمع الانساني هم بعض
 الارتقاء فست او تولدت فيه طائفة الخدام وانتقلت العناية بالفقير والماعر
 والميل الى رؤساء الاديان من كهنه هياكل وخدمة كائس وشيوخ مساجد مهما
 كان الدين وسواء عبد الانسان رباً واحداً ام الف ربة

فقد كان الاحسان قبل موسى وبعدة من امم الفروس الدينية . ففي الديانة
 البوذية هو اشرف الفضائل وبدويهما عظم الانسان وتمددت حسنة الاخرى
 لا يكون ودياً حقيقياً حتى أنهم حملوا للاحسان المألف في راحة كل
 يد عين دليلاً على علو شأنه وعظم مهنته وكذلك فعل الصينيون واليابانيون .
 وكان للاحسان هذه المرتبة نفسها عند المصريين القدماء والساليين والاشوريين
 فقد وجدوا في نواويس الجثث المحسطة منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح
 دروحاً من الردي كان المصريون القدماء يضمونها مع الجثث لتستريح بها النفس
 في دفاعها لدى الديان او سيرس عندما تمت وتلدس الجسد . ويتضح من هذه
 الدروع ان الاحسان كان من اممال الاممال التي يجب ان تقدمها الدس في يوم
 الحساب لتسال السعادة الابدية وهذا بعض ما جاء بها داني طاهرة يا الهي فقد

كنت أقدم حراً للعائت وماء لمطشان وكساء للريان .

هذا فضلاً عن المزة التي وصفت الاحسان فيها الديانات الثلاث الكبرى الموسوية والمسيحية والمحمدية فكان خدمة الدين ولا يزالون كذلك اشبه بجمعية خيرية يطمعون الفقير ويكسون الريان ويؤاسون الليل

فلما صعد الممران بعض الدرجات في سلم الارقاء اخذ الانسان يشرفه مقصراً تقصيراً عاصماً في هذا السبل وان ما يفعله خدمة الاديان ليس الا البرر اليسير مما يجب عمله نحو الماهر والفقير والليل . فشرع يشي الجمعية الخيرية المستقلة في كل بلاد ارتقى فيها ولاسيما منذ آخر القرن السادس عشر . ويطول في الكلام اذا اخذت احدها واعدد اغراسها في البلاد للثرية والشرقية سواء كانت مؤلفة من رهبان وراهبات وقتوا حياتهم لله وحمل الخير وانتظموا من ملذات هذا العالم من اجل ذلك كما هو الحال في فرنسا او من محبين تبرعوا باموالهم وارسلوا بهبات المحبة الى الامكن القاصية لتتلمح رحمة الخير في الحال في انحاء وانكثرتا وغيرهما . او من الماسل وفواصل مثل اعضاء هذه الجمعية يصنعون عجائب كبير من اوقاتهم لاستدعاء الاكف ومؤاساة المرضى وتعليم الفقراء واطعامهم . فان القصد من هذه الكلمة ليس تاريخ الجمعيات الخيرية بل انواعها بل بيان ضرورتها لترقية العمران وشأن الانسان ومزتها بالنسبة الى الجمعيات الاخرى فنية كانت او صناعية او زراعية والجمال الواسع الذي لا يزال امام محبي الانسانية في هذا السبل ولست آتياً بشيء جديد هنا لا تمفوهة ولكني مردد على مسامعكم ما هو معروف لديكم لعل في الاعادة اعادة لاسباب وقد ظهر في هذه الحرب ان مدينيات بعض الامم طلاء خفيف خارجي وان بعض الانسان لا يزال وحشاً ضارباً من اشد من الوحش قسوة واكثر شراهة رخصاً من تأقده في المأكل والملبس وساء التصور وزحرفة الدور ورقية في الصناعة والزراعة والعلم والطب وأن المبادئ القويمة والفصائل السامية والاحلاق الكريمة التي تدونها لا يرتقي الممران ولا يعتار الانسان عن الحيوان الامتياز الحقيقي والتي يسعى بعض الكرام لتشرها بالوعظ والارشاد احرى . واسطة الخبيب خيرة في انحاء جمعيات وساء مدرس وتشييد الملاهي وغيرها من الوسائل العملية لا تزال مجهولة عند البعض او لم تتأصل فيها وتعيدة عن البعض الآخر تعد الارض عن السماء

ان الساحت في تاريخ العمران يرى ان ارتقاءه لم يكن مضطرباً ولا هاماً وهذا ما جعل بعض المعكرين على محالة الفيلسوف سيمبر واتباعه في أن ماموس الارتقاء التدريجي لا يطق على المجتمع الانساني كما ينطق على سائر انواع الاحياء وحجتهم في ذلك ما يرى من جود بعض الامم كمبود الصين وغيرها وتأخر بعضها بعد ان علاكبها في المدنية وبلت من العلم والصناعة والتجارة منزلة رعية كئأخر مصر وبابل اسبق ام الارض الى التمدن والفيلسوفين والحنين والفرس واليهود واليونان والرومان الذين لم يبق من عظمة أكثرهم سوى اطلال هياكلهم ومدائن ملوكهم وعظماهم . وسواء صح ربح هؤلاء او اولئك فلا شك ان التقدم في العلم وحده لا يصنع رفقة العمران رفقة مضطربة وانما ان لم تنتشر المادى الادبية والاخلاق الراقية والفصائل السامية وتتأصل في الامم جميعها او معظمها بني العمران جامداً او مضطرباً على درجات تختلف باختلاف عمق هذه المادى ومبلغ النضال في كل امة

لقد سبغ العلم منذ صدر القرن التاسع عشر حتى الآن ولا سيما في تاريخ سنة الاحيرة مسلماً لم يصل اليه في ريس من الارمان السالفة وأفاد العمران فائدة لا تكاد تقل الزيادة فكشفت باستور ولستر وكروجر وغيرهم في علم المكروبات والاهتداء الى الملاجات الساجعة في الجديري والفتيريا والتنتانوس والحمى الصفراء والملايا والالتهاب السحائي والتيفوئيد وغيرها واكتشف اشعة رنتجن وحوامس الراديووم والطرق الحديثة لاستئصال الاعضاء المؤوفة في جسم الانسان وفي جراحة القلب والشرابيين رفعت الطب الى مستوى لم يكن يحلم به احد في القرن الثامن عشر وما تقدمه من القرون . ومثل ذلك يقال في الاكتشافات الحديثة في البحار والكهربائية والكيمياء مما رقى الزراعة والصناعة والتجارة الى درجة ليس ورائها زيادة لستريد . مطار الانسان في الهواء وقاص تحت الماء وقرب الانبعاث وذلك الاطراد وأمار الظلام وبدت الاوهام وطبع الى عظمة لسكواك في السماء حتى اصبحت اعماله اشبه بالبعثات الالهية منها بالامور الطبيعية فالتلغراف السلكي واللاسلكي والنفوذ والسكك الحديدية والسمرة البحرية والسيرات والطائرات والمراكب الجوية والاموات والنو حرف والسيناتوغراف وغيرها بعض اعماله . وكلها لو لم يكن قد الفها وعرفها اسرارها لعددها آيات سماوية فوق الطاقة البشرية وعددها كما عبد اسلافنا المحارة

والأرياح والشمس والقمر والحيوم والسمار والبار وكل شيء توسعوا فيه القوة
أو الشدة أو العظمة أو الجلال . وحسب المرء أن يقابل أي قرية بأحدى العواصم
ليرى كيف ارتقى العمران في مئة السنة الأخيرة وإلى أي درجة وصل الإنسان
من التثمم والترعم ولين الميش حتى غرغ السراب وظن الاكثرون أن هذا الترقى
ترقى حقيقي وان عمران هذه الأيام اثنت قاعدة وأقوى أركاناً من عمران الفيلسوفين
واليونان والرومان ومن سبقهم وأن الإنسان أحد يسير سيراً مصطريداً في بعض
البلدان إلى العاية القصوى التي قصده في مستواه الحقيقي وتعمده عن الحيوان الاهم
ولكن القوا الي اسماكم لاقرأ لكم بعض احوال مثلاً من جرائد الماصمة :

« همم احد الشالين على سيدة في يدها كيس من الذهب في القارع
المباضي فاختطفه واحتطف الخلق من اذنها بعد ان شرمعها ولاد بالفرار »

جاء من السويس أن فرنسيسكو ديسو من بمقرب تجرينو عدة طينات
بسكي وجد منه مقل المبرج إلى المنشئ حيث توفي على أثر وصوله ولم نعلم
الاحياء بعد »

جاء من اسبانيا أنه قد وجدت حثة رجل مقطوعة الرأس والساق فرح رشيد
بالقناطر والتحقيق جار »

« دخل شريزان في زمني على امرأة وابنها وهما فاعان مذبحهما وتمكن حضرة
التشيط محمد بك عطيه مأمور مركز زمني من القمص على الجايين فاعترفا بالحياة »
« ورد من شراخيت أن أحوين من اهالي الاصلاح قتل والدتهما حقاً
ودعاها سرّاً وشهدت عليها احتما »

« دخل أحد الاشقياء منزل على عبد الجيد حسن بالاسكندرية في اثناء غيابها
فقتل امرأتها وولده وأخذ ما على المرأة من الحلى ولما لم يستطع نزع خاتمين من
اصمى يدها قطعها لانتها وجدا قرب الجنة »

ولست هذه الحوادث بالادر الذي لا يسي عليه قياس او بما يحصل مرة او
مرتين في العام ولكننا يومياً في ارق عواصم الارض العظيمة في كل
بلاد وحدا لو علق جرائدنا عليها فليتنا جميع العواطف وبشر السخوة في رؤوس
المفكرين من الناس والمسؤولين عن نظام الاحتياج فانها لو عملت لها الى الاصلاح
وعملوا اصناف اصناف ما يعملون الآن من تحجيف ويلات البشرية

والعريب ان هذه التواجع تقع في زمن الراحة والسلم والاحتياج الانساني غير مدفوع شيار من الاضطراب او متأثر بموامل فوق المادة تقفده التوازن بل ساكن مطمئن همه ترقية شأنه والنصر في ما يزيد في تنميه وترفيه من ملاد هذه الدنيا ووسائل الراحة فيها. ولذلك معي على جسامتها ليست منتهى ما يرتكبه الانسان من الموضات

فاذا شتم معرفة ما هو اشد منها هولاً عافروا بل فكروا لانكم جميعاً قد قرأتم او سمعتم عافمة الالمان في هذه الحرب في البلصيك وشمالى مرنا والبلفاريون في البلاد التي احتاحوها كم نهوا واحرقوا من المنازل وقتلوا من النساء والاطفال وارتكبوا من القذائع وشنوف التعذيب والتخريب — كانوا يبقرون الجبال ويقتلون الاولاد اشبع القننلات امام عيون امهاتهم ثم يذبحون هؤلاء ويقطعون اوصالهم . وقرأوا كذلك ما اصاب الارمن في بلادهم — قالت حريدة التي بارسايان التي تصدر في باريس ما ترجمت :

« لقد اظهر التحقيق من مذامح الارمن ان عدد الذين قتلوا من رجال ونساء واعمال يبلغ مليوناً ونصف مليون وان المسؤولين عن هذه المصلحة الهائلة هم الالمان الذين اقرهاوا ونظمو اسيرها لكي لا ينهوا الأملويل العمر من اولئك الارمن المساكين » وقد ذكرت تلك الجريدة ان القذائع التي ارتكبت في القين من النساء لما ترمد له القرائص ويندى له وجه الانسانية خلعاً ويندر ان يكون له مصارع هذا اشد الاقوام توحشاً . صبروا عليهم ريت التبول واحرقوه ثم نخلوا رماد حشون مناخل ليستخرجوا الجواهر التي كانوا يستفدون انهن ابتلعها

وذكر بعض الذين نجوا انهم كانوا يصلون بالرجال ما لا يقل عن ذلك مقاطعة كانوا يستأصلون عيون البمض ويقفأون عيون الآخرين وكانوا يزجون المئة والمئتين معاً في اقبية مئينة الابواب بحكمة القمل ويتركهم حتى يموتوا جوعاً واحتشاقاً . ويطول في الكلام اذا زدت هذه الصور شرحاً او اكثر من منها . ولولا حرمة السيدات والخوف من ارياد افعالهم قد ذكرت ايضاً بعض ما كان يجري في سوريا والناضول وما فعله الروس معهم بعض وباسرى الاتراك

وليت كتاب هذه الحوادث قد طوي وامرها قد انتهت فان الاحبار قد جاءت في هذا الشهر بل في هذا الاسوع مسنة بالمدامح التي تجددت في ارمينيا

والقطائع التي تركب فيها فان تسعة عشر الفاً من سكان مرسى قنطا ذبحوا. والذين قروا ويبلغ عددهم اربعة آلاف مات منهم الثمان رداً وبجاء الآخرون وكلهم وصلوا الى مرسى في حالة تدهور لا تحصى وتديب الاكباد. ومثل ذلك يقال فيما يفعله البلشفيون في مقاومتهم من ابناء جنسهم في روسيا. وكل ما يفعله سياسة العالم المتحد انراء هذه القطائع اهم يجتمعون ويتباحثون ثم تنفض اجتهاداتهم على لا شيء او على ان يجتمعوا او على ترك الحبل للفتنة على العرب

وإذا قلنا ان المدنية ليست واقية بين الروس والأتراك والبلقاريين لما عثر
الالمان وقد كان ينظر انهم من اعلى الامم كعباً في المدنية ومسا ارقام في - لم
العران وان العلم بلغ عديم ميلنا لم يصل اليه عند سوام

نعم بلغ العلم عديم شأواً بعيداً ولكنه لم يرقِ العمران الترفية الحقيقية إذ لم يرافقه الرقي في المادى الادبية والفصائل الشريفة وعواطف الاخاء والاحسان التي تسعى لتعميمها الجمليات الخيرية — فكانت النتيجة اهم استخدموا احدث المستلزمات العصرية واغوى المركبات للكيمية لزيادة الناس بالقتل والاحراق والنسم والاحتراق والتعريب والتدمير وارجاع العمران التفرهى ماث من السين . فاهم فتوا من الروس والبلجيكين والفرساويين والاتكليز والاميركان وغيرهم ما لا يقل عن خمسة ملايين نفس واحربوا في ولايات فرنسا فقط ما يتين وخمسين الف منزل الى اسها وعطوا ما يتين وخمسين الفاً غيرها . المدينة رنس مثلاً لم يبق من منازلها الاربعة عشر الفاً سوى الفين فضلاً عن العابات التي احرقوها والمناجم التي اغرقوها والطرق والحسور التي نسفوها

وقد اتفقوا وحزبوا ودمروا اكثر من ذلك في السليبيك وغيره من البلاد التي
امكنهم ايصال اذانهم اليها فان مدينة اوستندال هرة الزاهرة في روضة السليبيك لم يبق
فيها حجر على حجر وكان شعارهم اينما حلوا للتدمير والتخريب والارهاب والتمديد
افهدا هو الاناس الذي يتعمر مائة خلق على سورة الله وان الله تفح فيه من
روحه . وهل هذا انسان القرن العشرين الذي نعا على احتار من سقاة مد

لمصري أن عرب الجاهلية الذين كانوا يدفنون البسات أحياء بحفرة الحاجة والعار حتى نزلت الآية (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم) وهنود أميركا

الذين تمرب الامثال بقصوتهم منهم من عواطف الانسانية ومساها اكرمها في بعض
 اهل هذا الزمان الذين كانوا يحترقون الاسرى محمداً حتى يموتوا ويرمون القنابل
 من الجو على الشعوب الآمنة يقتلون النساء والاولاد ويشرقون بالطورريد
 والديناميت المرص والممرسات في مراكب الاستشفاء ويقطعون من ضروب التعذيب
 والارهاب ما يندى له وجه تيمورلك حياءً ويألف فيرون ان يسب اليه
 واني لست ارمي الكلام جزاءاً في ما اقول فقد ذكر العلامة مخرج الاميركي عن
 بعض هنود اميركا امهم اهل ولاه ووقاموا تحت اشد الاخطار وانزبر بهم ليست
 ربيع النوح والهمجية كما يشها البعض بل منهم من رافع للمصائل ولطف الشرائع
 ما ليس عند كثيرين من الاوربيين والاميركيين حتى ان اهل الولايات المتحدة
 اُعدوا كثيراً من نظامهم السياسي عن اليهود لان حكومتهم شوروية كحكومة
 اميركا. ودكر المستر ويلد الانجليز انهُ عاش في شرق السودان زمناً طويلاً رأى
 بين قبائل الهندودة من حسن الصيافة وكرم الاخلاق والآداب الرائعة ما قل
 نظيره ولم يعرف ان احداً منهم مات جوعاً مدة الثلاث السنوات التي قضاها
 بينهم وحرهم بها رغماً عن الفعل الذي كان يصيب السلافة المطر احياً وفي
 لندن ونيويورك ورلين وفيينا فلما بمشي اسوع لا يموت فيه بعض الفقراء جوعاً
 اما عرب الجاهلية فان ما وصل اليها من آثارهم واشعارهم يدل على انهم كانوا
 في القدوة العليا من كرم الاخلاق والجود والسخاء

وهاكم بعض افوالهم في هذا المعنى : — قال رجل من بني قريظ :
 وانك لا تدري اذا جاء سائل أأنت بما تعطيه ام هو اسمد
 وقال عمرو بن الورد :

دعني اطوف في السلا لملي اميد عني عبي لذي الحق محدد
 اليس عظيم ان تلم ملة وليس علينا في الحقون ممول
 فان نحن م علك دناعا بمحادث تلم به الايام فملوت اجمل
 وقال حاتم الطائي وهو غاية في الكرم والابثار على النفس

اراست رأفة من فلا تدع رفيقك بمشي حلقها غير رأك
 احبا فادمة فاب حملكا فذاك وان كان المقاب فمقاب

ستاني النقية

مرض النوم

بحث تاريخي على معرفة العرب له قبل الافرنج خمسة قرون

ليس لي من غرض في تدوين هذا البحث سوى اضافة بيان جديد الى تاريخ هذا المرض الفتاك وليس لي من فضل في تفسير هذه الكلمة - ان كان هناك فصل - سوى ما نؤخروه من ثقت الاطوار الى عبارة وان كانت غير مبهمة ولكن لم يتنبه اليها احد من الباحثين حتى الآن خصوصاً من الذين تولوا كتابة تاريخ هذا المرض نكلم ابن خلدون (وهو قتل القلتشدي (١) بتصرف) على الامير جاحه ملك غامه وقال انه اسبب بيلة النوم وان هذه البيلة اودت بحياته . هذه العبارة قد وردت في الصفحة ٢٠٢ من الجزء الخامس من تاريخ ابن خلدون المطبوع في بولاق سنة ١٢٨٤ وفي الصفحة ٢٩٢ من الجزء الاول من تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب الذي طبعه باللغة العربية في مدينة الجزائر سنة ١٢٩٣ (١٨٤٧) البارون دوسلان (٢) . وقد وردت في ترجمة البارون المذكور لهذا التاريخ (ج ٢ ص ١١٥) ولا استفد على ترجمة ذلك المستشرق العظيم سوى انه غير من « بيلة النوم » بأنها « السبات » . ولا حاجة في الى الاشارة الى ما بين القنطين من الفرق الكبير في المعنى والمسمى . ولذلك رأيت من الواجب تنقيح الترجمة في النص الفرنسي الذي كتبه عن مبعثي هذا

والآن اتلى ما رواه ابن خلدون عن « القاضي الثقة ابي عبدالله محمد بن واسول من اهل سجلماسة وكان اوطن بارض كوكو من ملادهم واستعملوه في حطة القضاة بها » لقبه بهين سنة ٧٧٦ هجره عن ملوكهم بالكثير مما كتبه في تاريخه

قال ابن خلدون « انه اخبره بان السلطان جاحه » اصابه هلك النوم وهو مرض كثيراً . يمرض من ربه - بنيم وخصوصاً الرؤساء انهم يعتادوه غشى عامة ازمانيه حتى يكاد ان لا يصدق ولا يستيقظ الا في القليل من اوقاته ويزمن لصاحبه

(١) صبح الاحق (٢) والمحق حال ان هذه الظلمة متقدمة على طمة بولاق بنحو

هشرون سنة

ويتصل سقمة الى ان يهلك قال فارست هذه السقمة بحاجطة هذا مدة عامين اثنين وهلك سنة خمس وسبعين بعد السقمة « اي في سنة ١٣٥٤ ميلادية (١) هذا ولقد اهتمت المقامات العلمية بديار اورما بهذا المرض الذي عده القوم من الامراض الحديثة ساء على مشاهدات سياحيهم وروادهم في اواسط افريقية وفي بعض بقاع الهند . وقد احدث الافرنج للمدة الحارة هذا الداء الفتاك واستحصل شافته ولذلك طرقت « الجمعية الملوكية » بلوندره باب الحكومة المصرية لمخاطبة عليها منذ سنة ١٩٠٥ باطانة سنوية قدرها الف جنيه تستعين بها هذه الجمعية بمخاطبة على تقصها من درس مرض النوم ومكاحته في افريقيا الوسطى و افريقيا الشرقية

يصح لنا حينئذ ان نقول ان كتاب العرب قد اشاروا الى هذا الداء الويل ووصفوه قبل الآن بخمسة قرون وثلاث قرن . وان ذلك كان بالقاهرة على عهد المماليك ويصح لنا ان نصيف على ذلك ان طاسة وادي النيل في العهد الحاضر لم تنزل عن مكانها في تلك الايام الخوالي بل كان لها شأن وكان في مكافحة هذه السقمة الويلة فقد بلغ ما دفعته الحكومة المصرية لهذا المرض الى الآن ١٤٠٠٠ جنيه ولا اختم هذا البحث دون التعرض الى مسألة لغوية وذلك ان جميع الكلمات المنسوبة الى صيغة فعال تدل على حالة مرضية تستبطن المعنى الذي تدل عليه من مادة الكلمة وحرثونتها فاذا نظرنا الى السقمة التي نحن بصددنا نجد في اللغة العربية كلمة « نوا » ذكرها الفيديون حتى القرن السادس للهجرة فقالوا « احده نوا بالضم اذا جعل النوم يمتري » هذا هو تعريف الجوهرى وعليه جرى صاحب القاموس من بعده . غير ان ابن منظور الذي اتم تأليف « لسان العرب » في القاهرة سنة ٦٨٩ للهجرة (١٢٩٠ م) اي قبل موت السلطان باطنة بكثر من ستة سنة قد ذكر لهذه الكلمة « نوا » معنى حديثاً وتفسيراً لم يصل اليها من تقدمه من اللغويين المعروفين لنا . فقد قال : « احده نوا وهو مثل اللسان يكون من داء به . » ثم جاء السيد مرتضى الزبيدي الذي اتم شرح « القاموس » بالقاهرة في سنة ١١٨٨ للهجرة (١٧٧٤ م) فقل هذا التفسير نصه وفصده دون

(١) (المقتطف) ذكرنا ذلك بالاسهاب منذ ١٥ سنة في مقتطف مارس سنة ١٩٠٥

زيادة ولا تعليق فقال « ويقال فلان (بأحده نوام كمراب) اي (يعتري اليوم) كما في الصحاح ويقال هو مثل السات يكون من داء يو » اه
 ليت شعري من اين تلقط صاحب لسان العرب هذا البيان الجديد لتلك اللفظة اللوثرية ؟ هل اعتمد على رجل من اللغويين المتقدمين ام على كتاب من كتب الطب ومحن مجهول هذا وذاك ؟ والأفهل هو يشير الى حالة مرضية وصمة له احد الحجاج الواعدين على القاهرة من اواسط افريقية ؟ (احد زكي)

اللوثرية في انكلترا

(٢)

رأي رجال المال

بعد ما مرغ ووبر المالية من كلامي على هذا المشروع كما تلخصه في الجريدة الاولى من هذه المقالة عقبه السيد ادورد كونس فقال :

حدثت بعض كبار رجال المال في السني حبي النورصة والذوق عن هذا الموضوع فقال لي احدهم انه ما هي « مد عهد بعيد معارصاً في ادخال اللوثرية الى الاموال المالية اما اليوم فلو كان عضواً في البرلمان لاشار بإدخالها وصوت مع المصوتين طامو ومظم الاسباب التي قدمها لتأييد رأيه مالية أكثر منها ادينية . انتم كلكم من رجال الدنيا (فصحت البعض وصاح البعض الآخر كلاً) ففطر الخطيب وقال بل انتم من رجال الدنيا وسائها (١) (ضحك وهتاف) وانتم حير حكم فيما نوحى به اليكم صباركم عن مشقة الصدقة والمقارة . ولست اسمي هذا المشروع قاراً والأفضل رجل من رجال الاموال . اي مقداراً عريضاً من حرمه وانما حرمته هذه البلاد بالهزارة والاقدام على حلائل الاموال وامام داعية مشروعات جمة يستثمرون بها اموالهم اما الفقراء فلا يجدون امامهم سوى مشروعات قليلة

(١) رجل مد صدقهم استطاع ان يدرج في رجال - ردي وتقرسوا باحوالهم وسلب الصحت والاعتراض ان في مجلس النواب حيدة عضواً فيه وهي اللادي استور . فقد قال الخطيب انتم كلكنم من رجال الدنيا قال احد الاعضاء كلا عطش الخطيب الى ثمره وأصبح خطابه

لا تقرأ احداً . والمشروع المطروح لدينا من المشروعات التي تغري القنبر باستثمار ماعندها فيها . وقد يؤثر ذلك في اصحاب مشروعات المراهنة وفي مقدار المال المودع صناديق التوفير في البوستة . ولكن هل من العدل والالفاف ان الذين يودعون صناديق البوستة دراهمهم بأحدون $\frac{2}{7}$ في المئة فائدة في حين ان غيرهم يأحدون $\frac{1}{2}$ في المئة

وربر المالية — هم يملكون اهم لو وصحوا اموالهم في غير صناديق البوستة لأحدوا $\frac{1}{2}$ في المئة ولكهم يعملون شروط البوستة

الخطيب — ان حادمانى لا يهسى ذلك . هذا واذا نظرنا الى موقف البلاد المالي في لوقت الحاضر وعصايت السوك التي هي مصدر كل توسع تجاري لا تستطيع ان تقدم فيها بعد اموالاً طائلة الى القرية فيها يرجح ادركنا حينئذ ان امام البلاد مشقة جديدة صمة المراس قد تخلق لنا المشاكل الجمة في المستقبل . ولذلك اطلب من وربر المالية ان يقدم على مشروعات جديدة للحصول على المال . وقد يكون في مزجه عقد فرس معنى من الضرائب او عقد قرض مع كبار رجال المال بفائدة فنية . ولكن ارى في سائمة مثل هذه ان يجمع لجنة من مديري البنوك ويشاورهم في المسئلة

وتلاه السر مردريك شري من الاعضاء السابقين من مدينة لندن فقال : لقد صور المصورون حالة ديما بصورة قائمة السواد واشاروا لتغيير الوانها واصلاحها باصدار قرض مؤيد بالقرتية . وقدر اعظم انصار القرية ان معظم ما يجمع من المال بواسطتها يبلغ ٢٠٠ مليون جنيه . فالفائدة من محاولة اصدار قرض هذا قدره في حين انني حاجة الى قرض قدره ٣٣٠٠ مليون . وما الفائدة من سحب المال من مكان يستثمر به وايداعه مكاناً آخر . لا فائدة من ذلك البتة . ثم انه لا محالة ان من سحب رؤوس المال المصري يرسلون اموالهم الى فرنسا فان الاموال وصغار اصحاب الدكاكين لا يفعلون شيئاً من ذلك . وقد سألت التيمس معارضي هذا المشروع ماذا تقترحون للحصول على المال . اما انا فاقترح ان يصدر وربر المالية قرصاً فائدة في المئة وسعره ٨٠ يوفى بالسحب السوي مدة ٥٠ سنة لسعره الاسمي وبدأ . ول سحب في السنة القادمة . فقرض مثل

هذا يشترك فيه المني والفقر على السواء. وعدي ان اسطرار اسكتلرا الى اصدار قرض بالوثرية يعمم منه ان الثقة المالية بها هبطت هبوطاً عظيماً وهذه الفكرة تقضي عليها قضاء مبرماً

وعنه آخر فقال ان وصف وزير المالية لهذا المشروع قولاً عنه انه يحط من قدر حياتنا الوطنية جعلني اشعر بأنه يشبه الامة البريطانية بالفرنسيين فانهم كانوا اذا فسدوا الهيكمل للصلاة فرعوا صدورهم بايديهم وشكروا الله لانهم ليسوا مثل سائر الناس الاثمة للتحجار (ضحك). ولو كان الوزير يروح ويحيي بيننا كل يوم لعل اما في مقدمة البلدان المقارة في العالم. وما من بلاد تنفق على سباق الخيل ما تنفقه نحن واساس سباق الخيل الرهان كما تعلمون. وهذا الرهان شر عظيم متغلغل في كل طبقة من طبقات هيتسا الاحتمالية وهو ولعب الورق منتشران كل الانتشار وكان الرمن الاول معها تلبية ملك معنون. والعمال الذين يتراهنون لا يفعلون ذلك تلبية لتلبية غريبة فيهم بل لينفسوا الصعداء بما في معيشتهم من اسباب الصعر والسامة الشديدة. ونحن نتأيدها لمشروع القرض بالوثرية انما اردنا تحويل ما يفيض من مال الامة من هذه المحارقات الى السبيل الامين الذي يستطيعون فيه توفير اموالهم. والواجب ان لا يهتم العامل باقتراض دراهمه على فائدة يأخذها فان هذه الطريقة في نظري ادى من الراحة وهي اختراع سامي خيس. وما المال الا امر يفوق الطبيعة ومعظم الخلق لم يبلغ هذا الحد. واهل اسكتلندا (واخطيب اسكتلندي) اعظم الناس ادراكاً لتلبية المال لانهم مما وراء الطبيعة (ضحك). وقد جاءني كتب اعتراض على هذا المشروع من رجال الدين الذين هم خارج الكنيسة الاعلنيكية كما جاءت سائر اصناف المجلس. ومؤلاء الرجال يظرون الى هذه الامور نظر حد ويفكرون فيها كثيراً ولكن تنكبرهم فيها مقلرب على الدوام (ضحك). انا انا ميل الى تلبية الغريبة التي في فطرة الانسان (اي غريبة المقارة) وهذه الطريقة تفيد البلاد بالحصول على كثير من المال الصائم

وحطب الفورد هيو سسل فقال ما اقواه: مدار هذا المشروع على اقتراض الحكومة ثمال بدعوة الناس الى الاكتئاب فيه وتزيينه بما يبطق على غريبي

استثمار المال والمقارنة القتين في طبائهم . والبس بوصف كونهم مستثمرين للمال ليسوا مقارنين وبوصف كونهم مقارنين ليسوا مستثمرين . فإذا طلب من البس تأييد هذا المشروع بتزيين ما فيه من معنى القمار كان ذلك كارثة ادبية هائلة وإذا طلب منهم تأييده بتزيين ما فيه من معنى الاستثمار كان ذلك مثلاً مالياً هائلاً . فان غريزة القمار هي غريزة الاغشاء وجمع المال بالاعتقاد على البحث لا غريزة خسارة المال . وليست خسارة المال او الخوف من خسارته مصدرة للاحلاق (ضحك) وانما المكسب لما شهوة الحصول على المال اعتماداً على الصدفة والاتفاق مجرداً . فان هذا يقوي شهوة الطمع . والذين يستثمرون اموالهم بالقرينة هم الذين يريدون الاعتناء بالصدقة . ومن صفات هذه القرينة اي غريزة الطمع ان صاحبها يبعد الكرة اثر الكرة وهكذا يترقى فيه روح المقامرة شيئاً فشيئاً ويدنو من وهدية خطوة خطوة

وليس تمت سوى طريق واحد الى اصلاح موقف البلاد المالي وهو طريق الاقتصاد في النفقة . وهذا لا يوصل اليه بتزيين القمار بل بالتعليم والقناعة بالملم والعمل

وخطب آخر فقال ان الكتب انما هي هبة من ناحيته وجميعهم يسكرون هذا المشروع ويقولون انه خطأ من الوجهة الادبية . وليس بين الخطباء حبيب قال ان جمية من جميات النساء وافقت عليه . فان الزوجات يملن ان الدرام التي ينفقها ارواحهن عليه تؤخذ من الدرام التي تنفق على المنزل لشراء حاجياتهن (استحسان من اللادي استود)

وأي حزب للمال

ووقف بمدة المستر توماس احد زعماء حزب المال فاعترف بضرورة الاعتماد على طرق مالية جديدة وفتح ابواب جديدة للإيراد ولكنه اعرب عن اعتقاده بان القرينة تنتهي بالقشل وانها شر الوسائل التي يمكن الحري عليها . ومترددت قوله ان مئات الالوف من المال يستثمرون دراهمهم الآن في شركات بناء السيوت على امل انهم يصحون يوماً ما اصحاب السيوت التي يسكونها . لأن . وعيه فان الذين يحولونهم ويحولون اموالهم عن هذا الحري الى سواء يشعرون

مثنوية خطيرة الشأن (اصوات استحسان) . والسبب الذي يجعل اسكترا مركز مالية العالم هو ان الثقة المالية بها اعظم مما هي بغيرها من البلاد . فإذا يقال جواباً لملايين النفوس التي بدلت في الحرب الماضية وللأموال الكثيرة التي انقفت بلا حساب لأغراض اديّة اذا انحطت هذه البلاد العظيمة الى الدرجة التي تدفع عنها نفقات الحرب بالمقارنة (اصوات استحسان) . فلا شيء اقصد لآداب هذه الأمة وادعى الى تقويض اسسها من هذه الطريقة . فالمشروع المروض على المجلس مشروع ذو خطر ومناقض لمصالح البلاد وحيرها . وجمهور الرجال والنساء عندنا ممارسون له

وقال المستر هندرسن من زعماء المال ايضاً ان العمل بهذا المشروع يقضي في آخر الامر الى الاضرار بسعة البلاد المالية

وقال المر هيوم وليامز من الاتحاديين ان فرض القرية هو السبيل الوحيد الذي تستطيع به وزارة المالية الحصول على المال من اكياس الدين لم يتمودوا التوفير وحلهم على جعل اموالهم رهن البلاد وهو مما يجب على كل احد عمله

وقال السر روبرت كندرلي انه يتمتع الحصول على المقدار الكبير من المال الصالح سدّ بين ايدي الدين بمقدوره على غير هدى الا اذا زينت لهم طريقة لاستثماره واقتنعوا بنفعها . وقد اختلف في مقدار ذلك المال الصالح قليل انه ٨٠ مليون جنيه واصله الضم الى ١٠٠ مليون . اما انا فارى ان المبدأ الذي ينطوي عليه فرض القرية لا يختلف عن مبدأ فرض البصر المشهور وانما الفرق في الدرجة والكمية لا في الكيفية . فلا يصح والحق هذه بعد اصدار فرض البصر ان يقال لنا ان فرض القرية جديد وقاسد ادياً . وقد أنكروا ما فيه من الصدفة ونحن لا نستطيع في معيشتنا القرار من الصدفة أكثر مما نستطيع القرار من الاكل او النوم . فالصدفة تنبأ من الاول الى الآخر منذ كاتلايد في المدرسة ثلثي قرعة يبرق في اللاعبين مآل معين ايتما تكون المائدة بالعب الى ان صرنا اعضاء في هذا المجلس لطرح المسائل على الورداء لعل الصدفة تمكننا من الحصول على بعض المعلومات منهم (صحك طالع) . وكلتي الاحيرة الى الحكومة هي " جريبي "

وحتم المناقشة المستر بومارلو زعيم المجلس بخطبة طويلة نلخص منها ما يلي :
 لست أقول ان اصدار فرض الوثرية امر شرير في حد ذاته. ولو كان هذا
 هو رأيي الشخصي او رأي الحكومة ما كنت تركا المشكلة فصل المجلس ليقترح
 عليها بحرية . ولكن الوثرية تصرف تفرض البصر وبالأموال التي تودع صناديق
 الوسته لان المال يدفعون دواهم منها للاشتراك في فرض الوثرية طمعا في
 الجائزة . ثم اكرر رأي القائمين ان فرض البصر يجرى على الوثرية وارنأى ان
 اعظم اعتراض يمتدح به على فرض الوثرية هو ان المال الصغار الذين يشتركون
 فيه لا يستطيعون ان يدفعوا اموالهم مة عدد حاجتهم اليها كما يفعلون بالدرهم
 التي يوفروها في صناديق الوسته

ودفع قول القائمين ان الوثرية تفي بهم قار شئ منها اي المراهنة في سباق
 الخيل . قال وعندي ام بدل عكر ما يشون دار راحرنا ليس على الوثرية
 بما فيها من صدقة وخ الجائزة يستمدد ما يشلون هذا الدرهم ويذوقون
 طعم الربح انهم يترعون مارفا اخرى فاربح اساسها الصدقة والاتق
 وانكم عن المشروع من الوحمة المالية فقال ان المال الذي يمكن جمعه به
 لا يمد شيئا مذكورا في حزب الدين المطلوب منهم ولا يجعل فرقا عظيما في الحالة
 المالية الحاضرة . قال : وحالما تنتفع البلاد بان زمان عقد القروض والسلف مضي
 وانقضى فلا تبقى هناك صعوبة عظيمة جدا في تغطية الدين السائر وحيث ان هذا
 للعبود الى مركز مالي صحيح لا يقل دقا . ثم ان الذين يحسون هذه المسئلة دينية
 خطأ يقيمون مما الموافقة على هذا المشروع ويمتنعون من مساعدتنا عند اقتاداسنا
 على عقد القروض فيكون فرض الوثرية والحالة هذه سببا لخارتنا مالي (بحسب)
 على انه بعد هذا كله اذا شاء المجلس انقاذ المشروع واحرب عن مشيئته
 هذه بطريقة صريحة لا يجعل فيها للايهام فلا يعمه من اقتاده كون وزير المالية
 مقارنا له ومعارضاً فيه

ثم اجذت اصوات المجلس بصوت المشروع ٨٤ عضواً وضده ٢٧ مكات
 الاغلبية ضده ١٩٢ فرفض

العطاس

وأراه الاقدمين والمحدثين فيه
نظم الدكتور ولس ووليس الاميركي

اهتم الناس منذ القدم بالعطاس واداروه شأنًا لم يميروه غيره من الحركات
الجسم غير الاختياوية فادا عطس فاطس حياه الواقفون معه لشكل من اشكال
التحية او غاه هو لمبارة معينة حرت بحري الامثال . قال العالم هوليداي « من
اغرب المشاهد ان نجد الجسم وهو في حاله الطبيعى خاضع لمؤيثة صاحب يتصرف
عد العطاس تصرف المستقل الخارج على مشيئته . ولقد ظن احتلاج العين وطنين
الاذن امرين محيين لاسب سوي ان حركتهما اضطرارية (١) والانسان في
حال بدوته يعتبر بكل شيء يجتذب انتباهه وخصوصاً الاشياء التي ليس لها
سبب ظاهر »

وقل لتابل مذاهب الناس في العطاس تأتي هنا على ذكر بعض المادرات التي
لها علاقة تلك المذاهب عند الاقدمين والمحدثين

اليونان

كان اليونانيون القدماء يحبون العطاس عما ترجمته « عش وليحفظك زفس »
وقال ارسطو ما ممتاه « ان العطاس اعتراف شريف بمركز التمثل والمقرية »
وكانوا اذا عطس عريس في حصرتهم يحويوه بقولهم « لعطس عليك نعمن
الارواح الصالحة خيرًا وبركة » . وقالت بنطوي « ان ابي عطس بركة على كلاني كلها »

رومية

ذكر بلييوس وغيره ان الرومان كانوا يحبون العطاس بقولهم Saive اي
كن معافى . وقال فلوطرحس ان العطاس امام معركة بحرية تشير بالنصر . وكانوا
يعتقدون انه اذا ظلمت الشمس الهابة صعد لها الوحش الذي كان المصريون
يسمونه اوريكس (نوع من حمار الوحش او اليعفور) ووقف قتالها ينظر
اليها ثم عطس كأنه يبعدها

(١) المتخلف كان الرب يحبون احتلاج العين فلا يلقاه احب . قال الشاعر

ظلت تشري عيني اذا امتلعت بان اراك وقد كسا على حذر

الشريعة اورواحها بديل ما ورد في سفر الملوك الثاني من انه لما اعاد اليسع روح ابن المرأة الوثنية الى صدره عطس الفلام سبعاً ثم منح عينيه
المسيحية

كان العطاس في اليهود المسيحية الاولى « يصاب » على وجهه ثم اوصى رجل الدين الناس قبحا بعد ان لا يعيروا العطاس شأناً ما . وحسب بعضهم العطاس صرخاً من القاعج الزائل . وفي اوائل القرن السادس اوصى اسقف نوابون الفرنسي رعيته بان لا يصابوا بالعطاس وقالوا ولكنهم لم يملوا بوسيتيه ولا سيما انه جاء في تقليد ان البابا غريغوريوس امر بان يبارك العطاس لان طاعوناً من الطرايع كان يتقدمه العطاس ويعقبه الموت

ولا يرل المسيحيون يحترمون العطاس ويباركون العطاس الى هذا اليوم . فالإيطاليون يحبون العطاس بلقطة Felicità تقابلها بلقطة Sit salutariferum عند الرومان . والفرنسيون بلقطة Bonne santé والالمان بلقطة "Prosit" او "Gesundheit" وادا عطس الماني وهو يلس حذاءه عد ذلك شؤماً عليه . وادا عطس وهو يقص على احد قصة عد ذلك علامة مندي روائيه . وفي استونيا ادا عطست امرأة ان حليان معاً كان ذلك علامة على انها ستلدان بنتين . وادا عطس زوجها معاً كان ذلك علامة انها ستلدان اثنين

وادا عطس احد في شمال انكلترا دعوا له يقولهم "Bless the barn" اي « لبارك الولد » وعدم رجل هذا ترجمته : « ادا عطست يوم الاثنين فذلك خطر عليك . ومن يعطس يوم الثلاثاء فيقبل غريباً . ويوم الاربعاء فسيأتيه كتاب . ويوم الخميس فسيأتيه حبر . ويوم الجمعة فسيلاقيه غم » . ويوم السبت فيسري حبيته عدأ » . وليس فيه ذكر للعطاس يوم الاحد

ويعتقد اهل حريرة جامايكا انه اراحك احداً انه تم عطس فاه يفتاب . ويعتقد النوج في ولاية كارولينا الشمالية انه ادا عطس احد وهو يأكل فسيأتيه نمي صديق

ويقول الماطليون للعطاس ايضاً او صحته

ويقول اهل اسكتلندا الاصلية للعطاس « ليحفظ الله ذوق ارجيل » على انه

إذا قيل هذا القول لاسكتلندي حسنة اهانة له. وفي الاقوال الانكليزية القديمة « اقرب ما تكون من الموت ونحن عاطسون » مما يدل على اهمهم كانوا يمتقدون بان المطاس نذير بخروج الروح من الجسم

وفي ايرلندا يحبون المطاس نفوسهم : « ركة لله والمدراء المقدسة عديك » ويقول اهل بوهيميا اذا سمعت عطسة ولم تر العاطس فقل « اصلحة الله امرك » وجاء في آداب الملوك الفرنسية القديمة « ادعطر سيدك فلا تقل « ليباركك الله يا سيدي » بل ضع فمك على راسك وامس له في هذا القول في مراك » واذا عطس احد في سفال رأيت الحاصرين ينحنون كل الانحناء خوفاً من سوء البخت. وفي البرتغال يحبون المطاس وضع القعة على الراس. وكانت الامبراطور تراجانس الروماني لا يحل شئ من آداب الملوك ولكنه كان شديد العناية بشيعة المطاس التنحية اللازمة وتنحية الناس له اذا عطس. ويحكى عن امبراطور المانيا السابق انه عطس مرة فلم يدر الحاصرون شيئاً فقال « عطست ولم يقل احد Gesundheit » (١)

وفي بلاد اناطolia اذا عطس طفل عمره اقل من سنة يوحس الحاصرون حيلة من شره ياتيه فصاحوا « كومكا » اي « رر سمك » وهذا الداء هو الذي يستعملونه خصيصاً للاولاد اذا اغشي عليهم او على امرأة مصيبة نبتاتهم وهم ينام فيه فقلون منها واذا عطس جندي من الماورى (سكان نيوزيلندا الاصليين) وهو يأكل كان ذلك علامة على انه سيقتل في معركة ويطبخ الاعداء لحمه ويأكلونه

واذا عطس زعيم احدى قبائل الكيمو صفق الحاصرون بايديهم وصاحوا « ليمس الملك معاني » وكلما زاد عطسة طال عمره لان المطسة في عرقهم يفيض من الحياة زائده من القدر اللازم. واهل سيام والمين يسمون بالمطاس

وكان اليونان القدماء يسمون بالمطاس الآتي من اليمين وينشاءمون بالمطاس الآتي من اليسار. حكى ان كسينفون القائد المشهور كان يحط في عشرة آلاف

(١) المقتضب — وهذا يشبه ما يقال في المنام من انه اذا تروى شخص كبير كأس ماء في مجلس وسي الجلوس ان يقولوا له شيئاً فذكرهم ما سوا قوله « تروى عبدكم » فيجيبونه من القور شيئاً

من رجاله حتى اذا قال « وهالك اسباب كثيرة تمجدونا على رحاء الحفظ والبقاء »
واذا بأحد الجود يطس من الجين فقال الخطيب « ايها الجود الرفاق ان حوتر
عد ذكر حفظكم وبقائكم ارسل اليها هذا الفأل الطيب لثيمين به »

وجاء في اوديسي هوميروس قوله : وبيننا المنكة تتكلم اذا بنلنا كوس قد عطس
عطاساً طالياً بلغ صده آخر الجمع فابست وتمازت خيراً ودعت قائلة ليستط
الاشرار ولنا أحدم صيحة القصاء الذي لا يرحم »

ومن اقوال ارسطو ان المطاس من الظفر الى نصف الايل وعن ومن نصف
الايل الى الظفر شؤم « وروي القديس اوسيب ان القدماء كانوا اذا عطسوا وم
يلسون احذيتهم مساحاً عادوا الى فريشهم متشائمين

ولا يرال اهل انكترا حتى الاك يتفاءلون حيراً بترديد المطاس . ومن
اقوالهم « عطستان او ثلاث محة وطافية . وعطة واحدة نذير شؤم » . ومن
امثالهم في القرن السابع عشر « عطس المريض ثلاثاً اخرجوه من المستشفى »
معتقدين بان المطاس ثلاث مرات دليل على استعادة الصحة والقوة . وكان
الطبيب الاسكيري المر توماس روفن يحب للمطاس انذاراً حساساً على العال
ويصف للمرضى الذين دخلوا دور البرع دواء يعطسون منه محة واحدة اذا تهبث
حواسهم وعطسوا ماتت اليهم آمال الحياة واحدوا علامة السلامة « . واذا لم
يستطع المريض العطس كان مرضه فتالاً . ومن اقوال الطبيب المذكور ان المطاس
شؤم اذا كان العاطس فتاة غير متزوجة او ارملة او امرأة طافراً او زوجة اسكاف
او امرأة مصابة بالكولرا

ومن اعتقادات الاوربيين في هذا الزمان انه اذا او شك احد ان يعطس ثم لم
يعطس دل ذلك على انه سيحضر شيئاً غريباً . واذا عطس عطسة اطارت رءاً من
ازرار فيصير اوسدوتو او غيرها من ملابسه فان المني سيأت به على محل . ويتفاءلون
خيراً من المطاس وقت القراءة او المجادلة او النوم او الاكل او الزرع . ومن
خرافاتهم ايضاً انه اذا كان قاجران تحدثان وعطسا معاً فان تجارتها رابحة . وان
الجدي الذي يعطس تذكر معركة قادمة يكون من المنتصرين فيها . ومن يعطس
عطستين كل ليلة مدة ثلاث ليال فيشره بالموت العاجل . ومن يعطس بين الساعة

الحادية عشر والثانية عشرة باراً فيسجل عليه سيف . ومن يطس عند هوصه
من مريره صاحاً فيعد اليه ويصطع ثلاث - اعات والا مسكتة ورجته
اسوعاً . ومن يطس قبل طمام الصباح ضائبه هدية الا اذا كان اليوم يوم احد .
ومن يطس والقمة في فيه فيسني اليه صديق له

وقد علل ارسطو الاحترام الذي يعامل به المطاس بقوله ان الانسان الاول
رأى ان الرأس هو مركز النفس الاعظم وانه عضو مدرك يحكم الجسم كله ويعدّه
بالحياة والحركة فاحترم المطاس المصادر منه لانه اظهر علامات الحياة . وقد أس
السر توماس برون على تعليل ارسطو واقره

ويطل ما نسب اليه قديماً وحديثاً من الرجاء والخوف الى المطاس بان
الانف والتم مدخلا للنفس ومخرجاً لها مدخلا للنفس ومخرجاً
والنفس هدمشيء واحد او كالشيء الواحد وكايراة قولون ايضاً ان نثر الانف
هو حياة الانسان وان قوته الحيوية مرتبطة به . ولذلك حثت عاداتهم ان
يطبقوا احبائهم المحتضرون فاهاً مسمّاً لروحه من الخروج حتى ان من المتوحشين
من يعطي افعاً واهاً في اثناء بوموتلا تفر روحاً مسمّاً وهو فاه لا يدري وكان
اليونان والرومان في اثنان حصارهم يكون على المحتضر ويتنصتون من نسيه
لكي يأخذوا بعض روحه الى صدورهم . انتهى

العرب والاسلام

(المقتطف . كان العرب يشتمون المطاس او يستنونه اي يدعون له ان
لا يكون في حال يشمت به فيها . وفي حديث رواه طائفة لعلي فاتها فدها لها
وشمت عليها ثم خرج . وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عطس عنده يرحمك الله
ثم عطس اخرى فقال الرجل مكره

هذا وليس المطاس في عرف العرب العفّ اتصحيح سري حركة ينص بها لغتهم
الحاضر لحاة ويدفع النفس من الرئتين بشدة لطرد دقائق العار او غيره من المواد
المبيحة التي خلقت معاري النفس العليا او الاغشية المخاطية التي في الانف . وقد
ينتاب الصحيح او يكون نذيراً بالزكام او الانفلورا او الحصبة او بعض الحيات

رحلة إلى الشام

(١)

في يوم ٣١ يوليو سنة ١٩٠٩ عبرنا قنال السويس عند القنطرة على جسر مغطى على التربة، والقنطرة طريق القوافل منذ القدم بين الشام وسائر الشرق الأدنى وبين مصر. والمسافة بين العريش والقنطرة على الجبال خمسة أيام فقطعناها بسكة الحديد في بضعة ساعات. وهذا الطريق عيشة هو الذي سار عليه أسرة يوسف الصديق عند هبوطهم مصر وسار عليه أيضاً سيدنا المسيح يوم كان طفلاً وهرب به يوسف وريم الشول إلى مصر من وجه هيرودس.

والقام ومصر ثوأمان لا يستحي الواحد منهما من الآخر ولفتها واحدة وحاذتها واحدة تقريباً. وقد كانت الصحراء بينهما حاجزاً يحول دون تمازجها وتواصلها برّاً. وجاءت سكة الحديد مزينة لذلك الحاجز مقربة للمسافة المترامية بينهما برّاً. وينتشر التاريخ بأن مدكاً واحداً حكم القطرين في أرومة مختلفة.

وقد تقع الأسكندر في حروبهم شدة عسايتهم بالنقل والمواصلات لأنها عندم منظمة أحسن تنظيم. ومن أعظم ما فعلوا في هذه الحرب في هذا الميدان جرّ مياه النيل من أفريقية إلى آسيا محافظة على صحة حدودهم وراحتها في هذه الصحراء المقفرة. أما الأتراك فساقروا حدودهم فيها وأهملوا أمر راحتهم وتوفير الطعام لهم فكانت العاقبة ما رأينا.

لنصا العريش في اليوم الثاني من رحلتنا مشاهدنا غيلها المشهور وكان يوم وصولنا إليها سوق الجمعة وأكثر ما يباع فيها الجبال التي يرسلها التجار إلى مصر. وسكانها أشبه سكان فلسطين منهم المصريين وهم يتأخرون مع عرب الصحراء ومع مصر والشام.

ومن العريش سرنا إلى رفح وهي آخر حدود مصر الآن كما هو معروف وكانت الحد الفاصل بين مصر وسورية من قديم الزمان. ففي أحبار فتح عمرو بن العاص لمصر سنة ١٨ هـ (٦٣٩ م) أن عمرو بن الخطاب أرسل إليه كتاباً وهو في الطريق ففرض عمرو في العريش وتلاه على أصحابه وقد جاء فيه: أما بعد

فان ادركك كثناني هذا وانت لم تدخل مصر فارجع عنها . واما اذا ادركك وقد دخلتها او شيئاً من ارضها فامس واعلم اني معك . فالتت مصر الى من حولة وقال ابن نوح يا قوم . مقاتلوا في الدريش . قال وهل هي من ارض مصر او الشام فقالوا من مصر

وبعد رجع بلطحان يونس وفي حواره اراض زراعية خصبة فيها بساين الصنبر (التي بنشوكه) والتين واظفر . والظاهر ان المطر قليل فيها . ويقول الصبونيون انها من بلاد فلسطين وقد اشترى بعضهم ثعماً في هذه الارض الرملية وهي تصلح لزراعة الشعير والبطيخ وغرس الاشجار

ومن خان يونس انتقلنا الى ملح وغرة هاشم . وسهول غرة واسعة يصح فيها زرع الشعير والكتن لان تربتها رملية فاحمة . وقد مررنا حول غرة بكرورم التين ولصب والزيتون . وكثير من مزارعها مبي بالطوب الاحضر وسكانها مسلمون ومسيحيون وهم متفقون كل الاتفاق

والى الشمال والشرق من غرة سهول خصبة كهول مصر لكن يتقصها ماء النيل وبما يتقصها . على انه يمكن حفر آبار لارواء هذه السهول الواسعة . ولا تعلم تماماً نفقات الوفود لرفع المياه من هذه الآبار

وعند الظهيرة مر القطار الذي ينزل في وادي حنين وفيه بساين الترتال الشهيرة . ثم بلطحان ردة صهيونية اسمها شيموت وفيها تكثر حقول القوز الخلو . وبعدها وحيداً القد وهي مكان اتصال سككي الحديد اي الداهية الى يافا وحيثما والداهية الى القدس . وفي حوار القد بساين من الزيتون قطع الترك اكثرها ايام الحرب واستمروا حطها وقوداً لسكة الحديد الحربية وهذه المنطقة اجود اراضي فلسطين في اعتدادي . ولكن ما قبلنا ادلا وحوداً للانهار عنها ومطرها يادرولها اقل في هذا الزمان . كان في ايام التت الاولين مدليل ان الحطة التي كانت تزرع فيها في عهد ابراهيم وادحق وبعقوب كانت تكفي سكانها وكان السكان حينئذ اكثر منهم الآن . والارجح ان هذه الاراضي كانت مكسوة بالنباتات فقطعت ايام الحروب الرومانية ولذلك ماتت الامطار اليوم . قل مما كانت قلاً

والى الشرق من سهول القد جبال اليهودية المشهورة التي امتنع فيها المكابيون

في حروبهم مع الرومان . ولا يمكن ارواء هذه الشهوة الا اذا وجد الوقود اللازم لرفع المياه من الآبار منخفضة قليلا ولكن لا يعلم هل تزيد حاصلات هذه الارض كثيرا عن السعة اللازمة لحر هذه الآبار . وقد مررنا بمنازل عديدة للصهيونيين فاذا ما ترك قد نزحوا سقوطها وسائر ما فيها من الخشب وتركوها خرابا . ولكن العمران اخذ يتعدد بعد الفتح الاخير والمرابع اخذت تزرع وبعد مفادرتنا القليلة لما طول كرم التي اتخذها الترك مسكرا دائما لم وفيها انكسروا ثم قهقروا تاركين دحازم ولم يقاوموا ضد الممرات التي حرت فيها سوى مقاومة قليلة

ثم وصلنا الى زمارين وهي مستعمرة صهيونية بيت بحال الباروت حرس محيط بها اراض غاية في الخصب . وهي واقعة جوفي جبل الكرمل المشهور بموادهم الدينية القديمة . ويثبت في هذا الجبل كثير من الساعات المطرية البرية . وقد استقر الرهبان الكرمليون المقطعون في دير هذا الجبل نوعا من المطر منذ القديم كان يسمى الكرمليت ويبيع في جميع انحاء العالم . وفي جوار الجبل ينمو نبات الحمودية وهو نبات يخرج منه عصير لذيذ سهل يحمى الاطباء ويخففون اقرصا ورسولة الى اوربا حيث يدخل في بعض المستحضرات الطبية . وفي اقرص الشكولاتا والسكوت المبهلة التي تعطى عادة مسهلا للولاد شيئا من هذا العنار . ويسمى الامر بجمع سكوتيا

وحدث في اواخر القرن الماضي ان لورنس ألفت الكاتب الانكليزي الشهير وزوجته ألس ميالها قصرا على الجبل كننا قيوكتها المشهورة عند عارفي اللغة الانكليزية . وكان قصرها مصيفا لكل من رار فلسطين من اهل اوربا واميركا . وتوفيت ألس ألفت في حيفا شبيبة المروعة اذ كانت تعرض فقيرا مصابا بالحمى التيفويدية فاهدت وقهرها هناك معروف وقيل الفراغ من الكلام من حيلا نرى مأسا من الاشارة الى الكولونيل الهندي الذي قتلته الاراك في موقعة طولكرم فن كان يحظر على باله ان اليهود يأتون من اقاصي الهند ليساعدوا على اقاذا الاراضي المقدسة من ايدي الترك

الدكتور

يوسف خبريل

اثبات الروح بالمباحث النفسية

خاتمة

١٣

امثال الانسان عن جمع الاحياء التي تشاطره الوجود على هذه الارض بعد
مدى النظر العقلي وبقوتي الاستدلال والاستقراء وعدم وقوعه من هذه
الخصائص المحددة وقد كافأت هذه القوى فيه تجرداً عن الاصلحة الجاهلية
منع وجوده بين الاحياء التي تنازع البقاء واستظهر عليها بسمة جيلته وقدرته
في الابتكار ووعدها لحاجاته فوجد قواعداً من الوقت لتأمل في نفسه ليعرف
مصدرها ومسيرها وفي الكائنات ليدرك مساهمتها وفي الطبيعة ليقف على القوى
التي تسيطر على المادة لها

لما كان الانسان كائن الذي يعمل لقوى الكون صاغراً لها ويخضع
لحوادثها فكيف يمكن توحيد الفكر اولاً في علل العادات التي تصبى في دأبه واهله
وجامعته ويشتمل فصيل ان الوجود حاصر بموامل مافقة محصورة عن تصرفه وان لها
قوة تدفعه من وراءه من بواعث عوائده واهوائه فشرع يتقرب اليها بالمبودية ويتزلف
لها بالقرابين الحيوانية والبشرية حاكماً لمراضها وتجنباً لما سخطها فكان هذا اصلاً
لتدبسه والاحتواء فيما وراء المادة المحسوسة

اطمأن الانسان مارقة في الترقى فكان كلما ارداد علمه بالكون والكائنات ونما
برأيه لان والممارات ورتب شموه بالخفوق والواحات لطيف من عقائده
تلك الملامح وهذا من مدركاتها في صفاتها حتى وصل الى توحيدها وتبرئها
وحدث في سوفييت ما يجديه اليه العلم الحسي وبين ما يوحه عليه النظر العقلي
حتى كثر له ناره الملمططبيعي علم لاهوتي ولكنه ما كاد يصل الى هذه المرتبة
التي هي فوقها من مدركاتها وشبهات وهمر رأسه بالايردات
والاستسكانات وهي من لوازم الاعمال العقلية فتعاراً بعض آحاده على نفي القوة
العائلة المدبرة للكون والقداس في تحليل الوجود مالتواعل الطبيعية المحسوسة الا
في وانك لا آحاد لم سجدوا في نشر مذهبهم بين الدهاء لظبة سلطان العقائد على
الادهان رعية المدمم الكلامية لاهواء الانسان

بدأت هذه الحركة المادية حوالي القرن الخامس قبل المسيح وقيمت مقصورة على بعض المفكرين ههنا لتعريح الدينيين والاعتقاديين من الملازمة الرسمية. وتعدد حفظة العقائد في تعقب اصحابها في نفس الادوار تشدداً ليس له مثيل في تاريخ التطورات العلمية وازدادوا في الوقت نفسه جهوداً على تعاليمهم وعملاء لحربة البحث والنظر حتى احتق العقل الانساني تحت آصار التقييد وعمرت سبل التأمل على الشاظرين وظل العالم العربي على هذه الحالة محوياً من الف سنة حتى كانت فتنة الحروب الدينية بين البروتستانت والكاثوليك وما نشأ عنها من وحدة الدينيين فتحرراً الفيلسوف الايطالي بيلوس بومبايوس سنة (١٥٦٠) على التصريح جهاراً بانكار الروح وعدم امكان حدوث العمل الاعلى بدون حشد وتلاوة حشدي سنة (١٥٩٢) فاحيا مذهب ديموكريط المادي القديم في الجواهر المتردة وتلاها توماهوس من كبار فلاسفة الانجوير ولكنه صغر للهرب من المجتررة خوفاً من بطش الدينيين

فما جاء القرن الثامن عشر كان الجو أكثر ملائمة لشرع هذه المادية مع دافيد هيوم في المجتررة ناصراً لها وأيده في فرنسا كوندريك ودولامتر في بندق وفي ألمانيا البارون هولباخ. ولم يهل القرن التاسع عشر حتى كان فلسفة مادة دولة قوية الدولة ولا سيما في ألمانيا دخل تحت لوائها أكثر ادكبة لالام في عشرت قليلة من السنين لأنها اهتمت تحريراً للعقل من أسر لاص لابل المزدونة. وراة الماديين تنحصر نظرياتهم جهود رجال الدين على عقائد تنحصر مدته المعلن واحتفاظهم ما راء ظهر بطلا المالحس ومبادئهم فاسم معاداة لاهرادة ديمع ظهور أثره الباهر في ترقية الحياة الانسانية وتخفيف ويلات الحياة

فلما ظهر مذهب دارون سنة (١٨٥٩) تنزه الماديين بالعميق الحاد وعدوه صرة قاصية على كل مذهب يدنس المادية لاقامه لدال القسمة على ان الكون سائر على نظم آلي محض وأب ماديين على تعذر الوجود والسير في الكون بالنواميس المادية المحنة متشددين في امكار كل ما عداها من عقول مدر أو عالم روحاني فكان كل ما يردى لهم من الخرافات التي عنسها تاريخ العالمين وينير الى وحرد قوى تعمل في الكون من غير طريق الترميس الالية يعدونة من خرافات الاقدمين واكاد المتشكك والمشموس

فكأن اذا تحمراً متحرراً على التصريح بوجود عالم وراء المادة صاحبه الماديون من كل مكان قائمين له : انتهت اليه فانت تحبب عنه عن عيان ام سلت به انصاعاً لاصايل الكهان ؟ وان نجاحهم متكلم على القول بوجود روح في الانسان نظر بعضهم الى بعض يتمازون ثم قالوا له وهم يتصاحكون : لا تصدق الا ما تراه بعينك وتلمسه بيدك والاخذ بكل ما يقال وهي ذهك لقول كل خيال

هنا تقوم دولة المنطق وانهارت اركان النظر العقلي وأصبح الحكم المطلق للمع والعيان وابن منها المكلمون في العالم الروحاني والنفوس المردة من المادة ؟ أدرك الناقون من اشباع دولة الروح ان الخطب جليل وان المقفات التي تسترهم لا تدل فادركهم الشك ثم الآخرين ونحرج موقف جملة الاديان وسرت اليهم عدوى التمايل المادية فاصح وجودهم في وظائفهم مبنية على المصلحة الشخصية لا على العقيدة الدينية

كان كل هذا ولم تبطل في دور من تلك الادوار تلك الامور الخارقة للعادة الدالة على وجود عالم روحاني محبوب وراء هذا العالم المادي المشهود من حدوث حوادث في بعض الدور تدل على وجود عوامل خفية مستترة عن العيون وظهور اشباح متجسدة للستمدن رؤيتها وسميان ارواح الساعين ووقوعها من هذا الطريق على ادراك كثير من الفؤون النفسية . ولكن من الذي كان يستطيع في دور غلبة المذهب المادي في القرنين السابقين أن يرفع بهذه الامور رأساً او يحرك بها شعلة وألسنة المهكمين مترصدة واقلام الناقدين مترفة نفس على كل مسك فيها غارات لا تبي ولا تدرك أفلها ان تسلية كرامته بين العارفين وتعهده في زمرة المضيقين حتى ان الطبيب (مسر) الالماني لما وقف على سر التنويم المغناطيسي في احوال القرن الثامن عشر وهو نفس الذي كان يمارسه المصريون واليهود والصياديون منذ الف من السنين وعالج اوما من الذين كان قد حكم الاطباء على امراضهم بالاعمال سلفه الناقدون بألسنة من نار ووصوه بالتدجيل والشعوذة وحطوا من كرامته كل الخط حتى امضى بقية ايامه مرذولاً منبوذاً مخفياً في التحارب جهور من الاطباء وغيرهم فلم يكونوا احسن حظاً منه . وألفت جميع العلماء

الفرنسية لجنة لبحث هذا التسويم المزعوم... فقررت لعد التحارب المدققة...
أمة زور وسهتان وإن القائلين به مدسوس أو اعباء. بطل انصاره مئة طام
يقروهن التهم الكلامية بالتحارب الصلية حتى اضطروا تلك الجماعات الرسمية
المسماة بالجمعيات العلمية الى اعتباره فرعاً من العلوم المقررة. ولكن تلك المادية
الموروثة لم تسمح لهم ان يقرؤا مئة إلا ما لا يتناقض مذهبهم وغصوا الطرف من
مشاهداته العالية التي تثبت وجود الروح بالخر لكل محرب فيه

ظل العلماء في هذه الخلاء الفكرية كل القرن الثامن عشر والنصف الاول
من القرن التاسع عشر وبات الناس نساء لهم مفتوبين تلك المقررات العلمية
الناقصة متحيلين انهم حلوا مسألتهم الكون وتمكوا من تعليل كائناتوه تمليلآ آليا
محصاً حتى هذأت نائرة هذا الدور الاستالي وسكت هورة الفرح بالجديد فاحد
العقل الاسافي ينظر فيما حصله لعد كل هذا الجهاد الجهد نظر نقد وتمحيص وقد
صحا من لغوته وسكن من هرتو فاداه لم يرح موقعة الاول الهمم الا علما
ببعض الظواهر واكتشفاً لبعض السائط. اما من جهة ما كان يرهمه من ادراك
سر الطبيعة ووقوعه على آثار العلل الاولى فوجد انه قد انحدع بالفاظ بعدت
به عن مجال الفلسفة العملية التي ارتضاها اسلوباً لبحث اشواطاً بعيدة حتى اقصه
الخيالين الذين طالما تمحج عليهم بمحصوله وتعالى عليهم باصوله. ووجد ان المادة
لا تزال مجهولة وان القوى التي دعاها ميكانيكية مقرررة لا تمدو النظريات الظبية
وان العلل التي يفسر بها الوجود فواهر حدائة لا ينطق التمويل عليها على اسلوبه
وان تلك السواميس العليا التي علل بها عالم الاحياء والنوعات البيولوجية كما موس
الاتعاب الطبيعي والوراثية معلولة لا يصح ان يركى اليها الا اذا اراد ان يحوه على
نفسه. وقد اوجر هذا الموقف من الحيرة العلمية الاستاد المشهور (هوستاف
لوبون) في كتابه تحول المادة فقال :

« كل نظرياتنا العلمية العظيمة ليست بقديمة العهد حداً ثابت تدرج العلم
التحريبي المحقق لا يصعد الى اعد من ثلاثة قرون. وفي هذا العهد القريب قرناً
نظيماً حدث دوران مختلفان من ادوار التحول في انكار الحياء
« فالدور الاول كان دور الثقة وهو الذي تكلمت عنه آباء فكانت المقررات
الفلسفية والدينية وهي قواعد مدركانا القديمة على الوجود تصمحل وتزول معطو

امام الاستكشافات العلمية التي تتوالى كل يوم ولا سيما في النصف الاول من القرن
الاحير . فما كنت تسمع من رفع عقيرته لشكوى . وكيف يشكى من احلال
الحقائق المطلقة محل اوهام المعتقدات القديمة . فكان يظن مؤسسو كل علم جديد
انهم يحدون له الدوائر النهائية التي لا يمورها غير سد ما فيها من الفراغ . وكان
يخيل اليهم انهم متى اتعوا بناء الصرح العلمي استمر هذا الصرح قائماً على انقاض
اوهام الزمان الماضي . فكانت الثقة العسية في هذا الدور على اهم ما تكون

« دامت هذه الثقة في المقررات الكبرى لعلم المصري حافظة لقوتها الى ان
حدثت في الايام الاحيرة استكشافات غير منتظرة قصت على الفكر العلمي داء
يكاد من الشكوك ما كان يعتقد انه قد تحلص منه الى ابد الابد . فان الصرح
العلمي الذي كان لا يرى ما فيه من الصدوع الا عدد قليل من العقول العالية
ترعرع جاء بشدة عظيمة . وصارت الناقصات والمستحيلات التي فيه ظاهرة
للعيان بعد ان كانت من الغماء بحيث تكاد لا تلمحها الظنون

« ادرك الناس على مجمل انهم كانوا محدومين واسرعوا يتسائلون عما اذا كانت
الاصول المكونة للمقررات اليقينية لمارها الطبيعية لم تكن الا غروصاً واحدة
تحمب تحت غشاها جهلاً لا يدبر له عور . حدث ادراك في العقائد العلمية مثل
ما كان حدث قبل ذلك للعقائد الدينية هدم ما شرعوا في مافشتها الحساب اد سبت
ساعة القدر ساعة الانحطاط ثم تلاها دور الزوال والسيان

« لا مناحة في ان الاصول التي كان العلم يحتال بها احتيالاً لم تر ل كل الزوال
بل هي سنن امداء طويلة في نظر الدهماء كحقائق مقررة وستستمر الكتب الانتدائية
في نشرها ولنكسر فقدت كل ما كان لها من الاحلال في نظر العلماء الحقيقيين

« وقد كتب المسير (لوسيان حوانكاره) من جهة يقول « لا نوجد
لدينا نظريات حالية الآن يحكم قبولها فصولاً تاماً ويجمع عليها المحررون اجماعاً
تاماً بل يسود اليوم على عالم العلوم الطبيعية نوع من التوسعي وقد اسع
الجدال للاقتراصات الحريثة ولم يظهر ان ماموساً من الدواميس يمكن اعتباره
صروحاً ضرورية مطلقة . فنحن نعهد في هذه الآونة جهلاً هي اشبه بالهدم
منها ببناء بناء هائي . فالآراء التي كانت تظهر لمن سبقا انها تأسست بأسساً ثابتاً
صارت اليوم لدينا موضوعاً للساقطة . وقد رفض اليوم على وجه عام الرأي القائل

بأن كل الظواهر الطبيعية تقل تعقيلات ميكانيكية . فان اصول علم الميكانيكا نفسها صارت مشكوكا فيها . وقد شوهدت حوادث جديدة زعرت تقنا المتطفة بالقيمة المطلقة للنواميس التي اعتبرت الى اليوم كأنها اساسية . انتهى كلام العلامة لوسيان بوانكاريه

ثم ماد الأستاذ (جوستاف لوبون) فقال

« ولكن من حسن الحظ لا شيء أكثر ملاءمة لتتري العلمي من هذه الفوضى الحالية . فالوجود منهم محمولات لا رايها . والمحاب الذي يحجبها عما منسوح غالباً من الآراء الصالحة او السافمة التي توحها عليها تقاليد العلم الرسمي . فقد دلتنا التاريخ على مبلغ تأثير النظريات العلمية في تأخير التتري متى حصلت على درجة معينة من الجلود . فلا يمكن والحالة هذه أحداث خطوة واحدة الى الامام الا بعد تمكك الآراء السافمة . فان تغيير صلاة واحدة وتقسع نتائجها يساوي احياناً حدوث استكشاف جديد فالشد خطراً على تقدم العقل الانساني هو تقديم النظريات للقارئ لاسية حلل الحقائق المقررة على نحو ما تفعله الكتب المدرسية والتداول لوضع تخوم للعلم ورسم حدود لما يمكن معرفته كما كان يرد ذلك اجوست كوت » انتهى

ونحن نقول بعد هذا التمهيد . لما وقف العقل الانساني في شخص رجال العلم العالي هذا المواقف من النظر الصادق والادراك الصحيح والنواضع الحذرة وهو في وسط هذه الحقبة من الجاهيل العالمية حرم على نفسه ان يكون على اصل ركوما مطلقاً مما يزين له الخيال انه ثابت لا يتقص والتي من عيبه تلك المشاوة التي كانت تسمه من النظر في كل ما يختلف مقررته الموروثة وعلم هذا المدرس القاسي من الانخداع عدم التسليم لغير ما يقع تحت حبه بالثمرة . فاكاد يعلمه وجود حادثة من حوادث ما وراء المادة يمكن تحقيقها بالاسبوب التجريبي حتى يادر الى تمحيصها ولم يأنف من اعلان حقيقتها . ولم يستكبر جماهير من العلماء شامت نواصبيهم في المباحث المادية وملايين من الاداكيا والعصلاء جمدوا على الالتداد وتربوا في مهده ان يهتموا بدراستها بحتمين ومتفرقين وان يصرحوا بما رأوه غير هيايين ولا مترددين

هذا سر تقاطر رجال العلم العالي واراكم لانهم المعصرة على بحث مشاهدات ما وراء المادة وامعانهم في هذا السبيل تهمة لم تهد في تاريخ العلم الى اليوم . ولكن ما ابد الشرقيين عن مثل هذا الموقف الجليل من التواضع والتعظيم للحقيقة . انهم لا يزالون في دور الفرور بالظريات العلمية النافعة والتصحح بقررات الفلسفة المادية البائدة متوجهين أن ذلك منتهى العلمية واقصى غايات الصلابة العقلية . ولا يدري الا الله كم مقدار الامد الذي يصونه في هذا الدور الخادع سهل الله عليهم الانتقال منه

وعما تطلب اليه هنا ان البحث في المشاهدات الروحية ليس بوظف من العلماء بل تناولته جميع الطبقات من اطباء ومهندسين واصوليين ومحميين وماليين وغيرهم ممن يمدون بالملايين تألت كل هذه العقول البشرية على تحقيق حواشيها ولم تزد الا وصوحاً حتى صارت اليوم في عداد الامور الحسية التي تختص بالآلات المادية . مثلت من مجموع هذه الابحاث ان وراء هذه المادة المحسوسة عالماً اعلى منه حامراً بالكائنات العالمة وان الانسان متى تم العمر المقدر له هنا انتقل الى ذلك العالم عما حصد من علم واحتمار وتابع فيه طريق تربيته حاملاً جسداً اثرياً لا يمدو عليه التحول ولا النساء وانه لا يزال يتدفق حتى يصل الى درجات مجهر من تخيلها حتى لا رواح الجردة العالية التي تتصل بالذاتين بالعارق التي ييناها هنا

هذه العقيدة لم يحصا عليها العقل المصري من طريق الدين ولا من طريق المطلق ولكن من الطريق العلمي التحريبي المعروف . وقد تردد في قبولها عشرات من السنين قلها فيها على كل وجه وسرى عليها كل اسلوب من التمهيس حتى صارت هي والحسيات في مستوى واحد . فاحد ها كما يأخذ بالعلم الطبيعي الذي تهدي اليه الحواس بل هي من العلم الطبيعي واعا سميت وراء الطبيعة لانها لم تكن في دائرة البحث العلمي . اما اليوم وقد تارط لا اسلوب العلمي التحريبي فهي من صميم العلوم الطبيعية مثل الكلام بها كمثل الكلام في اشعة رونتجن وخصائص الراديو . وقد اعتبر العقل الانساني وقوف العلم على آثار هذا العالم الروحاني انتقالاً منه من دور الخرج والنقص الى دور السعة والتكامل فانه وصل به بين شطري الوجود اي بين شطره المدرك بهذه الحواس الفاصرة وبين شطره

المحسوب عنها . ولا يخفى ان المحسوب عنها هو مستقر القوى المؤثرة ومسرح
الموامل المكونة . فتم له بذلك وصل ما يجب ان يكون موصولا ليحد العلم
المحال امامه مطلقاً فلا يقف حيال كل مسألة من المسائل التي يتحرق الانسان
لادراكها حائراً ثم يرتد عنها معترفاً بأنه امام مجهول لا يسبر له غور . وهذا الوصل
بين شطري الوجود انحلت مسألة من أكبر المسائل الانسانية وهي التناقض المألوم
التقديم بين العلم والدين . فتحول الدين من اسلوب المعروف من التسليم بالغيب
والجولان في مناهات الآراء القديمة الى ادراك صحيح مبني على الاسلوب العلمي
المعاصر . فتوحدت وجهتا الانسان . فبعد ان كان امامه عقيدة وعلم على حادي
تقيض اصبح امامه علم محض جامع لجميع ميوله الجسدية والروحية اركانه المشاهدة
والشعرية ومبادئ النظر والاحتياط لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولا يباذ فيه الا من خادع نفسه

هذا عهد للانسانية تصير كل عبارة عن وصف جلاله وجماله ويمر كل حيال
عن تقدير آثاره في ترفيتها وايضاها من فهم الحقائق الكبرى الى ما تتوجه اليه
بكلبتها . ولا يمكن تصوير ما يستلزم على ذلك من طهر النفوس وسمو الاخلاق
ولعمد الغايات وتلاشي الفوارق الجنسية والدينية والشعور بالمادة الحقة والطمأنينة
الكاملة واعتبار الموت كما هو في الواقع ترفيقاً من عالم قصص الى عالم كمال وانتقالاً
من سجن الحواس القاصرة الى باحة الاطلاق المزمع من القيود

هذا هو العهد الذهبي الذي طالما تخيلة الانسان في كل زمان ومكان فليعمل
له العاملون ولا يفت في سبيله الشاكون بل ليقروا ما كتبه اشباعه وليجروا
ما حرموه فقد وضع الصبح لذي عيبي وملا بوره الخائفين

وقد اتينا فيما نقرناه في المختطف على صورة مصغرة لمشاهدت هذا الفتح
الالهي وسردنا كثيراً من شهادات محرميها ولم ندع وحماً من وجوه بيان مسائله
الا اتينا عليه او اشارة اليه حتى صارت مقالاتنا هذه كاذبة لعدم كل شبهة تقام
ضدها فان فيها لكل ما يكتب في نوبتها رداً مقنعاً ولكل ما يستشكل به عليها
بياناً واضحاً يدركه من يراجع تلك المقالات عندما تمر به شبهة او يقرأ في تحويرها
مقالاً . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

محمد فريد وحدي

تعقيب

على اثبات الروح بالمات النفسية

اتم محمد بك فريد وحدي مقالاً الممتعة التي اراد بها اثبات الروح بالمباحث النفسية وهو الموضوع الذي كتبنا فيه في مجلدات المقتطف السابقة ما يجلا الفسفة على الأقل داكين ما يقوله انصاره وما يقوله مخالفيه. ولم نكتف بالقلص رحما القرنيين بل امتعنا الوسطاء الذين يدعون مساجاة الارواح وذلك في اوربا وهذا القطر والقطر السوري علم نر شيئا قريبا لا يمكن تفسيره بغير مساجاة الارواح. ورد على ذلك اتنا انتقدنا مرة ما كتبه المسترستد من اباء وسيطة بقتل ملك السرب قبلما قل ثم ثبت ان انتقادا كان في محله وان ما كتبه المسترستد لم يكن صحيحا. وانتقدنا ايضا تكررو القصة التي ارسلها جمعية المباحث النفسية لامتحان اوسايا بلادينو وايدت دعوها ثم ثبت بالامتحان ان تلك المرأة كانت تخضع مشاهديها وقد طالما كثيرا من انظر الكتب التي تلم هذا الموضوع مثل كتاب الدكتور ميرس « النفسانية الانسانية وبقاؤها بعد موت الجسد » Hunan personality and its survival of bodily death. وكتاب

الاستاذ وليم جيس « علم النفس » Psychology وكتاب السر اوليبر لدرج وكثيرا من المقالات التي نشرت في اكبر المجلات الانكليزية والاميركية علم ر فيها كلها دليلا قاطعا على ان الذي يطبق الوسطاء هو روح انسان ميت مع رغبتنا الشديدة في مخاطبة ارواح الموتى. وهذا ما يقوله كل الذين يمتد قلوبهم من رجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية والارثوذكسية اي الزعماء الديليون لثمانية مليون من البشر الروحيين المعتقدين بحلود النفس. واحداث ما لدينا من الادلة على ذلك ما جاء في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية في عدد يناير هذه السنة وهو ان مؤتمر الكنيسة الانكليزية الذي عند حديثا اعلن رئيسه فيه (وهو رئيس اساقفة اسكترا) ان جميع الاساقفة الذي موحد اجتماع هذه السنة سيبحث في مسألة مساجاة الارواح Spiritualism. وهذا دليل قاطع ان اشد الروحيين تمسكا بالروحانية لا يزالون مرتابين في صحة مساجاة ارواح الموتى وقد اورد وحدي بك في مقالاتي خلاصة الادلة التي يقيمها اصحاب مذهب

المحاكاة لتأييده فاجاد واوفى الموضوع حقاً من هذا التفسير . لكننا لم نكتفِ
بأدلة التأييد بل شدد الكبر على مكري المحاكاة او مفسري احوال الوسطاء
واقوالهم بغير محاطة ارواح الموتى وجرى الدين يهيمونهم ماتهم ماديون وان اعتقادهم
المادي هو الذي يمنهم من التسليم بوجود الارواح وبالتالي من التسليم بصحة
مناجاتها . والتهمة بالمادية قديمة جداً انهم ساء كل العلماء الطبيعيين من ايام غليليو
الى الآن حتى باحت وصدق عليها ما قيل في تلك النافذة

لقد هزلت حتى بدا من هزائها كلامها وحتى ساءها كل مفلس
ونرد ان يترفع وجدي ملك عنها ونرجع انه لو علم ان اكبر المفترضين على دهمى
مساحة ارواح الموتى ثم رؤسنا الدين في الكنائس المسيحية الذين لا يرات أحد
منهم في جلود نفس الانسان — لو علم ذلك لما خطر على ناله ان يهيم هذه التهمة
ثم ان بعض العلماء الذين يمتقدون مساحة الارواح لا يفرقون بين المادة
والروح بل يقولون ان الروح تحسم فتصير مادة والمادة تحول فتصير روحاً
هذا ولا خلاف في ان الوسطاء يضلون اصلاً آخر يسموا الاكان بالكلام او بالقرع
او بالكتابة . والبس في تفسير هذه الافعال فريقان فريق يقول ان سبها داخلي
subjective اي ان الوسيط يفعلها من تلقاء نفسه اما احتيالياً واما بفعل داخلي
فيه كما ينكلم ويمشي وهو لهم او مصاب بالحران . وان الذين يفاهدونها قد يتوهمون
انهم رأوا ومحموا اكثر مما رأوا ومحموا او يروون عنها غير ما رأوا ومحموا . وفريق
يقول ان سبها خارجي objective وهؤلاء ثلاث فرق فرقة تقول ان سبها ارواح
الموتى وفرقة ان سبها ارواح الشياطين وفرقة ان سبها روح منتشرة في الكون
وما من احد الا وهو يود ان يعرف اين كان قلما ولد والى اين يذهب بعد ما
يموت . اما جسده فامرء معلوم تراب والى التراب يعود . واما عقله او روحه او
نفسه فشيء آخر غير هذا التراب نعلم وجوده قيناً ما دما احياء فاهو وان تكوّن
والى اين يذهب بعد موته . الاديان الثلاثة المرسوعة واليسوية ولهمدية تقول
انه يذهب بعد الموت الى الجنة او الى النار . والعلوم الطبيعية تقول انها لا نعلم اين
كان ولا الى اين يذهب . فهل صار في الامكان ان تتصل ارواح الموتى بالاحياء
فتنت وحردها لهم وتخبرهم بالحالة التي هي فيها وعما يصيب ارواحهم بعد مفادرتها
احسامهم . هذه احق المسائل بالبحث والتحقيق

الناسي الفقير (١)

لي ولد وحيد في السابعة من عمره لا أستطيع على حي اياه . واقتناني به .
أن أتركه من بعدي غيباً لأنني فقير . وما انا بأسف على ذلك ولا مبتس . لأنني
أرجو بمصل الله وعونه . ورحمته واحسانه . أن أترك له ثروة من العقل والادب .
هي صدي خير ألف مرة من ثروة الفضة والذهب

أحب ان ينشأ معتمداً على نفسه في تحصيل رزقه . وتكوين حياته . لا على
أي شيء آخر حتى على الثروة التي يتركها له أبوه . ومن نشأ هذا المنشأ . والف
أن لا يأكل إلا من الخمر الذي يصنعه بيده نشأ عروفاً عبوداً مترهماً لا ينطلق
الى ما في يد غيره . ولا يستمدد بطم الصدقة والاحسان

أحب ان ينشأ رجلاً . ولا سبيل الى الرجولة إلا من ناحية العمل . وقفا
يعمل العامل إلا بسابق من الضرورة ودافع من الحاجة . وعرق بين الفتي الذي
يعمل لتنمية ثروته وتظيم شأنها ثرهاً وفصولاً . وبين الفقير الذي يعمل لتحصيل
قوته . وتكوين أود حياته

أحب ان يعيش فرداً من افراد هذا المجتمع الهائل المتمرك في ميدان الحياة
يصارع العيش ويمالة . ويواجه العالمين بمكسبه . ويصكر ويتروى . ويحرب
ويحترب . ويقارن الامور بأشباها ونظائرهما . ويستنتج نتائج الاشياء من
مقدماتها . ويمتد مرة وينهم اخرى . ويخطئ جيباً ويصيب أحياناً . فمن لا
يخطئ لا يصيب . ومن لا يمتد لا ينهض حتى تستقيم له شؤون حياته

ذلك حير له من ان يجلس في شرفة من شرف قصره مطلقاً على العالمين
والجهاة الذين تمتع نظره عمرهم كما تما يشاهد رواية تمثيلية في أحد ملاعب التمثيل
أحب ان يمر بجميع الطبقات ومحالط جميع الناس ويدوق مرارة العيش
ويشاهد بصيرة يؤس التوساه . وشقاء الاشقياء . ويسمع بأذن المتألمين .

(١) وهي المظنة التي القاهها حضرة الكاتب في الليلة المنيرة لمحبة القديس جاورجيوس يوم
٢٩ فبراير الماضي للحكم في المناظرة التي جرت في تلك الليلة بين جماعة من الادباء الامم في
موسكو « أيها الصالح لا ادان ان يولد فقيراً او غنياً »

وزمرات المتوحشين . ليشكر الله على نعمته إن كان خيراً منهم . ويشاركهم في
همومهم وآلامهم ان كان حظاً في الحياة مثل حظهم . ولتسمو في نفس طائفة الرفق
والرحمة فيعطف على الفقير عطف الاخ على الاخ ويرحم المسكين رحمة الرحيم للرحيم
أما العلي الذي لم يذق طعم الفقر في حياته فقلما يشعر بالآلام والبأس ومصائبهم
او يعطف على بأساتهم وضرائهم . فان حاول يوماً ان يعد يده بالمعونة الى بائس
او مسكوب . فعمل متفصلاً بمتنا . لا راحاً ولا متألماً

والالم هو اليسوع الذي تتعمر منه جميع عواطف الخير والاحسان في الارض .
وهو الصلة الكبرى بين افراد المجتمع الانساني . والجامعة الوحيدة التي تجمع
بين طبقاته واجناسه . بل هو معنى الانسانية وروحها وجوهرها . فن حرمة
حرم كل فضيلة من فضائل النفس . وكل مكرمة من مكرماتها . وأصبح بالصخرة
الصلدة الصماء اشبهه مع بالانسان الناطق

أحب ان يجروح ليدقة للشع . ويظن ان يستمدد علم الري ويتعب لبشر
يبرد الراحة . ويسهر ليأمل مله جنونه . اي ابي احب لة السعادة الحقيقية التي
لا سعادة في الدنيا سواها

وما السعادة في الدنيا الا لحظات كلفات الرق تخفق حيناً بعد حين في ظلمات
الشفاء . ان لا يرى تلك الظلمات لا يراها . واشقى الاشقياء اولئك المقهورون
الناحمون الذين يواهمهم الدهر بجميع لذائدهم ومشتياتهم . فلا يرلون يعمون فيها
ويتفلسون في حناتها حتى يستنفدوها . فيستولي على عقولهم مرض السآمة والصخر
فيتألمون من الراحة اكثر مما يتألم النعب من التعب . ويقاسون من هذاب الوحود
اكثراً مما يقاسي المحروم من عذاب الحرمان . وقد تدفهم تلك الحالة الى الالام
بمشتيات غريبة لا تتفق مع الطبيعة البشرية ولا تدخل تحت حكمها تعريجاً
لكربتهم ونفيساً عن انفسهم . وما هؤلاء المساكين الذين ترام سهارى طول
ليالهم في ملاعب القمار ومحال السراب ومواقف الزهانة الا جماعة الفقارين من
سحون السآمة والملل يمالحون الداء بالداء . ويفرون من الموت الى الموت

أحب ان يكون غيباً بالمعنى الحقيقي لا بالمعنى الاصطلاحي . اي أن يكون
مستغنياً بنفسه عن غيره . لا كثير المال والثراء . وما سمى المال غنى الا باعتباره

انه وسيلة الى الفنى وطريق آليه . وهو اعتبار خطأ ما في ذلك ريب . فان اكثر الناس فقراً الى المال واشدهم طمعاً في احرازه واعظمهم محامرة بكرامتهم ومصائل نفوسهم في سبيله هم الاغنياء اصحاب المال والثراء . وان كان في الدنيا شيء يسمى قناعة واعتدالاً فهو في جانب الثمراء المقلين اكثر منه في جانب الاغنياء الكثيرين . ولا يزال المرء يمتد الى المال وسيلة الى الحياة ودرية من درائمه حتى يكثر في يده فاداء هو في نظره الحياة نفسها بجمعة ولا يدري ماذا يريد منه . ويسبده وهو لا يرجو ثواباً . ولا يخشى عقاباً . ويستكثر منه وهو على ثقة من نفسه بأنه لا يلمع بقلبه فضلاً عن كثيره . واداء بلغ المرء في حالته العقلية الى درجة ان تتقلب في نظره حقائق الكون وتغير نواحيه فيرى الرؤوس أدنى من الاذناب رؤوساً . والوسائل غايات . والمايات وسائل فقل على عقله السلام لا اكره ان ينشأ ولدي غنياً ولا احب ان اعرضه لمخاطر الفقر وآفاته . ولكي أخاف عليه الفنى اكثر مما أخاف عليه الفقر

أخاف عليه ان يمتد بالمثل اعتداداً كثيراً وبقدرة فوق قدره ويعتبره الكمال الانساني كله فلا يهتم باصلاح اخلاقه وتهذيب نفسه . وان لا يبعد من حوله من اصدقائه ومعارفه مراكمة يرى فيها حيوة وهباته . لان عشراء الاغنياء متملقون مداهون يطوون سيئاتهم ويرخسون حسناتهم

أخاف عليه ان تستحيل نفسه الى نفس مادية جامدة لا تهتم من شؤون الحياة غير المادة ولا تمنى بشيء سواها . فيصبح رجلاً قاسياً صلماً ميت النفس والعواطف لا يرحم بأثماً . ولا يطف على محزون . ولا يرثي لامة . ولا يسكن على وطن . ولا يفترق في شأن من شؤون العالم العامة خيرها أو شرها . ولا يميز ما دام راصياً من نفسه مفتبطاً بحظه أسقطت السماء على الارض ام بقيت في مكانها

أخاف عليه ان يحتقر العلم والفنون والآداب ويردري المزايا والمقولات والفصائل والمزايا . فيصبح حارمة وشارها . ووصمتها الخالدة التي لا تزول . ومن أشرف قلبه حب المال ونزل من نفسه الى قرارتها لا يحترم غيره ولا يقيم لغيره ارباباً وديناً . ويخيل اليه ان من عدام من ظلت الباس لا شأن لهم في الحياة بل لا حق لهم في الوجود

أخاف عليه ان تزوج ان يأبى الزواج إلا من غيبة يرى أنها هي التي تليق بمقامه ومثلته . ومن اشترط النسي في روعة لا يستطيع ان يشترط شيئاً سواه . فيسقط في زواجه سقطه يشق بها طول حياته من حيث لا ينفعه ماله ولا جاهه . أخاف عليه ان وكه ان لا يجد بين اوقاته ساعة فراغ يتولى فيها النظر في تهذيب ولده وتربيته . فيتركه صغيراً في ايدي الخدم . وكبيراً في ايدي عسراء السوء . فيصبح نكته الكرى في حياته . وعاره الدائم بعد مماته .

أخاف عليه ان يقضي ايامه ولياليه حائفاً مذعوراً مروع القلب مستطار الفؤاد تقطعه الخسارة ان خسر . ويصعقه موت الرشح ان فاته . ويغير نومه وهذونه ويذهب براحته وسكونه هبوط الاسمار . وزول الاسهم . وتقلبات الاسواق . وحسران القضايا . ومساومات الخصوم . والآفات السجاية . والجوائح الارضية .

وما حزن عمير الذي انفق آخر درهم كان بيده من حيث لا يعرف له طريقاً الى سواه على نفسه وعلى مستقبله باشد من حزن البني الشحيح على الدرهم الذي تنقص من مليونه . أو الذي كان يؤمل ان يتم به مليونه فلم ينج له .

وما ليله البائس المسكين الذي يتصالح اولاده من حوله جوعاً ولا يجد ما يسد به رمقه باطول من ليلة النسي الذي يسقط اليه الخبر بان حلمة من سلمه قد تفقت . او ان سهماً من اسهمه قد زل .

ولقد رأيت بعيني من حزن وهو واقف ينظر الى قصر من قصوره يحترق وصحمت كثيراً عن حوادث المستعرجين والمصعوقين على أو الكسفات المالية والظائر التجارية التي لا تقف . ولا تصل بهم الى درجة الاملاق . بل ربما كان كل اثرها عندهم انها تنقلهم الى منزلة في النسي ادنى من منزلتهم الاولى .

أخاف عليه ان يصبح واحداً من اولئك الوارثين المشتهرين الذين لا مهل لهم في حياتهم سوى هدم حياتهم بايديهم وهدم ما ترك لهم آباؤهم وأجدادهم من مال وجاه . فاندب حظي في قبري . واقترح الس على ان لم أكن قد فارقت هذه الحياة ولا مال لي فيها ولا ولد .

ولا ازل اذكر حتى الساعة انني مررت باحد شوارع القاهرة من بضع سنين مرأيت في مكان واحد منه مطيرين مختلفين متناقضين . رأيت غلاماً من الوارثين

جالساً بأحدى الحانات يمزج في نهاره . وآخر من المتشردين قائماً تحت الرصيف على مقربة من يسطرب في نأثائه . اما الاول فقد كان جالساً بين مائدتي شراب وقمار . تسلب الاولى عقله والاخرى ماله . وقد احاط به جماعة من العلماء الماكزين يلعبون بعقله لعب الفغان بالكرة في مبادئها . يضحكون لتكاته . ويؤسسون على اخواله . ويصدقون اكاديه . ويتحركون بحركته . ويسكنون بسكونه . وهو يقهقه بينهم فهمة الجاهل ويمسح صباح الشمال . اما الثاني فقد كان حارياً الا قليلاً . يمتنع احدى عبيده من حين الى حين كلما رئت في اذنه ضحكات هؤلاء السكارى وموضاؤهم . ويصم ركبته الى صدره كلما احس بصوت مركبة مارة بجانبه . وقد يسطر كفه احبائاً وهو ممض ان خيل اليه ان يبدأ تحت اليه بالاحسان ولا يد هناك ولا احسان

رأيت هذين المظنين الفريسين المتنايبين فثارت في نفسي في تلك الساعة عاطفتان مختلفتان . واحدة السمع والاحتقار للاول . وواحدة الرحمة والشفقة على الثاني . وقلت في نفسي لو كان لي ولد وكان لا يد له من ان يكون احد هذين العلامين اما الوارث الجالس فوق الرصيف يثر الذهب تثرأ . او المتشرد النائم تحتو يسأل الناس لقمة فلا يجدها فمضت ان آراه بين فئة المتشردين على ان آراه بين جماعة الوارثين لاني ارجو له في الاول ان يجد بين الراحين راحاً يحسن اليه ويستغده من شقائه ويأخذ بيده في طريق الحياة الطيبة العالحة اما في الثانية فاني لا ارجو له شيئاً

ان لرحمة طيشاً كطيش القوة والشدة . واطيش الراحين ذلك الذي يستغده يوم حياته في جمع الثروة لاولاده دائماً ليله وسهاره لا يهدأ ولا يغمض من حيث يعمل النظر في شأن تربيتهم وتعليمهم صغارهم ان يزجج فوسهم بشيء من تكاليف الحياة وأنشأهم . طاراً ذهب لسبيله وخلق بينهم وبين ذلك المال الذي جمعه لهم لا يكون لهم من الشأن فيه أكثر مما يكون لجماعة الجاهل من الشأن في لا انتقال التي يحملوها من مكان الى آخر . فهم يتناولون من حوائثه شيئاً عشيقاً الى حرائث الجارين والمرايين والماهرين حتى ينتهي فاداءه غوامضة جلسوا في عرساتهم المقمرة جلسة الباكي الحزين . صعر الالكف . فارغ الجيوب . مطرق الرأس .

لا حول لهم ولا حيلة . قد اضاعوا حياتهم وحياة آياتهم واجدادهم . وهدموا في عام واحد او عامين قرناً كاملاً مجيداً من اعلاء الى استغفر . ولا يعلم الا الله ماذا يكون شأنهم بعد ذلك

ولو انه كان يرهم رحمة حقيقية ويشفق عليهم اشفاقاً صحيحاً لرهم من هذه المأقمة الوحيدة . واشفق عليهم من هذا الميراث المشؤوم

يقولون ان القفر يدفع الى الحرام والقتل وارثا لكرامات السرقات . وانا اقول اننا اذا استطعنا ان نفهم الحريجة عمساها الحقيقي وان لا نتدفع بصور الانفاط والوانما فان للاغنياء حرام كبرائم للفقراء بل اشد منها خطراً واعظم هولاً . فان كان بين الفقراء القصوم والقتلة والمبارون وقطاعو الطريق . فيبين الاغنياء المحتالون والمرورون والمقتصمون والمخائون والمداهنون والمائلون : واصحاب المعامل والشركات الذين ينفون احسانهم بدماء محالهم . ولتتعار الذين يسرقون من الامة في شهر واحد باسم الحرية التجارية مالا يسرفه جميع لصوس البلد وعياروه في سنة كاملة والقوام والاصياء الذين يرثون التراكات من دون وارثها . وياكلون اموال البنائى والمحتويين باسم صيانتها والحفاظة عليها . والصامرة الذين يسرقون الاسواق باجمها . والمرايون الذين يختلسون الثروات باكلها

على ان حرام الموصية والسرقة والقتل ليست حرام القفر بل حرام الفنى . فلو لا شح الاغنياء باموالهم وكبتهم عليها وحيارها عدا الفقراء لما وجد في الارض قاتل ولا سارق ولا قاطع طريق . ولا يسرق السارق ولا ينهب الناهب ولا يبلص القصر الا جزءاً من حق الذي كان يجب ان يكون له لو كان للمال ركاة والرحمة سبيل الى الامثدة والقلوب ليفتح الاغنياء المدارس ولينرو الملاحىء ولينفثوا المصانع والمعامل للماطلين والمفتشرين وليتعهدوا المكويين والساقطين في ميدان الحياة بالمساعدة والمروة . فان وحدوا بعد ذلك لصوساً او قتلة او مجرمين فليتهموا القفر ولينروا عليه حراثة وآثمة

لا اريد ان اقول ان الفنى علة فساد الاخلاق . ولا ان القفر علة صلاحها . ولكن الذي استطيع ان اقول عن تجربة واستقراء اني رأيت كثيراً من اباء الفقراء فاحسين ولم ار الا قليلاً من اباء الاغنياء طاملين

ان العلوم والمعارف . والمحترقات . والمكتشفات . والمدنية الحديثة باجمها .
 حسنة من حسنات التقدير . وغرة من غراته . وما المداد الذي كتبت به المصنفات
 ودونت به الآثار الا دموع الرؤس والثقافة . وما الآراء البامية والافكار
 الناصحة التي رفعت شأن المدنية الحديثة الى مستواها الحاضر الا بخررة الادمغة
 المحترقة بيران الحموم والاحراش . وما تفجرت بياض الخيالات الشعرية
 والتصورات النفسية . الا من صدوع القلوب الكسيرة . والافئدة الحزينة . وما
 اشرفت شعوس الذكاء والعقل في مفارق الارض ومشاربها الا من ظلمات الاكواح
 الخفية والزوايا المهجورة . وما يبع النابقون من طلائف وحلاء وحكام وادباء
 الا في مهود الفقر وحجور الاملاق . ولولا الفقر ما كان الذي . ولولا البقاء ما
 وجدت السعادة

ان المجتمع الانساني اليوم ميدان حرب يترك فيه الناس ويقتلون . لا يرحم
 أحد احداً . ولا يلوي مقل على مدبر . يمدون ويسرعون . ويتصادمون
 ويتعطلون . ويأخذ بعضهم بتلابيب بعض . كأنهم هاربون من معركة . او
 مفلون من مارستان . ودماء الشرف والتفصيل تسيل تحت اقدامهم . وتغوج
 موج البحر الزاخر . يمرق فيه منهم من يرق . وينحو من ينحو
 أتدرون لم سقطت الهيبة الاجتماعية هذا السقوط الهائل الذي لم تصل الى
 مثله في دور من أدوار حياتها الماضية ؟ ولم هذا الجحوش الاحتكامي النافر في
 أدمغة الناس حاستهم وهامتهم . ملاتهم وحملاتهم ؟ ولم هذه الحروب القاتمة .
 والثورات الداعية . والزعاج المستمر بين البشر جماعات وأفراداً . وقبائل وشعوباً .
 وممالك ودولاً ؟

لا سب لذلك سوى شيء واحد . وهو ان الناس يعتقدون اعتقاداً خطأ
 ان المال اساس السعادة وميراثها الذي توزن به . فهم يسعون اليه لا من اجل
 القوت والكف كما يجب ان يكون . بل من أجل الجمع والادخار . والمال في
 العالم كمية محدودة لا تكفي لملء جميع الخرائش وتهمة كافة المطامع . فهم يتخاطفون
 ويتساهلون ويتصارفون من حوله كما تتصارع الكلاب حول الجيف الملقاة .
 ويسمون مملهم هذا ضارع الحياة أو تنارع البقاء . وما هو بالتنازع ولا التناحر .

اعا هو العراك والقتال . والدم السائل . والمدونات الدائم . والشقاء الخالد
والملاح الوحيد لهذه الحالة المحزنة المزججة أن يفهم الناس ان لا صلة بين
المال وبين السعادة . وان الإفراط في الطلب شقاء كالتقصير فيه . وان سعادة
المبسر وهناءه وراحة النفس وسكونها لا تأتي الا من طريق واحد .
وهو الاعتدال



الآن استطيع غير حاش لوما ولا عشا أن اقضي لنشء الفقير هل النشء
الذي قماء لا محالة فيه ولا محابة . ومن ذا الذي يجهل الفقراء ويحاربهم ؟
وان اقول للنشء الفقير : صبرا يا بني وعراء فانك لم تخلق الا للعمل . فاعمل
واحتهد . ولا تتمد في حياتك الا على نفسك . ولا تحصد غير الذي زرته
يدك . فان لم تجد معلما يملك علمك نفسك . والزمن حير وودب ومهدب . وان
صاغت لك المدارس فادرس في مدرسة للكون ففيها علوم الحياة بأجمعها . وان
كنت ممن لا يمدون وظائف الحكومة ومناصبها غنيا عظيم كما يمدوها للفقرة
والمحزون فما هوذا قضاء الارض امامك فامس فيه وفتش عن قوتك كما تفتش
عن الطيور القواطع التي ليس لها مثل عقلك وفطنتك وحيلتك وقوتك . فان
الله لم يملك في هذا العالم ولم يبرزك الى هذا الوجود لتقوت فيه جوعا او تهلك
ظما . ولا تصدق ما يقولون لك من ان النشء الذي اسمد منك حالا . او اوغر
حظا وان رافك مطره واجمك ظاهره . فكل نفس همومها وآلامها . وهموم
المقر على شدتها اقل هموم الحياة واهونها

وحسبك من السعادة في الدنيا ضمير نقي . ونفس هادئة . وقلب شريف .
وان تعمل بيدك فترى لبيدك ثمرات مجهودك ومساعدتك تخو بين يديك وتترعرع
فتفتط غمرآها اعتباط الزرع محطز الخضره والماء في الارض التي ملعها يده .
وتهددها بنفسه . وسقاها من هرق جيبه

مصطفى لطفي المنفلوطي

تغيرات البول في امراض البلدان الحارة

عنوان كتاب جديد باللغة الفرنسية للدكتور يوسف حوري الكياوي المعروف بالاسكندرية فاحبت ان اوافي فراء المختلط بكلمة عمدة على قدر ما يسمح مجال المجلة وتعدد مباحثها

ان البول البشري تاريخاً لو اردت ان آتي عليه لطال في الشرح وجاوزت العاية من هذه السطور على ما هناك من اشياء تزد القارئ معرفتها فان تحليل البول بالطرق العلمية لم يبدأ الا في اواخر القرن التاسع عشر والطب قديم كما يعلم فقد اقر على الانسان ٢٣٥٠ سنة كان البول فيها في اوج عظمته يُعرف سمة ما شاء التصور والخيال او العقيدة والايمان ولم يكن للطبيب من وسيلة تسهل له معرفة العلة وتساعد على تفخيص الداء لان الطرق المستعملة اليوم لفحص كالنسمع والقرع وقياس الحرارة وغير ذلك كانت محدودة ولم يكن من اثر لعلم التشريح وعلم وظائف الاعضاء فلم يسبق الا هذا السائل المحب ليهتدي به الطبيب

وكم عتبرت هذه الصاعقة تبلغ من الشهرة في ذلك العصر شأواً بعيداً فكان محبة القصاد يؤمونه من كل صقع ونادر او بالاحرى يستنقون اليه مقراري البول المختلفة مما تصبى به داره ويفسد الهواء بخاره وهو يحاول ان يقرأ فيها اسرار الداء ويستكشف حبايا الدواء من غير ان يتسنى له فحص المريض او رؤيته على الاقل. واداً لم تكن نتيجة هذه المماثلة قتل المريض فلان العقاقير لم تكن سامة على الغالب وكانت الطبيعة وحدها تتكفل بالشفاء

ولا بدع اراء هذا الدور الذي مثله البول في الطب ان نشتغل به قرائح ذلك الحيل من شعراء ومصورين فانك لا تكاد تجد صورة طبيب لذلك العهد غير حامل بيده اناء من البول ينظر اليه نظرة الباحث المستفهم. وهناك غير واحد من الحكماء مثل الطبيب وقادرونة على هام جدران الكنائس. وكثير من الزهاد في وحدة الاديرة اطلقوا اعة افلامهم في وصف الطبيب وما حل. وكم اخرجت مدرسة « سارن » ممن نظم قلائد الاشعار في هذا الموضوع القريب من كل شمر. اما اليوم فقد تغيرت الحاة كل التغير وبعد ان كان الطبيب يستند الى

غواهر البول وبسبب تجميعه على اختلاف اللون والرائحة والكثافة وبلتحيه الى وسائل عربية في بابها كما وثقت معرفة السكر في البول من عدد الفل الذي يتراكم عليه منتج لة العلم الحديث باباً واسعاً للبحث فاحتدى بالكيمياء والمكروسكوب الى تحليل البول وكشف الماصر والاملاح التي يتربك بها على نسب مختلفة ومعرفة الاسباب والاحوال التي تؤثر فيه كما وكيفا

وقد تمديدت المؤلفات الحديثة في هذا الشأن وانما العلماء في ذكر التأثير الذي تحدثه الامراض في البول على الاطلاق ولكن البحث في تأثير امراض اللدانة الحارة خصوصاً لم يزل ناقصاً. ولولا رسائل ومقالات مبعثرة في الجرائد والمجلات الطبية لقلنا ان الموضوع اس اليرم على انه يحق لنا ان نقول ان كتاب تغيرات البول في امراض اللدانة الحارة هو الاول من نوعه فقد قيد المؤلف اوامده وجمع ثباته وضاف اليه معلومات الخاصة وعبارة عشرين سنة قصاها في هذا المقترطاه وايضاً يخفف عن القاريء عناء البحث الطويل

ولا يشوم القاريء عمارتنا طمنا العاية من فحص البول وان هذا العلم قد اعطانا كل ما في امكانه وانه بواسطته فتحت علينا مغالي الطب وكشفت اسرار الامراض. كلا فاسلم نزل في طمولته ولكن من يقابل بين الزمن الماضي والحسين سنة الاخيرة ويرى كيف درج هذا الفن من عشق لا يقطع الرجاء ان يرى يوماً افقاً جديداً واسعاً لم نكد نحلم به. على كل حال فان القائدة التي نجسها اليوم من وراء فحص البول هي عظيمة في بعض الاحوال وعلى الطبيب ان ينسى به كلاً ان ينجح لة ذلك فان الاسباب الثلاثة التي ياخذها الطبيب لتشخيص الداء وهي المعاهدة الاكلينيكية وفحص الدم وفحص البول تناسلت على وجه تامل معاً القائدة اذا اعمل احدها. وكما انه في بعض الاحوال يكون فحص الدم في المقام الاول من الاهمية على احوال اخرى تنتقل هذه الاهمية الى البول. حذ مثلاً على ذلك حراج الكبد فقد جاء زمن حسب فيه فحص الدم من لوازم التشخيص لانهم عدوا تكاثر الكريات البيضاء نتيجة لازمة للداء. ثم عرف بالبحث ما في الامر من المسالفة وقد قدم مؤلف هذا الكتاب تقريراً الى جمعية باريس البيولوجية اظهر فيه ان تكاثر كريات الدم البيضاء ليس اسراً ناشئاً في حراج الكبد ولا يمكن ان يتخذ وسيلة لتشخيص لان هذه الكريات قد تبقى احياناً على حالها واحياناً تنقص

تقصاناً محسوساً مما يضع به الطبيب بدلاً من ان يجتدي. لا تقصد بذلك ان
لخص البول بعد التقص ويحيط اتمام عن غاي هذه العلة فالتعميم تسرع لاسموخ
له وتغيرات البول في امراض الكبد تشابه الى درجة لا يمكن معها التسرع في
الحكم دون الوقوع في خطأ. مع ذلك وحد الباحثون ان البول تغيرات خصوصية
في تقيح الكبد لا تخلو من العلة منها نقص في افرار اليوريا (urée) في حين
ان المؤلف زيادة الامرار لا تقص نظراً لارتفاع الحرارة والاعراض في تعذية المريض.
وقد رهن مؤلف هذا الكتاب ان النقص في افرار اليوريا لا يأتي في اول الداء
بل بعد ما يصيب التقيح كل تسبب الكبد. ولا يخفى فائدة هذه الملاحظة لانها
تفصح الطبيب المالج على اجراء العملية الجراحية حينما يكون على ثقة ان الداء
لم تول في بدايتها ونجاح العملية اكيد. ومن هنا ترى ان لخص البول لا تنحصر
فائدته في التشخيص بل تدارك الانذار فيستدل منه على سير العلة ومسيرها

وفي الكتاب المذكور اثنتا عشرة علة عديدة على ما يتألفها الحى الصمراوية الزمية
التي انتشر وباءها في الاسكندرية سنة ١٩٠٢ فقد قدم المؤلف عنها تقريراً الى
المؤتمر الطبي المصري ذكر فيه بين تغيرات البول نقص اليوريا حتى انه في بعض
الاحيان كانت كمية لا تزيد عن ٣٨ سنتغراماً ثم تبلغ عندما يتبعه المريض نحو
الشفاء ٧٢ جراماً فتأمل. ورد على ذلك ان مكروب الداء موجود في البول
ويسهل الوصول اليه بالطرق العلمية

ومنها البلهارسيا المعروفة فان وبساتها ترى بكثرة في بول المصابين بهذا
الداء. كذلك يمكن الباحث ان يرى في البول جراثيم الفلاريور ومكروب الحى
المطلية واحياناً باسلس البرص الى آخره.

ويطول ما الشرح اذا اردنا ان نبحث عن كل ما يصيب البول من التغيرات
في امراض البلاد الحارة فنضطر الى ترجمة الكتاب ونحن لم نقصد إلا التنويه به.
ومع شكري لمؤلف على ولوجه هذا الموضوع وهو في مكان بعيد عن الحركة
العلمية يتصدر فيه المطالعة والرجوع الى المصادر التي لا عى عنها لمن يحاول تأليفاً
مثل هذا فاني ارجو منه ان لا يتف بعد هذا الحد بل يتوسع فيها بدأ به ويعمل
في الطعة التالية التراجع الذي لا مباس من وقوعه في اول كل عمل وذلك خدمة

بَابُ الْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنتخذ ترفيها في الطرف وإنهما لمهم وتنبيه للادعاء . ولكن البهجة في ما يدرج فيه على أصحاه فتنسج براء منه كله . ولا يدرج ما خرج من موضوع الفتنة وبراهي في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظفر مشتقان من أصل واحد فطرق نظرك (٢) أي العرض من المناظرة للتوصل إل الحقائق . فإدراك كاشف الخلال غير عظيم كل المتوفى بالطلاء اعظم (٣) سير الكلام ما قل ودل . فالتلات الرواية مع الإيجاز تستلزم على الطولة

التنويم المغناطيسي والاعتقاد

سيدى العلامة المفصل

لوجار لي ان اتدخل في مسألة التنويم المغناطيسي واندي رأيا فقلت ان اعتقاد الموم انه قادر على التنويم ليس بضروري لاحراء التنويم وذلك اني مد ثلاث سنوات زرت أحد اصدقائي وكان له اح في نحو الثانية عشرة من عمره وهو مملوء صحة وعافية يطلب مني ان اومئ لانه طر في المقدرة على ذلك وكنت قرأت كتاب رشدي بك وتلقيت بعض طرق ومعلومات عن التنويم في المدرسة مهمت بتنويمه على سبيل المداعبة وكان وهو جالس امامي يكثر من الصحك ولكن رمحا من هذا رأيتة تغير لونه ودمعت عيناه مزحزحة وقلت له يكفيك ذلك فارعوى ولكنه عاد ثانية وقال انك لست بقادر على التنويم ولذلك رحمني فاحسنته ثانية ولما رأيت امارات النوم بادية عليه قلت له والآن قم ودع النوم جانبا فامتثل ولكن سرعان ما استراح حتى أحد بالصحك والضحكة من التنويم والمومين فقلت له اذا أنت مصمم على ان تمام قال ان استطعت فاحسنته على الكرسي ونظرت اليه من ورائه خلافا للمرتين السابقتين حيث كنت جالسا امامه وجهاً لوجه وفي هذه المرة الاخيرة اوتت فيه بسرعة عظيمة فلم يملك نفسه ان يام نوماً حقيقاً حطلي استغرب ذلك كثيراً ولا اكاد اصدق ما حصل وشاركي اخوه في الاستغراب واحذ في ايقاظه بطرق عديدة واستعمل معه الشدة والقسوة فلم يفلح ولا حل الاطمان فحسنته بالدموس فلم يتحرك ولم يتالم كما احزنني

بذلك واذكر اني كلفته قراءة عنوان مكتوب فقرأ نصفه (مع انه كان مغمض العينين والمكتوب كان موضوعاً على جنبه) وظهرت عليه آثار التعب الشديد والتألم ولم يستطع ان ينهاه وكاد يبكي فقلت له حسبك وطلبت منه ان يذهب وينسل وجهه من الحنفية فذهب غير هباب وهو مغمض العينين وغسل وجهه فملا وكان يطعمني طاعة تامة ويأتمر بجميع اوامري ولا يطيع احداً الا اذ امرته بذلك

وقعت هذه الامور كلها بينما كنت احذني غير مقتنع تماماً ان هذا يرجع الى تأثيري فيه وظهرت امارات ذلك حتى تنفسي عندما أردت ابتلاؤه فكان يوهي الله مستيقظ ولكن لا يلتفت ان يعود الى نومه واحيراً قلت له يظهر انك تفتت كثيراً فقلت نعم قلت ان تحب ان تسهر في نومك قال هذا ما انفي قلت كم يكفيك قال ساعة الا ربما قلت حسبك نصف ساعة قال وهو كذلك قلت اهدت جيداً ما أقول فيجب ان تبتقي بعد نصف ساعة وتبادر الى تناول الدواء قال سأفعل ذلك. وعند ذلك نزلت وتركته وأما في اضطراب شديد حشية ان لا يصدح بأمرى او ان يصاب بشيء من التشنج وكان من فلق اخيه انه لم يتركه اربل وحذني بل تحمي لارجع معه في الميعاد المعين حرقاً على اخيه . لذلك هذا بعد الميعاد بخمسة دقائق فمزل هو بعينه وفتح لنا الباب وهو يصرخ ما كان في فوه. عند ذلك ذهب روحي وحدث الله

ان هذه الحادثة واذكارت فردية جعلني افسح في الحكم والاستنتاج الذي قدمته وقد بحثت بها اليكم لتكون شبه ملحوظة على القسم الاخير من حوار السوال الخامس المدرج في عدد مارس سنة ١٩٢٠ من مجلدكم المراء
ملحوظة : لا زلت اكرر اني اثناء عملية التتويج لم اكن احس من نفسي المقدرة وانما كنت احري هذه العملية على سبيل الفكاهة وقد فوجئت مفاجأة بسومه وهذا موضع الاستعجاب
عبي الدين رضا

البحث في باحة البادية

حصرات الافاضل المحبوب المقتطف الاخر

امي محبت كل الاعجاب ما رآه الآتية التي تنشرها في المقتطف عن باحة البادية وقاسم بك امين غير انه يسوغي ان لا يطالع كل الساطعين بالمعاد على هذه

المقالات النفيسة فارجو ان تترجوا عليها جمع هذه المقالات وطبعها حتى تتم الفائدة المطلوبة منها كما وانك ترجو ان لا تكثني « باحثة الشرق » بما كتبت في شأن المرأة اذ انا منتظر منها ان تواصل السعي في الاحذ بيد المرأة الشرقية الى ان تقوى وتستطيع كسر الاغلال والاصفاد الموصوعة في عنقها وبديها ونخاص من ذلك الاستعباد القبيح الذي تنوء تحت عبئه الثقيل. ولا نظن ان « الناحية » ترضى بترك احوالها على ما هن عليه والسلام ططا حشني ميهائل (المفتطف) لقد خطر لنا ما خطر لكم من حيث جمع هذه المقالات النفيسة وطبعها في كتاب على حدة فانقصنا منها ذلك فاجات التاسا. والمقالات قطع الآن في مطبعة المفتطف وستخرج بعد نحو شهر من الزمان كتابا حاويا لكل ما كتبتة المؤلف في هذا الموضوع

مسائل المفتطف

حصرات المحترمين اصحاب المفتطف الاخر

بعد السلام ان المتتبع لما ينشر في باب الاسئلة والاحوة الذي يتصممه كل عدد يصدر من المفتطف لا يسهل الا ان يحب بالمقدرة العلمية والكفاءة الفلسفية التي يجيب بها محرر المفتطف على كل سؤال يوجه اليه ليس طب الى زراعة الى فلك ومن فلسفة الى تربية الى اخلاق وغير ذلك كثير يتقبل هذا المحرر ليحب اجابات غاية في الصواب وسهولة في الحكمة على ان هذه الاحوة السديدة المستقرة في ثيابا المفتطف منذ ظهوره يصبح لو جمعت ودرست ثم بورت وطبعت في كتاب — ان تكون مجموعة قيمة دائمة الارحمية الفائدة وعدو انها ستكون كتابا جليل القدر من حير ما اخرحت العقول الصحة والادهان اليقظة في هذا الزمان

لكل ذلك افترض عليكم اتقاد هذا العمل والامل ان تقيموا هذا الاقتراح ما هو جدير به من العناية وتفصلا يقول احترام احد المحبين بمباحث المفتطف العلمية والادبية دمنهور محمد السوي

(المفتطف) نرفع اليكم حريز الشكر على حسن ظنكم بنا . اما جمع المسائل وغيرها من الابواب في كتب خاصة فلما نود ان نكمل بانفسنا ولكن العمر قصير والصناعة طويلة فلا بد من تركها الى غيرنا وحدها لو تم ذلك في حياتنا

جواب السؤال

الوارد في مقتطف فبراير

(١)

أما قول البحري

من النفس في أسماء لو يستطيعها بها وحدها من عادة وولوعها
فيحتاج في إيصاح معناه إلى شيء من الدقة في إرجاع الصائر. فان قوله لا يستطيعها
يريد به لو يستطيع الحب أسماء أي إرجاع الصير المصوب لأسماء والمرغوع المستر
للمحب وقد كسب عنه ولم يسبق له ذكر كما فعل لبيد في قوله

حتى إذا ألتفت يداً في سكاقر وأجن حورات النمرود ظلامها
فانه أراد حتى إذا ألتفت للشمس يداً في الليل أي غربت ولم يجر المقس ذكر في
كلامه. وكقول المتن بن عبد المطلب

من قلبها طمت في الظلال وفي مستودع حيث يُصف الورق
أي من قلب الأرض يريد من قبل وجودك في الأرض وهو بما لا يتعاضد
منه التصحاء متى كان المعنى واضحاً ووقع منه شيء في الكتاب العزيز. ولا يمنع
أن يقال لا يستطيعها يعود الصير المرغوع النفس ولكن الرواية الأولى هي
الواردة في نسخ ديوانه والمرووفة في كتب الأدب

ومعنى الشطر الثاني أن واحد هذه المس وولوعها بأسماء رجوع الصير في
وحدها وولوعها النفس وفيها لأسماء. ومن عادة تمييز مجرور بمن كما في قول
أمرئ القيس

فيا لك من ليل كأن نجومه نكل مزار القتل شدت يبدل
أي ميا لك ليلاً. وقول جميل

ثلاثة أبواب مبيت أحبة وبين نيب من هواي ولا تنكبي
إلا أيها البيت الذي حبل دونه بسات من بيت وأهلك من أهل
والشواهد عليه كثيرة

والبيت كما لا يخفى قلق التركيب ولا أدري ما الذي أوقع البحري فيه مع
ميله للسهولة وحسن البيان. وقد يخيل لمن عرف سلاسة عبارته وتقاء الفاظه

أنه تمتد ظلم هذه التصيدة على ما فيها من الجيد فلم يكفه هذا التكلف في افتتاحها حتى قرن المين بالهاء في قوامها فالحظ بالهمز المعروف عند البيهقي . وروى أنه لما اشدها المنوكل لم تصدق وقال لم ير هذا النبي يقول عنها حتى غشت نفوسا أو كلاماً هذا ممناه . على أن هدد الكسوة هيئات أن تعص من محاسن الكثرة أو تندح في شاعريته التي استحققتها دون الشيعين وحسبك قول النعماني "امام نقدة الشعر من آيات يمدح بها أبا الفصل الميكالي"

لك في الفصائل معجرات جنة أبداً لفيرك في لوري لم تجمع بحراف بحر في السلاعة شانه شعر الوليد وحسن فقط الاسمى

أما فروع ديوانه فليس بين أيدينا منها غير حيث الوليد للحمري وما هو شرح ولكنه تعليقات أراد اثباتها على دقة من الديوان ثم بدله أرادها في كتاب لصيق الخواشي عنها وهو في استقاده مواضع أو تصحيح خطأ للناسخ . غير أنه قد يقاوم بعض الآيات بالشرح في أثناء كلامه وليس هذا البيت منها . وفي طبقات القاسمية للسكي "أن" لقد الله بن ابراهيم المعروف بابي حكيم الحمري شرحاً على هذا الديوان وقد ذكره أيضاً صاحب كشف الظنون وروادان للحسن ابن بشر الآمدي كتاباً في معاني شعر الحمري واحشوا أن يكون أراد الموازنة وفي حرفة عاشر الحمدي بالاستئانة شرح على هذا الديوان لم يذكر اسم مؤلفه بالفهرس فلا أدري هو أحد الشرحين المذكورين أم شرح ثالث . وعلى أي حال فمن في أشد حاجة إليه ولكن ابن الترياح يد المتناول . ولا تخلو موازنة الآمدي من فوائد قيم على فهم بعض الآيات ولكن يلاحظ أن النسخة المطبوعة في الخرائب ليست إلا النصف الأول فقط . وفي دار الكتب السلطانية بالناصرة نسخة تامة في مجلدين

(٢)

وأما قول أبي تمام

كم احمرت قصب الحمدي مصلحة تهر من قصب تهر في كتب

فالمصواب فيه (كتب) تصنين جمع كشيء ذهب إليه النكس التفاصيل صاحب السؤال وهو من طائفة المشهورة في فتح جمهورية ومراد بالكتب الأولى السيوف لأنه يقال لل سيف الدقيق القليل للعرض قصب والمصنبة الثانية الأغصان مشبكها

القدود والمعنى ان هذه السيوف وهي مجردة تهتز في الايدي قد اسرت نساء كثيرات
ومر عنهن قصب تهتز في كساي بقدود كالاعصان تهتز في اعجاز كانه الزمل
واما شروح ديوانه فعندنا منها اثنا عشر احدى لمولي يتقن قليلاً بعد
الورقة الاولى والاخر للتبريري وهو تام في محالين. وله شروح اخرى مفقودة
لا فائدة من ذكرها

(٣)

واما كتابة الذي والدين والتي بلام واحدة دون غيرها فقد علوه بكثرة
الاستعمال ولهم تعليقات اخرى لا نخلو من نظر والظاهر انه مجرد اصطلاح في
الرسم جروا عليه
احمد تيمور (باشا)

الاسمعة الترجمينية

سيدي محمد المقتطف

قرأت مقالاً بمقتطف فبراير من الارزوت وركبانه ويا حبذا لو تكرومتم بشر
ملحوظاتي الآتية على المقال المذكور وتقبلوا فائق احترامي
(١) ذكرتم ان تشارلس برادلي الاميركي هو اول من تمكن من جعل
تروجين الهواء يتحد باكسجينه على اسلوب تجاري باستعمال الكهربية المتولدة
من شلال بياغرا وقلتم ان كياوين تروجين تناول هذا الموضوع وصنعا من
تروجين الهواء والحجارة الكلسية مملاً بميتوه بدياميد الجير، والذي
نعم ان السداد الذي يصنع هذه الطريقة هو ترات الجير ويحضر عادة بتمرير تيار
من الهواء في غزن كهربائي يعمل لهذا الغرض فيتحد عنصري الاكسجين والنروجين
ويتكون من اتحادهما غاز اكسيد التريك ويزور هذا الغاز على اكسجين الهواء
وبخار الماء خارج الفرن يتكون مخلوط من حمض البيتروس والبيتريك فاذا اضيف
اليهما لبن الجير يتكون مخلوط من ترات وبيترت الجير والاخير منهما يتحول الى
ترات حمض البيتريك الماوجود في القلوب على حالة افراد ثم يترك المخلوط
ليتسخر فيصف ويتصلب ويكون السداد المصنوع بهذه الكيفية محتويًا على
١٣ ٪ من البيتروجين ويشترط لصنع هذا السداد وجود قوة مائية كافية لتوليد
الكهربائية اللازمة لمثل هذا العمل

(٢) ذكرتم ان الالمان صنعوا السباد المسمى بالسياميد من غير قوة مائية وذلك بتمرير غاز الاروت على كريد الكالسيوم فكيف استطاع علماء الالمان من حمل الكربون والكالسيوم بشحذان غير الكهربائية التي هي الاساس لتحصير مثل هذا السباد ولا يمكن اقتصادياً صعه الا اذا توفرت القوة المائية الكافية لتوليد الكهرباء

(٣) ذكرتم ان الحكومة المصرية فكرت في استخدام قوة ضلال اصوان لتوليد الكهرباء وحمل هذا السباد اي سيناميد الجير مع ان عصر الكربون وهو المصدر الاساسي في صنع هذا السباد غير موجود بالبلاد المصرية والذي نعلمه ان السباد الذي فكرت الحكومة في صنعه هو نترات الجير السابق ذكره وياخذوا لو عيت الجمعية الزراعية هذا المشروع الجيوي فانه لا يكلفها نفقة تذكر فضلاً عن توفيره للبلاد ما لا يقل عن نصف مليون من الجنيهات وهي قيمة مقادير نترات الصوديوم التي ترد لقطر سوريا

محمود دو التفاز الكاشف

الزقاريق

مساعد مفتي الجمعية الزراعية السلطانية

(المتنظف) نفكركم على ما جاء في اتفدكم فقد نبها الى خطأ وقع لي تلك المقالة ولولم تشيروا اليه وهو ان عبارة كياوية سقطت منها ولم ننبه لها عند قراءة المسودات. اما ما ذكرتموه فحسب منه اولاً ان الذي يصنع في نروج حسب طريقة فريك وكارو هو سيناميد الكالسيوم الذي عبارة الكياوية كما ن ذكرن وذلك باحما كريد الكالسيوم باتون كهربائي في حوض من التروحين وهذه عبارة التحليل والتركيب كل كريد + ن + كلور ن كرن - كريد (انظر كيميا لكسم ولويس الطبعة المشرقة سنة ١٩١٣ صفحة ٧٣٩). وقد اشتمنا منذ سنوات سابقاً من الجمعية الزراعية على السيد الم. دانيال من نروج فاستعملناه في اطيافنا وهذا ما اشرنا اليه في المقالة السابقة

وثانياً اسالم قل ان الالمان صنعوا السياميد من غير قوة مائية بل قلنا ان القوة المائية قليلة في الدنيا ومعاد الكلام هناك انهم اكتشفوا بالكهربائية القليلة المتولدة منها كما يظهر لكم في المراجعة وهذا اكتشاف حديث لهم وثالثاً اننا لم نقف على تقرير المهندسين الذين يحنوا فيما يمكن الاتماع به

من خلال أصوات ولكننا نتذكر أنه شاع حينئذ أنه يراد أهل السجاد من تروحين الهواء والمخارة الكلية التي هي كربونات الكلس. وسبغت لتقف على الحقيقة أما الخطأ الذي انتبهنا له الآن فهو في عبارة كياوية سقطت من أوائل الصفحة ١٠٠ وهي كلس كرم - ذ - كلس كرم - كرم - أي كريد الكلسيوم مع التروحين يكونان سياناميد الكلسيوم مع كربون ومحلها تحت العبارة الكياوية المذكورة هناك

مسح رأسين وعنقين

دعيت صباح ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٠ لحادثة ولادة مسرة باحاجة ميت خيرون في مركز المنصورة فلما وصلت لحقت الولادة فوجدت أنها في محاض من ثلاثة أيام مضت صررها عشرون سنة وكانت في تمام الماضي قد وضعت وصعاً طبيعياً وكان مولودها تام التكوين والمخلقة ووحدت درجة حرارتها طبيعية ونبسها سريعاً وغير ضيف. وعند فحصها وجدت بارداً رأس جبين ممتلئاً جداً ولم يكن بالشريان الوحي من وقيل لي انت الجبير لم يتحرك منذ ست ساعات. وبالجس لم أتمكن من ادخال الأصميين وظللت ان الكنص مدحمة في عرض الحوض وطاوت الجس من البطن فلم أشعر إلا بحجم سلب ولم أتمكن من تحويل الجبين او تحريكه وبعد صموة أخرجت دراعاً وحذبت الرأس فلم يخرج الجنين فقطعت السق وأحرقت عملية التحويل فلما خرج الجسم عقبته عنق أخرى غير المبشورة وعليها الرأس تام التكوين. والام مصتها جيدة ومدة أشهر هذا الحبل تامة ولم تشعر بشيء غير عادي أثناء الحبل. ووحدت ان لهذا المسخ سلسلتين فقريتين كما يرى في الشكل وله صدر واحد وبطن واحد ويدان ورجلان وأصابع اليدين والتقدمين تامة ولا وجود لفتحة الشرج

ويظهر ان هذه الحالة هي حالة مسخ مردوج من نوع دي الرأسين (Dicephalous) والاصل فيها أنه كان سيخلق من بويضة واحدة توأمان فالتحدا عند الكنفين ويمر تشخيص هذه الحالة الأ عند الوصف

الدكتور محمد ركي شامي

في المنصورة

باب تدبير المنزل

قد خصنا هذا الباب لكي ندور فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير النظام والملبس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل من

النساء وأزواجهن

حظيت الدكتوراة كلون تفسر الانكليزية في معهد الطبيعيتين بلندي فقلت ان دعوى الناس بان الملابس تربى النساء دعوى فاسدة لا اسد منها الا دعواهم بان المرأة اجمل منظرًا من الرجل . وفي جميع العالم الحيواني ترى الانثى اقل جمالًا من الذكر واقل تأثرًا بالزينة الشخصية منه . حد الطير مثلاً فذكر الطاووس والبط البري اجمل منظرًا من الانثى ولا حرص قناس الا مساعدة الجسم على الوقاية من الحر والبرد على السواء بلبس مواد غير موصلة للحرارة . وازياء القناس تتوقف على الاقليم والمصر والمواضع التي يمر الامم والشعوب بعضها من بعض قالت وقد اصاب الوعاظ واهل الادب العالي في ذم الملابس التي يبدو فيها الظهور طاريًا والكعوب مكشوفة ، ومما قالتها ايضا انها وجدت بالاحتمار ان اولاد الفقراء في اسكترا اكثر ملابس من اولاد الاغنياء . فقد رأت من اولاد الفقراء في المدارس من كانوا يلبسون ١٣ قطعة من اللباس في حين ان بنات الاغنياء يلبسن قطعتين فقط في الحملات المسائية . ومن الامهات من يلبسن اولادهن بدلة واحدة في اكتوبر ولا يبرعنها منهم قبل شهر مارس فلا يبدلها ولا يفسلن الاولاد هذه المدة كلها . قالت : والواحد ان لا يزيد متوسط القطع التي تلبس دفعة واحدة على خمس وان تكون واسعة وحقيقية وكثيرة المسام لان الثياب الضيقة تعوق الدورة الدموية وتسبب تصحم الاوردة وغير ذلك من الآفات الطبيعية فضلاً عن سوء خلق لابسها . وادا وجدت النساء انفسهن في مستوى واطئ عقلياً وروحياً اي اذا غلبت السوداء وتربت السامة فليبدلن في مميختهن وليشترين اشياء ارخصية جميلة ولو بلس اشياء غالية قديمة فان ربيطة جديدة قد تكون اكثر تنبهاً لمن وتقوية لاجسامهن من عقاقير الصيدلي .

كم نعيش

وضع الدكتور فار الامكاري الجدول الآتي لبيان المدة التي ينتظر ان يعيشها الناس ذكوراً واناثاً من ولادتهم الى ان يبلغوا المئة من سنهم . وحسب ان متوسط ما يعيشه الذكر ٣٦٩٩١ من السنة والانثى ٤١٢٨٥ . وقد اهلنا معظم الكسور التي فيه واهملنا سن الانثى مع العلم بانها تزيد قليلاً على سن الذكر نحو سلتين في الطفولة الى نحو شهر في آخر العمر

السن	العمر المنتظر	السن	العمر المنتظر
٠	نحو ٤٠ سنة	١٨	نحو ٤٠ سنة
١	٤٦	١٩	٤٦
٢	٤٨	٢٠	٤٨
٣		٢١	
٤		٢٢	
٥	٤٩	٢٣	
٦		٢٤	
٧		٢٥	
٨	٤٨	٢٦	
٩		٢٧	
١٠	٤٧	٢٨	
١١		٢٩	
١٢	٤٥	٣٠	
١٣		٣١	
١٤	٤٤	٣٢	
١٥		٣٣	
١٦	٤٣	٣٤	
١٧		٣٥	

تابع ما قبله

العمر المستظر	الس	العمر المستظر	الس
نحو ١٤ سنة	{ ٥٨ ٥٩	نحو ٢٨ سنة	{ ٣٦ ٣٧
د ١٣	٦٠	د ٢٧	٣٨
د ١٢	{ ٦١ ٦٢	د ٢٦	{ ٣٩ ٤٠
د ١١	{ ٦٣ ٦٤	د ٢٥	٤١
د ١٠	{ ٦٥ ٦٦	د ٢٤	{ ٤٢ ٤٣
د ٩	{ ٦٧ ٦٨	د ٢٣	٤٤
د ٨	{ ٦٩ ٧٠ ٧١	د ٢٢	{ ٤٥ ٤٦
د ٧	{ ٧٢ ٧٣	د ٢١	٤٧
د ٦	{ ٧٤ ٧٥ ٧٦	د ٢٠	{ ٤٨ ٤٩
د ٥	{ ٧٧ ٧٨ ٧٩	د ١٩	٥٠
		د ١٨	{ ٥١ ٥٢
		د ١٧	{ ٥٣ ٥٤
		د ١٦	٥٥
		د ١٥	{ ٥٦ ٥٧

تابع ماقبله

العمر المتظر	السن	العمر المتظر	السن
٣	٩٠	٤	٨٠
	٩١		٨١
	٩٢		٨٢
	٩٣		٨٣
	٩٤		٨٤
	٩٥		٨٥
	٩٦		٨٦
٢	٩٧	٣	٨٧
	٩٨		٨٨
	٩٩		٨٩
	١٠٠		

قلنا اما احلنا الكسور لزيادة بسط الجدول . ولا يصح ذلك نقول اما
اكتفيينا مثلاً بوضع الرقم ٢ مقابل سن ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ ونفي عن البيان
انه كل تقدم المراه في السن صاقت صحة الاحل الذي امامه فان ٩٧ ينظر ان
يعيش اطول مما يعيش ابن ٩٨ وهذا اطول مما يعيش ابن ٩٩ وهذا اطول مما يعيش
ابن ١٠٠ . وفي الجدول الاصلي قدر ان ابن ٩٧ يعيش ١٦٩٥ من السنة . وابن ٩٨
يعيش ١٦٨٥ . وابن ٩٩ يعيش ١٦٧٦ . وابن ١٠٠ يعيش ١٦٦٨ . فاكثفينا بالرقم ٢
ادلا فائدة من التدقيق في هذا الباب ولا سيما انه مهي على مجرد التحمين
والتعديل

نائب الرئيس

الترمس لطف المواشي

تتكون مسألة الترف من المعصلات لنفلاء القوتى ولان الاطيان التي تزرع فولاً يمكن زرعها فحماً وهو من ازم الموازم لطعام الناس . وقد قرأ احد علماء الزراعة مقالة في مجمع تقدم العلوم البريطاني موسوعها الترمس وكونه يصلح الارض الضعيفة ويمكن تطيب المواشي به اذا برعت مع المادة المرة السامة بالبل بالماء وتسير الماء مراراً كما يفعل بأعمو الترمس في هذا القطر

ولا يخفى ان الترمس يوجد في الاراضي الرملية الضعيفة على شرط وصول المياه اليها . والامران متوفران في القطر المصري فالاراضي الرملية الضعيفة كثيرة ولا سيما على حواض النيل حيث يسهل اصال المياه اليها وقد درعناه مرة في ساحل دملي مبلغ محصول القندان مع نحو ستة ارادب

وقد اثبت البارون فون مانوسويس العالم الزراعي ان الترمس ونسبة من افضل انواع الترف للضم ووجد في الترمس من المواد الكيماوية ما يأتي

ماء	من ١٤ الى ١٥ في المائة
مواد دهنية	٦ ٧ ٨ ٩
مواد قروحية	٣٣ ٣٦ ٣٩ ٤٢
نشا	٢٦ ٣٠ ٣٤ ٣٨
الياف خشبية	١١ ١٢ ١٣ ١٤
مواد معدنية	٣ ٤ ٥ ٦

ولكن لا يحسن اطعام الترمس للمواشي وهو مرالأ اذا كان مقداره قليلاً جداً لان فيه مادة سامة قسماً لكن هذه المادة تزول من الترمس بنقع وسب الماء عنه مراراً وطريقة ذلك ان يصنع حوض كبير من الخشب المصطنع بالركن ويوضع الترمس فيه ويصب عليه ماء يصره ويترك فيه ٢٤ ساعة ثم يخرج الترمس

منه ويوضع في حوض ثانٍ فيه ماء نقي ويترك فيه ١٢ ساعة ثم يخرج من هذا الحوض ويوضع في حوض ثالث فيه ماء نقي ١٢ ساعة أخرى فتزول منه المادة المرة السامة ويصير صالحاً لعلف

ويحسب ان يحذف الترمس بعد ازالة المادة المرة منه ثم يجرش وقت تعليف المواشي به

ثم ان زرع الترمس فائدة اخرى وهو انه يصلح الارض الصعيفة كما يصلحها القول والبرسم لانه يناول التروحين من الهواء ولان جذوره تمتد في الارض وتكسبها . والارض التي يجود فيها قلما تجود فيها زراعة اخرى

تقص محصول القطن من تقرير المتر بلو

وعندنا في الجزء الماضي ان نلخص ما ذكره المتر بلو عن الاسباب التي دعت الى تقص متوسط محصول القطن من الفدان من القطن وهي اولاً زيادة مياه الري وثانياً زرع اصناف جديدة من القطن وثالثاً الحشرات التي تسطو على القطن ورابعاً تقص المواشي وحامساً آفات الارض تتكرر الزرع

اما السبب الاول اي زيادة مياه الري فقلل تقليل المحصول لان الصرف في الوجه البحري لم يزد كما رادت مياه الري فزادت رطوبة الارض في طبقتها السفلى وقل حصصها هذا من الجهة الواحدة ومن الجهة الاخرى زرع القطن في كثير من الاراضي السور التي اصلحت حديثاً وهذه محصولها قليل جداً اذ ثوت قلته في متوسط المحصول العام بدليل ان المتوسط لم يقل في الوجه القبلي لان الاطيان التي جد زرع القطن فيها كانت من الاطيان الزراعية الجيدة

والسبب الثاني اي زرع الاصناف الجديدة قال فيه ان القطن الذي كان يزرع اولاً من الماشوري وداء الاعتماد عليه من سنة ١٨٧٠ الى ان شاع الميت غلب بين سنة ١٨٨٢ و ١٨٨٥ وصار الاعتماد عليه في الوجه البحري والمرجح ان محصوله كان كثيراً فراد به متوسط محصول القطن بين سنة ١٨٨٦ و ١٨٩٧ وبقي اكثر الاعتماد في الوجه البحري على الميت غلبني الى عهد قريب ثم ظهر السكلاريدس سنة ١٩١١ وصار ٢٦ في المائة من القطن الذي زرع في القطر

المصري سنة ١٩١٤ و $\frac{1}{79}$ في المائة سنة ١٩١٦ و $\frac{1}{86}$ في المائة سنة ١٩١٧
أو ٦٧ في المائة من كل القطن الذي زرع في القطن المصري حينئذ كما ترى في
الجدول التالي

السنة	مجموع المساحة في القطن	الميت عقيقي في المائة	السكراريديس في المائة	الينوفتش في المائة	الاقتموني في المائة
١٩٠٥	١٥٦٦٦٠٢	٧٣٦٧	٠٠	٤٠٦	١٨٥٨
١٩٠٦	١٥٠٦٢٩١	٧٧٦٣	٠٠	٥٠٦	١٤٦٩
١٩٠٧	١٦٠٣٢٢٤	٦٦٠٦	٠٠	٩٠٧	١٨٥٧
١٩٠٨	١٦٤٠٤١٥	٥٩٠٩	٠٠	١٤٦٥	١٩٦٧
١٩٠٩	١٥٩٠٥٥٥	٦٥٦٩	٠٠	١٢٥٤	١٥٥٨
١٩١٠	١٦٤٢٦١٠	٦١٠٦	٠٠	١٢٥٧	١٧٥٧
١٩١١	١٧١١٢٤١	٤٩٦٤	٧٦٩	١٤٥٧	١٩٦٣
١٩١٢	١٧٢١٨١٥	٤٠٦٢	١١٦٥	١٣٦٩	٢٠٦٠
١٩١٣	١٧٢٣٠٩٤	٣٦٦٢	١٤٦٤	١٠٦٠	٢٠٦٧
١٩١٤	١٧٥٥٢٧٠	٣٦٦٦	٢٢٦٤	٧٦٣	٢٠٦٢
١٩١٥	١١٨٦٠٠٤	١٧٥٧	٤٦٠٢	٢٦٤	١٩٦٦
١٩١٦	١٦٥٥٥١٢	٨٦٥	٦٢٦٣	٠٦٣	٢٨٦٠
١٩١٧	١٦٧٧٠٠٠	٥٦٢	٦٧٦٦	٠٦١	٣١٦٦
١٩١٨	١٣١٦٠٠٠	٢٥٧	٧٢٦٤	٠٦١	٢٠٦٨

وزاد الاعتماد على السكراريديس مع ان محصول الميت عقيقي
لان نوعه احوذ وهو اكر صحاً قيل على نوع ما من الدودة القرمزية
والسبب تلك الحشرات وهي اربعة انواع دودة القطن المسماة عمياً
Prodenia litura ودودة القز المسماة *Earias insulana* والحشرة التي
تنطخ القطن وهي المسماة *Oxycaenus hyalinus penns* ودودة القز القرمزية
Gregechna gossypiella

كتب المستر هودن سنة ١٩١٠ ان دودة القور اكبر اعداء القطن فاتها اضر
 به من الدودة التي تأكل ورقة لان ضرر هذه لا يكون كبيراً الا في سنين
 متعاقبة ويمكن مقاومتها اما دودة القور فلم تكشف حتى الآن طريقة لمقاومتها
 اذا زاد انتشارها

اما دودة القطن اي الدودة التي تأكل ورق القطن فقد قال المستر هودن ان
 ضررها زاد في بعض السنين حتى بلغ ملايين من الجبهات لكن ذلك نادر
 ومتوسط ضررها قليل لا يعبأ به

والحشرة التي تلتصق بالقطن وهي مروج من القز ضررها قليل ايضاً ولذلك لم
 تهتم الحكومة باستئصالها بل حصرت اهتمامها بدودة القور ودودة القور الى ان
 انتشرت الدودة القرقلية . وكان ضرر دودة القور ودودة القور على اشده
 سنة ١٩٠٥ وحينئذ بلغ المحصول ٦٠٠٠ ٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول القطن
 ٣٥٨٥ وسنة ١٩٠٩ حينما بلغ المحصول ٥٠٠٠ ٠٠٠ قنطار فقط ومتوسط محصول
 القطن ٣٦١٣ . اما سنة ١٩٠٦ فكان ماء الري قليلاً واما سنة ١٩٠٩ فكان الماء
 غزيراً وسار المحصول سيراً حسناً الى ان جاء الفيضان وكان مالياً جداً فزاد تسع
 الارض بالماء واساب المحصول ضرر كبير من جراء ذلك بوقوع القور

اما الدودة القرقلية فهي السبب الاكبر لثقل المحصول في السنوات الاخيرة
 ثم ان لعدد المواشي شأناً كبيراً في كل بلاد زراعية ولاسيما اذا كانت الزراعة
 متكررة كما في القطر المصري يحتاج فيها الى السماد الكثير لكي لا يقل خصبها .
 فانه لما كانت الزراعة من نوع زرع الحياض كان طمي النيل يمي الارض من السباح
 البلدي اما وقد سارت الزراعة صعبة فقدت الاطيان القائدة من طمي النيل
 وصارت محتاجة الى التسميد . وقد قل عدد المواشي في السنين الاخيرة فقل مقدار
 السباح البلدي وزاد عدد السكان فزاد ما يأكلونه من اللحم وما يذبح من المواشي
 فاضطر اهل الفلاحة ان يكتروا من استعمال السماد الكفري والسماد الكيماوي .
 وزد على ذلك ان قلة القود في القطر المصري تضطر الفلاحين الى حرق حدود
 السات وريبل المواشي وكل ما يمكن ان تسمد به الارض من المواد التي

اما المواشي فتظهر قلتها في الجدول التالي

السنة	المتر	الطواميس	المجموع
١٩٠٧	٧٧٨ ٨٩٦	٧٦١ ٤٨٦	١ ٥٤٠ ٣٨٢
١٩٠٨	٧٣٧ ٧٣٣	٧٥٠ ٥٤٨	١ ٤٨٨ ٢٨٠
١٩٠٩	٧٢٥ ١١٦	٧٢٨ ٢٨٤	١ ٥٥٣ ٤٠٠
١٩١٠	٧٦٢ ٠٩١	٧٦٥ ٣٩٢	١ ٥٢٧ ٤٨٣
١٩١١	٦٥٩ ١٦٦	٦٥٧ ٤ ٦	١ ٣١٣ ٥٧٢
١٩١٢	٦١٩ ٥٤٠	٦٥٢ ١٨٦	١ ٢٧١ ٦٢٦
١٩١٣	٦٣٧ ٠٩٨	٦٣٢ ٧٢٥	١ ٢٦٩ ٨٢٣
١٩١٤	٦٠١ ١٣٦	٥٦٨ ٣٨٨	١ ١٦٩ ٥٢٤
١٩١٥	٥٥٣ ٦٣٢	٥٣٨ ١٠٩	١ ٠٩٩ ٧٤١
١٩١٦	٤٩٢ ٦٠٠	٥١٥ ١٢١	١ ٠٠٧ ٧٢١
١٩١٧	٥٠٩ ٥٢١	٥٦٥ ٧١٥	١ ٠٧٥ ٢٣٦
١٩١٨	٥٠٧ ٤٥٢	٥٧١ ٠٦٠	١ ٠٧٨ ٥١٢

تترات الصودا وسلفات الامونيا

قابل حره ل وزارة الزراعة الاسكندنافية بين مدين السادين فقال ان تترات للصودا اسرع فعلاً من سلفات الامونيا واتفع منها في الاطيان القليلة الجير (الكلس). وسلفات الامونيا افضل من تترات الصودا لبعض المزروعات كالطماطم والقمير الذي يواد استهلاكه لعمل البيرا ولا يضر في حرث الاراضي ثقيلة حيث تضر تترات الصودا. وفي كل ٧٦ رطلاً من سلفات الامونيا تروحين للسواي ما في ١٠٠ رطل من تترات الصودا ولكن تروحين سلفات الامونيا ليس فعلاً مثل تروحين تترات الصودا بل ثلثه رس من تروحين تترات الصودا تقوم مقام ١٠٣ رطل ونصف من تروحين سلفات الامونيا فالماية رطل من تترات الصودا تعقل مثل ثمانية رطل من سلفات الامونيا من حيث التروحين ولكل من السادين مرة على الآخر في احوال مخصوصة

بالتفصيل والإيجاز

التربية والتعليم

مجلة شهرية تصدرها إدارة المعارف العامة في دمشق

حاشا بالجزء الاول من هذه المجلة في اواخر شهر فبراير الماضي فلم تتمكن من تخطيطي مقتطف مارس ولكنا اطلنا على مقالاته حيث نشر وطالما بمصداقنا بها واتضح لنا ان الاستاذ ساطع الحصري مستوى أكثر مقالات هذه المجلة رجل عالم عامل يكتب ما يكتب عن خبرة نامة. ثم جاءت الاحبار بعد ذلك ان حكومة سورية اختارته وريثاً للمعارف فاحسنت صنعاً واعطت القوس بارها

وفي هذا الجزء دعاية لا تتوكل على شيء من العمارات التي اعتاد كتابنا افتتاح مؤلفاتهم بها بدأها كأنها قول « مقصداً الاساسي من نشر هذه المجلة هو ارشاد الاساتذة الى الطرائق التي يحدرهم مراعاتها في ترتيب المدارس وتربية التلاميذ والقائمين الدروس وبالجملة امدادهم بكل ما يساعدهم في ايمان وطلاقتهم التي هي اصعب الوظائف واشرفها ». ثم شرح كيفية الوصول الى هذا الغرض. وبلي ذلك نص خطة القاءها في مؤتمر المعلمين في شهر تموز (يوليو) الماضي ثم مقالات كثيرة علمية وعمليّة تتعلق بالتعليم نفعه وافلاذ غيره من الكتاب

لعم زهرة الطرف في قراءة الكف في رسالة وحيرة في هذا الموضوع تعريب حسا امدي اسعد فهدى موصحة بالرسوم

في القريب من المصنفين - - - - - ربة - ربة ميشين مدي عريفه وهو يشتمل على ٨٨٤ تدريباً على ما تقر لتدريس الطلبة السنتين الاولى والثانية في رابع ودارة المعارف مدية باثثة متعامات شهادة الدراسة الثانوية قسم اول منذ ظهورها. وحسباً لو اضلعت هذه القريبات على مسائل عملية مما يقع للمباحين والناشرين في هذا القطار

❖ الحشرات في مطالعة السات ❖ تأليف حبيب أفندي سلامة - وهي دروس بسيطة بالمشكل الكامل وتآارين في الاشياء واثبتيد مصبوبة بعلامات الموسيقى الافرنجية

❖ تحية مصر ❖ قصيدة لحضرة قسطنطين أفندي داود تلاها في حفلة جمعية القديس جاورجيوس قروم الارثوذكس ومنها قوله

احبك حبا ليس يوصف يا مصر فانت الى قلبي المرسوة والبشر
فليس وايم الحق شيء يروني سواك اذا ما بش او عبس الدهر
ديار حوت خير الانام وقد همت غيوت ندام مثلها هطل القطر

❖ رواية يوليوس قيصر ❖ تعريب تاهد أفندي لوطا من روايات شكسبير في نسخة كبرديج واكفرد. والرواية من ابلغ روايات شكسبير وهي حقيقة بالترجمة الى العربية والتفصيل فيها ولولم يكن فيها الاخطاء الطوبىوس التي اقام فيها القيامة على بروتس لكفى . اما احتيار الالفاظ والتمايز التي يفهمها الجميع المتقدمة في معاهد التفصيل وتؤثر في نفوسهم لمن اصعب ما يمايو مترجم الروايات التفصيلية وعسى المرب ان يكون قد فاز بها القور المطلوب

❖ رسالة في الخط لمؤلفها الشيخ احمد رضا ❖ موضوع هذه الرسالة من المواضيع التي تناولها العلماء بالبحث والتحقيق وقد جمع المؤلف حلالة آرائهم وذكر منها الراجع والمراجع . والرسالة مهبة تقع في ٤٨ صفحة بقطع المقتطف وحرفه

❖ تعليم القرآن The teaching of the Quran ❖ كتاب انكليزي قلنس ستتون جمع فيه ما يراه خلاصة التعاليم الدينية والادبية التي يحويها القرآن

❖ نظرتان وطنيتان ❖ مقالتان لحضرة الكسان بك ابسحرون الاولى في سبيل الاقتصاد السياسي ارناى فيها ان تكتتب الامة المصرية سويا بقدر عشر في المائة من مجموع اموال اطيائها اي بحور ستائة الم حبيه كل سنة على عشر سنوات فيجتمع من ذلك ستة ملايين من الجنيهات تعش بها كل سنة او سقتين مشروعا اقتصاديا مثل بنك وطني وشركات زراعية وصناعية وتجارية فتصبح متصامة في العمل . والمقالة الثانية في محاربة الغلاء ارناى فيها ان تعرض الحكومة على كل

فدان مزروع حبوباً مقداراً معيناً من الفلّة تشتريه بثمان معتدل تحدده مجالس المديرية أو الحكومة وتخزن ما تشتريه بهذه الطريقة في شون تسمى لذلك في كل مركز أو مديرية أو محافظة ثم تباع هذه الفلال للموظفين والمهال وغيرهم ممن يثبت ان لا اطمأن لهم عمولة أو مؤجرة بثمان يتقص عن اصله ٢٥ في المائة على الأقل . او يتباع كمية كبيرة من حاصلات البلاد الاجبية التي هي فيها ارخص مما عندنا وتبيعها الجمهور كما تشتريها او باقص . او تزرع جانباً كبيراً من اراضيها لحسابها حبوباً وتبيع حاصلاتها كما كلفتها او باقل . وأشار ان تضرب الحكومة على تجار المانياتورة ضريبة تأخذها منهم كما فعلت في صربية القطن تشتري بها مواد غذائية وتبيعها للفقراء والمهال والموظفين بثمان معتدل

﴿ اطونيوس السعلاني ﴾ هو اول مهاجر سوري دخل اميركا وكان دخوله اليها سنة ١٨٥٤ لكنه مرض فيها وتوفي في نيويورك سنة ١٨٥٦ . وعلى اثر وفاته كتب احد الاميركيين سيرة حياته ونصب اسدقاؤه الاميركيون على خريجه نصفاً كبيراً تقشروا عليه خلاصة سيرته . وقد لحص الاستاذ فيليب حتى احدا سائدة جامعة كولبيا بنيويورك هذا الكتاب بالمرية وطبع الملخص في المطبعة التعاريف السورية للاميركية بنيويورك . ولا يسع المطلع على هذه السيرة الا ان يرى في صاحبها اثر حب الاسفار ونجشتم المشاق مع الدعة ومرقان الجليل وحب الوطن الصفات التي امتاز بها اسلافه التبيينيون

﴿ حواطر الاميرة ﴾ لصاحبة السمو الاميرة الجليلة قدريه حسين كريمة سلطان مصر الاول مقام رفيع في عالم الانشاء باللغة التركية نظماً وتراً . وقد جمعت بين تخيل الشعراء وحكمة الفلاسفة وبلاغة مشاهير المشين . وامامنا الآن حواطر فلسفية نظمتها باللغة التركية ونقلها منها الى العربية حصرة عبد العزيز امدي امين الطامحي وهي في مواضيع مختلفة كالحرية والوطن والمناونة والشكر والتفصيل والارادة والمرأة والرحمة والقلب والانسان والمال والحياة وما اشبه . وفي كل موضوع منها طائفة من الاقوال الحكيمية كلها من حوامع الكلم لم نرى في كل ما وقفنا عليه من اقوال الفلاسفة المتقدمين والمتأخرين ما هو المانع منها او اجمع . ونود ان تكون هذه الحواطر في يد كل تلميذ وتلميذة

باب المسائل

فتعاهدنا اللب منذ أول إنشاء المتتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشتركة التي لا تخبر
عن دائرة بحث المتتطف . ويشترط على مسائل (١) ان لا يمسى مسائله أسسه والثاني ونحن اطلت
امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد للمسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ونحن
حروفاً ندرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهر من ارساله لنا فليكرره سائله
فان لم يدرج بعد شهر آخر تكون قد اعتلته لسبب كاف

قل ارتفاع الراسي مما يلزم لتوازن
مع ثقل الهواء فيدخل جانب من زيبق
الحوض الى الاسوية وقد يعلها كلها
مادامت خالية من الهواء اذا كان ارتفاعها
الرأسي لا يزيد على ضغط الهواء

(٢) نود الشمس وحرارتها في الفضاء

ومنه . قيل ان اشعة الشمس تمر في
المسافة التي بينها وبين الارض ولا تثيرها
ولا تسببها فكيف تسير في تلك المسافة
ولا تثيرها وكيف تثيرها تلك الحرارة
الشديدة ولا تسببها . فان قيل ان
فراغ المسافة الهوائية من القدرات اللازمة
لمعكس نور الشمس هو الساعت على
ذلك قلنا ان لا فراغ في الطبيعة وان
الشمس لا تستطيع ارسال اشعتها
وحرارتها الى الارض وباقي سياراتها
بلا واسطة متصلة اتصالاً متوالياً فكيف
تكون المسافة بين الارض والشمس خالية
من القدرات والمواضع اللازمة لمعكس
نور الشمس وبث حرارتها في الجو

(١) ارتفاع الزيبق في البارومتر

الاسكندرية . شكري اعندي فرج .

اذا املنا انبوبه بارومترية حتى يصير
العمد الراسي بين قتها وسطح الزيبق في
الوواء اقل من ارتفاع الزيبق فيجها وهي
رأسية رأياً ان الزيبق يعلها غامماً اذا
كانت خالية من الهواء فاسبب الزيادة
مع ثبوت الضغط الجوي

ج . لنفرض ان ضغط الهواء يعادل
٧٦٠ مليمتراً اي انه يرفع الزيبق في
ابوب البارومتر ٧٦٠ مليمتراً فاذا اراد
ضغط الهواء من ذلك رقعة ايما اي
راد ضغطه على الزيبق في الاناء فخل
جانب منه الانبوبه وارفع فيها حتى
يصير ضغط الزيبق الذي في الانبوبه
معادلاً لضغط الهواء على وواء الزيبق
او حوض الزيبق . والتوازن في
الساكنات يكون بسبب ارتفاعها العمودي
او الراسي فاذا املنا انبوبه البارومتر
قل ارتفاع الزيبق الذي فيها مما كان اي

ج . لا بد لنا قبل شرح ذلك من
إيضاح الأمور التالية وهي أولاً ان
قوهم لا فراغ في الطبيعة غير صحيح
على إطلاقه أو على ما كان يفهم القدماء .
وثانياً ان الفضاء الذي يمر فيه نور
الشمس وحرارتها من غير ان ينار
ويضيء هو الفضاء الذي بين الشمس
وآخر ما يصل إليه الهواء الجوي أي الى
نحو مائتي ميل عن سطح الأرض . وثالثاً
ان دقائق الهواء يؤثر فيها نور الشمس
وحرارتها . وقد عرّس علماء الطبيعة
ان المسافة بين الشمس والأرض مملوءة
بالأثير وهو ينقل النور والحرارة
بتموج كما ينقل الهواء الأصوات على
نوع ما وهو الذي ينقل النور في هواء
الأرض لا الهواء نفسه . وتلك التي
لا يستلزم احذك بعضاً لنفسك فالص
تنقل الصائغ ولا تأخذ شيئاً منها
والمركبات تنقل الركاب ولا تختلكهم . ثم
ان دقائق الهواء تمكس النور وتفرقه
وتمنع الحرارة وتتحرك بها فتقلعها معها
من جهة الى أخرى ولكن الأثير لا يفعل
ذلك بل يكتفي بنقل القوة من جهة الى
أخرى كما لو ربطت حجراً كبيراً بحبل
طويل وشددت الحبل بيدك فأنه ينقل
قوة يدك الى الحجر ويحركه ولكن الحبل
يضيء حلاً على حاله . ولو كان الأثير

الذي بين الشمس وجو الأرض يمتص
شيئاً من نور الشمس وحرارتها لما وصل
اليها شيء منها . وقف في الشمس وقت
الظهيرة والحر يشوي الأبدان وتترغم
لطيفة فوق رؤوسنا فشر حالاً بانخفاض
الحرارة لان درات البحار التي في تلك
الغنية امتصت جاساً كبيراً من اشعة
الشمس مع ان صمك الغنية قد لا يكون
الأشعة امتار فهل يمتص ان يصل اليها
شيء من نور الشمس وحرارتها لو كان
الأثير يمتص شيئاً منها وصحكه يبتلنا
وبين الشمس أكثر من تسعين مليون ميل .
وليعض العلماء رأي آخر زاه مقولاً
وهو ان ما يصل الى الأرض وجوها
من الحرارة والنور إنما هو تفاعل كهربائي
بينما وبين الشمس وسائر اجرام السماء
فلا يخرج من الشمس شيء من حرارتها
الأ بمقدار ما تفعلها سائر اجرام السماء
أي لا يخرج منها شيء ويصعب في الفضاء
الذي لا مادة فيه

(٣) القضاء بوسع الأيدي

ومع قلتم في الجزء الثامن من
السنة السادسة في باب المسائل قد جوابكم
على مستفهم . ان قضاء المرض على هذا
المسوال (وهو وضع الحكيم فارسي
افندي الشباني يده على المريض فيشفى)
لا ريب فيه وقد كشف اهل العلم سره

كما اوصحنادلك في مقالة المرض والانتظار المدرجة في هذا الجزء مراحموها ، فلما بمحشاعن هذه المقالة لم يجدها في ذلك الجزء ولا في السنة كلها فخرجو توضيح ذلك ج. كنا حينئذ نطبع نسختين من المتنطف نسخة كبيرة تحتوي كل مقالاته والاشترك فيها جنيه في السنة ونسخة صغيرة تحتوي بمس مقالاته والاشترك فيها نصف جنيه في السنة. وصفحات الجلد السادس الكبير ٧٨٠ صفحة وصفحات الصغير نحو نصف ذلك . والظاهر انكم بمحتم من مقالة المرض والانتظار في الجلد الصغير وهي مدرجة في الجلد الكبير فقط في صفحة ٤٨٩ وما بعدها وهي حسنة جداً وربما اعدنا نشرها في جزء تال (٤) الثور من مصباح الطل .

ومنه . ان يذهب النور اذا اطفأنا مصباحاً موقداً

ج . ان القهب المير غاز ملتهب باخرارة وهو يشدد في الهواء دواماً ويأتي غار آخر بدلاً منه ما دام المصباح مشتملاً فاذا اطفأ تشدد هذا الغاز الذي كان ملتهباً ولم يأت غار آخر يقوم مقامه (٥) الاحتفال بالعلم ولا مال

ومنه . هل يستطيع الانسان ان يشتمل دائماً بالعلم وحده وليس له مصدر مالي ليس منه

ج . كلا . قرأنا مره عن رحى اميركي كان اكر علماء الملك في عصره اقتطع لسانه الطلي ولم يس باصر معيشته فوجد في بيتو ذات يوم ميتاً من الجوع (٦) اقون الاحمر والحلال

مصر صلاح الدين . الى ماذا يشير اقون الاحمر في العدين الثماني والمصري والى ماذا يرجع معنى الحلال والصحة في العدين المشار اليهما

ج . يظهر لنا ان اكثر الام احتارت اقون الاحمر في اعلامها لانه يظهر من نصد . وامامنا الآن صورة ٣٥ علماً من اعلام الدول ولا يتخلو منها من الدول الاحمر الا اربعة علم روسيا الامبراطوري البحري وعلم اليونان وعلم الارحنتين وعلم البرازيل والثلاثة الاولى مؤلفة من الاررق والايض والاربع من الاررق والايض والاصفر والاحضر . ويكثر اقون الاحمر في المسلم النماني والانسكليزي والياباني والاساني والسويسري والبيروي والهنداكي والنموي والايطالي والفرنسوي . اما الحلال والصحة فشعار برطي قديم يدلل وجوده في بعض النقود البريطانية القديمة اقتبس لاثراك من الروم ويحتمل انه كانت قديماً في اسيا الصغرى من عهد البابليين

باب الاحبار العلمية

هبة كريم بعد وفاة

مات المستر كارميلي المحسن الكبير
لكن احبائه لم يمت معه فان الهبة
التي اقامها في نيويورك لتتصرف بها
اعطائها من الاموال اعلنت انها ستهد
اكاديمية العلوم الاميركية ودار البحث
الرومي خمسة ملايين من الريالات
الاميركية لكي تقام بها بناء لائق في
مدينة واشنطن وتتفق ما بقي منها في
سبيل البحث العلمي

الميزانية المصرية

صدرت الميزانية المصرية لسنة
المالية الجديدة التي اولها شهر ابريل
وقد قدرت الايرادات فيها بمبلغ
٢٧١.٠٠٠ جنيه مصري والمصروفات
عشرها وهي اكبر ميزانية مصرية صدرت
حتى الآن

اسلوب جديد لعمل الفولاذ

جاء في مجلة ناشر ان اربعة من
المختبرين في فرنسا استقبلوا اسلوباً

اوجه القمر في شهر ابريل

يوم ساعة دقيقة

البدو	٣	٠٠	٥٥	ساعة
الربع الاخير	١١	٣	٢٤	٥
الحلال	١٨	١١	٤٣	٥
الربع الاول	٢٥	٣	٢٧	٥
القمر في الاوج	٩	٩	٣٠	صباحاً
الحضيض	٢١	٣	٠٠	٥

السيارات فيه

عطارذ والزهرة — يكونان كوكبي

صاح

المرج — يشاهد أثناء الليل

المستري — يقرب نحو الساعة

٢ صباحاً

زحل يقرب نحو الساعة ٣ صباحاً

الامير فيصل ملك سورية

نودي في دمشق الغد يوم ٨ مارس
الماسي بالامير فيصل ملكاً على سورية
في حفلة جمعت بين الامة والساسة
بم حضور امراء الجيش العربي وكبار رجال
الدولة والدين

النبات والحجر

لا شبهة في خلافة نور الشمس نحو
السات وقد حارب العالم كلبس تأثير
النور الكهربائي في غياضها الزان
فوجد أنها في حالتها الطبيعية تبقى بضعة
أسابيع فقط تنمو منها أقصان جديدة
ولكن إذا التي عليها النور دوماً من
مصباح أو سراج استمر ظهور الأقصان
الجديدة فيها غاية أشهر متوالية. والتي
هذا النور على سديانة بقيت الأقصان
الجديدة تولد فيها أربعة أشهر من
أشهر الصيف وثلاثة من أشهر الشتاء .
وثبت أيضاً أن النور يعمل فعل السداد
في إزكاء السات . ووجد بالامتحان أن
الرطوبة تزيد نمو النبات ولكنها تعيق
ازهاره . وعلى الصد من ذلك الحفاف
الشديد الذي يزيد خروج البخار من
السات فإنه يدفعه إلى الازهار. والنور
الكثير يعمل فعل الحفاف الشديد في
تكاثر الازهار . وقد كان الامتحان في
نوع أو نوعين من النبات ولعلهُ يصدق
بوسع خاص على القطن لأنه إذا كانت
أرضه كثيرة الرطوبة فلها كثير آحتى ظلل
نمواً بعضاً قلت ازهاره في الغالب. وظهر
من بعض التجارب أنه إذا اشتد الحار
وقت ظهور كيزان الدرة قل محصولها

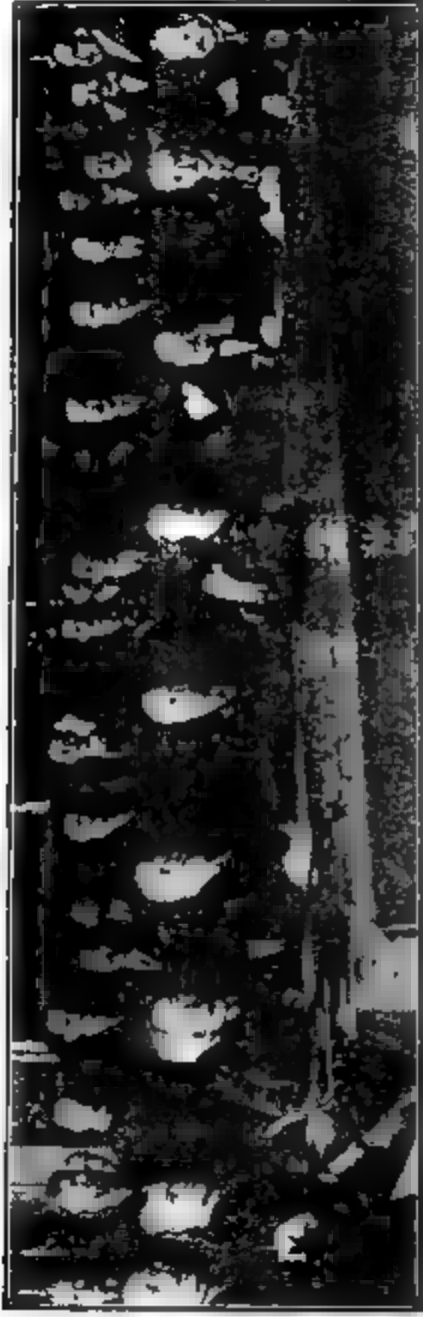
جديداً لعمل الفولاذ (الصلب) القاطن
في متانتها. والأسلوب يشبه أسلوب بسمير
لعمل الصلب ويمتاز عليه بأن مواد لم
يكشف المختبرون سرها تصاف إلى
الفولاذ وهو يصنع بمزج في الدرجة
التي يراد أن يكون فيها من الصلابة

خريطة مكسيكية قديمة

وجد في مدينة قديمة ببلاد المكسيك
سندوق من الحجر فيه خريطة قديمة
في وسطها صورة هيكل هرمي الشكل
رأسه مسطح وعلى الخريطة كتابات بالتم
المكسيكي القديم لم تقرأ حتى الآن

التطعيم في الانفلونزا

نشر الجنرال السروليم لشمس في
مجلة اللاست الطبية نتائج تطعيم الجلود
بالمصل المقاوم للانفلونزا وهو مؤلف
من مكروبات الانفلورواستر توكوكس
والنومونيا فالذين طعموا وعددهم
١٥٦٢٤ أصيب منهم ١٤ في الألف
وحدثت مضاعفات رئوية في ١٦٦ في
الألف وتوفي ٥١٢ في الألف . وأما
الذين لم يطعموا وعددهم ٤٥٥٢ فأصيب
منهم ٤٧ في الألف وحدثت المضاعفات
في ١٥ وتلت في الألف وتوفي منهم ثمان
ونصف في الألف



أعضاء جمعية الأمم (1) المسيو ككلاموس، معتد اليونان في لندن (2) السنيور كاستاو ده كنها سفير للبرازيل في باريس (3)، المؤتمر كستوي
 سفير اليابان في باريس (4) المسيوليون بورحوى رئيس مجلس الشناة القونسوي (5) المؤتمر بلقور الذي رأس الاحتجاج (6) السرا دك درومند
 الشكوتير العام لجمعية الأمم (7) السنيور غوراسي ناث ايطاليا (8) المسيو بول هيمس عن الملحيك (9) السنيور كويونس ده ليون عن اسبانيا

مقطاف ابريل ١٩٢٠

مأم الصفحة ٢٩٦

فهرس الجزء الرابع من المجلد السادس والخمسين

محمية

سائط علم الكيمياء	٢٨٩
كتاب التعاحة	٢٩٥
مجسدة جمعية الامم (مضورة)	٢٩٦
الشيخ طاهر الجزائري - السيد محمد كركنتي - رتني - المجمع العلمي العربي	٢٩٧
ظن الاله الثاني - للأنسي ماري زيادة (م)	٣٠٥
اللقاح الواقي الخالي من الضرر	٣٠٩
الجمعية الخيرية - خطبة لصاحب السعادة حميد باشا شقير	٣١٣
مرمر اليوم - لصاحب السعادة الحمد باشا ركي	٣٢١
القرتية في اسكندرا	٣٢٣
المطاس - للدكتور ولسن	٣٢٩
رحلة الى الشام - للدكتور يوسف غبريل	٣٣٥
اثبات الروح بالمباحث النفسية - لعماد بك فريد وجدي	٣٣٨
تعقيب على اثبات الروح بالمباحث النفسية	٣٤٦
الاشياء المقير - السيد مصطفى لطفي المنفلوطي	٣٤٨
تغيرات البول في امراض البلدان الحارة - للدكتور قياض	٣٥٦

باب المراسلة والمطارة - كتوم المناطيسي والامتناد - البحث في باهجة الزيادة	٣٥٠
مسائل المختطف - جواب السؤال - الاسعد التروجيلية - مسخ برأسه (مضورة)	
باب تدبير الله - القليل والواحد - كرمش	٣٦٧
باب قراءة - فخر من لطف الوحي - تم حصول النطق من تحرير المستر	٣٧١
براث الصمود وسفاهات الامونيا	
باب التفریط والانتقال	٣٧٦
باب السائل - وفيه ٦ مسائل	٣٧٩
باب الاحرار الطبية - وفيه ٨ مسائل	٣٨٢

المجلد الثاني

سنة ١٣٤٥

عدد ١٠٠

عبد الرحمن بن عبد الله

مدرس

الحية والكهرمان

مدرس

١٣٤٥

AL-MUNTAKAB

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السادس والخمسين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٢٠ — الموافق ١٢ شعبان سنة ١٣٣٨

بسائط علم الكيمياء

(١٠)

التصفور

عبدان الثقاب (التي تسمى في هذا القطر لعبدان الكسفرية أو التصفور) على نوعين نوع لا يشعل إلا إذا «شعطته» على الطلاء السنجي الذي يمشي جاساً أو جاسين من علبته. ونوع يشعل إذا «شعطته» على الجاسب الخشن الذي يمشي جاسياً من علبته أو على أية مادة كانت على شرط أن تكون صلبة أو حشنة. والنوعان يشتملان بالترك لأن في طلاء علة الأول وفي رأس الثاني قبلاً من التصفور وهو شديد الالفة للأكسجين فيشعل به ويشعل إذا ارتفعت الحرارة قليلاً وحرارة الترك تكفي لذلك لأن التصفور يشعل عند الدرجة ٤٠ من الحرارة وإذا بلت طرف هذا العود الذي في رأسه تصفور وفركته بأصابعك في الظلام رأيت له بصيصاً ميراً كأنه مادة ميرة تسمى منه وهي من التصفور الذي فيه ومن ثم سمي هذا المصفر تصفوراً من كلمتين يونانيتين معناها حامل النور أو جالب النور.

ولم يكن هذا المصفر معروفاً عند العرب لأنه لا يوجد في الطبيعة صمغاً ولا مركباً معروفاً بصفة ما ولو وجد شيء من هذا في بعض الحشرات البرية والبحرية التي تنير في الظلام. وأول من اكتشفه كيمائي الماني اسمه برند وذلك سنة ١٦٦٩ وكان يحاول اكتشاف الأكسجين الذي يرمي أهل الكيمياء أنه يحول الفضة

دهناً فإنه جمع المواد التي ترسب من النول واستقطرها وجود فيها مادة تنير في الظلام وتحترق بسرعة سور ساطع ويبقى منها رماد أبيض . فاستغرب علماء عصره أمرها ولم يعرفوا حقيقة ما فيها إلى أن قام شيل الكيماوي الاسويجي ووجدها في المطام أيضاً واستخرجها منها وهي القصفور

وهو يستخرج الآن من المطام على هذه الكيفية تحرق العظام حتى تتكلس وتصحق فيكون في مسحوقها صفات الكلس ثم يمزج هذا المسحوق بالماض الكبريتيك فيصير بمصه كبريتات الكلس (الجبس) وهو لا يذوب في الماء وبمضه احدى صفات الكلس وهو يذوب في الماء فيذوب ويصير حتى يصير بقوام الشراب فيخرج مسحوق النعم ويوضع في انبيق من الخرف ويستقطر فيخرج منه بخار القصفور ويستلقى برماده في ماء يجمد وهو القصفور او شكله لانه لا يكتفي بشكل واحد . اما الشكل الذي يجتمع حينئذ فأمفر قهقي يذوب عند الدرجة ٤٤ ويعني عند الدرجة ٢٩٠ وإذا سخن في الهواء إلى درجة ٤٠ فقط اشتعل بلهب أبيض ساطع ولذلك يشتمل بقليل من التبرك . وهو في هذه الحالة سم رافع ولكن إذا وضع في الماء وسد عليه وأحيى استحال إلى مسحوق عمر وحينئذ يضمف جداً فله السام وبين هاتين الحالتين حالة ثالثة يكون فيها قرمزي اللون وحالة رابعة يكون فيها بمسحياً او اسود وكلة قصفور صرف ولو تعبرت اشكاله فهو كالكبريت من هذا القبيل

ويتمد القصفور بالهدروجين فيتكون من اتحادها غاز احمه فصفين او الهدروجين القصفور كما يحد التروحين الهدروجين فيتكون منهما الامونيا او غاز النوشادر . وفي جوهر القصفور ثلاثة مواسك فمارة القصفين الكيماوية (ف ه) اي ان الجوهر منه بمك ثلاثة خواهر من الهدروجين . وهذا الغاز سام جداً حيث الرائحة . اثمة كريهة السك المشق . وهو يذوب في الماء كما يذوب غاز النوشادر ويسبق على مدويه اسم قصفويوم مقابل امويوم لانه يتركب مع غيره من العناصر كانه عنصر بسيط كما يتركب الامويوم مع غيره من العناصر . ولا يعرف القصفويوم الا مركباته كما لا يعرف الامويوم الا بمركباته ويتعد القصفور بالاكسجين ايضاً ومن اهم مركباته مع الاكسجين الاكسيد الخامس اي ستيكيد القصفور (ف ١) وهو مادة بيضاء تشبه رقع الثلج

يتمتع الماء بشراة فتحتف المواد الرطبة ويصير بها الحامض الفسفوريك (هـ ف ا) المسمى أيضاً بالحامض الارثوفسفوريك. ولشدة شراة هذا الاكسيد للماء يتمتع بخاره من الهواء ولو كان مقدار البخار حراً من ألف من المرام في كل ألف لتر من الهواء

ومركب الحامض الفسفوريك مع القواعد هو التصفات مثل فصنات اذير. والارض الحيدة الصالحة للزراعة يكون فيها غالباً نحو واحد في المئة من التصفات فيمتص النبات جاباً كبيراً منه ويصل من النبات الى الماء الذي يأكله. وقد تقدم ان الفسفور موجود في العظام وهو فيها فصنات الكلس وبنحو عظام الانسان ما لم يصل اليها فصنات الكلس من الطعام الذي يأكله سواء كان نباتاً او حيوانياً. ومتى تركز ربح الارض وقل التصفات فيها وجب ان تسد لسداد فسفوري سهل التويان. وهذه هي المنفعة الاولى من الفسفور. والمنفعة الثانية حمل عيدان الثقاب

كان الناس يضرمون النار بحك العيدان الصلبة لنعصها بعض وفي كتب من اللغة الزند المود الاعلى الذي يقتدح به النار والزبدة المود الاسفل الذي فيه الترضة. ثم اهتموا الى اضرارها بالصوان والزناد فيخرج معها شرار يقع على الصوفان ويشعله. واذا بوا الكبريت وقطوا به حيوطاً من التفلن فكانوا يشعلون طرفها من الصوفان المشتعل ويضرمون بها النار. وقد استمر العمل بذلك الى سنة ١٨٣٣ حينما صنعت عيدان الثقاب التي في رؤوسها قندير من الفسفور كانت من الخشب ينفذ راس المود منها في مخوف الكبريت ثم في سمون يحوي بصوراً وتوضع في علب صغيرة من الورق على طرفها رمل ملصق بالزهر وكانت هذه العلب ترد الى هذا القطر والقطر السوري من بلاد الحما حيث صنعت اولاً. وتيت حيوط الكبريت التي لا فسفور فيها تستعمل في تسار عن

فالفسفور يشتغل بالحراة الناتجة من فركه على اسطح زمني ويعمل الكبريت والكبريت يشعل الخشب. ثم صارت العيدان تملأ في الشمع بدل الكبريت وأبدل الفسفور الاصفر بالسام الماركة المسمى مسكوي كبريتيد الفسفور واخيراً صنعت عيدان الثقاب المصنوعة بثقاب الامانة التي تطل رؤوسها بمحون من كلوربات الوتاسيوم والزجاج المسحون والمخلوطة بأسراء ومادة

ملونة وبوضع الطلاء الذي فيه قصور احمر على علبها . ويزيد ذلك ان هذه
الميدان لا تشتعل اذا حركت او دبت عرساً وتضرم النار فيها حولها
ومن منافع القصفور في الصناعة انه يضاف الى البرز وهو مزيج من السعاس
والقصدير فيصير شديد الصلابة

ومن الاقوال الشائعة ان القصفور ينذ في الدماغ فالطبعة القصفورية تقوي
العقل وذاكل السمك يفيد طالي العلوم لكثرة القصفور فيه . والقصفور موجود
في السمك ولكن اكثر وجوده في عظامه كما هو في عظام سائر الحيوانات
الزرنخ

الزرنخ عنصر معروف من قديم الزمان لانه يوجد في الطبيعة اكسيدا وهو
الزرنخ الالبيس . والظاهر ان اسمه العربي مراب من كلمة ارستيقون اليونانية
وقد اطلقها ديستوريدس صاحب كتاب المفردات الطبية (الاقراادين) الذي
نشأ في القرن الثاني للميلاد على كبريتيد الزرنخ الاصفر

قال ابن البيطار في كلامه على الزرنخ تخلص ديستوريدس الزرنخ الاصفر
جوهر يكون في المعادن التي يتكون فيها الزرنخ الاحمر . واما الزرنخ الاحمر
فيلبني ان يختار منه ما كان مشبع الحمرة وكان يفتت وينسحق سرياً

ويتعد الزرنخ بالمهدروجين فيتكون منها المهدروجين المزرخ او الزرنخين
(زره) وهو مثل الامونيا والقصفورين والكبريتين وهو سام جداً لا يخلو
استحضاره من الخطر

ويتعد بالاكسجين فيتكون منها اكسيدان الاكسيد الزرنخيوس وعبارته
الكياوية (زر) والاكسيد الزرنخيك وعبارته (زر) فالاول هو الزرنخ
الالبيس المعروف الذي يشمل مملاً للس والمواشي ويوجد في بعض الاماكن
صراً وتكثر اوجدها تضاً متقرب سبباً سلباً . وهو كبير الاستعمال في
الصناعة ولا سيما في حمل الزجاج لارائه الالوان متة وفي تصبير خلود الطيور
والحيوانات لمع الحشرات من اكلها وفي حمل الدق لصيد الطيور . والثاني معروف
بمركباته مثل زرنخات الصوديوم المتعمل بكثرة في صنع المسوجات

ويتعد الزرنخ بالكبريت على اشكال اشهرها الزرنخ الاحمر (زر) و
البرتقالي اي علم النار وهو كثير الاستعمال في الصناعة . والزرنخ الاصفر (زر)

وهو يوجد في الطبيعة ويستعمل في الصناعة والكبريتيد الزرنيخيك (زرنيخ) وهو أقل استعمالاً من الأولين

والزرنيخ سام كما تقدم ولكن اذا تناول الانسان قليلاً منه يوماً بعد يوم اعتاده ولم يله منه ضرر بل قد ينفع به ويسمن . ولذلك يطعمه مربو الخيل لحيلهم اذا ارادوا ان يتحسن مظهرها

الانتيمون

الانتيمون هو المنصر الذي منه الكحل الاسود الذي يكتحل به . وقد اختلف كتاب القواميس الارمنية في اصل هذا الاسم فقال بعضهم انه مركب من كلمة انتي اليونانية ومعناها صد وموان ومعنا راهب اي سم الراهب لان الراهب باسيلوس فلستبوس الذي اكتشفه اطعمة للحاير فانتمت به ثم امتحنه في رفاقه الرهان فانفروا به . وهذا هو التفسير الذي ذكره الدكتور فان ديك في كتابه الكيمياء . وقال غيرهم انه مركب من انتي ضد ومونس اليونانية ومعناها الوحدة او الافراد والمعنى انه لا يوجد وحده او منفرداً . وقال آخرون انه من انتي بمعنى بدل ومنيوم وهو اسم السقون او اكسيد الرصاص الاحمر لان الساء استعماله بدلاً منه لتكحل . وكل ذلك غير صحيح بدليل ان مترجم كتاب اني موسى جابر بن حيان الصوفي في الكيمياء الى اللاتينية ترجم الكحل بكلمة انتيوميوم وذلك قبل عهد الراهب باسيلوس

ويظهر لنا ان مترجم كتاب الصوفي وجد كلمة انمد وهو اسم الكحل الاسود فخطأ قراءتها وحسب انها انتمو والحقها بالزوائد اللاتينية . ويظهر لنا ايضاً ان كلمة انمد معربة من كلمة محمد اليونانية وهو الاسم الذي ذكره ديسفوريديس لتكحل . ولعل كلمة مسج العربية اسم لحجر الكحل لان وصف هذه الكلمة في كتب متر اللغة يطبق على وصف حجر الكحل الذي هو كبريت الانتيمون والظاهر انها معربة ايضاً من كلمة ستيوم اللاتينية التي ذكرها بلينيوس اسماً لتكحل والانتيمون من فصيلة الزرنيخ والتقصير والتروجين ولحوهره احياناً ثلاثة مواسك واحياناً خمسة وله ثلاثة اشكال فقد يكون معدناً ايضاً فضياً متلوهاً سهل الانصاف وقد يكون مسحوقاً اصفر وقد يكون مسحوقاً رمادياً .

والمستعمل منه للزجج مع الرصاص لعمل حروف الطبع هو الاول وفائدة حيث ذكر انه يجمع الرصاص من التقلص متى رد بعد سكه حروفاً تنسق زوايا الحرف محددة. ويصنع مريخ معدن الحروف الجيد من خمسين جزءاً من الرصاص و٢٥ من الاتيمون و٢٥ من القصدير. واذا كان المريخ مؤلفاً من ٩٠ جزءاً من القصدير وعشرة من الاتيمون فهو المعدن الابيض المسمى معدن بريطانيا وهو يشبه الفضة. واذا كان نصف المريخ نحاساً ونصفه اتيموناً كان لونه سمكياً. ويتميز اللون من الاحمر النحاسي الى البنفسجي حسب نسبة النحاس فيه الى الاتيمون

واشهر مركبات الاتيمون الطلية الطرطير المتقي وهو ملح مردوح يسمى طرطرات الاتيمون والوتاسا او طرطرات الوتاسيوم الاتيموني والكحل عرف من قديم الزمان وذكر في التوراة وكان النساء المصريات يتكحلن به على ما يظهر من صورهن

البرموت

البرموت آخر اعضاء فصيلة النتروحين وهي متدرجة من الغازية الى المعدنية والبرموت آخرها وهو معدن حقيقي لانه مركب من الأكسجين قواعد لا حوامض ويوجد في الطبيعة صرفة. ولا يظهر انه سام. وأكثر استعماله في الصناعة للزجج مع غيره من المعادن. ومن اشهر امركته المعدن القوي وهو يصنع من جزأين من البرموت وجزء من الرصاص وجزء من القصدير فانه يصهر اذا بلغت الحرارة الدرجة ٩٣٧٥ أي اقل من الدرجة التي يعلل عندها الماء ولذلك فالملاصق التي تصنع منه تدوب في الماء الغالي فيستعملها المشمودون للتدجيل. اما البرموت نفسه فلا يدوب الا عند الدرجة ٢٦٤. ويشتمل مركب من مركباته في الطب فائداً ومصادراً للموتة ويشتمل ايضاً لتضيض الحلد ويسمى حيث ذكر باسماء مختلفة مثل الابيض القوثلوي ومسحوق القوثلوه وايضاً اسماء ولكن اذا اصابه غاز الهيدروجين المكثرت اسماً او اسود ولو كان على وجوده القوثلوي

ومن مركباته في الصناعة الاكسيد الثالث (بر) فانه يستعمل في صناعة الحرف الصيني لتثبيت النقوش الذهبية

ومن غرائب معدن البرموت النقي انه اذا ضغط ضغطاً شديداً قلت كثافته

كلنصو (١)

قرأنا السير توماس باركلي مقالة مسهبية في حزة إبريل من مجلة القرن التاسع عشر وصف بها الاقطاب الثلاثة كلنصو وولس ولويد جورج وقال انه يعرف كلنصو منذ اربعين سنة وانه يود الرئيس ولسن وانه رأى لويد جورج مدة سنة في مجلس النواب واقام شهرين بمجول في اوربا بين باريس وورسو بالانومويل بعد امضاء معاهدة الصلح . وهذا كل ما يستطيع الاعتماد عليه في كتابة مقالته . لكثرة اقتبس من اقوال كلنصو التي قلنا في اوقات مختلفة ما يدل على انه قد تتبع سياسته منذ اربعين سنة الى الآن وذكر من الحقائق في وصفه ما لم نر احل منه فيما كتبه عنه غيره من الكتاب فاقطعنا منها ما يلي قال

ان كلنصو مدين محب لبريتي وبعثله لقولته وقد غنيت فيه اسمي المناقب الفرنسية . يكره الحساس السياسية ولو مر عليه نصف قرن وهو يقبل الوزارات . قليل صداقوه كثير الذين يخشونه وهم يخشونه لانه اغتال احداً بل لانه جسور يقابل خصومه مواجهة ويدوس الحاق ويمر كل ستار يحجب وراءه ما يكره . كان في شبابه بارماً في استعمال السلاح لما كان السلاح لازماً لمي قلة لا يهاب احداً وقد شاح ولم يرل في عنوان فريته . قال فيه المستر كيس (٢) Keynes انه لا يرى في الكون الا فرنسا وكل ما سواها باطل حتى شعب فرنسا والوزراء رفاقه . وان لا محل للعواطف في نفسه . والام هذه اشياء قبيحة واحداً منها وتكره القية او لا تقي بها . وعنده ان الالمان لا يفهمون الا الارهاب واهم بلا شرف ولا مروعة ولا رحمة . وايد السير توماس باركلي هذا الوصف ثم قال لقيته اولاً في قصر الاليزه في استقبال رسمي على عهد الرئيس غرافتي وكان

(١) ولد جورج كلنصو في مقاطعة دند سنة ١٨٤٦ ودرس الطب ومارسه مدة ولم تات ١٨٧٠ حتى كان اسمه قد اشتهر فانتخب محافظاً قسم من باريس وهو اصعب اقسامها ادارة وانتخب في السنة التالية صوا في الجمعية الوطنية ثم انتخب صوا في مجلس باريس البلدي وتب في عامه الى ان صار رئيساً له سنة ١٨٧٥ وانتخب ثانياً في مجلس النواب وكان من حزب الليسار المتطرف وصار غوة حارتم رئيساً لذلك الحزب . وانشأ جريدة الحق سنة ١٨٨٠ ومن ثم ابتدأت شهرته كمتنقدي سياسي وقالب لفرورات وزادت شهرته لانه كان ياتي ان يخظم في خدمة الحكومة ولو رئيساً لوزارة

(٢) في مقالة عنه وهي ولس ولويد جورج شديدة الهجة جداً

شارعاً صغيرين وشعراً اسود وكان يكثر من الاشارات بيديه حينما يتكلم لتعريف
 حخته. وقمت حوله في حلقة صغيرة ومررت بالمسيو مدير وكان رغبياً لطالبي حماية
 التجارة وكان كلمصو يقول بوجوب حريتها فاصات يده وجه المسيو مدير عرساً
 لكثرة حركاته فاعتذر اليه وظهر لي انه سرّاً بالاعتذار الى حصصه كما سرّاً بطلعه
 على خدمه ولو على غير قصد منه

ولم يكن الرئيس عرافي يثق به لانه كان يحسب انه يبيع الخواطر ولا يحسن
 النفع. اشار عليه المسيو ولدهك روسو مرة ان ينتدبه لتأليف الوزارة وكان
 كلمصو سبب سقوطها فاجابه بمنع مساءه ليس كل من يهدم قادراً على البناء
 ترى الحرم والامداد مكتوبين في كل ملصق من ملايح وجهه وقلبه مثل وجهه
 حاد عيف لا هراة فيه وكذا السابعة قال مرة عن المسيو ريو انه قو ولكنة لا
 يحمي من يلعب اليه C'est une route, mais pas un abri والاستعارة
 حسنة لان الشعب يفر انه في امن اذا كان وزيره جارماً مثل كلمصو ولا يدمر
 كذلك وثو كان وزيره حكماً معكراً مثل ريو

وقد كثرت انتقادات على كلمصو بسبب سكرتيره المخصوصي المسيو مندول وقال
 بعض الظرفاء انه شديد الثقة به حتى صار في قصة يده. والمرجح ان كلمصو يعتمد
 عليه لانه كثير الحفظ قوي الذاكرة بعد ان صفت ذاكرة كلمصو من الشيخوخة.
 قال بعضهم ان كلمصو يقول قولاً فيقول انه مدلل لقد قلت يا حضرة الرئيس
 ما ينافض ذلك في الرجل الحر (اسم حريدة كلمصو) في التاريخ الفلاني . فيقول
 له كلمصو ان كان الامر كذلك فقل الآن ما يطابق قولي الاول

وقد يكون كلمصو محباً للاستقام كما يظهر من تصرفه في قضية كايو وليكنه
 مصنف كريم لم يحجم مطلقاً عن المصارعة معه في سبيل الدفاع مما اعتقده حقاً.
 ولا شبهة في انه جامع بين القوة الجسدية والعقلية. وهو من رجال السياسة
 الذين يقدمون الخير الناحس على الآجل. ولا اظن به من الرجال الذين تعمهم
 وطنيتهم عن الحق اذا لم يكر في مصلحة وطنهم لان اخلافة تستلزم الدفاع عن
 الحق والمعدل من غير محاباة وهذا شأنه دائماً وهو سريع الخطا جداً فحينما كان
 الرئيس ولس بوارن بين الامور في مؤتمر الدلح كان كلمصو قد قرر في نفسه
 ما يجب تهريره

الذي ارجعهم من اسحق بن عبد الرحمن القراري المعروف بابن التركاج المتوفى سنة ٧٢٩ هـ (١٣٢٨ م) باسم (الاعلام بفصائل الشام) وهو من مخطوطات قوتا ١١ (تاريخ حلال الصائغ) المتوفى سنة ٤٤٨ هـ (١٠٥٦ م) وهو الذي ذيل فيه تاريخ حاله ثبات بن قرّة الصائغ من اهل القرن الرابع للهجرة. ذكر فيه كثيراً من اخبار دمشق وشؤونها فخرّد (هذا القسم الخاص بدمشق) أبو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد القيسي الدمشقي العميدي القلاسي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) باسم (ذيل تاريخ دمشق) ثم راد عليه اخباراً كثيرة من سنة ٤٤٨ هـ (١٠٥٦ م) التي توفي فيها المؤلف خلال المذكور الى سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) التي توفي فيها القلاسي المذيل. وهو مرتب على السنين ونسخته المخطوطة في مكتبة اكسفورد (بريطانية) فشره المستشرق الانكليزي امدروس مطوعاً بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٨ م وصدره بمقدمة تاريخية وريّة لشروح وغمارس رتبها على حروف المعجم وفيه اجابات مستفيضة عن الحكام والمادات في تاريخ بلاد الشام عامة ودمشق خاصة

١٢ (فصائل الشام) لابي حامد النعماني الطوسي المشهور باسم (حجة الاسلام) المتوفى سنة ٥٠٥ هـ (١١١١ م). وقد انتخب هذه (الفصائل) احمد بن هدم كتبخدا الشهير باسم سهيلي اهندي في زمن السلطان احمد خان بن محمد خان بن مراد خان ونظمها في ثلاثة ايام سنة ١٠٠٨ هـ (١٥٩٩ م) مرتبة على خمسة ابواب وخاتمة باللمة المتناوبة. والنسخة المخطوطة من مخطوطات المكتبة السلطانية في القاهرة ١٣ (كتاب دمشق) لابي التمرج غيث ابن ابي الحسن علي الارمنازي الصوري الدمشقي المتوفى سنة ٥٠٩ هـ (١١١٥ م)

١٤ (وصف فلسطين ورو الشام) لابي عبد الله محمد الشريف الادريسي من اهل القرن السادس للهجرة والثالث عشر لئيلاد طبع في مدينة بون الالمانية سنة ١٨٨٥ م في ٢٨ صفحة

١٥ (فصائل الشام) رسالة لمحمّد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) في الشام وما فيها من الفصائل والخصائص ١٦ (خرط القرام الى ساكني الشام) رسالة وضعها السمعاني المذكور

للمعاصره الحافظ بن عساكر صاحب التاريخ الاكبر الآتي ذكره . وكانت بينهما مودة ثابته واحتج على مذاكرة مصف هذا الكتاب ثمانية احزاء في مجلد وارسله اليه في جملة ما ارسله من المكاتبات

١٧ (تاريخ الشام الاكبر) أو (تاريخ دمشق) للإمام الحافظ ابني القاسم علي بن ابني محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المشهور بابن عساكر الدمشقي وأسرة آل عساكر من النافعية الاشعرية وهم بيت علم قديم في دمشق نفع منهم كثيرون اشهرهم هذا المؤرخ المتوفى سنة ٥٧١ هـ (١١٧٥ م) وتاريخه هذا يقع في ثمانين مجلداً بالخط الدقيق كما رآه كمال الدين الطيب من اهل القرن الثالث عشر للميلاد . وكان هذا التاريخ نادراً في الزمن القديم ونسخته المخطوطة مبثورة في بعض المكاتب وتوجد الآن احزائها في المكتبة الطاهرية في دمشق وفي مكاتب الاسنانه والازهرية والنيحورية والسلطانية في القاهرة وبعضها سقيم وقد اعتنى خالد افندي القارصلي (من بلاد القارص) بزيل دمشق بطبع (ابن عساكر) على نفقته ووصل الى الاستاذ الشيخ عبد القادر بدران حذف اسايده وتعليق حواشيه واظهر منه خمسة مجلدات مطبوعة . ويسمى هذا الكتاب باسم مؤلفه (تاريخ ابن عساكر) . واشتغل كثير من الادباء بهذا التاريخ بين احتصار وتذييل . فمن ذيله وله المؤلف القاسم بن عساكر ولم يكمله . ومن اكملوا ذيلهم عليه عمر بن الحاجب . وابو يعلى بن القلاسي . والقاضي يحيى الدين ابو بكر بن هبة . ومن احتصروه الامام ابو شامة (١) الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) وهو نسختان السكري في خمسة عشر مجلداً والصغرى في بضعة عشر مجلداً (٢)

وذيل من هذا المختصر علم الدين البرزالي وهو القاسم بن محمد بن يوسف الدمشقي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ (١٣٣٧ م) وصل به الى سنة وفاته هذه ومنه نسخ في مكتبة كورلي ومكتبة ندير آغا في الاسنانه ومختصره في رلين والمجزء الحادي عشر في غوطا . وديله تليده يحيى الدين بن ارفع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٢ م) باسم (الوفيات) من سنة ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) الى سنة ٧٤٧ هـ (١٣٧٢ م)

(١) وصلت هذه الكتاب وما طبع منه في مجلة الآثار المجلد الاول والثاني والثالث

(٢) ذكر الشيخ احمد القرني في كتابه فتح الطب : هـ ان ابن سعيد رآه في حراة المدرسة العادلية الشافعية في دمشق مع ديوانه المعصوم لاس ابني شامة استاذ ابن سعيد المذكور هـ

ودسعت في المكتبة السلطانية بالقاهرة . وهذه الديوان المتوالية كلها على مختصر
ابي شامة هذا . وقد هذبة الذهبي وراده انباء وذيل على ابن رافع المذكور
ابن حجر المستقلاني . وديلة ايضاً تقي الدين احمد بن حنبل بن موسى الحسباني
الدمشقي المتوفى سنة ٨١٦ هـ (١٤١٣ م)

ومس اختصر ابن عساكر المطول ابن مكرم الانصاري صاحب لسان العرب
المتوفى سنة ٧١١ هـ (١٣١١ م) في نحو تسعة وعشرين مجلدات متفرقة بعضها في
مكتبة بدير آغا في الاسكندرية والآخر مفقود

واختصره ايضاً محمد بن احمد بن هباز بن قايماز المروبي بالشيخ شمس الدين
ابي عبد الله الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) في عشرة مجلدات وجلال
الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) باسم (تحفة المذاكر المنقبة من
تاريخ ابن عساكر) واسماعيل المعاوني الجرجاني المتوفى سنة ١١٦٢ هـ (١٧٤٨ م)
باسم (المقد المعلوم الفاخر بتلخيص ابن عساكر) ودسعت في مكتبة نورمنس

وأخر من اختصر ابن عساكر المطول في عصرنا الحاضر الشيخ ابو الفرج
الخطيب الدمشقي المتوفى سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) في عشرين جزءاً ١٤ صفراً في
مكتبة ولده الشيخ عبد القادر الخطيب في دمشق . وقبل ان له مختصر المختصر
في مجلد واحد بأربع مائة صفحة . واختصره ايضاً شقيقه الشيخ ابو الفتح الخطيب
المتوفى سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) فانجز منه سبعة مجلدات فقط يوجد منها خمسة
الى حرف الصاد في المكتبة التيمورية في القاهرة بمخطوطات المختصر المذكور

واتتبع تاليف من ابن عساكر ايضاً ابن حجر المستقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ
(١٤٤٨ م) ودسعت من مخطوطات المكتبة السلطانية في القاهرة

١٨ (البرق الشامي) قلمه الكاتب الوريري ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد
الاصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) وشه وقتها عند كتابته بالبرق الحافظ
لسرعة فسيما بذلك ووصفه بالشامي لانه بعد ان بدأ فيه يذكر نفسه بطريق
الى احبار الفتوح القامية وتوسط في ذكر اخبار السلطان صلاح الدين الايوبي
وفتوح الشام وحوادثه في أيامه وهو في سمة مجلدات ودسعت من مخطوطات
اكفورد في بلاد الانكليز

١٩ (مثير الغرام لساكني الشام) لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن ابي

الحسن بن جعفر الحواري اليمدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ٢٠
(مراجع دمشق) ووصفها وتفاوتها من مصر وإعاصم وأعدل تأليف
الاسعد الحلبي اليهودي من أهل القرن السادس الذي جاء دمشق سنة ٥٩٨ هـ
(١٢٠١ م)

٢١ (ريارات الشام) أو (الاشارات الى معرفة الزيارات) لابي الحسن
علي ابن ابي بكر بن علي الحواري الاسل المتوفى سنة ٦١١ هـ (١٢١٤ م) وهي
رحلة في حلب والشام وفلسطين وبلاد العرب ومصر وآسيا الصغرى والمجم
وتسمى ايضاً (رحلة ابي الحسن) من مخطوطات السلطانية في القاهرة. طبع منها
(وصف الشام) المستشرق ثرل شيفر المتوفى ١٨٩٧ م. ولابي الحسن ايضاً
(سارل الارض ذات الطول والعرض) وهو وصف مطوّل لما رآه في سياحته
هذه كما ذكر في كتاب (الزيارات)

٢٢ (سلك النظام في تاريخ الشام) لابن ابي علي يحيى بن حيدة الحلبي
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) في اربعة مجلدات
٢٣ (الاعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة) لابي النضر يوسف بن
رافع الحلبي الشافعي المعروف بابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ هـ (١٢٣٤ م)
٢٤ (فصائل الشام) للحافظ ضياء الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد
بن سرور المقدسي الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) وهو في ثلاثة اجزاء
يوجد الثاني منه في المكتبة الظاهرية بدمشق

٢٥ (التذكرة الملكية) وهي لسكّال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم
الانصاري السامكي الشافعي المعروف بابن الملكاني المتوفى سنة ٦٥١ هـ (١٢٥٣ م)
والجزء الثاني منها بخطه في المكتبة التيمورية في القاهرة وفيها رحلة ابن خلدون
لتيمودلوك وتاريخ امرأه الشام وغير ذلك

٢٦ (ترتيب أهل الإسلام في سكي الشام) للشيع عزالدين عبد العزيز
بن عبد السلام (وقيل عبد الرحمن) الشافعي المتوفى سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦١ م)
٢٧ (اية ط الوسان في فضيلة الشام) لشرف الدين نصر الله بن عبد المنعم
بن نصر الله التوموسي الحلبي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) وهو كتاب كبير في
ثلاثة مجلدات

٢٨ (الدرة الخطيرة في أسماء الشام والحيرة) لمر الدين محمد بن علي الحلبي
الكاتب المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) وسعته من مخطوطات المتحف
البريطاني في لندن

٢٩ (مختصر تاريخ الشام في القرن السابع) مجموعة في حرائر النصف
الاشراف في العراق وهو فقل من اسم مؤلفه

٣٠ (وصف الشام) هو لابي القداءه الجوي المؤرج المتوفى سنة ٧٣٢ هـ
(١٣٣١ م) طبع في ليبسيك سنة ١٧٦٦ م وله من مؤلفاته

٣١ (جداول الحصص) لمرض دمشق تأليف ابي عداة شمس الدين محمد
بن احمد بن عبد الرحيم المرسي المالكي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) من
مخطوطات السلطانية في القاهرة

٣٢ (حكام دمشق) ارجوزة نظمها حليل بن ابيك بن عداة صلاح الدين
الصغدي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) وصنفها اسماء حكام دمشق الى
عصره وهي من مخطوطات مكتبة احمد باشا زكي في القاهرة

٣٣ (منير الفرام الى ديار القدس والشام) لشهاب الدين ابي محمود احمد
بن محمد بن هلال القدسي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٥ هـ (١٣٦٣ م) حصص القسم
الاول منه بمفائل الشام ومختصرة في مكتبة ورلين الالمانية. وفي مخطوطات حرة
مخروم. وهو كامل الاجزاء في المكتبة السلطانية بالقاهرة ومنه نسخة في مكتبة
المدرسة الاحمدية في حلب

٤ (اخبار قصاة دمشق) للامام الحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
المتوفى سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠٩ م)

٣٥ (شرف السامع في وصف الجامع) اي الجامع الاموي في دمشق للشيخ
طاهر بن حسين بن حبيب المتوفى سنة ٨٠٨ هـ (١٤٠٥ م)

٣٦ (إنباء النمر بأبناء العمر) لابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ
(١٤٤٨ م) وهو في تاريخ الشام ومصر سياسياً وادبياً بدأ به مد ولادته الى

ما قبل وفاته يستفيض مرتباً على السنين يذكر الحوادث ثم الوفيات وسعته في
المكتبة الظاهرية في دمشق بخطه ولا تكاد تقرأ ومنه نسخ في باريس ورلين
ومصر والامانة. ومختصرة للدميري يوجد في باريس

٣٧ (رحلة الأمير يشك الطاهري) ألفتها بمصمم في رحلته من القاهرة إلى بلاد الشام وآسيا الصغرى وعودته إلى مصر من سنة ٨٧٥ هـ (١٤٧٠ م) إلى سنة ٨٧٧ هـ (١٤٧٢ م) ويظهر أن مؤلفها كان قاضياً للمسكر هراق الأمير في سفره ودون ما رآه وفيها فوائد كثيرة تاريخية وسياسية مثل وصف الحوادث والأدوات الحربية والمفاوضات السياسية مع السلاطين العثمانيين وهو من مخطوطات أحمد باشا ركي التي وقها للمكتبة السلطانية المصرية يقع في ١٣٩ صفحة

٣٨ (الروض السام في من ولي قضاء الشام) لأحمد بن خليل البجودي

الدمشقي من أهل القرن التاسع للهجرة والخامس عشر للميلاد

٩ (رحلة قايتباي) أو (القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف) وهي رحلة أبي النصر قايتباي السلطان المصري المتوفى سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥ م) ورحلته كانت سنة ٨٨٢ هـ (١٤٧٢ م) إلى فلسطين والشام استقرسل فيها إلى وصف ما دلت تلك الأيام وشؤون أهلها لمؤلفها أبي القاء بن يحيى بن الجيمان من معاصريه المتوفى بحو سنة ٩٠٠ هـ (١٤٩٤ م) ونسختها المخطوطة في المكتبة السلطانية مذهب الخواشي . وقد طبع هذا الكتاب في تورينو (إيطاليا) سنة ١٨٧٨ م باسم (تاريخ قايتباي) وذلك بعناية لازوني بمصورات وثلاثة ألواح منسكبار

٤٠ (زخة الانام في محاسن (أو وصف) الشام) لأبي البقاء يحيى الدين بن محمد المدعو عبد الله ويقال حسن بن المرتق المروفي بالدري الهمشي المصري الوفا في الشامي المتوفى سنة ٨٨٧ هـ (١٤٨٢ م) وهو من مخطوطات مكتبة الامة في باريس والسلطانية في القاهرة واليسوميين في بيروت

٤١ (تحاف الاخصاص بمسائل المسند الاقصى) لكمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف الشامي المصري المتوفى سنة ٩٠٦ هـ (١٥٠٠ م) رتبة على سمة عشر باباً ختمها (بمسائل الشام) وقد رأيت هذا الفصل بكراس في المكتبة الظاهرية بدمشق انتاعة المجمع العلمي لها في شهر آب سنة ١٩١٩ م لما كنت عضواً فيه

٤٢ (نمار المقاصد في الجوامع والمساجد) للشيخ جمال الدين يوسف بن

حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي المعروف بابن المبرّد المتوفى سنة ٩٠٩ هـ (١٥٠٣ م) وقد انجز تأليمة سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م) . وبلغ عند المساعد في ايامه ألفاً وخمسة مائة مسجد

٤٣ (غربة الاسلام في حلب والشام) الشيخ علي بن ميمون الحنبلي المبرني المتوفى سنة ٩١٧ هـ (١٥١١ م) ألفها لما دخلها ووجد فيها المنكر والمتجاوز من حدود الشريعة

٤٤ (ريارات الشام) لابن الخوراني من ادباء القرون العاشر للهجرة والسادس عشر للميلاد وهو من معطولات المكتبة التيمورية في القاهرة وقد طبع في دمشق سنة ١٣٣٧ هـ (١٩٠٩ م) في ٣٨ صفحة بقطع ربع

٤٥ (فضائل الشام) لعبد الدين الحنفي المتوفى ٩٢٠ هـ (١٥١٤ م) وهي بخط مؤلفها في برلين

٤٦ (تبيين الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمدارس) لعبد القادر بن محمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم المعروف بابي المناخر محبي الدين السبيعي الشافعي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ (١٥٢٠ م) ومنه نسخ في دمشق في بعض مكاتنها واستنسخها المجمع العلمي مؤرخاً للظاهرة . والسبيعي كتاب آخر في تاريخ الشام وحوادثها مناه (تذكرة الاحوان في حوادث الزمان) وهو الذي ضمته مكتبة فليشر باسم (العنوان في سبط المواليد والوفيات لاهل الزمان) . ولقد طبع اساء المدارس المستشرق الفرنسي هنري سوافار المتوفى سنة ١٨٩٦ م . واحتمر هذا الكتاب عند الباسط بن موسى العلوي الواظع الدمشقي المتوفى سنة ٩٨١ هـ (١٥٧٣ م) ورتنه على احد عشر باباً وجامعة زاد فيه اشياء كثيرة واحتمر غيرها ومنه نسخ في دمشق وبرلين ومسنن والمتحف البريطاني . ويوجد في الظاهرية جزء في (بناء مسجد دمشق اي الجامع الاموي) يظن انه لعلوي . ومن احتمره ايضاً ابو القاء احمد بن محمد الرحطاني البقاعي المتوفى سنة ١٠٤٥ هـ (١٦٣٥ م) ونسخته في ديوان الاوقاف في دمشق وهو مفيد في تعيين اوقاف المدارس والجوامع

مذكرة المستشار المالي^(١)

عن ميزانية سنة ١٩٢٠ - ١٩٢٩ المالية

نظرة إجمالية

ان الحالة الاقتصادية في التطور المصري كما تبدو اليوم تتجلى بشكل خاص خلق باستمرار النظر فان مصر تعد من اقطار العالم القليلة التي مادت عليها الحرب بفوائد من الوحة الاقتصادية . لان جميع الامم الاوربية سواء كانت مشتركة في القتال أو واقفة على الحياد قد اصابتها ضرر جسيم ان لم يكن من الوقائع الحربية نفسها على الاقل من زيادة الضرائب وارتفاع الاسعار وتقييد التجارة . أما مصر فقد جنت وحة عام ارباحاً طائلة فان سعر محصولها الرئيسي قد بلغ حداً لم يسبق له مثيل والضرائب فيها ما ازدادت الا تقدر طفيف لا يذكر كما ان اتخاذها قاعدة للاعمال المسكوية قد كان مورد ربح كبير لتجارتها . وفي الجدول الاحصائي الآتي عن المبالغ التي شغلها مصر في الخارج في المدة المتقضية من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٩١٩ ما يدل بعض الدلالة على مقدار تلك الزيادة في الثروة :

المشتل من الحكومة ومن الحراسة الرسمية لاموال الاعضاء	١٣ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه
• حساب اصدار شكنوت	٦٥ ٠٠٠ ٠٠٠
• من البنوك وشركات الرهنيات	٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠
• من الشركات والافراد	١٤ ٠٠٠ ٠٠٠

والاجمـوع ١٥٢ ٠٠٠ ٠٠٠ (٢)

ويداول الجدول الآتي على زيادة الودائع في البنوك وعلى نقص السلف على رهنيات ، كما انه يشمل ايضاً على بيانات مفيدة عن زيادة ثروة البلاد

(١) (المقتطف) اعتمد على الترجمة الرسمية مع شيء قليل من الاجاز والتيسير

(٢) قد تيسر التثبت كل دقة من صحة هذه الاركام لتبينة مبلغ ١٣٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه

مصري . اما الباقي فهي على تحصيل تقريبي

الارقام الاخيرة	قبل الحرب	
حبه مصري	حبه مصري	الودائع في البنوك :
١٥٥٠١١٣٩٥	٣٣٣٤٨٦١٨٩	في السك الاهل المصري : وداائع الحكومة
١٨٥٢٩٤٦٠٣٣	٣٥ ٢٩٦١٠٩	» » » » : الافراد
١٦٦٦٨٥٦٤٠	٢٦٩٦٩٥٧١٩	» » » » : بنك الانجلى اجيبان :
٣٥٥٤٧٩٦٧٣	٦٦٤٩٨١٨٢٨	مجموع وداائع الافراد
		سلف على رهنيات :
٣٦١٢٩٥٢٣٠	٦٦١٢١٥٢٤١	السك الزراعي
٢٥٥٦٨٥٣٤٣	٣٦١٩٤٣٣١٩	شركة الرهنيات المصرية
١٨٥٦٥٩٦٨٥٥	٢٧١٢٧٧٢١١	السك العقاري المصري
٣٦١٠٦٥٧٦٨	٣٥٧٣٦٥١٤٣	لند بنك
٢٧٥٩٦٤٦١٩٦	٤٠٥٣٢٨٦٩١٤	مجموع السلف على رهنيات

اما الاتراء الحاجم عن هذه الحالة فهو متفاوت للتوزيع حتى ان الاعلى يميلون القيص من غنى وفاقه مع ان زيادة الثروة الناشئة من الزراعة قد توزعت الى درجة معينة بين السكان الذين يهتمون بالتجارة والصناعة ومع ان الطبقات الطائفة التي اختفها الجيش البريطاني في مصر قد عادت على البلاد بوجه عام بمائدة كبرى . ولا شك في ان ارتفاع الاسعار — الذي سيأتي البحث في الاسباب التي ادت اليه — قد كان تهليل الوطأة على طبقات السكان الاشد فقراً وان تلك الطبقات — اذا استثنيا الاحوال التي وجدت فيها الاجور نفسة زيادة أسعار المواد المدائية الضرورية — قد تأثرت ولا تزال متأثرة شديد التأثر من نقص فعلي في وسائلها المعاشية

وتمثل الارقام التالية اسعار السبع مالملة التي طمها بعض الاصناف الاساسية في اسواق القاهرة في سنة ١٩١٩ بالسنة الى ما كان عليه متوسط الاسعار بين اول يناير سنة ١٩١٣ و٣١ يوليو سنة ١٩١٤ . وقد اتخذ رقم (١٠٠) اساساً لذلك المتوسط . فبهذه الارقام تساعد على بيان الزيادة في غلاء المعيشة للطبقات الفقيرة :

قد دار على بعض اللسن ان هذه الطريقة قد ألحقت حسارة بالبلاد لانها ساعدت على هبوط قيمة ورق النقد المصري ومكنت بريطانيا العظمى من شراء القطن من مصر بأسعار منخفضة وسببت غلاء الميونة في هذا القطر . وذهب البعض الى القول بانة اذا كان من المتعذر الحصول على الذهب لضمان البنكنوت كان ينبغي شراء سندات من سندات الحكومة المصرية لهذا الغرض

غير انه ربما كان من الصعب في الاحوال الاستثنائية التي اوجدتها الحرب التوفيق تماماً بين جميع المصالح والمراعى الموجودة ايأ كانت الطريقة التي تتبع لتنظيم التداول النقدي . فان الحالة ههنا ما وجب وضع نظام يشع كانت كما يلي :

اولاً — لم يكن من سبيل الى الحصول فعلاً على مقدار الذهب اللازم لحفظ النسبة القانونية بين الذهب والاوراق وهي بمقدار النصف

ثانياً — لم يكن في الامكان اقامة التداول النقدي على اساس صحيح الا بايجاد

قيمة موازية من السندات ذات الاحل القصير لجميع ما يصدر من الاوراق ثالثاً — كان من الاهمية القصوى لشحارة القطر تثبيت سعر القطن في علاقات

مصر مع امم حملتها اي بريطانيا العظمى . ويجب ان يذكر في هذه المناسبة ان

انجلترا تفتري ما يروى على النصف من محصول القطن المصري وتورد الى مصر

من البضائع ما يزيد على ما يورده أي بلد آخر وكل من له خبرة بالطرق التجارية

والمالية لا يسهة الا ان يمتد كل الاحتداد جزاءه نظام يصم للمعاملات التجارية

السير على قاعدة ثابتة من جهة القطن . فظهر من السديهي ان الطريقة المثلى لصيانة

مصالح مصر في مثل تلك الاحوال كانت تقوم بشراء سندات الخريبة البريطانية

ذات الاجل القريب لضمان الورق النقدي وباصدار بكنوت بسعر ثابت بالنسبة

لقية الميرة السترلينية للحصول بهذه الطريقة على قاعدة قطع ثابتة لتقسم الاوفر

من تجارة مصر . وبعد اتمام هذه الطريقة اصبح من المستحيل العدول ضاحتى

ولو كان في هذا العدول بعض الفائدة لما كان ينتج عن ذلك من الحسارة الجسيمة

على اصحاب البنوك وغيرهم من حولوا اموالاً على لندن اعتقاداً منهم بتكافؤ القطع

بين مصر وانجلترا . على ان عودة الميرة السترلينية بالتدريج الى سعرها الاصلي

وهو ما يرجى من وراء التحصن في ميزان تجارة بريطانيا العظمى لما يمتبة زوال

(الزول الموقت في سعر الجنيه المصري

على أنه من الخطأ أن يتبادر إلى الأذهان أن من نتائج هذا النزول جعل أسعار القطن المصري أقل مما كان يمكن أن تكون لو لم يصب الجنيه بذهق النزول، لا بل أن الأمر على العكس فربما يكون ذلك قد اقضى إلى زيادة السعر الاسمي. لأن العامل في تحديد سعر القطن المصري هو المنافسة في أسواق العالم على افتتائه ولا يعزب عن البال أن الولايات المتحدة الأمريكية التي احتفظت بالذهب أساساً لنظامها النقدي هي بعد بريطانيا العظمى أكبر مشتر لقطن مصر. فالسعر الذي تحدده تلك المنافسة في العالم يمكن أن يقاوم إما بمقدار صغير من الجنيهات المصرية ذات القيمة المرتفعة في القطع وأما مقدار أكبر من الجنيهات المصرية ذات القيمة المنخفضة في القطع. ولكن المقدرة على الشراء التي يمثلها محصول موسم القطن المبيع بالسعر المحدد على الطريقة المتقدمة نبى هي ذاتها أيما كان نظام النقد الذي يمثلها وكذلك لا يمكن ترجيح القول بأن الطريقة المتبعة لتنظيم التداول النقدي قد ساعدت إلى درجة كبيرة على ارتفاع الأسعار في هذا القطر. بل يظهر من البديهي أن هذا الارتفاع راجع بالاولى إلى أن الأهاليين زادت مقدرتهم على الشراء وزيادة حسية وليس أمامهم ما يفترقوة إلا مقادير محدودة من المواد الغذائية والملبوسات والمساكن الخ آخر. وليس في الامكان تقدير النزول الذي قد يحدث في أسعار البضائع فيما لو عاد الجنيه المصري إلى سعره السابق. على أنه يكاد يكون من المؤكد أن هذا النزول لا يكون كبيراً

ومما يجب ذكره أن ارتفاع أسعار المبيعة قد تم جميع أنحاء المعمور. فهو واقع وإن كانت إلى درجة أقل في أمريكا حيث لا يزال الذهب أساساً لنظام النقدي وفي اليابان والصين والهند كما هو واقع في البلاد التي عدلت من اتحاد النقد الكرمي أساساً لنظامها النقدي (٤)

وأما ما قال به البعض من أنه كان ينبغي ضمان الأوراق بما يقابل قيمتها من سندات الحكومة المصرية فهو قول لا يستحق لحصاً دقيقاً. فانه حتى ولو كان في

(٤) لاحظ المجلس الاعلى لوزارة السلع في المذكرة الاقتصادية التي صرنا حديثاً أن الأسعار

بالجملة قد ارتفعت بوجه عام منذ سنة ١٩١٣ باللبنة التقريبية الآتية :

الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٠ في المئة	فرنسا	٣٠٠ في المئة
بريطانيا العظمى	١٧٠ ٪	إيطاليا	٣٠٠ ٪

الامكان الحصول على النكية اللازمة من تلك السدات — لا ينبغي ان الورق النقدي الذي يكون تداوله عرضة للاردياد او النقص يجب ان يكون هناك ما يمثل قيمته من الذهب والفضة فن سندات يمكن قبض قيمتها كاملة في مدة قصيرة عقب الطلب هذا وان الموضوع وجوها خاصة تستدعي بعض التبيين ولولم يكن تحت مجال القول بأنه كاذب في وسع الحكومة المصرية اتهاج منهج آخر يعود على البلاد بفائدة أعظم مما يتعلق بنظام النقد

فان ما كان من تمثيل معظم الاوراق النقدية الصادرة بسندات على الطريقة البريطانية ومن ثبات القسط مع انجلترا الذي حل أصحاب البنوك على ان يفسدوا في تلك البلاد المبالغ المودعة لديهم قد نتج عنه ان الاموال المصرية التي يمكن تشغيلها في الخارج شملت اكثرها بغير سندات انجليزية . وقد لاحظ البعض ان هذه الحالة لا تخلو من الضرر . على انه يمكن الرد على ذلك بان العلاج — اذا كان حاجة الى العلاج — هو في ايدي المصريين أنفسهم اذ ان من الجلي ان الجزء الاكبر من اوراق السكوت البالغة قيمتها ٦٥٠٠٠٠٠٠ جنيه مصري ليس متداولاً بين الناس فان التداول قبل الحرب من الاوراق والذهب معاً لم يكن يتجاوز في الراح ٧٥٠٠٠٠٠ جنيه مصري . وهذا سبب قوي لظن بان المقدار الاكبر من هذه الاوراق قد كدس وحزن . وما دامت الحال على ما هي عليه فلا مندوحة من الاستمرار في تمثيل الاوراق بسندات على الطريقة البريطانية لما تقدم من الاسباب الا انه ليس ما يمنع محزني اوراق السكوت من ان يشترروا بها اي نوع من السدات وفي اي قطر يشاؤون . وما قيل في هذا يقال في ودائع الافراد في البنوك . اما البنوك نفسها فلما كانت مضطرة لرد الودائع عند الطلب فهي لا تستطيع تشغيل تقودها الا حيث يحملها ثبات القسط بما من من الحسارة . ولكن الافراد غير مقيدون بهذا التقييد فيستطيعون ان يشتروا اموالهم حيث يروق لهم

اثمان حاجيات المعيشة

وارتفاع اثمان الحاجيات في القطر المصري ولا سيما اصناف المأكول والملبوس يرجع ان يكون ناشئاً في الغالب كما تقدم القول من ازدياد قوة الشراء بين الاهلين وقلة ما يمكن ان يشتري . فان الحرب بنتائجها المختلفة — كلفة الاتاج

وتقص سبل النقل وزيادة مقادير من النماذج — قد ساعدت على تقليل مقادير الحاجيات في اسواق مصر . ولقد رادت هذه المصاعب فيما يتعلق بمصر من جراء ما بدا من الميل الى توسيع نطاق زراعة القطن بتطبيق دائرة زراعة الحبوب ان محاولة تنظيم أعمال الاساف موضح طريقة للحد الأقصى للاسعار صررها اكثر من فمها كما افصح . فقد ادت الى تقليل كمية ما يمرض في الاسواق العامة من الامناف المسخرة . والى تشجيع بيعها حلة بأثمان تتجاوز التسعيرة كما ان المصان الحلية التي اشئت لمراقبة تسيد التسعيرة لم تكن عند الشربها . والحقيقة ان بلدا لا يتوخيه روح شعور بين الجمهور بضرورة التعاون ولا يتسع فيه النظام الاداري ولا يتشر ما يلزم للاحصل من الثرية يكون من اصعب الامور فيه التعرض لجرى القوى الاقتصادية بواسطة سن القوانين والقوانين . وقد اضطرت الحكومة في الوقت الحاضر الى بدل ما في اسكانها لتضمن توريد بعض الاصناف على الاقل بأسعار متبادلة موجهت اهتمامها على الاخير الى القمح والذيق باعتبار انها أهم غذاء يستعمله الاهلون كافة وتستعمله الطبقة الفقيرة في المدن بكمية أعظم بالنسبة الى مجموع نفقاتها وهي الطبقة التي تأثر أكثر من سواها من غلاء الاسعار . فأنعت لجنة مراقبة التوزيع كيات من القمح والذرة كافية لتقوين البلاد حتى موسم الحبوب الآتي . وتناع الآن تلك التكتيات بشمن يجد فيه المستهلك فائدة كبيرة ولكي يلقى على طاق الحكومة عشا فادحا . ومما يذكر في هذا الصدد ان الحصول على هذا القمح لم يكن ليتيسر لولا توسط الحكومة البريطانية وذلك لانتقطاع وسائل النقل تماما . وتبعد الآن التدابير اللازمة لشراء مقادير اخرى وافرة لسد الحاجة في فصل الخريف الآتي . اما الخطة التي انعت فقد بررها انها في المدة الاخيرة قد أثرت تأثيرا محسوسا في نزول اسعار محصولات الحمية من خبث بي كان يطربها اثر الخطة . وقد انقضى حديثا عدد من شركات التعاون وجميعيات الز عرضها بيع الحاجيات الاولى بأسعار معتدلة . وستبقى تلك الشركات تصيد الحكومة تدر ما تكون اعمالها منطقة على قواعد الاقتصاد للصحيح

هذه هي الخطة الحالية التي تنصها الحكومة وقد يكون من المفيد ان نذكر ان المصارفات في شراء ضروريات المعيشة على بة يعمها فيما بعد برمح طائل قد

تكون على عهد الاحكام العسكرية مصاربة غير نافعة قادين يقدمون عليها . واذا كانت الحكومة تستكشف من استعمال سلطات حربية الا انها اذا اضطرتها الاحوال لن تتردد في اتخاذ التدابير الملائة لحماية الجمهور

ويقدر مجموع ما يلزم امتيراده من القمح في سنة ١٩٢٠ تقوينا القطر المصري بما لا يقل عن ١٨٠ ٠٠٠ طن - وان بيع هذا القمح بالسعر الحالي او بما يقاربة قد يمدد على الحكومة بمحاربة تهاجر ٢ ٠٠٠ ٠٠٠ حنية مصري ولا مزية في انه اذا بيع القمح بالسعر الذي كان يبلغة لو لم تتوسط الحكومة لننتج عن ذلك زيادة جديدة في تكاليف الحياة نصيب على الاحص الطنفة الفقيرة من سكان المدل وهي الطبقة التي كانت اقل من سواها انتفاعاً من الرخاء الزراعي المنتشر

وقد لا يكون من الممكن الاحتفاظ الى اجل غير محدود بأسعار القمح والطعين المنخفضة تحفيزاً مفتعلاً غير ان الحكومة رأيت بالرغم من ذلك ان من الحق والمعدل ان تعمل عملاً يخفف على قدر الامكان من الشدة التي يقاسمها المستهلك في لحوال الحاضرة وان تلقي بعض الحمل على كاهل الذين هم بقدر على تحمله اي على كاهل منتجي القطن . وضرية القطن المصري وصمها ان هي الا حارة من نحو اثنين في المئة من ثمن صنف ارتفع سعره ارتفاعاً يماهر ٥٠٠ في المئة منذ سنة ١٩١٣ ولا يمكن ان تعد ثقبية الحمل . ثم انها كانت عرضة لبعض اعتراضات هية قد كان يمكن الاحذيا لو لم تكن نسبة الصربية صغيرة الى درجة لا يكاد يشعر بها . ويجب ألا يبرح من القطن ان مال الاطيان الذي كان مروجاً على قاعدة تجعله يوارى محو ربع قيمة الاحار قد هبطت نسبتة الآن كثيراً جداً عن هذا الحد . ولقد اشير الى امكان سدّ العجز في محصول القمح من غير زيادة المساحة المنخفضة القدان لورعه وذلك بتحصين طرق الزراعة والتسميد . ويظهر في الواقع ان متوسط محصول غير مرتفع . وقد كاد في السنين الاحيرة يتراوح بين المقدار الآتية :

سنة ١٩١٣	سنة ١٩١٤	سنة ١٩١٥	سنة ١٩١٦	سنة ١٩١٧	متوسط محصول القدان بالاردب
٥٢٢٥	٤٦٧٥	٤٦٦٣	٤٦٧٥	٥٦٠٣	

سنائي البقية

رحلة الى الشام

(٢)

ركبنا القطار من حيفا الى عكا والخط بينهما جزء من سكة حديد الحجاز ومكثنا بها ثلاثة ايام شاهدا فيها سورها المشهور وهو سلسلة من القلاع في ثلاثة صفوف كل صف فيها يحيط به خندق فاذا شعر قائد حامية المدينة بقدم عدو اطلق مياه بحر الروم فتسلل الخنادق ونحسب المدينة مثل جزيرة وهي اقدر مدنى سورية وفيها قال العامة في امتانم « بمدك يتقول عكا وخه » ويقطنها عباس افندي حليف بهاء الله صاحب الطريقة المشهورة باسمه اي النهائية ويسمى اتباعها البايين نسبة الى الباب الايراني مبداها الاول . وفي النهاية بحوار عكا قبر بهاء الله يحججه اتباعه من بلاد ايران وغيرها . وقد اطلعت على كتاب عقيدتهم فاذا به يحتوي على العقائد المسيحية والاسلامية . واخبر ما فيه الامر بالهبة اذ يقول ان الهة اصل كل شيء . وسألنا بعض المسلمين من سكان عكا عن البايين ومعاملتهم لم فاثبتوا عليهم ثناء طيبا وقالوا اننا لم نر ولم نسمع بسارق منهم او لصوص . وقد ردت بهاء الله قبل وفاته فلم يسمح لي برؤيته لانه كان يكلم الناس من وراء ستار . اما عباس افندي حلفه فيقابل من شاء مقابلته ويبلغ في التلطف والتحمل وهو غاية في الوداعة وعلو الهمة . ولست اعلم هل يعتقد اصحاب هذه الطريقة ان كتابهم مرسل . وكل ما اعلمه ان علماء الاسلام انتقدوا الفتنة واياها اكثر مما طعنوا في الصحف فيها

ومما اعجبني في عكا المحطة البديعة التي بناها الترك لسكة حديد الحجاز وسراي الحكومة عند شاطئ البحر وهي قصر جميل زرت فيه الحاكم العسكري وهو اول امر محمي حكم في عكا بمد الصليبي

ومن آثار هذه البلدة جامع احمد باشا الطرار الذي استقل بالحكم على جميع الاقليم التابع لمكة منذ اكثر من قرن وعظم الناس حتى ضربت الامثال بظفر ومات من غير وارث موقف على الجامع المذكور منازل ودكاكين كثيرة وعرض نفسه اذانا في وقت غير الاوقات المعروفة في الشريعة الاسلامية اي نحو الساعة

١١ روالية . والمؤذن يتلو حينئذ دُعَاء خاصاً من اجل دنوب احمد باشا الخرار
وفي هذا الجامع مرولة دقيقة راقعت الظل فيها عند الظهر فكان مطابقاً
لوقت في الساعة العادية . وفيه نصة حمدة من القرايت جاء بها الخرار من
معايد اليهود والمسيحيين وهؤلاء جاؤوا بها من معايد الالام الذين سكنوا هذه
الارض قتلهم . وفي الاصل جيء بها من اسوان

وفي اليوم الرابع من اغسطس رحنا عكا فقالاً فقطعنا سهلها الكبير وفيه
القرى الثمارة والبساتين الجميلة . ثم بلنا مكاناً اسمه الباقورة وهو تل صخري
مخوف على شاطئ البحر تدخل مياه البحر تجوفه عند المد فيخرج الهواء
منه قوة يصعدت من ذلك صوت شبيه بصوت الرعد يسمع عن بعد اميال كثيرة .
وفي عهد الحكومة الماضية كانت هذه المنطقة مكاناً لقطاع الطرق وكان المسافرون
يخشون المرور فيها ليلاً

وعند هذا الحد تنتهي متصرفية عكا ويستبدى قصه صور بلاد بشاره
الثامنة لـ . ومعظم اهل بلاد بشاره واهل بلاد النقيب الثامنة لقصه صيداه
من المتأولة (الشيعة) وقد دافوا المرء في حكم الترك ايام الحرب ومات كثيرون
منهم جوعاً لان الحكومة احدث الحبوب من ملادم طعناً لجيشها واقترهم
بطريقة شيطانية اذ جمعت نقود الذهب واعطتهم بدلاً منها نقود الورق ثم هبطت
اسعار هذه فصار الجنيه عشرين غرشاً وارتفعت اسعار المصلحة فصارت اقله الدقيق
ريال ابي حنبله . والذي راد المصالح مصاباً ان رؤساء الحكومة اتفقوا مع اعضاء
البلاد واحتكروا النخل وهدموا كل شفقة ومروءة فاصطر الفقراء ان يأكلوا ما
تأكل كلاب الارقة حتى اذا عدوا هذا جعلوا يحسكون الرميح باكل قشر البرتقال
وعشب الحقل حتى ماتوا جوعاً في الارقة

قيل ان جمال باشا زار عكا ذات يوم فقال له اهلها وقد عصم الجوع فقالوا
حسن يا باشا طاب لهم متى صارت الالام تأكل انها حينئذ تكونون قد عصم . وقد
ثم تشاؤم هذا الطامية فان بعض الجياع اساتهم نوبة وقية من الجوع فاكلوا
اولادهم من شدة الجوع

وبعد خروجنا من الباقورة مررنا ببغ اسكندرونة المشهورة بمدوية ماؤها
ثم قصدنا مدينة صور القديمة وهي مدينة صغيرة كانت هي وصيداه التي الى

الشمال منها اعظم مدائن الفينيقيين قديماً واشتهرت سور بحصار الاسكندر لها . ثم مررنا بصرفند وهذه الجهة مشهورة بالتين الابيض وينت في جبالها برّاً والمرجح ان هذه اللقمة وطلة الاصلي وهو اخر التين في العالم كله يجفف في الشمس كما يجفف اللبخ ويكس في رنايل ويرسل الى جميع البلاد . وهذا النوع من التين عظيم النفع في الثلثات المعوية المرمنة والامساك المستعصي وكانت القدماء يعالجون بطلوحه الامراض الصدرية . واسترحنا زمناً في فندق قرب الصرفند واشترينا سلة من هذا التين فاذا هو احلى من الشهد

واستأنفنا المسير شمالاً حتى بلغنا صواحي صيداء الجنوبية وفيها مقبرة طبلون (١) مدافن ملوك سيدون القديمة . وهذه المقبرة او المقابر كهوف واسعة منعوتة في صخور رملية وجدت فيها آثار مبدئية بدبعة نقلت الى فرنسا والاستانة . منها صندوق اولووس من المرمر وجدت فيه جثة محنطة على الطريقة المصرية . وقد تكون جثة ملك كان مصارعاً لقراصة مصر فارت روجته بان تحبط جثته على حسب طريقة قومها في التحنيط

والى شرقي هذه المقابر قرية المية ومية اشترها المرسلون الاميركيون وسموها دار السلام وسواها داراً للايتام زرتها فاذا فيها مئات من الذين يتهم هذه الحرب وفيها اساتذة كرام ربون هؤلاء المساكين على الفصيلة ويعلمونهم العلوم الابتدائية وبعض الصناعات التي تفهم وتساعد على العيش

والداخل الى صيداء يجمد في جنوبها تلال من الصدف مشرفاً على البحر قبل ان الاقدمين كانوا يستخرجون من الحبيوبات التي في صدفه صياغ الارحوان المشهور في التاريخ . وقيل ان الزجاج صنع في هذه المدينة لاول مرة

ومن آثارها القديمة الباقية الى الآن القساء المحفورة تحت حل البرامية وفيها نحر مياه نهر الاوتلي الى المدينة . وبساتين هذه المدينة مشهورة بالنعاسا وتعدد فاكهتها وازهارها المطرية . ويكثر حولها نبات الصنوبر يأتد به فلاحو هذه البلاد كما يأتد فلاحو مصر بالكرات . وفي الصنوبر زيت طيار مصاد فدام

(١) في هذه التسمية شيء من التعريب ناشى عن الادغام الاسل مقبرة امون قنبل تملون او طبلون ماسقط القنبل ووصل ناء مقاربه . والظنون على ما جاء في يادكر ان الملوك هذا اليوم هو ابولو احد آلهة فان القدماء اد واحد في هذه المقبرة او المقابر توشقته (المقتطف)

الانكلستوما المصاب به نحو ٢٠ في المئة من ملاحى مصر ولا وجود له في تلك البلاد. فياخذوا نوعيت وزارة الزراعة المصرية بزراعته في الحقول المصرية لينتفع الفلاح المصري به في مقاومة هذا المرض الويل

ومن فاكهة سيداء المشهورة التين الاحمر المعروف باسم التين القراطي ولعله منسوب الى قراط ابي الطب عند اليونان ادعاء انه ينفع آكلة ويفعل به فعل الدواء في الشفاء

وفي ١٣ اغسطس قصدا بلدة معلقة الدامور المشهورة بسعة بساطين التوت فيها وزرية دود الحرير . وفيها عدة معامل لحل حيوط الحرير وتصديرها الى الخارج . وصمنا ونحن فيها ان رجلاً ذبح غلاماً واكلة جوعاً ايام الحرب فقام الناس عليه وضربوه حتى مات

ومن معلقة الدامور قصدا بيروت ثم ربوع لبنان فشاهدنا فيها آثار الظلم الماضي . وكان عدد سكان لبنان قبل الحرب نحو نصف مليون منهم نصفهم من الموارنة ومن هؤلاء ١٥ الف راهب ونحو ٦ آلاف راهبة . وقد تمحسا من اهل الجبل ان نحو نصف الموارنة ماتوا في الحرب من الجوع والامراض الناشئة عن سوء التغذية ولم نسمع ان راهباً واحداً مات بسبب من هذه الاسباب

وللموارنة تاريخ عريق يبتدىء نحو القرن السابع للمسيح اذ ظهر راهب اسمه يوحنا مارون اشتهر بالزهد والسك والذكاء فالتص حوثة قوم من المسيحيين السالين في شمال سورية بين لسان وحلب . وفي ذلك الوقت ارسات رومية دعائها في الشرق يدعون اهلها الى حظيرة كنيستها على التديس مارون الدعوة وكان من جملة الرؤساء الذين اعترفوا برئاسة البابا فدارت الكنيسة المارونية في «مقومها» على اثر الكنيسة اللاتينية ماعدا الفقة فانها لا تزال في الكنيسة المارونية واكثر مقومها تقرأ بها

وقد ساعد الموارنة المصليين في الشرق ومات منهم نحو ١٢ الفاً في حروب القرسويين مع ملوك الشرق ويظهر ان عددهم كان يزيد على ربع مليون حينئذ . وهم ذوو بسالة ونجدة ساعدوا الجيش المصري برئاسة الامير بشير الشهابي وهو يحارب الارك

وعلى ذكر لبنان اقول ان قرية من مصر وشهرته عالمي العدد وهوائه

الصحيح واعتدال جود وجمال مناظره الطبيعية جميلة مطمح المصطافين من هذا القطر . وقد رأيت ان اذكرها لمن الامور التي تسهل الاصطيف فيه وترغب المصريين في قصده لقضاء اشهر الحر فيه من كل سنة وادكر كذلك بعض الامور التي تجب مراعاتها من هذا القبل

يجب على حكومة الجبل باديء يده ان توافق لجنة طبية لمحافظة الدوس الذي يكثر في بعض جهات الجبل . ومكافحة من الامور الهينة بعد ما عرف واشتهر ان الكاز الوسخ غير ملاح له بصو على المياه الراكدية . وهذه الطريقة البسيطة يمكن استئصال الملاريا والحمى المتقطعة

ويجب عليها ايضاً اعداد ماخر لتطهير القنادي وسائر الاماكن التي يترها المصيفون . وان تشي ديوماً لتحصن المصيمين طبيياً وغرر كل مصاب بمرض معد وارساله الى مستشفى الدكتوراة ماري ادي في الشامية . وان ترسل لجنة الى سويسرا واماكن الاصطيف في فرنسا لدرس الطرق التي يجرون عليها هناك لترغب المصطافين في قضاء الصيف فيها . وعلى اهل الجبل اكرام صيوفهم والابتعاد عن كل ما يشي سممة البلاد وعدم غش العريب النازل بين ظهرانيهم بل معاملته معاملة مواطنهم وقد طابت لنا الإقامة في رحلة وهي اكبر مدن لسان كلها في تجارتها . وكروما من احسن ما رأيت المين وقد هاجر منها الالف الى اميركا وعادوا منها اقصية مبسوا الدور القصية . وزرنا محطة رياق القريجة منها وقد كانت ثلاثان في الحرب اشبه شيء بمحطة الواسطى في مصر يتفرع منها ثلاثة فروع لسكة الحديد فرع الشام وفرع حلب وفرع بيروت . وكانت فيها مستودعات كثيرة من القمح . وبعد معركة طولكرم جاءت اربع طيارات انكليزية واثقت القنابل عليها فاشتد الانذار والتمركز بنهرمون شمالاً

ومحطة رياق واقعة في سهل البقاع ومساحة هذا السهل ليست كبيرة كما ينظر وحاصلاته لا تكفي نصف اهل لبنان . واداكما يصون لسان الكبير لسان المعروف مضافاً سهل البقاع اليه دون غيره فلا يكون لاهل الجبل ما يكفهم في ايام الشدة وقد تحدث المحطات كل سنة فيه ان لم تستورد القوت من الخارج وبعد ان اقيا في رحلة شهرين عدنا الى مصر كما خرجنا منها اي بطريق البر الدكتور يوسف غريل

المطران يوسف دريان

عرفت المطران يوسف دريان وهو قسيس حديث في وظيفة كاتب امراء بطريرك بولس مسند وقد نبه في الناس اسمه ووصف بالذكاء والافدام وعلاطمة فضلاً عن العلم والمعرفة . لان الوظيفة التي احتير لها البسها طور لبنان السياسي وشاحاً سياسياً فوق وشاحها الديني . فلا يكاد يظهر في الناس وفي الاعمال المظهر الاول حتى يفترون به فيهم المظهر الثاني وبالعكس فلا مندوحة للرئيس الديني في الشرق — وفي الغرب ايضاً — من ان يكون رئيساً دينياً سياسياً . والمقصود او العاجز في امر من الامرين يصاب عليه بهجرة وتقصيره ولا تنفع به عند الناس في مصالحهم المادية تقوى الرئيس وصلاحة

ثم معرفته وهو مطران في وظيفة النائب للبطريركي للطريرك بوحنا الحاج وقد ازداد رغبة في المقام وبسطة في الجاه وشهرة بين الناس . لانه كان المنفذ لآراء بطريركين اتفقت الكلمة على انها اكر بطاركة الطائفة المارونية في العهد الحديث . فاداك قد تربى على ايديهما فانه استمد لاهجهم كثيراً من حكمة تدبيرهما وخطتهما وقد فطر على الاقدام حتى لا يعرف امامه حائلاً وعلى قوة المارسة ودلالة البيان وقوة الذاكرة فيقع بمحنته ويستند برهانه ويروضي بحدته وان كان خصماً له لدوداً . اصف الى هذه السمات كثرة مطالعته وحذاقته بآداب اللغة السريانية واللغة العربية على وجه التخصيص حتى يصح ان يقال انه كان من اكبر حفظة آداب العرب شعراً ونثراً

كبير القلب والقيس اذا دعي لامر لا يتلصق . ذو هودة بالدين لا يصرب حول شئ فطافاً من التمسك بملكه فيلبي على نصره وفشاة

حسن الظن بالناس حتى السداحة فدا كان يحطر له ان من الناس كذبة اماكين او اصحاب مأرب يسلكون اليها طرقاً بدءاً مساليل محبة عوجاء لانه طمع على الاقدام والصرامة بعد كل صاحب حاجة طالاً حاجته قوة باهر ودراعاً لا يميلته ودعائه وخداه . ولربما كان لقوة جسمه المتين وهيكله الكبير هذا السلطان في تربية نفسه وحلقه ويقينه فيأخذ بمظهر الناس لديه ويأبى ان يهبط الى اصحاب

قلوبهم فكان يمثل امامهم تلك المظاهر. فن تقرب اليه لتي منه الاحلاس وحسن اليقين والاعتقاد به اعتقاداً لا يقويه تردد ولا سعادة من الشك والريب. فكان اذا اعطى قلبه اعطاءً كاملاً يجمته. واذا اولى صداقة اولاًها خاصة تامة. ولم يحوله عن ذلك من يوم تراءى المصائب العالية في رئاسة طائفته الى يوم ساء نفسه للمذيب الجراح فات — محول او طول خيرة او لفظة مراراً وتكراراً من جهر واحد احياناً فلم يكن يصح لاصحابه عقيدته بالشيء ولكنه كان يقدم او يصحي حسن ظنه وبذلك كان يوفق بين هواطه ويقيده فيكني خصمه ان يتقدم اليه حتى ينقلب صديقاً ويكني صديقه ان يستعد عنه حتى يزل منه مرة المصم هذا هو الرجل الذي احدث وفاته في الطائفة المارونية وفي اساء عشيرته اللبنانية السورية هزة عيفة وهذه صفاته التي امتاز بها وهو يعالج الامور والشؤون العامة والخاصة مدة ٣٢ سنة وتلك هي الاسباب التي مهدت له في حياته كثيراً من الشهرة وكثيراً من التوفيق وكثيراً من الراحة وكثيراً من الثمن حتى كان في كل اسرة من معارفه كواحد منهم ومع كل صديق من اصداقائه احلص الاسم له

ولد طويبا بن بطرس بن الخوري الطول دريان في قرية عشقوت من احوال كسروان احد اقاليم جبل لبنان في اول نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٨٦١ وشب في مدينة بيروت ودخل الرهسة الخلية المارونية سنة ١٨٧٧ وتلقى العلوم في مدرسة هذه الرهسة في رومه واولها لمة الكتب المقدسة عند المصاري اي السريانية والعبرية واليونانية واللاتينية واعلمت هناك محنة قبل ان يتم علومه فعاد الى لبنان فأم علمه في مدرسة الابهام اليسوعيين في بيروت وفي ١٩ يوليو (تموز) ١٨٨٨ رفاه المطران يوسف الدس رئيس اساقفة بيروت على الطائفة المارونية الى رتبة القسوسية ولشهرته بالذكاء والعلم والادب اتخذه المطريرك بولس مسعد في السنة ذاتها كاعماً لامراره. ولما اقيمت مقابيل البطريركية الى المطريرك يوحنا الحاج اقره في وعظمتهم رفاه الى منصب الاسقفية على طرسوس (اسكيا) والى النيابة البطريركية فعلاً. والمطريرك فائسان استعان احدهما للامور المادية ويلقونه بالسائب الزمي والثاني للامور الدينية ويلقونه بالنائب الروحي وكان المطران دريان يشغل منصب النائب الزمي فيحكم متصه كان يشغل بالامور

السياسية بإرشاد ذلك المطريرك الحبيب المشهور مداع صيته وتملت لدى أبناء وطنه ووليتته الكبيرة وحرارة في المواقف التي يحجم فيها الأكثرون عن الاقدام. ووقعت في هذه الفترة من الزمن حوادث عديدة في جبل لبنان فذكر اسمي ومهماتي ورسائله وأحرفه وهذا ما حبه الى اناء طاقته في القطر المصري عند ما طلبوا من غبطة البطريرك الياس الطويك تسمية مطراناً عليهم في هذا القطر وهذا ما حدا بالرحوم الككوت خليل صعب صاحب الوقف على هذه الطائفة في شارع حمدي ان يجعل هذا الوقف محسوساً على المطران يوسف دريان طول حياته.

وفي سنة ١٩٠٠ اوفده البطريرك الى رومه لتهنئة البابا بيوبيله على رأس وفد ملف لتأدية هذه المهمة وزار مع الوفد مدينة بارير امان مصرصا العام ومر في حودته بمصر.

ثم زار اوربامرة ثانية على رأس وفد ثلثه مهمة دينية سياسية في سنة ١٩٠٥ وفي سنة ١٩٠٦ عين نائباً بطريركاً في القطر المصري صر اساه طاقته بهذا التمييز وفتحوا الاككتبات لدار الاسقفية وامتدته الجمعية الخيرية عملت من صدوقها لانشاء المدرسة وتوسط وحوها واعيانها لساء كيسة المليون بوليس ومدرستها وفتحوا لهذا الغرض الاككتبات في مصر ولسان. وكان يتولى ادارة وقف اخر في لبنان وقف البطريرك يوحنا الحاج على مدرسة تنفأ لتعليم رجال الدين وتهديبهم ولكية حول ادارة هذا الوقف الى الدار البطريركية. ومن غريب الاتفاق ان رقي الى مرتبة المطرية في ٢٢ مارس (اذار) ١٨٩٦ وتوفي في ٢٢ مارس ١٩٢٠



كتب المطران يوسف دريان في الشعر والادب كثيراً وسترج من دفاش مكتبة القاميان كثيراً من كنوز الادب العربية ولكثرة مناقله لم يتمكن من طبعا مع شدة رغبته في ذلك ولكية نشر نداء منها في المجلات والمصنف وله تأليف نافع في صرف لقعة السريابة ونحوها وكان يمارس بين السريانية والعربية مقارنة المطلع الصليح بالبحين

ومن تأليعه التي تداولها الايدي كتابة في الدور الرهبانية وكتابه في تاريخ
الطريكية الانطاكية واصل الطائفة المارونية ورسالته في اصل المردة والجراحة
والموارة وهي رسالة جدلية خرج بها عن المتعارف المتواتر عند المؤرخين وتقد
تكون الرسالة دليلاً على شدة طارصه وصفاه ذهبه وقوة الاستنتاج وراعة
التصرف أكثر من دلالتها على الحقائق التاريخية العاصفة في الموضوع الذي توحى
الطوض فيه واحلاء غوامضه . اذا صح ان التاريخ تقرير واقع لا تقبل مستسط
ثم رساله « لباب البراهين الجلية عن حقيقة الطائفة المارونية » واهرى في
اصل الطائفة المارونية واستدلالها في حل لب

وفي كل ما كتب والى يلقى القارىء طلاوة الصارة متروناً بالمحبة وكثيراً
ما كان يتملك قلبه البرهان الواحد فيكثر من تكراره ويمود اليه كما يمود الشاعر
الى المطمع في الانسودة وهذا ما دفعه الى طبع رسائله مراراً بعد تنقيحها
وتصحيحها . ولرعا كانت هذه الرسائل بالغة حد السكال لو ان المؤلف تفرغ لها
دون حمل آخر وانما يعرف له فوق ما تقدم مرعة الخاطر والاندفاع في البحث
اندفاع التيار الجارف فقد كانت المقالة تظهر في احدى المجالات في الصالح فيرد
عنها في المساء مع ما تطلعه من البحث والتدقيق والعناء

ولقد كان من قوة الحافظة ان يحفظ دراماً او بعض ديوان من الشعر
القديم او المتر عبر النأوب في هذا العصر وكان له ولع خاص بموشحات
الاندلسيين لتضمنها الوصف

كان فوق ما تقدم لساناً فصيحاً فما استمد غلطة او عظة يلقيها ولكنة كان
بداً خطاة تردد قليل ثم تنسه ذاكرة فيتدق كالسبل فلا يمل سامعه وصار
ذلك سحرة فيه طالب علمها نفسه لم يستطع التحول مما ألب

هذا ما عرفته فيه في ربع قرن من الحاة الممتنة صلاً ومتابع وحلاوة
ومراة واثنلاً واحلافاً وصحة وعراقاً في كانت حال الممهور له المطران يوسف
دريان حاله ترك عموه عراعاً قد يدوم مدة الى اسب عملاً الطبيعة ذلك الفراغ
والطبيعة عدوة المدة لا ترضى غير الوجود

حقيقة السرطان

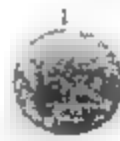
كان الى جانب البيت الذي ولدنا فيه شجرة كبيرة من البطم كنا نستطيب ثمرها الصغير المعروف بالحبة الطصراء وكما نرى في بعض اوراقها انتفاخاً تتكون منه كرات كبيرة كالجوز واداً فتصا الكرة وحدها مملوءة حشرات صغيرة صفراء رتالية . ثم وجدنا ان اللعص يتكون على هذه الصورة . اي ان حشرة صغيرة تخفر حفرة في الورقة وتبيض فيها وتترك الى الطبيعة المدرة الاعضاء بصغارها فتنبج حلايا السات حول تلك الحفرة ونمو بسرعة فتكون حشاً كبيراً حول تلك اللعوض وقاية لها وغذاء وهو الكرة المشار اليها آنفاً في ورق البطم والعص في ورق السنديان

ثم لما كثر البحث في حقيقة السرطان وسدو خطونا انه هو يولوجي (حيوي) يحدته جسم مبيج يهيج انطاليا فتدعو مؤثراً غير عادي . وقد وقفا الآن على تلميل مثل هذا مفصل للدكتور مري من اعضاء اللجنة التي تبحث في حقيقة السرطان لاكتشاف دواء له فاعتمدوا عليه في كتابة ما يلي قال

ان مسألة اصل السرطان وسدو من المسائل الكبيرة لاهمية . فان هذا لداء عرف من قديم الزمان ولا يزال قتلاه كثيرين حتى الآن . وهو غير خاص بنوع الانسان بل يصيب الحيوانات الداجنة والبرية والطيور والاصماك فانها كلها معرضة له على درجات مختلفة وهو فيها كلها عبارة عن نمو موضعي في حلايا الجسم يزيد على النمو الطبيعي ويستمر الى ان يطفئ به مراوح الحياة . وقد ألد في وصفه من الكتب ما لو جمع لكان من حجم كبير في المجال تلخيص كل ما جاء عنه في مقالة مثل هذه الغرض منها البحث في البتلة الطوهرنة التي يدور حولها عمل لجنة البحث عن السرطان . وتجهيداً لما يريد بيانه اشير الى صكيفية نمو الاحسام الحية فاقول : — ان تحت ما راء من تعدد الاشكال في الحيوانات الدنيا وتنوع اعضائها وحدة تصبى في امرائها فان الخلد والنمط والدم والحجم والدماغ والكبد والامعاء مؤلفة كلها من حلايا دقيقة مكرسكوبية الحجم — وها واحد شكلاً ولو اختلف تقصيلاً . وحجمها في الحيوانات الحرة الدم مثل الانسان صغير الى حد انه لو وضعت الـب حلية منها الواحدة لصق الاخرى في خط مستقيم ما بلغ

طوره أكثر من ستمتر . وفي كل حلية منها نواة مستديرة اشد كثافة مما حولها ويطلق على ما حولها اسم البروتولازم وهو والنواة مقر اعمال الحلية كلها . ويطلق على مجموع الخلايا التي من نوع واحد اسم السيج مثل السيج المصبي والسيج المضلي . واعضاء الجسم مثل الدماغ والقلب والكبد مؤلفة كلها من النسة مختلفة حسب اختلاف الوظائف التي تقوم بها . ولكن الخلايا واحدة في حجمها في السيج الواحد سواء كان من جدار كبير او من فم صغير . فكبر الاحياء وصغرنا ناتج عن كثرة الخلايا وفلتها . وما يقال في كبر الاجسام وصغارهم من الدالين يقال في الكبار والصغار أي ان حجم الخلية في العضو الواحد في المص أو في الكبد أو في الطحال أو في الكلية يكاد يكون واحداً سواء كان العضو بالما أو طفلاً ولكن عددها في عضو البالغ أكثر من عددها في عضو الطفل فكيف يبقى حجم الخلايا واحداً ولكن عددها يزداد . اذا خصصنا الخلايا من كبد فارة ولدت حديثاً وجدنا ان حاساً كبيراً من نواها قد انقسمت كل نواة منه قسمين وحصل البروتولازم المحيط بها ينقسم حسب انقسامها الى ان تصير الخلية حليتين كل واحدة منها مؤلفة من نواة في وسطها وغشاء روتولازمي يحيط بها . واذا كان الحيوان حياً فكل حلية من هاتين الخليتين تكبر حالاً حتى تصير قدر الخلية الاصلية ثم تنقسم حتى تصير حليتين وتكبر كل منهما وتنقسم الى اثنتين وهلم جرا . وهذا النمو والانقسام هو الاسلوب العام في نمو اجسام الحيوانات العليا . اي انها كلها تنمو على هذه الصورة وهو اسرع في الصغار منه في الكبار . فالطفل الذي يزن اثنى حبر ولادته قد يزن سبع اقات حينما يصير صمراً سنة . ثم يقل مقدار هذا النمو وويدأ رويداً حتى يصير الطفل رجلاً اي يصل الى سن يبقى الجسم فيها على حاله فيظهر كأنه وقف عن النمو . والحقيقة ان الخلايا تنقسم وتكبر وتنقسم كما في الطفل ولكن ما يحدث في بعضها من النمو حسند بتبادل ما يحدث من الدور في البعض الآخر فلا يزيد حجم الجسم معها وانقسامها . ومعنى شاح الجسم يصير نمو بطيئاً فيصير الدور أكثر منه ولذلك يمكن حجم الشبح ويصير مما كانت وهو كهل وشاب . واذا بلغ هذا الانكماش والمثوول عموماً رئيساً كاتقلب مجز عن القيام بوظيفته وانطقاً سراج الحية وحلايا كل نسيج من النسة الجسم الحي غير مستقرة في انماط بل هي متبدلة

بظام عام وحاصلة لسلطة عليا تتولاه لم تعرف حقيقتها حتى الآن. وهذه السلطة تقيد عموماً ومقداره، ولذلك تبقى السلطة محدودة بين اعضاء الذئب بعضها الى بعض فلا تكبر اليد الواحدة وتصبح مصاعف الاخرى ولا يكبر القلب ويصير مصاعف ما هو. وهذه السلطة تحمل افراد النوع الواحد من الحيوان تلزم مقداراً واحداً من اللحم في العالب فلا يكبر الكلب ويصير قدر القيل ولا يصغر الفيل ويصير قدر الهر. وتبقى قلوب الخرفان وكلاها اصغر من قلوب الثيران وكلاها. لكن هذه السلطة قد تصعب فيكبر بعض الاعضاء او بعض احرائها ويتجاوز الحد المألوف له وهنا اساس السرطان



وهناك سلطة اخرى تدفع خلايا الجسم الى اصلاح ما يصيبه من النقص فيها فاذا طمت يدك جسماً صلباً محدداً شاقها اي نزع جزءاً صغيراً من حلقها لحنكاً ينقطع خروج الدم منه من نفسه او بواسطة الصمغ تحبذ او مكان الحلق قد صار لامعاً ثم يحمل الحلق حوله يطف عليه في اذ ينطف فيبراً تاماً. وقد اوضحنا ذلك بالشكل المتقدم فترى في القسم الاول (١) التي تحت الرقم (١) بقعة سوداء كبيرة مستديرة وهي رمز الى الحلق وتحتها خطاً وود غليظ يشير الى هذا الحلق لو قطع الحلق قطعاً تاماً والى حاسبه حوافي الحلق عابيه من الخلايا الحية وفي القسم الثاني تحت الرقم (٢) صانته البقعة السوداء عابيه من الخلايا الحية وذلك ظاهر في مقطوع الحلق تحتها. وفي القسم الثالث تحت الرقم (٣) كادت البقعة السوداء تزول عابيه من الخلايا

والنشرة اي ظاهر الحلق ضعاف رقيقة من الخلايا الحية وهي تساج وزول دواماً وتحتها الادمة مؤلفة من خلايا حية وهي التي تطف الى مكان الحلق او الجرح وتغطي وتسبح على هذه الكيفية والى ان الغلبة لا قرب من الحلق

تكبير وتنقسم الى اثنتين وتدفع احدها الاخرى فوق الحلف وهذه تكبر وتنقسم الى اثنتين وهن "حر" ومتى تغطي السطح الاسفل من الحلف صارت حلايا تسمى وتنقسم الى الاعلى الى ان يتوارى محل الحلف بما حوله من الجلد وحينئذ يقف هذا النمو السريع في الغلايا ويعود الى ما كان عليه قبل وقوع الحلف

ومفاد ما تقدم أولاً ان جلد اليد فيه حلايا الحلد التي حول الحلف فسرعت في نموها وانقسامها لكي يبدل الحلف بها . وثانياً انه حالما تم ادماله وتساوى الجلد بطلت هذه السرعة وعاد نمو الغلايا بطيئاً كما كان . ومن المرحح انه يحدث ما يماثل ذلك في كل عضو من اعضاء الجسم اذا اصابه ما اصاب جلد اليد . وهذه السلطة التي تسمى الغلايا وتعملها تادر الى العمل بسرعة لدى الطوراني . مماثلة للسلطة الاولى التي توقف نمو الغلايا عند حد محدود . فاما ان يكون في الغلايا شيء يشبه القوة المافلة فتعمل من نفسها ما تراه لازماً . واما ان يكون في الجسم قوة متحركة او طبيعة مدبرة لا تعلم حقيقتها . وحسبها الآن ذكر بعض العوامل التي تسبب آفات تزيد على الحلف المذكور آنفاً

ان المشتغلين بتكرير التبول اذا طال اتصاله بايديهم شكوا غالباً من التهاب بطيء يحدث فيها . واداً طال امر هذا الالتهاب عنت في ايديهم قاذيل كثيرة . ويعمل ذلك إما بان آفة اصابت بعض حلايا الحلد فاضعت القيود التي تقيد بها بالقوى العادية فتمت نمو "ارائداً" كونه تلك الناكيل او ان في التبول مادة هيبت تلك الغلايا فتغلت على القيود وتمت نمو "ارائداً" عن المعتاد . والمالب ان أكثر تلك الناكيل يبلغ حداً محدوداً من النمو ثم يقف عنده . واداً زال السبب المبهج صغرت الناكيل ووبداً رويداً وقد تبول تماماً . ولكن اذا استمر هذا السبب راد نموها رويداً رويداً وقد ينز منها دم يجمد عليها ويسود ويصير حلبة او قشرة صلبة واداً نزع هذه القشرة ظهر الحلد تحته متقرحاً ومحيط القرحة صلب مرتفع واداً فُمن بالمكربس كوت ظهر انه مؤلف من حلايا القشرة ولكنها لا تطف على القرحة وتغطيها كما طفت على الحلف في المثل الاول بل تنفصل حالما تتكون ويزيد القرحة اتساعاً . واداً لم تتحد الوسائل اللازمة لشفائه فقد يصاب صاحبه بتسمم الدم من دخول بعض المكروبات فيه او من اصابته ببعض الاوعية الدموية الكبيرة فيحدث الموت من الترف

ويوصف هذا النمو الخلوي المتزايد بأنه نمو سرطاني. والوصف الذي يوصف به سرطان الجلد يمكن خلافة على التفرع السرطاني الذي يصيب الشفة واللسان والمعدة والأمعاء. وإذا كانت الأعصاب المصابة بعيدة عن سطح الجلد انتشرت صاتها في كل جهة منها وإذا انفصلت الخلايا الجديدة كما تفصل حول القروح الحادثة في يادي المشتعابين تكرير البثور ولم تنزعها تراكم بعضها فوق بعض حتى يصير منها جسم شبيه بالكرة أو تفعل به عوامل مختلفة تثير شكلاً. وكما كانت الحال فإن نمو الخلايا يستمر الى ان يحدث الموت

الأ أن التآليل الناتجة عن تكرير البثور لا تصير سرطانية مالم يستمر التهيج زمناً طويلاً. وهذا هو الحال في كل ما يحدث نموًا سرطانياً في الجسم. ولذلك فالتهيج المستمر أو المزمع هو في العالم من مقدمات حدوث السرطان ولعل ذلك هو أحد الأسباب التي تترى من الناس والحيوانات كسرطان في سن الشيخوخة. وأبواع التهيج التي تنصير الى ذلك كثيرة ويضطرب فيه ان لا يكون شديداً وان يستمر زمناً طويلاً. وقد يكون كياناً كما في تكرير البثور او شعاعياً كما في السرطان الذي يصيب سوق سائقي قاطرات سكة الحديد الذين تتعرض سوقهم لاشعة الحرارة والنور من موقد القاطرة. والسرطان الذي يصيب صدور السوداءين اذا كانوا يلبسون برصاً يعطي ايديهم وتبقى صدورهم عند فتحة الرئتين معرضة لاشعة الشمس. والذي يصيب المشتغلين ماشعة اكس في ايديهم. او مكروبياً كالسرطان الذي يصيب الناس في المناء اذا كانوا مصابين بالتهارسياء. ولذلك فالوقاية من السرطان مرتبطة بما يصلح الصحة العامة واحوال المعيشة

وإذا قد قرر ان السرطان يبدأ في نعمة ضيقة ثم يقع ويريد حجماً نمو الخلايا وتكاثرها فكيف ننسب الخلايا هذا النمو للسرطان المتزايد وكيف يعجز عنها القانون العام الذي ينفذ سائر خلايا الجسم بالنسبة في حطة قانونية. والظاهر من التعارب الكثيرة في ابدان الحيوانات التي طُعنت بقطع سرطانية من غيرها ان الخلايا السرطانية تعصي القانون العام الذي ينفذ سائر خلايا الجسم للسير في حطة قانونية إما لانه ردت قوة مضادة تمنعها أكثر مما يعتدي غيرها وتتمو بسرعة او لان سمورها بالقيود هل خلعت العذار وصارت تنمو حسب هواها. وهي على كل حال لا تنمو على طريقة واحدة فمعهم انواع السرطانات تنمو خلاياه

بسرعة حتى يشاهد ازديادها يومياً ولمصباحها بطيئاً لا يظهر فرق فيه إلا بعد أشهر وهذا ليس أقل خطراً من الأول وقد ظن البعض أن نوعاً من المكروب يدخل الخلايا التي استعدت لنمو فيها بالتهيج المستمر وهذا المكروب هو سبب ما يحدث فيها من التغير السرطاني. وقد ادعى الدكتور بيتون روز الأميركي أنه اكتشف ما يدل على أن السرطان ميكروباً صغيراً جداً أصغر من أن يرى بالمكroskop ولكن لم يثبت اكتشافه حتى الآن والخلاصة أن كل ما عُرف من حقيقة السرطان محصور في أن الخلايا المولدة منها جسم الحيوان خاضعة لتعاون يحدد نموها في نوعه ومقداره وأن السرطان ناتج من خلل موضعي في هذا التعاون فتعمل الخلايا التي هالك تنمو نمواً غير قانوني. فما هو هذا الخلل وما سببه. ذلك مما ينتظر اكتشافه عاجلاً أو آجلاً ما دام أهل البحث جادين في أمره.

القهوة

جاء في بعض التواريخ العربية أن مكتشف خواص القهوة وماهيتها رابع من رعاة المواشي عند العرب اعتاد أن يرعى غنمه في رمى معلوم غير أنه ترك هذا الرعى ذات يوم وذهب نفسه إلى غيره فكانت من أمر غنمه أنها لم تنم ليلتها فصعب من جراء ذلك مجباً عظيماً وابتدأ يسأل عن السبب في اليوم التالي فعلم أن غنمه أكلت ذلك النهار من ثمار شجرة أشبه بشجر الكروم فأخذ يجمع قليلاً من تلك الثمار وأتى بها إلى حبيته واستخرج حواصها بأغلانها ثم ضرب قاسية ما أساء غنمه من الارق فعلم أن من خواص القهوة أنها تمنع النوم. وهكذا اكتشف هذا الراعي خواص القهوة التي نشرها اليوم.

وانتشر استعمال القهوة أولاً من جزيرة العرب (١) إلى فارس فتركيا فأوروبا وأخيراً تم استعمالها حتى عدنا لا نرى من لا يشربها وكان مصدر القهوة قديماً

(١) جاء في أقوال بعض المؤرخين أن القهوة انتشرت أولاً من حوض مملكة الحبشة ببديل أن أسسها عبد الامرج (Cafre) مأخوذة من اسم مدينة في الحبشة تسمى (كافه) اشتهرت ببرج النبي أو القهوة

حما في جزيرة العرب وجزيرة بوربون من جزائر الاتيل ومن هناك انتقلت الى سائر اقطار العالم وكان ما يخرج من هذين المصدرين كافياً لمد حاجات المولدين بشرها في العالم كله الا انها امست اليوم في موحرة البلاد التي تصدر القهوة ويبت البني في سفوح الجبال المحرقة من شبه جزيرة العرب وفي بلاد استغامبيا من غرب افريقية حيث تكبر انجم القهوة حداً ومعدل علوها نحو ٦٠٠٠ متر ويبلغ قطر ساقها ٦ - ٨ سنتيمترات. والرياح يصدون اليها لاجتناء ثمرها غير انهم حملوا في العهد الاخير يكسرونها ثم يقطعون ما كان منها في رؤوس الاشجار. وفي هذا يتون بالن وهو احضر في فشوره ويحرقونه في الشمس ثم يأتون بمدقة كبيرة يدقونه بها لاراة عشوره . وفي جزيرة بوربون يضرب اهلبا بطنود الخيام في حقول القهوة. منتظرين اوان احتشد الثمر. فيرأه في هذه السين الاحيرة ارتقت الزراعة ارتقاء يذكر واقلب حالها انقلاباً عظيماً مهبطت حاصلات القهوة في البلاد التي ذكرناها مع انها كانت مسبع القهوة كما مر آنفاً. في ابتداء القرن التاسع عشر كان يخرج من اليمن نصف ما يستهلكه العالم من البن اما اليوم فلا يخرج منه الا القليل وهكذا قل من جزيرة بوربون فقد نقصت حاصلات البن فيها في مدة ٥٠ سنة الى ثلثي ما كانت عليه قديماً. وتعد البرازيل الآن مصدر البن الاعظم ولاهلبا معرفة صحيحة باحوال الزراعة على الطرق الفنية الحديثة. في ابتداء القرن التاسع عشر كانت اكثر اراضي البرازيل غابت لم تفسا يد انسان غير ان الغابات قلت اليوم لتحويلها الى اراض زراعية غاية في الخصب. وذلك بفضل نشاط اهاليها وراعيتهم في الزراعة فترى الآن حقول القهوة الكثيرة قد قامت مكان الغابات الواسعة التي لم تكن تأتي باقل فائدة لبلاد البرازيل فاصبحت اليوم باب رزق وعسى عظيم لان مساحتها نحو هكتار وتعاثت وخمسة وثلاثين الف هكتار يزرع منها نحو خمسة وعشرين الف هكتار. اما طريقة حبي البن فيها فكما ترى في صباح كل يوم من ايام التطواف تدق الاحراس في الحقول ويجمع الثمرة لجمع القهوة من رجال ونساء واولاد اكثرهم من الايطاليين الذين هاجروا الى تلك البلاد فكسبونها اكداً ويتعلمونها الى السائقين ليشغلوها سراراً في الاحواض الكثيرة التي تدفق اليها المياه فيزحون فيها للقهوة فيرسب التراب في قعرها وتعود القهوة على سطحها لثمتها فتجري مع الماء الى خارج الموضع. ثم

بمحفونها قليلاً في الشمس فتيسر مياؤها إلى آلات حصوية تقشرها وتخرج الحبوب منها ومن ثم علاؤون منها الأكياس فيصمون في كل كيس ستين كيلو غراماً ورسولونها في القطرات إلى الأسفل المهمة كاسكافريودي حايرو وساتوس وغيرها وفي سنة ١٨٧٤ أحرحت البرازيل أربعة ملايين وستة وستين ألف ومئة كيس من القهوة وكل كيس كما ذكرنا يسع ستة وستين كيلو غراماً وسنة ١٨٩٨ سمحت حاصلاتها أحد عشر مليوناً وستة وستين كيساً مع أن القهوة التي أحرحت من كل العالم في تلك السنة لم تكن سوى خمسة عشر مليوناً وتسعة وتسعين كيساً. في هذا التعديل نرى أن البرازيل في ذلك الحين أحرحت ثلثي العالم. غير أن الحسد الصبيبة اليوم أحدث ناظرها في ألبن فتخرج كل سنة ما يزيد عن أربعين الميكس وهذا الهوض هو أول دور من أدوار ارتفاعها فلا تعلم ما يكون منها في المستقبل فإن الحقل الذي لا يربد من هكتار يربح كل سنة مئة جنيه وثلاثة من المال يكفون للعناية بحقل يبلغ خمسة وعشرين هكتاراً ولذلك يقال إن سيأتي يوم فيه تعادل حاصلات قهوة الحسد قهوة البرازيل ولنتكلم الآن عن القهوة المشوشة التي تخرج في أيامها هذه تاركين الزراعة عند حد ما ذكرنا فنقول :

ليس من شيء قابل للتدليل والفساد كالبرازيل والقهوة في حصائصها إنها إذا تغيرت قليلاً فسدت ورائحتها وتبدل لونها فلا يصلح الانحار بها فضلاً عن أنها تصبح مضرّة بالصحة غير أن علماء الكيمياء قد اهتموا طرقاً كثيرة لإصلاحها وحملها في قوة القهوة الجديدة وطريقة العمل أن يؤتى بها وتفضل بماء الكلور (الجير) قليلاً وتصفى بصفة مركبة من كبريتات الحديد وصانع (روسيا) وغيره وتضاف إليها أحياناً سمات أخرى فتحمّلها بلون مثل لون القهوة الجديدة في خضرته ولكن هذا المش في القهوة بعد قليلاً بالنسبة لما يخرج الآن من القهوة المركبة من مواد مصرّة بالصحة أصراً أعطية. هي فيما معاملة تصنع هذه القهوة من الطحين المطبوخ عدة حري ببعضه ويؤتى به إلى حيث يصب في قوالب تخرجها حبات كحبوب القهوة

وفي كولومبيا معاملة لصل صنف آخر من التهور المشوشة تصنع القهوة منها من الدقيق المضاف إليه قليل من الصمغ والنشاء (دكسترن) ونحو الآلة ثلاثية

مارك والقهوة المطحونة تمس أكثر من الحبوب ويمد كل سنة ما يزيد على ستة عشر مليون كيس من هذا البن وهذه القهوة المشوشين وقد دل الإحصاء على أن أميركا أكثر استهلاكاً للقهوة من سائر البلدان ففي أميركا الشمالية يشترك مئتان وخمسون مليون أمة منها كل سنة فيحضر الفرد من أهلها كل سنة نحو خمسة كيلو غرامات إلا أن الرجل الهولندي يمتد أكثر من الأميركي فهو ينفق سنوياً تسعة كيلو غرامات والسلحبيكي ستة والألماني ثلاثة والفرنسوي اثنين. والاسكتلزي والروس أقل الأمم استهلاكاً للقهوة وربما كان ذلك ناتجاً عن كثرة شربهم الشاي

وكان كيلو القهوة يسع في أوروبا أول ظهورها عما يساوي أربعة جنيهات الآن وقد قامت قيامة الأطباء في مراحده ظهور القهوة وأذروا شاربها بالموت العاجل إن ظلوا يشربونها عظام بعض الأطباء يقول أنها تجعل لوز شاربها صارماً إلى السمرة. والبعض الآخر يحنونف أنها تصب مرض المرطان وهكذا قام أطباء باريس بكنس المقاتلات الصافية في دمها. ولكنة لم يمر زمن قصير حتى غيروا اعتقادهم وقاموا بكنس النصول الطوال في دمها ومدح خواصها الدجينة ويقولون بهادواء الأمراض الشفي وقام الدكتور هيري يقول «إن القهوة تضف السمين الورم وتضمن الضيف الهزيل»

وجربوها في الحيوانات بأن سقوها بها وراقوا دورتها الدموية ونسبها وحالة عضلاتها وحرارتها فأروا أنها تسبب الأعصاب تليها حقيماً رائلاً وتدخل عمل القلب والرئتين

وفي هذه الآونة الصغرة قام عدد من الأطباء بقولون إن القهوة حامية ضد السمونة بقتلها المكروبات وقد شهد الدكتورون حليم ولويج بأن القهوة تقتل مكروبات السكروليا في ساعات قليلة وترى الأيرانيين يستعملونها دواء حاسماً للسكروليا عند انتشارها بينهم

والقهوة إذا شربت مع الحليب خصوصاً قل صررها ونهت الأعصاب تليها خفياً ومفيداً ولذلك يرى من المفيد أن يتناول الإنسان دائماً بعد الأكل منعاً من القهوة فتسهل حركات العضلات وتساعد على الهضم وعلى كل فالامراط منها مصر بالصحة العضلية والعقلية كما اتفق على ذلك أطباء هذا العصر قولاً شكري

الفشل وسببه العلمي

يرى عالم اميركي ان المادة كثيراً ما تكون سبباً خفية الآمال في المشروعات التي يقدم الناس عليها وبالتالي للفشل فيها . وحجته في ذلك ما يأتي قال : —

نسمع كثيراً ان سبب فشل هذا الرجل او نجاحه في عمل يمل به انا هو غريزي فيه فان كل انسان ما يعمل عملاً معلوماً في احوال معلومة لانه يجد نفسه مدفوعاً الى ذلك وان لا يد له فيه . وما يلاحظ ان الواحد منا اذا تعلم عملاً ما فانه يرتكب من المعضات فيه بعد تعلمه أكثر مما يرتكب قبله . والوف من الرجال يسطون من عمل جديد تعلموه لكثرة ما يرتكبون من الاغلاط فيه ويسوقهم القنوط الى تركه فلما هم انهم لن يحسوه . وهم لو عرفوا طريقة تكيف انفسهم في الاحوال الجديدة التي عرضت لها لمرموا سبب ذلك الفشل ولتأبروا على صوابهم حتى يصير مرفوعاً فيه

مرت شاعلم ان يكون طماعاً في مطعة كبيرة ولم يكن يعرف من الصناعة شيئاً ولكنه قال انه راغب كثيراً في تعلم هذا الفن لانه سمع انه سهل وساعات العمل فيه قليلة والاجر كثير . وكانت تلوح عليه علامات الطموح وحسن الاستعداد لهذا العمل . ولم يحضر عليه في المطعة سوى ثلاثة اسابيع حتى طلب الخروج منها وترك العمل فيها محبة انه لم يحاق ليكون طماعاً وان اليأس بالغ منه اعظم مبلغ

عدست لذلك لاني ست قد رافقت سبرد في عمله مدة الاسبوعين الاول والثاني منه فوجدته قد تنسى كل ما تعلمه في لندن . وقد اعترف بأنه وجد تعلم كل شيء سهلاً في ماضي الامر ولكن ما دخل الاسبوع الثالث حتى وجد انه يستحيل عليه وضع درس . وراق في خمسة اسابيع . وقال ان انصاية باقت كثيرة التمه حتى انه لا يستطيع ان يكون رابط الحاش في اقل المصاعب التي تعرض له في عمله . وعليه ترك المطعة ولم اصنع حة شيئاً فيما بعد

حالة هذا الشاب حالة الوف غيره من نوعه في كل فن وصناعة وعمل . فان حوره العصبي وقراء العملية كانت في لاسبوع الثالث احدة في التكيف تكيفاً

جديداً مطابقاً للأحوال الجديدة التي وُجد فيها ولم يكن يدرك هذا التكيف ولا كانت له يد فيه . وإليك ما طرأ على جهازه العصبي .

يتفرع من الدماغ والجبل الشوكي إلى سائر الجسم ملايين من الأعصاب الصغيرة تنقل الرسائل من المئينين والأدين والاف والسان والمصلات والجلد إلى الدماغ وبذلك نعلم عما يجري حولنا . وإذا طعت الرسالة الدماغ ترجمت فيه ففري مثلاً كتاباً أو نسمع لحناً أو نشم رائحة إلى غير ذلك . ثم إن الدماغ يرسل إلى المصلات رسائل على أعصاب أخرى يأمرها فيها بما يجب أن تفعل . ومتى تكررت إرسال الرسالة الواحدة إلى الدماغ مراراً وتكراراً من ذلك حمل واحد كل مرة . أتت الأعصاب التي تنقل تلك الرسالة سلة التأثير بها والعمل الذي ينتج عنها مروع خاص . وهذا أصل المادة

وترانا في هذه الحياة ونحو ٩٥ في المئة من مشاعرنا وإحساننا واحدة كل يوم حتى تصير عادات لنا . والإنسان ابن عاداته . صبح رجلاً في محيط جديد تتعكك عاداته القديمة ويضطر إلى تعود عادات جديدة ملائمة لهذا المحيط الجديد

ولنطبق هذا على الشاب المذكور آنفاً فنقول أنه وجد محله الجديد في المطبعة طلباً في مبداء الأمر . فإذ باتخاذ ما حاول عمله لأنه كان يفتق لكل حركة وسكة منه غير معتمد على عاداته القديمة لأن هذه لا تنفعه هنا . وفي آخر الأسبوع الثاني ذهبت طلاوة الجديد وصار يفكر بأن حركاته على المطبعة است عادات له فظن أنه تعلم صناعة الطباعة . وفي الأسبوع الثالث قلل انتباهه إلى عمله وحاول ترك عاداته لعمل محله لنفسه فهاشاته لأنها لم تكن قد تكوّنت تكوّن تاماً . فلو والطلب من نفسه أسبوعاً راسماً رشح فيه رسوخ المادة الثابتة . أما وقد أهمل فقد حمل يرتكب الخطأ أو الملمطة ويتلف الترواح أو التفرح على المطبعة

وفي كل عمل تتعلمه جديداً فترة نسبياً فترة الخطر وهي الفترة التي يظن التلميذ أن المادة تكونت فيها راسخة وأنه أصبح معصوماً أو شبه معصوم عن الخطأ . ولكنها الفترة التي يكثر وقوع الخطأ فيها ثم ينتهي الأمر إلى خيبة الأمل والفشل

الاستاذ سايس

Prof. A. H. Savce

الاستاذ سايس عالم اثري معروف لدى كثيرين في هذا القطر لانه كثير التردد اليه فبحث في آثاره . لقياده فيه مدح وس ثلاثين سنة بعد ان كما عرف شهرته العلمية . ومرت هذه السنين الطوال وقلما تحصى سنة ولا نرى له اثرًا علميا فيها . وقد تألفت لجنة منذ عهد قريب جمعت مالا بالاكنتاب من اصدقاؤه وطارفي فصله لانشاء تذكار له وكتب المستر ستيفن لالمدون استاذ علم الآثار الاشورية في جامعة اكسفورد ترجمة مختصرة له اقتطعا منها ما يلي قال

داع اسم سايس في اوربا منذ سنة ١٨٧١ اذ كان عمره ٢٥ سنة وذلك بمقالة نشرها من اللغة السريانية (او السحرية) وظل من ذلك الوقت الى الآن وهو ينشر المقالات والكتب عن الامم القديمة وتواريخ الساميين والمصريين واديانهم علم تميز سنة من هذه السنين . لم ينشر فيها كتاب او مقالة متممة من قلمه ولد سنة ١٨٤٦ ودرس في كلية الثالث بجامعة كمبرج وكان رئيسها حينئذ ردفورد جيسن الرياضي فقال سايس الى العلوم الرياضية وسها علم الملك ولعل ذلك ساعده على حل المشكلات البالية . ثم انتقل الى جامعة اكسفورد وعكف على الدروس القديمة (كلاسيك) وانضم الى الاستاذ تيمس لتعصيد البحث العلمي في تلك الجامعة فنفع بها على اثر ذلك كثير من العلماء العاملين وكان طلبة الآثار قد احدثوا يحلون المشكلات القديمة التي وجدت في عرب اسيا بواسطة كتابة قديمة وجدت في ثلاث لسان الاولى فارسية قديمة ثبت لهم انها شبيهة بالنسكريت والثالثة سامية اي بابلية اما الثانية فكان امرها لا يزال غامضا فثبت سايس سنة ١٨٨٥ انها مكتوبة بلغة عيلام بلاد الملك قورش

وامم هذه اللغات الثلاث السامية البالية لانت بها عرف تاريخ البابليين والاشوريين وغيرهم من شعوب غرب اسيا الذين كانوا يكتبون بهذه اللغة . ولكن ثبت ان البابليين الذين كانوا يستعملون هذه اللغة اقتصروا على كتابة لغتهم وحرانهم واكثر ديانتهم من شعب بائد اقدم منهم كانت لغتهم لا تزال مجهولة . ووجدت الواح كثيرة في بيوت مكتوبة بلغتين واتي بها الى المتحف البريطاني

فاتصحح انها فواميس وكتب قراءة كان الباليون الساميون يتمتعون بها تلك لغة
 القديمة التي كانت محسوبة لديهم لغة مقدسة . وكان اورت وهيكس قد وجدا
 انها ليست سامية فكان حلها اول ما وجه سايس هم الى منشور في مجلة علم اللغات
 (فيلولوجي) مقالته سنة ١٨٧٠ في حل كتابة يذكر فيها الملك دمحي ملك اور الذي
 نشأ بين سنة ٢٤٥٦ و ٢٣٦١ قبل المسيح . واحضاً سايس حيث قد تتدعى لغة هيكس
 في حساباته للكتابة اكاكية ثم ثبت له انها سامية كما قال اورت . ود من تلك
 اللغة درساً مدققاً وعرف لفظها وقواعدها . وقد ساعدته معرفته اللغة السامية
 على تأليف كتاب في قواعد اللغة الاشورية سنة ١٨٧٥ . ثم حمل يترجم ما يقع له
 من الكتابات الاشورية التاريخية والدينية والفلكية وقد نشرت ترجماته هذه
 في ستة مجلدات من كتاب اخبار الماضي . *Old Assyrian Texts* . ومما حقت فيها
 ان اللغة السامية (او السامية) كانت تتدعى في الاعتدال اليمني . وترجم مصلاً
 يقال فيه ان الشمس كانت تزل حيث يدور برج الثور طرب ان ذلك كان في القرن
 السادس والعشرين قبل المسيح ثم ثبت انه كان في القرن التاسع عشر قبل المسيح .
 لان برج الثور كبرجد . رت الفجر اوله في القرن الخامس والاربعين قبل المسيح
 ودامت تترله التي سنة اي من سنة ٤٥٠٠ قبل المسيح الى ٢٥٠٠ قبل المسيح
 وكاب ليرد قد وجد كتابات سفينية كثيرة فاكشف سايس انها مكتوبة
 باللغة الثانية من لغات كديبات داريوس وانها عيلامية ثم وجدت كتابات اخرى
 من هذا النوع ثبت منها ان اللغة العيلامية كانت لغة واسعة الامدادات همران كبر
 وقرأ اللغة السكريدية على مكس . ر واحسن اسريدية واللاتينية وتعلم كل اللغات
 الاوربية فالتصت ممارسة اللوحة حذراً وله القول المأثور وهو ان قوام اللغة امير
 لها انما هو قواعدها وتصايرها وتراكيبها اي صرفها ونحوها لا نطقها . وله كتب
 مختصة في هذه المواضيع مثل مقدمته في علم اللغات ومبادئ علم المقابلة بين اللغات
 ومن سنة ١٨٨٥ اتجه . كثر اهتمامه الى تاريخ الاديان واسيا اديان مصر
 وابل والديانة الموسوية . وله في هذا الموضوع كتب كثيرة مثل « ديانة الباليون
 القدماء » و « بور حديد من الآثار » و « حياة اشعيا وعصره » . « والآلهة
 الاعلى وحكم الآثار » و « تاريخ العبرانيين القديم » و « الحقائق الاثرية ونحيلات
 الانتقاد الاعلى » و « علم الآثار والكتابات السعيدية » . وله حطب كثيرة ديانة

وعلمية في مثل هذه المواضيع . ومقالات شتى في المجالات العلمية ولا سيما أعمال الجمعية الملكية الاسيوية . وبحسب نكتب هذه السطور وامامنا مقالة له في أعمال هذه الجمعية تقصى بها ما ادماه الأستاذ هرورتي والاستاذ كروغرد من المشاهدة بين اللغة الحثية واللغة اليونانية كما اصاب في صدر مقتطف يربو الماضي . وهو من اكثر العلماء بحثاً في اللغة الحثية وتاريخ الشعب الحثي وله في ذلك كتاب مشهور موصوفاً الحثيون وتاريخ مملكة مسية « طبع اولاً سنة ١٨٨٨

الذهب في العالم

في الجدول التالي مقدار الذهب في سوك الدول من السبائك والنقود وعيد بيان مقدار الذهب قبل الحرب وفي اواخر سنة ١٩١٩ بالحيز

٩٧٨٩٤ ٦١٢	٩٧٨٩٤ ٦١٢	الامبراطورية البريطانية
٥٢ ١٧٣ ٦١٢	٥٢ ١٧٣ ٦١٢	خزينة الولايات المتحدة
—	—	بنوك الولايات المتحدة
٥٢ ٣٢٦ ٠٠٠	١٥ ٨٨٩ ٠٠٠	بنك النمسا والمهر
١٣ ٣٠٦ ٠٠٠	١٣ ٩٨٤ ٠٠٠	• السليكم (وقصة)
٤ ٢٥٨ ٠٠٠	١١ ٧٨٧ ٠٠٠	• الدنمرك
١٢٩ ٢٢٥ ٠٠٠	٢٢٣ ١١٧ ٠٠٠	• فرنسا
٦٥ ٦٦٢ ٠٠٠	٥٤ ٥١٥ ٠٠٠	• ألمانيا
١٣ ٥٦١ ٠٠٠	٥٣ ١١٠ ٠٠٠	• هولندا
٤٨ ٨٧٥ ٠٠٠	٦١ ٦٢٣ ٠٠٠	• إيطاليا (وقصة)
٢٢ ١٣٠ ٠٠٠	٨١ ٦٤٨ ٠٠٠	• اليابان (وقصة)
٢ ٧٠٠ ٠٠٠	٨ ١٤٣ ٠٠٠	• نرويج
٥ ١١١ ٠٠٠	٩٦ ١٩٥ ٠٠	• اسبانيا
٥ ٨٢٨ ٠٠٠	١٥ ٦٤٧ ٠٠٠	• اسوج
٦ ٨٤٧ ٠٠٠	٢٠ ٧٣٧ ٠٠٠	• سويسرا

اما الزيادة في الذهب فقد نشأت من جمع الجانب الاكبر مما كان متداولاً في الاسواق المالية ومن بعض الحلى والاواني الذهبية

باب تدبير المنزل

لقد ضمننا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والفراب والسكن والزينة ومحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

وصف الرجل الصحيح

يؤخذ من بعض الإحصاءات الدقيقة أنه إذا كان الرجل صحيح الجسم ممتدلاً القوة وكان طوله خمس أقدام وبوصة واحدة وجب أن يكون وزنه ١٢٠ رطلاً. وشركات التأمين تعمل كثيراً على هذه النسبة بين طول القامة ووزن الجسم في تأمين طالبي التأمين فيها. واليك حدوداً بين ما يجب أن تكون النسبة بين الطول والوزن في الأصحاء الأجسام

الطول	قدم بوصة	الوزن	رطلاً
١	٥	١٢٠	٧
٢	٥	١٢٦	٨
٣	٥	١٣٣	٩
٤	٥	١٣٦	١٠
٥	٥	١٤٢	١١
٦	٥	١٤٥	١٢

ويؤخذ من القياس بألة الدينامومتر (قياس القوة) أن الشباب البالغ ١٧ من العمر يستطيع عادة أن يرفع حداً ثقله ٢٨٠ رطلاً مصرّاً وإذا بلغ سن العشرين يستطيع أن يرفع ٣٢٠ رطلاً. ويبلغ أقصى قوته في الرفع متى بلغ الثلاثين أو الحادية والثلاثين من سنّه فيرفع حينئذ ٣٥٦ رطلاً. وفي نهاية السنة الحادية والثلاثين تأخذ قوته في الانحطاط شيئاً فشيئاً في يادىء الانحطاط إذا بلغ الأربعين

مدة الثورة الهندية كلها (في اواسط للقرن الماضي) . وكان حون هنر الجراح
الشهير ينام اربع ساعات ليلاً وساعة بعد التداء
ونجد من الحمة الاخرى كثيرين من عظماء الرجال ينامون مدة طويلة . فقد
كان السر ولفرسكوث الكاتب الانكليزي المشهور ينام سبع ساعات . وسوزي
عشرآ ووردسورث تسعاً . وكنت الفيلسوف الالماني سبعاً . فكان حادمة يدخل
غرفته قبل انتهاء وقت اليوم بخمس دقائق ويصبح يله شديقه سيدي حان
الوقت ، فيبعض كست من سريره طائماً . وكان جيتي الشاعر الالماني ينام تسع
ساعات ايضاً

هل ان قل شيء من هذا القليل يتوقف على نوع النوم كما يتوقف على مدته
او كما يقدر على الكيف والكم . مما . فالرجل السليم العقل والبدن يستيقظ عادة
من نومه متى مال حاجته منه . وقد اتفق الاطباء على ان كثرة النوم او ريادة
على الحاجة قد لا تقل ضرراً عن قلته او نقصه من الحاجة

التوابل الغريبة

التوابل هي ما يطيب به الطعام من الاشياء اليابسة كالملفل والكبون
وامثالها ولكنها لا تقتصر عند الاوربيين على الاشياء اليابسة بل تتناول الطارئة
الخضراء في الاكثر وتسمى حينئذ Garnishes
وفي طليحة هذه التوابل عندهم المقدونس كما هو هذا ويقولون عنه انه يصنع
تأبلاً لجميع اصناف الطعام البارد من لحم ودجاج وصمك وفيها
ومنها شرائح اليبون المالح (الحامض) تتمثل تأبلاً مع الدجاج المسلوق
والديوك الرومية والصمك وروسو لحم المحل
ومنها شرائح الجورر تؤكل مع لحم النقر المسلوق ساخناً او بارداً
وحلاتين الزبيب يؤكل مع لحم الصيد . وصلصة الصمك تؤكل مع روسو لحم
الضأن ساخناً او بارداً

ومن اشعارهم الغريبة بهذا المعنى ما ترجمته :

«خذ لسومن (نوع من الصمك) صلصة السرطان على الدوام . وضع صلصة

السميع على روستو الصان . وحلاتين الزبيب على لحم الصيد . وادأملت السلامة فأتبع هذه القاعدة وهي مع صفارين مسلوقين من البيض لكل صفار بيضة نيئة . وكل مع روستو المحل فطراً مكبوساً . وروستو الخنزير بلا صلصة التفاح مثل « هملت » بلا البرنس في الرواية . ويعلم أهل البطة أن صلصة الكروم هي خير ما يؤكل مع لحم الديك الرومي المسلوق . واعلم أن الطاهي الذي يقدم دجاجاً حشوه ' فإنه يستحق الصنع بلا شفقة »

صلصة للنعيم

صلصة النعيم المشار إليها في السذة المتقدمة مريح غريب دقناه مرة فاستطيناه على فرائد وجهه بين الاضداد ولعل استطينا بها إياه جاء بما يسمنه مدوى الجماعة أي اسأ رأيا غير نايأ كلة نفية فاكناه مثلهم غير مكرويه ولكنا لم نأوده بعد ذلك

وهذه الصلصة تتوكل مع روستو لحم الخلائ في الأكثر سحاً أو بارداً وتتألف من نعيم احضريوم ناعماً وحده أو مع البندونس فيوضع في سائل مركب من ملحقة صميرة من السكر وكأس من الخلل . ومنهم من يبدق الصنع في هاون مع شيء من السكر ثم يصيف إليه القدر المراد من الخلل شيئاً فشيئاً ووجه غرابة هذه الصلصة اضافة السكر الى اللحم فهي مثل بحمة السكرى أو بحمة السمح التي يشدون بذكرها على قضايتها . فإن هي من بحمة الداميه أو بحمة الملوحة مثلاً . ولكن صدق من قال لا جدال في الدوق

ماء الشرب

يستطيع بشر الناس حادة ماء الشرب اذا كان فيه شيء قليل من النعيم المعدني . والذين اعتادوا شرب الماء القاسي (الذي فيه حير) لا يستطيعون الماء البام (الذي حلا من الحير) والمكمر . والماء اذا ترك في الاناء مدة قنير طعنه ومات تمها وقد غلقت قضايتها فان نقاه في الاناء ولو مدة قصيرة يفقده غاز الحامض الكربونيك او الهواء الذين يوجدان في المياه الطبيعية عادة .

ولكن بعض العلماء يكرهون هذا التحليل ويقولون ان طعم الماء هذا ناشئ من الحرارة. ومنهم من يقول ان سعة سهولة شرب الماء لشوئها التي تملأ الهواء وافضل الاوقات لشرب الماء القراح صباحاً قبل الاكل فان كأس ماء تعمل حينئذ فعل احسن المقويات فضلاً عن تنبيهها للاعطاء. على ان بعض الناس المصابين بصعب الجوار الحمضي والنمضي يفرم شرب كأس ملاءة ماء ولكن لا يفرم شرب شيء منها على كل حال

كذلك يستحب شرب كأس ماء قليل الفداء كإداة لا يستحب الاكثار من شرب الماء مع الطعام ولا شرب شرية كثيرة من الماء البارد بعد التعب الشديد ويستحب شرب الماء البارد ايضاً في الحيات حلاًفاً للشهور بين العامة

اليخنة الانكليزية

قطع اللحم البارد شرائح ورش عليه الملح والفلفل ولتة بالدقيق وضعة في قدر. ثم غد شيئاً من الحبل معها كان برعة وضعة على شرائح اللحم وخذ نصف صحن ماء واضف اليه شيئاً من حل "الحلر" وبعض الصلصات التي تستعملها وصفت هذا السائل على اللحم وضع المريح في فرن نصف ساعة قبل وقت الاكل

اليخنة الاروندية

خذ قطعاً من البستلاته وضعها في قدر وضع فوقها شيئاً من الطاطس المقشورة اليخنة وشرائح البصل والفلفل والملح قليلاً من الماء واطبخ ساعة على نار بطيئة والقدر مغطاة وهرها آنك بعد آن لتضع احترافها

اليخنة المختلطة

تصنع هذه اليخنة من مائدة وسحر ونصل وحس وخيار وتقرم وتوضع في قدر مع ماء قليل ويضاف اليها شيء من الزبدة والفلفل والملح وتوضع القدر في فرن حتى يصبح ما فيها على مهل ثم يضاف اليه شيء من شرائح اللحم البارد وتبقى للكل ربع ساعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا ترميزاً في المصروف وإسماً لهم وتشجيع للاهتمام . ولكن المدة في ما خرج به على أصحابه ضعن براءته كله . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف ورواه في الادراج وعده ما يأتي : (١) والمنظر والنظر مشتقان من أصل واحد فانظر نظرك (٢) إنما الغرض من المنظرة للتوصل الى الخلق . فداكل كاشف اخلاص غيره عظيم كالمرتف باطلا اعظم (٣) حبر الكلام ما قل ودل . فالفالات الواجبة مع الانجاز تستلزم على المنظرة

رواية أريست بنت اسحق

سيدتي القاصدين

بعد التبعة قرأت لكم في مقتطف مارس سنة ١٩٢٠ تقريباً لرواية أريست بنت اسحق التي احدث حوادثها من حكاية مقتصة في الكتاب الموسوم بالامامة والسياسة المسبوبة لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . ورايت لكم في اثناء التقرير شيئاً من الاستنتاج التاريخي لروح ذلك العصر حيث قلتم : والراجح ان افعال بعض الناس لم تكن ارقى من ذلك حيثلذ وهذا يكسر في كل عصر ولكن المرة المدهشة في ان اقوال هؤلاء كلها مدعوة ومحتومة لمحمد الله وتمحيده كآها اقوال اسياء مرسلين كما ترى في كلام رمة التالي فبل ان ظهر حداثها لعبد الله بن سلام . ثم قلتم : فان كان غرض المؤلف ان يبين الفرق الكبير بين الناس في الاقوال والاعمال فقد اصاب الغرض لانه ذكر من اقوال أريست والحسين وافعالها ما هو بالمثل الاعلى . اما لا اريد بملاحظتي الصغيرة الدافع عن روح ذلك العصر الماضي وانما اريد الدافع عن الاستنتاج التاريخي لما بين آراءها قد يتهاون الباقون لكاتب روائي يريد ان يصح من الحوادث ما يجدد به قلب القارئ الى روايته ولا يهتم بالمصحيح والباطل من تلك الحوادث اما المؤرخ الذي يريد الحكم على الارمان واظهارها بمتانها الحقيقي فلا يعتمد الا على ما ثبت صحته من الحوادث

أوكد لسيدي ان تلك الحادثة التي سبت عليها الرواية لا اصل لها وقد اشتملت على ما ثبت بطلانها ويدل على ان صانعها بعيد جداً عن التاريخ واني اسوق تكملة الادلة الى انظاركم وانظار القراء

(١) ان الاساس الذي سبت عليه القصة هو عهد الله بن سلام الموصوف بانه عامل معاوية على العراق اذا راجعتم سلسلة المال الذين ولاهم معاوية على العراق لا تجدون لهذا الاسم اثرًا فان العراق كان عبارة عن ولايتي البصرة والكوفة وهذا جدول محالهما من اول خلافة معاوية الى وفاته مأخوذاً من تاريخي البطري وابن الاثير

الكوفة

البصرة

- | | |
|-------------------------------|---------------------------|
| (١) المغيرة بن شعبه | (١) بصر بن اوطاة |
| (٢) زياد بن ابي سفيان | (٢) عداة بن عامر |
| (٣) عداة بن خالد بن اسيد | (٣) الحرث بن عداة الاردني |
| (٤) الضحاك بن قيس | (٤) زياد بن ابي سفيان |
| (٥) عبد الرحمن بن عداة الثاني | (٥) حمزة بن جندب |
| (٦) النعمان بن بشير الانصاري | (٦) عداة بن عمرو بن عيلان |
| | (٧) عبيد الله بن زياد |

ولم يجمع العراق لاحد من هؤلاء المال في عهد معاوية الا زياد بن ابي سفيان وقد استعرضنا كتب الانساب القومية وغيرها فلم نر قريناً اسمه عداة بن

سلام مطلقاً عن ان يكون والياً في عهد معاوية لاقليم عظيم مثل العراق

(٢) وجدنا في اشخاص القصة اما الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مع ابي هريرة قد استملأ في تسمية الفرص الذي وضعت له القصة واما الدرداء كان المكلف بخطبة اريت على يزيد - ان ابا الدرداء صاحب رسول الله قد توفي في خلافة عثمان قال ابن الاثير في ترجمته من اسد الشامة « وولي قضاء دمشق في خلافة عثمان وتوفي قبل ان يقتل عثمان بسنتين » ولم نر من المؤرخين من ذكر حياة ابي الدرداء في عهد معاوية وهو خليفة فدل واضح القصة باختياره هذا الاسم على جعل تاريخي كبير

(٣) ذكر الحسين بن علي بالشكل الآتي « وبها يومئذ الحسين بن علي وهو

سيد اهل العراق فقهاً وحالاً وجوداً وبدلاً ، هو طبعاً يريد الحسين بن علي بن ابي طالب مدليل ما يأتي في انشاء القصة . والحسين بعد مقتل ابيه وتبليغ ابيه الحسن الخلافة للمعاوية لم تقطأ قدمه ارض العراق حتى مات معاوية وبعد خلافة يزيد لم يقدر له دخول العراق ايضاً لانه حيل بينه وبين ما يريد من ذلك ذلك يدل على ان القصة وصفت في زمان متأخر ووصفها شخص لا علم له بالتاريخ فضل واغتر مؤلف الرواية باسم ابن قتيبة وطمعتم ان اساس الرواية حقيقي فقلتم ما قلتم

ان هذا الكتاب كله لا يوثق به وليس معدوداً من كتب التاريخ وما ظكم بكتابات يصل في اعظم المسائل التاريخية الاسلامية شهرة فبقول في قصة وضعها بين الرشيد وزبيدة ايها اتفاقا بعد مناقشة ذكرها على ان يكون ولي العهد هو المأمون وليكون الامين من بعده وان المأمون كان قائماً عن بغداد لحراً ذلك اخاه الامين على الثورة ضد اخيه وهذا كله ضلال تاريخي كبير من رجل لم يكن بينه وبين هذا الحادث زمن كبير

اكبر ظني ان هذا الكتاب ملصق بان فنية وانه لم يكتب الا في عصر بعد عصره رمان طويل وسأكتب للمقتطف كلمة في نقد الكتاب كله حتى لا يعتمد عليه من يطلب حقائق التاريخ محمد المصري

وتفضلوا بقول فائق احترامي
وكيل مدرسة القضاء الشرعي
(المقتطف) لشكر حضرة الاستاذ الفاضل على ما اتعف المقتطف به من هذا البيان . ولعدو فاما لا تذكر اما قرأنا كتاب الامامة والسياسة ولا حظرتنا ان حوادث القصة يلزم ان تكون كلها صحيحة والاشخاص المذكورين فيها يجب ان يكونوا كلهم حقيقيين او من رجال التاريخ كما يقول الازهرج . ولما قلنا ان القصة صادقة الرواية كنا ناظرين الى القسم الاول منها فان ما فيه تاريخي أكثر مما يكون مادة في روايات . والذي وجهنا اليه الموضوع خاص هو تركيز البعض على الاقوال الدينية التنقية مع ان اصالحهم تحالف اقوالهم . فقد رأينا امثلة لذلك في كتاب الاغاوي وغيره من الكتب التي لا شبهة في نسبتها الى مؤلفيها . وهذا موضوع يستحق البحث الدقيق . ومن اقدر من الاستاذ على تناوله بعد ان يتعف المقتطف بنقد كتاب « الامامة والسياسة »

الطيف في الحلم

سيدي الاستاذ الجليل صاحب المقتطف الانور

نشرتم في جوف شهر سبتمبر وأكتوبر لسنة ١٩١٩ من المقتطف ما نمت
به اليكم من قضا الطائف الذي عنت باحتنا وهي في مدينة الحيزة بسمي اليها الشيخ
التي الورع سيدي الاستاذ الوالد رحمه الله عليه في اية التي لحق فيها بريد اد
نوري بمدينة طسلا . ولقد وقع في بيتنا بالامس ما هو اعجب في باب النظر
من ذلك الطائف في باب السمع بل ما لا يكاد يصدق لولا انه حق واقع ، ظن
اسنر احرفي — وهو في الحادية والعشرين من سنه ومن المتقدمين لامتحان
التكالوريا — قد تأرق في الساعة الثانية من صباح يوم السبت ٢٠ مارس شهرا
هدا ووجد في نفسه صيقا وفي صدره حرجا وفي جوفه ظما من حر الغرفة التي
هو فيها فقام الى الماء فشرب ثم اتى الى مصعبه فظن فيه والخرج رأسه من
الكلية يدقح الى الهواء وكانت الغرفة التي امامه قد ترك مصاحبها مصيئا على
غير العادة واكثر باها الأفرجة بين مصراعيه فتح رشاشا من الضوء . فيها
هو ساكن الى حاله تلك اذ جمع في جوف الليل قرعا على البلاط فأصت مستورا
ولم يكذب يستجمع حتى ابصر بعيني رأسه امامه مقللا على الغرفة وفي يده عصاه
يذلها على الارض كما كان يصح اذ يمشي في حياته فلما صار قريبا من الباب نظر
اليه متسما ثم احد ميسرة الى غرفة اخرى

قال فاعلم حسنة وتحلج لساعة واحدة رجعة وحمل يتلو آياتا من القرآن
ثم وثب الى محتاج الكهرباء فاعتق البور ولست لا يتمنى له جفن حتى انطاعت
مصاييح الثوب في الارض والسما

ولقد رأى بابه رحمه الله عليه في ثياب من ثيابه التي كان يلبسها في حياته ولم
يتحرمه شيئا لان بورا حقيقا يصل من وجهه فيبقى على مظهره رغبة ليست
من هذه الدنيا . فما رأي استاذنا في هذه الحكاشمة

طسلا

مصطفى صادق الرامعي

(المقتطف) هذه الحادثة اشبه كثيرة بروبها الرواة عن اناس توغوا حديثا ومن
اناس توغوا منذ عهد طويل وهي تقصر على اسلوب من اسلوب الاول اذ يكون

الميت ولاسيما التالي قد جمع عناصر حسنة من التراب والسحب التي طار اليها بحار الماء من البحر الذي اكل لحمه ومن حدود الاشجار التي وصلت الى رمتيه ومن فصلات ثيابه النالية وان كان له عصاً وحرقت بعد موته في عناصرها التي تددت في الغلاء وعاد حسناً سوريا ليراه الناس ولو كان مستيقظاً. هذا هو الاسلوب الاول والاسلوب الثاني ان تكون بحيلة الناس لا تزال شديدة الالتقاء الى ما في دماغه من الصور والقوة الخائفة التي تصلح خطأها لا تزال غالبة فيعتقد ان الصورة التي تذكرها هي شخص حقيقي ولا تصلح للقوة الخائفة اعتقاده هذا لانها تكون نائمة او غاملة. ولولا هذه القوة لاعتقد الانسان كل هو احمق. اما نحن فعلمنا لا يسلم لا بصحة التفسير الثاني. وسرير هذا الموضوع بسطاً في الجزء التالي

ماء بيروت والبرد فيها وتعليم الهندسة

(١) ذكرتم في احد محادثات المفتطم الساخنة حيث وصفتم قناطر « الست زبيدة » ان الماء الجاري عليها الى بيروت كان من صنع المرمار قرب قرية بميدات. وقد نقل ذلك حكم كثير من الجرائد والمجلات وهذا هو الرأي الشائع عند العامة في الساحل وفي الحبل ولما كان لي ضعف بهذه الامور فقد اكدت من البحث والتفتيش منذ سيرر واهتديت اولاً الى ان مياه المرمار كانت مبرورة الى دير القلعة وبعلاً شاهدت اقساماً من قناه الماء بين رمايا وبيت مري واتساعها القليل يدل دلالة صريحة ان مياه المرمار لم تكن في سالف الزمان اغرر بما هي عليه لان . ثم بعد ذلك ذهبت لطريق الاتفاق الى وادي سمر بيروت في اسفل قناه دير القلعة ومنتحى حرس المادية وهناك شاهدت الصخور ترتفع كما ترتفع فوق معارة جيت التي هي منبع سمر السكب والماء النيزر الصافي يتدفق من اصل صخر الى قناة مبنية من رومانيا محكماً ومقطعة بحمولات صخر مثل القسم الموحد يندرج من سمر « الست زبيدة » وهي مثلها شكلاً وقياساً واتقاداً والماء يجري فيها مسافة ساعة ويصل الى عدة مطاحن ثم يسعد الى النهر ويتمرجع بسائر المياه وبعد ذلك لا يوجد ادى أثر للقناة حتى تبلغ القناطر المشهورة

اما اسم السبع فسبح الديشوة وقد ذكر لي بعض اصحاب المطاحن ان مياهه كانت مبرورة الى القناطر واجيراً الى بيروت. وسبق قناه ذلك القسم من القناة سليماً

كونة يمر في ارض صخرية متينة ثابته مصلأ عن انة منطى وله على اعاد متساقطة
مساعدة محكمة الصنع محاطة ببناء مرتفع يمنع منعاً تاماً تطرق المواد القوية اليها .
وبالقرب من رأس السبع هيكمل قديم جميل الشكل منحوت في الصخر فينبغي
المهندسة وفي الخارج آثار بناء روماني

وعليه وبما سمعته من بعض اصحاب المطاحن ترجع لدي ان ماء نبع الديهونة
كان يمر ورأ الى بيروت. ولكي تتصوروا حرارة مائه اجركم انها هي المياه الوحيدة
التي تسيل مدة الصيف في مجرى النهر ولعل ان تسقي قسماً من الاملاك يبقى منها الجزء
العرب الجاري بالقرب من مداهم باشوات لسان الى الشياح وتلك الحاشئ والساتين
(٢) ورد في مقتطف اذار (مارس) من الناح في بيروت من مكاتب في
الكلية رقام يظهر انها ارسلت حزاماً ومن باب الظن والتعنين ولذلك تحالف
الحقيقة ولو قليلاً وبما ان المقتطف شبح محلاتنا العلمية واليه ترجع في الاستشهاد
ولكي تكون مشوراة صادقة تماماً للاجيال المقبلة أحببت ان ارسل اليكم نتيجة
القياسات العلمية المأخوذة في المرصد :-

اقل درجة هبطت اليها الحرارة في تلك العاصفة كانت درجة تحت الصفر بمقياس
ستيفراد وذلك ليل الاربعاء ١١ شباط اما معدل ارتفاع الثلج في الساعات
الصبيحة لقياسات عديدة جامعة لأكثر الظروف التي بحسب اتخاذها فقد بلغ ١٨.٥
سنتيمتراً ثم كان يجوز ان نجد في بعض مراكز المدينة ارتفاعاً مثل الارتفاع الذي
ذكره حضرة المكاتب ولكن لا يمكن ولا يحتمل قط ان تكون قد هبطت
الحرارة الى مثل الارتفاع التي ذكرها حضرة

(٣) وورد فيه أيضاً صفحة ٢٨٥ انه لم يشأ في كلية بيروت فرع لتعليم
المهندسة العملية حتى الآن ، فارحوا ان تشروا انه يوجد الآن فرع للمهندسة
العملية في المدينة اثنتي عشرة ١٩١٤ دروساً تستغرق ستة اعدادية تصرف في
صف المحولين من الدائرة العلمية عليها ثلاث سنوات كما هو ظاهر في برامج الكلية
(٤) هل لحضرتكم ان تتكرموا وتقصوا رواية مثل رواية فتاة مصر فيها
تسبطون حقيقة سير المجتمع الشرقي على اختلاف طبقاته الآن كما يعلم قلاً .
فانها تكون عند المفكرين وعادة التهذيب اعظم خدمة للشبية والناشئة الجديدة

متصور حنا حرداق

بَابُ الْمَرْسُومِ

حقائق ودقائق زراعية

(٥)

(١) اشار المتكلم في عدد ١٤ نوفمبر سنة ١٩١٩ الى اقتراح نشره الاستاذ الزراعي الميسوكوتان في جريدة القيماو الفرنسية لتحصيل تقاوي القمح قبل زرعها وهذا خلاصته : يوصع تقاوي القمح في محلول من نترات البوتاس بمعدل ١٨ غراماً لكل لتر من الماء وبعد ان تشترب الحبوب النترات وترسب في قمر الاناء تشل منه وتحذف لملء على الواح من الخشب ثم يمد جفافها تعالج معالجة اخرى تقويها على لاعاب المصرة في النبط اثناء النمو وهي ان يرش عليها مزيج من سلفات النحاس والحير ودقيق الذرة او القمح وما اشبه من الحبوب ثم تزرع كالمتاد فيريد محصولها عشرة اضعاف اه

ذكرني ذلك بان مبدأ تحصيل التقاوي ينقسم في بعض المحاصيل معروف في الحرف الزراعي المصري فان بعض الفلاحين ينعمون تقاوي الذرة قبل زرعها في محلول ماء الزيل وبعض الخضراواتية ينعمون زر القمح الاسلامبولي في محلول العسل الاسود (صل النصب) او محلول اي مادة سكرية فيفيد ذلك في ازالة ثمره رسي ر يصل من ثم اوسم من حبرة بنشر مشاهداتهم في هذا الموضوع كما رحر من حرور يقع تقاوي القمح في مصر تطبيقاً لاقتراح الميسوكوتان ان يتفصلوا بنشر نتائج تجاربهم عنها

(٢) ومن المعروف في الحرف الزراعي ايضاً ان يرسم الارض السوداء وفي عدد ١٢ شعبان ١٣٤٠ م رسي الميس من رسم الارض العملية وقد شاهدت ر الرسم يكون احوذ في ارض البراري منه في الارض الاخرى ومعمت ان مصبحة الملاك الاميرة حلفت الا من رسم بعض ثنائيتها في البراري ويرسم تفتيش في السعة رعو من اصعب اراضي القطر فظهر ان عناصر التغذية في هذا دوسم في ذلك

والذي يغير العرف الزراعي يجد فيه كثيراً من الحقائق التي تظهر وتحدد
 الابحاث الحديثة فالتدبير بأسلوب علمي يحسن السكرت عليه
 وقد قرأت في كتب الفلاحة القديمة كثيراً من الحقائق التي تدفع الآن كلها
 من مستكرات الزراعيين المحدثين ومن أفضل هذه الكتب وأعرها مادة كتاب
 الفلاحة لابن العوام وأني لأرجو أن أوفق إلى استخلاص بعض موائده ونشرها
 (٣) لاحظت أن البرسيم المسد بالموسسات (أرد الجمعية الزراعية خاصة)
 تطول حدوره وتكثر عقدها التي تخزن فيها اليتروحين ويأتي محصول القدره
 عنها أجود من محصول عقب البرسيم غير المسد
 (٤) لأجل هاية حبوب البرسيم من التسويس تجنب المدارة بمحمد ربايته
 فدراسها عذراتها أول بأول في الحين العاجل بدون تأخير
 (٥) الفرق بين البرسيم البحري المتناوي والبرسيم الصيدي المتناوي
 أن هذا يشيع قبل ذلك قرطه وأدأ لا مأس من زراعته بالوجه البحري في الارض
 المرتبة لزراعة البرسيم القلب (أو البرسيم التحريش أو القصير أو الموقت واختلاف
 النسبة تبعاً لاختلاف الجهات) إذا كانت بدور البرسيم البحري المتناوي
 دون الكفاية لزراعة البرسيم المستديم والبرسيم القلب معاً
 (٦) أنما كان غسل الأرض مع زراعة الزرع الصيدي أفضل في إزالة املاحها
 معاً مع أي زراعة بيلية أو زراعات أو دنية أو برسيا لأن مستوى التربة أي الماء
 الأرضي في الصيف يكون منخفضاً أكثر معاً في غيره فيفيض ماء الفسيل إلى
 الصق مما يمكن أن يصل إليه في أي فصل آخر هذا من جهة ومن جهة أخرى
 لأن ماء البيل لصفاء صيماً سهل غيبه في الارض وتذوية لاملحها أكثر مما
 يكون مع الماء المكر في فصل الصيف - ويمكن غسل الأرض بدون زراعة
 الأرض إذا أمكن تعبيق صبرها تحت تكبد المصارف المظلية أي بمصارف الادريم
 أو لموارس أو لترشح جافة إلى عمق ٩٠ - ١٠٠ سنتي وترشح مع ذلك بدورة
 زراعية يمكن معها تليلها أو أكثر زراعة البرسيم المراد فهو كذلك أصلت إحدى
 الشركات بعض تقايتها إنما كان الصرف - له راحة وكان الاعتناء بإدارتها ومراقبة
 المصارف بالغاً غايته غير أنني لاحظت أن الأرض الممتنى بها كذلك حيثما يمكن فيها
 زراعة الأرض أيضاً تكون قائمة الفسيل معاً وتم وأمنت

القمح الاسترالي في مصر

قرأه في المجلة الزراعية المصرية مقالة انكليزية لعلي احمدي طياره مديرا طيان بارلي في اشرقية حرة بالتمتات كل اهل الزراعة في هذا القطر اشار فيها الى ما ذكرناه قداماً عن امتحان قسم الجلائ من وراة الزراعة لزوع اصناف من القمح الاسترالي في حقل التحارب قرب المدرسة الزراعية في الحيرة فاننا قد رانا مع الذين شاهدوا ذلك القمح في مثل هذا الوقت ان محصول القمحان مـ يبلغ عشرة ارادب او يزيد

وقال علي احمدي الاذن ان قليلاً من محصول ذلك القمح ارسل الى الشرقية وزرعه بعض تلامذة المدرسة الزراعية في الزاريق تحت ارشاد وراة الزراعة وكانت الاصناف التي زرعت سعة فاحتر منها خمسة وحدث اصلاح من غيرها واخذ من محصولها ما يكفي تقاوي خمسة عشر فداناً . زرع هو نصفه في اطيان بارلي وزرع على مقربة منه من تقاوي الهدي والهي ليري الفرق بينهما وبين الاصناف الاسترالية الخمسة وسخ كل فدان بسمة وثلاثين كيلو ونصف من سكرينات الدواشدر وكانت الخدمة واحدة تماماً للاصناف الاسترالية والهدي والهي وكانت النتيجة كما يأتي

(١) الصنف الاسترالي المسى سمعت Sunset اصيب بقليل من مرض الصدأ ولكنه لم يصب بمرض الحيرة وبلغ قتل غيره بغير وبلغت غلة القمحان مـ ستة ارادب واربع كيلات من القمح وستة اجمال من التبن

(٢) الصنف المسى دنيب Dunyp بلغت غلة القمحان مـ سبعة ارادب وست كيلات ونصف من القمح وتسعة اجمال وربع من التبن

(٣) الصنف المسى تيو Thow بلغت غلة القمحان مـ من القمح سبعة ارادب وربع كيلات ونصف ومن التبن ثمانية اجمال ونصف ولكن حوكة كادت تقع من سداسها قتل حصدها . وكان ثمنه حشاً

(٤) الصنف المسى فلورنس Florence بلغت غلة القمحان مـ من القمح ستة ارادب وتسع كيلات ومن التبن تسعة اجمال وربع وكان مشابهاً للصنف الذي ذكرناه في ميل حوكة الى الوقوع من منابها

(٥) الصنف المسمى هداراش Federation أصابة مرض الصدأ حاداً ظهرت سببها ومن رأي الكاتب أنه لا يحسن زرعته بذل الذي ولولا الصدأ لكان من الاصناف الجيدة وبلغ محصول القدان مئة ستة أرباع كيلات وسبعة أجمال ونصف من التين

أما زراعة القمح الهندي فاصابت هذه السنة بمرض الصدأ فلم يبلغ محصول القدان منها سوى أربعة أرباع وتما في كيلات من القمح ولولا ذلك لبلغ المحصول ستة أرباع. وأما القمح البلدي فلم يطلع مطلقاً هذه السنة أما لأن أصابته بمرض الصدأ كانت شديدة أو لأن الخدمة كانت مخالفة لما اعتادها في الوجه القبلي لأنه من محصول جمع حمادي. ومن رأي الموصي أنه يحسن الاعتماد على زرع القمح الاسترالي ولكن ليس في أكثر من صف الأطنان التي تزرع قصباً

وقد قال حضرة أنه يحيل إلى اختيار الصنف دنيب والصنف ثيو وإن الصنف هداراش يجري معها لولا ما أصابه من الصدأ. ومحصول هذه الأصناف كلها في مصر أكثر من محصولها في استراليا لأنه إذا بلغ هناك خمسة أرباع ونصف أرباع عنداً فمثلاً. وقد زرع أن لو زرع هذا القمح في أطنان أحوط من التي زرعها فيها فلا يبعد أن يبلغ محصول القدان عشرة أرباع أو أكثر

الغذاء في بعض أنواع العلف

إذا حسب مقدار الغذاء في الرطل من القول مائة فمقدار الغذاء في الرطل من غيره من أنواع العلف على ما في الجدول التالي وهو مقبول من جهة وراة الراحة الاكبرية

١٥٥	في الرطل من القول
٧٢	في الرطل من كسب رر القطن المصري
٧٨	د د د د السعالة
١١٥	في الرطل من كسب القول السوداني
١٣٣	د د د د الكتان

فتعرفت نسبة الغذاء في هذه الأنواع من العلف عرف أياً أرخص من غيره علماً وأياً أعلى فتمس الطن من القول الآن نحو ثلاثين حبيباً فلا يكون طناً

من كسب بزر القطن اعلى منه ولو كان ثمة عشر بر حبيها ولا الطن من الحالة ولو كان ثمة ٢٣ حبيها ولا الطن من كسب الفول السوداني ولو كان ثمة ٣٣ حبيها ولا الطن من كسب بزر الكتان ولو كان ثمة نحو ٣٧ حبيها
 واذا برع القشر من الفول السوداني قبل ان عصر الزيت منه فكسبه يكون أكثر غذاء من غيره ولا سيما لسمه المراثي وبما أنه او يعوقه كسب السمسم بعد عصر السرج منه كما ترى من المقابلة بين عناصرها

كسب السمسم	كسب الفول السوداني	ماء
٩٠٣ في المائة	١٠٠٣ في المائة	
٤٤٥٥	٤٦٩٨	بروتين
١١٦٩	٧٥٥	زيت
٢٠٥٩	٣٣٥٢	كربوهيدرات
٥٤٦٥	٦٦٤	الياف
٠٨٦٩	٥٦٨	رماد

وكسب السمسم صالح جداً للتغذية وفي الرطل منه من المداد ١٣٠ اي أكثر مما في كسب بزر الكتان . ويكفي القنطرة منه ثلاثة ارطال في اليوم مع سائر علفها

تحديد زراعة القطن

لم تقر الحكومة على قرار من حيث تحديد زراعة القطن في العام المقبل اما نحن فقد انشأنا في هذا الموضع في مقتطف مارس الماضي صفحة ٢٦٢ وهو ان الدلائل كلها تدل على ان زرع القطن ارجح لقطر المصري من زرع الحبوب اي القمح والذرة مادام سعر القطن مرتفعاً في هذا الحد او ما يقاربه . فاما كان في الامكان انشاء ما نكسب القطن المصري من الحبوب بالقرن الحالي وكان الماء الصفي لا يستلزم تصفيق وزراعة القطن فلا موجب لهذا التصديق . ويريد على ذلك الان ان الحكومة الاسكندنافية صممت جعل من ارباب القمح الوارد الى بلادها سنة ١٩٢٠ ثلاثة حبيبات واربعه شبات وثمة ١٢٠ ثلاثة حبيبات ونحو ستة شبات فاما صممت لمصر حلب ما يكفيها من القمح لسعر متدلل لم يسبق ما يوجب تحديد زراعة القطن

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْفِصَالِ

✽ القلم ✽ مجلة علمية ادبية تصدر كل شهر في دمشق لمنشئها الفاضلين عبادة النجار ومجماح نوبخت . اطلعا على الجزء الثالث منها وهو مفتتح بمقالة موضوعها مسأله النوع الانساني مسية على بحث الدكتور بيتش رئيس جامعة اتحاد الصين ويلها اشعار ومقالات وسوا ادبية وعلمية وكثيره كثيرة التوائد

✽ المجموعة الواجبة ✽ للاستاذة السامية ولا امتحانات شهادات الدراسة يشتمل على ٥٠٠ تمرين على ما تقرر بتدريس لسانة السنتين الاولى والثانية الثانويتين في علم الحساب والحرر والمهندسة والطبيعة وموسمها جواب كل تمرين الملح . الله حضرة الاديب مرید امدي طريقه حريج مدرسة الهندسة السلطانية المصرية

✽ مجمع الاحياء ✽ رسالة من قلم ماس امدي محمود المقاد الكاتب الاحكامي المعروف وطرحها على ما قال في مقدمتها ان الخير والشر في هذه الدنيا لا يتصلان وان اشرف ما يعرفه الناس من الحق غيرتهم على ما يعتقدون انه الحق وان الحق الذي تقار عليه غير الذي تتوخاه حركات الكون المتحلية في تاريخ البشر فليس ما تعتقده حق الا اذ مرسله الى الحق العميق المكسور وما والذي يرسم طرف منه في عقائد الطائفة التورية السليمة . وهي على صورة مساحة بين العباد والحياة واليامة والنمأ والتد والمرأة والرجل وغيرها من الاحياء

✽ في سبيل النج ✽ رواية نعم الكاتب اسبح السيد مصطفى لطفي المنطوطي وهي خلاصة رواية غنيلية للكاتب التركي الشهير فرانسوي كويه بانفس موضوعها من مقدمتها حيث جاء

« لا يزال التاريخ يحفظ في هذه الايام حتى الزوال تلك الوقائع الحرة الهائلة التي وقعت في القرن الرابع عشر بين الدولة العثمانية والشموس العثمانية أيام افارت

الأولى على الثابتة تريد امتلاكها والاستيلاء عليها فداغت الثابتة عن تمسكها دفاعاً
عجداً استمر زمناً طويلاً حتى علت على أمرها فسقطت في يد القوة القاهرة
ودخل انتزاع أرض البلدات وحوثو كسبها إلى مساعد وحرصوا على أهلها
الأتانوات النقية حدثت في حكم الأتراك عهداً طويلاً حتى قيس الله لها رجلاً من
رجال الدين المخلصي اسمه الأسقف « انير » عر عليه صياح بلادهم وسقوطها في
يد أعدائها فأخذ ينقل في أرجاء البلاد يدعو باسم الدين مرة والوطنية أخرى
ويستنهض هم الرجال للدفاع عن وطنهم وتحرير بلادهم من يد ذلك القاهر
لمعتصم حتى جمع كلمة الأمة كلها من حوله على أحلاف عناصرها ومداهاها

ثم أشار على ملكه أن يجمع طاعة الترك ويطرد رعاياهم من بلادهم ويجمعهم
دفع الحاربة والناوة ويسادي بحرية البلاد واستقلاله عن الملك عن ذلك في أول
الأمر ثم أسس له وادعى رأيه ففعل ما أشار به عليه ، فأخذ ذلك الترك فوجها
إلى البلاد اللبنانية حيناً عظيماً فثار الساميون جميعاً رجالاً ونساء للدفاع عن
انفسهم ولقود عن وطنهم واحاروا لقيادة جيشهم القائد البغدادي العظيم لأمير
« ميشيل راسكومير » نزل يحارب الأتراك عدة أعوام حتى عي القائد التركي
بأمرة ورأى أن لا حيلة له فيه إلا من طريق الدسيسة والكيد وكذلك فعل ،

في ثلاث حكايات عربية : كتاب بالترسوية لسعادة فريد باشا باباروغلي
السكرتير العام لوزارة الأشغال العمومية سابقاً قتل فيه إلى تلك اللغة ثلاث
حكايات عربية مشهورة وهي الخليفة والصيد والكرد والجرة المتهورة ،
وكان قد سأل المدير بييرنوتي الكاتب الفرنسي المشهور هل نسل تقديم
هذا الكتاب إليه فرد عليه رسالة يقول فيها إنه نسل تقديمه إليه ويشكر المؤلف
حسن عليه به وأنه معجب بلغة الكتاب شديد الإعجاب . وفي الكتاب خمسة رسوم
من ريشة السيد « كوردي المصير » الإيطالي

السكرتير في المحار : كتاب بالترسوية من قلم حضرة الدكتور قاسم
اعتدي عر الدين المدير العام لإدارة صحة الحدود والمحار ووكيل مجلس
الصحة الأعلى في الاستانة أتى فيه على تاريخ أوشة السكرتير التي ظهرت في
المحار منذ سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٩١٢ وهو مبع بالجدول الكثيرة ومطوع

احسن طبع

في المذكرة التقنية للأعمال الصناعية في هي كتاب صغير الحجم دقيق الحرف كبير النفع وضعت حضرة الأستاذ حسين افندي علي المهندس المدرس الفني في مدرسة دمنهور الصناعية وجمع فيه ما يحتاج اليه اصحاب الصناعات الميكانيكية فنية كلام مفصل عن الحديد بكل انواعه والنحاس والالومنيوم والزنك والرصاص وسائر المعادن ومقاومة المواد والشد والالتواء والانثناء والمرونة وابواب الاجراء التي تتركب منها الآلات والنواميس الميكانيكية والحرارة والوقود وما اشبه مع ما في ذلك من الجداول والطرق الحسابية

خير للانسان ان يولد غنياً

قصيدة لحضرة قسطنطين بك داود تلاها حضرة ابيو الياس افندي داود في احتفال جمعية القديس جارجيوس قال فيها

ان الحياة اذا ما شابها حزن	اضحت مسراتها فخلق المصنعا
اذا ولها وكان الغم طالما	يجزع كأس الردى ما كان احراما
بئس الحياة حياة كلها كدر	وهل يكون ابو البأساء حدلاً
ان التقير اذا ما جدد مجتهداً	وقد قضى من نعيم الوقت ارماتاً
وحار في كبر ما كان لي صغر	من الحال الى ان فاق اقرباً
هل سره العيش او راقته الفسء	هند المديب كما قصد سر شبانا
وهل غليلاً شئت للمرء زوته	من بعد ان كان طول الصبر ظمناً
ام هل افاقت في الشيب مكسه	من بعد ما خسر الايام حمراً
اماله زفرات الصدر من زمن	اساء فيما مضى لم يول احداً
فلا تقل لي الفنى للمرء مفيدة	فكم غي ناداب قد اردنا
ان الذى مع جمال العلم في رحل	هو الكمال الذي يدور بنا شداً
وهل تيسر يوماً ما لافقرنا	علم مساهله طاعت لاعبانا
كم اجد العسر في ذا الدهر من هم	وكم امام ذكاء كلن يقطعا
وانش المال ما قدمنا من ادب	وايقط اليسر علماً كان وسنانا
لاشيء كالؤس للانفاس يحمدها	لاشيء مثل نعيم العيش احبانا
والمرء ان كان يحيا للشقاء بذى	الدينا فلا كانت الدنيا ولا كانا

تَابِ الْمُسْتَكْبِلِينَ

تحتفل هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا أن يحجب به مسائل المستكبين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) أن يعنى مسائله بالنسبة والذات ويحمل أقامت أسماء وأصحا (٢) إذا لم يرد للسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يخرج السؤال بعد شهرين من إرساله البنا فليذكره سالله فإن لم يخرج بعد شهر آخر تكون قد اعتداه لئلا يكلف

أنه يحتمل أن يؤثر في الكتان: ولم تقف على أصلها ولكن يحتمل أنها قديمة منقول من قدماء المصريين فإن كتبهم كانوا يلبسون ثياب الكتان طرودوا لبسها على عيرم راحمين أن القمر يلبسها (٢) السبرمان

ومع . من أي لغة لفظة سبرمان وما يقابلها في اللغة العربية ومن أول ماحت في هذه الفكرة وهل كتب عباشي في العربية غير مقدمة السبرمان لسلامه موسى

ج . من الانكليزية ومعناها الانسان العالي او الاملى وأول من قال هذه الفكرة بنسبه الفيلسوف الالمانى وتروى ترجمته في المراجعة ٢٤ من المجلد السادس والاربعين ولا تتذكرا رأينا كتابة في العربية عن موضوع السبرمان غير ما جاء في المقتطف

(٢) السطح

ومع . كثيراً ما يرمى السحاب

(١) القمر والكتان

(شطره) السيد رشيد . الشائع أن مسجج أنكتان اذا تعرض لسور القمر يمتريه البلى وقد ورد هذا الرأي من بعض الشعراء كالشريف الرضي في قوله كيف لا تلى خلاصة

وهو بدر وهي كتاب وناصر الدعوة ابن حمدان

رى السياب عليه حين يلعبها نور من البدر احباً مبليلها

فكيف تنكر ان تلى معارها والسدر في كل وقت طالع فيها

وابن طباطبا لا تعجبوا من بلى خلاصة

قد ورد ورد على القمر قول من سمع لهذا الرأي وادان كان

صحيحاً فما سبب هذه الغلصية بين القمر والكتان

ج . هذه الغلصية غير صحيحة لأن كل ما يعرف عن نور القمر لا يدل على

هذه السنة انه صار في الامكان بناء البيت في اميركا في اسبوع من الزمان بواسطة سبكر في القوالب فهل يحتمل ان يجري ذلك في هذا النطر

ج. لا نرى ما يمنع استعمال هذه الطريقة في النطر المصري قبل الحرب نبت في القاهرة مدائن كثيرة عظيمة بالست الملصق وهي من متن ما بي في هذا النطر. والطريقة المشد إليها آتيا لا تترك من الطريقة التي نبت بها تلك المباني الا في حمل القوالب للبناء كله وكون البناء متبعا يمكن سبكره في وقت واحد تقريباً

(١) نقل عبد النصح

مصر. مستفيد. لا يحى الى جميع اعياد المسيحيين تقع في تواريخ معلومة لا تتغير الا عيد الفصح. فانه يقع في اواخر مارس او اوائل مايو وقد يميده الشرقيون والغربيون معاً او يكون الفرق بينهم اسبوعاً الى خمسة ايام خلافاً لداثر الاعياد فان الفرق بينهم فيها ١٣ يوماً منذ اول هذا القرن وكان ١٢ في القرن الماضي. فلا يمكن جعله ثابتاً غير متقل

ج. لقد حاول كثيرون جعل عيد الفصح غير متقل كداثر الاعياد فلم يفلحوا. وآخر سمي من هذا القبيل

ياتي من جهة الشمال الغربي ومن الغرب ومن الجنوب الغربي والجنوب ولم يأت من الجهات المقابلة لهذه الجهات مما هو السبب في عدم عي و السحاب من هذه الجهات وسبب مجيئه من تلك الجهات

ج. يتمذر علينا ان نعرف ذلك تماماً ونحن لا نعلم طبيعة بلدكم وما يجاوره ولكن يقال سوع ما ان السحاب ياتي من الجهات التي فيها ماء لانه بخار متصاعد من الماء. وخليج فارس الى الجنوب منكم والفرات ودجلة الى الشمال والشمال الغربي فيرحل عي. السحب منها. وليس الى الشرق منكم بحور ولا انهر كثيرة فلا ينتظر عي. السحب من (٢) لواء مصر والبرنج

مصر. ميشيل. م. هل يحتمل ان يخلع نساء مصر الرفع يوماً ما اقتداء بالنساء الاوربيات

ج. ان نساء الارياك قلما يشرقن ونباء المدن يظنن الجرة الاسفل من وحوهن عندئذ ايض يكاد يكون شقاعاً وقد يحتمل ان يمدلن عي يوماً ما الى رفع كرفع الاوربيات. وتغيير العادات بطيء في الغالب وليكنه قد يقع خفاة

(٥) بناء البيوت بمسكها ومئة: قرأت في مقتطف مرابر

كان سنة ١٩١٠ حينما عرمت حكومة
سويسرا على دعوة مؤتمر دولي لهذا
الغرض ثم عدت عن عزها لسبب ما
وفرأنا في آخر اعداد التيمس ان لورد
دسورو سيمرس بالنيابة عن غرفة
التجارة في لندن على المؤتمر الذي
ستعقد في غرق التجارة المتحدة قريباً
اقتراحاً طووا تعيين ميماد ثابت لعيد
التصحيح لاجل موافقاً لعيد التصحيح
اليهودي كما هو الحال الآن . فان جعل
موعده موافقاً لعيد التصحيح اليهودي
هو سبب تنقل هذا التنقل

(٧) اقباس الاصل للمعريف

ومنة . ما هو اللباس الذي يفضل
على غيره لرجال الدولة العربية . هل
الاعتزال ان يلبسوا اللباس البدوي
القطران والمبابة والكروية والفضال
او تختارون لهم لباساً آخر

ج . لو ظهرت المملكة العربية الآن
بقوة وعزة تفوق بها كل حداثتها من
الممالك الاوربية لاكتسب لباسها قوة
من قوتها عزة من عزتها ومجداً من
مجدها ولاخذ الاوربيون يقلدونها
فيه معها كان نوعاً . اما والحال كما ترون
فلا ترى مدوحة لرجالها من الاقتداء
بالاوربيين كما اقتدى بهم رجال الحكومة
في اليابان والصين والمملكةتان من اكبر

ممالك الارض ولكهما يستامن اعظمهن
وانماهن . وقد كانت رجال الممالك
الاوربية يقتدون رجال المملكة النمانية
لما كانت اعظم منهن . وادق ثم لما دار
الدور وقوي شأن الممالك الاوربية
وصف شأن المملكة النمانية لس
رجال الحكومة فيها وضباط جيشها
الملابس الاوربية واقوالهم مميزة قليلة في
الطربوش واخيراً ابدلوه بطق القوزاق
والاورية والآن ترى الرجال القادريين
على لس الملابس الافريقية في مصر
والعام وسائر السلطة النمانية يلبسونها
ويصمم يلبس البرنيطة ايضاً وناساً
يلبس لباس النساء الاوربيات المصنوعة
منهن في بيوتهن وداحل الحيرة التي
يلتفتن بها والمسيحيات في بيوتهن وفي
الخارج ايضاً . جرياً على ناموس الاقتداء
بالافرى ولو تدريجاً

ويظهر لنا ان الاصالح لرجال
الحكومات الشرقية العسكريين منهم
والمكئين ولكل القادريين من رماياها ان
قتدوا بالاوربيين في ملاسهم سواء
قالوا الاستقلال التام او وضعا تحت
مراقبة اوربية حتى لا يبقى امتياز
للاوربيين عليهم في الملابس . كما يجب
عليهم ان يحاروا الاوربيين في العلوم
والفنون حتى لا يبقى للاوربيين امتياز

ونحن الآن في زمن الانقلاب
والنصير فيه سهل فيجب ان يختار
الاصح لنا ولاولادنا وهو ما لا يبي
لفير مرة علينا

(٨) اعلام بخاري وتركستان وافغانستان

بيروت . صاحب جريدة البلاغ .
ما هي اشكال الاعلام الآتية . علم بخاري
وعلم تركستان وعلم افغانستان فقد بذلنا
ها حذنا فوقوف على اشكال هذه
الاعلام فلم تقف لها هنا على اثر

ج . رجسائنا ايضا الى ما لدينا
من القواميس وروايات المعارف التي رسم
فيها اشكال الاعلام والوانها فلم بمحذور
الاعلام الثلاثة المشار اليها . ونشرنا
سؤالكم هنا ليطلع عليه من يعرف
اشكالها فيكتب اليها

(٩) اسلاف النطن في البورصة

شبراخيت . احمد افندي الصراف .
ان لجنة البورصة السلطانية باسكندرية
شرعة في تقرير صميم من النطن في
بورصة الكسراتات فيكون
لكل . الذي كسراتات على حدة في
اشهر معلومة والصيدى وما يصارمة
كسراتات على حدة في اشهر غير اشهر
الكلاريدي . مهل هذا مقيد
الكلاريدي او مضريه

ح . اسالارى من فائدة خاصة

عليهم في هذه ايضا . ثم ان الناس من
جهة المزايا القومية ولكم من اسمها
فلا يمتد به اذا كان منه ضرر او اذا
كان في تغييره نفع . والغالب ان
القوي يمنع الضعفاء الذين حوله من
الاعتداء به في لباسه او يدي لهم عذ-
رسائل بذلك وقد يجاملهم ويلبس بعض
ملابسهم اما كرماسة او قمصلا لهم
حتى لا يقتدوا به ولكن هذا يجب
ان لا يصح من اراة كل ما يحمل له
ميزة عليهم

ثم اننا اقتدينا بالاوربيين في مسكنا
وما كنا ومشر بنا ومركبا وقص شعورنا
والمنقول عن خلق رؤوسنا فاصبح
لس الكوفية والتمثال مثلاً او لس
السترة والبطلون والوقوف عند البرنيطة
والقاء على الطربوش النحوي المنقول
من الطربوش المغربي التوماني

واهل سورية خاصة اذا رأوا لاسر
الكوفية والتمثال تمثلوا للدوا الذين
ينزلون بلادهم ايام الشتاء لتسوم ما هم
ورعاة الفهم وراحة السر فمما جلب ان
يقرعوا من تقوسهم هذه الصور
الراسعة فيها وقرعوا الكوفية والتمثال
بكرة الملك ومجد البيادة لاسيا وانهم
بروز البيادة لا تزال للاوربي حتى في
عقد دارم

وهناك طريقة اخرى وهي ان
يسل الوشم بشيء من الحامض الخليك
المخفف وبعد نصف ساعة يسيل بمحلول
مؤلف من اوقية ماء و٤ قعات من
النوتاس الكاوي وبعد نصف ساعة
آخر يسيل بمحلول مؤلف من اوقية ماء
ودرم من الحامض الهيدروكلوريك
المخفف. ويماد ذلك كل يوم. ويقال انه
اذا نقش الوشم بشيء من لبن المادي
استحال لونه احر ثم زال

(١١) البيض الصناعي

مصر - ابراهيم حسي بك - ارجو
تفريفي عن البيض الصناعي هل هل
حقيقة وما هي كمية عمله وفي اي بلاد
عمل وهل نجحت هذه الطريقة بعد
التجربة وهل ورد منه شيء الى مصر
ج . نقلنا في المجلد الثاني عشر من
المقتطف عن بعض الجرائد الاميركية ان
الاميركيين الذين صنعوا الزبدة الصناعية
صنعوا البيض ايضاً فيصنعون زلال
البيضة من الالبومين وهما من خليط
من دقيق القردة والفشا والزيوت على نسبة
معرفة . ثم لم تسع شيئاً عن
هذا البيض الصناعي . ولا رى انه
يستعمل تركيب مواد تشبه زلال
البيضة ومحا ولكن يصعب جعل
المح وحده كزرة وحسن الالال يحيط

ولا ضرراً ولكنه اصلح من الاكتفاء
بسر السكلاريدي وعدم ذكر سر
الصيني . فيفيد اصحاب الفن الصيني .
ثم ان سر السكلاريدي يطلق على ما
يمثله من قطن الوجه البحري الا يصر
وسر الصمدي يطلق على الاثعوي
وما يمثله

(١٠) إزالة الوشم

برلاق . فؤاد افندي جرجس .
هل يمكن إزالة الوشم وما هي الطريقة
حتى لا يبقى له اثر مشوه بعد زواله
ج . ذكر المختبرون الطرق التالية
لازالته وهي

يزال الوشم بوضع شيء قليل من
الحامض النتريك عليه براس فلية او بقلم
من الزجاج ويترك الحامض دقيقاً ونصباً
ثم يسيل ماء بارد فلا تخفي بصمة ايام
حتى تفصل عن الجلد قشرة رقيقة عليها
الوشم . واد التهاب مكانها فضع عليه
لبناً من الماء القاتر

اما اذا كان الوشم متيناً فتعزل
معالجته بالطريقة الآتية : ينقش الوشم
بمحلول الزين حسب الطريقة ممددة
ثم يمس بقلم من تترت القصة (ماء النار)
حتى يسرد فيشمر الملح بالم حفيف مدة
يومين الى اربعة ايام ثم يزيل الالم وبعد
شهرين يري ان الوشم زال

والطبيعية بل لا يزال نعمة مرموزاً من
نوع التمثيل القلبي

(١٤) كتب علم الاجتماع العربية

ومنه . هل توجد في هذا العلم
كتب عربية او مترجمة عن اللغات
الاخرى

ج. ان الكتب التي ترجمها المرحوم
فتحي باشا رغلول اكثرها في علم الاجتماع
وكذلك كتاب روح الشرائع لميتسكيو
المنترجم الى العربية وكتاب تاريخ التقدم
الاوربي لميزو. ومقدمة عمر على دارود
يخص ان تمد كلها بما يرتبط بعلم
الاجتماع وقد نشرنا في المقتطف فصولاً
كثيرة في المواضيع الاجتماعية مترجمة
من كتب سيلسر وغيره

(١٥) الاشتراكية

ومنه . هل الاشتراكية جبراً من
العلوم الاجتماعية وما فائدة درسها وهل
يكفي لدرسها كتاب رأس المال لكارل
ماركس

ج. ان الاشتراكية وحيه من الوجوه
التي تقتضيها حال الاجتماع اذا رادت
رداً عن اذنه وارتباب الاموال
او كرت العوس بالعلم حتى تفرت من
المنطق او طاحت الى المالي . وعدد
ان دوسها مفيد لرجال السياسة واصحاب
الاعمال حتى يروا اسباب ادواء الاجتماع

به وامراغ ذلك في شيء يعبه غلاف
البصة . واداً امكن ذلك كله فصله كبر
البصة جداً حتى يبعد ان يصير من
المصنوعات التجارية ولكن لا يستعمل
ان تصنع مركبات تشبه دلال البيض
ومنه في طبعها وما فيها من
العداء

(١٦) فائدة علم الاجتماع

مصر . وديع افندي غالي . ما فائدة
علم الاجتماع وما يبحث
ج. هو علم يبحث فيه عن كيفية تولد
الانظمة الدينية والسياسية والصناعية
وال تجارية وكل ما يرتبط بها . يتفرع
عنها وكيفية تدرجها في الارتقاء ومما تامة
ما يقع من الخيف على العمال والذوايين
حتى تحسن حالهم

(١٧) اشهر الكتب في

ومنه . ما هي اشهر الكتب
الموضوعة في هذا العلم
ج. ان اشهر الكتب التي تبحث
في هذا العلم واوسعها فيما تعلم صكت
الفيلسوف هيرت سيمر . ومن هذا
القبيل كتب روك وور وولف وراوت
ومكدوغال وجس وغيرهم . وقد صارت
الكتب الموضوعة في علم الاجتماع تعد
بالآلاف . ومع ذلك لا يظهر لنا انه
صار علماً محصاً كالعلوم الرياضية

مواالات كانت حقيقية او مصطنعة ويهتموا
 بآرائها . وكتاب كارل ماركس هدام
 اوسع الكتب في باب حب وصف
 ادورد برستين المؤلف الاشتراكي .
 لكن الاشتراكية لم تفلح في بلاد
 البلدان التي انتشرت فيها ويظهر لنا انها
 اصرت اصحابها واضرت سائر السكان
 كاترون في روسيا وسائر اوربا

الاجنباء العلميه

تركيب العناصر

العنصر الكيماوي هو المادة البسيطة
 التي لم يستطع الكيماويون حلها الى
 عناصر ابسط منها كالذهب والنصه
 والاكسين والهيدروجين لكن احد
 علماء الكيمياء واسمه استون اهان الآتي
 ان غاز عنصر اليون مؤلف من غازين
 وزن احدهما الجوهري ٣٥ ووزن
 الآخر ٣٧ . وغاز الارغون مؤلف من
 غازين وزن احدهما الجوهري ٣٦
 ووزن الآخر ٤٠ وغاز الكريبتون من
 من ستة غازات . وغاز الكسينون من
 خمسة غازات . وان اثيرق مؤلف من
 عنصرين وزن احدهما الجوهري ٢٠٢
 ووزن الآخر ٢٠٤ وقد يكون ييو
 عصرا من آخرا وزن احدهما ١٩٧
 ووزن الآخر ٢٠٠ . ولهذا الاكتشاف

اوجه القمر في شهر مايو

يوم	ساعة دقيقة	الدر
٣	٤٧ صباحا	٣
١١	٥١ د	١١
١٨	٢٥ د	١٨
٢٤	٧ مساء	٢٤
٦	٠٠ د	٦
١٩	٠٠ صباحا	١٩

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب صباح في
 اول الشهر ثم لا يقاهد في آخره
 الزهرة — تكون كوكب
 صباح
 المريخ وزحل — يقاهدان في
 النصف الاول من الليل
 المشتري — يكون كوكب مساء

ولا متى يفت. اما في الحروب فلا ريب
في فائدة الطائرات ولا يمكن الاستغناء
عنها بعد الآن

بده التاريخ المسيحي

قرأنا للاستاذ كلدر استاذ اللغة
اليونانية في جامعة منسحق مقالته بدراسة
الدين في التاريخ المسيحي الحديث اي
السياسة التي ولد فيها المسيح سابقا للسياسة
التي يتبعها الحجاب المسيحي منها
بسم دعوات الى التسامح والرحمة بين
هذين الدينين اي ان السياسة المسيحية
الحالية يجب ان تكون سنة ١٩٢٨ لا
سنة ١٩٢٠

الطين بدل الصابون

الناس في هذا الزمان والقطر الشامي
اذا كانوا في نزعة وانسحت ايديهم من
طعام او غيره فركوها بالطين وصلوها
فقطف كما سقطت لو غسلت بالصابون .
وقد كان من قبله الاكتشاف ان بعضهم
صنع الآن صابونا نصفه من التراب
الذي سحق سحقاً تاماً جداً فاعني عن
الصابون الذي لا تراب فيه . ويقال ان
صنعه في التفتيش يشبه فعل الصابون
للمصرف ولولاه لا يفرق عن لون الصابون
الاصفر . ومن الغريب ان يحب مرج

شأن كبير جداً في علم الكيمياء ولا سيما
لان ارون عدد العناصر الاحيرة اعداد
صحيحة كلها بالنسبة الى الهدروجين
فان ذلك يرجع ما ذهب اليه البعض
وهو ان العناصر كلها مركبة من
هدروجين اي ان خواص الهدروجين
تترك على اشكال مختلفة فينتج من
توسها "اصغر المصنعة"

مستقبل الطائرات

دعائت الطائرات في الحرب
اخذت على العسر الى الاعتقاد انها
مستقر في المستقبل مقام السفن التجارية
والسكك الحديدية لقدر اركاب والبضائع
لكن قدس يدققون البحث في هذا
الموضوع يقولون انه لا ينتظر من
الطائرات ان تغد من باب تجاري أكثر
من قتل البريد والطرود الصغيرة . فانها
قلما تستطيع ان تسافر ليلاً ولا بمكانها
ان تستغل على الناحية المادية قد
عنه "الذي" من "مركبة" "المر
الشائعة" وما يرد في سرعتها ينقص
في يومئذ يصنع في تحمض مسير
وفي زوايا الى الارض . ورجال الاعمال
وقائهم تحية لا يتركون مركبة يوم في
دقيقة معينة ويصر في ساعة معينة
ليركبو مركبة لا يصرن تماماً متى ينوم

الصابون بالتراب اكتشافاً حديثاً وقد
كفي صافاً يرى الصابون يصع في

أولاً — من الضروري جداً إعادة
حالة السلام بأسرع ما يستطيع في جميع
أنحاء العالم ويستحسن توصلاً لهذا
الغرض

(أ) أن يعاد السلام والملاقات
الاقتصادية إلى مجاريها بأسرع ما يستطيع
في أوروبا الشرقية

(ب) أن تخفض الجيوش في كل
مكان إلى العدد المقرر لها في أيام السلم
وأن يصيق نطاق التسليح إلى أدنى حد
ينطق على السلامة القومية وأن تكلف
جمعية الأمم النظر بأسرع ما يستطيع في
اقتراحات هذا المعنى

(ج) أن تسرع الدول التي انشئت
أو كبرت بسبب الحرب إلى إعادة التعاون
الوحداني التام وقبول إطلاق حرية
المقايضة في الصناعات لكي لا تؤذى وحدة
حياة أوروبا الاقتصادية الضرورية إقامة
حوار اقتصادي صناعي

ثانياً — يجب على جميع المنتجين
في كل بلاد — لا على الحكومات
فقط — أن ينفذوا جميع الأحكام
التي تؤدي إلى لستام الأعمال الصناعية
تماماً بسلام وتفضيلاً للمال على زيادة
ما يصنعون وتحمين الآلات ووسائل

الصابون بالتراب اكتشافاً حديثاً وقد
كفي صافاً يرى الصابون يصع في
أولاً — من الضروري جداً إعادة
حالة السلام بأسرع ما يستطيع في جميع
أنحاء العالم ويستحسن توصلاً لهذا
الغرض
الأ في أنه أثقل من قيقوق في الماء
والصبر لا يفرق. وإذا بيع هذا
الصابون بثمن رخيص لانه ممزوج
بالتراب فلا اعتراض عليه

أقدم آثار الإنسان

قال الدكتور كارلس امينينو مدير
متحف الارحنتين أنه اكتشف في
ميرامار على ساحل ولاية بونس ايرس
أقدم آثار الإنسان المعروفة حتى الآن.
فاذا ثبت ذلك فيكون الإنسان قد
سكن اميركا قبلما سكن اسيا. ولكن
كل ما قيل من قدم الإنسان في اميركا
وقدم آثاره فيها لم يثبت شيء منه
حتى الآن

الاقتصاد قبل السياسة

جاء في البلاغ الذي وافق عليه مجلس
الخطباء الأعلى في ٨ مارس من حالة العالم
الاقتصادية ان المجلس بعد ما انهم النظر
في جميع وجوه هذه المشكلة الحسنة
المسألة وافق على الصانع والارشادات

اللائمة وهذا يصير مستطاعاً متى احدثت
البلدان الاصلاحات المتقدمة

سادساً — يعترف المؤتمرون بوجود
استمرار التمازج بين الحلفاء وارانة
العوائق التي تحول دون سهولة مقايضة
الحاجيات . ويطلب الحلفاء يتداولون
في امر تدبير المواد الخام الضرورية
والاعطية اللازمة وتوزيعها بواسطة لائحة
الامور الى محاربا باسم ما يستطاع
حالياً — اهم الوعدها كبراً

بحالة المناقصات التي حرمت بالحرب
ولاسباب حال مرسانتمير هذه المقاطعات
في المرة الاولى من الاهمية لاعادة
التوازن الاقتصادي في اوربا واستئناف
قروط الانجاء الطبيعي . وفي عن
البيان ان الاموال الطائلة اللازمة لهذا
العرض لا يمكن تدبيرها من ايرادات
الحكومات كما انه لا يمكن تأجيل هذا
التصميم الى ما بعد ان تدفع المائتيا
التمويض المطلوب منها فالمؤتمرون يرون ان
رؤوس الاموال اللازمة لهذا التصميم
يجب ان تدبر قروض تفقد في الاسواق
المالية . وقد من اموال التمويض
المصنوع عليها في معاهدة الصالح فالتبؤد
التي رغبت في ان يقيد الاقتراض بها لا
تطبق على القروض والاعتمادات التي تمقد
وتفتح لسد هذه المعروفات غير المادية

القل وارانة عوامل الاضطراب كالرمح
الفاحش مثلاً

ثالثاً — يتعين على كل حكومة ان
تعمل في اتحاد الوسائل اللازمة لحصر
رحاها وانهم يوم الامتاع عن
الاسراء وتخصيص النفقات لملء الهوة
التي ستظل مفتوحة عدة سنوات وهي
هوة الفرق بين الطلب والحرص في
الحاجيات الضرورية

رابعاً — من الضروري التسهيل
في اتخاذ التدابير لتخفيف التوسع المالي
في الكرويشو والنقد وذلك
(١) تخفيض مصروفات الحكومة
فلا تتجاوز نطاق ايراداتها
(ب) بفرض ضرائب اخرى تخفيفاً
لذلك

(ج) بتحويل السدادات التصيرة
الآجال الى قروض ثابتة بمقد قروض
يكتتب لها عا بعد الثموب من الاموال
التي وفرتها

(د) بالتسهيل في تصديق نطاق
ورق النقد وتخفيض المتداول منه

خامساً — لما كان تجهيز المواد الخام
ضرورياً لانهاض الصناعة وجب تدبير
الوسائل التي تتمكن بها البلدان التي لا
تستطيع الشراء الآن من اسواق العالم
من الحصول على الاعتمادات التجارية

في يناير ١٩٢٠ نحو ٣٧ مليون قطارهما
كذلك في يناير ١٩١٩ وورد المحرون من
الشرق نحو أربعة ملايين قطار

وقد انتهى محصول الحبوب لسنة
١٩١٩ في جميع بلدان نصف الكرة
الارضية الجنوبية ما عدا محصول الشمر
في الاراضين منخفضة مجموع محاصيل البلدان
المذكورة ٢٤٠٠٠٠٠ قطار اي زاد
زيادة كبيرة على متوسط محصول السنوات
التي ١٩١٣ - ١٩١٨ لسنة ٢٠٢ في
المئة ومن العوامل في هذه الزيادة اتساع
نطاق زمام المروعة وقد بلغ ١٧٧ في
المئة من متوسط الزيادة في خمس سنوات
ولكن العامل الاكبر هو حسن الحالة
الحوية والمظنون ان حالة الجو هذه
كانت كبيرة التأثير في محصول القمح
في الاراضين

اما فيما يخص ربع الحبوب في
الاراضين الشمالية لسنة ١٩١٩ في
النسبة الى كدود او الزمام اروع
من اقل عتياً مما كانت في السنة
الماضية ولم تتجاوز ٧٧ في المئة من
محصول السنة المددرة وقد تمت
المساحة ايضاً في اسيا ورومايا ومصر
ورادت في فرنسا وحرث والحد حيث
بلغت الزيادة ١٥ في المئة من زمام
الاروع في السنة السابقة

ثامناً - اتفق المؤتمر على انه يحس
في مصلحة ألمانيا ودئياً ان يصير مال
التعويض المطلوب منها بأسرع ما يمكن
ورضي بان يطيل المهلة التي يحق فيها
لألمانيا ان تقدم اقتراحاتهم في هذا الصدد
وهي أربعة اشهر من تاريخ امضاء
معاهدة الصلح

اما مسألة السماح لألمانيا بمقدرة
احثي فتسحال الى لجنة التعويضات

محاصيل الحبوب في العالم

حاء في نشرة المود الزراعي الدولي
في رومية من شهر فبراير ان ارتفاع
سعر الكبيو كان كبيراً اثر في ثمرية
الحبوب فاصارت البلدان التي تستورد
الحبوب والقطاني ان تزيد ما تدعمه عما
لحده الواردات من البلدان التي تصدرها
وبلغت الزيادة من هذا القليل في شهر
يناير ١٢ في المئة الى ٢٥ في المئة مما
كان الثمن في ديسمبر الماضي

وقد زاد محصول القمح في الولايات
المتحدة في العام الماضي مما كان في العام
الذي قبله ولكن صادرات القمح من
تقصت في النصف الاخير من السنة الماضية
نحو تسعة ملايين قطار مما كانت في النصف
الاخير من ١٩١٨ وورد المحرون من
القمح عند الزراعة والتحرار وفي الشون

وحالة الزراعة بالاجمال جيدة في
الباليك وبريطانيا العظمى وارلندا
واسانبا وإيطاليا ومتوسطة في مصر
وغير مقلة في الجزائر بسبب التقيظ
وينتظر ان يقل المحصول في الهند

سمك الانكليس بمصر

ابلتنتنا ادارة المطبوعات بلاعاً ضافياً
عن طائغ السمك المعروف بالانكليس
او الحسكيس وكثرة ما في لحي من الغذاء
وانتقاله من البحار الكبيرة الى
البحيرات والانهر ثم قالت

« وهل ذلك فان مصلحة مصائد
الاسماك قد قلت حديثاً اكثر من
مليون ونصف مليون من صغار الحسكيس
الى ترعة المصودية. في نهاية اربع سنين
او خمس تبلغ زنة كل سمكة منها نحو
٨٠٠ غرام. فاذا فرض موت خمسين في
المائة منها لاسباب طبيعية انشاء السنة
الاولى اذا فرض انه لا يقدم الى
الاسواق في النهاية سوى ٥٠ في المائة
من مجموع العدد الذي يتم نموه فان
المقدار الناتج من تلك التربة وحدها
يكون ٣٠٠٠٠٠ كيلو غرام من احسن
انواع المواد الغذائية ويبلغ ثمنها (نو)
استمرت الاسعار الحاضرة (٣٠٠٠٠
جنيه مصري

« ولا يترتب عن قبالي ان المليون
والنصف المذكور ليست الا ثلث المقدار
الذي تكفيه مياه التربة المذكورة
« هذا والمزعم توسيع هذه الاحمال
توسيعاً عظيماً في المستقبل فان ايداع
هذا الصنف من السمك ميسور لا في
كل الترع الصالحة وحدها بل يرجى ايضاً
ادخاله صحاح في بحيرة مريوط وليس
فيها الآن شيء من هذا النوع لاقطعها
عن البحر فهي من اجل ذلك صغيرة
القبية من وجهة صيد الاسماك وينتظر
ان يكون الحسكيس المذكور صالحاً
لبيع بعد ثلاث سنين. انتهى

تقول وسمك الانكليس هذا يكثر
في نهر الناصي من انهار سورية ويكثر
فيه ويصطاده الاهالي ولهم طريقة خاصة
في تليجه وحفظه وبؤكل مشويًا مع
النوايل في الامران او مقبلاً بالزيت.
ونصهم في سورية يربيه في الآبار
ليأكل دعاميس البعوض يكثر فيها وهو
كثير الدهن

الجمعية المصرية لمقاومة التدرن

انا انما التقرير السوي للجمعية المصرية
لمقاومة التدرن في الاسكندرية فالقيده
مطعاً بيان جهادها في مقاومة هذا
العداء الصالح وبؤخذ منه ان اطباء

يقرب بالمركة التي يحرقها . ويظهر من الآثار التي وجدت مع هذه الخيول انها قدمت بحية عند موت الملك الذي كانت له لكي ترافق ارواحها وروحاً الى الحياة الاخرى . وهذا الاعتقاد وهذا العمل شائعان في بلدان كثيرة ولكن لم يكن يعلم قديماً انهما كانا في القطر المصري ايضاً . ونظهر من القبر في الكرمه بالسودان ان تصحية الناس والحيوانات اكراماً للبيت كانت عادة شائعة عند الاحباش . وهناك كتابة تدل على ان هذه الخيول ضحيت للملك بياكي الذي كان منرمماً بالخيول

القمح في جنوب روسيا

ذكر المعهد الدولي الزراعي في رومبة خلاصة الاخبار التي وردت من مقادير الحبوب في جنوب روسيا . وبما جاء فيه ان البذرة البريطانية التي ارسلها المجلس الاعلى لدرس الاحوال الاقتصادية في جنوب روسيا اخبرنا ان محصول القمح في اكرانيا كان كثيراً جداً في سنة ١٩١٩ وقدرته بنحو تسعين مليون قنطار . وان المقدار الفائض عن حاجة الاهلي من القمح كان في اكراباس وكرمان والقوق وترك خمسة عشر مليون قنطار . وان الفائض الذي يمكن تصديره

مستوصفات هذه الجمعية قدموا في السنة الماضية ٥٥٣٣ استشارة طبية فيها وعثروا على ٧٦ مصاباً بالندون ابتوا ٣٢ منهم تحت مراقبتهم ونفع مجموع الاستشارات الطبية منذ تأليف الجمعية ٨٧٥٥٨ وحالج طائوها ١٧٤٨ مصاباً بالندون . وبين السنة والسبعين مصاباً المتقدم ذكرهم ٥٩ من الوطنيين و٨ من اليونانيين والياقون من جنسيات شتى . ونفع عدد الذين كانوا يسلطون في آخر ديسمبر ٤٣ وزيراً لبطبة الجمعية ٧٥٥ زيارة طبية في البيوت التي فيها معاوية وفنقوا ٢١٩ موصداً . فاستحققت الجمعية واطاؤها النساء على خدمتها الانسانية كما استحققت مودة الحكومة والجمهور لتوسيع نطاق عملها ومساعدة تنمها

مدفن خيل قديمة

المسود "سيرة" رية "تجري احبباً قطعاً وفرداً وذكوراً وإناثاً وجريراً واحداً اخرى من الخيول والكناس لم نسمع انها تمدها هناك كما قد كنا . الاستاذ روبرا أكتشف في وادي النيل مدفاً فيه أربعة هياكل كاملة من عظام الخيل . وهي صميرة الحية كالحيل العربية وقد دس كل واحد منها ودفت معه البذرة التي يشرح بها حيا

يجاوز ٩ ملترات . ونزل مطر خفيف
في ٧ مارس في القاهرة ومطر غزير في
هليوبوليس . وبلغ مجموع ما نزل في
الاسكندرية الى آخر مارس ٢٧٦ ممترًا
مع ان المقرر المتادل لها الى مثل ذلك
اليوم ١٩٠ ملترًا

مقطوعة السكر

كان السكر الذي يؤكل في المكورة
كلها في بداية القرن التاسع عشر لا يزيد
على مليون طن ملغ في آخر القرن الماضي
عشرين مليونًا ونحو نصفها من سكر
التصب والتصف الآخر من سكر البنجر

خسارة روسيا في الحرب

نشرت الصحف الانكليزية رسالة
بامضاء البرنس كوستيان رئيسة جمعية
الصليب الاحمر البريطانية وكثيرين من
كبار الاسكيز والاعاناب رجالاً ونساء
يدعون فيها اهل البر الى مد يد اليهم
بالاحسان الى الذين تكبتهم الحرب في
روسيا . وقد جاء في هذه الرسالة ان
روسيا عانت في الحرب ١٨٤٥٠٠٠٠
رجل ملغ عدد الذين قتلوا او ماتوا من
جروحهم ١٧٥٠٠٠٠ وعدد الذين
اقدمتهم الحرب عن العمل ١٤٥٠٠٠٠
وعدد المرحى ٣٥٠٠٠٠٠ وعدد
الامرى ٢٥٠٠٠٠٠

في كوبان وحدها اربعة ملايين و ٣٠٠
الف قطار من القمح وثلاثة ملايين
و ٢٠٠ الف قطار من النخير . ولا يتخو
ان البلدان المشار اليهما هي اعنى البلاد
الروسية في الحبوب

التلج في مصر

جاء في نشرة مصلحة الطيوريات
الاخيرة ان ليس في المحفوظات الرسمية
السابقة من احوال مصر الجوية ما يدل
على ان التلج نزل فيها ولكن التلج رل
في شهر فبراير الماضي في بورت سعيد
في اليوم العاشر من الشهر

وكان شهر فبراير الماضي ابرد شهر
فبراير في الاثنى عشرة سنة الماضية في
مصر الوسطى فهبطت حرارة الجو الى
درجة ١ سفتراد ثلاث ليال في المرة
وهطل المطر في ١٤ يوماً من فبراير في
الاسكندرية

المطر في مصر

مارأى سكان هذا القطر مثل المطر
المستمر الذي هطل في العاصمة والوجه
البحري في شهر مارس الماضي فقد بلغ ما
هطل منه هار السيت ٦ مارس في القاهرة
٢٢ ملترًا بمصار مجموع ما هطل فيها من
اول اكتوبر الى آخر مارس ٥٨ ملترًا
مع ان المقرر المتادل في هذه المدة لا



جورج كلنمو GEORGES CLEMENCEAU

مقتطف مايو ١٩٣٥

امام الصفحة ٣٩١

كأنت الصورة التصويرية مطوية فظهر بها هذا الخط في أعلى الصدر

مقتطف أبريل ١٩٢٠

أمام الصفحة ٣٦٦

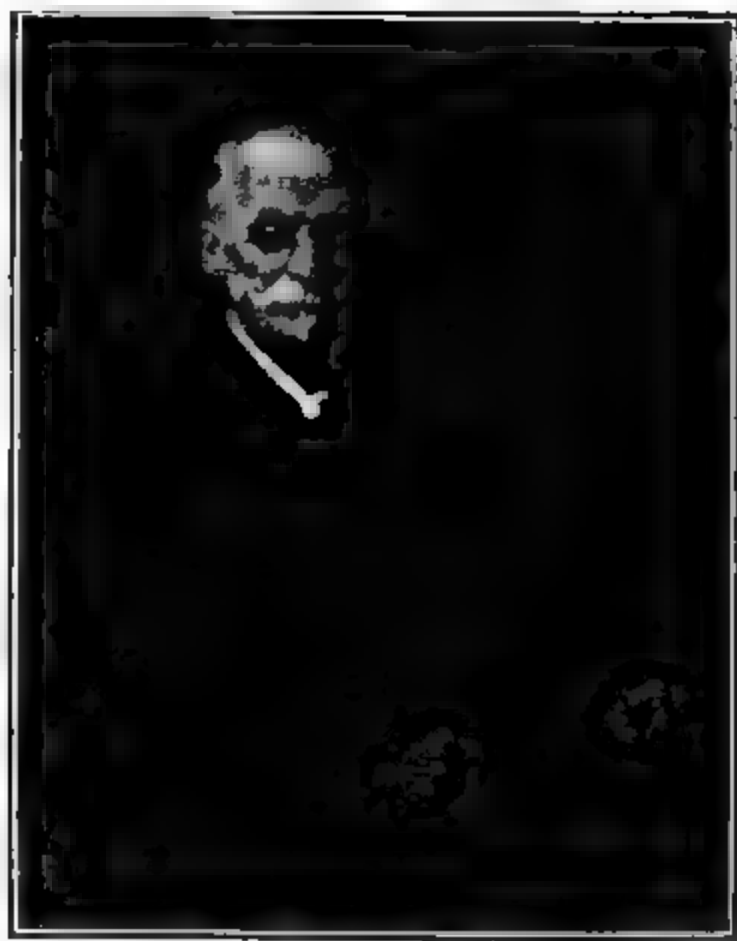




الرحوم المطران يوسف دريان

مقتطف مايو ١٩٢٠

امام الصفحة ٤٢٦



الاستاذ سايس

مقتطف مايو ١٩٢٥
امام المصطفى ٤٣٦

فهرس الجزء الخامس من المجلد السادس والخمسين

صحيفة

بساط علم الكيمياء	٣٨٥
كلنصو (مصورة)	٣٩١
الجميات الخيرية . تمة خطبة صاحب العادة سعيد باشا شقير	٣٩٣
تواريخ الشام ودمشق . لمبى امدى اسكندر الملوفا	٣٩٩
مذكرة المستعار المالي	٤٠٨
رحلة فى الشام . الدكتور يوسف فخريل	٤١٦
المطران يوسف دريان . لداود افندي بركات (مصورة)	٤٢١
حقيقة السرطان (مصورة)	٤٢٥
القهوة . لنقولا افندي شكري	٤٣٠
الفشل وسببه العلمي	٤٣٤
الاستاذ سايس (مصورة)	٤٣٦
الذهب فى العالم	٤٣٨

باب تحرير المنزل * وصف الرجل الصالح . مدة النوم . التوابل الفريسة . صلصة التنح . ماء الغرب . البضة الانكليزية . البضة لارلنديه . البضة المخططة	٤٤١
باب المراسلة والمناظرة * رواية ارميت اسحق . الطيف فى الحلم . ماء بيروت والبريد فيها ونظم المصحة	٤٤٤
باب الزراعة * حقائق ودقائق روائية . التنح الاسرى فى مصر . اللداه فى بطن الامم الطيف . محمدر افة النظم	٤٥٠
باب التفریط والاتقاد * النظم المصنوعة الروائية . مجمع الاحياء . فى سبيل التاج . مئات حكايات حرية . الكورال فى الحياض . المذكره القية للاعمال الصانعة . صبر الامان ان يوفى نحيباً	٤٥٥
باب المسائل * وفيه ١٥ مسألة	٤٥٨
باب الاسرار الطبية * وفيه ١٧ بقعة	٤٦٤

المجلد الثاني

سنة ١٣٤٥

عدد ١٠٠

عبد الرحمن بن عبد الله

مدرس

الحية والكهرمان

مدرس

١٣٤٥

AL-MUNTAZAT

المقتطف

الجزء السادس من المجلد السادس والخمسين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٠ - الموافق ١٤ رمضان سنة ١٣٣٨

موازاة بين ربتي تاج

طائف حيال عند الملكة هاتسو في الدير الحري

كنت حائلة الى الشباك الكبير في طنب الكور، وأسدت الى الخيال خواطري،
ناظرة الى الظل يجري فوق الحبل منهزماً كما تهزم الحياة. كان الظل يسير ذاهباً
وكل نظرت اليه رأيتني يأخذ في الهوي مساهباً رجواً فوق اقناف من ذهب،
وقد عادت دارة العرس غير مضورة بالصباه، والعش ينحدر على السهول رويداً
رويداً، ويسطخ السماء ورقة واحمراراً

مضى ايضاً يوم في طيبة المدينة الساحرة الرائمة التي تهدأ في اكافها القوحات،
ودنا القيل

وهناك عند حاشية الساط الاحضر من مروج القمح وقصب السكر تتألق
دائماً سفحة النيل طرازاً طوالاً، وتخلص لناظر من فوق طرف الصحراء ذرى
الاعلام الثلاثة المتباعدة

كل شيء هادئ لطيف لا يبدي حراكاً، وانه لكذلك منذ احتجاب واحتجاب
تمثلت عند ادنى المعبد في جوف الوادي حراس للنواحي من السودان
معتمدين على مطاياهم كأنما يساهي بعضهم بمصا سراراً، بينما يحيط حراس المدينة
المتيقة حفاً واحداً فواحداً خلال عهد الايوان الاقدس الصباه المهشمة،
(بين الانسجام والصمت وهداة الاشرار لم يكن الا صوت قميص عظيم من نسل
بعض كهنة آمون المظلم يصل الى الآذان حيناً بعد حين

في الهيكل الممد للصحايا على روح هاتسو كان القميص يفسر حاداً طائفة من

آيات الصيغ حيث يستمع اليه نفر من العارفين وهو يقول بين يدي صورة الملكة:
« فرق كاهلك منذ الآن كل قصعة من حياة وكل تأثير سحر وكل مدد نقاء »
وكان عبيد الملكة العظيمة الهادي الصافي يتהלل بأبتسامة هي لفر من الانفاز
كأنما هي تنعدي غابر الدهر كما تحدث كل ما في الماضي من اصطهاد وعصور اجمال
أليست من جوهر الآلة اية آمون العاتية ، أوليست نسر في احمق عينيها
الدعجابين لمحات السر المكنون من اهل هذا العالم الصائرين هموال ؟

لا تزال من الاحياء بنت توتاميس واهمسي ، وستظل على وجه الدهر ذات
وجود وحياة ، رغم ما حل لها من الداء البوي من ولي الاسر بمدعا ، ذلك الذي
بحا سماتها وهشم نقوشها ليبيد كل أثر يحكي تذكارها

سبى لسان صدق في العالمين للملكة الوادي الهيد ، التي هي اول امرأة من
سلالة الارباب اقدمت على تولي مقاليد الحكم مع لقب الملك . لا تزال هاتاسو
تنض حيابة وتتيه بكرة الظفر ، على ما اساب مصدها القضم من التلى ، وعلى ما
ضاع من اوراق البردي القبيصة ، ورغم انتصار تومس الثالث الذي لم يستطع
هذه الزاهر ان ينض من عهدا

تجلت للعارفين اسرار التاريخ في تلك الليلة ، ذلك بان تيارات الحياة المتداخلة
كانت تمت الماصي كلة منتعشا فوق الجدوان المزركشة

مثلت امام الانظار الاطوار المختلفة لعمد هاتاسو تمر على هيئة متعاقبة ،
هاتاسو الالهة المصار فأنحة انظار الارض ومحبية القلوب بعد مماتها

بعد مصارعة الدهر ، ومناهضة الدسائس ، ظفرت هاتاسو بعقب النصر
والتمهر الهيد برعاية الآلهة هاتور

كان الارباب يتكلمون ، وأدوار التناوب تتوالى ، ونحن سطر سادرة اميناء
مبهورة نفوسا ، الى مشاهد تلك الحياة . وفي روصات آمون تنساي الاشجار
الطريفة المطرية ، مرسة عبرها في الاطراف الثلاثة الواسعة الارحاء . وكأني أرى
المجاهدين آيين من بلاد السومال والحي يتزولن بالقصر والفنائم ، والاسطول
الملكي يتهادى في اليم بين شهود يظرون مأهين مبهورة منصتين الى انصيص
السحارة السعداء الظافرين . ذلك مشهد فريد

في الميع القضم المكتشف من حانيبي تهايل اني الهول تراءى لي المهندس

الكبير سموت (الذي كان صاحب الطابع الملكي وكان حلو الطريقة في عرض الشؤون كلها على ربة التاج) يسير الطوبى ليؤدي النجبة لهاتسو عند ما صارت صاحبة الجلالة الالهية بينما أقبلت القطرين تكلل بهجة الاحتفال، واعدة لوضع الهدايا عند اقدام فرعون للمعربة

لا يصير هاتسو بعد هذا ما كان من انتقام اعدائها الذي وقبهم لها بالاساءة قلماً لا يبي حتى في غيرها

لا يضيرها أن تكون حنتها الهامدة وجدت في بطر شر مبهورة مجردة من كل اثر كتابي وان يكون نوحس الثالث لم يحمل لنفسه عليها حداً لقد طاعت آثارها وعاثت هي ايضاً حين باد غيرها

من ذا الذي يستطيع ان يسلبها ملك اثني وعشرين عاماً أو يسلبها فتوحها ومجدها؟ من ذا الذي يحو آثار همتها المالية ؟

ان الشك في حكمة سياستها لباوي الشك في وجودها

من ذا الذي يستطيع أن يقول مثل مقالاتها المقوشة على بعض جدران بني حسن ؟ (اني شدت ما كان انهار ساؤه اطلاقاً وأكملت ما أهل منذ كانت

الاسبيرون في - اواريس - وكانت البربر تميش معهم في جهالة آمون - را) هل يقدر شيء ان يريل النقوش المعجينة المحفورة فوق هامة مسلتها المسكة الى جانب البحيرة المقدسة ؟

« آمون مستول على عرش ملك العالم، وهاتسو مليكة مصر قادمة عليه، وقد تجلت ذلك اليوم في مظاهر الملوك من الرجال، ووصفت على رأسها بيضة القرامنة كان ذلك المشهد في يوم تنويرها، وفي ذلك اليوم دخلت الملكة الى الهراب المصوم من حجر الراميت الوردي اللون ودعت الاله جاء آمون والتي عليها الروح الالهية آمون بأسط يده وهي جاثبة مستدرة بحيث تحس كاهلها أصابع الاله هناك يسع آمون يده فوق السكامل، في مركز الحياة، وهذا الوضع يتقد الروحاني الذي هو مصدر حياة الآلهة في العنصر الحسي من هاتسو ويحملها من الارباب» لا على هاتسو بعد هذا أن تحورها كتب التاريخ من تحت الملوك، وألاً يوحد اسمها في جدول أيديوس، وان يعيها أحياناً بعض المؤرخين من رجال عملكتها بأنها لم تكن الأ امرأة : (أنها الآلهة كونوا انصارنا فكُن انصاركم في المراك

المهتدم منذ كان العالم عالماً ، نكم نتصروننا تنصرون ، انكم نوربحارب ظلاماً)
 قد تنهائي الدول ، وتنمقائب المدييات ، وتبدل الممالك ، ولكن لسان
 الصديق للعظمة والمهد يظل راسخاً في مهاب الموصاف الاسانية ، من اجل ذلك
 كانت هاتلسو من الخالدين

(هذا بيان للاحيال الآتية ، متى زعت قلوبها لهم هذا الساء الذي اقتة لاني ،
 وبيان لمن يريدون العلم وينتوون اهتمامهم على الظن المرحم في المصور المقتة :
 كنت جالسة في قصري امكر في خالتي فاققدح في نفسي ان ارفع لة مسلتين ،
 يشق الامق صائبهما ، بين يدي المهبج الشريف الواقع بين حصي توعمس الاول .
 لا تقل لا ادري من ذا الذي قضى تصوير هذا الجبل الذهبي فان خلاني هي التي
 صنعت المسلتين من اجل اني آمنون لبعين اسمي في هذا المعبد خالداً)

وبعد مصور ومصور ، زعت انفسنا الى البحث ، فوجدت صياء المسلتين
 يشرق فوق القطرين مرشداً لباحثين . ذلك الءاء الذي وصل اليها ، سيهدي
 ايضاً كل الاحيال الآتية



وبينا كان اليل قد فعل البسيطة ، وكما طيبة كلها وردفتو الزائلة ، رأيت في
 خيالي صورة اخرى ، هي صورة ملكة لمصر في عصر آخر تسمى شعرة الدر ،
 ليست اقل في النفس أثراً ولا اقل طموحاً من احتها

هي اول امرأة في العالم الاسلامي تجادرت على تولي الملك باسم الملكة عصمة
 الدين . (شعرة الدر من اصل تركي ، وقد كانت فاتمة الجمال ، موفورة الذكاء
 ولبت الملك اولاً مع زوجها سابع الملوك الايوبيين ، ولما مات الملك المالح
 في أيام محاصرة سان لوى لدمياط اظهرت مهارة سياسية فائقة ، وانتهى امرها
 بمساعدة صاحب الجيش الى الظفر بالملك بعد صهرها توران شاه الذي قتلته بمالكة
 تيرما اسوء من

احتيرت ، لاجماع ملكة لمصر ، وولبت باسم الملكة عصمة الدين ، في قصرها
 بحزيرة الروصة على شاطئ النيل ، ومنذ ذلك العهد اصحت حياتها مخلوعة
 بالعظام ، واخذت في تدبير الملك ، فكانت رحيمة محسنة الى الفقراء مسهمة
 لسائين وكانت تعرف كيف توفق بين جميع الاحزاب ، بمثارة لطيف حيلها

وكمايتها في ادارة الشؤون . كانت تدبر الملك وتحيا حياتها
وتقدسات لا تزال وامرة الحسن على انها ستاربعين، واسمع قصر الروسة —
وهو اوفق هالة بحياها — مركزاً تتحدث اليه الكواك المتألقة
وتعدد من رأت من الحرم انفس تسكن القلعة داره آبائها التي ساها اول
الايوبيين صلاح الدين الشهير . وهناك من وراء الحجاب الرقيق الذي يسبق
عرشها كانت تحضر مجلس وزرائها

وشجرة الدرهي التي ادعت حفلة الحمل المصري الذي يرسل الى مكة كل عام ،
وهي اول امرأة في الاسلام دعي لها في حطة الجمعة . وهي اول ملكة في العهد
الاسلامي للبلاد المصرية ضرت ماحمها تقوداً بل هي في ذلك مدة لا ثابته لها
كان يحبها السادة من رعيتهما والفرسان ، بل كان يحبها كل شعبها . كانت مصر تحمل
ملكيتها ، ولكن هل يمكن في الشرق ان يدوم احلال لامرأة وان كانت ربة تاج ؟
لا جرم قد تألب على شجرة الدر مجاوروها من امراء المسلمين ، بقودم أمير دمشق ،
وهكذا وجدت نفسها مضطرة الى الزواج بوزير الحرب الذي كان اكر اهل مصر
نفوذاً لتدفع العوادي عن عرشها ، على انها ظلت تسوس البلاد من طريق خفي
ان سرمد حياة شجرة الدر مددك الوقت ليكون تمرضاً لمهدكلة من عهود
التاريخ المصري ، وما أنا بصدد ذلك ، ان اريد الا استحصار صورة امرأة كانت
من ذوات العروش

قتل شجرة الدر حصومها السياسيون ، واقتوا حسدها وراء القلعة ، فمرها
اتساعها بجلباسها الفاخر المثل بالآراء ، وكان مشوها وحبها الجليل اسرعوا
بدفنها في حطب الفلاة في مسجد صغير كانت قد سته لبعها وثوت هناك في قبر
حقير ملكة مصر قات المر والاحلال

ثم قلت في نفسي : قد كان لكل من هاتسو وعصبة الدين سحبا رجال
الدولة . ولكن ذلك كناية بادرة ، ولكن عملها لم يات من الاهتمام ما كان
يلقاه لو صدر من ملوك رجال أقل منهما صلاحاً

لم يصف الناس في تقدير قدرهما ، ومن عجب ان تاريخ حياتهما — الذي
أعمل عن حمد تدوينه كاملاً — ينبغي ان يبحث عن حل رموزه في ثنايا المخطوط
العاصمة ، في المختبرات المهشمة المستقرة في دور الكتب والآثار بالعاصمة

أهلها الاصطهاد ، وتمتعهما المقد وكران الجليل لهما كانتا امرأتين ، ولكن
 اذا احتضت الكواكب قبل يكر ما مضى من عهد الوفاء ؟
 وبينما انا اجوس خلال المداخل المقفرة في مدينة طيبة الوديع جعلت أفكر
 في الضرور الانساني وما في شئون هذا العالم من المعائب
 أن الذين بقوا في الارض قد سادوا جزاءهم من جنس ما حملوا ، فاني لا اجد
 مدينة طيبة الخادمة الآن في هذه اليلة المعتدلة الطقس الصافية الاديم ، بين تلك
 المقابر المملوكة القديمة ، الأ طيور القليل ، تحرق اصيحاتها خلال السكون الصارب
 احتابه في تلك اللواحي

طيبة في سنة ١٩٢٠

قدريه حسين

الوقت المدني

الوقت المدني العام

لكل امة من الامم المتحدة حظ نصف نهار خاص بقول عليه في ضبط الوقت
 لتنظيم وتحديد اوقات شعائرها الدينية والمدنية لهذا أصبحت جميع الشعوب التي
 تسكن الاقطار المختلفة متساوية الاوقات . وقد رأت بعض الدول الكبرى ذات
 المصالح الخارجية ازالة هذا التباين لترتبط مصالحها بالامم الاخرى فعقدت لذلك
 مؤتمرأ دولياً في واشنطن سنة ١٨٨٦ كان قراره الاخير تنظيم الوقت وتوحيد
 بانحد ساعة رسمية يعول عليها في سائر الاعمال ويتم تقمها جميع الاقطار وقد
 اصطلح على تسمية هذا الوقت الرسمي (بالوقت المدني العام) المؤسس على تقسيم
 الكرة الارضية الى ٢٤ قسماً متساوية كل منها ١٥ درجة اي ساعة مع اعتبارهم
 القسم الذي يقع فيه خط نصف النهار المار بمجر بوليس (في البلاد الانكليزية)
 مبدأً لوقت اليوم . حيث ان جميع التسمم الاخرى يجب ان تبين في كل وقت
 نفس الساعة التي يسيها خط نصف النهار المعتبر مبدأ معتدلين الساعات والصفها
 فقط تاريخين الدقائق وكسورها ليجتنب قدر الامكان الممل بالساعات المحلية فتسير
 الاعمال بعد ذلك على طريقة عامة مرسية

وقد اتفقوا على تسمية بعض هذه الاقسام باسماء مخصوصة منها : وقت اوربا

الغربية اي ساعة جرينويش ووقت اوربا الوسطى اي ساعة واحدة شرقي جرينويش ووقت اوربا الشرقية اي ساعتين شرقي جرينويش
الوقت المدني للعام في مصر

انما ابتداء من اول سبتمبر سنة ١٩٠٠ تقرر ان يطلق مدفع الظهيرة الذي تعمل عليه الامة المصرية في تنظيم سير اعمالها الداخلية وشعائرها الدينية والمدنية على حسب وقت اوربا الشرقية اي (ساعتين شرقي جرينويش) عملاً بقرار مؤتمر واشغنتون السابق الذكر. وقد نشرت الحكومة قرارها بالجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ٢٠ أغسطس سنة ١٩٠٠ الموافق ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٨ وهذا نصه :
« ليكن معلوماً للجميع ان الوقت في القطر المصري سيوافق على الوقت المعروف بوقت اوربا الشرقية وذلك من اول سبتمبر سنة ١٩٠٠ فتصدر اشارة من مرصد العباسية عند الظهر المعادل للوقت المدني الوسطي على درجة ثلاثين من الطول الشرقي لمدينة جرينويش فيوسط الوقت في مصر على تلك الاشارة »

النتائج والساعات اراء قراو الحكومة

حيث قد تقرر اتحاد الوقت المدني العام رسماً رسمياً عرضاً عن الوقت المحلي تنظيم سير اعمال الحكومة الخارجية لاحظت انه بدأ من ذلك حبل في وقات المبادات نسب الفرق بين الزمنيين (المدني العام والمحلي) احدثت هذا الفرق الذي هو (خمس دقائق وتسع ثوان) من اوقات الصلاة بالزمن الاورنومي المدونة في تقاويمها الرسمية لتتغير تأدية اوقات الشعائر الدينية بمقدرة نفاية الدقة والضبط على الزمن المحلي

مادامحري بعد ذلك — لمصري لقد مضى رضاء المشركين عاماً والنتائج الاصلية على حالتها الاولى بدون مراعاة ما طرأ على الوقت من التغيير

لقد يحب المرء حينما يسمع ذلك وله ان يحب بعد ما يعلم ويتحقق ان اوقات الصلاة المدونة في عهد السنج والساعات سارته على اوثق رسمي غير متفق لما يسبها من الشان-ويان ذلك كما ترى : ان الفرق بين الزمنيين (المدني العام والمحلي) خمس دقائق وتسع ثوان وذلك من تأخير اطلاق مدفع الظهر عن الزوال الحقيقي المحلي بهذا المقدار . لان مدفع الظهر كان يطلق سابقاً عند مرور الشمس تحت نصف النهار المحلي لفاية أغسطس سنة ١٩٠٠ اي عند مرور الشمس

بالدرجة ١٥ ١٧ ٣٦ من الطول الشرقي لمدة حريوش وهو يعادل ساعتين وخمس دقائق وتسع ثوان قل وقت حريوش

اما من اول سبتمبر سنة ١٩٠٠ للآن فقد تقرر ان يطلق مدفع الظهيرة على ثلاثين درجة اي ساعتين فقط فيكون الفرق بين الزماني ١٥ ١٧ ١ وهو تساوي خمس دقائق وتسع ثوان . هذا ما دعا الحكومة لحذف هذا الفرق من الاوقات لتبسيط النتائج والساعات المبسطة على هذا المدفع متعقات

وليندم الجمهور الى ان الساعة المبسطة السيرة يجب انما تبين عند اطلاق هذا المدفع ساعة ١٢ دقيقة ٥ ثانية ٩ ولا ريب ان كل البان عند سماعه هذا المدفع يحمل ساعة ١٢ تماماً وليس من المألوف حملها ساعة ١٢ دقيقة ٥ ثانية ٩ لذا يتحتم حذف هذه الزيادة من الاوقات عوضاً عن تكثيف الجمهور يوماً بان يحمل ساعة على ساعة ١٢ دقيقة ٥ ثانية ٩ وقت مدفع الظهر وذلك لا يكلف ارباب هذه النتائج سوى حذف هذا الفرق من اوقات الصلاة بالزمن الاخرى المدونة بنسبة مرة واحدة ليرحموا انفسهم والجمهور من هذا الصاء فيصمم الخلال الفهم والشك الحاتم حول النتائج بعد ما تبين انني من الرشد

اما اذا بقي هذا الفرق موجوداً في النتائج الالهية المذكورة مع ضبط الجمهور ساعة على هذا المدفع لمد علمهم بما فيه من التأخير معللين ذلك بتسكي الوقت فيكون هذا عيباً كبيراً وحطاً وافقاً ماله من دافع لما يترتب على ذلك من الخلل في اوقات العبادات كالصلاة والصوم لان الوقت محدود ومحدود بنفاية الدقة والوسط ويكون لتسكيها مصداق الشك في الحساب وهذا ما لا يرضاه الفلكيون لا انفسهم ولا يقول به احد

ما يجب على الفلكيين

بعد هذا البيان يحسن بالمصريين عمومياً والفلكيين منها خصوصاً ان يبيروا هذه المسئلة الهامة سبب الالتفات ليتداركوا ما فاتت بحذف هذه الزيادة من الاوقات ليسلم من العثرات فذلكت سبيل الرشاد لخدمة البلاد محمود ناجي

محرر نتائج الحكومة والاوقات

مصلحة المساحة

مذكرة المستشار المالي

عن ميزانية سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ المالية

(تابع ما قبله)

وتنسب قلة المحصول هذه الى الطل الرئيسية الآتية

- (١) انحطاط نوع البذرة (التقاوي)
 - (٢) فتك المبدأ فتكا ذريماً كان انواع القمح المزروع الآن معرضة كل التمر من لفتك طفيليات المبدأ
 - (٣) عدم وجود ما يكفي من السماد الطبيعي (السباح البلدي)
 - (٤) نقص الشديفة في الاممعة المستوردة
 - (٥) إنبات الارض بالاكثار من ورعها
- وقد قام قسم تربية البساتين في وزارة الزراعة بنقد وافر من العمل رغبة في تحسين انواع القمح الموحدة . فقد استوردت بعض الامواع من الهند وأستراليا وغيرها ويشتد البعض منها نتائج حسنة . ولم يدحر وسع للحصول على انواع من الحبوب تنتج محصولاً جيداً وتكون غامس من فتك المبدأ . وتناول التعارب الآن نحو ستين نوعاً مختلفاً

اما القمح والجواميس فقد نقص عددها من ١٦٢٥٠٠٠٠ رأس في سنة ١٩١٤ الى ٩٤٠٦٠٠٠ في سنة ١٩١٨ وهذا النقص من حمص مقدار السباح البلدي مما اضطر كثيرين من الزراع الى الانحاء الى يترات الصودا او سلفات الشادر التي كان يتعدر المحصول عليها في السنوات الاخيرة بسب الحرب وكان لنقص جميع انواع الوفود نتيجة من اسوأ للنتائج اذ ان كثيراً من السماد الذي كان في الظروف الاقتصادية يترك لتسمد به الارض قد اسعمل لعمود فصاع بذلك السيتروحين وهو ذو القيمة الكبرى لهذه البلاد

اما استعلااب الاممعة الصاعية فقد أثرت فيه كل التأثير صعوبات النقل بجزراً في ابان الحرب . وكلما عادت الملاحظة الى حالتها المعتادة زاد امكان الحصول على جميع الاممعة الكيماوية اللازمة للبلاد

ويرجى سركن من سدة حاحة القطر الى الجيوب بواسطة الاستيراد فقط دون تقييد حرية كل روع في زرع ارضه حسب رغبته . غير انه قد تصطر الحكومة الى التدرع بالنداير اللازمة لصيان روع القمح في مساحة تفي بالحاجة وضرورة تلك النداير مرتطة ستبعة المحصول القادم في البلاد المشهورة بانتاج القمح كأمريكا وأستراليا وغيرها

السكر

ولقد أبرمت الحكومة مع شركة السكر اتفاقات ضمنت لها بيع السكر في البلاد بمقادير وافية وبأسعار تقل كثيراً مما كان يمكن ان تسلفه لو لم توجد تلك الاتفاقات . فإسار السكر في التمريرة مدية على اعتبار سعر الطن بالجولة ٤٥ جنيهاً مصرياً ساعة ان قيمة الطن من السكر الوارد قد تبلغ حوالي ٨٠ جنيهاً اما فيما يختص ببعض المواد الغذائية الأخرى فالحكومة تنظر في امكان زيادة التوريد منها وتخفيض الثمن تخفيضاً حقيقياً

البترول

ولقد كان لاكتشاف منابع البترول في الاراضي المصرية واستثمارها فائدة لا تقدر القطر بان الحرب . وادراكات تلك المنابع لم تكف لسدة حاجة البلاد بأكملها فانه على كل حال قد استخرج منها كميات واعدة من البترول الوسخ باعاًن معتدلة بحيث كان لها دخل كبير في تخفيض كمية ما يستهلكه القطر من الفحم المحوري ولا تنتج منابع الزيت المصرية الا كمية قليلة من البترول لا تريد على خمس ما يحتاج اليه القطر . وعليه فان مصر لم تنس الا فوائد قليلة فيما يتعلق بالبترول التي وهي مضمرة الى الاعتماد في القسم الأكبر من مقطوعيتها على ما تستورده من هذا الصنف ما عدا يؤثر فيها على الاحصاء السحر الجاري في اسواق العالم ومصاريف النقل . غير ان الحكومة قد استطاعت باتفاقها مع شركة الزيت المصرية ان تخمس ثمنها تخفيضاً محسوساً . ولولا ذلك للاتفاق ولكات هذه الاسعار قد ارتفعت كثيراً . وقد تمكنت الحكومة بوجه عام من سدة حاجة الجمهور بصرف النظر عما حدث احياناً من عدم الانتظام في التوريد

المساكن

وكات ازمة المساكن من المسائل التي شملت مال الحكومة وبفصل القانون

الذي صدر حديثاً بهذا الخصوص لا يجوز لاصحاب المنازل الآتي احوال استثنائية ان يطلوا احره من المستأجرين تريد على مكاثت عليه قيمة الاحارة في اعطس سنة ١٩١٤ بأكثر من ٥٠ في المئة

والحكومة تفحص الآن التدابير الممكنة اتحادها لتتبع ساءسارل جديدة

استخدام الثروة

وليس من الثابت ان نتائج زيادة الثروة التي اثير اليها لا ينتج عنها الا اذى للبلاد فان ذلك يقترب بطبيعة الحال على الطريقة التي تستخدم فيها هذه الثروة اما الآن فالظاهر ان الحائزين لها قد وقعوا حتى اليوم موقف الحذر والتردد فقد حزن قسط كبيرة من تلك الثروة بشكل يسكوت فلم يصرف ولم يستخدم وقد سلف تبين ما ينجم عن ذلك من الضرر ويرجى ان تصح سريتا الاهليين على استخدام تلك الاموال بالحكمة وعلى الاحص في شراء سندات الحكومة المعبرة في الدائرة التي لا تخالف الاحكام الشرعية . وقد كان الطلب على الاراضي نظماً فارتفعت اثمان الاراضي الزراعية الى حد لم يسبق له مثيل حتى تجاوزت في بعض الاحيان قيمة الارض الحقيقية التي تقدر بنسبة قيمة محصولها . وقد حملت الحكومة على سدة هذا الطلب قرارات ان تمنع ملائمة ما في حوزتها من قطع الارض الزراعية وهي تسمى الآن بالبحث فيما اذا كان يستصوب الانصراف في بعض قطع من املاكها الكبرى . على ان هذا الامر يثير مسائل مهمة ذات اهمية كبيرة لان هذه الاملاك ما دامت في حوزة الحكومة تؤدي للبلاد خدمات عظيمة سواء اكانت لتحصين الزراعة ام للحصول على ربح جيد من بذره انطى . ونحي عن البيان ان الحاصل من بيع هذه الممتلكات العامة يجب ان يثمر من رأس مال الامة فلا ينفق منه الا بهذا الاعتبار

ومعنا مسألة أخرى: "ألا يمكن أن يُتخذ من أموال
البلاد المكسبة استعمالاً مفيداً ومنتجاً لسد الحاجة الشديدة في جميع المدن إلى
زيادة مجال البكفي فإن الحاجة لا تزال ماسة إلى عدد كبير من المنازل وعليه فإن
الحكومة تبحث في الوسائل الممكنة اتخاذها تسليلاً لإيجاد مشروعات البناء التي
تقدم لها

ومن حسن الحظ ان الثروة الحالية لم يصحبها بوجه عام الاندفاع في مصاربات غير مسئية على التوسع مثل المصاربات التي رفعت اسعار الاسهم المالية في سنة ١٩٠٦ الى حد الفلوق فان معظم المعاملات يجري الآن على اساس الدفع النقدي كما ان المصارف قد ثبتت في موقف الحيلة والحذر وليست المصاربات في بورصة القطن في الاسكندرية الا من قبيل الاستثناء فان ما اقدم عليه البعض من العمليات في البكوتقارات بغير تدبير في المواقف قد رفع الاسعار الى درجة لا مبرر لها وتنتج عن ذلك رد فعل لم يكن بد منه اقصى هؤلاء المصاربين الى حالة في منتهى الشدة . والحكومة تفكر الآن في التدابير الواجب اتخاذها في هذا الصدد

المهيات والاجور

ولقد اشرت فيما تقدم الى بعض العوامل الاقتصادية المهمة التي ادت الى الحالة الحاضرة . وما يسترعي الانظار فيها الزيادة الوفيرة في الثروة المتجمعة في القطر وان كانت تلك الزيادة متغلوة التوزيع وكذلك الزيادة الجسيمة في تكاليف بعض الاسناف واجور محال السكن . وكان من النتائج الطبيعية لهذه الظاهرة الاخيرة طلب اجرة اهل من ذي قبل من جميع انواع الخدمات المؤداة . اما فيما يتعلق بموظفي الحكومة ومستعديها فقد ظهرت الحاجة في الصيف الماضي الى الاقدام على تدبير يرمي الى تخفيض الحالة مع زيادة دائمة لمصير قدرها ٢٠ في المائة من المهيات مع مساعدة وقتية قدرها ٦٠ في المائة من المهيات المريدة على ان لا تتجاوز هذه وتلك مبلغ ٣٠٠ جنيه مصري لكل فرد . وهذا التدبير الذي كان من نتائج الالاع المهيات الصغرى الى ضعف قيمتها تقريباً يمكن ان يمد واهياً لدرجة كبيرة بالمساعدة على حل الاعاء الناشئة عن ارتفاع اسعار المعيشة وان كان من الثابت ان نصيب صغار العمال في هذا القطر كما في غيره من الاقطار ليس نصيب رضاء . وقد منح ارباب المهنات الذين يستولون على معاش تقل قيمة عن ٣٠٠ جنيه مصري في السنة محطة على سبيل المساعدة لا تريد في حال من الاحوال على ٦٠ جنهما مصرياً في السنة

اما في خارج مصالح الحكومة فقد ظهرت النتيجة الطييمة للاحوال الاقتصادية المذكورة اعلاه في الطلبات التي تقدمت بوجه عام بشأن زيادة الاجور

وتحسين شروط الاستخدام. وقد أدى ذلك إلى اعتصابات شتى منها ما طال أمده. ولقد انضمت في شهر أغسطس سنة ١٩١٩ لجنة التوفيق بين العمال وأصحاب العمل برئاسة الدكتور حرقيل وعصوية ثلاثة من المصريين وواحد غير مصري. فتوسّطت في مشاكل كثيرة من مشاكل العمال وتوصلت إلى حل مسائل شتى تتعلق بالاحور وساعات العمل والعمل الإضافي وصرف إعانات خاصة عن أيام المرض والإصابات أو الوفاة والراحة في أيام معينة وما أشبه ذلك من المسائل. وقد ساعدت اللجنة في الحصول على تحسين شروط العمل في مصر تحسباً كبيراً وذلك في الأحوال التي لم يكن أصحاب العمل قد أدركوا فيها بالسرعة الكافية مقدار التفسير العظيم في أحوال المعيشة. ودلت مصاصب جسيمة فوصول إلى هذه النتيجة. فإن العمال في أحوال كثيرة كانوا بسبب نقص في تعليمهم يجدون صعوبة في الإفصاح عن حقيقة شكاويهم وفي فهم مركز صاحب العمل من جهة أخرى. وبما كان يعرف المفاوضات في بعض الأحوال المهمة وعن الأخص في مسائل شركات الترام أن مجالس إدارة تلك الشركات لم يكن مركزها في مصر لم يكن بد من مفاوضات تلمرية طويلة تؤثر الاتفاق. على أن الحاج الذي كل مساعي لجنة التوفيق دل على صواب تأليفها والجمهور مدبّر رئيس تلك اللجنة ولاعتابها بخدمات قيمة. وبما يجدر ذكره أن اللجنة قد رأت — وأيد رأيها ما قام به الدكتور ولس من المباحث — أنه قد يصعب على العامل في مدينة القاهرة أن يعمل بيته بأجرة يومية تقل عن ١٥ قرشاً تقريباً

التجارة والصناعة

إن لجنة التجارة والصناعة المصرية قد اهتمت الانظار في التقرير الذي وضعته سنة ١٩١٨ إلى الفوائد التي تنتج عن اتحاد التداير اللازمة لتشجيع وتنظيم هذين الفرعين من روع الحركة في البلاد. وقد عمل عمل ابتدائي يؤدي بالتفعل إلى هذا التشجيع فتقرر إنشاء مكتب للتجارة والصناعة تابع لوزارة المالية يعهد إليه بما يأتي :

(١) جمع كل ما يمكن جمعه من المعلومات والاحصائيات المتعلقة بتجارة القطر المصري وصناعاته

- (٢) جمع عائدات من المحصولات والممنوعات المصرية وعرضها على الجمهور
- (٣) تسجيل اسماء تجار الصادر والوارد من المصانع المصرية
- (٤) النظر في الامتيازات التجارية وتقديم التقارير مما يطلب ذلك منه
- (٥) زيارة المصانع المصرية قصد المساعدة على نموها
- (٦) الاشراف على سواحل الملاحة التي انشأتها الحكومة والتوصية با إنشاء سواحل جديدة حيثما يلزم

(٧) حمل مجموعة من الفواتير التجارية بحيث تكون مستوفاة أولاً فاولاً في كل وقت ليرجع اليها الجمهور

وقد صدرت التعليمات ايضاً الى هذا المكتب بأن يصع نصب عينيه احتمال إقامة معارض تجارية وصناعية في القاهرة والاسكندرية في المستقبل وأن يدرس مشاريع المعارض المراد انقامها في اوروبا بقصد انشاء قسم مصري فيها . اما مركز هذا المكتب فيكون في شارع مهدي عمرة ١٢ باب الشرق بالقاهرة . والآمال معقودة على انه سيكون نواة لنظام مهم ينمو بالتدريج فتستفيد منه البلاد على مرّ الايام فائدة لا يستهان بها

نتائج السنة المالية ١٩١٩ - ١٩٢٠

كانت الإيرادات مقدرة لسنة المالية ١٩١٩ - ١٩٢٠ المقصية بمبلغ ٢٤٠٨٥٠٠٠٠٠ جنيه مصري والمرجح ان المحصل سينحاور ٣٢٦٠٠٠٠٠٠ جنيه مصري . وقد نشأ معظم ذلك الفرق من الزيادة الكبيرة في دخل الجمارك التي ترجع (اولاً) الى الارتفاع العام في اثمان المصانع الوارد منها والصادر (وثانياً) الى زيادته رسوم الخداح التي تقررت في صيف سنة ١٩١١ - وعليه لم تكون هناك حاجة الى حد مبالغ ١٦٥٥٠٠٠٠٠ جنيه مصري من الاحتياطي العام كما كان مسطوراً في المبرانية بل رجع ان يحصل وعمر قدره ٣٠٠٠٠٠٠٠ جنيه مصري . والسبب اعمالي في ذلك الاستحالة المادية في تمديد ما كان يرعب في تمعيده من اعمال الصيانة في السكك الحديدية و رابع الاعمال الجديدة . وان في ذلك لما يؤسف له ان كثر آ من اعمال التحسين والبناء المهمة تأخرت تأخراً كبيراً . وستكون نتيجة ما تقدم ان احتياطي الحكومة العام الذي كان في اول ابريل سنة ١٩١٩ : ١٠٩٨٥٠٠٠٠ جنيه مصري سيرداد حتى يبلغ على الأرجح

في انتهاء السنة المالية الحالية ١٤ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه مصري. ولقد اتعت الحكومة
أخيراً لحساب الاحتياطي مقداراً وخبيراً من سندات الدين الموحد وسندات الدين
المختار اذ ان الثنية معقودة على الاستعادة من الترخيص الموافقة لشراء سندات من
سندات الحكومة المصرية على ان يبقى استخدام حره كامل من الاحتياطي
لشراء سندات تكون ممحاة من التنازل اذا ما طرأ لا يصح الله ضائقة اقتصادية
على هذه البلاد

ميزانية ١٩٢٠ - ١٩٢١

لما كانت مذكرة اللجنة المالية المرفقة بالميزانية واهية بسط البيانات الخاصة
بتلك الميزانية فانه لم يبق من حاجة الى التوسط هنا في هذا الموضوع . وتلخص
الميزانية بوجه الاجمال كما يأتي :

يبلغ مجموع تقديرات الإيرادات ٢٠ ٣٧١ ٠٠٠ جنيه مصري منها مبلغ
٣ ٣٧٠ ١ ٠٠٠ جنيه مصري يمثل دخلاً ذا صفة مستديمة و ٦ ٥٧٠ ٠٠٠ جنيه
مصري قيمة إيرادات غير عادية . ويشمل هذا المبلغ الأخير .

جنيه مصري

٢٢/٧٠٠٠٠٠٠

بيع الاراضي

١٦٨٠٠٠٠٠٠٠

ارباح مرافقة التنقل

٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠

صريبة التنقل

وكذلك يمكن تقسيم المصروفات الى مصروفات عادية وهي التي تتحدد دائماً
وماما ولى مصروفات غير عادية او غير متحدد حسب الآتي :

جنيه مصري

٣٦٦٥٩٤٥٤١٨

مصروفات عادية

٢٠٠٠ ٣٠٠ (١)

مصروفات غير عادية

٥٥٦٥٤٦٠٨٠

اكتفاء جديدة

(١) يشمل هذا المبلغ ٣ - - - - - جنيه مصري لشراء قبح وسلاخ و ١٥٤ ٠٠٠ - - - - -
مصري منقولة من اموال المليون الحب الفروع في ميزانية سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ نسوية
الطلاب الناشئة من اضطرابات الربيع الماضي

وعلى ذلك يحور بسط المركز المالي على الشكل الآتي :

جنيه مصري	
٣٣٦٧٠١٥٠٠٠	إيرادات عادية
٣١٥٥٩٤٦٤١٨	مصرفات عادية
٢٥١٠٦٥٥٨٢	زيادة الإيرادات على المصروفات
٦٥٥٧٠٥٥٥٥	إيرادات غير عادية
٨٥٦٧٦٥٥٨٢	المجموع
٨٥٦٧٦٥٥٨٢	مصرفات غير عادية

وأم أنواع الزيادة في الإيرادات بالنسبة إلى تقديرات ميزانية سنة ١٩١٩ حاصل في الجمارك والسكك الحديدية والأرباح الناتجة من تشغيل القنود وصربية القطن وبيع الأراضي والأرباح الناشئة عن مراقبة القطن . وقد بسط بيان هذه الزيادات في مذكرة القصة المالية ولم يبق إلا ابداء ملاحظة أو ملاحظتين في هذا الصدد :

لقد سبقت الإشارة إلى الضريبة الجديدة على القطن . ومن رأي مستشاري الحكومة التهاثيين أنه ليس لهذه الضريبة صفة تستدعي موافقة الجمعية التشريعية عليها أصلاً بأحكام المادة ١٧ من القانون النظامي . أما كيفية تحصيل هذه الضريبة فيصدر فيما بعد مرسوم سلطاني بشأنها ولم يعلن خبرها في أوائل هذه السنة إلا لكي تيسر مراقبتها من الذين كانوا ادّك يرونون القنود على القطن تسليم نوفمبر

وكذلك سبقت الإشارة في هذه المذكرة إلى بيع الأراضي بمرتد ما يحصل من ثمن البيع بمبلغ ٢٧٧٠٠٠٠ جنيه مصري . ويرصد جميع ما يحصل من هذا المبلغ على رءوس صرف تروفي تحصيل ممتلكات الأمة بطريقة جديدة سواء أكان ذلك بأعمال الري أم بغيرها من الأعمال الجديدة الأخرى

أما فيما يخص إيرادات الجمارك فيجب أن يذكر أن الرسم على الدخان الوارد قد رُفع في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٩ من ٣٠ قرشاً إلى ٥٠ عن كل كيلو حرام وعليه ينتظر أن تبلغ الزيادة الناشئة عن ذلك خلال السنة المالية القادمة ١٦٥٠٠٠٠

جنه مصري. ولا يظهر أنه كان لزيادة الرسم تأثير في مقدار المستهلك من الدخان. ولا حاجة لقول أن نسبة هذا الرسم في القطر المصري كما هي الآن لا تول تقبل كثيراً مما هي عليه في كثير من البلدان الأوروبية.

أما الحساب الختامي لنتائج أعمال لجنة مراقبة القطن التي نظمت شراء وبيع محصول سنة ١٩١٨ فإنه لم يوضع إلى الآن بصورة نهائية إلا ليرال هناك بعض أمور محلقة. غير أنه يمكن من اليوم انتظار مبلغ ١٨٠٠ ٠٠٠ جنيه مصري من هذا الباب في إيرادات الحكومة المصرية لسنة المالية المقبلة.

عقود الحيل

كانت عقود الحيل موضوعاً لانتقاد الكثير من أمد طويل. ولطالما ألحقت الجمعية التشريعية على الحكومة في إلغاء هذه الضريبة لأن الأراضي المزرعة تحيلاً تدفع الأموال الأميرية فليس من الإنصاف تحميلها ضريبة أخرى لاسيما وأن سائر اشجار الأثمار معفاة منها. وقد لوحظ فرق ما تقدم أن أصحاب الحيل في معظم الأحيان ليسوا ملاك الأرض وأنهم في الغالب من الطبقة الفقيرة من الرراع. ثم أنه قد روي في ربط المال على الأطنان عند تعديله الضرائب كونه الأرض مزرعة تحيلاً ولكن لا شك في أن لجأاً للتعديل قد رأيت من الصعب يومئذٍ وصع فرق يذكر في نسبة الضريبة إلى عدد اشجار الحل المزرعة في القطع المختلفة — وقد أحلت الحكومة الانتقادات الموجهة إلى عقود الحيل محل الاعتبار ولما كان تعداد الحيل من جهة أخرى لم يحصل منذ سنة ١٩٠٧ وكان من ثم عدد كبير جداً من تلك الأعطار لا يدع المشور مع أنها مستحقة عليه لذلك كله قررت الحكومة إلغاء هذه الضريبة ابتداء من أول أبريل سنة ١٩٢٠ وسيترتب على ذلك نقص في إيرادات الخزانة قدره ١٣٦٥٠٠ جنيه مصري.

حالة الميرانية

إذا كان ربط المصروفات في ميزانية سنة ١٩٩٠ — ١٩٢١ يبلغ مبلغاً كبيراً جداً بالنسبة لربط ميزانية سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ فإن ذلك يرجع على الأخص إلى الزيادة الجسيمة في ما هيأت موطى الحكومة ومستحدثتها من جميع الفئات وكذلك إلى ارتفاع أسعار المواد والمهمات سواء أكانت من محصولات القطن أم

من المواد المستوردة من الخارج . ويبلغ تقدير السفقات للأعمال الجديدة ٥٠٨٠٠٠٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً مقابل ١٩٠٤٢٦٠٠٠ جنيهاً مصرياً في ميزانية سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ وهو يشمل اعتماداً للقيام ببعض ما تراكم من الأعمال المتأخرة في سني الحرب غير أن لارتفاع الأجور وغلاء ثمن المواد دخلًا يذكر في تلك الزيادة . وفي هذا الربط مبلغ ١٦٤٦٧٠٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً لثري و ١٥٢٣٩٦٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً للسكك الحديدية و ٧٢٩٥٧٧٠٠ جنيهاً مصرياً للبناءات والقنارات (وعلى الأخص لتوسيع ميناء السويس) و ٣٥١٦٥٨٢٠ جنيهاً مصرياً للسدي الجديدة - وربط الري بمحصر في الغالب لتحسين نظام ترويح الدلتا ومصارفها رقبة في اعداد مساحات واسعة من الاراضي البائرة للزراعة حالما يتيسر توريد كمية اوخر من المياه . ولا تتضمن الميزانية اي اعتماد لتعفيذ المشروعات المهمة التي اعدتها وزارة الاشغال العمومية لتصريف وارد مياه النيل الاعلى بطريقة منتظمة تضمن زيادة توريد الماء اللازم لمصر وذلك الى ان تضع اللجنة المنوط بها درس تلك المشروعات تقريرها هذا الشأن . ولا يخفى ان زيادة عدد السكان والبلاد الاعظم منهم من طبقة الزراع فذلك من نتائج زيادة الطلب على الاراضي الزراعية حتى اصبح توسيع نطاق الري امرًا ضروريًا . وبما يؤسف له إثمارة الرأي العام على تدابير ذات أهمية حيوية للبلاد وذلك بتأويل الفرض الحقيقي منها تأويلًا غير صحيح

ويمكن الحرم بوجه عام انه ليس في حالة الميزانية بمحملها ما يبعث في الوقت الحالي على قلق شديد على شرط ان لا ترى الحكومة نفسها مضطرة لتحصل اعباء مهمة جديدة . ويجب القول انه لا يسع مصر ان تتخلص تمامًا من المصاعب التي تلاقيها ما دامت القبود الحالية تمرقل نظام الضرائب فيها فان النظام الحالي فاقد لكل مرونة وكل انصاف بسبب استعانة وضع ضرائب تتناسب مع الثروة وتصري على الاغائب كما تصري على المعمرين . وليست ضريبة الاطيان ولا الرسوم الجمركية المحصلة على قيمة التصانع بالنظام الناعت على الرسا : فاموال الاطيان التي كانت قد قدرت في بداية الامر بنسبة ٢٥ في المئة من قيمة تأجير الارض قد اصححت الآن بميدة جدًا عن تلك النسبة كما ان تحصيل رسوم نسبية واحدة سواء كانت

الواردات من الكماليات او من الحاجيات لما يسم هذه الرسوم بسمة النقص. ومن النقص القادح ايضاً في نظام الضرائب الحالي ان الاجانب والشركات الاجنبية تكاد تكون معفاة من كل ضريبة على الثروة التي يمكن ان يجتمعوا في هذه البلاد . كما ان الحدود الموضوعة لنظام الرسوم المحلية لما يعرقل كل توسع في الشؤون البلدية

ولا حاجة الى القول ان تقديرات الميراثية قد وضعت على تقدير احتفاظ البلاد بالكمية العامة التي هي شرط لا غنى عنه ليسر كل قطر . وان اعظم عامل على امكان اضطراب الميراثية ينفي النظر اليه الآن هو استعانة الحصول في الوقت الحاضر على المقادير اللازمة من التعم قد يسهم من ذلك مصابقة عملية للعمور وتأثير في دخل السكك الحديدية . هذا وان كل زيادة مهمة تستند في نفقات الميعة وينشأ عنها تحميل الحكومة مصروفات اضافية للحاجيات والمهمات سيكون من شأنها وضع الحكومة في موقف حرج ساعا ليس لديها موارد جديدة لتدخل

ولذا راعينا هذه التحفظات يمكن التصريح بان الحالة المالية في العام المقبل كما تظهر الآن يمكن ان تعد مرضية . نعم ان تقدير الإيرادات قد بُني على فرض ثبات اسعار القطر ومقادير الواردات على مستوى مرتفع ولكن ليس هناك شيء من المعالاة في تقدير التواعد التي نيت طلبها تلك التقديرات بل انها تمثل الاسعار التي تسق نافذة الى مدق حسب سكل الدلائل . فالمصروفات العادية ستمعطها الإيرادات العادية الى حد كافٍ اما الإيرادات غير العادية فقد تستمر على ارتفاعها الى نضع سنوات آتية . وينفي التذكير بان المال الاحتياطي قد زيد في المدة الاخيرة بسبب تعمير جميع الاحمال اللازمة وان هالك من ثم ما يسوغ كل التسويل اخذ مبالغ من ذلك الاحتياطي بدرجة مقبولة اذا دعت الحاجة الى ذلك

تواريخ الشام ودمشق

(تابع ما قبله)

٤٧ (الاشارة الى غزوة روائص الابطاح واستيلاء ملك الروم على مملكة الشام)
وهي رسالة لسائب الدين يوسف اليكافي قاضي اماسية سنة ٩٤٥ هـ (١٥٣٨ م)
ونسختها في بطرسبرج (بتروغراد) في روسية

٤٨ (سيرة الانام في فصل دمشق الشام) لدمس الدين ابي الفضل محمد بن
علي بن احمد المدمع ابن خادويه وابن طولون المصالحى الدمقى الحنبلى المتوفى
سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م)

٤٩ (التنوير البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) له ايضاً
٥٠ (ذيل تحفة الانساب^(١)) في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك
والنواب) له

٥١ (العمدة المضية في اخبار القلعة الدمقية) له
٥٢ (اعلام الوردى الاعلام عن ولي قضاء الشام) له
٥٣ (التلادة الموهبة في تاريخ المصالحية) له

٥٤ (زهر الافكار في ما قيل في دمشق من الاشعار) له
٥٥ (الرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي) له
٥٦ (نخلة الحبيب بأخبار الكتيب) له ايضاً والكتيب الاحمر هو قرية

تظهر دمشق يقول انه مسجد القدم وقد نسخ الاستاد هياكل الهولندي من
اهل القرن الثامن عشر للميلاد (تاريخ احمد بن طولون) ولا نعلم ايها هو من هذه
الرسائل ولعله (بهجة الانام)

٥٧ (تراجم اميراء دمشق) للشيخ . . . الرحمن الله في المار در ايرين شاشو
من اهل القرن العاشر للهجرة والسادس عشر للميلاد عارض فيه نسخة الرحانة
للحبي والسلافة لابن موسوم والرحانة للشهاب الغمايي بالترامو السمع . طبع
في بيروت سنة ١٢٨٦ م في ٢٣٥ صفحة

(١) لم يقف على كتاب (نخلة الانساب) ولا عرفنا اسم مؤلفه

(٥٨) (رسالة في العام) ألّفها المولى عبد النبي ابن أمير شاه المثنوي سنة ٩٩١ هـ (١٥٨٣ م) وذلك حين كان قاضياً في دمشق

٥٩ (خلاصة نزعة الخاطروبيحة العاطر في فضاء دمشق) لشرف الدين موسى بن جمال الدين يوسف بن أيوب الأنصاري السهافي الدمشقي قاضي دمشق المثنوي سنة ٩٩٩ هـ (١٥٩٠ م) وهو مختصر من نسخة الطول معقودة اليوم وفيه أسماء قضاة دمشق أو حكمائها منذ صدر الإسلام إلى زمن المؤلف . وصف هذه النسخة البارون فون دوزن الروسي في عهده (المخطوطات العربية في جمعية اللغات الشرقية) عدد (٥٩) صفحة (٢٧) . ومنها نسخة في مكتبة محبيل المدور وأولاده في بيروت كتبت سنة ١١٩٩ هـ (١٧٨٤ م) على يد محمد بن الشيخ إبراهيم المحلاني . ومنها قلت نسخة الأباء اليسوعيين في بيروت . ومنها نسخة أخرى في بتروغراد في روسية . وفيها فوائد كثيرة من دمشق قبل الفتح العثماني

٦٠ (تحفة الأنام في فضائل دمشق للعام) لعيسى الدين أبي المصطفى أحمد بن محمد البصرائي المعروف بابن الإمام ألّفها سنة ١٠٠٣ هـ (١٥٩٤ م) وضمنها تراجم من جاء دمشق أو مات فيها من المصلين والابرة رتبها على ستة أبواب ونسخها في مكاتب اوردية والسلطانية في القاهرة في ١٢٢ صفحة ومنها نسخة في المتحف البريطاني كتبت في القرن الحادي عشر للهجرة

٦١ (إسفار الاسفار وأكثار الأفكار) وهي رحلة محمد حامض الدين المقدسي إلى القاهرة والقدس ودمشق كتبت سنة ١٠١٣ هـ (١٦٠٤ م) ونسختها في برلين ٦٢ (الاشعارات إلى مرفقة الزيارات) وهو في المشاعير المدعوين بدمشق وشيء من تراجمهم ونسخته في برلين ومؤلفه هو نور الدين الصالح التهامي الزوكاري المثنوي سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٢ م) ولم يذكر الهي اسم هذا الكتاب عند ما ترجم مؤلفه في (خلاصة الأثر)

٦٣ (تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والعام) لمرعي بن يوسف ابن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي (المنسوب إلى قرية طوركرم في نابلس) المقدسي المثنوي سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٣ م)

٦٤ (عرف النش في أخبار دمشق) لشيخ أحمد بن محمد المقرمي التلساني

مؤلف (فتح الطبيب) في تاريخ الامدلس وفي فتحه شيء كثير من دمشق وأدبائها توفي المقرئ سنة ١٠٤١ هـ (١٦٣١ م)

٦٥ (الروضة الربانية في مدفن بداريا) وهي بلدة في ظاهر دمشق قرب الروضة والمؤلف بقلم عبد الرحمن المهدي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ (١٦٤١ م) ونسخته في رلين وغوطا

٦٦ (الجوهر المكتون في ريادة حل قاسيون) أوقبسون وهو الجبل الذي فوق الصالحية المشرف على مدينة دمشق من تأليف الشافعي نحو سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م)

٦٧ (تأليف في حوادث دمشق) ذكرها المحقق في (حلاصة الآثار) ونقل شيئا منها وهي لأبراهيم بن أحمد بن داود بن مسلم بن محمد المعروف بأبراهيم الصادي الحوراني المتوفى سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م)

٦٨ (نخبة الأدياء وسلوة الغرائب) لأبراهيم بن عبد الرحمن الحياوي المصري المدني المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧١ م) وصف بها رحلته من المدينة إلى الروم ومصر وإثباته في ليسيك سنة ١٨٥٠ م ونسخها المخطوطة في السلطانية بالكلية وبزليين وغوطا في اوربة

٦٩ (الاشارات إلى أماكن الزيارات) وهي رحلة القروصي نجم الدين إلى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) ونسخها في رلين

٧٠ (الغبر النام في حدود الأرض المقدسة وفلسطين والشام) للتمرة ثمة سنة ١١٠٦ هـ (١٦٩٤ م) ونسخته بالتيمورية

٧١ (الإعلام في فضائل الشام) لأحمد بن علي الميني الحنفي الدمشقي المتوفى سنة ١١٠٨ هـ (١٦٩٦ م)

٧٢ (الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز) أو (الرحلة الكبرى) للشيخ عبد المي بن اسماعيل بن عبد القوي الكسائي النابلسي والدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) ولها نسخ كثيرة في مكاتب الشرق وبعض مكاتب الأستانة

والعرب والسلطانية في القاهرة. ومسودتها بخط المؤلف كانت في مكتبة المرحوم مصطفى السامي الجمعي الخطاط الشهير زيل دمشق. وتبييضها بخط المؤلف

لم تقف على محل وجوده

- وطعت منها رحلة (الحجاز) في مصر منذ نضع سنوات
 ٧٣ (الحوادث اليومية في تاريخ احد عشر والف ومائة) وهي يومية من
 سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) الى سنة ١١٣٤ هـ (١٨٢١ م) لعمد بن عيسى بن محمود
 بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ (١٧٤٠ م) وصف فيها حوادث دمشق
 في عهده ونسختها من مخطوطات رلين. وديلها ابن بدير الحلاق الدمشقي من سنة
 ١١٥٤ هـ (١٧٤١ م) الى سنة ١١٧٦ هـ (١٧٦٢ م) باسم (حوادث دمشق اليومية)
 ٧٤ (المراكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الدامية) وهي في وصف الشام
 ونسختها في رلين لابن كنان ايضاً
 ٧٥ (تاريخ معاهد السلم في دمشق) ونسخته بخط المؤلف في رلين وصف
 فيها مدارس دمشق فكانها دليل لكتاب (تنبيه الطالب وارشاد الدارس) للسيدي
 السابق الذكر. وهو لابن كنان ايضاً
 ٧٦ (الزهر السام في فضائل الشام) لعمداه بن عمر بن محمد المعروف
 بالاميراني الحنفي الطرابلسي زيل دمشق المتوفى فيها سنة ١١٥٤ هـ (١٧٤١ م)
 ٧٧ (تاريخ باشوات دمشق وقصاتها) لابن جمعة الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٦ هـ
 (١٧٤٣) وهي قطعة من تاريخه الكبير ونسخته هذه المختصرة في رلين وهي
 تبعت في ولاية دمشق وقصاتها الى رسم المؤلف في القرن الثاني عشر
 ٧٨ (تاريخ دمشق) لابن جمعة هذا وهو مفقود
 ٧٩ (فضائل الشام ذات الثغر السام) للسيد محمد الجعفري تلميذ الشيخ
 احمد النحلوي المتوفى سنة ١١٥٧ هـ (١٧٤٤ م) وهو الفصل الخامس من كتابه
 (الطبيب المداوي في مناقب الشيخ النحلوي)
 ٨٠ (بلوغ المرام في حلوتية الشام) للشيخ مصطفى الكري الدمشقي المتوفى
 سنة ١١٦٢ هـ (١٧٤٨ م) في تاريخ الطريقة الحلوتية ومشاهيرها
 ٨١ (البدر المتألق في محاسن حلق) او (البدر المتألق) او (محاسن الشام)
 وهو كتاب في وصف دمشق وما يجاورها وصفاً شعرياً الاسلوب مدحياً
 بالمشايخ والاستعارات والكسايات المحببة والاحاليب والتمون الثرية مؤلفه
 السيد محمد ابن السيد مصطفى بن خداوردي بن مراد بن ابراهيم الشهير بابن الراعي

الدمشقي المتوفى نحو سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) وقبل سنة ١١٩٥ هـ (١٧٨٠ م) وقد جمع فيه مخطوطات ومطبوعات غيره في دمشق وأوصافها ونسخته بخط مؤلفه في السلطانية في القاهرة في ٢٠٠ نسخة فرغ من وضعه سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) وتوجد نسخ منه في مكتبة شيخ الاسلام طارف حكمت بك في المدينة المنورة في ١٣٠ نسخة منسوخة سنة ١١٩٩ هـ (١٧٤٨ م) وبالتيهورية في القاهرة وفي فيينا وبرلين

٨٢ (الاعلام بمفائل الشام) لـ احمد بن علي بن عمر بن صالح بن احمد بن سليمان بن ادريس بن اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم الحلي الطرابلسي الاصل الميمني المولد الدمشقي المنفطر المتوفى سنة ١١٧٢ هـ (١٧٥٨ م) رتبة على حماية ابواب وهو من مخطوطات السلطانية في القاهرة

٨٣ (غرائب البدائع ومجانب الوقائع) في ما وقع بين الثائرين ومجان بالها والي الشام سنة ١١٨٤ هـ (١٧٧٠ م) لحسن بن الصديق المتوفى نحو سنة ١١٨٦ هـ (١٧٧٢ م) ونسخته في برلين

٨٤ (عرف الشام في من ولي فتوى دمشق الشام) للشيخ خليل المرادي مؤلف كتاب (سكك الدرر) وهو مفيد في تاريخ الشام بمصر المؤلف الذي توفي سنة ١٢٠٦ هـ (١٧٩١ م)

٨٥ (التذكرة السكالية) للسيد محمد كمال الدين الغري مفتي الشافعية في دمشق المتوفى سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) وهي في اربعة عشر مجلداً بخط المؤلف في حوادث الشام وتراجم علمائها من طاهره ووصف مجالسهم ومحاسنهم وشؤونهم وقت عليها في دمشق سنة ١٢١٩ م

٨٦ (حكام دمشق وامراء الحج فيها) رسالة تاريخية وضعها مؤلفها في امحاء حكام دمشق من سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م) الى سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) منها نسخة في مكتبة كاتب هذه المقالة

٨٧ (تاريخ الشام ومصر) لميخائيل الصباغ السوري المتوفى سنة ١٨١٦ م وكان في باريس فاقترح عليه هذا الكتاب لاعد مستشرق في عصره ولعله (دي ساسي) وهو من مخطوطات مكتبة باريس

٨٨ (رحلة الشام وبلاد العرب) لفتح الله بن الطوف الصائغ الحلبي الذي سافر من حلب مع تيودور لكاريس سنة ١٨١٠ م وكتب رحلته هذه وهي من مخطوطات مكتبة باريس

٨٩ (تاريخ حوادث الشام وبلاد) لميخائيل لدمشقي وارجح انه من بني الكحيل الدمشقيين ضمة مؤلفه الحوادث في بلاد الشام من سنة ١١٩٧ هـ (١٧٨٢ م) الى سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ولسنة المخطوطة في المتحف البريطاني فاعتنى الاب لويس الماروف اليسوعي بالحصول على نسخة منها وطمسها سنة ١٩١٢ م عطيهم في بيروت في ١٢٤ صفحة وهو تاريخ مفيد ينفع مؤلفه فيه نحو العامة في اساليبه

٩٠ (رحلة حنا الخوري سككك القديس الى دمشق) وصف فيها المدينة وانشائها المشهورة وكنائسها وماسدنها ومدارسها سنة ١٨٥٠ م اذ جاءها من القدس وسحبها بخط المؤلف في مكتبة والده حرجي اندي الخوري سككك في القدس ونسخ في عنها نسخة في ٢٨ صفحة تقطع نصف موجودة في مكتبي

٩١ (آثار دمشق القديمة) للدكتور محامل مشافة النساقي الشهير زيل دمشق المتوفى سنة ١٨٨٨ م وقد ارسل هذه النسخة الى حرمانية عترت وطبعت فيها كما احررت اولاد المؤلف في دمشق ولا يعلم بها اكثر

٩٢ (تاريخ وجغرافية دمشق) للدكتور مشافة يصا وهذا نقد مع ما نقد من مكتبته في مكة سنة ١٨٦٠ م

٩٣ (جغرافية الشام) لرفاعة بك رابع الطهطاوي الزهراني المتوفى سنة ١٨٧٣ م ولسنة المخطوطة في المكتبة اليمورية ونداسها ترجموه

٩٤ (لائل الامير هياحة الهندي لانتظار ندسة الشامية) لنخلة صالح السوري زيل مصر واحد مؤلفي حكومتها طبع في بولاق سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م)

٩٥ (اروضة الفناء في دمشق الفجاء) لدميان اندي قساصي الدمشقي وهو التاريخ الوحيد لدمشق الذي نشر في القرن الماضي طبع بمطبعة الاميركان في بيروت سنة ١٨٩٧ م في ١٦٢ صفحة بقطع ربع ومحرف دقيق وهو مقتطف من كتابه (تاريخ الشام) وهو كبير مطول يقع في اكثر من ٣٠٠ صفحة مخطوطة محرف

دقيق وقطع كبير يتعصّب بعض افادات من شمالي الشام كان ينوي المؤلف السياحة فيها ووصفها وقد رأيتُه بخطه في دمشق سنة ١٩١٩ م

٩٦ (مرآة سورية وفلسطين) له ايضاً وصفاها ايضاً (الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشمالية) وهي اجبار سياحته مع لجنة انكليزية من سنة ١٨٧٤ - ١٨٧٧ م تقع في خمسة مجلدات وصف فيها الآثار والاحلاق والمعادن والاسر (الخيال) والحوادث ولاسيا عرب تلك الجهات. ورأيتُه هذه في دمشق بخطه في المودّة

٩٧ (النقطة السوداء في دمشق النجباء) له ايضاً وهي وصف مذابح سنة ١٨٦٠ م ولقد نشر بعضها في مجلة (الطائف) في مصر مصدراً ايها بمقدمة في جغرافية الشام ولسان ونكاتها وطبع تنصرف في مصر بمطبعة المقتطف لصوان (حسب القام من مكات الشام) سنة ١٨٩٥ م في ٢٨٤ صفحة. ولكن النسخة المخطوطة عند المؤلف تخالف المطبوعة بتفاصيل وفوائد كثيرة

٩٨ (سفر السلام في بلاد الشام) او (القول الحق في بيروت ودمشق) لمبد الرحمن بك سامي المصري وصف فيه ما شاهده في رحلته القامية وطعة في مصر سنة ١٨٩٢ م

٩٩ (هدية الامام علي قسد الشام) رسالة للدكتور احمد بك الشافعي الطبيب الهامي المصري ضمنها سياحته في الشام واصفاً فيها جودة الهواء والماء وما فيها من ذرائع الاستشفاء والمناظر الطبيعية والاقتصاد ووصف الشامي طبع في مصر سنة ١٨٩٥ م

١٠٠ (الروضة اللبية في فضائل دمشق المحمدية) للحمداقدي مراد الدين عربي طبع بمطبعة المقتطف في دمشق سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م) في ١٠٥ صفحات وهو تأليف حديث ضمن بعض خرافات

١٠١ (منادمة الاطلال ومسامرة الخيال) في تاريخ دمشق للمعراشي وآثارها واميها ومؤلفه الشيخ عبد القادر بدران مصحح تاريخ ابن عساكر المطبوع مؤخرأ بدأ المؤلف بطبع (منادمة الاطلال) بمطبعة روضة الشام سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢ م) ووقفت على كراسين منه ثم توقف

١٥٢ (تطير الشام في ماكر دمشق الشام) الشيخ محمد جمال الدين أبي النرجس بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن اسمعيل ابن أبي بكر القاسمي الدمشقي المتوفي سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٤ م) وقد رأيت في مكتبتي في دمشق في أربعة مجلدات عملاً أكثر من ألف صفحة بخط مؤلفه وفيه مقدمة في علم التاريخ ثم وصف الحوادث والتراجم والأخبار وطبقات المعاصير والأمراء والجوامع والمدارس والأندية المشهورة والمترهات وما قيل فيها من الشعر والنثر مع وصف ضواحيها وقراها

١٥٣ (قاموس الصناعات الشامية) الشيخ محمد سعيد القاسمي والد الشيخ جمال الدين المذكور وصف فيه صناعات دمشق العصرية وأصولها وطرقها مرتبة على حروف المعجم ومما أيضاً (بذائع الفنون في الصناعات والحرف) وصل فيه مؤلفه المذكور إلى حرف السين وتوفي مكه وله الشيخ جمال الدين فلان جزين في نحو ثلاث مائة صنعة رأيت بمكتبة المؤلف في دمشق

١٥٤ (خطة الشام) مؤلفه محمد افندي كرد علي صاحب مجلة وجريدة المقتبس في دمشق وضعة على قرار خطط القريزي بأسلوب عصري وقد تذرعه في بذرائع التحقيق فطالع كثيراً من النواحي والخطوط ولا سيما مكتبة الأمير ليون في كاتاني الإيطالية مؤلف (تاريخ الإسلام الكبير) التي جمعت نودار التاريخ الإسلامية في الشرق والغرب والكتاب يكاد تأليفه ينحز وفيه قول كثيرة حسن التنبؤ مطول المباحث اسمعني مؤلفه أضيء منه في الجمع العلمي في دمشق

١٥٥ (حمران دمشق وآثارها) كتاب تاريخي حمراني وصف وضعة كاتب هذه المقالة في أسماء دمشق وتحليلها وتحليل أسماء قراها ووصف أهم حوادثها وآثارها وكتابات وأبياتها ومبطلها بما شاهدته ديبه وتفقدته بنسبه ولا سيما لما كان عصر أبي الجمع العلمي فيها

الخاتمة

هذه أهم المؤلفات العربية المصروفة بتاريخ الشام وشؤونها ولقد اغفلنا التواريخ العامة التي ألفت بهذه المباحث وكذلك كتب الانرج مع كثرتها بقي بعض كتب تحمل مؤلفيها ومباحثها ولكن أسماءها تدل على أنها في الشام مثله (نثر الخرام في فضائل الشام) و(نثر الكلام في فضائل الشام) و(سلك

النظام في تاريخ اهل الشام) و(رسالة في حكام دمشق) مرتبة على حروف الهجاء في المكتبة اللاحدية في حلب وفي مكتبة احمد باشا ركي في القاهرة. و(تاريخ دمشق) لابن ابي المجاور. و(فتوح الشام) لابي محمد احمد بن اعمش الكوفي ويسمى ايضاً (فتوح اعمش) ترجمة بالفارسية محمد بن احمد. و(بعض فضائل الشام) من الجزء التاسع من كتاب (الجهاد) لمؤلفه وجامعه الشيخ ابي الحسن بن طاهر السلمي السعدي وهو في بسطة عشر جزءاً بعضها في القاهرة. و(فضائل القدس والشام) للامام ابي المعالي المشرف المرحوم بن ابراهيم المقدسي في مائة وخمسة عشر باباً. ومئة نسخة في المكتبة السلطانية بالقاهرة و(زيارة الحرمين والقدس والشام) ويان مآثرها وصلها على الدوام لاحد مجاري ونسختها في مكتبة شيخ الاسلام في المدينة المنورة و(تواريخ الاسلام في ما يتعلق بفضائل الشام) وهو كتاب بمكتبة المدينة المذكورة دج سنة ١٠٠٤ هـ (١٥٩٥ م) في مائتي صفحة. و(تحفة الالاب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والوزراء) الذي ديثة ابن طولون كاسر في تصانيف هذا البحث

وهناك موسوعات وفضائد في وصف الشام ودمشق واحداثها ومساعدتها ومعظمها في مكتبة برلين مثل موسوع جمال الدين الحبيبي المتوفى سنة ١١١٨ هـ (١٧٠٦ م) والسعودي سنة ١١٢٧ هـ (١٧١٥ م). والمحرط سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) ومحمد سعدي سنة ١١٤٧ هـ (١٧٣٤ م) وابن قيمه سنة ١١٥٠ هـ (١٧٣٧ م)

الى كثير من امثال هذه المباحث فضلاً عما نشر في كثير من الجلات العربية من المتدلات المختلفة في وصف الشام ودمشق وسكانها وعلماؤها احبها محلة المقتطف هذه

وها امك عاز القلم راحياً من يقد على جموة او خطاء ان يرشدني الى اصلاح لان الكمال لله والحقيقة بنت البحث والصواب ابن التحصيل والله يعلم وانتم لا تعلمون
عيسى اسكندر

المعروف

المطاط الطبيعي والصناعي

مترجمة عن الانكليزية

التدمير اسهل من التعمير والتحريب ايسر من التشييد يعرف هذا السائد في مهنته والولد في لسهو والمبذر في مصروفه والكجاوي في تجاريه — ولا اظن ان كجاويًا في العالم يقول ان التركيب اسهل من التحليل فان على هذا النوع من الكيمياء اي الكيمياء التركيبية قامت تجارة العالم ونمت الاحتراقات وتبارت الشعوب وربحت الحروب وكفنا الحرب الاوربية الماسية برهانًا ودليلاً فسهل جدًا ان يحل الكجاويون المطاط الخام ولكن جمع المواد اللازمة وتخصيره منها صعبان جدًا والطريقة الاولى اي التحليلية تقوم بان تضع كمية من المطاط الخام في زجاجة ثم تغليها على النار فينتحل المطاط ويخرج منه سائل يسمى النزين يدهى الايسورين

وقد اشار الى شيء من هذا الاستاذ تلدن الانكليزي في رسالة فرأها امام الجمعية العلمية في رمنفهام في شهر مايو سنة ١٨٩٢ فقال « ذهبت جدًا لما وجدت في مخبري محتويات زجاجات مملوءة بالايسورين المستحصل من التريبتين قد تفتتت تمامًا معوصًا من السائل الصافي الرائق تجمع سائل كثيف قامت على سطحه عدة اجسام كبيرة صفراء وجدت بعد التحليل مطاطًا حادياً »

فهذا الاكتشاف احدث صدمة عظيمة في العالم لان الناس كانوا في حاجة ماسة الى طريقة يستحصل بها المطاط كجاويًا او صناعيًا كما استحضرت اليلة من عهد ليس سميذ ولا سيما ان الدول كانت تدفع كل سنة مئتي مليون ريال ثمن مطاط من غابات الامازون والكولفو في غربي اميركا واغريقيا والصنوبة كانت هذه الاخراج تكفي هذا النقص وقد هذا البحر

فقام التنافس والتسارع بين كجاوي الدول لتحصيل المطاط كجاويًا اي صناعيًا وخصوصًا بين كجاويي انكلترا والمانيا وذلك لانه لما عمل كجاويو الانكليز في حمل الاصماغ الصناعية وعجروا عن متاعته الى النهاية مع انهم كانوا اول من اكتشف صماغ الموف (وهو صماغ دولون ارجواني ويعتبر الصماغ الاول من اصنفه

الأتيلين) تناولت الألمان منهم وبحثوا فيه إيماناً تقيماً وكان من تقدمهم في هذه الصناعة ما يعرفه كل واحد في العالم وما تشتهر به السوق التجارية والمعامل والمصانع والمستودعات من الحاجة الماسة إلى الأصناف والألوان والعقاقير والأدوية فصمم كياوير الانكليز وفي طلبهم العلم المدقق الأستاذ يركن على أن لا يفشلوا هذه المرة كما فشلوا في المرة الماضية في مسألة الأصناف فابتدأوا سنة ١٩٠٩ يعملون في محارم لإيجاد مادة رخيصة التهيئ غير سيال الإيسورين إلى مطاط صلب ولحس الحظ وجدوا المادة عرضاً واثقاً وذلك في شهر يوليو سنة ١٩١٠ بينما كان الدكتور مثير يسمى لتخفيف سيال الإيسورين بواسطة الصوديوم الممدني وهي طريقة مستعملة كثيراً في الحار لاستخراج الماء من السوائل الكيماوية فوجد في شهر سبتمبر من السنة ذاتها الزحاحة مملوءة بمطاط صلب عوضاً عن السيال الصناعي

فلو كان هذا الاكتشاف من عشرين سنة لكانت قائدة قليلة جداً وذلك لأن الصوديوم كان قليل الوجود فقد كان يربى موضوعاً في زجاجة مختومة ليشاهده طلاب الكيمياء في المدارس مرة في السنة أو أن توضع معه قطعة صغيرة في الماء ليرى تأثيره فيها أما الآن نستحصل منه كميات كثيرة بواسطة الكهرباء مقابل نفقات قليلة لا تكاد تذكر إلا أن الصعوبة قائمة في إيجاد المادة الخامية من الإيسورين وهذا لا يكفي لأنه ينظر في الكيمياء للصناعة إلى تحصيل شيء لقاء نفقات قليلة فالإيسورين الذي يعمل منه المطاط بواسطة الصوديوم يستحصل من الترسبين وهذا كونه قليل محدود واستخراجه غال جداً ينتهي انلاف القسم الأكبر من فئات الصور يقرروا أخيراً استخدام الشا لاستحصل الإيسورين منه لأن هذا يمكن تحصيله من اللطاس والذرة وغيرها ونظراً للعلائق الودية بين انكلترا وفرنسا همت لمساعدة الكياويرين الاسكيز الأستاذ فرباش البيولوجي المشهور من معهد باستور ومد شمل سنة ونصف استحصل بطريقة الاحترار من المواد القشائية ريتا يدهى فوسيل Fasel وهو مزيج من الكحوليات الكثيفة يتحول إلى إيسورين إذا استعمل الكلور له

وفي هذه الأثناء كان الكياويرون الألمان يشتغلون أيضاً مندفعين بكلتهم إلى إيجاد الطرائق لتحضير المطاط الصناعي كما استحضروا المادة التيلية كياوياً فافلا

وفي سنة ١٩٠٩ وجد الدكتور فرنز هوفن الألماني من برلين طريقة لتحويل الايسورين الصافي الى مطاط بواسطة الحرارة . وفي سنة ١٩١٠ اهتدى الاستاذ كارل هارس من برلين ايضا الى طريقة مثيرة الانكساري وهي تحويل الايسورين الى مطاط بواسطة الصوديوم ولما بادر الى تسهيله باسمه ولاحد امتياز به وحده ان الكيمائي الانكليزي قد سبقه الى ذلك ببضعة اسابيع وسجله باسمه

وبلغت المناصة اشدها سنة ١٩١٢ في منتدى مدينة نيويورك الكبير لما اتى الدكتور كارل دويسبرج الألماني حطاً امام الجمعية الكيماوية العلمية عن الاكتشافات الاخيرة في فن الكيمياء موه بالاكتشافات الالمانية واطراها كثيراً وظهر الرب في ان الاستاذ تاذن الانكليزي يستطيع تخصيص المطاط بالطريقة الصناعية فانبرى له الاستاذ بركي من مشتر وابان له لطريقته الجديدة لتخصير المطاط من البطاطس فقال له دويسبرج الألماني باطارين طويلين من مطاط السيارات معمولين حسب الطريقة الصناعية طولها نحو الف ميل وقال ان في الامكان حمل البوريد منه (الرطل المصري) بخمسة وعشرين سنتاً

وقد شعر المجتمعون حينئذ بالعض الشديد الذي يصمره الانكليزي والامان بعضهم لبعض ولم يظن احد وقتئذ انه بعد سنتين من ذلك التاريخ ينصرف هؤلاء الكيماويون بما اوتوه من العلم والمعرفة الى تخصيص العارات السامة والسوائل الملتبنة والمواد المتفجرة

ولما كثر الطلب على المطاط للسيارات صعد سعر الرطل منه من اربع دال الى ٣ دالات اميركية فقامت القنوب والدول صاحبة الاراضي الاستوائية والحارة تنصرف الملايين من الجميحات على درعه واستشاره فلو كان الاستاذ ركي الانكليزي مصيلاً لما احمر الجمعية العلمية في نيويورك انه حسب طريقته الجديدة يمكنه ان يصنع الرطل من المطاط بخمسة وعشرين سنتاً بعدت ويطايبا القمطي من حلب المطاط من الخارج ولا شئت من تلك المروحات الكبيرة من شعر المطاط كما استعني من مروحات البية لما اكتشف الالمان طريقة عملها صاعياً . ولو كان دويسبرج الألماني مصيلاً لما احمر الجمعية ان المطاط الصناعي سيظهر في السوق التجارية في وقت وجيز لقهم من ذلك ان المانيا يكسها في وقت الحرب والسلم ان تستعي من ايراريل في حلب المطاط منها كما استغنت عن شيلي في مسألة النترات

وقد اظهرت الحرب الالمانية ان كلا الكيماويين كانا واهمين لان المطاط الصناعي لم يعمل محل المطاط الطبيعي في السوق ولم يخفف من غمنا حوصرت لمانيا كان يوسمها ان تلجأ الى تحصيل المطاط صناعياً حسب الطريقة التي شرحها دويسرغ ولكنها لم تعمل شيئاً من هذا مع ان وفرة المطاط عندها من اركان موردها في الحرب وقد ورد في احدى المحلات الكبيرة ان دول الحلفاء امسكت بهان الحرب ثلاثة من الصباط الهباركيين كانوا يهربون مطاطاً الى المانيا فافروا بانهم كانوا يسمونها الرطل منه ثلاثة وسبعين ريالاً وعلاوة على هذا فقد تبين ان ابراق الفارات الالمانية في القسم الاخير من الحرب لم تكن مصنوعة من المطاط بل من مادة اخرى سريعة العطب سهلة الانكسار

والانكليز ايضاً لم يجسروا في تحصيله صناعياً مع انهم صرموا على تجارب تحصيله في السنين الاولى والثانية من الحرب ما يقارب اربعين الف جنيه انكليزية ولم يكتفوا في غاية الاضطراب الى تحصيله صناعياً وذلك لان البحر كان يهدم وسفنهم كثيرة ومراكبهم عديدة فيستطيعون ان يحملوا الكمية التي يحتاجون اليها من افريقية واميركا الجنوبية وغيرها . وهم كالا يخفى علىكون اراضي فيسحة ملائ بشعر المطاط فاداً لم يستطع الالمان في الحرب تحصيل المطاط الصناعي والانتفاع به في وقت كانوا فيه في اشد الحاجة اليه وقد سدت في وجوههم جميع المآخذ فكيف ينتظر ان المطاط الصناعي يزاحم الطبيعي منه في وقت السلم

فالمطاط المركب او الصناعي قد حل علمياً ولكن ليس تجارياً بمعنى ان الكيماويين يستطيعون تحصيله علمياً ولكنهم لا يقدرون ان يحملوه ابرام الطبيعي ويحل محله في السوق كما حدث في مسألة البيرة لان المسألة تتوقف على اكتشاف مادة رخيصة يسهل منها الطماض والذرة وغيرها من المواد الشائعة تستعمل كطعام وهذا هم مكثير من المطاط فحجم الانسان لم يتق مادة هذا المورد الشائعة نستطيع ان نحصل منها على الايسر من الاشجار الصنوبر باستخراج الترمين منها وهذا كما لا يخفى قليل جداً ويستعمل لتحضير اشياء هم مكثير من المطاط الا انه يمكن الانتحاء الى اي نوع من الخشب كالنشارة

مثلاً فيحول لبها الى سكر وهذا بواسطة الاحترار يحول الى الالكحول ولكن طريقته غالية جداً ثم ان الكاز حين انضغاره ليكوّن الكارولين يكوّن ايضاً الايوسرين وتوجد بعض مواد اخرى يمكن تحصيل المطاط منها ولكنها كلها مواد قليلة وغالية وقليلة الربح

والآن شرحوا يستحضرون المطاط الصناعي من الفحم والكلس (الجير) فاذا اجريت هاتان المادتان في اتون كهربائي تكون منهما كلسيوم كاريد وهذا يعطي اساتين اذا لامس الماء ومن هذا الغاز يحصر الايوسرين وهذا يتحول كما تقدم الى مطاط بواسطة الصوديوم او بواسطة التفل او السحوة العادية. ثم ان الاستيون الذي يحضر من الاستيلين يحول رأساً الى مطاط بواسطة الحامض الكبريتيك والارجح ان الالمان اثناء الحرب استعملوا جميع هذه المود لتحصير المطاط ولكن الكحول والحامض الطليك والاستيون كاد الطلب عليها كثيراً لتحصير بعض المواد الحربية منها ويقال انهم اصطنعوا مطاطاً من زيت احضروه من اسوج وكذلك حضروه من مادة مرّة تسمى تفتالين الالومينيوم استحضروها من كاز البترول في باكو القوقازية

وحالة ما تقدم انه يمكن ان تحصر المطاط الصناعي من عدة مواد ولكه يستعمل عليه مراحة المطاط الطبيعي وذلك لان كلفة تحصيل الاول تزيد عن كلفة شراء الثاني ولما رأى العالم فشل العلماء في تحصيل المطاط الصناعي وبعبء ثمن يعادل على الأقل ثمن الطبيعي منه وكثر الطلب عليه للمصانع والمعامل الكهربائية والسيارات وغيرها قامت الشركات والدول تفتي لشجر المطاط وتنع اقتلاع اشجاره واحداً في روجه في جاوا الهولندية وسومطرة وبورنيو وسيلاب وشبه جزيرة مالاي الانكليزية

وما يأسف له كل قافل ان البرازيل البلاد الصية بهذا السكر الثمين اقل الامم محافظة على اشجار المطاط ولما رأت الطلب الكثير عليه رادت الصربية على الرطل سنة ٢٥ سقناً فتجمع لديها مبلغ طائل صرفته فيما لا فائدة منه وفي سنة ١٩١١ تناولت مدينة بارا في الامارون مليوني دولار من صربية المطاط وخصوصاً من ان تصرف هذا المبلغ على زرع اشجار حديدية سنة صرفته في اقامة مسرح عظيم في مدينة مناوس

وقد اخذت بعض الشعوب في الاعتناء بزراع اشجار المطاط فقد عيّن ابن
محصول المطاط المزروع في العالم راد في مدة عشرين من ١٩٠٧ - ١٩١٧
من ١٠٠٠ الى ٢٠٤٠٠٠ طن بينما محصول المطاط البري تقص في المدة عينها
من ٦٨٠٠٠ - ٥٣٠٠٠ طن والمشترون يفصلون كثيراً المطاط المزروع على
البري منه وذلك لانه انظف وانقى وهو يجمع بواسطة الحامض الحليك عوضاً عن
حمض بواسطة الدخان ويخرج من القشرة بهيئة صحائف صفراء عوضاً عن خروج
كما في الطبيعي بشكل كرات محشوة بالاوساخ والاحجار التي يضيفها اليها الهنود
لتكبير حجمها

ويقال ان الولايات المتحدة تستعمل ثلاثة ارباع محصول المطاط في العالم
ولسكنها لا تنمي في ارضها شيئاً منه وقد اخذت الآن تمكر في زرعها في بعض
املاكها الاستوائية كالفلين وساتو دومنغو وولاياتها الجنوبية وهي تسمى الآن
لشعري قسماً من غينيا في شمالي اميركا الجنوبية لهذه الغاية. والامر الذي حمل
اميركا تدرس هذه المسألة وتعملها على الاعتناء هو انه في اوائل الحرب الاوربية
الكبرى لاحظت انكلترا ان قسماً من المطاط الاميركي كان يهرب الى المانيا
بواسطة بعض المرافئ المحايدة فتمت اميركا من تصدير شيء من المطاط الا بعد
مرافقته. ولولم يكن ضلع اميركا مع انكلترا لكات منعت ييها اياه وشلت
مصانعها المرتبطة بالمطاط وسببت لها الخسائر المالية الكبيرة

اما انكلترا فقد زاد محصولها من المطاط زيادة كبيرة خصوصاً بعد استيلائها
على غينيا الجديدة شمالي استراليا البلاد المشهورة بمطاطها ويقال ان ما اصدرته
من المطاط المزروع سنة ١٩١٧ من مالاي الانكليزية يبلغ ثمة مليون ريال
ويقال ايضاً ان ٩٠ بالمئة من حاصلات المطاط الزراعي ينمي في مستعمراتها ولكي
تحمافظ على هذا الكثر اصدرت امراً بعدم بيع شيء من الاراضي في مالاي لاحد
من الاجانب. ولما بان اراضي تزايد مساحتها من الخسائر الفقدان تخرج بها من
المطاط ما قيمته مليون دولار في السنة

الفضة والمستخرج منها

كان المستخرج من الفضة من المناجم المروقة لدى الاوربيين من سنة ١٤٩٣ الى سنة ١٩٠٠ نحو ٣٦٠ مليون كيلو غرام منها أكثر من ٢٠٠٠ مليون جنيه، وكان المستخرج في سنة ١٩٠٠ وحدها ٥٣٣٧ الف كيلو منها ٢٢ مليون جنيه ومن سنة ١٩٠٠ الى الآن لم يتغير مقدار المستخرج سوى من الفضة قليلاً كبيراً ولكن ثمة زاد زيادة كبيرة بزيادة سعر الفضة فقد كان المستخرج سنة ١٩٠٠ نحو ١٨٠ مليون اوقية وكان منها ٢٢ مليون جنيه كما تقدم وكان المستخرج سنة ١٩١٧ نحو ١٧٧ مليون اوقية ولكن منها بلغ ٨٨ مليون جنيه

وفي اميركا اكثر مناجم الفضة واوسعها ومنها يستخرج اكثر ما يستخرج من الفضة ففي سنة ١٩١٧ مثلاً استخرج منها أكثر من اربعة المئتين الفضة المستخرجة تلك السنة والخمس الباقي استخرج من سائر القارات . واكثر ما يستخرج من اميركا يستخرج من الولايات المتحدة الاميركية وتتلوها بلاد المكسيك لكن اضطراب الاحوال في المكسيك قلل المستخرج من الفضة . فقد كان المستخرج السنوي منها بين سنة ١٩١٠ و ١٩١٣ نحو ٧٤ مليون اوقية فبسط الى نحو ٣٠ مليون اوقية في السنة بين سنة ١٩١٤ و ١٩١٧ فبلغ النقص السنوي ٤٣ مليون اوقية . ولم يكن النقص السنوي في المستخرج من المسكونة كلها ٥٠ مليون اوقية . واتفق حينئذ ان الامبراطورية البريطانية اضطرت ان تريد ما تسكه من الفضة فقد كان المتوسط السنوي ٣٠ مليون اوقية بين سنة ١٩١٠ و ١٩١٣ فبلغ ١٠٨ ملايين اوقية بين سنة ١٩١٥ و ١٩١٨ ورد على ذلك ان الصين كانت تباع الفضة بين سنة ١٩١٤ و ١٩١٧ فصدر منها أكثر من ٧٧ مليون اوقية فجعلت بعد ذلك تبتاع الفضة وابتياها بالفضة هو الذي زاد سعرها زيادة فاحشة . وكذلك الهند اضطرت ان تشتري الفضة لتصنيع حساباتها التجارية فاشتريت في ثلاث سنوات من ابريل سنة ١٩١٦ الى مارس سنة ١٩١٨ أكثر من ٥٠٠ مليون اوقية او نحو كل ما استخرج من مناجم الفضة في المسكونة كلها في تلك السنوات . وهذه اهم الاسباب لارتفاع ثمن الفضة

وعما يجبه أكثر الجمهور ان القضة فلما تستخرج الأعرضا حين استخراج معدن آخر أي ان الغرض يكون المعدن الآخر وتكون القضة معه متدهو الحال الى تنقيته منها كما نفاية لا غاية لقلتها فيه والمعادن التي تخرجها بكثرة هي الذهب والنحاس والرصاص والزنك (التوتيا) وتوجد على قلة مع التقدير والسكر والكويت . وقد وجد بالاحياء ان ما يستخرج من ساحم القضة بالذات هو خمس القضة والاربعة الاخماس الباقية تستخرج من الساحم التي تكون القضة ممازجة فيها لتبرها من المعادن ويكون الغرض استخراج تلك المعادن لا القضة . ولو اريد استخراج القضة فقط منها ما كان ثمنها يفي بنفقات استخراجها لقلتها فيها . فاذا اريد الاكثار من استخراج القضة وحسب أولا الاكثار من استخراج المعادن الأخرى التي تكون القضة ممزوجة بها أي الذهب والنحاس والرصاص والزنك ثم ان القضة لا تحصى دائما في البلاد التي تستخرج من ساحمها بل قد تحصى في بلاد أخرى كقصة المكسيك فان نصفا يحصى في بلاد المكسيك وبنصفها يحصى في الولايات المتحدة الاميركية مع مضتها التي تحصى فيها

فلا يحتل والحالة هذه ان يعود مقدار المستخرج من القضة الى ما كان عليه قبل الحرب ما لم تعد حال التعدين الى ما كانت عليه قبل الحرب في كل البلدان التي كانت القضة تستخرج منها وما لم يستتب الامن في بلاد المكسيك لان جاسا كبيرا من القضة يستخرج منها

ولكن اذا استتت السكينة في البلدان التي تكثر القضة في مناجمها وماد حرة التعدين الى سالف عهدا طيس ما يجمع ان يكثر المستخرج منها ويعود كما كان او يزيد عما كان لان الحاجة اليها صارت ماسة جدا لسك النقود ولاعمال الصياغة ولصناعة التصوير التسمي وهذه الصناعة تتطلب مقدارا كبيرا من املاح القضة والصياغة تتطلب مقدارا أكبر فليس استعمال القضة مقصورا على سك النقود

وقد ضبط سحر القضة نوعا من كتابات هذه السطور فصار عن الاوقية ٦٣ ١/٢ بنسبة أي خمسة شلنات ونحو ثلث شلن بعد ان تجلوز سبعة شلنات ومن المحتمل ان يستمر هذا المصو ط حتى يصير ثمنها ممتدلا وكان ثمنها في الستين الماضية متقلبا ايضا كما ترى في الجدول التالي

٢٧	١٩١٣	سنة ١٨٧٠	عن الاوقية ٦٠	سأ
٢٣	١٩١٥	٥٢	٠	١٨٨٠
٣١	١٩١٦	٤٩	٠	١٨٩٠
٤٠	١٩١٧	٣٨	٠	١٩٠٠
٤٧	١٩١٨	٢٥	٠	١٩١٠

العرب واستكشاف اميركا

وهو بحث عن محاولة العرب

استكشاف اميركا للمرة الثانية

عطر الله العرب على الولوج بالسفر في البر ورأى على الشفء تحشم الخطر في البحر. فذلك تروى مسوقين منذ نشأهم الاولى الى امتطاء متون المطايا يهيمون بها في جواز الفلاة لاكتشاف الماهل وارتياد الآثار والى ركوب الجوارى المنشآت كالاعلام لاستقراء ما وراء البحار. حتى اذا جاء الاسلام ودأت به مصر وظهرت كمنة في شمالي امريقية وارتفعت رايته على ارض الاندلس اقتضت الطريق امام روادهم وسعائرهم فاخذوا يحوسون حلال الديار ويتعرفون المآثر والآثار ويدوتون ما وقعوا عليه من غرائب المعلومات وما وصل اليهم من طرائف الاحبار. وما زالوا يتقدمون مرحلة فرحلة حتى انتهت بهم غائمة المطاف على ساحل اميد الفجر تتقاذف عليه الامواج كأنها الحبال المتلاطمة تتوالى فوقها ظلمات المصائب المتكاثرة فوققوا مدعورين مروعين امام هذا البحر الزحار انغمسوا في الحفوف وقالوا هذه نهاية العالم. هذا بحر الظلمات! هكذا سمعوا الحسط الذي وصفوه بالبحر الاحمر لظلمته وسوادهم وهو الذي نعمة نحن الآن باسم المحيط الاطلسي

غير ان ما حلوا عليه من حب التطلع كان مع ذلك محدودا الى التفكير فيما عساه يكون وراء ذلك البحر المحيط والى عمادة النفس والسير بها في تيار

المهاجرين بأمل الوصول الى عبره الآخر والوقوف على شاطئه الثاني الذي كان يجول بمحاطرم انه موحود بلا شك في الجهة المصاحبة لم وراء تلك الامواج المتلاطمة

ثم ان التورماندين قد سبقوا للمرب الى الانصياح لهذا الوسواس اولئك التورمانديون الذين اماروا على بلاد الاندلس ومهام المرب بالمحوس فقد حاولوا اجتياز المحيط قبل المرب بقرين من الزمان دون أن يطلعوا فيها حاولوه ولكنهم كان لهم فصل السبق على كل حال . ثم جاء المرب من بعدهم فحاولوا ذلك على ما هو مشهور ومعلوم . وكان ذلك فيما قبل سنة ٥٨٠ هـ (١٠٨٤ م) وهي السنة التي استرد البرتغاليون فيها عاصمتهم لشبونة وطردوا المرب منها طرداً نهائياً . فلقد كان بها ثمانية من شباب المسلمين كلهم ابناءهم قد استهوهم هذا الخطر وكثيراً ما استهوى الخطر نفوس الشباب - فهات بهم منهم الى ركوب هذا البحر فقدعوا بأنفسهم فيه غير مبالين بمقدمون عليه اذ كانوا يطمحون الى اكتشاف ما وراءه من الثرور الجديدة . ولكن امواج البحر ابتلعهم فراحوا ضحية العريضة والافدام مثل من راح قلبهم ومن راح وبروح بدم من كبار النفوس وانطوى على آمالهم الجسام سجيل السبان . فقد طست يد الزمان احصاءهم وتفاصيل احوالهم ولم يصل الى علنا سوى الخطر القذ الذي رواء لها منهم الشريف الادريسي رحمه الله . فقد اشار الى رحلتهم التي لم تأت نتيجة ودونها لا وهو في مدينة بلم عاصمة صقلية حيث ألف كتابه الشهير الموسوم « برهة المشتاق في احتراق الافاق » الذي صنفه رسم ملكها للتورماندي « رجار » ولذلك صفا كثير من كتاب العرب مثل الصمدي وابن خلدون وغيرها مكثت رجار وامان في فصل الله العمري فاقه يسميه كتاب أحبار احدثاً عن التسمية الطليانية (Luggiers) بعد حذف الراء من اوله . وقد سبق لنا شرح هذه الحادثة في محاضرة القبتها امام نادي المدارس العالية فلا محل للرجوع اليها هنا

مضى على هذه المحاولة قرن ونصف قرن من الزمان وما زالت نفوس المسلمين في مدارب الارض هائجة بالوقوف على ما وراء هذا البحر حتى لعب هذه الخطاير برأس أمير بطوطح به ان المحاولة الثانية للوصول الى هذا الرمز ولكن ذلك

كان بعيداً عن ربوع الاندلس الزاهرة وفي بلاد يست فيها التبر والبضار . ذلك ان سليطياً من سليطيات غانة أحد حكر في هذا الامر وحمله هجرته وصار يهجر في ليله وسهارة حتى شمله عن كل امر سواء وتملك نفسه ومشاهرة فكان يحدث نفسه بأنه لا بد ان يكون وراء هذه الامواج يرور لا يستحيل على من يواصل السفر بطريق البحر ان يصل اليها . ثم مالت ان شرع في تحقيق هذا الغرض والسعي الى تحقيق هذا الغرض

وصل اليها هذا الخبر لا عن طريق بل عن طريق القاهرة وعلى يد رجل من دوية الفاروق امي به ان وصل الله العمري

هذا وقد قال ان حدود ان اهل غانة اسفروا في اول الفتح وذكر ابو القدا ان سلطان غانة يدعي الذهب الى الحسن بن علي عليها السلام ومارال اهلها يجوبون الصحراء ويبحثون الى القاهرة في كل عام للذهاب الى حج بيت الله الحرام . ومن اقدم وهو سلطانهم مسمى موسى (ومسمى مصاحا السلطان) علم ان فصل الله العمري عما حاوله سلفه على سرير السلطة من اختيار البحر المحيط الى النقط الآخر . وقد نقل ابن فضل الله هذه البيانات من امير حاجب ولي القاهرة والقرافة الذي عيى سلطان مصر مهتدراً لذلك السلطان مسمى موسى انشاء اقامته بالقاهرة . قال امير حاجب : سألت السلطان موسى كيف استقلت اليه المملكة فقال نحن اهل بيت تتوارث الملك . وكان الذي قل لا يصدق ان البحر المحيط لا يمكن الوقوف على آخره واجب الوقوف على هذا وولع به . ظهر مئين مراكب مملوءة من الرجال ومثلها مملوءة من الذهب والماء واكثر مما يكفيهم سبي . وقال للعمريين معي لا رحبوا حتى نلقوا بهيمة او تعدد اروادكم وماؤكم افساروا وطالت مدة غيبتهم لا يرجع بهم احد حتى مضت مدة طويلة . ثم عاد مركب واحد منها خال من كثير من كثر من اورد وجبرهم دون تعلم بها السلطان اناسرا وماما مؤيلا حتى عرس في لجة البحر وادركه حربة قوية وكنت آخر تلك المراكب . فلما تلك المراكب قاتها تنهدت فلما صارت الى ذلك المكان ما عادت ولا مات ولا عرف ما جرى لها واما ما رجحت من مكاني ولم ادخل ذلك لوادي قال فاكبر عليه . قل ثم ان ذلك السلطان احد امي

مركب ألقاه ولحال استصحبهم معه وألقاه لمراد والماء ثم استغلطني وركب بم
معه في البحر المحيط وسافر فيه . وكان آخر الهدية بجميع من معه وانتقل
لي الملك »

هذا وإن ابن فضل الله العمري هو أول من دون لنا هذه البيانات في الجزء
الثاني من موسوطاته الموسومة بمسالك الأنصار في عمالك الأمصار (من ٥٠٣)
وقد نقله القلقشندي (بعد ٦٥ سنة) في كتاب صبح الاعشى (ج ٥ من ٢٩٥)
مع بعض تغيير طفيف في العبارة دون أن يأتي لشرح حديد أو أن يصيف لنا
معلومات أخرى أو يطلق عليه شيء من صده

أما السلطان الرحالة المشار إليه في تلك السدة فهو (محمد قان) وأما التاريخ
الذي دون فيه من الله حكاية هذه الرحلة فهو سنة ٧٢٤ من الهجرة (١٣٢٤ م)
أي عند مرور السلطان منسى موسى بالقاهرة وقد كان لقائه بها طلة ورة وطل
تحدث الناس عنه

وأما الذي قال صاحب السيرة بأنه رآه في وسط البحر فهو بلا شك
التيار الذي يحترق المحيط الأطلنطي ويسرف عند المحرابين وأهل البحر باسم
تيار غانة *Courant de l'Inde* قال عنه ملطرون ما ترجمته « أن
التيارات البحرية التي تصدر من خليج المكسيك تحترق المحيط إلى أن تلتحق
هند شطوط أفريقيا فتدفع شمالاً على سواحل بلاد المغرب وتتدفق جنوباً على
سيف بلاد غانة ولتلكما قبل أن تصطدم في خليج غانة بالتيارات الآتية من الجنوب
تصادف في سيرها رؤوساً تصدها وأحياناً تفسد تدفقها مقروناً بالخراب والدمار »
لقد كان المثل يصيب ذلك الملك الجوارف لحسور كما كان يصيب ميان لشونة
قله فلم ينجح أحد منهم سوى الهلاك . على أن مثل هذه الجهود دليل على أن
المسلمين في الأندلس هم في صفة « برا يعفور مثل » من الترويج لوجود أرض
حديدية وراء البحر الأطلنطي غير أنه كان مكتوماً في ثيابا لاقدار أن يعود بحر
اكتشاف امريكا إلى كريستوف كولمبس الذي عثر عليها صدفة واتفاقاً وهو يبحث
عن طريق الهند من جهة العرب

حقيقة الاحلام

قال المروليم هلتون (١) « ان الامر الذي يستلزم البحث في قوة الذاكرة هو كيف ننسى لا كيف نتذكر » اي ان كل مدركات الانسان يجب ان تحفظ في ذاكرته وان نسي شيئاً منها على سبب يحسن البحث عنه . فكل قول حينئذ من قبيل الوم او المبالغة ولكن المباحث الجديدة تميل الى تأييده . والظاهر ان الانسان يتناسى في الغالب اكثر مما ينسى اي ان القوة المتحركة او المتصرفه في ذهنه تصرفه عن تذكر الامور الناعية او المكروه او التي لا علاقة لها باماله ومطالبه او بما يفكر فيه وهو في حال اليقظة عثاء يصرفها عن ذهنه لثلاً ثقلته او قنطل باله . فاذا انقطع عن العمل ونام ونامت القوة المتحركة أطلق الناس للذهن فيمر على كل المحفوظات التي في دماغه باثلاف الاعكار . فاد اتفق انه رأى في نهاره فارساً سقط من فرسه فقد يتذكر ذلك ليلاً وينسب فيه تذكره القوس سياحة صاحبها منذ سنوات وكان راكناً فارساً ويتذكر حينئذ اكثر مما مر به في تلك السياحة ومنه قرية مرتبها والناس جلوس في حانة ويقوده اثلاف الاعكار الى منظر رآه في صباه حيث كان الناس جلوساً في حانة اخرى يسكرون وحمام شجر بينهم ورجال الشرطة مهرولون فقص عليهم وهم بملابسهم القديمة الحافلة باللاس الشرطة في هذه الايام . وتنتقل به الذاكرة الى ارياء الملابس ولاسيا ملابس النساء وتغيرها من يوم الى يوم وعلم جراً . وهذا هو الحلم . واد استيقظ حينئذ فقد ينسى كل ما حلم به وقد لا يتذكر منه الا بعض حوادث سفره وبعض ما رآه من الارياه . وقد يتكرر هذا الحلم كله او اضعافه كما رأى في نهاره . وتذكره سمر ما به وما يقع للانسان وهو قائم ليلاً يتبع له وهو يحس بهاراً فتنتل اشكاره من موضوع كان يفكر فيه الى ما اضعافه اخرى مرتبطة به ولو كانت الرابطة بينهما طائفة جداً

قال الفيلسوف برغن « ان تكاليف الحياة تكاد تمنع من تصيرتنا ونحن في اليقظة اكثر ما هو محفوظ في ذاكرتنا فاذا انظمنا عن الاهتمام بهذه التكاليف

(١) فيلسوف اسكتلندي مشهور

واستسلمنا للزمن مشاء حينئذ في عالم الاحلام عالم الماضي سواء كان اليوم طبعياً او صنعياً . وقد قال البعض ان الاتصال بين اعصاب الحس والحركة يقطع نوعاً زمن النوم . وسواء صح هذا القول اولى يصح فلاشبهة في ان المجموع العصبي يضعف فعلة مدة النوم مما كان في اليقظة . ثم ان تنبه الذاكرة في النوم امر مشهور فقد نحسب اننا نعيش بعض الامور ثم نتذكرها تماماً ونحن نيام كأننا نعيش في الماضي ونعود الى زمن العسوة ونتكلم بلغات ديننا انما كنا نعرفها . واعرب من ذلك ان الذين يكادون يموتون غرقاً او احتراقاً ثم يستعشون يقولون انهم تذكروا في تلك اللحظات القصيرة كل حوادث حياتهم الماضية فترت امامهم بسرعة حسب تواليها في الماضي (١) وقال في مكان آخر ان الذاكرة طبقات اعظمها طبقة تحوي كل تاريخنا الماضي وهي الطبقة التي تحدث الاحلام فيها . (انظر كتابه المادة والذاكرة صفحة ١٢٩)

واذا كان الامر كذلك اي اذا كانت كل حوادث الحياة مخبوءة في الدماغ في طبقة محصورة منه . واذا كانت تكاليف الحياة تحسنا ونحن في اليقظة من تذكر هذه المخبوءات كلها الا ما كان منها مرتبطاً بهذه التكاليف كما قال برغسن او اذا كانت القوة المتحركة تضطرب الى حصر افكارها فيما نحن آخذون فيه من اعمالنا وانشالنا اليومية ولا تتيح لنا العودة الى غير ما يتعلق بها الا اذا كسلنا واطلقنا الصان للخيال والافهام كما يحدث للنهي والهاجس فلا نجد اذا كنا ونحن نيام وقد اضطرنا عن العمل واستسلمنا لراحة نعود الى مخبوءاتنا الماضية ونستلقي بها وتعمل مثل ذلك اذا ضمنت سلطة القوة المتحركة فيما كنا يحدث على اثر من جدي او عقلي

اصيب كاتب هذه السطور عند بصع وعشرين سنة بالتيفويد واشتد المرض عليه وحال حتى اعتزته انجيا الدماغ . تذكر اني انما تذكر اني حيواتي وتذكر حينئذ كتاباً قرأته في صباه مراراً ولم يختر له ان يظهره اما وهو في شدة هذا المرض فتذكر فصوله وحمل يتلوها فصلاً بعد فصل ليلة بعد اخرى . ومرت به ليال كثيرة وهو يتلو ذلك الكتاب او جاساً كبيراً منه . والآن نسي

(١) Bergson "Matter and Memory" 1913 page 200.

ما تذكره حينئذ من ذلك الكتاب وقفا يتذكر غير سطور قليلة من بعض فصوله . وهذا يدل على ان المعلومات قد تحفظ كلها في الذاكرة ولو تمذر تذكرها وزد على ذلك ان قوة الاستدلال قد تكون والانسان ما ثم اقوى منها وهو مستيقظ . ولعل سبب ذلك كثرة ما يستطيع تذكره وهو ما ثم من المقدمات التي يهل معها الاستدلال . وكذلك قوة الاستحسان والاشكال فتراه يقيم الادلة المتبعة اذا كان منطقياً ويقيم التنبؤ العبرة اذا كان شاعراً ويحل المسائل الهندسية الموهبة اذا كان رياضياً ويستخرج النتائج الثابتة حتى يكاد يتنبأ تنبؤاً ولذلك قال الاستاذ وليم جيمس الفيلسوف الاميركي "ان عالم الاحلام هو عالمنا الحقيقي ونحن نيام لان العقل يتصرف حينئذ من العالم المحسوس الى العالم غير المحسوس والعالم هذين عالم محسوس ندركه في اللحظة وعالم غير محسوس ندركه في النوم " ولعل الاستاذ جيمس منطوق في هذا الباب . والحقيقة التي لا شبهة فيها ان الانسان قد يتذكر وهو ما ثم اموراً كثيرة نسبياً وهو مستيقظ فيستخرج منها نتائج يحسب ان معرفتها جاءت بالهام والحقيقة صدقانه كان طاماً بمقدماتها ولكنه نسبياً في يقظته

وقد ظهر في اول هذا القرن كتاب لعالم سفسد فرود Signal Freud القوي موضوعه تفسير الاحلام Traunleutungen قال فيه ان كل الحوادث العقلية سواء كانت احلاماً او غيرها هي من اعمال العقل وليس فيها محل للصدفة بل هي نتائج مقدمات سابقة . وعنده انه لا شيء يحدث في العقل صدفة بل كل ما يحدث فيه يكون نتيجة اعمال سابقة فيه . وقال الاستاذ بيرميا كنش عن هذا الكتاب في مجلة الاكتشاف ان بين محتويات حلم الظاهرة ومحتويات الناسة موقفاً كبيراً لما يقدر عليك زيد ويقول انه حلم . بل ان زاد عليه وقص منه انه هو القسم الظاهر من الحلم وهو مؤلف من مواد كانت كلمة في دماغه عنقبة عن الوحدات وهذه اذا كل ما يحل به الا انه قد عرف امور مجموعة في ذاكرته تدور على ذهنه وهو ما ثم طمناً لمادى محدودة مرجعها الى اثنين التذكر المباشر والتمثل الافكار . فاما نظرت الى الدواة التي امامك وانت تكتب مقالة مثل هذه فرايت انها من الزجاج بهذه المصورة التي رايتها عمل مباشر ولكن اذا انتقلت افكارك من الزجاج الى اعتصاب عمل الحاسوب في الاسكندرية

وكسرم الواح الزجاج الكسيرة ومطردة الوليس لم مشاةً وفرسافاً وما شجر
بينهم من الطمام وقيل بعض المنصين وقيام الجرائد على الوليس - مهده الصور
كلها اوردها الذهن باثلاث الافكار من محفوظات الذاكرة وكان زجاج لدواة
محركاً لها - ولو رأيت هذه الدواة قبل حدوث الاعتصاب المشار اليه وتكسير
الواح الزجاج ما خطرت لك هذه الخواطر واذا كنت منبهاً لملك شديد لا يتناه
هذه الخواطر لا تحطرك لا اشتراك به - وان خطرت في عقلك قوة تدبها
وتردك الى التكمير فيما تكتب - والحق اساجعها هذه الصور الآن تملاً ونحس
تكتب هذه السطور اذ كان غرضاً صرب مش لان للقوة المتعكة متبهاً تصدقاً
عن الطيام في قياتي الخيال . انا لو كسا ياماً ثنات هذه القوة وانتلها من الدواة
الى ما لا حدة من الحوادث القريبة على ضعف ما بينها من الروابط

ثم ان المؤثرات الخارجية والداخلية تؤثر في النائم والحاجس فاذا وقع النطام
من ساقية فبردت قدماء حلم انه دخل على قوم حافياً او من غير سراويل فجعل
من ذلك - واذا كان فراشة وثيراً يحمل جسمه من غير ان يتصه حلم انه ملأثر - واذا
نقل الطمام على ممدته وانحط حلم ان كابوساً ركب على صدره يريد حقه - واذا
كانت يده مرتفعة ثم ارتخت عضلاتها فحسنت حلم ان جسمه كله هبط من
مكان عال - وهذه المؤثرات كلها تنفذ دهنه الى محفوظات كثيرة في ذاكرته
باثلاث الافكار او تتولد فيه افكاراً جديدة مما يسهل عليه تصويره او استنتاجه
وخلاصة ما تقدم ان الاحلام والخواص ناتجة عن محفوظات في الدماغ يشبه

المقل لها بسبب مؤثر اثر فيه - ولا فعل من غير فاعل ولا اثر من غير مؤثر
هذا ما امكن الوصول اليه بعد البحث العلمي في حقيقة الاحلام نوع عام -
ولكن ألا يحتمل ان يكون لبعض الاحلام - سبب آخر كلاحلام نورية في
كتب الاديان المختلفة التي تدعى اسماها في وحي او مكاشفة من الخلق او
ملائكة او قديسين - والجواب ان الاحلام لا تتولد من غير مؤثرات
علمي اذا ثبت انها وقعت كما رويت ونحس لا تنوحى في المتنطف الا التعليل العلمي
للاحلام كما لا تنوحى الا التعليل العلمي للاعراض المسدية والعقلية ولكل
الحوادث الطبيعية كوقوع المطر وحدوث البرق والرعد والصاعقة وخشب
المزروعات والحرق والري والسباد

اللباس

ومقامه في الاجتماع

ليس اللباس بالفضلة او بالهنة المرضية في شقوق الاجتماع بل هو عمدة لا يستغنى عنها ولازمة جوهرية من لوازمنا منذ فتحت اعين ابوتنا الاولين في حنة حدن ورأيا انهما حريانان خفاهما ما زرم من ورق التين لستر عورتها. وشر المآزر ورق التين . هذا في مذهب . وفي مذهب ثالث ان غاية اللباس الاولى وقاية الجسم من الحر والبرد والثانية ستر العورة . وفي مذهب ثالث ان غاية اللباس الاولى الزينة . وهو المذهب المرحوح في ظني . ذلك بان الاسان الاول حمد الى اللباس لستر عورته لانه عرف الخير والشر يوم كان مذهب لا يزال كاسياً حلة كشيعة من الشعر تنبيه عوادي الاقليم ثم لما اخذ ذلك الشعر الكثيف يزول بالاحتكاك قام اللباس مقامه في الهدف

وقد بلغ من ثوم اللباس للناس في مدينتهم انك قد تتوهم صورة رجل اکتع او انتر او امور او امي مع المحافظة على كرامته ولا تتوهم صورة رجل حريان وله كرامة . وقد يسكر زيد ويبلغ به السكر حد العريضة فلا يبيع فيها منظره على هذا الحال ما يبيع منظره سكران حرياناً . ولو كان سيدنا نوح قد سكر ووقف عند حد السكر ما رأى احد ابناءه داعياً يدهو الى هزموه اما وقد سكر وتمرى فانا اول من يمدده بسنبرته

ومن اقرب مظاهر اللباس انك لا تستطيع فصله عن شخصية المرء . فادافيل فلان فانك لا تكون اسبق الى تصور منظره منك الى تصور ملبسه . ومما بلغ من فصل امرىء وعلوه وجاهه وعناءه وكان حقير اللباس فان اللباس لا يستطيعون احترامه وقد يحتفرونه في وجهه . وكثيراً ما تلقى اصغر الصالحاتك بلباس وتبر فترفعهم فوق قدرهم مما نلتم من معاليهم . حدثني صديق ان اياه كان ينزل احدى العواصم الكبرى حيث تعرف بالوزراء والكبراء . وجار عليه الزمان وهو على ذلك الحال فكان يتنق كل غرض يصل الى يديه على العناية بملابسه . وقضى ليالي بات فيها طويلاً وكثيراً ما كان يتأبل الامير والوزير سائماً فكان يأتي منهما كل حفاوة لا تنق ملابسه

تقام الاحتمالات الكثيرة تتويع المدرك واكرام اعظم الرجال ميصف الواسفون
لباس الملك وهذا العظيم اوداك وقما تقرا وصفاً لملاح وجوعهم وجهد ما هناك
ان الواسعين يقتصرون على الإشارة الى شمر الوحه او الراس لا يتعدونه
ولم يخل كتاب من كتب الديانات الكبرى من ذكر اللباس ايحاراً او تطويلاً .
ففي التوراة وصف مطرل لما يجب ان يلبس الكهنة . وفي الانجيل كلام مما يجب
ان يلبس الرجل والمرأة في الصلاة . وفي القرآن دعوى الزوج والزوجة كل منهما
لباس الآخر حيث جاء : « هل لبس لكم ولبس لهن » دلالة على شدة اواصر
القرى . وليست هذه الدلالة اقل بلاغة وبياناً من قول آدم في التوراة عن حواء
: « هذه عظم من عظامي ولحم من لحمي » . ومثل ذلك في بلاغة « ولباس التقوى
ذلك خير » والتقوى صفة لازمة تحترق العظم واللحم والدم فتسميتها لباساً دليل
على ان اللباس ليس دونياً في رومو . وقوله « فادعهم الله لباس الجوع » وقيل في
تفسيره انه لما بلغهم اروع العاية ضرب الله لباساً مثلاً لاشتغالهم عليهم كما يشتم
اللباس . اي ان الجوع على شدة وقوة في الجسم شبه باللباس والمشي به فوق
المشي كما هو معلوم

وشبه شاعر عربي الاخلاق باللباس بل سعى الاخلاق رداء فقال :

من تودى برداء ما رآه لا يبغ

سوف يأتيه رمان يتنى الموت فيه

والمنى ان من يتعلق باخلاق لم تكن لا يبغي فسيبته ديت وذيت
وقال آخر

والس لكل حالة لوسها اما نعيمها واما جوعها

اي لتكن احلامك مطابقة للحيط الذي يكتسبك والوسط الذي انت حائض

فيه . وهو يحسن قولهم درج الزمان كرها دار

قدمت هذه المقدمة بياناً لعظم شان اللباس في كل امة من الامم الغابرة

والحاضرة . حبري من اتق بروايته ان شركة انكليزية تجارية صرفت طأوضته في

ان يكون وكيلاً لبصاعتها في الشرق واشترطت عليه شرطاً واحداً عدته حوهرياً

وهو وجوب حلق الطربوش ولبس البرنيطة مكانة فقل لا تودد لان الوكالة

تمود عليه بجمع كثير هذا أولاً . وثانياً لأن الطروش لم يكن شارة وطنية تشرى لبسها في عهد الظلم التركي القديم فلا داعي الى التثبت به لعدم حاجة ولاسبها ان الاوربي الذي يوظف في الحكومة الحماية او المصرية مثلاً يلبس الطروش بحكم وظيفته

وفي هذا العهد الذي قامت فيه دول ودالت دول وكثر تبدل الحكومات في كل ناحية من انحاء الارض عرضت مشكلة اللباس وخصوصاً لباس الراس في البلاد التي كانت من قبل عثمانية مثل بعض وجوهها ولم يست البمص الآخر . وفي جميع الادوار التي تقلبت المشكلة عليها لم تحظر الوحشة الدينية سال اي ان جميع الدين تتناولهم هذه المشكلة على اختلاف مظهرهم ومعلمهم سلموا مسدياً بان ليس للدين يد فيها فلا يجمع الدين المسيحي مسيحياً ولا الدين اليهودي يهودياً من لبس اللباس الذي يستحس ويطلق بيته وبين الاقليم الذي يرله . كذلك لا يجمع الاسلام مسلماً من لى ما يشاء كما افنى بذلك بعض كبار الائمة في اليهود الاحيرة بشرط ان يكون اللباس لباس وقار وحشمة وهذا مرجعاً الى العرف لا الى الدين

وقد علمنا الاحتمار ان الدريين اكثر احتراماً في الغالب للشرقي الذي يتربى بزيهم من الراس الى القدم ولو ان فئة منهم تحاول ان تظهر بغير هذا المظهر لاسباب ليس هذا محل بسطها . كذلك هم اكثر احتراماً لمن يحس لغاتهم منهم لمن يحبلها . فاداً كان ذلك كذلك وكما كأم دونهم مقاماً سياسياً وكان الوصول الى المقام السياسي الرقيق اصعب من اقتباس الملابس وتعلم اللغات فلا ارى ما يما يحول دون تشبهنا بهم في لبس ملابسهم وتعلم لغاتهم الى ان يثين الاوان الذي نصنع فيه على مستوى واحد معهم في المقام السياسي . فاداً صرنا مثلهم في هذا المقام فلتندل في ملابسنا كيفما شئنا فلا يصحهم اذ ذاك الا احتراماً ولا سيما ادا بلغنا من العلم والمعارف حدة الابتكار والاحتراع فليس حينئذ ما نشاء . اما ونحن دونهم مقاماً والمشاهد انهم اكثر احتراماً واحداً وعطاء لمن يلبس لباسهم ويتكلم بلسانهم فلم لا نفعل ذلك

والعلم يجلب القوة كما لا يخفى ومتى صرنا علماء اقوياء واهل احتراع فقد فليس ما نفاه وقد نعلمهم على اقتباس ملابس الجديدة وحاداتنا وتعلم لغاتنا ولا سيما

إذا كانت الملابس التي احترقناها أكثر ملاءمة لاهمالنا على تمددها ، ولا نكر ان الملابس الاوربية الحالية أكثر ملاءمة في الاحمال واقل مضايقة للابسيها من سائر الملابس المعروفة وربما كانت اقرب الى اللباس الصحيح منها لانها اقرب الى شكل الجسم الطبيعي . ولكنها تصابق اصحاب الاحمال الذين تضطرونهم اجمالهم الى كثرة الحركة والقيام والقعود والانحاء وما أشبه فلباس اهل القرون الوسطى افضل منها بهذا النظر لان البسطون كانت يصل فيها الى الركبتين فلا يعوق لاسية في جلوسه وقعوده وانحائه واصطجاعه ، ولو خيرت لاحترق المودة الى ذلك الرأي

وما يقال من الملابس الافرنجية الحالية يقال من الملابس الواسعة الطويلة الاديال والاردان فانها تمزق المائل كثيراً في اجمالهم وتصبح عليهم كثيراً من وقتهم وربما حالت دون اتقانهم لاهمالهم

اما ملابس الرأس فافضلها ما حصت حلة عليه ووقاه تقلبات الهواء والبريطة على اشكالها خير من هذا الضيل من الطربوش او الكوفية او اللهامة او القاوق وغيرها من التسمات المعروفة . فان الطربوش يكسب الرأس حرارة فوق حرارته الطبيعية ويمنع تهويته . ثم ان خلوه من دغرف كدغرف البريطة محسوب عليه ولو كان له لوق عيني لاسه وهج الشمس على التليل . اما الكوفية فانها تكاد تغطي الوجه فلا يبين منه الا الانف والتم . واما اللهامة فانقل مما يجوز ان يحمل الرأس وهكذا

وكم من مرة حدثني النفس — والنفس امارة بالسوء — ادمرت بدكاكين باعة البرايط بان اشتري بريطة واليسها واظهر فيها بفتة في البيت والمكنت والقبوة ولكي خفت ان يسكرني اهلي وزملائي واسحائي . ولست اكنم التاري ان تسكر قومي لي ما كان ليروعي أكثر من فلاء الطرايش ولكي فصلت الانتظار الى ان اري بين اصحابي تفرأ يرون رأبي فنقوم معاً بهذه البدعة لان ما يستحي منه الفرد قد لا تستحي منه الجماعة

(تقيب)

اصق الآبار والمناجم

وحراة الارض

اصق الآبار في الدنيا شحرت في ولاية فرجينيا العربية من الولايات المتحدة الاميركية . وكان الفرنسي من حفرها بلوغ طبقة من الرمل سمقتها ثمانية آلاف قدم للحصول على البترول والغاز الطبيعي

شرعوا بحفروها في يوليو سنة ١٩١٦ فاجاء شهر سبتمبر من تلك السنة حتى كانوا قد بلغوا عمق ٦٧٢٠ قدماً ثم حالت الحرب دون انجاز العمل . وبادوا فاستأنفوه في اكتوبر سنة ١٩١٨ ومارالوا بحفرو حتى يونيو سنة ١٩١٩ فبلغوا عمق ٧٥٧٩ قدماً ثم اصاب الثقب في بعض اعراض السمل بسبب الضغط الحاد في الزحم فتوقفوا عن العمل ولو احتاطوا لذلك بتسليح الثقب لبلغوا العمق المطلوب بسهولة . وقد سميت هذه البئر بئر الحيرة

وفي مارس من سنة ١٩١٨ احتفروا بئراً اخرى في الولاية المذكورة ملأوا بالبترول فبلغوا عمق ٧٣٨٦ قدماً بعد حمل ٤٠٠ يوم ثم انقطعت السلطة فتوقف العمل وتسمى هذه البئر بئر د حوى . وكانت اصق الآبار قبلها بئر حدرت في الدنيا فبلغوا فيها عمق ٧٣٤٨ قدماً . وبلغت ثققات بئر د حوى ٨٥ ألف ريال . وثققات بئر اخرى حفروها في ولاية نيسلانيا وسموها بئر دجيري ١٠٠ ألف ريال . وبئر الحيرة المذكورة آنفاً ٢٩ ألف ريال . وسبب هذا الاختلاف الكثير في الثمن اختلاف طبيعة الارض التي حفرت الآبار فيها

اما بئر جيري فتوقف الحفر فيها كسائر الآبار المذكورة لتصدع الثقب في اسفله . وكان سبب تصدعه ضغط الماء الذي حوله صغماً بلغ ثلاثة آلاف رطل على كل بوصة مربعة . ولما بلغ الحفر فيها عمق ٦٨٠٠ قدم عثر الحفاريون على طبقة اثر طبقة من المالح الجوري سمك الواحدة منها ٥ اقدام الى ١٠ وظهر ان هذه الطبقات تمتد الى مسافات طويلة تتابع مساحتها الوفاً من الاميال المرنة وهناك ما يدل على ان هذه المساعي العقيمة التي بذلت لاستنباط البترول والغاز الطبيعي من الآبار لم تذهب سدى . فقد وحدوا في التراب المحفور منها

آثار حيوانات بحرية قديمة مما حمل على الأمل أنهم يثرون على مساجم واسعة لليوتاس. وشدة لزوم الرعاية معروضة



أما المناجم فاصحتها منجم من مساجم تمارك في ولاية ميشيغان الأميركية فإن حمته ٥٢٠٠ قدم. وحفر المناجم محدود لأنه إذا زاد صمق المنجم على ميل (٥٢٨٠ قدماً) امتت حرارة الصخور على ذلك العمق مما لا يطيق العمال احتمالاً معها بدل من العناية بالتهوية الصناعية

وقد اهتموا في حفر الآبار والمناجم الى حقائق عظيمة الشأن من حرارة جوف الأرض وامكان استخدام هذه الحرارة في شواول الناس الصناعية. فإن الجيولوجيين والطبيعيين يقولون ان مركز الأرض مؤلف من نواة شديدة الحرارة الى درجة البياض وتختلف هذه الحرارة من ٣٠٠٠ درجة الى ١٨٥٠ الفاً بتقاييس فارنهایت. ولكن ذلك لا يفيدنا شيئاً من الوجهة العملية لأن الرياضيين لم يهتموا حتى الآن الى ناموس تدرج الحرارة بين سطح الأرض ومركزها

والآبار العميقة لا يكاد محققها يذكر في حسب بعد مركز الأرض من سطحها (أكثر من ٤٠٠٠ ميل) فقد لا تساعدنا الآن على اكتشاف الناموس المشار اليه ولكن قياس حرارة الآبار على اصناف مختلفة لا بد أن يكون له مع زمان يد في الاهتداء الى هذا الناموس. فقد ظهر ان الحرارة في آبار جيرى وحوف والبحيرة كانت ٥٥ درجة فارنهایت على صمق ١٠٠ قدم ثم ارتفعت تدريجاً فيها كلها ولكن على اختلاف. ففي ثر جيرى بلغت ١٤٢ درجة ف على صمق ٦١٠٠ قدم. وفي ثر حوف بلغت نحو ١٦٠ درجة ف على صمق ٧٣١٠ اقدام. وفي ثر البحيرة بلغت ١٦٨ و ١٦٩ ف على صمق ٧٥٠٠ قدم. وهذه الأخيرة اعلی حرارة قيس في باطن الأرض حتى الآن

وهذا الترقى في الحرارة على الاعماق المذكورة يدل على دلالة واضحة على ان حرارة باطن الأرض مرتفعة بعوامل أخرى غير العمق. ومن رأي ديوان المساحة الجيولوجية في اميركا ان حرارة باطن الأرض تبلغ درجة الفيلان على صمق ١٠ آلاف قدم وقد جاء في خطة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني في مقتطف ديسمبر الماضي انه حفر ثر عميقة في لارداولو بإيطاليا فخرج منها بخار شديد الضغط

تدار به آلاف بحارية من نوع التربين قوتها عشرة آلاف حصان ولا يعرف العلم حتى الآن سبب الحرارة العظيمة المدخورة في بطن الأرض، فمن قائل ان سببها انحلال الراديوم في الصحور الداخلية . ومن قائل ان الأرض كرة تبرد تدريجياً وتنتج حرارة تكوّنت فيها عند تكاثفها من الحالة السديمية التي كانت عليها . ومن قائل ان سبب الحرارة هو التفاعل الكيماوي . ومهما يكن من ذلك فمن أهم ما يهمنا ان نتسكّن من استخدام تلك الحرارة المدخورة في أعمالنا. ولا ريب ان درس حرارة الآبار العميقة وطبيعة طبقات الأرض في تلك الاصفاق يساعدنا على بلوغ هذه الناية.

وقد استعملوا في قياس اقصى حرارة باطن الأرض نوعين من الترمومتر الواحد الزئبقي والثاني النوع المبروف الترمومتر المناوم للكهربائية فوجدوا الثاني افضل من الاول من كل وجه

سرعة تقدم الطيران

لا ادل على سرعة ارتفاع الطيران منذ اكتشاف مبدأ الطيران في اوائل القرن الحالي حتى الآن من التنبذة الآتية التي نورد فيها ملخص تاريخ هذا الاكتشاف المعجب بعد ما اخرج من القوة الى الفعل

ففي اغسطس سنة ١٩٠٩ عقد الاحتياج الدولي الاول للطيران في مدينة ريمس الفرنسية فطار فرمن وبلريو وكركس ولتام لسرعة نحو ٤٥ ميلاً في الساعة وغوا في الهواء ثلاث ساعات الى اربع وقطعوا ١٠٠ ميل الى ٢٠٠ ميل دفعة واحدة . ورح لتام بعد ذلك حائزة الارتفاع اذ حلّق بطيارته الى علو ٥٠٨ اقدام . وكان هذا يحسب امراً حارق العادة في تلك الايام لانه ارتفع في ريمس الى علو ٣٠٠ قدم فادهش مشاهديه واطلعت الصحف في وصف حصارته البائسة حتى التهور وقالت في وصف طيار آخر انه حاطر ملحم وعظمه فارتفع الى علو ١٥٠ قدماً وفي السنة المامية اي بعد ١١ سنة من نجاح ريمس ارتفع الطيار الاميركي رولس الى علو ٣٤٦١٠ اقدام . وفي ٢٧ فبراير الماضي بلغ الماحور شرودر الاميركي علو ٣٦٠٢٠ قدماً بطيارته فبذل كل طيار قلبه . وكانت الطائرة التي ركبها من الطرز المبروف باسم « لاير » وقوة محركها تساوي ٤٠٠ حصان

وقد قالوا في وصف ملائكة التي لساها في هذا الطيران انها كانت اكثر مما يلبس رواد القطب مادة . فقد ليس فوق ملائكة حبة مبطنة بالفرو من الداخل وبين الفرو والنسيج الخارجي جهاز يحس بالكهربائية متصل بمحرك الطائرة باسلاك المساعدة على تدويره . وظهرت قسمة وحدائره وكفاه يمثل هذا الجهاز الكهربي وليس هذه تجهزه بما يتزعم من الاكسجين في اعالي الجو حيث يصح الهواء وبالتالي الاكسجين لطيفا جدا

وقد تحقق بالاختبار امورا كثيرة معروفة من تجارب الطيارات والبلونات العملية منها ان التزومتر هبط على ذلك الجو الذي يريد على سبعة اميال الى ٦٠ درجة تحت الصفر بقياس فارنهایت وان الريح تهب بلا انقطاع في جو اميركا من الغرب بسرعة ميل في الدقيقة . ولما عاد الى الارض وحده فقد بصره فقدا تماما ولكن الى حين . وسب ذلك ان الارض يتوقف على امور كثيرة منها سهولة رطوبات العين . وهذه الرطوبات لا تجدد على سطح الارض فيما يعرف والظاهر انها تجدد عند حد معلوم من الحرارة بدليل انه لما هبط شرودر الى الارض وحدوا ان رطوبات عينيه جامدة وهذا ما افقده بصره حتى حين

ومن غريب ما جرى له انه لما همي من شدة البرد اتفق ان الاكسجين تقدم من الجهاز المجهز به ففقد صوته وخرج عن الطائرة من يده هبطت به وفيها هي حابطة رأى الناس ما حيل اليهم انه دب مدب تحت السمات ثم شاهدوا الطائرة حابطة فاقسموا ان ركبها هالك لا محالة . ولكنها لما صارت على بعد التي قدم من الارض عادت آلاتها الى العمل فقومها وهو لا يتكاد يفهم عما يجري ورل في مكان امين . وكان الذي الذي رآه الناس بخار الطائرة وقد انمقد تلعا في الهواء من شدة البرد وربما كان غريب من هذا وذاك ان انتقال الطائرة خفاة من صمط حوتي في الاعالي بمعدل ٣ ارطال على كل بوصة مربعة الى صمط بمعدل ١٥ رطلا على سطح الارض انصى الى تداعي حواب الصياح التي يوضع فيها الفاؤولين . وقد كان يخشى ان يصيب الطيار قسمة ما اصاب صفاحه ولكن التبريد سلم . وقال في حديث انه سيعبد الكرة مرة اخرى متى تمكن من ذلك لعله يبلغ الى علو ٤٠ الف قدم . وانه سيأخذ معه حملا اكبر من الاكسجين اعتقادا بان تقاد الاكسجين منه في كرتي الاولى كان سب هذه الكارثة التي اتتته

مناحة أقمار ومآتم اشبال

ولمجد ما أبى من المنن العالي
حياة لا قوام وديا لأحبال
كريم المصطفى من شباب وآمال
الى حادث من غربة الدهر قتال
بايض من غل الملائك سلال
فمادت رقيقاً من حيوت واغلال
وي المضر الخالي وفي العالم التالي

رياحين هام في التراب واوصال
دوت بين حل في البلاد وترحال
هلوع وامر (بالكنانة) مثقال
عضطرب في البر والبحر مرقال
وبلي على القلب الشحا غير قوال
فن هالة مطل ومن منزل حال
مناحة أقمار ومآتم اشبال

باطلاً ولكن من حديد واقبال
رمي نذرا عيبه وبالمرجل الغدالي
غداة على الاحطار ركاب احوال
ماخر من دهم المقادير ديال
كبان في داجر من السقع محال
على ناعم غصن من الزهر منبال
طلوع المنايا من ثبات آجال
الى سفر ينوونه غير قتال
أظم يتيماً في وصاية لأل

ألا في سبيل الله ذاك الدم العالي
ولعن المنايا همه من وراثها
أعبي حودا بالدموع على دم
تناهت به الاحداث من غرة السوي
حري ارحوا بيا كيتنا مشتمعا
ولاد بقمعان الحديد شهيد
سلام عليه في الحياة وهامدا

حليبي قوما في ردي العرب واستيا
من التناجمات الراويات من الصبا
فماها لنا الناعي ليل على ابر
طوى الغرب نحو الشرق بعد وسليكة
يسر الى النفس الامري غير هامير
مري فنعلم للديار أهلة
سماء الحلي بالشامتين وارضة

وادهام تدري لريح أن قد امادها
يريك حياذ السق في المصير كلها
يقل من القتبان اشبال غابة
ثقتة الموادي دون (اودين) فانتى
قد اعتنقا تحت الدخان كما التقي
فسمعان من رمي الحديد وبأسه
ومن يأخذ النارين بالفجر طالما
ومن يجعل الاسفار للسهم
فيا ماقلهم لو تركتم وقاتهم

وبين غريبي الذي وكافور مصحح
 فهل عطفكم رقة الازل والحي
 لئن فات مصرأ ان يموتوا بارضها
 وحما شغلهم عن هولها قياة
 حلتهم من العرب الهموس مشرق
 عواثر لم تبلغ صباها ولم تزل
 يظاف بهم نعتا فنعشا كأنهم
 تروايت في الاعناق ترى دكة
 ملقعة في حلة شقية
 اطل جلال القم والموت وغدها
 تفارق داراً من غور وباطل
 فياحطة رقت على البحر حلية
 حرت بين رماض العواصم بالصحي
 كثيرة باغي الشق لم ير مثلبا
 لك الله هذا الخطب في اليوم لم يقع
 بل كل ذي نفس أحو الموت وانه
 وليس عجباً ان يموت أخو الصا
 وكل شبابي أو مشيب دمية
 وما القيب من حيل المل فاركب الصا
 يس الشباب السأم والحدوف فتى
 ويا نشأ البيل الصكريم عزاءكم
 فهدا هو الحق الذي لا يرد
 عليكم نواء العلم فالقوز نحتة
 اذا مال صف فخلقوه بأخر
 ولا يصلح التقيان لا علم عندهم

لتزاح امصار على الحق نزال
 وطمة ارباب عليهم وامثال
 لقد ظفروا بالبيت من تربها الثاني
 اذا اعتل رهي الحسين (١) بأشمال
 تلقى شفاها مظناً كاسف البال
 مداها ولم توصل ضحاها بأصال
 مصاحف لم يمل المصلي على التالي
 كتابوت موسى في مناكب إسرائيل
 هلاية من راية النيل نثال
 فلم تلق إلا في حشوع وإجلال
 الى مدول من حيرة الحق محلال
 وهرت بها (حلوان) أعطاف نثال
 وبين ابتسام النفر بالموكب الحامي
 على عهد اسماعيل ذو الطول والبال
 وتلك المنايا لم يكن على بال
 وان جر أذيل الحدادة والحدل
 ولكن محيب ميفة عيفة السالي
 بمعترض من حادث الدهر مفتال
 الى المجد تركب متى اقدر جو ال
 اذا الشيب سر للنخل بالنفس والمال
 ولا تتركروا الاقنار إلا بالجمال
 تألف قال او تلطف بمثال
 وليس اذا الاعلام حانت بمخدال
 وحول مساع لا ملول ولا آل
 ولا يحرزون السبق انصاف حمال

(١) يشتر الى قول ابن العلاء في مناجاة الوطن :
 وان استطعت في المصراة انك راذا وهيات لي يوم القيامة اشغال

وليس لهم زادٌ اذا ما تروودوا
 اذا حزع التفريق من وقع حادث
 ولولا معانٍ في القدي لم تمانه
 فسوا بهانيك المصارع يسكم
 أستم بي القوم الذين تكعروا
 رددم الى موعون حدًا ورعما
 يباناً جراف الكيل كالمشف الدالي
 من لجليل الامر او معصل الحال
 هوس المواريث او مهب الآل
 ترم أيطال بأيام ابطال
 على الضربات اليسع في الابد الخالي
 رجتم لم في القبائل او خال
 هوفي

باب تدبير المنزل

سيرة عطية

هي تامة من بوانغ السوريات في اميركا . جدها لامها القس يوسف عطية
 آية في الذكاء له مؤلفات كثيرة أكثرها ديني حدلي نشره غفلاً من اسمه (١) ترجم
 احدها السر وليم مور الى اللغة الانكليزية . وافتت فريدة عطية ام هذه الفتاة كانت من
 اذكي السيدات السوريات واكتسبن ولو عاشت في غير مكان وطبا لكان لها شأن كبير
 في عالم الانشاء وهي مترجمة رواية لورد لن المسماة آخر ايام بماني ولها كتاب في

(١) ومن الاحبار التي تروى من القس عطية انه لما دخلت اميركا في الحرب مع المكسيك
 اعكومتها النهاية من احد المرسلين الاميركيين في طرابلس الشام في غيبته لامها آيةت بالاسوسية
 فوجدت فيه احد كتب القس عطية وعليه محطه انه مدته من الى ذلك المرسل فقصت عليه وقلت
 به الى بيروت ليحاكم في مجلس عسكري على الفتنة خصيصاً لهذا الغرض . ولما سألته رئيس المجلس عن
 الكتاب قال انه هو مؤلفه وانه مستعد ان يحبل خيطة محله . فبعت اصحاب المجلس من جمله
 الامراة . وكان امداؤه في بيروت قد اوحسوا شراً وجاء بعضهم المجلس وشهد ان القس عطية
 طاهر في الحسن (لان محرمه كان حينئذ ٨٥ سنة) وقد اصاء الحرف . فامكر ذلك عليهم واكد
 للمجلس ان اصداؤه انما شهدوا بذلك رغبة منهم في اتقاده . ولما رأى المجلس ما رأى من صدقه
 ادن له ان يذهب حيث شاء ويحضر الى المجلس في اوقات الحاجة الى ان تنتهي واجراً حكموا
 عليه بالسجن سنتين وسموه " تحت المراقبة في غرفة من غرف المدرسة للسومية وسوا كل وسائل
 الراحة وارسلت الاوراق الى مجلس الشريعة لاعلى في دمشق قاضي الحكم وحكم براءته

ضرر السكرات قالت يو جائزة كانت المطبعة الاميركية عرضتها لمسابقة الكتاب ولها كثير من المجلات الشائعة توفي روحها وترك لها سبعة اولاد فارسلت محبة هذه واسة اخرى اسمها مميرة الى اميركا لستمها فيها العلوم العالية ثم علم الطب. ولمسيرة قصيدة بعثت بها الى المقطم وهي مسافرة الى اميركا نشرت فيها . ولم تكادا تمان دروسها العالية حتى مرضت امها وتوفيت فاصطرت محبة ان تنهم بالسي لاجوتها واحوتها فتركت المدرسة وكان ذلك سنة ١٩١٥ وشرفت تلقى الخطب من الشرق وعادات اهلر واحلافهم فاعجب الاميريكون بما رأوا من توقة ذهبا وسرعة خاطرها وحسن مطرها فطافت في اكثر الولايات المتحدة وحطبت في اكثر المحافل وكان يكون معها احيانا على سبيل الخطاة المستر نوكر وورير الحرية الاميركية والمستر ربن الخطيب المشهور الذي رشح غير مرة لرياسة الجمهورية الاميركية . ولعض اعضاء السانت البريطاني . وقد دعيت لذهاب الى كندا هذا الصيف للخطاة فيها ويحتمل ان ترور استراليا في العام المقبل

ويظهر اعجاب الاميريكيين بها مما مرأها عنها في مجلة اليسوم فقد قالت احدى السيدات فيها ما ترجمته ان الخطاة التي معها من مس محبة عطية اندع حطة معها ولقد اصنى المحصور كلهم ان كل كلمة قالتها اسماء تاما وانهموا بها وهي فوق ذلك ذات شخصية فتاة . وقالت اخرى. ان مس عطية تستحق كل ما قيل فيها من المدح فاما من النواذر في شخصيتها وحالها تعرفنا نمدح بها وهي فائقة في جمالها ولقد احسنها كلها . وقالت جريدة مورسفل ان مس سدية عطية حطية ماهرة جدا وقد سُر بها السامعون . وقالت جريدة اخرى ان مس عطية واضحة البيان تجعل سامعيها يدركون حقيقة همران ملادها . تشير الى سبيل الخطاة بتقديم ثابتة تدل السامعين على ان هناك امرا يستحق اسماءهم فيعدون بها فوق ما يندظرون فانها تبهمهم وتخبرهم امورا لم يكونوا يعلمونها وتحرك عواطفهم كلها توحى اليهم . وقال آخر لقد حققت مس عطية ما انظرناه بها فقد كانت حطها من اندع الخطيب في هذا الفصل واعظمها فائدة . وقالت مجلة اليسوم ان مس عطية هي الفتاة الخطية الآن في قارة اميركا فقد خطت في اربعين ولاية من الولايات المتحدة وفي كندا والاسكا ونشرت صورتها في كثير من الجرائد والمجلات المهمة ووصفت فيها بانها من النواع في ذكائها وجمالها . وحطها حاملة بين الفائدة والفكاهة

افضل انواع الرياضة للنساء

سئل طبيب شهير عن افضل انواع الرياضة للنساء فقال المثنى لامة يؤدي الى زيادة جهاش الطبيعى. وحسنه في ذلك ان لمة النفس لمة عنيفة فادا استرسلت المرأة فيها فقد تنفض الى اطلالة دراعها اطلالة لا تتناسب مع سائر اعضائها والى رفع احدى الكتفين عن الاخرى وركوب البسكل يصير مشية المرأة اشبه بالخلوض منها بالمسان الذي توصف به مشية المرأة المدقة وركوب الخيل يصير وركاً اعلى من ورك

عقاب بانمي السحك التنق

كانوا يعاقبون بائع السحك التنق في عهد الملكة البصايات الانكليزية بان يصنعوا له عقداً من سمكة التنق ويلبسه اياه ويرققوه على دكة في السوق ليراه كل رافع وفاد

روستو الصان

عند الاسكندر كان طريف اسمه «دين سويقت» ولقطة دين لقب كسالى لامة كان من رجال لدين. وصف بشر طريف كيفية عمل روستو الصان وعشاء صنع له منه فقال ما ترجمته :

«حرك النار بلطف ثم اشبع منها وضع قطعة الصان عليها وضع في الدهن الدائب منها شيئاً من الخبز المحمص — اعمل ذلك لاسد جوعي فان لحم الصان هو اللحم الذي احب»

ثم انظر اليه بلوبه الاحمر والابيض الساحرين ان العين لا ترى احسن منه منظر آ. فقد علف ساحرة اطيب العلف

وبعد فانشر الملاة على المائدة ولتكن السكاكين مشحودة لطيفة. وحىء لها تعمل وسلاطة معاً وليكونا جديدين احصين وحىء كذلك بشيء قليل من البيرة ومن «الآيل» الجيد (مروج من الخمر) ومن التنبيد. فحينئذ كيف آكل منه ايها الالهة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب لقتضاه ترفيها في الماروف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للادمان . ولكن السمة في ما نخرج به على اصحابه تمنع راء منه كله . ولا نخرج ما خرج من موضوع المقتطف ورواها في الادراج وهذه ما أتى : (١) والمتنصر والنظير مشتقان من صن واحد فانظر نظيرك (٢) أما الفرس من القنطرة التوصل الى الحقائق . فادان كان كاشف الغلاط غيره عطفاً كان المتعرف بالغلاط اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل . فاللغات اللغوية مع الانجاز تستلزم على المتوفرة

المرأة ودهوى الجمال والرشاقة

حضرة القاصد حرر المقتطف

في سنة ١٩٠٩ وما بعدها اشتدت في اسكترا حركة النساء المطالبات بالانتحاب واقدمت كثيرات منهن على اعمال عدائية اذكر منها ضرب احداهن لستر تشرشل بالسوط وصغير امراسين صغير الاستهزاء للستر اسكويث وكان رئيس الوزارة حينئذ وغير ذلك من الاعمال المنكرة

وكنت في ذلك الزمان محرراً في « الجريدة » فهاهي ما كنت اقرأ عنهن وامع فكننت نذرة لخواها ان المرأة سلت الرجل حقاً او امتيازاً هو له بحكم الطبيعة وهو امتياز الجمال اي ان الطبيعة خصت ذكر الحيوان ومرة الرجل بالجمال فني ذكر الحيوان يتمتع به الى الآن دون الرجل لان المرأة سلت اياه وحملت تدنهي انها هي الجميلة وتؤيد دهواها بالنظرية والحسن المخلوب

وقلت في حتام تلك المقالة غمطاً للنساء « ارددن علينا جمالنا المخلوب نمطكن »

حق الانتحاب موهوباً او غير موهوب »

ثم لاحظت منذ كتابة تلك المقالة حتى الآن ان المرأة تدعي محبة اخرى هي الرجل لالهها وهي حلة الرشاقة حتى لم يبق شاعر في امة من الامم الا شبهها بالفرال ولكن يقال انما قالها انها ليست صاحبة هذه الدعوى بل ان الرجل هو الذي شبهها بالفرال في خفة حركتها وهي قالت هذا التشبيه بالسكوت اقراراً به . ومن لا يقبل فعلها . اي تخيل يوصف بالكرم ويعترض . او اي حان يوصف بالشجاعة ولا يسكت

الرشيق هو التلام والشاب ويبقى كذلك ولو في الكهولة ومثله في خفة حركته البتة حتى تدركه سن البلوغ فيذهب الحياء بكثير من رشاقتها ثم اذا تزوجت ذهبت البقية الباقية لها منها

ترى في مركبات الترام مثلاً الرجال الا الشيوخ منهم يركونها وينزلون منها وهي سائرة وفما تفعل امرأة قملهم الا اذا كانت صغيرة السن

ومادا ترى في مركبات الترام ايضاً . ترى منظراً آخر ساشرحه لك ثم اطبقه على ما مر بك : مسطر امرأة واقفة تنتظر للتزام على المحطة فاذا وقف فيها نظرت اليه فان وجدت لها محلاً سمعت وان لم تجد لها محلاً سمعت فهي راسكة على الحالين . وحينئذ ترى الركاب يتنافقون الى اعطائها مكاناً وخصوصاً اذا كانوا من شبان العصر الذين قيل لهم ان واجب الرجولة يقضي على الرجل القوي ان يساعد المرأة الضعيفة . واما اذا كانوا « فلاحين » فلا يتحركون من اماكنهم او المعبور عندهم كما اضطر عند الحاجة ان الرجل افضل من المرأة ومقدم عليها اما انما اعطى امرأة ما مكافي الا اذا كانت بارعة الجمال كثيرة الاس الى حد لا يبيى للارادة سلطان عنده حينئذ اعطىها مكافي وانا لا ادرك ما يمنع فلا غفل لي في ذلك

كذلك لا اعطى مكافي امرأة ترك الترام مع انذاري ايها بان لا يحمل لها غيره . فاذا ارادت ان تقف فلتقف . افضل ذلك لاني رأيت بعد الاحتسار الطويل ان المرأة تصعد الى الترام مع ازدحامه ولا شيء يشغل بالها حينئذ الا نفسها ولا يهملها الا راحتها ولو تمس غيرها

وزد على هذا كله اني لم ار حتى الآن امرأة تلتفت الى من تنازل لها من محله وتشكره ولو تليحاً على معروفه حاسبة ان مصايقة عباد الله حق من حقوقها وامتيار لها . او حاسبة ان شكرها اياه مطمع له فيها

تدرك ان شتى عن دعوى الرشاقة التي المصقت بكن مسكتن منها سكوت الراضي ما تنازل لكن من اما كسنا في الترام غير طالين على ذلك اجراً ولا شكوراً . فانا نريد العدل واعطاء كل ذي حق حقه او رده عليه بعد طول التقدم

(بعضهم)

حادثة غريبة

حدثني صاحب لي عن حادث رأيتُه من المرأة بحيث ادمعته الى مقتطفكم ليفتيا فيه
قال صاحب : — اعتاد رجل ان يعمل عملاً خبيراً في وقت معين من الليل
ودام الحال كذلك حتى امتد سلطان النمس على العقل وسؤل له هواء ان يدع
ذلك العمل الذي اعتاده فلما كان الموعد الذي يستيقظ فيه مع سادياً بتادي
للوفاء : — ان استيقظ : فاني الا الاستمرار في يومته واني المادي الا ان
يستمر في الداء فاما لم يجد بداؤه ففعا قال : — لادعحك او استيقظ لتؤدي
العمل الذي فرضته على نفسك فارداد البائم اياه . قال صاحب : — لجرد المادي
مدية وضعا على حق الرجل بحيث حرقت البشرة ومرت معها بعض الثرايين
والاوردة فسال الدم وقام البائم مذعوراً صارحاً يعول ويستقيت وهت رويته
مدعورة كذلك وهرول الخمره يتلوم عمدة البلدة وفتشوا البيت فلم يجدوا الا
ابوآنا معلقة وداراً خالية من كل غريب بها وحيراناً في نومهم عارفين
وقد تثبت ذلك الرجل قنص على القصص وأراي عتقه وبني وجود أي
مدية او ما شاكلها مع وقت يومه . فمارفته وانا ملوء مجباً من ذلك الحديث
الغريب على انه بمن يمتد بقولهم ومن اشتهروا بالصدق في قومهم

احمد حسين القرني

او نبع

(المقتطف) يمكن تلخيص هذه الحادثة على وجه من وجهين الاول انه يحيل
لبعض الناس امور غريبة فيروون عنها احباراً لا محبة لها . ثم يكررون روايتها
حتى يرسخ في ذهنهم انها وقعت فعلاً وان ما يروونه صحيح . روي اب سيدة
فاضلة مشهورة بالصدق شهدت في مجلس القضاء انها رأت في صاها رجلاً معلوماً
يقتل آخر . ثم ظهر لدى البحث ان الحماية وقتت فعلاً ولكنها وقتت فلما ولدت
تلك السيدة . وامثال ذلك كثيرة . رالك في ان حيراناً من نوع الجرد او نبات
عرس قد عصف في عتقه وادماه فلم ان هاتماً ناداه وحاول دحاه . اما الرجل الذي
اشترى اليه فان كانت عتقه تدل على انها حررت ثم رثت ولم يكن مديهاً
دعوى يعلم كذبتها بالمرح عندنا ان حيواناً حرره فلم ان الذي حرره هاتف وقام
في ذهبه انه جرح كذلك ففعل المهي لانه اهل العمل الطيري

حقائق وفوائد

(١) شروح ديواني أبي تمام والبحتري

طالعت سؤال أحد الأدباء في مقتطف فبراير (شباط) صفحة ١٦٦ فعل
الاول والثاني منهما اجيب ان أبا تمام لم يجمع شعره في ديوان حتى هي بذلك
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ (٩٤٦ م) ورتبه على حروف
المعجم ثم جاء علي بن حمزة الاصماني لجمع شعره على الانواع

ثم قام كثير من العلماء وشرحوا هذا الديوان فن شروحه المشهورة
(ذكرى حبيب) وهو شرح أبي الملاء المري لديوان أبي تمام في ستين
كراسة ولم يتناول الشرح جميع شعره بل ذكر الابيات المشككة ونظر في بعضها
(الاتصار من قلعة أبي تمام) لأبي علي أحمد بن محمد المردوقي

(شرح التبريزي) لأبي ذكرى ويحيى بن علي الخطيب التبريزي وهو قسبان
قسم مطول استوفى فيه شرح شعره جميعه مضافاً غريبه ومعانيه وممرات ما
اشكل منه. وقسم مختصر وسعته في ليدن والسلطانية والتميمورية في القاهرة
وفي الاسنانة

(شرح الخالع) وهو حسين بن محمد الرامي المروى بالغالغ من أهل
القرن الرابع للهجرة

(شرح الخوارزمي) لأبي الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي قال بإفوت
الله (لم يتم)

(شرح الاربلي) لأبي البركات مبارك بن أحمد الاربلي المعروف بابن المستوفى
في عشرة مجلدات وهو باسم (الطام في شرح ديوان المتنبي وأبي تمام)

(تفسير الارهري) لأبي منصور محمد الارهري الهروي
(شرح الصولي) لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي جامع الديوان ونسخته

في السلطانية والتميمورية. وفي مكتبة شيخ الاسلام في المدينة نسخة كاملة منه
في ٥٤٠ صفحة

(هبة الايام في ما يتعلق بأبي تمام) ليوسف البديعي الدمشقي ونسخته
بالسلطانية والتميمورية

(المأخذ السكندرية من المعاني الطائفة) لابن الدهان

ومن شروحه الحديثة شرح مختصر بقلم المرحوم شاهين عطيه البستاني طبع في بيروت في ٤٦٣ صفحة سنة ١٨٨٩ م. وشرح آخر بقلم محي الدين الخياط طبع في بيروت سنة ١٣٣٣ هـ (١٩٠٥ م) وشرح مختصر على هامش طبعة الديوان في مصر سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م)

اما البحتري فقد جمع شمره الصولي على الحروف والاصناف على الانواع ومن شروحه المشهورة

(عث الوليد) لعمري وهو اختصار الديوان وشرحه يتضمن اقليل البحتري في ديوانه في عشرين كراسة في التيمورية والسلطانية والاسفانة (شرح الجبري) لمدته بن ابراهيم الجبري القرصي الشافعي (شرح الزورني) لاني جعفر محمد بن اسحق بن علي بن داود القاضي الزورني السعائي وصفة ياقوت في معجم الادباء (٤١١ : ٦) بقوله :

« لم ار من تصانيفه شيئاً الا شرح ديوان البحتري وعمري ان هذا شيء ابتكره فاني ما رأيت هذا الديوان مشروحاً ولا تعرض له احد من اهل العلم ولا محنت احداً قال فاني رأيت ديوان ابى عبادة البحتري مشروحاً . وتأملتة فرأيت قد ملء علماً وحسني فيها وذاك ان شروح الدولوين المعروفة كانى تمام والمنهيه وغيرها تساعدت القرائح عليه وترافقت المهمل اليه وما ارى له فيها عمدة من شرح هذا الكتاب حمدة الا ان يكون كتاب (عث الوليد) للعمري . وكتاب (الموازة) للآمدي لا غير . والمؤلف من اهل القرن الخامس للهجرة

(كتاب الموازة بين ابى تمام والبحتري) لابي القاسم الحسن بن شربن يحيى الآمدي تصحب فيه على ابى تمام مسواً بحاسة وانتصر للبحتري فربن مردولة وسعته المطبوعة في السلطانية بالقاهرة والمطبوعة في الجواث لا تكاد تكون الجزء الاول من المخطوط طبع سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) في ١٩٧ صفحة

ومن نسخ الديوان المطبوعة ما طبع في الجواث في حرثين سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) عن نسخة قديمة وهو غفل من الشرح في نحو ستمائة صفحة . ومن

شرحه مؤحراً وشيد اقصدي عليه اقصاني وطبع سنة ١٩١١ في حريص مصوفاً بالشكل الكامل . وعقد المرحوم الشيخ امين الحداد في محلة الميلاء محاضرة اليازجي مقالات في شعر السعدي تناول فيها تفسير بعض الفاظ والطرف في شعره وتقدمه . فاجاد في ما كتب واختار . ولاحقاً ان ابن الاثير في (المثل السائر) عقد ابواباً كثيرة لموازنة بين الشعراء الثلاثة الذين رأى انهم افضل شعراء الاسلام وتالهم المتنبي وخلاصة اقوالهم فيهم ما نصه : « اما ابو تمام وابو الطيب فربما المعاني واما ابو صادة فرب الاقفاط في ديباجتها وسبكها »

وسئل الشريف الرضي عن هؤلاء الثلاثة فقال : اما ابو تمام لمخيط منبر . واما البحتري فواصف جود . واما المتنبي فقاتل عسكر .

وقيل للبحتري : أيعا اشعر أنت ام ابو تمام . فقال : حيدة خير من حيدة وردني خير من رديته . ومن المعلوم ان البحتري اتصل بابي تمام وأحد هـ فكان يقول اذا ذكر ابو تمام : ذلك الرئيس الاستاذ والله ما اكلت طير الا بـ . وكان ابو تمام يقول للبحتري : انت امير الشعراء بعدي . قال البحتري وكان هذا القول احب الي من كل ما قلته

ومن طالع الموازنة بين هذين الشاعرين للأصدي وقف على اسماء بعض رسائل نقل هو عنها مثل (اغلاط ابني تمام) لابي الماس احمد التطريلي المعروف بالفريد فعارضه الأصدي برسالة سماها (محاسن ابني تمام) ولعلها هي المشار اليها في بعض التجميع باسم (معاني شعر ابني تمام) ومنها (مآخذ البحتري من ابني تمام) لابي الميلاء بشر بن تمام الكاتب . و (مآخذ البحتري) لابي عبد الله محمد بن داود بن الجراح . و (مرقات البحتري) لابن ابني ظاهر . الى اسماء هذا

اما شروح المتنبي فكثيرة ولدي مقالة مطولة فيها لملي اشهرها في فرصة أخرى وليس المقصد من تعريف هذه الشروح الا تنبيه ملاة الكتب للبحث عنها لان كثيراً منها لا يزال محجوباً عنا

وحدا لوظام بين ادبائنا من شرح ديواني ابني تمام والبحتري شرحاً يكشف القناع عن مشاكل المعاني وعويس الاقفاط على نحو ما فعل المرحومان الشيخ ناصيف اليازجي وولده للشيخ ابراهيم في شرح المتنبي لتظهر لسطالمين محاسن الشاعرين ومبلي المتنبي لان الاقوال مجمعة على ان الثلاثة اشعر شعراء الاسلام

نجد الصدر الاول . واه المومق

(٧) الكتب المؤلفة في فحص البول والسف عند العرب
وطالمت في مفتطف اربل صفحة ٣٥٦ وصف كتاب (تغيرات البول في
امراض البلدان الحارة) للدكتور يوسف حوري هذكر في ذلك ثنا ليف العرب
واستدلهم بالبول على الامراض وهاك ما عرفت من هذا الشأن
اعتمد الاطباء منذ القديم على حسن الفحص وفحص البول في تشخيص الامراض
ولهم في ذلك مباحث ومؤلفات مفيدة عند اليونان والعرب . وجلس ابناء العرب
لفحص البول وكان يوحنا بن ماسويه المترجم لهرودن الرشيد دة دعاة وكان اطيب
ما يكون مجلسه في وقت نظره في (فوارير البول) التي يسعونها (التفسرة) .
واشتهر ابو قريس عيسى طبيب المهدي بفحص تلك الفوارير وله قصص وروايات فيها
وكان ثابث من قرة من الثارعين في ذلك الفحص بديل وصف السري
الزاه له بقوله :

هل لميل سوى ابن قره شامي نجد الاله وهل له من كافي
فكانه عيسى بن مريم منطقاً يهب الحباة بايسر الاوصاف
مثلت له فاروقتي فرائ بها ما اكنن بين جوامعي وشغاني
يبدو له الداه الخلي كما بدا فحين رصراض العدير العافي

وقد افرا في هذين الدليلين مؤلفات اهمها

(الحول على معرفة البول) ليوسف بن حسن بن عبد الهادي ونسختها في
المكتبة الطاهرية

(شرح البول والبض) لطاهر بن ابراهيم السحري

(البض) للشيخ الرئيس ابن سينا

(النض) مشخرة لابي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي وهي حواصة
لكتاب (السمن الصغير) لجاليوس . ومن هنا ينهم انه يوجد لجاليوس
كتاب (النض الكبير)

(السف والحباة وضروب الحرافات) لقمطان لوطا السديكي

(مقالة في لسة النض وموازنته الى الحركات الموسيقارية) لسديد الدين
واله ابن ابي اصيصة مؤلف (تاريخ الاطباء)

(بيان احوال القارورة والنض) لطف افه كوكسكي كورزاده في المدينة المنورة . هذه ام الرسائل الموسومة في البيض والبول وكثير منها لا يعرف اليوم محل وجوده

(٣) اول مهاجر سوري دخل اميركا

وفرات في صفحة ٣٧٨ سنة ايضاً هو ان الاستاد فيليب حتي الساني قال ان اول مهاجر سوري دخل اميركا هو انطونيوس البشملاني وقد غلب سيرته التي دونها احد الاميركيين وبسطة في هذا البحث اقول :

ان اول من دخل اميركا من سكان الشرق الادنى هو القسيس الياس بن القسيس حنا الموصلي الكلداني من سنة ١٦٦٨ - ١٦٨٣ م وقد طبعت رحلته في بيروت بمد نفرها في مجلة المشرق

اما ما مرناه عن اقدم الذين دخلوا اميركا قسمها في القرن الماضي فهو : ان اول من دخل الولايات المتحدة الاميركية هو المرحوم الاب فليانوس اسكفوري اللبناني رئيس الرهنة الحماوية سافر اليها في ٨ ايلول سنة ١٨٤٩ م وصحبه المرحوم ناصيف الشدودي شقيق الرياسي الشهير المرحوم اسعد الشدودي ترجماناً فبقيا فيها سنتين واول من دخل اميركا المسوية المرحوم السيد ناسيليوس الخمار مطران صيدا ودير القفر سنة ١٨٧٤. وهؤلاء كان سفرهم مقصوراً على جمع الاحسان ولكن اول من دخل اميركا الشمالية للتجارة بعض سكان بيت لحم من فلسطين نقلوا الى معرض فيلادلفية سنة ١٨٧٦ م بعض صاعاتهم المشهورة . ثم اقتفى اثرهم نفر من سكان لبنان الشمالي وجمعت المحبرة (١)

وعلى اثر ذلك ذهب بعض اللبنانيين الشماليين الى مابولي (ايطاليا) ومنها الى تواجي البرابيل (باميركا الجنوبية)

ثم شاعت المهاجرة الى القسسين سنة ١٨٧٨ م عرف بعض السوريين اوستراليا ففتح ابواب السفر اليها . وصاروا يقصدون بقية الانحاء في ديار المحبرة الى يومنا ذراقات ووحداناً

عيسى اسكندر المعلوف

زحلة

(١) (التقطف) كنا في ميلا طرابلس الشام في بداية سنة ١٨٧٢ رأينا فيها اناس من بلاد كسروان قاصدين الولايات للخدمة الاميركية للتجارة والارتزاق واستادوا مكاتب توصية من الدكتور دقث الاميركي الذي كان هناك حينئذ

باب المختطف

تخص هذا الباب من أول إنشاء المختطف ووجدنا أن يجب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج من دائرة تحت المختطف . ويشترط على مسائل (١) إذا بقي مسائله بأنه والديه وبحس أقامت أمه وأمه (٢) إذا لم رد السبي للتصريح بأنه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمن حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهر من إرساله اليها فليكرره سائله قال لم نخرج به بعد شهر أكثر تكون له الفخمة لسبب كاف

والترح يؤثر في هذه الفقد والآفات المرتبطة بها . فإذا حدثت حوادث شفاء تامة من غير معالجة معروفة فالمرجح أن يكون الشفاء ناتجاً عن سبب من الأسباب المتقدمة ولأنه سبب لا يستطيع العلم أن يعتمد عليه أي لا يستطيع أن يصنع في كتاب طبي ويعلمه للأطباء ويشير عليهم باستعماله . ولا يرجح عن المال أن البعض يشعرون أنهم شفوا من مرض أصابهم وهم لم يشفوا منه . يصاب ريد بالم في ضرسه يحرمه النوم والراحة فيذهب إلى طبيب الأسنان وحالما يرى الكسيتين في يده يشعر أن الألم زال تماماً . والضرس السخر لا يشفى بالوم ولو لعل ألمه ولعد يوم أو يومين يعود الألم كما كان

(٢) قاموس لمصطلحات العلوم

يهوبال بالهند . أبو النصر السيد محمد أحمد . هل يوجد الآن قاموس عربي وانكليزي يفسر الانعاط العربية

(١) الشفاء بلا دواء

لاسكندرية . الخواجه يوسف غريب . روت بعض الجرائد ومنها جريدة المقطم على ما اظن خبراً مؤفاهاً أنه ظهر في إحدى ولايات أميركا رجل أميركي ذو اقتدار عجيب على شفاء الأمراض المستعصية والماهات المزمعة بقوة إيمانه وكثرة صلواته وتبذره . فهل معمرات هذا الرجل حقيقية

ج . أولاً لنف اجابو الجرائد الأميركية لا يؤخذ بها لأنها تقدر كل خبر غريب

وثانياً إن أمراضاً كثيرة سببها الوم فتروا إذا تروم صاحبها أنه شفي وثالثاً أن من الأمراض ما هو مرتبط بتمرزات الفقد التي لا أفسية لها كالنفدة الدرقية والنفدة للتحامية . والأعصاب تؤثر في هذه العدد فتريد أمراضها أو تقللها فأي يؤثر في الأعصاب من مثل الخوف والوم والاعتقاد والترح

المصرية الجديدة وامطلاحات العلوم
الحاضرة المعربة من اللغات الاوربية
وان وجدنا في طبع

ج. وضع سقراط بك سير قاموساً
عربياً انكليزياً ذكر فيه أكثر الكلمات
العربية المصرية طبع في مطبعة المفتاح
ولكن نسخه قد تدهنت وليس فيه
مصطلحات العلوم المصرية. وقد وضعنا
لهذه المصطلحات قاموساً سنة ١٨٨٣
سميائه معجم العربيات نشرنا أكثره في
المقتطف تماماً لكن هذه المصطلحات
صارت الآن اصناف ما كانت ولا بد من
وضع معجم آخر لها

(٣) احسن كتب الصرف والنحو

ومنه ما احسن الكتب في الصرف
والنحو التي كتبت على اسلوب جديد
ج. ان كتب الصرف والنحو التي
وضعت على اسلوب الكتب الاوربية
في هذا الموضوع كثيرة فيها الكتب
التي تدرس في مدارس الحكومة
المصرية ومنها للكتب التي طبعت في
مطبعة اليسوعيين في بيروت ومنها
كتاب طيب العرف في من الصرف وهو
لسعيد باشا شقير ويوسف اتندي
افتي موس وقد طبع في بيروت في المطبعة
الاميركية. ونحن لا نرى ان الكتب
القديمة كالتيه ابن مالك وشرح ابن عقيل

او شرح الاصحفي عليها والتميمي البازيحي
وشرحهما وكتاب بحث الطالب وكتاب
فصل الخطاب دون غيرها من الكتب
الحديثة في تعليم الطالب اصول الصرف
والنحو. نعم انها اصعب مآخذاً ولكن
لا يحسن تعليم الصرف والنحو لطلاب
الأبصار بما يحسن القراءة والكتابة
وينظر كثيراً من الفصول الادبية ثراً
ونظماً حتى تميز له ملكة اللسان وحينئذ
لا يصعب عليه ان يفهم قواعد الصرف
والنحو في اي كتاب وجدها. واما لعرف
اناساً حفظوا هذه القواعد في مطلوباتها
ومع ذلك لا يحسنون ان يكتبوا كتابة
معربة بلغة ونعرف آخرين لم يتعلموا
هذه القواعد او تعلموها وسوها وهم
من الكتاب المدوّن ثراً ونظماً

(٤) الحب والنبرة

مصر - السيدة ملكة فريد. من
الحقائق الناشئة ان الحب يؤد النبرة
ولكن رى في بعض الاحيان ان النبرة
توجد من غير حب ثم تكون سداً في
تؤد الحب احباً فكيف تعلمون ذلك
ج. ان الحب والنبرة من الشهوات
الطبيعية المنية على حفظ النسل وهما
متلازمان اصلاً ولا يظهران الا في سن
مطلومة ولكن قد يكون احدهما اقوى
من الآخر واطهره إما لسبب موروث

ج. هو صحيح لواء الخطأ والواجب
ان تكون اخلاق الشرقيين وآدابهم
ارقي من اخلاق الغربيين وآدابهم لانهم
اعرق حمارة وقد تمتعت حصارهم في
الاديان التي نشأت في بلادهم وكل منها
يدعو الى مكارم الاخلاق بأسماء المعروفة
وينهي عن المنكر. الا انها كثيرة القيود
ترغب في التوكل فذلك وحرارة الاقليم
الذي نشأ فيه العمريان الشرقي اضمما
همة المشاركة عن الاهتمام بتربية العلوم
العملية التي املت الغرب هذا المبلغ
من الارتقاء المادي

(٧) سلور التزيكات

ومنة. نخرج النساء في تركيا الآن
سافرات كاللاوريات هل يبغي رمن
طويل قبلا نصير مصر مثلاً

ج. لم يبلغنا ان النساء صرن يخرجن
الآن سافرات فان كان ما ذكرتموه صحيحاً
وكندهاب المصريات الى تركيا والتزيكات
الى مصر فلا يبعد ان يقتدي المصريات
بالتزيكات بمذسبين قليلة. والعمادات عشي
الموينا في اول الامر ثم تسرع حتى تم
(٨) طول السر

ومنة. هل يمكن ان يتصل البشر
برما ما الى اطالة اعمارهم كثيراً اي حتى
يبلغ عمر الانسان ١٥٠ او ٢٠٠ سنة
ج. تدل الدلائل الآن على ان

او لسبب مكتسب فيميل الى تقوية كما
ان ضعف احدها يميل الى اصناف الاخر
(٩) اخلاق الانكيز واقليم

التيوم. عبد المال افندي الملبهي
هل يمكن ان يبرز جود اخلاق الانكيز
وحبهم لعمرك والهدوء والميعة المربية
الى اقليم بلادهم وكثرة امطارها وتقلبات
طقسها ام الى سبب آخر

ج. ان الذين اطلعوا على افواهم
في هذا الموضوع يرون ذلك في الاكثر
الى عملة بلادهم من سائر اوربا فلها
جزائر فالشعب البريطاني قليل الاختلاط
باهالي اوربا والذين يهاجرون منه الى
اسيا وافريقية ينفون على عزتهم لانهم
لا يجهلون في اهالي تيسك القارتين الماسا
يوافقونهم في اللغة والعمادات والمعارف
واما الذين يهاجرون الى امريكا الشمالية
فيتمزجون بسكانها تمام الامتزاج لوحدة
الغة والمذهب. ولعل اللغة والمذهب
افوى درائع الالفة لاهما يوحذان
الافكار والتقاليد

(١٠) القدر والظن الاعلى

ومنة. في هذه الايام توجد في
الشرق مئة تشع ان الغربي ليس هو كل
مثله الاعلى فهل هذا صحيح وما هي
الموامل النفسية التي ترجعها لهذه
الحال

وعليه فانتظر ان يبقى عن القطن أكثر مما كان قبل الحرب ثلاثة اضعاف او اربعة ما لم يقع سبب آخر من اسباب السلاء والرحس وهو زيادة الناتج من القطن على المقطوعة او زيادة المقطوعة على الناتج فإذا زاد الناتج رحس القطن وإذا زادت المقطوعة فلا القطن (١٠) رحس البسة في ألمانيا

ومنه . لمادا الميعة في ألمانيا ارحس منها في إنجلترا كما يتبين من احصاء الذين يأثرون منها

ج . اذا كان الامر كذلك فيكون السبب قلة النقود في ألمانيا او قلة قيمتها وكذا الحال في إيطاليا فقد كتب الياس من نثني قوله انه كان يدفع ثمن غذائه عشرة فرنكات لكنه كان قد دفع ثمن القرمك في مصر ١٣ ملياً فكانه دفع ثمن غذائه ١٣ قرشاً وهو مثل غذاء في القاهرة ثمنه ٢٠ قرشاً

(١١) الموت في القاهرة والبير

مصر . قارى . احتدم جدال بيني وبين صديق ملحصة حل وهج الشمس والدخان الذي يتصاعد في الجو من قطرات السلك الحديدية والمدخن والسيارات وغيرها من جملة التوائت التي تجعل صوت مدفع الليل يسمع أكثر من مدفع النهار او ان الساعت هو فقط

ذلك في حيز الامكان ولكن يبقى عدد الذين يعرفون كذلك قليلاً لأن الاعضاء الرئيسة كالقطن والاشنن والكليتيو قلما يكون بناؤها معداً للممل هذه المدة كلها . ولكن لا شبهة في ان متوسط العمر أخذ في الزيادة بتقليل وفيات الاطفال وصغار السن اي مع اسباب التي تدهو الى الموت الباكر (٩) علاه القطن

ومنه . هل انما القطن تبقى على اسمارها الحالية في السنة القادمة او تعود الى ما كانت عليه قديماً

ج . ان الارتفاع الذي نراه في اثمان العروض بسبب الاسكر ورحس النقود بسبب كثرتها فان الممالك التي اشتركت في الحرب الماسية اضطرت ان تصح بين ايدي الناس نقوداً من الورق اضعاف ما كان في يدهم قبل الحرب . والنهي متى كثر رحس فادا قلنا ان ثمن اردب القمح صار الآن اربعة حبات وكان قبل الحرب حبة واحدة فالمراد ان اردب القمح كان يشتري حبة واحدة قبل الحرب والآن صار يشتري اربعة حبات لان الحبات رحست في حبة ما يشتريها من العروض . وسيتبين رحس النقود تضع سنوات على الاقل الى ان تسترد الحكومات جانباً كبيراً منها .

المقابل على الجهة الاخرى من الارض هو $\frac{1}{2}$ فقط ويظهر بالحساب ان نسبة التفرق بين حذبي القمر وجذبي الشمس كنسبة ٥٨ الى ٧٣ او كنسبة ٥ الى ٢ . ويقال ايضاً ان جرم الشمس اكبر من جرم القمر ٢٧٥٠٠٠٠ مرة وبعد الشمس عن الارض ٣٩٠ مرة بُد القمر عنها . فنسبة قوة الشمس لرفع المد الى قوة القمر كنسبة ٢٧٥٠٠٠٠ الى ٣٩٠ أي كنسبة ٥ الى ١١ تقريباً ولذلك وهان جبري لا محل له هنا

(١٣) التدرن

ومثلاً . نشرتم في عدد مايو في باب الاخبار العلمية امثال جمعية التدرن وارشاداتها فما هو هذا التدرن ج . يراد بالتدرن داه السل ولكن التدرن اهم لان المفهوم بالسل السل الرثوي اي التدرن الذي يصيب الرثمين . واما التدرن فيصيب الامماء والطعام ايضاً ومكروبه واحدها هناك على ما يظهر . فالتدرن اهم من السل (١٤) التوم ومعرفة اليب

ومثلاً . هل يمكن للتوم ان يطلع الحاضرين على خطاب مع رجل آخر في مكان بعيد لا يعرفه التوم ولا التوم وماذا يشترط حتى يمكن الحصول على مثل هذه النتيجة

ان حركة الاعمال تقف في الليل وتحييم السكينة فيسمع الصوت كذلك باكثر وضوح

ج . كل ما ذكرناه يؤثر في مدى الصوت وحالاته ولكن للتأثير الاكبر الذي يفرق بين النهار والليل هو اختلاف كثافة الهواء تهاً باختلاف الاماكن الممره لاشعة الشمس والاماكن المحجوبة عنها .

(١٢) الشمس والقمر والله

بورت سعيد . السيد حصيد . ما السبب في تفوق جذب القمر للماء الذي على وجه الارض على جذب الشمس له مع ان حجمها يفيض عن المسافة وزيادة ج . لا شبهة ان جذب الشمس لماء البحر اعظم من جذب القمر له ولو كانت بعد عن الارض من القمر ولكن المد ناتج عن عدم التساوي في الجذب على جانبي الارض فالشمس تجذب ماء البحر في الجهة المواجهة لها وفي الجهة الاخرى المتقابلة من الارض والتفرق بين الجديين قليل لان قطر الارض هو $\frac{1}{1000}$ من معدل بُد الشمس عن الارض فكان جذب الشمس واحد على جانبي الارض واما القمر فبعده عن الارض يساوي ٣٠ قطراً مثل قطر الارض فالتفرق بين حذبي ماء البحر المواجهة له وحذبي للماء

ج. كلا لا يمكن ذلك ولو كان المومّ عالماً بما في الخطاب . وأما ما يظهر كأن المومّ علم بما يملأ المومّ وهو نفسه لم يكن يملأ خيلة مصدرها أن المومّ يكون من المقندين على الكلام من بطونهم فينتكلم من غير أن يحرك شفثيه وتسمع كلامه كأنه صادر من جهة بعيدة عه أو من المومّ فيعتقد المحصور أن المومّ هو المتكلم مع أن المتكلم هو المومّ نفسه أو رجل آخر متواطئ معه (١٥) عر المحرر

دمياط . حسن افندي شاكر .
ارجو الافادة مما اذا كانت المحاور في الجبال تخرب لمقطع المحارة منها وترعها وتعود الى حالتها الاصلية

ج. كلا . ولا تخو الا اذا حادت الاحوال التي تكونت فيها (اذ تحت الحر او الى حوان البراكين او الياسيع الحارة او غير ذلك من الاسباب التي دعت الى تكون الصخور) ومرت عليها الازمنة الطويلة الكافية لتكوينها ثانية (١٦) الحياة لاهوا . ولا علم

فراشة . شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط . قالت دائرة معارف القرن العشرين في الجزء المباشر صفحة ٣٣٦ ان جماعة من العلماء اخذوا هندياً اوصل صناعة التمس الى غايات بعيدة ووضعوه

في صندوق من الرصاص ودفنوه في معمل احدم ووكلوا به عن راقبه ثم اخرجوه بعد ستة اشهر فعادت اليه الحياة وقام كأن لم يعمل له شيء . اهـ صريح ج . صححا او قرأاً شيئاً مثل هذا ولكننا لم نر له ذكراً في احداث كتب التفسيرولوجيا التي يجب ان تعنى بهذه المسائل . ولا يحل ان حيوانات كثيرة من الباردة الدم ومن الحارة الدم ايضاً تشتر وتقطع عن الاكل والحركة بضعه اشهر ثم تهم سليمة فلا يستحيل ان يقع مثل ذلك للسان . ولكن العبرة بانبات ذلك مملاً لا يتصور امكانه

(١٧) جها ونادره

ومنه . هل جها الذي نسمع نوادره للكثيره شخص حقيقي او وهمي
ج . جاء في تاج العروس نقل من ديوان الذهبي د ان جها هو دحين بن ثامت ابو القمص المصري . وعن كتاب المنهج المطهر للقلب لقطب الشيرازي ما نصه عبد الله جها هو تالسي كما رأيته بخط الجلال السيوطي قال وكانت امه خادمة لام انس بن مالك وكان الثقال عليه السباحة وصفاه السريرة فلا يستفي لاحد ان يخبر به ادا سمع ما يضاف اليه من الحكايات المضحكة . قال الجلال وغالب ما يذكر عنه من الحكايات المضحكة

لا اصل له ، وعن زرحح ذلك ايضاً
(١٨) كيف تكونت الارض

ومنه . كيف كان بدء خلقه الارض
الى ان صارت كما رايها

ج . من المحتمل اما نكتب فصولاً
متوالية في سائط علم الجيولوجيا نبي
فيها كيف تكونت الارض الا انكم
ترون كلاماً كثيراً على كيفية تكونها في
المجلدات السابقة من المقتطف . راجعوا
كلاماً موجزاً في الصفحة ٦١ من المجلد
الثالث من المقتطف

(١٩) المارك الألماني

ومنه . رى كثيرين يشتركون المارك
الألماني بشئ نحس فهل يمكن حرفة
بقيته الحقيقية وكيف ذلك

ج . ان القيمة الحقيقية لقطعة ورق
النفد لا تكاد تكون شيئاً ولكن القيمة
العرفية او التجارية لها هي ما يمكن ان
تبدل به من حاصلات البلاد التي اسدرتها
او مصوغاتها او وقت عملها او حاصلات
بلاد اخرى او مصوغاتها او وقت عملها .
فإذا كان المارك الألماني يشتري رغيفاً
من الخمر ثمة فرش مصري قيمة ذلك

المارك مثل قيمة العرش المصري . وإذا
كان يشتري كتاباً ثمة فرشاً مصرياً
فقيمه مثل قيمة فرشين . وإذا كانت
احرة المهندس الألماني في اليوم عشرين

ماركاً ولم يقل بدلاً منها إلا نحاس
غرضاً صارت قيمة المارك أربعة غروش .
فإذا صار هند الألمان مصنوعات كثيرة
وحاصلات وفيرة يعتدون بها المارك
الألماني فان قيمته ترتفع والأعلا

(٢٠) برالفطن قسواني

ومنه . يزعم البعض ان البردة تكثر
لبن المواشي وتسمها فهل ذلك صحيح
ج . نعم اذا خلطت بردة القطر
بالقول فلها نفع عن بعض وقد يزيد
بها اللبن والسمن

(٢١) الخلافة الاسلامية

ريجبرتو . فكذلك ناصر . لمن بقيت
الخلافة الاسلامية من الدول الثلاث التي
كانت لها الطامية او العبيدية في المغرب
والعاسية في العراق والاموية في الاندلس
ج . يظهر ان سلالة بني امية وسلالة
بني العباس انقرضتا . وقد قيل لنا منذ
بضع سنوات انه لا يزال قوم في مصر
من سلالة بني العباس ونسبهم محفوظ
ولكننا لم نتأكد ذلك . ولا يظهر انه
بقي احد من التامبيين او العبيديين

(٢٢) نقوية الناصرة

ام درمان . صبحي اخندي لبيب .
هل الطريقة المستعملة الآن
لنقوية الناصرة المسماة بالانكليزية
Polmanism ذات فائدة حقيقية وهل

احتبرها حتى ندي رأيا فيها ولكن
تقوية الذاكرة امر ممكن وكل من يمر
ذاكرته ويعتمد عليها تقويها ومن يهملها
ولا يعتمد عليها يصفها

تشيرون بها على طلاب تقوية الذاكرة
ج . يظهر من الشهادات التي يشورها
اصحاب هذه الطريقة انها ذات فائدة
حقيقية ونحن لم نحتمرها ولا رأينا من

بَابُ الْأَحْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

الرزاء الوطني الاليم

كان قطار من قطر سكة الحديد
الايطالية مسافرا من تريسته الى فيسا
في ٢٦ ابريل الماضي يقل ميس يقل
كثيرين من الطلبة المصريين القاهيين
لتلقي العلوم في جامعات المانيا فاصطدم
بقطار بصاعة فوق كبري على نهر فيلا
قتل ١٤ نفسا من الركاب وجرح ٣٠
وبين القتلى ١٢ من الطلبة المصريين .
وقد حجب بحشهم الى هذا القطار واحتفلت
العاصمة بجسارة من حي به احتفالا
لم تشهد مثله من قبل كما احتفلت
الاسكندرية وسائر الاقاليم . ورحمهم الله
وعزى آلمهم عن مصابهم هم . وقد
جاءت روح الشعر على اثر هذا الخطب
الجلل في صدر شاعر العربية في هذا
المصر شوقي بك ف نظم مرثية بليغة
نشرناها في باب المقالات من هذا الجزء

اوجه القمر في شهر يونيو

يوم ساعة دقيقة

الندر	١	٧	١٨	مساء
اربع الاحير	٩	٨	٥٨	د
الحلال	١٦	٣	٤٦	د
الربع الاول	٢٣	٨	٤٩	صباحا
القمر في الاوج	٣	٦	٣٠	د
د الحضيض	١٦	٥	١٢	مساء
د د الاوج	٣٠	٩	٥٠	صباحا

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب مساء اول
الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة — تكون كوكب صباح
في اول الشهر ثم لا تشاهد في آخره
المريخ — يشاهد في النصف الاول
من الليل
المشتري وزحل — يكونان كوكبي مساء

المنطقة الخرساء

من الفرائث الطبيعية التي قلما انتبه لها الناس افة اذا حدث حادث له صوت عظيم يسمع على بعد شاسع كاتقجار وكان او اشتعال عزن كبير من البارود فان الصوت ينتشر اولاً حول المركز الذي صدر منه في بقعة واسعة ثم يلتقل الى بقعة اخرى تبعد عن مصدر الصوت خمسين ميلاً الى مئة ميل وقد تكون أكبر من البقعة الاولى ولا يسمع الصوت بين هاتين البقعتين. مثال ذلك الاتجار الذي حدث الى الشرق من مدينة لندن في ١٩ يناير سنة ١٩١٧ بشتعال مواد الدخيرة فان صوتاً انتشر حول مصدره في بقعة مساحتها ٣٣٩٠ ميلاً مربعاً ومعظم طولها نحو ١١٤ ميلاً ومعظم عرضها نحو اربعين ميلاً ثم انتشر في بقعة اخرى الى الشمال الشرقي منها مساحتها نحو ٥٠٠٠ ميل مربع وبعين هاتين البقعتين مساحة يختلف عرضها بين ٢٨ ميلاً و ٤٨ ميلاً ولا صوت فيها كان الصوت في البقعة الثانية هو صدى الصوت في البقعة الاولى ولم يسمع صوت يبعثها ولا في مكان آخر او كان امواج للصوت تملأ في الهواء ثم تهبط الى الارض فتسمعها الاذن حيث حدثت وحيث وقعت

الهبات العلمية

ذكرت مجلة تقدم العلم الهبات العلمية التي وهبها كرماء الانكليز في الاشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة وهي ٢٠٠٠٠ جنيه لمدرسة مدلسكس الطبية من اثنين من بيت حويل و ١٠٠٠٠٠ جنيه لمدرسة لندن الجامعة من لورد كودراي وقد وعد ان يهبها ١٠٠٠٠٠ جنيه اخرى اذا بلغت الهبات لها ٢٠٠٠٠٠ جنيه و ١٥٠٠٠٠ جنيه لمدرسة لندن الطبية من جمعية الصاغة. وانتقلت الى الهبات الاميركية فقالت في تلك الاشهر انتهت ميازيب الذهب من كرماء اميركا وفي طلبتهم المسترحون ركعوا فذهب ٢٢ مليون جنيه دفعة واحدة ١٢ مليوناً منها لوقتية وركعوا العلمية و ١٠ ملايين لورارة المعارف العمومية وطلب ان لا يكتفى بانفاق ريع هذه الاموال بل يشق اصلها ايضاً للاشتراك في ما يؤول الى زيادة رواتب المعلمين. ومن هذا القليل تركبة المستر فريك C. Frick فقد ترك فيها للامور العلمية ٢٩ مليون جنيه لتوزع على المدارس الجامعة والكليات الخمس جامعة رنستن نحو ٣ ملايين جنيه وجامعة هارفرد مليون جنيه ومدرسة التنون في في مستنوسس مليون جنيه وجامعة

التعليم في تسبرج مليون جنيه وهلم "حر"
واهتم الاميركيون بزيادة احود
الاساتذة اهتماماً كبيراً لجمعت مدينة
رثستر ١٦٠ الف جنيه لهذه الغاية في
اقل من اسبوع

جثينة الحيوانات وحياض الاسماك

صدر تقرير الماحور فلور مدير
حبيبة الحيوانات في الجيرة وحياض
الاسماك في الجزيرة من السنين الماضية
١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦ و ١٩١٧ و ١٩١٨
وهو طابع بالفوائد وما يستوفى النظر
فيه زيادة عدد الذين زاروا هذه حبيبة
والحياض فقد زاد ٢٠٠ ٠٠٠ سنة
١٩١٨ مما كان سنة ١٩١٤ ومع ذلك
فهذا العدد قليل لمدينة سكانها نحو ثمانية
الف نفس وهي العاصمة التي يؤمها الناس
من كل جهات القطر . وكذلك زادت
التمرد التي يدعمها الزائرون رحماً عند
الباب فقد كانت ٤٨٢ حياً سنة ١٨٩٦
فبلغت ١٨٥٦ حياً سنة ١٩١٤ و ٢٢٨٥
جثناً سنة ١٩١٨ و زاد عدد الحيوانات
والطيور والاسماك والحشرات المسحقة
اسماؤها مكان ٢٧٤٠ سنة ١٩١٤ فبلغ
٧٨٤١ سنة ١٩١٨
ومباحث التقرير تفيد بالهمة
والكفاءة لجانب الماحور فلور في

الاحمال التي تماطها هو ورجال كالبث
في حيوانات القطر المصري وطيور
واسماك . وهو اهم مباحث هذا القصر .
وحسبنا شاهداً على ذلك البحث في
طيور القطر المصري وما منها يتنفع
الزراعة وما منها يضرها ونشر صورها
ملونة . والاهتمام بانشاء جثائن للحيوانات
في الاسكندرية وطنطا وبها

موسم القمح في الدنيا

نشرنا في الجزء الماضي شيئاً عما جاء
في نشرة المعهد الزراعي الدولي في رومية
من حاصلات المحبوب في الدنيا . وقد
جاء فيه ايضاً ان موسم القمح في استراليا
لثة ١٩١٩ - ١٩٢٠ يقدر بحو
٥٤٦٤ في المئة مما كان في السنة التي قبلها
او سحو ٣٨٦٣ في المئة من متوسط
السنوات الخمس التي سبقتها . وموسم
المحبوب في جنوب افريقية والولايات
المتحدة الاميركية ورومانيا والارجنتين
اقل بكثير من موسم السنة التي قبلها .
وكان متوسط صادرات القمح من روسيا
والهند الى الخارج مساوياً لمتوسط
القمح الذي كانت امكترا تستورده من
جميع البلدان ولكن لا بد من مرور
زمان طويل قبلما تتمشى الهند من بحاة
سنة ١٩١٩ . والمرجح ان روسيا لا

١٩٢٩ ميلاداً في ٢٩ يوماً ومن
بورت دارون طار الى مدينة سدن في
قارة استراليا كلها

رأي مطران في الاشتراكية

خطبه مطران لندن وهو من
مشاهير علماء الانكليز خطبة اشار فيها
الى الاشتراكية وقوة حزب العمال في
انكلترا وما تدعوه له الايام في مستقبل
قريب فقال ان الاشتراكية بلا دبر هي
شر المظالم ولا تقضي عشر سنوات حتى
يحكمكم العمال ونصرة اخرى انه يكاد
يكون في حكم المقتدر ان ودارة من
العمال تسلم زمام الاحكام في هذه البلاد
وهو امر ثقيل هائل اي ان هذا الجمع
الضخم من الخلق سيكون صاحب الامر
واللهي رجالاً ونساء. ولست احاف ذلك
على شرطين الاول ان يتعلموا وينهذبوا
ادامن احد يعرف شيئاً من علم الاقتصاد
السياسي يعتقد كما يعتقد العمال بان
الاساليب الحالية التي يعمرون عليها تحمل
احداً في العالم غنياً. فواجب اول كل
شيء ان نزيل اثر هذا الحمل بالتعليم
والا خربا حراماً لا نهوض لنا منه .
والثاني انه يجب ان يطلع اولئك الذين
سيكونون حكماً لنا على مبادئ الديانة
وتعاليمها

تصدر مقداراً يذكر من الطيوب في
بضع الساعات التالية . وعليه ترى مجلة
ناشر ان الحاجة ماسة كل الناس في
انكلترا لزيادة زرع القمح فيها

الطيران من انكلترا الى استراليا

ذكرنا قبلاً ان السير رومن سمث
طار من انكلترا الى استراليا. وقد رأينا
له صورة مقبولة عن صورة جغرافية
صورها طيار آخر كان مرافقاً له وقد
حلا فوق السحاب مصوره والصح
تخطيط به كما ترى في الصورة المقتاة
وكانت طائرة هذا الطيار تنل عن طائرة
سمث الف قدم وكلتاها تقطع في سيرها
مئة ميل في الساعة. قام السير رومن سمث
من بلاد الانكليز في ١٢ نوفمبر الماضي
قاصداً حاسب الطائرة التي عرضها
حكومة استراليا لم يصل لطائرة واحدة
من انكلترا الى استراليا في ٣٠ يوماً
ووقف في طريقه في ليون وبرا ورومية
وتراتو وسوجا والقاهرة ودمشق
ورمادي والنصرة وبندر عباس وقراتي
ودهلي والله اباد وكلكت واكبات
ورنثون وسكوك وسنغور او سنغافوره
وكليدحي (بحاوي) وميا. وبلغ بورت
دارون في استراليا في العاشر من ديسمبر
فاستحق الطائرة لعدائ طار مسافة

بعض الاوهام الشائعة

كتب الدكتور سمث في إحدى المجلات العلمية المشهورة مقالة عدد فيها بعض الاوهام والخرافات الشائعة بين العوام حتى الخواص في كثير من البلدان وعلاها. منها الاعتقاد بأن القنفذ يطلق ريشه على أعدائه وطالبي ادينه. وان بعض انواع السحاب والسك تطير طيراناً. وان الافاعي تبتلع صغارها في ساعة الخطر. وان القطة تغمض عينها الاطفال. وعلل هذه الاوهام وامثالها بأمية العوام على المال او بقراءة الذين يحسودون القراءة منهم للكتب غير القيمة وسرعة قول آراء الميرقل تمحيصها وسوء التفهم في الامور والاستدلال منها وكثرة التحيل فنقول اما حرافة اطلاق القنفذ ريشه فقديمه بين العامة في الشرق على ان كتب القيمة لم تقع فيها فقد جاء في تعريف القنفذ قولها انه دويبة ذو ريش حاد يقي به نفسه اذ يجتمع مستديراً تحته ويوجه رؤوسه لمن اراد ايذاه. واما كون الافاعي تبتلع صغارها وقاية لها من الخطر فلم نسمع به ولكن شاع شيء مثل هذا بين العامة من المقارب وبعض الحشرات الاخرى واما كون القطة تغمض عينها

الاطفال، فصدنا ما يشبهه اذ يقال بين العامة ان القطة تحرق الاطفال بقطع نفسها ثم تغمض دوماً

واما مثله السمك الطيار فهي حرافة اذا اريد ان السمك يطير كما يطير الطائر ولكنها ليست حرافة صرفة اذ المعروف ان السمك ما يقتر من الماء الى الهواء ثم يعود الى الماء او يقع على سفينة يمدان يقطع مسافة قصيرة في الهواء

زيادة المواليد والعمران

نشرت مجلة التورنتي مقالة لعالم اسكتلزي ذهب فيها الى انه اذا ارادت المواليد في امة ما انحطت اسباب التربة والتهدب والرفاه وضممت تجارتها الاجنبية. وقد طبق هذا المذهب على اسكتلرا فقال بناء عليه انه ينظر الى قلة المواليد الحاضرة في اسكتلرا بعين الرضا والاعتباط والسكينة. وعنده انه يجب على الامم ان ترضى بصفة الاولاد لا بعدد هم اي بالكيفية لا الكمية كما يقولون. قالت مجلة فانتر عند اراد هذا الخبر د وهذه المشكلة مثل سائر المشاكل الناشئة عن عواطف الناس وغرائزهم انما تحل بتحكيم العقل وتربية الارادة تربية تدريجية في الرجال والنساء معاً. ويقال لهذا الصدد ان المائلات الكبيرة

طالما انجحت رجالاً كانوا عوناً للامة
عظيم القيمة *

السجاء على العلم

عزمت جامعة لندن ان تنشيء فيها
مركزاً عالمياً للمعلوم التاريخية فنشر
لورد روزبري وعافظ لندن كتاباً في
التيسيس يطلبان فيه عشرين الف جنيه
لهذه الغاية . فانشأت التيسيس مقالة
افتتاحية تحدث فيها هذا المقروء
وقالت ان فهم الرومان الماضي غير
الطرائق لاجتناب سوء الفهم في الرومان
الحاضر وان جمع عشرين الف جنيه في
وقت قصير امر غير في هذا الزمان
الذي كثرت فيه تكاليف المعيشة على
كل طبقة من طبقات الناس . وعليه
تساءلت قائلة: ألا يستطيع احد الاشياء
ان يتقدم بهذا المبلغ كله . فان الامة
ترى من هذه الصدقة ولطالما أغدق
الأكرام على افعال طائفة من
هذا العمل *

الطيران من شمال افريقية الى جنوبها
اتمّ الطيران الكولونيل فان دوتلند
والكبتى برامد الطيران من اقصى
شمال افريقية الى اقصى جنوبها فلقيا
مدينة الراس في ٢٠ مارس الماضي بعد
ان عبرا طيارتهما مرتين . فان الاولى

عادت بروكلندس في اسكتلندا في ٤
فبراير وانكسرت في وادي حلقا في ١١
منه فبادا الى القاهرة وركبا منها طيارة
ثانية في ٢٢ فبراير حتى بلغا مولوايو
حيث انكسرت الطيارة في ٦ مارس .
وفي ١٧ مارس امدتهما حكومة حبوب
افريقية بطيارة ثالثة فلحقا بها مدينة
الراس في ٢٠ مارس كما تقدم بعد ان
قطعا مسافة خمسة آلاف ميل من ساحل
بحر الروم الى ساحل الانكليز في الجنوبي

صحة الجلود في الحرب الماضية

من اعظم الادلة على ما بذل من
المعاية بصحة الجلود في الحرب الماضية
ان نسبة الذين امسوا بالجلى المموية
من تيفويد وغيرهما من الجلود الانكليزية
سنة ١٩١٦ (وكان عددهم مليوناً وربع
مليون) ١ في كل ٥٠٠٠ في حين ان
نسبة الذين امسوا بها منهم في حرب
البور كانت ١٥٣ في الالف او ٧٦٥
في ٥٠٠٠

النقود الانكليزية

كتب بعضهم الى مجلة فائتر مرثيا
ان يتم الجنيه الامكليزي الى الف
قسم كل منها بل ويكون الجنيه ونصفه
وربما من الذهب او ورق النقد .
وعشره ونصف عشره وربع عشره

اي من اول يناير الى اواخر يوليو .
ولم يعرف المحكروب المسبب لهذه
الحلى حتى الآن وكل ما يعرف بها ان
القتل واسطة العدوى بها

مكتشفات جديدة في كريت

كشفت آثار قصر آخر في كريت
الى العرب من مدينة كنديا وام ما وجد
فيها مؤوس مزدوحة من الرنز طول
الناس منها عدة اقدام ولم يكشف مثلها
في آثار كريت حتى الآن

البترول في اميركا

اعلنت مصلحة المساحة الجيولوجية
الاميركية ان اميركا تنفق من البترول
سويًا ضعف ما تنفق سائر الامم ون
بها سنة ما يكتف بها ١٨ سنة فقط

الدكتور هورد بلس

نمي اليها من الولايات المتحدة
الاميركية صديقًا القاضل الدكتور
هورد بلس رئيس المدرسة الكلية
السورية الاميركية واهاه القدر على اثر
داو عياضات فيه حيل الاطباء فكان
لعماء رة حرب في قلوب تلامذته
وجميع طارفي قدره . عرى الله ذويه
من تقدمه والهمهم صبرًا جيلًا . وسأني
على ترجمته في جزء نال

من القصة عشرة يساوي ملورياً وصف
عشره هو العلى ويسك تقد من السكل
قيمة عشرة ملات ويسمى ديمًا . وثلاثة
تقود من النحاس او لها خمسة ملات وهو
نصف الديم وهو يعادل البني تقريباً
والثاني ربع الديم ويعادل نصف البني
والاخير مل واحد

الاقتصاد في الوقود

ظهر من كثير من التجارب التي
جربت في المعامل الانكليزية ان نصف
الحرارة المتولدة من الفحم او اقل من
النصف ينتفع به في إغلاء الماء وان
النصف الآخر يذهب ضياعاً . ويرى
بعض العلماء انه يمكن الآن الامتناع
بثلاثة ارباع الحرارة بالطريقة المسماة
الاحراق بالحرارة الواطئة بشرط ان
تبدل العاية الحسكافية في توليدها
واستعمالها

التيفوس وسببه

كان من شر نتائج الحرب الماضية
ظهور الحمى التيفوس بشكل وبائي في
بعض بلدان اوربا وغيرها مدة الاربع
السنوات الماضية . ففي مولدا وحدها
مثلاً عدا ١٢٤ ٦٢٠ اصابة بها في
الاسبعة الاشهر الاولى من سنة ١٩١٩

فهرس الجزء السادس من المجلد السادس والخمسين

مختصة

- ٤٧٣ مؤازرة بين ربي ناج . لخصرة صاحبة السمو السلطاني الاميرة
بدرية حسين
- ٤٧٨ الوقت المدي . لحدود افندي ناجي بمصلحة المساحة
- ٤٨١ مذكرة المستشار المالي هـ بـ هـ هـ في
- ٤٩٢ تواريخ الشام ودمشق . لميسى افندي اسكندر المعاون
- ٥٠١ المطاط الطبيعي والمصاعى . لتعجب افندي نصار
- ٥٠٧ النضة والمستخرج منها
- ٥٠٩ العرب واستكشاف اميركا . لصاحب السعادة احمد باشا ركي
- ٥١٣ حقيقة الاحلام
- ٥١٧ الاناس ومقامه في الاجتماع . لتقيب
- ٥٢١ اصق الآبار والمناجم
- ٥٢٣ سرعة تقدم الطيران
- ٥٢٥ مساحة اقطار وماتم اشال . لصاحب السعادة احمد بك شوقي
- ٥٢٧ باب تدبير المنزل * حبة عطية (مصورة) . افضل انواع الزينة للنساء . عقاب
باني البستك الفقيه . دوستو خان
- ٥٣٠ باب المراساة والطرزة * للراة ودورى الجان والرشانة . حلانة غربة . حقاني
وقواند
- ٥٣٨ باب المسائل * وفيه ٣٧ مسألة
- ٥٤٤ باب الاحار الطبية * (مصورة) وفيه ١٩ مسألة

فهرس المجلد السادس والخمسين

وجه	وجه	وجه
(ب)	الالفاظ غير الفعرية ٧٠	(١)
باحثة البادية ٥١ و ٣٦٠	الالكحول والحيوانات	الآبار والمناجم. اممتها ٥٢١
البترول يوم. اصله ٩١	٢٨٧	الاتومويل. النقل ٩٥
د في اميركا ٥٥١	د لفناء الاعصاب ٩٥	اثبات الروح بالمباحث
البحري. ديوانه ١٦٦	المانيا واسترجاع	النمية ٤١ و ١٤٥ و ٢٤٦
البخار والكهربائية ١٨٧	عظمتها ٢٧٩	و ٣٣٨ و ٣٤٦
بساط علم الكيمياء ٩٧ و ٣	د رخص مبيحتها ٥٤١	اجناس الناس واسباب
و ٢٨٩ و ٣٨٥	الامراض. الاستعداد	اختلافها ٢٥ و ١٢١
البلغتيك والعلماء ١٩١	لها ٢٦٧	الاحكام الشرعية في
البول في امراض	اميركا. محاصيلها ٩٥	الاحوال الشخصية ١٨٥
البلدان الحارة ٣٥٦	الانسان. اصله ٢٨٤	الاحلام. حقيقتها ٥١٣
بيروت. ماؤها وبرد ها ٤٤٨	د القدم آثاره ٤٦٦	د صبيها ٢٧٢
البيض الصناعي ٤٦٢	انطونيوس البعلبكي ٣٧٨	اخرس يصلي . ١٨٣
البيوت. سبكها ١٩٥ و ٤٥٩	الاتفلوزا. امواجها ٢٢١	الارض تكونها ٥٤٤
(ت)	د التنظيم فيها ٣٨٣	الازاهير المضمومة ١٨١
التاريخ المسيحي	د ووفياتها ٩٥	الأمحة الترويجيلية ٣٦٤
بدؤه ٤٦٥	الاسكيز. اجلاقم ٥٤٠	الاسان. فرشاتها ٢٧٠
نحية مصر ٣٧٧	د اغنياؤم ٩٢	الاشترائية ٤٦٣
التحريب وال عمران ١٨٣	الانكليز في مصر ٤٦٩	د رأي مطران فيها ٥٤٨
التدوق ٥٤٢	الانيس ٢٣٠	الاشترائيون ١٨٤
تراجم المئات ٢١٥	الاولاد ولونهم ١٨٥	اعلام بعض البلاد ٤٦١
تركة عليية ٩٥	الاوهم. بعضها ٥٤٩	الاقتصاد قبل السياسة ٤٦٦
الترمس لطف المواشي ٣٧١	ايام المغرب الأقصى ٧١	الاقليم والسكان ٢٨٦

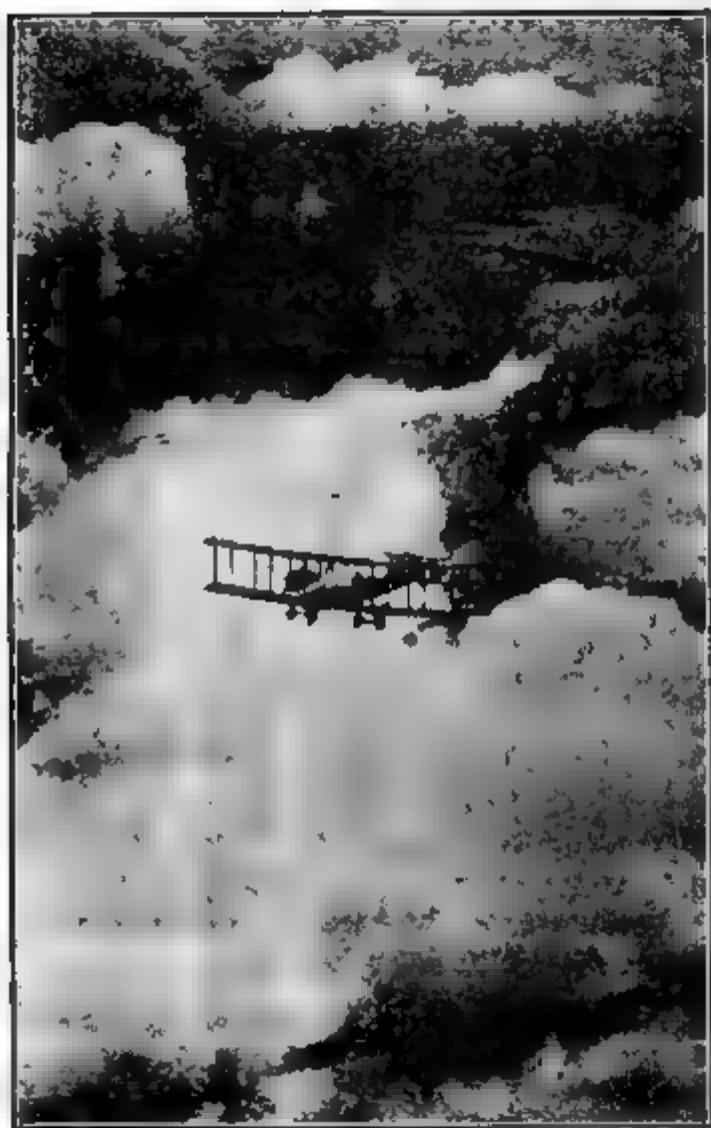
وجه	وجه	وجه
٢٨٢ الخزام	الجمعية المصرية لمقاومة	التسميد بالجير
٥٤٤ اغلانة الاسلامية	التدرون	التعليم في ألمانيا
٢٨٦ الحجر والمعدة	الجنود . محنها	وانككترا
٣٧٨ خواطر الاميرة	جنينة الحيوانات	تعليم التفران
خير للسان ان يولد	جواب سؤال	التفراف الاصلكي
٤٥٧ غيا	الجواهر . فنها	والاشعار
(د)	(ح)	التربينات الهندسية
٨٤ الدراجة . مخترعها	حادثة غريبة	التنويم والاعتقاد
٩١ دين اوريا لاميركا	الحب والغيرة	• • • قوة
ديوان تاريخ الحرب	الحوم في العالم	• • • ومعرفة النيب
٧٤ الكبرى	حرارة اليدين	الترايل الغربية
(ذ)	والرحلين	توأمان غريبان
٥٤٤ الذاكرة . تقويتها	الحرب والقامة	توائم مختلفون
٤٣٨ الذهب في العالم	الحرب المظني . اسباب	التيوموس وسبب
(ر)	التفور فيها ٣٥ و ١٣٥	(ث)
٨٧ الريج من الزراعة	الحرب الكبرى	ثلاث حكايات غريبة
١٨٩ رشفيلد . آياته	الحرب الصامي	الثلج في بيروت ٢٨٥ و ٤٤٩
١٨٤ رجال الطب والعلم	الحسنات في مطالعة	• • • مصر
٨٥ رحمي . معناها	اللسات	(ج)
٤٣٩ الرجل الصحيح	حقائق وعرائد	الحاذية والنور
١٩١ الرجل والمرأة	حكايتان غريبتان	جعا ونوادره
رحلة الى الشام ٣٣٥ و ٤١٦	الحلم . الزمان فيه	الجزائري الشيخ طاهر
٥٤٥ الرزة الوطني الاليم	الحمل التيوموس وسببها	تأنيذ
٣٧٧ رسالة في الخط	الحياة بلا هواد و طعام ٥٤٣	• • • • • ترجمته
١٧٥ الرضاة الصناعية	(خ)	الجمعيات الخيرية ٣٩٣ و ٣٩٢
٢٦٤ و	خريطة مكسيكية	• • • • • الامم بمجلسها

وجه	وجه	وجه
٤٦٥ الصابون من الطين	٤٣٦ • سايس . الاسناذ	ورتنج . اشنة
٢٨٧ الصنوبر	٤٥٨ السبرمان	وموائدها ٢٢٤
صدور النساء	٤٥٨ السحاب	رواية ارنيب بنت اسحق
١٦٨ الاميركيات	٤٢٥ • السرطان . حقيقتة	٤٤٤ و ٢٧٣
الصرف والنحو احسن	١٤٢ • السفن انتفاطها	• يوليوس قيصر ٣٧٧
٥٣٩ كتبها	١٩١ • الطولها	روستو الضان ٥٢٩
الصقيع والنباتات	١٤٤ • سفن لا تفرق	روسيا . خسارتها في
٧٧ الفتوة	٥٤٠ سفور التركيات	الحرب ٤٧١
٤٤٢ صلصة التمنع	٤٧١ السكر . مقطوعة	رؤيا صادقة ١١٥
٢٨٥ الصمغ العربي . غراؤه	١٨٢ سكر الهند	رياضة الشتاء . اقصاها ٥٢٩
الصوت نهاراً وليلاً ٥٤١	السكك النتن . عقاب	ري مصر والسودان ١٩٩
الصين واليابان .	٥٢٩ البامبو	(ز)
١٨٤ تحائفها	٥٢٧ • صمغ عطية	زال الباس واتق
(ط)	١٨٢ السيارات حركاتها	المختور ٦٨
الطباعة المدنية . اقدم	٥٤٥ و ٢٨٢ و ٣٨٢ و ٤٦٤ و ٥٤٥	• الزخافات . اكبرها ١
٩٤ حروفها	(ش)	الوراثة والحكومة ٧٨
٩٧ الطعام . وجباته	الغام ودمشق	١٧٥ و
٨٩ • هبوط انمايو	وتوارينجها ٣٩٩ و ٤٩٢	الزراعة المصرية
٨٧ القوس ولون البشرة	١٢٥ الشباب اللانم	(كتاب) ٢٧٧
الطيران بين اوربا	٢٨١ شجرة النقر	زراعية . حقائق ٤٥٥
واميركا ٩٣	٥٣٨ الشفاء بلا دواء	الزغرات ١٨٢
• سرعة تقدم ٥٢٣	• بوسع الايدي ٣٨٥	الزئبق في البارومتر ٣٣٩
• من القاهرة الى	الشمس . حرارة باطنها ٩٣	زيت القطن . تنقيته ٩١
الزاس ٢٨٤ و ٥٥٠	• حرارتها ونورها ٣٧٩	(س)
• انكثرت الى	• واتصر المدة ٥٤٢	الساكنات . اقدمها ٩٢
استراليا ٥٤٨	(ص)	الساميون . مبدء ٣٦

وجه	وجه	وجه
القطن غلاؤ. ٥٤٦	(ف)	الطيف في الحلم ٤٤٧
د محصوله و بزرته	فان ديك . ترجمته ٨٤	الطيارات . مستقلا ٤٦٥
في ٢٤ سنة ٨٠	النعم الصبي في اميركا ١٩١	د من الممدن ٩٥
د ومستقل القطر	القفل وسببة العلي ٤٢٤	(ظ)
المصري ٢٦١	القنفة والمستخرج منها ٥٠٧	ظن الاله الثاني ٣٠٥
القمح الاسترالي في	فلسطين وتعديد حياتها ٢٧٦	(ع)
مصر ٤٥٢	اللقنفة العامة وتاريخها ١٨٠	العراق . آثاره ٩٢
في جنوب روسيا ٤٧٠	القولاذ . اسلوب جديد	العرب واستكشاف
د في الدنيا ٥٤٧	لملح ٣٨٢	اميركا ٥٠٩
د ومرض الحيرة فيه ١٧٩	في سبيل التاج ٤٥٥	المطاس ٢٩
القمح اوجيه ١٨٧ و ٢٨٢	فيصل ملك سورية ٣٨٧	المطور ٤٧
٣٨٢ و ٤٦٤ و ٥٤٥	(ق)	المقاب كوكية . بمدها ٩٢
د طبعته ٢٢٧	قام امين وباحنة	العلم . السخنة طبع ٥٥٠
د والكتان ٤٥٨	النادية ١٥٣ و ٢٠١	د (سنة ١٩١٩) ٢٥٣
د النباتات فيه ١٩٠	قاموس لمصطلحات	د والمال ٣٨١
قنابل الطيارات ٩٤	العلوم ٥٣٨	علم الاجتماع ٤٦٣
القوة ٤٣٠	القبض والنخلة ٢٦٨	المر . طولة ١٩٧ و ٣٦٨
القواقع . ضرره ٨٤	قصب السكر . بزره ٨١	و ٥٤٠
(ك)	القطن المصري . ارتفاع	المناصر . تركيبها ٤٦٤
كارنجي . احصائه بمد	نحو ٢٨٠	الموارض الفجائية ٩٣
موتو ٣٨٢	د في البورصة ٤٦١	هيد القنص . تنقله ٤٥٩
كتاب التفاحة ١٨ و ١٠٥	د بزره اللواشي ٥٤٤	المين . الاصابة بها ٨٥
٢١٧ و ٢٩٥	د تعديد زراعتها ٤٥٤	(غ)
كتاب حديقة ايقور ٢٨١	د قدم زراعتها ٢٥٦	النخذه في الملف ٤٥٣
كتاب الثور الباهر ٢٧٨	د تحرير المسترطر	الغري والمثل الاصل ٥٤٠
كتب قديمة نمية ٩٠	٢٥٦ و ٣٧٢	

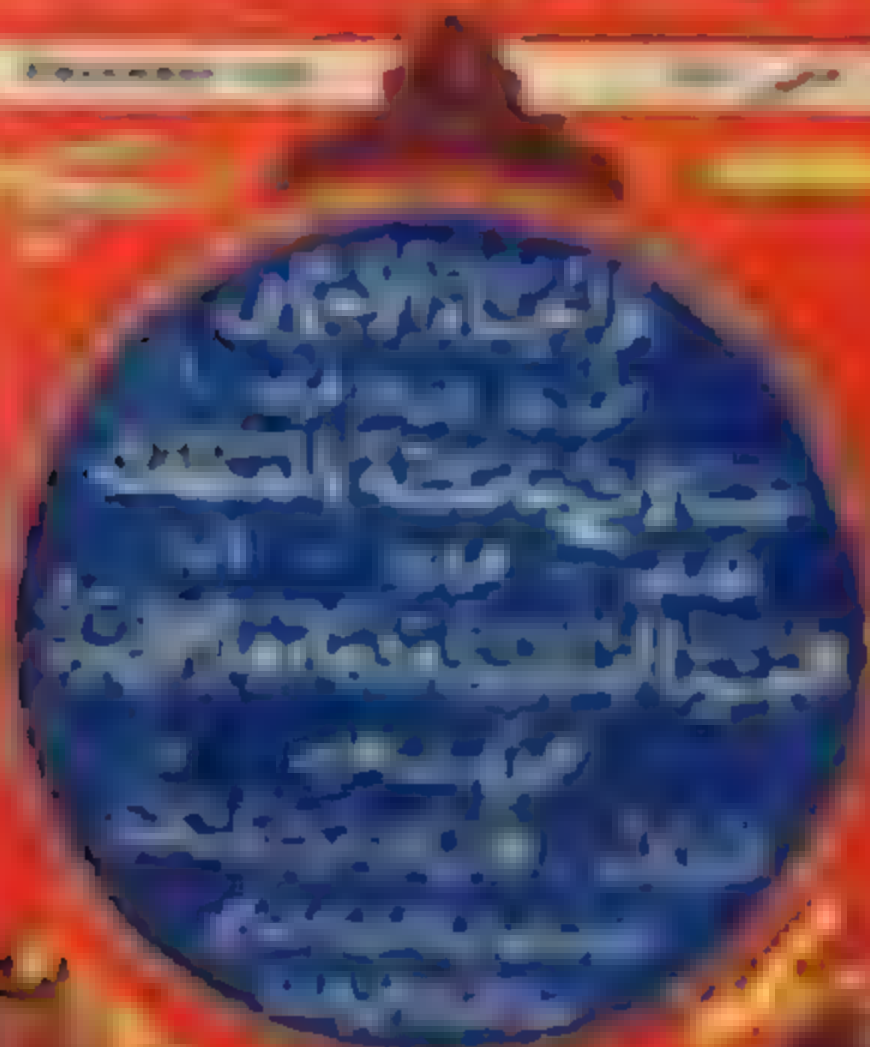
وجه	وجه	وجه
٤٢٦ • المطران دريان	٢٨٩ الماالحن قبل الصلور	كريت. آثار قصر فيها ٨
٤٧١ المطر في مصر	٤٤٢ ماء الثرب	٥٥١ و
المطاط الطبيعي	٨٨ المتقن والجمع	الكلب . علاجه ١٨٥
٥٠٩ والصنعي	٣٧٦ علة التربية والتعليم	د مصدره ٨٥
٢٢٥ المظلات	٤٥٥ د القلم	• كلتنسو ٣٩١
• الممارك البحرية	٢٧٥ المرأة المصرية	كلية بيروت. الهندسة
الكبرى ٦١	٤٥٥ مجمع الاحياء	فيها ٢٨٠
معالجة الامراض باثنية	٤٥٥ المجموعة الواقية	الكهربائية لكشف
العفس ٢٣	٥٤٣ المهاجر . قواها	المعادن ٩٤
المصحات . انتقادها ٢٣٥	٢٧٨ مدارس الطب احسنها	د والبخار ١٨٧
المعدة والجحر ٢٨٦	٤٧٠ مدن حيل قديمة	الكلور في الحجاز ٤٥٦
المقتطف . مسائله ٣٦١	١٨٥ المدن . حريتها	الكيمياء . بائنها ٩٧٣
الملاريا في الحيوانات ٢٨٧	٤٠٨ مذكرة المستعار المالي	و ١٩٣ و ٢٨٩ و ٣٨٥
مناجاة الارواح ١٨٦ و ١٨٥	٤٨١ و	(ل)
و ٢٨٢	٥٤٤ المارك الالمانى	لباس الثرفين ٤٦٠
مناحة اثار ومأم	٥٣٠ المرأة ودعوى الجال	الباس ومقامة في
اشبال ٥٧٥	٣٢١ مرض النوم	الاحتجاج ٥١٧
المنصر في البحيرة ٨٤	٢٥٥ المريح . مخاطبة	العين . كاشف جديدة ٥٥١
المنطقة الغرساء ٥٤٦	٢٨٩ المسكرات	الحم . حفظة وفساده ٦٤
موازاة بين دقي تاج ٤٧٣	١٦٨ • المسوخ البشرية	لغة اهل السماء ١٨٦
المواشي في البلاد	٣٦٦ و	الذبح الخالي من
الوراعية ٢٨٦	١٦٧ المسيح . صلبة	الضرر ٣٠٩
• • • مصر	١١٦ مشهد السماء	الثورية في انكلترا ٣٣٩
الموت الطبيعي والعمر ١٣٦	٣٨٩ المصباح ونوره	و ٣٣٣
مئة كتاب نافع ١٨٨	مصر . مستقلمها ٩	اليموسين الهوائي ٩١
الميزانية المصرية ٣٨٢	د نساها والبرقع ٤٥٩	(م)

وجه	وجه	وجه
الورق من مصاص	نظرتان وطنيتان ٣٧٧	(ذ)
القميص ٩٣	نفت الملائكة ٢٧٧	الباقى، التقير ٣٤٨
وسائد يابانية ٩٥	النقود الانكليزية ٥٥٠	البات والحر ٣٨٣
الوشم . ازالته ٤٦٢	النوم . مدته ٤٤٠	* د وحركاته ١٠٣
الوقت المدني ٤٧٨	(هـ)	* لفته ١٧٨
الوقود . الاقتصاديه ٥٥١	هبات علمية ٩٤ و ٥٤٦	ترات السوداء
(ي)	الحلال والظنون الاخرى ٣٨٩	وسلفات الامونيا ٣٧٥
اليابان والصين .	الجليوترايا ٢٣	التعالة والقبض ٢٦٨
تجارتها ١٨٤	الهندسة . قلمها ٢٨٥	زحمة الطرف في قراءه
يا ليل الصب ٧٣	(و)	الكف ٣٧٦
اليخنة الارلسية ٤٤٣	الوادات الزراعية ٨١	النساء وازياؤهن ٣٦٧
د الانكليزية ٤٤٣	* الوحوش في	التزع . اله ١٧٤
ه المختلطة ٤٤٣	مسارحها ٢٠٠	النظارات . مستبطها ٨٣



صورة العيار المزدوج تمت على ٤٠٠٠ قدم فوق الارض
مقطف يونيو ١٩٦٥
امام الصفحة ٥٤٨

المقطوف



المقتطف

الجزء الاول من المجلد السابع والخمسين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٠ — الموافق ١٤ شوال سنة ١٣٣٨

بسائط علم الكيمياء.

(١١)

المعادن الثقيلة

السطرون والتلي من المواد المعروفة في هذا القطر وفي كل بلدان المشرق وحسبنا دليلاً على ذلك تسمية وادركبير في الجملة النربية من القطر المصري باسم وادي السطرون لان السطرون (وهو كربونات الصوديوم الطبيعي) يكثر فيه ويحاط منه ويتحر به لملل الصابون . ولما اراد الاوربيون وضع صيغة لعنصر الصوديوم وضعوا لها الحرفين No من كلمة نظريوم او نظرون ونظما يونانية معربة . وفي القاموس السطرون بالفتح البورق الارمني . وقال في السورق انه « يجعل في المعين وهو اصناف مائي وحلي وارمني وهو السطرون » وكلام القاموس على ما فيه من الابهام يدل على انه اشار الى السطرون المعروف وهو اطلقه على البورق الذي هو مادة اخرى غير السطرون لانه بورات الصوديوم لا كربوناته

والتلي من المواد المعروفة ايضاً في هذا القطر وغيره من الاقطار الشرقية وهو كربونات البوتاسيوم . ولما اكتشف الكياويوت الاوربيون عنصر البوتاسيوم وارادوا ان يضموا له صيغة وكانوا قد خصوا حرف P بعنصر القصفور اختاروا البوتاسيوم الحرفين الاولين من نقطة التلي النربية وهما Ka وهو باليونانية كاليون وباللاتينية كاليوم ولا ندرى هل الاصل يوناني او لاتيني او عربي . وفي القاموس « التلي بالكسر وكالي شيء يتخذ من حريق الحمض » . والحمض ما حمض وامر من النباتات

وكان يحسن بالذين عربوا كتب الكيمياء أولاً أن يختاروا النظرون اسماً للصوديوم والقليل اسماً للبوتاسيوم ولكنهم لم يفعلوا على ما يظهر ولعل ما فعلوه هو الأصح لأن مركبات هذين العنصرين التي شاع استعمالها عندما مذكورة باسم الصوديوم والبوتاسيوم كالوسكي والصودا وكربونات الصودا وتترات البوتاسا وما أشبهه كاسيحي، فصار التعريب أسهل على المربين. والعبرة بالمسميات لا بالاسماء وما الاخطاء الى وصية اليها ودلالة عليها

الصوديوم

الصوديوم عنصر معدني لين كالشمع ابيض الى الزرقة لا يوجد في الطبيعة صرفاً (١) بل يكون مركباً دائماً مع غيره. واول من استخرجته من مركباته السرمهري داني الكياوي الاسكليزي وكأنت ذلك سنة ١٨٠٧ كما سيحي في الكلام على البوتاسيوم

وهو اخف من الماء فيطفو على وجهه واذا اُلقي في الماء سخن اشتمل من نفسه بلهب اصفر لعدة ثمراته الى اكسجين الماء. والذي يشتمل حيثئذ هو الهدروجين فان الصوديوم يحل الماء الى عنصريه الاكسجين والهدروجين ويتحد بالاكسجين فيصير اكسيد الصوديوم اي الصودا الكاوي وهذا الاتحاد يولد حرارة كافية لاحتراق الهدروجين الذي يحل ويكون مع الهدروجين قليل من الصوديوم فينبئون لهبة بيضاء واذا اُلقي الصوديوم في ماء بارد لم يشتمل ولكنه يطفو على وجه الماء ويدور عليه مشقلاً متنفساً مبرداً تطاير قط الماء منه وقد يكون فيها ذرات صغيرة من الصوديوم فيحب على من يطرحه في الماء ان يبعد عنه لئلا تصل ذراته اليه فيؤذي بها

ونور الصوديوم اصفر كما تقدم قلما يكون لهب النار والشمع والزيوت غير اصفر لانه قلما يخلو من الصوديوم او من قليل من ملح الطعام الذي هو كلوريد الصوديوم. وقد كنا في حديثنا تتلّى كلمة كياوية وهي ان نذيب قليلاً من الملح في السيرتو في صحفة ونشعله في مكان مظلم او قليل النور فيرى الحضور بعضهم

(١) استعمل كياوي العرب كلمة عيط ارادوا بها الصخر السيط او الصخر قد جاء في كتاب السوم ودفع مضارها للنوب الى ابي موسى جابر بن حيان الصوفي تلميذ سفر الصافي في الكلام على الزئبق ان قوله وهو مذهب او مضاف الى غيره اكثر واخفى من قوله عيطاً

نمناً وإذا وجوههم قد اصفرت كأنها وجوه الموتى من انعكاس نور الصوديوم
الاصفر هنا

وإذا وضعت ورقة صغيرة غير مقلية على وجه الماء البارد ووضعت عليها
قطعة من الصوديوم فأنها تتحد بالأكسجين من الماء القليل الذي ابتلت به الورقة
تحته ويتكون من هذا الاتحاد حرارة كافية لاشعال الورقة والصوديوم ممكناً
ولشراعه الصوديوم الى الأكسجين لا يحفظ إلا في سائل خالٍ من الأكسجين
كالنفت والبترو

وهاك جدول مركبات الصوديوم الكثيرة الاستعمال مع عباراتها الكيماوية

اسم المركب	عبارة	استعماله
الملح	ص كل	في الطعام والاعمال الكيماوية
الصودا الكاوي	ص ١ هـ	لعمل الصابون والاعمال الكيماوية
كربونات الصوديوم	ص ١ ك	لتنظيف وحمل الصابون والاعمال الكيماوية
بي كربونات	ص ١ هـ ك	لترخيص المعجن وفي الطب والاعمال الكيماوية
كبريتات	ص ١ ك	الملح الانكليزي مسهل وفي حمل الزجاج
هيبوكريت	ص ١ ك	في التصوير الشمسي والدباغة
فضة	ص ١ هـ	في الطب
نترات	ص ١ ذ	محمداً وفي الاعمال الكيماوية
بورات	ص ١ ب	هو السورق ويستعمل في الطب والتنظيف
سلكات	ص ١ س ٣	هو الزجاج المائي يستعمل في حمل الصابون وصنع الحرير وحفظ البيض
كلورات	ص ١ كل	في حمل المنسوجات وصنع المنسوجات
براكسيد	ص ١	لقصر المنسوجات

وام هذه المركبات الملح والصودا الكاوي الذي يستعمل في حمل الصابون
ونترات الصودا الذي يستعمل محمداً

اما الملح اي كلوريد الصوديوم فأكثر المركبات الكيماوية استعمالاً وهو
اعرف من ان يعرف يوجد في أماكن كثيرة ملجأ كيرة كالصخور البيضاء

ويوجد في أكثر الأودية . وأكثر وجوده في ماء البحر وقد حسبوا أنه لو حفر ماء البحار كله لرُسب منه من الملح أربعة ملايين ونصف من الأميال المكعبة أو ما يزيد على قارة أوروبا كلها أربعة عشر ضعفاً . وهو يختلف في ماء البحر من نحو ثلاثة في المائة إلى نحو ثلاثة ونصف في المائة وعند التدقيق من ٢٠٩ ٪ إلى ٣٠٥٥ ٪ . إلا أن الملح الذي يستخرج من ماء البحر بالتبخير فقط لا يكون خالياً من الشوائب وقد تكثر فيه حتى تبلغ ١٥ في المائة منه أو تقل حتى لا تزيد على ٥ في المائة . وكل البلدان المتاخمة للبحر تستخرج الملح من ماء البحر

والملاح الممدني كثير أيضاً وقد يكون طبقات كبيرة ممسكة واسعة الانتشار . ولا تخلو بلاد من هذا الملح وهو كثير في القطر المصري ويسمى الملح الجلي . وقبل أن كثرت المنازل في الجهة الغربية من حلوان كنا نجد حجارة الملح فيها والحجر منها يزن رطلين أو ثلاثة وهو أبيض طوري

والغالب أن يكرر الملح قبل استعماله سواء كان معدنياً أو بحرياً . ولهم معامل كبيرة لتكرره . ويبلغ ما يستخرج منه ويكرر مليوناً كبيراً جداً في الولايات المتحدة الأمريكية . يبلغ نحو أربعة ملايين طن في بريطانيا نحو مليونين وكذلك في ألمانيا . وفي فرنسا نحو مليون وربع

وإذا اذبت الملح في الماء حتى يشبع منه وصبت قليلاً من هذا الماء في صحن واسع أو على لوح زجاج حتى يكون الماء رقيقاً خالوا يشرح يتبخر يشرح الملح يتكون عليه بلورات مكعبة ترى بالعين واضحة وإذا نظرت إليها بمكروскоп رأيتها وهي تتكون كأنها تبني نفسها بقوة سحرية وتكون كل بلورة مؤلفة من طبقات ووسطها منخفض قليلاً عن سائرها

أما السوداء فكانت تستخرج لعمل الصابون في هذا القطر والقطر السوري على هذه الصورة : — يؤتى بالنطرون من وادي النطرون ويمزج بالجير (الكلس) المطمئن ويدق المريج بمداق كبيرة من الخشب حتى ينعم ويوضع الماء في الرجل الكبير المعد لطبخ الصابون وتوقد النار تحته ويكون له مزل يخرج الماء يومه . وعلى جانبي المنزل اجران عالية تحتهما اجران غائرة في الأرض وفي قاع كل جرن من الاجران العالية شبكة نباتية فيوضع دقيق النطرون والجير في هذه الاجران ويصب عليها الماء السخ فيذيب السوداء من النطرون . ويكرر ارجاع الماء إليها

واغلاؤه في المرحل وصبه على دقيق الطرون مراراً الى ان يتضح لمعامل ان الماء السخى اذاب كل المادة القلوية التي في الطرون . ويصب المقدار الكافي من الزيت في المرحل ويصب عليه الماء القلوي ويحرك الى ان تتحد المادة القلوية بالزيت او بالحامض الذي في الزيت لان الزيت مؤلف من الفليسرين والحامض الزيتيك فيتكون من ذلك ملح اي زينات الصودا وهو الصابون . ويمكن حمل الصابون من كل مادة زيتية او دهنية اذا مزجت بمادة قلوية شديدة القمع كالصودا والبوتاسا

اما كيف ينظف الصابون ايدينا وثيابنا ولو كانت وسخة فصبه على ما يظن ان الصابون مركب من قلوي قوي وحامض ضعيف فتركيبة ليس متيناً فاذا اذيب في الماء انحل بعض حامضه وبعض قلويه وهذا القلوي يتحد بما على الايدي والثياب من الدهن والوسخ ويكون منهما صابوناً سهل القويان فيذوب في الماء فتظف الايدي والثياب منه اما تترات الصودا المستعمل ممحاً فيسمى ملح بارود هيل لان اكثر وجوده

في بلاد هيل من اميركا الجنوبية وهو سبب غنى تلك البلاد لكن الموجود منه فيها يقدر انه سينفد كله بعد مائة سنة الى مائة وخمسين سنة . ولما كانت فائدة الزراعة قائمة بما فيه من النتروجين اهتم علماء الكيمياء وغيرهم بتربيته او تركيب غيره من المواد مع نتروجين الهواء فاعلموا كما تقدم في الكلام على النتروجين

البوتاسيوم

والبوتاسيوم شقيق الصوديوم واشد منه فعلاً . وهو ايضاً معدن لين كالشمع فضي اللون اذا اكتشف للهواء امنص الاكسجين منه وتأكديه ولذلك يحفظ في النفط او البترول . واذا طرحت قطعة صغيرة منه في الماء رققت عليه وحلت جانباً منه واتحدت باكسجينه فافلت الهيدروجين . وتتولد حينئذ حرارة شديدة من الاتحاد فتشعل الهيدروجين فتري النار مضطربة فوق الماء ولو كان بارداً

ولا يوجد البوتاسيوم في الطبيعة صرفاً بل متحد بغيره واشهر مركباته الطبيعية ملح البارود وهو تترات البوتاسيوم (ب ن ا) . وهو كثير في بعض البلدان مثل الهند وپارس وبلاد العرب واسبانيا والمانيا . وقد كانت من اكبر الوسائل التي سهلت على الالمان حمل البارود وانواع المتفجرات . وكان سكان هذا القطر يستخرجونه من كوم الرمل والحرايب القديمة وكثير استراحة فيه زمن الحملة الفرنسية لعمل البارود . وهو كثير في رماد النباتات البحرية ولا يخلو رماد منه

لأنه موجود في كل أجزاء النبات. ومركبات البوتاسيوم تشبه مركبات الصوديوم
فالكالوريد والكبريتات يستعملان معاداً والبروميد يستعمل طيباً كسكن
والسيانيد سام وهو يستعمل بكثرة لاستخراج الذهب من حجارته. ويصنع
البارود من ٧٥ في المئة من ملح البارود وعشرة من مسحوق التسم ١٥ من
الكبريت فإذا اشتمل اتحاد البوتاسيوم بالكبريت واغلت غاز أكسيد الكربون
الاول وأكسيد الكربون الثاني والنيتروجين. وتبلغ حرارة هذا الاتحاد الكيميائي
٢٢٠٠ درجة بميران سفتنراد فتتدد الغازات متدداً عظيماً بسرعة فائقة حتى يبلغ
ضغطها ٩٦ ألف ليبرة على كل بوصة مربعة أو ما يساوي ضغط ٦٥٠٠ جلد.

وقد اكتشف البوتاسيوم السرميري داني سنة ١٨٠٧ وذلك بأن وضع
قطعة من الصودا الكاوي الجاف على لوح من اللاتين متصل بنحاس بطرية
كهربائية قوية ثم وصل القطعة بالسلك المتصل بذلك البطرية فخرج منها قط معدنية
كالزئبق فخرج هذه النقطة بقليل من الزئبق حتى صارت ملهاً ثم صعد الزئبق
بالحرارة فبقي البوتاسيوم المعدني وفعل مثل ذلك في اكتشاف الصوديوم
القلويات

يطلق على الصوديوم والبوتاسيوم والليثيوم والروبيديوم والكلسيوم اسم
العناصر القلوية لأن بعض مركباتها قلوي. وقد اصطلح كيمائيو الانجلى على الكلمة
العربية مع ال التعريف اسماً لها فقالوا الكلي Alkali. والقلوي عندئذ
الحامض. فالقلوي ما كان مثل الصودا والبوتاسا أو مثل مادة النطرون ومادة
القلي. والحامض مثل الخل وعصير الليمون وزيت الزاج (الحامض الكبريتيك)
وروح الملح (الحامض الهيدروكلوريك) وماء القصة (الحامض النتريك) وعدم
ورق مدهون بمادة نباتية مستخرجة من زهر دوار الشمس (أو عباد الشمس)
فهذا الورق إذا غمس في سائل حامض احمراً لونه وإذا غمس في سائل قلوي ازرقي.
والحامض والقلوي يفعلان ذلك ولو كانا ضعيفين جداً. وكثيراً ما تقع نقطة من
سائل حامض على ثوب فيحمر مكانها فإذا وضعت عليه نقطة من سائل قلوي
فيعود الحامض عاد لونه الى اصله. ولكن الحوامض الشديدة الفعل كزيت الزاج
والقلويات الشديدة الفعل كالپوتاسا الكاوي تلتف ما تقع عليه من الأنسجة لأنها
تتعد ببعض عناصرها وتحللها

وهناك تمثيل لثي عشر قارناً أو سبعة بعضها شراعي وشكل شرعها مربع مستطيل فغيره انحنى، وكانت الرمح تهب عليه من ورائه فقط وبعضها بلا شرع. وبعضها كبير وبعضها صغير قطره الكبير ويستعمل للقطع وما شاكل من حاجات تدور في القرب الكبير. وهذه السم والقراب فيها الرجال محادينهم وفيها الخيام (السمات) والسوارى والاشعة محاطة والدقات التي كانت تدار بها السم في تلك الايام وهي تختلف عن دقات هذه الايام اختلافاً جوهرياً في تركيبها وحركاتها واشكالها. وهذه القوارب ملونة بعضها باللون الاحمر وبعضها باللون الاحضر وتمايلها مختلفة في الطول من ذراع ونصف فادون واشكال مقدمها ومؤخرها غريب تختلف مما يشاهد الآن كثيراً

وهناك بعضاً من هذه المتانلان من الخشب الملون لرواق بيت يطل على حوش فيه نصوص لعماء سطح المحاسن وحوله صف من شجر الخيزر. ونمثالا لشخصين حاسين التعمدات من الخمر واللحم والكاهنة وتماثيل اخرى بعضها لتعليق المواشي وتسميها في مصر. وبعضها لتدبجها في مساطحها وتشرطها على الوضوء وبعضها لبعض الدقيق (بهر) وبعضها لصحة (البيرة) من الحبوب. وبعضها للعرل بالمعازل والخبز كعنى (رواق) في مصر القرب صيادو سمك وشباكهم الى غير ذلك مما يزيد على ذلك الصدفات صرير القدماء واحولهم في معاشهم ولا سيما ان هذه التماثيل من حيرة مصرية بل يونانية بعضها لم يكشف له نظير بعد. وتماثيل الرجال والنساء بعضها ممتددة في السكك وبعضها في بعض عدلون الثوب يديه تلوياً فقط وقد صيغ بعضه بوزن تقدمه هذه التماثيل ودونها مع الوزير عطا الله لتتمتع رؤسهم وحده في مصر. كان له من الاموال والخيرات وهي مخصصة في حصة من سائر سائر علم ومعرفة لتتمتع بما تنفع منها عند رؤيتها عبر حرة مقدسية ومكانه غريب في رسمهم قبل اقراص دولهم

وقد كانت مصححة الآثار المصرية والبسطة الاميركية هذه الموجودات فاجتذبت مصحح الآثار لصمها وعيه مثال الوزير جالداً في رواقه ينظر الى مواشيه وهو اصيل مصر عرسه في المنحرف المصري فرياً ان لم تكن قد عرسته حتى الآن والنصف الآخر من الى دار التحف بمدينة نيويورك ليزيد به علم اهل العالم الجديد عن اهل العالم القديم

الكندي

هو يوسف يعقوب بن يحيى الكندي فتوفى أديباً ونحواً وله مؤلفات
في النوح الكسبية وسيرى مراد حرر د الأربعة ذكر مراد محقق في النص
مبدأ على الكوفة لهذا ثلاثة من جند المدعي بهدي في رتبة
وتنتهي سلسلة أحداته الذي يربط بين محطتين بينهما ثلاثون فيسبب من محط
التي وكان قبل ذلك ملكاً على كسرة كما ذكر مراد. ومن جند كسري معدي
كرب كان ملكاً في حضرموت كأبي ومصر جند الكندي مملوك من مشير
والبامة والبحرين

لم يذكر مؤرخو العرب تاريخ ميلاد الكندي ووفاته بدقة ولم يحدوا إلى
أكثر من أنه من أهل القرن الثالث للهجرة ولكن هابير يبين حقيقة ذلك في
ملوح أن الكندي عاش في النصف الأول من القرن العاشر للميلاد ومات بعد
عام ٨٩١ وذكر العلامة ناجي لايطلي حدس سنة المصنعة روم سوي في أواخر
القرن التاسع عشر وهو عمر غموذج السبعين عاماً وسير كسرة الكندي
باللاتينية أن وفاته كانت عام ٩٠٥ هجرية أي ٩٩٠ م مسجلة وثبت ما ذكره
يردق عام ١٩٨ هجرية فكانت هجرته نحو سبعين عاماً

قال سليمان ابن حسان وهو ابن طحلل كان من جند كسري
له بالضرورة صيغة رول جند كسري في سنة ٩٠٥ هجرية
لهجرة وكان عالماً بعلوم الفلسفة والسياسة وهو من جند كسري
في فلسفه وسننه وأحد ربي الفلسفة في جند كسري
والقرص ويعرف بحكمة الخنود وذكر ذلك جند كسري له تفسير
لذلك العهد وما اليونانية وأما بأنه لا أحد جند كسري
لحكمة إلى ترجمه مؤلفات رسمه وغيره من فلاسفة البرهان

وقال سليمان بن حسان أنه لا يمكن في الإسلام فسوف غيره ومطلة يقصد
بذلك إلى أنه أول فلاسفة الإسلام ثم أن الكندي احتسب في تبيينه حدود رمطو

وزحم من كتب الفلسفة الكثير وأصبح من المشكر وغير المتنصص وسقط
اعريض وهذا لصو كنه في الترجمة فقد ذكر شذرات في محركات عن أبي معشر
المشهور عند نصيرين مكتوب في المتنصص في حديق الترجمة في الاسلا رما
بينهم يعقوب بن سحقي الاسكندر

يبدأ أن بعض معاصريه يقوموا عليه - حدة - وأما غير ذلك وسبب انتاصي
ابو القاسم صاعد بن احمد الفرخي قال في كتاب طبقات الامم عند الكلام عن كتب
الاسكندر في المنطق انه نقلت عند الناس بعبارة طام وقد ينتفع به في المنطق
لانها حالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الدامل في كل
مطوب الأ - اما صناعة التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه هذه اليها
فلا ينتفع به الا من كانت عدد مقدمات عديدة فينبغي يمكن التركيب
ومقدمات كل مطوب لا توجد الا بصناعة التحليل ولا تدري - عن يعقوب
عن الاصحاب عن هذه الصناعة الخلة هل جعل مقدماتها او من على الناس
كتيب وي هذير كان فهو نقص فيه - وانه بعد هذه رسائل كثيرة في طرارة
في آثاره فاسدة ومذهب بعيد عن الحقيقة ونحوه القاصي القرمي ظاهر عن
ارصادا لم يكن رأي علمه الادب في الاسكندر فقد عده غلبه كردادو الاباطي
لمترو سنة ١٥١٨ يير لآخر حش حش - ثم ذكر - ان الطرار الاول في
الاسكندر والعلم بالبحر ليس - - - - - تقرير الدرس عشر
لمسح. وقد - - - - - وهو قمر محمدي من حين التقرير انذرت عشر لمسح
ومن مشاهير النوروس وسعي ان الاسكندر وغيره من الطب في الصف الاول
مع بطليموس المشهور في دونه في غير شذرات - - - - - نقل بغير رسائله في هذا
كتاب يراود ريتو -

عن ان مؤلفات اسكندر الفلسفية وشروحها طمكة رسطو وهو اول -
دونه العرب في هذه مادرة الذكر في كتبهم التي وقعت لنا ونذكر بين مؤلفاته
كتابا في قصد رسطو طاليس في المعنويات وآخر في ترتيب مصنفات رسطو
ودكر له ان ابي حنيفة في طبقات الاخذاء رسالة في كمية كتب رسطو وما
يحتاج اليه في تحصيل علم الفلسفة مما لا غنى في ذلك عنه وفي ترتيبها واغراضه

[illegible][illegible]

من صمد و مسمى من تلاميذ الميسوي بعد ان كان ابا عبد الله

روى ابو جعفر بن يوسف في كتابه حسن العقبي عن ابي كامل شعاع بن الحاسب انه كان لعبد المتوكل اخوان شريهان محمد ومحمد بن موسى بن شاكر وكان هذان الشقيقان يكيدان لكل من ذكر بالتقدم في علم او معرفة علم ذائع فصل الكندي فاعلموا ذلك وارادوا الوقعة به لدى المتوكل وكان للكندي بصير في بلاط الخليفة وهو سند بن علي فباعده عن المتوكل واشتد عليه الى مدينة السلام فلما خلا لها الجو درأ على الكندي مكيدة فصره المتوكل ووجها الى داره فاحدا كتبه باسمها وارداها في حراة صميت الكندية

وقد ردت له هذه الكتب مخبر غريب وهو ابن الشقيقين الشقيقين كانا يميلان للاتحاد بالمتوكل وابعاد اهل الفصل عنه والحصول على ما يستطيمان من المال فكشف امرهما في حفر النهر الممرى بالجفري فلهما اسدا حفره الى مهندس معرفته اوفى من توقيقه فغلط في موعة النهر واتلفا حلة من مال المتوكل فاقسم ان يصلهما على شاطئه ان كان ما بئنه من العلط حقاً فتوسلا الى سد بن علي الذي ما تركا شيئاً من سوء القول الا ذكره عند المتوكل به فقال لهما سد لستم اهل الفصل انكما لتعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمساعدة ولكن الحق اولى ما اتبعه والله لا ذكر لكما عند المتوكل بصالحه حتى تردا عليه كتبه فتقدم محمد بن موسى في حمل الكتب اليه واحذ خطه باستيفائها فوردت رقعة الكندي تسعها عن آخرها وقال سد للمتوكل انهما داعط ليعتد من العقاب ومات المتوكل بعد ذلك شهرين قبل ان يظهر غلط الجفري في النهر

اعتاد مترجمو الحكماء رواية بعض اقوالهم في الحكمة العامة للاستدلال على ارشدهم ويطلب ان يكون المقول من الحكم الدائمة على السنة الادوية وذكرت للاسباب او دسست على الرواة فقد قرأت حكماً ليست سرفاط وقرأتها بعينها مسومة لكونها شيوخا ولقمان وغيرها ومثل هذا كثير ولا اقل انه يؤخذ به في تقدير المسوب اليه او في الحكم عليه

والاقوال المروية عن الكندي تنقسم من حيث شكلها الى نوعين ثراً وشمراً والنثر في ثلاثة امور الاول نصيحة للطبيب والثاني في الحث على التواضع والثالث في التعديل من الاقارب وروي عنه سبعة ابيات من الشعر رواها العسكري في كتاب الحكم والامثال وهي

اناب الداني على الارؤس بمصر حبرك او
وضائل سوادك واقض يدك في غير بيتك فمستحق
وعند ملكك فانه الملك في ربيعة البيوت وناشر
فان الفنى في قلوب الرجال في البحر والفتور
وكان ترى من اخي هجرة في ربيعة ثروة مستقر
ومن قائم شخصه ميت في ربيعة ربح
فان تعلم النفس ما تقضي تحت حجب لدي تحسي

وعندي ان هذه الايات تدل على حالة نفسه حربة تدني هذا المفسر
امرني القديم من شهور ولا عرفة ان كان حبر ميرة الحكاء فهو كما قال
ريزي في كتابه من تاريخ فلاسفة اليونان علامة الامم المنكية
قال في وصيته - ليت الله تعالى منقلب ولا يحاطر فليس من الاصل
عوس. وقال كما يجب ان يقال انه كان سب حاية النير ورثة كدك فبعدد ان
يقال انه كان حبيب تلقه وموته

العقل يظن ان فوق عمه علماً فهو بما يواضع تلك الزيادة والخاص يظن
انه قد تهاوى منقته اسوس لذلك. قتلاً من كتاب المقدمات لابن بختويه. قال
المكسيدي يوصي ولده يا بني الاب رب وراي مع وامم عم والخال وبال وبولد
كده والاقارب عقارب

وهذا من وصيته لانه ايضاً فرير لا بصير. التلا وقول دليم ويزيل
النم وسامع السماء وسام حاد لان لانه سيم مصر و من مصر فيمقر
مينم فيمقر فيمقر

الديار محوم فان صرته مت. والقديم محوم فان حرجته مر والدم
صعرة لحد شيخهم واحمد شيخك ولا تنس من قال الخبي الفاهرة فاجها قدع
الديار بلاقع

الراديوم

وما يستعمل له

الراديوم كما يعرف القراء اغرب العناصر التي اكتشفها الانسان حتى الآن واحقاقها سرّاً . ومع بطء الوسائل التي اتخذت لاماطة الاشعاع من حقيقتهم وقضح اسرارهم عرف العلماء من هذه الاسرار الى الآن ما زاده غرابة في عيونهم وحلمهم على الاعتقاد بان له مستقبلاً زاهراً يقلب وجه هذا الكون فيزبل كثيراً من عثراته ويحول ما كان حسناً من احواله الى احسن طبقاً لناموس الارتقاء

ومن اعظم الحوائل التي حالت دون سرعة استخدام في اعمال الناس ندرة ندرة تحمل قيمته اعظم بكثير من قيمة الرمح الذي يحنى منه . ويكفي للدلالة على هذه الندرة ان يقال ان في العالم كله اربع شركات تستخرج للانجار به وكل ما تستخرجه اعظمهن اوقية طيبة منه في السنة بطولها ولكن هذا المقدار ليس شيئاً يستهان به متى علمنا ان الموجود من الراديوم الصنف في الدنيا الآن يقدر بنحو ٥ اواق وان سعر الجرام منه ٢٤ الف جنيه والاوقية ٢٨ جراماً كما لا يخفى

والراديوم يستخدم الا في ترضي فقط الاول اشارة ميناء الساعات الصغيرة والكبيرة وازرار الاجهزة الكهربائية لتدري في الظلام . ومن غريب ما يذكر من هذه الاشارة ان الراديوم لا يستعمل لينير هو نفسه بل يساعد على اشارة مواد اخرى . ويقدر عدد الساعات المنيرة التي صنعت حتى الآن بأربعة ملايين ولم يستعمل في انارتها واطارة الازرار الكهربائية سوى ثلث اوقية من الراديوم والنرض الثاني طبي . فقد وجد ان له قوة شفائية تذكر في معالجة السرطان وسائر الاورام الخبيثة وبعض الامراض الخفيفة الوطأة . وقد اشتد الطلب عليه في اميركا حتى انتهى فيها ما يسمي تساهلاً « بنك الراديوم الاهلي » . وهو « بنك » اودع فيه قبضة (١) من الراديوم ثمنها ٣٧٥ الف ريال او نحو ٧٥ الف جنيه . وفي النية « تسليف » الاطباء منها لاستعمالها في العلاج فيطلب منهم رهن وفائدة كما لو كانت دراهم . وسيزاد راس المال هذا كلما دعت الحاجة الى ذلك

وكل ما يستخرج من الراديوم في العالم بمقدار كافٍ للاتجار به إنما يستخرج في اميركا . ومعظم السبب في ذلك ان ما اكتشف من مناجم يوجد في صحارى كولورادو في غرب اميركا . وهذه المناجم بعيدة الشقة يمسر الوصول اليها ولكن الراديوم الموجود فيها قريب من سطح الارض وسهل المنال . على ان الاحتذاء الى المساحم يكلف نفقة طائلة

واكبر مناجم واقف في النجد المعروف باسم لونغ بارك في وادي بارادوكس من ولاية كولورادو المذكورة آنفاً . يحمل المعدن الخام منه على مركبات الى سكة الحديد وطول المسافة ٥٨ ميلاً . ثم ينقل بسكة الحديد مسافة ٢٦٠٠ ميل الى معمل الشركة في ولاية نيوجرزي . واستخراج الراديوم حمل شاق طويل تستخدم فيه آلات كثيرة ومن بين هذه الآلات الآلة المعروفة باسم الكترولسكوب اي الكاشف الكهربائي ومنها كواشف تكشف الراديوم في معدنه ولو وجد منه اربعة اجزاء من الف مليون من الجرام فيه . وقد وجدوا بعد امرار ثمانية احوال من المعدن الخام في آلات مختلفة لتنقيتها وضغطها وتبخيرها وما اشبه ذلك ان ما خرج منها لم يزد على ملء كفتين من الراديوم النقي . وهذا القدر هو اربعة احوال الراديوم الموجود في معدنه اما الحس الباقي فققد في عملية التنقية . وفي المعدن شيء كثير من عنصرى الاوايوم والقناديوم

قلنا ان الراديوم نفسه لا ينير على ميناء الساعات بل يساعد على اضاءة مواد اخرى وهذه المواد التي تستعمل هي سلفيد الزنك او بلورات الزنك فتضيء هذه البلورات بفعل الراديوم بها . وكلما زاد مقدار الراديوم المستعمل زاد النور قوة واسرع الانحلال ولكن وجد ايضاً ان الاضاءة ليست على نسبة المقدار المستعمل من الراديوم . وقد عرفوا المقدار اللازم لاعطاء اكثر ما يمكن من النور مع مطابقة ذلك لطول المدة وكمية النفقة

وقد تأسست شركة اميركية اخرى لصنع مقدار كبير من الارقام المنيرة وتزوير المنازل بها واضاءة قلوب المنابيع في المنازل واضاءة البوصلات واهارات سلك الحديد واسماء السموم في الصيدليات ومقاعد التيارات وغير ذلك ليتمكن الاحتذاء اليها في الظلام

جولة هوائية

بين السماء والارض

في العقد الثاني من القرن العشرين تحققت أمنية من أحل أماني البشر وأقدمها. نشأت مع الإنسان منذ بدء التاريخ وطقولة العالم وتمتصت معه حيلةً حيلةً متخذة أشكالاً شتى وصوراً مختلفة تبعاً لدرجة رقبته وإدراكه. مرت بخاطر الإنسان الأول فأبرزها إلى الوحود مدرجة في ثوب من الخرافة. ثم جاشت نفوس الشعراء والعاشقين وتزلت عليهم من سماء الوحي الشعري فأبرزوها مرة أخرى متشعة بثوب من الخيال محوطة بشيخ العاشقين ودموعهم. ثم مرت ببوتقة الأمن فظهرت لنا في آخر الأمر بين أيدي العلماء والمحققين وفي بطون المعاهد والمعامل. تلك الأمنية هي أمنية الطيران ولست أزيد القاريء ما تمريناً بمدان أصبحت حقيقة ملموسة باليد مرئية بالعين وبعد أن غدت الطائرات والمراكب الهوائية تلتق اجواز الفضاء كما تسبح التلك فوق صفحة الماء

كسباط الريح في القدرة أو هدهد السيرة في صدق السلاء

أو كحوت يرعى الموج به سامح بين ظهور وخفاء

ذلك ما جاد به القرن العشرون من غريب معجزاته وبديع آياته. ذلّل للإنسان متن الجو واستلم قيادته. فساد الإنسان بذلك مملكة الطير كما ساد من قبل ممالك الجملد والنبات والحيوان. ثم سادها سيادة مطلقة إذ استظهر عليها وغلبها على أمرها فأصبح يقوم في الهواء بحركات لا تقدر هي على مجاراته فيها. كيف لا وهو يأتي من غرائب الألعاب ما تكاد تطير له نفس الرائي شامعاً وجزعاً. فيرتفع ويخفض وينحرف ويمتدل وينقلب ثم ينتظم. ألعاب لا يتأني الطير أن يحاكيها ولو قطعت بياط قلبه. نشاهد تلك الألعاب فتبسم في نفوسنا من الرعدة والاعجاب بقدر مهارة لاعبيها. ولكن قل إن يستطيع أحد منا أن يقيسها بمقياسها الحقيقي أو أن يدرك التأثير الذي تحدثه في نفس المرء لأول مرة يركب فيها طائرة. ولما كنت قد ركبت طائرة مع أحد مجارفي الطيران لبثت فيها نحواً من أربعين دقيقة قام الطيار في حلالها بكل مستعدات الألعاب كمنقطة

الانشوطة والنزول الخروفي والانحراف الجساعي الخ لذلك اتقدم الى قراء المقتطف واصفاً لهم مقدار الاثر الذي تركته تلك الحولة الهوائية في نفسي وذلك من قبيل اللفة والتفككة

في الساعة الحادية عشرة من صبيحة يوم الخميس الموافق ٢ مايو سنة ١٩١٨ اتاني نبأ من قائد الفرقة التي كنت اشتغل فيها بأن استعد لركوب إحدى الطيارات التي كان قد تم اصلاحها واعدت الطيران. فصدت بالامر وخرجت من محل شغلي الى مظلة الطيران حيث وجدت الطيار واقفاً بانتظاري فقال لي مبتسماً وهو يشير الى طروشي دلي يثبت هذا فوق رأسك لحظة واحدة فيجعل بك حله واستبدال قلنسوة من فلائس الطيران به « ولحسن الحظ كانت هذه القلائس كثيرة في المظلة فاعارني احد الميكانيكيين الذين كانوا على مقربة مني قلنسوة فاحدتها وشدها شداً محكماً الى رأسي حتى لا تلمب بها الريح وحتى تقيني من البرد . وماكدت انتهي من شد هذه القلنسوة حتى رأيت الطيار قد وثب الى مقدمه في الطائرة فاقتربت به وقفزت الى مقدم ورائه يدهي عادة عقدة المراقب وهو الذي يجلس فيه المراقب اما لقيام باستكشاف المواقع او للاستطلاع او لقتال الخ وربطت نفسي الى الطائرة بحزام متين فاصبحت انا وهي قطعة واحدة وكأني بذلك قد ربطت حظي بها يصيني ما يصيها ويمروني ما يمروها

وقد كنت وفشذ تتنازعني جملة عوامل مختلفة هي خليط من الفرح والخوف — الفرح لاني كنت على وشك ان احقق أمنية طالما صبت اليها الا وهي ركوب طائرة — والخوف لاني كنت مقدماً على رحلة لا يدري الانسان أيرجع منها حياً ام ميتاً لاسيما ان حوادث السقوط وموت الطيارين كانت تتكرر امام اعيننا مراراً في الشهر الواحد

وبينا انا غارق في بحار التأملات تتنازعني تلك العوامل المختلفة اذا بالطيار قد ادار محركه ودار بالطيارة حتى يستقبل الريح فكنت كمن افاق من حلم عميق فرأيت الطائرة تثب وثناً في ميدان الطيران وتزداد في السرعة شيئاً فشيئاً حتى اذا ما وصلت الى السرعة التي تساعد على الصعود ارتفعت عن اديم الارض دفعة واحدة كأنها سيف مجرد او سهم مسدد فشرعت كأنما قد أخذ بتلايبي وطلوحت ما بين السماء والارض ولم استبق الا والطيارة تصعد في مرتفع سهل المرتقى

فرايت الارض تبتمد عنا بسرعة مذهشة . وما هي الا لحظة حتى شاهدت ماء البحر الايض المتوسط مع انه كان يبعد عن ميدان الطيران مسافة يجتازها الماشي المجد في نصف ساعة من الزمن فاستعجت من ذلك اتنا لا بد ان نكون قد علونا علواً كبيراً فالتيت بنظري الى الاسفل فاذا بمطلات الطيران الهائلة قد صمرت امام عيني حتى اصبح حجمها لا يزيد عن قطع اللبن . وقد ظهرت الخيام التي كنا نسكر فيها كأنها نقط بيضاء وسط المرج الاخضر . ثم اخذت الطائرة ترتفع تدريجياً وقد كانت كل حواسي متبهة اذ ذاك فكانت تتضاعف لدى مشاهد الذة او الخوف التي تسببها في فؤادي كل حركة من حركات الطائرة . فطقت النظر الى ما بين يدي وما فوقي وما تحتي فرايت منظر السماء هو بعينه لم يتغير غير ان الفهم الذي نشاهد من الارض كسطح دخاني يملو رؤوسا اصبح الآن على مستوى نظري فشاهدته كنقلا دخانية مملقة في الفضاء التاميع . وقد كانت احدي هذه الكتل تمهاونا وعلى مقربة منا وما هي الا غمضة عين حتى وحدثني احترق احشاء ضامة هائلة اكتسمتي من جميع نواحي ففهمت اما قد ولجنا النمامة واتنا الآن يجتازها ولكنا لم نلت الا قبلا حتى اضاء ما حولنا وخرجنا من الظلمة الى النور . فاحلت عيني عنة ويسرة فرايت البحر تحتي صافي الزرقة واسع الارجاء لا يدرك الطرف آخره وكأنما هو مرآة قد ابدع صقلها الصاقلون فكانت تذبذب امواجه قبل ان يدركها الطرف او تلغظها العين . وقد رافني من منظر البحر ظلال الفهم التي كانت تلقبها عليه اشعة الشمس في طريتها الى العالم الارضي فكانت تظهر البقع الملقاة عليها هذه الظلال اشد زرقة من غيرها . وكانت قوارب الصيد تتراعى لسا كأنها فقاقيع فوق سطح البحر الكبير

اما الارض فكان منظرها بهجة النفس وفتنة العين اذ ليست كلها حلة سندسية خضراء ولم تر فيها ركائما ولا ركاماً طر رأيناها مروجاً واسعة منقسمة الى مستطيلات منتظمة لا انحراف فيها بعضها خفيف الخضرة كالبيادين الرملية الواسعة التي ازهر فيها قليل من النباتات البرية وبعضها شديدها كالارض المنزرعة تحيلاً واشجاراً اد على هذا الارتفاع ترى الاشجار كأنها ملتصقة بسطح الارض . وقد كان منظر البلاد والقرى بديماً جداً فكانت مساحة البلدة بضواحيها لا تزيد

على مساحة الخريطة الجغرافية وكانت الشوارع تظهر واضحة تماماً لا يزيد اتساعها على خط رسم بالقلم

ولقد كانت الريح الناشئة عن سرعة سير الطائرة شديدة جداً فاضطرت ان امسك فلسوتي بيدي وغمأ عن انها كانت بحكمة الوثاق الى ذفتي . وذلك خوفاً عليها من ان تنزعها يد الريح من رأسي فلا اجدي سبيلاً الى استرجاعها . وكنت محسكاً باليد الاخرى جائب المقعد كما كنت اخشى على نفسي السقوط . وكانت قدماي تصطبان قمر الطائرة صفعاً شديداً خلت معي ابي سمرت اليها فاصبحت انا وهي كتلة واحدة . ولكن بالرغم من شدة الريح وعصفها كانت تحملني اليها مني نسمة باردة منمشة تعمي موات النفس وتبث قار الهمم . وكانت تصحب تلك النسمة نسمة مستديجة ذات لبق واحد متولدة من تلاعب الريح بالاسلاك التي تعد الاجنحة لمصها الى بعض . وهذه النسمة هي غير الصوت الشديد الذي ينبعث من المحرك وغير الصوت الناشئ من دوران ريش الرطاس وقطعها في الهواء (وهي ما يدعى في عرب الطيران بطين الطائرة) وكان يجتمع من هذا وذلك جملة نيمات غير منتظمة اشتركت في توقيها اعواء الطائرة المتقلبة . فاشغتن تلك الاموات على اضطرابها وادكرتني قول عوفي في وصفها

تخلأ الآفاق صوتاً وصدى كمزيف الجن في الارض المراء

ارسلته الارض عنها خبراً طس في آذان سكان السماء

غير ان تلك المناظر على حداثها وقرب عهدي بها لم تكن لتشغلي عن مراقبة سير الطائرة وتنسج حركاتها وتطبيق معلوماتي النظرية على المشاهدات الواقعية . فوحدت ان احراء الطائرة حساسة للغاية حتى ان اقل حركة من حركات الدفة كانت تغير وجهة سيرنا تماماً كما ان اقل حركة من حركات حناحي الامالة كان يعقبها ميل شديد من الطائرة الى احد جانبيها . فصحبت لذلك ايما عجب ولا سيما اني كنت اعلم حق العلم مقدار ما كان يعانيه الاخوان ريط وغيرهما من التعب الشديد في تسيير طياراتهم اذ كان ذلك يتطلب منهم مجهوداً بدنياً عظيماً فقلت في نفسي حقيقة لو لم تكن هذه الحرب لتفنى فن الطيران عشرات من السنين قبل ان يصل الى هذه الدرجة من الدقة والاتقان

في تلك اللحظة كان قد مضى علينا زهاء العشرين دقيقة في الهواء لم يفانحن في الطيران في حلالها بكلمة واحدة مع اني كنت جالساً وراءه تماماً وكنت اظن ان الكلام غير ميسور نظراً الى الصوضاء الشديدة التي كان يحدثها المحرك . فبينما انا كذلك ادا في اسمع صوتاً يناديني كأنه آت من احمق بعيدة وقالاً يقول هلو . هلو . كيف حالك . اأنت بخير فاجبت فوراً نعم انا بخير ومفتبط برحلي هذه غاية الاغشاش . فاحاب حسناً فتهمت في الحال انه لم يسألني هذا السؤال الا ليحس أعصابي ويعلم ان كنت ثابت الجأش ام مضطرباً خاض القوي كما هي الحال مع الكثيرين لأول مرة يطيرون فيها

وقد كانت هذا الطيران مفرماً بالالاميب الهوائية لاسبها بالضرب المدهو بالتزول الحزوني وهو ان ينزل الطيران ورأس طيارته الى اسفل وذنبها الى اعلى متمسكاً في نزوله طريقاً حلزونياً وبذلك يمكنه ان ينزل مسافات هائلة دون ان يعتمد كثيراً من الدائرة الارضية التي كان يطير فوقها . اما طريقة النزول الاعتيادية فهي ان يوقف الطيران بحرك الطائرة ويتركها لنفسها فتتحدري من تلقاء ذاتها الى الاسفل على درجة ميل مخصوص تدعى زاوية الانحدار الطبيعية ولم تمنح بضع ثوان على السؤال الذي القاه الطيار الي حتى رأيت الطائرة قد اقتضت لجأته الى الاسفل كما يتقضى التقضاء او كما تنشط الصخرة فذف بها من حلق متلكني رعب شديد اختلج له قلبي واضطربت له جميع احزاء نفسي لاسبها وقد مالت بنا الطائرة واعتدلت مرات متوالية فشاهدت الاشياء المحيطة بنا تتمرير مواقعها بالنسبة الي . فكانت الارض والسماء والبحار تجري امامي سراعاً وتطوى طياً فبينما ارى الارض والبحر تحتي اذا بي اراها الى عيني او الى يساري ثم فوق . وكان لسرعة حركة الطائرة بخيل لي ان المحيط هو الذي يتحرك وليست الطائرة فادا ما رأيت الارض تحتي ثم انتقلت فرائيتها الى جانبي حين لي ان الارض قد اتصبت فاصبحت قائمة كالجدار المائل قد منافذ القصاص . ولقد توالى امامي هذه المناظر بسرعة مدهشة كدت معها اغيب عن صوابي واصبحت لا اطيق ان افتح عيني فارى الطائرة تذهب بي كل مذهب وتقلب بي كل مقالب فاضمتها واسلمت نفسي الى مشيئة الله وهواة الطيار ولست كذلك لحظات قليلة كست فيها بين الرجز واليأس ولم استنق الا وقد

اعتدل ميزان الطائرة وانتظم سيرها . ولكن لم أكد اتنفس الصعداء واستجمع قواي المشتتة حتى شرع الطيار ينزل ما نزولاً حثوئياً فقايست مئة ما قايست في الحركات الاولى بل أكثر . وكانت الطائرة تميل على احد جانبيها حتى يكاد الجناحان يصحان أفقيين فكان يشب قلبي من الجرع وتصلتك ركشاي . ثم تدفع الطائرة ورأسها متعنه الى الأسفل فتشق طباق الهواء بصوت يكاد يصم الآذان . وكنت اشعر اثناء هبوطها السريع اني قد رفعت عن مقعدي وامة لولا الحزام الذي كان يشدني اليها لاتصلت عنها وسقطت الى امحاق ذلك القضاء الخفيف . وقد زادني غناوفي ان الطيار قام بعمل عشر دورات حلزونية هبطت الطائرة فيها من ارتفاع ٧٠٠٠ قدم الى ١٠٠٠ قدم تقريباً فتكون قد هبطت في الدورات العشر ستة آلاف قدم اي بنسبة ٩٠٠ قدم في الدورة الحلزونية الواحدة . ولكن بعد ذلك اعتدلت الطائرة ولقد ما كانت دهشتي حينما التقيت بنظري فالتيت اشجار النخيل وقد ظهرت صغيرة كأنها القصب البات فوق سطح الارض وكذلك مظللات الطيارات والخيام فاتها وضع شكلها وان كان حجمها بلوح صميراً

فبئتنا على هذا الارتفاع نحو خمس دقائق ثم انحدروا الى الارض الهويما على زاوية الاحمدار الطبيعية حتى اذا ما اصبحنا منها قاب قوسين او ادنى حرك الطيار الرافعين الخلفيين فارفع رأس الطائرة واعتدل حجمها حتى صار افقياً ساعة ملاستها للارض . وهكذا نزلنا الى ميدان الطيران سالمين ودردنا حوله حتى وصلنا امام المظلة الخاصة لطيارتنا وأما اشد الناس اغتباطاً بما شاهدت . فحدث يدي الى الطيار شاكرأ ونظرت اليه نظرة جمعت بين الاعجاب بمهارته ومخاطراته وبين الاعتراف له بمجمل لى انشاء ما دمت حياً . ثم قفزت من الطائرة يكاد يستعفي الطرب ويستطيري الفرح وكان بانتطاري ضو من احوالي المصريين صفقوا لي حينما نزلت فشرحت لهم ما شاهدت وما كابدت . ومن ذلك اليوم الى ههذ قريب جداً كنت لا ارى سيارة من السيارات مهما كبر حجمها ولا عربة من عربات النقل المضخمة الاستهنت بها وشرعت بمقارنتها

يوسف الماروف

مهندس ورشة اسبوط الصناعية الاميرة

تركيب المادة

رأي فيه

للدكتور لنعمور الاميركي

عرف فلاسفة اليونان كما نعرف اليوم ان المادة مؤلفة من جواهر فردة ولكن الفرق بيننا وبينهم انهم لم يعرفوا كيف يبرهنون على ذلك . اما علماء الطبيعة في هذا العصر فقد اباؤوا بالبرهان ان المادة مؤلفة من جواهر فردة وأن هذه الجواهر مؤلفة من جواهر اصغر منها سموها الكثرونات . وبلغ علم علمائنا من الجواهر في العشرين سنة الماضية انهم عدوها وقاسوا طول قطرها وعينوا حركتها فعرفوا ان خواص المادة وجميع الظواهر الطبيعية تقريباً اما هي نتيجة تصرف الجواهر الفردة . فبما لا نفهم هذه الظواهر من غير ان نفهم طبيعة الجواهر كما ان السياسي لا يستطيع فهم مداخل السياسة ومخارجها قبلما يلم بأحلاق الناس وطبائعهم ويترحم بها

ولا ريب ان تقدم العلم الطبيعي في الاستقصال وتطبيق قوانينه على اعمال الناس يتوقف كثيراً على علمنا بخواص الجواهر الفردة فلاحظي لنا من معرفة تركيبها وعلمها بعضها ببعض ونحن مبينون ذلك بالإيجاز فنقول

يذهب جمهور العلماء الآن الى ان جميع المواد مؤلفة من جواهر . وكان الرأي قبلاً ان هذه الجواهر بسيطة غير مركبة وأنها لا تقل الانقسام والتجزئة . ولكن الرأي المعمول عليه الآن انها مؤلفة من ذرات من الكهرباء الايجابية والسلبية وأن الذرات الايجابية مجموعة في نواة صغيرة جداً موقعها في مركز الجوهر وأن الذرات السلبية موجودة في صورة الكثرونات حول النواة . وحجم النواة والالكثرونات صغير جداً بالنسبة الى الجوهر . فلو كبرنا الجوهر حتى صار طول قطره ميلاً لكان قطر الالكترونات خمس اقدام ولبلغ حجم النواة حجم الجورة . ولو كبرنا حجراً حجمه حجم البرتقالة حتى صار بحجم الارض لرأينا الجواهر فيه بحجم البرتقالة . اي ان نسبة الجوهر الفرد الى البرتقالة كمناسبة البرتقالة الى كرة الارض

والالكترونات واحدة في انواع الجواهر المختلفة ولكن النوى مختلفة ومتعددة تعدد العناصر الكيماوية اي ان عددها كلها نحو ٩٢. واحتلافها انما هو في مقدار الكهربائية الإيجابية التي يحويها كل منها. ففي نواة الهدروجين مثلاً وهو السط العناصر كهربائية ايجابية كافية لانطال فعل الكترون واحد سلمي . وعليه فان جوهر الهدروجين يحتوي على نواة والكترون واحد فقط. ولعنصر الهليوم نواة والكترونان . وفكربون ستة الكترونات. وللأكسجين ثمانية . وللألومنيوم ١٣ . وفكبريت ١٦ . وقاعديد ٢٦ . ولنحاس ٢٩ . وفضة ٤٧ . وقذهب ٧٩ . والرصاص ٨٢ . والراديوم ٨٨ ولكل من هذه العناصر نواة واحدة

وهذه الالكترونات لا تدور حول النوى كما تدور الارض حول الشمس ولكنها مرتبة في طبقات حول النواة . والمرجح ان الالكترونات ليست ساكنة بل كل منها يدور في فلكه حول مركز خاص به

وإذا كان الجواهر مركباً من الكترولين فقط تكونت منها الطبقة الاولى حول النواة . وإذا كان مركباً من الكترونات كثيرة تكونت الطبقة الثانية من ثمانية الالكترونات التالية. والثالثة من ثمانية اخرى. والرابعة من ثمانية عشر . والخامسة من ثمانية عشر اخرى. وقد يحيط بهذه كلها طبقة اخيرة مؤلفة من ٣٢ الكترونات. وهذا سبب ما يعلم من ترتيب العناصر في النظام الدوري الذي اكتشفه مندليف والالكترونات الثمانية في الطبقتين الثانية والثالثة مرتبة كترتيب الزوايا الثماني في المكعب . وهذا الترتيب يسمى بالاوكتت اي الثمن . والخواص الكيماوية في العناصر ناتجة عن ميل الجواهر الى اخذ الالكترونات شكل الثمناات . وبسبب ان اخرى ان الجواهر تحاول اتحاد اشكال ثابتة ذات ترتيب هندسي . وهي تعمل ذلك احياناً فنادل الالكترونات فيما بينها واحياناً اخرى بالشركة على ازواج من الالكترونات لتعاون بها . وهذه الازواج تكون الرابطة الكيماوية بين الجواهر وشأنها في الكيمياء معروف

وعندي ان هذا الرأي من التركيب الجوهري والكيماوي يفسر كثيراً من النواميس الكيماوية التي ابداها الامتحان ويفضي الى تعديل كبير في بعض النواميس الاخرى . وقد افضى احياناً الى بيان علاقات جديدة بين المواد ومكرر الباحثين من الاساء بخواص بعض المواد قبلما كشفت هذه الخواص بالامتحان

دمعة على المغرد الصامت

قصيدة منشورة

ما اصرع ما تتمزق أبواب الورود ، وما انعس القلوب الشديدة التأثر ؛
يمرّ النسيمُ الليل على الارهار النظرة فتتمزق بوطنية جلايبها وتلتثر
وربقاتها . كذلك تكفي ملامسة الالم لنفس المنفردة ليثير منها الاشجان ويستقطر
من محاجرها العبرات

من الرجال من يكتفون بالمجد والوجاهة والقمصر ، ومن النساء من لا يفهمن
الحياة الا بالزينة والثنى وارتفاع القدر

اما انا فلا هذه المطايا تنرفي ولا تلك المواهب تستهوي . شيء واحد قام
الجلد في تقديري وهو ما يفترق في تركيبه قسم كبير من الفكر وقسم اكبر من
القلب . شيء واحد ينه العجائي وهو ما كان مترفعاً عن الصفات والدنايا — هو
زهرة نادرة المثال شمس الدكاه والمعرفة تحيها ومياه المواطن العذبة تروها
ما انعس القلب الحساس وما أليته لاستحكام الجراح في ثقباته ا



طاير صغير نسجت اشعة الشمس ذهب جناحيه وانحنى الليل عليه فترك من
سواده قبلة في ميني . ثم سطت عليه يد الشر فصيقت دائرة فصائه وسحنته في
قصص كان عشه في حياته ونمسه في مماته

طاير صغير احبته شهوراً طوالاً . غرد لسكّاتي فأطربها ، ناجى وحشني
فألتها ، غس لقلبي فأرقصه ، ونادم وحدتي فلأها الحاناً

انهج ذكره بحياتي فخل عندي محل صديق لا تفلي به اللفة ولا يقره في
التغامم الروحي ، بل يمزّره اليّ حصوره الدائم وان لم يبال هو بحضوري ،
وصوته الرحيم وان لم يفرد الا لأن التفريد من طبعه ، وسروره الذي لا يعرف
السكابة ، واصطباره على ضيق القضاء وقناعتها بما قدر له من النور والهواء
لما أبصكتني الآلام اريته مدبلي مبتللاً بالدموع فأعرض عني . انما تستدر

الدموع ظلمة الاحزان كما يستدر السدى غلام الليل ، وروح الاطيار شعاع مفرد
وكيف يتقمّ النور الظلام ؟

ثم اشرت بيدي الى الاثير البعيد لملي ارى من طائري زمرة تنسني عن لوعة في قلبي ، ولكنه اُخذ يتنقل على قضبان قمصه غير مبال في ، كمن يقول «الورد» لا ينظر الى الشمس والقلب لا يمدق في الروح لان كليهما واحد . انا لا انظر الى الاثير لاني نغمة منه . اتي فيه وان بعدت عنه ، كالغابر الذي يظل محلقاً في مهاد الخيال والمعاني وان وثق الناس من انه جالس بينهم مصغ الى احاديثهم .

واد اتيت بالازهار نازعة عنها وريقاتها غارشة بها مهيطة القمص لملي ارضيه شرع يدوسها استغفافاً متابعاً تنريده ، كأنه فيلسوف لا يكثرث للصنائع وان كانت جميلة المظاهر ولا يهتم الا بما ينبت قوى البحث والتفكير في حنانه

في الصباح كنت افتح عيني فيستقل استيقاظي بالماء وتسيل موسيقى انغامه على قلبي فنذبة وتكره معاً

وفي النهار كنت اجلس للدرس والتصغير فتعمر نفسي احياناً من عبوس الكتب ، ويشغل يراعي في يدي كأنه صولحان تارل عن ملكه ، فيأخذ كناري في الرقعة والتفريد وتأني جماعة طير من الخارج فتتوحد التنازير عند نافذتي كأنتمج الالحان في قلب الامواج . اذ ذاك تنقسم الامكار على صفحات الكتب امام ناظري ويتمايل قلبي تمايل الصفصاف قرب القدير وتتحلي الغيوم من صفحة نفسي وتطرب روحي وفي المساء كانت السكار يصمت احلاماً لقداسة الظلام فيعني رأسه بين صاحبه ويحمد جهود المفكر . ساعته تاتي نوات حيالي محمولة الشعر وورد الانعام موزر على شفيتها ومصباح الشعر متقد في عينيها . فتحقد حلقة وتدور رافعة حول احلامي ومنفردة اناشيدها بالحنان سرية كأحماق الحجج — اناشيد عجيبة لم يسمها الا خيال روحي المتباهي بين اولئك العذارى الرافصات ، ولم افهمها الا بحاسة سادسة تنبثق في قلب الشاعر في سامات الوحدة والكآبة . بينا ملوك الحوزاء نطل من اعالي علاها ناظرة الي من نافذتي المفتوحة على آفاق الليل ، والكنار يرقبي بصفيه الخفيفتين تحت جناحيه الذهبيين



والآن ، انظر الى القمص !

لقد صمت الطائر الغريد وجد الشماع المحيي فلا ترى في القمص الا قليلاً من

الشمس المائتة ! مات الصغير المرد ، مات صغير حشاشتي !

مات عند بروع الفجر وقلل انقصه الربيع ، ولا يبقى في خاطري الأثر من
 ذلك اللحن المتواضع البديع !
 شعاع ذهبي اطل حيناً واحش في كبدي الآفاق ،
 انقشامة لطف اشرفت وما لثت ان توارت في أحمية الظلام ،
 نور فكر ضاء ثم اصبح في لحج القدم ،
 وردة اثير تمتعت بمطرت وأسكرت ثم دببت ،
 نفعة حب تموجت ساعة ثم تلاشت في هاوية السكينة ،
 صديق صغير غرد فأطربني وسكن و حواري فألنسي ، ولما مزق قلبي العالم
 بشره وصفائه غنى طائري فألناني فبح القضاة وحملي اذكر في كل حين بهي
 هذه قيثارتني فقدت احد اوتارها فاصحت بلابل ناعما ،
 فما انسر النلوب الشديدة التأثر ! وما امر المرح الصغير الذي يفتح حراشات
 كبيرات ! !



مر الوجود ومر النفس من ! تنابيع اكتساهما ؟
 في كل درة من ذرات الكون ظناً لآرتواء حمرة الحياة وشوق مريح للنمو
 وبلوغ اكمل الحلاز المذكرة . فما غاية هذا الشوق ، ولماذا وحده ذلك الظن ، إذا
 كان النقاء كمة السكال وسهائشه ؟
 أتلاشي ما كان في طائري من النسي وانياس ؟ أصعدت نصة الصغيرة الحلوة
 في الاثير كما امتزجت قدرا يذو ناموايح الهباء وعناصر حممه بالقرب والماء ؟ أم
 هو يحفظ جوهر داتيتو ويظل هو هو في محافل الفضاء ؟
 على م وجد ولماذا قضى ؟
 ألهذا النقاء ترقى نوعه حتى صا طائراً عريداً ؟ أمأش يوماً وكان من نصيبي
 لكي يطربني ثم يوحشي ، يريل كآفة نفسي حباً ثم تركني حائرة في امره وأمرى ؟
 أين الحكيم يكشف لنا هذه السرائر ويريج الستار عما في الحياة من الغوامض ؟
 واتم أيها الموتى ، أظيدراً كنتم أم نشرأ ، ألا تنطقون مرة واحدة لكي
 تفضوا البيا بما طوي من الامراء وراء حجب الردي ؟ ألا تهيمون في غفوسنا
 بالكلمة الاولى من القهر الازلي السرمدي الكاس في ضمير الوجود ؟ (محبة)

الطراد الأكبر هود

صنع الانكليز الآن اكبر طراد سار على وجه الماء وهو الطراد هود بل هو بارحة وطراد معاً اي ان سرعته مثل سرعه اسرع الطرادات وتدرية مثل تدرية اقوى البوارج فان طوله ٨٦٠ قدماً وعرضه ١٠٤ اقدام ومتوسط تدرية ٤١٢٠٠ طن وسرعته ٣١ ميلاً بحرياً في الساعة وفيه ثمانية مدافع كبيرة طول كل مدفع منها ٥٦ قدماً وثلاث بصات وقطر فوهته ١٥ بوصة. و١٢ مدفعاً صغيراً قطر فوهة كل منها خمس بصات ونصف. وهو مدرع بدرع من الصلب العائق في مثانيه ثمانية من ١٥ بوصة الى ١٢ بوصة وزنة هذا الدرع ١٣٨٠٠ طن وفيه ست عيون لتبريد. وقد اُزيل هذا الطراد الى البحر وبحريه في ١٨ مارس الماضي وصوّر حينئذ صورة فوتوغرافية نقلت عنها الصورة المقابلة

ولقد كان المظنون ان النواصات ستقضي على البوارج الكبيرة فتفرقها كما تفرق السفن التجارية ولكن جاءت وقائع الحرب الماضية قافية لذلك لان الالمان حاولوا اغراق البوارج والطرادات الانكليزية بنواصاتهم كما اغرقوا السفن التجارية فلم يلحقوا مطلقاً وظلت البوارج والطرادات الكبرى تروح وتجيء وتحارب ولم تنكس النواصات من اغراق شيء منها الا خمسة وفي حال استثنائية ان كانت هي السبب في غرق القليل الذي اُغرق منها. وقد انتنت نظارة الحرية الانكليزية ان الذين يترضون على ساء البوارج والطرادات الكبرى محبة ان "نواصات تفرقها كلهم من رجال البحر المحالين على المماش الذين لم يخترعوا الحروب الحديثة. واما الذين اشتركوا في المعارك البحرية في الحرب الحديثة فتسعة اعشارهم مقتنمون ان البوارج والطرادات الكبيرة لا تزال لارمة للسلطة البحرية كما كانت لارمة في كل عصر من العصور السابقة من اعترافهم بشدة فعل النواصات والبيارات في الحاضر والمستقبل

ولما شرعت الحكومة الانكليزية في بناء الطراد هود كان مرادها ان تجعل تدرية ٣٦٣٠٠ طن فقط ولكن وقعت معركة جتلند فجعلتها تريد تدرية نحو ٥٠٠٠ طن وتزيد ما يقبى من قتال المدافع. ومزينة الكبرى في ثقل درعه

تحت الماء وهو من هذا القبيل اسلم بارجة وطراد على وجه الماء ولكن يحتمل ان البارجة التي ينهبها الاميريكون الآن واسمها مستشوستس ستصارعة من هذا القبيل او تفوقه . وكان المقصود اولاً ان تكون سرعته ٣٣ ميلاً بحرياً في الساعة ولما زيد تدريجاً فزاد ثقله صارت سرعته ٣١ ميلاً بحرياً فقط فيبقى مثل امرع طرادات القتال

وفي هذا الطراد آلات بخارية من نوع التربين قوتها ١٤٤ ٠٠٠ حصان اي ٣٦ ٠٠٠ الف حصان على كل من جسور الاربعة. والآلة البخارية موزعة في ثلاث غرف منفصلة بعضها عن بعض وفي كل غرفة اثنان مستقلتان من آلات التربين وفيه ٢٤ قطناً موزعة في الغرف الاربع وهو يحمل ٤٠٠٠ طن من الوقود. ومدافعها اطول من مدافع البارجة كورن اليصابات وان كانت فوهتها مثل فوهة تلك وثقل المدفع منها ٩٨ طناً ونصف طن وثقل قنبلته ١٩٥٠ رطلاً وقوة انطلاقها ٨٦٧٠٠ طناً قدمية. ويمكن رفع المدفع حتى يصير على زاوية ٣٠ درجة فيصير مدى قنبلته نحو ٢٢ ميلاً . وهو يستطيع ان يطلق مدافعه كلها مرة كل ٣٥ ثانية في الزمان

ومن مزايا هذا الطراد انه مبني على اسلوب البوارج التي لا تفرق ولو اسأجا التريد لوجود النفقات في جوايه فانه لم يفرق في الحرب الماضية سمينة واحدة من السفن ذوات النفقات . ورد على ذلك ان فيه كل وسائل الراحة لرحاله فهو من هذا القبيل مثل احسن البوارج الاميركية . وريدة المقال انه جمع بين قوة اقوى البوارج وسرعة امرع الطرادات وحوى كل ما يقيه من الفرق ويحميه من القنصاة والتريد. وقد بلغت الاموال التي انفقت على سائره وتسلحيه وتأثيته ٦٠٢٥ ٠٠٠ جنيه

وتدل الدلائل كلها على ان الاميركيين قاصدون ان يفوقوا البريطانيين في ما ينوونه من البوارج والطرادات الكبيرة . وقد قدر بعضهم انه اذا جرت اميركا وبريطانيا على يانبيها البحريين الى آخر سنة ١٩٢٤ صار عدد كل منهما حيثئذ عشر من البوارج الكبرى من الدرجة الاولى لكن فطر فوهة المدفع في البوارج الاسكندنافية ١٥ بوصة وفي البوارج الاميركية ١٦ بوصة

وسيصير من البوارج الكبرى من الدرجة الثانية ١٣ عند الانكليز و ١١ عند
الاميركيين لكن قطر فوهة المدفع في البوارج الانكليزية ١٣ بوصة ونصف بوصة
وفي البوارج الاميركية ١٤ بوصة

ومن الطرادات الكبرى من الدرجة الاولى ٣ عند الانكليز قطر فوهة
مدفعها ١٥ بوصة وستة عند الاميركيين قطر فوهة مدفعها ١٦ بوصة ومن
الطرادات الكبرى من الدرجة الثانية ثلاثة عند الانكليز قطر فوهة مدفعها ١٣
بوصة ونصف وليس عند الاميركيين ما شاطا. ولكن الميرة الكبرى البوارج
والطرادات التي من الدرجة الاولى وسيكون عددها عند الانكليز ١٣ وعند
الاميركيين ١٦

اما سائر الدول البحرية فتكون قواتها البحرية سنة ١٩٢٤ كما يأتي
مرسلا لا يكون عندها بارحة من الدرجة الاولى التي قطر مدفعها ١٦ بوصة
او ١٥ بوصة ولكن يحتمل ان يكون عندها ثمانية بوارج من الدرجة الثانية التي
قطر مدفعها ١٣ بوصة و ٤ اعشار ولا يكون عندها طراد من الدرجة الاولى
ولا الثانية

وايطاليا لا يكون عندها سنة ١٩٢٤ بارحة ولا طراد من الدرجة الاولى
ولا الثانية

واليابان يكون عندها بارجتان من الدرجة الاولى واربع من الدرجة الثانية
واربعة طرادات من الدرجة الثانية

ومفاد ذلك كله انه اذا استمر ما هو عليه الآن لا تمضي
اربع سنوات ونصف سنة حتى تصير قوة اميركا البحرية مثل قوة اسكترا من
حيث عدد البوارج والطرادات الكبرى ولا تنق مزية لاسكترا الا في البحارة
وصاعطهم فانه قد يتعدان يقوم عند الاميركيين امثالهم في اربع سنوات. وتأني
اليابان بعد اسكترا واميركا وتأني بعدها مرسلا وايطاليا ولا يكون في المسكونة
دولة بحرية غير هذه الدول

فلسفة العمل والتعب والنوم^(١)

ان للتعب تأثيراً عاماً في القوى العقلية والجسدية ويؤثر في الخلق والحسماً تأثيراً واضحاً وهو ضروري لصحتها كليهما ولذلك فغرفة فصل الاوقات للعمل والملاقة بين مقداره ونوعه وبين مدته وما ينتج من الراحة للصحة والنفع العام قد بحثت على صاحب عديدة ومعيدة عن التعب لاسبابها في عصون المشرين سنة الماضية . وسلخص هاتان البحث في هذا الموضوع لضرورته في الحياة اليومية . لا ماض من معرفة معظم قوة الفرد منا حتى يتسنى له ان يعمل قدر طاقتو ويتأكد انه لم يتجاوز الحد لان ضرر للتقاضي في العمل مما يسبب الامراض المصيبة وبعض الامراض العقلية

طبيعة التعب واعراضه . التعب هو فاقة الاستطاعة على العمل من كثرة العمل ويمتد ذلك شعور يظهر درجة التعب . على انه من اصعب الامور التغيير بين الشعور بالتعب والتعب ذاته كما سيظهر فان عدم ضعف قوة الفرد هو المسبب للشعور بالتعب . ونجد اننا اغلب ان التعب يعقب ثلاث تغيرات

اولاً — تتركب السموم في الدم فتؤثر في حركة الاعصاب كما اوضح ذلك التحليل الكيماوي فقد توصل موسو (Vissou) الى حقائق مهمة بعملية غير قانونية لا تخلو من الانتقاد وذلك انه احضر كلبين متقاربين حجماً وقوة فابى احدهما طول النهار بلا حمل واحده الاخر حتى النقص ثم حقن المدرج بدم الثعلبان فظهرت آثار التعب على الكلب الذي لم يشغل . وعلى كل حال فلا مرية ان ما يفرزه الجسم المشغل يتجمع في الدم ويحتل الاعصاب والعضلات ومن المرجح ان ما يتجمع هو نتيجة تعب الجسم والعقل معاً

ثانياً — يظهر التعب في خلايا الاعصاب وقد اظهر هودج (Hodge) ان خلايا الاعصاب في سلسلة النحلة الثفوية تقسم ٧٥ في المئة على اثر العمل اليومي وعلاوة على ذلك فانها تتجدد

ثالثاً — تتجمع الممرضات في اسحة العضلات دليلاً على تسببها من العمل

والعضلات التعبة تحتوي على كمية كبيرة من هذه المفززات وقد غسلت مرة متقوت العضلات التي تمت وذلك بأن احدثت عضلات ضعده وتكرر تحريكها بحرى كهربائي الى ان فقدت الحس ولما غسلت بالكحول المصفى عادت اليها قوتها ولا مراء ان ما يقرؤه الجسم بسبب التعب بسبب اعصاب الحس في العضلات وبذا تظهر علامات التعب لان هذه المواد تختلط بالدم وتؤثر في الاعصاب فيضعف كل الجسم والمقل مما لان ما يؤثر في الاعصاب يؤثر في العقل اد الاشغل العقلية حركة في العضلات

مسأأ التعب العقلي : اليك بعض نتائج واقعية ظهرت من التحارب المتعمدة في الايام الاخيرة

(١) ان التعب وقلة القدرة على العمل يبدان بالتدريج تبعاً لمقدار ما ينجز من العمل . على ان كل مجهود وان يكن مولداً لبعض التعب يجمع فاعله تدريجاً واختباراً على قس العمل وهذا يقلل من التعب . وبعبارة اخرى ان التعب والاختيار متلازمان ومتصادقان بمعنى ان احدهما يضعف تأثير الاخر وحالما يبدأ لعمل ما يزيد الاختيار على درجة اسرع من التعب ولذا يقدر الفرد ان يؤدي اممالاً كثيرة بعد الاختيار في مدة اقصر مما لو لم يكن له هذا الاختيار عينه . ويختلف الاختيار والتعب في كيفية راولهما فقد يستريح بسرعة بعد ليلة واحدة فيزال التعب لكن تأثير الاختيار يبقى مدة طويلة لا ينسى . وعند الشروع في اي عمل يشعر الفرد بصعوبة ويبطء ولكن بالاستمرار يريد ما فعله في مقداره واتقانه

مزايا الشغل الاقتصادية : افضل الاوقات للعمل من الوجهة الاقتصادية الوقت الذي يحصل المرء فيه على مزايا اعام العمل ولا يصل الى حد الشعور بالتعب ويصعب جداً ان نجعل لهذا قانوناً خاصاً وذلك لاختلاف الاعمال وتنوع العمال فيتوقف مقدار ما ينجز من العمل على نوع العمل وما للفرد العامل من القوة . ويتوقف طول مدة التعب وقصرها ايضاً على نوع العمل الذي سبب ذلك التعب وعلى الوسائل التي استعملت في اعامه

افضل وقت للراحة : ان تعيين فترة الراحة بين مهلين لا يقل في اهميته عن معرفة الحد الذي يجب على المرء ان يتوقف عنده عن العمل . ومقدار الراحة من

عمل ما يتوقف على طول العمل ونوعه. ويجب ان يكون زمن الراحة كافية لاراحة اعراض التعب فمدة ١٥ دقيقة كافية لاراحة شخص عمل ساعتين بلا انقطاع .
وهذا دقائق كافية لاراحة من عمل مدة اقل من ذلك

لا راحة كلية في تغيير العمل : اعتقد كثير من الناس انه يمكن ان يحصل الشخص على راحته في تغيير العمل : فادما قامت مثلاً قواه العقلية من عمل احدها فلا راحته في تغيير العمل العقلي ويعمل عملاً جسدياً
لا مكر انه ربما وجد قلة في ذلك العمل الجديد. ولكن من الوجهة الاخرى تقول انه اراح عقله في العمل الاول واثبت جسده في العمل الثاني . ومن يسكر ان تعب الجسم يسبب تعب العقل

حسناً ان نعتقد اننا نجد راحة في تغيير العمل لان هذا الاعتقاد يولد فينا راحة وحداً للعمل ولكن من الوجهة الفلسفية تقول ان الشخص لا يحصل على الراحة التامة في تغيير العمل . فقد يحصل على بعض الراحة لتعدد المدة ولكنها ليست كل الراحة كما لو كان قد اوقف العمل مدة من الزمن وعاد اليه او ابتدأ غيره

النوم : والتعب نظريتان لهما علاقة كبيرة احدهما بالآخرى فالنوم متسبب عن التعب اي انه لو لم يكن تعب لم يكن نوم وقد اتفق كثير من علماء الفلسفة على ان النوم يزداد عمقاً الساعة الاولى من ابتداء النوم بعد ذلك يتناقص تدريجاً فاداً مرضاً ان الشخص ابتداء اليوم الساعة الثانية عشرة ليلاً فيكون اعمق بومه ما بين الساعة الثانية عشرة والساعة الواحدة بعد نصف الليل

ورب سائل يدال لم يطلب الانسان النوم ؟ سؤال لا يعرف جوابه الشافي حتى الآن

وفي اثناء النوم يكون الضغط الدموي في الجسم قليلاً وعلى افله حينئذ يكون النوم في عمق درجاته وقد يتخلل النوم عدة حوادث تشغل العقل كما هو في حالة اليقظة وهذا ما نسميه بالاحلام وهي ناتجة من تأثير الحوادث اليومية التي مرت على صاحب الاحلام في اثناء النهار . اما كون الاحلام تصدق او لا تصدق فليس هذا مكان البحث فيه

صدق حنا

مدرس بالاسكندرية

الكونت ليون تولستوي

فلسفته . مبادئه . شخصيته

جمعتي الصدف برئيس من رؤساء الكنيسة الارثوذكسية بين رهبان من
الادباء ونمى رجال الدين فاحداً بالطريقة تلو الطريقة والنادرة حتى
وصل بنا البحث الى ذكر للكتاب والفلاسفة فوجهت الكلام ادناك الى
الارشمندريتي المحترم قائلاً : ما رأيك بالفيلسوف تولستوي ؟

اجاب . ان تولستوي ليس فيلسوفاً بل منتقداً اخذ يطعن على الكنيسة
ورجالها لغير سبب معقول . وعندي انه اثرار مجهون زنديق ليس الا .
فاجبت : انك غير محق بما تقول فان تولستوي فيلسوف من اعظم فلاسفة
الارض وثعالمة لا ترال ثت روح الحق والسلام في العالم وادا كان قد انتقد
رجال الكنيسة فلأنه يريد اصلاحهم لا هدم الكنيسة.

فاجابني بحدة : ليس في العالم فلاسفة غير ارسطو وافلاطون وسقراط
وعندي ان الفلسفة هي البحث في الخالق والخلود والنفس ومن لم يبحث في هذه
الاشياء لا يمد فيلسوفاً . وبما قاله ان اسحق نيوتن ليس بالرحل الفيلسوف لا يحمصار
بحته في ناموس الجاذبية وهكذا حان جاك روسو فهو منتقد ليس الا . وعيناً
كنت احاول اقناعه بان الفلسفة هي البحث في الاشياء ومسئلتها وان لكل علم
فلسفته ورأيت ان الكلام معه متمذراً تشعب من الخرافات اليونانية القديمة .
ولذلك رأيت ان اوفي هذا البحث حقاً على صفحات هذه المجلة الزاهرة



كل رجل عظيم يولد وفي فؤاده شيء من العظمة الطبيعية ويسعى بروح
الحدي وان لم يحمل سيملاً لأنه خلق للقيادة والامر فهو يهبط على الناس مذهبه
ليقتادهم الى الطريق التي يهدي الى سنها مائمين او كارهين . لتدسيقت شعوب كثيرة
الى ما كانت تكره لانها لا تستطيع ان تقبل من منطاطيسية القائد العظيم . ولعل
العظيم في صورة الكاتب اكثر وسية الى القلوب واقرّب مدحلاً الى الارواح
لان الناس يرون امام اعينهم الزائفة القلقة الخائفة راساً عظيماً حباراً وقلماً بديماً

ساحراً حدياً فإذا حاولوا الامتلات من ناحية امسكتهم الاخرى . واداً سكن القلم يوماً انطلق الراس اياماً وكمن كاتب في الدنيا ساد الاثنية سيادة الملوك مرافق الامم وان لم يحمل سيفاً ولم يكن له سلطان من مال او جاه او دهاء وقد يولد كذب كثيرون ولكنهم لا يكونون كلهم اهلًا لقيادة الزعامة فيختص بها واحد منهم ويكون الساقون رسلاً له وحاشية ومعاونين او اعداء وبمضاء ومضامين . فإذا قام اليوم بمض الكتاب ورجال الدين يسكرون على تولستوي تماليه وفلسفته فلأن الطبيعة نفسها تريد ان يكون له مناصون واعداء حتى تظهر ضعفهم امام قوته ولكن تشهد العراك العنيف الذي تكون فيه الفيلة للقائد . واذا كان سقراط فيلسوفاً فان تولستوي لا عظم من فيلسوف . اما لا اريد الخوض في مبادئ تولستوي الدينية ولكنني اعتقد انه اراد اصلاح رجال الكنيسة لا هدمها . ولا احب التوسع في هذا الموضوع لاني اكتب لغرض آخر وهو اظهار تولستوي بمظهر الفيلسوف العظيم الذي افاد البشرية اكثر من تقدمه من الفلاسفة ان سقراط وافلاطون وارسطو وليكورتغوس وصولون الفلاسفة الذين اراد الالب المحترم جعلهم فوق تولستوي تنحصر فلسفتهم في ابحاث فلما تسهم الطبيعة الاجتماعية في عصرنا الحاضر لان الشرائع الاجتماعية والسياسية تختلف باختلاف الممالك والشعوب وما يصلح فيها ويستقيم في الامة الواحدة قد لا يصلح في الامة الاخرى . وما يقع موقع القول منها في شعب قد ينزل منزلاً سيئاً مكروهاً في شعب آخر . وهذه الحقيقة تحتاج ولا ريب الى عدة امثلة وشروح لا يسع المجال لتنساب مريماً الى التعمق ولا تدخل على العقل فقد يمتعضها ما يندر لأول وهلة حقيقة حلية مقرررة وهو ان الشرائع التي تنسب اليها عظمة امة من الامم حلقة بان تصير للانسانية جميعاً مثلاً حسناً ومودعاً طيباً مقررراً . ومن ثم فليس احكم ولا اشد ولا ارشد من اختيارها لامة اخرى ولو استوحب نشرها القوة والاكرام ولكننا قد بدأنا نقتن ما وراء هذا الرأي واشباهه من الاخطار والاضرار ونحن لو تعمنا قليلاً في درامة حياة الامم والشعوب لرأينا ان شرائعهم ليست الا خلاصة عواطفهم وحاجاتهم الزمنية الموروثة التي حلقتها لهم ماضٍ طويل بعيد وانه ليس من المبرر ان نهديها او ندخل عليها من الاصلاح ما نشاء ونريد . لان الموائل الهامة في تكوين الشرائع هي طبيعة الشعب ثم الوسط ثم وحوه المعيشة

واساليب الحياة وطائفة اخرى من العوامل اهمها الضرورة وآخرها رغبة الناس. ولزم من وحده القوة الكبرى على تحديد هذه جيماً. فإذ رأينا أنه تعيش على شرائع ظلت عليها الدهر الأطول فلما ان تقرر ان هذه الشرائع هي اشد الشرائع ملائمة لها واتساقاً مع عواطفها وحاجاتها. وإذا كانت الحرية تصلح لمعض الشعوب فان الانظمة الخامة الصلبة التي يسنها الفرد المطلق قد تكون اصل منها واجدى لشعوب اخرى. ونحن حذرون ان تنعم هذه النظرية حتى لا تتصور ان الشرائع التي استطاعت بمجهودات القرون الطوال ان تلامس بينها وبين حاجات احدى الامم يمكن ان تطبق على حاجات امة اخرى اذ ليس من السداد ولا من راحة العقل ان نكره السمكة على ان تنفس في الهواء بمحمة ان التنفس الهوائي عام بين الحيوانات فان في الوسط الذي نجد فيه دوات للتدبير حياتها لا نجد فيه السمكة إلا الموت

وبناء عليه يمسك القول ان مبادئ فلاسفة اليونان القدماء لا يوافق جنبها احوال الجيل الحاضر ولا يمكنها ان تكون قاعدة ترتكز عليها آداب البشرية لان ملائمتها ليوناني في العصر القديم لا يستلزم ملائمتها لاهل هذا العصر. وان الفلسفة المصرية قد هدت فلسفات اليونان فاسطخمس ارسطو واملطون وتلاميذهما فوق رفوف المكاتب ولا نهضة لهم الى الآن ولا محل لهم في تهذيب حياة هذا العصر الذي نبث فيه سائمة من ذوي المنول الكبيرة التي جمعت في ادمغتها جميع ادمغة الذين جاؤوا قبلها. وان شونهور وسفسر وينشه وروسو ومولنير وستندال واضرابهم من الفلاسفة المتأخرين قرأوا ارسطو وسائر آداب اليونان وفلسفتهم قبل ان كتبوا حرفاً مما وضعوا من الآراء والتلخيصات

ان تسفيه آراء تولستوي وتأليه فلسفة ارسطو فضيحة كبرى للعصر الذي تعيش فيه ولو خرج ارسطو للناس لصاح بالثراء « ممددة ايها السادة ! اي لم أكن اريد ان ابث اليكم لاني لا اريدكم الآن شيئاً فعدوني واعتصموا كتب تلاميذي فلاسفة المدنية والنور » هذا ولو وجد ارسطو في عصرنا هذا لبحث في غير المساحة التي قضى زمناً طويلاً في اثباتها

ولذلك نستطيع ان نقول ان تولستوي بالنسبة الى العصر الحاضر قد أتى بفلسفة اعم من فلسفة سقراط واملطون ورسطو لان كتاباته ومؤلفاته لم تكن

الألتنتقد الانظمة القديمة وتتشى مع روح الجيل. ولعل أكبر مالت ادهان الناس الى فلسفة تولستوي هي سهولة الحقائق التي بييت عليها وساطة العناصر الاولى التي تركت منها فهي لا تحتاج الى كبير عناء في تفهمها. والسبيل الاول لادراكها هو ان تعلم اننا اذا اردنا ان تفهم حقائق الكون فعلينا اولاً ان تفهم معنى الحياة وهذا هو الذي يميز فلسفة تولستوي عن جميع المبادئ العلمية القديمة والحديثة والمعاصرة لأن الدهن او العقل انما ولد لخدمة هذه الحركة المستمرة التي نسميها الحياة. وهكذا وجد العلم لاجل الحياة ولم توجد الحياة لاجل العلم. ولنا نستطيع ان تفهم اسرار المعلوم والمجهول بقولنا كما يقول الايديالوجيون او طلاب الكمال الانساني ولا في العالم الخارجي الذي يحيط بنا كما يقول الطبيعيون ولكن سبلنا الى فهم تلك الاسرار هو الحياة

ان تولستوي يعتقد ان اكر واجبات الفلسفة هو ان تفعل ما لا يستطيع العلم وهو فهم الحياة. ومن يطالع مؤلفاته يجد ان فلسفته نمت مع روح العصر ومطالبه فحمت في الحياة الزوجية والحياة الروحية بحثاً اوفى وارق من ابحات الذين تقدموه. وجميع اماله تدل على انه يقول ويمثل ليكون هو نفسه قدوة لسواه من طلاب فلسفته وعشاق آدابه. فقد قصد مرة ان يورع املاكه كلها على الفقراء والمحتاجين ويمش عيشة المسكينة مثلهم ولكن روحته أت عليه ذلك حاسة ان لا حق له في ان يجرسها واولادها مما لهم وكان يمش عيشة الفلاحين ويقضي معظم وقته في تعليم اولادهم. وآراءه تقضي باطراح الاوهام والخرافات والصلف والعتو والاعتماد على طهارة السيرة والبرية ومعاملة الناس بالحنى الى حد انكار الذات واثير الغير على النفس وعدم الاتقياد للسلطة اذا كانت تخير المرء على ما يخالف ضميره. ولم يذكر لنا التاريخ عن احد عاش لغيره أكثر مما عاش لنفسه مثل تولستوي. ومؤلفاته تدل على سعة علم واطلاع فزيرين واشهرها الحرب والسلام. وحيث المحبة فهناك الله. ومملكة الظلام. والطلاق. والبعث. وحنة كارنين. واهوال الاستبداد. وديانة المسيح. والحياة. وملكوت الله في داخلكم. والانسان ورثية. وحب الوطن. وما هي الفنون. الى غير ذلك من المؤلفات التي ترجت الى أكثر اللغات الاوروبية مما دعا الى تحجيد هذا الفيلسوف ونمطيته

نعم ان تولستوي قد انتقد شعار الكيسة الارثوذكسية وهو من ايمانها وحالف بعض ثعاليتها كما يظهر من مطالعة بعض مؤلفاته واحصا كتاب السمث غير انه اراد بهذا الانتقاد الاصلاح لا غير

وصغوة القول ان تعاليم تولستوي نافعة جداً للهيئة الاجتماعية . اما قيامه رجال الدين عليه وحرمانه من الكيسة فامر يرجع الى افكاره الدينية . والحقيقة التي لامرأة فيها امة فيلسوف عظيم اجمعت روسيا كلها والعالم اجمع على اكرامه وتعظيم قدره لانه من رابع الرجال الذين قادوا نوع الانسان بافكارهم وسيرتهم المبرورة

تقولا شكري

التربية والتعليم عند القدماء^(١)

(١)

ان التربية والتعليم هما صنوان . وفسار هان . لا يمكن السراح احدهما عن الآخر لما بينهما من الارتباط المنوي مكانهما احوان ولذا في جسم واحد تحرك روح واحدة . ولقد عرف القدماء هذه الصاعقة ومارسوا التعليم والتهديب . ولكن اختلفوا في مبادئها وطريقة التفاهم . فكانت لها مناهج متباينة واساليب متلوثة بحسب حضارتهم او هجيتهم وهالك الآن مختصر تلك القواعد التي وضعتها كل امة :

التربية والتعليم عند المصريين — كانت تربيتهم دينية محنة لآعام العبادات لذلك حصر العلم في كهنتهم وكانوا يعمون على من يعلمهم ولو كانوا ملوكاً ودلت صياح الآثار القديمة على آدابهم الرثمة ولا سيما كتاب الامير (بتاح حتب) في الآداب والعلم والسياسة وهو من آثار مكتبة باريس ترجمة روكس . وفي شعر مصري ما مبرأة لكل صاحب حرفة ورؤوس الأتالم فانه رئيس نفسه ، الى غير ذلك عند البابليين والاشوريين والكلدانيين — عرفوا التعليم المحافي والامام

(١) مقتطفة من محاضرة مطوقة ومن كتاب (الاسلوب القويم في التربية والتعليم) وما تأليف صاحب المقالة وهو يمثل بالطبع مبني على أحدث الاساليب المصرية

والرياضة البدنية وانشاء المكتاتب قرب المدارس للعدالة والتحرير . واشتهرت آدامهم في عهد الدولة السامرية فاتهم كسوف في صحفهم . و انتسب في المدرسة يرتقي كالفجر ، وايصح العلم للاهات كالكور مما دلت عليه مراسلات تل الممارنة وصنمخ الآخر . وانشاوا المكتاتب في المدن ونظموها حتى كانوا في اثناء الحروب يقتلون الناس ويستمتون الكتب لاسها في حرر لاهة ومن اشهرها مكتبة (اشور بانيبال)

عند العبرانيين — كانوا في اول عهدهم يرون اولادهم في مدارسهم ويشربونهم حب الاله واحترام وصاياه بحسب التوراة ونقوا هكذا الى سنة ٦٤ قبل الميلاد بدون مدارس ثم كثرت مدارسهم ومن اقوال التهود : ان اورشليم حرمت لاهمال تعليم الاولاد ، و لا تقبلوا المدارس ولو كانت الباعث على اقصاها الاضطراب الى ترميم الهيكل ، و لقد نعلت كثيراً من معلمي وأكثر من ذلك من رفاقي وأكثر من هذا وذلك من تلاميذي ، وكانوا يشترطون على الاساتذة ان يكونوا لبي الحجاب صوريين معيدين . وقد علّموا القراءة والكتابة والتوراة ومبادئ التاريخ الطبيعي وعلم الفلك وشرح الاساندة المتائل . وكانوا يعاقبون بالمعوقات البدنية لمن تجاوز احدى عشرة سنة حتى يضرب بالسياط

عند الهنود ، الصينيين — اذ شرائع بونا والصديعة المشهورة المتضمنة قصة ولد عهدهم تدل على عديتهم بالتربية والتسميم ، و كانت كتبهم وارثهم المسوبة اليهم تدل على كدهم بالرياضات والعلوم . و قد تناولوا سادى علومهم من الصينيين الذين سوا آدامهم على شرائع كسرة (كوشيويس) ومن قوانين مملكة الصين انه اذا قتل الاح احد قتلته الحكومة حالاً ثم حكمت بحله اييه لانه لم يؤدبه طر الولد على اسرته واغرب من ذلك كله انه اذا قتل له والده حكم بالقتل على الولد وعلى معلم المدرسة التي تاتي بها العلم لانه لم يرشده الى وحب اكرام والديه . ولقد اعصر عليهم في الكهنة والاسما البراهمة

عند الفرس — تقل قدماء الفرس آدامهم عن الهنود والصينيين ونقلوا كتبهم واعصر عليهم في لجوس وكان تعليمهم بسيطاً للشعب وطالياً ودينياً للجنوس وعسكرياً وسياسياً للهنود

قبل الميلاد فمدرسة الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد ايضاً
 عند الرومانيين — اقتفى الرومانيون اثر اليونانيين في الصاعتين المذكورتين
 ولكنهم زعموا الى المصارعة والحرب عوض الترويض الجسدي وكانوا حتى عهد
 شيشرون الشهير يحثون الادب والعلم ويفصلون عليهما التربية السياسية او
 العسكرية وكان العهد الذهبي لآدابهم في عصر اوغسطس قيصر وما بعده .
 ولكن المدارس لم تنتشر عندهم فامحصر التعليم في ابناء الاغنياء والمواطنين .
 وكان راتب الاستاذ نزرأ بتقاضاه من آباء الطلبة . وكان الصرب بالمعنا أو السوط
 من صفات مدارس تلك المصور . وعرفوا بعد ذلك الترويض الجسدي والتمثيل
 الادبي اقتداء باليونان

عند العرب — ان التربية والتعليم عند هؤلاء افردها لها بحثاً خاصاً في هذه
 المقالة كما ستري

عند الاوربيين — تحدى الاوربيون اساليب اليونان والرومان في الصاعتين
 وقوا يحدون حدودهم الى القرن الثامن عشر للميلاد ثم اخرج متوحدة
 فلما نشأ لاستاد بستالوري الاسويحي من نظام التعليم الحديث بانياً بناءً
 على ركنين متينين (اولهما) ان يبدأ بالتعليم في البيت طبيعياً ثم يعتمد التلميذ على
 نفسه مع ادخال العلم النظري كالحساب العقلي والهندسة والرسم في دروسه
 (وثانيهما) ان تكون المدرسة محل راحة ونشاط للتلميذ تطلق له فيه الحرية
 لاستعمال قواه واظهار نبوغه

فكانت خلاصة هذه المبادئ الاساسية في الفين هي : صرف العقول عن
 درس اللغات والاقترار عليها وحدها الى الاشتغال بالعلوم الطبيعية وتقوية
 المدارك العقلية

ثم انشأ فروبل الالماني مدارس الاطفال فصار التعليم احباريا وأول من
 نادى به فردريك الكبير ملك بروسيا سنة ١٧٦٣ م . وانتهت اليه فرنسا في عهد
 جان جاك روسو . وتلقته اميركا فزادت عليه علم النفس (بيسكولوجيا) . وشاعت
 هذه المبادئ الحديثة في روسيا واليابان سنة ١٨٧٢ م وانتشرت في بقية
 الممالك الاخرى

أما انكشرا فاعلم عرفت ما سنة ١٨٣٤ م وبعد مضي ست وثلاثين سنة عليها نالت حصل السبق في التعليم والاتفاق عليه حتى حوت شمولاً لم يشق لها به غدر. واقتفت اليابان آثارها وعملت الاساليب الحديثة العالم فكثر المدارس واعني فيها بتعليم اللغات والرياضيات والتاريخ والعلوم الطبيعية والعمارة والاجتماعية والفنون والآداب والصحة والاشغال اليدوية العملية وصار التعليم قسمين احدهما خاص للافراد . والثاني عام للامة

وقسم نظام التعليم الى ابتدائي وثانوي وعالي واعني بالزراعة والصناعة والتجارة والرياضة البدنية واشتتت الوزارات لادارة المدارس فصارت خلاصة نظام التعليم في اوربا واميركا اليوم مسية على الاصول الآتية :

- ١ — وجوب انشاء الحكومة للمدارس الواجبة لمحاة البلاد
 - ٢ — ادخال كل طالب الى المدارس بين سن السابعة والرابعة عشرة
 - ٣ — اعداد اساتذة في مدارس خاصة بهم لارتقاء فن التدريس
 - ٤ — مراقبة المدارس نيتقط واعتناء واصلاح حظها
- واما خلاصة نظام التربية فنبت على المبادئ الآتية :
- ١ — التربية الحديثة بالمروّعات والممرّات
 - ٢ — التربية العقلية وغايتها تعلم الاعتماد على النفس
 - ٣ — التربية الادبية لانداء الاخلاق الرقية . وخلاصة الخلاصة هي :
- ان التربية الكاملة تنتدئ بتنقيف العقل . ولا تتم ولا تكمل الا بتقوية الارادة وتحصينها

واحتلفت اساليب التربية عند الامم بحسب احساسها فقام الميدي مولان القنسي وانتقد مبدأ التربية في مدرسة بكتابه (سر تقدم الكسون) الذي نقل الى العربية كما نقل الى جميع اللغات

ونتيجة الابحاث المماضية ان من التربية والتعليم كالم عند القدماء ممتزجا فكانت (التربية الحربية) تقوي الاحكام وتبث روح الشجوة حتى في التروس السدي مثل مصارعة الرومان . و (التربية الفنية) تدمت الاخلاق مثل تروض بعض اليونان باقتان ام القنون الجميلة في الشعر والموسيقى والنش والتمثيل والرقص

فكان التعليم خاصاً لرغائب الامة لا مطلقاً على حاجتها من الممران وتهيئتها
لرقي وشتان ما بين الفرضين

فصار ذلك الفن المدرسي اليوم يقوم بالذرائع الآتية وهالكها
تقوية العقل والجسد . ففي التعليم الحديث على علم النفس (بسيكولوجيا)
ومسابع الاعضاء (فيسيولوجيا) وعلم الاخلاق او الفلسفة الادبية . والفلسفة العقلية
المتعلقة بعلم وظائف الدماغ (التروولوجيا) واشباهها

واذا حصرتنا الامحاء مكلمات قليلة نحرر ان المدارس القديمة كانت تنقف
الذاكرة فقط وقلمنا تعني تنقيف العقل والطبع بتقوية الجسد فصارت المدارس
الحديثة تروض الجسد والعقل والطبع اكثر مما تروض الذاكرة وحدها
فاعتمد في المدارس الحديثة على العلم المعلي والطري وكانت له اليد الطولى
في تحيين مناهج التعليم

وكان تعريف التعليم قديماً : ايلان العلم الى ذهن المتعلم — ومقياسه الكم
لا الكيف فصار الفرض الرئيسي منه لان : تقوية العقل قسمة تقواه المختلفة
وتوفيق موصوعات الدرس وكيميات التدريس لاهوال هذه القوى — فصار
مقياسه الكيف اولاً والكم ثانياً . وهذا انقلاب تام في فني التربية والتعليم
ولذلك قال احد علماء الافرنج اليوم :

ان التربية هي تكييف قوى الانسان على احسن حال اي تقوية شواعره
والتعليم تسليع المعرفة الى الانسان من الخارج

واسلق اسم (ييداغوجي) اليومانى على القين وهو مركب من (بيد) اي
اطفال و (اغوجي) اي هداية فصار هداية الاطفال

ولقد خلص تاريخ هدين الغنين بهذه المصالة واوردت مقالة خاصة لها عند
المرب وفيها اسماء المؤلفات عديم بهما ايضاً مع اقتحاب اشياء منها تدل على
ما عرفت منها سنشر في جزء آت

وفي مجلة المقتطف هذه ابحاث كثيرة في التربية والتعليم جديرة بالمطالعة في
مجلداتها المختلفة فليرجع اليها محو التقصي والاستقراء لانها مستنعة من اقوال
مشاهير الكتبة والاساتذة والعلماء
اسكندر عيسى الملووف

- ٢٦ — الفريق مصطفى فهمي باشا محافظ مصر ٢٢ جادى الثانية ١٢٩٠ (١٥ أغسطس ١٨٧٢)
- ٢٧ — علي دو القدر باشا الكبير * * ٩ دى القعدة ١٢٩٠ (٢٩ ديسمبر ١٨٧٣)
- ٢٨ — قاسم رسي باشا * * ٢٧ ربيع الثاني ١٢٩١ (١٢ يونيه ١٨٧٤)
- ٢٩ — جعفر مظهر باشا * * ١٥ جادى الاول ١٢٩٢ (١٩ يونيه ١٨٧٥)
- ٣٠ — حسن حلمي باشا * * ٢٥ رجب ١٢٩٢ (٢٦ أغسطس ١٨٧٥)
- ٣١ — عمر لطفي باشا * * شوال ١٢٩٢ (٣ نوفمبر ١٨٧٥)
- ٣٢ — علي صادق باشا * * ١٤ جادى الاول ١٢٩٣ (٦ يونيه ١٨٧٦)
- ٣٣ — الفريق مصطفى فهمي باشا * * ١١ رجب ١٢٩٣ (١ أغسطس ١٨٧٦)
- ٣٤ — الفريق مصطفى فهمي باشا تمييزاً لخدمة جاد الاول ١٢٩٤ (١٤ مايو ١٨٧٧) محافظاً لورسعيد وعموم القنال والسويس وبند اسبوعين عين تانيا محافظاً لمصر
- ٣٥ — قاسم رسي باشا محافظ مصر ٦ جادى الثانية ١٢٩٤ (١٧ يونيه ١٨٧٧)
- ٣٦ — حسن حلمي باشا * * ٣ رجب ١٢٩٥ (٣ يولييه ١٨٧٨)
- ٣٧ — الفريق مصطفى باشا فهمي * * ١٦ شعبان ١٢٩٥ (١٥ أغسطس ١٨٧٨)
- ٣٨ — الفريق محمود سامي البارودي باشا مأمور ضبطية مصر ٨ محرم ١٢٩٦ (١ يناير ١٨٧٩)
- ٣٩ — الفريق عثمان غالب باشا * * ١٤ رجب ١٢٩٦ (٤ يولييه ١٨٧٩)
- ٤٠ — احمد الدراملي باشا * * ٦ جاد الثانية ١٢٩٧ (٥ مايو ١٨٨٠)
- ٤١ — الفريق عبد القادر حلمي باشا * * ١٣ شوال ١٢٩٨ (٧ سبتمبر ١٨٨١)
- ٤٢ — احمد الدراملي باشا * * ١٩ شوال ١٢٩٨ (١٣ سبتمبر ١٨٨١)
- ٤٣ — الأمير الای ابراهيم طوري بك * * ١١ جاد الثانية ١٢٩٩ (٢٩ أبريل ١٨٨٢)
- ٤٤ — الفريق عثمان غالب باشا * * ٦ دى القعدة ١٢٩٩ (١٩ سبتمبر ١٨٨٢)
- ٤٥ — الفريق عثمان غالب باشا محافظ مصر ٣ ربيع الاول ١٣٠١ (١ يناير ١٨٨٤)
- ٤٦ — محمود حمدي طيوز زاده باشا * * ٢٤ جاد الثانية ١٣٠١ (٢٠ أبريل ١٨٨٤)
- ٤٧ — علي صادق * * ١٧ دى القعدة ١٣٠١ (٧ سبتمبر ١٨٨٤)
- ٤٨ — الفريق عثمان غالب باشا * * ١٧ دى الحجة ١٣٠١ (٧ أكتوبر ١٨٨٤)
- ٤٩ — الفريق يوسف شهدي باشا * * ٨ شوال ١٣٠٤ (٢٩ يونيه ١٨٨٧)
- ٥٠ — احمد شكري باشا * * ٣٨ ربيع الاول ١٣٠٨ (١١ نوفمبر ١٨٩٠)
- ٥١ — ابراهيم رشدي باشا * * ١٠ شوال ١٣٠٨ (١٨ مايو ١٨٩١)
- ٥٢ — ابراهيم نجيب باشا * * ١٤ ربيع الثاني ١٣١٢ (١٣ أكتوبر ١٨٩٤)
- ٥٣ — اللواء محمد ملهم باشا * * ١٧ جاد الاول ١٣١٢ (١٥ نوفمبر ١٨٩٤)
- ٥٤ — صفدي يكن باشا * * ٢٩ رمضان ١٣٢٠ (٢٩ ديسمبر ١٩٠٢)
- ٥٥ — محمود صدقي باشا * * ٢٨ محرم ١٣٢٤ (٢٣ مارس ١٩٠٦)
- ٥٦ — ابراهيم نجيب باشا * * ٢٥ صفر ١٣٢٧ (١٨ مارس ١٩٠٩)
- ٥٧ — علي دو القدر باشا محافظ مصر ٢٨ محرم ١٣٣١ (٦ يناير ١٩١٢)
- ٥٨ — عبد الرحيم صدي باشا * * ١٠ ربيع الاول ١٣٣٦ (٢٤ ديسمبر ١٩١٧)
- ٥٩ — محمود صدي باشا * * ٤ رمضان ١٣٣٧ (٢ يونيه ١٩١٩)
- ٦٠ — حسن حافظ باشا * * ١٣ رمضان ١٣٣٨ (٣١ مايو ١٩٢٠)

- ٢٦ — الفريق مصطفى فهمي باشا محافظ مصر ٢٢ جمادى الثانية ١٢٩٠ (١٥ أغسطس ١٨٧٣)
- ٢٧ — علي دو الفقار باشا الكبير * * ٩ ذي القعدة ١٢٩٠ (٢٩ ديسمبر ١٨٧٣)
- ٢٨ — قاسم رسمي باشا * * ٢٧ ربيع الثاني ١٢٩١ (١٢ يونيو ١٨٧٤)
- ٢٩ — جعفر مظهر باشا * * ١٥ جمادى الأولى ١٢٩٢ (١٩ يربيه ١٨٧٥)
- ٣٠ — حسن حلمي باشا * * ٢٥ رجب ١٢٩٢ (٢٦ أغسطس ١٨٧٥)
- ٣١ — عمر لطفي باشا * * ٥ شوال ١٢٩٢ (٣ نوفمبر ١٨٧٥)
- ٣٢ — علي صادق باشا * * ١٤ جمادى الأولى ١٢٩٣ (٦ يونيو ١٨٧٦)
- ٣٣ — الفريق مصطفى فهمي باشا * * ١١ رجب ١٢٩٣ (١ أغسطس ١٨٧٦)
- ٣٤ — الفريق مصطفى فهمي باشا توفيق خرة جاد الأولى ١٢٩٤ (١٤ مايو ١٨٧٧) محافظاً لورسميد ومحمود القتال والسويس وهد أسبوعين من ثانياً محافظاً لمصر
- ٣٥ — قاسم رسمي باشا محافظ مصر ٦ جمادى الثانية ١٢٩٤ (١٧ يربيه ١٨٧٧)
- ٣٦ — حسن حلمي باشا * * ٣ رجب ١٢٩٥ (٣ يوليو ١٨٧٨)
- ٣٧ — الفريق مصطفى فهمي باشا * * ١٦ شوال ١٢٩٥ (١٥ أغسطس ١٨٧٨)
- ٣٨ — الفريق محمود سامي البارودي باشا مأمور وسطية مصر ٨ محرم ١٢٩٦ (١ يناير ١٨٧٩)
- ٣٩ — الفريق عثمان طالب باشا * * ١٤ رجب ١٢٩٦ (٤ يوليو ١٨٧٩)
- ٤٠ — أحمد الدراملي باشا * * ٦ جمادى الثانية ١٢٩٧ (١٥ مايو ١٨٨٠)
- ٤١ — الفريق عبد القادر حلمي باشا * * ١٣ شوال ١٢٩٨ (٧ سبتمبر ١٨٨١)
- ٤٢ — أحمد الدراملي باشا * * ١٩ شوال ١٢٩٨ (١٣ سبتمبر ١٨٨١)
- ٤٣ — المير الای ابرهیم فوري بك * * ١١ جمادى الثانية ١٢٩٩ (٢٩ أبريل ١٨٨٢)
- ٤٤ — الفريق عثمان طالب باشا * * ٦ ذي القعدة ١٢٩٩ (١٩ سبتمبر ١٨٨٢)
- ٤٥ — الفريق عثمان طالب باشا محافظ مصر ٣ ربيع الأول ١٣٠١ (١ يناير ١٨٨٤)
- ٤٦ — محمود حمدي طيور زاده باشا * * ٢٤ جمادى الثانية ١٣٠١ (٢٠ أبريل ١٨٨٤)
- ٤٧ — علي صادق * * ١٧ ذي القعدة ١٣٠١ (٧ سبتمبر ١٨٨٤)
- ٤٨ — الفريق عثمان طالب باشا * * ١٧ ذي الحجة ١٣٠١ (٧ أكتوبر ١٨٨٤)
- ٤٩ — الفريق يوسف شهدي باشا * * ٨ شوال ١٣٠٤ (٢٩ يربيه ١٨٨٧)
- ٥٠ — أحمد شكري باشا * * ٢٨ ربيع الأول ١٣٠٨ (١١ نوفمبر ١٨٩٠)
- ٥١ — ابرهیم رشدي باشا * * ١٠ شوال ١٣٠٨ (١٨ مايو ١٨٩١)
- ٥٢ — ابرهیم نجيب باشا * * ١٤ ربيع الثاني ١٣١٢ (١٣ أكتوبر ١٨٩٤)
- ٥٣ — اللواء محمد ماهر باشا * * ١٧ جمادى الأولى ١٣١٢ (١٥ نوفمبر ١٨٩٤)
- ٥٤ — عدلي يكن باشا * * ٢٩ رمضان ١٣٢٠ (٢٩ ديسمبر ١٩٠٢)
- ٥٥ — محمود صدقي باشا * * ٢٨ محرم ١٣٢٤ (٢٣ مارس ١٩٠٦)
- ٥٦ — ابرهیم نجيب باشا * * ٢٥ صفر ١٣٢٧ (١٨ مارس ١٩٠٩)
- ٥٧ — علي دو الفقار باشا محافظ مصر ٢٨ محرم ١٣٣١ (٦ يناير ١٩١٧)
- ٥٨ — عبد الرحيم صدي باشا * * ١٠ ربيع الأول ١٣٣٦ (٢٤ ديسمبر ١٩١٧)
- ٥٩ — محمود فخري باشا * * ٤ رمضان ١٣٣٧ (٢ يونيو ١٩١٩)
- ٦٠ — حسن حافظ باشا * * ١٣ رمضان ١٣٣٨ (٣١ مايو ١٩٢٠)

رؤساء مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية

- ١ — محمد سلطان باشا
تعيين في ١٩ محرم ١٣٠١ (١٩ نوفمبر ١٨٨٢)
وتوفي في ٢٦ شوال ١٣٠١ (١٨ أغسطس ١٨٨٤)
- ٢ — علي شريف باشا
تعيين في ١٧ دي القعدة ١٣٠١ (٧ سبتمبر ١٨٩٤)
واستقال في ٢٢ ربيع الاول ١٣١٢ (٢٢ سبتمبر ١٨٩٤)
- ٣ — عمر لطفي باشا
تعيين في غرة جادى الآخرة ١٣١٢ (٢٩ نوفمبر ١٨٩٤)
وتوفي في ٢٩ ربيع الاول ١٣١٧ (١٧ يوليو ١٨٩٩)
- ٤ — اسماعيل محمد باشا
تعيين في ٢٩ جادى الآخرة ١٣١٧ (٣ نوفمبر ١٨٩٩)
وتوفي في ٢٨ دي الحجة ١٣١٩ (٧ أبريل ١٩٠٢)
- ٥ — عبد الجدد صادق باشا
تعيين في غرة محرم ١٣٢٠ (١٠ أبريل ١٩٠٢)
واستقال في ٨ محرم ١٣٢٧ (٣٠ يناير ١٩٠٩)
- ٦ — الامير حسين كامل باشا
تعيين في ٨ محرم ١٣٢٧ (٣٠ يناير ١٩٠٩)
واستقال في ٣١ صفر ١٣٢٨ (٣ مارس ١٩١٠)
- ٧ — محمود فهمي باشا
تعيين في ٢٥ صفر ١٣٢٨ (٧ مارس ١٩١٠) لمدة صدور
الامر المالي في اول يوليو سنة ١٩١٣ بإنشاء جمعية لشريعة
بدلاً من مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية

وقف قاسم باشا

اما المنصور له الفريق قاسم رسمي باشا صاحب الوقف الكبير فولد في حرية
كريد حوالي سنة ١٢٢٥ هجرية الموافقة سنة ١٨١٠ ميلادية واستوطن الديار
المصرية في عهد المنصور له محمد علي الكبير وتربى في مربة نجله المنصور له ابراهيم
الكبير ثم تلقى العلوم في المدارس الاميرية وانتسب في الطوبخية في مكتب الطوبخية
بطر ٥٠ وفي ٢٧ رجب سنة ١٢٥٠ الموافق ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٣٤ دخل خدمة
الحكومة المصرية وخدم البلاد بصديق عزيمه واحلاس وقام باعمال جليلة. واليك
بيان الوظائف العسكرية والمفكية التي تولاها — ضابط بالالابات الطوبخية
السوارى مدة احدى عشرة سنة — محافظ ابي قير — عضو في المجلس العسكري
بديوان الجهادية — مدير المتوفية — امين بيت سالى مصر — مدير الغربية —
معاون بالمعية السنية — وكيل ديوان الجهادية — ضابط بالاي الطوبخية البادية
السعيدية — لواء بأوردي الكبارى والمهندسين — عضواً في مجلس المعية — مأمور
ضبطية الاسكندرية — لواء بالطوبخية السودانية — قومندان لقلعة السعيدية —
مدير الغربية — مدير روضة المعزين — ناظر الخاصة — مدير الدائرة السنية —

خزندار خديوي وناظر الخاصة — ناظر ومستشار ديوان الجهادية — محافظ مصر — مفتش اقاليم وجه قبلي — محافظ مصر ثانية

وتوفي وهو محافظ مصر يوم الاحد ١٨ ربيع الثاني سنة ١٢٩٥ الموافق ٢١ ابريل سنة ١٨٧٨ في منزله بمبيل الروضة بمديرية الجيزة بالنكا من العمر سبعين عاماً بعد ان خدم الحكومة اربعين سنة كاملة . ودفن بصعراء سيدنا الامام الشافعي وكان في كل اعماله وادوار حياته قدوة صالحة للعاملين المخلصين في خدمة بلادهم وقد صدق فيه قول الشاعر

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وهى

انقأ وقعه الخيري المعروف باسمه بموجب حجة شرعية في ١٨ محرم سنة ١٢٨٨ الموافق ٩ ابريل سنة ١٨٧١ مسجلة في محكمة مديرية الجيزة الشرعية وقد شرط النظر حل وقعه لنفسه مدة حياته ومن بعده لمن يكون محافظاً لمصر . واعيان الوقف هي —

اولاً — سراي وحيطة بمبيل الروضة بالجيزة مساحتها ثلاثة افدنة وربع ثانياً — سراي بسوق السلاح بقسم الدرب الاحمر بمصر مساحتها ٢٠٤٥ متراً

س ط قد

ثالثاً — ١٤ ١٠٥٣ اطيان زراعية بنواحي تابعة لمركز السبلاوين راساً — ٢٣ ٥٣٨ اطيان زراعية بنواحي تابعة لمركز تلا ومنوف وشيخ الكوم

ومعظم اعيان هذا الوقف منعم بها من لدن عزيز مصر الجليل وصادق الوعد اسماعيل

وخس رحمة الله ربيع وقعه العظيم بمضى مستشفى القصر العيني ومحموم الفقراء والمساكين . وهو وان لم يمتب ذرية فانه اعقب حملاً صالحاً لا ينقطع وسدقة جارية لا تروى وذكرى حسنة لا تمحي فقد ورد في الحديث النبوي الشريف — (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) صدق رسول الله عليه افضل الصلاة واتم التحية

محمد فخري باشا

وزير المالية

التسمم النباتي

تظهر في فصل الصيف اصابات للتسمم ببعض النباتات كالسلاسل والنباتات السامة والسنديان وغيرها حيث يكثر وجودها في ضواحي المدن ويتعرض البعض لها من غير قصد فتشقة نسهم من ممها فاما قصبة واما تحطئة ودلائل الاصابة تبدو على المصاب في نصح ساعات الى ايام بالتهاب في حليدي احمر اللون يسمى وينتقل حتى يفسد في اديم الجسم او يستقر في الوجه واليدين ومقدم المعدين. واداكات الاصابة خفيفة تتلاشى قواها عند هذا الحد ويحول اثر الالتهاب في يومين او ثلاثة وادالم تكن كذلك تمدت دور الالتهاب البسيط الى ما هو اشد منه فتتورم الاغراء الملتصقة وينشأ فيها فتاقيع صغيرة عيبل المصاب الى حكها ويشعر بالم تهيج والحرق منها. وتندوم هذه الاعراض المضطربة مع المداواة من عشرة ايام الى خمسة عشر يوماً — وفي حالة الاهمال تبقى طويلاً. وهذا التسمم ناشئ من حامض راتنجي في النبات بخلاف ما كان يظن انه مادة رتيبة تفرزها مع سائر المواد وان مقداراً منه لا يتجاوز ربع نقطة يكفي لاحداث النقط في الجلد والالتهاب. ومن شروط الاصابة ان يمس الانسان هذه النباتات او يمر بالقرب منها على مسافة خطرات. وقيل من اشخاص اصابوا من مجرد وقوع نظرم عليها وهذا الرأي لا نفاظه بل عيبل الى انتقال العدوى اليهم من اناس كانوا قد حملوا المادة المعدية في ثيابهم ولم تظهر امراضها فيهم الا بعد ظهورها على اولئك. وقد لا تظهر على هؤلاء قط. وثبت ان الدخان الذي يتولد من حرق هذه النباتات يحدث تهيجاً والتهاباً شديدين كاشد حالات التسمم ومائة

المعالجة الحديثة لهذه الاصابات تدور الآن على محور حديد يطابق ماوضح لها من الاسباب ملخصها فيما يلي : — ان المادة المهيجة هي حمضية الخواص فيسهل علينا ان نقاوم فعلها ويريل اثرها عادة قلبية كحلول النواتج الملون او البرمنجات ومحلول الرصاص وغيره. ويجب الاحتراس في استعمال محلول الرصاص من التسمم به فالاولى ان يغسل الجلد بالماء جيداً او محلول الحامض البوريك بعد استعماله. وعسى ان تقطع هذه الاشجار السامة من جذورها وقاية من الوقوع في شرها. ويتكرر ذلك كلما نبئت

الدكتور شططيري

المنطقة الحرساء

اشرنا في مقتطف يونيو الماضي الى هذه الغريبة الطبيعية وهي ان الصوت الشديد كصوت انفجار الرأكين واشتعال مخازن البارود يسمع حول المكان الذي حدث فيه ثم يتحطاه الى بقعة اخرى بعيدة عنه ولا يسمع بينهما. وقد رأينا ان نشرح ذلك الآن لانه من التوارد الطبيعية الغريبة وقبل ذلك نذكر حادثتين



من هذا القبيل الاولى وهي المرسومة في اعلى الشكل المقابل مائدة الانفجار الذي حدث الى الشرق من مدينة لندن في ١٩ يناير سنة ١٩١٧ فان صوت الانفجار يسمع فيها حول مصدره في اماكن يشه رسمها رسم الحمامة كما ترى في الشكل وتبلغ مساحتها ٣٣٩٠ ميلاً مربعاً ومظم طولها نحو ١١٤ ميلاً ومظم عرضها نحو ٤٠ ميلاً ثم يسمع الى الشمال الشرقي منها في بقعة مستطيلة وهي المرسومة في الشكل مساحتها نحو ٥٠٠٠ ميل مربع واعد نقطة فيها تبعد ١٢٨ ميلاً عن مصدر الانفجار. وبين المنطقة التي حول

مصدر الانفجار والمنطقة التي يسمع فيها الصوت ثانية منطقة حرساء لم يسمع فيها صوت مظم عرضها ٤٨ ميلاً

وصوت الانفجار هنا يسمع حول مصدره من كل جهة ولكن قد يسمع من جهة واحدة كما حدث في انفجار بركان اساماياما في بلاد اليابان الذي حدث في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩١٠ وهو المرسوم في القسم الاسفل من الشكل المتقدم فان صوت الانفجار يسمع اولاً في منطقة حلالية ممتدة من مركز الانفجار شرقاً وممع ايضاً في بقعة بيضبة الشكل الى الغرب من مصدر الانفجار كما ترى في الشكل وبينهما

مسطقة خرساء لم يسمع فيها صوت. وقد تار هذا البركان مراراً قبل ذلك ولكن لم يثبه احد الى ان صوته يسمع في مكانين ولا يسمع بينهما
ثم اخذ الاستاد اموري الياباني يراقب انفجار البراكين وانتقال اصواتها
من سنة ١٩١٠ الى ١٩١٣ فوجد ان بعض الانفجارات يسمع في بقعة واحدة
وبعضها يسمع في بقتين. فذوات البقعة الواحدة حدث تسعة منها في شهور الشتاء
السنة واثنان في شهور الصيف الستة. وذوات البقتين حدث عشرة منها في شهور
الصيف الستة وواحد فقط في الشتاء

اما في اوربا فقد رجعت المسطقة الخرساء في التسع عشرة سنة الماضية في سبعة
انفجارات فقط حدثت في فبراير وديسمبر ويناير ونوفمبر ويونيو واكتوبر .
وحدثت انفجارات كبيرة في يوليو ويونيو ويناير ولم يكن فيها منطقة خرساء
والمسطقة الخرساء لا يسمع فيها صوت في الغالب ولكن قد يسمع صوت
ضعيف في اماكن قليلة منها يسمعه شخص او اكثر من حادي السمع. فاما سمع فيها
صوت فهو ضعيف جداً فلما يسمعه احد

والمالب ان ما حدث في اليابان ورسمناه هنا هو القاعدة اي ان الصوت
يتنشر من مصدر الانفجار الى جهة واحدة ويقطع من الجهة المقابلة اولاً في
منطقة تكاد تساوي في سطحها المسطقة التي سمع فيها اولاً ثم يتعطاها و يسمع في
منطقة بعدها كان امواجه تنتشر في الجهة الواحدة وتعلم في الهواء في الجهة الاخرى
ثم تقع الى الارض فتسمع حيث تقع

وقد راقب الاستاد اموري حركة الريح حينما حدث الانفجار المذكور آنفاً
فوجد ان الرمال اندفع في الجو اولاً الى علو مليون او ثلاثة اي الى حيث تكون جهة
الريح غالباً من الغرب الى الشرق ولذلك دفع الرمال شرقاً ثم وقع على الارض وقد
سمع الصوت حيث وقع الرمال كان الريح التي فعلت بالرمال فعلت بامواج الصوت
ايضاً فدفعتها الى الجهة الشرقية ولم تمارض سيرها الى الجهة الشرقية ولكنها
مارضت سيرها الى الجهة الغربية فاصطرت ان تعلم في الجو الى حيث الريح ضعيفة
او مخالفة لجراها السلي ثم تحدى نحو الارض فتصل اليها بعيدة عن مصدر الصوت.
وهذا يحلل حدوث المسطقة الخرساء بين مصدر الصوت والمكان الذي وصات
اليه هذه الامواج

الطيران عند قدماء الهنود

كتب العالم افسال علي شاه مقالة وجيزة في مجلة «الاكتشاف» الانكليزية الشهيرة قال فيها ان في كتب المشرق اشارات واضحة الى ان علم الطيران كان معروفاً في بلاد الهند قبل التاريخ المسيحي بمئتي سنة. وان اسرار هذا العلم يوجد مفتاحها مقوشاً في صخور الكهوف في جنوب بلاد الهند كما ان في اهرام مصر وقباب كشنر اسرار فتون تكاد تكون مجهولة الآن. والصور المقوشة في كهوف الهورا (١) ليس فيها وصف كافٍ للآلات التي كانت قدماء الهنود يستعملونها في الطيران ولكنها تؤيد ما جاء في كتب البراهمة ولاسيما في الشعرين المشهورين الرامايا والمهابارثا (٢) عن استخدام المركبات الطائرة في الزمن القديم. وهذان الشعران لم يبقا في زمن واحد ولا في عصر واحد بل هما مثل اكثر الكتب الدينية يصفان تدراج الهنود في احوالهم الاجتماعية وشماثرهم الدينية وقد نظم تخليداً لفعال بعض الملوك ووصف الحروب الدموية التي خاضوها صغارها. والاشارات الى الطيران كثيرة واضحة في الرامايا الذي نظم قبل المسيح بمئتي سنة فقد جاء فيه ان الملك راوون ملك سيلان (٣) كان يطير بمركبة هوائية فوق عساكر اعدائه وبوقع بهم ويشخص فيهم واخيراً وقعت مركبة عنيفة بين البراهمة هدارت الدائرة عليه وقهر وقتل ووقعت مركبة الطائرة في يد راسندر رئيس الهنود فطار بها من سيلان الى عاصمتهم في اجوسيا في الساحة الشمالية من بلاد الهند.

ودكر المركبات الطائرة غير محصور في مثل ما تقدم من الكتابات التي تكاد تكون دينية بل يوجد ايضاً في المنظومات التاريخية التي من ذلك العصر. ولأعظم شعراء الهند الاقدمين كالي داس قصيدة حماسية اسمها راغوبتس وصف فيها رحلة هوائية رحلها راشندر. وبعد مائتي سنة نشأ شاعر اصغر من كالي داس ووصف حروناً ثارت بين رؤساء الهنود وذكر مركبة طائرة كانت تميق حركات احد المخصمين المتحاربين.

(١) اهورا مدينة في ولاية حيدر اباد يلا الهند مشهورة بالكهوف الواسعة والمياكل الكبيرة المنقورة في حل مجاور لها وما في هذه الكهوف والمياكل من الكتابات والنقوش لهدية للتدعيم (٢) هما شعرا هندية قديمان من نوع الشعر القصصي الخاص (ايك) (٣) هي التي سبها حفرافيو العرب سرنديب وهذا الاسم تحريف كلمة سهندافيا بالسكريدية.

وحاء في المهاجرة ان ملكاً اهدى الى ملك آخر آلة طيارة عنوان الصداقة. وفي اليورانا من كتب السنسكريت ذكر لمركبة طيارة كبيرة تسير بنفسها وفي اللغة السنسكريتية كلمات يمتد بها عن الطيران مركبات طيارة مثل « فامان ياتو » اي سرق المركبة الطيارة. « و فامان تشريا » اي الطيران بمركبة طيارة. « و فامان بريوت » اي سرق من المركبات الطيارة. « و فامان أريج » اي سائق الطائرة وفي اشعار الهنود القصصية الخيالية التماثل مثل هذه كثيرة الورد . فهل نبعد عن الحقيقة اذا قلنا انه لو لم توجد المركبات الطيارة في بلاد الهند لما وُحِدت هذه الكلمات في لغة السنسكريت القديمة

ثم ان في الرامايانا اشارة واضحة الى ان الملك راوون وغيره من الابطال كانوا يطرحون قتال متعمدة من آلاتهم على رؤوس اعدائهم . وفي الهند كتاب حطيم قديم يصف كيفية حمل هذه القنابل إما لمهاجرة العدو بها وإما للتسلية . وقد نظم بعض شعرائهم هذه الوصفات شعراً وقلما تجد في لا يعرفه . ويقول الكهنة انها قديمة جداً . ويقال ان هذه القنابل تصنع من اسطوانة من الورق المقوي بخلأربنجاً من الفهم والكبريت وملح البارود توضع معه مسامير وقطع حديد من الزجاج وتقبل من الياف جوز الهند قبل رمي القنبلة . والشعر الذي فيه هذه الوصفة يتلى كاسم ديني وبعض الكهنة يمنعون العامة من تعلمه . ويقال ان هذه القنابل قد لا تصنع الا بعد ما تنقضي بعض الشعائر الدينية . وكل ذلك يدل على قدمها في بلاد الهند وعلى ان حمل القنابل كان معروفاً هناك من قديم الزمان وان الصفة الدينية التي لها مبني على كونها كانت مستعملة في الحروب التي ثارت بين البراهمة وملك سيلان

في الكتابات السنسكريتية ذكر صريح للمركبات الطيارة قبل المسيح بحماية سنة حتى كان في الطيران الذي علم حديثاً كان له مثيل عند قدماء الهنود . انتهى هذا ما قاله هذا الكاتب وفي كلامه عن البارود ذكر الفهم وكلمتين انكليزيتين مختلفتين وهما salt petre و nitre ومعنى كل منهما ملح البارود ولم يذكر كلمة معناها الكبريت . ونرجح ان ذلك من قبيل السهو والافهام الكفاوية قليلة جداً . والمبررة الكبرى في قوله ان ما جاء في اشعار الهنود القديمة يدل دلالة قاطعة على انهم كانوا يطرون فعلاً بالآلة طيارة . اما نحن فيتمنر علينا

تصديق ذلك ونظن اننا لو عرفنا السفسكرية لسهل علينا تخرج كل ما جاء من ذلك على الجواز. ففي العربية اشعار من هذا القبيل ولا يحظر على بال احد ان المراد منها ركوب الهواء فعلاً كقول قريظ بن ائيف على ما اورده التبريزي في شرح الحماسة قوم اذا الشرا بدي فاحذيه لهم طاروا اليه زرافاتٍ ووحداً

فان طاروا معناها هنا اسرعوا اليه او سقوا اليه ولا يحظر على بال احد ان طار في الحروب كانت تستعمل بمساها الحقيقي . ماهيك ان الطيران يقتضي آلة صغيرة الحجم خفيفة الوزن شديدة القوة جداً تبلغ قوتها قوة مئاة من الاحصنة لكي تستطيع مقاومة الثقل والسير في الهواء وان توضع في مركبة كبيرة خفيفة جداً لكي تستفيد من مقاومة الهواء . والطائر لصنعه في جنب الانسان وخفته في جنب الآلات المهندسية يستطيع ان يستعين بمقاومة الهواء للجسام التي تحاول السقوط فيه وقوة مصلاته على السباحة في الهواء . ومعلوم ان مقاومة الهواء لسقوط الاجسام اي تعمل الجاذبية تريد بصغر الاجسام لان الجاذبية تزيد او تنقص حسب المادة واما المقاومة فتريد او تنقص حسب سعة السطح وكلما صغر الجسم زاد سطحه سعة بالنسبة الى مادته حتى ان غار الحديد النام جداً يظن على وجه الماء وقد يطير في الهواء بسبب سعة سطوح ذراته بالنسبة الى مادتها كما يظهر باقل نظر . ولهذا تحمل اجنحة الطيارات او سطوحها واسعة جداً لكي تستفيد الطيارات من مقاومة الهواء لها

ومن الاحتمالات البعيدة جداً ان يكون قدماء الهنود قد اكتشفوا مادة تتفجر رويداً رويداً تحت طياراتهم ووراءها فتعلها وتدفقها الى الامام لانهم لو اكتشفوا مادة مثل هذه فذكروها ووصفوها كما ذكروا البارود ووصفوه . اما استظهار احداث الهند للاشعار التي يذكر فيها الطيارات ويوصف مثل حفظنا لروايات ساط الرمح وخاتم المارد . وصور الطيران في الكهوف الهندية مثل صورنا لاجنحة الملائكة . وقد رأينا مرة فافوساً من الرصاص وحده في قرية بسفح لبنان وعليه صور غلمان مجنحة ووجدنا غني خاتماً من الذهب في قصبة صورة تدل على انه مصري يوناني من زمن البطالسة فهل نستدل من ذلك ان الناس كانوا يلبسون اجنحة ويطيرون بها منذ اكثر من الف سنة

باب الزراعة

التروليم أو سياناميد الجير

ذكرنا في بسائط علم الكيمياء أنه وجدت طريقة يتعد بها تتروحين الهواء بالجير (الكلس) والكربون فيكون من ذلك سماد كبير النفع يفصل على نترات الصودا وسلفات النشادر. وقد لفتنا ان الحكومة المصرية صممت الآن على العمل بما اشار به عليها الخبراء وهو ان تسمى مملاً كبيراً قرب حرائ اصوان لتحويل قوة انحدار الماء فيه الى كهربائية واستخدامها في اخذ التروحين من الهواء وحمل هذا السماد به من الحجارة الجيرية ولو كانها ذلك ملايين الجنيهات لما منعت من النفع الحريز للزراعة المصرية لان هذا السماد يقيد زراعة الحبوب على ابراسها ويفيد ايضاً زراعة قصب السكر فائدة كبيرة وقد وقفنا الآن على تفصيل بالغة الاسكيزية لفائدة هذا السماد فمررباه بما يأتي

التروليم (١) اسم اطلق على احدث وانقى نوع من سياناميد الجير وهو مركب من المواد التالية

١٩ في المائة	تروحين
٢٠ الى ٣٠ في المائة	جير حر
٢٠ الى ٣٠	جير مركب
١٠ الى ١٢	كربون
٧ ١/٢	أكسيد الحديد والالومينا
٨ الى ١٠	مواد رملية

ويظهر من ذلك ان مقدار التروحين في كل ٧٥ كيلو منه يعادل التروحين في كل ٩٥ كيلو من نترات الصودا اي في كل ٧٥ كيلو منه من التروحين قدر ما في للشوال من نترات الصودا التي يسد به فدان من الارض لان التروحين في

(١) كلمة مركبة من كلمتين ترو اي تروحين وليم اي جير او كلس

التروليم بمعدل ١٩ في المائة وفي ثرات الصودا بمعدل ١٥ في المائة . وعلى التروحين الاعتماد الأكبر أو كل الاعتماد في السباد

وزد على ذلك ان كل عناصر التروليم تعيد المروحات ولا تضر بها ابداً فان تروحيه كلة يتحول الى مواد تقتضي بها المروحات وكذلك الجير والكربون اللذان فيه مفيدان جداً لان التروحين والجير والكربون اهم العناصر التي تألف منها المروحات . وقد ثبت بالامتحان ان هذه المواد تزيد مسامية الارض وتتخلل بها التربة فيزيد مرور الهواء فيها ثم انها تمدل ما قد يكون في الارض من الحوضه وتبطل عملها الصار فيزيد نمو المكروبات النافعة للزراعة التي تقتلها حوضه الارض . وهذه المكروبات ضرورية جداً لانها تحول المواد التروجينية الى غذاء صالح لتنفيذ المروحات . والجير الذي في هذا السباد ضروري للمروحات في القطر المصري ولا سيما اذا كانت من الحبوب كما نعلم بالاختار فقد اتفق لاحد الفلاحين عندنا ان زرع حبوباً في ارض مصلحة حديثاً من جبل جبري فبلغ محصولها من القمح جداً يفوق المعتاد وكذا من التمر

وقد يكون في الارض اسحة املاح البوتاس التي لا تذوب فتفسد الارض وتمنع صلاحها ولكن الجير الذي في التروليم يحولها الى املاح قابلة الذوبان متدوب وتجري مع ماء الصرف

ومن مزايا التروليم ايضاً ان غيره من الاسمدة التروجينية يذوب تروحيه بسرعة متفقد الارض جاباً كبيراً منه واما تروحين التروليم فيتركب مع مواد اخرى في التربة ويثبت في الارض الى ان تقتضي المروحات به كله

والكربون الذي في التروليم يمتص المفرات السامة التي تهرزها جذور المروحات ويجمع ضررها فسباد التروليم كبير النفع خال من الضرر

كيفية استعماله — يمزج الشوال مع بقوال من التراب المبلول مزجاً جيداً ويسط المريج على الارض طبقة سمكها ٢٠ الى ٢٥ سنتيمتراً ويترك حتى يبرد ويذر حيثنذر على الارض قبل زرعها بسبعة ايام او ثمانية ثم تحرق او تعرق حتى يمتزج السباد بترابها ثم تزرع . او يمكن قسميدها بعد زرعها وذلك بمزج شوال السباد باربعة اشوة من التراب السام مزجاً جيداً ويترك المزيج حتى يبرد ثم تسمد به ثراً او تكيفاً

ومقدار التروليم اللازم للفدان هو ثلاثة أرباع المقدار المعتاد من ترات الصودا . ولا فائدة من زيادة التروليم على ذلك في الزراعة الموجودة ولكن تبقى فائدته الى الزراعة الثانية

وفي الجدول التالي مقالة بين فعل التروليم وفعل ترات الصودا وسلفات النوشادر في زراعة قصب السكر وذلك في مساحات متساوية من الاطيان المتأثلة

السماد	وزن محصول القصب	وزن سكره غير المكرر
التروليم	٦٠٠٨٢ رطلاً	٦٤٦٣ رطلاً
ترات الصودا	٥٠٩٧٥	٥٥٩٠
سلفات النشادر	٤٢١٦٤	٤٠٠٩

تعقيم اللبن بالكهربائية

اللبن من أكثر مواد الغذاء تعرضاً للمكروبات المرضية الصارة فانها تقع فيه من الهواء او تتصل به من ايادي الحلمات او من الآلية التي يوضع فيها فتسمر فيه وتتكاثر ولا سيما في فصل الصيف ولذلك فالاطفال الذين يصمون لبن القري في فصل الصيف يصابون غالباً بأمراض تودي بهم ان لم يعقّ اللبن بالاغلاء او بالسترة فلما يقدم لهم . لكن الاعلاء يجعل اللبن حار المصم في الغالب وقد اشار بعضهم الآن بتعقيم اللبن كله بالكهربائية لان هذا التعقيم يبقيه من كل الجراثيم الصارة وغيرها ويساعد على حفظه سليماً نحو خمسة ايام اذا حفظ في مكان بارد حرارته بين الدرجة الخامسة والعاشرة بمران سبغراد . ويبقى سليماً ٢٤ ساعة في حرارة السيوت العادية . والظاهر ان الكهرباء تقتل جراثيم الاحجار والفساد بما تولده من الحرارة الشديدة في اللبن فجأة

تجارة مصر الخارجية

وحالة القطر المالية

يراد بتجارة مصر الخارجية الصادر من القطر المصري والوارد اليه وأكثر الصادرات ان لم تقل كلها من المواد الزراعية اي من نتاج الارض وأكثر الواردات

من المواد الصناعية والمعدنية وقد اثبتنا في الجدول التالي قيمة الصادرات والواردات في الاربعة الاشهر الاولى من هذه السنة مقابلة بقيمة الصادرات والواردات في الاربعة الاشهر الاولى من سنة ١٩١٩

الصادرات لاربعة اشهر		الواردات لاربعة اشهر		
١٩١٩	١٩٢٠	١٩١٩	١٩٢٠	
٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	الحيوانات ونتاجها
٢٥٣٥٠	٢٩٩٧٢	٥٦٨١٦٨	٤٨١٤٦	الجلود ومصنوعاتها
٣٠٢٧١٧	٣٥٢١٣١	١٨٤٣١٦	٤٧٢١٤٠	منتجات حيوانية اخرى
١٦٩١٨	١٨٠٤٧	١٩٢٦٥	١٦٨١٠	الحبوب والدقيق
١٦٨٨٣٩٦	٢٠٣٦٥٠٨	٧٢٨٨٠٣	١٤١٧٢٣٠	السكر والبر والناهي والبقا
١٥١٠٥٦	٣٨٥٩٣٠	٦٨٥٥٨٥	٢١٦٢٩٧١	المشروبات والزيوت
٣٢٥٨٨	٨١٦٧٥	١٣٦٢٥٠٣	٢١٠٢١٩٩	ورق ومطبوعات
٥٤٨٦٠	٩٤٤٥٢	٣٧٦٤٤٧	٦٥٠٨٤٠	خشب ولحم
١٦٠٠٥	١٥٢٦٣	١٢٩٨٦٢٧	١٦١٣٩٦٩	خزف وزجاج
٥١٥٥	٤٦٦٥	١٣٨١٠٨	٥٠٤١٧٤	اصباغ
١٢٤٥٤	١٨٩٤٧	١٧٦٣٧٦	٣٤٢٨٤٤	عقاقير وطيوب
٢٢٨٥٨٨	٢٠٣٥٠٥	١٠٠٨٠٥٢	١٥٣٨٠٠٠	طنن ومزولات ومسلكت
١٤٣٤٣٧٠٢	٥١٨٢٣٣٣٢	٣٥٩٥٤٤٤	١٣٣٢٧٥٧٠	معادن ومصنوعاتها
٤٨٩٩٠	٧٥٤٧٠	٨١٢٥٣٣	٢٧٨٠٥٩٩	شع
١٤١٥١	٣٧٩٦١	٣٣١٨٢٥	٥٧١٢٦٦	دخان وتبناك
٢٨١٩٤٠	٣٠٢٩٧٨	١٠٥٤٥٥٩	١٠٠٩٤٦٩	المجموع
١٧٤٥١٠٢٠	٥٥٧٥٥٥٩٣	١٢٣٤٠٦١١	٢٨٩٩١٥٤١	

وراضع من ذلك ان قيمة الصادرات هذه السنة رادت على قيمة الواردات ٥٢ ٧٦٤ ٢٦ اي نحو ٢٧ مليون جنيه فهذا المال الطائل اضيف الى ثروة القطر المصري فوق ما اضيف اليها في العام الماضي وقد كلفت أكثر من ٢٨ مليون جنيه فاضيف الى ثروة القطر المصري من يناير سنة ١٩١٩ الى آخر ابريل سنة

١٩٢٠ أكثر من ٥٥ مليون جنيه ولا بد من أن يزيد هذا المبلغ زيادة كبيرة إلى آخر هذه السنة وإلى أن يباع الموسم المقبل ولا سيما إذا لم يهبط عن القطار منه عن مائة ريال فيبلغ حينئذ أكثر من ١٥٠ مليون جنيه

وعسى أن لا ينفق أغنياء القطر على ما لا فائدة لهم منه بل يصلحوا به الاطيان الضعيفة والاراضي البور وينشئوا المعامل الصناعية ويصلحوا السكك الزراعية ويرصفوها حتى يسهل السير والدقل عليها ونقل ثقلاتها. أي عسى أن ينفقوا فيها يزيد ريع القطر المصري حتى يستقل استقلالاً مالياً حقيقياً. ويجب عليهم أن يشتروا ديون حكومتهم حتى لا تبقى مديونة لأحد غير سكانها. وزيادة الثروة ستزيد عن الاطيان كثيراً ولكن لا ضرر من ذلك لأن المبلغ الذي يدفعه ريد لعمرو ثمن اطيانه يبقى في القطر ولا يخرج منه. وعسى أن يفتنم هذه القرصة السانحة صغار المزارعين والذين لا اطيان لهم ويبتاعوا كل ما يستطيعون ابتياعه من الاطيان ويتقنوا زراعتها

تخلص الأمريكيين من دودة القوز

من النشرة الاقتصادية المصرية

تفقت دودة القوز في القطن الأمريكي وعلى الاخص في منطقة «سي آيلند» التي يعد قطنها أجود انواعه — تقشياً أفلق بال الأمريكيين تهديده محصول قطن المنطقة المذكورة كما صرحت بذلك وزارة الزراعة الاميركية في بيانها الذي يؤخذ منه أن مقدار المحصول السوري كان تسمى الف بالة (البالة خمسمائة رطل) من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩١٦ وبلغ خمسين الف بالة في سنة ١٩١٨ وعشرين الف بالة في سنة ١٩١٩ فأخذت وزارة الزراعة والاحصائيون بها يواصلون الجهد سعيًا لتخلص من شر تلك الآفة نهائيًا فاسفرت جهودهم من نجاح عظيم حيث وفق المستر هارفي الى اختراع آلة يوضع فيها لوز القطن بعد أن يقطف قبل موعد تقطيعه بثلاثة أسابيع فتقوم هذه الآلة مقام آلات التنعيم بأتمام نضجه قبل أن تتصل به تلك الآفة ولقد احريت على القوز الاخضر المذكور تجارب بالآلة الموصى اليها اسفرت من نجاح باهر حتى أن لوز القطن الذي قطف في ولاية المسيسيبي في اول أغسطس الماضي وارسل الى مدينة متغيس حيث توجد الآلة قد تم نضجه

وحرج القطن منها جيد التفتيح واصح التيلة الحريرية نظيفاً للغاية بمد ساعة واحدة من وصوله الى تلك المدينة وعند حلبه وجد انه من اجود انواع القطن اما الآلة المشار اليها فهي مصنوعة على اساس طريقة التفريخ الصناعي كما تقدم لانها تكفل انصاج التيلة والبذرة معاً وتجرى على اللوز المقطوف ثلاث عمليات هي: تنظيفه ونجفيفه وفصل قشوره عن القطن. اما جزايا الطريقة المذكورة هي:

اولاً - قطف اللوز مكرراً قبل موعد تفتيحه بثلاثة اسابيع
ثانياً - يتيسر بقطعه حين ذاك الحصول عليه سليماً من تلك الآفة ومن تأثير الصقيع فيه

ثالثاً - ان في قطعه قبل تفتيحه اقتصاداً في الوقت والنفقات لان اليد التي تقطفه يمكنها ان تقطف ثلاثة اضعاف ما كانت تجني منه بمد التفتيح المعتاد
رابعاً - خروج القطن من الآلة بمد العملية نظيفاً من كل ما يشوبه من الاوساخ والقشور وغيرها

خامساً - طول شعرته ومثانتها فقد اثبتت التجارب انه باستخدام طريقة هارفي نحى الشعرة أطول وامتن من شعرة القطن الذي ينضج لوزة على شجرته ويحجى بالطريقة الاعتيادية

سادساً - خروج القطن من الآلة جافاً فيسهل تقديمه لمعالجة مباشرة
سابعاً - ان كمية الزيت الناتجة من عصر البذرة بمد هذه العملية تعادل تماماً كمية من عصرها في حالة نصج اللوز على شجرته
ثامناً - ان العملية تكفل اباداة الآفة فيما لو صادف وجودها على بعض قشور اللوز

اما مستدع هذه الآلة فهو المستر سنس هارفي المحامي بفيلا دلفيا والمختل بزراعة القطن وهو يقول: ان عمى الآلة المذكورة عشرة آلاف دولار ويستصوب أن يكون موضعها قريباً من معمل الخليج ولم يكن من هذه الآلة سوى اثنتين فقط في اوائل سنة ١٩٢٠ غير انه ينتظر انعام صنع مائة منها في غضون هذه السنة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والفراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

التسمم بالزيتون

ظهر في الولايات المتحدة اصابات تسمم من اكل الزيتون المحفوظ في آنية صفيح وزجاج للخص بمضها فيما يلي عن تقريرين لبعض اطباء بوسطن في اميركا . وقد اطلعنا على تقارير عديدة في هذا التسمم الجديد وفي اسبابه والغريب انها جميعها وردت تحت اسم البنولوم او التسمم الذي ينشأ من اكل السجق وساثر العموم المحفوظة وهو لا ينطبق بمعناه على الاصابات الواردة فيها لانها نشأت جميعها من التسمم بالزيتون لا السجق كما يأتي تفصيله . وربما كان السبب في اطلاق هذا الاسم عليها وجود مشابهة في الاعراض وفي الميكنات للكروب الذي نشأ في النوعين

في ١٨ أكتوبر ١٩١٩ نزل على رجل وامرأة في كروم بونيت من ضواحي دترويت في بوسطن ستة ضيوف . ومن المأكول التي قدمت على العشاء زيتون من كاليفورنيا محفوظ في اناء زجاجي وقد لاحظ احد الضيوف ان الزيتون رائحة كريهة وبمضعة طري ومع ذلك اكل منه اربعة من الضيوف والخادم وفي ١٩ أكتوبر الى ٢١ منه اكل الرجل وامرأة وابنته وخادمتة من الزيتون وظهر عليهم مرض التسمم كما ترى

الاصابة (١) امرأة عمرها ٢٧ سنة اكلت حبتين او اكثر من الزيتون في مساء ١٨ أكتوبر اي بعد العشاء قليل وفي صباح ١٩ احست بألم في رأسها وتقيح في اعصابها وغشي بصرها ضباب وفي الظهر صعب عليها الازدراء وفي الساعة الثالثة طادها طبيب العائلة ولم يجد فيها ما يدعو للاهتمام وفي الساعة ثقيأت وشمرت بألم في بطنها واصابها اسهال ثم دخلت في السبات وماتت الساعة العاشرة اي بعد اربع وعشرين ساعة من اكلها الزيتون و١٢ ساعة من ظهور الاعراض

الاصابة (٢) رجل عمره ٤٥ سنة اكل حبة او اكثر من الزيتون في العشاء

وفي اليوم التالي لعب الجولف ولكنه شعر بتعب قال انه لم يشعر بمثل ذلك من قبل وغشي بصره ضباب وفي اليوم ٢٠ رأى الاشباح مزدوجة واحس بصعوبة التكلم وفي ٢١ احس بصير في الازدراء وفي النطق انتهى بشلل البلعوم واللسان وفي هذا الوقت التمت حدقاته واصبح تأثرها بالور ضعيفاً واصاب عينه اليمنى حول الى جهة الانف وانسكاب واحمرت عيناه واصاب الجفن الايمن ارتخاء واصابته لقوة في الجانب الايمن وامتلات الحنجرة والبلعوم غمطاً كثيفاً وبلغ ضغط دمه ١٤٠ في الانقباض و٨٠ في الانبساط وحرارة الجسم عادية وفي ٢٢ منه بدا عليه عسر تنفسي في التنفس ومات بعد اربعة ايام من اكله اليتون وثلاثة ايام من ظهور التسمم

الاصابة (٣) امرأة عمرها ٤٣ سنة اكلت قسماً من زيتونة في مساء ١٨ اكتوبر وبعد ثلاثة ايام ظهرت عليها الاعراض الآتية اضطراب في النظر وارتخاء في الجفنين العلويين وقبض شديد وعسر في الازدراء وفي بضعة ايام زالت هذه الاعراض وغشيت المصابة

الاصابة (٤) امرأة عمرها ٤٨ سنة اكلت نصف حبة من اليتون في المساء واكلت حبة واحدة في اليوم التالي وفي ٢٢ منه رأته كأنه على بصرها ضباباً ثم صارت ترى الاشباح مزدوجة وشعرت في ٢٣ منه بصعوبة الازدراء واصاب الجفن الايمن ارتخاء وفي ٢٤ منه الساعة الثامنة حقنها الطبيب المعالج بالوريد بالمصل المضاد لمكروب البتولن وحقنها مرة اخرى الساعة التاسعة بمقدار عشرة غرامات وفي اليوم التالي حقنها بمقدار غرامات تحت الجلد فشفيت

الاصابة (٥) المضيف عمره ٥٢ سنة اكل في ١٩ و ٢٠ و ٢١ اكتوبر مقداراً من اليتون غير معلوم وفي ظهر ٢٢ قتيماً مرة وفي المساء غشي بصره ضباب ورأى الاشباح مزدوجة حتى انه وهو عائد في سيارته الى بيته صعب عليه الاهتمام الى وضع قدمه في باب بيته وقيماً واصابته نوبة تشنج دامت دقيقة وبعدها قتيماً وشعر بضعف زائد وتوقف عن النطق وصعب عليه ازدراد السوائل ومات بعد ثلاثة ايام من اكله اليتون و١٢ ساعة من الاعراض

الاصابة (٦) امرأة عمرها ٤٣ سنة اكلت بضع حبات من اليتون في ١٩ و ٢٠ و ٢١ اكتوبر وفي ٢٢ قتيماً وشعرت بالمحاذ في القسم الصري وعقبة ضباب

على بصرها ورأت الاشباح مزدوجة واعطيت حرقة من الزئبق الحلو فاصابها
غثيان حليته بالريتون وكأنها شعرت بفائدة هذا العلاج السام فكررت بصح
مرات اي كلما اسابها الغثيان وفي ٢٣ تقيأت دمًا وبدت عليها اعراض عصر الازدراد
وحصل ارتخاء في الجفن الايسر وسدت الخنجرة بالخطاط وماتت بعد اربعة ايام
من اول اكلها الريتون وبعد ٣٦ ساعة من ظهور اعراض التسمم

الاصابة (٧) ابنة صاحب الصياقة عمرها ٢٣ سنة اكلت في يوم ١٩ و ٢٠
و ٢١ اكتوبر بصح حبات من الريتون وفي ٢٢ مئة بدت عليها اعراض التسمم فشمعت
بالم في الخنجرة وضباب غثي حينها ورأت الاشباح مزدوجة وفي ٢٣ بينما كانت
تتناول الشورية في طعام الغداء احست بصعف شديد فتوقفت عن الاكل واصابها
غثيان وتقيأت واصاب الجفنين العلويين ارتخاء وفي ٢٤ شمعت بعصر النفس وفي
٢٥ اعطيت بانوبة خسين غراماً من الملح الانكليزي بمئة و خمسين غراماً ماء وهدده
الطريقة تناولت ٢٥٠ غرام حليب وبيصتين وحقنت الساعة الرابعة في الوريد
بمشره غرامات من المصل المضاد لمكروب البتولن وبمشرين غراماً منه الساعة
الخامسة ونصف وباني عشر غراماً في الساعة الثانية من صباح ٢٥ وماتت بعد
سنة ايام من اكلها الريتون و ٧٢ ساعة من ظهور التسمم

وصار يخص الريتون من يد الدكتور امرسون ومورس ومصلحة محبة دترويت
فوجدوا مكروب البتولن في كل زيتونة طصوها من زيتون الاناء الذي اكلوا منه
وبنت لهم ان عشر الغرام من ماء الريتون يميت السمك الدكتور شغاشيري
(المقتطف) لم نسمع ان احداً سم من اكل الريتون المصري او السوري

العناية بالعين

نشر المقتطف من حين الى آخر وصايا مختلفة للمحافظة على البصر والعناية
بالعين . ونحن نأشرون ها وصايا اخرى هي آخر ما وصل اليه جهد الباحثين في
هذا الموضوع وان يكن بعضها لا يختلف في جوهره مما نشر قبلاً

(١) اذا كنت تخدم في شبع امامك سوا كانت تقرأ او تعمل عملاً آخر

يقتضي التحديق فارج عينيك هنيئة بين حين وآخر بالنظر الى ما حواك

(٢) ليكن للنور الذي تعمل حمله فيه كافي ولكن احذر ان يكون باهراً

- (٣) لا تكتب على الدرس الكثير بعد شفائك من مرض اسالك
 (٤) ليكن بعد الكتاب عن عينيك نحو ١٥ بوصة (نحو ٣٨ سنتيمتراً)
 (٥) لا تقرأ امام شمع ينعكس نور الشمس على عينيك
 (٦) ليكن الكتاب الذي تقرأ فيه على زاوية قائمة من خط النظر او نحوها
 (٧) لتكن يافتك واسعة بحيث لا تحصر الدم في راسك
 (٨) لتكن حرارة المكان الذي تقرأ فيه بحيث لا تفسد بها وتتمكن قدمك

دافنتين جافتين

- (٩) اقرأ بحيث يقع النور على الكتاب من اليسار او اليمين والوراء مما
 ويجوز في بعض الاحوال ان يجيء من الامام
 (١٠) لا تظالم كثيراً قبل طعام الصباح او بعيد اكلة كبيرة . ولا تظالم
 البتة والنور ضئيل سواء كان نور النهار او نور المصباح
 (١١) كلما كان الضوء الصناعي اقرب الى نور النهار من حيث فقد اللون
 كان ذلك افضل للعين ولكن اهم ما يجب فيه ان يكون ثابتاً غير قلق . ولا ينبغي
 ان نور الغاز كثير الاصفرار ولكن لا بأس به اذا كان الفاز من الصنف الجيد
 وسوءه منتظماً

مقى تحتاج الى نظارات

قليل هم الذين يستصون مدى العمر من النظارات عند القراءة . والى القارىء
 بعض الامراض التي يشربها الذين هم في حاجة الى النظارات :

- (١) مقى اضطروا ان يمدوا الاشياء الصغيرة من عيونهم كثيراً ليروها حلية
 (٢) مقى رأوا انهم يحتاجون الى نور اكثر مما كانوا يحتاجون اليه لرؤية
 الاشياء كما اذا اضطروا الى وضع شمعة مصيئة بينهم وبين الاشياء التي ينظرون اليها
 (٣) اذا كانت عيونهم تنمب من التعديق في الاشياء القريبة فيضطرب
 بصرها وتبيت كأن عليها غشاوة
 (٤) مقى كانت حروف الطبع الصغير ترى كأنها متداحة او مزدوجة او مثلثة
 (٥) اذا كانت عيونهم تنمب كثيراً من استعمالها حتى يضطروا الى اغماضها
 حيناً بعد حين لاراحتها

اجل السيدات لباساً

جاء في كتاب حديث الوصف التالي لباس السيدات :

« المرأة الحسنة الهندام في ملابسها لا تبدو عليها التثنية دلائل المجبة في زينتها

فهي لا تترك عقارب الشعر تتدلى على ياقتها او حول صدغها

ولا تلبس من الثماثيل التعتية الا ما سلم من اعتقاد الله خصومها

ولا تتعطر الا بعطر البنفسج او الورد

ولا تبدو عليها ما يدل على انها قلم اطافرها وتصفها في الاماكن الخاصة

تقليم الاظفار لان اطافرها غير لماعة وغير مروسة

ولا تتبع زياً معيياً في عقص شعرها ولكفة يكون ثقيلاً على الدوام »

وقال رجل يصف ملابس النساء :

« مهما يقل من جهلنا نحن الرجال بملابس النساء وبما يجب ان تكون عليه

فاني اعلم شيئاً واحداً علماً ليس بالظن وهو ان الرجل لا ينظر الى المادة التي تصنع

منها ملابس السيدات بل يستر بها كلها سواء كانت من الشيت او من الحرير وربما

فضل الاول على الثاني اذا كان سيدفع ثمنها من ماله . وانما ينظر الى اتقانها

ومطابقتها لجسم لابسها وتلاؤم الولثا . وادا رايت رجلاً تبهره الثياب ذات

الالوان الزاهية رايت عشرة يفضلون عليها الالوان الفاتكة التي يتحلفها شريط قاتم

الالوان او يشرق عليها وجه صبيح فتان »

الناس بالناس

قال لاروشموكول الكاتب الفرنسي المعروف . « من ظن انه يستطيع بنفسه

الاستغناء عن الغير فهو مخطئ » كثيراً واكثر خطأ منه ذلك الذي يظن ان الغير

لا يستغنون عنه »

البشر والفضيلة

قال رجل من كبار رجال الدين الانكليز : لو ان الصالحين يعملون صلاحهم

مقبولاً فيبدون الشر والانبساط امام الناس بدلاً من ان يعبسوا ويقطسوا

وجوههم في فضائلهم لكسبوا جملاً غفيراً الى حظائر التقى والصلاح

بَابُ الْمَرْسَلِ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتناه ترفيها في المثلوف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للأدهان . ولكن المهمة في ما يخرج فيه على أصحابه فتحن راء منه كله . ولا نخرج ما خرج من موضوع المتنظف وراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والتنظير مشتقان من اصل واحد فنافرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاداك ان كاشف الغلط غيره عطفاً كان المتعرف بالغلط اعظم (٣) حيز الكلام ما عداً ودل . فالمقالات الواجبة مع الاجاز تستلزم على المطرقة

نحن ونحن

سيدي للعلامة المتفضل

قرأت كلمة « بعضهم » المنشورة في متنظف يونيو التي يقصد بها ان ينتزع من السيدات كل شيء حتى الالفاظ التي تدل على نقاطهن وخفة حركاتهن فاستغربت ذلك كثيراً لاسيما لنشر هذه الآراء في ايامنا التي نالت فيها السيدات الدرجات السامية من جدارة واستحقاق . ومن الغريب ان يجتمع في عدد واحد من المتنظف مواراة الاميرة قدرية وصف السيدة محبة عطية وكلمة صاحبنا اننا لا اوافق حضرة الكاتب الفاضل على رأيه لانه مخالف للنه والمفاهدة . اما مخالفة الامة فيكتفي ان ينظر الى كتاب مختصر تهذيب الالفاظ لابن السكيت (صفحة ١٩٩) باب صفات النساء فهناك يرى ما نسميه بالخرق : « ابو زيد : ومنهم (١) الودعة وهي للتنشيط الرشيق . والرحل ودل ورشيق وهو الصريح للعمل »

هذه عبارة طالم لغوي وهو وان جعل الرشاقة تفسيراً فهذا لا يعنينا من أن نمدحها من جهة المترادفات وهو الواقع

واما من جهة الواقع واستشهاده بتسليق الترام فالحق يقال اننا معننا بسيدات

(١) كان الاصح ان يقول ومنهن ولكن الاغلاط الطبية كثيرة في الكتاب لاسيما في التصبغ وهذه آفة مطبوعاتها للبرية

تسلفن الترام ونزل منهُ وهو مسرع فكان هذا موضع استغرابنا حتى رأينا سيدة في العقد الثاني من عمرها تدل ملاحها على انها من الطبقة المتوسطة فعلت ذلك على خط القلعة فضلاً عما نراه يومياً تقريباً من افعال بعض النسوة والبنات على خط مصر القديمة وهن من السائحات . على انني ارى ان المسألة مسألة حكمة ووقار لذلك فلما نرى رجلاً من ذوي البيوتات يأتي هذه الاعمال التي تعد في نظر العموم افعالاً صبيانية

وهنا اذكر حادثة رأيتها منذ عشرة ايام وهي تكاد تعد من ادهش ما يرى في تساوي الجنسين في الرضاقة وذلك انني كنت في نحو الساعة الحادية عشرة ليلاً على كبري عباس (جسر الخيزة) استنشق الهواء وكان هناك ثلاثة رجال واربع سيدات ثلاث متبرنقات وواحدة مؤزررة وكلهم يتكلمون بالارمنية مرة وبالمرية اخرى فسألوني هل يوجد ترام ينزل الى المتبة في هذه الساعة فاجبتهم سلباً فبحثوا عن حربة فلم يجدوا الا حربة قل ذات حمان طره فركبوا بسد ان ستروا خجلهم من قطعهم بالضحك الذي شجعهم على الركوب وبعد ذلك اراد السائق ان يسوق حربة من شارع البرس محمد علي (وهو الشارع الواقع بين كبري عباس وكبري الملك الصالح) غرذ الحصان وسار على غير هدى الى ان هوى في منحدر لا يقل حمته عن خمسة امتار . وهنا رأيت ما ادهشني من سرعة وثب الجميع سيدات ورجالا ولم يتأخر منهم احد وبذلك نجوا من الخطر الفظيع وساروا بكل لياقة

انا وان كنت لا احفل بالمدينة الحديثة ولا بشيء من انظمتها ومصلحتها لكنني اراني على طرفي تقيض مع حضرة الاديب (بعضهم) فاني اترك مكاني لكل سيدة وافصل في ذلك المتقدمة سناً على غيرها اما اذا تركت هي شكري فامتعض في نفسي ان كانت غريبة من جنسي اما ان كانت عربية فاحل اعياها على جهلها وبذلك تستريح نفسي قليلاً

بقيت لي كلمة بهذه المناسبة اريد ان اعرضها على حضرات القراء وذلك اننا معشر الرجال نحلى علينا امارات الجفاف والخشونة عندما نجتمع في الترام على غير تعارف فترى احداً لا يجرأ على مخاطبة اخيه الجالس امامه ولا ان ينظر الى وجهه فان وقع نظر احدهما على الآخر استرده بشكل غريب يكاد يتبين فيه الريبة

لذلك ترى كل واحد يتخذ له وجهة يشعها إليها فاما الى اليمن او الشمال واما الى
حقف الترام او ارضه وبذلك تؤلف شكلاً غريباً مصححاً كثيراً . لحظت هذا
المنظر ذات مرة وكانت يدي خلواً من كتاب او جريدة اسرح فيها النظر حسب
المادة بينما سمعت سيدات جالسات ورائي يتعاضدن احاديث الالفة والمودة بعد
ان تعارفن تعارفاً تاماً فقلت كل واحدة منهن صاحبها على منزلها واخبرتها بكثير
من امورها الخاصة

رأيت مثل هذه الحوادث ورأى غيري كثيراً مما جعلني ارمي الرجال بالجفاف
والخشونة وافضل السيدات عليهم لانهن يقطن الطريق بالاحياء بمد التعارف
والتألف فمن ليات الجانب انيسات الممشر فما ضرنا لو اقلعنا عن حفافنا وترك
محرفتنا وحدوتتنا وقطعنا طريقنا بالاحاديث حتى لا يتألف ما ذلك الشكل
المضحك
عبي الدين رضا

ازمة الشمام

انا جاذب اولاً وهارل ثانياً . وان ظهر غير ذلك من السموات فالذنب على
طبيعة الموضوع لا على

لست اجعل ان بعض غلاء الشمام وسائر الانعام سبباً حقيقياً فان الغلاء شامل
جميع المحاصيل وهي يتبع بعضها بعضاً ولكن السبب الاعظم مفتعل ساقط السحت
وحب الكسب الحرام . والمعدل والاصناف يربدان عن الشمام هذه السنة ٥٠ في المئة
على الاكثر . فما كان يباع نرشير في السنة الماضية لا باس اذا بيع بثلاثة غروش
هذه السنة لا اكثر بعلم . والواقع ان الشمام يبيع بضعفي ما كان يباع في السنة
الماضية على المتوسط

نحن حمدنا الفاء التسمية علماً بانها هي معظم سبب الغلاء فاذا نحن نخطئون
وما سبب الغلاء في الخضر والانعام وغير ذلك الا الاحتكار السري على ما فهمت
فليسأل اهل الشأن عنه

ومما ساعد على غلاء الانعام هو الشمام والبطيخ خصوصاً هذه السنة
وقوع موسمها في رمضان . فان التقدير مضطر الى شرائها لانه لا يتم بها حيث
لا يجد الا ادم فالجمع خالٍ والجبن خالٍ ونقمة قار من لحم الخيل الرخيص الفمن

سقى الله أيام الدخولية يوم كان بالغ الشام مكرهاً رغم انقوعه على بيع شحمه
بما تيسر ثلاثاً يضطر الى ارجاعه مئة الى مئتين خارج المدينة ثم اعادته في اليوم
التالي ليدفع عليه دخولية ثانية

وقفت بالامس امام بالغ بطيخ اشترى بطيخة لا يساوي ثمنها اكثر من اربعة
غروش قلت بكم هذه البطيخة فقال بعشرة غروش. قلت بثلاثة فنظر اليّ فزراً.
قلت بثلاثة ونصف. ولا ذنب عليّ في المساومة لانها عادة البلد فقال «كول خلّ»
وكان طويل النجاد سبط المظام. قلت وهل يسيرني اقل القجل وانت لم تربّ
هذه الجنة الا عليه. فسكت هو اخاماً وتهمرت انا خفية امر اعظم
وجلست وبمض اصحابي في قهوة فمرت بنا بائمة شمام لجرى يبي وبينها ما
نظمت ونظمت اثنان من اصحابي بلسانها :

انا

قولوا لائمة الشام قد رخص — الدجاج والبط والرومي والوز
وان تموجي بسمعات تري محباً يعطى «بلاشاً» به الدجاج والغز
والقوم والقفل والكرات قد هبطت ومثلها القمع والبرسيم والرز
وقس عليها الخيار «الاش» واجمبا ومثلها الموز والريتون والوز
لكن شمامك المعجور ذو نمى قال خذيه ورومي انا مز

هي بلسان الاول

قد قلت ما قلت في شمامنا سفهاً كفى عذمتك هذا النمز والنمز
واذكر ثمة اذ قد مرّ مثلاً بالكرم والجورع في امعاته ينزو
رأى المناقيد تحل في ارائكها فقال فيها الذي اوحى به المعز
دع هناك شمامنا لا نشمر وكل — الخيار فهو بكم يزهو ويعتر

هي بلسان الثاني

قلت يا هذا مقالاً قاله قبل ثمة
اذ رأى الصقود كالمز لو في جيد النزلة
«قال هذا حامض لما رأى ان لا يناله»

اختصار الآيات

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف النراء

بعد السلام والتحية . نشرتم في عدد مايو سنة ١٩٢٠ من المجلة في صحيفة ٣٩٥ من خطبة سعيد باشا شقير آية من القرآن الكريم وقد عجزنا جداً لانها اختصرت عن نصها الحرفي مع ان آيات القرآن الشريف لا يجوز اختصارها ومن اراد الاستشهاد بها فليذكرها بنصها فالرجاء تصحيح ذلك في العدد القابل . فالذي في الخطبة نصه (وجاء في القرآن : ان الاررار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً . . . يوفون بالنذر . . . ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتياً واسيراً) وصحة الآيات بنص القرآن الكريم (ان الاررار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله يفخرونها تصغيراً . يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً . ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتياً واسيراً)

احمد محمد شاكر

القاضي الشرعي بالاقصر

(المقتطف) نفكر فضلكم على ما لقم نظرنا اليه . وقد ارينا كتابكم احد كبار الأئمة فقال ان وضع النقط بين ما ذكر من الآية يدل على ان ليس هناك اختصار بل هو بمثابة قولنا وجاء فيه وجاء فيه

هذا ونرجو من العلماء الفصلاء ان يبينوا لنا رأيهم فيما اصطلح عليه علماء التفسير كالوخشري من ذكر جزء من الآية يفسرونه ويتركون جزءاً آخر لانهم لا يحبونه محتاحاً الى التفسير وعلماء النحو والبيان من الاكتفاء بذكر جزء من آية يستشهدون به . هل يحسب ذلك من قبيل الاختصار الذي لا يجوز وهل هناك نص صريح على ان ما ورد في الخطبة من الاكتفاء ببعض الآية غير جائز

بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِنْتِقَادِ

صبح الاعشى — اهدت علينا دار الكتب السلطانية الجزء الثالث عشر والجزء الرابع عشر من صبح الاعشى للقلقشندي وقد تم بهما طبع اجزاء الكتاب جميعها اما الثالث عشر ففيه كلام فيها يكتب من الوصايا الدينية والمسامحات والاطلاعات السلطانية والطرخانيات ونحوها والسنن والتذاكر . وفي الاقطاعات والتطالع والايمان وعقود الصلح والفسوخ الواردة على ذلك

واما الرابع عشر ففيه تمة لبعض مساحت الجزء السابق ثم بحث في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب وتنافس في حملها ليس لها تعلق بكتابة الدواوين السلطانية ولا غيرها . وفي ذكر امور تتعلق بدواين الانشاء غير امور الكتابة . وهذا البحث هو غائمة هذه الكتب الغيبة في موضوعها . ولا ريب ان دار الكتب السلطانية قد احدثت اياما اجادة في طبعها هذا الطبع المتقن الذي بذلت فيه كل عناية ولم تترك مجالاً للصدفة ولا ضلت على الادب اجابة لداعي الغلاء في هذا الزمان . فنشكرها على هديتها الثالية اهل شكر

كتاب الاخلاق — تأليف الاستاذ الفاضل احمد افندي امين المدرس في مدرسة القضاء الشرعي فيه مقدمة موحدة في تعريف علم الاخلاق وموضوعه وبلغها ثلاثة كتب الاول في مباحث نفسية لا بد منها في الاخلاق كالعادة والارادة والخلق والوجدان . والثاني في نظريات العلم وتاريخه وفيه مساحت طلبة عن مقياس الخير والشر والحكم الاخلاقي وخضوع الانسان لقوانين والقانون الوضعي . والثالث في القسم العملي مثل وحدة المجتمع وعلاقة الفرد به والقانون والرأي العام والحقوق والواجبات والتفضية والامراض الاخلاقية وعلاجها الى آخر ما هناك

الارواح — كتاب مؤلفه الفاضل حضرة الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهرى يدور البحث فيه على بقاء الارواح بعد الموت واثباته بالادلة وفيه كلام كثير من طرق استحصار الارواح وكيفية مخاطبتها عما الم يقرأه المقتطف من المقالات الكثيرة التي فطرت فيه حديثاً بهذا الموضوع

الدليل الصحيح — كراس ديني لحضرة مؤلفه الشهاب منسى القمص يبحث في شهادة العطاء للسيد المسيح . يطلب من مؤلفه في المدرسة الاكليريكية وثمناً ٥ غروش صاغ

المرأة والامومة — كراس لحضرة الدكتور توفيق افندي كنعان القصة بالتركية وعربة عنها حضرة الدكتور محمد افندي حبيب بيازيد وهو يبحث في الشروط والقواعد التي يجب على الفتى مراعاتها بحفاضة على صحته صحيفة الكشف المصرية — تبحث في تاريخ الكشف وتورد طائفة مما يتعلق بالكشف في جميع البلاد بالرسم الوافية

التعليم في الدفيلية — اهديت اليها نسخة من الملاحظات التي قدمها الى مجلس مديرية الدفيلية حضرة الفاضل عبد الرحمن صبري بك مدير التعليم وهي على تقرير لجنة التعليم الاولى في وزارة المعارف العمومية

ديوان حلیم — اطلعنا على الجزء الاول من هذا الديوان لماطيه الفاضل حلیم افندي دموس وفيه كثير من اقوال الافرنج والرب في تعريف الشعر والغامر يليها قصائد شتى لحضرة في موضوعات مختلفة مثل لسان الام في المنام. نحيلات شاعر. الطفل الراحل . المرأة الخادعة . رفيق المدرسة . بين الورد والحياة . همر القمر . الشرق والغرب . الشاعرة الحسناء . وغير ذلك شيء كثير يشهد لحضرة الناظم بسلامة الذوق في النظم واختيار موضوعاته . والديوان يطلب من صاحبه في دمشق الشام وثمناً ٣٥ غرشاً مصرياً

Traditions in Islam. — كتاب انكليزي موضوعه اصل الاحاديث

الاسلامية وقيمتها لمؤلفه وليم جولدسالك طبع في الهد السائيات — كتاب ادبي اخلاقي احتياجي بقلم حضرة الكاتب الفاضل جرجي افندي نقولا باز البيروتي نشر تناعاً في حريدة الحقيقة . وفيه مقالات كثيرة من قلم السوريات والمصريات للكاتبات القواني على قيد الحياة والقواني توفين من محمد غير بصيد

الدكتور ولن — كراس عن الدكتور ولن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية من قلم الشاب الذكي كريم افندي خليل ثابت اهداء الى حضرة معتمد اميركا السياسي وجمع فيه كثيراً من الشذرات والمعلومات عن الرئيس ولن وحقوق

الرئيس في اميركا وساقب ولسن العالية ومبادئ الاربعة عشرة المشهورة الى غير ذلك الدرة الثمينة في عرافة الكوثنية — تمرب حضرة حنا افندي فهمي سعد ليسانسيه في الحقوق وفيه بيان الطرق التي يلجأ اليها المجموعون لمعرفة طوائع الانسان بالكتشيفية

الداء والشفاء — منظومتان بقلم العالم الفاضل سليمان افندي النستاني صاحب الالبابذة واحد اعضاء مجلس الاعيان النماني اولاهما نظمت في ليالي الارق اثناء اشتداد الآلام على النظم وتوالي الخطوب على البلاد النمانية صوماً والديار السورية خصوصاً. والثانية موشع فيه وصف بلاد سويسرا وقد نظم في زمن نقاهة ايام الربيع بعد انعقاد الآمال مدة الهدنة على اصلاح الاحوال. وكتبتها نظمنا في احد مستشفيات سويسرا

يطلب من مكتبة العرب بالتمجاة ومئة غرضان صاغ

رسائل اليازجي — عنيت مكتبة العرب بنشر ما لم ينشر من الرسائل التي دمجتها براحة فقيده الادب المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي. وذيلتها بالتواريخ الشعرية التي جادت بها قريحته مما ينش على الاصرحة في الغالب. عن النسخة ١٠ غروش صاغ وتطلب من المكتبة المذكورة

البلغفنية وتسلسلها — من كتاب الشرق الذين اشتهروا في هذا العصر بالتمتع في البحث والاستقصاء وزادوا علم الغربيين بالشرق وآدابه وكانوا صلة اتصال بين الشرق والغرب امين امدي الريحاني الاديب السوري نزيل اميركا. ولا يزيد القراء به تعريفاً بعد الذي طالعوا من رسائله في الصحف والمجلات وقرأوا من تأليفه العربية والانكليزية التي يجيد الانشاء فيها كأحد انائها المتعلمين

وآخر ما اتممنا به هذا الكاتب الفاضل رسالة بالانكليزية في اصل الشفعية وتسلسلها من المصور القديمة الى هذا العصر فتش سير حركتها من نشأة مزدك الذي ظهر في عصر قباز ملك ايران ووالد كسرى نوشروان الى الخوارج والقرامطة والسفاحين (الحشاشين) الى الالومينائي الالمان

اهتم الناس اهتماماً عظيماً بالحركة البلغفنية الروسية لما كان لها من الوقع في الاحتجاج والتأثير في سير السياسة والتاريخ ومصائب الحرب العظمى وكان اهتمامهم هذا مردوحاً فمعه خاص بالبلغفنية من حيث علاقتها بالشؤون الحاضرة

والمستقلة والمعض الآخر مكيفية نشوتها وصلتها بالحركات والثورات الفكرية والسياسية السابقة لها

فرسالة امين افندي الريحاني تبحث في هذا القسم الثاني كما يستدل من عنوانها وقد جاء فيها على اشهر الترجمات الشرقية والغربية لانشاء ما سمي لنين لانشاءه شحرت به الاجتماعية المظلمة . والظاهر ان المؤلف يرى ان البلشفية وان تكن اوربية من الوجهة النظرية فانها فيما سوى ذلك شرقية الاصل في كیفيتها واساليبها . ولا ينسج لنا المجال لمبحث في الموضوع من هذه الوجهة فيعذر بالذين يهتمون بفلسفة الاجتماع وتروقه المباحث التاريخية الجديدة ان يطالعوا الرسالة ويحكموا لانقسمهم في ما تضمنته من المعلومات والاستنتاجات

وربما كان الفصل الذي يستوقف انظار القراء الشرقيين من فصول الرسالة الفصل الخامس الذي عتده المؤلف لجماعة (الالوميناتي) او المستنيرين الالمان فان معظم ما فيه حديد عند القراء في الشرق . ويؤخذ من هذا الفصل اسم السبرتكين الذين نفاوا في الثورة الالمانية الاخيرة وتواتر ذكرهم في الصحف لم يشتق من سبرتكوس المصارع التراقي الذي حرض العبيد في رومية على الرومانين في حكم القنصل بومبي ولكنه مشتق من لقب سبرتكوس الذي انتعله آدم فيسوت رعيم الالوميناتي او الكالين . وفي هذا الفصل بيان واف لدعوة فيسوت هذا ولدعوات اخرى نشأ بمصفا في اوربا والبلخس الآخر في اميركا والغرض منها جميعا واحد وهو حمل الارض نبياً عقياً ونصيبها كلها واحد وهو الفصل التام

ومن الاقوال التي وردت في صدر الرسالة للمؤلف قوله « ان الاقراطية حكومة الاقلية من حل والبلشفية حكم الاقلية من اسفل » وقوله « البلشفية اطرف الآخر للحكم التيمصري » وقوله « ان الحكم الديمقراطي الصحيح لا يزال امنية يتوق العالم اليها ولم يبلغها » وقوله « ان الثورة تخدر طائفة من الاجتماع يخدر وفي وقمل العملية الجراحية في القسم الاخر »

والرسالة كلها طائفة بالدلائل على بمد نظر المؤلف وسعة علمه واطلاعه وحسن اسلوبه في التعبير عن مراده فنحت الادباء من الذين يعرفون الانكليزية على مطالعتها وتقرح على مؤلفها ان يفرغها في قالب عربي صحيح ليحتي من يحمل الانكليزية فوائدها التاريخية والادبية

نابالمسائل

فحصا هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرب من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يعنى سائله بلسه والادب وعمل اقامته امضاء واصفا (٢) اذا لم رد للسائل التصريح بلسه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمن يروا ما تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليك فليكرره سائله فان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون قد املهته لسبب كاف

(١) المجالس النيابية

مصر . احد السوريين الدمشقيين .
ما هو الاسلوب الذي تقيمون به على الحكومة السورية حتى تحفظ حقوق الاقلية في مجلسها النيابي حفظاً تاماً لدى الاكثرية وما هو احسن اسلوب لتأليف المجالس النيابية

ج . يظهر لنا انكم تريدون بالاكثرية المسلمين من سكان البلاد وبالاقلية المسيحيين وغيرهم من الطوائف غير المسلمة . اما نحن فنقول انه يجب ان لا يقسم اهل البلاد في امورهم السياسية او الحكومية حسب اديانهم كما لا يقسمون في امورهم المعاشية حسب اديانهم فلا يقال هؤلاء زراعتهم مسلمة وهؤلاء زراعتهم مسيحية . ولا هؤلاء طبهم اسلامي وهؤلاء طبهم مسيحي . ولا هؤلاء صياغتهم مسلمة وهؤلاء صياغتهم مسيحية . والبلدان الراقية لا تدحل الدين في تقسيم احوالها السياسية فني

اميركا بروكستات وكاثوليك وفيها حزبان سياسيان الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي وكل منهما مؤلف من البروتستانت والكاثوليك . وفي انكلترا بروكستات وكاثوليك ويهود وفيها حزبان سياسيان كبيران حزب الاررار وحزب المحافظين وكل منهما من البروتستانت والكاثوليك واليهود من غير تمييز ديني وكذا يجب ان تكون كل بلاد من حيث سياستها

هذا اولاً . وثانياً انا نفضل ان

يقسم نواب البلاد في سياستهم الى حزبين متساويين من غير نظر الى مذاهب اعضائهم الدينية وان تسلم مقاليد الحكومة الى احد الحزبين مدة من الزمن ثم تسلم الى الحزب الآخر مدة مثلها حتى يكون الحزب الذي ليس في يده مقاليد الحكومة رقيباً على الحزب الآخر . والحزبان يتماقيان على الادارة دوايك . وهذا التقسيم وهذا التعاقب

مذهب سياسي خاص كالاحرار والمهافلين
لأنه يجب ان يكون قلاباً مذهب
سياسي واحد. والبلدان التي فيها مذاهب
سياسية مختلفة قد جعلت تشكو منها
الآن وتود اراتها وتوحيد سياستها.
ومتى قسم النواب الى قسمين متساويين
يختار الملك احدهما لتأليف اول وزارة
او يختار احدهما بالقرعة فيستلم وزراؤه
مقاييد الحكومة اربع سنوات مثلاً
ويكون الحرب الآخر رقيباً عليه يافقه
الحساب فاذا احل في عمله وانتهى الحزب
المراقب ذلك فلا بد من ان ينضم بعض
حزب الوزارة الى الحرب المراقب وحينئذ
تستعني الوزارة وتختار وزارة اخرى
من الحزب الاخر او يعطى حق اسقاط
الوزارة للملك او لمجلس مشيريه

هذا الاسلوب يخول جميع السكان
حقوقاً سياسية مدنية متساوية ويجعل
نظام الحكومة مناعياً محكماً غير خاص
للمدفة والاتفاق لا اكرتية فيه ولا اقلية
(٢) سبب الغلاء ودواؤه

ومنه . ما سبب هذا الغلاء وما
هو الدواء له

ج . سبب الاكتر كثرة القود بين
ايدي الناس كما ابنا غير مرة فلما كثرت
قلت قيمتها فبعد ان كانت قيمة الجنيه
في عين صاحبه مثل قيمة اردب القمح

صاميان وما حير من ترك الامور
تجري حسب المدفة والاتفاق . وما
من حكومة تجري على هذا التقسيم
الصناعي الا قد علم ولكننا نرجح انها
سوف تجري عليه البلدان كلها يوماً ما
كما حرت في امور كثيرة بعد ان كانت
تسير فيها حسب المدفة والهوى . فاذا
اريد ان يكون لسورية حكومة بيانية
ومجلس نيابي فيه ثمانون عضواً مثلاً
فنود اولاً ان تتخل الحكومة عن كل
سبغة دينية كما تتخل الشركات الزراعية
والصناعية والتجارية عن كل سبغة دينية
وذلك من ملكها الى اسفر موظفيها .
وهذا لا ينبغي ان يكون كل واحد من
هؤلاء شديد الفسك بدينه كما ان
الاشراك في ادارة الشركات الزراعية
والصناعية والزراعية لا يستلزم تحرد
الانسان من دينه او عدم التشبث به .
ومتى رسخ في الازهان ان الحكومة
حكومة شعبية مدنية لا حكومة دينية
مذهبية يسهل انتخاب النواب من خيرة
رجال الامة مهما كان دينهم او مذهبهم
الديني . ويقسم هؤلاء النواب حينئذ
الى فريقين متساويين منهما ما شئت
مثل قيمي وعني او شرقي وغربي او
علوي وعثماني او الف وباء ولا عبرة
بالاسم ولا فائدة من جعله دالاً على

في عين صاحبه صارت قيمة اردب للقمح مثل قيمة اربعة حنفيات لكثرة الجنيهات. وهذا يصدق على كل انواع النقود سواء كانت ورقاً او مصة او ذهباً اي لو كثرت حنفيات الذهب في المسكونة كلها حتى صارت في كثرتها مثل حنفيات الورق لرخست مثلها. ولا يخفى ان لفلاء اسبانيا اخرى وهي قلة الانتاج وغلاء احره الثقل وتقاعد المال عن العمل ولكن السبب الاول اعملها كلها. اما العلاج ففي تقليل النقود وهذا قد اخذت السوك تفعله الآن فطلبت ما لها من الاموال عند الذين اقترضوا منها وابت ان تعطي قروضاً اخرى الا رباً فاحش. ولا نظن ان النقود تقل القلة الكافية قبل بضع سنوات

(٣) القضية المصرية

دعنا بالتبصر. عبد الله اسدي عبد المال الملبحي. ما رأي المقتطف الصريح في القضية المصرية

ج. انما نرى ان الاستقلال التام افضل ما يكون لكل بلاد ولكل امة على شرط ان تكون قادرة على الاحتفاظ به. وهذا هو الاستقلال الذي تنصاه لمصر وطننا الحالي ولكن لا يمكننا ان نتجاهل امراً يعترف به بعض رؤساء الاحزاب في مصر وهو ان لانكثرا حقاً

في مصر وهو المسمى حق الارتفاق. فاذا كان لزيد الف فدان تروى من ترعة تصل اليها بعد ان تمر في مائة فدان لمعرو واذا لم يكن لزيد سبيل يصل به الى اطيانه الا طريق يمر في اطيان معرو حق له ان يستعمل الترعة والطريق ويجمع كل اعتداء عليها وهذا هو حق الارتفاق. والظاهر ان بريطانيا العظمى تتمسك بهذا الحق لان القطر المصري واقع في طريقها الى املاكها في اسيا وافريقية. اما كيف تحتفظ بريطانيا بهذا الحق فهو الموضوع المعروض الآن على لسان البحث في مدينة لندن. ولما وصفت معاهدة ولف نبيد الاحتلال البريطاني تمهدت اسكترا لمخروج من مصر على شرط ان تمود اليها اذا ثارت ثورة في البلاد او حاولت دولة اخرى احتلالها وذلك حفظاً لطريقها هذا

ثم ان نظام العمران الحالي حمل الحق للقوة والعوز في ميدان الحياة لدول الكبرى وللدول الصغيرة التي تتحالف مع الدول الكبرى. وهذه التحالفات لا تتم الا اذا تعادلت المصالح. فدولة فرنسا على عروكها اضطرت ان تمقد محالفة مع بريطانيا العظمى حتى تأمن شر ألمانيا. ولا يخفى ان كلاً من فرنسا وبريطانيا تستطيع ان تصيد حليفها

من القأص . فقد كما نطن ان هذه الصفات ملازمة للجهل والانحطاط الخلقي ج . قلما توسخ صفة في نبات او حيوان الا وهي مفيدة له لحفظ نسله . والصفات التي نستنكرها الآن كالامانية كانت مفيدة لاسلاف الانسان الاولين وقد رسخت فيهم على مرور القرون . وما رسخ في عشرات الالوف من السنين لا تزيله حصاره نضعة قرون لكنه سيؤول رويداً رويداً ويسقى ما ينفع الناس (٥) مستحل اللذة

ومنة . هل يمكن التنبؤ بما ستصير اليه الفلسفة البشرية في القرن العشرين والحادي والعشرين وما هو

ج . يظهر لنا ان الناس سيتمكنون من استخدام القوة المذخورة في جواهر المادة وهي اقوى بما لا يقدر من البحار والكهربائية وكل المنتعجات فان لم تفر جمية الامم بالقضاء ومع التعنيد فستثور حروب افك من الحرب الماضية تتطاحن فيها الامم وتصاب الفلسفة بالحصر فتختفي في طون الكتب او تسفر نفسها لقضاء لانات الامم كما فعلت فلسفة الالماني في الحرب الماضية . اما اذا فازت جمية الامم فيكون مدار الفلسفة على المباحث الروحية بالاساليب العلمية ولا تبقى فلسفة بل قصير علمياً قسماً .

كما تستعيد منها لان الكرم والسفاه لا محل لها في المصالح الدولية بل الامور فيها حارية على سبيل المعاملات التجارية اي الاحد والمطاء . هذا سبيل الدول الكبيرة التي مركزها يمزقها لتتارع البقاء اما الدول الصغيرة فتضططر على ما يظهر لنا ان تنضم الى دول كبيرة ولو حفظت استقلالها لتنام داخل حدودها كما كانت ممالك بافاريا وسكسونيا وورتمبرج منضمة الى الامبراطورية الالمانية

واحوال الامم لا تسبك في بوتقة كما تسبك الحلى المدنية بل تنفأ حسب دواعي الحال وتقلبات الزمان حرباً على نواميس العمران . ولا تفلح امة تقاوم هذه النواميس

وخلاصة المقال اما تمنى الاستقلال التام لهذا الوطن ولكل البلدان الشرقية لانه اصلح لرفيها من اعتمادها على غيرها وانكنا لا نستطيع ان نتعامل الحقوق المكتسبة سياسياً ولا ان نقضي مما اثبتته هذه الحرب من ان الحق لقوة

(٤) للدين والامانية

ومنة . ما السبب الطبيعي انه مع توفر سبل التهذيب والتعليم وتقدم المدنية لا يزال يوجد بكثرة زائدة ما يسمى بالامانية الفاضحة وما يتفرع عنها

وأكثرها يكاد يكون كذلك الآن

(٦) الغربي والمثل الاعلى

ومنه . في الصفحة ٤٤٠ من

مقتطف يونيو السؤال السادس حول

« الغربي والمثل الاعلى » كان مبهماً

ولعلنا انا الملموم في عدم تحديد المعنى

المقصود وما سؤالي بشكل حديد

تولدت في الشرق حالة عقلية جديدة

في بعض فئات خاصة فظهر بان الغربي

ليس هو كل مثلها الاعلى وقلب مثلاً

اعلى منه . فهل تدل هذه الحال على

افلاس المدنية الاوربية وعلى ان الشرق

قد ملاً جيبته الى النهاية من الغرب

وظهر له بطلانها فنطلب شيئاً آخر او هو

وهم من نتيجة هذه الحرب الكبرى

ولا يزال الغربي هو المثل الاعلى لشرق

وما التعليل الطبيعي الدقيق لهذه الحال

ج . يجب ان تفصل بين حالتين

مختلفتين في تمدن الغرب حالة اخلاقية

ادبية وحالة صناعية مادية . فالحالة الاولى

الاخلاقية الادبية بنى للشرقيون حكمهم

فيها على الدين عاشروهم من الاوربيين

واكثرهم معلمون او مبشرون رجالاً

ونساء هؤلاء ارق اخلاقاً في الغالب

من أكثر الاوربيين . فلما نشبت الحرب

الماسية ووقع فيها ما وقع من المواقف

رأى الشرقي ان حكمه لا يصدق على كل

الاوربيين وان اجزاء جلده اقبل في

الغالب الى مكارم الاخلاق من أكثر

الاوربيين . اي ان الغربي ليس الأمثل

من هذا القبيل . اما الحالة الصناعية

المادية فلا شبهة في ان الغربي ارق فيها

مننا بحراجل وسبيلنا ان نتخذة قدوة

لنا ولا سيما في تنظيم اعمالنا . وان من

يقرأ ما فعله الاميريكيون في هذه الحرب

يجد ان السعدييننا وبينهم كالبعد

بين الثرى والثرى بل هم ارق من

الاوربيين جداً من هذا القبيل

(٧) هل العالم سير لبعض افراد

ومنه . أصبحت التهمة التي يتهموا

بعض النفذة للاجتماع البشري الحاضر

وهي ان العالم مسير لبعض افراد مخصوصة

حتى آداننا وتعاليمنا مسيرة وان كان

الامر كذلك فما هي الحياة في نظرم

ج . لا صحة لقول ان الاجتماع

البشري مسير لبعض الافراد فانه نتيجة

عوامل كثيرة طبيعية وعلمية وصناعية .

فاقليم البلدان وطبائع ارضها وهواؤها

وشكل حبالها ووهادها ونوع تربتها

وما فيها من المعادن والاديان والعلوم

والفنون التي نفأت فيها او اتصلت اليها

كل ذلك من العوامل المؤثرة في الاجتماع

بل ان للكلف التي تظهر على وجه الشمس

من وقت الى آخر تأثيراً كبيراً في اقليم

المقتطف (مارس ١٩٠٩)

(١٠) رجل الحرب الاخيرة

مصر . شوقي افندي مراد . نشرتم
في الجزء السادس من المجلد التاسع
والاربعين من المقتطف سنة ١٩١٦
اسماء مشاهير الرجال الذين اشتهروا في
الحروب العظمى مدفوعة بصورة لكل
منهم وتركتم فضاء وضمت فيه علامة
الاستفهام هذه ؟ وهي موضع صورة
اعظم رجل يفوز في الحرب التي ابتدأت
سنة ١٩١٤ فارجو الافادة من اسم
هذا القائد

ج . نرحب ان المرسال فوش
الفرنسي احق من غيره بهذا الموضوع
اذا اريد القيادة الحربية كما هو مفاد
سؤالكم . واذا اريد جمع دول الحلفاء
وتسيير الحرب الى نهايتها فهو الوزير
لويد جورج واذا اريد من جاء في
الساعة الاخيرة وقلب كفة الحرب حتى
حق الفوز للحلفاء فهو الرئيس ولسن

(١١) سبب البق وطلاب

ومنة . رأيت كثيراً من الناس
تحول لون اجسامهم من اسمراره الى
لون ابيض لما سبب ذلك وهل هناك
ادوية تشتمل للشفاء من ذلك وماهي
ج . هذه الحالة اقل انتشاراً مما
تظنون وهي ليست حالة مرضية وانما

الارض ومما يش السكان . ولا شبهة ان
لبعض الناس اثر كبير في احوال الناس
الاجتماعية والمعيشية كما حدث في المانيا
من تأثير بعض علمائها وامبراطورها
وولي عهده ولكن هذا لا يستلزم في
القواعد الطبيعية والاجتماعية المشار
اليها آنفاً او اضراراً فعلها

(٨) زيت التراميرا

المنصورة . نجيب افندي حلمي .
ارجو امدادي ما هو زيت التراميرا
Taramira oil ومن اي نوع يستخرج
وما اسمه بالمرية وكيفية استعماله

ج . هو زيت يزود نوع من
الكربن يؤتى به من الهند غالباً
ويستعمل لتقوية الشعر ولا نعلم اسمه
العربي

(٩) التبايل

طرابلس الشام . محمد افندي كمال
السيوفي . ورد في كلامكم على الوحوش
في مسارحها في مقتطف مارس الماضي
اسم التبايل فهل هو التبايل جمع تبتل
وهو الذكر المسن من الاوعال كما يقول
الدميري وطبعت غلطاً مطبعياً تبايل ام
الخطأ من الدميري

ج . الخطأ منا وهو مطبعي كما قلتم
وقد جاء وصف التبتل مفصلاً صفحة
٢٥٤ من المجلد الرابع والثلاثين من

الأ أن احصاء اميركا (اي الولايات المتحدة الاميركية) لا يشمل الاميركيين المقيمين في جزائر هاواي والاسكا ومورتوريكو وحرائر فيلپين وغواما وساموي ومنطقة ترعة بناما ولا رجال الحرية والحرية الذين خارج الولايات المتحدة يوم التعداد . وقد قدر عدد سكانها ١٠٥٢٥٣٣٠ سنة ١٩١٨

(١٤) مكتشف الارغون

ومنهُ من اول من اكتشف الارغون ج . لورد ريلي والسر وليم رمزي انظر تفصيل ذلك صفحة ٢٢٨ من المجلد ١٩ من المقتطف

(١٥) اكبر انعامات انتشاراً

ومنهُ اي انعامات اكثر انتشاراً في المعاملات التجارية الانكليزية ام الفرنسية ج . الانكليزية فان الاميركيين وعددهم نحو ١١٠ ملايين والانكليز وسكان مستعمراتهم في كندا واستراليا وزيلندا الجديدة وجاب كبير من الهند وربما يتعاملون بها وكذلك جانب من الصين واليابان

(١٦) منافع التطور ومضارها

الاسكندرية - ط . د . تكلهم في احزاء المقتطف عن التطور وقد اهتمت منافعها ومضارها صحياً وتأثيرها في النفس فما هي

هي من الشوائب القليلة وسبقها في المواد المتلونة في النشرة . وقد بحث كثيرون من العلماء عن سببها في الناس والحيوانات فلم يجدوا سبباً يمكنهم ازالته او منعهم ايجاده بالملاج

(١٢) تحريك القلب قوائم

ومنهُ ما سبب الحركات التي يبدىها الدباب بارجله على حاصيه ويبدى على رأسه اذا حط على شيء من الاشياء ج . يظهر لنا انه ينظف جسمه من الممار الذي يقع عليه ولعله يعمل ذلك بفعل معكس كما يحك الانسان رأسه ويرمش عينيه وهو غير متعمل ولا متفقه (١٣) عدد سكان بعض الممالك

مصر . يوسف . ط . ما هو عدد سكان البلاد الاتية في آخر احصاء وهي روسيا . الولايات المتحدة . المانيا . النمسا . انكلترا . فرنسا . ايطاليا ج .

اسم البلاد عدد السكان سنة
روسيا ١٠٠٢١٨٢٦٠٠ ١٩١٥ تقديراً
اميركا ٩١٩٧٢٦٦ ١٩١٠
المانيا ٦٤٩٢٥٩٩٣ ١٩١٠
النمسا والمجر ٤٩٣١٦٦٧٨ ١٩١٠
بريطانيا ٤٥٥١٦٢٥٩ ١٩١١
فرنسا ٣٩٦٠٢٢٥٨ ١٩١١
ايطاليا ٣٤٦٧١٣٧٧ ١٩١١

احزاب مختلفة كالأحرار والاشتراكيين وغيرهم او ان يكون ثوابها نواباً مستقلين كالاستر بوتلي وانصاره في انكلترا

ج . لقد ابدينا رأينا في هذا الموضوع في جوابنا عن السؤال الاول في هذا الجز من المتكطف وخلاصة ان يكون في المجلس النيابي فريقان يتناولان الحكم حتى يكون الحزب الذي ليس الحكم في يده رقيقاً على الآخر يناقضة الحساب فلا يشط ولا يستبد في عمله

(١٨) قانون منع السكران

وسه . في انكلترا وغيرها من البلدان من يطلون منع السكرات وآخرون يمتنعون على مشروع كهذا قائمين انه كان السبب في انتشار البلشفية في روسيا وانه يعود باصرار كثيرة على الاهلين والمهال خصوصاً في الفريزين اسوب رأياً

ج . لاشبهه صدنا ان الامتناع عن شرب السكرات نافع جداً ولا نرى له ولا لقانون المنع علاقة بالبلشفية الا اذا توصل صانعو السكرات بالبلشفية لابطال هذا المنع . ونظن ايضاً ان الطريقة التي اشار اليها ارل ميت في مقالته المنفورة في المجلد السادس عشر من المتكطف صفحة ٣٠١ هي افضل

ج . قلما يكون للطور سفة دوائية او مرضية . فاذا اضيفت الى مادة دوائية فتكون من قبيل السواغ لتحسين رائحتها او طعمها كالسكر الذي نحلى به الادوية . ولكن بعض الروائح القوية يؤثر في الاعصاب تأثيراً شديداً سواء كانت طيبة او خبيثة فاذا باغت فعلها الاعصاب حاولت التخلص منه وقد يفارك بعض الاعصاب البعض الآخر فتتفعل المعدة كأن مادة غريبة دخلتها فتجيش النفس وتطلب التقيء . ويكثر ورود الدم الى الدماغ فيصاب الانسان بصداغ في رأسه . وهذا ودالك قد يحدثان الروائح القوية سواء كانت طيبة او خبيثة . نعرف رجلاً يصاب بصداغ شديد اذا شم رائحة البتسولي القوية وهو يشم قياحمين رائحة خبيثة ولا يحتمل رائحة الياحمين الهندي القوية . وآخر كان ينسى عليه اذا شم رائحة الورد . ولكن ليس نسيه من ذلك او مرضي او شفاقي ثابت كما ان حبل المنقة يمتع المشنوق وماء البحر يمتع الفريز ولكن ليس للعبل ولا لماء عمل مرضي او دوائي

(١٧) نواب الامة والاحزاب

طنطا . تقول افندي تادرس . ماهو الافيد للشعوب ان يكون لها نواب من

الطرق واسهلها لابطال السكر وقد جريت في اسوج وزوج فومت بالنرض ومقادها ان شركة احتكرت بيع المسكرات ونهدت ان لا يكون ربحها أكثر من ٥ في المائة من رأس مالها فلما رأى اصحاب الحانات ان ربحهم سيكون قليلاً جداً من بيع المسكر ابطلوا بيعه ولا يباح عندهم من غير قيد الا بيع البيرة والجر الصعيحة القليلة الالكحول التي قلنا نسكر

بالاجابة العلمية

المرنج - ينرب نحو نصف الليل
المشتري وزحل - يكونان كوكبي مساء
اكتشاف جديد

في السرطان

كان الاستاد فيليبس قد جاء قبل الحرب بجزدان الى مستوصفو لاجراء التجارب فيها فوجد ان عدداً كبيراً منها مصاب بالسرطان في معدته. فسأل الرجل الذي جاءه بها من اين اصطادها فاجابة انه اصطاد عدداً منها من معمل لتكرير السكر. وبعد البحث وجد ان في ذلك المعمل كثيراً من الصراصير (cockroaches) فاخذ الاستاد فيليبس بعضها واطعم جرذاناً مصيصة منها فاصيب عدد كثير من الجرذان الصعيحة بالسرطان

اوجه القمر في شهر يوليو

يوم ساعة دقيقة

البدر	١	١٥	٤١	صباحاً
الربع الاخير	٩	٧	٦	"
الحلال	١٥	١٥	٢٥	مساء
الربع الاول	٢٢	٩	٢٥	"
البدر	٣١	١	١٩	صباحاً
القمر في الخفيض	١٥	٢	٢٤	"
" " الاوج	٢٧	٤	٢٤	مساء

السيارات فيه

مطارد - يكون كوكب مساء في اول الشهر ثم يصير كوكب صباح في آخره
الزهرة - لا تفاهد في اول الشهر ثم تصير كوكب مساء في آخره

الدود بالجردان وكيف يدخل اجسامهم، وان كان لهذا الدود وجود فقد يشغذ وسيطاً لتحول اجسامنا حشرة من الحشرات المعروفة . قال مكاتب التيمس الطبي الذي تقلب عنه هذا الخبر :

« دوجهد ما انقضى اليه بحث الباحثين حتى الآن ان ليس في النسيج السرطاني شيء يشبه الحيوونات الحلية . افلا يمكن ان تكون دودة مجهولة وضعت بذور الداء ثم غادرت الجسم وتركته دمل السرطان ينمو فيه . والاعتراضات كثيرة على هذا الرأي ولكن لا ريب عندنا ان اكتشاف سبب السرطان في الجردان هو خطوة جديدة في درس هذا الداء . وقد اهتم العلماء مزيد الاهتمام لما علموا ان الاستاذ ليبر تماول اكتشاف فيليجر ووالى البحث فيه . وسرى ما تكون نتيجة هذا البحث . على انه لا بد ان تقول هنا ان الاستاذ اربليخ الالماني المشهور كان يعتقد ان للسرطان علاقة بالطعام الذي تأكله »

السماك الطيار

ذكرنا في مقتطف يونيو ان الدكتور سمث عد ما يقال عن طيران السمك خرافة وعقبنا على ذلك بأنه ليس خرافة صرفة ولكن طيران السمك من نوع

وبعد فحص الصراصير وجد ان في عضلاتها نوعاً من الدود الصغير وتنت من البحث الدقيق ان هذا الدود هو سبب السرطان وانه يقضي على ما يظهر دوراً من ادوار حمرة في بدن الصراصير . ذلك ان الصراصير تأكل بيضة فيسقف البيض في املتها دوداً ثم يخرق الدود حدران الامعاء ويدخل عضلات الصراصير ويستقر فيها قادماً لم تأكل الجردان هذه الصراصير انتهت المسئلة عند هذا الحد . واذا اكلتها دخل الدود بعدها واحدث فيها التهاباً ربما سبب السرطان

فيظهر من هذا البيان ان اكل الصراصير يحدث هذا الضرب من السرطان في الجردان لانه اذا لم يجد الدود سبيلاً الى الجردان لم يستطع البقاء . وعليه اذا شئنا ابادة هذا الضرب من السرطان وجب علينا ابادة الصراصير كما نبيد بعوض الانوفيل في مكافحة الملاريا وبراغيث الجردان في مكافحة الطاعون والقمل في مكافحة الحنطة التيفوسية

ويكاد يكون من المؤكد ان هذا الدود الشديد الخطر على الجردان لاخطر منه على الناس او خطرهم قليل وذلك لاننا لا تأكل الصراصير فالواجب والحالة ان نبحث لنعلم هل هناك دود آخر يستطيع ان يفعل بالناس ما يفعل هذا

الوثب وكما قد وصفنا طيران السمك واقوال الباحثين فيه في المجلد ٢٣ صفحة ٣٤٨. ثم اطلعنا الآن على رسالة في مجلة ناشر للدكتور مكنارا قال فيها انه بحث بحثاً مستفيضاً في طيران السمك في البلدان الاستوائية من الاوقيانوس الاتلنطي والباسيفيكي فثبتت للافامور التالية قال (١) ان السمك الطيار يطير ويدور وهو طائر على زاوية قائمة او حادة بالنسبة الى الخط الذي كان طائراً فيه ويعود في حمة مضادة للحمة التي طار فيها. اي انه يطير مسافة ثم يعود الى المكان الذي طار منه وهذا لا يكون اذا كان طيرانه مجرد وثب (٢) اني كنت ارى السمك وهو طائر امام السفينة يحاول الخروج من طريقها وهو يصفق بجناحيه كالطائر اذا زحر (٣) ان بعض السمك الطيار يطير مسافة ١٥٠ يرداً الى ٢٠٠ يرد من غير ان يملو فوق سطح البحر الانحوا قدمين وكان يملو فوق اعالي الموج ويسفل فوق المنخفض الذي بين موجة وموجة اي يطير حسب حركة الامواج (٤) كما يطير قريباً من سطح البحر يطير طائفاً فوقه فيقع على ظهر السواخر الكبيرة ومتى وقع يصفق بجناحيه ولكنه لا يستطيع النهوض حينئذ كما ان طيوراً اخرى بحرية لا

تستطيع النهوض اذا وقعت (٥) متى كان طائراً ظهر بدنه وانحماً واما جناحاه فلا يظهران وانحين لسرعة حركتهما كما لا تظهر اجنحة الذباب والطيور الطائفة. وعقب عليه احد العلماء المحققين ففسر ما تقدم بمركات ذنب السمكة ولطم سطح الماء واثبت استعالة الطيران بصمغ المضلات التي تحرك زعانف السمكة كما تقدم في مقالة المقتطف المشار اليها آتياً

ترعة في فلسطين

كتب رجل انكليزي كان موظفاً في فلسطين كتاباً الى التيمس يقول فيه : جاء في المعاهدة النهائية ان بريطانيا وفرنسا هما ائتان تخططان تخوم فلسطين فاصحوا لي بان اترح على صفحات حريدتكم هذا الاقتراح وهو ان تكون جميع اراضي وادي الاردن التي هي اوطناً من سطح بحر الروم داخله في فلسطين

والغرض من هذا الاقتراح تسهيل اغراق وادي الاردن والبحر الميت بعماء بحر الروم اذا قرّر الرأي على حفر ترعة من حيفا الى زرعين (على بعد ٢٥ ميلاً في الداخلية) . وحفر هذه الترعة ليس متمذراً وقد حامت افكار المهندسين

يستعمل لتوليد الكهرباء . على ان
زيادة المطر قد تقاوم فعل التبخر فيكون
التيار خفيفاً لا تقع منه في الشتاء
(٦) تكون مدينة القدس على بعد
١٠ اميال من مرافق علاقة مباشرة بالبحر
(٧) تسهيل تقدم البلاد التجاري
تسهيلاً كبيراً

(٨) تسهيل الاسفار على الزوار
والسياح وتجذبهم الى البلاد
وفي الختام اقدر ان ترعة مساحة
مقطعها ١٢٠٠ قدم مربعة عملاً وادي
الاردن في خمس سنوات على التلليل

جنسية اينستين

اختلف الكتاب في جنسية العالم اينستين
صاحب مذهب النسبة Relativity
فقال هو نسبه انه ولد في المانيا وانتقل
الى سويسرا وهو فني ونجس بحسبها
واقام بضع سنوات يدرس الطبيعيات
في مدرسة الفنون بزورخ ثم درس
برهة وحيزة في جامعة براغ ودهي قبيل
الحرب للتدريس في جامعة برلين ولا
يزال هناك وهو مدير معهد البحث
الطبيعي المنسوب الى الامبراطور ولهم .
وقد ناهز الاربعين وخطرت له اصول
مذهب النسبة وحمرة ١٨ سنة ولما نشر
هذا المذهب كان عمره ٢٧ سنة

حولة فيما مضى قبلما حفرت ترعة
السويس ثم عدل عنه بسبب عظم مصاعب
الحفر في الصعيد الذي بين طرف البحر
الميت الجنوبي وخليج العقبة . واعلى
ارض تحفر فيها التربة بين حيفا وزرعين
يبلغ علوها ٢٢٠ قدماً من سطح البحر
ولا ريب ان ثقافات هذا الحفر عظيمة
وان كثيراً من الارض الزراعية في
وادي الاردن يفرق بالماء المالح ولكن
هناك تعاني مزايا تقابل هذين العيبين وهي
(١) ان البحيرة الجديدة تكون
حداً طبيعياً بديماً وتحمي البلاد من
غارات الجيران الشرقيين وهذا يقلل
عدد الجنود اللازمين للمحافظة على الامن
ويبسط مسألة الرسوم الجمركية

(٢) يحول كثيراً من ارض فلسطين
المضرة بالصحة الى غرض نافع .

(٣) يكون طول البحيرة ١٨٠
ميلاً فتستخدم واسطة بدلية للنقل من
الداخلية الى حيفا لفضل مراقب فلسطين
واهتمام بريطانيا بهذا الامر مشهور
بوصف كونها الدولة المتدبة لفلسطين
(٤) هذه البحيرة تزيد ما ينزل
من المطر وبالتالي خصب حوراث
المشورة بقصها

(٥) ان تبحر الماء من البحيرة يولد
تياراً دائماً من البحر الى البحيرة الجديدة

الوفيات والامراض في اميركا

كان متوسط الوفيات في الولايات المتحدة الاميركية ١٨ في الالف لسنة ١٩١٨ اي ١٤٧١ ٣٦٧ تسماً منهم ٢٦ ٢٠٩ جنود. وكان متوسط الوفيات ١٤٧٢ في الالف في السنة التي قبلها وتعمى هذه الزيادة كلها الى الافتلوازا الواحدة التي تفشت سنة ١٩١٨ واشتدت وطأتها وكان معظم الوفيات في الاولاد الذين دون الخامسة من عمرهم قبلت وفياتهم ١٤٣ ٣٠٦. ويليهم الذين سنهم بين ٢٥ و ٢٩ ثم الذين بين ٣٠ و ٣٤. وبلغ عدد الذين ماتوا وسنهم مئة سنة فما فوق ٧٣٣. وبلغ معدل وفيات الذين سنهم ٧٥ فما فوق ٥٧ في المئة. ومعدل السن عند الوفاة بين ٣٤ و ٣٥

و بلغ عدد الذين توفوا بالافتلوازا في تلك السنة ٢٩٠ ٢٣٤. وبذات الرتبة على انواعها ٤٠٠ ٢٢٢. وبامراض القلب ٥١٤ ١٢٤. وبالسّل على انواعه ١٠٧ ٦٠٢ وبامراض الكلى ومرض بريت ١٩٢ ٧٩. وبالسرطان ٢٨٢ ٦٥

التفون اللاسلكي

شاع التفون اللاسلكي الآن في اوربا واميركا حتى استخدمته بعض

الترموسيت او الخفان الصناعي

احتاج الالمان في زمن الحرب الى كثير من المواد. والحاجة ام الاختراع. فاخترعوا نوعاً من حبر الخفان الصناعي استعمالوه في البناء بدل الاحر لانه خفيفاً متيناً جداً لا يحتاج الا الى قليل من الطين حينما يبنى به وذلك انهم حملوا خبث الحديد يجرى في حوض من الماء اقلياً وهو خارج من الاتون الذي يصهر الحديد فيه فيدخل فيه قليل من الماء ويتبخر فيه لعدة حراري فيكون فيه مسام واسعة ويصير كحجارة الخفان. فيكسر بعد ذلك وتغلى به القوالب مع الرمل والجير والماء وتضغط فيكون من ذلك قطع كالطوب المشوي (القرميد) تصلح لبناء البيوت وهي خفيفة متينة مانعة لا يصال الحرارة

الراديوم ومقدار الموجود منه

اهم الشركات التي عملها استخراج عنصر الراديوم شركة السترد في بتسبرج باميركا وقد بلغ كل ما استخرجته حتى الآن ٥٠ غراماً وهي تستخرج ١٨ غراماً في السنة ولو زاد ما يطلب مئة لاستطاعت ان تستخرج ٥٠ غراماً في السنة. ويقدر كل ما يوجد الآن بين ايدي الناس من الراديوم اثني ١٢٠ غراماً

اقدم آثار الانسان

اعلن الدكتور امجينو مدير متحف الارجنتين انه اكتشف اقدم آثار الانسان المعروفة في مكان اسمه ميرامار قرب مار دبلاتا على ساحل مقاطعة بونس ايرس وكان غيره قد وجد آثاراً للانسان في تلك الناحية منذ اضع سنوات ثم وجد بعد البحث انها ليست قديمة جداً بل ان هناك ما هو اقدم منها بكثير
البزير من اللغزيت

الغزيت لم يجري اعمر لم يتم تقصية وقد تمكن الالماني الآن من استقطار القطران السائل منه ثم استقطروا من هذا القطران مقادير من البزير والكبروسين. فمضى ان يكون من ذلك ما يدعو الى تكثير البزير وترويضه
كاشف جديد للبن

عقدت اكااديمية العلوم الفرنسية جلسة في ٣ مايو الماضي فشرح المسيو هنري بربول احد اعضائها طريقة جديدة بسيطة لامتثال تقاوة القبن وهي ان يمزج شيء منه بشيء من دم الثور فاذا كان خالياً من الماء لم يتغير لون الدم ولكن اذا كان ثلاثة اضعاره ماء غير التركيب الكيماوي الذي لكريات الدم الحمراء كل التغيير غزال احمرارها

الجرائد لتقل اخبارها كما كانت تستعمل التلغون للسلكي . واستعمل في بعض مدن اميركا التجارية ويقال انه يمكن نقل الكلام في دائرة قطرها مئة ميل وجاء من رومية ان التلغون اللاسلكي الذي اخترعه مركوفي سيستعمل قريباً بين ايطاليا وبين بريطانيا العظمى واسبانيا واميركا الجنوبية واميركا الشمالية . وان السنيور مركوفي اخترع ايضاً آلة جديدة لمنع تصادم السفن في البحر
اسرع الرياح

جاء في مجلة الطقس الشهيرة انه بينما كان بلون طائراً في ١٧ ديسمبر سنة ١٩١٩ على ارتفاع ٧٢٠٠ متر صادته ريح سرعتها ٨٣ ميلاً في الثانية من الزمان اي ١٨٦ ميلاً في الساعة . وهذه اسرع ريح قيست سرعتها حتى الآن . والمرح ان سرعة الرياح تزيد على ذلك في اعالي الجو فقد علم ان الفيوم التي من نوع السروس تبلغ سرعتها ٢٠٠ ميل او اكثر في الساعة

المنطيس لكشف خلل البنادق
يقع في حديد البنادق احياناً خلل لا يظهر الا بعد استعمالها مدة فتفجر على حين غفلة . وقد صنعت الآن آلة منطيسية يكتشف بها هذا الخلل بسهولة



الطراد الأكبر هود

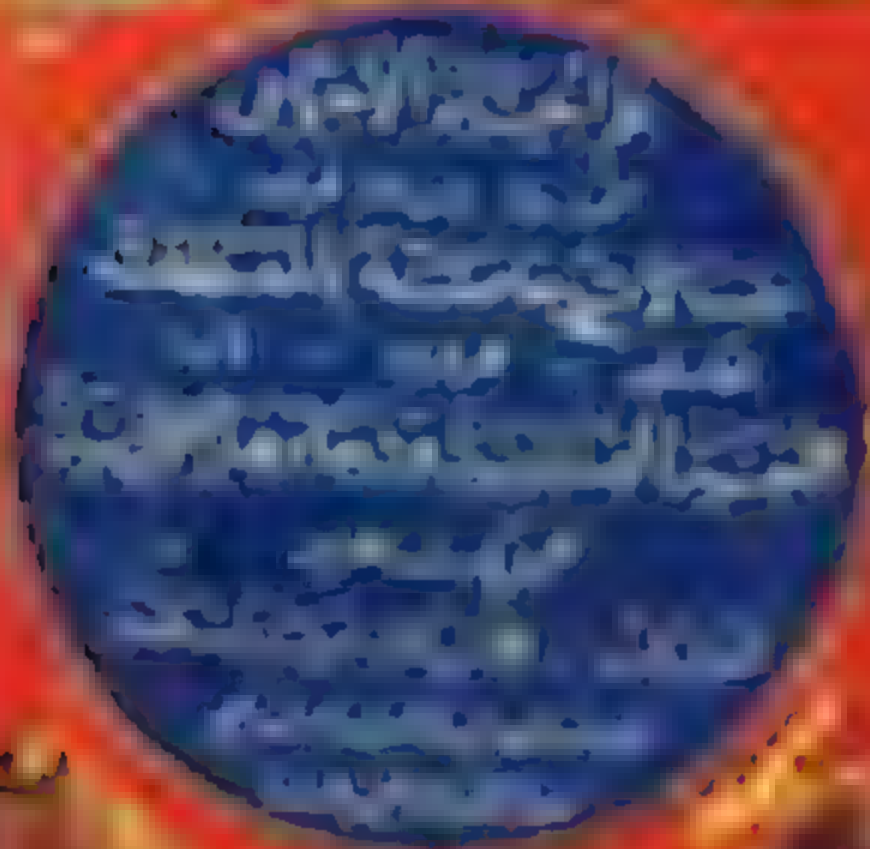
مقتطف يوليو ١٩٢٠
امام الصفحة ٢٨

فهرس الجزء الاول من المجلد السابع والخمسين

صحيفة

- ١ بسائط علم الكيمياء
- ٢ الوزير المصري عطا الله
- ٩ الكندي . لعبد افندي لطفي جمه
- ١٥ الراديرم
- ١٧ جولة هوائية . ليوسف افندي العارف
- ٢٣ تركيب المادة
- ٢٥ دمنة على المنرد الصامت . للآمنة ماري زياده (مح)
- ٢٨ الطراد الاكبر هود (مصورة)
- ٣١ فلسفة العمل والتعب والنوم . لصدقي افندي حنا
- ٣٤ الكونت ليون تولستوي . لبقولا افندي شكري
- ٣٨ التربية والتعليم عند القدماء . لعيسى افندي اسكندر المعلوم
- ٤٤ اثران تاريخيان . لصاحب المالي محمود محري باشا وزير المالية
- ٤٨ التسمم السائي . لكدكتور شعاشيري
- ٤٩ المنطقة المحروسة (مصورة)
- ٥١ الطيران عند قدماء الهنود
- ٥٤ باب الزراعة • التزوليم اوسياناميد الجبر . تقيم الفن بالكهرمانية . تجارة مصر الخارجية
تخلص الامريكيين من دودة القز
- ٦٠ باب تدبير المنزل • التسمم بالربون . العناية بالنفس . متى نحتاج الى نظارات .
اجل السيدات لسا • الناس بالناس . البشر والنضبة
- ٦٥ باب المراسلة والمناظرة • نحن وعن . ازمة للشيام . انتصار الآيت
- ٧٠ باب الترقيط والانتقاد • صبح الاعشى . كتاب الاخلاق . الارواح . الدليل الصحيح .
المرأة والامومة . صحيفة المكتبة المعربة . التعليم في المستقبلية • ديوان حليم .
Traditions in Islam . النسائيات . الدكتور ولس . المرأة للتبينة في مراعاة
الذكورة • الداء والشفاء . رسائل اليازجي . للشيفة ونسلفها
- ٧٤ باب المسائل • وفيه ١٨ مسألة
- ٨٢ باب الاحبار الطبية • وفيه ١٤ سنة

المقطوف



المقتطف

الجزء الثاني من المجلد السابع والخمسين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٢٠ — الموافق ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٨

بسائط علم الكيمياء

(١٢)

عناصر الزجاج والخرف الصيني

ان كان القاريء قد جالس على مائدة الطعام فحين قراءة هذه السطور فلا بد من ان يكون قد رأى ما عليها من الكؤوس والصحاف . الزجاج والصحاف من الخرف الصيني او ما يماثلهُ . ولما يَحتمل ان يخطر على بالهِ حينئذ ان الكؤوس مادتها مثل مادة الرمل وان الصحاف من معدن الالوميليوم الشبيه بالقضة في لونه وقوامهِ والمائل للخشب والورق في خفته

من مزايا الكيمياء انها ترشد عارفها الى اصول الاشياء ولا تفتقر بالظواهر فتريك ان الماء السائل مؤلف من غازين خفيفين طيارين وهما الاكسجين والهيدروجين . والسكر الشديد البياض والحلاوة مركب من عناصر النعَم والماء . والزجاج اكثرهُ مزيج من السلكون وعناصر اخرى . ولا تكتفي باننا ذلك بالتحليل بل تنشأ ايضاً بالتركيب فتتركب الماء من الاكسجين والهيدروجين والزجاج من السلكون وعناصر اخرى . وما من شيء يرقح اليه العقل وتستفيد منه الصناعة مثل البحث عن اصول الاشياء وكيفية تركيبها من عناصرها الاصلية

السلكون

اذا نظرت الى الرمل وجدت ان اكثرهُ حبوب بيضاء زجاجية شفافة . هذه الحبوب مركبة من السلكون والاكسجين اي انها اكسيد السلكون الثاني (س.ا.)

او السلكا. ومن هذا القبيل البلور الطبيعي والصوان وحجارة كثيرة شفافة بيضاء او ملونة ببعض الاكاسيد المعدنية فان اكثر مادتها سلكون . وقد قلنا في المقالة الاولى من هذه المقالات ان نصف قشرة الارض اي نحو نصف مسورها وارتبتها اكسجين واكثر من نصف النصف الآخر سلكون . ولا يوجد السلكون صرفاً او عبيطاً كما توجد بعض المعادن بل يكون مركباً مع غيره ولا سيما مع الاكسجين. فالبلور الطبيعي سلكا صرف ونحو ربع الحرص او ثلثه من السلكا واكثر الاربة الطفالية سلكا والومينا. ولكن يمكن استحصار السلكون صرفاً فيكون مسحوقاً اصغر او خفيفاً بالغرافيت او بلورات رمادية فاتحة اللون . وكان يحسن بول من ترجم كتب الكيمياء الى العربية ان يترجم كلمة سلكون بكلمة صوان لانها مأخوذة من Selix اللاتينية ومعناها الصوان ولعلها وكلمة صوان من اصل واحد . ولكنه لم يفعل وصار ثلثي ذلك متعذراً علينا الآن

وام مركبات السلكون الصناعية الزجاج وهو ليس مركباً كجواياً بل مزيج او مذوب ذاب فيه السلكون بواسطة مادة قلوية ثم جدد . والذي يهمننا من امر الزجاج الآن انه كانت يصنع في مصر والشام في عهد المصريين والفينيقيين الاقدمين قبل المسيح بنحو اتي سنة . وبقي يصنع فيها ويتنافس بمصنوعاته في زمن اليونان والرومان والعرب. اما الآن ونحس في القرن العشرين قرن التفوق في كل العلوم والتقنون فلا معمل عندنا للزجاج حتى لما دارت رحى الحرب الاخيرة وبطل ورود الزجاج من اوربا صار نحن لوح الزجاج ثلاثين غرضاً بعد ان كان يباع بنرش او غرشين وصار الناس يقطعون الزجاجات القديمة ليكون منها كؤوس يشربون بها او يشربون بكؤوس من الخزف . وصنع الزجاج في مصر والشام في كل ازمئة التاريخ دليل على ان مواده موجودة فيها بل يرجح الحقون الآن ان الزجاج صنع اولاً في فينيقية على ساحل بحر الروم بين حيفا وعكا كما روى مينيوس ان لم يكن قد صنع اولاً في مصر . وكيف لا يصنع في مصر والشام وفيها مواده الاسلية الرمل والتلي او التتروون والوقود. ولكن هل سهل حمل الزجاج فيها الآن من باب تجاري مع غلاء الوقود الحاضر . هذه مشكلة صناعية تجارية لا تتعرض للبحث فيها ولا يهيم دارس الكيمياء الا ان يعرف ان آتية الزجاج على اختلاف اشكالها والوانها مصنوعة كلها من الرمل ومادة قلوية تسهل صهره

فإن الزجاج مادة ذاتة جامدة حاصلة من صهر الرمل (أي السلكا) مع أكسيد معدن أو أكثر فهو ليس مركباً كيميائياً بل مزيج . وهو على درجة الحرارة العادية جامد شفاف خاص قصف كما لا يخفى وإذا أحمي إلى درجة عالية من الحرارة لأن حتى يسهل ليته ومطاً وعمل الخيوط الدقيقة منه . والظاهر أنه لا يدوب في الماء ولا في غيره من الموائل لأنها توضع فيه ولكن الحقيقة أنه يذوب بسهولة في الحامض الهيدروكلوريك فيستخدم هذا الحامض لنقش . ويذوب قليلاً في غيره من الحوامض وكثيراً في القلويات بل يذوب قليلاً في الماء ولا سيما إذا اشتدت الحرارة والضغط

لو أمكن صهر الرمل بسهولة لكان منه زجاج صرف من أحواد أنواع الزجاج ولكن صهره غير لأنه لا يصهر إلا بدرجة شديدة جداً ولذلك تصاف إلى الرمل مادة تسهل صهره كالصودا . وتعتبر جبارته الكيميائية الدالة على أنواع العناصر الداخلة فيه ومقدارها هكذا (م + ١ كلس + ١ س + ١) أي ستة من أكسيد السلكون مع واحد من أكسيد الكلور وواحد من أكسيد معدن آخر وهو المدلول عليه بحرف م . والجوهري فيه أكسيد للسلكون أي السلكا وأنواع الزجاج كثيرة مختلفة تذكر منها الأنواع التالية

- (١) زجاج الشايبك أي الأنواع العادية التي توضع في الشبايك وهو مؤلف من السلكا والصوديوم والكلسيوم أي من ١٣٣ جزءاً من الصودا و ١٢٩ جزءاً من الكلور (الجير) و ٦٩١ جزءاً من الرمل أي السلكا وبمراحة غالباً قليل من الألومينا . ويصنع هذا الزجاج عادة بصهر الرمل والطباشير (أو الحواري) والبطرون أو كربونات الصودا الطبيعي أي ١٠٠ وزن من الرمل و ٣٥ وزناً من الطباشير و ٣٥ من البطرون أو ما يقوم مقامه . ولا بد من أن يضاف إليه كثير من شقف الزجاج تسهلاً لصهره . وقد يستعمل فيه كبريتات الصوديوم بدل الكروونات وحينئذ يضاف إلى المزيج قليل من الفحم تسهلاً لحل الكبريتات
- (٢) الزجاج الناجي وهو المستعمل في الآلات البصرية ولا صوديوم فيه لأن الصوديوم يميل بلون الزجاج إلى الخضرة ولذلك يستعمل فيه كروونات البوتاسيوم (أي التي) بدل كروونات الصوديوم . ومواده حينئذ كروونات البوتاسيوم ٢٢ في المائة كلس ١٢ في المائة سلكا أو رمل ٦٢ في المائة

(٣) الزجاج الصواني الذي تصنع منه كؤوس الماء واقداح الشراب وآية الزينة وهو يصنع بصهر ٣٠٠ وزن من انقى انواع الرمل الابيض و ٢٠٠ وزن من اكسيد الرصاص الاحمر (السليقون) و ١٠٠ جزء من كربونات الصودا التي و ٣٠ جزء من ملح البارود . ولا بد من صهر هذه المواد معاً في بواتق مغلقة . و اضافة الرصاص الى الزجاج تسهل صهره وقطعه اذا اريد تقطيعه كاللور . وكل من الباريوم والزنك يسهل انصهار الزجاج ويزيد لمعانه وجماله وكسره للنور ولذلك يستعمل في بعض الآلات البصرية ويطلق عليه حينئذ اسم اللور ويلون الزجاج باضافة اكسيد المعادن اليوهو مصهور فتحت اكسيد النحاس يلونه لوناً احمر . والذهب لوناً ياقوتياً و اكسيد الانيس لوناً اصفر . و اكسيد الاورانيوم لوناً ضارباً الى الخضرة . و اكسيد النحاس لوناً احمر . و اكسيد الكوبلت لوناً ازرقي جميلاً جداً . والمنغنيس لوناً بنفسجياً . و مزيج من اكسيد الكوبلت والمنغنيس لوناً اسود

وقد يصير الزجاج ابيض شديداً بالميا وذلك باضافة اكسيد القصدير الثاني اليه . وقد يتغير لونه كفتق الحمام وذلك من فعل الحامض الهيدروكلوريك الخفيف سطوحه تحت الضغط والحرارة

ومما يلينا به من آثار هذه الحرب ان مداخل مصابيح التترول زاد ثمنها خفة اضعاف وصارت تنكسر حالما توضع على المصباح . وسبب سرعة انفكاسها ان الجزء الذي يسخن منها اولاً يتدد بسرعة بفعل الحرارة فيفصل عن الجزء الذي لم يسخن مثله . ويزول هذا الخلل من الزجاج باضافة الحامض البوريك اليه وهو يصنع . ومما يلينا به ايضاً ان كوب الماء (الكبايات) صارت تنكسر لاقبل لطمة فوق غلاصتها وذلك لثقل ما فيها من السلكا والالومينا . وقد شاع الآن حمل القدور والمقالي من الزجاج ولها مزية كبيرة على حملها من المعدن لان حرارة النار ينعكس اكثرها عن المعدن ولا سيما اذا كان صقيلاً ولا ينفذ الى الطعام الذي يطبخ فيها الا القليل من الحرارة واما الزجاج فلا ينعكس عنه الا شيء طفيف من الحرارة وينفذه باقيا الى الطعام الذي يطبخ فيه

الالومينيوم

قلنا ان المصاحف تصنع من الالومينيوم كما ان الكؤوس تصنع من السليكون .

والألومينيوم معدن أبيض رفان كالفصة ولكنه خفيف جداً ثقله النوعي ٢٦٥٦
أي ثلث ثقل الحديد وأقل من ثقل الزغام اكتشفه أولاً وهلمر Wohler
سنة ١٨٢٨ وقد سمى كذلك من الشب الأبيض واسمها باللاتينية ألومس ونظى إليها
تحويل كلمة أرغلون اليونانية ومعناها الزغام أو الطفال أو الدلمان . أملاً بمحتمل أن
كلمة زغام وكلمة أرغلون أو أرغلوم من أصل واحد . والزغام في العربية التراب
أو رمل مختلط بالتراب ومعه أرغمة أي الصقة بالتراب . ولما أطلق على هذا المعدن
اسم الزغام لكان ذلك قريباً من الحقيقة لالاز المعدن كان معروفاً عند العرب
بل لأن الزغام أو الطفال أكثره من معدن الألومينيوم . فإن هذا المعدن هو
الثالث كثرة بين عناصر الأرض كما رأيت في المقالة الأولى من هذه المقالات
وهو الأول في الكثرة بين معادنها يكاد يكون مصاعف الحديد مقداراً
وأكثر مما لا يقدر من كل المعادن الأخرى الذهب والفضة والنحاس والرساس
والقصدير والزنك وسائر المعادن . وطالما متينا النفس ونحن ندرس الكيمياء منذ
أكثر من خمسين سنة أننا نتسكن يوماً ما من استخراج من الطين أو يتسكن غيرنا
من استخراج بطريقة قليلة النعقة فتم ذلك منذ عهد غير بعيد وذلك بعد أن
استعملت القوة المائية من خلال نياحرا . ومكتشف هذه الطريقة لاستخراج
رجل اسمه تشارلس هول اكتشفها سنة ١٨٨٦ وعمره ٢٢ سنة . وفي ذلك الوقت
نسبه اهتدى إلى هذه الطريقة شاب فرنسوي اسمه هرولت Hérault ولكنه
لم يجد الوسائل التي وحدها هول للعمل بطريقة ولاسيا وجود رجل غني
يساعده بالمال الوامر . وكان ثم رطل (ليبرة) الألومينيوم ٨٥ غراماً سنة ١٨٨٦
فهبط إلى أقل من أربعة غروش . ومات هول وعمره أربعون سنة بعد أن كسب
من اكتشافه هذا ثروة تقدر بملايين كثيرة من الريالات

والألومينيوم هو الجانب الأكبر من الزغام أو الطفال (الدلمان) كما أن السلكا
هي الجانب الأكبر من الرمل . والألومينيوم في الطفال يكون في صورة سلكات
الألومينيوم . والشب الأبيض أو الشبة البيضاء هي كبريتات الألومينيوم والظاهر
أن اسمها العربي معرب من اسمها اليوناني . وفي القاموس « الشب حجارة الزجاج »
وقال في الزجاج أنه صلب معروف وقصّل أن البيطار في مفرداته أنواع الشب وذكر

منها الشب الأبيض الحقيقي وقال ان معدنه يوجد في مصر ومكدونية وارمينية وبلدان اخرى ذكرها. والظاهر ان المشاركة استخرجوا الشب اما من معادنه راساً واما بفعل ديت الزاج (اي الحامض الكبريتيك) بالطين قبل ان عرفه الاوريون بقرون لكنهم كانوا يخلطون بينه وبين الزاج القدي هو كبريتات الحديد لا كبريتات الالومينيوم . وكان في الرقة (ادسا) معامل لاستخراج الشب الأبيض في القرن الخامس عشر وكان لاستخراج معامل كثيرة في جوار القسطنطينية في بداية القرن الخامس عشر ثم قلت هذه الصناعة الى ايطاليا

والطمال او الرغام او الدلمان تراب ناعم يجبل بسهولة فيصير متماسك الاجزاء يعوى فيحتمل حرارة شديدة جداً قبلما ينحل فيحمده حيث يوصير صلباً لا يذوب الماء ولا يميده الى اصله ولكنه ينكسر بسهولة وهو اصل الخرف على انواعه من الاجر (الطوب المشوي) الى الخرف الصيني القوي الذي يصاهي المعادن في صلابته ودينه

وقد كان اهالي مصر والقام وفارس والعرب سكان جزائر البحر المتوسط يصنعون نوعاً من الخرف شبيهاً بالخرف الصيني ويدهنونه بادهان زجاجية مختلفة الالوان ويكتبون عليه ويصودون كما كانوا يفعلون بالزجاج فققدت هذه الصناعة وقد لا تعود حيث يمل الوقود اذ لا بد لها من وقود كثير

منذ بضع مئة سنة احبرنا جنسن باشا القدي كان من رجال الحكومة المصرية انه وجد تراب الكاولين قرب اسوان وهو التراب الذي يصنع منه الخرف الصيني وارانا محمل الخرف القدي الشاء في مصر العتيقة والاثاني التي كانت يعوى حرفة فيها وهو من القطار المدهون فقلنا ان المسألة مشقة وقود اكثر منها مشقة تراب ودهان فادامت البلاد خالية من النباتات ومناجم الفحم الحجري يتعذر النجاح في الاعمال التي تحتاج الى وقود كثير رخيص. والظاهر ان ذلك العمل أهمل الآن . ولكن ما يتعذر في القطر المصري لا يتعذر في القطر الشامي فمضى ان تعود اليه معامل الزجاج والخرف وتتمشى معها وصلت اليه من الاتقان في اوربا واميركا

العصور الجيولوجية وظهور الإنسان

كم عمر الأرض . منذ كم سنة وحدث . ومنذ كم سنة وحد الإنسان على سطحها . قد كان معلوماً يقولون لنا في سحرنا أن العالم كله الأرض والشمس والقمر والنجوم وكل ما على الأرض من حيوان ونبات حتى الإنسان كل ذلك خلقه الله في ستة أيام كل يوم منها نهار وليله وأنه من ذلك العهد إلى الآن نحو ستة آلاف سنة لا غير ومن لا يصدق ذلك لصبره جهنم . والمرجع أن ذلك كان اعتقاد كل المؤمنين بالتوراة من أول عهدها إلى أواسط القرن الماضي . ولكن لم نكد نبليغ سن للقباب حتى صرنا نسمع أن علماء الجيولوجيا وجدوا في الأرض من الأدلة ما يثبت أنها أقدم من ذلك كثيراً وأنه يحتمل أن تكون الأيام الستة المذكور في سفر التكوين ستة عصور طويلة لا ستة أيام كل منها أربع وعشرون ساعة . ثم احتدمت نار الجدال بين علماء الطبيعة مثل الاستاذ هكسلي وعلماء اللاهوت مثل الدكتور ويس وانجملت من التسليم بأن الأرض قديمة جداً وأن النظام الشمسي وجد منذ ملايين كثيرة من السنين وأن الإنسان قديم في الأرض وجد فيها منذ عشرات الألوف من السنين على الأقل . وقسم عمر الأرض إلى ادوار جيولوجية استدل على طول كل دور منها بأدلة طبيعية مختلفة مما هو جار الآن كالأعمال الجيولوجية والحرارية والاشعاعية والفلكية . فقالوا إذا كان هذا العمل أو ذاك يؤثر الآن في الأرض تأثيراً يبلغ ستمئتين في ألف سنة ورأينا له أثراً في الأرض يبلغ ألف ستمئتين فقد حدث هذا الأمر في خمسمائة ألف سنة . ولا يحق أن قياس هذه الآثار تقريبي كله ولكنه لا يبعد كثيراً عن الحقيقة ولا سيما إذا كان الزمن الذي يوصل إليه بالقياس الواحد معادلاً للزمن الذي يوصل إليه بقياس آخر فإذا ظهر أن الأعمال الجيولوجية التي فتحت الصخور وجرفتها يثبت منها أن عمر الأرض ألف مليون سنة والأعمال الاشعاعية كتولد الهيليوم من الأورانيوم يثبت منها أن عمر الأرض تسعمائة مليون سنة فالنتيجة الواحدة تؤيد الأخرى . وإذا وجد أن نتيجة فعل ثالث مقاربة لثانيتين النتيجةين ترحب جداً أن عمر الأرض مقارب لهذه النتائج الثلاث

مثال ذلك ان المواد التي تجرفها الامطار على سطح الارض ثم ترسب منها تبلغ زنتها في السنة نحو ٩٠٠٠ مليون طن. ومقدار المواد الرسوبية على سطح الارض كلها يبلغ نحو ٩٠٠٠٠٠٠ مليون مليون طن. وبالقسمة البسيطة يظهر ان صخر الارض من حين انتدأت الامطار تجرف هذه المواد يبلغ نحو ٣٣٠ مليون سنة. ويظهر بحساب آخر ان ممكك الصخور الرسوبية نحو ٣٣٥٠٠٠ قدم والمعدل الجاري الآن انه يرسب قدم واحد من هذه الصخور في قاع البحر كل نحو ٩٠٠ سنة وعليه فهذه الصخور رسبت وتكونت في نحو ٣٠٠ مليون سنة.

ويمترض على ذلك ان هذا الحساب يستلزم ان تكون القواصل الطبيعية قد فعلت في المصور الفأورة حتماً تعمل الآن تماماً. والمرجح لاسباب طبيعية ان فعلها لم يجر على وتيرة واحدة بل تناوبت نوب مختلفة فكان في بعض الازمنة سريعاً كما هو الآن وفي بعضها بطيئاً. ولذا لا بد ان كان ابطأ منه الآن وان قاع البحر كان يهبط من وقت الى آخر ولذلك فمصر الصخور الرسوبية أكثر كثيراً من ٣٠٠ مليون سنة.

ثم ان الشريف ستوت (لورد ريلي الآن) اثبت ان ما في الارض من عنصر الهيليوم المتولد من عنصر الاورانيوم يدل على انه تولد في نحو ٢٨٠ مليون سنة ولكن الهيليوم الذي كان يتولد في هذه الملايين الكثيرة من السنين لم يحفظ كله في الارض بل صاع أكثره منها فالدلة اللازمة لتولد كل ما تولد منه يجب ان تكون اطول من ذلك كثيراً. ويرجع الباحثون في هذا الموضوع ان صخر الارض يجب ان يكون على مقتضى ذلك أكثر من ١٦٠٠ مليون سنة من حين تولدت فيها الصخور النارية الى الآن. وان المدة التي مرت على الارض قبل ذلك قد تبلغ الف مليون سنة. ويقول علماء الفلك ان الزمن الذي مر على النظام الشمسي من حين تولده في مقوم الاصل في الحرة الى ان وصل الى حيث هو الآن لا يقل عن ٣٠٠٠ مليون سنة. أي بعد ان كان صخر الارض يحسب بالوف السنين صار يحسب بالوف الملايين من السنين. وما الارض سوى ذرة في هذا الكون العظيم.

وسنأتي على تقدير الازمنة التي توالى فيها الادوار الجيولوجية على الارض الى ان ظهر الانسان عليها

الملكات في الاسلام

قرأت بالمحجرات المتفالة البليغة التي دمجها يراع حضرة صاحبة السمو السلطاني الاميرة قدسية حسين ونشرها المقتطف في عدد يونيه الماضي وقد لفت نظري فيها قول الاميرة عن شجرة الدر « هي اول امرأة في العالم الاسلامي تجاسرت على تولي الملك »

وهذا خطأ وقع فيه كثيرون حتى من اشر المؤرخين . ولقد جئت بهذه الرسالة التي وصفتها « الملكات في الاسلام » لاطهر ان شجرة الدر ليست اول امرأة تولت الملك في الاسلام كما انها ليست الوحيدة كما يتصور كثيرون ومع وجود احاديث قوية التي لا تساعد على تولي المرأة امام الحكم في الاسلام فالاول الاسلامية لم تخل من تولي الملك فيها

وها انا اذكر هنا ملخص تاريخ سبع عشرة ملكة ملكن من مختلف الاقطار الاسلامية وذلك هنا من لم اقف عليه . وهذا ما كان لعدد عظيم من النساء المسلمات من التأثير الكبير في ادارة حكومات كان ملوكها وسلاطينها بالاسم من الرجال بينما كان النفوذ الفعلي للنساء من وراء الحجاب

(١) السلطانة رضية بنت السلطان التمش ملكة الهند

من ٦٣٤ - ٦٤٣ هـ - من ١٢٣٦ - ١٢٣٩ م

بعد ما اخضع السلطان محمود الغزنوي بلاد الهند تركها ميراثاً لخلفائه من الدولة الغزنوية . ولما دالت ايام هذه الدولة وتولاها الهرم الذي يتولى الدول تلتها الدولة الغورية في حكم بلاد الهند وافغانستان . ولم تطل ايام هذه الدولة حتى ضمت وقام حكام البلاد يستقل كل منهم بما في يده . هكذا فعل قطب الدين ايبك نائب دهلي فانه اعلن استقلاله وتزوج سلطاناً على الهند في دهلي سنة ٦٠٢ هـ وهو اول ملوك الدولة المروغة بدولة المباليك في دهلي (Slave Kings) ولما توفي سنة ٦٠٧ هـ تولى بعده ابنة ارام شاه ولم تطل مدته فتولى بعده اخوه شمس الدين التمش في ذات السنة . وهذا استمر في الملك الى ان توفي في ٢٠ شعبان ٦٣٣ هـ - ١٣ ابريل ١٢٣٦ م . فتولى بعده ابنه ركن الدين فيروز شاه وهذا

كان غير اهل لتولي المملكة فاتفق الاراء والاعيان على خلعهم . فخلعوه في ١٨ ربيع اول سنة ٦٣٤ هـ وولوا السلطة مكانه اخته السلطانة رضية التي نحن بسندها فهي خامس ملوك دولة المماليك بالهند . اما السلطانة رضية هذه فقد قال عنها المؤرخ الهندي الشهير محمد قاسم فهرشته (١) « انها كانت تعلم كل الصفات التي تؤولها لتولي الملك وادارة شؤون المملكة . وكل الدين يحثوا بتدقيق من تاريخ هذه الملكة المعصية اجمعوا على انه لم يكن لها حبيب سوى كونها امرأة »

وكان والدها اذا تقيب في حروب ينيبها عنه في ادارة دفة الحكومة مفضلاً ايها على ابنائه الذكور (٢) ولما سألته امرأته لماذا اختار ابنته بدل احد ابنائه في نيابة المملكة اجاب « ان اولاده انهمكوا في الشرب والعبث فادارة المملكة صعبة عليهم . اما رضية بيك (٣) فعلم انها امرأة ولكن لها عقل وقاب رجل » . ولقد صدق والدها في هذا الوصف فانها حالما تبوأ عرش المملكة اظهرت من حسن الادارة ما يؤيد هذا الوصف عنها . فانها خلعت الملابس النسائية ولبست الحلة الملكية وكانت تباشر احوال المملكة بنفسها . وتنتظر في القضايا المعروضة عليها وتصل فيها بالعدل والقسطاس . وكثيراً ما قادت جيوشها بنفسها

فاكلت الفيرة قلب اخيها بهرام شاه (٤) ودبر لها المكائد سرراً واتفق مع كثيرين من اعيان البلاد وحكامها على خلعها فوافقه على ذلك كل من الوزير نظام الملك جنيدي . وملك علاء الدين خاني وملك سيف الدين كوشي وملك عز الدين سلاار وملك خبير خان . وحولاء وحدوا قواتهم في لاهور وقدموا بمجيوشهم الى دهلي لانتقام غرضهم . فلما سمع ملك نصير حاكم اود (Oudb) بذلك جمع جيوشه وتقدم لمقابلتهم وللمدافعة عن مملكته . ولكنه لما عبر نهر الكنج لاقته جنود المتآمرين وهزمت واخذته اسيراً فأتت بعد ذلك بقليل

وكانت السلطانة رضية في هذه الاثناء تشغل بمهارة في استماله قلوب بعض الاراء المتآمرين عليها وفي زرع الشقاق بينهم فنجحت في ذلك نهجاً تاماً وتمكنت

(١) Ferishta's History of India 1:217

(٢) Elphinstone's History of India. 367

(٣) لفظ بيك لفظ فارسي معناها اميرة

(٤) Biographie Universelle, Michaut, 35:277

من طريق قتل المتآمرين عليها فرجع كل منهم الى البلاد التي هو حاكم فيها .
وانتهزت جنود الملكة هذه الفرصة فتعقبت جنود المتآمرين وشنت عليهم
ومثلت بقوادم قتلاً وامراً وتشريداً

وبعد ذلك التفتت الملكة الى تحسين حالة البلاد في ظل السلام فتعجبت في
ذلك مجاحاً عجيباً . ولكن لم تطل مدتها بعد ذلك حتى حدثت حادثة كانت السبب
في الهياج ضدها ثم خلعها . وذلك انه كان طاعبد حشني اسمه جمال الدين ياقوت
رقته بسرعة من رتبة ميرآخور الى رتبة امير الامراء فأغناظ الامراء لذلك
وتقولوا فيه كثيراً . وابتدأوا يتحسسون لمعرفة الدر في هذه الترقية السريعة
حتى تحققوا ان الملكة تسأس كثيراً يياقوت ومنعت عنه التكليف فاذا ارادت
ان تركب جوادها تقدم ياقوت ورفعها من تحت ابطها . فذاقت هذه الاخبار
حتى انهموها به (١) وابتدأوا يجاهدون بضرورة خلعها . فكان ملك الطونيا
حاكم بهندا اول من اعلن الثورة ضدها لهذا السبب سنة ٦٣٧ هـ وكان المذكور
من اصل تركي . فقاتل حيوشها لمقاتلته ولكن كانت بين حيوشها عدد
عظيم من الجنود والقواد الاتراك فتآمروا معاً ضدها وامتموا عن مقاتلة
مواطنيهم . فثاروا ضدها في منتصف الطريق وقبضوا عليها وسلبوها الى عدوها
ملك الطونيا ليسجنها في حصن بهندا . وعادوا الى دهلي حيث نادوا باحيها بهرام
شاه سلطاناً على الهند مكانها

ولكن السلطة رعية تمكنت وهي في سجنها من استئالة عدوها ملك الطونيا
حاكم بهندا وتزوجت به وتمكنت من جمع جيش كبير سارت به الى دهلي لاسترداد
ملكها . ولكنها لم تبلغ في ذلك وانهرمت في ٤ ربيع اول ٦٣٧ هـ ٤ أكتوبر
١٢٣٩ م وقتلت هي وروجها باسم احيها بهرام شاه في ٢٥ ربيع اول من تلك
السنة بعد ما ملكت ثلاث سنين قرية وستة اشهر وستة ايام
فهي اول ملكة تولت الملك في العالم الاسلامي (٢)

(١) رقة ابن بطوطة ٢ : ٢٢٢

(2) Elliot's History of India 8 vols; Imperial Gazetteer of India 14 vols;
Historian's History of the World 25 vols, Lane Poole's Medieval India.

(٢) شجرة الدر ملكة مصر

٦٤٨ - ١٢٥٠ م

اما شجرة الدر فكلما يعرف تاريخها وحكايتها ولكن حتى تكون هذه الرسالة كاملة اقول هنا ما قاله عنها ابن الجاس في كتابه تاريخ مصر ١ : ٨٩ قال :

« شجرة الدر زوج الملك الصالح نجم الدين ايوب وام ولده حليل هي تاسع من تولي السلطة من جماعة بني ايوب وقع الاتفاق على سلطتها فسلطت من ثاني صفر ٦٤٨ هـ وقبل لها الامراء الارض من وراء صحاب . فلما تم امرها في السلطة فرقت الوظائف السنية على الامراء وقررت الاقطاعات الثقال على الممالك البحرية واغدقت عليهم بالاموال والخيول وارضتهم بكل ما يمكن . وساست الرعية في ايامها احسن سياسة وكانت الناس عنها راضية . وكان الامير عز الدين ايبك التركاني مدير المملكة وكان لا يتصرف في الامور الا بعد مشاورتها فيها يريد . وكانت تكتب على المراسيم في العلامة بخطها « والدة خليل » . فلما كان يوم الجمعة خطب باسم شجرة الدر على منابر مصر فكانت الخطباء يقول بعد الدعاء للخليفة « واحفظ اللهم الجبهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ذات الحجاب الجليل والستر الجليل والدة المرحوم حليل روجة الملك الصالح نجم الدين ايوب »

قال الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم الجزري « فلما بلغ الخليفة المستنصر بالله ابا جعفر وهو في بغداد ان اهل مصر قد سلطنوا امرأة ارسل يقول لامراء مصر اعلمونا ان كان ما بقي عندكم في مصر من الرجال من يصلح للسلطنة فنحن نرسل لكم من يصلح لها . اما معتم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « لا اطلع قوم ولوا امرهم امرأة » وانكر عليهم غاية الانكار وهددهم وامرهم بالرجوع عن ذلك فلما بلغ شجرة الدر ذلك حلت نفسها من السلطة رضاه من غير كره لها فكانت مدة سلطتها بالديار المصرية نحو ثلاثة اشهر الاياما . وكانت تدير امور المملكة بالديار المصرية في حياة استاذها الملك الصالح . وكانت ذات عقل وحزم ومعرفة تامة باحوال المملكة فسلطونها لحسن تديرها للامور وسياستها الرعية وحملوا الامير عز الدين ايبك التركاني اتابك للساكر ومشاركاً لها في احوال السلطنة فكان لا يتصرف في شيء من الامور الا رأيها .

فلما خلت نفسها من السلطنة اشار القصاة والامراء بان يولوا الامير عرا الدين ابيك الترمكاني السلطنة وان يتزوج شجرة الدر فتزوج بها ثم تولي السلطنة بسد خلع شجرة الدر فكان اول من تولي من ملوك الترك .

(٣) قطلغ خاتون ملكة كرمان (١)

من ٦٥٥ - ٦٨١ هـ - من ١٢٥٧ - ١٢٨٢ م

لما ضمنت الدولة السلجوقية ايران قام حكام الجهات وشعروا عصا الطاعة واستقل كل منهم عما في يده فكان بين دول الطوائف هذه الدولة القطنية اتابكة كرمان والدولة السقمية اتابكة فارس واتابكة لورستان الخ فقطلغ خاتون هذه هي رابعة ملوك الدولة القطنية من كرمان تولت الملك سنة ٦٥٥ هـ وبقيت الى ان خلفها السلطان جلال الدين سيورغمشي سنة ٦٨١ هـ وتولي الملك بدلاً عنها والمعروف عنها قليل ولكن طول مدة حكمها دليل على حسن سياستها ومداراتها للامور

(٤) عابش بنت سعد ملكة فارس (٢)

من ٦٦٢ - ٦٨٦ هـ - من ١٢٦٤ - ١٢٨٧ م

هي تاسع ملوك الدولة السقمية اتابكة فارس . والسبب في توليتها انه لما اغار التتر على ايران واحضروها لسلطانهم خضعت لهم فارس فيما خضع باقيوا امراءها عليها حتى كانت ايام سلجوق شاه ثامن ملوك الدولة السقمية هذه فانه ضيق عصا الطاعة وثار ضد التتر . فجمع هولاكو جنوده وافتتح شيراز عاصمة قوة واقتداراً . ولكي يرضي الاهالي بحث عن احد من العائلة السقمية لكي يوليها الملك في شيراز فلم يجد احداً سوى هذه الاميرة عابش بنت سعد . ولما علم بما هي عليه من القنطة وحسن السياسة ولاها السلطنة وازوجها بابنه مانجوييمور (٣) ولكن قام ضدها القاضى شريف الدين قاضي قصاة فارس وهو من الاشراف وادعى المهدية وعارض في تولية امرأة للملك فاجتمع حوله جمع كثير حتى تمكن

(1) Lane-Poole's Mohamedan Dynasties 179

(2) Howarth's History of the Mongols 3:203

(3) Encyclopedia of Islam 170

من مهاجمة شيراز فقابلته الاميرة طابى بمجنودها وبمن تحت امرتها من الجنود اللثرية فانتصرت عليه وقتلته . وبقيت ملكة على فارس الى ان توفيت سنة ٦٨٦ هـ وفي ايامها اقتصرت الدولة السلثرية وصارت فارس تابعة للغول . وكانت على جانب عظيم من القسنة وحسن السياسة فترمت فارس في ايامها في هناء وسرور

(٥) صفوة الدين باديشاه بنت قطب الدين ملكة كرمان (١)

من ٦٩٣ - ٦٩٤ هـ - من ١٢٩٤ - ١٢٩٥ م

لما توفي السلطان سيورغتمش بن قطب الدين سارس ملوك الدولة القطلمية في كرمان سنة ٦٩٣ هـ تولت الملكة لعمده اخته صفوة الدين باديشاه خاتون ثم خلعت وخلفها جلال الدين محمد شاه وما اعرفه عنها قليل

(٦) الاميرة كوردجين بنت مانجو تيمور ملكة فارس (٢)

من ٧١٦ - ٧٢٧ هـ - من ١٣١٦ - ١٣٢٧ م

هذه الملكة هي ابنة الامير مانجو تيمور بن هولالكو من زوجة الملكة طابى بنت سعد المتقدم ذكرها وكانت قد تزوجت بالسلطان سيورغتمش سلطان كرمان فولدت منه الامير قطب الدين شاه جهان الذي ملك في كرمان وابنته اسمها حصمة الدين عالم شاه وهذه تزوجت ايلخان ايدو

ومن اوائل حكم السلطان ابي سعيد بن محمد خدابندا نوذي بالاميرة كوردجين هذه ملكة على بلاد فارس واذا افسر السلطان امر سعيد منها خصوصاً لانها كانت ترسل اليه بالهدايا من وقت لآخر منحها لقب «طرخان» وبموجب هذا القب اغفيت من دفع الجزية وفي الوقت نفسه منعت الحق في سرب النقود باسمها

وكانت مفرمة بالمهارات حتى اصبحت مدينة شيراز في ايامها في غاية النظام والابداع وصارت مابجاً لكل فاسد من العلماء والادباء . والمؤرخ وصاف ينسب اليها عدة ابناء في غاية الاحمية كالمدراس والاسبتياليات والجوامع والروايا والتكايا وغيرها . منها المدرسة الاردية التي وقفت لها عيلاً لا يقل رتبة عن مائتي الف دينار . والمدرسة التي دعها باسمها (مدرسة كوردجين) وفي وصف

(1) Howarth's History of the Mongols 3:687

(2) Lane-Pool's Mohammedan Dynasties 179.

هذه المدرسة أنفأ وصاف المؤرخ قصائد شعرية مشهورة . وكان في هذه المدرسة جنينة متمعة وحمام وكان بها فسقية للعاء عبر عنها وصاف المذكور بأنها احد اثار الجنة الاربعة . وكان يصرف الطلبة والمشايخ في هذه المدرسة ما يكفهم وكانت الملكة تمنحهم علاوة على ذلك صدقات كثيرة من وقت لآخر . وغالى وصاف في وصف هذه الملكة حتى قال عنها ابن اشهر نساء الاسلام مثل السيدات خديجة وفاطمة وعائشة لا يمكن لمن ان يدهين انهن من اندادهن . وتاريخ وفاة هذه الاميرة غير معروف وآخر ما ورد عنها من الاخبار كان سنة ١٣٢٧ حينما طلب ملك هرات ان يتزوجها

(٧) ساقى بيگ بنت محمد خدا بندا ملكة اذربيجان والمراق (١)

من ٧٣٩ - ٧٤١ هـ - من ١٣٣٨ - ١٣٤٠ م

لما اثير عقد الدولة المنغولية من بني هولاکو بإيران قام امراء الطوائف وحكام البلدان واستقل كل منهم بما في يده . ولكن كان الاهالي يرفضون الخضوع لهؤلاء الامراء ويطلبون عليك بعض بني هولاکو . فكان هؤلاء الامراء يبعثون ممن بقي من نسل هولاکو ليؤثوم الملك بالاسم ارضاء للاهالي بينما يكون الحكم الفعلي لهم . هكذا فعل الامير حسن الصغير الجوباني في تبريز والشيخ حسن الكبير الجلياري من المراق وغيرهم . فلما استولى الامير حسن الصغير على تبريز ورفض اهله ان يسلطوا احداً من غير النسل الملكي المنغولي واقنعهم على ذلك واجلس على كرسي السلطنة ساقى بيگ بنت السلطان محمد خدا بندا واخت السلطان ابي سعيد ونادى بها ملكة في سنة ٧٣٩ هـ وذكر اسمها في الخطبة وضربت السكة باسمها

وكان الخفاء مستعكماً بين الامير حسن الصغير وبين الشيخ حسن الكبير لجمع الامير حسن الصغير جيشه وقاده ومعه الملكة ساقى بيگ الى سلطانية لمحاربة الشيخ حسن الكبير . ولكن قبل مباشرة القتال دارت المفاوضات بينها لحقن دماء العباد فقبل الشيخ حسن الكبير ان يعترف بالملكة ساقى بيگ سلطانية واصطالح الحسنان على ذلك وكان خضوع الشيخ حسن الكبير وقبوله ظاهرياً فقط فانه حالما عاد الى بغداد ارسل بدمو الامير طوغاس تيمور خان (من نسل

هولاًكو وكان قد تسلطن بخراسان) ليولية سلطنة العراق ايضاً فقبل الامير طوغاس
واسرع الى بغداد . وحالما وصل اليها كاتب الامير حسناً الصغير لكي يعترف به
سلطاناً بدل الملكة ساقى بيكم لانها امرأة . ودارت المكتابة بينها بهذا الخصوص
فاشترط الامير حسن على طوغاس تيمور خان ان يحمله نائباً عنه في الملك وانه
يقتل الشيخ حسناً الكبير وياقي الامراء الخليارية . وبسطة الامير طوغاس قبل
ذلك وكتب به عهداً وقعه بخطه وارسله الى الامير حسن الصغير . فلما وقع هذا
المهديد الامير حسن الصغير اخذه وذهب به توما الى مسكر الشيخ حسن الكبير
وقال له : انك استحضرت الامير طوغاس تيمور خان من خراسان ليولية السلطنة
فهل حفظك هذا الجليل . وسأله العهد الموقع عليه من الامير طوغاس بحمل
الامير حسن الصغير نائب السلطنة وبقتل الشيخ حسن الكبير وعائلته . ثم قال ايضاً
« اني وان كنت عدواً لك ولكني لا استعمل معك القدر ابداً »

وبهذه الحيلة تمكن الامير حسن الصغير من افساد مشرور الشيخ حسن
الكبير . واضاع الامير طوغاس تيمور خان بمجهله فرصة عظيمة منحت له
الجلوس على كرسي سلطنة العراق

وبعد ذلك عاد الشيخ حسن الكبير فاعترف بالملكة ساقى بيكم وقبل يديها
واستسبحها مما صدر عنه . ورأى من مصلحته ان يتقرب اليها حتى اوجس الامير
حسن الصغير خوفاً من عاقبة هذا التقرب

فترك المسكر وحاد الى تبريز ووضح لاهلها عدم لياقة بقاء امرأة في السلطنة
مع وجود كثيرين من الرجال من النسل الملكي المغولي لهاالة ذلك قدين والعرف
ونادي بخلع الملكة ساقى بيكم واجلس بدلها في كرسي السلطنة السلطان سليمان خان
من نسل هولاًكو

فلما رأى الشيخ حسن الكبير ما فعله الامير حسن الصغير بتبريز اقام هو
المدعو شاه جهان تيمور من النسل الملكي سلطاناً على العراق . وهكذا انتهت
سلطنة هذه الاميرة

وبالمتحف البريطاني تقود مسكوكه باسم السلطنة ساقى بيكم عليها تواريخ
من ٧٣٩ - ٧٤١ هـ
وزق الله منقربوس الصدي
مؤلف تاريخ دول الاسلام
(ستاتي البقية)

ذكرى محمد علي الأكبر

محمد علي ونابليون

ولد القرن التاسع عشر والثورة الفرنسية تتمخض عن نابليون ابنها الشرعي الذي ما لبث ان سوى حسابها واخذ امرها بيده وواصل السعي وهو هو احد افراد الشعب حتى تسلم مركزاً ظهر به على الذين ما وصلوا الى عروشهم الا فوق رؤوس متوجة تستمد عظمتها واحكامها من لذن الله تعالى . هنا بلغت الثورة الفرنسية المتجسمة في شخص نابليون صمت الجراح فنفذ نورها الى قلوب الشعوب في كل صقع ووصل كبرياؤها الى اعماق النفوس من حيث تدري ولا تدري . حتى اذا ما تألبت الرؤوس المتوجة على نابليون وعكست في النهاية من اسره وكسر جنده وانظمت انبلجت الحقيقة بقيت روح الثورة طامة بين الامم التي استضاءت بهديها رغم مصادرة الملوك لها في حلفهم المقدس وغيره . وما كانت في مقدور حكومات أوروبا ان تسلط على نفوس الناس او تطفى نور العرفان او تمحو حقائق التاريخ من صدور مستوحيا . لذلك سرعان ما قامت الثورات في العالم المتمددين وسرعان ما تفحص نابليون الملك في غيره من الافراد — وزراء وجنود ما جرت في عروق ابائهم او اجدادهم قطرة من دماء الملوك من قبل ولكنهم وصلوا الى ما وصلوا من سلطان ومك بمحض جهادهم ونبوذهم . مثل هؤلاء برنادوت في السويد (اسوج) وميرا في ايطاليا وكابودستريا في اليونان ولويس نابليون في فرنسا ومحمد علي في مصر

ان محمد علي الأنا نابليون اخر ولده الثورة ايضاً ولكن في الشرق . فلولا الحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن الثامن عشر ما ولى محمد علي ارض مصر والحملة الفرنسية من بنات افكار الثورة قامت بها الثورة في شخص نابليون فلما اضطر الى التنكيس الى فرنسا ولحقته الحملة الفرنسية باكلها بعد ان فتحت جهداً جديداً لمصر ظهر محمد علي على مسرح السياسة بمصر يريد تنفيذ سياسة نابليون في الشرق بكل حذاقها

وقد نجح محمد علي حيث اخفق نابليون : ساد الشرق بطريقتين طريق البحر

الاحمر وطريق نهر الترات . وجمع العالم العربي تحت لوائه وكون دولة تمتد من جزيرة كريد غرباً الى خليج المعجم شرقاً ومن جبال طوروس شمالاً الى بلاد سنار جنوباً . حاصرت جنو . حصن مكاء فما لبثت ان سقطت في يده وانتصرت على جيوش السلطان في مواقع عدة كان محمد علي على اثرها تاب قوسين او ادفى من عرش الخلافة

ثم قال محمد علي من لدن الدول ما نال نابليون نفسه فقد تمدها حتى تحالفت عليه في آخر الامر وارغمته على الخضوع ولكن نظر محمد علي الى الظروف المحيطة به بعين الحكمة والحذر فابدل اخفاقه نصراً وبنت لنفسه بموافقة الدول مرشاً لا يزال يتوارثه نسبه الى الآن بينما خسر نابليون باخفاقه في وارثو كل شيء ليست المقارنة بين نابليون ومحمد علي ضرباً من المبالغة او المبالغة فوجه الشبه بينهما كثيرة رغم اختلاف احوالهما اختلافاً شديداً . والمطلع على المستندات السياسية التي دارت بين ممثلي الدول ومحمد علي اثناء ازمة ١٨٤٠ يرى ان كثيرين من ساسة ذلك العصر وهم يصنعون او يهددون محمد علي لم يترددوا في الاشارة الى العواقب الوخيمة التي قد تعود عليه كما حادت على نابليون من قبل من جراء مخالفتهم للدول اما السحر الشخصي الذي كان لاسم نابليون على محمد علي فقد كان عظيماً بدرجة جعلته يدرس تاريخ نابليون درساً وافياً من اوثق الكتب الفرنسية وظل نابليون القدوة والمثل الاعلى الذي اختاره محمد علي لنفسه طول حياته وبقي لنهاية ينتفع بخدمات رجال نابليون والذين اضطهدتهم الحكومة الفرنسية عقب عودة الملكية فولوا وجوههم شطر مصر ومصلحتها العظيم محمد علي ومصر

كما ان نابليون مرارت الايطالي جاء فرنسا وهو جدي وما لبث ان اصبح ملكاً مطلقاً بارادة الشعب الفرنسي كذلك جاء محمد علي الالباني الى مصر وما هي الا خمس سنوات حتى اصبح صاحب الامر بارادة الشعب المصري . فمحمد علي مصري مهما قيل انه الباني او تركي كما ان نابليون فرنسي مهما قيل انه قورسني او ايطالي لم يدخل محمد علي مصر فاتحاً ولم يملكها بحد السيف انما حقه مستمد من اهل مصر الذين نادوا به حاكماً واجبروا الباب العالي على الموافقة . لقد كان يوم ٥ صفر

سنة ١٢٢٠ (مايو سنة ١٨٠٥) بمصر من الأيام التاريخية المشهورة فيه وضعت مصر بيدها البحر الاساسي لحريتها. ففي ذلك اليوم تخلصت طوائف مصر المختلفة من علماء ومشاغ وصناع وتجار وسادوا في شوارع القاهرة الى منزل محمد علي بهيئة مظاهرة وطنية عظيمة منادين بسقوط العثماني ومعلنين رغبتهم في تولية محمد علي ثم قصدوا القلعة وهناك نصبوه عليهم والياً. وعلى ذلك يكون محمد علي نقطة الشعب المصري وكلته القاسية في موضوع الحكم في مصر.

منذ ذلك التاريخ أصبح محمد علي بطل مصر المذموم وما زال يعمل على احياء وتقوية مصر زراعياً وحربياً وصناعياً وتجارياً حتى أصبحت في ربح قرن بفضل جهوداته المرقلية وهرقل الى القوة عند التدماء — اول دولة في الشرق كله وثالث دولة بحرية في البحر الابيض المتوسط بعد إنجلترا وفرنسا.

وان لفريزة «التاجر» التي كانت تحرك قوى محمد النفسية لا كبر اثر في هذا السجاح المنقطع النظير. نظر محمد علي الى مصر نظر التاجر المستثمر المستعمر بالمعنى الصحيح ورأى ما عليه ارضها من الخصب وما يمكن ان تجود به من موارد الثروة اذا تعهد بها بالاصلاح فوجه همه الى الاراضي الجميعة تحت امرته ثم وزعها على الفلاحين ليراعها باشرافه وادخل الاصلاحات الحديثة والمحصولات الجديدة وحتم على الفلاح اتباعها. ثم خاف على الفلاح من احكامه في السوق الاقتصادية والفلاح لا علم له بأساليب التجارة الحديثة فاحتكر لنفسه الاتجار في اغلب محصولات البلد منفصلاً الاضرار بمصلحة الفرد لدرجة ما على الاضرار بمصلحة البلد بجمعه نتيجة اثره التجارة والتمويلين الا جانب على حساب الفلاح المصري. وعلى كل حال كان الكسب الذي يجنيه محمد علي من وراء اختكاراته لا بد مائلاً على مصر والمصريين.

°°°

«ان الامير «التاجر» حتى توافرت لديه محصولات ارضه وزادت من حاجة بلاده وكانت له نفس زعاجة طموحة للعلال لا يطلب الا شئيين اساسيين: اسطولاً لحل تجارته وحمايتها واسواقاً لتوزيعها فيها. تلك سنة لام التجارة من قديم الزمان لا مندوحة عن اتباعها لانها نتيجة طبيعية لمقدمات ثابتة.

سار محمد علي وفق هذا القياس المسطحي وحمل على الوصول لطذين الفرضين فبدأ ببناء الاسطول اولاً عند بولاق ثم لما اكتمت دائرة العمل اصبح القمص

الطبيعي في ميناء الاسكندرية فاصبحت محط تجارة مصر وسهد اسطولها العظيم . ثم وجه همه الى امتلاك الاسواق واول ما لفت نظره سواحل البحر الاحمر ذلك لان السلطان كان قد طلب اليه اخضاع الوهابين فقام بهذه المهمة بعد ان كلفتته من المال والرجال ما جملته يسمى في تمويل هذه الطسارة بعض المزايا الاقتصادية فنشر سلطانه على سواحل البحر الاحمر وتجارة مواته . ثم اراد تميم السيادة على البحر الاحمر فجرد حمة على السودان . وعند ذلك بدأ محمد علي مشروعة العظيم الخطير الا وهو تأليف جيش من المصريين يستعين به في فتوحاته بدل جنوده الانلابة التي لافحت حنفها بين هوات حصنة بلاد العرب

يا لها من فكرة علوية انت بواهر الخير على مصر فان دخول القلاح في سلك الجندي بعد ان عاش قروناً طويبة مستعبداً في كسريته اخرجته من حالة الذل والحين التي كان فيها وعلمة دروساً جديدة في النظام واداء الواجب . علمة العرف الحقيقي والتنافس في سبيله . علمة كيف يموت في ميادين القتال . ولكن لما كان النظام الجديد عبارة عن نظريات لا يعرف منها الانسان العادي الا انها ستؤدي يوماً الى الموت عمز من الازل والولد تارت ضده نفوس الفلاحين فاحذوا الى الجيش غضباً ولكن ما لبثوا ان احسوا الجندي لما راوه فيها من الترفيب والرقى والمكافأة وكان محمد علي يصرف بنفسه معظم وقته مع الجيش الجديد ويشترك في رحلاته وتدريبه وتربيته . واستعان في عمله بدروفتي فنصل فرنسا والكلونيل سيف الشهير رسلجان باشا الذي بكفاءة تارة البادرة أمكنة ان يخرج خير جنود نظاميين . ولقد قص محمد علي مرة على ممتد انحلترا ما شاهده من بوادر الرقي الادبي في جيشه الجديد فقال « جرح ذراع احد الجنود حرحاً بالماً انتاه التمرين العسكري بسبب اهمال الجندي الواقف حلقه . فلما طلب اليه الصابط ان يخرج من الصف ليالج حرحه ابى وقال ، الآن قد اصبحت جندياً فانا اليوم غيري بالامس . وسأظل في مكاني ما بقيت في حروقي قطرة دم واحدة الى ان انتهي من واجب اليوم »



غير ان للحيوش لوازم وحاجيات لا بد من فصائها اذا كان الغرض من تأليف الجيش وطنياً اقتصادياً . رأى محمد علي حاجة الجيش الى مدارس مختلفة لتخريج مختلف الصباط والى مستشفيات لترضى المرضى والى معامل لتوريد ما يلزم من

أسلحة ومؤن وذخيرة وإلى مصانع لإمداد الجيش بما يحتاج إليه من اقشة وملابس وأحذية وأدوات مختلفة ووجد في كل ذلك فرصة قد تعود بالنفع المادي والادبي إذا تولت مصر تقديم ذلك كله فملت هذه الشاة إلى مستوى آماله العظيمة وأخذ ينفذ مشروعه الفني والعلمي بأرادة وسرعة عجيبتين . ولم يمض طويل من الوقت إلا والمصريون منتشرون في ربوع العلم والفنون المختلفة في أوروبا . حتى إذا طأوا إلى أوطانهم بأثروا بأنفسهم ما جدد في مصر من مدارس ومعاهد ومصالح ومستشفيات ومعامل ومصانع مختلفة نقلت مصر من حالها المظلمة الأولى إلى حالة الرقي الحديث

أما الجيش فصار ذكره شرقاً وغرباً حاملاً لواء النصر والمدنية أينما حل بقيادة بطلة إبراهيم باشا . فدان محمد علي السودان وبلاد الشام بأكملها وأقليم أطله الصغرى وبلاد العرب حتى حلب المجمع وكريد . أما الأسطول فقد نما وترعرع على أثر امتداد سلطان مصر السياسي والتجاري وأصبح بفضل بسون وسيريزي وموجل يضارح أرق أساطيل العالم . من ذلك يتبين كيف كان الجيش أداة التقدم في مصر فلولا ما تمت الإصلاحات الشاة التي غيرت وجه مصر ولولا محمد علي التاجر ما كان محمد علي الأكبر

محمد علي والخلافة ودول أوروبا

لم يهب الله الاسلام بعد الخلفاء الراشدين فاتحاً امتدلة من السلطان والذكر ما امتد لمحمد علي ولولا أن حق الخلافة كان مقصوراً من قديم على الأسرة العثمانية ما كان هناك أمير الحق بالخلافة منه لما أوتيه من القوة والمصيبة وإجماع الناس على محبته احتراماً أو خوفاً . وكان محمد علي أعلم الناس بمركزه الحقيقي إزاء الخلافة فلم يقصد يوماً من الأيام تغيير هذا المركز الذي طالما استفاد منه لأنه بتبعية الخلافة كسب احترام الدول وولاء الشعوب التي دخلت تحت حكمه ونال رضاه وتمنيده كثيرين من العثمانيين . أما ما يميز إليه من رغبته في تصيب نفسه خليفة فليس في التاريخ ما يؤيده . اللهم إلا في فترة الحروب للشامية الأولى لما أخذ السلطان جانب عبد الله باشا وإلى مكاء وأصدر حكم العزل والطرده على محمد علي وأبيه وأرسل الجيوش لمحاربتها . حينئذ فكر محمد علي حقيقة في التظلم من السلطان محمود لا من الخلافة إذ أعلن عزمه على عزل محمود الثاني وتولية ابنه

عبد المجيد مع تقلده هو منصب نائب الخليفة لأن عبد المجيد كان قاصراً . ودل على رغبته هذه بأن أمر شريف مكة بإصدار أمر الحرمان ضد السلطان محمود . ولكن ما لبث أن مادت العلاقات ثانية بين التابع والمتبوع بالرغم مما كان في نفسيهما من البغضاء والحسد . فلو كان مشروع الخلافة من نصيب محمد علي لسهل عليه تنفيذه لما رابط أرحم وجيوشه المصورة عند كوتاهيه على مقربة من الاستانة وهي وقتئذ في حالة ثورة ضد الحكومة . وكانت الساعة أنسب الاوقات للوصول الى الغرض لأنه من المؤكد أن أنجلترا وفرنسا كانتا تساعدانه ضد أي حمل عدائي من جانب روسيا أو النمسا أو هانمياً ومع ذلك فإن حطة محمد علي كانت أن تقف جنوده عند كوتاهيه حتى تجاب مطالبة . وإن في كل ما بدا من محمد علي من الحذر والتؤدة وحسن المعاملة في هذه الازمة لبرهان واضح على أنه كان يميل الى المحافظة على بقاء الخلافة العثمانية . غير أن المصلح الذي تم بين محمد علي والسلطان كان صلحاً مسلحاً وكان السلطان محمود بمتلكاً صدره حنقاً يتحين القرمص للانتقام فنضب محمد علي واصبحت العلاقات متوترة بينه وبين السلطان مرة أخرى ولما رأى محمد علي أن علاقته بالسلطان منذ سنة ١٨٣٣ قد بدأت تلتفت انظار دول أوروبا وتنازل مركزاً في السياسة الأوروبية شرع يخاطب الدول في ١٨٣٤ بشأن اعلان الاستقلال عن السلطان الذي آذنه بالمدوان . غير أن الدول نصحت له أن يعدل عن مثل هذه الافكار التي لا تسمح له السياسة الأوروبية بتحقيقها . ولكن ذلك لم ينه محمد علي عن مزيمته فجند للطلب مرة أخرى في ١٨٣٨ معلناً مزيمه على الاستقلال ولما لم يصادف طلبه قبولاً حمد الى طرق الموضوع من باب آخر فصرح للدول أن مقصده الأول هو حفظ حقوق أسرته بعد موته وأنه مصمم على جعل حكومة مصر وما يتبعها وراثية في اعيانه وأنه سيعتظر وقتاً كافياً لجواب الدول على ذلك

ثم استمرت نيران الحرب ثانياً بين محمد علي والسلطان وحرص محمد علي انتصارات متوالية فبعد موقعة نزيب مات السلطان محمود الثاني وهو المحرك الأول للعداء ثم سلم الاسطول النماني طوعاً عند الاسكندرية لحمد علي فاصبح قابضاً على ناصية الامور بيده . وكادت المفاوضات بينه وبين الباب العالي تعضي لحصوله على كل ما يريد وهو ملك مصر والشام بحق الوراثة لولا المذكرة التي

قدمتها الدول مجتمعة في ٢٧ يولييه سنة ١٨٢٩ وفيها وعدت السلطان بالمساعدة في هذه الازمة وطلبت منه عدم عقدة اية شروط مع محمد علي ما لم توافق الدول على ذلك بذلك دخلت المسألة المصرية في دورها الدولي اذ اوقف كل شيء انتظاراً لقرار الدول . ولما دارت المفاوضات ظهر ان اجماع الدول الذي ظهر عند تقديم المذكرة لم يكن اجماعاً واقمياً وبدأت بوادر الخلاف تتسع بين انجلترا وفرنسا خصوصاً حتى انتهى الامر بانتصار بارستون وزير خارجية انجلترا ومدير دفعة السياسة في هذه الازمة . وكان من رأي بارستون ان يبني للدولة الثمانية كيائها ويحفظ لسلطان استقلاله وان يحول دون تمكن محمد علي لاي اقليم سوى مصر وملحقاتها في افريقيا وان يكتفي بمنح محمد علي حكومة مصر وراثية في امرته واذا اقتضى الحال فلا بأس من توليته حكومة مكاء مدة حياته . فانضمت روسيا الى هذا الرأي وكذلك النمسا وروسيا . اما فرنسا فاصرت على طلب حكومتها مصر والقيام لمحمد علي بارتاب بارستون في مقاصدها وعقد معاهدة لنشرة ١٥ يولييه سنة ١٨٤٠ من غير اشتراك فرنسا وكادت تمضي الحال الى حرب اوربية شعواء من اجل محمد علي لولا ظروف طرأت لم تكن في حساب احد الا بارستون . ذلك انه افضح للعالم انه لم يكن لمحمد علي بمفرده في مصر وفي سوريا قوة تمكنه من مقاومة الحلفاء مدة طويلة . والامر الثاني ان فرنسا التي ملأت العالم صياحاً وحلبة من اجل محمد علي تفهقرت في وسط الازمة لان سياسة ملكها لويس فيليب لم تتفق مع خطة تيريس رئيس حكومة فرنسا وقتئذ وكان تيريس يرمي الى تمضيد محمد علي الى ان تستمد فرنسا فتدخل الحرب ضد الحلفاء وتعلي شروط الصلح . فاستقال تيريس ودارت الدائرة على محمد علي . وتضجعت تركيا وارادت القضاء على محمد علي سياسياً ولكن الدول اوقفتها عند حدها لما رأت ضرورة بقاء حكومة محمد علي ودرسته من بعده في مصر ضامناً للسلام العام في الشرق فكان ما ارادت الدول لمصر ولمحمد علي . قال تيريس في مذكرته لدول الاتحاد بشأن محمد علي « ان حكومة فرنسا تعتبر وجود محمد علي كقوة سياسية في العالم امراً ضرورياً ولا بد منه حتى يكمل التوازن الموجود بين حكومات العالم وذلك بسبب سمعة الاكالم التي يحكمها والبحار التي تحت سلطته »

محمد رفعت

استاذ التاريخ بالمدرسة التنوفيقية

الفلاء الحالي

واسبابه

نحن في كلامنا عن الفلاء مبالغون مبالغتنا في كل شيء . حينما ذهنا نسمع الناس يقولون ان حاجيات المعيشة غلت اربعة اضعاف على القليل فاذا قلت لهم ان معدل الفلاء هو دون ذلك بكثير كدموك . ولو صح ما يزعمون لوجب ان يزيد دخل كل انسان اربعة اضعاف ليستطيع ان يعيش كما كان يعيش قبل ايام الفلاء او ثلاثة اضعاف على القليل اذا حسبنا حساب الاقتصاد . ومعلوم ان اصحاب الرواتب لم يزد متوسط زيادة علاواتهم على ٣٠ في المئة او نحو ذلك — يدخل في ذلك موظفو الحكومة ومستخدموها والموظفون والمستخدمون في سائر الاعمال والاشغال . فالذين زاد دخلهم زيادة عظيمة هم عشرات او مئات ولم تؤثر هذه الزيادة في مجموع الامة

وعليه فاذا كان عن الحاجيات قد زاد اربعة اضعاف والدخل لم يزد سوى نحو النصف على اكثر تقدير وكانت قدرة الفقير والمتوسط الحال على الاقتصاد لا تزيد على ٢٥ في المئة من ثقتته في اكثر تقدير ايضاً وجب ان يكون الناس مدنا في مجاعة يموت بها كثيرون كل يوم . والمشاهد غير ذلك بل ان هذا القطر في مجبوحة من العيش لم يسمع بها الا في بلدان قليلة تعد على اصابع اليد الواحدة

ولمعرفة مقدار الفلاء الحقيقي نذكر اثمان بعض الحاجيات منذ اربع سنوات واثمانها اليوم للمقابلة بينها . وانما نقول منذ اربع سنوات اي منذ سنة ١٩١٦ لا قبلها لان اثمان الحاجيات لم ترد زيادة بشربها تلك السنة بل كان كل شيء يساع ويشري كما كان في سنة ١٩١٥ وصلة ١٩١٤ سنة بداية الحرب . وقد ذكر في الجدول التالي معظم ما يحتاج اليه الفرد العادي من الاصناف غير منظور فيها الى الكميات اذ الذي يهمنا في هذه المقابلة اختلاف الثمن . وعليه وضمنا اثمان بعض الحاجيات بالاقفة والبعض بالرطل والبعض بالعدد كما ترى والاثمان كلها بالقرش الصاغ :

سنة ١٩٢٠	سنة ١٩١٦	سنة ١٩٢٠	سنة ١٩١٦
٢	١	٨ $\frac{1}{2}$	٢ $\frac{1}{2}$
١٠	٤	٦ $\frac{1}{2}$	٢
٧ $\frac{1}{2}$	٢ $\frac{1}{2}$	٣ $\frac{1}{2}$	١ $\frac{1}{2}$
٦ $\frac{1}{2}$	٢	■	٢
٢	١	■	١ $\frac{1}{2}$
٣٦	١٨	٤٠	١٠
٢٠٨ $\frac{1}{2}$	٧٨ $\frac{1}{2}$	٥٠	١٤ $\frac{1}{2}$
		٧٨	١٦

وبقسمة ٢٠٨ (مع ترك الكسر) على ٧٨ نجد ان المتوسط زاد ٢٥٦٦ او مع ان نحن بعض المحاصيل كالزيت زاد اربعة اضعاف وكثير منها زاد ثلاثة اضعاف

ولكن يجب كذلك ان يحسب حساب احره المنازل وعن الملابس . ولا يخفى ان احره المنازل لم تزد كثيراً اي ان معظم الزيادة لم يبلغ ضعفين ثم جاء قرار الحكومة جاهلاً بحد الزيادة ٥٠ في المئة اي النصف . واما الملابس فلها ما زاد نحن مادته ضعفين ومنها ما زاد ثلاثة اضعاف الى خمسة كالبنتا مثلاً . فاذا حسبنا حساب زيادة احره المنازل وزيادة ثمن بعض الملابس كالبنتا والجوخ والفتيت والجزم والطرايش مثلاً وجدنا ان متوسط الزيادة يهبط من ٢٥٦٦ الى ٢٥٥٥ فيصير نحو ضعفين ونصف . وسبب هذا المتوسط الكثير مع عدم زيادة ثمن الملابس هو ان احره المنازل لم تزد سوى النصف وهي حصة كبير من النفقة الشهرية وقد تبلغ احياناً ربعها ومادة خبزها ولا تقل الا نادراً عن سدسها كما هو معلوم

وعلى هذا الحساب يجب ان يكون دخل ذي العائلة قد زاد ضعفين ونصفاً ليستطيع ان يعيش كما كان يعيش قبل الفلاء . ولكن هذا لم يحدث على المتوسط وعليه يتلافى هذا الفرق بالاقتصاد وتقديره بخمسة وعشرين في المئة على الكثير . فنفرض ان دخل زيد الشهري قبل الفلاء ١٠ جنيهات وانه ينفق دخله كله وان متوسط زيادة ماهيته او دخله ٥٠ في المئة اي ٥ جنيهات فيكون دخله الشهري ١٥ جنيهات . ولكن متوسط ثمن المحاصيل زاد ٢٥٠ في المئة . اي ان

ماهية زيد يجب ان تكون ٢٥ جنباً ليعيش بها عيشته الماضية وقد قدرنا انه يقتصد ٢٥ في المئة على الكثير اي الربع فاذا اسقطنا ربع الحصة وعشرين جنباً منها اي ٦ جنباً بقي لدينا ١٨ الجنيه وهذا يقل $\frac{2}{3}$ ٣ الجنيه عن حقة زيد . وعليه يجب على زيد ان يقتصد ٤٠ في المئة اي ١٠ من ٢٥ - ١٥ ليعيش كما كان يعيش . وهذا كثير عليه لا يطلق ولا يمزج من هذه الحال الا قولهم انها خير من الموت . ولكن من الناس من يقول مع المتنبي :

ذل من يفتبط الدليل بعسر رب عيش اخف منه الحرام

اخبرني صديق كانت ماهيته ١٨ جنباً في الفهر في ثاني سني الحرب انه امن على حياته في احدى شركات التأمين بستين جنباً في السنة او ٥ جنيهات في الفهر بعد ان حسب انه يستطيع الدفع بسهولة . ولم يعمر بفرق سنة ١٩١٥ وسنة ١٩١٦ بل حمل يعمر بالترق بثنة سنة ١٩١٧ وما بعدها حتى انه لم يستطع توفير المبلغ سنة ١٩١٨ وسنة ١٩١٩ مع زيادة ماهيته الى ٣٠ جنباً والمبالغة في الاقتصاد . فلجأ الى شر الوسائل وهو الدين



واذا بحثنا في الفلاء بحثاً اقتصادياً فلسفياً رأينا ان اعلان الاشياء لم تزد كما يبدو لنا الاول وجه . خذ السمن مثلاً فقد كان الرطل منه بخمسة غروش وهو يباع الآن بخمسة عشر غرشاً الى العشرين اي زاد نحو اربعة اضعاف . وبعبارة اخرى ان الجنيه كان يشتري ٢٠ رطلاً منه وهو لا يشتري الآن سوى ٥ ارطال اي ان قوته الشرائية كما يقول الاقتصاديون هبطت الى خمس ما كانت

ولكن هذا التقدير ليس صحيحاً على اطلاقه لان الجنيه في الحالة الاولى كان ذهباً وكان الجنيه الورقي يساوي الجنيه الذهب مرفاً فلما قلّ الذهب وزاد الورق زادت قيمة الاول وقلت قيمة الثاني حتى لقد بيع الجنيه الذهب بمبلغ ١٥٠ غرشاً وسعر في البورصة بمبلغ ١٥٥ غرشاً اي ان ثمة ازداد النصف فسيطع سعر الجنيه الورقي مقابل ذلك الى نحو ٦٦ غرشاً . اي ان الفرش للقديم على حساب الجنيه الذهب ثمة غرش اصبح الآن يساوي $\frac{1}{6}$ غرش

واذا عدنا الى السمن قلنا ان الجنيه الذهب كان يشتري ٢٠ رطلاً صمناً . ونحن رطل السمن ٢٠ غرشاً ولكن لما كان سعر الجنيه الذهب قد ارتفع الى ١٥٠

غرضاً فان هذه تقتري $\frac{7}{8}$ وطل من - وبسمة ٢٠ على $\frac{1}{8}$ ٧ يخرج لنا ٢٦٦٦ اي $\frac{7}{8}$ ومعنى ذلك ان من السمن زاد في الحقيقة وواقع الامر $\frac{1}{8}$ ضعف لا خمسة اشعاف كما ظن لأول وهلة



وقد جربت طرائق كثيرة لمقاومة الملاء منها سيطرة الحكومة على بعض الحاجيات لمنع احتكارها وجني الربح المحرم منها فانا اغنت هذه الطرائق كلها فتيلاً . وعندى ان اصلها اعتصاب الجمهور وامتناعه عن شراء الاشياء التي ليس مضطراً كل الاضطرار اليها وتأجيل شرائها الى حين . ولكن الجمهور او ما يسمونه الرأي العام كثير التقلب لا يستقر على حال . وقد اذكر في ثقله هذا حكاية الامبراطور كاليغولا الروماني فقد ربي ذات يوم ينتم لنفسه وقد عراه شيء من الدهول فقيل له في ذلك فاجاب فتميت لو تجمع رقاب الجمهور في رقبة واحدة فاضربها ضربة اطبع بها الراس عن البدن

وقد حسب بعض المؤرخين هذه الامنية عليه واتهموه بالقسوة والبله بسببها . ولكن لو ماش اولئك المؤرخون الى يومنا هذا ورأوا كيف يجبي الجمهور على نفسه بنفسه ويسحت عن حقه يظلمه لمدروا كاليغولا على قولته . وقد جرب اعتصاب الجمهور غير مرة فنجح ايمانجاح . جرب في باريس اعتصاب الناس على الاتوموبيل لما جاورت اجوره حد المعقول فاضطرا أصحاب مركبات الاتوموبيل الى التقهر مرهمين . وجرب اعتصاب اصحاب المعامل في اميركا على تجار السكر وجميع الدلائل تدل على انهم مفلحون في اعتصامهم

وجرب اعتصاب الجمهور في هذه العاصمة فنجح ايمانجاح ولكن لم يضر به احد لانه لم يكن مدبراً ولانه حري بلا جعنة ولا طنطنة . ذلك ان سقاة الليموناده وغيرها من « الشرابات » اتفقوا فيها بينهم على تعليق اوراق في دكاكينهم يعلنون فيها رفع عن الكاس من نصف غرش الى غرش . ومضى ايام على هذه الحالة وفيها انا مار ذات يوم امام دكان الليموناده رأيت الساقى واقعاً لا يعمل مملاً لحدثه بأسر هذه الزيادة ففهمت منه ان سوفهم كاسدة . ثم بعد ايام مرت من هناك فوجدت الورقة قد نزهت فسألته عنها فقال ان عندهم الآن كاسين كاساً بنصف غرش وكاساً نرش . فطلبت ان يريني الكاس الاولى فادباها الكاس القديمة

في حجمها وكاس النرش أكبر منها. وهكذا فإن الجمهور غير متمدد طينة يفوز متممداً
والحق يقال ان في زيادة كاس القيموادة وامناطها ١٠٠ في المئة غسأكل الجمهور.
فانه قبل رفع فتحة القهوة الى ضعف ثمنه لان الناس لا يستغفون عندنا من
الجلوس في القهوة بحسبوا هذه الزيادة احرة الجلوس واما سقاة القيمونادة ملا
محاسل عندم ولا كراسي

اما هبوط اسعار الاشياء الى مستواها القديم فستحيل لاسباب اهمها زيادة
اجور العمال وتعيين حد هذه الاجور تتخطاه الى الامام ولا تنحصر عنه الى
الوراء. ومن هذه الاسباب خسارة ملايين الرجال في الحرب الماسية واضطرار
الحكومات المختلفة الى تعيين معاشات لعائلاتهم وبالتالي الى زيادة ميزانياتها
والديون الاهلية زيادة تضطر معها الى فرض الضرائب الكثيرة لايفاد تلك الديون
وهذا لا يكون قل مرور عشرات السنين. ومنها زيادة معدل الفائدة الى آخر ما
هناك. وعندي ان متوسط ثقات الميشة يقف عند ٥٠ في المئة زيادة على ما كان في
الماضي. اي ان ما كان يشتري بعشرة جنيهات قبل الحرب يشتري بخمسة عشر جنيناً
ولا ريب ان اول ما يساعد على زول الأمان الى هذا المستوى هو ظهور
الذهب واحتفاء الورق وعلان الحكومات والبنوك الرامية الكبرى انها مستعدة
لاستبدال الورق المتداول بالذهب. فان من اسباب رخص اوراق النقود عدم
ثقة الناس بها لاسباب قد لا تكون صحيحة في احيان كثيرة ولكن لا يمكن
افساعهم بخطأهم وعليه يسارعون الى تصريف الورق بمشتري الاشياء التي يظنون
انها اثبت منه وبدعم المساومة في ثمنها كثيراً فهم يستبدلون بها بمقدار وبجمل ذهبية
وباشياء منزلية غير مرمية المطب. وهذا يملل ارتفاع اثمان المقار عندنا الى حد
يجاور المقبول والمقول. ولا مشاحة ان اخصل الوسائل لازالة الفلاحة فق النقود
المتداولة وبالتالي غلاؤها فاذا غلت النقود رخصت الاشياء وادار رخصت غلت
كذلك يزيله او يخفضه زيادة الانتاج كما قال جميع علماء الاقتصاد وكما هو
مفهوم بالبدية. ولكن هذه الزيادة لا يمكن ان تكون الآن الا تقديرية بسبب
فقد كثير من الايدي العاملة في الحرب واختلال الموازنة في الاعمال والاشغال
ومما يزيل الفلاحة او يخفضها الماسحة الصناعية والتجارية لاهلها تقضي الى تخفيض
الريح المقاش كما لا يخفى

الرئيس هورد بلس

President Howard S. Bliss, D.D., L.L.D.

من الأمور الثريية أن الرجال النظام الذين يوفقون غيرهم بما يأتونه من جلائل الأعمال فلما يخلقون فضلاً وان اختلفوا فقلما يقوم من اولادهم من يأخذ اخذهم ويحذو حذوهم على غير المعروف من ناموس الوراثة الطبيعية فهو ميروس وفيثاغورس وهيرودوتس وابقراط وافلاطون وارسطوطاليس وسقراط وكنفوشوس وفرجيليوس وحاليوس والكندي والتارافي والرازي وابن سينا وابن رشد وشكبير ونيوتن ودانتي ولا بلاس ولا فوازيه وعلنهتر ودارون وهكسلي وباستور وكوخ وامثالهم من مشاهير المصور الفائرة والحاضرة . واساتذتنا الذين قرأنا العلوم عليهم ولهم مؤلفات مشهورة فان ديك وورثات وجوست - كل هؤلاء لا يذكر اسم اولادهم خلقهم وحقنوا حذوهم الا نادراً . غير ان الدكتور دانيال بلس منشيء المدرسة الكلية ورئيسها الاول خلفه في الرأسة والادارة ولده هورد بلس صديقنا المأسوف عليه ولم يقل عنه في امر من الامور التي اشتهر بها الا في الاجل الذي قدّر له

رأيناؤه اول مرة في صيف سنة ١٨٦٥ مع اخيه الأكبر وكافا غلامين صغيرين . ثم مضت السنين وهذان الغلامان ينهآن ويستمدان في اميركا لجلائل الاعمال وصاحب الترجمة بعيد هنا لا نعلم من امره شيئاً مع شدة اتصالنا بوالديه واخيه الأكبر . ثم بلغنا ان اياه استادنا الدكتور دانيال بلس استقال من الرأسة لكبر سنه ووقع الاختيار عليه خلفاً له . وزار القطر المصري مراراً بعد ذلك فرأينا منه رجلاً هماماً يجتذب القلوب بلطفه وطلاقة لسانه ويزي النفس بسمو مداركه وصراحة افكاره . ترى طلعتنا الجذابة وتسمع صوته الرنان وتتمتع في اقواله المحكمة فلا تردد في الحكم انه الرجل الفيور المصحيح المنطق القوي الحجة الواسع الصدر المتفاني في انجاح المدرسة الكلية . هذا كان رأينا فيه ورأي الذين لقيهم وكلونا في امره . ثم راد اهبابنا به لما علمنا انه حفظ المدرسة الكلية ودولة اميركا في حرب مع الدولة العثمانية والبلاد السورية فث من الجوع والفناء . حفظها بعد

ان اقلت الحكومة العناية كل المدارس الاجنبية واعتقلت اساتذتها او طردتهم من بلادها. حفظها وجعل الحكماء يحنونها لانه اقمهم ان تلامذتها ابناءؤم وانها هي من اقوى مقومات العمران في السلطنة العثمانية. وعندنا ان من يكتب تاريخ المدرسة الكلية ليخصص من امورها امرين هما في الدرجة الاولى الاول انشاؤها على يد الدكتور دانيال بلس والثاني حفظها مدة الحرب الماضية على يد ولده الدكتور هورد بلس صاحب الترجمة

ثم مر بالقطر المصري في طريقه الى اميركا بعد ان وضعت الحرب اوزارها وامارات الشعب الشديد بادية على وجهه وظاهرة في لهجة كلامه فشرح لنا تفاصيل ما طناه وعاته البلاد السورية والخطبة التي جرى عليها حتى وثق به ولادة الامور. وتفصيل ذلك مما يستحق ان يدون في تاريخ المدارس ليكون مثالا لكل رئيس يأتي بعده يرشده الى كيفية معالجة الشدائد حتى تلين ومقاومة المصاحب حتى تهون. ولم يخطر لنا حينئذ ان تلك البنية الصحيحة تنطوي على جرائم داو عضال وذلك الوجه المبيح بمسي مرتعا قلب وتلك النفس الكبيرة تقف من العمل في هذه الدنيا ولو بقيت آثارها حاملة الى ما شاء الله. والمستमित في حب الكلية يدفن بيميناً عنها. ولكن لكل اجل كتاب ولا دافع لقضاء الله

ومن كانت متينة بأرض فليس يموت في ارض سواها
لحمل البرق الياسانه مريض ثم ان مرضه اشتد حتى لا يرجى ثم ان المنية انشبت فيه افقارها في الخامس من مايو الماضي فذهب في طريق كل حي. فمنيته في المقطم لاصدقائه في هذا القطر وسائر الاقطار التي انتشر فيها تلامذته. واجتمع ابناء الكلية في القاهرة وابوه وارسلوا كتاب تهنئة الى حائلته في اميركا والى المدرسة الكلية في بيروت واتفقوا على جمع المال الكافي بالاكتتاب لاقامة تمثال له في المدرسة الكلية واحتفل ابناء المدرسة في مدينة بيروت بتأيتهم وصام فعلوا ذلك في اماكن اخرى

وبينا نحن مهتمون بجمع المواد اللازمة لكتابة سيرته ونشرها في المقتطف واقتناجها الكلية وفيها كلام مسهب عنه باللغة الانكليزية يدل على ان الدين القادوس واقفون احسن وقوف على سيره وسيرته فلم تر افضل من ان تقتطف منه ما يلي

١

ان المدة التي رأس فيها المدرسة الكلية من سنة ١٩٠٢ الى ١٩٢٠ هي المدة التي زاد اتساع المدرسة الكلية فيها زيادة بالغة. قد بدأ هذا الاتساع في عهد والده الخليل الدكتور دانيال بلس فبلغ عدد التلامذة الاخير في عصره نحو ٦٠٠ تلميذ ولكن من سنة ١٩٠٢ الى ١٩١٥ نما من اقل من ستاية الى نحو الف تلميذ ولولا الحرب زاد عدد التلاميذ ايضاً زيادة كبيرة. ولم تقتصر الزيادة على عدد التلامذة بل زادت سعة البلدان التي قصد ابناءؤها المدرسة الكلية حتى لقد امدوا بعضهم من جنوب اميركا الجنوبية وفرنسا وسويسرا وبلغا وبلاد الحبشة والسودان. وزاد عدد المدرسين من اثنين واربعين الى اكثر من مئة. واندشت فيها فروع جديدة فروع لتعليم الممرضات وفروع لتعليم علم التعليم وفروع لتعليم طب الاسنان وفروع لتعليم الهندسة الزراعية. وكان عدد مباني الكلية احد عشر فصار ستة وعشرين بناء. وهذا بعض ما تم من التوسع المادي والاداري في الكلية مدة رأستو

٢

وكانت البلاد قد ادركت ان المدرسة الكلية من المنعآت التي لها شأن كبير فاعترفت بذلك في مدة رأسته اعترافاً صريحاً على اساليب حتى فاولاً سمحت الحكومة العثمانية بان الامتحان الطبي يقام سورياً في المدرسة الكلية نفسها بدلاً من ذهاب التلامذة الى الاستانة فتأني لجنة من الاطباء الى المدرسة فتتضمن التلامذة وحملت المدرسة الكلية بكل فروعها جزءاً من نظام التعليم المنتشر في كل السلطنة العثمانية واعفيت مبانيها واراضها من الضرائب. وتانياً ادنى حفظ المدرسة الكلية سليمة كل مدة الحرب الى اشتداد صيتها في كل السلطة العثمانية وعلم الجمهور حينئذ من سمو مبادئها ما لم يكن يعلمه من قبل. فان الدكتور بلس ابدى كل مدة الحرب ما يدل على ان المدرسة مخلص للبلاد التي هي فيها معتقداً ان البلاد يحق لها ان تطلب من الكلية وهي معهد فترية على مثال سائر معاهد السلطنة العثمانية ان تؤدي الطاعة التامة ما دامت هذه الطاعة لا تخالف مبادئها الاساسية وقد اكتسب بصراحتهم ومهارتهم كاد رجال الحكومة وكلهم كثير القبهات

او قليلها في مهاد يمثل المادى الاجتماعية والدينية التي للحلفاء اهدتهم . وكانت
الحجة القاطعة التي استخدمها في نفي الشبهات ومحو اثرها عظم الخدمة التي اداها
خريجوا الكلية في الماضي لبلادم ولاسيا ان كثيرين منهم أسندت اليهم في الحرب
مناصب مالية لا تسند الا الى الذين يوثق بهم

٣

وكانت مدة رئاسته ممتازة بميزات خاصة موسومة بترقية مبادئ الكلية
واعلاها اسمها وزيادة اثرها في البلاد التي تخضعها . وهذه المبادئ اما تعليمية واما
روحية واما مدنية واما ادارية

فاما المبادئ التعليمية فلن صاحب الترجمة كان يرى في شأنها ان مهمة الكلية
الاولى انما هي تنوير عقول الشعوب المختلفة في الشرق الادنى تمهيداً لتجديدهم
واحياهم اجتماعياً وادبياً . فرأى بعين بصيرة حادة حاجة الشرق الى التربية على
الطرق العلمية وان الملاحظة الدقيقة والاستدلال الصحيح اللذين يعتمد عليهما في
غرف الدرس هما حير الوسائل لتطبيق الطريقة العلمية على مشاهد الحياة الانسانية .
على انهُ وجه مهم بنوع خاص الى الوجه التهديبي من وجوه التعليم في الكلية
شاعراً بان هذه البلاد في حاجة الى العلوم الادبية حاجتها الى العلوم الطبيعية . وكان
يوسع على الطلبة في التفرق التي وجد وقتاً لتعليمها طريقة البحث الحر في افكار
اهل العصر الحاضر والماضي

المبادئ الروحية — فلما ان الرئيس بلس كان يرى ان مهمة الكلية الاولى
للتعليم المصري ولكنه في الوقت نفسه جعل غرض الكلية الديني الهك الاخير
الذي تقاس به حركاتها وسكناتها . وبعبارة اوضح سمى ليري كل تلميذ من
تلاميذ الكلية على اختلاف ادیانهم ان الدين من الامور الحقيقية فيها وانه يجب
على كل تلميذ ان يربي في نفسه ملكة التدبیر . وكان له اليد الطولى في رسم خطة
دينية فكرية فصار تريدة في بابها من هذا القليل بين مدارس المرسلين .
ومعلوم ان طلبة الكلية ينتمون الى ادیان مختلفة بين بعضها تحامد وتنافس
قديم للمهد فكانت خطة الرئيس اعلاء روح الاخاء وحسن الظن . وابلان بصراحة
وجلاء ان الكلية لا تمثل حزياً معيناً او مذهباً خاصاً من المذاهب الدينية

اعتقاداً بأن الناس على اختلاف ادیانهم يمكن ان تجمعهم جامعة وثيقة العرى وهي جامعة التبصر في القوى الروحية . فالكلية على شدة تشبهاً بالتدين اجتنبت كل دعوة الى دين من الادیان براد بها الخط من شأن غيره . نعم انها هي نفسها باهرت امام طلبتها باعتناقها تعليم السيد المسيح في الله والعالم لم تحد عنه قيد شعرة ولكنها في الوقت عينه دعت كل تلميذ من تلاميذها ان يهتم من جديد بإدارة دفة حياته الدينية حسب التقاليد والمبادئ التي يراها افضل من غيرها وأكثر ملائمة لمطرتهم

المبادئ المدنية — كذلك أبان لابناء البلدان المختلفة في الشرق الأدنى عظم شأن المبادئ المدنية التي تنادي الكلية بها ولا سيما ان نعمة الروح القومية هي اعظم مظاهر العصر الجديد . فقال ان الشرط الاول على كل تلميذ يروم الانتظام في سلك هذه القومية ان يفهم بالمسؤولية في كل حمل يدهي اليه من الاحمال العمومية . وانه يجب على كل تلميذ ان يطيع قوانين حكومته وولاء واخلاص معها تكن ثقيلة عليه بشرط ان لا تنافس المبادئ الادبية الاساسية تنافساً لا مجال فيه للتأويل . فكانت سياسة الكلية ان تهدي كل تلميذ فيها عن الاشتراك في حركات الثأرين على الحكومة واهمالهم معها كان نوعها . فادانت لها ان تلميذاً من التلاميذ خالف نواحيها من هذا القبيل طردته حالاً . فقد يؤزر الجنوح الى الثورة اذا كان الجامعون اليها رجالاً اهل خيرة واسعة ومع ذلك فان المسؤولية التي يتحملونها هائلة لا يسوغ تحملها الا اذا احفقت جميع الوسائل المشروعة لتبيل الاصلاح . وعليه فان ارفع مبدأ مدني يجب على الطالب ان يحمله نصب عينيه وهو يستمد في المدرسة للقيادة والزمامة بها بعد ان يطيع قوانين البلاد التي يعيش فيها طاعة شعارها الولاء والاخلاص

وبناء على ذلك قاوم الرئيس بلس في تنفيذ هذه الخطة كل محاولة من جانب الطلبة يراد بها التدخل من الخدمة العسكرية المشروعة . وعليه بات مدة الحرب صاحب الكلمة المسموعة عند رجال العسكرية فكانوا يشلون رأيه في تلامذته من هذا القبيل فلا بحث ولا سؤال . وطار هوزاً غير معتاد بحمل اهل الشأن على الاعتدال والانصاف في تفسير القوانين العسكرية فتساءلوا مرة كثيراً في معاملة

الطلبة الحديثي العهد في المدرسة واعقوا بعض التفرق في المدرسة اعفاء وقتياً من الخدمة العسكرية ادأبان لهم ان هذا الاعفاء في مصلحة الجيش على ان توسع هذا في تمسير الولاة المدني المطلوب من للتلاميذ لم يقع غالباً موقع القول عند سكان سورية الوطنيين والاجانب على السواء لانهم اساقوا فهمه . ولكن هذه المادىء اصبحت الآن خطة مومية معينة الحدود اعلمت ادارة الكلية انها ستؤيدها وتجرى عليها في عهد التجديد السيامي والاجتماعي القادم معها يكن شكل حكومة البلاد

المبادئ الادارية — اشتهرت رئاسة صاحب الترجمة فوق ذلك كله بالمبادئ الادارية التي لم يحد عنها السة في تولي شؤون الكلية وادارة دفها . وفي هذه المدة قسمت ادارة الكلية الى دوائر مختلفة وعين لها رؤساء نيظت بهم مسئولية افعال كثيرة وفتح امامهم مجال واسع لادارة شؤون دوائرهم . وبهذه الوسيلة اصبح في الكلية بضع دوائر للادارة الذاتية او الحكم الذاتي اقدر على النظر في التفاصيل الكثيرة التي تطوي عليها من الادارة العليا المسماة « المدة العامة » او الادارة العامة

وربما كان اظهر مظاهر اداري تركه لاعضاء وحدة الكلية حرية المناقشة وابداء ما ينع لهم من الآراء بصراحة تامة

٤

وقد رأى بعد طول خبرته ان تغيير اسم « المدرسة الكلية السورية الانجيلية » الى « الجامعة الاميركية » اعظم بياناً لصفاتها الحقيقية وتقوذا في الشرق الادنى . فان منحها المتعددة ومقياس تميزها والمبادئ السائدة فيها — هذا كله من شأن جامعة تديرها قوى هي اعمى ما في الهيئة الاجتماعية الاميركية وارفح شأنها لانه ان الاوان في دور نفوذ هذه البلاد لابانة ما لاميركا من النصيب الاوفر في ترقية حياتها الوطنية انتهى باختصار

ماضي سورية ومستقبلها

أرض حضارة ضائعة

اطلعنا في «الجملة الجغرافية» التي تصدرها جمعية نيويورك الجغرافية الأميركية على مقالة بقلم المستر هوارد كروسي بطر بحث فيها بحثاً مستفيضاً في صحراء سورية أو ما تسمى في العربية بادية الشام وهي البلاد الواقعة بين حدود العراق الحالي في شرق سورية وبين نهر الفرات. وتناول بحثه في الأكثر حصاراتها القديمة وكيف نشأت تلك الحضارة وتعرعت ثم ضاعت كأن لم تكن شيئاً مذكوراً. وبحثه يؤدي ما مالنا جهرنا به على صفحات المقتطف من أن بلاد الشام كلها كانت ذات عمران زاهر زاهر تملح بالخلاتق وقمع ما لا يقل عن عشرين مليوناً من النفوس. قال الكاتب :

فلما نجد بين البلدان التي كانت فيما غبر من الزمان أهله بالسكان طلبة الكعب في العمران وهي الآن صحراء لا ديار فيها ولا ديار — بلاداً أشد صفاً باوائل حصارتنا من بادية الشام وشمال شبه جزيرة العرب. ولم يعرف حق المعرفة عظم سعة تلك الحضارة المفقودة وكبر شأنها إلا في الزمان الأخير كذلك لم يحاول الباحثون إلا حديثاً كشف النقاب عن مجاهل تلك البلاد ليعلموا كم كان منها أهلاً وكم كان يصلح للسكن

ولقد كانت نتائج ما اكتشف هناك في العشرين سنة الماضية باعثة على أشد العجب. فقد وجد أن جميع البقعة الواسعة المسماة بادية الشام ومساحتها أكثر من عشرين ألف ميل مربع كانت مزدهجة بالسكان أكثر من كل بقعة تساويها مساحة في انكلترا أو الولايات المتحدة لأن ما عدا صواحي المدن الحديثة الكبرى. ووجد أيضاً أن صحراء مترامية الأطراف واقعة شرقي فلسطين وممتدة شرقاً وغرباً إلى أرض العربية كانت كذلك مزدهجة بالسكان ازدهام بادية الشام. ولا يعلم قدم هذه الحضارة حتى الآن لأن رجال الاكتشاف ما عثروا يكتشفون في البعد إلا ما كن التي بلغوها آثار الرقي والعمران

وربما سائل يسأل متى كانت آخره خصب تلك البلاد وآخرة مدينتها الزاهرة. وكم دام عمرانها. وما هو سبب روالها

ليس من ينكر ان بعض هذه المسائل يعتمد الجواب عنه . وبعضها لا يكون الجواب عنه شافياً . ولست اقصد من هذا المقال محاولة الجواب عن تلك المسائل وانما اقصد وصف تلك البلاد كما هي اليوم والاستدلال بالحاضر على الماضي . وسيرى القارئ ان هذا الوصف يسهل السيل الى الجواب عن بعض تلك المسائل على قدر الامكان . اما البعض الآخر فبترك الجواب عنه لهيئته

الماضي

تدل الآثار والنقوش والكتابات التي وجدت في تلك البقاع انها لم تكن آهلة بالسكان بعد اوائل القرن السابع للمسيح . ويحيز اليها ان سنة ٦١٠ كانت تاريخ آخر مدينة الجزء الاكبر منها . وهذا التاريخ يوافق تاريخ آخر الفتح الفارسي الكبير سنة ٦١٠ - ٦١٢ ذواوئل الفتح الاسلامي الذي بدأ بعده بنحو ٢٠ سنة ويستدل من اقدم الكتابات التي وجدت في البلاد ان العمران بلغ فيها شأواً رقيقاً في اوائل التاريخ المسيحي . كذلك تدل الآثار والتاريخ دلالة غير قاطعة ان ذلك العمران بدأ هناك قبل التاريخ المسيحي بنحو مئتي سنة او ثلاث مئة سنة على القليل . ولكن هناك آثاراً اخرى يؤخذ منها ان مدينة تلك البقعة اقدم عهداً ولو لم نعرف الا القليل عن تلك المدينة القديمة . وتاريخ البلاد كما يؤخذ من التوراة وكتابات المصريين والاشوريين للقدماء تدل دلالة صريحة على انه كان في تلك البلاد حضارة راقية في اوائل مدينة الانسان

وقد كان سكانها من اصل سامي صرف او يكاد يكون صرفاً حتى ايام فتوح الاسكندر وحلفائه في القرن الرابع قبل المسيح حينما استمرها الاوريون فامتزج دمهم بدم سكانها الساميين . وفي العهد الذي تمثله الآثار المشاهدة الى الآن في البلاد كان يحكم الجزء الشمالي منها الملوك اليونانيون خلفاء سلوقس احد قواد الاسكندر . وكانت انطاكية عاصمتهم من القرن الرابع الى الاول قبل المسيح . وكان الجزء الجنوبي في اكثر المدة المذكورة مقسوماً الى ممالك شرقية الاصل مستقل بعضها عن بعض استقلالاً تاماً او جزئياً وهذه الممالك هي مملكة المكابيين اليهودية ومملكة الادوميين ومملكة النبط العربية وهي في اقصى الجنوب . وبين اواسط القرن الاول قبل المسيح واول القرن الثاني للمسيح انتقلت البلاد انتقالاً بطيئاً الى ايدي الرومان واندمجت في امبراطوريتهم باسم ولايات سورية

والعربية وفلسطين وغير ذلك من الامم المروفة في التاريخ . ثم عند صيرورة المسيحية ديناً رسمياً لحكومة الرومانية في القرن الرابع المسيحي انتقلت البلاد كلها الى الامبراطورية الشرقية وبقيت حصناً حصيناً للمضادة المسيحية حتى تنطمت في اوائل القرن السابع واصبح اهلها يتكلمون طعنين من اللغة الآرامية اي اللهجة السريانية في الشمال واللهجة النبطية في الجنوب . ولكن كانت اليونانية قد ادخلت الى البلاد ايضاً بعد الاسكندر المقدوني ثم صارت مع الزمان أكثر اللغات انتشاراً في البلاد كلها كتابة في عهد رومية والقسطنطينية والمرجح انها كانت اللغة الأكثر تداولاً في الكلام ونسابة اخرى اللغة العامة التي يتكلمها اهل البلاد كلها دون غيرها من اللغات الاخرى

شمال سورية

ان من يسبح في ساحل سورية الشمالي ويهبط وادي الماصي الخصب يرى في ذهابه شرقاً سلسلة غير منتظمة من الآكام الكلسية تمتد الى الشمال الشرقي حتى منتصف الطريق بين نهري الماصي والفرات . ومتوسط علو هذه الآكام ١٥٠٠ قدم ومنها ما علوه ٣٠٠٠ قدم الى ٣٥٠٠ فوق سطح البحر . وهي آكام رمداة حرداء لا يرى فيها اثر الخضرة . واذا صعد السائح اليها رأى في كل منعطف منها اثر يد الانسان من طرق مرسوفة وجدران تفصل الحقول بعضها من بعض وارصفة هائلة الكبر . ثم يشاهد حرائب مدلى صغيرة مهجورة فيها انية كبيرة وصغيرة مبنية من حجارة كلسية بديمة البعث . واذا صعد الى مرتفع هناك رأى حرائب خرائب مثل هذه الخرائب ممتدة في كل جهة . واذا كان بعيداً منها لم يكده يصدق انها خرائب مهجورة . وبعض هذه المباني لا يزال قائماً ولكن سقفه منزوعة عنه على مر الزمن

وقد يسير المرء اميالاً كثيرة في تلك البقعة ولا يرى فيها انساناً ولا خضرة ما سوى بعض شجر البطم هناك . ولا ارضاً زراعية تصلح للزراعة الا في اماكن بين الصخور حيث لم تستطع السيول جرف التراب ايام الامطار . وحول كل خربة بقايا معاصر الزيت وصنع النبيذ . ولم يكتشف في البلاد كلها سوى واحة واحدة في أقصى الشمال حيث بقايا مدينة قديمة . واسم الواحة الشيخ سليمان وهي لا ساكن فيها مع حصب ارضها وكثرة اشجارها للنبيا من زيتون وسنديان

وبطم . وفي وسطها عين ماء هي سبب خصبها وبقائها حضراء ناضرة تلك القرون الطوال

اما البناء في هذه الخرائب فيستل كل طراد معروف عند الامم العريقة في الحضارة . من ذلك ابنية تدل الدلائل على انها قديمة جداً وان لم يكن عليها كتابة وهي على شكل كثير الاضلاع ولها افاريز غليظة حول سطوحها وابوابها ومنها ابنية بنيت في القرن الاول والثاني للمسيح بينها هياكل بديعة البناء ومعظمها خرائب لان الناس جعلوا يسطون عليها لاحتاج حجارة البناء منها . وفي جميع اجزاء سورية بيوت جميلة بنيت في القرنين المذكورين وكنائس كبيرة وصغيرة وحمامات ومخازن واسواق واضرحة على اشكال شتى لا عداد لها اما كنائس القرن الرابع فابنية خالية من الزخرف . واما كنائس القرنين الخامس والسادس فاكثرت زخرفاً من جميع الابنية التي تمثل العهد المسيحي قبل العهد القوطي في اوربا

وبين الابنية معاصر الزيت وخانات وفنادق كبيرة للسافرين والحجاج واذا اجتاز السائح هذه التلال شرقاً انحدر الى وادي طويل خصيب ممتد نحو القنات وقد طمست آثار ما كان فيه من المباني لطول تداول الناس حجارته في العصور الخالية . وبلي هذا الوادي شرقاً صحراء ثانية لا يثبت فيها شيء الا ان فيها بعض الخرائب مثل جدران قاعة او اراج او قناطر او اعمدة . والباحث فيها عن كتب يجد انها كانت اكثر ازدهاراً بالسكان في غابر الزمان من البلاد الجبلية التي مر الكلام عليها . ففي كل مكان خرائب مدن كبيرة وصغيرة استعمل في بنائها كثير من الطوب المجفف بالشمس وبعض المحارة . وهذه الحجارة من القوفا الاسود المعروف باسم « باسلت »

وهذه البقعة ما عدا اطرافها المجاورة للوادي الخصيب غرباً خالية من السكان . على ان السائح يجد الى الجنوب منها في جوار حاه قري اكثر بيوتها مقيمة ومبنية من الطوب على مثال البيوت في وادي القنات . وما يهم ذكره هنا ان هذا الطراز من البيوت الخاص ببلاد ما بين النهرين والتقديم العهد من ايام نبوخذ نصر موجود ايضاً في اواسط سورية على حين ان جميع المدن والقري في شمال سورية ذات سطوح مسطحة ومثلها القري الحديثة العهد في الجنوب

والى الشرق من هذه الصحراء خرائب مدن قديمة بنيت منازلها العادية من طوب مخفف بالشمس وهياكلها وابنتها الكبرى من حجارة كلسية او جص.

جنوب سورية

حوران والجبلا

لا بدّ للسائح الذي يريد ارتياد مجاهل البقعة الواقعة في جنوب سورية من اجتياز فلسطين . فاذا عبر الاردن وصعد الى تلال حمون او جلعاد اشرف على البلاد التي عرفت قديماً ببلاد العربية . وهي بلاد سهلية كثيرة للقرى الخصبية في الشمال . ويحفظها من الشرق تلال جبل حوران البركانية . والى شمال هذه التلال بقعة مكونة من الحمم للبركانية وهي بلاد الجبلا . والى الجنوب بقعة خصيبة تنتهي الى صحراء جديدة . اما آكام حمون او جلعاد المذكورة آنفاً فآكام كلسية . واما الحجارة التي في السهل والتي يتألف منها جبل حوران وتتمتد جنوباً الى قلب الصحراء فكلها من القوفا . والى الشمال الشرقي من عمان نهاية سبل الحمم التي قدحها جبل حوران ايام كان بركاناً نازلاً

وبين التلال شرقي الاردن وجبل حوران سبل اسمها سهل القره او سهل حوران وهو كثير السكان ولكنه لم يكتشف حتى الاكتشاف حتى الاك . وكل قرية فيه بنيت على اطلال مدينة قديمة . وقد تقب المنتقبون في بلاد حوران الجبلية واكتشفوا اشياء تذكر منذ ستين سنة من نبطية ورومانية ومسيحية ولكن الدروز سكنوا منذ قرن على هذه الخرائب فحاق ذلك اكتشاف ما فيها الا شيئاً فقيماً ومن اغرب الخرائب في الارض القاحلة جوفي جبل حوران والى الجنوب الشرقي منه خرائب القرية المعروفة باسم « ام الجبال » وهي كلها من القوفا القائمة في ارض بيضاء . وجميع الآثار تدل على ان حضارة هذا الجزء الجنوبي تحالف حضارة الجزء الشمالي نوعاً ولكنها ليست دونها منزلة

وسياقي الكلام في الجزء الثاني من هذه المقالة على آثار الطرق والجسور . وكيفية بناء الطرق الرومانية . واهالي البلاد القدماء وحضارتهم واحوالهم المعاشية وسبب اقراض مدنياتهم . وسكان البلاد الحاليين من دروز ومسيحيين ومقابلة الماضي بالحاضر

سكان سورية الساميون

من أقدمهم القوداني أو الروتاني

« نعيم »

ليس من دعامة يشيد عليها بناء التاريخ مثل الآثار القديمة والمكتشفات المصورة في بطون الأرض فإنها كلها ظهر منها شيء معين كشف أسراراً كانت فامضة على من تقدم . ولهذا لا يزال التاريخ القديم قابلاً للتصحيح والتنقيح متجدداً بتجدد الأبحاث والأحافير فهو تابع لحالة البلاد من التنقيب أو الإهمال متوقف على ارتقائها أو انحطاطها

ولما كانت سورية ولاسيما المتوسطة منها هدفاً لغزوات وعرضة لفتوحات لأنها قائمة في طريق الممالك الكبرى التي كانت في وادي دجلة والفرات ووادي النيل ولأن عناصر سكانها المختلفة متفرقة الكلمة متشتتة الجامعة ذابت من التكتبات ما ذابت واستهدفت قبلها ما استهدفت في جميع ادوارها

وأول من هاجر من حليج المعجم على الأرجح إلى شطوط سورية السكنازيون الذين اشتهر من سلاطهم الفيلينيون سادة البحار في تلك الأيام فنغرقوا في البلاد وكفروا بالتجارة وما زالوا يرتقون في مزارع التلاح حتى طمست إليهم ميون الفاتحين فبدأت غزوات ملوك العراق لهذه البلاد منذ القرن السادس والعشرين قبل الميلاد طمعاً بامتلاكها

وعلى أثر ذلك كانت المهاجرات إلى هذه البقعة فصارت سورية مباءة للام التي جلت طوارئها إليها وتوطنها فكثرت الحروب الداخلية والخارجية بين شعبها وغزاتها

وعن لم يصرح المؤرخون بهم من تلك الشعوب أو أشاروا إليهم من طرف خفي . هم القوداني أو الروتاني أخوة الآراميين ومطمح غزو الحثيين الذين حلوا عليهم إلى أن خسد الآراميون شوكتهم مقتضين منهم لآخوتهم القوديين فاتخذوا دمشق عاصمة لمملكتهم الآرامية وأنشأوا دولة ضخمة فاستعمل الحلاف بينهم

ويبين الاشوريين وكثير السامي من انسابهم ونسبت بلادهم بالكوارث الى أن انحط شأن الاشوريين في اواخر القرن السابع قبل الميلاد غلبهم البابليون ثم الفرس ومن بعدهم

فلنجت الآن بعد هذا التمهيد في الشعب الوداني السامي الذي كشفت الآثار القديمة شيئاً عن شؤونه

من م الودان ؟

كان اولاد نوح الجدة الثاني للعالم بعد الطوفان ثلاثة وهم سام وحام ويافت فن سام نفاً خمسة دكورهم عيلام جد الفرس. واشور جد الاشوريين. وارفكشاد جد المبرانيين . ولود جد الودان او الوديين وآرام جد الآراميين . ومن سلالتهم تحدت الشعوب السامية المشهورة مما لا محل لتفصيله الآن . ولكننا نقصر بحثنا على سلال لود لانها موضوع مقالتنا هذه

ففي سفر التكوين (١٠ : ٢٢) تصريح بهذه الاسباب ولكننا اقتصر على تفصيل سلال اثنين من خمسة فقط وهما وارفكشاد لان منه الشعب المبراني الذي استرسلت التوراة في ابياسه . واحوه آرام لان منه قبائل حيراته والسبائ والعماليق

ثم جاء نسبة العرب مثل ابن اسحق وابن حزم وغيرها ممن نقل عنهم المؤرخون المشهورون كابن خلدون وابن الاثير وابي الفداء وصرحوا بأن لاوذ (لوداً) هو ابن آرام لا اخوه وما ذلك الا لامتزاج هدين للشعبين اي الودي والآرامي وتداخل موطنيهما لحسباً شعباً واحداً في نظر المؤرخين

ولما كان لود اكبر من آرام نشأت دولته قبل هذه وهرقتها الآثار المصرية كما سترى باسم الروتان وهي تحريف الودان . ولما انقرض الحثيون المتغلبون على الوديين واستظهر عليهم الآراميون في اثناء القرن الثامن قبل الميلاد اشتهر اسم آرام وتنوع اسم الودان او الروتان

هل الودان م الروتان ؟

ان اسم (لود) اشتهر في اللغات الشرقية ولكن اللغة المصرية القديمة (الميروغليقية) حرفة الى (روت) وذلك ظاهر من تبادل الحروف فان اللام

والراء متقاربتان (وكثيراً ما سمعنا الالئخ يلفظ الراء لأمياً) وكذلك التبادل بين الدال والطاء فلا عجب اذا كان المصريون قد سموا (لوداً) (روتاً) فقالوا في القوديين الروتين

وقال بعض العلماء المشهورين بعرفة اللغة المصرية ان العلامة الرمزية المصرية الدالة على هذا الاسم تقرأ ايضاً (لودانو) كما تقرأ (روتانو) ويقال ان هناك لغة ثالثة هي (لوتانو) ايضاً . وكلها اسماء لتعبير واحدة منسوبة الى (لود) بن صام بن نوح

وذهب كثير من المؤرخين الى ان حرب الشاشو او الطكسوس (الرعاة) الذين اشتهروا في مصر والخورانيين الذين عرفوا في بابل . م والروتان من فصيلة واحدة وربما افردنا لهذا البحث مقالة خاصة في فرصة اخرى

وقال لنورمان الفرنسي ان اسم الروتان اطلق على معظم سكان سورية . وعائلة الاب دي كارا مدعيان انه لم تكن لهؤلاء القبائل الا الزمامة وقيادة الحيوخ السورية ولاسيما في عهد ابراهيم الخليل وفي اثناء وجود المبرانيين في القطر المصري كما سترى في اثناء مباحثنا . وعلى كلا الرأيين نرى ان القوديين قبائل حربية وام عظيمة افراداً وجماعات كما حقق مسبرو في تاريخه (شعوب المشرق) وغيره من محققي مصر وكبار مؤرخيه

هل القوديون حثيون ؟

ظن بعض المؤرخين أن هذا الشعب هو من فصائل الحثيين وقد اوقفه في هذا الوهم أنهم حثيون في الملك فقل أنهم من انبائهم . وربما كان الذي خدعه في هذا الرأي ان هيئة الحثيين من حيث وجوههم الطبيعية هي اقرب الى القوديين . فلون وجوههم ايض ضارب الى الحمرة وكاموا يخلقون شواربهم ولحاهم وشعور رؤوسهم ويتركون في أعلاها وفرة أو ناصية او جة فقط . وشعورهم سوداء ولباسهم قميص مستطيل يتصل الى العقب . ويظهر من صورهم في الآثار المصرية انهم حفاة دلالة على امرهم . وفي آثار مواطنهم ترى صور احديتهم معكفة الى ما فوق مثل أحذية القرون الوسطى وكانوا يشنفون آذانهم الى كثير من امثال هذه المشاركات التي ظنها بعضهم سلات نسب وهي ليست الا سلات جوار الحثيون بحسب الآثار اقرب الى القوديين منهم الى سكان فلسطين

ما هي مملكة اللوذين ؟

نشأ هذا الشعب أمارات صغيرة متباينة الأغراض مختلفة المازع لا تجمع كلها جامعة ولا تؤلف شملها عصبية . وكانوا يتقسمون الى لودان المغرب أو الاسفل وهم سكان دمشق وبلاد كنعان . والى لودان المشرق أو الاعلى وهم سكان سورية الشمالية وحزه من غربي ما بين النهرين

فاحتلوا لهم المدن والقرى واتخذوا الحواضر والحصون . فكانت عاصمتهم الشمالية كركيش على صفة الفرات وهي المروفة اليوم باسم حيرابيس . وعاصمتهم المتوسطة مدينة قادش (قدس حيث بحيرة قطيبة قرب حمص اليوم) على صفة المعاصي . واتخذوا لهم عاصمة حيوية لاماراتهم مثل دمشق أو بعلبك في سورية الجنوبية . ولقد ضربوا الجرية على كثير من المتنقلين عليهم مثل الحثيين واشباههم . فامتدت سلطتهم وبسطوا رواق ظفرهم على البلاد الشرقية من الرق إلى حدود مصر ولكن الفراعنة لم يكنوا يحترمونها كلوك بل كانوا زعماء للعصاة . ولهذا لم يقدوا معهم الصلح ولا طاب لهم معاملة الملوك في اعطائهم حقوقهم المروفة بل ضربوا عليهم الجرية

ولكن الممالك اللودية كانت في مهد حصارها من القبائل الباسلة في الحروب فالت بلاء حسنا في مواقعها وجفت الجود المصرية مشاق كثيرة حتى استظهرت عليها وقتت في عصدها فصلاً من انها قاومت حيرانها الحثيين في غزواتهم مقاومة هينة الى أن قضى عليها التعادل بالاندحار والتقهقر فانضوت الى احوتها القبائل الآرامية وامتزجت بها امتزاج الماء بالراح ولم يبق من اسمها الا ما سجل على صفايح المعارة وفي بطون البردي مما حفظ في دور الآثار وسدور المسكاتب فكان مرجعاً للبحث في تاريخ هذه القبائل المدرسة

حروبهم وآثارهم

ان ام المواقع الحربية حرت مع اللوذين مساوئهم فراعنة مصر والحثيين بما سطرها الآثار القديمة في هيكل الكرنك المصري وغيره ونقشت على الصفايح المنحوتة في دور النعف مما لم يبق اقل ريب في حروب هذه القبائل وشؤونها وأول غزوة ذكرتها الآثار هي غزوة ثوطميس (تحوتمس) الاول ملك مصر من الأسرة السابعة عشرة وذلك سنة ١٦٥٠ ق م فانه بعد ان دوش الكعمانيين في

فلسطين رحف الى دمشق وانتصر على الروتيين (او الروتنو) وتوغل في سورية الشمالية الى دجلة والفرات ودخل مدنتهم للعظمى كينوى وابل واقام نصباً قرب كركيش وكان قائد جيش فرعون هذا رجل بلسل احمر احمر فوصف هذه الموقعة بما ملخصه : « ان سيده الملك نحتوميس عاد الى طيبة بعد ان غزا الروتنو وهم اهل الشام الشمالية وجال بجيشه فيها بين التهرين حتى اعتصبت عليه خصومة فوقع فيهم قتلاً واسراً الى ان استظهر عليهم ولم يحص عدد القتلى والامرى . وكان ذلك القائد (سجل هذه الموقعة) في مقدمة الترسات واظهر شعاعة وغنم حربة وبنتين قدمها لملك فاحس اليه بمقد ذهبي »

وقيل انه غنم ايضاً حيلة فادخلها مصر ولم تكن تعرف قبله فيها لانها لم تصور على الآثار المكتشفة الا بعد هذه الفترات . وهكذا صار اسم الترس عند المصريين سامياً وهو (سوس) الى غير ذلك من الاناء الاخرى التي حصلت . وكان ملك توطيس الاول نحو سنة ١٦٥٠ ق م ومدة حكمه نحو احدى وعشرين سنة واما الغزوة الثانية التي جرت مع توطيس الثالث الذي ملك نحو سنة ١٦٢٥ ق م . فعلى الروتنو وامتصوا من دفع الجرية التي صربها عليهم توطيس الاول وامتدت الثورة الى ما يجاورهم فرقت اسية من طاعة المصريين ولم يبق تحت حكم فرعون مصر الا غزة وصواحيها في فلسطين فعمل عليهم بمجفل جرار الى غزة . وكان قائد الساكر العام للملك سورية وفلسطين ملك قدس الروتاني فانتشبت الحرب بينهم في ظاهر مدينة مجدو (العجون) مفتت فرعون شمل اعدائهم وحاس خلال فلسطين الى دمشق ومنها الى سورية الشمالية فتم له الانتصار على تلك القبائل واخضع مائة وتسع عشرة مدينة من مدن بلادنا السورية (الروتنو) منها بيروت ويافا وصور ومجدو وعكا وارواد ودمشق وحماه وقادش وكركيش (١)

ونحو سنة ١٦٠١ ق م اعاد الكوة على سورية وارهق الروتنو في عبر سر الفرات وشيد حصوناً وترك سفائح دون عليها فخره هذا مما عرف هذه الموقعة وفصل ما جرى فيها

(١) وتقر حبر غزوة هذه على جدران هيكل الكرك في مصر . ووجد في منطف يولاق حبر على سورة هذا الملك واقوال لامون فيه

وسنة ١٥٩٦ ق.م وهي السنة التاسعة والمشرون للملك زحرف على سورية
ثالثة ونارل ملك قادش وحلفاءه فولاه الله اكنامهم وطاج لشوا على البحر الرومي
قدوح اراقر (ارواد) وتقدم الى حلبون (حلب) ودخل لبنان في مقاطعة (زاهي)
ولعلها من سورية المجوفة أو من ضواحيها

وبعد سنة حاصر قادش فافتتحها مرة بعد ان قوض معاقبها وخشي بأسة ملك
الرومان في ما بين النهرين فقدموا له الخصب والطاعة خوف فتكر واتقاء بطشه
وما زال الروتيون ارباب سطوة قابضين على زمام الاحكام في انحاء سورية
الى آخر ايام الاسرة الثامنة عشرة من ملك مصر فضعف شأنها وسدت سورية
وفلسطين طاعتها. وصارت حروب السوريين داخلية فقام الحثيون على الروتيين
يشاطرونهم السلطة في شمالي سورية حتى اهلوم عنها وامتدت سطوتهم شيئاً فشيئاً
الى ان صارت مملكتهم واحدة ممتدة من شاطئ الفرات الى جبال طوروس فالبحر
المتوسط. وجنوباً الى دمشق وما وراءها. وبقيت حاصنتهم قادش التي خلفها
كركيش (جرايس) وحتى (بوغار كوي) في اسية المصرية. وهكذا نشأ الحثيون
خلفاء الهوديون

واما الروتيون فانهم اندغموا باخوتهم الآراميين حتى تنوسي اسمهم وغلب
عليهم اسم هؤلاء وعرفت بلاد الحثيين فقط باسم بلاد (الروتان) ومنها سورية
المجوفة او الوسطى حيث كثر الروتيون بعد غلبة الحثيين ايام. فسم اسم آرام
جميع تلك البقاع بعد ان استظفروا على الحثيين مقتضين منهم لاخوتهم الروتيين
ولاسيا بعد اقراض الحثيين في القرن الثامن قبل الميلاد واتتصاد الآراميين عليهم
وبقي اسم آرام شائعاً في جميع البقاع السورية شمالياً ومتوسطاً وجنوبياً
الى فتح اليونانيين في القرن الرابع قبل الميلاد فاندثر بظهور النصرانية واول من
بدل تسمية الآراميين بالسوريين اليونانيون واول من ذكره هيرودوتوس المؤرخ
الشهير وهو تحريف اشورية نسبة الى اشور على الراح

وكان ملك مصر يقصدون غابات لبنان للصيد والنزول بينهم جواسيس
يشنون روح حب الترافنة بين سكان البلاد ليستميلوم اليهم فدخلوا المدن الساحلية
وتطرقوا الى الداخلية وتلقوا الاخشاب وبعض حاصلات البلاد وحلوا الى السوريين
هدايا وتحفاً وهكذا فعل الملوك الساميون

ومن الآثار الدالة على هذا بردي^١ عليه كتابة قريء فيها اسم مدينة (كسي) أو (جيلي) وهي جبل على شاطئ البحر الرومي من مدن لبنان. وفي صواحبي كتب اسم المدينة الرئيسية التي وصفها الرحالة سنوحيث ولعلها (بيروت) ونحوها من كبار المدن الساحلية وذلك يدل على عمران لبنان الساحلي في ذلك العهد. ومن أثر آخر قديم ظهر ان المصريين عرفوا مدينة حبييل (بيبلوس) قبل سنوحيث ببضعة قرون عند ما كان كثير من شرقائهم يقصدونها وينصبون خيامهم على مرتفعاتها وينقلون بها خشب الارز لعمل قواربهم ومراكبهم وتزين هياكلهم. وكانت رحلات سنوحيث المذكور من نحو التي سنة قبل الميلاد على امناحيث الاول وفيها ذكر شراء مصريين جاؤوا هذه البلاد لمقاصد متباينة منها الصيد وترويح النفس في رياها والتجارة بأخشابها واشباه هذا.

وفي سنة قديمة من زمن امناحيث الثالث انباء صلات المصريين مع السوريين ولاسيما الورديين.

وفي المتحف البريطاني اثر من طيبة المصرية يرجع انه نقش في عهد الدولة الثامنة عشرة يمثل رجالا من اللواتيين يقدمون هدايا لفرعون أو احد خاصته وبعضهم ساجد بوجهه الى الارض والآخر رافع يديه الى السماء وبينهم صبي^٢ وهم يلقون تقادهم امام الملك. وكل منهم ما عدا الصبي مرتد بثوب طويل ابيض معلم وملامح وجوههم وجونهم اشبه بالمربوحام مسترسلة كأهم اخوة يوسف يقدمون له هداياهم.

ذلك الى كثير من امثال هذه الادلة الساطقة بوجود هذه القبائل والمدونة وقائما والواقفة هياتها.

بقايا اسماء مدنهم واماكنهم

لاحفاء ان ولاية ازهر اليوم في الاناضول تسمى (لبدية) حتى قال يوسفوس اليهودي المؤرخ الشهير انها منسوبة الى لود بن سام بن نوح كما في سفر التكوين الاصحاح العاشر وخاتمة هيرودوتوس المؤرخ اليوناني مصرحا انها نسبت الى ليدوس احد ملوكها المشهورين. ولتقولان يمكننا على ان الثاني ارجح اليوم واما (الروتان) وم اليوم من طائفة الروم الكاثوليك في جهات النمسة والمجر وفي الولايات المتحدة الاميركية فقبل اهم منسوبون الى روتانية وهو اسم روسيا

القديم. ولا نعلم اشتقاق هذا الاسم ولا علاقته مع الروتان الموسوفين في مقاتلنا هذه ولكن البقاع التي نزلتها القبائل الروتانية او الرودانية شقائق القبائل الآرامية اجبت لنا من الاسماء المنسوبة اليها او الموافقة لاسمها كثيراً تتخذ دعامه لغوية لتتمة بحثنا هنا بعد ان دهننا بالانوار القديمة

في (سورية الجوفية) او (وادي سورية) حيث تجري انهار المعاصي والبيطاني ويخفوه ويردى بقايا اسماء مدن روتانية صرفة مثل (بلودان) فوق الربداني فلما اقرب كلمة لم ونرجع انها من حواضرهم وهي مختصر (بيت لودان) . ومثلها باللغة المصرية (بريتان) في بلاد ببلبك والبقاعين فهي مختصر (بيت روتان) ولقد مر معنا تبادل (لود) بكلمة (روت) و (لوت) و (ليت) او (ليط) . فيكون اسم نهر البيطاني في سهل ببلبك والبقاعين تحريف كلمة (لوداني) او (روتاني) بالاببدال. ولقد صرح بعض مؤرخي العرب بنسبته نهر (ليط) أو (لنطة) مثل قيس الدين العمقي وابي القداء الحوي وشهاب الدين العمري في جغرافياتهم وسبقهم الى هذا الاسم الشريف الادريسي في جغرافيته اما قول بعضهم انه تحريف ليوئس Leontes اي نهر الاسد فليس يثبت كما اشار الى ذلك الالب لامنس اليسوعي في كتابه (تسريح الابصار في ما في لبنان من الآثار)

ولعل قرية بيطا في ضواحي دمشق تحريف (لنطا) وكذلك اسم نهر (ردى) لعله من (بيت روتا) ونهر (الردوني) من (بيت روتاني). وفي ببلبك قرية اسمها (حوش ردى) على مقربة من ينسوح البيطاني تساعد على صحة هذا الرأي . وجميع هذه الاماكن في سورية الجوفية حيث نزلت تلك القبائل

واذا اردنا التوسع في الاسماء والتبسط في اشتقاقها نجد ان كلمة (بيروت) تقرب من (بيت روت) و (برقي) في ضواحي جزين (لسان) من (بيت روتي) . وكذلك قرية (يوديه) في بلاد ببلبك و (عين برضيه) يمكن تحليل اسميها على هذا القط ومثلها (بلوده) و (بلوذأ) و (بلاط) و (الريثانية) في لبنان

خلاصة هذا البحث

ثبت من هذه الابحاث ان الروديين او الروبيين (بجميع لغات الكلمة) هم من سلاسل لود بن سام بن نوح وانهم انما واهم مملكة عظيمة في شمالي سورية ومتوسطها

وجنوبها واشتهروا ببساتهم قبل اخوتهم الآراميين وان سكوت المؤرخين عن
تفصيل حوادثهم لا ينقض وجودهم لان آثار مصر والمتاحف للكثيرة تؤيد
ما قد مناه من اخبارهم معتمدين على اصدق الموارد واصح المصادر . وكذلك
التعاليل القنوية في اسماهم مدنهم ومنازلهم براهيئ دافئة تدم آراءنا وتثبت
اقرارنا كما مر

فيكون اذن اقدم الام السامية التي انبثأت امارات كانت دولة ضخمة لو
تسنى لها الاتحاق للثنام هي قبائل القوديين او الروتيين ولقد تدبروا سورية
الجوفية او المتوسطة او وادي سورية زمنا طويلا وتركوا فيها آثار عباداتهم
وهياكلهم وحصونهم ولقنهم ناطقة بمظنهم ويكفي ان تكون مدينة بعلبك
عاصمة الوثنية في ربوعهم

ولما دالت دولتهم انضموا الى اخوانهم الآراميين واهتجوا بهم فتنوسى
امرهم ولم يبق من آثار حضارتهم وانباء بساتهم الا ما نقش على الصخور
والتماثيل ورقيم على صفائح البردي

وخلاصة الخلاصة ان التاريخ القديم الفاض ليس له من مرجع يعول عليه
في الثابت الا الآثار القديمة والماديات المدفونة التي حفظتها لنا الايام ودونتها
الاقلام واظهرتها من غمائها بحبة البحث والاستطلاع والاستقراء

وكذلك تحليل الاسماء القنوية ومعارضتها باشباهها ومطابقتها لعبادات
والعادات والشؤون . ففي مثل هذه المناوش التحقيقية يجب الخوض . وعلى
اشباه تلك الدعام المسيرة نشيد الآراء . والى هاتيك المصادر الصحيحة توجه
الامكار . ومن هذه الموارد الصافية تستقى التواريخ . وحسب الباحث الحق
والمؤرخ المدقق والاثري للبعثة والقنوي التهمة ان يكتشف ما يتوفى اليه
من النواميس ويكشف القباب من وجوه المناط . وينزه الافكار والاقلام من
المرائل والمزلق . باحثا في فلسفة التاريخ الذي هو اليوم مرجع التنقيب وحماد
التصحيح فيصوغ لنا تاريخا كاملا ويوصل حلقات سلسلته المتقطعة فتتجلي
الحقائق بمظاهر جمالها ومحاسن كمالها ونذوب الترهات وتزول المناط نصياء الكد
الآراء وتسد يد
اسكندر عيسى المملوف

الحيوانات وامراض الانسان

معظم البيوت يقتني دجاجاً وسواها من الطيور الداجنة . وكلنا نلاحظ تلك الطيور وقد قبلها دون ان نعلم بشيء او نتفكر ان في حملنا هذا خطراً من تسرب المكروبات الضارة الى اجسامنا . وعلم حفظ الصحة اليوم ينذرنا من مثل هذه الاخطار . وقد رأيت ان اقل في هذه المعالجة بعض ما عرف من الحشرات والحيوانات التي قد تكون واسطة في نقل مكروبات الامراض الى اجسامنا واعدائنا بتلك الامراض

(١) البعوض او الناموس

كان من يزور مدينة باريس منذ سنين قلائل يرى في حنية لكسبورغ حوضاً تتدفق فيه المياه السائلة وتسمع جماعة الاوز وطوائف البط وكان الاولاد يجتمعون كثيراً حول هذا الحوض ليشاهدوا سباحة البط ويلاصبوه وكانت الاشجار الجبلية المتنوعة تحيط به تزيده جمالاً . اما اليوم فلا يرى اثر ذلك في هذه الحديقة الجبلية بل ترى الزهور والنباتات قد قامت هناك محل الماء والبط وبمقتى باربعها تعطر الفضاء وتعلماء رائحة ذكية والسبب الذي دعا الافرنسيين الى تحويل ذلك الحوض الى حديقة انتشار البعوض فوق الماء مما كان باعثاً على انتشار الحيات القاتكة بالعداء . اذ من المعلوم الثابت في علم الطب ان العدوى لا تنتقل باختلاط الانسان بالانسان فقط بل بواسطة الحيوانات والحشرات الصغيرة لان المكروبات تأتي بهذه الطريقة اكثر مما تأتي بواسطة الماء والهواء ولذلك قام جمهور الاطباء في كل انحاء المعمور ينادون بمحذرين الاهالي كل التحذير من الحيوانات التي يستخدمونها والطيور التي يحرسون عليها والحشرات التي لا يعبأون بها . خذ ذلك مثلاً البعوض فانه الواسطة لنقل كثير من المكروبات التي كانت ولم تزل تقتك بالعباد دون رحمة او حبال . ترى انساناً يرتجف من تأثير رعدة ولا تلبث ان تراه وقد اخذته الحلى وهو يتألم منها ولكك لا تفكر ان بعوضة صغيرة ربما كانت السبب الوحيد لتلك الحلى القاتكة

ان مرض الملاريا يأتي بواسطة البعوض كما اثبت غير واحد من الاطباء فان

الدكتور لوران القرنسوي الشهير جاء يوماً ببموضة وعائنها بالمكروسكوب فرأى في قناة عصبها وسائر أعضائها الميكروبات التي كان يراها في أحسام المصابين بالملايا وأعاد هذه التجربة في بعوض كثير بمضة جالغ وبمضة شيمان فرأى فيها هذه الميكروبات المهلكة التي تنتقل بسرعة حيناً تلصق البموضة انساناً سليماً فتدخل إلى الدم وتكون سبب الحيات الخبيثة

ويكثر البعوض على سطح الماء الراكد وقدك يجب الحذر من تلك المياه وإذا اتفق أنه وجد في محل حوض فيه ماء احتسج على سطحه البعوض فالأولى أن يفرغ . وإذا انتشر على سطح مياه جارية فالأجدر أن يصب قليل من غاز البترول الاحتيادي على الماء بعد مزجه بقليل من القطران ويوضع ١٠ غرامات من غاز البترول لكل متر مربع كل خمسة عشر يوماً . أما في البلاد التي تكثر فيها الحيات فقد اعتاد الناس ألا يخرجوا دون أن يلبسوا القفاز في أيديهم وينطوا وجوههم ويستعملوا الوسائط اللازمة في بيوتهم لمنع البعوض من الدخول إليها ويقتات ذكر البعوض من عصير الأزهار حتى يلتصق الأنثى فيسوت وهو لا يضر بالإنسان ولا يقرب منه . أما الأنثى حين ولادتها تهجم على دم الإنسان لأنه قوتها الوحيد ويكون ذلك في الغالب عند الظهر من أيام الصيف الحارة وفي جميع لياليه على الإطلاق وتبيض الأنثى ببصها على سطح الماء الراكد والمستنقعات وبعد ولادتها بنحو ٢٠ إلى ٢٥ يوماً يأخذ البعوض المولود شكله الحقيقي فيصبح بشكل علامة الاستفهام بالفرنسي (١) حتى إذا كان اليوم الثلاثون تم بلوغه وهذا النوع لا يؤثر فيه الهواء بارداً كان أم حاراً

وأما أنواعه فمديدة ولكن الموجودة في بلادنا تقسم إلى قسمين : قسم ناقل لحمي الملايا وقسم غير ناقل لها ويسمى الأول (تيليكس) والثاني (انوفيليس) وهذا الأخير لا يزيد على ربع الأول تقريباً غير أن النوعين بالاجمال مضران بالإنسان ولكل من هذين الجنسين خاصيات يفرق بها الواحد عن الآخر أهمها أنها أن على أجنحة الناقل للميكروبات بعض السواد كنقطة صغيرة بعكس غير الناقل فإن جناحيه صافيان شفافان . والناقل ست أرجل يقف على أربع منها ويطلق الاثنين في الهواء وأما النوع الثاني فتكون جميع أرجله مثبتة في الأرض

(٧) الذباب

الذباب هو العامل الأكبر في نقل عدوى التيفوئيد والكوليرا كما ينقل عدوى السل والبثرة الخبيثة والرمد والجذري . وقد يكون على الذبابة الواحدة ٢٥٠ مكروباً الى ستة ملايين وستمئة ألف مكروب وعليه فالذباب افنك بالانسان من النمر والاسد والافعى بل افنك انواع الحيوان بالانسان ويقال انه قد مات في اثناء حرب اميركا مع اسبانيا ٢١٠٠ نفس من الجيش الاميركي وكانت وفاة ١٩٠٠ منهم بالحمى التيفوئيدية التي نقل عدواها الذباب فاداءت هذه الحالة في بلاد اميركا التي يستني أهلها بالنظافة الاعتناء التام عاظم انت الوماً من الناس عندنا يموتون بواسطة الذباب من حيث لا يدرون

وقد قال الدكتور كروجر الالماني ما تعريه : لا شبهة في ان الذباب يأكل من مفرزات المرضى والمشرقيين على الموت ثم يطير ويلقي ذلك في طعام الناس في المساكن المجاورة فالتين يأكلون ذلك الطعام تنتقل العدوى اليهم . وهو كلام صريح في ان الذباب ينقل العدوى من المرضى الى الاصحاء . والذباب البيتي لا يلسع كالبعوض بل يختص طعامه بخرطومه او بلمقه ليقا ثم يقع على اطعمة الانسان وينقل اليها المكروبات ولذلك فاكثرت فقام ينقل عدوى الامراض المعدية والمموية كالتي فوئيد والكوليرا والدوسنتاريا التي تكون مكروباتها في مفرزات المصابين بها . ولا يقتصر ضرره على ذلك بل انه ينقل ايضاً مكروبات غير هذه ككروبو البثرة الخبيثة اذا وقع عليها ثم وقع على حرج او خدش في انسان آخر وككروبو السل اذا وقع على ثقب المسلول ثم وقع على انف السليم او شفتيه او على طعامه وشرايه . وقد قال الدكتور انتل ان الذباب ينقل مكروب الطاعون البشري فهو كالبراغيث من هذا القبيل واثبت غيره انه ينقل مكروب الطاعون البقري من البقرة المصابة الى السليمة

ومعظم الذباب في المدن يتولد من ربل الخيل في الاسطبلات والمزارع كما يتولد بمضه في الكنف وكوم الزبالة وكل مكان فيه مواد بالية فان الذبابة تبيض في الاماكن التي تحسب ان صفارها تجدها فيها طعاماً حينما تخرج من بيصها فكل مكان رطب فيه مواد بالية يصلح لولادتها وهو غالباً لا يبعد عن مكان ولادتها

أكثر من ١٥٠٠ قدم إلا إذا حملته الرياح وتبيض الذبابة كل مرة ١٢٠ بيضة وقد يتولد من ذبابة واحدة ثمانية ملايين ذبابة في السنة

وأما السبيل إلى الوقاية من هذا الحيوان الصغير فالإبعاد الأسطبلات عن المزارع ونزع الربل منها كل أسبوع أو إضافة كلوريد الجير إليه. وما يقال في الربل يقال في المراكيل على أنواعها وفي الكف المكشوفة والبتول من السوائل التي تقتل بيض الذباب إذا صب على المراكيل حتى يسلط طبقة منها ممكها خمسة سلتيمترات وقد وصح الدكتور برد من اساتذة جامعة هارفرد القواعد الآتية :

١ - نظفية الربل وإبعاده عن المساكن مرة في الأسبوع وتنظيف البيوت والساحات من كل الزبابة والأقذار دائماً فلا يبقى مكان يبيض ويولد فيه

٢ - منع الذباب من الوصول إلى البيوت والمداكين والمخازن التي تباع فيها مواد الطعام على أنواعه

٣ - أن ينعم السكان على كل من لا يراعي هذه القواعد الصحية لأن الصحة العمومية تتوقف عليها

بمثل هذه القواعد يجب أن يعتني كل صاحب منزل بل كل من له وحدان وبذلك تصان صحة العموم وخصوصاً في فصل الصيف الذي يكثر فيه الذباب لأن ذبابة واحدة قد تسبب أنواع الأمراض كما قال بعض الأطباء. فقد مثلت ذبابة على اسان مصاب بالكوليرا ثم وقعت على الماء مملوء باللبن الذي ولغمت قطعة من ذلك اللبن لخصاً بكتريولوجياً بعد ذلك بقليل فادأ فيها مئات من ميكروب الكوليرا (٣) الجرذان

الجرذ حيوان صغير يلد كثيراً وينتشر في كل مكان فهو في المنازل وخارجها وفي الحقول وبين المزدوحات. ويبلغ في باريس من الجرذان كل سنة ٨٠٠٠٠ في سوق الخضر و ٢٥٠٠٠ في بقية الأسواق و ٥٠٠٠٠ في مكاتب المحامين و ٣٠٠٠٠٠ في دكاكين البذائين و ٥٠٠٠٠٠ في دكاكين الجزائين و ١١٠٠٠٠ في المحازن والفوارع. ولو ضممنا إلى هذه عدد الجرذان التي تموت موتاً طبيعياً لبلغ العدد أكثر من مليون ونصف ولو فرضنا أن هذه الجرذان لا تضر بالناس أضراراً حصوصية فإن فتكها لطعامهم كافر ليسموا مجهودهم في التخلص منها. وقد قدروا أن الجرذان تتلف في مملكة النمركما تبلغ قيمته خمسة عشر مليون فربك كل سنة

ولو كان السرور الناتج من طوائف الجرذان والقطران واقعاً عند حد الخسارة المالية لكان سهلاً حينئذ ولكن الأطباء اثبتوا ان الجرذان تنقل ميكروب الطاعون الى الناس بأسهل طريقة . ففي سنة ١٨٩٤ ظهر الطاعون في مدينة هونغ كونغ من اجمال الصين فوات به خلق كثير وقد وجدوا في اثناء ذلك الوقت من الجرذان المائتة بالوباء في عرض الاسواق وللغوارع حتى اتهم وجدوا في بعضها ما يزيد على ٢٠٠٠٠ جرذ وغارة مما اثبت لهم ان الوباء انتقل منها . وتفشى الطاعون في كانتون سنة ١٨٩٦ فهلك به الافول لثقل السبب المتقدم

وظهر الطاعون في مدينة بومباي على الجرذان اولاً ثم على الناس واول من اصاب به محافظو محازن الحبوب على انواعها وقد حكي الدكتور بل من اطباء مدينة هونغ كونغ عن انسان صيني مات بالوباء على اثر حصة قارة بسد مدة لا تزيد عن ثلاثة ايام وقد فحص الدكتور سيمون الفرنسي حرداً مصاباً بهذا الداء بالمكروسكوب فوجد ان ميكروبه كانت منتشرة ايضاً في البراغيث التي كانت جسد فقال لا يجب اذا انتقلت الميكروبات بواسطة هذه البراغيث الى جسم الانسان كما يسفل الدباب انواع الميكروبات بهذه الوسطة

وقد اشار الاطباء الاوربيون بوجود اهلاك الجرذان من آخرها ولكنهم لم يوفقوا الى عمل فاعل حتى اليوم وحاول بعض سكان باريس وهامبورغ اهلاكتها بتسميمها فلم يفلحوا لان الجرذان كانت تهرب من الاماكن التي يدس فيها السم الى غيرها وعلى كل فلا ينع الا الحذر الدائم من هذه الحيوانات الضارة واهلاكتها على قدر الامكان

(٤) البقر

اكتشف الدكتور كوخ ميكروب السل وقال ان هذا الداء ينتقل من البقر الى الناس واثبتت اللجنة الطبية التي تشكلت في مدينة لندره سنة ١٩٠٢ انتقال عدوى السل من البقر والغنم والماعز بواسطة حليبها

وفي سنة ١٨٩١ توفيت في مدينة الهافر من اجمال فرنسا فتاة في الثانية عشرة من عمرها بهذا الداء مع انه لم يكن احد من اقربائها مصاباً به من قبل فخطر للدكتور شارتر ان يضعم البقرة التي كانت الفتاة تشرب من حليبها فرأى انها

وما قلناه من الحرمة قوله من سائر الحيوانات الصغيرة كالكلاب وغيرها فيجب ان يحترس اهل الموضع من الحرمة والكلاب من دخولها وجلسها بجانب سريره وفراشه اذا كان داؤه معدياً

وعلى الاجمال يجب الحذر من جميع الحيوانات في مثل هذه الاحوال وقد تنقل الحيوانات الداء دون ان تصاب به لان جلدها وشعرها يساعدانها على ذلك. والخطير على انواعها من هذا التلويح قتال كثير من الامراض والحذر واجب على كل حال لانه لا شيء أغل وأمن من الصحة فهي تاج على رؤوس الاسماء لا يراه الا المرضى الاسكندرية نقولا شكري

باب الزراعة

زراعة القمح وما يطلب من الحكومة

من رأي بعض الذين استقارهم الحكومة ان لا تميد المساحة التي تزرع قطناً بل يزرع الملاحون اكثر ما يمكن زرعاً من الحبوب حتى تكفي البلاد نفسها من القمح والذرة . وهو رأي حسن ولكن مقدار محصول الاطيان لا يتوقف على مساحتها فقط بل يتوقف ايضاً على نوع التناوي والسماد والخدعة . اي على حرث الارض وكيفية زرعها ونوع التناوي التي تزرع فيها ونوع السماد الذي تسد به ومقداره . وهذه الامور جوهرية كلها فاذا كانت في الدرجة العليا من الكمال والاقبال زاد المحصول من عشرين في المائة الى نحو مائة في المائة

وبعض هذه الامور ليس في طاقة الحكومة الا ان تغير به اشارة فلا يستطيع ان يجبر الملاحين على ان يحرثوا اطيانهم سلاحين اذا لم يستطيعوا حرثها الا سلاحاً واحداً ولا ان يجبرهم على زرعها في خطوط اذا ارادوا زرعها بغيراً حسب المعتاد. ولا ان يجبرهم بسخوذ القدان بثلاثمائة غبيط من السباخ البلدي اذا لم يكن عندهم الا مئتا غبيط للقدان . ولكن في طاعتها ويجب عليها اولاً ان تمنح الامانة الكفاية حين ورودها الى هذا القطر وترشد الملاحين الى قيمة كل

سماد منها المحبوب وتنع استعمل ما يضر منها بالارض . وثانياً ان تفي الاممجة الكيماوية الجيدة من رسم الجرك وتخفيض اجرة قتلها في سكة الحديد حتى يرخس ثمنها لقتلها الى غاية ما يكون وتحدد لها سعراً يبقى مئة الف ليرة ربح معتدل . فاذا راعت ذلك كله وحبط بموجبه عن الشوال من السماد الكيماوي الجيد الى ٢٥٠ غرساً مثلاً فلا يبعد ان يزيد محصول القمح بخمسين الف طن من السماد الكيماوي الجيد اكثر من مليون اردب الى مليوني اردب . وقد تخسر الحكومة باعفاء خمسين الف طن من رسوم الجرك نحو مائة الف جنيه ولكن البلاد ترجح من ذلك ثلاثة ملايين من الجنيهات الى خمسة ملايين ويمود جانب كبير من ذلك الى الحكومة من اجرة قتل المحبوب

معالجة التقاوي بالحرارة

جرّبت تجارب كثيرة في جامعة وسكنسن باميركا لقتل الجراثيم القبطرية ومحوها التي تكون في حبوب القمح فتنت منها افة اذا بلغت الحرارة الجامعة ١٠٠ درجة بمران سفتيراد واستمرت ثلاثين ساعة متوالية فالمحبوب تبقى سليمة في قوة الانبات وتموت جراثيم الامراض القبطرية التي تكون فيها او لاصقة بها . ويحدث مثل ذلك لمحبوب القمح اذا حرّجت بالحرارة

طعم الجرذان

الجرذان من اضر الحشرات بالزراعة واحلها لانها تأكل المحبوب وتنقب الجدران وتنقل مرض الطاعون يبراغيثها من المظعونين الى الاصحاء . وقد اشارت وزارة الزراعة الاسكندنافية بالوصفات الثلاث التالية لقتل الجرذان والفيران

الوصفة الاولى	كروونات الناريوم	٦ اواقي
	دقيق	١٦ اوقية
	دهن او شحم	٤ اواقي
	ملح	$\frac{1}{4}$ اوقية

تجبل هذه الاجزاء ويصنع منها الف حبة كل حبة قدر البندقة والحبة كافية لقتل الجرذ

٤ أوقي	كربونات الباريوم	الثانية
٤ أوقي	دقيق	
• نقط	زيت اليانسون	
تسجن هذه المواد بالدهن وتصنع حبوباً لكل حبة منها قدر البندقة وتوضع في الأماكن التي يتردد الجرذان عليها		
•• وزناً	دهن	الثالثة
•• وزناً	كربونات الباريوم	
تسجن بالدهن حتى تصير في قوام الدبس وتدخن بها القم صغيرة من الخبز وتوضع حيث يتردد الجرذان		
ويمكن قتل الجرذان بخار الكبريت أو بيضار في كبريتيد الكربون وبغاز الاسيتيلين ولكن لا يسهل منها إلا استعمال بخار الكبريت		

الغذاء في التبن

يظن البعض أن التبن خالٍ من كل عناصر الغذاء ولكن اعتماد جهور كبير من الفلاحين على التبن علناً لمواشيهم يناقض ذلك فضلاً عن ذلك فإن تحليل القمح والتبن الكيماوي يثبت أن الغذاء في التبن نحو نصف الغذاء في الحب كما ترى في الجدول التالي

تبن	القمح	
في المائة	في المائة	ماء أو رطوبة
٩٠٦	١٠٦٥	رماد
• ٤٠٢	• ١٠٨	الياف لا تهضم
• ٣٨٠١	• ١٠٨	مواد كربوهيدراتية
• ٤٣٠٤	• ٧١٠٩	بروتين
• ٣٠٤	• ١١٠٩	دهن
• ١٠٢	• ٢٠١	والجمل
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	

والعمرة بالمواد الكربوهيدراتية والبروتين والدهن وبمجموعها في القمح ٨٥٠٩ في المائة وفي التبن ٤٨٠٠ في المائة

وما يصدق على تبغ القمح بالنسبة الى القمح يصدق على تبغ الشعير بالنسبة الى الشعير كما ترى في هذا الجدول

تبغ	الشعير	رطوبة
١٤٠٢	١٠٠٩	رماد
٥٠٧	٢٠٤	اليان لا تهضم
٣٦٠٠	٢٠٧	كربوهيدرات
٣٩٠٠	٦٩٩٨	بروتين
٣٦٦	١٢٦٤	دهن
١٠٥	١٦٨	

وبمجموع الكربوهيدرات والبروتين والدهن في الشعير ٨٤٠٠ وفي تبغ ٤٤٠١ هذا في الشعير الجيد السمين الكبير الحب واما الشعير الصغير الحب فاليفه كثيرة ومواده المغذية قليلة

طعام الدجاج ويصنها

جاء في جرنال وزارة الزراعة الانكليزية انه امتحن اطعام الدجاج طعاماً صالحاً وقوبل ثمنه بثمان ما باسته في خمسة اشهر فظهر ان الدجاج التي باضت ٨٧ بيضة في خمسة اشهر بلغ ثمن طعامها ٤١ غرشاً فكان كل بيضتين كلفتنا غرشاً فلا فائدة اذاً من تربية الدجاج اذا اضطر اصحابه ان يشتروا له طعاماً. الا ان يبيض هذه الدجاجات اكبر كثيراً من يبيض الدجاج المصري ونعنها في بلاد الانكليز بلغ نحو ١٥٠ غرشاً. ولا فائدة عندنا من تربية الدجاج الا في الاماكن الراحية حيث نجد اكثر طعامها في حشرات الارض وفضلات المواشي

موسم القطن

يقدر موسم القطن الاميركي هذا العام بأحد عشر مليون باقة الى احد عشر وربع فهو من اقل المواسم التي حثت من اميركا في السنين الاخيرة وقلت مع سعة المساحة المزروعة قطناً وهي ٣٥ ٥٠٤ ٠٠٠ فدان لا ينتظر ان يكون نوعه جيداً. اما زراعة القطن المصري الجيدة في الاجال والمنتظر ان يزيد المحصول على سبعة ملايين قنطار

باب تدبير المنزل

قد كتبنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

نصيحة زوجة للزوجات

قال أحد الكتاب لم يكدر رجل عظيم يعرف إلا وهو يستند إلى امرأة طيبة. ومثل هذا القول صحة ما جاء في بعض الأمثال وهو أن الرجل لا يستطيع أن يكون أعظم مما تسمح له امرأته

وتعليل هذين القولين أن الرجل في حاجة إلى اهتمام المرأة به وعطفا عليه في مهامه. ولا شيء يرسخ في قلبه وسوخ الجبال ويتسلط عليه مثل رؤيته أن زوجته تحبه وتحب القلوب الخاصة به شؤوناً جوهرية فتعززه لحزنه وتفرح لفرحه. ولا شيء يكتب محبة مثل لطف زوجة تفني إليه وتعلم به

فالت اللادي تكسبن الانكليزية توصي الزوجة بما يلي :

« كوني لقرينك صاحبة وصديقة ومفيدة وموضع سر ليحفظك ما يظن هو وكثيرون غيره أنه ليس فيك بل في نساء غيرك فلا يفتش عن شيء خارج بيتك وبالنسبة في النهاية به إذا كان مريضاً فلا يقلق على صحته لغير سبب موجب للقلق واجعلي بيته مأثوماً. فإذا كان صغيراً حقيراً فهذا لا يمنع أن يكون شائعاً. والرجال يستكشفون على الدوام من بيت عليه دلائل الفقر فذلك يفضلون الملاهي والنواهي عليه

ولا تضايقي في بعض ماداته التي تسلط عليه فاصمحي له بالتدخين دون غيره من العادات والأفان غيرك يسمح له به

واسلحي ارك وربي قمصك لكي تعاشيه في سيره ولا نظهري متأخرة عن مقتضيات العصر الجديد

ولا تحاولي إخفاء جبلت له بل اريه اياد واشهره به من كل وجه. ولا تهمل منظره الخارجي بل اعني به واتقي لباسك ليسر به

وليشعر اذا اضطر الى السفر بان في البيت شخصاً ثانياً مثله يتولى تدبيره
فلا يداحله شيء من المهم والقلق بسبب سفره
واياك ان تسري الى جارائك شيئاً من شؤونك المنزلية
وحشي عيوبة عن كل احد وظاهريه في كل خطب وملة
ولا تسمعي لاحد بان يقول فيه قوة سوء امامك فادأ فعل قاتريه واحرجي
مهما يكن ذلك صعباً عليك . كذلك لا تسمعي لاحد بان يخبرك خبراً عنه ولا سيما
ما يتعلق بسوكر نحو الغير

ولا تؤذي عواطف البنت بكلمة جافية او مراح بارد . ولا تجاويي اذا انتقد
مملأ من افعالك . ولا تمنعيه التة اذا اخطأ ولا سيما اذا اطلعك على خطئه . ولا
تفتني مثل هذه الفرصة اذا كنت غصبي

واحفظي لنفسك اسباب اختلاكم معه ولا تجعلي الغير يطلع عليها
ولا تمنعي رسائله او تلمي عليه في معرفة ما لا يريد اخبارك به طوعاً
واتركي كل شيء يسير في سبيله من غير ان تلقي الشرث او تقيمي العقبات



وقالت سيدة اخرى : لما تزوجت اوصني سيدة متقدمة في السن صديقة لنا
بالوصايا الآتية من خير الطرق لمعاملة فريسي فصلت بها . واليها انسب الهاء الذي
وجدته في الزواج . قالت لي :

« ان الرجال لا يسافون بل يقادون وكل رجل لطيف وامين يقدر حق
قدرها المرأة التي عندها من الكياسة وحس القوق والسياسة ما يجعلها تكتم
في صدرها معظم شكواها ولا تعلقه بان تكرر على مسمعه كل يوم حديث
المسائل البيتية الصغيرة التي تضايقها

ان الزوجة التي ترحب على الدوام بزوجها عند مودته الى المنزل والابتسامه
على شفيتها والتي لا تتذمر من تدخينه ولا من عشرة اصحابه العزب لا تخسر من
طول اناتها وتساعها بل تكسب لانها تحافظ على محبة زوجها اياها واحترامها لها
فان الرجال يأسون بالكياسة وهذا ما يجب على الزوجة ان تتحل به لانها
تستطيع بالكياسة وطول الامانة والطف ان تدبر زوجها على هواها ليكون
ما تريده ان يكون »

سر النجاح في الأعمال

جاء في بعض الأقوال أن الجدة في العمل يزيل جميع مصاعبه
قال الشاعر العربي :

وقل من جد في امر بمحاولة واستعمل الصبر الأثار بالظفر
ومن أقوال حافظ الشاعر الفارسي ما ترجمته :

« انظر الى نفسك فقط سواء كانت احمالك حيراً او شراً . فان جميع الناس
اذا انتهى عملهم انما يحصدون ما زرعوا »

وقال سليمان الحكيم « كل ما تجده يدك لتعلمه فاعلمه بقوتك »

وقال سدي سميت « ليعتقل كل انسان باسمي الاعمال التي تستطيعها فطرته
ولميت وهو عالم انه فعل افضل ما يقدر عليه »

وقال رجل من رجال الاعمال والاشغال « ان النجاح اشبه الاشياء بمخارة
المصوم في حكاية الاربعين عاماً ان له مفتاحاً واحداً هو المواظبة والمثابرة
فلا يفتحك من العمل شيء » واذا كنت تأخذ العزم على الظرف فانك ظافر لا محالة
ولا تفكر في النفل لان من يفكر فيه يلاقه . ومما لا مفاحة فيه وهو من
دوامي الاسف ان الجمهور آلات في ايدي الظروف والاحوال اي ان تيارات
العمر هي التي تفتح سبل السير في وجوههم فهم لذلك مسيروا لا مخيروا ولذلك
تعموزم المثابرة اللازمة للنجاح والافلاح »

وقد اجمع اهل الحكمة على القول ان طريق النجاح يسار فيه سيراً وثيداً
لا حينئذ اي ان النجاح في العمل يبلغ اليه خطوة خطوة لا فطرة . هذا هو
طريق النسي والحكمة والجهد . وقد صدق طريف قال ان الجنينات اولاد القروش
لا اولاد الجنينات

وادا لم يكن حب العمل شيئاً غير مجرد مادة فانم به من مادة . ولو سأل سائل
اي الخطايا هي شر الخطايا الموروثة في فطرة الناس قلنا انها خبيثة الكسل لا
الكبرياء ولا البطر ولا الطمع ولا حب النفس ولا ولا . فان من يقرر الكسل يقرر
البقية وجميع التفاصيل والمبادئ الصالحة تمكث حيث هي وتأسن اذا لم تحركها
هم طالية

ومن لطف ما قيل من الكمل قول منسوب الى القاضي هائل الانكليزي قال « ان الكمل يطرا على الناس طرودا فيكون في مبداء امره واهي السج تكبوط المنكبوت ثم ينتهي بانفلال من حديد . وكلما كثر حمل المرء عظمت قدرته على انجاز الاحمال لانه يتعلم كيف يوزن وقته »

وفى العادات التي تستولي على المرء مادة انتظار حصاد يحصد من غير ان يحرث ويذرع قبله . فان نوبة الم الضرس او الصداق لا تدوم طويلا في الغالب ونوبة الرومازم قلما تمت صاحبها ولكن الرجل الممرض لنوب انتظار شيء يحدث انما هو رجل مقضي عليه الا اذا اتابته كرامة تنبهه في الاوان للالزام من هذا النبات القاتل

قال صموئيل سميلس صاحب كتاب سر النجاح « لا يعمل عمل يذكر بلا تعب وافدام . واعظم العوامل على نحو الاسان تلك الخلة التي نسميها الجهد وما الجهد الا لفاظ الارادة الى العمل والفرس بالمصاب . وما يدعو الى العجب ان كثيرا من الاحمال التي تبدو مستحبة في ظاهر الامر تم بالجد والعمل على اهول منوال »

كساح الاطفال

يتولى بعض الاطفال هزال شديد وضعف في عظامهم حتى يصابوا بشيء من الكساح والمتعارف ان سبب ذلك قلة تغذيتهم ولكن عرف الآن ان سبب ليس قلة التغذية بنوع عام بل عدم احتواء طعامهم على النوع من الفيتامين المسمى الفا وهو كثير في الدهن والسمن فاذا ارضع الاطفال من امهاتهم او من لبن البقر المضاف اليه قليل من السكر والماء وسقوا قليلا من عصير البرتقال شقوا من هذا المرض او لم يصابوا به

لطخ الشاي

تزول لطخ الشاي عن غطاء المائدة بالماء الغالي الذي اذيب فيه قليل من البورق

مقال للخشب

اذا مزجت اجزاء متساوية من الزيت الحار (زيت بزر الكتان المغلي) واغلل والسيرتو كان منها دهان تصقل به الموايد والكراسي والخزائن ونحوها

بَابُ الْمَرْسَلَةِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتنصه نوعياً في المنور وإنهاضاً فهم وتنصيد للاذعان . ولكن الصيغة في ما خرج فيه على أصحابه تنص برأيه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع التنظف وراعي في الإدراج وضمه ما يأتي : (١) والمناظر والتنظير مشتقان من أصل واحد فأنظره فظرك (٢) أما الفرض من المناظرة للتوصل إلى الحقائق . فإذا كان كذلك فإلزام غيره عطفاً على المنور بإطلاقه اعظم (٣) غير السلام ما قل ودل . فالملاحظات الروائية مع الإيجاز تستلزم على المطولة

النور وبجيرة لوط (رسالة ثانية)

حضرة صاحبي المتنظف المحترمين

منذ أربعين سنة أو أكثر نشر لي المتنظف رسالة بهذا العنوان في السنة الثانية من سنة ٢٨٩١ وشغفتموها بما بدا لكم من الملاحظات فلتراجع هناك وخلاصة الرسالة أنني بمسابقة مطالعتي نبذة وردت في المتنظف تحت عنوان « صحراء افريقيا » واستعداد الحكومة الفرنسية لفتح روضة يتسرب منها ماء البحر إلى داخل صحراء افريقيا الكبيرة لئلا سطحها ينخفض عن سطح البحر فمانين متراً فطنت إلى أن في بلادنا السورية مكاناً هو بجيرة لوط أو البحر الميت جديراً بالنظر من هذا القبيل إذ أن انخفاضه عن سطح البحر يبلغ ٤٣٦ متراً وقلت في نفسي أن لو تحول مجرى نهر الأردن إلى أراضٍ خصبة يرونها عوضاً عن انحداره بسرعتي المروفة في وادي النور وفتح خليج من البحر الأحمر عند العقبة لتضرم مياه البحر بجيرة لوط وسائر أراضي النور أن مشروعا من هذا النوع قد يكون منة فائدة عظيمة لبلادنا

أما الملاحظات الحقة التي أوردتموها تطبيقاً على رسالتي المذكورة تنطوي على ذكر الصعوبات الجمة التي قد تعرض كل من يشر هذا العمل العظيم وتلخص بما يأتي :

أولاً أن بين العقبة وبجيرة لوط أراضي شائخة ترتفع ٢٤٤ متراً عن سطح

البحر فالترعة اذا يقتضي ان تكون احمق من هذا القدر ليتسرب منها الماء الى وادي عربية والبحيرة ووادي النور

ثانياً ان طول المسافة بين المقبة والسحيرة والسمل في ارض صخرية بجملان المشروع عبر الانحياز وكثير المنفقات

ثالثاً ان هناك اراضي مهلكة مقلقة فلا مأوى فيها للعملة ولا قوت قريب المال ولا كدوة مع صعوبة قتل الآلات والادوات

رابعاً ان رداءة المناخ تحول دون ارسال خمسة عشر الف من العملة يعملون هناك مدة طويلة

مضت السنوات وما زلت بحمد الله في قيد الحياة وقد ربي ان اعيد بنفسي البحث في هذا الموضوع الهام لاسيما وانى اذا اجمعت التنبيه للبر مرة ثانية فقد تضع عليّ الاسمية في انكار هذا الفكر اذ ورد في جريدة الاهرام في عدد ١٤ مارس من هذه السنة نبذة قيل فيها ان من جملة المشروعات المنوية فتح نفق عظيم تحت القدس يصل البحر المتوسط بحيرة لوط وهذا ما اوجب عليّ ان ابذل اوافيكم برسالتى الثانية هذه راجياً التكرم بنشرها لفائدة العامة (١)

ان الصعوبات التي بحكمته ابدىتموها قبلاً جطتني لا اشنع رسالتى الاولى برسالة اخرى لا يبي لكم بها ان الفكر الاساسي لهذا المشروع ما كان بان تحفر هناك ترعة تشابه ترعة السويس لكي نعبر بها السفن من البحر الاحمر والبحيرة ومنها البحر بل ان يحفر نفق عند المقبة يتسرب منه ماء البحر الى وادي عربية والبحيرة فوادي النور حتى تملأه فتصبح هناك بحيرة كبيرة تمتد من طبريا الى مقربة من المقبة ثم تمتد سكة حديدية او طريق معبدة يتم بها اتصال البحرين وذلك على كل حال بعد تحويل مجرى الاردن الى جهة اخرى

فالآن وقد تغيرت الاحوال كثيراً عما كانت عليه قبل اربعين سنة زاد عندي الاعتقاد بإمكان انجاز المشروع وبأنه هام جداً وسوف يأتي بوائده و يستحق ان تتألف من اجله شركات تدرسه درساً فنياً وتخرج من حيز الفكر الى حيز العمل. اما انا فلا يسعني في الوقت الحاضر الا ابدله فكري برأي العام متبعاً مثالي

(١) المقتطف - يراجع ما ورد في الجزء الثاني من المقتطف بعنوان « ترعة في فلسطين »

ذلك الرجل العظيم الذي كان ينادي في عبر الأردن بأهـ «صوت صارح في البرية»:
 من المعلوم ان بحيرة لوط لا انفصال بينها وبين البحر الملح عمري حراً حتى
 ولا يمكن ان يكون كذلك لانه بحسب القاعدة الطبيعية كان يجب ان يرتفع سطح
 الماء فيها الى علو سطح البحر واما فكر تسرب ماء البحر اليها على طريقة الترشيح
 فهذا أيضاً بعيد الاحتمال لبعده البحيرة عن البحرين الاحمر والمتوسط فأنها
 اكثره مكون من الماء العذب المنحدر اليها من الاردن وماء المطر فلماذا اذاً
 ليست عذبة كما هو ماء بحيرة طابرية ولا تعيش فيه الاسماك كما في البحر الملح لا بل
 كل ما يجرمه الاردن اليها منه يموت الحال . هذا لان ماء بحيرة لوط يصير قنّالاً
 لامتراجم بمواد سامة تأتيه من حمات طبرية والحلّة مع ماء الاردن ومن ينابيع
 معدنية تكتنف البحيرة فتسرب منها الاملاح التثالة لأن ما يدخل البحيرة من
 الماء يعادل ما يتبخر منها بسبب حرارة الشمس فاصبحت كلها مستودع عظيم
 لهذه المواد المضرة

فإذا تحول منها ماء الاردن الى جهة اخرى تحف ارضها ولا يبقى من مائها
 الا ما يظهر لنا من الينابيع المعدنية وان لم يظهر شيء من ذلك تحف كلها وتصبح
 ارضاً يابسة . حينئذ يحف اليها كثيرون من ارباب العلم والتنقيب فيؤثروا الكجايوي
 والجيولوجي والاثري والبيولوجي والمعدن والمورخ يبحث كل منهم في موضوعه
 ويتقاطر اليها الناس افواجاً واغبيى في الوقوف على ما هناك من المدهشات فانه
 ورد في تاريخ ايراطوشين اليوناني انه كان في موضع هذه البحيرة ثلاث عشرة
 مدينة عامرة ففارت بها الارض بفعل بركاني

فالشركات بعد تحويل ماء الاردن على كل الاحوال الى جهة ثانية قد ترتقي
 ثلاث خطط على ما نرى . الخطة الاولى ان ينساب ماء البحر منصرفاً اليها من العقب
 الى ان تغمر المياه البحيرة والنفور وفوائدها كالتي ذكرناها في رسالتنا السابقة
 وهي تخمين الاقليم وتسهيل الانتقال . والخطة الثانية ان تترك البحيرة على ما
 هي عليه معوصاً فيها ماء الاردن بماء البحر وفوائدها انحدار الماء التدريجي من
 علو ٤٣٦ متراً بما يصاح لانفاء المعامل وتوليد الكهرباء وتوير فاسطيل برمتها
 وتسيير قطارات الترامواي والنسيج والطحن وسائر انواع الصناعة مع تلطيف
 الهواء وتخمين الاقليم . والخطة الثالثة ان تحف ارض البحيرة وفائدها صلاوة

على ما ذكر في الخطة الثانية انه قد يستخرج من ارضها مواد كياوية واملاح معدنية ومعادن ثمينة ونهايت المتفرحين من سائر انحاء الممور يطوفون فيها بالترامواي الى قاعها يكنى وحده لان ينطوي الشقوقات معها كانت باهظة. وعندي ان الخطة الاخيرة تفضل الاخرين

اما تحويل ماء الاردن على اراض زراعية فحدث عنه ولا حرج فانه يستخدم لري وتوليد الكهرباء وتفضيل المعامل في المحلات الملائمة . وقد لا تكتفي الشركات بهذا وحده فتوسع نطاق عملها وتعد يدها لاودية فلسطين وسينا فتجعل في مضائقها سدوداً يحبس بها ماء المطر والسيابيح المتغلطة في الرمال فتصبح تلك الاسواق ذات خصب تحاكي ارض مصر وفلسطين بحاصلاتها . ان كانت المملكة زينة ملكة تدمر تمكنت من بناء نفق عظيم بحجارة ضخمة وحررت ماء نبع الفيجة الى عاصمة مملكتها تدمر الشهيرة على مسافة خمسة ايام من دمشق في عصر لم تتوفر فيه وسائل النقل ولا وجدت قوة البخار والكهرباء كما في ايامنا هذه فهل يصير على مهندسينا وعلى رساميلنا المتطورة القيام بهذا المشروع الصغير نسبة لسواءه والكبير جزائره العظيمة . فالصعاب التي كتم نحسون لها حساباً قد تذللت بمون الله وقد رأينا في ابان الحرب السكك الحديدية تنشأ بسرعة مدحفة فكان ماء النيل يصل بانابيب حتى القدس وكثير من مدن فلسطين والقمة يمدون بالالوف المدينة ويعملون بيسر وانتراح صدر ولديهم كل ما يحتاجون اليه من الاكل واللباس والمأوى

هذا ونختم الرسالة بتقديم الرجا ان تتحفونا بما لديكم من الآراء السديدة تاركين باب البحث مفتوحاً الى ان ينثب ارباب العمل والمشاريع العظيمة اليه
مصر الجديدة

الهامي

الياس عبده قدسي

اختصار الآيات

حضر في العالمين الفاضلين صاحبي المقتطف الاخر

أذكر أن آيات القرآن الكريم الواردة بخطة سعادة سعيد باشا شقير لم تدخل بينها النقط كالوارد بكتاب فضيلة الشيخ احمد شاكر الى حضرتكم كما وقد خاطبني

شك في ذلك لوجود جزء شهر مايو من المجلة بين يدي أحد أصدقائي فمسي ألا تكون ذاكرتي قد خاتمتي فيما ذكرت ولعل الأستاذ الشيخ أحمد شاكرو هو واضع هذه القطع غشية ماكرهة من وضع سابق في هذه المجلدة وهداية الى طريق محمودة ذهب اليها أحد كبار الأئمة كما روى (مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠)

ولمكتاتبة افطنة صالحة يجب الحرص عليها في مثل هذا المقام اذا شاء الكاتب ان يتعمى التكرار بجاء وجاء او قال وقال وما يضاف الى هاتين الكلمتين كأن يذكر المجلة بين قوسين ورائها نقطة ويذكر سواها على هذا السق او يذكر «ثم» بعد النقطة وقبل قوس آخر صيانة لقول المجيد ان يحفظ متتابعاً خطأ. ولا انكسر انا او غيري في ان سعادة الخطيب صحيح الية سليم الطوية

ولي مثل رجاء المقتطف الى العلماء الفصلاء ان يعلنوا بأرائهم في اكتفاء المفسرين كالعشري والمفسهدين بجزء من آية بسطروية ولا يذكرونها جميعها وليس ذلك بمانني ان اقول : ان المفسرين كالعلامة العشري قد يكتفون بذكر جزء من الآية يفسروه ويتركون جزء آخر بحسوة غير محتاج الى التفسير لكنهم يصمون ما يصرون قوسين على هيئة غير تمام التفسير من سواء من قولهم وفرق بين هذا العمل وبين الاستشهاد بأي القرآن الكريم متناعه والى جانب ذلك تذكر آيات الله العليا بتمامها في ناحية من كتاب التفسير لا يأتينا التفتان من بين ايديها ولا من خلفها . ومثل ذلك يتبع علماء النحو والبيان ونظراؤهم مكثفين في بعض الاحايين لشطر من آية عند الاستشهاد وليس ذلك من قبيل الاختصار وانما هو اقتصار ما فيه منقصة

وما اختتم هذه المقالة حتى اسدي الى سعادة الخطيب شكراً عظيماً لما وعته حطبتة الناسة الشاذ من المعاني البارعة والمطات المانفة المؤثرة في النفوس والمثيرة عواطف الاحسان والشفقة والرحمة منها وعلى الامعان في البحث الآتي يعلم كثير دال على سعة فضل

القاهرة

حامد عوض

محام شرعي

للتخاطب الروحي

سيدي العلامة المفضل

لقيت مباحث الارواح رواجاً عظيماً في هذه الاونة واقبل القراء عليها اقبالاً لا مثيل له لما لها من التأثير الخيالي على النفس المتواقة الى كل طريف فقد طبع حديثاً كتابان او اكثر فصادا اسرع رواج واحمى ولقد اعيد طبع بعضها في وقت يسير حتى دهش الذين يرتقون الحركة العلمية الفكرية وجعلهم في حيرة من الامر

والذي يعني ان اسطره هنا وامرضه على بساط البحث والتحصيل بمض ما وقع لي من الامور التي ربما يكون لها علاقة بسر الروح الذي اسميه «الطائف الروحي» وقد آرت بشرها على صفحات هذه المجلة الفراء لما لآراء صاحبها الجليل لدي من الحرمة والمنزلة السامية آملاً ان يلتفت اليها ان استحققت والا فهي حوادث واقعية سطرناها ليطلع عليها حضرات القراء الافاضل

لي صديق احب ويحسني كثيراً وقد كان رفيقي في المدرسة وكنت دائماً اتنزه معه بعد العشاء فقطع مسافة شاسعة مشياً على الاقدام وقد تفقدته ذات ليلة فلم اجده فمكت بالرياسة المتعادة وحدي وعدت الى المدرسة وبينما كنت ارتدي ثياب النوم واما على وشك الدخول الى غرفتي رأيتني في حالة غريبة مكثت بضعة دقائق واذا مثال صاحبي امامي وقد دار بيننا حديث روحي هذا شيء منه : —
— غريب امرك يا صاح اهلكتهم امر الفسحة ولا تترك لي خيراً بذلك؟
— حقاً يا صديقي لقد ذهبت لدار الشيخ ... فعلت انه سافر الى بلدتنا

وهذا الذي سبب تأخيري

ثم دخلت غرفة النوم وقبل ان يهدأ جسدي في السرير اذا بصاحبي دخل الغرفة فسألته قص الاسئلة التي كانت تراءت لي قبل مجيئه فاجاب بالاحوبة التي خطرت في بالي من قبل ومن ذلك السؤال والجواب اللذان سطرتهما وقد كنت اجهل اخبار الشخص الذي ذكره ولا اعرف انه سافر من المدينة

هذه القصة تشبه ما تروي كتب الادب عن الحادثة التي وقعت بين الفرزدق وحرير بنس الشبه وهي قصة ادبية بدلية وغريبة كنت اود نقلها للقراء لولا خوفي

من التطويل الحمل وهي مذكورة في كتاب « أدب الدنيا والدين » في الصفحة التاسعة وما بعدها من طبع بولاق

واغرب من هذه الحادثة ما وقع بيني وبين صديق آخر اعز من الاول واشد من علاقة بي وذلك انه سافر الى القيوم وبقى فيها مدة طويلة يرأسني وأرأسه الى ان انقطعت المراسلة من جهته وتم السكوت على ذلك وما اشعر الا وقد حادني خطاب من بعد اشهر يقول فيه : « اخي ... انا معتزل في المحافظة وقد عظمت وساوس نفسي وآلامها وكثرت اوساخ حسني وادرائه فارسل لي مصحفاً لا طرد به الوسوس وصاوياً لا زيل الاوساخ . فاهتمت بالامر وبعد ان استلمت الخطاب ليلاً لم يكن لي شغل في الصباح الا القيام بهذه المهمة التي اراها من اوجب الواجبات وباتعمل سلك المصحف والصاويث لثيبيدس بك مأمور الضبط في ذلك الوقت

لم يلبث صاحبي ان خرج من الاعتقال بعد أن ظهرت برأته وقابلني فقص عليّ انه في البية التي وصلي فيها الجواب تراءى له وهو في حالة بين النوم واليقظة ان انساناً دخل عليه فتبينه فاذا هو انا فناداني ثلاثاً فاجتة ابي احضرت لك الصاويث والمصحف فطلب مني ان احبره مما اعلم من الاخبار ولكنني سكنت فلم اتكلم معه بشيء رغم الحاجة الشديد . ترتب على ذلك انه لم ينتظر من السحان ان يحضر اليه ما اتيت به وانما قال له : اذهب واتي بالمصحف والصاويث من غرفة الباش سحان وقد اتى بهما احد اصداقي فذهب واحضر له ما طلب . قال صاحبي فلما رأيت صديق رؤياي لم اتعالم نفسي من القرح الشديد فاحذت امزج واغني واصفر واتعشى جيئة وذهاباً بالحباب والحر وكاد يتحيل لي ان ما رأيته هو نوع من الوحي ١١

هذا ما اخبرني به وهو صادق عندي فقلت له هذه القصة لا تخرج عن ان لك في قمة عظيمة فانك تعلم ان ظلك هو بمثابة المقدمة التي تستلزم النتيجة وبما انك علمت بوصول خطابك اليّ فهذا يعني لقيام مثل هذه التخيلات امام عينيك فاجاب بانه ارسل اليّ عدة خطابات وآخر خطاب — وهو الذي وصل — كان قد مضى عليه ما يزيد على نصف شهر فاستقرت كثيراً لذلك . على انه قد وقعت

يبني وبين هذا الصديق حوادث كثيرة من هذا القبيل غير أنها ليست ذات أهمية منها أنه ما من مرة أكون في منزلي على أجرة الخروج ويلقى في روعي أنه سيحضر فانتظره إلا ويتحقق الأمر وما من مرة أذهب إليه ويترأى لي أنني لن أجده إلا ويتحقق كذلك وهو كان على مثل هذه الحالة تقريباً . ولكثرة وقوع أمثال هذه الحوادث كنا أردنا أن نخصص ساعة من الليل يجتهد كل منا أن يلقي ولو كلمة في نفس صاحبه ويكتبها عنده ولكنني لم أقبل هذا وعدته من باب الانشغال بالكاذب الذي يربي لدى المرء خفة العقل والاسترسال وراء الروحانيات التي لا خير فيها . فإذا يرى المقتطف الآخر بهذه الحوادث وهل هي عادة لا تستحق الاهتمام أم لها سبب معقول

عبي الدين رضا

(المقتطف) حسنا لو علمتم بما خطر لكم أخيراً وهو تخصيص ساعة من الليل (أو من النهار) يجتهد كل منكما أن يلقي ولو كلمة في نفس صاحبه ويكتبها حين تخطر بباله تماماً وإذا خطرت لصاحبه فليكتبها كما خطرت له والدقيقة التي خطرت فيها فأنكم لو فعلتم لاتضح لكم على ما نرجح أن الأفكار لا تنتقل ولا يؤثر بعضها في بعض على هذه الصورة . أما تعليلنا للحوادث التي ذكرتموها فهو أن الصور الذهنية قد حدثت بعد وقوع الحادثة . فإن كثيرين من الناس يقولون لك أنه خيل لنا أن فلاناً جاءنا وحدثنا الحديث الفلاني ثم جاء وحدثنا به . والحقيقة أن الرجل جاء وحدثهم أولاً ثم قصوروا أنه خيل لهم ذلك قبل مجيئه إليهم . والامتناع بجمل النواميس وثبت الحقائق

الشعور الداخلي والقوة الجاذبة

حضرات الأفاضل أصحاب المقتطف

إذا سلمنا بخلود النفس وعرفنا أنها الأتوم المتصل على الجسد في الإنسان الذي أوجده الله — وليس الطبيعة — وجب علينا عندئذ التسليم بأن لهذه النفس مميزات واختصاصات لا يقتصر العلم الديني أو الفلسفي على الاعتراف بها . بل أن هناك اختبارات شخصية وعلمية تثبتها وتحركها وهذه القوة الداخلية في الإنسان لا يمكن النفس تحقيقها إلا بمساعدة الجسد

مادام الانسان انساناً . وبعد الموت تتغير قوة النفس بشئير وسطها او بالاحرى يصير لها اختصاصات وميزات روحية بحيث قد يتمكن الانسان من اعتبارها ولكن باقل سهولة مما لو كان الجسد متصلاً بالنفس

كثر في هذه الايام الكلام من مناجاة ارواح الموتى بعد ان خفت صوت الباحثين في هذه المواضيع ما يقرب من مائة سنة . ولم يري ان الذين يجهدون انفسهم ويختبرون الحوادث والامور لم يتجرأوا على مثل هذا الاقدام الا بعد وثوقهم من حالة النفس الحقيقية والتأكد من خلودها ودحض ترهات من يقولون بان نفس الانسان هي كنفس اي حيوان يستمدّها من الطبيعة وما هي الا نفس من الهواء في القضاء تعود من حيث اتت

للانسان في حياته حالتان رئيسيتان مفرحة او محزنة او كما يقول اللاهوتيون والفلاسفة خير او شر

ففي كلتا الحالتين هي النفس التي توحى للجسد امره اذ انها القوة الفعالة او كما سبق القول هي الاقنوم المفصل على الجسد

كثيراً ما يكون الانسان في حالة جزل وسرور ولكنه يتغير فجأة فيكده قلبه ويضيق صدره من حيث لا يدري . فما سبب هذا الانتقال السريع من حالة الى حالة قد يطل ذلك « الطبيب » فيسميه « نوراستانيا » او « سويداء » و « الطريف » فيقول انه « عشق الخ الخ » . ولكن ما رأي الطبيب والطريف وغيرها اذا كان هذا الانسان متمتعاً بصحة من حديد كما يقول الاقربنج . ولا يعرف للمعق معنى ولا اي شيء آخر حسبي يسبب مثل هذا الانزعاج السريع ؟ بلا شك ان براهينهم واهية لا يؤخذ بها

ولكن لو تمن هذا الشخص قليلاً ودرس حالته بدقة درس فيلسوف او عالم لقال بان هناك سبباً سريعاً شعرت به نفسه ولا بد من ان يصله خبره

ورب قائل يقول . وكيف شعرت به هذه النفس ولا يعلم الغيب الا الله نعم ان الله يعلم وحده الغيب ولكن نفس قوة تمكنها ايضاً ان تعلم هذا الغيب في دائرة اختصاصها

ان قوة التصور والتفكير تربط الانسان بالغائب عنه ارتباطاً قريباً . وهذا

التصور يجعل القوة الجاذبة أي المغناطيسية تسري بينه وبين الذين يفكر فيهم وفي الغالب تكون القوة المغناطيسية عند الغائب أقوى منها عند الحاضر « المتأثر » منها فعندئذ يمكنه — أي الغائب — أن يجعل إرادته أو كما يسمى الترناويون La Suggestion لها في نفس الحاضر . لأن هذا الغائب يكون أشد تفكيراً وأقوى إرادة وأنت عزمًا في ساعة تصوره من الحاضر الذي يتأثر بفتنة . وهذا ما يسمى المغناطيس الشخصي Magnetisme personnel

قرأت أخيراً في المقتطف أن إحدى السيدات شعرت بموت أبيها قبل أن يصلها الخبر

فلماذا يكذب شعور السيدة . ولماذا لا يكون والده في ساعة موته قد افكر فيها وتصورها امامه وانجاها في ساعة احتضاره فالتوت هذه المناجاة في نفسها . ومن طالع ما كتب عن المغناطيس الشخصي أو المعلوم المغناطيسية لا يمكنه أن ينكر ذلك

إلى القارئ حكاية أوردتها من قبيل الاستبعاد :

لي صديق لبناني في هذا القطر درس التنويم المغناطيسي من قبيل التفقه والعلم . حدثته كثيراً فيما يدرس فعمل أمامي اختبارات تثبت كلامي

كنت ذات يوم معه في غرفته ولا ثالث بيما وخادمه في بيت آخر يمدحني الأقل خمسة كيلو مترات من محل صديقي المذكور . فقال لي في أثناء الكلام اذهب بنفسك إلى المكان الموحود فيه الخادم وانظر كيف اجمل قارة يبكي وطوراً يضحك الخ الخ .. فقلت ان اذهب قلت له اريد ان تجعله في الساعة الخامسة تماماً يمشي يدي ويشول لي كلمة « اصبح » ..

وما قول القارئ بان هذا الاختبار تم بالدقة كما اتفقنا ..

الا تكون هذه القوة المغناطيسية الموحدة عند كل انسان — وفي كل محل قدر تكوينه الطبيعي — هي من العوامل الكبرى التي تجعلنا نشعر ونحس نسيدون بوقوع شيء بعيد عنا

بركات بركات

القاهرة

بَابُ التَّفْظِ وَالْإِنْفِصَالِ

مفكرات وصفحات مطوية

شيلي بك ملاط من كتاب لبنان المدودين وشمراؤه المبرزين وهو الذي انتدبه اديبه سورية ليتم لهم في القاهرة يوم احتفلات بفاخر مصر والعام خليل افندي مطران . وقد نشر الآن رسالة عنوانها مفكرات وصفحات مطوية بدأها وختمها بالقول المأثور : « فاذا رميت اصابعي سمي » . ويستدل منه على ان بعض اصداقائه عيروه واكثره من عدله فوقع في حيرة بين ان يبرر نفسه فينسب اليه التباهي او يصمت فيثبت عليه ما عيروه به .

لما قرأنا الصفحات الاولى من هذه الرسالة لم نجد فيها ما يوجب نشرها لانه ما من كاتب تسم منزلة طالية الا قال مسء من كان يعدم اسدقاءه . ولكننا لم نكد نوهل فيها حتى رأينا من الحقائق ما جعلنا نود لو توسع الكاتب فيها نشره فقد اثبت اولاً انه قاوم الظلم باستخدام قريحته الوفاة لجعل ولاية الامور يشقون به ويحبسونه الى ما يلتصق منهم لدفع مظلمة عن انشاء وطنه وحاج منقمة اليهم ففاز بذلك فوزاً حسناً . واثبت ثانياً ان جمال باشا لم يكن بالاسد الصاري الظالم من كل طائفة شريفة كما يصورونه . مثال ذلك ما جاهر به الكاتب لجمال باشا في فلسطين حين اجتمع مددو الولايات السورية وسألهم عن الاعاشة في لبنان فان الكاتب انكر ما ادعاه البعض لعربي بك والي بيروت من العمل الطوب وقال ان الجامعة على ازدياد وان المطام سنة فقط وهي اسمية لاغير اد كثيراً ما يرتادها الفقراء ولا يعطون شيئاً . فاستغرب جمال باشا ذلك ودعا في الحال رئيس اركان ديوانه واراه بارسال المفتشين الى لبنان لاستقراء الحقيقة . ثم بحث بمقادير وافرة من الخطة لتوزيع على القراء على يد بطريرك الموارنة

وثالثاً ان مأموري الاراك وبعض المحتكرين من السوريين اتهمهم هم الذين اضرروا بلبنان وسائر البلاد السورية . وحبذا لو توسع في هذا الموضوع وذكر كل الذين كان لهم يد في ذلك ليسق امهم لعنة الى الابد

وانا نرفع شكرنا الى حضرة ملاط بك على الخدمة الجليلة التي خدم بها بلادنا في اخرج الاوقات ونهنته بما اعطى من توفد التريخمة وقوة العارضة وحسن الاسلوب

قاموس المصطلحات العلمية

وضع هذا القاموس حضرة محمد افندي حمدي وكيل مدرسة التجارة العليا وقد تعدت الطبعة الاولى منه لعدة الطاعة اليه فتحة وطبعة طبعة ثمانية وهو بالانكليزية اي ان كلماته مرتنة على حروف الهجاء الانكليزية ومترجمة الى العربية. وقد قسمت الى خمسة عشر فصلاً مختلفاً كالحساب والجبر والهندسة وحساب المثلثات والقطوع المخروطية وخواص المادة والمنطيسية والكهربائية والكيمياء الخ وبعض ذلك ترجمت حرفية ونصاً مصطلحات علمية وهو الذي يجب التدقيق فيه والسير على خطه يرجع الجري عليها في كل البلدان العربية. وحير ما في ذلك اتباع المصطلحات العلمية القديمة ان كانت موجودة والا فالاتفاق على مصطلحات جديدة تنطبق على معنى القطة الاوريسية على قدر الامكان. فكلمة Reflective index ترجمت «معامل الانكسار» ونحن اصطلمنا على دليل الانكسار اي ترجمنا كلمة index بكلمة دليل والاصل اللاتيني للكلمة ينطبق على كلمة «دل» يدل. وكلمة tangent ترجمها في كتاب المثلثات بكلمة ظل وقد نهنا قبل الآن على ان العرب ترجموها بكلمة مماس. وترجمها هو بكلمة مماس في مصطلحات الهندسة. وقد اتفق على بعض المصطلحات الفرنسية في الكيمياء فمرب القروحين ومركباته بالازوت ومركباته مع ان التسمية الانكليزية صارت اشهر. فمسي ان يمد النظر في الطبعة الثالثة وتضاف المصطلحات الطبية الى هذا الكتاب المفيد

المرحوم اسمعيل بك حاصم

وضع حضرة الشاب المحمد فرج افندي سليمان قزاد صاحب الكنز النمين لعطاء المصريين رسالة شائعة في ترجمة الكرم الفضال الاستاذ اسمعيل حاصم بك المحامي المشهور والخطيب البليغ جمع فيها خلاصة اعماله وما قيل في تأييدوه في

حفلات التأيين التي توالى بعد وفاته وطاقمة من قصائده . ولقد أحسن حضرة
في تحليل سيرة فاضل كان من أكثر الناس اعتراكاً بفصل الفضلاء وامرهم الى
أكرامهم واعلاء شأنهم وله فصل على المقتطف لأنه أول من احتفل ببلوغه
السنة الأربعين في حفلة دعا اليها وزراء مصر وغيرها احتضنت الآراء على انشاء
المجمع القومي

النشرة الاقتصادية المصرية

مجلة تجارية مالية زراعية صناعية علمية ادبية اسبوعية

صاحبها ومديرها المسؤول حضرة منصور بك صدقي . اطلعنا على العدد الاول
منها فوجدناه طامحاً بالمقالات المفيدة كبح المصاربة وتنظيم التجارة والصناعة .
والجهود الاقتصادية في العالم . والحكومات والثروات الاقتصادية . والبيئة
وحصول الدمن . وحياة المسكوت . وفيها سد كثيرة عن القطن وتدير المنزل
وجداول كثيرة تجارية

باحثة البادية

طلب من الامة النافذة « هي » ان تجمع المقالات التي نشرتها في المقتطف
عن باحة البادية وتطبعها في كتاب على حدة فجمعتها و اضافت اليها فصولاً اخرى
كالمراسلات التي دارت بينها وبين باحة البادية وما قالت في تأيينها . وقد طبع
ذلك كله في كتاب واحد في مطبعة المقتطف وابدينا رأينا فيه بمقدمة قدمناها
له . وسنعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

مختارات جرجي زيدان . الاشتراكية

اهدت الينا مطبعة الهلال نسخة من مختارات « جرجي زيدان » في فلسفة
الاجتماع والعمران وهي تحوي مباحث اخلاقية وحكيمة ونسائية وسياسية وادبية الخ .
ونسخة من « الاشتراكية » تأليف حضرة الكاتب الاديب قولا افندي الحداد .
وقد صدرا ملحقين للسنة الثامنة والعشرين من الهلال . ونحن السعة الاولى
١٨ غرماً والثانية ٨ غروش

باب المسئلة

فتحت هذا الباب منذ اول اثناء المقتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشركين التي لا تحرم من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يحضي مسأله باسمه واللقاب ومحل اقامته اسماء واضحا (٢) ادا لم رد المسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) ادا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرزه سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اعلنته لبيب كاف

اليوم التالي تسلق بناية Mills Bldg الكائنة تحت رقم ٢٥ في شارع بروود حيث ام البيوت التجارية والمصلح الكبيرة وبعد ذلك يومين تسلق بناية Woolworth Bldg وهي اعلى بناية في العالم على ما يقولون وكان قد شاع امره في المدينة فتقاطر القوم من كل احياء نيويورك وبروكلين وملحقاتها فكان الازدحام شديداً والمشهد مهيباً مخيفاً حتى قدرت بعض الصحف عدد المتفرجين بمئيرة آلاف نسمة ومنذ ذلك الوقت لقت صحيفة Human Fly البلاذ القذابة البشرية وكان يخاطب القوم وهو بين اشدق الخطر بتكات لطيفة مضحكة كأنه يفعل امرأ بسيطاً او كأنه يسير على طريق بناية السهولة مع ان مجرد النظر اليه كان يحزع القلوب في الصدور ويوجد في الاجسام هزات وقشعريرة . ومن غريب الصدف ان بلي صندي الواعظ الانجيلي المشهور كان في عداد

(١) تسلق اعلى بناية في العالم بروكلين باميركا . الطواحه قولاً الطوري سليان . في مدينة اطلانتا احدى مدن ولاية جورجيا في الولايات المتحدة الاميركية شاب في الثامنة والعشرين من عمره اسمه (Mr Hardiner) يتسلق النبايات العاققة بطريقة مذهشة ذلك انه يضع رجليه على النافذة من البناء ويقبض بيديه اما على اطراف النافذة او على ما تصل اليه يده مما يستطيع التمسك به ثم يقفز بخفة ورشاقة غريبتين حيث يفتصب في النافذة التي يكون زجاجها مفتوحاً ومنها يصعد الى غيرها بالطريقة ذاتها الى ان يصل الى قمة البناية شاهدة في مدينة بروكلين عند ما كان يتسلق اعلى بناياتها وهي Chamber of Commerce علوها ٢٣ طلة فكان الازدحام حول ذلك المشهد مهيباً حتى ان بعض النساء لم يتألمن لكن النظر اليه تأثراً من هول المشهد وفي

ذلك بما لا يقدر وانتقال المصفور من
خصن الى خصن يكاد يشبه طيراة في السماء
بفرابته وتحكيم حركاته

(٢) الماء والاطم

ومنة . هل للماء كل والاقليم تأثير
في الاخلاق كتأثيرها في الصحة وهل
لها علاقة بالحدة والبرودة ورقة الضمور
ج . نعم اما الاقليم فتدل دلائل
كثيرة على تأثيره في الاخلاق كما يظهر
من شيوع الحمى والنعاط والصبر على
البرد العلمي في اهالي الاقاليم الباردة
وشيوع التواني والخفة والضعف في
اهالي الاقاليم الحارة . بل نرى فرقا كبيرا
في اخلاق الناس في البلد الواحد بين
الصيف والشتاء وبين الصباح والمساء .
ونحن نكتب هذه السطور ويكاد القلم
يقع من يدنا لحدة الحر . وما يقال من
الاقاليم يقال من الماء كل فان النليظ منها
المصر الحضم نموه مع الاخلاق الى
ان يهضم وعلى الضد من ذلك الطيف
السهل الحضم

(٣) اسماء الامراض بالعرية

ومنة . هل يمكن تعريف الامراض
بأوضاع عرية وترجمة ما يمكن ترجمته
منها تسميا لفائدة كما تفعلون في وسائل
علم الكيمياء لان الاسماء الغريبة القليلة
المداولة لا يفهمها الا الذين لهم المام

المفترحين مصر الى ان انتهى ذلك
الطائر البشري من عمله المدهش وقدم
اليه معجبا به . وقال له اهيك
لانك استطلعت خلال ست ساعات ان
تجمع حواك من البشر عددا لا
استطيع جمعه في الكنائس بست
سنوات . وهذا الداب يتحول في امهات
المدن الاميركية لهذه الغاية فكيف
تعملون حملة هذا هل هو قوة خارقة
العادة في ساعديو ام طريقة رياضية
يتعودها بالممارسة

ج . نعم ذلك باء مثل تعلق
كثير من الحيوانات الصغيرة للجدران
مبني على جمع قوة الجسم وتركزها على
نقطة يستند اليها وقبل ان تنسب تلك
النقطة ويبتدئ رد القمل تكون
الاعصاب قد حركت العضلات الى
الارتكاز على نقطة اخرى وهذا لا
يستطيع الانسان الا بعد تمرن كثير
حتى يصير اعصابه وعضلاته قادرة عليه .
واذا اعتمدتم نظركم ترون ان الانسان
والحيوان يعملان اعمالا كثيرة تكاد
تعد من الخوارق لولا المادة التي
الانسان على الارض من اصعب الاعمال
ولو فقد قوة الموازنة لما استطاع ان
يقف لحظة على رجل واحدة وهو عشي .
ومشي البهلوان على الحبل اصعب من

ج. قال اليسوعيون فيها علقوه على التوراة انه على رأي الابرار القديسين ظهر صموئيل عبثاً لساؤل حقاً وذلك باذن الله تعالى وقدرته وهذا الرأي يوافق نص الكتب الالهية ، وقال مفسرو التوراة الانكليزية الدكتور جيمس وفوست وبرون ما مفاده « ان هذه المرافقة عرفت شاول من قامته واهتمام رجاله به وقرب غيظه من عين دور ومن نوع الطلب الذي طلبه وتأمينها على حياتها علسست هي او البست احد احوالها ثوباً كبيراً فظهر لصموئيل كخيال . ولكن كثيرين من مفسري المفسرين يستقدون ان روح صموئيل نفسه ظهرت لهم . » اما نحن فلارأي لنا في مسائل مثل هذه اذا وردت في كتب دينية ولكنها لو وردت في كتاب غير ديني قلنا ان وهم شاول مثل ثمينيه انه رأى صموئيل كما يرى الخالم والمهاجر صوراً خيالية ثم زاد الرواة القصة غرابة

(٥) تراج الادواح

ومنه . يقول محمد مريد بك وجدي في مقتطف آذار (مارس) ان من الموتى من يسترون على ما كانوا عليه في الصفات ويريدون عتواً وهاداً ويمصون كل ارشاد كما كانوا يصونه وهم على الارض . وفي موضع آخر يقول

بالطب او الفنة التي ترد الاسماء فيها ج. هذا ما يفعله أكثر الذين كتبوا في المواضيع الطبية والفنة العربية فقالوا الخي والجدري والطاعون والحصبه لما لهُ اسماء استعملها اطباء العرب قديماً وقالوا القرمزية والالتهاب السحائي لما لم تكن لهُ اسماء قديمة في العربية فترجموا اسماءه الاوربية . ولكن الامراض الكثيرة الانتشار يألف الناس اسماءها معها كانت كالدفتيريا والتيفويد ورأينا انها اذا بقيت بلطف واحد في كل لعات الارض كان ذلك اتفق فاس صموئيل لان هذه الاسماء اعلام لمسميات نوعية فاقدي يكتشف مرضاً يصح لهُ اسماً حديداً فكانهُ علم لهُ واذا عرف به في كل البلدان كما تعرف مدينة نيويورك باسمها كان ذلك اولي من ترجمته باسم يورك الجديدة واسهل في التفاهم بين الناس

(٤) المرأة وروح صموئيل

ومنه . في التوراة ان عرافة عين دور استحضرت روح النبي صموئيل امام شارل الملك لمخاطبته وانفرتة بزوال ملكه . فهل كانت هذه الروح هي روح صموئيل حقيقة وكيف استطاعت العرافة احضارها وهل القصة حقيقية يؤيدها العلم والتاريخ ام خرافة اشبه بحرافات المتقدين بمخاطبة الارواح

خيوطها بعضها ببعض ثم يتربع طرف
خيوط ويرمي على دولاب (عجل) يدور
على تقصير بآلة تديره فيجمل الخيط
ينصل عن الشريطة ويلتف على الدولاب.
ولما كان الخيط الواحد دقيق جداً ادى
عما يستعمل في الصناعة تجمع خيوط
بضع شرائق معاً وقت حلها فيكون من
مجموعها خيط واحد يلتف على الدولاب.
ولم نسمع ان في مصر معامل لحل الحرير
ولكنها كثيرة في سورية . والحرير
المحلول يتناعه الدين ينتجون المنسوجات
الحريرية

(٩) زيت الارهار
ومنه . كيف يؤخذ زيت الارهار
ج . منها ما يؤخذ بالاستقطار
البسيط كماه الورد وماء زهر الليمون
وذلك بان توضع في انبيق مع الماء
وتضرم النار تحت الاسبق فيصعد بخار
الماء ومعه زيت الزهر ويكثف بالتبريد
وينصب في اناء معدن لئلا ومنها ما يستعان
بعادة ذهبية لاستقطاره . انظروا مقالتي
مسبقتين في ذلك في المجلد الثاني
والعشرين من المقتطف . جزء فبراير
و جزء مارس

(١٠) مذهب السنية

شبرا حيت . احمد امندي الصراف
ذكرتم في مقتطف يوليو في باب الاخبار

(١١) سرعة الريح

ومنه . ذكرتم في الباب تقصير تحت
عنوان اسرع الرياح ان بلوتاً صادفته

ريخ سرعتها ٨٣ ميلاً في الثانية فهل هذا صواب

ج. كلا كما يظهر لكم من القرينة والصواب ٨٣ متراً وهو خطأ سهو منا أو من مرتب الحروف

(١٢) تاريخ دمشق

مصر . دمشق . الى اي عصر يمتد تاريخ دمشق

ج. الرأي الشائع انها اقدم مدينة لا تزال مسكونة . وفي القنوش البابلية اشارة قديمة اليها كخص الادوميين وجاء ذكرها في التوراة في عهد ارميه الخليل وتكرر ذكرها في الكتابات المصرية التي من عهد الدولة للسابعة عشرة كعاصمة بلاد اوى واصمها هناك دمشق وعليه فتاريخها يمتد الى نحو التي سنة على الاقل قبل المسيح

(١٣) اصلاح سورية ولبنان

ومنه . بماذا تشيرون لاصلاح بلاد مثل سورية ولبنان

ج. تشير اولا ان يكون لها حكومة عزيزة مسؤلة قادرة على توطيد الامن وثانياً ان تتبع فيها السياسة الاقتصادية التي انبمها لورد كرومر في القطر المصري اي حمل الاعمال التي تستثمر بها موارد البلاد الطبيعية . وسورية بنوع خاص بلاد زراعية تجارية وقد كانت في قديم

عهدا كافية لتحو عشرين مليوناً من السكان وكانوا عائشين فيها بالسعة وقد اتقوا من آثار حمراتهم ولعنهم ما يضارع آثار مصر وبابل واشور فلا يحتمل ان تميز الآن عن ان تقوم بمهمة ثلاثة ملايين او اربعة او عشرة من حيث مواردها الزراعية . وقد رأى لورد كرومر بعد ما توطدت اركان الحكومة المصرية واستتب الامن في البلاد ان لا بد من مساعدتها بالمال لاصلاح شؤون الزراعة التي هي مورد ثروتها فاستدان لها الاموال اللارمة بضمان الحكومة الامكارية فكثر دخل السكان ودخل الحكومة منهم وسهل الاتفاق على سائر اعمال اصلاح . والجري على خطته في سورية يقتضي اولاً تعزيز الحكومة وتوطيد اركان الامن واعداد الاموال الكافية للاعمال العمومية ذات الربح كد السكك وانشاء الترع ومساعدة الفلاحين بكل وسيلة ممكنة . ولبنان بنوع خاص صالح قصاصة بما فيه من القوة المائية الكثيرة وهو من اصالح البلدان ليكون مصيماً فيجب ان تنفق الاموال التي تستدان له في استخدام قوته المائية واصلاح سككه وانشاء المتهرات فيه وحيث ان بشيء ابناءؤه المعامل التي تدار بالقوة المائية بدل الفحم كعامل

الفزل والنسج والتجارة والهداية والحدادة والورافة ويتنوع الفساد حيث تكثر المتزهات . والبلاذ كلها سورية ولبنان في افضل بقعة تجارية لتوسطها بين الشرق والغرب ووقوعها على ساحل بحر الروم فاذا اصلحت مرافئها وكثرت سكك الحديد فيها عادت الى مقامها التجاري الاول حينما كانت القيصيون سكانها الافدمون قابضين على ازمة التجارة والخلاصة انه يجب ان يكون في البلاد حكومة قوية مسؤلة وان تساعد في اول الامر بالمال الكافي لاستثمار خيراتها الطبيعية

الانجباء العلمية

ادوار ارتفاع الاسعار

ظهر من بحث السر ولیم بفردج مدير مدرسة الاقتصاد وعلم السياسة بلندن ان الاسعار ترتفع وتنشط في ادوار متعاقبة فادوار الارتفاع الماضية كانت سنة ١٩٠٩ و ١٨٩٣ و ٩٤ و ١٨٧٨ و ١٨٦١ و ٦٢ و ١٨٤٧ و ١٨٣١ و ١٨١٧ و ١٨٠٠ و ١٧٨٤ والترقي بينها ١٥ سنة او ١٦ سنة وهي ادوار محل النلال . وعليه فان دور الفلاح الحالي لا ينتهي قبل سنة ١٩٢٤ او سنة ١٩٢٥ او سنة ١٩١٦ اذا طال الدور الحالي ١٧ سنة كما جرى مرة واحدة فقط من قبل

اوجه القمر في شهر اغسطس

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٧	٢	٥١	ساعة
الحلال	١٤	٥	٤٤	صباحاً
الربع الاول	٢١	٥	٥٢	ساعة
الدر	٢٩	٣	٥	
القمر في الاوج	١٢	٧	٤٨	صباحاً
المضيض	٢٤	٦	٣٦	ساعة

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب صباح
الزهرة والمريخ ورحل — تكون
كواكب مساء
المشتري — يكون كوكب مساء في
اول الشهر ثم يصير كوكب صباح
في آخره

القيتايمين

عقدت إحدى الجمعيات العلمية
الامكليزية جلستها السنوية في ٢٣ يونيو
الماضي لخطب الكولونل مكفرسن
خطبة شائقة في القيتامين وعلاقتها
بالصحة أيد فيها كل ما عرف عنه حتى
الآن من أنه الوافي من الكساح
والاسكربوط والبري بري والاستسقاء
الوافد . وبعد لقاء هذه الخطبة عرض
الدكتور ملني وقريفته على الحضور
« عينات » تبين تأثير القيتامين في نمو
العظام والاسنان

تذكّر اللورد لستر

سمى لستر حاكم الانكليز قبل
الحرب في اقامة اثر يذكر بالورد لستر
الجراح الشهير ثم جاءت الحرب فترك هذا
المشروع وشأنه الى حين . وقد جاء في
المصحف العلمية الاخيرة ان لجنة تألفت
لجمع مال لهذا الغرض قدره ٢٥٠ الف
جنيه يبنى به معهد للبحث الطبي بإدارة
لجنة من جامعة ادنبرج وكلية الاطباء
الملكية في ادنبرج وكلية الجراحين
الملكية فيها أيضاً

السل والطعام

جاء في مجلة « العلم الطبي » الانكليزية
ان السل ازداد ازيداً قليلاً في فرنسا

وانكسار مدة الحرب وكان معظم
الاصابات بين الثنيات الهوائية اشتغل
في المعامل والمصانع . اما في البلصيك
والمانيا والنمسا كان الاصابات يزدادت
زيادة كبيرة بين جميع الطبقات وظهر ان
السبب الاعظم في هذا الفرق نوع
الطعام الذي كان يؤكل

التصوير بأشعة رنتجن

لما استنبت التصوير بأشعة رنتجن
كان الذين تصور اعضاؤهم بها لاجل
بحث مرضي او جراحي يضطرون ان
يجلسوا امام آلة التصوير عشرين دقيقة
اما الآن فيمكن تصوير الصورة بأشعة
رنتجن في جزء من مائة جزء من الثانية

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتئم هذا المجمع في مدينة كارديف
ببلاد الانكليز من ٢٤ أغسطس الى ٢٨
منه . وسيحضره جماعة من علماء فرنسا
واميركا وبلجيكا وسويسرا واسبانيا
والدومار

الاتقوزا في انكلترا

بينما نرى الاتقوزا عندنا قد خفت
وطأنها كثيراً حتى باتت لا تذكر بين
الامراض المنفشية في هذه الايام نجد

صحف انكلترا لا تزال تتحدث بموحدة
الانقلوزا التي اجتاحت البلاد في هذا
الربيع وكانت شديدة الوطأة عليها نوعاً.
فقد ذكرت مجلة ناشر ان الوفيات بها في
الاسبوع الذي آخره ١٧ ابريل الماضي
بلغت ٣٠٦ في مدن انكلترا ووايلس
الكبيرة وعدددها ٩٦ مدينة. وبلغت
الوفيات في مدينة لندن ١٠١ في
الاسبوع حيه. وبالمقابلة مع الوفيات
في الاسبوع الثلاثة التي سبقتة نجد ان
الاصابات بها قلت. ولم تزد الوفيات في
لندن هذه المرة على ١٣١ في الاسبوع
في حين انها بلغت ٢٨٧ في صيف سنة
١٩١٨ و ٢٤٥٨ في خريفها والفرق عظيم
في القعدة كما يرى

ومما يدل على شدة تناقص الانقلوزا
في لندن ان الوفيات بها بلغت ١٣ فقط
في الاسبوع الذي آخره ١٢ يونيو
الماضي

تاريخ العلم

عقد حديثاً مؤتمر لتاريخ العلم في
مدينة كليفلاند الاميركية فقرأ الاستاذ
تود الاميركي رسالة عن الطب المصري
القديم والاستاذ ثورنديك رسالة عن
تاريخ الجبر وقرأ غيرها رسائل في
موضوعات اخرى

البحث العلمي في بحر الروم
عقد في مدينة لندن حديثاً مؤتمر
دولي لانشاء فرع للبحث العلمي في بحر
الروم تفتك فيه البلدان الكبرى التي
على هذا البحر اولها املاك فييه وهي
فرنسا واطاليا واسبانيا وانكلترا وغيرها.
وسيفتح في موناكو مكتب مركزي
دائم للصيد وتجري مباحث في صيد
السك كل ربيع وخريف من السنة
وتوضع اربع سفن تحت امر المكتب
لهذا الغرض. وتنتشر نتيجة هذا البحث
العلمي باللغات الفرنسية والايطالية
والاسبانية والانكليزية

الطبخ بحرارة الشمس

اخترع رجل من العلماء المتصلين
بالمعهد الشمسوفي الاميركي آلة تمكن
بها من طبخ اللحم وخبز الخبز بحرارة
الشمس على قمة جبل هويتشي في كليفورنيا
حيث الثلج دائم على مدار السنة

وعلى ذكر هذا الاختراع نقول ان
في المعهد المذكور آتفاً مراة ملكية
لتناول حرارة الشمس وقياس قوتها.
وقد قيست بها قوة الحرارة التي تشعها
الشمس في الصيف فاذا هي ما يساوي
قوة سبعة آلاف حصان على كل فدان
من الارض

نشاط الفرنسيين

يؤخذ من بعض الإحصاءات الوثيقة أن الفرنسيين مدّوا من سكك الحديد التي خربها الألمان في الحرب ما طوله ١٢٥٠ ميلاً منذ عقد الهدنة إلى أول سبتمبر الماضي. وحفروا ما طوله ٦٠٠ ميل من الترع والقيود المطوية. وبنوا ٦٥ ألف بيت من البيوت الخربة وشرعوا في بناء ٦٥ ألف بيت آخر. وردموا من الخنادق ما مساحته ٨٠ مليون يرد مكعب

جلد كلب البحر للجزم

يهتم الأمير كيون الآن بمزيد الاهتمام بتجارب تجربها الحكومة الأميركية في جلد كلب البحر والدرجيل لتعرف قوة احتماله وبقائه بالنسبة إلى جلد البقر. وهل يصلح حمل الحزم منه كما تصنع من جلد البقر. فإذا ظهر لها أن هذا الجلدتين مثل جلد البقر أو أكثر اقضى ذلك إلى انقلاب عظيم في صناعة الأحذية وغيرها كما لا يخفى

قنّاس الكتب

أراد بعضهم تجليد كتاب سنة ١٥٩٥ لأن جلده قد تفرع فأدخل في جلده الحديد رقاً قديماً عليه كتابة

قديمة منذ تسماية سنة وهو لا يعلم قيمته. وقد سُقّ هذا الجلد الآن فوجد فيه الرق القديم وإذا هو أغبر من الكتاب عما لا يقدر. ويقال أن رجلاً اشترى لحماً من لحام في فلورنسا فلفه اللحم بورقة محطولة وجد لدى البحث أنها جزء من كتاب فليبيو وأنه كان خادماً وكان يختلس تلك الأوراق ويبيعها لحام. ووجد السر روبرت كنوت ورقة عند خياط كان يقصها ليغسل عليها ثوباً فإذا هي نسخة أصلية من الدستور البريطاني أو البراءة البريطانية (Magna Carta)

قدم المكروبات

وجد بعضهم على الرقوق القديمة (القرطيس) التي كانت تكتب عليها الكتب مكروبات لم تزل حية مع أنه مرّ عليها مئات بل الوف من السنين. ووجد الدكتور غولب مكروبات مثل هذه في دروج البردي المصري القديم بل وجدها في باطن الكهراء كأنها كانت هناك ثم فتحها صمغ الكهراء لحست حيث كانت وبقيت حية لأنها عادت تنمو حالاً أخرحت من صمغها. والكهراء من الموادات الجيولوجية القديمة

الاعالي التي بلغها الطيارون فقال انه سنة ١٧٨٥ طار الدكتور جون جفرس ببلون فوق بحر المانش فبلغ ارتفاعه ٢٠١٢ متراً ومرت عشرون سنة بعد ذلك بلغ اعلى ما وصل اليه البلون فيها ٤٠٠٠ متر

وسنة ١٨٦٠ بلغ غلاشر وكوكول ببلونهما ١١٢٠٠ متر من الارتفاع وسنة ١٨٧٥ طار كسنديه وسبتي وسفل من قبل اكااديمية العلوم الفرنسية فبلغوا ٨٥٣٠ متراً من الارتفاع وسنة ١٨٩٤ بلغ الدكتور برسن ٩٦٠٠ متر ثم طار هو وسورنج سنة ١٩٠١ فبلغوا ١٠٥٠٠ متراً و ١٠٨٠٠ ولكن اغني عليها

هنا من حيث الصعود بالبلونات اما البلونات او الطيارات التي اطيرت وليس فيها الا آلات تدل على الاحداث الجوية فنها طيارة بلغت ٧٠٤٤ متراً سنة ١٩٠٧ وبلون مقيد بلغ ٦٢٠٠ متراً سنة ١٩١٧ وبلون غير مقيد بلغ ٣٧٠٠٠ متر سنة ١٩١٢ وبلون آخر بلغ ٣٩٠٠٠ متر وقد قيس ارتفاعه بالنيودوليت اي آلة قياس الابعاد

اما الطيارات فطيارة لاثم بلغت علو ١٦١ متراً سنة ١٩٠٩. وطيارة دركل بلغت ١٨٢٠ متراً سنة ١٩١٠ وطيارة

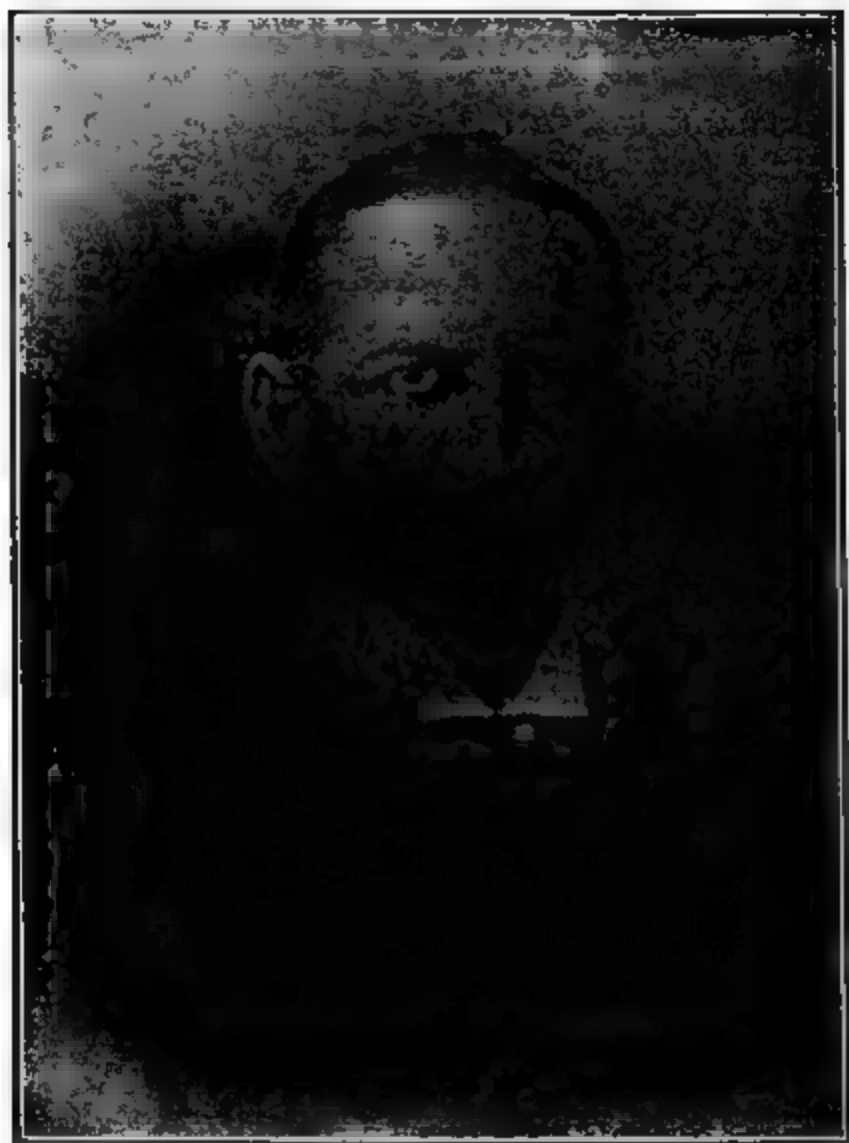
الاستاد مكجي بلغت ٦٠٠٠ متر سنة ١٩١٣. وفي فبراير الماضي بلغت طيارة شرودر ١٠٩٧٩ متراً وهبط الازمومتر الذي كان معه الى درجة ٩٩ بميزان فارنهایت تحت درجة الجليد

فاعترض عليه الدكتور كوفن في مجلة سينس ان الذين قدروا تلك الارتفاعات لم يراعوا درجة الحرارة والبرودة في المكان الذي بلغه الطيار ولذلك فالارتفاعات المقارن بها هي اكثر من الحقيقة ولو قليلاً فالارتفاع الذي بلغه شرودر المذكور اخيراً اذا اصلح بالنسبة الى درجة الحرارة بلغ ٩٣٧٣ متراً لا ١٠٩٧٩ متراً. فرد عليه الاستاذ مكادي انه اذا اصلح بالنسبة الى درجة الحرارة بلغ ٩٥٥٥ امتار

ومما يمكن من ذلك فالمرجح الآن ان الناس بلغوا نحو عشرة آلاف متر في ارتفاعهم بالبلون او بالطيارة

اصلاح خطأ

جاء خطأ في ترجمة المرحوم الدكتور هورد بلس رئيس المدرسة الكلية في بيروت انه توفي في ٥ مايو الماضي. والصواب ان نوبة بلغ بيروت في هذا التاريخ. اما وفاة فكانت في ٢ مايو



الرئيس هورد بليس

President Howard S. Bliss, D.D., L.L.D.

مقتطف أغسطس ١٩٢٠

امام الصفحة ١١٧



خرائب مدينة جرش في بادية الشام



خرائب مدينة قنوات في بادية الشام

مكتشف أغسطس ١٩٢٠

أمام المصحة ١٣٧

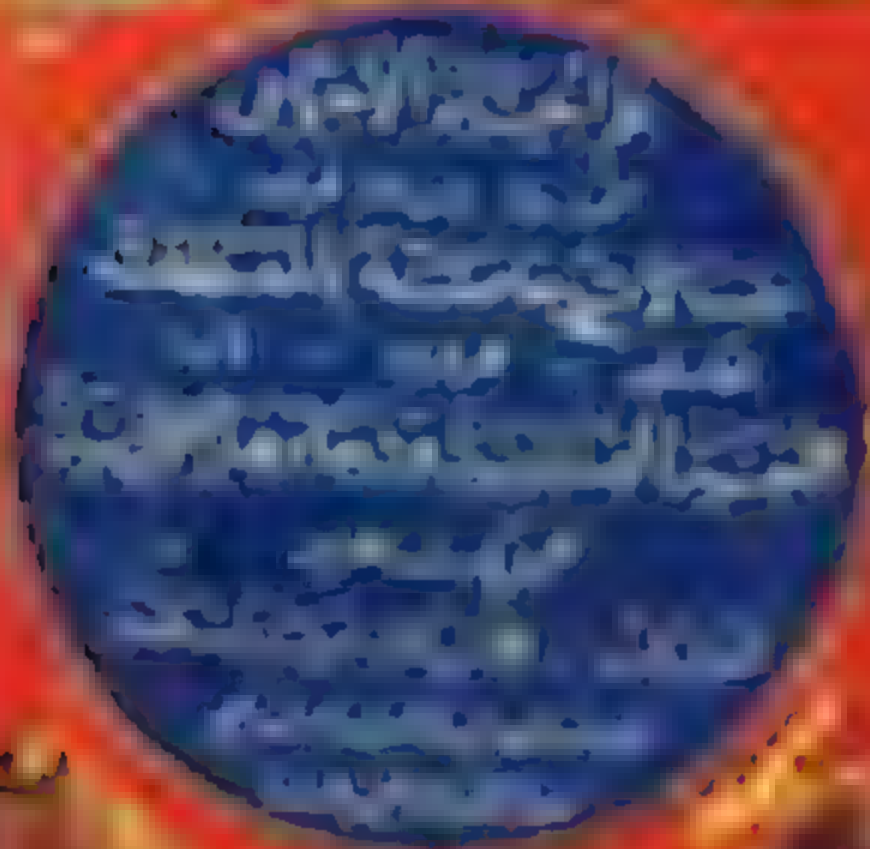
فهرس الجزء الثاني من المجلد السابع والخمسين

صفحة

بساط علم الكيمياء	٨٩
المصور الجيولوجية وظهور الانسان	٩٥
الملكات في الاسلام . لرزق الله افندي منقريوس الصدي	٩٧
ذكرى محمد علي الاكبر . لمحمد افندي رفعت	١٠٥
الملاء الحالي واسبابه . لتقيب	١١٢
الرئيس هوردي بلس (مصورة)	١١٧
ماضي سورية ومستقبلها (مصورة)	١٢٣
سكان سورية الساميون . لميسى افندي اسكندر الماروف	١٢٨
الحوانات واوراس الانسان . لقولا افندي شكري	١٣٧

باب الزراعة • دوع التبع وما يطلب من الحكومة . معالجة التناوي بالحرارة . طعم الجردان . الغذاء في التن . طام الحجة ويسميا . موسم التطن	١٤٣
باب تدبير المولى • نصيحة زوجة الزوجات . سر النجاح في الاممال . كساح الاطفال . لطخ الشاي . مقال الخشب	١٤٧
باب المراسلة والمناظرة • القنود وبحيرة لوط • استثمار الآلات . التغاطب الروحي . الثمور الداخلي والقوة الجادية	١٥١
باب التقريظ والانتقاد • مفكرات وصفحات مطوية • قلموس المصطلحات الطبية . للرحوم اسميل بك حاتم . النشرة الاقتصادية المصرية • باحة البادية • مختارات جرجي زيدان . الاشتراكية	١٦١
باب المسائل • وفيه ١٣ مسألة	١٦٤
باب الاخبار العلمية • وفيه ٣١ نبذة	١٧٠

المقطوف



المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السابع والخمسين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٢٠ - الموافق ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٨

خيال أمينتريس

في مدينة هابو

في ذلك المساء كان يستولى على مدينة هابو خضوع يأخذ النفس بسر خفي، وكان الميكل محب الروعة، قد أعادت زينة الليل كل ما كان له من جلال رهيب في العصر الحالية. وكانما كان كل حدود مستور في الفرقة ذات العماد ينطوي على حياة ناهضة

تجملت بهمة الاشراف في ساحة المعبد الواضحة البياض. وفي الايوان الاقدس على صفحات الدعام المربعة المهدشة تخديفاً يثير الالم كانت صور الساجدين تبدو في حشوع وإخضات بين يدي الاسكة ذات البهاء السرمدي. وكانما كانت الجدران ايضاً تنض بعلامه غيبية سرية، وكان كل رهرة من ادهار القوس وورقة من اوراق البردي تتأرجح صلاة وانهالاً. تلك ليله لا تنسى لادانتها. وقد حفت العازفون الذين كانوا تحت القباب المصمتة في غرفة المعبد الثانية يرسلون نغمات هادئة. وخذت تباها تلك المعاصير التي وضعت لوقت عند ادنى الدطام الاوزريسية هناك احاطت بالقلوب روعة بالغة، وملكتنا غفو السحبة مكينة فلم تكن

نستطيع المهر بالصوت مخافة أن نستدي على ما يفيض حولنا من جلال كان القتر يتعالى الى صمت السماء رويداً فيسبحو لمعان الالوف من الانجم الزهراء. وكانت الافاق صافي الاحاب ساطع الضياء حتى لكنا نهيبن عن بعد ما يحف بنا من النقوش والمخطوطات

لا يستطيع شيء ان يمثل بهجة الليالي القمراء في صعيد مصر اول فصل الصيف . وقد كانت ليلىنا اجل ما شهدت من الليالي انفردت عن حجاج الهيكل الذين جاءوا للادكار والعظة عند شمائر الاديان العتيقة ، ثم اعتمدت على قاعدة مثال آمون وجعلت ادول التأمل بين انجم الافق والانجم التي ترصع الدحائم المربعة في معبد السماء . وتلطف في الفكر نجاة تلك الكواكب التي كان يتندي الاقدمون بهديها وما برحت ذات سلطان علينا ايضاً ولقد ما يظهر ان كل ما في العالم العلوي ثابت على عهده لم يتغير منذ المصور الثابتة عصور القمرارة . وهذه (الثمري اليابانية) التي كانت وهاجة في نم (الكلب الأكبر) ايام كان كهنة المصريين يرقبون ظهورها من اعالي مراسد مفسس لا يزال يهر اصارنا سراجها الذي لا ينطفئ كم من اجيال خرت للاذقان سعدا في هذا المبدع ، وكمن قلوب واجفة فزعت الى الحظيرة المقدسة في مقصورة السماء ، وكمن كروب جاءت ندهو الالهة في تعريجها

وبينا يفتني سحر الغرفة البيضاء ذات العباد المتبورة وجدتي ارتل جلامن قوت كان على القدماء هزراً : —

(يا من هو مفرنا في ساطات المعلوم اذا استمكت حلقاتها . وملجأنا في ساطات الفرح القوي الذي ينودي بضعفنا . ابنا الالهة الكبرى المحبوبة حب عبادة أحبي نضرها اليك كما احست دعاء المكرويين مثلنا من قبل)

لا بد ان يكون رمسيس الثالث وامينغريس وسائر من شادوا معابد هنا جاءوا في ليال كهذه البلية متلطية وضاعة ليوجهوا قلوبهم الى الذي اصطفاهم وينبغي ان يكون في هذا المكان سبب فوق المصور والاجناس والاديان من عصر لا يقتل الفناء . من اجل ذلك شعرت بسر اخاذ غير مدفوع لا ادري ما هو يخلف من خلف المعبد وباحاته ومن كل ناحية كانت موضعاً لتأثير ديني اوفيض الهي او وحدة عقيدة في حيل من الاجيال

كست افكر في ما ينبعث من الجدران والعمد من سلطان على النفوس غيبي فيما اسير الهويتنا في السكون الشامل لالحق بالحجيج الذين ذهبوا ينظرونني في ساحة اوزيريس . وعلى حين فجأة ثبتت في مكاني بين دهشة ومجب أذ لحت

امراة تدبو الى فاحيتي في تريت وجلال قادمة من مدخل الهيكل كأنما تنساب انسياباً لا تمشي على قدم يلوح جسمها كله لطيف المستشف، ولم تكن قائمتها مفرطة الطول على أنها كانت كلما تدافت بدت لرائي مهيبة متعالية، في شكل رأسها تلك الخفايل الصادقة الدالة على انها مخلوقة للسيادة وتزين غرتها تلك العزيمة للنفاذة التي لا تزين بها الفرر الا سلسلة ملوية من اجاء ملوك والتي يحملها تهادى الزمن خاصة السرد والحسب

كانت ترتدي بجلباب ابيض ليس فيه من شيء من جسمها فصل رقيق النسيج مطرز الخواشي ينحسر عن عنقها ومصاصها لهللة بأ-اور من ذهب وكانت في قدميها نعال غنية تهب مشيتها تلك الرشاقة النبيلة التي لا تحاكي، رشاقة النساء المصريات هي الآن تمر امامي فافزع من روعة الى الوراء اذ عرفت من ذلك النكأن دي المظهر الخيالي الملاحق اللطيفة والخصائص الشريفة والاعين الدجل الشبيه سوادها بسواد القبايلي المصرية، عرفت محيا الملكة الثماني المصور فوق الجدران في الكرنك في معبد اوزيريس . تلك هي امينتريس صاحبة الامارة الدينية في طيبة مليكة المصريين وسادنة آمون بيدها المنزف الخالي المصور فيه رأس (هاتور) وقد كلل هامتها زهر القوس وسطح عرف البخور الطيب من نواحيها تمر امام عيني السادرين قاصدة الى المهراب طيفاً للماضي ومظهراً للخلود مجيداً

ما الذي جاء بها الى هذا المكاذ في هذه السادة ؟ ، لعلها جاءت تقيم شعيرة من شعائر الدين او تحلو لفكر والاعتبار ، موحدة لا يصل جناحها بعض الاميرات ولا بعض وصائف التعمير . ومع تجردها عن حاشيتها المصرية ووكها الحبشي كانت كأنما تحف بها المحافل ومظاهر التفضيم بما كانت تبدو موقرة رائمة في الباحة البيضاء لمجيد رمسيس الثالث

كانت تلك الملكة الصغيرة تحمل من ذلك المكان المقدس الذي كانت سادنته بحرطن الياف ، وكانت مكللة بكل اكاليل الجهد المأبر حتى لشعرت بلقعة الحرق بما وجدتني مغمورة الى جانبها لا بمحمتنا شبه ولا تدوي بيننا مرتبة على اني مصرية من جيل غير ذلك الجيل حثت املاً بصري وانس قلبي بمرأى دمن العظمة السالفة امينتريس حيالي في ذلك الليل التمري تتصل بعالم الماضي شيئاً مثيراً وتخرج

بالوجودات المثينة ايضاً في حين امتزاجها بكل ما يحيط بها فارهاها تتمثل فيها مصر كلها كما احبها . ذلك رأى كان في النفس غريب الاثر

اتبعتها بصري وهي تصعد الى الرواق الالهي في السلم الصغير المهديم وهناك وجهت وجهها الى القمر ورفعت ذراعها متوسة في بطنه وطول . كانت في ذلك الوضع حميدة تأخذ بمجاميع القلوب مصورة من شرف مصرى وايمان متأحج ورقة شعرية حتى تحيل لي لشدة ما تأملتها انها شعاع منبتت من الدر

كنت حد مستفرقة في احلامي فلم اشعر باذي الامر بمدخل قادم آخر يجر ساجداً لتعال آتون . كان طوالاً سيباً عليه سما الجنود . لم المبح وجهه لجلعت اسأل نفسي من ذا هي ان يكون هذا الذي جاء كسنة المصور الماسية يقيم شعائر غامضة الاسرار . قد يكون (نيكتاسيو) أو (تومس) أو (ساهاركا) أو (شاپاكا) كلا ما هو هذا ولا داك فقد استدار لحاة فرأيت انه رمسيس الثالث لا سواء عرفته بجلبابه الناعم الململم كما عرفته بتألق حليه المعجبة ثم عرفته بنظرة الثولادي الذي يلعب فيه ميه كل ما ملكه نواصيه من الآفاق

ورأيت ان الفزاة العائمين يعرفون بذلك السر الذي ينشونه في الجواهر متى رموها بأبصارهم . عرفت رمسيس الثالث بعينه الخلابتين عبي متعكم في مراسم الرجال ميه شبيهتان بعيني ابراهيم الذي كانت له نظرات كسرات نابليون وقبصر لا تعرف الرحمة من دعر . كان رمسيس الثالث مظهر (موتو) أها غزوات ذا جمال ختم

وبما كنت انظر ملحة ابصرته يدنو الى ناحية اميتريس وهي تهبط من الرواق قال : سلاماً أيتها المليك

قالت : أحت يا صاحب الحلالة تطوف مثلي سهيلاً ههنا ؟

قال : ومن ذا الذي يستطيع معاصاة لجمال هذه اليلة التي هي على غرار ما سلف في غابر الدهر من لياليا لم حثت بحبيتك وتلج بلقاتك صدري . تعالي بنا مذكر عصوراً خواليا . ثم رأيتهما في غرفة العبادة حالسين على حافة بعض الدعام المتبورة يتساحيان

يقول رمسيس :

(أت مومورة الحسن بمقدار ما كنت مليكة عظمى ولث غفل الناس عن

ذكرتك — والاسان مربع السيان — فلن تقبلاً مدينة (طيبة) و(سين) وارض
(اميتت) (والدلتا) (ومنفيس) تذكر عهدك المملوء بالمفاخر ولن يبرح سلطانك
خالداً لا يزول في كل ناحية من الدواحي التي ثبتت فيها اركان الوحدة القومية
أنت حقاً من حرثومة الآلهة وانما ممشر جدودك الزهر بما نروي من
سيرتك حيث حكمت مصر المتهورة في بلاد الحبش فاتحة يانكارى)

وما كان احسن الاستماع لذلك الملك الكبير يثني على اميرة من سلالته عرفانا
لما تركت في الملك من أثر خطير . ويوما كان التمر يثمرها بشدهم كان يحبل الي
ان قد بعثت حية صفحات من ذلك التاريخ السميد القياض بالمفاخر
ان هذه الارض التي لم يخلق مثلها في الدلاد قد رفعت من شأن النساء ما لم
تعرفه روما ولا اثينا فهي جبلت من كهنه وملكات وآلهة . اولئك دوة
نهضن بالمعظم وكمن من حوهر تنقاصر الاعناق دونه وكان لهن فيها حمل من اعباء
الحياة تفاذ وكفاية . ما ارجح وزهن اولئك اللواتي نزلت على حكمهن مصورهن .
آه : لو ان نساءنا نساء الشرق عرفن كيف يحتفش تلك الهمة الاولى . أدن لكان
ما نلقى اليوم من الالم الوحيد لكربة الشرق للشامة

وازاء هذه الهاذج المائلة ضخمة عديدة تنظم عقداً من جهود منقطعة النظير .
قامت صورة النعاسات التي تنوء بها الآن كل واحدة منا بما كسبت ايديها صورة
لا يبلغ الوصف ما تثيره من وحز الاسف

مرت بنا كما يومض الشهاب الثاقب تلك السلسلة الذهبية لربات التاج فيما سلف
يتناثر من غاية الجمال في عزة باهرة ما بين اوجه ملكات وشعوس اميرات فلان
باحة الهيكل اذ خطرهن بها متعاقبات زينة وجمالاً . شهدتهن يجترن الغرف ذات
المهاد اولئك اللواتي كن حلية التاج الشرقي الذي لا تسميه التيجان اولئك
الحواهر في جيب مصر وبلاد العرب وپارس والترك والهند اللواتي رغن لاطمانهن
ذكراً بما لمع في الحافقين من لآلئهن وهن : آه — هوثيب — أممس — نايما —
كليوباترا — سيميراميس — زيدة — صبيحة — هاتون — نيلور —
ماهبيكار — نورمهال — قره العين — سلطان جهان — جشم آفت

كن يرسلن جميعاً الى اميتريس ابتسامة هي الدلالة القدسية الخالدة على
الود الصاوي . كان بعض تلك الصور الشاردة المتعاقبة سراعاً فوق حاجز الساحة

البيضاء يظهر أحد من غيره بيانا وهذه هي وجوه العصر الحيد المصرية. اما التي كانت دون ذلك وضوحا فهي شخوص الملكات المسلمات تبدو لماما في جوف الهيكل المنير.

ثم رجعت بفتة الى نفسي أسألتها على مضض :

ماذا عسى ان يكون عدد من يعلم في الشرق أسماء ملكات الزمن الحيد الفار؟ وما عدد من يدري صليهن؟ بين من تلقفوا أسماءهن تلقفاً ؟ . ذلك مع ان النبي (ص) أتى على زوجه بعلمها وجعل لها شأنا خطيرا . ولقد كان بيدي لبيته مظاهر عطف تنتشر لها النفس رقة وبير للناس أن لكل من فتاته وامراته مكانا في نفسه كريما

ووجد في تاريخ الاسلام السيد الاطراف بعد طائفة وطائفة الزعواء أمثلة من النساء تستحق الاعجاب بيد ان مؤرخي الوقت آثروا ان يحبوا عليهن ذيل النسيان ليقصروا جهدهم على تراحم ليس لها منهم رجال لم يكونوا أهلا لتقدير تلك الطمر النسائية المختارة التي لو وثقت قليلا لحملت بعيدا في كبد سائنا الفيروزية اولئك النسوة القواني وهبن لبلادهن قوسهن غير ضنينات أولئك الملكات القواني كن مثلاً حية لاوطائهن لم ينلن من حسن الذكر الذي استوجبه بما قدمته ايديهن الا هذه الاشعة المختلط بورها بظلامها يرسلها ليل من ليالي الصيف هي في اعقاب الشمس الهاوية الى مغربها متألفة رائدة

كست في حمرة بالنف لم استطع فتأري المترايد تتبع ما كانت يتناجى به رمسيس وأمينتريس ولم اكن اشعر الا بشيء واحد هو ان ذلك الاطار الخيالي الذي يحف بي قد صار بقوة الحب والاحلام والارادة حقيقة ثابتة . ان اولئك الذين قصوا حياتهم في خدمة غرض مقدس عندما قد رجعوا الى معاهدم الاولى في حصن الهياكل التي أقاموا في الحياة دعائهم ليتفاوضوا في شؤون تأخذ من قلوبهم مكانا وقد ادتهم قوة ايمانهم من منازل الكلمة . وعندما تأملت في القوام الالهيكلي لكاهنة العظيمة وفي بأسم الرجولة لفتاح الكبير شعرت باثما صاخا صورتيهما البديعة في الابدية كما يشاءان

رأيتهما يتواريان في صمت خيالي فيمود هو الى قبة (مجدول) حيث صوره مصورو المصور الخيالي لآعبا الشطرنج بينما تدير هي الى صومعتها العظيمة

لتوالي القيام بشعائر دينها المقدسة في هذه اليلة الزهراء ليلة البدر كاملاً . هنالك
اقبلت على نفسي اسائلها اي ثلاثتنا حقيقة وايها خيال . ليت شعري هل تحلي الملا
الاعلى في عالم الظهور هو الحقيقة الثابتة ام انا وحدي ذات الوجود الحقيقي ؟ .
تعب الحبيب من انتظاري فنادروا الهيكل قبلي وتبعهم كافي في حلم ولما سارت
بنا العربات احسست بانني اعمل معي تذكراً لا يستطيع شيء ان يحجوه فان الذي
رأيتهُ ومحمته مذ اليلة لا يدركهُ النفساني

كانت السواقي تدور في مزارع القمح والقول المتباعدة الاطراف كمهدا دائماً
صداحة شاكية، وكانت اشجار البرتقال المزروعة في القرى الخافتة بنا تمطر بأريجها
موكبنا البلي بينما كانت التماثيل الضخمة الرابضة تنظر اليها اذ فرها كما شهدت
منذ الاحقاب المتناثية وهي جامدة لا تحرك ساكناً امواج الخضم الانساني
تتدافع غير متناهية

قدرية حسين

طيه في ٤ ابريل سنة ١٩٢٠

الامبراطورة اوجيني

نمت الثغرافات في ١٤ يوليو الماضي ملكة من اشهر ملكات العالم واشدهن
حلافة بتاريخ اوروبا الحديث في القرن التاسع عشر وهي اوجيني ارملة نبوليون
الثالث امبراطور الفرنسيين

ولدت في غرناطة في احمال اسبانيا في ٥ مايو ١٨٢٦ فمرت ٩٤ سنة . وكان
والدها الملك لويس منتيجو من اعيان اسبانيا ووالدتها اميركية من سلالة اسكتلندية
وقضت صباها في مدريد ثم انتقلت مع والدتها وشقيقتها الى باريس سنة ١٨٣٤
ولما قتل لويس نبوليون رآسة الجمهورية الفرنسية كانت اوجيني ووالدتها
تكثران من التردد الى قصر التويلري لحضور المآدب والحفلات الراقصة التي كان
الامير الرئيس يحجبها فترفت به وسحرته بحسنها وعذوبة حديثها وذكايتها . ولم
يكذب ينادي بالامبراطورية حتى دعاها الى ان تكون زوجته واحتفل بقرانها
احتفالاً فخماً في ٣٠ يناير ١٨٥٣ . وبعد ذلك بثلاث سنوات رزعا وحيدها الذي
لقب بالبرنس امبريال

وكانت الامبراطورة اوجيني تشارك زوجها في ادارة الاحكام وتطلع على قرارات الوزراء واممال الحكام وابتدت في اثناء جلوسها على العرش من العزم ورباطة الجأش وبعد النظر ما اعترف به اعداؤها قبل الاصدقاء . واستلهمت زمام الحكم بالنيابة عن زوجها في سنة ١٨٥٩ وسنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٧٠ فكانت ترأس مجلس الوزراء وتعطي الاوامر

ولما اتكسرت فرنسا في حرب السبعين الشهيرة وقامت القيامة في باريس على الامبراطور وبنته غرت الامبراطورة الى انكسار ملحقاً الملوك المهلوعين وواظها قربنها ووحيدها اليها فاقاموا في شزلهرست . وبعد وفاة الامبراطور انتقلت الى قصر فرنيرو وكانت قد ابتاعته مع ما يحيط به من الاملاك وبنت هناك ضريحاً فخماً لزوجها . واتظم نجلها الوحيد في الجيش البريطاني وذهب الى جنوب افريقيا في حرب الزولو فقتل هناك سنة ١٨٧٩ . وفي العام التالي سافرت الى جنوب افريقية وعادت بمجنته فدعته الى جنب والده

وقد زارت هذا القطر في عهد المغفور له اسماعيل باشا لحضور حفلة فتح قال السويس فكانت موضع الاعجاب والتكريم وشهدت في الاوبرا السلطانية تمثيل رواية عابدة التي انشأها فردي الموسيقي الايطالي خصوصاً لتلك الحفلة . ثم زارت هذا القطر لمد ثل مرشها لالة ثوب الحداد فقوبلت فيه بالاحترام الذي يليق بمقامها السامي وشيخوحتها

ومع انها كفت عن الاشتغال بسياسة فرنسا بعد سنة ١٨٧٠ فانها ظلت تعطف عليها وعلى الشعب الفرنسي وقد كتبت في اثناء الحرب المظلمى كتاباً الى امبراطور المانيا لقت فيه نظره الى اجبار التسوية والتفطاع في ولايات فرنسا التي احتلها الالمان

على انها عاشت حتى رأت فرنسا التي قهرها الالمان في امان حكمها ظافرة ومنتصرة وقد استردت الاكواض والهورين وعمت عنها عار حرب السبعين فانت فريرة المين وهي ترى البلاد التي احبتها وكانت منبت عزها وعظمتهما تخرج من الحرب المظلمى مرموعة الرأس عزيزة الجانب . وقد ارايت معاهدة فرسايل الحسرة والنصبة اثنتين ملاتا قلبها بما جرى في قصر فرسايل سنة ١٨٧١ ولم يقض القضاء بنقضه الا بعد خمسين عاماً

الملكات في الاسلام

(تابع ماقبل)

ملكات اتشين الاربع (١)

- (٨) السلطنة صفية الدين تاج العالم من ١٠٥٧-١٠٨٦ هـ من ١٦٤٧-١٦٧٥ م
- (٩) السلطنة قمية الدين نور العالم من ١٠٨٦-١٠٨٩ هـ من ١٦٧٥-١٦٧٨ م
- (١٠) السلطنة هنايت شاه من ١٠٨٩-١٠٩٩ هـ من ١٦٧٨-١٦٨٨ م
- (١١) السلطنة حكيمات شاه من ١٠٩٩-١١١١ هـ من ١٦٨٨-١٦٩٩ م

لا يمكن المرء ادراك سرعة انتشار الاسلام الا اذا ادرك تماماً الى اي حد بلغ ذلك الانتشار السريع المعجيب . فمن الاندلس غرباً الى الصين شرقاً ومن مجاهل افريقيا جنوباً الى اواسط روسيا وسيريا شمالاً انتشر الاسلام بسرعة فائقة وظهرت الدول الاسلامية في كل هذه الجهات

ففي جزائر الهند الشرقية جزيرة كبيرة تسمى جزيرة سوماترا تابعة الان هولندا مع ان مساحتها تقرب من مساحة فرنسا وثلاثة عشر ضعف مساحة هولندا التابعة لها. في شمال هذه الجزيرة ظهرت عدة دول اسلامية كما ظهرت عدة دول اسلامية ايضاً في جزيرة بورنيو وفي شبه جزيرة ملقا لا يزال بعضها موجوداً الى الآن . وامم الممالك التي ظهرت في جزيرة سوماترا المشار اليها بمملكة اتشين واول من استقل بها علي مفيث شاه الذي ملك من سنة ١٥١٤-١٥٢٨ م. واتسعت المملكة في عهد خلفه اسكندر مودا فلما مات خلفه قريبه اسكندر الثاني وهذا توفي ١٦٤١ م . وبعد موته اجمع الاتشينيون على تولية ارملة السلطنة صفية الدين لقبوها تاج العالم وهي ابنة السلطان اسكندر مودا اشد سلامين هذه الدول . ولم تكذب مجلس على سرير الملك حتى اظهرت من القنطة والذكاء وحسن السياسة ما جعل الاتشيين يضربون بها المثل واتسمت في ايامها بمملكة اتشين حتى بلغت اكثر من نصف جزيرة سوماترا كلها وملكت من سنة

(١) Encyclopedia of Islam 1 508, Encyclopedia Britannica (Acheen) and Universal Geography by Elusec Rectus 14 109.

يحكمها طائفتان اسلامية مثل امارات بالانور ورامبور ودولة السطام حيدرآباد وبهبال واركوت وكوراوى . ومول كوتلا . ورادهنور . وحانغيرا . وجوناغار . وخيربور وقدنك وغيرها . ومن بين هذه الامارات اماره بهبال التي تحسب صدها . هذه الامارة واقعة في مقاطعة مالوة وتامة لوكالة الهند الوسطى وهي تقع بين $27^{\circ}32'$ و $26^{\circ}46'$ من العرض الشمالي وبين $76^{\circ}25'$ و $78^{\circ}50'$ من الطول الشرقي . وتبلغ مساحتها ٦٩٠ ميلاً مربعاً او نحو نصف المساحة المزروعة بالقطر المصري وعدد سكانها ٧٣٠٣٨٣ حسب آخر تعداد وهو احصاء سنة ١٩١١ (١)

كانت هذه الامارة مثل كثير غيرها تابعة لدولة المنول العظيمى في دهلي يحكمها امراء يوليهم سلاطين المنول في دهلي الى ان توفي السلطان اورنگ زيد سنة ١١١٨ هـ - ١٧٠٧ م فسادت الفوضى بعد موته . فانتهز دوست محمد خان حاكم بهبال هذه الفرصة واطعن استقلاله سنة ١١٣٥ هـ - ١٧٢٣ م . ولم تقهر هذه الامارة الا في ايام اميرها ندر محمد خان فانه لما رأى سرعة انتشار الحكم الانكليزي في الهند فصل ان يعقد مع الانكليز اتفاقاً يصون به استقلاله ففقد هذا الاتفاق سنة ١٨١٨ م . ولم يطل صمره بعد ذلك لانه قتل سنة ١٨١٩ م وصمره ثمان وعشرون سنة . ولم يحلف ولداً ذكرأ بل ابنة اسمها سكندر بيكم . وكانت ارملة قدسية بيكم حيداك لا يزيد صمرها عن تسع عشرة سنة فتقرر تعيينها وصية على ابنتها حتى تبلغ سن الرشد . فقامت الاميرة قدسية بيكم بادارة الحكومة اتم قيام . واظهرت من حسن السياسة ما جعل اسمها مشهوراً . وبقدر ما كانت هذه الاميرة لطيفة ورحيمة نحو حوودها ومهايا كانت شديدة الوطأة قاسية جداً على من يخالف احكام الشريعة

وقد اظهرت فطنة عظيمة في اختيار موظفي ديوانها . وفي سنة ١٨٣٥ م تزوجت ابنتها سكندر بيكم بان عم لها يدعى الامير جهان كير محمد خان . ومطلب من الاميرة قدسية بيكم ان تتنازل لهذا الاخير عن الامارة فلم تقبل . وعقب ذلك حتى طالت حتى تدخل الانكليز في الامر فتقرر تعيين الامير جهان كير محمد خان زوج سكندر بيكم اميراً على بهبال وذلك سنة ١٨٣٧ م

(١٣) (الثانية) سكندر بيكم (١)

من ١٢٦٠ - ١٢٨٥ هـ - من ١٨٤٤ - ١٨٦٨ م

ولم تطل أيام الأمير جهان كير محمد خان فاته توفي سنة ١٨٤٤ م فنودي بإرملة سكندر بيكم حاكمة على بهوبال. وكانت هذه الاميرة مثل والدتها على جانب عظيم من القطة وحسن السياسة. ولا يمكن في هذه المجلة القصيرة ان اشرح بالتفصيل ما تم على يد هذه الاميرة من الاصلاح بل يكفي ان اقول انها تمكنت في مدة ست سنوات من ابقاء كل الديون التي على الامارة والفناء كثير من الضرائب التي كانت تثقل مائق الاهالي

وقد قال عنها الكولونل ملسون (Malleson) « انها اظهرت نفاطاً وحدة ذهن وحسن ادارة لا تقل عما يظهره احسن رجل سياسي مقتدر » ولما حدثت الثورة الكبرى في الهند سنة ١٨٥٧ م رأت ببعد نظرها ان لا تشارك فيها مع لان رايهاها حاجوا عليها وطلبوا منها اعلان الجهاد على الانكليز. ولكنها استعملت الحزم العديد حتى تمكنت من اخاد الثورة الفكرية. وزد على هذا كله انها حملت كل ما في وسعها لمساعدتهم واوصلت عدداً كبيراً منهم كانوا في خطر عظيم الى اقرب معسكر انكليزي وهم سالمون لحفظ لها الانكليز هذا الجليل. ذلك انهم بعد ما اخذوا هذه الثورة شعكروها الحاكم العام في الهند جهاراً في الدربار الذي عقد في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٦٠ م. ومنحتها الحكومة الانكليزية عدة اوسمة. وبقيت لامارة بهوبال كل الامتيازات التي كانت لها في حين ان كثيراً من الامارات اضاع استقلاله نهائياً باشتراكه في تلك الثورة. ولم تكن تمنحجب عن شعبها مطلقاً بل كانت تدبر حركة الحكومة بنفسها شخصياً بكل همه. وظهرت اقتداراً عجبياً في ادارة شؤون الامارة مدة ولايتها

وكانت شديدة الحرص جداً على حسن معمة بيتها سمحت مرة ان ابنتها الوحيدة التي تولت الامارة بعدها وهي شاه جهان بيكم قد قابلت في بيت قريب لها احد امراء البيت المال في دهلي وكان يطلب الاقتران بها. فاكال منها الا انها امرت

(1) Encyclopedia of Islam 1 711, Griffith's India's Princess: 129, and Hand's Dictionary of Indian Biography: 40.

لحسبها في غرفتها المخصوصية عدة اشهر بعد ان ضربتها بيدها ضرباً مبرحاً . اما ذلك الشاب المسكين فامرت بوضعه في قفص وتعليق القفص على باب القلعة وبقي على تلك الحالة عدة اشهر ولم تنفأ ان تطلق سراحه حتى توسط الانكليز في ذلك وفي سنة ١٨٦٣ م ذهبت الاميرة سكندر بيكم فحجج في مكة مع كثيرين من اعضاء مائلتها وتركها انها شاء جهان بيكم فاقية عنها في ادارة شؤون الامارة مدة غيابها وبعد عودتها التقت كتاباً وصفت فيه ما رآته في رحلتها هذه وفي ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٦٨ م توفيت بعد مرض طال زمنه مأسوفاً عليها من جميع رعاياها

(١٤) (الثالثة) شاه جهان بيكم^(١)

من سنة ١٢٨٥ - ١٣١٩ هـ - من ١٨٦٨ - ١٩٠١ م

بعد وفاة الاميرة سكندر بيكم نودي بالاميرة شاه جهان بيكم حاكمة على اماره بهوبال . ولم تكن اقل من والدتها في حسن السياسة حتى كان هذه الصفات اصبحت موروثه في اميرات هذا البيت

فانها حالما جلست على عرش بهوبال وجدت امامها عدة صعوبات نتجت من طول مرض والدتها وفي غيابها بالبيع في مكة مكان عدد للقضايا المتأخرة ٤٠٨٦ قضية حتى يفس المتقاضون من انجارها وفان الفقراء يشكون غلاء الحنطة . ومع ذلك فانها شمرت عن ساعد الجد وانخرزت جميع القضايا المتأخرة . وخففت غلاء الحنطة بالفاء ضريبة الدخل على واردات الحنطة ورفعت ماهيات الجنود الى غير ذلك

وفي سنة ١٨٦٩ م ساحت في ملاذها لتشهد حالة التلاحين بنفسها وتتبع الشكاوي الكثيرة التي قدمت اليها على موطنى الحكومة . ونشرت اعلانات بانها مستعدة لسامع كل شكوى تقدم اليها . فن كان لديه شيء من ذلك فليقدم بلا خوف . وظهرت من المهارة والجد وبعد النظر ما فقت به اعظم الرجال حتى اصبحت اماره بهوبال فضلاً وعصل والدتها افضل اماره بين امارات الهند الوطنية . وكانت قصيرة القامة جداً لا يزيد طولها على طول ولد حادي عمره

(1) Griffith's India's Princes 129, Keane's Oriental Biographical Dictionary 364, and Buckland's Dictionary of Indian Biography 39

سنوات . ولكنها كانت حيلة الصورة . وصفها كاتب فرنسي رآها قال :
 « ضرب لي موعد لتتشرّف بتقابلة صاحبة العظمة شاه جهان بيكم قبل مفادرتي
 بهوبال فلما دخلت قاعة الاستقبال وجدت ابنة صغيرة ظننتها لاول وهلة
 احدى بنات اشراف البلاط وكنت على وشك ان اغلطها على هذا الاعتقاد لما
 كان اعظم دهشتي لما رأيتها وقفت وقالت « انا شاه جهان » ومدت اليّ ساعدها
 المرصع بالخواهر لمصافتي . وبعد ما رآل عني ما اعتراني من الاستغراب والدهشة
 لاحظت انها وان كانت قصيرة جداً لكن وجهها جميل وملاحظتها فتانة ونظرات عينيها
 حادة . وقد اعتادت ان تباشر اعمال الحكومة بنفسها يوماً من الساعة ٩ - ١٢
 صباحاً ومن الساعة ٣ - ٦ مساءً . وكانت تقض جميع المراسلات بنفسها
 ولما توفي زوجها الاول سنة ١٨٦٧ م كانت تستقبل الناس سافرة ولكنها
 لما تزوجت بعده وزيرها السيد محمد صادق ١٨٧١ م عادت الى استعمال الحجاب
 قال عنها السير ليل غريف (Lapel Griffin) « ومع انها تدير امور الحكومة
 من وراء حجاب لكنها تعلم كل صغيرة وكبيرة من اخبار البلاد . وهي بلا استثناء
 اقدر امرأة في الهند اليوم بالحقيقة ان مقدرتها الطيبة تفوق مقدرة كثيرين
 من الامراء الرجال الذين يحكمون اليوم . وهي سريعة الخاطر جداً حتى ان من
 يخاطبها يجب ان يكون على جانب عظيم من الذكاء ليستطيع مجاراتها في الحديث »
 ولم تلد شاه جهان بيكم سوى ابنة واحدة هي اميرة بهوبال اليوم . وتوفيت
 في ١٦ يونية سنة ١٩٠١ م

(١٥) (الرابعة) سلطان جهان بيكم^(١) اميرة بهوبال الحالية

من سنة ١٣١٩ هـ = سنة ١٩٠١ م

ولدت هذه الاميرة في ٩ يوليه ١٨٥٨ وتزوجت في حياة والدتها سنة ١٨٧٤ م
 بالامير احمد علي خان . في سنة ١٨٧٦ م ولدت اكبر انجالها الامير محمد نصر الله
 خان . ولما توفيت والدتها في ١٦ يونيه سنة ١٩٠١ م جلست على عرش بهوبال
 واظهرت من حسن الادارة ما هو مشهور عن هذا البيت

(1) Who's Who 1913: 167.

وفي بدء الحرب العظمى^(١) لما دخلت تركيا الحرب في جانب ألمانيا وحاج العالم الاسلامي اعلنت عظمتها في دربار امام جميع رعاياها انها ستبقى موالية للحكومة الانكليزية . وانها ستحافظ على العلاقات الحسنة بين يهويا و انكلترا . وقد قرنت القول بالفعل فارسلت سفيلة من جنودها بقيادة نجملها لمساعدة الانكليز وتبرعت بسفينة مستشفى ايضاً^(٢)

والذين يعرفونها يقولون عنها انها من اقدار امراء الهند الحاليين واقدروا من كثيرين من الامراء الرجال الذين يحكمون في تلك البلاد العاسمة

(١٦) فاطمة سلطان اميرة قاسموف^(٣)

من سنة ١٠٩٠ - ١٠٩٢ هـ - ١٦٧٩ - ١٦٨١ م

كان في الجزء المعروف اليوم بروسيا اوربا عدة ممالك اسلامية اهمها مملكة القفجاق الغربية المعروفة في التواريخ الافرنجية باسم (Golden Horde) . هذه المملكة اسمها باتو حفيد جنكيز خان المغولي الصغير . فانه لما اغار جنكيز بتباره على البلدان واستبح الامصار من الصين شرقاً الى بلاد الجبر غرباً ومن سبيريا شمالاً الى بلاد الهند ويران والعراق جنوباً واسس هو واولاده دول المغول العظيمة وقع جنوب شرقي روسيا في قبضة باتو المتقدم ذكره فاسس فيها دولة القفجاق العظمى هذه وذلك سنة ٦٢١ هـ (١٢٢ م) . وكانت عاصمة مملكته مدينة سراي التي يدعوها ابن بطوطة « السرا »^(٤) . وهي على نهر القولجا بالقرب من استراخان (وابن بطوطة يدعوها الحاج طرخان)

وقد زار ابن بطوطة هذه البلاد في عهد سلطانها محمد اوزبك وهو السلطان الثامن من سلاطين هذه الدولة تزوج ابنة امبراطور القسطنطينية التي سافر معها ابن بطوطة الى تلك المدينة العظمى كما هو مشروح برحلته . وفي الدول الاسلامية في روسيا اوربا غاثت القرم الذين كان لهم سطوة كبيرة وتأثير عظيم في تاريخ الروس ثم لما ضعفت دول القفجاق المتقدم ذكرها وذلك في بدء القرن الخامس عشر

(١) The Times History of the War 2 331

(٢) The Times History of the War 4 242

(٣) Howarth's History of the Mongols 2 429 and 438.

(٤) ابن بطوطة ج ١ : ٢١٢

للميلاد وسادتها القوضى اشتمت الى دولتين احدها استراخان واول من استقل بها قاسم خان بن محمود خان وذلك سنة ١٤٦٦ م . والثانية مملكة قازان (وكانت تعرف ايضاً باسم مملكة البلغار العظمى) واول من استقل بها اولدغ محمد بن حسن سنة ١٤٣٧ م . ولما قتل اولدغ محمد المذكور سنة ١٤٤٥ م تولى بعده احد ابنائيه وفرّ اثنان منهم الى موسكو خوفاً على قصصهما وهما قاسم ويعقوب ذلك سنة ١٤٤٦ م . في موسكو حالما الامير الروسي باسيلي الرابع (١٤٢٥ - ١٤٦٢ م) وخدمها في صفوفه

وفي سنة ١٤٤٩ م غزا سيد احمد خان القفجاق بلاد الروس حتى وصل الى بوخرا Bukhara واسمراريا زوجة الامير باسيلي لجمع قاسم بن اولدغ محمد من معه من التتار وتغيب الغزاة حتى استرد الاسرى واسترحم القناتم مما جعل له منزلة خاصة عند الامير باسيلي

وهكذا استمر الاحوان بمخدمان الروس في حروبهم المتعددة مع التتار . ثم لم نسمع شيئاً عن يعقوب قاسم ان يكون قد مات او ترك البلاد . ولكننا نعلم انه بعد سنة ١٤٥٢ م كافأ الامير الروسي قاسم ببلدة غورودتس (Gorodetz) على نهر الاوكا من مقاطعة ريازان Riazan مع ارض صغيرة حولها . وهذا اطلق عليها اسمها فصارت تعرف من ذلك الحين باسم قاسموف . واسس بها الامير قاسم بن اولدغ محمد اماره مستقلة تحت حماية الروس واورثها بنيه وبقي حاكماً فيها الى سنة ١٦٨١ م

اما بلدة قاسموف هذه فواقعة الى الجنوب الشرقي من موسكو في مقاطعة ريازان Riazan وهي على درجة ٥٤° ٥٣' من العرض الشمالي و ٤١° ٢٩' من الطول الشرقي . وفي سنة ١٦٧٢ م لما توفي سيد رفان بن السيد ارسلان ثالث عشر امراء قاسموف هذه (وكان قد تنصر) تولت الامارة بعده والدته فاطمة سلطانة وتلقب بلقب قيصره قاسموف فهي الرابعة عشرة من امراء هذه الامارة . وبقيت على كرمي الامارة الى ان توفيت سنة ١٦٨١ م . وهي آخر من ملك في هذه الدول وبعد موتها ضمت روسيا قاسموف اليها نهائياً

رزق الله منقر يوس الصديقي

مؤلف تاريخ دول الاسلام

ماضي سورية ومستقبلها

(٢)

الطرق والجسور القديمة

من أشهر الآثار القديمة في سورية والحرية الطرق والجسور القديمة فإنها ترى في جميع أنحاء البلاد . وقد اكتشف سنة ١٥٠٧ خريطة رسمت عليها الطرق والدروب العسكرية في الامبراطورية الرومانية القديمة من بريطانيا الى الهند . والمظنون انها صنعت في القرن الرابع للمسيح وانها رسمت عن خريطة اقدم منها بكثير

وترى الطرق في بعض جوانب الصحراء محفولة حتى الآن حفظاً عجيباً كما في الطريق الممتدة بين السكاكية وكلس في شمال سورية. فان عرضها عشرون قدماً او اكثر وهي مبلطة ومن البلاط ما طوله ٤ اقدام وعرضه ٣ . وصممت الواحدة منها كلها تقريباً ٣ اقدام ايضاً

وفي شمال سورية ايضاً بضعة جسور رومانية كاملة وكثير من الجسور التي حطمت في القرون الوسطى فهي حديثة بالنسبة الى الاولى. منها جسر الجدل شمالي حماة وهو مؤلف من اربع قناطر او خمس . ومنها جسر نهر الكلب شمالي بيروت وفيه ثلاث قناطر . واتفق اني رأيت هذا الجسر بعد مطر غزير سالت به الاودية وحرف السيل جسرين حديثين قريباً باهما المهندسون الفرنسيون الواحد للمركبات العادية والاخر لسكة الحديد . فوقع مطر هذا الجسر وقماً عظيماً في تقسي لتناثره على مقاومة العناصر الطبيعية هذه القرون الطوال واثبت الثناء الطيب على المهندسين الرومانيين وطا طأت رأسي امام اشياهم اجلالاً لقدرم واعترافاً بشوقهم في صناعتهم

ومن الطرق المحفوظة حفظاً مذهقاً الدرب الذي ساء طراجس الامبراطور الروماني سنة ١١٤ بعد المسيح وهو يمتد من البصرة الى البحر الاحمر والجسور المحفوظة في الحرية او الولايات للحرية من الامبراطورية الرومانية كثيرة كثرها في سورية ولكنها مختلفة منها في نوع الحجر الذي بيت منه . فالجسور السورية مبنية من الحجارة الكلسية والاخرى من القوفا الاسود .

وكثير منها معقود على جداول جامعة قلما يسيل الماد فيها الآن . وهذا دليل من جملة الأدلة على تغير الاقليم من ذلك الزمان الى الآن
السكان القدماء وحضارتهم

واذا سأل سائل من كان سكان تلك البلاد الذين مدوا هذه الدروب المنقطة وشيدوا الهياكل وسوا مزارع النخيل وعلوا القصور وزخرفوا الحمامات زخرفاً فادر المثال وسكنوا بيوتاً لا ينقصها شيء من اسباب الراحة في هذه الدنيا ونحوها فلوهم اصرة رحمة لا تقل غمامة من بيوتهم وقصورهم

اذا سأل سائل هذا السؤال قلنا ان هذا الوصف الوجيز الذي ينطوي سؤالك عليه كافٍ للدلالة على ان حضارة سورية والعربية بلغت شأواً رفيعاً في ذلك العهد . وهناك ما يدل ايضاً على ان تلك الحضارة كانت في ذلك العهد لا تزال في اوجها وانها لم تكن قد مالت الى الزوال او دب اليها شيء من الانحلال لما دهمتها قوى خارجية غير منظورة ودرسناها كأن لم تكن شيئاً مذكوراً

وكان لاهل البلاد فنون خاصة بهم أثرت فيها الفنون اليونانية حتى حين ثم نقصت منها ذلك التأثير واستمدت روحها الاول وصورها الاصيلة ولكنها استبقت من الآثار الغريب ما زادها بهجة وطلاوة واتخذت لها طرازاً يفوق طراز سائر الفنون في ذلك الزمان

وهذا ما يقال في اللغة ايضاً . فقد كان اهل الشمال يتكلمون السريانية واهل الجنوب العربية . وقلبت اليونانية عليهما الى حين في بعض اجزاء البلاد ولكنها اخذتا تنتعشان وتخلان عليهما في الاجزاء المشار اليها نلبية لدايمي الشعوب الوطني والجنسي

وظاهر من درس فنون اولئك السكان التي اكتشفت في آثارهم وعادياتهم ان معظمهم كانوا اذكياء ومتوسطي الحال من حيث الثروة . واذا قيست حضارة الامم بمقياس المنازل التي تبنيها لسكنها — وعندي انه مقياس صحيح — ظهر لنا ان حضارة السوريين القدماء كانت رفيعة . وان كان كثير من الكتابات التي تركوها والنقوش التي احتفروها على الآثار كثير الخطأ في التهجئة والتركيب النحوي فما ذلك الا لان الكتابين كانوا يكتبون بلغة اجنبية يعرفها العلماء المحدثون الآن أكثر مما عرفها اهلها اليونان في عصرهم

احوالهم الماشية

اما قولنا ان سكان تلك البقاع كانوا متوسطي الحال في الثروة فبني على كتاباتهم ونقوشهم التي تركوها لنا وهي تدل على اهم كانوا اهل كفاف من العيش ينمقون عن سعة وتبقى عندهم فصحة موفرة . ففي تلك النقوش ان فلاناً اهدى الى مدينته حماماً صومياً وآخر بنى كيسة او ديراً على تقفة الحمامة وهكذا . ومن كان اقل غنى اهدى الى قريبه هدية على مقدار حاله

وكانوا اهل مسالة ونظام ومحافظة على الامن في مجتمعهم بدليل ان كثيراً من قصورهم كانت تنحى ولا جدار او سياج حولها لحمايتها من الاعتداء . ولا ترى آثار المدن والقلاع والتكنات المسورة الا في جهة الترات شمالاً واطراف السادية شرقاً فكانت الاسوار تقام تحوطاً من الترس من الجهة الواحدة او قبائل الصحراء من الجهة الاخرى

على انهم لم يكونوا من كبار اصحاب المقار بدليل قرب مدنهم بعضها من بعض وبالتالي لم يربوا قطعاناً كبيرة من الماشية ولكمهم كانوا يزرعون شجر الزيتون والكروم ويمصرون الزيت والحجر على قدر كبير وخصوصاً في الشمال بدليل كثرة المعاصر . والمرجح انهم كانوا يرسلون زيتهم وغرم الى انطاكية وغيرها من المدن الكبرى . وليس يبيد انهم كانوا يصدرون منها الى خارج البلاد بطريق البحر

وكثير من المدن اسواق صرفة للبيع والشراء وكانت التجارة زاهية بلارب بين هذه المدن السورية ومدن الساحل والبلاد الواقعة شرقاً . ولا ريب كذلك ان تجارة القوافل بين البلاد الجنوبية والعربية ومصر وغازات كانت واسعة النطاق . ففي بعض الكتابات ان تاجراً خرج بقافلة الى نهر السند او الهند وآخر سافر بعهمة سياسية الى رومية

آخرة حضارتهم

ليس من السهل ان نعرف لاول وهلة سبب انقراض تلك الحضارة الزاهرة هذا الانقراض السريع . وكل ما يحبرنا به التاريخ انه طغى على البلاد سيلان من الغزاة سيل الغزاة الترس من الشرق وسيل الغزاة العرب من الجنوب في الثلث

الاول من القرن السابع بعد المسيح . وكانت حادة الفرس انهم اذا غزوا بلاداً ما ولم يقروا على البقاء فيها حلوا عنها ودمروا جزءاً كبيراً منها يفصل بينهم وبينها فقامت بذلك قيام البلاد الممزوة للاخذ بالنار . فلا يبعد والحالة هذه بمداجبتياهم لتلك البلاد ان يكونوا قد قطعوا ما فيها من غابات الزيتون والكروم وخربوا المعاصر وهدموا جدران الحقول

ولكن حربين تسيل فيها الدماء انهاراً ويكثر فيها التحريب والتفتيل والاسر لا يحولان بلداً خصيباً قترأ جديداً في مثل هذا الزمن الوجيز . فلا بدّ فوق ذلك من طرود تغيرات طبيعية كبيرة ربما كانت يد الانسان ممجّلة بها

القيظ احد الاسباب

رأي هنتنغ

نعلم علم اليقين من تربة تلك البلاد واقلهما في سالف الزمان ان الشمال كانت ترحل وتزرع وهي لا تصلح لحراث ولا لزراع الآن . ومعدن من معاصر الزيت والحجر الخربة حيث لا يمكن زرع الزيتون والكروم الآن . وجوانب بعض الآكام مكتظة بأثار الكروم طبقة على طبقة ولا تربة هناك الآن . وحداول الماء ومسايل جافة ملأه حصي ورمل ولا يرى الماء فيها على مدار السنة الآن في حين ان الجسور عقدت عليها ما يدل على انها كانت انهاراً كثيرة الماء في الزمان الماضي . وهناك آبار لا ماء فيها ويتابع ناضبة في الخرائب وما حولها . وفي كثير من الخرائب صهاريج واحواض للماء

وفي بعض مدن الجزء الجنوبي من سورية ومديفتين من مدن الجزء الشمالي احواض صموية ولكنها ليست من الكرم بحيث كانت تكفي اهل تلك المدن مدة طويلة . وليس ثمة اقل اثر يدل على ان اهل تلك البلاد كانوا يحفرون الترع لارواء حقولهم ولو كان ثمة ترع لبقى اثر يدل عليها . وكان عند اهل الشمال غابات يخرج خشباً طويلاً ونخياً لسقوف المنازل . وكانت منازلهم تسقف بالخشب ولو كان الخشب نادراً وغالياً لجمعوا السقوف عقوداً واقية على مثال معظم الابنية في الجنوب

اما الآن فان الجزء الشمالي الذي كان كثير الغابات قدماً لا شجرة فيه الآن

في حين ان حبال جنوب سورية كثيرة غابات السديان والارر الآن وكان اهلها لا يجدون من الخشب قدماً ما يكفي لسقوف منازلهم فذلك عقدها بالحجارة كما تقدم القول . والسياح الذين ساحوا في البلاد منذ نحو ٥٠ سنة رووا انه كان فيها حينئذ غابات واسعة من شجر البستنة

ومما يكره من المذهب القائل ان قلة الغابات في بلاد تفضي الى قلة الامطار فواضح ان جزءاً كبيراً من سورية كان قديماً سلف كثير الارض الصالحة للزراعة كثير الغابات والنباتات والاشجار وهو خال منها الآن . وواضح ايضاً ان امطاره كانت اغزر واثم مما هي الآن . ويظهر ان الاهالي استعملوا قسماً كبيراً من خشب الغابات لبناء وتعمير القصور ولو كانوا يسمعون النعم والمرى لثري في الغابات ما نمت اشجار الغابات بعد قطعها لاخذ الخشب منها . ومعلوم ان غابات الزيتون وجدران الحقول تحفظ التربة على جوانب الآكام فاذا ازيلت لم يبق تحت ما يمنع جرف التربة وصيرورة الآكام جرداء لا تصلح لزراعة ولا لرعاية

اما رأي الدكتور هنتن المذكور آنفاً فقد سطر في كتابه الممنون « فلسطين ونحوها » (Palestine and Its Transformation) واعتمد في بعضه على رحلة جمعية الماديات الاميركية الى سورية وتناجح تنقيبها فيها سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٠ وعلى بعثتين للآثار والماديات ارسلتها جامعة برنستون الى تلك البلاد سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ وسنة ١٩٠٩ وحلاصة رأيه المسمى النبضات الاقليمية (Climatic Pulsations) ان البلاد تناوبتها ادوار ري وفيظ مدى احيال كثيرة وكل دور من ادوار القيقظ كان يترك البلاد شراً مما كانت قبله من حيث الجفاف وقلة النبات . وكان الدكتور قد اعتمد في هذه النتيجة بعض الشيء على مباحثي أنا وزميلي هذه المباحث انه لم تظهر كتابات ولا نقوش يستمد منها شيء بهذا الصدد وان اهل تلك البلاد انقطعوا عن البناء تمام الانقطاع بين سنة ٢٥٢ وسنة ٣٢٤ من التاريخ المسيحي . ولكنني مصطراً الآن الى تعديل هذه النتيجة لأن المباحث المتأخرة اخرجت لنا اربع عشرة كثافة موزعة توزيعاً متساوياً على الفترة المشار اليها ومدتها ٧٢ سنة (٢٥٢ - ٣٢٤)

ورد على ذلك ان الدكتور قال في كتابه معتمداً على مباحثي ومباحث غيري ان حركة البناء تجددت بين عرب سورية بعد سنة ٦١٠ وهو قول فيه ما فيه من

الخطا فان الادلة على نشاط العرب الى البناء صليحة جدا. فان الامويين بنوا اربع بنايات كبيرة لا غير على ما نعلم في القرن الثامن للمسيح. وبنى العرب فلاعاً وحصوناً كثيرة في طول سورية وعرضها في القرن الحادي عشر والثاني عشر. اقاموا اضرحة قليلة في العصر المتوسط ولكن حضارتهم كانت محصورة في دائرة ضيقة ومدن قليلة بالنسبة الى المدن التي لا اثر فيها لاقامتهم. ويظهر ان اكثرية مدن سورية المسيحية هاجرها اهلها في اوائل القرن السابع وبقيت من ذلك العهد الى الآن خراباً يباباً

السكان الحاليون

ان الآكام التي في اقصى الشمال غير آهلة ولكن يقصدها في بعض فصول السنة طوائف من التركان يضررون خيامهم فيها وينزل بعض حواشيها عائلتان او ثلاث من الاكراد. وفي النلال السكسية التي الى شرقي الماصي قرى حقيرة جداً يسكنها قوم من التلاحين يتكلمون العربية وبنهم قليل من الدرور. والى الشرق منهم سهل يصلح للزراعة قل مجيئك الى الصحراء. وفيه مدن وقرى صغيرة يسكنها فلاحيون يعتمدون في حراث ارضهم وزرعها على مطر غرير يرونها والاً اجمعت وجامعوا. على ان سائر الارض الواقعة الى الشرق حتى القرات صحراء مجربة قلما قطعها قدم احد سوى القليل من البدو الرحل

واذا ابحرنا الى جنوباً حذاء البقعة الضيقة المزروعة التي على اطراف الصحراء نجد شعباً مختلطاً بعد اجتيازه تخوم حماء. ويجد قرى من قرى فلاحية المسلمين العاديين ومن قرى الشراكة وهي احسن بناء واكثر نظافة وترتيباً من القرى الاخرى. وقرى كثيرة من قرى المسيحيين اليعقوبيين القدماء وهم يتكلمون السريانية و « ملقهم » الذي هو « الملقس » القديم الذين كان آباؤهم يستعملونه عند تأسيس طريقتهم في القرن الخامس للمسيح

ويقطع سهل القرة الخصيب جنوبي دمشق عرب مسلمون وبنهم قليل من المسيحيين ويسمى سكان هذه البقعة الحوارنة نسبة الى حوارات واعتمادهم في معيشتهم على زرع القمح الحوراني المشهور. اما القرى التي على سفوح الآكام الغربية فيسكنها في الأكثر شراكة حاء بهم السلطان عند الحميد اليها وسلمهم وملكهم اغزر عيون تلك البقعة ليكون منهم حاجز حصين بين العرب

ويقطن الآكام الشرقية في حوران الدروز حتى صميت هذه الآكام بأصمهم أي جبل الدروز . وهم أمة مستقلة على صغرها حديثة العهد بالإقامة هناك ولغتهم العربية ولكنهم يختلفون عن جيرانهم في لون بشرتهم ولأصمهم وقاماتهم وعاداتهم . وهم يتزوجون زوجة واحدة وديانتهم سرية رلهم زعماء اصحاب مكانة عظيمة عندهم وساطة كبيرة عليهم . واراض الجبل اصعب من الجبال الشامية . ولكنها مع ذلك اقل خصباً مما كانت في سالف الزمن . وعندهم قطعان كبيرة من الماشية يمدون في رعايتها الى البدو فيقصدون بها ارض الجوف شتاء . ومنزلهم كبيرة رحبة فيها جميع اسباب الراحة . وزعماءهم يمشون عيشة تذكرنا عيشة ايوب في ايام رخائه ولحمته

من غريب ما يقال ان المسافر بعد ان يسبح بين قنائل البدو والفلاحين بوحومهم السمره يلتقي قوماً مثل هؤلاء فيهم كثير من بيض الوجوه لو اخذوا الى شمال اوريا ما نكروهم اهلها لشدة شجهم بهم . وقد رأيت زعيمهم الديني الملقب بشيخ الدين فوجدته ايض الوجه اصعب الشعر ذا ادب جم وعلم ليس بقليل ويسكن بقعة القمامة في حوران قوم من الدروز والبدو والبدو والنصارى . وهؤلاء يدينون بالمسيحية على ما كانت في عصورها الاولى وبأسفون لانهم فقدوا الكهنوت على ما يقولون ولان قبورهم لا يبارك عليها وترام من حين الى حين يقصدون قرية مسيحية في حوران لاتمام فرض الزواج على يد كاهن او لتعميد (تنصير) اولادهم وكثيراً ما يمدون خسة او ستة منهم معاً

وخلاصة هذا المقال ان تلك البلاد الواسعة المحاطة بادية الشام بلاد جهل وفقير وخراب الآن وكانت فيما مضى بلاد علم وحنى وحران . لا يشذ عن ذلك الا الدروز فان « رؤسهم طالية بكرمون ضيفهم غاية الاكرام ويحتفلون به احتفال اهل السمة والخير الوفير . وبيوتهم رحة رياضها فاخر ولاسهم ايقنة في الغالب . واما من عداهم من اهل تلك البلاد على جانب عظيم من القل والمسكنة والذهب والخرافات . وهذا التغير العظيم حدث في خلال ثلاثة عشر قرناً وكان بعض سببه طبعياً اما السبب الاكظم فهو الحكم » انتهى باختصار

نفقات الحروب واسباب العمران

كانت نفقات بريطانيا في الحرب الأخيرة تبلغ ستة ملايين من الجنيهات أو أكثر في اليوم الواحد لكن كثر استرحم السودان كله من وادي حلفا الى ما فوق ففودا وبنى فيه سكة حديد من حلفا الى الاتبرا وسكة اخرى من حلفا الى الكرمة ومد التلغرافات وانتاع السفن الحربية ومع ذلك بلغت النفقات كلها (من ١٢ مارس سنة ١٨٩٦ الى ٢٦ فبراير سنة ١٨٩٩) ٣٥٤ ٢٣٥٤ جنيهًا أي اقل مما كانت الكثيرات تسق في نصف يوم من ايام الحرب الماضية كما ترى في الجدول التالي

النفقات الحربية على الجنود والقدخيرة	٩٩٦ ٢٢٣	جنيهاً
النفقات على سكك الحديد	١ ١٨١ ٣٧٢	•
النفقات على التلغراف	٠ ٠٢١ ٨٢٥	•
النفقات على السفن الحربية	٠ ١٥٤ ٩٣٤	•
المجموع	٢ ٣٥٤ ٣٥٤	•

وهذه النفقة القليلة ثم استرحم السودان ومدت فيه سكة دافعة طولها ٧٠٠ ميل. والفصل الاكبر في ذلك لكثرت القائد الباسل والاداري المدبر. ولم يكتفر باسترجاع السودان وعنى قوة المهدي مع بل جمع المال من كرماء الانكليز لانشاء مدرسة غوردن لكي تكون ممهداً للعلم والفرغان كأن ارتقاء البلاد كان نصب عينيه كما كان استرجاعها

ولو كان اقليم السودان مثل اقليم الشام او مثل اقليم مصر لصارع الآن ارقى البلدان الشرقية في عمران. زرتنا ام درمان بعيد استرجاع السودان فوجدنا قرية كبيرة من احقر القرى في اسواقها ومساكنها ثم ررناها بعد نضع سنوات فوجدنا فيها من المباني والنظافة ما لا مثيل له الا في مدن بالغة حد الانتظام. ومدينة بيروت وهي مرصعة العلوم والفنون من عهد الرومان وسكانها من ابرع الناس في تنظيم بيوتهم وموقعها من اجمل مواقع المدن واقليمها من اكثر الاقاليم اعتدالاً حكمها الاراك مثاث من السين ولا سكة تأمن فيها العتار. ومهما بالصافي القاء المسؤولية على الرعية فان المسؤولية الملقاة على حكامهم اعظم بما لا يتقدر الا اذا صار الحكم في يد الرعية. وعسى ان نقول عن سورية بعد عشر سنوات ما نقوله عن مصر الآن

المتني ومخطوطاته

في دار الكتب السلطانية بالقاهرة

يحضر أحد أصدقائي المهتمين رسالة عنوانها: «ابو الطيب المتني — حياته — وحياته — وشعره» ليقدمها للجامعة المصرية ويحصل على لقب دكتور في الآداب وكنت قد قرأت في العدد الأخير من المقتطف خبر اهتمام بعض الأدباء بنشر كتب المتني ولما كان لي هذا الخاطر لم أحجم عن أن أجمع في مجالتي هذه مائة من المخطوطات المحفوظة في دار الكتب السلطانية لأن فيها طائفة قيمة منها مختلفة في تواريخها متنوعة في افلام ناسجها

وأنى اقتبس بمجى من التفاهيس العربية والأفريقية بدار كتبنا العامة مقسماً الموضوع حسب فذلكم علم الأدب حتى يسهل البحث والاستدلال وحتى تكون القائمة أوفى وأتم. وفي تواريخ آداب الأمة العربية سواء كانت موضوعة باللغة العربية أو بالأفريقية (١) مع دوائر المعارف الخاصة (٢) مالا يفي بقية في الموضوع ولا حاجة في تنس يعقوب وهي الطريقة الشائعة في أوربا للدلالة على ما لكل مؤلف وما يوجد من مؤلفاته ولو مشتتة عكاتب مختلفة شرقاً وغرباً على قدر الاستطاعة فليرجع إليه

الدواوين

(١) ديوان مستخرج من الكتب المحض من جامع (٣) الجنييد بالقاهرة

(١) كان الأستاذ بروكلمان قد جمع في جزء من ما تفرق من الآداب العربية في أنحاء متعددة وطبعه في عنوان *Broekelmann, Geschichte der arabischen Literatur* وأعاد طبعه في سنة ١٩١٠ كتفككت جمع العالم للدرسي هيوار Hart تاريخ الآداب العربية *Histoire de la littérature arabe* وقس عليها غيرهما من المستشرقين في كل أمة (٢) طبع اليوم دائرة معارف خاصة بالتشؤون الإسلامية جميعها بالثلاث اللغات الألمانية والفرنسية والإنكليزية بناية هونسا الهولندي والنسخة الألمانية من سنة ١٩١١ يقوم بتحريرها البروفسور شاده Schaade آمر مدير دار الكتب السلطانية وهو اليوم استاذ لغات العربية والشرقية بحامدة هرج

(٣) أن المنشآت المنشورة مما كان محتوياً في مكتبات الخواص فيها التي «الكتب الطيب وما رأى في دار الكتب السلطانية كثير من المخطوطات لا تخلو من فلكه لدى ترتيبها وتنسيقها

ورقة الأولى ناقصة فكنتت حديثاً بمخط آخر. عدد اوراقه ٢١٨ ولكه مقطع من اطراف الورق او بمصها ناقص وبلا تاريخ (ادب ٦٦٨)

(٢) ديوان مخطوط والورقتان الاوليان مذهبتان باللازورد والنقش بمخط يوسف الصفدي اربع مئة ١٢٥٨ وفي صدر الديوان هذا البيت
ظهرت معجزاته في الماني فلها ميموه بالمنهي

(ادب ١٠٠)

(٣) ديوان آخر مخطوط في ١٦٣ ورقة قال في آخره هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتبة نفسه وهو خمسة آلاف واربع مئة وتسعون قافية كتبه حبة الله ابن ابي البقا الديري سنة ١٠٣٤ (ادب ٥٤٢)

(٤) ديوان مخطوط على في صفحتيه الاوليين بالنقش ومجدول وهو بمخط شعبان بن احمد كتبه في غرة ذي الحجة سنة ١٠٩٢ في ١٥٣ ورقة (ادب ٣٥٥ م)
(٥) ديوان آخر مخطوط كتبه احمد بن محمد بن علي بن حسين المولوي الطرابلسي الشامي في آخر رجب سنة ١١٥٩ وصوانه مقطعات عربية

(٦) ديوان آخر بمخط واصم جميل كتب في ٢٩ جمادى الاولى سنة ١٢٣٩ في ١٨٦ ورقة جاء في آخره هذا آخر ما قاله ابو الطيب ومعه منه وخرج من عنده فوصل الى دير الماقول فخرج عليه فرسانه وروساء رجاله من اسد وشيخان فقتل بين الصافية ودير الماقول في يوم الاثنين ثمان بقين من رمضان سنة ٣٥٤ وقتل معه عبدة وقتل بمده ولده محمد (ادب ٣٣٣ م)

(٧) ديوان آخر في ١٨٠ ورقة نحر في اوائل شعبان سنة ٦٣٧ (ادب ٣٣٧ م)

(٨) ديوان آخر كتب سنة ٦٠١ وفيها شرح المشكلة للمنهي لا يوجد في غير هذا ويقول في اوائل الديوان احبرنا ابو الطيب احمد ابن الحسين المنهي ومولده بالكوفة في كعدة سنة ثلث وثلاث مئة لسمع عشرة ليلة حلت من سوال في ٢٢٤ ورقة (ادب ٥٣٥)

وفي ديوان آخر يقول وكانت وعانة في سنة اربع وخمسين وثلاث مئة وانه قال الشعر في صباه فمن ذلك قوله ويسمى الصويات ومكتوب بها نسخة بجام المقر

العالي المولوي الساجي الوزيري الخدومي الباقي كتب في ٢٣ رمضان سنة ٦٦٧
في ٢١٥ ورقة (ادب ١٥٠٦)

(٩) ديوان صاحب المعاني المحترمة والطلائف المبتكرة احمد بن الحسين ابني
الطيب المتنبي الكندي مولداً الثاني منشأ وفي اوله

ما رأى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لسكر الزمان
هو في شعره نبي* (١٠) ولكن ظهرت معمراته في المعاني
طبع طبع حجر سنة ١٢٨٣ مصححاً وعلى هامشه المنتخب من شرح المكبري
والواحدى على يد الشيخ صهر الرامي وصماه نظم فرائد الحسان وقلائد العقيان.
مشتري من تركة قاسم باشا (ادب ٤٠٦)

وهناك نسخة اخرى طبع حجر ايضاً بالمطبعة الكاثية بدرب الالسيه ادارة
محمد ابو زبده بقلم محمد رشتان سنة ١٣٠٢ (ادب ٧٠٣)

الحماسيات وشروحها

(حماسة ابني تمام) منه عليها في القهرس

(١) التنبية في شرح مشكل ابيات الحماسة لابي الفتح عثمان بن حي المولود
قبل سنة ٣٣٠ المتوفى قبلتين بقيتا من صفر سنة ٣١٢ نسخة في مجلد بقلم طادي
بخط علي بن عبد الرازق بن محمد الجمري فرغ منها في يوم الثلاثاء الثامن
والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٨٢ وها حروم (ادب ٤٤)

(٢) شرح ديوان الحماسة تأليف ابني دكر يا يحيى بن علي الخطيب التبريزي
المتوفى ٥٠٢ اوله « اما بعد حمد الله الذي لا يبلغ صفاته الواسعون » نسخة في خمس
مجلدات بقلم طادي تمت كتابة يوم الاثنين ثالث رجب سنة ١٢٩٣ (٢) (ادب ٥٧٢)
وقد طبع هذا التشرح في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٦ اربعة اجراء في مجلدين
(ادب ٩٣٧)

(٣) شرح ديوان الحماسة للامام ابني علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

(١) فيه قولان تنبأ او نبى

(٢) هو بخط حديث يظهره كتب المرحوم محمود غشا سمي البارودي كما هو مطبوع على ظهر
المجلدات ومكتوب عليها مشتري من فوسيون حجر الاملاك بالمطبعة سنة ١٨٨٣ وكان مرتاج
الالاني Freytag قد طبع اشعار الحماسة وشرح التبريزي مع اربعة هزارس عديدة بول سنة ١٨٢٨

الاصهباني المتوفى في ذي الحجة سنة ٤٢١ والموجود منه الجزء الاول اوله الحمد لله خالق الانسان متميزاً بما عمله من التبيين والبيان . وفي هذا الجزء شرح باب الحماسة ووجه من باب المرآة نسخة في مجلد بقلم حادي قديم في ٢٤٧ ورقة (ادب ٣٠٦)

(٤) شرح ديوان الحماسة لابي الملا احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري التنوخي المولود يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ٣٦٣ المتوفى سنة ٤٤٩ رواية ابي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريري عنه في رجب ٤٤٥ نسخة في مجلد بقلم حادي تحت كتابة في سابع عشر صفر سنة ٦٥٤ في ١٧٥ ورقة (ادب ٣٠٨)

(٥) شرح آخر مختصر لم يعلم مؤلفه غرودم من الاول واول ما فيه من اثنائه باب الحماسة مكتوب بقلم حادي وقد كتب على اول ورقة منه انه محضر من جامع سيدنا الحسين في ما بر سنة ١٨٧٦ (ادب ٣٠٧)

الشروح

(١) شرح ابن جني وهو ابو القتح عنان على ديوان ابي الطيب اوله سألت ادام الله تمديدك واحسن من كل طرفة مزبدك ان اصنع لك شعر ابي الطيب احمد بن الحسين المتني تفسير معانيه ويراد الاشياء فيه وايضاح عويص امرائه واقامة الشواهد على فريبه فرأيت اجابتك الى ذلك لما اوتر من مسرتك واتوخاه من مبرتك نسخة في مجلد بقلم حادي تحت كتابة في اواخر ربيع الآخر سنة ٥٣٣ (ادب ٢٣)

(٢) شرح ديوان ابي تمام لابي بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن المباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي المتوفى بالبصرة سنة ٣٣٥ والموجود منه الجزء الثالث اوله قال يمدح ابا دلف : قد شرده الصبح هذا الليل من افقه . ويفتحي الى اول قول ابي تمام في باب التمازي . احمد بن سعيد ادحر الاسم . في مجلد بقلم حادي قديم (ادب ٥٧٣)

(٣) شرح ديوان المتني لابي الحسن علي بن احمد الواحددي المتوفى سنة ٤٦٨ اوله الحمد لله على سوابغ النعم نسخة في مجلد طبع برلين سنة ١٢٧٧ (ادب ١٠٢٨)

(٤) نسخة اخرى في مجلد بقلم حادي بخط درويش بن محمد بن حسين الطالوي فرغ منها صبيحة يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر ١٠٥٧ (١٣٠ م)

والرسالتان في مجموعة بقلم حادي تحت كتابة ثلاث بقين من رجب سنة ١٢٩٧

(ادب ٥١٤)

(٤) الابانة عن سرقات المتني لفظاً ومعنى تأليف ابي سعيد محمد بن احمد الميمدي اولها الحمد لله الذي اجرانا على عادة تكملة مجموعة (٨٩م)

(٥) الابانة عن سرقات المتني اربعة احزاء كتبت في آخر شهر جمادى الاخرى من شهر سنة ١٠٣٦ ويلها رسالة الورير ابي القاسم اممميل بن عباد صاحب من نسخة (٢٠٣٩)

(٦) تنبيه ذوي المصم على ما اخذوا من الطبيب من الشعر والحكم تأليف ابي بكر بن عز الدين بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الزمري المكي الشافعي من علماء آخر القرن العاشر اوله حمداً لمن جعل قهوس اهل الادب في صماء البلاغة شارقة غرغ من تأليف يوم السبت السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة ٩٩٣ نسخة في عهد بقلم حادي بخط ابي بكر بن علي بن الجوالي الانصاري غرغ منها يوم الخميس الخامس والعشرين من شوال سنة ٩٩٩ (ادب ٥٣٣)

(٧) تنبيه الاديب الغريب تأليف الشيخ عبد الرحمن باكثير المكي الشافعي اوله (حمداً لمن ارشدنا لحس اتباع ادب بيده) وهو شرح لبعض ديوان ابي الطبيب المتني رتبة على مقدمة وباين وخاتمة نسخة في عهد بخط الشيخ احمد الصمغوي تحت كتابة في غرة شهر المحرم ١٢٨٥ في ١١٩ ورقة (ادب ٥٤٣)



ونختم هذا البحث بالإشارة الى المقالات والرسائل

نشر المسيو حرايميه ده لاجرانج Grangeret de Lagrange قصيدة للمتني في مدح ابي الفوارس ديل ابن الاشر داز مع ترجمتها الى الفرنسية في الجرنال الاسيوي سنة ١٨٢٤ في ثمانى صفحات وكان نشر قصائد اخرى في سنة ١٨٢٢ وحكده طبع المسيو ديتريش الالماني قصائده في مدح سيف الدولة قتلاً من المخطوطات المحفوظة في مكاتب غوتا وباريس باللغة الالمانية طبع ليدسك سنة ١٨٤٧ ثم اعقبه في سنة ١٨٥١ بطبع ديوان الحماسة مع شرح الواحدى من مخطوطات فينا وغوتا ولبدن وبرلين وديلها بفرس وعلق عليها الملاحظات باللغة اللاتينية

وكتب هارم بورجستال النحوي كتاباً عن المتنبي يصفه بأنه الشاعر العربي الكبير وطبعة في فيينا سنة ١٨٢٤ وطبع يونيول الهولندي بعض اشعار المتنبي مع شروح من مجموعة ليدن في الجزء الاول من مجموعة Orientalia اي شقرون شرقية سنة ١٨٤٥ في مئة صفحة

ويطول بنا البحث لو اشير الى المعلومات الكثيرة ولعل حضرة الاديب يوفي الموضوع حقاً لاني اردت هنا حصر القول في المخطوطات المحفوظة بدار الكتب دون سواها

توفيق اسكاروس

في دار الكتب السلطانية

التربية والتعليم عند القدماء

(٢)

تاريخ التعليم والتربية عند العرب

سبق لنا الكلام ان العرب تناولوا هذين التفتين من اليونان والرومان ولكن البعثة المدقق لا يكتفي بما اقتبسوه بل ينطرق الى تاريخ التفتين عندم في جميع الادوار ولهذا تتبعناه إلاماً بطراف الموضوع

عند قدماء العرب — ان الدولة الساموية التي نبغ فيها المقترح حورابي وترجع انها من المقصائل السامية العربية قد نفعت في المراق وظهر من آثارها القديمة وعادياتها المثارة عنايتها بأداب التربية والتعليم ولاسيما آثار (زيبار) التي دلت على اتقاض مدرسة للاطفال وظهر فيها آثر كثير وغضار قدعت عليه دروس تلك المدرسة من لغوية وادبية وحسابية وهي مما ألقه حورابي احد ملوك تلك الدولة في الآداب والتاريخ والدين وتدل على تفوقهم في توسيع لطاق المعلم ولاسيما وضع المعاجم والموسوعات وكتب التدريس بحسب علوم عصرهم وانشاء المكتاب بحجاب المدارس للمطالعة كانشاء المستشفيات والصيدليات قرب المدارس الطبية لتعريض على الجراحة والقرص

ومن ادق ما عرف من تلك الآثار اعتناؤهم بتهديب المرأة ومنعها حرية

الاستقلال وإباحة الإصالح لها حتى نشأ في ذلك المهد كاتبات ومؤلفات وخدمات ومعلمات اشتملت في خدمة الآداب والحكومة ومصالح الزراعة والتجارة والتدريس حتى للمكهانة والتسليم. وكلها آيات بينات دالآت على مبلغ رقي المرأة في الآداب والمصالح وتدير المنزل حتى في التأليف

وإذا نظرت إلى آثار دولة الرعاة المصرية المصرية السحار على أحد الأقوال رأيها بأدلة قصارى الجهد في ترقية المعارف وإعفاء المدارس. وهكذا كانت الدولة الجيرية وغيرها من دول العرب القديمة حتى أن لقمان الحكيم ترك لنا كثيراً من الوصايا التهذيبية والتعليمية وكذلك البلغاء الذين نأوا بعده من مثل قس بن ساعدة وأكنم الصيبي والحارث بن كلدة وأشاعهم فضلاً عن النساء كالغنماء وغيرها عند خلفاء الراشدين والأمويين — من طالع الأحاديث السوية وأقوال الصحابة والعلماء رأى فيها من القواعد التهذيبية والقوانين التعليمية ما يدل على رقي الأمة في المعارف

فمن الأحاديث النبوية قوله (ص): أفضل الصدقة أن يعلم المرء علماً ثم يعلمه إياه — العالم والمتعلم شريكان في الآخر ولا خير في سائر الناس — اغدُ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة (أي جاهلاً) فهلك — من كنتم علماً ألجأه الله يوم القيامة بلعام من نار — اطلبوا العلم ولو بالصين — طلب العلم فريضة على كل مسلم — من خرج في سبيل العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع — ما جمع شيء إلى شيء أفضل من علم إلى علم — إن بأك من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهباً فاعقه في سبيل الله

ومن أقوال الصحابة قول الإمام عمر بن الخطاب (رضه): اعلوا ما شئتم أن تعلموا على بأمركم الله بالعلم حتى تعلموا — تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والطمأنينة وتواضعوا لمن تتعلمون منه وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا من جدارة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم — تعلموا العلم فإن تعلمه لكم حصة وطله عبادة. ومذاكرته تسبيح. والبحث عنه جهاد. وتعليمه من لا يعلمه صدقة. وبذلك لاهله قرنة

وقال الإمام علي ابن أبي طالب (رضه): يا بني عاشروا الناس عشرة إن غنم حنوا إليكم وإن فقدتم بكوا عليكم

وقال الامام الحسن ابنه لبنية وبني أخيه : تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فاكثروه وضموه في بيوتكم

وكان التعليم صناعة الاشرف ومن اشتهر به سفيان بن عيينة . والضحاك بن مزاحم . وعطاء بن ابي رباح . والكيكيت الشاعر . وابو الاسود الدؤلي . والحجاج بن يوسف الثقفي واخوه . وكان هذان الشقيقان يعملان بالطائف وكان لقب الحجاج كليياً وكان الصبية المتعلمون منه يأتونه بجزء مختلف الاشكال فقال بعضهم فيه :

أينسى كليبُ زمان الهزال وتعليمه سورة الحكور

رغيف له فلكه ما تُرى وآخر كالقمر الازهر

ذكر ابن عساكر : ان رومان مؤدب اولاد عبد الملك بن مروان كان الملك يقول له : عرهم يا حراز ما اقبل قبل إدباره . وكنان ما في الانس دون الخيلان . ومؤازرة الثقة من الاخذان . وتوقر انتفاض الإحوان . وقلة التمتع من غدر الخيلان

وقال جعفر الصادق : من داخل السفهاء حقر . ومن خالط العلماء وقّر . قل الحق لك او عليك واياك والنسيمة فانها تزرع الشحنة في قلوب الرجال وقال عمر بن العزيز : من حمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وقال ابن هبيرة وهو يؤدب لمضهم : لا تكونن اول مشير . واياك والرأي الفطير . وتحجب ارتجال الكلام . ولا تشر على مستند . ولا على غدر . ولا على متلون . ولا على الجور . وحفر الله في موافقة هوى المستشير . طرب الناس موافقة لوم وسوء الاستماع من خيانة

ومن عاية النساء بالعلم في ذلك العهد أن السيدة فاطمة الزهراء ابنة النبي وزوجة الامام علي كانت من طبقة أعلم الرجال بين قومها ولها مواظب وخطب مشهورة . من حفائدها سكينه ابنة الحسين بن فاطمة فكانت دارها نادياً للعلماء فتسارحهم وتبجيزهم وقد انتقدت الفرزدق وحريراً وأنت على كثير وجيل وام البشير روجة الوليد بن عبد الملك شاركت زوجها بالسياسة والآداب ولها مع الحجاج بن يوسف مساجلات . وكذلك رابعة المدوية اشتهرت بتعمير بيوت العلم ومحالها الادبية والشعرية

ومن اغرب ما يروى من هذا القبيل ان ابا ربيعة الرأي خرج في البعوث الى خراسان وكانت امرأته حاملاً فولدت ربيعة فلما طاد بعد سبع وعشرين سنة وجد ولده من العلماء وامة قد اتقنت ماله كله على تعليمه

عند الخلفاء العباسيين فما بعدهم — لقد اعتنت هذه الدولة بالتعليم واسست المدارس واقتت للكتب الاخلاقية والادبية وكلها تصانح في التربية والتعليم واشتهر كثير بتأديب اولاد الخلفاء والاراء فكان الكسائي امام الكوفيين مدرس المأمون والامين ولدي الرشيد . وابو محمد البزدي مختصاً بتعليم المأمون . وابو عبد الله البزدي النحوي مدرس اولاد المقتدر بالله . والحافظ ابو بكر ابن ابي الدنيا مؤدب المعتضد وعلي ابنه الملقب بالمكتني بالله وكان له عليه كل يوم خمسة عشر ديناراً . وبينما كان يقرئه كتاب (التجميع) أخطأ فحرس خذنه قرصة شديدة وانصرف فلحقه رقيق الخادم فقال له فقال لك : « ليس من التأديب اصحاب المكروه » فتأثر ولما جاء بيت الامير قال له : تقول عني ما لم اقل . قال نعم يا مؤدبي : من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن . وكتب الى تلميذه المعتضد وابنه المكتني :

ان حق التأديب حق الابوة عند اهل المعنى واهل المروءة

واحق الامام ان يعرفوا ذاك ويرعوه اهل بيت السوء

وكان الملوك يتواضعون لعلماء حتى ان الرشيد مع اهله المشهورة كان يصب الماء على يد معاوية المحدث الضرير احلالاً لعلوه . فقال له معاوية كلتة الشهيرة : « والله ان تواضعك في شرفك لاشرف من شرفك »

واشتهر كثير من المدرسين بهذا المصير مثل سيبويه والغليل بن احمد وعبد الحميد المتبرسل والي عبيد الله بن سلام . ولقب كثير منهم بالكتاب التربية والتعليم مثل ابن الهيثم الموصل المصنوع بالمذهب وقتيان الشافعي بالمعلم والواسطي بابن المعلم وابن العميد بالاستاذ

وعرفوا ضرر العلم الناقص حتى قال الامام الغزالي : الخجل خير من العلم الا بقر . ومن يبلغ ذلك قول ابن التليذ الطيب القدير :

المعلم للرجل الهيب زيادة وقصة للاحق الطياش

مثل التهار يزيد ابصار الوري نوراً ويسمي اعين الخفاش

وصرحوا بالحاجة الى العلم فقال ابو حنيفة : من ظن انه يستغني عن العلم فليكن على قسمه

واعتنوا بالتربية والتعليم حتى ان هارون الرشيد دخل يوماً على ولده المأمون وهو صغير ينظر في كتاب فقال له ما هذا ؟ فقال : كتاب يشهد العكرة ويحسن العشرة . فقال الرشيد : الحمد لله الذي رزقني من يرى بعين قلبه اكثر مما يرى بعين جسمه

واعتمدوا على التربية النفسية فان ابن المقفع الشهير سئل مرة عن اذنه . فقال : نفسي . كنت اذا رأيت حسناً اتيتته وان رأيت قبيحاً ابتيت

وكلف العلماء بالعمل حتى قال ابراهيم بن ادم : اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كالجمال وعملهم كالقدح . وقال الامام الاوزاعي : من عمل بما علم و فقل لا يعلم . وقال رجل للمهلب بن ابي صفرة : يـم ادرت ما ادرت . فقال المهلب : انما ادرت ما ادرت بالعلم . قال الرجل . ولكن غيرك قد علم اكثر مما علمت ولم يدرك ما ادرت . فقال المهلب : ذلك علم أهمل وهذا علم استعمل

وكان مبدأ العرب في التعليم مسيئاً على قول احد الحكماء لاسي : خذ العلم من اقراء الرجال فانهم يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويقولون احسن ما يحفظون . وقيل عندهم : الكلام الطي "حي" . ولهذا رحلوا في طلب العلم وجماعه من اقواء العلماء ولم يأتقوا من تجشم المشاق لتحصيله حتى قصدوا المشرق من المغرب وبالعكس وقرأوا العلوم في المساجد والمدارس واتقوا الكتب في آداب الصناعة

ولما كان فلاسفة اليونان قد رحلوا في طلب العلم كما فعل ارسطو في تركه اثينة بعد موت اعلاطون استأذنه فيها طلباً للعلم خارجاً ثم تقدم العرب فان ابا سعيد عبد الكريم السمعاني التسمية سافر في القرن السادس للهجرة في طلب معاجم الحديث الى ما وراء النهر وجمع منه ما لم يسمعه غيره وجمع مشيخته فزاد عدد شيوخه على اربعة آلاف شيخ

والحافظ ابن عساكر المؤرخ بلغ عدد شيوخه اكثر من الف وثلاث مائة شيخ من العلماء وثمانين امرأة من العالمات

وعب الدين بن الجبار البغدادي المؤرخ اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وبقي سبعة وعشرين سنة واحلاً يطلب العلم في الشام ومصر والحجاز واصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور وغيرها

والقاسم بن احمد البرزالي الاشعبي ثم الدمشقي بلغ عدد مشايخه بالسماع اكثر من الالفين وبالأجازة اكثر من الف وله مشيخة مرتبة على تراجهم

وابراهيم بن محمد السوسي من شعراء الخلاصة كان له شيوخ لا يحصون جمع منهم من اسمه محمد فقط فبلغوا نحو السعين وذلك في القرن الحادي عشر للهجرة ومن اغرب ما قرأت ان الخطيب التبريري شارح الحاشية عثر على نسخة من (التهذيب) للازهري في الفقة وهي في عدة مجلدات غاراد تحقيق ما فيها على طالم كبير فدل على اني الملاء المرسي الاصحى . فوضع للكتاب في خلافة وجلها على كتفه من تبريز في الصمم الى المصرة قرب حلب في سورية لانه لم يكن له ما يستأجر به ركوبة فنقد العرق من طهره الى الكتاب فثر فيه البلل . قال ابن خلكان : وكانت تلك النسخة في بعض الوفوف ببغداد فادا رآها من لا يعرف القصة ظنها غريبة . وكان ذلك في القرن الخامس للهجرة

وقد ادركو تقسيم منافع العلوم وتأثيرها في المدارك فقال الامام الغفافي : « من تعلم القرآن عظمت قيمته . ومن نظر في الفقه نل مقداره . ومن تعلم اللغة رقى طبعة . ومن تعلم الحساب جزل رأيه . ومن كتب الحديث قويت حجة . ومن لم يصن نفسه لم ينفعه طعة »

وكان اقرار الاساتذة امام تلاميذهم بالحق ولو كان عليهم يدل على صفات سامية في المدرسين من ذلك ان القاضي جابر بن هبة الله قال : قرأت المقامات على الحريري فلما وصلت الى قوله :

يا اهل دار المنفى وقيم شرًا لا تقيم ما بقيت ضرًا
قد دفع الليل الذي اكفهرًا الى دواكم (شعثاً منبرًا)

قرأت (سنباً مقترًا) وكنت اعلم ذلك ففكر الحريري ثم قال : لقد احدث في التصغير وانه لا يوجد . فرب (شعث منبر) غير محتاج . و (السنب المقتر) موضع الحاجة . ولولا اني قد كتبت حطلي الى هذا اليوم على سبع مائة نسخة قرئت علي لغيرته كما قلت

وقرأ الاسم على عمرو بن الملاء قول الحطيئة :

وغررتني ورحمتك م لابن في الصيف ناس
خربة هكذا :

وغررتني ورحمتك م لاني في الصيف تأمر

فقال له ابن الملاء : انت في تصحيفك اشعر من الحطيئة

كان من اسباب تعلمهم احباً بالتقصير الذي يظهر في مناقشتهم ومساجلاتهم
وبحالهم مذاكراتهم فمن رأى من نفسه ضعفاً خجل من جهله واتقن العلم فان
الجواليقي تعلم الفلك لانه سئل مرة عن معنى قول الشاعر :

وصل الحبيب جنان الخلد اسكبه وهجره النار يصليني و المارا

فالفهم بالقوس امست وهي نارلة ان لم يزرنى وبالجوزاء ان زارا

فلم يجر جواباً وخجل من نفسه ودرس علم الفلك حتى عرف ان مراده ان لم
يزرنى كان الليل هندي في غاية الطول كما تكون الشمس في برج القوس في آخر
الخريف . وان زارني كان في غاية القصر كما تكون في رجب الجوزاء آخر الربيع
وكم من عالم اتقن اللغة والآداب لما ظهر في بعض اقواله او كتاباته من الخطأ
مما لا حاجة الى تسميته الآن

وكانوا يعتمدون الطلبة بتدقيق قبل ادخالهم في حلقة التدريس ومن ادلة ذلك
ان ابراهيم النظام البصري الشهير من اهل القرن الثالث للهجرة جاء به ابوه وهو
صغير الى الخليل بن احمد القراهيدي ليعلمه . فقال له الخليل بمتعة وفي يده قدح
زجاجي : يا بني صف لي هذه الزجاجية . فقال : بمدح أم بدم . قال : بمدح . قال :
« تريك القدي ولا تقل الاذى ولا لئس ما وراءها » . قال : فذمها . قال :
« يسرع اليها الكسر ولا تقل الجبر » . قال : فصف لي هذه النخلة واوماً الى
نخلة في داره . فقال : بمدح أم بدم . قال : بمدح . قال : « هي حلو جناها باسق
متهاها ناضر اعلاها » . قال : فذمها . قال : « صبة المرتقى . بعيدة المجنى .
محفوفة بالاذى » . فقال الخليل : يا بني نحن الى التعلم احوج منك . وفي امثال
هذه الحكاية تواضع المعلم والصناية بالانشاء ايضاً

عيسى اسكندر الملو

ستأتي البقية

مظان العبقرية

يتحلّى النبوغ أو العبقرية بوجه خاص في العلوم الرياضية وفنون الجمال التي اصطلاح على تسميتها بالفنون الجميلة ترجمة حربية من اللغات الاغريقية. وعندى ان تسميتها فنون الجمال اوجه لان دائرة المعارف البريطانية عرفتها بقولها : انها تلك الفنون التي لا يستخدمها الانسان باديء يده لقضاء حاجاته المادية بل في سبيل محبة الجمال . وعليه وجبت تسميتها فنون الجمال لا الفنون الجميلة اذ ليس المراد انها هي جملة بنفسها كما يصح من نعتها بالجميلة

العلوم الرياضية

تفصل العلوم الرياضية في اصطلاح المحدثين الحساب على انواعه والجبر والهندسة على انواعها والجيوب والمساحة والوقرعات والتمك . ويدخل فيها من بعض الوجوه ومع التوسع علم الطبيعة والحيولوحيا وغيرها من العلوم التي ينظر لاول وهلة انها ليست من الرياضيات في شيء كالموسيقى مثلا . فقد جاء في بعض التعريفات ان العلوم الرياضية هي التي لا تدرك الا بالعمل كالحساب والمساحة والموسيقى ومحو ذلك والرياضي مخلوق لا مصنوع كما يقول الانكليز في بعض تعابيرهم هو بذلك كالاديب كاتباً كان ام شاعراً اي انه مطبوع على الرياضة طبع الكاتب الفذ على الكتابة او الشاعر الخنديد على النظم وموهبة مفروسة في لطفه الاسلية تمحو وتزكو اي زكاه اذا تمهدت بلحباب التمام . والا دقت معة في لحد من غير ان يلح العالم شعاعاً من اشعتها او يفهم شرارة من شررها كما قال الشاعر جراي الانكليزي في مراثيه المشهورة — اذ وقف على مقبرة قرية فقال مؤبناً من فيها بما معناه : كائناً من دفن في هذه القمود وك وحاش ومات ولم يسمع الناس به وهو لو اتبع له تمرين مواهبه فامسك القيثارة بالامل وحرف عليه لامعنا انعام الملائكة . ولو شبهته بشيء لكان اشبه الاشياء به تلك الزهرة التي تثبت في الصحراء فتتور وتزهو ويذهب ارجها ضياعاً لا يذم انف ولا يتطر به متطر . انتهى

ومن احسن الصفات التي تميز الرياضي من غيره ذهوله وغياب ذهنه عما هو امامه لاشتغاله بما ليس امامه حتى لقد اشتهر عن بعض الرياضيين حركات

وامحال لا تصدر إلا عن الجانين . فقد كان اسحق نيوتن يلبس احد كفيه ويترك الآخر ويمشي بين الناس وهو على هذه الحالة من غير ان يدري لاشتغاله الباطن بالقضايا الرياضية . كذلك روي عن ارخيدس الفيلسوف اليوناني انه اكتشف مبدأ الثقل النوعي وهو في الحمام فخرج منه مائياً وهو يصفق بكلمات يديه ويقول وجدته وحده . وقتل وهو مشغول بحل قضية كما هو مشهور . ونعرف رياضياً كانت تصدر عنه امحال لا تصدر عن ائرف الجانين . وأخبرنا عن تلميذ نابغ في الرياضة كان في فرقته نحو ٤٠ تلميذاً اسلمهم يضعك عليه في امور الدنيا وهو لا يشمر بالصحك عليه . على انه اذا اعطى الاستاذ تلاميذه قضايا هندسية فرعية على القضايا الاصلية حلها كان يحلها لدن اطلعه عليها كأنها حلها بهبط عليه هبوط الوحي والالهام

وكما ان الرياضي يخلق رياضياً كذلك لا يصير غير الرياضي رياضياً ولومها بذل في تهذيبه وتثقيفه . وحده ما هناك اما بتدريبه على الرياضيات توسع دائرة عقله ويحلم حكمة في المسائل اقرب الى الصواب . لذلك يعلمون العلوم الرياضية تمهيداً للفنون التي لا حاجة ظاهرة الى الرياضة فيها كالطب والعمارة وغيرها ويوجهون على الطبيب والمحامي ان يكون معها الشهادة العلمية قبل شهادة فنها بالامس توفي رياضي هندي وهو في عتفوان الشباب فابنه عالم امكليزي في مجلة ناقصر تأييناً طويلاً لا يؤمن بمثل هذه المعاهير الرجال . ومما قاله فيه ان امارات النبوغ في الرياضة ظهرت عليه في حداثة سبه ولكن احواله لم تسمح له بالسفر الى انكلترا والدرس في جامعاتها الكبرى الا متأخراً ومع ذلك فقد بحث في مسائل رياضية هريصة لا يفهمها الا جهابذة هذا العلم . ولو اتبع له تحرين مواهبه في الرمن الملامم ما عرف الا الله الى اي حد كان يصل من التسرع والمبقرية وعلى ذكر المشرية نقول ان الانكليز يسمون الباممة او المشرية Genius

(جينيوس) والفرديون Genie (حني) والعرب عتقريباً نسبة الى حنقر وهي قرية تسكنها الحن ياسب اليها كل فائق جليل . وفي القواميس الامر تحية ان الاصل لانبي . وعني عن البيان ان لفظة جنون مشتقة من هذه اللفظة فلا غرابة اذا التبت على الناس في بعض الاحيان الحدود التي تفصل بين المشرية والحنون فخلطوا بين الاثنين ولا سيما ان بعض النابغين قد يتدهورون فجأة الى هرة الجنون المطبق

فنون الجمال

وليس نعمة أدلة على كون النبوغ في الكتابة وفرض الشعر فطرة لا تكتسب بالصناعة ولا تجلب بالنظرية من افك لا تكاد تجد بين خريجي مدارس الدين والدنيا كاتباً محريراً أو شاعراً مقلداً بل تجد للكاتب والشعراء على الغالب في صف الذين لم يتحروا على استاد ولا درسوا في مدرسة ولا تأبطوا شهادة ولا اخذوا جائزة في هذا العلم او ذاك . ونجد قوامي « الرجل » في المزارع النائية المترامية الاطراف . ولو افترضت معانيهم الرائعة في قالب عربي مبين لخرحت قصائد دونها شعر الجاهليين فالرياضي والاديب مطبوعان على الرياضة والادب وكل جهد يبذل في ترويض غير الرياضي ليكون رياضياً وتدليل غير الاديب ليخرج اديباً انما هو جهد ضائع وطلب حصاد حيث لا زرع ولا زارع

ومثل الشعر سائر فنون الجمال وهي اربعة (غير الشعر) اي البناء والموسيقى والسحت والتصوير . وعندي انه كان اجدر لو قالوا بالكتابة بدل الشعر فاتها تفعل النثر والظم ممكناً ولا يخفى على اولي الالباب ان الكاتب الصليح ليس دون الشاعر المجيد الهامك ولا الشعر التالي باوقع في النفس من النثر العالي ولا كاتب للشعراء بشعرهم من الاثر في المجتمع الراقي ما كان لخواصة الكتاب بنثرهم . وزد على هذا كله ان الشعر ليس ادنى الى الجمال من النثر بل انها كليهما صاعتان من طراز واحد لا تستخدمان باذى بدء لقضاء الحاجات المادية بل لخدمة الجمال . وربما كان النثر وخصوصاً الشعري منه وهو ما سموه بالشعر المشهور اقرب الى معاني الجمال من الشعر لانه ابعد منه عن التكلف ولا سيما اذا خلا من السجع واحوى للمعاني السامية التي كثيراً ما يضطر الشاعر الى تركها لتعبه على غير طائل في سبكها والمرزون في فنون الجمال انما يفرقون الاقران لطعمهم لا بتطبعهم . فرجال مثل بيتهوفن ومردى والموصلي من نوابغ الموسيقى . وفيدياس وميجائيل انجلو من نوابغ النحاتين . ورفائيل ورمبرانت ونيشان من نوابغ المصورين . ومكولي وهو جو والملاحظ من نوابغ الكتائين . وشكسبير وحياتي والمتنبي من نوابغ الشعراء — رجال هذا شأنهم قلال يبطل الزمان عنثهم . واداء عددتهم فلا يجاوزون المشتريات بين الوف الملايين من الخلائق الذين عاشوا وماتوا في هاتيك القرون المتطاولة

يهود العراق

وعدنا في أحد أعداد المقتطف الآخر (مارس ١٩١٨) أن تأتي بمقالة عن تاريخ يهود العراق . وكما لمؤلف ندرس هذا البحث ونجمع التوائد التاريخية التي يمر الوفور عليها لتختار بين ثابا للمصنف القديمة حتى يمكننا من تأليف كتاب في هذا الموضوع دموماً « زهرة المشتاق في تاريخ يهود العراق » ولم يرل هذا المؤلف مخطوطاً وقد عقدنا اثنية على طبعه متى تيسر لنا ذلك . إلا أننا وددنا أن نطرف القراء الكرام بمقالة استقناها منةً فالأمل معقود على أنها تقع منهم موقع الاستحصان

١ الكتاب المقدس وإبراهيم الخليل

إذا كانت بلاد فلسطين لليهود ارض ميعادهم وقبة آمالهم وموطن رحلم بعد تيهيم فالعراق مساً بالهم وارض سيهم . وقد ورد ذكر بين الهرين وبابل وأنور وبلادما دي وعوشن ودجلة والفرات في سفر التكوين والملوك واسميا ودانيال واستير ويومان والمرامير وفي التلموذ الذي هو غرن تحاسيرم الدينية وكثر آدابهم القومية

تصفح سفر التكوين تر أن ابراهيم الخليل ظلمن من وطنه ومسط رأسه اور الكلدانيين مع اهل بيت و توجه الى ارض كنعان وكانت الناية من هجرة الحرب من معبد الكفر . فنادر اور كاسديم او اور الكلدانيين في سنة ١٩٢١ قبل المسيح وكانت هذه المدينة في ارض بابل على ساحل الفرات حيث قفاهد اليوم اطلال المقبر أو المكبر (١) كما يلقظها اعراب البادية وهي قرية من ملتقى الرافدين . وكانت مقاماً خطيراً لتجارة البرية والهرية

(١) اطلال واحة في جنوبي غربي ثاصرية المتفج (المتك) وتبعد عنها نحو عشرة اميال ويسترق شنة من الارض تقدر مساحتها بـ ١٠٠٠ X ١٢٠٠ يرد وتكاد تكون امليفية الشكل ويحيط بها سور زاني . وقد تب قسماً منها المتر بئر سنة ١٨٥٤ — ١٨٥٥ اكتشف فيها ميركل الاله القمر الذي اتخذه سكان المدينة حلياً لمديتهم . وما هو قين بالثنية ان بعض الكتبة الذين كتبوا من بابل واعتمدوا على مؤلفات الافرنج عربوا اسم هذه الاقاص وفقاً لهرروف الارمنية Mugayyar او Al Mogyar تارة بالناور وطوراً بام قير وصيغها المتير وقد عرفها العرب في تواريتهم بذي غار ووقتها مشهورة عندهم

وكان المهاجرون يصبون الى مسقط رأسهم ويخطبون ازواجاً لا ولاء لهم من بنات بين النهرين وكانوا يعدونهم اشرف نساء واعمق حساً من بنات يهود كنعان

٢ فترة تاريخية وسي بابل

مرت القرون ومضى نحو ١٢٠٠ سنة ولم يرد ذكر بلاد بين النهرين وبابل في تورية موسى حتى حل شلحاصر ملك آشور حلة شعواء على هوشع ملك اسرائيل فمقد هذا الملك محالقة مع ملك مصر سوادطاعاً من حياض مملكته الا ان التحالف لم يجدهم تقملاً بل دخل الجيش الآشوري بلاده سنة ٧٢١ ق.م وجلا الى بلاده ٢٧٢٨٠ اسرائيلياً اسكنهم مدن حلب وكوزان في وادي الخابور ومدن ماضي

وفي سنة ٧٠٢ ق.م حل الملك سنحاريب على مملكة يهوذا واسر من سكانها ٢٠٠١٥٠ نفساً وعقد معه حزقيا ملكهم معاهدة

وفي عهد اسرحدون اسر جيش البابليين منسى ملك اليهود وارسلوه الى بابل مكبلاً بالقيود وذلك سنة ٦٧٢ ق.م

وفي سنة ٦٠٤ ق.م انتصب على اريكة بابل نبوكد نصر الملك المقدام ومنذ تنوا منصة الملك طمع في مدة سيطرته على الدول وتدويع الشعوب . خالف يوباقيم بن يوشيا ملك اليهود الا ان يوباقيم لم يثبت على عهده بل قلب في سياسته مع نبوكد نصر لجهز عليه جيشاً طامعاً وشد البابليون الحصار على اورشليم وتولى الملك الكلداني شرون الحصار بنفسه فدخل المدينة المقدسة ظافراً . اسر الكلدان يهوياكين خليفة يوباقيم وامه ونساءه وحاشيته واشراف مملكته ورجال حرب والصناع والاقيان وبعثوا بهم الى بابل

وصلت قوافل الاسرى بابل وشاهدوا هناك من ابناة جلدتهم جالية من اعقاب اسرى شلحاصر وسنحاريب واسرحدون . فتماقوا معاقبة اعز الاحوان وتعاونوا في منغام على حفظ كياناتهم وصيانة تقاليدهم من كل مس تلك التقاليد التي ينزلها الشرفيون في حياتهم القومية منزلة غراء ويحملها الساميون في اخلاقهم على القلب من الجسد

كل امة ينضب معين قوتها ويدب فيها ديب الصف يثبات عليها امرها

ويستعجم تدبير شؤونها ولا تعرف من تحالف من الأمم القوية لتعتصم بها وتستند إليها في عجزها . هذا كان شأن المملكة اليهودية في أخريات أيامها وقت وقعة حائر بين الدولة المصرية والدولة البابلية . فقرر أخيراً صدقيا ملك اليهود أن يدفع ثلث المصيان ويحارب البابليين ولكن سرعان ما اقض عليه الكلدان فلم تجده تفعلاً بمحادثات المصريين فانتهت تلك الحرب بنصر الكلدان نصراً مبيناً . فأعظ نبوكد نصر معاملة صدقيا ملك اليهود وأمر بقتل أولاده وأشرف بملكته على رأي منه . ونفي إلى بابل وذلك سنة ٥٨٦ ق. م

تفرق القوم بعد هذه النكبة تحت كل كوكب حتى ضربت الامثال بتفرقهم فقيل لكل قوم ابنت حبلهم وانتشر عقدهم كأنهم شتات اليهود بعد السبي . غادرت مواكب الاسرى المؤلفة من صفوة القوم بلاد آبائهم وهم يدنوب إلى معاهدم ويودعون ماصتهم ويكتحلون لآخر مرة برؤية هيكلهم فقطعوا المسافة التي تفصل بين فلسطين وبابل وحطوا رحالهم في بلاد بين النهرين وتفرقوا في بابل وبلاد ماذي وآثور

لم يمد البابليون اليهود عبيداً في مقام ولم يشغلوا وظائفهم عليهم بل كانوا يحسبونهم غرباء . وكانت شرائع البلاد تميز لهم أن يتسلموا المراتب الرفيعة في المملكة . ومما لا ريب فيه أنهم اشتغلوا في المباني التي اقامها نبوكد نصر في بابل وحملوا العاصمة بطرق صنائعهم . فابتاع الجالية اليهودية في بابل اراضي وزرعها وغرست فيها اشجاراً وانشأت حدائق واشترت حقولاً وحرثتها وأستقرى على ضفاف الانهر فسكنها وبنيت بيوتاً قرواً لجأت إليها . وكان لنبوخ اليهود في بابل نفوذ على قومهم كما كانت منزلتهم بين شعوبهم في فلسطين . وتفرغ جماعة منهم للتجارة والصنائع والمهن المختلفة

٣ انتهاء الجلاء والسلاة الكيانية

كان اليهود في ارض مقام يعملون نفوسهم باقتراح الارمة ويتوقعون الخلاص من تلك النكبة التي فقت في عضدهم وكانت كتابات انبيائهم توطد رجاءهم واسفار اشعيا وعزقيال تكرر بشائر النجاة . ومما روج خلاص اسرائيل من الاسر ظواهر الانحلال التي ظهرت في بابل بسبب القلاقل والفتن التي ثارت في عهد

خلفاء نبوكدنصر فقام كورش على نبو ناهيد ملك الكلدان وفتح بابل سنة ٥٣٨ ق م. وكان دخول كورش بابل دخول منقذ أظهر لسكانها من الولاة اجله ومن الخنوا رقة. ظهرت آتشد للامرى تباشير السلام من مضايق البلاء وبدأت فوائح الترح من مفااتي الامر قسطف عليهم كورش واذن لهم ان يرجعوا الى وطنهم اورشليم مطمح آمالهم وان يبنوا الهيكل وارجع اليهم اواني الذهب والفضة التي سلبها نبوكدنصر من قدس اقداسهم. واغض عليهم سجال عرقه واودع مهمة ولاية فلسطين الى زربابل احد اختاديهوي اكيم ولقبه بلقبه بهاء ومعناه الحاكم بالفارسية ولما حصل اليهود على اسيبتهم لم يرجع منهم الى فلسطين الا القليل من الكثير فسافر اول مرة برعاية زربابل ٤٩٦٩٧ شخصاً وتبعهم غيرهم في قوافل عديدة وكان الضامنون من رجال الكهنوت واللاويين وخدمة الهيكل ومن الذين لم يكن لهم زرع ولا ضرع ولا ملك ولا تجارة في بابل ومن الذين اخلقت في وجوههم سبل للعبيد واما رجال الاعمال فانهم اختاروا البقاء في بابل يدأبون في زيادة ثروتهم تشهد بذلك اسماء الموقعين عقود البيع والشراء في عهد داريوش وخلقائه ومن حداثيات المؤرخين ان كورش امطر غيث جوده على اليهود مكافأة لهم عن مساندتهم الفرس في فتوح بابل وانه اراد ان ينشئ دولة جديدة في فلسطين تحت سيطرته تكون حداً اسلاً بين الفرس والمصريين

ان اليهود الذين اختاروا السكنى في بابل وبلاد ماذي اصبحوا في رخاء من الميس في عهد خلفاء كورش لابل حازوا المناصب الرفيعة في قصر الملك في شوشن. وحكاية استير الواردة في التوراة اكبر شاهد على صحة ما اقول
وفي سنة ٤٤٥ ق م. ارسل ارتخشستا الاول نحميا بن حكليا الى اورشليم وزوجه بالاوامر النافذة الى الهال لينم بناء المدينة

وفي سنة ٣٩٧ سافر من بابل مرار بن سدأيا كاتب شريعة اسرائيل ومعه ١٤٩٦ رجلاً و٣٨ لاويًا و٢٢٠ عبداً. وكان مرار المذكور مزوداً بالسلطة الملكية الخارقة العادة لاصلاح شؤون اليهود في فلسطين

٤ اليهود في عهد السلوقيين والارشانيين

شاهد اليهود تغلب السلالات المالكة على هذا القطر تأتي الواحدة تلو

الآخرى وتحدث الثانية همران الاولى وقد شاهدوا فتوحات اسكندر الكبير وحكومة سلوقس وكانوا من الذين انتقلوا من بابل الى المدينة الجديدة التي بناها سلوقس - تلك المدينة التي كانت تبعد عن بابل ٦٣ ميلاً وترك على شق دجلة. وكان يتدفق منها نور مدينة جديدة متصباً على انهار وجنات ارض شنغار القديمة. ولكن لم يطل امد الدولة السلوقية في العراق حتى قرضها الدولة البرتية وجلس على اريكها الارشخانيون سنة ١٣٠ ق.م. وكان اليهود في عهد الارشخانيين على جانب عظيم من الهناء وقد تساهلوا معهم كل التساهل. وفي سنة ٢٢٤ اقترض ملك الارشخانيين في العراق بقيام الساسانيين

٥ الساسيون واليهود

لم يكن مؤسس الدولة الساسانية الملك ارداشير من اصداقاء اليهود بل ضيق عليهم الخاق وامر باضطهادهم وسمح للمجوس بتعذيبهم والتكثير منهم لانهم كانوا قد ساعدوا الفرس في حروبهم ولانهم يحاولون ان يتخلصوا من دفع الضرائب الا ان دور الاضطهاد لم يطل بل تمكن اليهود من ارضاء ملوكهم وقالوا زلي أم الملك سابور ذي الاكتاف وكان اسمها افراهور ومن فخرت نفوذها على ابنها الملك في اعلاء شأنهم

ومن الذين سموا السمي الحسن في تمكنى حرى الوثام بين الفرس واليهود مار صموئيل رئيس مدرسة نهر داي. وقد جامل اليهود الفرس واهدوا لهم الهدايا النفيسة واكلوا ما كطهم وقدموا لهم ما طلبوا منهم. وقد قال كراتز من يهود بابل انهم كانوا مستقلين استقلالاً ادارياً ولم يظهر خضوعهم الى امراء البلاد الا بدفع الضرائب وكان لهم رئيس سياسي يدعونه امير المنفى يمد من اقطاب المملكة الفارسية وله المقام الرابع بعد الملك. وقد كان لليهود يتعاملون للتجارة والزراعة والمهن المختلفة كما تشهد بذلك اسماء ربائهم التي وردت في التلمود منذ القرن الاول ق.م حتى القرن الخامس ب.م. فمنهم الصائغ والحائك والصباغ والدباغ والاسكافي وللبنا الخ

٦ كلمة عن اللغة العبرية في بابل

يذهب فريق من العلماء ان اليهود تركوا التكلم باللغة العبرية وجنحوا من

اتخاذها لغة عامية يتفاهمون بها في احوالهم الاجتماعية منذ سبي بابل اي منذ القرن السادس قبل المسيح. فهذا الرأي لا يقل الأ بتحفظ كثير ولكن بما لا ريب فيه ان العبرية الفصحى لم تنق لغة التأليف فقط بعد الحلاء بزمان طويل بل كانت يتكلمها عليه القوم واشراقهم كما انهم اتقوا بها عدة كتب ادبية ودينية ومنها الفصول المختصة المجموعة في سفر اشعيا من الفصل الاربعين الى الفصل السادس والستين وبعض المزامير. وانضمت بابل لا بل المدن التي تحيط بهذه المدينة العظيمة حاضرة ثانية لتقاليد اليهود ولغتهم. وقد عظم شأن قطر بابل وزادت خطورتها في تاريخهم القومي بعد ان خرب الرومان اورشليم فاصبح آشور مقرهم ومقام آدابهم الفوقية. وقد ارتأى العلامة اولاد ان في بابل وضعت أسس درس اللغة العبرية درساً علمياً منذ القرون المتوخفة في القدم ولا نخطئ المهزلة ان في هذه البلاد حفظت تقاليد اليهود بعد ان نكبت مرتين في اورشليم وكاد ينقلص ظلها من عاصمتهم وقد اشتهرت مدارس اليهود الدينية في بابل نخص بالذكر منها مدرسة سدرا تلك المدرسة الطائفة الشهيرة التي شئت ثمانية قرون ينسج علومهم الدينية ومصدر تقاسيرم اليهودية. وجاء ذكر مدارس أخرى منها مدرسة نهدايا ومحموزة وغيرها. وفي بابل كتب تلمود بابل. وكان يودنا ان نتوسع في تاريخ الآداب العبرية في العراق الا اننا نكتفي الآن بما اوردها

٧ حال اليهود في عهد العباسيين

سارت الكتائب الاسلامية من بلاد العرب وتوجهت الى العراق بقيادة سعد بن ابي وقاص في عهد عمر بن الخطاب وفتحت الخوارج والحيرة والقادسية وهمفير والايوان واسماير وكل بلاد العراق ودكت معالم القرس واستولى المسلمون على العراق. اما سكانه ففهم من داني بالاسلام قسماً ومنهم من ادوا الجزية عن يد وهم صاغرون. ولما خط المسلمون الكوفة لم ينتقل اليها ماديء بدء احد من اليهود بل شوا في الحيرة مع النصاري. وقد وقف سنة ٧٧ هجرية الطحاج بن يوسف الثقفي على المنبر في الكوفة وقال يا اهل الكوفة لا امر الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا هنا لا تشهدوا معنا قتال عدونا زلوا بالحيرة مع اليهود والنصارى ولا يقاتل معنا الا من لم يشهد قتال عتاب

انتهى دور الفتوح في العراق وعقبة دور التخطيط والتصير والعمارة . ولما حمرت بغداد سنة ١٤٦ هجرية ٧٦٣ م تجلب اليها الناس من كل سقع للارتفاق والادب وكان بينهم المسلم والعراقي واليهودي وغيرهم . ولم تنفرد بغداد بهذا الامر بل كانت البصرة والكوفة في العهد العباسي الاول على هذا الموال من تجمع اهل الملل والنحل على اختلاف مذاهبهم وتباين اعتقاداتهم . وقد كان معظم الخلفاء العباسيين على جانب عظيم من التساهل معهم واكثرهم تساهلاً المأمون فقد كان هذا الغليظة رفقاً برعاياه . الا ان المتوكل كان شديد الوطأة على اهل الدمة فاصدر امرأ سنة ٢٣٥ = هجرية ٨٤٩ م ان يلبسوا لباساً يميزهم عن المسلمين ويركبوا سروجاً تختلف عن سروجهم . ولم يكن على جانب من الجفا مع اهل الدمة فقط بل اغلظ معاملته مع اهل البيت

واشتهر كثيرون من اطباء اليهود في العراق ولقوا الكتب الطبية واستخرجوها من اليونانية . فحس بالذكر منهم فرات بن شعثانا خدام الحجاج وعيسى بن موسى العباسي وهو ولي العهد في ايام المصور وكان يشاوره في كل اموره ويصعبه عقله . ومنهم الطينوري وركيا الطينوري والطبيب رن الطبري المنعم كان حكيماً طليقاً طالماً بالهندسة واوراع الرياضة وحل كتباً حكمية من لغة الى لغة وفاقه شهرة ابنه ابو الحسن علي بن سهل بن الطبري اسلم على يد المعتصم وهو معلم الرازي صناعة الطب ومن مؤلفاته كتاب فردوس الحكمه وكتاب ارماء الحياة وكتاب تحفة الملوك وكتاب كساش الحضرة وكتاب منافع الاطعمة والاشربة والعتاثير وكتاب حفظ الصحة وكتاب في الحجامة وكتاب في ترتيب الاغذية . ومن مشاهير اطباء يهود العراق هبة الله بن ملكا ابو البركات لليهودي في اكثرهم في آخر امره وكان في وسط المائة السادسة هجرية

وكان من اليهود منجمون في عهد العباسيين ومنهم ماشا الله وجد في زمن المنصور وطاش الى ايام المأمون وسند بن علي المسجم المأموني كان يهودياً فاسلم في عهد المأمون

ومن ادباء يهود العراق ابو صيدة الشاعر المتوفى سنة ٢٠٩ هجرية (٨٢٤) وهو صاحب الكتاب المعروف بالثالب . ومن مشاهيرم هرون الكاهن ابن يوسف من احبار بغداد في القرن العاشر للمسيح وكان مناظراً لسعيد القيومي

ويظهر من اخبار الشعراء ان اليهود كانوا يتعاملون ببيع الخمر في العراق .
وقد جاء في ديوان ابي دلالة البيتان الآتيان تأطها في الخليفة المنصور عند ما
اخذ الناس بلبس القلانس الطوال المنقرطة سنة ١٥٣ هجرية (٧٧٠ م)

وكنا نرجي من إمام ريادة فراد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود حلت بالبراس

وقد جاء ذكر اليهود ويصمم الخمر في مادة سورا وهي موضع في العراق من
ارمن بابل قرية من الحلة المزيدية وفي شعر لابي جعدة القرشي قال :

ومنى يدبر على من طرف لهُ خمرأ تولد في العظام فتورا
ما زلت أشربها واسقي صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا
عما تخبرت التحار بابل او ما تفتقه اليهود بسورا

وكان اليهود في العراق في عهد الساسيين يفتنون بتقل البضائع في البر وهم
التجار الزاهدانية لا الرادية كما مضت لهم . وكانوا يتقنون الفئات الرائجة في
ذلك العصر وهي العربية والفارسية والرومية والافريقية والاندلسية والصقلبية .
وكانوا يسافرون بين الاقاليم المأثرة يحملون التجارات من افليم الى آخر وكان
كثيرون من ابناء قومهم يتعاملون الصيرفة واشتهروا بها . وانتفروا في مدن
العراق ودساكره قراء وطسوجه حتى عرفوا ببعض الامكنة كيهود هاطري
(وهي قرية دون تكريت) وعرفت بهم بمصر الامكنة كقنطرة اليهود وطريق
اليهود وغيرها من الامكنة والبقاع

وقال ابن حلان اليهودي ضامن البصرة في عهد السلاجقة منزلة لم ينلها
غيره من التهمة عند المسلمين وكان نظام الملك يحبه كثيراً وكان امره قد عظم جداً
الى حد أن زوجته توفيت فحس خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي
فاخذ السلطان مئة مائة الف دينار فاستكثر عليه ارباب الحمد هذه النعمة وسموا
حتى قتلوه غرقاً سنة ٤٧٢ هجرية (١٠٧٩ م) لحزن عليه السلطان نظام الملك
او انقطع عن الكوب ثلاثة ايام واخطى بابة

الصيدات والغواصات

انا في مقالة سابقة انت الاميرال سمس الاميركي كتب في احدى المجلات الانكليزية مقالة مسبة بالان فيها بادة كثيرة انه لولا انضمام اميركا الى الحلفاء لمقد الفوز لالمانيا حتماً بواسطة غواصاتها . وقد كان اعتياد المانيا على الغواصات كان في محله فانها كانت كافية لمنع الجنود الاميركية من الوصول الى اوربا ولتبع المؤونة والذخيرة والمدد من الوصول الى انكلترا فكان الحلفاء مضطرين ان يلقوا اسلحتهم ويطلبوا الصلح من المانيا ويقبلوا به مهما كانت شروطه . ولكن الاميركيين مددوا الحلفاء بكل ما عديم من المدرات والوسائل التي قضت على الغواصات فتمكنوا من قتل جنودهم الى اوربا وغيت الذخيرة والمؤونة والمدد نصل الى انكلترا والى فرنسا وايطاليا فدارت الدائرة على المانيا. وقد اتبع الاميرال سمس مقالته الاولى التي وصف بها فعل المدرات بمقالة اخرى نشرت في مجلة بيرسن وصف بها فعل سفن اميركية اصغر من المدرات كثيراً وسببها الى المدرات كنسبة كلاب الصيد الى الصيادين واطلق عليها اسم Sup Chasers فسميناها صيادات جمع صيادة . قال ما خلاصته

على بال من خطر ان سفناً صغيرة طول كل واحدة منها ١١٠ اقدام (نحو ٣٣ متراً) لا غير ومحورها ٦٠ طناً تستطيع ان تقطع الاوقيانوس الاتليتيكي مسافة ثلاثة آلاف ميل وبخارجتها لم يعتادوا قيادة السفن وبعضهم لم يعتد سفر البحر ولا هو بصير عليه لعدة ما يمتريه من الدوار ثم تقتل هذه السفن اثر الغواصات وتكون الد أعدائها. ولعل قمة هذه الصيادات هي اغرب ما حدث في هذه الحرب . وقد بنينا نحو ٤٠٠ صيادة في سنة ونصف وارسلنا ١٢٠ منها الى اماكن متفرقة مثل بليموث وكوينستون وبرست وجبل طارق وكورفو . وفي قاع البحر الآن كثير من الغواصات الالمانية التي قضت عليها هذه الصيادات . وقد شهد الحلفاء لها حينما وضعت الحرب اوزارها انها كانت يساعدها الد أعداء الغواصات ان الحرب مع الالمان حرمتنا استعمال حاسة من الحواس الخمس كان الاعتماد الاكبر عليها في كل الحروب السابقة وهي حاسة البصر فصرت مضطرين الى تحارب عدواً لا تبصره وامسنا في الحرب البحرية مثل رجل فقد بصره بفتة واضطر

ان يحارب اناساً مبصرين . ولكن فقدنا البصر لم يفقدنا سائر الخواص ولا سيما حاسة السمع فصار علينا ان نغويها ونحمدتها حتى اذا تمدد علينا رؤية الفواصات لا يتمر علينا سمع صوتها والاستدلال به على مكانها فان الفواصة تستطيع ان نفوس في البحر حالما تريد وتغيب عن البصر ولكنها لا تستطيع ان توقف آلاتها وتبطل صوتها ولو كانت في قاع البحر . وصوت آلاتها وهي غائصة في الماء خاص بها يمكن الاستدلال به عليها . فصار على رجال البحرية ان يحترعوا آلة تدلهم على محل الفواصة من صوتها

ولا يخفى ان الماء اصلع من الهواء لا يصل الاصوات لانه من كثافة واحدة وحرارة واحدة والصوت اسرع سيراً فيه منه في الهواء ويسير الى مدى البعد من مده في الهواء ويكون اوضح فيه منه في الهواء . وقد سبق ان اخترعوا الاميركيون غيرهم الى استخدام هذه الخواص في الدلالة على مصادر الاصوات ولذلك كانوا اكثر اعتماداً من غيرهم لاستنباط الآلات السمعية التي ترشد الى اماكن الفواصات فاستلبطوا سماعة ترشد من يضمها على اذنيه الى مصدر الصوت ان كان صادراً من تحت سطح الماء اي الى جهته ويبدد . وقد فعلوا ذلك فيما انضمت اميركا الى الحلفاء

ولما كان شهر اكتوبر سنة ١٩١٧ كان كثيرون قد استلبطوا اساليب تساعد على سمع الاصوات من تحت الماء فاطلمت وزارات الحربية ضد الحلفاء المخترعين الاميركيين على هذه الاساليب وكل ما يتصل بها وارسلت الحكومة الاميركية الكبتن رنفرد لاي Leigh مدير الصيدات الى اوربا لكي يختص الاساليب الاوربية المستنطة لمحاربة الفواصات فقابلته وزارة البحرية البريطانية بالترحيب واطلمته على كل ما عندها من هذا القبيل ولكنها لم تكن تنتظر منه فائدة كبيرة في مقاومة الفواصات وذلك لكثرة المخترعات التي اخترعت لمقاومتها ثم وجدت لدى الامتحان خالية من النفع او ماحزة من قمعين محل الفواصات لكن ثبت لها حينئذ بالامتحان ان الجهاز الاميركي افضل من غيره ولو لم يكن خالياً من كل شائبة . وبعد قليل اتقن هذا الجهاز وصار نوعين الواحد وقد سمي باسم الحرف K الاورنجي يسمع به صوت الفواصة ولو كان بعدها عشرين ميلاً والثاني وقد سمي باسم الحرف G يسمع به صوت الفواصة اذا كانت اقرب من ذلك ولكنها

يكون اوضح من الصوت الاول وتعرف بهما الجبهة التي جاء منها. فاذا سمع اثنان الصوت وكانا في صيادتين البعد بينهما معروف وعرف كل منهما الجبهة التي جاء الصوت منها تألف من ذلك مثلث زواياه معروفة وضلع من اضلاعه معروفة وهي البعد بين الصيادتين فيعرف منها محل النقطة التي صدر الصوت منها. ولما حل طلبت وزارة البحرية البريطانية ان يصنع لها كثير من هذه الاجهزة في اميركا فصنعت لها وشرعت هي تصنع اجهزة مثلها. واوصت انكلترا وفرنسا بصنع ٥٠٠ صيادة. وكانت اميركا قد صنعت صيادات كثيرة لتستخدمها لمقاومة النواصات في سواحل بلادها ثم رأت ان المانيا عازمة على الاكتفاء باستعمال غواصاتها في بحار اوربا فلم يبق للصيادات شأن في اميركا وكان بناء السفن قد ضاقوا بها ذمعا فودوا التخلص منها بآية وسيلة كانت ولم يكن في اميركا من البشارة العدد السكاني لها فاستخدموا لها شبانا اكثرهم من تلامذة المدارس فلاقوا الامر في الشتاء الاول لانه كان قارس البرد شديد الزواجع ولكن كانت الحكومة الاميركية قد استعدمت اكثر مدبراتها لحماية الغلات التي تنقل جنودها بها الى اوربا فلم تر سبيلا لمقاومة النواصات في اماكن أخرى بنير للصيادات لجاءت الصيادات حينئذ وافية بالمراد فطلت فرنسا عددا كبيرا منها لحماية مرافئها وسواحلها وكذلك انكلترا وايطاليا والبرتغال. وطلب مجلس الحلفاء البحري مني ان اصنع اكثر الصيادات في الاماكن التي تكثر فيها النواصات الالمانية والنموية ويكثر ضررها كما في الخليج الانكليزي وبحر ارلندا والبحر المتوسط ففعلت وارسلت الكبتن لاي في ربيع سنة ١٩١٨ الى جنوب ايطاليا ليمين الاماكن التي يجب وضع الصيادات فيها فاحتار خليج كوفيسو وجزيرة كورفو فانشرت الصيادات من نيو لندن الى جزيرة كورفو قرب سواحل اسيا

وفصل الاميرال ميمس كيفية ارسال الصيادات الى هذه الاماكن ومزية مقاماتها في سماع الاصوات وتمييز مصادرها وتمييزها عن غيرها من اصوات الاسماك والحيتان والاسراع الى الفواصة التي صدر الصوت منها والقائه القنابل التي تنفجر في الماء عليها او استدعاء مدرقة من المدرات لكي تادر اليها وتسنفها بهذه القنابل اذا بقيت غائصة في الماء او يمدفع اذا سمعت الى سطح الماء. ثم شرح حادثة من الحوادث التي وقعت قريبا فقال

حدث صباح السادس من سبتمبر سنة ١٩١٨ ان ثلاث فرق فيها تسع من
الصيدات كانت على نحو ١٥٠ ميلاً من لندن اند (طرف البحر) في الجهة الغربية .
وقبل الظهر بنصف ساعة سمعت ست منها صوت نواصة وتحققت ان النواصة
قريبة جداً فبادرت ست من الصيدات اليها ورمتها بالقنابل التي تنفجر تحت الماء
فلم تصبها على ما يظهر واصحرت احدى القنابل قرب احدى الصيدات فمطلتها .
وبقيت الصيدات الاخرى تقني آثار النواصة وتحاول تعيين محلها . وعند الساعة
الاولى بعد الظهر وجدت انها على نحو ٣٠٠ قدم منها فامطرتها وابلاً من قنابلها
التي تنفجر تحت الماء ثم اصغت بسماطها سمعت محرك النواصة يدور ببطء او
يحاول الدوران فيلاني صموية في دورانه ثم وقف عن الحركة تماماً وبعد ذلك
تحرك ثم وقف فاقصص من ذلك ان النواصة كانت تحاول السير فتسير بصمت امتار
ثم تصطر الى الوقوف فتقف . ثم ظهر على وجه الماء خط كالذي يظهر فوق النواصة
اذا كان للبحر وهو افسرحت احدى الصيدات الى تلك النقطة وثلقت فيها بعض
القنابل والحال خرج من الماء قضيب اسود طوله نحو ثلاثين بوصة ونقب في
الهواء فلم يبق شبهة ان النواصة هناك . وسبيلها حينئذ ان كان صمق البحر لا يزيد
على ٣٠٠ قدم ان نفوس الى القناع وتناوث فيه حتى اذا انقطع صوتها نظرت
الصيدات انها غرقت فتركها وتعفي في سبيلها

لكن رجال الصيدات سمعوا من النواصة اصواتاً تدل على ان غرقها لم يكن
حيلة بل ان رجالها كانوا يبذلون جهدهم للصعود بها من قاع البحر وانها هي كانت
تحاول الصعود ونجرت نفسها في قاع البحر فيتمذر للصعود عليها ثم تقف خائرة القوى
هنا سفينة في قاع البحر فيها عصفرون او ثلاثون رجلاً وهم يحاولون الخروج
منها او الصعود بها فلا يستطيعون ولا يرون امامهم الا الهلاك . وكان الذين في
الصيدات يسمعون كل صوت من اصواتهم ويدركون كل حركة من حركاتهم
كانهم يرونهم بعيونهم . ثم سمعوا صوتاً معدنياً كأنه من ضرب مطرقة على جسم
حديدي فادركوا ان رجال النواصة كانوا يحاولون اصلاحها . ولو بقي في الصيدات
قنابل لرموا النواصة بها وقضوا على الذين فيها ونجروهم من هذه الحياة المرة لكن
قنابلهم كانت قد نفدت . وكانت الشمس قد قاربت الغيب فارتسلوا اثنتين من
صيداتهم الى بنزس لتأتيها بالقنابل وبثوا رسالة لاسلكية يستدهون بها مدمرة

من المدرات ووضعوا علامة تطفو على الماء فوق المكان الذي تحققوا وجود الفواصة فيه ووقفت ست من الصيدات هناك مستعدة لكل طارىء لان الفواصة قد تتمكن من المصود لجأة ولا بد من محاربتها حيثئذ . ومضى الليل وهذه الصيدات مرابطة هناك ورجالها يسمعون اصواتاً من الفواصة تتخلفت رويداً رويداً . وفي الساعة الثالثة بعد نصف الليل وصلت إحدى المدرات البريطانية وحادت الصيدتان من بنرس بكثير من القنابل وكان الهواء قد تغير وبدأ النور وانطفأت الانوار التي على العلامة الطوافة والعلامة نفسها عث بها المدد وابعدها عن محلها . والصيدات التي كانت مرابطة لمراقبة الفواصة كانت الامواج قد هبت بها فاضاعت دلائلها على محل الفواصة فمادت تبحث عنها بساعاتها ومضت الساعات وهي لا تهتدي . وفي الساعة الخامسة بعد الظهر سمعت بساعاتها صوتاً حاداً صوت مسدس أطلق ثم سمعت صوتاً آخر وآخر على التوالي الى ان بلغ عدد الطلقات خمسة وعشرين طلقة فدل ذلك على ان رجال الفواصة كلهم او اكثرهم اقتحروا الواحد بعد الآخر باطلاق الرصاص على انفسهم من مسدساتهم لما رأوا ان النجاة امست مستحيلة . انتهى

قد يقول الباحث الاحتمائي لا يغفل الحديد الا الحديد فان الالمان ارادوا استبعاد خصومهم والقضاء عليهم فلم يرخصوهم سبيلاً للنجاة من شرهم الا ان يكبلوا لهم الصاع صاعين . حسن ولكن لماذا يريد زيد ان يستعبد حمراً او يقضي عليه وخيرات الارض كثيرة تكفي زيدا وحمراً والجسم يكفي بالكفاف من الطعام والكساء و فضول العيش ذاهبة جزافاً . فلماذا هذا التكاليف وهذا التنازع وهل السرور بالظفر يوازي ألم الجهاد . هل رجال الصيدات الذين قضوا ذلك الليل البهيم ارقين لا يفض لهم جن جنوناً يفوزهم احباً وساعهم اصوات المسدسات من رجال الفواصة مروراً يزيل ما كابدهوه من التعب والالم . وهل فكر رجال الفواصة بما ستأول اليه حالهم اذا ركبوها فطابت له نفوسهم . وهل يفكر الذين اثاروا هذه الحرب بما جرت من الويلات فيحمدون مقبة ما فعلوا مغلوبين كانوا او غالبين . وهل سمحت عزائهم على ابطال الحروب ومنع التآهب لها او حادت الاخلاق الوحشية فتفلت على تماثيل الفلاسفة وعبي الاصلاح . وسرى من الحروب والفتن ما لم يسمع العالم عنه في قابر الازمان

التسمم النباتي

اشرفنا في مقتطف يوليو الماضي الى تقريرين لبعض اطباء بوسطن في اميركا عن حوادث التسمم بالريتون وانيناغيد على خلاصة ما ورد في التقرير الاول . وهاتين موردون الآن خلاصة التقرير الثاني ثم زودنا بفصل آخر في التسمم بالبنيجر عثرنا عليه في احدى المجلات الطبية الاميركية المشهورة

(١) التسمم بالريتون

ان اصابات التسمم في هذا التقرير وقعت في يناير الماضي في مدينة نيويورك والمصابون عائلة طليانية مؤلفة من ثمانية اشخاص وهم رجل وامرأة واولاده الاربعة وشقيقان له ولم يسل منهم غير ولدتين ابنة عمرها ٩ سنين وولد عمره ٧ سنين فالابنة لم تأكل من الريتون سوى حبة واحدة وقبل ان يبدأ عليها التسمم حقنت بالمصل المضاد على دفتين وبقيت تحت المراقبة عشرة ايام لم تظهر عليها امراض المرض في اثنتائها. والولد قتل الى بيت آخر على اثر وفاة امه وكانت اول من فتحت اناة الريتون واكل منه. ولحسن حظ الولد لم يأكل مع امه من الريتون. وما يؤسف له ان اسباب التسمم لم يتبها لها الا بعد فحص الحنة الثانية ولو علم بها من الالصابة الاولى لما كان اصيب غيرها به لان بقية المصابين لم يخطر في بالهم ان يأكلوا الريتون الا بعد ثلاثة ايام لوفاة الام اي في مساء ١٣ يناير فاكلوا منه مع السلطة . ولما كانت امراض هذا التسمم متغايرة وتكاد تكون واحدة في معظم الالصابات رأينا ان نكتفي بالاولى والثانية من اصابات هذا التقرير

الالصابة (١) امرأة عمرها ٣٣ سنة عاها الدكتور غرار في صباح ١٠ يناير فوجدتها تفكر من ضباب على عينيها وشعور بالاحتقان وقالت له انها تقيأت في اليوم السابق وخافت كثيراً ان تموت مخنقة ولاحظ عليها ان نطقها غير واضح وتماهي صعوبة في التعبير عن افكارها فطلب منها ان تشرب قليلاً من الماء فهبت به ولكنها لم تقدر على بلعه . وبعد ان احرى الفحص اللازم واكتفى بما مجمعة من اقوال اهلها وعد ان يمودها مرة اخرى في الظهر ومضى من غير ان يخطر في باله بما مجمعة وحاجة احتمال تسمم كولي او طماهي ولكن المريضة ماتت قبل ميعاد

عيادته بنصف ساعة وعلم من زوجها انها مرضت بالتهاب الكليتين فبما مضى وعورم جسمها ولاسيا الاطراف السلي فترجع له ان سبب الوفاة تسمم بولي
الاصابة (٢) ابن المرأة المذكورة آتفا . دمي الطيب قصة لميادته في
صباح ١٤ فوحده يشكو من الاعراض التي شكت منها امه اي ضباب على صلبه
وصعوبة في النطق والازدرداد وكان يجيب على اسئلته كتابة ورأى ارتخاء في
الجفن الاعلى من العين اليمنى ففصل معدته ونقله الى المستشفى حيث مات بعد
وصوله باثنتي وثلاثين دقيقة . وثبت من التسمم الرمي وبما حوته الامماد ان
اسباب الوفاة مكروب البتولين الذي وحد اثره فيها . وتماقت بقية الاصابات
فأوضحت اسباب التسمم وقتئذ والمحصرت في الزيتون الذي اكلوا منه في مساء
١٣ وترجع ان المصابة الاولى اكلت منه نضع حبات في ناسع الشهر كما تقدم ولم
يتناول من الاناء الذي فتحة احد غيرها الا في المساء الذي احتسموا فيه للعشاء
المره الاولى بعد ولاتها . وقام بفحص الزيتون الاطباء اور وتشارلس وغتلف ففصلوا
المكروب واستنبطوه . وتأكدوا فعل ممة بسحاب حقنوه بقدر غرام من ماء
الزيتون فمات بعد حقنه ماربوع وسمين ساعة . واعطى حيوان آخر ثقله ٢٠٠ غرام
نصف غرام من المصل السام المصن في مات بعد ٨٦ ساعة . واعطى حيوان آخر ثقله
٤١٠ غرامات ٣ غرامات من المصل المصن في مات بعد ١٢ ساعة

واول من اكتشف مكروب البتولين فرن ارمنجم (Von Ermengem) سنة
١٨٩٥ في اصابة تسمم من السجق (المقانس) واطلق عليه هذا الاسم المعروف به
الآن مع انه غير عليه في الجبن وفي جميع انواع المأكول المحفوظة ومنها الزيتون الذي
نحن بصددده . ومن حزايا المكروب انه يبيض من غير هواه ويميش مع المكروبات
الهوائية ويستطيع ان يخر في سائل قلوي او متعادل ولكنه اميل الى الحموضة
ويغو على حرارة ٣٧ ستتراد ويبقى حيا في حرارة ٨٠ س ويموت في الحرارة
١٠٠ س بعد نصف ساعة واما بيضة فيقاوم حرارة المئة من ربع ساعة الى ساعتين .
وقالت الدكتور بورك انه اشد يبيض المكروبات مقاومة للحرارة ووجدته
على ورق اللوبياء وبعض الاعقاب وفي حم الزنبلاء ومي خنزير وفي الزيتون .
وقالت ان المكروب تسمه لا يسم الانسان ولا الحيوان وانما ممة الذي يتكون

في الطعام المحفوظ منه هو الذي ينشأ عنه التسمم . واصدر المكتب الكيماوي في واشنطن تقريراً مسهباً عن مباحث البكتريولوجية التي اجراها في ٢١٦١ ألفاً من آنية الزيتون فخلصنا منه الفقرات التالية

(١) فصل مكروب البتولين من زيتون تسمم به ١٢ شخصاً في اوهايو ومسن وثبت انه من نوع A الذي وصفه بورك ودكسن واما نوع B فلم يثر عليه . (٢) وحد المكروب في قطعة ناشفة من الفلفل كانت في الماء زيتون حشي فلفلاً وغيره وقد اصاب خمسة اشخاص . (٣) وجد المكروب داخل الزيتون وتسمت به اصابات نيوبورك المذكورة . وقد جمع دكسن الى اكتوبر ١٩١٨ ثلاثين تقريراً عن التسمم الزيتوني في الولايات المتحدة اشتملت على ١٠٤ اصابات مات منها ٧٣ اصابة . وجمع غيره عشرة تقارير حوت على ٤٦ اصابة مات منها ١٧ اصابة فيكون كل ما ظهر من اصابات التسمم من الزيتون ١٥٠ اصابة مات منها ٩٧ اصابة . وظهرت المباحث الباثولوجية ان سم البتولين يحدث احتقان الاعضاء والجوف الصدري وجلطاً في الاوعية الدموية واحتقان قاعدة الدماغ في قسم قنطرة فارول واحتقان الجهاز العصبي . والملاحظات الاكلينيكية مجمعة على ان الامراض في جميع الاصابات تبدو في اليوم الثالث من تناول السم مع الطعام الفاسد او الزيتون واصابات قليلة ظهرت عليها اعراض المرض قبل ذلك فيكون سبب هذا التأخير صغر مقدار المادة السامة المأكولة . والاعصاب التي تضر وتتأثر اكثر من سواها هي الاعصاب الدماغية ٣ و٤ و٦ و١٠ . وذكر بعضهم اعراضاً لمشاهداته تختلف عن الامراض المشتركة كآلم في القسم السري واسهال وقبض وغير ذلك

وافضل طريقة لتقييم المواد النباتية المحفوظة في العلب هي ان تنقل للعلب بعد احكام سدها ساعة كل يوم على ثلاثة ايام متتالية . وقد ثبت ان المكروب يحفظ حرمة السمية مدة ستة شهور ولو وضع في مكان مظلم وفي الماء احكم سده . وان عصير المدة لا يؤثر فيه على الاطلاق . وظهر هذا التسمم في المانيا وفرنسا والبلجيك . ولكن اعطى ما ظهر في الولايات المتحدة كما تقدم

ونصيحتنا الى من اعتاد اكل المأكلة المحفوظة من لحوم وسجق وخضر ان

يتلبه لرائحتها الخاصة بها فلذا احس باقل تغير فيها طيمتنع عن اكلها الا بعد اعلاها خمس دقائق

(٢) التسمم بالبنجر

رفع الدكتور راندل في مدينة فلورانس باميركا للشعالية تقريراً عن التسمم بالبنجر ذكر فيه حادثة ستة اشخاص ظهرت عليهم اعراض هذا التسمم فلم ينج منهم الا واحد. وتحرير الخبر ان رجلاً دماً خمسة رجال في ١٢ مايو الماضي لتناول الطعام في منزله وكان في جملة ما قدم اليهم بنجر محال اكلت ربة المنزل قطعة صغيرة منه لتدوق طعمه في اثناء تحضيره للعداء . ومما قالت انها لما فتحت الالباء الذي خلل البنجر فيه لم تسم هي ولا احد غيرها من الذين كانوا معها رائحة كريهة له ولا لحظت تغييراً ما في طعمه فاضافت اليه قليلاً من الخل واكل منه زوجها وضيوفه الحصة وم ثلاثة هنود واحد منهم لم يأكل من البنجر ولم تظهر عليه الاعراض التي ظهرت على الذين اكلوا واثنان يعض ومات اكلوا البنجر كما يلي تفصيله

الامابة (١) رجل عمره ٢٧ سنة ورنه ١٦٠ ليرة دخل المستشفى في صباح ١٣ مايو بالاعراض الآتية : ضعف في البصر يرى الاشباح مزدوجة وكان يضطر الى الغماض احدى عيني ليرى الاشياء مهيبة وشعر بصداخ خفيف وقيل اقرب الى الضيق في القسم السري وكانت حدقاته متسعين قليلاً وجسمه يتأبل عند ما يمشي واحس بصعوبة في الازدرداد والكلام. وكان لون وجهه ضارباً الى الصفرة والقلق بادياً عليه وقتل ان يدخل المستشفى ذهب الى محل شفه ولكنة اضطر ان يعود منه واتى اللقاء في المستشفى . وفي عودته الى محل سكنه شعر بنشيات وتقياً بضع مرات وقرب الظهر رجع الى المستشفى وبقي فيه الى ان مات في مساء ١٥ الامابة (٢) شاب عمره ١٨ سنة مدت عليه اعراض التسمم في ظهر ١٣ مايو فاصابه شلل في الحنصرة وعضلات العنق ولم يقو على الكلام وتعدر عليه الازدرداد وسال لعابه وسئل هل يرى الاشباح مزدوجة فاجاب بالاجاب . ولم يبك الماء ومات في مساء ١٤

الامابة (٣) رجل عمره ٣٠ سنة طاهه الطبيب في ١٤ مايو اي بعد ان مضى على اكله البنجر يومان فوحده على فراشه ولكنة قام ومشى بصع خطوات

متابلاً وقال انه يرى الاشباح مزدوجة وشعر تضعف في الصدر وكان يتكلم كلاماً غير واضح واحس انه لا يقدر على الازدراء وانسجت حديقته وحاده في ١٥ فالداء اسوأ مما كان فاسفة كما اسف من قلة بالتهبات من غير حدود فأت في ١٧ الاصابة (٤) صاحب المنزل عمره ٤٨ سنة ظهرت عليه اعراض الداء في اليوم التالي لاكله البصر ودخل المستشفى يشكو ضعفاً في الصدر وصعوبة في الازدراء وشللاً في عضلات الحلق وتعباً في المشي وكان قد احضر الطبيب المعالج المصل المضاد لمكروب البتولين حقنة بشفرة غرامات مئة يوم ١٥ وعزل هذا المقدار يوم ١٦ ومات في صباح ١٧

الاصابة (٥) شاب عمره ٢١ سنة اكل من البنجر مع الذين اكلوا منه في ظهر ١٢ مايو واحس بضعف في قواه وكلفه يرى الاشباح مزدوجة في ١٣ ولكفة واظب على العمل تمسه ذلك النهار حسب عادته وانما اضطر ان يكف عنه يوم ١٤ واول شيء مشعر به صعوبة في الازدراء والكلام واصابة شلل في عضلات الحنجرة والسق وسال لمائة وحقنة ثلاثين غراماً من المصل فأت في مساء ١٩ الاصابة (٦) امرأة صاحبة المنزل شعرت في صباح ١٣ بصعوبة في الازدراء وضعف في الصدر والمخاط في اللقوى لحقنها بشفرة غرامات من المصل فشفيت بعد معالجة عشرة ايام

وقد اثبت البحث للكتربولوجي ان تسمم هذه الاصابات ناشئ عن مكروب البتولين وكان قد نشأ في الاناء الذي وضع فيه البنجر

ويذكر القراء ان هذا المكروب ميبه هو سبب اصابات التسمم بالريتون المكوس التي ذكرناها في مقتطف يونيو الماضي وعدنا اليها في صدر هذه المقالة وكان الريتون موضوعاً في انية من الزجاج والصفير. ويقول كاتب هذه الرسالة ان المصل المضاد لهذا المكروب غير وافد بالفرض في دفع خطر التسمم كما اظهرته التجارب حتى الآن ولا بد من ادخال تحسين في تحضيره واستعماله. وافضل طريقة قهرتاية من هذا التسمم وغيره هي ان تقي المسكيس التي يغتبه في راعتها قبل اكلها كما تقدم القول. واما الريتون فالفضل ان لا يؤكل مئة شيء بل ان يلقى مع الزالة والنفاية

الدكتور شفاشير

كتاب الزراعة

القطن المصري

حاءة بالبريد الانكليزي كراس من زراعة القطن في مصر يحتوي على خطبة للخواجه نقولاس براخيموناس المشهور في هذا القطر على المعهد المسمى « تكستيل استشيوت » في منغستر ببلاد الانكليز يوم ٢٠ يوليو الماضي . فاستهل كلامه بتمهيد يناسب المقام قال فيه « ان عمر القطن من المطلوب جهداً شديداً لا يستهان به مما افضى الى قلق دوائر القطن ذات المصلحة قلقاً عظيماً والبأس متكون على زيادة انتاج القطن في اميركا وعلى امكان زيادة زرعهِ في افريقية ولكنني اخشى ان يكون ابتكالم في غير محله . ولا بد من تذليل مصاعب عظيمة قبل الوصول الى حل مرض بهذا الصدد »

ثم عدد بعض تلك المصاعب منها تعارض المصالح وقلة الاراضي والاقاليم الصالحة لاجراج القطن وقلة المال ووسائل النقل والمواضع والري مما يصلح لها منها وقلة العمال اللازمين للعمل

واستطرد من ذلك الى الكلام على مصر ومساحة الاطيان التي تصلح لزرع القطن فيها والري والصرف والتربة وامراض القطن وامتناعه . واطال الكلام على هذا الاخير حتى استغرق ثلاثة ارباع خطبته

قال من مساحة الاطيان التي تصلح لزرع القطن انها تبلغ نحو ٧ ملايين فدان اربعة احماسها تحموت وتزرع ولكن نحو مليوني فدان فقط يزرع فطناً كل سنة بسبب مناوبات المزروعات الاخرى

وقال من الري والصرف ان في الامكان تحسينها كثيراً وخصوصاً توزيع الري الصيفي في شهري يونيو ويوليو . وقدر نقص محصول القطن بسبب سوء نظام الري والصرف بنحو ١٥ في المئة . ومن رأيه ان في مصر ماء كافياً لمعالجة هذه الحالة ولزراع جميع الاطيان التي لا تحموت ولا تزرع الآن بسبب قلة ماء الري وقال عن التربة ان تربة جميع الاطيان المصرية الا القليل منها تصلح لزرع القطن

وان المحصول يجب ان يكون على نسبة خصب الارض ولكن ذلك لا يصح لسوء الحظ على صنف السكلاريديس لان امراضا كثيرة تصيبه وتشتد وطأتها عليه حينما يركو وتكلم عن امراض القطن ف اشار الى نوعيها المعروفين وهما الاول الثاني من المكروبات والثاني من الدود والحشرات فقال عن الاول انه لم يهتد الى دواء له مع عظم ضرره . وقال عن الثاني انهم وجدوا علاجاً جامعاً لدودة ورق القطن بخلاف دودة الوز والدودة القرظية فانهم لم يعرفوا لها علاجاً شامياً حتى الآن . وقال عن فتك الاخيرة انه اعظم ما يصيب القطن حتى انه يذهب احياناً ثلاثة ارباع المحصول . قال د وان احقاق جميع الطرق التي جربت لمقاومة هذه الآفات في جميع البلاد التي تزرع قطناً ثبتت صعوبة مقاومتها بطرق تبنيها مباشرة . وهذا ما حدا بي على محاولة مقاومتها لطريق غير مباشر كما سأبين لكم »

ثم تكلم عن اصناف القطن فوجه الانظار اولاً الى اسر طالماجهر به منذ ٢٥ سنة فلم يمرر اصحاب المصالح وخصوصاً غزالي القطن اذناً صاغية وهو ان نبات القطن المصري كثير الثقل لا يستقر على حال واحد وانه شديد الانفعال بالتقلبات التي تطرأ على التربة والاقليم مهما تكن طيبة . وان الاصناف المصرية — وهذا امر من الاهمية بمكان عظيم — لا تستطيع مقاومة الامراض التي تصيبها بعد مرور بضع سنين فيقل ذلك انتاجها لاسباب فيسولوجية . وبناء على ذلك لا يمكن في مصر الاعتماد على صنف واحد على الدوام بل ان الزراع يضطرون الى الاعتماد على اصناف جديدة اقوى من الصف القديم واكثر احتمالاً لآفة قطواري والآفات التي تطرأ عليه . ومن الامثلة على ذلك ان صنف السكلاريديس الذي خدم الزراعة المصرية خدمة جليلة آخذ في الانحطاط الآن لعدة تأثره بآفات القطن المختلفة كدودة الوز مثلاً فقد كثيراً من قوة انتاجه . ومع ان معظم الفرائين يجذونه وافياً بحاجتهم فالزراع لا يجذون من زرعهم فائدة تقابل ما يبذلون عليه من التعب والمنفقة

ثم اتى على بيان تاريخي لزراع القطن في مصر من عهد محمد علي باشا الى الآن وذكر جميع الاصناف التي جرت منها المكاو والجلبلي واليانوفتش والزاغورا والميت عصبي والزعيري والسيلي والتوماري الى غير ذلك . وقال انه هو نفسه الذي ادخل السوماري وذكر اوصافه وخصائصه المشهورة

وأشار إلى الرأي الذي اشتهر في حينه من أن انتقاء التفاوي وزرع الأحسن منها يوقنان انحطاط نبات القطن وتحويل وزارة الزراعة عليه حيناً من الزمن إلى أن أثبت البروفيسور لورنس بول بتجاربه فساد هذا الرأي . ولو كانت صحيحة لاستطاعت وزارة الزراعة المصرية حفظ صنف السكلاريديس من الانحطاط بما بذلت في هذا السبيل . فلا غنى والحالة هذه لمن يريد الاستمرار على زرع القطن في مصر من الاتيان بأصناف جديدة حيناً بعد حين . ثم تكلم على كثرة الاختلافات التي ترى في نباتات الزراعة الواحدة وأما أسبابها وأطال في هذا المقام وقال في ختام خطبته أنه شارب في أعداد أصناف جديدة تجمع بين حسن إنتاج الإغورا والبيليون والسكلاريديس وأن العمل جارٍ ببطء لكثرة الثغرات في سبيله ولكنه يبشر بالنجاح وبظهور أصناف تنسج الزراع والتزالين محاسن السكلاريديس وتزيل أسفهم عليه . وسأني في الجزء القادم على تعريب كل ما قال من أصناف القطن المختلفة والأصناف التي يمدتها بطريقة عمله في ذلك لأهمية هذا الموضوع . وأما أرجاءها لطولها وضييق المقام في هذا الجزء عنها والكرايس مدبل بأثنين وعشرين رسماً لمزارع القطن المختلفة في القطر . وهي والمخطبة مطبوعة أجل طبع وعلى أحسن ورق

القمح البلدي والمصري

في مصر الوسطى

يُعرف القمح البلدي بأسماء عديدة بمختلف المناطق والبلاد فاحياناً يسمى فيومي واحياناً صعيدي واحياناً بحيري وأخرى بومي ولكل من هذه بمميزات تجارية تساعد على معرفة صنف المينة المروضة . حبة القمح البوهية كروية نوعاً (مكبية) بيضاء اللون وتشابه حبة وشكلها حبة القمح الفيومية غير أن الأخيرة لونها أصفر زاه يميزها بوضوح عن الحبة البوهية . وكذلك الحال مع القمحة البهيرية فإنها كالبوهية شكلاً وحجماً ولكنها تختلف عنها لونها الكدر وعلى ذلك يستطاع عليها أحياناً بالقمحة السوداء . أما الحبة الصعيدية فهي طويلة نوعاً وصلبة ودقيقتها أبيض وهي إما أن تكون كلها ذات لون أحمر مصفر أو أن يكون نصفها مائلاً إلى الأحمر والآخر أبيض مصفر

أما في الحالتين يجب ان تكون الحبوب « مبرة » والمقصود من هذا الاصطلاح ان تكون بلورية نوعاً اي اننا اذا كسرنا حبة صعيدية نصفين كان منظرها من الداخل يشبه الصمغ الحامض للتنظيف او يشبه لبابة من عيش جيد مقدد. وموطن هذه الزراعة منفوط وما يليها جنوباً وهو المعروف في التجارة ايضاً بالصف المواني او الفكر

ملاحظة : — الحبوب الاخرى السابقة اذا كرت عرضياً ظهرت فيها حبوب النشاء بلونها الالبيض المعروف

اما القمحة الهندية فلها اطول من الوهية قليلاً وتشابهها لونها غير ان ام القوارق بينهما هي انه اذا احد اردب من القمح الهندي ووزن وفورن بورن اردب من القمح البلدي ظهر ان الاثني عشرة كيلة الهندية انقل من نظيرتها من القمح البلدي بما يوازي خمسة كيلو غرامات تقريباً وبمباراة اخرى ان اثني عشرة كيلة هندية توازن اثني عشرة وثلاث كيلة بلدية ودقيق القمح الهندي يعادل في الخباز اجود اصناف القمح البلدي والاردب من كيلة يعطي دقيقاً اكثر مما يعطي اردب من القمح البلدي واقل الاصناف البلدية انتاجاً لدقيق الخالص القمحة اليومية وما يجدر ذكره ان دقيق القمح البوهي اذا عجن خالصاً لم يحسن خبره لانه كما يقول الخبازون « يسبح » فهو جيد لعمل القطير والكملك وما اشبه وقد يصنع منه احياناً « عيش فينو » وعلة الصنف فيه انه لا يحتوي على « العرق » بالاصطلاح العامي او على « الجلوتين » بالاصطلاح الكيماوي بمقدار مناسب فحبوب النشوية الموجودة في القمحة

اما الحبة الذكر فعل القميص من ذلك لها عرق قوي شديد التماسك اقل قليلاً مما في القمحة الهندية . وقد سمعت مرة من احد الخبازين المشهورين ان العرق الناتج من عجينة ثلثها قمح مواني ذكر وثلثها قمح بلدي ينتج عرقاً مساوياً لما ينتج من عجينة كلها قمح هندي

واذا كانت درجة نقافة اي صنف من الاصناف المتقدمة اقل من $\frac{1}{2}$ قيراط اعتبر صنفاً تجارياً وبيع باقل من الصنف الذي درجة نقافته $\frac{1}{2}$ قيراط بمبلغ يتراوح عادة بين ٥ غروش و ٣٠ غرشاً

احمد علي

معاون وزارة الزراعة بمشورس

التنروليم

قرأت مقالاً معرباً بمقتطف شهر يولي الماضي عن « التنروليم » وقد جاء في أوله خبر نصميم الحكومة المصرية على انشاء معمل كبير قرب خزان اصوان لتحويل قوة انحدار الماء فيه الى كهربائية واستخدامها في اخذ تروجين الهواء ومعمل هذا السامد. والذي بدله ان معمل هذا السامد لا يحتاج لاستخدام الكهرباء في اخذ تروجين الهواء كما ذكرتم ولكنها تستخدم فقط في حمل كريد الكلسيوم اما التنروجين الذي يمر على هذا المركب للحصول على « التنروليم » فيحضر بطريقتين ولا حاجة لاستخدام الكهرباء فيها مطلقاً فقد يحضر بفصله من الهواء السائل بتقطيره تقطيراً جزئياً او بفصله عنه عند مروره على السحاس الحسي لدرجة الاحرار (كتاب الكيمياء الزراعية لانجل صفحة ١٣٨ الطبعة الثالثة) اما اذا كان الغرض حمل تترات الجير الذي سبق شرح طريقة عمله بمقتطف ابريل فهنا تستخدم الكهرباء لاسكدة تروجين الهواء وصنع حمض النيتريك. ولست ادري كيف تقترح الحكومة في صنع « التنروليم » مع ان الكروم وهو الاساس في معمل هذا السامد غير موجود بالبلاد المصرية فضلاً عن ارتفاع ثمنه وتقدر الحصول عليه ولا شك ان حمل تترات الجير اقل غلقة واسهل صحاً من « التنروليم » للاحتياجات السابقة الذكر

هذا ولا يغوتني ان اذكر ملاحظة على ما جاء في المقال المذكور فقد ذكرتم « ان في الاراضي اسبغة املاح البوتاس التي لا تنوب فتفسد الارض وتمنع صلاحها ولكن الجير الذي في « التنروليم » يحولها الى املاح قابلة للذوبان فتدوب وتمجري مع ماء الصرف » الخ مع ان البوتاسيوم من العناصر الضرورية لحياة النبات وقد تتوقف خصوبة الارض على وجود هذا العنصر وجميع املاحه قابلة للذوبان ما عدا مركباته المزدوجة كسلكات الالومنيوم والبوتاسيوم « الفلوسار » وهذه تتناولها العوامل الطبيعية فتحلها الى جزئيات صغيرة تعيد التربة وتزيد خصوبة. ويظهر انكم تفيرون الى املاح الصوديوم لا البوتاسيوم خصوصاً الكرومات منها وهذه قابلة للذوبان ايضاً. ومن خواص هذا الملح الطبيعية انه اذا اتحد بجزئيات الطين

يجعلها تتصلب وتيبس فلا يتغلغل الماء والهواء وهذا تصد الأرض لعدم تهويتها. هذا تأثيره من الوحمة الطبيعية أما تأثيره من الوحمة الكيماوية فانه ملح سام يمنع نمو النبات بتاتا اذا وجد في التربة بنسبة جرام واحد في ألف جرام من الأرض. وتعرف مثل هذه الأراضي عند جمهور المزارعين بالترموط او الزليق وحير طريقة لاصلاح مثل هذه الأراضي هي اضافة الحير او الحس لتحويل هذا الملح القوي السام الى ملح متعادل غير سام ثم التخلص من الاملاح الدائمة الزائدة بالتبديل والعرف (نشرة الجمعية الزراعية عن الأراضي القلوية وطرق علاجها)

الترشية

ذو الفقار

(المقتطف) - ننموذ الى هذا الموضوع في عدد قادم ونوفيه حقه من التفصيل

خطر الافراط في ري القطن

اسدوت ووزارة الزراعة منشورا تحذر المزارعين فيه من خطر الافراط في ري القطن وهذه صورة :

« نظراً لاقبال الفيضان ووفرة المياه هذا العام ترى وزارة الزراعة وحبو القمات نظر المزارعين مرة اخرى الى النتائج الوخيمة التي تنجم مما اعتاده السواد الاعظم منهم من الافراط في ري القطن ريّاً غزيراً

وكثيراً ما اشير في المنشورات الزراعية الى وحبو الافلاخ من هذه العادة القديمة ومع ذلك لا يزال المزارعون يأتونها رغباً مما يترتب عليها من قصاص المحصول

فيحذر بكل مرارح أن يتلفه الى ان الافراط في ري القطن لا بد وان يسبب سقوط الورق فضلاً عن نمو الورق نمواً عظيماً بحيث يحجب ضوء الشمس عن الورق الباقي على الشجيرات فلا تنضج النضج التام في الوقت المناسب وتكون النتيجة نقص المحصول وتأخير فصله عن - هو لا انتشار دودة القز

بناءً عليه تشير وزارة الزراعة على جميع المزارعين بضرورة الاكتفاء بالري الخفيف على قدر القزوم وعلى الاخص لانه ليس هناك الآن بالمرء محل للتخوف من قلة المياه »

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب فتنصاه رغبتنا في المألوف وإنهاضاً لهم وتشجيعاً للادعاء . ولكنَّ السهولة في ما يدرج فيه على أصحابه تمنع رآه منه كله . ولا نخرج ما خرج من موضوع المقتطف ورامي في الأدراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فنأظره لنظرك (٢) أمّا الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق ، فلو كان كاشف الحقائق لم يره عليها كذا المترف بفعله أصغى (٣) حير الكلام ما قل ودل . فالحالات الواجبة مع الإيجاز تستلزم على المنظرة

المجمع القنوي

حضرات الأفاضل أصحاب المقتطف

إن المجمع القنوي الذي مضت سنوات على تأسيسه لم زلْة ثمرة ولا قلبية حتى الآن وقد كنا يوم تأسيسه نرجو أن يبد تلك الثمرة التي يدخل منها كثير قطس في نفسنا . ولقد بينا في ذلك اليوم آمالاً كباراً عليه وهامي ورارة المعارف اليوم قد حزمت على تدريس العلوم باللغة العربية في مدرسة الطب . وربما سرت تلك الفكرة الصائبة الى غيرها من المدارس فما الذي يملكه المؤثرون أو المترجمون بعد ذلك أن أرادوا وضع الكتب أو ترجمتها لطلبة . أي دخلون المصطلحات الغربية كما يلق بها أهلها . عند ذلك تقوم قومة أهل اللغة ويقولون قد افسدتم علينا لغتنا فما بالهم اليوم لا يدغمون ذلك الفساد وما لهم يرفعون أصواتهم بالمحافظة على اللغة وهم لا يعدون يدا لمساعدتها

لهذا يا حضرات الأفاضل قد أرسلت إليكم هذه الكلمة لتبتوا في المجمع القنوي الذي أنتم أعضاء بـروح العمل على إنهاض اللغة من كوثها وإيجاد الأسماء التي تنقصها اللغة سواء أكان ذلك بالسكت أم بالاشتقاق أم بالتعريب . فلقد عهدناكم خدمة أمناء لهذا الشأن المبين فكوتوا عند ظننا بكم والسلام

إبراهيم القسوقي البساطي
مدرس بالمدارس الأميرية

الاخلاق قبل العلوم

حضرة العالمين التفاضلين صاحبي المقتطف

للمقتطف الاغر في خدمة العرب اليد الطولى بما نقله لهم من علوم الغرب ومعارفه وعمراته ومكتشفاته بما لا غنى لنا عنه اذ الحصار لا تبني راسخة ما لم تبني على العلم الصحيح

ولكن العلم على فضله وثأدته ليس بالناية العليا التي تنتهي عندها الآمال فان هناك الاخلاق العالية والمبادئ السامية التي تقوم على العلم وتقوته. وفي اقوال بعض رجال الغرب المأثورة : تتفاضل الامم في حالة البداوة بالقوة البدنية فاذا ارتقت تفاضلت بالعلم فاذا بلغت من الارتقاء كماله تفاضلت بالاخلاق. وهو قول حق لا جدال فيه. وما نحسب العلم الا آلة لتحصين الاخلاق وتهذيبها

والاشعة العربية ترجو ان يكون للمقتطف جولة في هذا المضمار قضاهي جولته في ميدان العلم. ثم انه لم يقصر في بث فضيلة الاخلاق وهو ينقل من حين الى آخر فصولا ضاعية في الموضوع وينشر من اصحاب الاخلاق الطيبة ما يصلح ان يكون مثالا يحمدى. ولكن بما لا يجب اغفاله ان سير معاهير الرجال وتراجم حياتهم تحتاج الى تنقاد ومعايرة حاحة المقالات العلمية والآراء الفلسفية حتى لا يشبه على هذا الشرق — وهو مطلق في نقائه الاولى — صحيح الاخلاق من فاسدها

ونرى ان المقتطف لم يغفل من هذا الامر ما يتعلق بالحصارة العربية الفائرة ورجالات السياسة الاولين فيها. اذكر انه اخذ ليضع سنوات خلت على المأمون العباسي وقاصيه يحيى بن اكرم حيثما من حياتهما الخاصة وكذلك تعرض لمثل هذا في السنة الحاضرة يوم قرط رواية « اريدت بفت اسحق »

ولما كانت الحصارة العربية هي الحصارة التي ولى الشرق — ولاسيما العربية منه — وجهه شطرها كان انتقاد مواطن الضعف فيها والتشهير بمعايب رجالها من علماء محرانيين وسياسيين اكثر فائدة وادعى قنصر والاعتبار. ولقد قرأنا في الجزء الخامس من مقتطف هذه السنة مقالة لمرثوماس باركلي مترجمة عن مجلة القرن التاسع عشر وصف فيها الميوكلياسو بالوصف الذي تخيره الله

سيحانه وتعالى لنفسه. فكان من جملة ما قاله فيه : « وقد تمثلت فيه اسمي المساقب
الترساوية. يكره الدسائس السياسية..... قليل اصداؤه كثير الذين يخشونه.
وم يخشونه لا لانه اغتال احداً بل لانه جسر يقابل خصومه مواجعة ويدوس
النفاق..... ولا اظن انه من الرجال الذين تعميهم وطيتهم عن الحق اذا لم
يكن في مصلحة وطنهم لان اخلاقه تستلزم الدفاع عن الحق والعدل من غير محاباة
وهذا شأنه دائماً » اهـ

ولم تنحصر مقالة هذا السر في كليانوس وحده بل تناولت الاقطاب الثلاثة
لويدي جورج وولسن وكليانوس ولا شك في انه وصف القطبين الآخرين بما
وصف به الاول

وعندي ان هذا الوصف لا يقرنا من الحقيقة كثيراً لانه اذا كان الرجل يريد
الحقيقة افترق من فرق بينة وبين شعراء جمال باشا او عبد الحميد الا ان هؤلاء
يدعون انهم مدحوا راحة لا رغبة. وهذا اسرف في المدح على حين لا خوف
ولا جوع

عربي

معنى سبارتاكوس

حضرة العلامة محرم المفتطف الاغر
يتساءل الكثيرون عن معنى كلمة « سبارتاكوس » وعن سبب تسمي
المنظرين من اشتراكى الالمان بها
وقد فرأت في المفتطف تقریظاً لكتاب اصل البلغية لامين امدي الريحاني جاء
فيه انه يتكرر نسبة السبرتكين لسبارتاكوس الروماني ويقول ان البلغيين الالمان
احذوها من آدم فيسوت الذي كان يسمى نفسه سبارتاكوس. والحقيقة ظاهرة لكل
ذي اللام قليل بالتاريخ

ففي التاريخ الروماني ان العميد في رومه تاروا في العصر القمطي رئاسة رعيم
لهم اسم سبارتاكوس لشدة ما لاقوا من ضغط الاشراف واستبدادهم وكان غرضهم
الفتح بشيء من الحرية والمساواة في الامور السياسية والعائلية في ذلك العهد
فلا بدع ان قام بعد ذلك العهد اماس يطلون الحرية ويقاومون الصنط

الاقتصادي متعدين اسم سبارتكوس عنواناً لهم . فان اشتراكى هذا المصر
يتمتدون ان العامل اصبح عبداً لرب المال فاذا ما قاموا عليه وطلبوا حقوقهم منه
ظنوا انهم عبيد يقامون سادة ولذا صار الشئ بينهم وبين عبيد رومه كبيراً
فسموا سبارتكين نسبة الى سبارتكوس الذي مثل الرامة في مقاومة الشدة
هذا هو التمثيل العقلي لهذه التسمية

وليس في ذلك ما يبني ان آدم فيسوت زعيم الألوميناتي كان يتكئ باسم
سار تكارس في كتاباته واما ان السار تكين الالمان الحاليين ينسبون اليه لا الى
سبارتكوس الاصلي فتليل لا ينطق على العقل فانه ما دام هو نفسه ينتحل اسم
سبارتكوس فاحر باناسه (ان صح ان الالمان البلغين من اتباعه) ان ينتحلوا
ما انتحل هو

وهناك دليل قتي على صحة ما افرد . فان طالما المانيا غاب عن اسمها الآن وهو
احد الذين وقعوا العريضة المشهورة يطلبون من الحكومة الالمانية قبل الهدنة
ان تكف من طلب الفهم والفرامة كتب في مجلة Century الاميركية مقالاً عن
فعل الحصر البحري في الالمان قال فيها عرضاً عن السبرتكين انهم ينتمون الى
سبارتكوس زعيم العبيد الروماني المشهور

بقيت لي كلمة من روح كتاب الربحاني افندي (اصل البلغية) فان هذا الكاتب
البارع يرمي مثل الكثيرين من الشعراء امتاله الى ارجاع كل شيء في هذه المدينة
الجديدة الى اصل قديم فان . فقد يكون صحيحاً ان زعيم الألوميناتي قد رمى في
تعليمه الى كثير مما يرمي اليه البلغيون الآن على ان ليس في الامر حجة تقام
على انتحاله للمذهب البلغيكى الحالي . اللهم من حيث سمعته وسمي كثيرين
غيره الى نوع الكمال النظري في هذا العالم . فان كبار الرجال الذين نشروا الاديان
ومثلهم الفلاسفة الروحانيون كلهم كانوا نظريين يضعون مبادئ راقية ويقولون
بتطبيقها على هذا الكون

وليس معنى ذلك انه كلما جاء اليوم مذهب يتفق في بعض مبادئه النظرية مع
مبدأ عام قاله احد القدماء يكون قد تسلسل واشتق منه . فان كل النظريات
الادبية متشابهة تقريباً في جميع العالم عند جميع رماء الاديان والفلسفة

والحقيقة ان العصر الذي نحن فيه — عصر التعمم والحديد — عصر اوربا — لمصر حول قصداً كبيراً من العالم الاوربي والاميركي الى معامل صناعية كثر فيها المال الى حد ما حلم به عالم في ما مضى من العصور

فولدت هذه الحال فكرة قيمة العمل وظهرت بمظهر لم تكن عليه فيما مضى واشتدت المنافسة بين العمل ورأس المال مما هو اساس الاشتراكية الحالية . ثم تنوعت بتنوع البلدان الاوربية . وكلها ترمي اما الى مساواة العمل برأس المال او تفضيله عليه باعتبار انه الاصل في خلق رأس المال . والمبادئ التي يذهبون في السير عليها مبادئ عملية مما يميز كل ما خرج من اوربا عن المبادئ النظرية التي كانت تخرج من الشرق

وبديهي ان الثاقبين مثل هذا التعليم يتسكون بالمبادئ النظرية الادبية كالمساواة والعدل والحرية توصلاً الى غايتهم وحماً في هذه المبادئ واعتقاداً بها . فان كان قد قام في الشرق من علم مثل هذه المبادئ النظرية الادبية فان ذلك لا يفيد ابداً انهم رموا الى وضع قواعد نظام اشتراكي معتدل او متطرف فاني لا اظن الامر دار في خلدكم لعدم توفر الداعي لوجوده .

ولذا ارى ان القول بوجود شيء من المذهب البلغنيكي الحالي — وهو مذهب حملي — في عالم الشرق للنظرية الادبية منافية لواقع . وهذا لا يمنع من الاعتراف بوجود تشابه في المبادئ النظرية ليس عند بعض من ذكر الرمحاني افندي فقط بل عند كل صاحب تعليم اولي نظري سواء كان في الشرق او في الغرب
سامي الجريديني الهامي

ذكرى محمد علي الأكبر

حضرة الفضائل الجبهدين صاحبي المقتطف الزاهر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد جاء بصحيفة ١٠٩ من الجزء الثاني من المجلد السابع والاربعين من مقالة لعماد افندي رفعت في ذكرى محمد علي الأكبر ما نصه بالحرف : لم يهب الله الاسلام بعد انقضاء الراشدين فاتحاً امتد له من السلطان والذكر ما امتد لعماد علي ، وهو كلام بعيد عن الحقيقة ينكره فراء التاريخ العام

والعالمون على درس اوليات التاريخ الاسلامي اد من انتهاء حكم الخلفاء الراشدين سنة ٦٦١ ميلادية الى دخول سليم النماني مصر وسيرورة الخلافة الاسلامية اليه سنة ١٥١٧ م شهد الشرق الاوسط والادنى وغربها من فتوح وحروب سلاطين وخلفاء الدولة الاموية والعباسية والطولونية والاحشيدية والفاطمية والايوية ودول المماليك مصر والشام والدولة الاموية قرطبة ودول الطوائف بالاندلس والمغرب ودول امراء اليمن والشام والمراق ومارس وما وراء النهر والسلاجقة — ما يستغرق اضعاف مساحة مصر والسودان والشام واقليم اطنه. وكيف يجمل قارىء فصلاً عن مؤرخ فتوح الوليد بن عبد الملك (٨٦ — ٩٦ هـ) وقد فتح له قتيبة بن مسلم ما وراء النهر ومحمد بن القاسم بلاد الهند وموسى بن نصير اقليم الاندلس. وكيف يجمل صلاح الدين الذي وحد كلمة المسلمين وبسط نفوذه عليهم حتى لم تأت سنة ١١٨٦ م الا وقد ضم الى دولته في مصر والشام شمالي العراق وبلاد كردستان. والملك الظاهر ركن الدين بيبرس السندقداري (١٢٦٠ — ١٢٧٧ م) وقد كانت له مصر والنوبة والشام واسيا الصغرى. والاميراطور اورنجزيب السادس من سلاطين الممولى العظام ببلاد الهند الذي توفي سنة ١٧٠٧ م وله جزيرة الهند كلها من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب. والسلطان سليمان القانوني الشهير الذي فتح بلاد المهر وحاصر فينا وامتدت الدولة العثمانية لمعهده من مكة الى بودا ومن بغداد الى الجزائر وبسطت نفوذها على ثلاثة ابحر. وغير هؤلاء كثير من ملوك الاسلام اجتمع لهم من السلطان والذكر ما اجتمع لمحمد علي العظيم

يصح ان يكون محمد علي اكماً رجال الاسلام في المصور المناصرة من حيث الدهاء وسعة الحيلة وتوابع الذكاء الذي تمكن به من استخدام القوس حتى سما ذكره وعلا قدره وصعد من درجة الجندي الصغير الى ان بلغ مرتبة الامير الخطير وصاحب السلطة الكبير ولكن فتوحاته في افريقية واسيا في القرن التاسع عشر حيث المشاكل السياسية والصعوبات الدولية تمت في عهد ادهي الدهاء ونوهن من قوى اشجع الشجعان لا تداني من حيث المساحة واتساع الرقعة فتوحات غير واحد من تقدمه من رجال دول الاسلام

حسين لبيب

استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

لغة النبات

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف للفراء

بعد التحية اطلعت على ما جاء ساب الراعة بصحيفة ١٧٨ من العدد الصادر في اول فبراير سنة ١٩٢٠ تحت عنوان لغة النبات. وهذه المناسبة ابست مع هذا منظومة في لغة الزهور عند الامرخ كانت الممددة فيما جاء بها على قاعة وافية ملحقة بكتاب هدية الملوك في آداب السلوك تأليف الكاتب المتفنن يوسف بك بشنلي الموظف بوزارة الداخلية

واذا كان تينيس شاعر الاسكندر قد قال متسائلاً : هل في صدر الورد معنى يكتنه ؟ فان كل عاشقين يقولان : —

حديثنا في الهوى شكول	وليس يدري به العذول
نظل نرجم الشكاة حبراً	دمعتنا صامن حنظل
يترجم الورد كل معنى	به الهوى شائق جميل
فان في الورد كل غصن	وكل نت له مقول
كانما الورد سفر وحد	فصوله الزهر والقول

والبيكم المبطومة وهي والايات السابقة من ديواني « شعر الامواج » الذي هو تحت الطبع الآن : —

يا ايدي الرواد ان تحبلي	لنات هذا الزهر لا تقطي
سلي هزار الورد من سرها	وسائلي المشاق واستكشي
شقائق النعمان : سقم مري	في جسم معمور الهوى مدنف
والآس : افرار التقي بالهوى	كانما يصبو الى ممحف
والزنف الاخر في طيبه	قول صريع الوجد : وامتللي
والوسن الاصفر : يا شعلة	في القلب تندي كل سرخي
واحر البلمس : صبر مضى	فيا غباء القناع هيا اعطي
والورد : اهواك فلا تنفي	وان مسحت المهد لا تخلفي
لا تنفي : لا تنسي واحفظي	مصور هذا الحب ان تنصي
وزهرة التبق : تركت الهوى	لما رماني بالتلى محني

وزهرة النسرين : عود الى معاهد الحب بقلب وفي
والسرو : حزن وحداق فيا ربح غصون النان لا تقصني
هذي فصول من كتاب الهوى ملائكة الحب الا سنني ا
اسوان امين حمدي

رئيس قلم شياخات المديرية

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندور فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام
والعباس والعرب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

غش المأكولات والمشروبات

على ذكر - وائل سأله بعضهم في المقتطف عن البيض الاصطناعي وجواب
المقتطف عليه بالاحتصار اقول اني اطلمت في احدى المجلات الاحنية على مقالة
عن غش بعض المأكولات والمشروبات وحمل البيض الصناعي فراءيت تاخيصها
لما فيها من الفائدة

اول من جلى في ميدان اصطناع البيض هو الشعب الاميركي فانه في سنة
١٨٨٤ - ١٨٨٥ تأسس معمل في مدينة شيكاغو لهذه الغاية واخرج هذا المعمل
كثيراً من البيض الصناعي واما كيفية عمله فاليك بيانها

يعمل سفار البيض من الدقيق المخروط بقليل من النشا ومواد اخرى ونصب
هذه في قوالب خصوصية فتكون بهيئة سفار البيض وحجمه - ثم يؤتى بالة لعمل
الولال حول السفار - ويسمل زلال البيض من مواد ممتدة اخصها الالبومين
ثم يؤتى بنشاء رقيق وقشر مصنوع من الجبس له شكل قشر البيض يضمون فيه
الولال والسفار . غير ان هذا القشر يبقى اغاظ من قشر البيض الاعتيادي . وقد
قال مخترع طريقة صنع البيض ما معناه :

» ليس من فرق يمتد به بين هذا البيض الاصطناعي والبيض الاصلي فالبيض

الاصطناعي لهُ لغة البيض الاصلي ومنظوره. وبما ان قشر هذا البيض الذي اصطنعه أغلظ من قشر البيض الطبيعي فهو قابل للنقل والجمع أكثر منه ولذلك ارى انه سيقوم مقام البيض الاصلي.

غير ان قولة هذا لم يتم حتى الآن لان البيض الاصطناعي لم ينتشر في المعمور وذلك لان تركيب بياض البيض وصفاره بالطرق الكيماوية وان يكن سهلاً الا انه لا يمكن ان يضارع بياض البيض الاصلي وصفاره تماماً. فالمواد الحيوية الطبيعية مما لا تقدر ان تاتي الكيماويات بمثلها. وعلى ذكر البيض الاصطناعي نذكر شيئاً من غش بعض المأكولات والمشروبات فنقول:

الخبز — هو أكثر المواد الغذائية استعمالاً في العالم كما انه قابل للنفس أكثر من سواه. وينفس في الغالب بسرقة سمته كما ينفس بإضافة الماء إليه. ويمرّج بالحليب المنفوش قليل من الشاه والارز والشمير والصمغ العربي وزلال البيض والجلاتين لكي لا يتغير لونه وتعرف الحيلة التي جرت به. وقد قام الكثيرون في اوربا بصطنعون حليماً ويتاجرون به تجارة فاحشة.

السمن والزبدة — كثر السمن المنفوش والزبدة المنفوشة في ايامنا هذه حتى حدنا لا نعرف حينه من رديته. فلا يكتفي القرويون اليوم باحضار السمن الرديء الى الاسواق بل انهم ابتدأوا يخلطونه ببعض المواد الضارة بالصحة وينفس السمن او الزبدة غالباً بالمواد الآتية: الطباشير والبطاطس والطعنين والجبن والشحم. وبما ان الأكثرين يميلون الى السمن الاخضر اللون فقد اخذ البعض من مصطنعيه في اوربا ومحتكريه يصبغونه بهذا اللون ترغيباً للمشتريين.

الجبن — ينفس الجبن بمسحوق البطاطس والطعنين وبما انه يتسلط عليه دود ينتشر في داخله لذلك ينسله بمض القرويين في فرنسا بماه الزرنيخ لامانته الجيوب — الجيوب من المواد القابلة للنفس الكثير فتخلط بالزبد لزيادة ثقلها كما يخلط رديتها بجيدها في قمر الاكياس وتدهن الحطة ببعض الشموع ليكون منظرها حسناً ورائحتها في جيون المشترين.

الفاصوليا — تنفس الفاصوليا بمرضاها لشار ويكثر هذا النفس في الفاصوليا القديمة فيؤذي بها وتوضع ضمن ماء قليل من الماء ويوضع فوقها قليل من الرناتس فيضخم حجمها حتى تصير ضغني ما كانت عليه ثم توضع في ماء مغلي ثم في

ماء بارد لتصبير كالجديدة غير ان حفظها لا يكون طويلاً فتفسد رائحتها متى تخمرت قليلاً . وهذا النوع من الفاصوليا مضر بالصحة جداً . وتقتضى البازلاء بهذه الطريقة نفسها

الطحين — ينش الطحين كثيراً وخصوصاً في روسيا واغلب غنمه يكون بالبطاطس والارز والشعير والقمح والبارلا وكذلك بمحرق العظام والطباشير وكبريتيت السحاس وغير ذلك من المواد المضرّة وقد ينشه الخنازون اذا لم ينشّه التسمار المتكروون وينش طحين البطاطس بمحرق الطباشير وبعض المواد الممدنية والنباتية

الملح — للملح نصيب من النش كنصيب الطحين فينش المتكروون بكبريتيت الكلس والتراب والرمل وحجر الغب وغير ذلك

الفلفل — يصطنع اليوم في اوربا نوع من الفلفل يشابه الفلفل الطبيعي تماماً غير انه مضر بالصحة ويعمل هذا الفلفل في الاكثر من القليغه والجردل ويسمى عند الالمانج (فلفل ليون) وفي انكلترا اليوم نوع من الفلفل يسمى (فلفل كايان) يصنع حباً كالفلفل الاعتيادي وينش هذا النش في الفلفل المحرق الذي يباع في الاكياس ويأتينا من اوربا . وربما كان الالوربيون انفسهم لا يستعملونه

السكر — ينش النش في السكر الناعم المصري وينش سكر البنجر بالطباشير والرمل وانواع الطحين وينش العسل بهذه الطريقة نفسها غير انه ينش في العسل ان ينش بالكستنا ومحرق الفاصوليا ونوع من الصمغ ويعمل ايضا عسل اصطناعي لا يفرق من العسل الطبيعي منظرًا وطعمًا

الخل — الخل سائل يقتل النش كثيراً ويضر الخل المنفوش بالصحة ضرراً عظيماً اما غشقه فيكون غالباً بمزجه بالماء . واما الخل الخفيف الطعم فينش بمزجه بروح القيقون وحامض الطرطير ويزاد عليه قليل من الجردل ليصير حار الطعم قويّة الزيت — كثر اليوم جداً في اوربا الزيت المنفوش وينشونه بالغشاحش والعسل (لتلطيف طعمه) والشحم المذاب

النبيذ — النش في النبيذ كثير مختلف معروف منذ المصور الاولى . ويشرب النبيذ كثيراً في اوربا فترى الفقير يصنع على مائدة انواع الشراب قبل ان يهتم

بمواد الطعام وأكثر الحبوب قش بالشيرتو وحامض الطرطير والشب وكبريتيت الحديد والملح . ونش خمر التفاح كقش الليمون

للبيرا — قلما تكون البيرا غير مفضوشة ونش بمحوق الهندباء وقشر الليمون وماء الكاس وقد تخرج ببعض المواد السامة

الشاي — لو فرضنا ان الشاي الذي يستعمل في كل اقطار العالم غير مفضوش لوجب ان يكون خمس مساحة الارض حقولا لزرعه . وينش الصينيون الشاي كثيراً وبعض انواع غفه مكروه كفضو بالاساخ التي تخرج من دود الحرير . وافضل الشاي الذي نستعمله هو الشاي الروسي . لانه على مرض كونه مفضوشاً فلا يقع فسه تلك المواد الكريهة

القهوة — نفس القهوة اكثر من الشاي كما تعمل اليوم قهوة اسطماعية لا فرق بينها وبين القهوة الاصلية . وينش النش في القهوة المسحوقة ونش بالهندباء ومسحوق البطاطس والقمير والحطة والبحر وقد فصع القهوة من التين الاسود اليابس . وقد قامت قهوة التين مقام قهوة الهندباء الاسطماعية في النمسا والمانيا وغيرها من اوربا الوسطى وبدأت عادة استعمال قهوة التين تدخل فرنسا عوضاً من قهوة الهندباء لانه يدخل تلك الجمهورية من هذا النوع كل سنة ما يزيد من ٥٠٠٠٠ كيلو غرام

اما كيفية اسطماعها فاليك بيانها :

يؤتى بالتين ويحفظ على النار جيداً ثم يؤتى بطاحونة القهوة المصمومة ويلحن كما تلحن حبوب القهوة الاعتيادية ويجب ان نحفظ في محل جيد من الرطوبة ويقول الاطباء ان هذه القهوة اتقع من قهوة الهندباء

وقد اثبت بعض اطباء فرنسا ان قهوة التين فوائد عظيمة فصلاً عن كونها غذاء مفيداً ويستخرج من كل ١٠٠ اقة من التين ٧٥ اقة من القهوة

وحيثما لو ينته الى ذلك رداها وخصوصاً في سوريا لاسطماع قهوة من التين تستعمل عوضاً عن القهوة المفضوشة التي تأتيها من اوربا

قولاً شكري

الاسكندرية

بالصنعة

البويات الآتية المصرية

بعث الينا حضرة الفاضل لبيب افندي نسيم بصورة تقرير قدمه الى مدير مصلحة التجارة والصناعة عن اكتشاف مناجم البويات المصرية الآتية وصنع هذه البويات في معمل اقامه في اسوان . فرأينا ان نلخص منه ما يأتي :

ان فكرة البحث عن المعادن في الصحاري المصرية كانت موضوع بحث بيني وبين اخي الدكتور امين نسيم المتخرج من جامعة زورخ في اواسط سنة ١٩١٧ واتفق بعد ذلك بمدة وجيزة اني قدمت عطاء في بناء مدرسة اسوان الصناعية مؤملاً اني باخذ تلك المقالة تكون لدي فرصة حسنة اثناء القيام بعملها في بحث صحراء منطقة اسوان الجرائدية قربها وما هو معروف عنها من الثروة المعدنية . ولحسن الحظ قبل عطايتي وكتبت شروط المقالة في نوفمبر سنة ١٩١٧ وقد وجهت اهتمامي في اثناء قيامي بهذه المقالة الى درس صحراء تلك المنطقة بقصد استكشاف ما يمكن من المعادن ذات القيمة الاقتصادية

وكان باكورة اكتشافاتي معدن اكسيد الحديد الذي اتفق انه ذو لون احمر غامق وذو نقاوة فادرة في المعادن الطبيعية . تلك الخواص التي صيرته ذا قيمة عظيمة في تحصيل ذلك النوع من البويات . وكان على بعد لا يتجاوز ستائة متر من موقع هذا المعدن ستة آبار آتية مردومة وكثير من شقف القنار الآتية على ان منحجم هذا المعدن كان على بعد لا يقل عن الثمانين كيلو متراً من اسوان وكانت تأخذ الرحلة اليه على الجمل يومين ذهاباً ويومين اياباً مما جعل مصاريف نقل هذا المعدن كبيرة لان الجمال كانت تضطر لاستحضارهم الى المسير اربعة ايام متوالية بلا شراب وبطعام قليل

وقد حصلت من مصلحة المناجم على امتياز لاستخراج هذا المعدن من منجمه نمرة ٣٨ وتاريخه اول يوبيه سنة ١٩١٨ . وجمعت عشرة اطنان من

اللون المستخرج منه واحضرتها للقاهرة وعرضت هذا اللون (أكسيد الحديد الأحمر) على الاسواق المحلية فقبل بالرفض التام وكان اعتراف التجار الوحيد عليه ان هذا صنع وطني (بلدي) ولا يمكن ان يكون ذا فائدة ولم استطع بعد جهاد استمر عشرة اشهر ان ابيع الا مائة كيلو حرام من العشرة الاطنان المذكورة وقد بيع هذا المقدار لشركة مياه الاسكندرية وقد نصحا الكثير من الاجانب ان يقوم بالعمل تحت اسم اجنبي بحجة ان الاسماء المصرية لا تموزقة تجارية في هذا البلد ورفضنا اقتراحات عديدة من كثير من الاجانب الذين عرضوا ان يسيروا شغلنا تحت اسمائهم تحت شروط في مصالحهم لم يبق امامي سوى ان اجيز المنفعة الحراء بزعيل أكسيد الحديد وكذا تجهيز الالوان المطلوبة للسوق طرحت ستة اطنان من هذا الأكسيد التي الى اسوان لزلها وصنعت منها المنفعة بنسبة ٥٠٪ أكسيد حديد

وقد حاولت الابحاث في الصحارى فقت برحلات طويلة متعة سافرت احداها مسافة سبعة ايام في شرق اسوان قطعت فيها ٢٥٠ كيلومتراً تقريباً فكتشفت معادن ثمينة لي ولطيد الامل ان احضرها في المستقبل . ولكن ما هو ذو اهمية مباشرة اني اكتشفت عدة معادن ثبت بعد فحصها في معمل الكيماوي انها موارد جيدة لصنع واستخلاص الوان ثابتة . وهذه الالوان هي أكسيد الحديد الاحمر والبرونديك الطينة المحروقة والنيئة واللون الاسود والمنفعة الحراء والزهرة الصفراء

ربما يستحسن ان اذكر هنا ان في احد المناجم آثاراً تدل على الطريقة التي كان يمدن بها قدماء المصريين فان واحدة هذا المنجم كانت تحت باآلة مشرشرة الحافاة تشبه آلة تحت الاحجار وكان بهذه الوسيلة يتساقط المعدن بحجم حبة القمح وبذلك يصلح للطحن مباشرة في مطاحن الاحجار التي كانت تستخرج من بقعة مجاورة

وقد سافرت هذه الاكتشافات الى اقامة معمل بقرب اسوان لصنع الالوان و اكتشفت ايضاً معدن القصبي (الكاولين) واتى ادخله الآن في صنع بعض الالوان . وتحصلت اخيراً من مصلحة المناجم على امتيازات لتشغيل تلك المناجم ويوجد امتياز اخر تحت التحضير

ثم جهزت وارسلت الى القاهرة خمسة عشر طناً من الالوان المختلفة وعولت على بيع تجار الجمل على ان يبيعوا تجار التحزئة وهؤلاء يبيعون بدورهم للمستهلكين الا ان تجار الجمل رفضوا معاملتي خوفاً من ان ازامهم تجارياً . ولذلك اضطرت لمرض بصائعا على تجار التحزئة فاشتروها لجودتها ورخصها . واني الآن اعامل معظم تجار التحزئة وقليلاً من تجار الجمل في القاهرة وغيرها

وقال في حتام تقريره ويصرفني ان اذكر هنا اني لما ظلت المستر ستيوارت مدير مدرسة الفنون والصنائع المصرية في مكتبه لاعرض عليه الالوان صمما عانت منه انه مهم جداً باحياء هذه الصناعة وهو يعمل التعارب في معمل خاص بالتمعار بشرا فتسببت له كل نجاح في مجهوداته الطيبة .

بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْقِصَاءِ

نصف ما جاءنا في هذا الشهر من المطبوعات لتقريب والانتقاد مجلات . فمسي ان يكون ذلك دليلاً على همة اديبة صحيحة في الشرق لسيده سيرة الاولى



في مجلة العلوم الحديثة في — مجلة علمية فلسفية اديبة تاريخية تصدر في آخر كل شهر في القاهرة لحضرة منشئها الاديب زكي اخندي جندي المساح . قيمة الاشتراك فيها من ستة كاملة ١٠٠ قرش صاغ . وهي واقعة في ٥٦ صفحة ومن موضوعاتها بعد المقدمة الانسان قبل عصر التاريخ والفلسفة اليونانية . وفلسفة التطور . وتدرج علم الفلك في سلم الارتقاء

في مجلة العلوم في — مجلة تاريخية علمية لغوية نصف شهرية تصدر في دمشق الشام لحضرة منشئها ومديرها الاديب السيد عبد الطيف الفلاحي قيمة اشتراكها السنوي ١٠٠ قرش صاغ وفيها ٣٢ صفحة . ومن موضوعاتها اختراع الحروف الهجائية . وفهرسب الكلمات الاعجمية . والمرأة والعلم وغير ذلك

﴿ مجلة مدرسة جرجول الزراعية ﴾ — وقفنا على الجزء الثالث منها وهي مجلة فنية زراعية تجارية صناعية تصدر في اول اسبوع من كل شهر ويتولى تحريرها طلاب المدرسة الزراعية في مكة المكرمة . قيمة اشتراكها السنوي ٥٠ غرساً وفيها ٣٣ صفحة ومديرها المسؤول السيد هاشم العمري . واهم مقالاتها مقالة عن التقانات . واخرى عن الحياء في الحجاز . وتقرير الهيئة الفنية عن منطقة هامة

﴿ مجلة الحمامة ﴾ — مجلة قصائية شهرية تصدرها نقابة المحامين الاهليين في القاهرة . ورئيس تحريرها حضرة القانوني الفاضل محمد بك حافظ رمضان المحامي . قيمة اشتراكها مئة غرس في السنة وعدد صفحاتها ستون . نصفها العدد الثاني منها فاذا فيه مقالات قصائية شائعة في اقطاب الحمامة . ومرايا المحامي . واسترداد الشيوخ . وصورة احكام وقوانين وقرارات ومنشورات شتى . واخبار القضاء والحمامة

﴿ كفة في النفوس ﴾ — كراس في الحمى التيفوسية لحضرة الطاسي البارح الدكتور نجيب فتاوي بصحة اسكندرية قال في مقدمته انه اعتمد في كتابته على نتيجة الملاحظات الشخصية في وباء النفوس بالاسكندرية سنة ١٩١٧ و ١٩١٨ وفي جزء من سنة ١٩١٩ . وقد شرح فيه سير المرض واحواله وتاريخه ذا كراً كل ما عرف عنه حتى الآن باحثاً عن الطريق التي يمكن به الاحتذاء الى الجراء المحبوب عن امين السائحين خدمة لبي الانسان

وقد استهلّه بفذلكة تاريخية وانتقل منها الى ذكر اسباب الحمى ونظرية العدوى بواسطة القمل وكيفية العدوى واختلاف الالام فيها ضارباً لذلك الامثلة ثم استطراد الى سير الحمى وادوارها والتشخيص والانداز والملاج

وختم كلامه عن اختلاف آراء الاطباء في نقل العدوى بقوله « يستخلص من كل هذا ان نقل العدوى بواسطة القمل مشكوك فيه » . الى ان قال « ادا لا بد من وجود سبب آخر غير القمل لنقل العدوى فلنبحث عنه في حوزة المرصى ولنقاوم الاسباب المهيئة الاخرى »

والذي نعلمه ان جمهور الاطباء يحتمون ان القمل ينقل العدوى ولكنهم

لا يقولون انه الواسطة الوحيدة لتقلها ولو لم يعلموا الوسائط الاخرى ولا اعتدوا الى حرائيم الحلى (انظر الاخبار العملية في هذا الجزء)

﴿ السراب ﴾ — بقلم صاحبة السمو الاميرة الجليلة قدورية حسين تعريب حضرة الاديب عبد العزيز امين الطانجي . ونافس هذا الكراس حضرة طه افندي الباقال في تقديمه الى القراء :

« هذه كلمات ذهبية جادت بها قريحة اميرة مصرية جليلة القدر اقدمها الى شباب مصر الناهض تحليداً لتذكرى للهضة النسائية المباركة التي ظهرت بوادير خيراتها في هذه الايام »

وهاكم مثالا مما ورد فيه :

« حقاً ان الحياة سراب خادع سراب لانها تخدع انظار المسافر الجهد في سيره ليقطع المرحلة الاخيرة في صحراء العمر اذ ينظر اليها نظر ذلك السائح التنب في وسط المهامه المنطلع لاقصى نقطة يصل اليها بصره حيث يرى بعين الخيال واحات جميلة المسافر وارفة الظلال

ذلك المنظر الخلاب مناط امل السائح في محافل الصحراء عدم يحيط به فضاء تمتد الى ما شاء الله فليس له وجود حقيقي اللهم الا شكلاً ظاهرياً يترأى للعين كأنها هو في نهاية الافق منشؤه تشع الحرارة من ذرات الرمال المشرقة بالنور في وسط ذلك القفر

مسكين ذلك الظمان الساذج المأخوذ بضروب المناظر الوهمية التي يصورها له ذلك السراب من غدران صافية المياه وحزر حضراء وواحات ذات نصارة ونماء . يرى المسكين هاتيك المناظر وينظر اليها بعين الهم وهو اشد ما يكون ظمأ فيشتد عطشه وتزداد حيرته فيسرع نحوها بخبطي واسعة محدثاً نفسه بهذه الكلمات : « بعد قليل اصل تلك الجبلية التيحاء فأتباً ظلالها وأرتوي من حداولها وهاك في نعيم تلك النصارة وظلال هاتيك المظفرة احلج من نفسي رداء هذه المتاعب والمشقات لاننى مرارة هذه الحياة الباردة الموحشة الخالية من الوان البهجة وانواع السرور »

باب المسئلة

تتبع هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف ووجدنا أن عجب به مسائل المشركين التي لا تخرج عن دائرة تحت المختطف . ويشترط على مسائل (١) أن يحل مسألة باسمه والثناء وحل إقامته أسماء وأسماء (٢) إذا لم رد المسائل للتصريح باسمه عند إدراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ونحن حروفاً نخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدوج السؤال بعد شهرين من أوله الباء فليكرره سائلاً فإن لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد أحققت له لبيب كاف

(٢) عرق الابطلين والقدمين

القاهرة . مستفيد . يعرق بعض الناس عرقاً غزيراً في آباطهم وأقدامهم في ربيع كريمة فما علاج ذلك
ج . وصفت ادوية كثيرة لمنع هذا العرق وبيعها العسكرية وخصوصاً العقاقير المعروفة باسم مضادات العفونة او مزيلات الرائحة (deodorizers) كالكلور وغيره فلم تجد شيئاً كثيراً . واخبرنا بعضهم أنهم حاربوا مساحيق منعت العرق فثبتت الرائحة كذلك . ولا تعلم هل فعل هذه المساحيق كياوي* او طبيعى . فان كان الاول فاستعملها غير ضار . وان كان الثاني اي اذا كانت تسد مسام العرق فتخشى ان يكون منها ضرر . وعلى كل فلا بد من مشاورة الطبيب في امرها

(٣) المصري والمهاجرة

القاهرة . ميشيل . م . لم لا يحل المصري الى المهاجرة

(١) تعلم الزراعة في اوربا

حماه . ع . ث . نعلم ان الزراعة راقية في ديار المغرب كلها ولكن لا بد من تفاوت بينها . فأي بلاد تهمل غيرها في التعليم الزراعي . وايها اقل ثقافة على الطالب . وما هو متوسط ما يلزم من النفقة . واذا كان يعرف الفرنسية ويجعل غيرها افلا يفضل ذهابه الى فرنسا لتعلم الزراعة فيها

ج . تكاد انكلترا والمانيا وفرنسا تكون متساوية من هذا القبيل . ويصر على الانسان ان يقدر النفقة بعد الحرب لانها غيرت احوال البلدان تغييراً تاماً ولكننا نظن انه يمكن الطالب من النفقة شهرياً في انكلترا ثلاثون جنيهاً ما عدا اجرة المدرسة وثققات السفر . ومن كان يعرف الفرنسية دون غيرها فبالطبع تهمل فرنسا على غيرها

(٥) قصر النامة وطولها

ومنه . هل قصر القامة وطولها يحدد
الانسان كما يقال

ج . كلاً . وكل ما قاله اهل العلم
ان الانسان يكون صباحاً بعد راحة
الليل اطول مما يكون مساءً بمقدار لا
يقاس ولا يصر به . وسبب هذا
الطول ارتفاع الضغط ليلًا وقت
الراحة عن الانقباض التي تفصل بين
فترات الظهر فتتجهن قليلاً وتطول
القامة قليلاً

(٦) افنى الناس

يبرود . امين افندي جبور . من
افنى رجل في العالم . وما هو مقدار
تروته

ج . يقال ان دكتور الاميركي افنى
الناس وان تروته كانت تقدر قبل الحرب
بما يقرب من مئتي مليون جنيه بقيمة
الجنيه حينئذ

(٧) قلب الارض

ومنه . يقول بعض العلماء ان قلب
الارض سائل والاخر انه جامد على
درجة عالية من الحرارة فما هو
الصحيح

ج . الرأي يختلف في ذلك ولا يعلم
عنه شيء بالتحقيق ولكن هناك ثلاثة

ج . الثالب ان يكون السبب الاعظم
في المهاجرة طلب الرق . ومصر مشهورة
منذ القدم بكثرة الخير والرزق فيها
ولا تزال كذلك حتى الآن . فقد ضيقت
جميع بلاد الله في الحرب الماضية من قلة
الرزق وضيق اسباب التيسر الا مصر
فانها لم تغم . وجهد ما هناك ان
الحاجيات غلت فيها غلاءها في جميع
البلاد ولكن المعيشة لا تزال فيها اسهل
منها في سائر بلاد المفقور على ما نرحم
(١) المصري والاندلس

ومنه . فلما نسمع ان مصر ياخترع
او اكتشف مع انه لا يقل علماً وذكاء
عن الاوربي الذي يتعلم في جامعات
بلادهم فما سبب ذلك

ج . اذا كان المصري لا يقل ذكاء
عن الاوربي فهو يقل عنه علماً . نعم ان
يوجد الكثيرين من نواحي الالطباء
والمحامين والمهندسين وغيرهم ولكنهم
قليلون بالنسبة الى مجموع الامة والمبرة
بهذه النسبة ولذلك قاموا تقدم
الام بنسبة المتعلمين فيها الى الاميين .
ثم ان الطفرة في الطبيعة مستحبة
وصعد مصر بالحضارة الحديثة قريب
ولم يمر عليها الزمان الكافي لتبنيها
للاختراع والاكتشاف

جبل واقع في ثلاثة اجزاء كل جزء ٣٠٠
مصحفة من القطع الكبير (اسمها كشف
السنار من سر الاسرار في النهضة
المصرية المشهورة بالثورة العراية سنة
١٢٩٨ هـ) تأليف والده اوله الحمد لله
التاجر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده الخ. وجاء في اخره هـ الى هنا
وقف بنا جواد اليراع في ميدان
تحقيق هذه الحقائق الى — وكان الفراغ
من كتابي هذا في ١٨ رجب الاحد (كذا)
سنة ١٣٢٩ هـ الموافق ٢٦ يولييه سنة
١٩١٠ م (الامضاء)

احمد عرابي الحسيني المصري عني عنه
تصفت هذا التاريخ فوجدت
اخباره مخالفة لما هو مدون في بعض
الكتب والمجلات. فآرايكم في تقني هل
ما جاء فيه صحيح وهل سبق لحضراتكم
الاطلاع عليه . وان كنتم تودون
الاطلاع عليه فاني مستعد لخبرة علي
بك في ذلك ان كان من هنا او عند
وصولي الخرطوم

ج . لم نطلع عليه وبديهي * اننا لا
نستطيع ابداء حكم فيه قبل اطلاعتنا عليه

فروض او مذاهب مشهورة . الاول
ان قلب الارض او نواتها مادة ذاتية
محصورة ضمن قشرة جامدة . والثاني
ان الارض جامدة الى مركزها الا في
مواضع صغيرة قد تكون محتلة مادة
مصبورة او غازاً . والثالث ان النواة
مؤلفة من البخرة وغازات بحية الى درجة
البياض وخصوصاً غازات الحديد وهي
تحت ضغط هائل يصير فوامها كقوام
الجوامد . وتجدون مصولاً مسبهة من
ذلك في اجزاء المتكثف الماضية
(٨) آة كاتبة بالرية

ومسة . هل توجد آلة كاتبة
(typewriter) بالحرف العربي كآلة
الكاتبة بالحروف الاخرى ومن اين
نحصل عليها

ج . نعم . ومنها آلة تطلب من محل
الخواجه سليم حداد المصور والتاجر في
شارع قصر النيل بالقاهرة هل ما نعلم
(٩) تاريخ علم مرابي باخا

القاهرة . محمد توفيق بدوي .
اطلعتي وانا بالخرطوم علي بك عرابي
نجمل المرحوم مرابي باشا المتوفي في
١٩١١/٩/١٩ م علي تاريخ خط يد

بالاجيال العلمية

اقسام أكبرها الخسارة في الاولاد الذين لم يولدوا ولكنهم كانوا يولدون لولا الحرب. وثانيها خسارة الذين ماتوا من الجوع او من سوء التغذية خارج ميادين القتال. وثالثها خسارة النفوس في الميادين. وقد قدرت الخسارة الاولى بمبلغ ٢٠٢١٠٠٠٠ والثانية بمبلغ ١٥١٣٠٠٠٠. والثالثة بمشرة ملايين. وبخسارة اخرى ان سكان الدنيا اقل بخمسة واربعين مليوناً مما كانوا يكونون لولا تلك الحرب الطاحنة

الذهب في اميركا

بلغت قيمة الذهب الذي باعتته الحكومة الاميركية في سنة من اول مايو سنة ١٩١٩ الى اول مايو سنة ١٩٢٠ اربعمائة وخمسة واربعين مليون ريال او نحو ٨٩ مليون جنيه وبلغ الذهب الذي استعمله للصاغة وامثالهم في السنة الماضية عشرين مليون جنيه. مع انه لم يستخرج من مناجم الولايات المتحدة تلك السنة سوى ١١ مليوناً وسبعمائة ألف جنيه. والذهب الذي باعتته

اوجه القمر في شهر سبتمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٩	٠	٠	٠	٠	٠
الحلال	١٢	٢	٥٢	٠	٠	٠
الربع الاول	٢٠	٦	٥٥	٠	٠	٠
البدو	٢٨	٣	٥٧	٠	٠	٠
القمر في الحضيض	٩	٠	١٢	٠	٠	٠
الاوج	٢١	٠	٤٢	٠	٠	٠

السيارات فيه

مطارد — لا يشاهد في اول القمر

ثم يصير كوكب مساه في آخره

الزهرة والمريخ — يكونان كوكبي

مسا

المشتري — يكون كوكب صباح

زحل — لا يشاهد في اول الشهر

ثم يصير كوكب صباح في آخره

خسارة النفوس في الحرب

بحثت احدى الجمعيات العلمية

الدنماركية في خسارة النفوس في الحرب

الماضية فقسمت هذه الخسارة الى ثلاثة

ودكرام الازراض التي تصيبه من فقد الفيتامين او قلته في الطعام وهي الاسكرومط والبري بري وجفاف العين في الحيوانات التي تجرب التنحارب العلمية فيها والكساح . وقرأ نده كثيرين من الحاصرين رسائل تدل على لزوم وجود الفيتامين في الطعام

التيفوس والقمل

حطب الدكتور نورمان هويت الاسكليزي حطبة في ١٥ يوليو الماضي من الصحة في بلاد شرق اوربا وتهديد التيفوس للصحة المصومة فقال ان بولندا قامت من هذا الوباء اكثر من غيرها . وأشار الى سوء الاحوال الصحية في كثير من بلدان شرق اوربا وعدم وجود الصابون والوقود وغيرها من مميزات النظافة فيها . واطال الكلام بوجه خاص على القمل وعلاقته بالتيفوس وكيفية نقله لعدواه مما يؤيد المذهب المشهور وهو ان القمل ينقل جراثيم العدوى من المريض الى السليم

التسمم الحاد بشم المحلحين

بعت البنا حضرة الدكتور عبد العزيز حلمي بوصف مفصل لحادثة تسمم حاد من شم المقار المعروف باسم المحلحين (colchicin) طالبا نشره

الحكومة الاميركية باعت الاوقية منه بأربعة جنيهات و١٣ فرشا مع ان استخراج الذهب من معدنه يكلف اكثر من ذلك كثيرا . ويقال ان الكلفة تزيد الآن على ١١٢ في المائة اي ان ما كان يكلف قبل الحرب مائة جنيه يكلف الآن ٢١٢ جنهما

ترميم مدق البلجيك

طلب كثيرين من اهل البلجيك وغيرها ابقاء مدينتي اير ودكسمود اللتين خرهما الالمان في الحرب كما هما تذكارا للذين ماتوا دفاعا عنها ولكن اهل المدينتين طارضا هذا الطلب والحوا على الحكومة البلجيكية في ترميم مدينتهم اسوة بغيرها من مدق البلجيك وفرنسا فقررت الحكومة ان تمجيبهم الى طلبهم

الفيتامين في الطعام

قرأ البروفسور هكنس في الجلسة التي عقدتها الجمعية الطبية الانكليزية في كبرج حديثا رسالة موضوعها « مركز الفيتامين الحالي في التطبيب » . فاسف له يدي بعض الاطباء من الشكوك في مسئلة الفيتامين كلها ووصف تجارب جربها وبين بها ما للطعام الحالي من الفيتامين من التأثير السيء في الجسم .

يتكون في علب الصفيح مثلاً . وان سبب تحكونه في الاولى هدم اغلاء الزيتون وهو فيها خشية انكسار الآنية الزجاجية لعدة الحرارة

اتفاق الذخيرة في الحرب الماضية

يؤخذ من تقرير السر دو جلاس هايج الاخير عن الحرب ان الانكليز احرقوا من الذخيرة يوم ٣١ يوليو سنة ١٩١٧ (وهو اليوم الذي بدأوا فيه هجومهم الاول الكبير على مواقع الالمان) ٢٣ ألف طن . واحرقوا في ٢٠ و ٢١ سبتمبر من السنة حينها ٤٢ ألف طن . ومن ابتداء الهجوم البريطاني الكبير للمرة الثانية سنة ١٩١٨ الى عقد الهدنة (نحو اربعة اشهر) نحو ٧٠٠ ألف طن

داء البول السكري والحرب

جاء في مجلة العلم الطبي ان الوفيات بالبول السكري او الديابيطس في اوربا في السنوات السابقة للحرب كانت ثابتة من سنة الى سنة لا يكاد يبدو فيها تغير . ولكنها احدثت تقلباً شديداً فحسباً في السنوات الاربع من ١٩١٦ الى ١٩١٩ من ٤٤٤ في الألف الى ٢٠٢ . وذكرت ان مثل ذلك جرى مدة حصار باريس

في هذا الجزء من المقتطف وذلك لانه علم ان الرجل الذي يبيع هذا المقار يبيع باسم كوكاين للذين يتعاطون الكوكاين سائراً غفلة بما بين المقارين من تشابه الاسم بالامرئجية . ولما كانت رسالته قد وصلتنا والمقتطف مائل لقطع فسنشرها في الجزء القادم

جمع تقدم العلوم البريطاني

عقد هذا المجمع جلساته هذه السنة في مدينة كارديف بين ٢٤ و ٢٨ اغسطس الماضي برئاسة الاستاذ هرمنس احد اساتذة جامعة ليربول . وقد تناول في خطبته الافتتاحية موضوعات شتى اخصها طبيعة البحار وممايد الامحالك . وستلخص في الاجزاء القادمة امم ما ألقى من الخطب في هذه الجلسات

التسمم بالزيتون

علم القراء بما كتب في الجزء الماضي وهذا الجزء من المقتطف ما كان من حوادث التسمم بالزيتون في نيويورك . وقد قرأنا في احد اعداد اللينتفك اميركان الاخيرة ان مكتب الكيمياء الاميركي وجد نسه التحقيق ان سم البتولين انما يتكون في الزيتون المحفوظ في آنية زجاجية دون غيرها اي انه لم

لب السامعين بترابة وقالمها ولكن القاضي ارتاب في صحتها لشدة غرابتها وحسن انجاسها فاحتل بالفتى وسأله عن حقيقة السرقة فاعترف له انه سرق فعلاً وان القصة من مخترعاته فلم يسجن بل ساعده على استخدام ما اعطى من قوة الخيال واختراع الاخبار وهو الآن من امهر كتاب الروايات

قل الصور بالتلغراف اللاسلكي

جاء في الجرائد الاوربية الاخيرة انه تم الآن نقل الصور بالتلغراف اللاسلكي كما كانت تنقل بالتلغراف السلكي وهذا من ابدع مخترعات العصر
هبة علمية

وهب المجلس المعروف باسم مجلس كارنيجي في نيويورك خمسة ملايين ريال لاكادمي العلوم الوطنية الاميركية لينفق ريعها في سبيل المباحث العلمية

تقود النضفة في غرب افريقية

ارسل الانكليز الى املاكهم في غرب افريقية من النقود القضية ما يساوي عشرة ملايين من الجنيهات فصاعها الاهلون حتى دفنوها في الارض

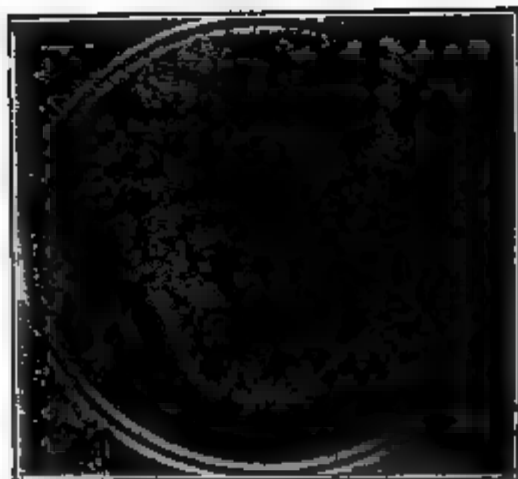
سنة ١٨٧٠ - ١٨٧١ واحتلال الالماني لمدينة ليل في الحرب الماضية وان كثيرين من المصايين بالداء وكانت اسابهم خفيفة تحسنوا او شفوا . ورجعت ان سبب ذلك قلة الطعام

تأثير الغزانات في زيادة الامطار

قالت السيناتور اميركان ان حكومة اجنبية سألت مكتب «الطقس» الاميركي عن رأيه في بناء حزان كبير في بلاد حارة قليلة المياه والامطار زيادة امطار تلك البلاد . فدرس المكتب المذكور ما لانشاء البحيرات وتبناه المدعو الغزانات الكبرى في بلاد اميركا المختلفة من التأثير في زيادة الامطار فيها فوجد ان الامطار ازدادت في بعض الاماكن ولم تزد زيادة مطردة في البعض ولا ازدادت على الاطلاق في البعض الآخر

لص صار من امهر الكتاب

اتهم حتى باختلاس مقدار من النقود واتي به امام القاضي بن لدمي وهو من اشهر قضاة اميركا فساءله القاضي عن الدافع له على السرقة فروي له قصة محكمة مفادها ان عصابة من الصوم قبضت عليه واضطرتة الى هذه السرقة وكانت القصة غاية في الانجاس اختليت



آخر صورة للامبراطورة اوجيني



صورة الامبراطورة في صباها

• قتل في سبتمبر ١٩٢٠

امام الصفحة ١٨٣



صورة طريق رومانية بين الطاكية وكلس



صورة جسر المجدل الى الشمال الغربي من حماه

مقتطف سبتمبر ١٩٢٠

امام الصفحة ١٩٣

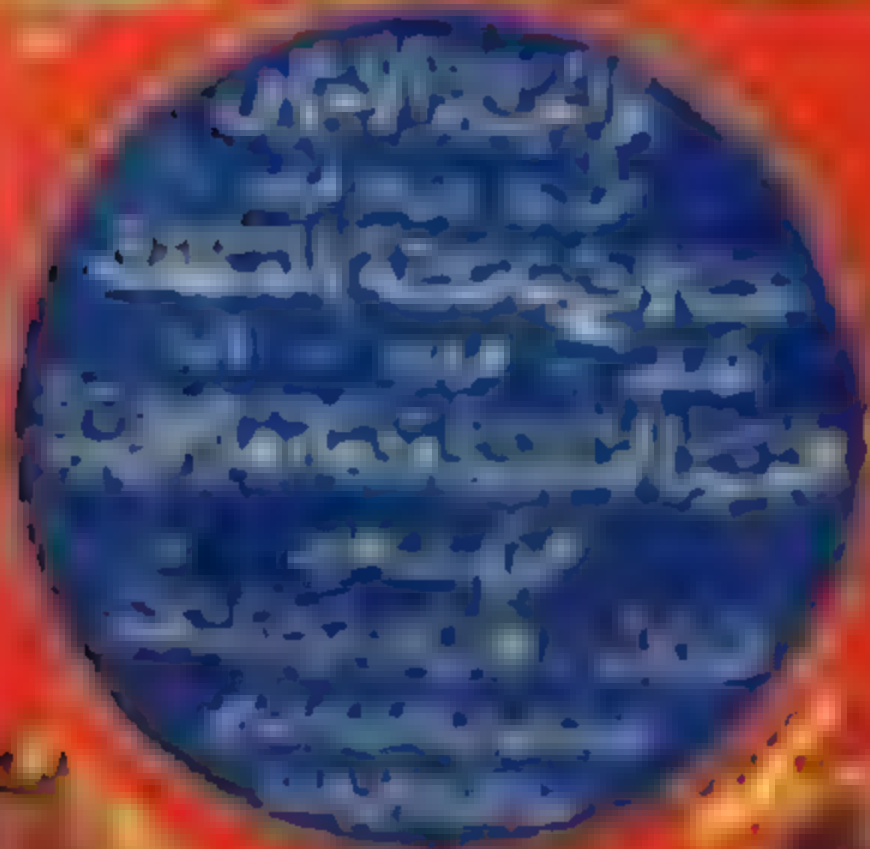
فهرس الجزء الثالث من المجلد السابع والخمسين

مصحفة

١٧٧	حيال اميتريس . لحضرة صاحبة السمو السلطاني الاميرة قدريه حسين
١٨٣	الامبراطورة اوجيني (مصورة)
١٨٥	الملكات في الاسلام . لروق الله افندي منقريوس الصدي
١٩٣	ماضي سورية ومستقبلها (مصورة)
٢٠٠	تفقات الحروب واسباب العمران
٢٠١	المنهي ومخطوطاته . لتوفيق افندي اسكاروس
٢٠٧	التربية والتعليم عند القدماء . لميسى افندي اسكندر المعالوف
٢١٤	مقالة البقرية . لتقيب
٢١٧	يهود العراق . ليوسف افندي روق الله غنيمة
٢٢٥	المبيادات والفواصات
٢٣٠	التسمم النباتي . للدكتور شعاعشيري

٢٣٥	باب الزراعة • القطن المصري . للتبع البدي والهندي . التزويل . خطر الافراط في ري القطن
٢٤١	باب الزراعة والمناصرة • المصح افندي . الاحلاق قبل العلوم . معنى سبارتكوس . فكري محمد علي الاكبر . لغة النبات
٢٤٨	باب تدبير المنزل • فنس الاكولات والمعروضات
٢٥٢	باب للصناعة • البويات الآتية المصرية
٢٥٤	باب التقريظ والانتقاد • مجلة العلوم الحديثة . مجلة العلوم . مجلة مدرسة
	جورل الزراعية . مجلة الهامة . مجلة في التيفوس . للسراب
٢٥٧	باب المسائل • وفيه ٩ مسائل
٢٦٠	باب الاحبار العلمية • وفيه ١٧ نبذة

المقطوف



المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السابع والخمسين

١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٢٠ - الموافق ١٨ محرم سنة ١٣٣٩

الحجى الملاريا ومكتشف سببها

قلما اكتشف اكتشاف ذو شأن إلا اشتد في اكتشافه كثيرون وقد لا يدري بعضهم بما اكتشفه البعض الآخر . ومن هذا القبيل اكتشاف سبب الحجى الملاريا فان الذين اشتدوا فيه كثيرون من الاطباء وغيرهم ولكن الذي اعترف له الاكثرون بأنه اقام الادلة القاطعة على حقيقة الملاريا وكيفية انتقالها هو السير رولند روس كما يعلم قراء المقتطف . ويسرنا ان احد الاطباء السوريين من خريجي المدرسة السككية الاميركية اقام دليلاً على ان قبعوس حلاقة سببية بهذه الحجى منذ نحو اربعين سنة ونشر رأيه في المقتطف كما ترى في الصفحة ٤٣٤ من المجلد الثامن اي في الجزء السابع من الصادر في ابريل سنة ١٨٨٤ حيث قال : « لقد شاهدت امتداد الحجى الملاريا (وهي التي تنجم عن المستنقعات) في راسيا مرتين في خريف ١٨٧٨ و ١٨٨٣ وعلم ان من الاسباب الكبرى التي تحمل سم هذه الحجى من نبات المستنقعات هو البعوض المعروف بالي فاس . فالشخص الذي تمكن البعوض من لدغه اصابته الحجى الملاريا ومن وثق نفسه من لدغه سلم من هذا الداء . فمن اراد ان يقي نفسه من ان يصاب بسببه (ناموسية) تمنع دخول البعوض اليه »

وقد جرى بحث في مجلة ناشر منذ نصف عشرة سنة حُرثت علاقة البعوض بالملاريا فكتبت اليها بما قاله هذا الطبيب ونشر ذلك فيها . ثم رأينا الآن ونحن مسافرون الى اوربا رسالة لـ رولند روس في جريدة التينيس الصادرة في ٢٤ يوليو الماضي تلخص فيها تاريخ هذا الاكتشاف فرأينا ان نعرضها بما يلي . قال :

سألني كثيرون ما هي العلاقة الحقيقية بين العمل للعظيم الذي عمله صديقي المرحوم الجرنال غورغاس في التداير الصحية الواقعة من الملاريا وبين ما عمله البريطانيون وغيرهم في هذا الموضوع. ولما رأيت ان تفاصيل ذلك قلما ذكرت على حقيقتها حسبت ان الخلاصة التاريخية التالية يوجب بها جمهور القراء الذين يتعذر عليهم الرجوع الى الكتب الطبية

يبتدىء هذا التاريخ منذ عهد بعيد فان القدماء كانوا يمرضون الملاريا (او الحملى الاجمية) وقد علموا ان لها علاقة بالمستنقعات او الاراضي الرطبة وبالخشرات التي تكون فيها . فقد قيل ان امبيدقليس اقد سلينوس في جزيرة صقلية من الملاريا نزح الماء من مستنقعاتها وكان ذلك سنة ٤٥٠ قبل المسيح . وذهب مورتون Morton سنة ١٦٩٧ وليفسي Lancisi سنة ١٧١٧ هذا المذهب . وبحت ليفسي في امر البعوض في رومية واعتمد على نزح المستنقعات لاستئصال الحملى منها . سنة ١٨٥١ اثبت كوخنمستر Kuchnmeister ولوكارت Leuckart ان كثيراً من حشرات الانسان والحيوان لا يكتفي بالمعيشة في نوع واحد من الحيوان بل يعيش في نوعين احدهما يفتذي من السوح الآخر . سنة ١٨٥٨ ارناى لوكارت ان الدودة المسماة دودة قميش في جسم الحيوان المسمى برغوث الماء وتنتقل منه الى الانسان . ثم اثبت فدشسكو Fedschenko ذلك بالامتحان . سنة ١٨٧٧ ابان مانسون Manson ان دودة القلاريا التي تسبب داء القيل في الانسان تعيش في نوع من البعوض ولكن فدشسكو ومانسون لم يدرسا طبائعين هاتين الدودتين الدرس الكافي

وسنة ١٨٨٠ اكتشف لافران A Laveran ان سبب الحملى الملاريا احياء صغيرة تكون في دم المصوم وتمتد بالملايين لكثرتها . سنة ١٨٨١ ارناى فنلي C. Finlay ان نوعاً من البعوض ينقل عدوى الحملى الملاريا من المصاب الى السليم بلسمه ولكنه لم يتم دليلاً على ذلك . سنة ١٨٨٣ قال كينج A. F. A. King ان البعوض هو الذي ينقل عدوى الحملى الملاريا من المستنقعات الى الناس وذكر ادلة كثيرة تؤيد ذلك . وفي السنة التالية ارناى لافران وكوخ R. Koch ان البعوض ينقل عدوى الملاريا ولكنها لم تؤيد ذلك بالدليل . وبعد سنة ١٨٨٥ بحث كولجي C Colgi وغيره من الايطاليين في حذ الملاريا . سنة ١٨٨٩ ابان

صحت T. Smith وكلمبرن F. L. Kilborn أن حمل المواشي المسببة حمى تكساس تسببها أحياء ينقلها القراد ولكنها لم يجدوا هذه الأحياء في القراد. وسنة ١٨٩٤ أقام مانسون دليلاً قوياً على أن البعوض ينقل عدوى الملاريا ولكنه قال أنها تدخل من المصوم فيسقلها إلى الماء المستنقع فتصعد منه مع بخاره وتدخل جسم السليم مع الهواء الذي يتنفسه. إلا أن الأطباء الإيطاليين ناقضوه. وما من أحد من أصحاب هذه الآراء أثبت رأيه بالامتحان مع أنه كان يسهل عليهم ذلك

وسنة ١٨٩٥ إلى ١٨٩٧ حاولت أن أجعل مكروب الملاريا يسير في البعوض الذي من نوع كولكس *Culex* (البعوض العادي) أو الذي من نوع ستغوميا *Stegomyia* فلم يمش فيه ولكسي تمكنت سنة ١٨٩٧ من جعله يمش في البعوض المسمى أنوفيلينا *Anopheles* فثبتت من ذلك علاقة هذا البعوض بالملاريا. واضطرت حينئذ أن أقطع ستة أشهر من البحث. ولما تمذّر عليّ الامتحان في الناس التفت إلى الملاريا التي تصيب الطيور وذلك سنة ١٨٩٨ فاستقصيت سيرها في البعوض واثبتت أن مكروبها ينتقل إلى غدد البعوض التعابية ويصل منها إلى الطيور التي تلصقها. وقد جعلت هذا البعوض يلصق ٢٨ طائراً فانتقلت الملاريا إلى ٢٣ طائراً منها. ثم اضطررتي أشغال وظيفتي أن أقطع عن التجارب ولكن بعد أن اثبت بالامتحان أن البعوض لا ينقل مكروب الملاريا من المستنقعات إلى الناس ولا من الإنسان إلى المستنقعات بل من الإنسان إلى الإنسان. وأطلع الأطباء الإيطاليون على تجاربي فأخروها في الناس سنة ١٨٩٨ و١٨٩٩ وأعدوا أربعة رجال أصحاب في رومية بجمل البعوض يلصقهم

وسنة ١٨٩٩ ذهبت إلى سراليون وأتممت تجاربي في ملاريا الناس ووجدت نوعي البعوض الذين ينقلان عدوى الملاريا في أمريكا وأظهرت طبائعها بالامتحان وعلاقة الملاريا بالمستنقعات ووضعت حينئذ تفاصيل طريقتين لمع الملاريا باستئصال البعوض ونشرت ذلك كله سنة ١٨٩٩ و١٩٠٠

وسنة ١٩٠٠ أعدى مانسون أناساً في لندن قلوبها للامتحان بأن حمل بعوضاً أتى به من إيطاليا يلصقهم. وفي أواخر تلك السنة اثبت ريد ولازير وكارول الأميركيون بالامتحان أن الحمل الصفراء تنتقل إلى الإنسان بواسطة البعوض الذي من نوع ستغوميا *Stegomyia* كما تنتقل الملاريا بواسطة البعوض

انوبيلينا Anopheles . وفي السنة التالية أمر غورغاس ان يستأصل الملايا والحجى الصفراء من هافنا باستئصال البعوض منها ولما رأيت التهاطل في استئصال الملايا من الاملاك البريطانية ذهبت ثانية الى سراليون سنة ١٩٠١ واشتغلت باستئصال البعوض على نفقة بعض الامدقاء ثم سرت الى لاغوس حيث كان حاكمها المر ولهم مكر غورغاس آخداً في هذا العمل نفسه . وفي تلك السنة ابتدأ العمل في استئصال البعوض في ملقا وهونغ كونغ وفيها نشرت دار التحف البريطانية اول رسالة في البعوض وذهبت ثالثة الى سراليون سنة ١٩٠٢ ومنها الى الالمغيلية حيث استأصلت شركة قال السويس الملايا بحريها على طريقي . وسنة ١٩٠٣ شرع بلفور في استئصال البعوض من الخرطوم . وسنة ١٩٠٤ دعيت حكومة الولايات المتحدة للذهاب الى بناما وقتما شرعت في حفر التربة ولقيت غورغاس في نيويورك واما ذهاب ونتائج محله ملومة . وسنة ١٩٠٦ شرع روس E. H. Ross في استئصال بعوض الستيغوميا Stegomyia (بعوض الحجى الصفراء) من بورت سعيد . وزرت بلاد اليونان تلك السنة وجزيرة موريتيوس سنة ١٩٠٧ وعباني سنة ١٩٠٩ واسبانيا واليونان وقبرص سنة ١٩١٣ للنظر في استئصال الملايا وكان كفيل قد قاومها في قبرص وقلها كثيراً والخلاصة اولاً ان كل الآراء التي ادناها الناس في هذا الموضوع حتى سنة ١٨٩٤ اشارت الى وجود علاقة بين الملايا والبعوض ولكن كان الخطأ فيها اكثر من الصواب ولم يكن فيها كلها ما يدل على نوع البعوض الذي له علاقة بالحجى ولا على نوع المكروب ومحل . وهذا ان الامر ان وقتنا الى اثباتها في ٢٠ اغسطس سنة ١٨٩٧ فكانا مفتاحاً لكشف حقيقة الملايا وحقيقة الحجى الصفراء ايضاً . وثانياً ان الطريقة الصحية لمقاومة الملايا باستئصال البعوض وصفتها بالتفصيل سنة ١٨٩٩ قلما استعملها غورغاس ولكنه هو استعملها ايضاً لاستئصال الحجى الصفراء . وثالثاً ان حمل مقاومة الحجى اشترك فيه اناس من كل الامم وكان لبريطانيين نصيب وافر منه ولكن هؤلاء البريطانيين ليسوا من رجال الحكومة وانما لم تستخدم في حكومتها لهذا العمل واما غورغاس فاستخدمته حكومته وحشدته بكل جهدها . ولقد قام بما طلب منه خير قيام . ويسرنا ان الملك عرف فضله قبل ما مات

الفيتامين والليمون

كتبنا في مقتطف أكتوبر الماضي مقالة عن « الاسكروبو وعصير الليمون » قلنا معظمها من مقالة لستر راي لكثير العالم الطبي الشهير وقلنا فيها ما ملخصه ان عصير الليمون الحامض يشفي من الاسكروبو وان الستر ليس في الحامض نفسه بل فيها يحوي من الفيتامين وقد اطلعنا في الجزء الشهري الاخير من السيفتك امبركان على مقالة في هذا الموضوع تخلصها بما يلي

عرف منذ زمان طويل ان عصير الليمون المالح والبرتقال وغيرهما من هذه الفصيلة من انجح العلاجات للاسكروبو وهو داء كان يصيب بوجه خاص النوتية في اسفارهم الطويلة لاضطرارهم الى اكل المأكول المقددة . وقد دلت تجارب حديثة جربها هاردن وزلفا ان الفلفل الشافي في عصير الليمون والبرتقال وما اشبههما ليس لهامض الليمونيك بل لمادة سميت الفيتامين . وقد كتبنا عنها غير مرة في اجزاء المقتطف الماضية

وخلاصة تجاربها انها مرلا من العصير المذكور الحامض الليمونيك وغيره من الحوامض الالكية فوجدوا ان ما تبقى في العصير يحتوي على الجزء الاكبر من المادة المضادة للاسكروبو

اما طريقة حملها فهي انها اضافا الى عصير الليمون شيئاً من كربونات الكالسيوم ثم الكحول وصفياه واذنوا اليه جراثيم من الحامض الليمونيك لكل لتر ثم بخره في فراغ درجة حرارته اقل من ٤٠ درجة بمقياس ستفرايد . فوجدوا بعد ذلك انه اذا تناول رجل مصاب بالاسكروبو قدرأ من المادة الجافة الباقية شفي من مرضه شفاه سريعاً . ووجدوا ايضاً ان الحقن بها تحت الجلد لا يعيد شيئاً معها كانت الجرعة كبيرة . وان فعلها شفافي لا منمي اي انها تشفي المصاب بالاسكروبو اذا تناول منها ولكنها لا تشي يشاول منها قبل الاصابة ولا تنكس مناعة . وجربا المادة المذكورة في نسناس بلغ الاسكروبو فيه اشده فصفياه ولا يزال اسر الفيتامين مبهماً حتى الآن ولكن عرف عنه انه يوجد في الاطعمة غير المضوية كالبقول والافطار الطريفة وفي اللبن قبل اغلائه وغيره . وان

تجفيف الحبوب يفقدها كثيراً منه فإذا نالت بالماء حتى جعلت تبتت تجدد فيها الفيتامين كأنها خضراء . وقد قرأنا في إحدى المجلات الطبية الأميركية أن في الطالم الشيء الكثير من الفيتامين وأن اغلاءه لا يضره كثيراً وعليه جعل الأطباء الأميركيون يصفون أكلة للمصابين بالأمراض المذكورة

السر نورمن لكير

SIR NORMAN LOCKYER

قصي هذا العالم الشهير في السادس عشر من أغسطس الماضي . وقد كما نرجو أن نقابله في مدينة لندن هذا الصيف لتكرره لشكرنا على ما نجده في محله نأشر من الفوائد العلمية والاحاطة بأكثر المواضيع التي تتوخاها في المقتطف . وقد ذكرنا طرفاً من ترجمته منذ عهد قريب لما احتفل مريدوه بمرور خمسين سنة على مجلة نأشر ورأينا الآن ترجمته مسهبة في مجلة نأشر فلفصناها فيما يلي قالت: —
ان وفاة السر نورمن لكير افتقدت العالم ملكياً كبيراً وافقدت الأمة الانكليزية قوة يصيب عليها فقدها . مضى عليه بضعة اشهر وهو متوعلك المزاج ولكن اصداقاه الكثيرين كانوا يرحون ان قوة نبته تغلب على الصعف فيميد لنا بضع سنوات اخرى . والآن سكن ذلك العقل الدائم الاشتغال والدهن الثاقب الذي كانت له اليد الطولى في ترغيب كثيرين في العلم وترقية العلوم مدة ستين سنة ولكن ذكره لا تمنحي من النفوس وسيدى له في سجل العلوم اسم يذكر بالتمخر والاعجاب ما دام طلب العلم حقيقاً بالسمي والحد

لما احتفل بمرور خمسين سنة على مجلة نأشر في نوفمبر الماضي اخذت اللجنة الدكتور دسلاندر والسر ارثشيلد غيكي والسر راي لكستر وغيرهم من مشاهير رجال العلم فشكروا له انشاءه مجلة نأشر التي مجلاتها تذكاري خالده لأنه كان في مقدمة العلماء العاملين وكان ايضاً أكبر مدافع عن حقوقهم ومن ثم استطاع ان يرفع قدر العلم في نظر رجال السياسة ويوسع نطاق المعارف . ولقد تمثلت فيه قوة العقل الفعال فلم يشغل في مهمل توحاه . وبقي الى اواخر ايامه يهتم بتقديم المكتشفات الفلكية ويثير عما يزيد بها ويمزجها كأنه لا يزال في عنفوان شبابه .

ويصعب علينا ان نصدق ان معين عليه وجهده قد نصب فلم يبق في الامكان ان تستي منه فان طالب العلم لا يرتوي الا من نبع فياض مثل السبع الذي فقدناه ولد السر نورمن لكير في مدينة رغي في ١٧ مايو سنة ١٨٣٦ ودرس في مدارس مختلفة وأعطى وظيفة في وزارة الحربية سنة ١٨٥٧ فقام بها خير قيام ولذلك ائتمن سنة ١٨٦٥ على تحرير القوانين العسكرية. ثم جعل سكرتيراً للجنة دوق دوغشير الملكية المقيمة لاجل تقديم العلم وذلك سنة ١٨٧٠. ولوحملت الحكومة بما اشارت به هذه اللجنة وكانت اللاد على غير ما هي عليه الآن من حيث التقدم العلمي. ولما انتهى محلها سنة ١٨٧٥ نقل الى دائرة العلوم والفنون. ثم جعل بمعد ذلك استاداً لعلم الفلك في كلية العلوم الملكية ومديراً للرصد الشمسي في سوث كنسجنتون من سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٩١٢ وانتخب عضواً في الجمعية الملكية سنة ١٨٦٩ فقلدته وسام رمفرد سنة ١٨٧٤ وانتخبته اكااديمية العلوم بباريس عضواً مراسلاً لقسم الفلك سنة ١٨٧٥. وكان عضواً في جميعات علمية كبيرة ومنحه الملك لقب سر سنة ١٨٩٧

واشتغل اولاً برصد الشمس بالسبكتروسكوب ولاسيما برصد كلفها والمقالات بينها وبين تقيّة وجه الشمس ووضع رسالة في تبيعة رصده فقرأها في الجمعية الملكية سنة ١٨٦٦ وأما فيها بماكان الاستدلال على المشاعل في قرص الشمس بالسبكتروسكوب ولم تكن ترى حينئذ الا في وقت الكسوف الكلي. وكان سبكتروسكوبه اصغر من ان ترى به هذه المشاعل فصنع سبكتروسكوباً اكبر منه فقرأها به في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٨ وأعلن بذلك الجمعية الملكية واكاديمية العلوم بباريس. وكان الدكتور جنسن الفلكي النرويجي قد رأى هذه المشاعل في الكسوف الذي حدث قبيل ذلك واستعمل السبكتروسكوب فيه فاستنتج انه يمكن رؤيتها به في غير وقت الكسوف ثم رآها به في ١٧ أكتوبر وبعث بالخبر الى باريس بالبريد فوصل خبر اكتشافه بمعد وصول خبر اكتشاف لكير بضعة ايام فصنع وسام تذكراً لهذا الاكتشاف المشترك. وثبت حينئذ ان المشاعل التي ترى حول قرص الشمس هي ناتجة عن اضطراب في غلاف الشمس الذي أطلق عليه لكير اسم الكروموسفير. وهو مكتشف الفلز الذي أطلق عليه اسم الهاليوم (اي الشمس) لانه اكتشفه في الشمس ثم وجده السروليم رمزي

في الارض وسيكون له شأن كبير (في الطيران بالبلونات كما ابتنا غير مرة)
وهو صاحب الرأي البيزكي المعارض للرأي السديمي اي ان المادة الاولى التي
تكونت منها الكواكب حجارة نيزكية ولهذا الرأي اليد الطولى فيما تم من التقدم
في علم الفلك وقسم النجوم الى انواع

وقد رأس ثنائي بعثات بعثتها الحكومة الانكليزية لرصد كسوف الشمس
واستنتج منها نتائج علمية مهمة متعلقة بطبيعة الشمس وتأثيرها في جو الارض
والظواهر الجوية . ولما نقل مرصد سوث كسنثون الى كمر دج وانقطع عمله
فيه شي مرصداً خاصاً وجيزه باثن آلات الرصد وقام بتفتته هو وبعض اصداقائه
لجاء من احسن المرصد في البلاد الانكليزية وأكثرها اتقاناً . واذا جادل الاضياء
بالمال الكافي لتفتاته صار من افضل المرصد في الدنيا وكان خير نصيب بقام لتذكاره .

ورأس مجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩٠٣ والتي فيه خطة موضوعها
« تأثير العقل في التاريخ » كان لها وقع عظيم ولكن لم تدرك الامة الانكليزية
قيمتها الا حينما فاجأتها الحرب العظمى فانهت فيها على احماد العقول استمداداً
للحرب والسلام لان هذا الاحماد هو ام ما يحتاج اليه كل احتياج علمي او وطني .

وود ان يكون في مجمع ترقية العلوم البريطاني فرع يتناول الموضوع الذي اشار
اليه . ولما رأى ان لجنة المجمع لم تكن برأيهم بانشاء عصبية العلم البريطانية
فانشأها سنة ١٩٠٥ وغرضها نشر الروح العلمية في البلاد وحصلها مراقبة ترقى بالامة
في كل اصحابها ومعالجتها . ولما كان المستر بلقور رئيساً لوزارة طلب منه ان يزيد

الاموال التي تنظمها الحكومة للمدارس الجامعة مزادها ٧٥ الف جنيه وقال انه
رادها اجابة لطلب المر نور من لكير لما كان رئيساً للمجمع تقدم العلوم البريطاني
واهتم بالنظر فيما كان المصريون الاقدمون يعرفونه من رصد النجوم .

ونظر في اتجاه هياكلهم حاسباً انها مبيت وابوابها متحة الى حيث تغرب الشمس
وقت الاعتدال الربيعي فيعلم من اتجاهها تاريخ بنائها . وجاء القطر لهذا الغرض
مكتشفه حينئذ فيه واحبرنا بملخصه رأيه وادله على صحته فنشرنا ذلك في حينه
لكن رأيه لم يثبت حتى الآن فيما تعلم

وزار مدينة بيروت في اواسط العقد التاسع من القرن الماضي وقصد المرصد
الفلكي والجيولوجي في الكلية السورية فتمرقبها به حينئذ هناك

التربية والتعليم عند القدماء

(٣)

واكبروا احترام التلامذة لاساتذتهم من ذلك أن المحترى كان تلميذاً في تمام . فكان يقول إذا ذكر استاذهُ : « ذلك الرئيس الاستاذ والله ما أكلت الخبز إلا به » ومنهُ قول ابن ليون التحيي في ادب الطاعة المذكورة :

الذل في طلب الاعادة عزة طهر من نبل الاعادة ترشد

ان التميز في الذي تمنحه كبر وكبر المرء اقبح مقصد

ولقد راعوا ميول الطلبة فلم يقسروهم على تلقن ما لا قبل لهم به كقول احدهم :

ان مال طفق للاماب مشغلاً بالنقص والخفر والتصوير زيبا

لا تنه رجما حادت ملاعبة على الصناعة بالاصلاح تحمينا

ومما يدل على رفق الاساتذة بالطلبة في مراعاة هذه الميول ان يونس

النعوي كان يختلف الى الخليل بن احمد يتعلم منه العروض ولم يكن شاعراً من

طبعه متمدٌ عليه التقطيع بعد معالجته مراراً وتسهيل عليه . فلما رآه الخليل كذلك

اراد ان يصرفه عن هذا الفن دون ان يحقره . فقال له يوماً : قطع لي هذا البيت

وكان قد قطع كثيراً من الابيات ولم يستفد فائدة بل ازداد صلاحاً عن الوزن :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فقط يونس لما عاهد الخليل والصرف من العروض الى غيره مما له ميل

اليه فنبغ فيه

ومما يدل على جهم التلاميذ في علوم كثيرة دون الاختصار على احدها قول بعضهم :

نحن وحد من كل علم غافوا يفوق امرؤ في كل قول علم

فانت عدو هذي انت جاهل به ولم تعلم انت تنقص سلم

ومن امثلة احترامهم للاساتذة والافرار بفضلهم قول الآخر :

إذا افادك انسان فائدة من المعلوم فأكثر شكره ابدًا

وقل فلان حزام الله صالحه اذنيها وألغ الكبير والحق

فالحر يظهر شكرًا للصين له خيراً ويحمده ان قام او قعدا

وقول الآخر في اكرام الاستاذ :

ان المعلم والطبيب كلاهما لا يصحان اذا هما لم يكرما

فامر قدائك ان اهنت طيبة واصبر لجهلك ان جفوت ممليا

وكانوا يمتنون بتقويم الالسة وضبط التلفظ بحروف الهجاء فان هرون

الرشيد سأل الاصحى يوماً : ما احسن ما امر بك من تقويم اللسان . فقال :

اوصى رجل بعض بنيهِ بقوله : يا بني اصلحوا من السننكم فان الرجل تنوبه

السائبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقهِ ثوبه ولا يجد من يعيره

لسانه . وقال ابن الوردي في لاميته :

جزل المنطق بالنحو فمن يحرم الاعراب بالطلق اختل

وطالما حصوا على حفظ ما في الكتب لا على الاعتماد على وجودها في ايدي

المطالعين باقوال كثيرة منها :

صاحب الكتب تراه ابدأ غير ذي فهم ولكن ذا غلط

كلما فتشته من علمه قال علي يا خليلي في سقط

وكثيراً ما كرهوا الدعوى في العلم بدليل قول احدهم :

ومن البلوى التي ليس لها في الناس كنه

ان من يعرف شيئاً يدعي اكثر منه

وقول الشافعي شهدت مالكا وقد سئل من ٤٨ مسألة فقال في ٣٧ مسألة

منها : لا أدري

وقد مع الابوان اولادهم من التعلم ليساعدوم في اعمالهم مثال ذلك ان ابا

يوسف الانصاري القبة الكبير كان يفتنل عند قصار ويمر بحلقة ابي حنيفة

فتأتي امه وتخرجه منها . ولما تكرر ذلك قالت لابي حنيفة : قد افدت ابني علي

وهو فقير . فقال لها : اسكتي يا رضاه . ها هو يتعلم وسياً كل الفالودج بدهن

الفسنق في صحون القير وزج . فقالت انك شيخ قد خرفت . ولما قدم له ذلك مرة

على مائدة الرشيد ضحك : مسألة الرشيد من ضحك . فاخبره بالقصة . فقال :

ان العلم ينفع ويرفع في الدنيا والآخرة . ثم قال رحم الله ابا حنيفة . فلقد كان

يظهر لعين عقله مالا ينظر بعين رأسه

ومنع الاساتذة تلامذتهم عن المسكارة كما فعل ابو بكر الخوارزمي في تأريب تلميذه الذي اخطأ في مجلس وكابر فكتب اليه :

بلغني انك غافرت فلما توحشت عليك الحجة كابرت ولذا وضع يدي الحق على عنقك صبرت وتصابرت . وقد كنت احسب انك اعرف بالحق من ان ثمة . واهيب لحجاب الانصاف والعدل من ان تشق . كأنك لم تعلم ان لسان الصحر ناطق بالحق . وان وجه الظلم مبرقع بالقبيح . وانك اذا استدرجكت على نقد الصيارفة . وتنتعت خطأ الحكماء والفلاسفة فقد طرقت الى عيبك لعائبك . ونصرت عدوك على صاحبك . وقد عجبت من حسن ظلك بك . وات انسان والله المستعان

وحصر بعضهم قواعد التعلم بقوله واجاد :

اخي لا نال العلم الا نسته سائبك من تفصيلها بيان
ذكاء وحزم واجتهاد وبلغة وصحة استناد وطول زمان

وكرهوا ابتذال المدرسين حتى قال في ذلك احمد بن علي بن الحسن المؤدب المعروف بالقالي :

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقير المدرس
خلق لاهل العلم ان يتحنلوا بيت قديم شاع في كل محاس
لقد هزلت حتى بدا من هزلها كلاها وحتى ساءها كل معاس

واحبوا اداة الطلبة ببذل الكتب لهم فقالوا :

كتبني لاهل العلم مبدولة يدي مثل يدم فيها
فاتها يا محسن كتبهم وظيفة الاشياح نصيبها

وخافوا فقدها باعارتها فقالوا :

ألا يا مستعير الكتب دمي فان احارقي للكتب طار
لحسوبي من الدنيا كتابي وهل ابصرت محبوباً يعار

واخذوا الرهن عليها لاسترجاعها فقالوا :

لا تميرن كتاباً واحمل للمذر حوايا

وخذ الرهن عليه ان في ذاك صوابا

ان تكن حالفت قولي امت صيغت الكتابا

وكثرت في هذا العصر المدارس للشيرة ومعظمها كان اشبه بأكبر الكليات والجامعات الاوربية اليوم فكانت عشرات منها في بغداد اهمها النظامية والمنصيرية فانفق نظام الملك على مدرسته النظامية مائتي الف دينار ورتب لها نحو خمسة عشر الف دينار تنفق على طلبتها الذين بلغ عددهم ستة آلاف وكان الفقراء يتعلمون فيها مجاناً . ولها قوانين والنظمة وترايب بدية واجارات وهكذا كانت مدارس دمشق وبقية البلاد الشرقية واشتهر النساء بالعلم حتى ان الامام الشافعي قرأ الفقه والحديث على اثنتين من طالبات عصره احدهن اسمها السيدة تقيسة . وكانت نساء بعض الخلفاء من العائلات المشهورات بالآداب ومحة الرأي حتى كن يشاركن ازواجهن بالملك مثل ام سلمة زوجة ابي المباسم السقاح . والخيربان زوجة المهدي . وريدة زوجة هرون الرشيد الشاعرة . وبوران زوجة المأمون التي اشتهرت بتأسيس المدارس واقامة المستشفيات للناس . وقطر الذي زوجة المتصدة وزليخة ابنة نظام الملك ، وخديجة اخت صلاح الدين الايوبي الملقبة (بسنة الشام) وهي التي اسست مدارس في دمشق

الى كثير من امثال هذه الشواهد الناطقة ببناء العرب في صناعة التدريس وتطبيقها على حاجاتهم فهي وان لم تكن موافقة للفن في العصر الحاضر فانها من ارق القواعد الموصوعة عند القدماء . ولقد تناول العرب علومهم عن اليونان والرومان والفرس واليهود فجمعوا بين آداب الشرق والغرب



وأما آداب التربية والتعليم في الاندلس والمغرب فبلغت درجة سامية من الارتقاء وكثرت صايتهم بها . فكانوا يقرأون العلوم في المساجد باجرة . ولكنهم اعتنوا بفروع العلوم ما عدا الفلسفة والتنجيم فلم يكلفهما عندم الا الخواص . واعتمدوا على القراآت السبع ورواية الحديث كل الاعتماد وكان فقههم على مذهب الامام مالك ووقفوا العالم قتيها . وكان علم الاصول متوسطاً عندم ولكن علم النحو كان في المحل العالي حتى اشبه عصرهم بعصر الخليل وسيبويه في المشرق . وكان اقل علم عندم علم الادب المشهور من حفظ التاريخ ومعرفة آداب النظم والنثر ومستطرب الحكايات . اما الشعر فال عندم حظاً عظيماً حتى كان للشعراء اكرام منزلة عند الملوك واجروا عليهم الوظائف

ولقد توفرت عندهم المدارس وكثفوا العلم حتى كان في قرطبة وحدها ثمانون مدرسة في القرن الرابع للهجرة على عهد ابن عبد الرحمن الناصر وفي القاهرة عشرون مدرسة عدا مدارس القيروان وغيرها من مدارس المغرب والاندلس واشتهرت في المغرب كثيرات من العائلات مثل شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب التي تولت الملك ولقبت ملكة المسلمين. وتتمية المصرية واضرايها وفي الاندلس الزهراء زوجة عبد الرحمن الاموي الثالث المنقب بالناصر بن قصر الزهراء باسمها ووضع تماثيلها فيها لأنها كان عظيمة القدر. وولادة الشاعرة اسة المستنكي بالله. وكانت سمعونة تقرأ الحديث والكلام في مدرسة قرطبة. والعروضية أقرأت النحر والبيان والعروض في بلسية



أما عناية العرب بترقية النفس في المشرق والمغرب فكانت كبيرة بدليل ما كتبوا نثرًا ونظمًا واتفوا في الاخلاق والآداب والحكم والنصائح مما لا يحجارهم فيه عجار. ولهم في ذلك تفصيات تأخذ بمعامع القلوب فيها ما قاله القرويني في عجائب المخلوقات: النفس أمير والممثل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والاعضاء خدমে والبدن كل مملكته. والحواس يسافرون في جميع الاوقات في عالمهم ويلتقطون الاحبار الموافقة والمخالفة ويرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح ما يخالف

وقال ابن المقفع: ما نحن الى ما تنقوى به على حواسنا من المظم والمشرى باجورح منا الى الادب الذي هو لقاح عقولنا

وقال القاراني: ان الانسان منقسم الى سرّ وعلن. اما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائه واقسامه وقد وقف الحس على ظاهره ودلّ التشرّج على باطنه. واما سرّه فتقوى روحه

في الاعتماد على النفس قول الطبراني :

وأما رجل الدنيا وواحدنا من لا يعول في الدنيا على رجل

ومن التساهل في الملوك قول الآخر :

واني لأتلى المرء أعلم أمة
عذو وفي أحشائه الضغن كامس
فامسحه بشراً فيرجع قلبه
سلياً وقد مات لديه الصنائع
ومن تهذيب النفس قول السقي :
اقبل على النفس واستكمل صفاتها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان
ومن اكتساب الآداب والتعبه والتعدي قولهم :
يربو الملام على اخلاق مرشده
لم يدر النفع يحبي منه ام ضررا
حق اذا شئت في اخلاقه شئت
فيه ولم يستطع تغييرها المرء
ومن تكلف حمل الميثاق لتحصيل العلوم قول أبي تمام :
وظلت تصك طالباً انصافها
فمجتبت من مظلومة لم نظلم
ومن آداب التهذيب عندهم قول الدؤلي :

يا ايها الرجل المعلم غيره
هلاً لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء الذي السقام وذي الصبي
كيا يصح به وانت ستقيم
وزارك تصالح بالرشاد عقولنا
اندا وانت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانها من غيرها
فادا انتهت عنه فانت حكيم
وهناك يقل ما تقول ويقتدي
بالقول منك وينعم التعليم
لانه من حائق وتأتي مثله
مار عليك اذا فعلت عظيم
وقول معن بن اوس في قصيدته التي ضمنها احسن الاخلاق ومطلعها :
وذي رحم قلت اظفار ضفني
بجلي صة وهو ليس له حلم
يحاول رمي لا يحاول غيره
وكالموت عندي ان يحل به الرغم
وقول الآخر :

مكارم الاخلاق في ثلاثة محصره
لين الكلام والسفا والفضو عند المقدره

الى كثير من امثال ذلك في المقصائد الحكمية والمناطيع الاخلاقية واقوال
البلغاء والحكماء



ولما انحطت آداب الامة وتهمرت أهملت آداب التربية والتعليم ولكن كثيراً

من المدرسين والمؤلفين كانوا ينزعون الى تجديداتها باقتان التلقين واجادة التأليف حتى لم تحرم الايام المتأخرة من افادوا الالفه والصناعة عمارتهم ولكنهم قليلون لا يكاد عددهم يتجاوز الالف في المشرق والمغرب الى ان جاء عصر النهضة الحديثة فاستعادوا ذلك وحسوه

هذه لمحة عن التربية والتعليم عند العرب سترد فيها بلحة فائقة في كتب التربية والتعليم عندهم وانتخاب شيء منها امثلة لآداب الصناعة والله سبحانه من وراء حسن التقصد زحلة عيسى اسكندر الملوفا

يهود العراق

(٢)

بجمل منا ان نورد هنا ملخص مروييات السامخ اليهودي بنيامين بن يونا التطيلي الذي زار العراق حوالي سنة ١١٦٠ وكتب شيئاً كثيراً عن احوال بني حلدته في هذا القطر وما قال :

ان رئيس الريانيين كان يخرج في الطريق ويتقدمه سائر يادي بصوت عالٍ سهلوا الطريق لابن داود . وكان الخليفة قد امر جميع الناس على اختلاف ملتهم ونحلتهم ان يقوموا اجلاً لاً له ومن لم يتم بحله وان كان من المسلمين وكان يهود عدة مجالس تدبر شؤونهم وقد اسهب كل الاسهاب في اعمال تلك المجالس ولكن بعد عشرين سنة من زيارة بنيامين العراق رآه الرياني يتاشيا من مدينة اتربول (١١٨٠) وقال ان في بغداد نحو ١٠٠٠ يهودي يخرجون دائماً مبرقين

ويظهر من اقوال المؤرخين ان الخلفاء العباسيين كانوا يصادقون على انتخاب رؤساء الريانيين مرسوم يضاهي فرمان الذي كان يعطيه اياه سلاطين آل عباس . وطريقهم في كتابة المراسيم ان يفتح ملفاً وهذا كتاب امر بكتبه فلان ابو فلان الامام القلافي امير المؤمنين القلافي فلان ثم يقال ايما بعد فالجده ويؤتى فيه بتعمدة او ثلاث تعمدات ثم يذكر نظر الخليفة في مصالح الرعية حتى اهل الذمة وانه انتهى اليه حال فلان وسئل في توليته على طائفتهم مولاه عليهم لليرة على غيرهم من ابناء طائفتهم ونحو ذلك ثم يوصيه بما يناسبه من الوصاية

٨ يهود العراق وسيطرة المغول

دالت دولة المباسيين من العراق مقتل المستعصم بالله على يد هولاكو المغولي سنة ٦٥٦ هجرية (١٢٥٨ م). وعند استيلائه على بغداد قتل اصحابه اغلب سكانها شراً قتله وكان اليهود من الذين تهرعوا غصص السائيات في هذه الحقبة الا انهم نسوا ما حلّ بقومهم بعد سنوات قلائل ففي حوالي سنة ١٢٨٤ م اشتهر الطبيب اليهودي سعد الدولة الذي خلف جلال الدين السمناني في وزارة المالية. وكان واقفاً كل الوقوف على حالة المال في الولاية. ولما استتب الامر له اقام اعاءة خزانة الدولة ناظراً طاماً على مزارع العراق وسائر اقاليمه في وظائف اخرى من وظائف الدولة في اقطارها القريبة من بغداد. لكن هذه المرة التي حصل عليها الطبيب اليهودي لم ترق باعين اقطاب الدولة متأروا عليه وقتكوا به. ومنذ ذلك الحين اسمى اليهود في ضيق عظيم فقام عليهم السادة وبايديهم الاسلحة الا انهم كانوا قد استعدوا لهذه الوقعة فدافعوا عن انفسهم وكان القتل في الجانبين عظيماً. وفي سنة ١٢٩٥ اصدر الامير نيروز امرأ يقضي بتخريب كسائهم وقتل رؤساء دينهم وصدر هذا الامر في مراعاة وبغداد وغيرها من الامكنة. وفي سنة ١٣٣٢ امر السلطان ابو سعيد بهادر المغولي ان توضع العلام علىهم تمييزاً لهم من قومهم عند وقوع القتلى.

٩ اليهود وملوك القرم

حدث في سنة ٨٩٩ هجرية - ١٤٩٣ م حادث هلمت له قلوب يهود العراق وهو ان يهود ايران عصوا على الدولة فقاتلهم الاحلون واهلكوا منهم ثلثائة الف يهودي.

وفتح الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بغداد سنة ٩٠٥ هجرية (١٤٩٩ م) وقتل كثيرين من مسلمي السنة وذبح جميع نصارى المدينة ولم يبق احداً منهم اما اليهود فانه لم يتعرض لهم لانهم جاملوه وادوا له جليل الخدم. وكان يهود العراق يذهبون الى بلاد فارس للتجارة والاعمال فقد قال احد الرحل الايطاليين الذي زار بلاد فارس في الربع الاول من القرن السادس عشر ما ترجمته «وهناك (في تبريز) يهود ايضاً ولكنهم ليسوا من سكانها المستقرين فيها

ظاهراً جميعهم غرباء يأتيون إليها من بغداد وكاشان ويرد وهم من التبعة الصفوية ويسكنون في الخانات كسائر التجار الغريباء .

١٠ نظرة اجمالية

قد بلغنا الآن عصرًا نكتشفه ظلمات الجبل في العراق وتذكر الموارد التاريخية على الباحث لاسيما الحوادث التي تثير موضوعاً هذا . في هذا العصر يدخل تاريخ يهود العراق في خموض لثة التأليف في عهد است الديار ميدان الحروب والفنك تنقلب الحكومات وكانت كل فئة صميمة تحاول ان تخفي كيانها عن اعين التفتيش او تريد ان تعيش عيشاً دليلاً تنبأ به انبياء البلاد وتستظل بظل رحماء الحلة ولهذا لم يكثر المؤرخون لهم ولا حبارهم . ولا تقطع لعدم وجود المصادر لتاريخ يهود العراق في هذا العهد بل نذهب الى انها مبعدة بين الاضياء المصونة في البيوت ومشتتة في قصايف الرحلات واحبار المتجولين في هذه الاقطار وغاية ما نرغب الى الادباء وحمل الاعلام واليهود ان ينشروا ما تقع ايديهم عليه من احبار هذه الامة في ديار بين النهرين ولهم بذلك فضل على العلم وما هو حري بالذكر ان يهود العراق تقوا في هذه الديار في القرون التالية ولم يضطروا الى معادرة اوطانهم لما حدث فيها من الشغب كما فعل النصارى الذين هجروا بغداد والحصرة وكل مدن العراق والتجأوا الى قم جبال كردستان وبلاد الفرس فانقطع ذكرهم من عاصمة العباسيين وحررت كسايتهم وهدمت معابدهم وباتت ادبرتهم عيشاً قسواً والنراب وباد كل معهد لهم ولم تعد فئة من النصارى الى مدينة السلام الا بعد قرن او اكثر من قرن . والعمر في الامر ان اليهود وصغروا لتقلبات الزمان وصروف الدهر ونواشيء وجاهلوا الاراء والحكام . فهذا هو الشعب الذي يلتوي مع انواء الزمان ويمضي ناعم النال في وسط التقلبات السياسية

ومن السباح الذين ذكروا يهود العراق سنة ١٦٠٤ الرحالة بدرو تكسيرا الاساني قال : وفي بغداد من ٢٠٠ الى ٣٠٠ بيت من اليهود وبينهم ١٢ او ١٥ بيتاً يرجعون اصلهم الى الاسرى الاولين وبعض هذه الطائفة اضياء ولكن اغلبهم في فقر مدقع وجميعهم يسكنون في حلة منفردة وهدم كنيس او معلى ويمارسون دينهم بكل حرية

١١ في عهد الأتراك

اول مرة احتل الأتراك بغداد سنة ١٥٢٧ م في عهد السلطان سليمان خان القانوني إلا أن القرمس كانوا يتعينون القرمس لزعماء من ايدي الأتراك حتى طغروا بنفيتهم سنة ١٦٢٣ م في عهد الشاه اسماعيل الصفوي وكان يومئذ السلطان مراد الرابع جالساً على سرير السلطة المنيانية إلا أنه لم يتمكن من استرجاعها إلا في سنة ١٦٣٨ م . ويظهر من التقليد الموجود عند اليهود ومن المرويات المنتقلة اليهم من اجدادهم ان السلطان مراد الرابع كان رؤوفاً بهم وقد ضمرهم باحصاء ونسبهم ومن الرجل الذين ذكروا اليهود في العراق نبيهر وذلك في سنة ١٧٦٦ م . قال في معرض كلامه عن الكفيل قرب الحلة : ان الكفيل هو اسم النبي حزقيال بالمرية يأتي لزيارة قبره الوفي من اليهود سنوياً إلا أنه لا يوجد فيه كنوز ولا فضة ولا ذهب ولا جواهر . والقيم عليه مسلم بريح كثيراً من قصص الزائرين ، الى ان قال : وفي الموصل ١٥٠ بيتاً يسكنها اليهود ولهم حرية في البلاد التركية لكسب عيشهم أكثر مما لهم في اوربا حيث منعوا من تعاطي المهن . ومع ذلك فانهم متهبون في بعض المدن وعمرسة للاهانة وسخرية الصبيان والحكام لا يدفع منهم هذا الاجفاف . وكثيراً ما يتهمون بقتل اولاد للنصارى ويحكم الباشا على الامة كلها بدفع غرامة لاهل المقتول .

واليك ما قال الرحالة الفرنسي روسو بعد ما زار العراق في اوائل القرن التاسع عشر . قال :

« ان اليهود يسكنون في محلة واحدة في زاوية من مدينة بغداد والأتراك يحترقونهم ويبنصونهم في كل آن وحالتهم السياسية والعمرانية منحطة كل الاخطاط ومع ذلك كله كانوا يتوصلون الى دخول السراي ودار المكوس ويوت الوحاء حيث يجدون من يستخدمهم في حدم مختلفة . وكان من ابناء قومهم في البصرة رجال يتعاطون التجارة »

وبين يهود العراق الذين اشتهروا في القرن التاسع عشر رئيس الصيارفة حزقيال واحوه عزرا . وعزرا المذكور كان قد تولى شؤون دار الضرب في بغداد حيث كانت تضرب النقود النحاسية عند الاقتضاء . وهو الذي ضرب قدراً من عملة النحاس باسم الوالي سميد باشا واخذ مع اخيه الى الاستانة

حيث عرضة على الباب العالي إيقاعاً بمعبد باشا فتم الباب العالي على الوالي وأمر
بمخله فقتل سنة ١٨١٧

وفي عهد داود باشا الشهير الذي خلف سعيد باشا المذكور على العراق اشتهر
رئيس الصيارفة اسحق وكان من الذين استشارهم الوزير داود في امر صادق افندي
الذي كان الباب العالي قد أرسله لينصح الوزير في امر ومحرمة على طاعة السلطان
وتقديم العقود الى الخزينة فاشار عليه اسحق اليهودي ان يقتل الموعود من قبل
السلطان تخلفاً من شره . وزود الصيرفي الوزير بعض الاحبار التي اتته من
ابيه في العاصمة وكان يحملها داود باشا . فعملاً بمشورة المحبة قتل الوزير صادق
افندي شرّاً فنته

وبعد اعادة دولة المماليك من العراق وأحرم كان الوزير داود باشا أخذت
احوال اليهود بالرفي لاسيما في عهد ولاية مدحت باشا الشهير سنة ١٨٦٨ . وقابل
اليهود اعلان الحكومة الدستورية ١٩٠٨ بالسرور والترحيب . وكان فاضل باشا من
اعظم الولاة ولاء لليهود ودفاعاً من حريتهم وسمياً في سبيل راحتهم ونجاحهم
ولهذا بكاه اليهود يوم مرله من منصف سنة ١٩١١ ومنذ ولاية مدحت باشا على
بغداد الى اليوم لم يترك اليهود وراحتهم الا ثلاث حوادث ١ : مسألة دهن الربان
عبدالله في مقبرة النبي يوشع في عهد الوالي مصطفى حاصم باشا سنة ١٨٨٩ م فقد
حدث بينهم وبين المسلمين ما حملت له قلوبهم الا ان الازمة اخرجت وحسم
الاحتلاف بدون ان يصيبهم اذى

٢ : الحركة الانتخابية التي حدثت بعد اعلان المشروطية في رمضان من
سنة ١٩١٨ الا ان تلك الفتنة لم تدم الا بضع ساعات . تحقها اعيان المدينة من
المسلمين في مهدها

٣ : الجور والحيف الذي شاهده من رئيس الشرطة ومعاون الوالي في
اخرى ايام الاتراك في بغداد سنة ١٩١٧

٦٢ يهود اليوم

في بغداد حاضرة العراق نحو ٦٠٠٠٠ يهودي ولهم كسائس كثيرة ومدارس
ابتدائية عديدة ومدرسة واحدة ثانوية وقد شيد مبانيها السرايوت ساسون
السفادي الاصل الانكليزي التسعة تدرس فيها الفرنسية والانكليزية والعربية

والعبرية وكان تدرس فيها للتركية في عهد الاتراك كما تدرس فيها العلوم المصرية ولهم مدرسة جميلة لللغات ذكرناها غير مرة في المقتطف الاخر وهي من المدارس الثانوية ايضا ويقوم بإدارة شؤون هاتين المدرستين معلمون ومعلمات من اوربا ومن الوطنيين وهما من المؤسسات التابعة لجمعية الاتحاد الاسرائيلي في باريس ولفيهود طائفة في البصرة يبلغ عددها نحو ٤٠٠٠ نسمة وفي الموصل طائفة مثلها يبلغ عددها ٢٥٠٠ نسمة ولا تكاد مدينة من مدن العراق او قرية من قرىه تخلو منهم . وان القوم في العراق لاسيا في بغداد والبصرة على جانب عظيم من الاتراء واغلبهم تجار لا بل ان رماح التجارة ييضمهم قادة حركتها ولهم بيوت طاهرة زاهرة ووكالات في اوربا والهند واليابان وبلاد فارس ومنهم محامون واطباء وصيادلة واعضاء في محاكم القضاء . ومنهم الساسة والجهابذة والصفاء وغير ذلك

وقد نالت بعض اسر يهود العراق منزلة رفيعة والثنا ورعياً من الحكومات نخص بالذكر منهم أسرة حاسون الشهيرة في انكلترا والهند وقد لقب أكثر اعضائها بلقب « سر » . والسر حصوري . ومن الذين تمكنوا درى العلى ساسون اسدي معلم حاخام مبعوث بغداد في الحكومة العثمانية . وأسرة دايمال العريقة الشرف ولها من الاطيان والمزارع شيء كثير

ولهمود مطبعتان مطبعة ييصور وهي قديمة العهد ولكنها صغيرة والمطبعة الثانية مطبعة دنكور وهي حديثة العهد الا انه ينقصها الاتقان في الطباعة وعندهم مستشفى عام تبرع بنفقاته الطبيب الذكر مثر الياس وعندهم مستوصف وصيدلة . وكانوا قد اسسوا مدرسة صناعية الا انها اوسدت ابوابها على اثر نشوب الحرب

ويتولى ادارة شؤونهم الدينية والقومية رئيس الراسين ويدعون « الحاخام باشي » وهو يمثل جاحتهم امام الحكومة المحلية ويساعده في الامور الروحية وفتاوي الزواج والارث وغيره لجنة من رجال الدين يدعونها « بيت دين » اي بيت القضاء ولهم مجلس جسامي شوروي وهذا المجلس يدير الاوقاف والمدارس يجتمع برئاسة كبير ربابيهم ويتفاوض في مصالح الامة غير الدينية . ولهم لجان عديدة غير هذين المجلسين ومنها لجنة المدارس ولجنة الفقهاء وغير ذلك

ولم اربعة معاهد دينية قديمة في العراق :

١ : قبر حرقيل النبي وهو المعروف بالكميل وفيه مأدنة غربية المهدسة اذا رقيها الرجل وطلع منها مسلحاً من العلو وحدث هناك عوداً يهره قهقراً المأذنة كلها (كدا) . وموقع هذا المزار قرب حلة بني مزيد

٢ : قبر المزير . موقع هذا المهد في بقعة منفردة من الارض على عدوة دجلة اليمنى بين القرمة والعمارة قرب مانتى دجلة والفرات . والمزير هو عمرا كاتب الشريعة الذي مر ذكره في هذه المقالة . وقد اختلف المؤرخون في مدفن هذا الصالح وحل وقائ واسمح الآراء انه دفن في اورشليم فيومة اهل التي من اليهود في أيام الفلنطسقي

٣ : قبر النبي يوشع : وموقعه في جانب الكرخ قريب من قبر الست زبيدة كما ترى في الرسم . وتقاليده يهود العراق تجعل هذا القبر مدفن النبي يوشع والاسمح انه مدفن احد الربانيين وقد تنازع هذا المكان المسلمون واليهود وقامت القيامة بينهما وكانت الحكومة المتعاقبة قد توسطت لحسم الخلاف بين الفريقين وارسلت لجنة لتلك الغاية

٤ : مدفن الشيخ اسحق : زرنا هذا الضريح والكيس المجاور له في اليوم العاشر من شهر شباط من السنة الحالية وهما في بغداد في جانب الرصافة في محلة اليهود . فرأينا للبناء حديث عهد قد جددته اليهود بعد ان كان قد اكل عليه الدهر وشرب . وقد رأينا فوق احدى نوافذ الضريح صخرة مكتوباً عليها بالعبرية ما تعريبه :

تاريخ الراقد الصالح الربان اسحق السكاووني المتوفى سنة ٦٢٠ لحراب بيت المقدس . اه ويذهب اليهود انه صيرفي كان في خدمة الامام علي ابن ابي طالب . وفي هذا الزعم نظر لا محل لذكره هنا

وهناك شردمة صغيرة من يهود العراق تبلغ نحو ٢٠ بيتاً تسكن في القرى الواقعة بين هيت وغانة وهي من فرقة القرائين الشوية . ويجب اهل البحث كيف انها حفظت كيائها في وسط كله مسلمون بينما يهود العراق جميعهم من فرقة غير فرقهم

الشاعر المؤدب

تأغور الهندي ومدرسته

دهش المريون كثيراً حينما اهدى الجميع العلمي الكبير جائزة الشرف الاولى في عالم الادب للعالم الهندي راسد رانات تأغور الشاعر المشهور وذلك لظهور اسمه طاعة في عالم الادب ولاعتقادهم ان الشرق جاحل عن ارار امثال هؤلاء النابغ . وقد وقعت في احدى المجلات الاميركية على مقالة يصف فيها الكاتب مدرسة لهذا الشاعر جمعت في ادارتها ونهجها الاساليب العربية والشرقية في التهذيب والتثقيف ورأيت بانها اذاعة لفصل الشرقيين وحنا لنا على السير في ميدان العلم والادب من عهد بعيد فلما انسحب تأغور من ميدان السياسة شعر بوجوب انقلاب كبير في حالة البلاد التهذيبية — انقلاب يتطلب تصحبة عامة وحياة مقدسة لث روح نشيطة في نشر الامة . فوجد بعد الدرس الطويل والتقيب الكثير انه اذا كانت من دواء شاف لأمراض بلادهم فالدواء هو التهذيب المملوء بالحرية وبالحمية التهذيب الذي يقوي العقل والادراك ويرقي الآداب ويسمي في المرء شخصية كبيرة ذات مبادئ سامية وافكار رافية . وقد ضرب طرق التعليم المنتشرة في بلادهم بقول له مشهور وهو ان الطريقة التي تدرس فيها فاشقنا الجديدة مبادئ القراءة والعلوم هي حمل ثقل على عقولهم البريئة من كل دنس وعذاب مبرح . فالواجب ان لا يحمل اساليبنا التهذيبية تماكس غاية العلم الرئيسية بل علينا ان نفي لها بسطة طبيعية بقدر الامكان .

ونحن نقف هذه الامامي اسس مدرسة في بنور مبتدئا باربعة طلبة وكان قبل انشائها بوقت قصير قد ورم منشوراً على قومه يشير فيه الى العاية من تأسيسها قال :

« احياه روح التهذيب القديمة في البلاد قد صممت على تأسيس مدرسة يشعر فيها الطلبة بان هناك شيئاً اسمي وارقى من التفوق في العلوم والفنون الا وهو معرفتنا معرفة حيدة قديما التي نعيش فيها اعني بذلك بني كل وسائل القدة والتربى الموجودين في المدارس الحاضرة وتنشئة الطلبة على العيشة البسيطة الصحيحة . فهذا لا يوجد في مدرستي مقاعد يجلس عليها الطلبة بل حصر مفروشة

تحت الأشجار فيعيشون عيشة بسيطة جداً. والفرص الرئيسي من إقامة مدرستي هذه في سهل واسع كبير هو عزلها عن حياة المدن الممتدة فإرى الأولاد ينهون مع النباتات والأشجار بينما يحضرون في المدن ضيق حدران جامدة تدعق طبيعتهم الحية النشيطة. ولا يفهم من هذا أنني أقبل دائماً أحسن الأولاد عقلاً وأرهم إدراكاً بل كثيراً ما يرسل لي أولاد ضعيفو الإدراك يكون والدوم قد عجزوا عن تربيتهم وتأديبهم.

أما نهج المدرسة اليوم فيختلف كثيراً عن كثير من مدارس العلم فينهض الطلبة والاساتذة من نومهم في الساعة الرابعة ونصف صباحاً فيرتبون أسرهم ويخرجون مرتين ترانيم جميلة في مدح خالق العالم. وبعد أن يستمعوا ويلبوا أرويتهم الحريية البيضاء يجلسون للصلاة والتأمل والتفكير ثم يتناولون طعام الصباح وهو مؤلف من أرز وحليب أو طعام آخر خفيف وبعد ذلك تبتدىء الصفوف الساعة ٧ فيحضر كل طالب حصيرة الصغيرة ويفرشها تحت الشجرة يبتدون مثائلم المتعددة من ادب وتاريخ وجرافيا ملاكتب الأداة كانت تطلب تمارين عملية كالطبيعيات والكيمياء فيمددون إلى غرفها. وتلقن لهم المثائل شفاهاً أما عدد الطلبة في الصف الواحد فلا يتجاوز العشرة وكثيراً ما يصرف الاساتذ كل الوقت على طالب واحد

ونحو الساعة العاشرة ونصف أي بعد درس ثلاث ساعات متواصلة يفرق الطلبة والاساتذة وهم ينفدون الاناشيد المختلفة للاقتصال والاستحمام وهناك يقفون يرغفون إلى الساعة ١١ ثم يتناولون الغداء يذهبون إلى المكتبة للمطالعة والدرس أو يصرفون الوقت كما يريدون. وفي الساعة الثانية بعد الظهر يجتمعون مرة ثانية تحت الأشجار للدرس ولا يسمح للاستاذ أن يضربهم أو يشتمهم مهما كانت جرائمهم وذنوبهم وتنتهي مثائل النهار عند الساعة الرابعة بعد الظهر فيتناولون طعاماً خفيفاً وبمده يندفعون بكليتهم إلى الألعاب المختلفة كالقوت بول والكريكت والتمنس وغيرها من الألعاب المشهورة. ففي الألعاب الرياضية العسكرية والدروس المفيدة نال هؤلاء الطلبة نصب السبق على كثير من المدارس في البلاد. وتعودهم الهواء البارد والحر يجبرون على الركض عدة أميال في الأيام الحارة والباردة ويعرضون أجسامهم للطر المنهر وفي كثير من الاوقات يحشون

أكثر من عشرين ميلاً دفعة واحدة ولا يسمح لأحد بأن يلبس احذية او جوارب الا بأمر مخصوص من الطبيب

ويزور هؤلاء الطلبة القرى حولهم فيعطون المسود الاصليين ديانتهم بطريقة بسيطة ويرشدوهم الى اساليب النظافة والاعتناء. وقد اقاموا في كثير من القرى المدارس اليلية لتعليم سادىء القراءة والعلوم وانشاوا الاكواخ البسيطة للاهالي المعمزين بلا مكافأة او مجازاة

ونعد انتهاء الالاماب يستعمل كل واحد منهم ثم يلبس لباسه العادي ويصرف نحو نصف ساعة في الصلاة والتأمل والانهال ويتلو ذلك المشاء ويجب ان يكون من القول ولا يسمح لأحد ان يشرب الخمر او يأكل اللحم او يفوه بكلام بذيء او يلجأ الى المحادثات الدينية لئلا يهكر السلام العائلي في هذه المدرسة الجلية

ويغنى تافور بالموسيقى المختلفة ويحبها محبة شديدة ويمتد بتأثيرها القوي في التلامذة حلاماً للتمعارف في البلاد وفي الماء تجتمع الصفوف الموسيقية وتغنى الاغاني المطربة ويلعب على الآلات المختلفة وتتل قطع مضحكة وتتل روايات مناسبة تأليف تافور نفسه وكثيراً ما يشترك معهم في الغنيل . ويمرر الطلبة جرائدهم وقد امتلأت بالسوم اليدوية والقصائد الجلية والمقالات المفيدة ويطالعون احسن مجلات اميركا وانكلترا ويرسلون بمخلاصاتها الى مجلات كلكتا فنشر فيها فيفيدون ويستفيدون

اما تافور فيعيش وحده في بيت خاص . ينهض باكراً مع الطلبة واحياناً قبلهم فيستحم ثم يغتلي قنأمل والتفكير ثم يتناول طعام الصبح من ارض مطبوح ونطاطس ولوبياء وريدة وهو مولع بالمشي وزراعة الحدائق ويمظ الطلبة والاساتذة مرتين في الاسبوع ويحب الاولاد محبة تفوق الوصف

يحكي مرة ان احد الاولاد الصغار ومهره ست سنوات كان جالساً على ركبته يلعب بذقنه فقال له جأه يا سيدي انت تنظم القصائد للكثيرة ولم لا تعلمني ان انظم مثلك فاجابة باعطف زائد يا ولدي انت حملها متعب جداً وكثيراً ما كنت اشعر انها تكاد تسحقني فلا احب ان اتملك بها خصوصاً وانت لا تزال صغيراً فاجابة الولد حسناً فاسمى ادا ان انظم القصائد وحدي وهو الآن ينظم القصائد وينشرها في جرائد المدرسة

وتفريق الاولاد على الزمامة والحكم الذاتي ترك لهم ادارة شؤون المدرسة الداخلية بكل يوم ثلاثة ينتخب الطلبة قائداً لاسبوع واحد يكون فيه رئيساً للمدرسة كلها ثم ينتخب كل صف قائداً له فيلاحظ التواد تصرف التلامذة في الصفوف وحارجها ثم يحاكم الطلبة امام محكمة منهم . فيظهر الطلبة المذنبون فيدافعون عن ذنوبهم او يكلفون احد الطلبة المدافعة عنهم فاذا حكمت المحكمة بتعريمهم يطلب منهم ان يختاروا قصاصهم . والقصاص يكون حرمان الطالب من اللعب لمدة ايام او العمل في الحديقة ولا يسمح للمحكمة او للقائد او للاساتذة استعمال الكلمات العظيمة لهم متظل بهذه الوساطة يرى الصداقة متينة بين الاساتذة والتلاميذ

وعلاوة على تقوية طائفة الدين في الطلبة بصرف الفكر لتقوية قوة التصور والملاحظة فهم يلاحظون بانفسهم نمو الحشرات والاشجار والازهار من حين ظهورها الى حين مماتها يساعدهم بذلك تافور نفسه بملاحظات المسدورة في مجلة خاصة به

والاثر لهذه المدرسة يصر كثيراً بالمعيشة المعيدة التي يعيشها هؤلاء الطلبة . فهناك فرقة تتكلم عن الشعر والعلوم . وفرقة من حشرة من الحشرات او نبات من النباتات . وفرقة منهمكة باطعام المصاير والحيوانات . واخرى تربية النباتات . فهم كالمزلاّن يرحلون ويسرحون في بيتهم الجديد المملوء بالحب والاخوة والحرية ومع عزلتهم في البرية تراهم واقفين على حركات المسلم الادبية والسياسية والاحتراعية وتافور نفسه من المولعين بمطالعة الكتب والمجلات وهو كل شهر يشترى كتاباً مفيدة في علم الادب والفلسفة والاقتصاد والسياسة والاجتماع والتاريخ . وبعد ان يقرأها يهديها الى المكتبة فيطالعها الاساتذة والتلامذة ولا يجبر احد من التلامذة على اتباع رأي في علم من العلوم بل تقدم لهم جميع الآراء ولهم الحرية في اختيار اي وجه ارادوا

هذه هي مدرسة تافور الحلية وهي مع القائل الموحدة فيها تجمع حسنات كثيرة تعود بالفضل الكبير على مدتها . فطلتنا تقتبس منها ما يفيد بلادنا ويرقي مدارسنا
بيروت — الكلية الاميركية
نجيب ملحم نصار

المؤتمر الملكي البريطاني

لمصلحة العمومية (١)

قصدت اوربا في اواخر اربل لاحضر مؤتمر المعهد الملكي البريطاني للمصلحة العمومية الذي عقد في بروكسل . وكنت مصمماً على مواظبة قراء المقتطف حالاً بقرارات المؤتمر وخصوصاً ما يهم قوماً منها صحياً واجتماعياً ولكن حال دون ذلك ضيق الوقت فأجلت الكتابة في الموضوع الى ما بعد العودة الى الوطن . ولكي لا يعمل القارئ مطالعة المسائل الصعبة سأذكر أحياناً ما شاهدته من المظاهر الطبيعية او المشاهدات الاجتماعية

سافرت بطريق تريستا وايطاليا وسويسرا وفرنسا فوصلت لندن العظيمة فرأيت اني دخلت عالماً آخر لا يماثل بلادنا ولا اوربا بلندن عبارة عن مملكة عمل وحركة . كل في طريقه الى عمله لا يتنبه عنه شيء لا مع مراعاة النظام التام وبعبارة اخرى ترى قانوناً منظماً متحركاً من داتو . ولاحظت على الانجليز المشاركة على العمل والمحافظة على الآداب العامة . يشغل العامل ساعات قليلة ولكنه يفعلها جميعاً بالعمل الجدي فلا تراه يسامر صديقاً ولا يلهو بمطالعة صحيفة او رواية ولا يجارح رميته ولا يطارحه النكات كما ترى هنا قلت جيداً لو كنا كهؤلاء القوم . اعجبت من لندن نظام مستشفياتها ونظامها ومعاملة الأطباء المرضى وعلى الخصوص العيادة الخارجية فالطبيب يحترم المريض ويحييه بيده والعيادة الخارجية مفتحة بها جداً وكل الطالب والطبيب يستفيدان منها فائدة عظيمة

تركت لندن بعد ان ترددت الى مستشفى لندن لعضة اسابيع وقصدت مع المؤتمرين اسنند ومها بروكسل ولا ترى في هاتين المدينتين اثاراً للحرب الا بعض التحريب في الاولى واما في طريقنا في ايطاليا وفي فرنسا فראينا بلاداً خربة كثيرة دمرتها الحرب العظمى

اهمال المؤتمر

تفضل ملك البلجيك وسمح بان يكون المؤتمر تحت رعايته وسمحت جلالة

(١) رسالة بقلم حضرة الدكتور محمد ركي شافعي مفتش صحة المصودة والمصور بالمعهد الملكي البريطاني لمصلحة العمومية في لندن

الملكة بأن تكون لجنة استقبال السيدات تحت رعايتها وملاً حضر كل منهما في جزء منه كما سترى فيما بعد

تنقسم أعمال المؤتمر الى سبعة اقسام وكل قسم تحت رئاسة عالم كبير احصائي في فنونه ولا يمكن المصو ان يحضر كل الاقسام بل يحضر ما يهتبه منها وقد تلقت خطب واوراق عديدة لا يستطيع ذكرها كلها فاكثرتي تلخيص ما اراده مفيداً لبلادنا فانما ارجو الام الى درس مواضيع الصحة والانتفاع بها

وهذه الاقسام هي : القسم الاول : الطب الحكومي اي الصحة العامة ويتصد بذلك عمل الحكومة من الوحة الصحية كالتوعية من الامراض المعدية والعدائية ومقاومة اصمحلل النوع الانساني والبحث في المنعدي وعلم جراً

القسم الثاني : الطب البحري والحرلي وطب البلاد الحارة والمستعمرات
القسم الثالث : صحة البلديات ويدخل في ذلك البحث في الجباري والحدائق وقضية المدن والنور والماء وازالة الافذار وصحة المدارس والمسالع المعدنية والمساكن والدرن الرئوي وغيره

القسم الرابع : صحة العامل الصناعية ويدخل في ذلك البحث في التسمم الناشئ عن مختلف الصناع والحالة الصحية في المصانع والمناجم وغيره
القسم الخامس : علم المكروبات وبحث من حيث الصحة العامة في اسهل الطرق لاكتشاف مكروبات الامراض وفي تحصيل انواع القفاح والمصل كالتوعية والعلاج وكيفية انتقال عدوى الامراض المختلفة

القسم السادس : الكيمياء وتبحث في انواع الغدام وقيمتها الغذائية والفيتامين والماء والخبز والحر وطرق تطهير الماء وترخيصها

القسم السابع : قانون الصحة وعمل المرأة ويدخل في هذا البحث عمل المرأة من الوحة الصحية العامة والصاية بالحامل والوالدة والمولود والطفل والتعليم والتربية والمستوصفات ودور الولادة والدايات وغيره كثير

وقد حوت العادة في مثل هذه المؤتمرات ان تجمع بين البحث العلمي والزهرة ولذا رقت عدة زيارات لمواقع القتال كسامور ولياج ولهل ترشيح المياه بروكسل والمتحف الطبيعي ومعهد باسبور والجامعة وكلياتها المختلفة والمنشغيات ودار المسولين

وفي مساء ١٩ مايو استقبل الاعضاء بكل حفاوة في الاكادي واثام المسيو
 اغان ودير الخارجية في الليلة التالية حملة غنائية تلاها مقصف بديع . وفي مساء
 آخر اقامت جمعية الاطباء المتكلمين بالانجليزية في النادي الكولونيال حفلة غنائية
 وادب المسيو ما كس مأدبة شائعة في دار البلدية وهذا ما عدا الزهات المتعددة .
 وبالاختصار فقصيا اسوعاً جماعياً ببروكسل بين لدة العلم والفتح بالماطر الجميلة .
 وبروكسل من انطف المذن واهلها على غاية الوداعة وخفة الروح . وما لقت نظري
 بسوع حاص قدر الاغنياء هاك لقيمة العلم فهناك كياوي اترى من كربونات الصودا
 فوهب للجامعة ثلاثة معاهد احدها للكيمياء والثاني يعرف بالمعهد الاجتماعي
 سأتكلم عنه فيما بعد والثالث معهد لعلم وظائف الاعضاء ويتفق عليها جميعاً . فابن
 نحن من اوثلث ونحس امة اغنى من امة البلجيك بمراحل . ولما كنا زور المعاهد
 العالية في هذه العاصمة الصغيرة كنا نتأسف حسرة على بلادنا وكلما تذكرنا جامعتنا
 وحالها وما حاص حولها وقابلها بالجامعات في هذه المملكة الصغيرة نشعر بضيق
 شديد . وابتنا ذهبت كنت اري اهل البلجيك يعيشون عيشة صحية بيوتهم نظيفة
 وكل يعرف واحداً فلا ترى الا نفاطاً وهمة وان كانت روح الاشتراكية متغللة
 على الكثيرين . وللإشتراكية دار عظيمة تعرف بدار الشعب ولكل فئة من العمال
 مكتب فيها وفي الطبقة السفلى منها وحولها قهوة ومطعم ودار للصور المتحركة
 ومخازن لمبيع الطعام والثياب فعمل بطريق التعاون . واهجبتني المساكن اذ ما من
 مسكن الا وله حديقة او يشرف على حديقة والمنتزهات حول البلاد عديدة
 وبالاختصار فهؤلاء الناس يعرفون قيمة الحياة بقدر ما نجعلها نحن

خطاب وزير الداخلية

اني اريد باطلاع القراء على خطاب وزير الداخلية المسيو جول زيكلي ان
 يفهموا كيف تهتم الام الحية بالصحة العامة ويقدررون الرجال المشتغلين بها حق
 قدرهم ونحن عن صحتنا لاهون بل نقيم العقبات في سبيل المشروعات الصحية مع
 اننا نرى ان تسمين في المائة من الامة هم مرض ان لم يكن لها روسيا قدوسنتاريا
 فققر دم فلاريا فغيره — امراض تورث الكسل والحزن وضعف الهمة . ولو مرت
 علينا شدة كالتى مرت على البلجيك ايام محنتها الالمانية لكنا في حالة يؤس بل

لا تفرص الكثيرون منا ولا يوجد بلجيكي لم يتم بعمل فافع لبلده أثناء الاحتلال الألماني الفعلي

اجتمع أعضاء المؤتمر في صالة الاحتفالات بالأكاديمية البلجيكية تحت رئاسة الفيكونت سندرهرست في صباح الخميس ٢٠ مايو سنة ١٩٢٠ وبحضور ملك البلجيكي ووزرائه وسفراء الدول وافتتح المؤتمر وزير الداخلية بالخطاب الآتي. — أقدم تحيات الحكومة البلجيكية وأعظم آمانيها الى مؤتمر المعهد البريطاني الملكي للصحة العامة. ان هذا الاجتماع الرفيع الشأن الذي به تتعده التكاليف وتبادل الآراء ما بين علماء الصحة من جميع ام العالم القديم والحديث لا يقصد اضاءة وقت في المناقشات النظرية بل البحث في حلول للمسائل الخاصة بمقاومة الامراض والمسائل المنظمة الخاصة بالمحافظة على صحة الشعوب وسعادتها وشتان ما بين هذين الغرضين العظيمين من الترقى وان ظهرا متباينين فان مكافحة المرض معناه وضع حد لاضرار كارتة هذا المرض والمحافظة على صحة الانسان معناه إيجاد مناعة ضد كارتة المرض وبين طرفي هاتين الغايتين نجد سر نفوذ علم قانون الصحة في العشرين سنة الاخيرة

اصححو لي بان افول ان علم قانون الصحة كان في اواخر القرن التاسع عشر سلبياً اي جل افراضه البحث عن طرق الابتعاد عن المكروبات ومنع ضرر الفبار ومنع التلوث ولكن القرن العشرين في حاجة لاكثر من ذلك هذا مع عدم الخط من قيمة هذه الاغراض فالتزايد المحافظة على الصحة العامة بوسائل ايجابية اي بالهواء النقي والرياضة والراحة والغذاء ومكافحة الداء بعد وقوعه

فمن ذلك ترون ان علم قانون الصحة الذي يسيطر على جميع احوال المرء العمومية والاجتماعية ستحل بواسطته مسألة كبيرة لم توجد لها الحرب العظمى كما يظن البعض بل اظهرتها — ستبحثون في مسألة المساكن وهي مسألة هامة في جميع العالم. واذا نظرنا الى قانون الصحة من الوجهة الاخلاقية ومن حيث النظام العام والمدالة الاجتماعية نرى انه من اقدس الواجبات ان نجد في حل هذه المسألة حلاً تاماً وسريعاً. وستدرسون ايضاً طرق الوقاية من الدرن والامراض التماسلية المنتشرة في المدن والريف ايضاً والتي لم تمس الى الآن. واني ارى انه لا يكفي في

ذلك الوسائل الادارية فقط بل امضى سلاح لمحاربتها هو تعليم الشعب. واني لسعيد لتفضل ارسالية وكفكر المدة لمقاومة السل الرثوي في مرنا لعرض طرق مقاومة الدرن بالسينا وهي الطريقة التي اتبعناها في ثلاث وتلاثين مقاطعة في مرنا سحاح تام وسيجتمع الرجال والسيدات الذين وقفوا اتفهم على خدمة الاطفال والامهات في قسم خاص وبذلك يكونون الحلقة الاولى من الوصاية الصحية والتي تتصل بالتنشيط الصحي على المدارس والمعامل. وسيبحث قسم في صحة الجيش ورجال البحر وسكان المستعمرات. وسيدرس آخر مسائل الهندسة الصحية والبيكترولوجيا والكيمياء. ويسراني ان ارى في كل هذه الميادين ان الممالك الامثلة هنا ارسلت اشهر خرائثها وكل من هذه الممالك طارحاً مشهورون تقاضهم. ولكن مما لا راع فيه ان مملكتكم ورئيس اعضاء المعهد الملكي البريطاني للصحة العامة كان لهم الاسبقية في عقد هذه المؤتمرات. وقد قال عظيم من رؤساء وزاراتكم وهو دوزريلي من نصف قرن مضى ان العناية بالصحة العامة من اول واجب الرجل السياسي. وبعد ذلك بخمسة عشرة سنة احاد هذه العبارة نسيها تقريباً انجليزي عظيم آخر الا وهو غلادستون. والبارحة قال رئيس وزاراتكم المستر لويد جورج « لا يمكن ان يكون لكم امبراطورية من الدرجة الاولى لسكان من الدرجة الثالثة » ولكمكم لم تنعموا بالخطب والافوال بل فعلتم فانكم في خمسين سنة خفضتم الوفيات بالدرن الرثوي الى النصف ومن سنة ١٩٠٠ الى الان خفضتم وفيات الاطفال الى اكثر من الثلث

عندكم ١٦٠٠ طبيب صحة و ٢٥٠٠ طبيب درن رثوي و ١٣٠٠ مفتش صحة مدارس و ١٨٠٠ طبيب بوليس و ٢٠٠٠ مفتش صحة و ٣٠٠٠ راو صحة. وادارتكم العمومية تنفق ٤٠ مليون جنيهاً على الصحة العامة ولم تفكر يوماً ما في تخفيض هذه الميزانية بل على الدوام تراها على اريداد مطرد لانكم تعلمون ان اجدى نفقة تنفقها المملكة هي ما ينفق في سبيل صحة الشعب وتعليمه

ولقد قام معهدكم في ست وثلاثين سنة بالمحاث ومن اصحابكم الاولى انكم سعيت في سن القانون القاسي على كل طبيب يريد الالتحاق بوظيفة صحية رئيسية بالحصول على شهادة خاصة بذلك وبناء عليه لا يمكن لطبيباً الالتحاق بوظيفة صحية ما لم يمرن على ذلك ويؤدي امتحاناً خاصاً. وساعدتم كثيراً على ايجاد رأي عام ثاب

في المسائل الصحية وبكرم حضرة الرئيس المبجل اوجدتم معرضاً لتعليم العام لقانون الصحة. وبواسطة سلسلة محاضرات وبالشعر والمؤتمرات اثرتم في الرأي العام وساعدتم على تنفيذ ما كنتم اول الماديين به الا وهو انشاء وزارة للصحة وبذلك تركزت واتحدت جميع المصالح الصحية التي كانت متشرة بين فروع الحكومة. وستساعدكم هذه الوزارة في المحافظة بل الاستعادة لدرجة عظيمة في أمن ثروة الامة وهي عدد السكان. وفرنا التي كان لها شأن خاص في الصحة العامة ولا يزال هذا الشأن لها الغات وزارة للصحة وكذا بولندا وبكوسلوفاكيا والصرب. فمن ذلك نرون ان الاسلحات العامة تتخطى الحدود وتنتفع بها كل امة وما وجودكم بيننا الا لتسمية هذا التبادل وتجميع المسابقة في هذا الميدان فاحيكم مرتين من اي امة كنتم. انتم تجدون هنا امة على اعتمادكم لاسماكم لانها درست ذلك في مدرسة قاسية وادا كان الشرف هو الذي يجعل الامة عظيمة فالصحة هي الوسيلة الوحيدة التي تمنح الامة القوة والسعادة. واكرر الترحيب القلبي الخالص بكم واتمنى النجاح الباهر لاجتماعكم.

علاقة الحرارة بالمطر

ليس بين تغير درجة الحرارة في مكان وبين الضغط البارومتري المنذر بالمطر علاقة معينة أكيدة او ان كان بينهما علاقة فلا تزال مجهولة حتى الآن. وكل ما نعرف على سبيل الترحيح لا على سبيل التوكيد انه اذا هبط البارومتر لجأت في الشتاء فالمرجح ان ينزل مطر لان هبوطه دليل على كثرة الرطوبة او البخار في الهواء لكن طالين فرسويين وهما ريجول ودنوايه اكتشفا علاقة محدودة بين تغير درجة الحرارة وضغط البارومتر. ذلك انهما وجدانه اذا قل ضغط الجو شتاء في فرنسا على اثر هبوب رياح من الاثلنتيكي فهبط البارومتر بحسب ذلك على الدوام ارتفاع درجة الحرارة. وادا زاد ضغط الجو ارتفع البارومتر بحسب ذلك هبوط درجة الحرارة. ولما كانت تغيرات درجة الحرارة تسبق عادة تغيرات البارومتر فانه يمكن الاستدلال بالاولى على الثانية. وبعبارة اخرى ان ارتفاع درجة الحرارة ينذر بهبوط البارومتر وهبوط الحرارة يارتفع البارومتر.

وساء على ذلك وضعا هاتين القاعدتين وهما

(١) ان الاماكن التي ترتفع درجة الحرارة فيها تتدور بهبوط البارومتر

(٢) ان الاماكن التي تهبط درجة الحرارة فيها تنفذ ربارتفاع البارومتر

وهاتان القاعدتان تصدقان فقط على البلدان التي عرضها فوق ٤٥ درجة وفي اشهر الشتاء دون غيرها . وكلما كانت حرارة البر اوطأ من حرارة البحر تمت هاتان القاعدتان باكثر دقة . وقد دلت الارصاد التي جرت في اوروبا الوسطى من اكتوبر الى مارس سنة ١٩١٧ - ١٩١٨ ان الابعاء بالطقس صدق في ٦٤ الى ٧٦ في المئة من الارصاد اي ان المنكبين صدقوا في ثلاثة ارباع الارصاد ولم يصدقوا في الربع الباقي لاسباب لم نعين حتى الآن

اما قولها ان كلما كانت حرارة البر اوطأ من حرارة البحر صدقت القاعدتان باكثر دقة فتعليقه ظاهر وهو ان هواء البحر يكون مقيما بخار ماء اقل هبوط في حرارته يحمل البخار فيه بمقدار ماء فيزل المطر . وعليه فاذا حلت الريح هذا الهواء المشبع بخار ماء الى اليابسة وكانت حرارة اليابسة اوطأ من حرارته انعقد ماء بسبب البرد فكان المطر

وعلى ذكر علاقة الحرارة بالمطر نقول ان الدكتور ووكر الانكليزي كتب مذكرة عن ربيع المواسم هذه السنة وما رجح ان يقع من المطر في الهند بسببها فقال فيها ان حالة الهواء في كثير من بلدان الارض تؤثر في مقدار امطار المواسم التي تنزل في الهند . مثال ذلك انه اذا كان الثلج الذي ينزل عادة بين ايران وحال حلايا قد عطي في اول يونيو مساحة اوسع من المعتاد فان ذلك يقلل مقدار المطر في الهند . واذا هطلت الامطار الغديدة في جنوب سيلان وزنجبار وشرق افريقية قلت الامطار في الهند ايضا

ومما قاله ان هناك علاقة شديدة بين شدة المطر في جاوي من اكتوبر الى مارس كل سنة وقلة ضغط البارومتر في بمباي في الستة الشهور التي تليها . وان شدة الضغط البارومتري في الارجنتين وشيلي يبشر بغيوث غزيرة في الهند

شذور من سيرة الامبراطورة اوجيني

نشرنا خلاصة من ترجمة هذه الامبراطورة في مقتطف سبتمبر ثم رأينا كلاماً عنها لـ كولوغل ولوني فرز في مجلة القرن التاسع عشر فاقطعنا منه ما يلي قال : —
 لقد كان من عظمى ان لتبت الامبراطورة اوجيني مراراً كثيرة في المجلس والعشرين سنة الماضية ومحبها تتكلم في كثير من المواضيع المهمة بما لا مزيد عليه من التدقيق والتوصيح. وبقي هذا شأنها الى آخر ايامها لانها شرعت يقي بحسب اسبانيا في زيارتها الاخيرة لمديرد وكان ذلك قبل وقتها بياض قليلة. ولقد امتنعت منذ سنوات عن كتابة شيء من احاديثها لان الكثير منها لم تكن تريد ان ينشر. وكانت تكره ان يكتب عنها شيء. وقد اكدت لي مراراً ان كل الترجمات التي وضعت لها والكتب التي كتبت عنها لم تكتب بطالب منها ولا برضاها. وانا اعلم ان بعضها ساءها والمها. وقد اخبرني انه طلب منها مراراً ان تذكر ما نشاء ان يكتب في ترجمتها بعد موتها عرضت ذلك شاكاً. وكانت تتلف كل المراسلات التي ترد اليها قائلة انها شخصية لا يحسن نشرها. وقد علمت ذلك منها لان قائدنا العام دوي اوف كبردج كان قد ندبني الى كتابة ترجمته وسلم الي كل مراسلاته مع العظماء ورجال السياسة مدة ستين سنة. وكثيراً ما كنت ألتقيها ببعض هذه المراسلات من الملوك والحكام مما كنت ارى فيه مشكلاً او محلاً قريب وكنت اندهش من معرفتها لكل الحوادث التي تغير اليها تلك المراسلة ومن قوة بناءتها في تفسير ما فيها من الفوائض. ومن ثم عرفت منها انها كانت تكره حفظ المراسلات التي تأتيها ولما رأيت منها ذلك امتنعت من كتابة الاحاديث التي كانت تدور بيننا واقتصرت على الاشارة اليها في مذكرياتي اليومية حينما كنت ازور فاربورور Farnborough (محل سكناها ببلاد الانكاز). ولم ادرك اهمية الاخبار التي كانت تقصها علي حتى الادراك الا حينما نشبت الحرب الاخيرة وحينئذ رأيت ان ادون آراءها في بعض المسائل التي بحثت معها فيها وكثيراً ما كانت تضحك وتقول لم يبق لي شأن في السياسة على الاطلاق ولكني كنت وقتاً ما مائسة في معركها فيستعيل علي ان اقطع عن الالتفات اليها. وعذري في نشر الاقوال

التالية ان كان لابد من الاعتذار هو انها نفي بعض الاوهام العالقة بالاذهان عنها مثل قولهم انها « قصت الخمسين السنة الاحيرة عائنة عيشة القسوط لتذكرها ماضي حياتها » . فان ذلك ابعد ما يكون عنها . نعم ان الزينة التي اصابها كانت اشد الرأيا وقد وقعت منها وفقاً اليها حداً ولكنها كانت شديدة الصبر فلم تفارقها نشاشة وجهها ولذلك لم يظهر في حديثها شيء يدل على الكآبة والقنوط سألني كثيرون عن رأيها في حوادث الحرب الاخيرة وبعضهم من اهل الرأي والنظر . وكل الذين احبرتهم بأرائها تعصوا من مقدار ادراكها لفعالة الحاضرة وصحة انائها بما سأل اليه . من ذلك اني اخبرت اللورد مورلي في صيف سنة ١٩١٦ بأرائها في بعض الامور ومنها تأكيدها لي انه يستحيل قهر امة تعد سبعين مليوناً من النفوس كالامة الالمانية قهراً دائماً . فقال ما اشد فراستها وكرر هذه الكلمة مراراً

ومما امتازت به كرم اخلاقها وتجاوزها عن اساءة الذين اساءوا اليها . ومن هذا القليل طلبها من ولاة الامور الفرنسيين والانكليز لما قل اني في جنوب افريقية ان لا يعاقبوا الذين حدثت ذلك باعمالهم قائلة حسبي ان يكون ابي قد قضى وهو قائم بما يعذب مني كجدي . ولا اريد ان يعاقب احد من اهل . ولم ار منها ما يدل على الفيلظ الا مرة وقد رأت بعضهم كتب عنها ولقبها بلقب الامبراطورة الساجدة Ex-Empress فانها قالت ليقولوا عني ما شاؤوا وينمتوني باي سمت ارادوا ولكن لا بالامبراطورية السابقة فاني كنت زوجة الامبراطور وكنت ألقب بالامبراطورة اوجيني فانت كولونل في الجيش البريطاني فاذا تركت الجيش فهل تلقب بالكولونل فرنز سابقاً Ex-Colonel . بعد ذلك استهدت حتى اعلن ذلك لكل الذين يهمهم امرها لكي لا ينمتوها بالامبراطورة اوجيني ويديهي انه يستحيل علي ان احاول ذكر كل الاحاديث التي حدثتني بها من وقت الى آخر لاسيما وانها كانت ماهرة في الاستطراد من حديث الى حديث ومن موضوع الى آخر ولذلك سأقتصر على بعض المواضيع المتعلقة بالحرب الاخيرة زرتها في ١٦ يوليو سنة ١٩١٨ حينما ملئت الازمة اشدها في الميدان الدولي . وكانت البلاد كلها حينئذ موحدة شراً من ارتداد جيوش الحلفاء الذي حدث في شهر مارس السابق . فقد كان قواد جيوشاً مطمئنين ولكن الشعب كان خائفاً

مصطرباً . ولما وصلت الى بيتها كانت جالسة تتناول الشاي على مائدة في تلك الساعة وبعد قليل اتوها بالبال مال غارت فاخذتها حالاً وحاولت قراءة التلغرافات الاخيرة ولما تمذرت عليها قراءتها لضعف بصرها فاولتني الجريدة فقرأتها لها ومعادها ان جنودنا كانوا لا يزالون في مواقعهم وانهم لم يهاجموا بعض الكباري (الجسور) التي نصها الالمان . فلما اتممت القراءة قالت لي حسناً ولكنني لا ازال قلقة فالواجب ان لا نغرق صفوفنا ولكنهم خرقوها ومع هذا فاذا وصلوا الى باريس واحذوها فانهم سيتردون منها . وغاية ما في الامر ان الحرب تطول اكثر مما كنا ننتظر . قالت ذلك لسكينة وحزم يستحيل علي وصفها فانها تكلمت كلام من يثق بالتغور ونوقاً لا يخامره اقل ريب وكانت تأسف لان فرنسا وانكثرت لا تقدر كل منها الاخرى حق قدرها ومن ذلك قولها

ان فرنسا وانكثرتا وجدنا لتناو لان في كل منهما صفات سامية ليست في الاخرى فاذا اتحدتا صار قهرهما مستحيلاً . فالانكسار متصفون بالصبر والعزم والحزم . والفرنسيون متصفون بالاقدام واحد الحيلة وبعد النظر وقد كنتم دائماً ينصمكم للخطر الى بيد ولتأهب للمستقبل والآن ارى ولأه اموركم فلما يظرون الى بيد فياخذون الامور كما تعرض لهم في الحال غير نظير الى ما تؤدي اليه في المستقبل

ثم بحثت في الحالة المحاصرة بنوع عام واشارت الى المتولين سياسة البلاد الآن والذين توفوها قبلهم فقالت

ان المصاعب التي تصادف الحقاء في حرسهم كثيرة دائماً وتريد كثرة وصعوبة اذا لم يكن القواد مطلق التصرف . والثقة الذي يضطر ان يرخص قومه وبيتهم راضين عنه يحد نفسه في موقف حرج . كالمص من محرري المرائد اليومية والمحرر يجب ان يكون سريع الماطر متسرعاً في افعاله لانه مضطر ان يصدر حريته يوماً فلا يجد له وهذا مما يؤخذ على كلسو . ومع ذلك فهو من اشد الرجال الآن

ثم زادت على ذلك قائلة

لا محل لاستشارة الامة في الحروب فان الحرب اشد خطراً من ان تترك لتضارب الآراء . لا بأس باستشارة الامة وقت السلم والاستشارة امر حسن حينئذ . واداً تسرع قواد الامة في اقوال قواها لارضاء الامة واستتلاب رضاها في الحاضر فقد يصلون الى مصاعب شديدة في المستقبل واتصل بنا الحديث الى اجور المبال وارتفاع الاصعار فقالت

اراد الامبراطراب سيريد بعد الحرب بسبب الاشتراكيين وجنبيات الصانع والسال قال الناس سيطلبون ان تبلى الاجور مرتفعة لان رجال الحكومة فرروا ارتخاها

وكذا قد قصينا اياماً والاحبار عن الحرب قليلة ولم يقع هجوم الالمان الكبير الذي كان منتظراً ونحن في قلق من فلة الاحبار . حينما قت لاودعها قالت لي

ما هو السبب الذي امر الالمان من الهجوم المنتظر . لا بد من سبب . يقول البعض ان الاغورا اصابت كثيرين منهم اما انا فاقول ان هناك شيئاً آخر غير هذا مهماً جداً جعل الالمان يضعون هذه الفرسه

في ذلك الوقت قلما كان احد في اسكترا يستقد ان هناك سبباً مهماً يمنع الالمان من الهجوم وحملهم يترشون . وبعد شهر من الزمان صرنا نسمع عن ضيق الاحوال في المانيا

وبعد بضعة اسابيع اتبع لي الكلام معها . فان زوارها ذهبوا حينئذ الى ساحة لعب التنس وبقياً وحدهما ولم اكن قد سمعتها تتكلم عن زوجها وابنها مع انه مصت سنوات وانا اقاطها واصمع احاديثها اما يومئذ فارتاحت الى الكلام معها واخبرتني بامور كثيرة تتعلق بهما . وبقيت ساعة ونصف ساعة تتكلم واشارت الى اشتراك ايطاليا في الحرب ولم تكن تمحب بالجيش الايطالي ولا بحلوك ايطاليا والآن جاء الكلام عن ايطاليا استطراداً لكلامها عن ابنها فقالت

لما خرج ابني من مدرسة ولوح رغبت في ان يرى شيئاً من العالم قبلما ينتظم في سلك المدفعية وكان ذلك سنة ١٨٧٧ ولم يكن من السهل ان يجد ملاداً في اوريا قصدها ومجد فيها ما يسرنا ولذلك عزمت ان اذهب الى ايطاليا فذهب الى فلورنسا واخذت بيتاً حسناً وجئت اقبل الزوار فيه فزارنا كثيرون سرراً بزيارتهم لكن مضى وقت طويل والمك لم يبري . ثم جاء لزيوتي فرددت له لزيوة في قصره وادخلوني غرفة صغيرة على حداثها كثير من صور الحروب وفيها مرائد كثيرة عليها صور فونوغرافية كلها وصمت هناك لاراحا . ورحب بي الملك واظهر لي تمام المودة ولا عزمت على الخروج نظرت الى الصور وانا اظنها تمثل مارك سنة ١٨٥٩ لان الامبراطور هو الذي نصب الملك . ومما تصور ذهني لا وجدت ان كل تلك الصور تمثل مارك سنة ١٨٧٠ ثم التفت الى مائة عليه صورة فونوغرافية كثيرة . صورة من قطعا صورة امبراطور المانيا . فقال لي الملك اراك دهشت مما رايت فقلت ابني دهشت مما لم ارا

ثم التفتت الى اسبابيا واشارت الى سقافة بعض الاسبانيين الذين حسوا ان مصالحهم تامة بان يكون ضلهم مع الالمان وطلبت مني ان ابدل جهدي في بسط

الحقيقة للانكليز حتى يظلوا الشكوى من الحكومة الاسبانية لانها لم تدبر التدابير اللازمة لمقاومة الغزوات الالمانية ومنع ضررها. ولما ذكرت لها الغواصة التي نجت من قانس احتدت في الدفاع عن اسبانيا مؤكدة حسن بيتها وقالت: اني اعرف كل وقائع الحال لاني مممتها عن تعرف من هو. لا لوم على اسبانيا فان ربان الغواصة وعدّها وعد شرف بانه لا يهرب بغواصة وهو من بلاد مسالمة لها فلم يكن لها سبيل الا ان تنق بكلامه.

وجرى لي حديث آخر مع الامبراطورة في ٢١ أكتوبر سنة ١٩١٨. ولم تكن انكثرا تعلم حينئذ ان المانيا صارت على شفا حريف هار وكات جنود الحلفاء تقدم بقيادة الجنرال فوش بقدم راسخة وتطرد الجيوش الالمانية امامها. وكان الرئيس ولسن قد زاد على بنوده الاربعة عشر حجة بنود فقالت لي انه يقصد ان يمزق الامبراطورية العنصرية ويمحّر الشعوب الداحلة في حوزتها. واتسع من ذلك ان لويد جورج مؤيد له من كل وجه وستكون العاقبة ان عشرة ملايين او خمسة عشر مليوناً يضمون الى بروسيا هدية تهديها اليها وهذا ما فائته

مخرج من حكم بروسيا شعوب الاثراس والهوليين وولدا الذين يكرهونها وهم مصدر صحتها. ونضبطها بدلا منهم عشرة ملايين من المان النساء الموالين لها قصير اقوى كثيراً بما كانت في وسط اوروبا. ولا يزال امبراطور المانيا متسلطاً على ستم مليوناً من الالمان واي اكرر ما قلته لك وهو انك لا تستطيع ان تسحق هذا العدد الكبير من الاعداء في الخطا الذين ان يقول ساستحكم اثم طامعون على صحتهم

وشاعت حينئذ الاشاعات عن قرب عقد الهدنة فقالت

لقد احسن فوش في مواظبته على التقدم وعدم وقوفه فان هذا هو السبيل القويم كما فعل شارلبرج سنة ١٨١٤ لما اراد نابليون ان يهادنه الحلفاء وهذا هو السبيل الوحيد لحمل الالمان يفهمون انهم مغلوبون. ويستقبل الامبراطور حتماً ويستقبل سائر الملوك الحاضرين له. بل يستقبل سائر الملوك على التوالي الايام ولا يبقى الا الملك جورج لان امته تحبه وهو ملك المستعمرات البريطانية المنظمة. لكنه سيبق جيداً كالنار في بحر هائج

قالت هذا القول قبل عقد الهدنة وهرب الامبراطور ثلاثة اسابيع وتبع ذلك تبارك امبراطور النمسا وملك بافاريا وملك بلغاريا وملك اليونان وغيرهم وسألها عما تراه في امر روسيا فقالت

لا يستطيع احد ان يتق باللاف (الصعالة) قاتم اولاد واذا عاجوا حرقوا عن كل قيد وصاروا كابرارة والاولاد في كل اصنامهم. لما حدث حكم الارهاب في فرنسا كان فيه رسل قساة

أما هؤلاء الشريك قائم أولاد قبله لا يعرفون ما يسألون ولا ما يطلبون ولا حد لقواتهم . وقد جاءني أخبار اتى بها من روسيا من حد غريب جداً أن الشريك قتلوا سابطاً روسياً بوه منه في الماء وسلقه على النار

والتفتت الى نود ولس الاربعة عشر وقالت يستحيل على الشعب الانكليزي ان يقلل البحث في مسألة مثل حرية البحار ثم قالت
يجب على انكثرا ان تلي اقوى دولة بحرية سم هذا امر لا بد له منه . وسترى بعد الحرب ما يشيها من امريكا في مسألة ارلندا . وان لم تتحدوا الخطة الاربعة ستكون ارلندا مثل بوهيبا
ستأتي البقية

المباحث النفسية

اشرنا في الجزء الرابع من هذه السنة في مقالة عنوانها : تعقيب على اثبات الروح بالمباحث النفسية الى ان مسألة مساجاة الارواح سيظهرها مؤتمر اساقفة الكنائس الانجليكانية ويبدى حكمه . وقد عقد هذا المؤتمر في قصر ليمث Larnibeth بمدينة لندن هذه السنة من ٥ يوليو الى ١٧ اغسطس وحضره ٢٥٠ من رؤساء الاساقفة والاساقفة . وعين لجنة من ٣٧ استقفا برئاسة رئيس اساقفة اوماغ الدكتور دارمي D'Arcy اللاهوتي فبحثت في السبريتوازم Spirituism (اي الروحانية او مساجاة الارواح) والعلم المسيحي Christian Science والنصوصوفا Theosophy (اي الحكمة الالهية) من الوحة العلمية ومن الوحة الدينية ورفضت تقريرها الى المؤتمر وقد ملأ قيع صفحات من تقريره العام الذي نشره الآن . وهاك خلاصة ما قالت اللجنة من الوحة العلمية وما قاله المؤتمر

قالت فيما يدخل تحت موضوع مساجاة الارواح او السبريتوازم

(اولاً) ان البعض يعتقدون بصحة التلثي Telepathy اي الاتصال بين الاحياء بواسطة يظهر انها مستقلة عن المظاهر المادية (اللمس والنظر والسمع والشم والذوق)

(وثانياً) ان البعض يعتقدون ان في الانسان وحدانياً باطنياً (او عقلاً باطنياً) يمكنه ان يفعل من غير ان يتسلط علينا الوجدان الظاهر (او العقل الظاهر) والارادة التسلط المعادي

(وثالثاً) ان التلشي والوجدان اللذان لا يستلزمان ضرورة ما ذهب اليه البعض وهو امكان الاتصال بالكائنات التي انفصلت عن تقيدها بروابط الوجدان الجسدي كما نعرفها ولكن هناك من الحوادث ما يظهر انه يؤيد هذا الاتصال (ورابحاً) ان في بحث حوادث مثل هذه مصاعب كثيرة ناتجة عن ان الوجدان اللاتن يفعل بالوسيط المستخدم لذلك والذي استخدمه فعلاً لم تدرك حقيقة حتى الآن . وقد قالت ممر هنري سدجوك (١) Mrs Henry Sidgwick « انه يجب علينا قبل ان تقع الالحاس ان نجد اكثر مما لدينا من الحوادث التي تدل على بقاء شععية الانسان بعد موته وان تكون هذه الحوادث مبنية على معرفة تزيد على معرفتنا الحاضرة بالعقل اللاتن والطريقة التي يشغل بها ومعرفة اخرى تزيد على معرفتنا الحاضرة بالاساليب التلشي واحوالها وعلى فهم يزيد على فهمنا الحاضر للاحوال التي يقع فيها الاتصال بالاموات ومحاطبتهم » ويستنتج من هذا البحث العلمي اولاً انه يجب الحذر من استعمال وجدان يفعل مستقلاً عن العقل والارادة استمالاً غير مقيد بقيد ومن السماح للعقل والارادة بالتنازل عن وظائفهما لاجل هذا الوجدان وتانياً ان حوادث الكون لا يمكن في تعليلها الاقتصار على النواميس المادية بل يجب الاعتقاد ايضاً بان لها اسباباً روحية هذا وانما نرحب بكل بحث قاعدته التدقيق والاحترام

وقالت اللجنة في التيوصوفيا انه يصعب جداً فهم المراد بهذه الطريقة فاصحابها من الاسكتلزي يقولون ان لها ثلاثة اغراض (الاول) انهاء جامعة لتأحي البشر تجمعهم كلهم مهما كان جنسهم ولونهم وعقيدتهم (والثاني) التشجيع على درس الاديان والمفلسفات والعلوم من حيث نسبتها بعضها الى بعض . (والثالث) البحث عما لم يعلم حتى الآن من النواميس الطبيعية والقوى الكامنة في الانسان . ويقولون ان اعضاءها من كل الاديان ومن لا دين لهم تجمعهم كلهم جامعة البحث عن الحق لا جامعة التمدد بمذهب واحد . ولكن اللجنة مع قبولها هذه الاقوال لا تستطيع الا ان تعد الطريقة التيوصوفية مدولة عن كتب نشرتها واقوال

(١) قرينة هنري سدجوك احد مؤسسي جمعية المباحث النفسية واول رئيس لها . وقد اشتهرت

منه ببعضها في المسائل النفسية

ادعتها . فقد نشرت كراسة عنوانها « الثيوصوفيا وغرض الجمعية الثيوصوفية » وبمشت بنسخة منها الى مؤتمر لميث وقالت فيها « ان في الثيوصوفيا حقائق هي اساس كل الاديان لا يفردها دين دون غيره . ومن هذه الحقائق ان الله موجود في كل شيء وان الناس متكافئون وان تعاليمها الثانوية تعلمها كل الاديان الموجودة والبايدة ومنها التقمص والجراء (١) ووجود المعلمين الروحيين والرجال الفاعلين الملتزمين بالاخوة اليسى وغايتها نشر هذه الحقائق في كل المسكونة » فالجنة ترى من ذلك ان فيها تنشره الثيوصوفيا تعاليم مقررة تدل على رايها في الكون ثم اشارت الى بعض معتقدات الثيوصوفيا ورام اصحابها وقالت ان لا شيء في الاغراض الثلاثة الاولى يناقض الدين المسيحي وانتقدت ما سوى ذلك إما لان اصحاب الثيوصوفيا يرفضون البحث فيه علمياً أو لان التعاليم المسيحية تناقضه ولا سيما زعمهم ان يسوع رجل يهودي ولد سنة ١٠٥ قبل التاريخ المسيحي وتعلم تعاليم الشرق السرية بالطرق المصرية والاسينية (٢) وحل فيه معلم سام هو المسيح . والآن هو مقيم في جبال لبنان في الغالب . وقد تقمص بمجد من سوربة منتظراً وقت ظهوره الثاني

ومن الغريب ان اللجنة لم تنشر الى الدعاوي التي يدعيها اصحاب هذه الطريقة كتكفير الاشياء او جلب الارواح لها من اما كن بعيدة ونحو ذلك من زمام اهل السحر كما ستري في مقالة اخرى موضوعها المستحضرات سنشرها في الجزء القادم اما العلم المسيحي او الطب الروحاني ورأيها فيه فلا داعي للبحث فيها الآن وقد ابد المؤتمر ما قالت اللجنة من « ان في تعاليم هذه المذاهب او الطرق الثلاثة خطأ كبيراً اذا نظر اليها بنظر النحيد والصلب » اي ان الدين المسيحي لا يميز بعض تعاليمها . وقال المؤتمر في مكان آخر من تقريره ان علماء السيكولوجيا (علم النفس او الفلسفة العقلية) الذين بحثوا بحثاً مدققاً في اعمال الوجدان الباطن يقولون ان دعاوي اهل هذه الطرق لم تؤيد ومن المحتمل ان تنقض بزيادة البحث فلا يجوز التسليم بها كأنها امور يقينية . انتهى

(١) يراد بالجراء (كarma) ان اعمال الانسان تنال جزاءها رويلاً وريداً قال لم يستغفر كله في هذا الوجود في وجود آخر (٢) Esene طريقة او اخوية يهودية بطن ان اصحابها كانوا يتناولون ويغرمون السمات

الأوقيانوغرافيا

أي وصف الأوقيانوس

من حطبة الزامة في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي أقيم في مدينة كارديف في شهر أغسطس الماضي الدكتور وليم هرمان استاد الأوقيانوغرافيا في جامعة ليفربول تدير ملخصاً طبقاً لما وعدنا به في الجزء الماضي

قال الخطيب بعد الإشارة إلى الذين توفوا من أعضاء هذا المجمع وهم شيوخ مثل السر نورمن لكير والاستاد بري أو شرف وكهول فتلوا في الحرب ما خلاصة (١)

تمهيد

لما أقيم هذا المجمع في مدينة كارديف المرة السابعة سنة ١٨٩١ كان رئيسه السر وليم هيس للفلسفي المهور وكان موضوعه بحثاً في السماء وبحومها فالزول منها إلى احمق البحر هبوط كبير ولكن المثير علم الافلاك وعلم الاحياء. فتمت كان في انهما كليهما مبدئان على مبادئ اساسية فيها تمتع للاعداد الكبيرة. فالبحوم تمتد بالملايين ولكن معها كان مددها كثيراً في البحار من الاحياء ما يفوقها عدداً فقد حسبوا ان في الاثر من ماء البحر من الاحياء ما يزيد على عدد البوم التي تراها بالعين مائة ضعف. ولكن العلماء مختلفون في ان علم تلك تقدم العلوم التي بحث فيها الانسان وعلم البحر احدها كلها ولو كان ارسطوطاليس من الساحطين فيه لانه لم يحسب بين العلوم الا مد نحو اربعين سنة. وهو من اعوص العلوم وابعدها تناولاً لاتساع نطاقه وكثرة المجهولات فيه لاسيما وان هذه المجهولات بعيدة المور يتمدد الوصول اليها فالتأ على الباحث ان يتلص بلداً كما في الظلام واذا وجد ضالته لم يكن على ثقة انها نفس ما كان يتطله. وكذلك لا يقتصر بحثه على الارضيات بل يتناول الفلكيات وعلاقتها بالمد والجزر وغير ذلك من الحوادث الأوقيانوغرافية. فعلى الباحث فيه ان يلم بالطبيعيات والكيمياء والجيولوجيا

(١) الخطبة مسبوقة لوترجها كتابها ثلاث نحو ثلاثين صفحة من المتتطف وفيها كلام كثير من هذه العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع مما لا يرى من ذكره كبير قائمة لقراء المتتطف فاكثليها منها بما اشتهر هنا

والبيولوجيا كما كان السرحون مري الذي وضع اسم هذا العلم سنة ١٨٨٠ ولقد احسن مؤتمر بركل حين اشار بقسمه البحث فيه الى فرعي فرع طبيعي وفرع بيولوجي (حيوي) وسأجهد حتى احصر كلاهما في الفرع الاخير منها مع انه يتعذر فصل احدهما عن الآخر فصلاً تاماً

المحارم والمجهول

ان كثيراً من الظواهر التي نصادفها في مباحثنا الاوقيانوغرافية كثيرة النعت قد تامل بها فواعل عديدة مختلفة حتى يتعذر عليها ان تعلم هل عرفنا حقيقةها واسبابها او نحن على ضلال فيها . ولا نعرف شيئاً معرفة يقينية وكل ما نعرفه انما نعرفه معرفة تقريبية . نعرف ان اعمق حتى قسما من اعماق البحر يبلغ ستة اميال اي انه يزيد على اعلى جبال الارض . وقد حسب السرحون مري انه لو بحثت الارض كلها جبالها وسهولها وجرفت الى اعماق البحر لفسر ماؤه سطح الكرة الارضية كلها وعلا عليه ميلين . وما عرفناه ايضاً اختلاف حرارة ماء البحر باختلاف الاماكن والاعمق في اماكن كثيرة ودرجاتها في كل مكان منها ودرجة ملوحتها . وعرفنا ايضاً كثيراً من بعض تيارات البحر المهمة واحتلامها من وقت الى آخر احتلاماً دورياً . وعرفنا كثيراً عن الاحياء العائقة في اعالي البحر وفي قاعه مما يرفع بالجرافات . وتزيد ممارنا بكل بعثة علمية . وما لم نزل نمجده تمام الجهل الاحياء العائقة في الطبقات الوسطى من البحر تحت بضع مئات من اليامات وفوق القاع وهي الطبقات التي ظل اسكندر اعظم انها تكاد تكون خالية من الاحياء بالمقابلة مع سطح البحر وقاعه وخالفه مري وغيره من علماء الاوقيانوغرافيا والثرينان مصيان فان الاحياء قليلة في بعض الاماكن وكثيرة في غيرها

ولكن ما نمجده لا يزال كثيراً حتى فيما بحثنا فيه منذ عهد بعيد وله شأن كبير في احوالنا ومصالحنا كالد والجذر ومقدار الاسماك التي تصاد من سواحلسا واختلاف انواعها وتنقلاتها فان كل ما نعرفه من هذا القليل لا يكفي ولا يحسن الوقوف عنده

هاكم مثل الانكليس (نسان البحر) الذي تصطاده من الماء المذب للدلالة على قلة ما نعرفه مع كثرة ما كشف من امره فانه يمشي ويمشي في الانهر والبحيرات

من غير أن يتوالت فيها وما من أحد رأى أنكليسا فيه بطرح (بيض). وبعد أن يعيش سنوات وهو غير بالغ يدرك بين البلوغ فإذا بلونها واصفر لونه ودمت وقاعة تغير شكله وطبيعة فصار أبيض فصيا واتسعت جنتاه وهجر الأنهر والبحيرات وسار إلى ساحل البحر ومنه إلى الأوقيانوس الأتليتيكي لكي يتزوج هناك وبيض ويعت و لا تعلم إلى أين يصل في الأوقيانوس ولا كيف يبيض وقطر فرائحه من البيض. واصفر فرائحه التي رآها الدكتور جونس فمحت الدماركي إلى الغرب من حرائر أرورس وجدها على عمق التي باع وكان طول كل واحدة منها نحو ثلث بوصة (أي أقل من سنتيمتر) ولعلها كانت قد ولدت حديثا. ولا يستطيع أن يذكر كل مباحث العلماء في صغار الأنكليس إلى أن تنتقل من الأوقيانوس إلى سواحل أوروبا وآسيا ومنها إلى الأنهر والبحيرات (١) أجواقا لا تخصي لكثرتها. وقد تمكن الدكتور فمحت من معرفة المكان الذي تولد فيه من اقتفاء آثارها من أوروبا إلى ذلك المكان إذ رآها نصفر رويداً رويداً إلى أن وصل إلى اصفرها ولا يزال باحثاً في هذا الموضوع فقد سار هذا الصيف في الأوقيانوس الأتليتيكي إلى حرائر الهند الغربية راحياً أن يعرف أين يبيض الأنكليس

التغيرات حسب القصور

ثم إذا تنقنا إلى المسائل العلمية المهمة المتعلقة علم الأوقيانوغرافيا رأينا أننا لا نعلم ما سبب التغير القمعي الذي يصيب الملتكتون (٢) كما نراه في بحارنا حيث تستيقظ الأحياء النباتية المكرو سكوبية في أوائل فصل الربيع حينما يكون الماء على اوده ولا تغطي أيام كثيرة حيث حتى ترى الطبقة العليا من ماء البحر قد امتلأت بالأحياء النباتية الصغيرة من دوات الخلية الواحدة حتى إذا القيت شمسكة من الحرير في البحر وضع دقائق اجتمع فيها مئات الملايين من هذه الأحياء. وقد تقيم هذه الأحياء في البحر لصفة أسابيع ثم تختفي فجأة كما ظهرت فجأة ويأتي

(١) (المتطلب) وحدها عن هذه الصغار في بحر القنير اسم كتر شيما بلسان وكان طول الواحد منها نحو خمسة سنتيمترات وعليه قالها هارتمن الأوقيانوس الأتليتيكي ودمت بحر الروم عند بوزار جبل طاروق وسارت به إلى سواحل سورية ودخلت بحر القنير ووصلت إلى اسم كتر شيما قبل أن راد طولها على خمسة سنتيمترات (٢) Plankton كلمة يونانية الأصل معناها الحاملات أو الطافات أي الأحياء الدقيقة العائمة في البحر

بدلاً منها ملايين من الحيوانات المكرو سكوية . وقد تختفي هذه وبأني بدلاً منها في الخريف ملايين من ذوات الخلية الواحدة في البلنكتون

وقد وجد كثيرون من الباحثين ان البلنكتون اقل في مياه الاقاليم الحارة منه في مياه الاقاليم الباردة لكن ذلك غير مطرد لان البعض وجدوه كثيراً في الاقاليم الحارة . وأكثر بحث البيولوجيين فيه راجع الى وصف ما فيه من الاحياء لكن علماء الاقويانوغرافيا يبحثون أيضاً عن عدد ما فيه منها اي من مقدار الغذاء الذي فيه للأسماك ومقدار ما فيه من بيضها وامر البيض وصغار السمك النافذ منها . فقد وجد هنسن والستين ان في بلنكتون لخصاء في البحر الشمالي ١٢٠٠ مليون بيضة من بيوض ستة انواع من السمك الذي يباع في اسواقنا ومن ثم في ذلك البحر من ١٠٠٠٠ مليون سمكة من تلك الاسماك ولذلك لما يصطاده الصيادون في السنة من ذلك البحر يباع ربع اسماكها التي من هذه الانواع جولان الاسماك

يسطر في علم الاقويانوغرافيا الى امرين مهمين الاول الحقائق العلمية المجردة والثاني المنافع المادية لاسماك العمق التي تتجمع في آجال صغيرة تقتضي بما في البلنكتون من الحيوانات القشرية . واكثر البلنكتون احياء حيوانية ونباتية كما تقدم وهي غذاء للأسماك صغارها وكبارها وهذا مما يحمل للبلنكتون شأناً كبيراً . والبحث عن كيفية ظهورها واختفاؤها من المواضيع العلمية والعملية الجزئية النفع

تربية السمك

تربية السمك صناعة علمية كزراعة الحبوب وتربية المواشي وسيكون لها شأن كبير مثل كل فروع الزراعة العلمية . وكما كان اهل البادية يستغلون خيرات الارض من غير ان يزرعوها ثم تدرجت الزراعة الى ان صارت علماً كذلك صيد السمك الجاري الآن عفوياً سيصير صناعة علمية مبنية على تربية السمك لصيده . ووضح مثال لذلك ما جرى حتى الآن من هذا القبيل في تربية الحمار في سواحل فرنسا وهولندا واميركا فقد صار لرجال العلم شأن كبير فيها في تلك المصايد من حين اشتغل بها الاستاد كوست في فرنسا سنة ١٨٥٩ وادخل انواع جديدة من الاسماك الى اسواق السمك ليس بالامر القليل

الاهمية . ففي سنة ١٨٧٩ اكتشفت سفينة صيد اميركية نوعاً حديداً من السمك يعيش على نحو ١٠٠ قامه تحت سطح البحر فاصطادت منه الوفاً من الارطال جاءت بها الى اسواق اميركا . وكثر صيد هذا السمك بعد ذلك لان الناس استطابوه . ثم حدثت حادث غريب سنة ١٨٨٢ فوجد هذا السمك ميتاً في مصائده طافياً على وجه الماء يغطي الوفاً من الاميال المربعة وقد قدروا انه كان في كل ميل مربع لا اقل من ٢٥٦ ٠٠٠ سمكة وكله ميت . فارسلت لجنة صيد السمك سفينة تبحث عنه في الاماكن التي كان يصاد منها بكثرة فلم تجد فيها شيئاً منه وكذلك لم تجد فيها شيئاً من الاسماك الرحوة الغالية من السلسلة الفقرية . وقد فسر علماء البحر في اميركا ما اصاب هذا السمك بان قاع البحر هناك يرد بفتة بانصراف ماء مجرى الخليج عنه وجري الماء البارد اليه من لبرادور . والآن كثر هذا السمك في الاماكن التي اختفى منها وعاد الى اسواق اميركا . وهو فاخر جداً وقد يبلغ طول السمكة منه ثلاث اقدام وتقلها من ٤٠ الى ٥٠ ليبرة . وبلغ ما صيد منه سنة ١٩١٥ مليوني ليبرة ونصف مليون . وما صيد في شهرين فقط من شهر سنة ١٩١٧ اربعة ملايين ليبرة ونصف مليون

خصب البحر

ان البقعة من البحر التي مساحتها فدان مثلاً قرب الشاطئ قد يكون فيها من السمك والحمار مالا يحصى اكثر منه من الحبوب من ارض مساحتها فدان . وقد وجدوا في القدم المربعة من قاع البحر في لكشير من صغار الحمار ذي الصدفتين ١٦٠٠٠ بحارة ووجدوا في المتر المربع من الرافق في خليج ليربول من ٢٠ الى ٢٠٠ من رغوث البحر ١١ سمكة المشط

لكن معرفة ما في البحر من انواع السمك والحمار ونحوها مما يؤثر كل ومقدار ما يوجد فيه من كل منها لا يكفي بل يجب ان نعرف ايضاً مقدار ما فيها من الغذاء . ومقداره يختلف حسب ما فيها من الدهن . وكذلك البلكتون الذي يغذي السمك يختلف كثيراً باختلاف ما فيه من الاحياء مقداراً ونوعاً . فان الاحياء البحرية قد يكثر اللحم في اجسامها او الماء او الكلس فيختلف مقدار ما فيها من الغذاء باختلاف بنائها . ويلزم لتحقيق ذلك كله بحث مستفيض ودرسه كثير يتناول كل انواع الاحياء البحرية ودرجاتها من ادناها الى اعلاها

فذلكت طيبة

(١) داء الوم

ما من طبيب مارس صناعة الطب والعلاج مدة قصيرة الا اتفق له ان شاهد مرضى يشكون داء لو قضى العمر في التنقيش عنه لمر عليه الاهتداء الى معرفة امراضه والتثبت من حقيقة نوعه لانه معدوم الا في صورة له في غير محلة الوم انه مريض به والوم داء لا اعراض خاصة له ومن اصيب الادواء في المعالجة والشفاء كما سنبينه في ذكر بعض الاصابات التي شاهدناها

الاصابة (١) صابط كبير في الحكومة المصرية عرفناه منذ سبع سنوات كرم النفس دمت الاحلاق انيس المجلس شهم اديب يعرف الانكارية ويحسن التكلم والكتابة بالغة الانجليزية. قدم مصر منذ بضعة اشهر في اجارة مرضية لتداوي من داء الثرلة الرامدة واتفق له ان الطبيب الذي شاهده ايد اعتقاده انه مصاب بالثرلة الوافدة ووصف له دواء لم يحصل على فائدة منه. اخضر لمبادتنا في المستشفى وبعد احواء الفحص والتأمل في كلامه ومرد تاريخ المرض وقياسه على معرفتنا السابقة به اتضح لنا انه وام لا مريض وطلت من حفرة زميلي في المستشفى الدكتور بن كولن وبتن ان يساعدني في التنبل على وجهه وارالة ما رشح في ذهنه من الاوهام فقضاه فلم يجد به علة ولا سببا داء الثرلة المتخوف منه والمتقد انه مصاب به وباهم مضاعفات ومضى مقتنعا بصحة ما قررناه من التشخيص والمعالجة. ولكنه ما كاد يبلغ بيته ويفرد في غرفته حتى عاوده الوم فكتب يدعونا اليه وبلغ علينا في سرعة الحضور لاسعافه فعدناه وفي حال وصولنا طلب منا ان نفحص صدره وتحقق سلامة الرئة من مؤثرات الثرلة ولم يكن اصيب بهذا الداء الوافد ولا بداه آخر سوى داء الوم. فاحبا طلبة ولخصنا صدره وتركاه معتقدا انه مصاب بضيق الجهاز العصبي وانه يحتاج الى راحة طويلة الامد. وعدناه بعد ذلك مرارا وذهبتا معه الى بعض الاطباء الاختصاصيين واستفدنا ما جوسعنا فلم تقدر على افادته

الاصابة (٢) حالم من علماء اللغة والبيان قال انه عرض نفسه على معظم اطباء مصر المشهورين ولا يزال يشكو من داء عجز الاطباء عن تخفيف وطأته عنه او

بحو آثاره من محبته وقد خصاه موجدنا جسماً متمثلاً صحة وصارفة مفتول
الدهل سليم الاعضاء جهازه الهضمي قائم بوظيفته خير قيام وفي غاية الانتظام
وشبهته للآكل جيدة جداً ينام الليل بطوله نوماً هادئاً وكل شيء فيه عادي ما خلا
حاسة السمع فإنه فقد وظيفة إحدى الأذنين. والقريب المدهش في هذا الصديق
المريض أنه نائمة في السر والظم وله مصنفات عديدة طاعة بفعله وقرارة علمه
ومع ذلك يسمح للوم أن يستولي عليه فوصفنا له أكبر الإرادة وأن يعمل عليه
وحده في التغلب على دائه

الاصابة (٣) سيدة فاضلة مهذبة لجمها الدهر بروحها فاضلها من شدة الحزن
عليه والاهتمام بتربية الأولاد هزال وضعف خفيفان ولكنها كانت كافيتين لاقلها
واحداث الطوف في نفسها على مصحتها فطوف على الاطباء وقام في ذهنها
داء التدرن وقد لحمتها بالشديق فلم نجد اعتقادها صحيحاً والطبيب الذي يبال
ثقة المريض به ينال ذلك المريض الشفاء على يده

وعدد امثال هؤلاء المرضى كبير جداً لا يقع تحت حصر ولاسيا الذين
يتداوون بالطلامس والتعاويذ كالآثار واشاعه خاتهم تستزل الرحمة والشفقة

(٢) المعالجة الروحية

سبق رجل من تجار نيويورك باميركا الى محكمة الحسابات في الربيع الماضي لانه
لم يداو اس له عمرها ٩ سنوات من داء الدفتيريا الذي اصابها وماتت بسببه لحكت
عليه المحكمة نفراة الف ريال وحس ستة اشهر والزمته بدفع مصاريف القضية
وقالت انها اكر غرامة يحجزها القانون على من اهل واحباً مقدساً محترماً من الناس
جيماً. على ان هذا الجرم لم يكن غريباً في موطنه وقد يحدث ويتكرر امثاله اليوم
وغداً فهو غير مقصور على تاجر واحد في مدينة اميركية بل يحدث في كل مكان
وزمان وعما وجه النفراة فيه ما كان من مدافعة الرجل من نفسه وتخرج
الحكم الذي صدر عليه فقد قال انه داوى اسه على حسب تعاليم الجمعية الروحية
في معالجة المرضى التي هو عضو فيها وكما يداوي الكثيرون مرضاهم ويعتقدون
مثله بصحة العلاج وبكفاءته للشفاء وعليه فهو لا يشعر قط انه ارتكب جرماً
أو اهل حقاً عليه لاسيما او للآخرين في مداواتها بالادوية الروحية
ولكن المحكمة صدت اقواله واظهرت فساد معتقده بقولها ان ما وصل اليه

العلم في عصرنا الحاضر عصر للنور من الحقائق العلمية الفنية في مداواة الآفات
 الخبيثة والادواء المفدية لها نتائج مباحة وتجارب واحتبارات عقود من السنين
 فليس من العدل ان تهمل لجود اعتقاد واد ولا يفتنع بها بل يتبع عن استخدامها
 في اوقات ملائمة لدفع الخطر من داء معد فتاك او لمداواته خصوصاً اذا كان المريض
 صغير السن لا يملك قوة الاحتيار كابية الرجل. لذلك حكمت على المستول عنها الذي
 هو ابوها لمرامة وحسن كما تقدم تأديباً له وانذاراً لمن تحدته قصة بان يعمل عملة
 ولما صدر الحكم ونشر في الجرائد احدث تأثيراً سيئاً في نفوس عدد ليس
 بقليل من اصحاء تلك الجمعية وبعضهم نشر حيثيات من الحكم وعدته جازراً
 والبعض قال عنه انه جاية لا يزيل اثرها فنتظار من البخور ودين لا يمحوه
 صيام شهر ولا صلاة دهر. وقال آخر هل كل من تداوى من داء الدثيرة
 بالطرق العلمية كتب له النجاة من ذلك الداء كلاً اذن لما دنا نحكم على فساد المعالجة
 الروحية ونعتمدها صلاحاً وحالة ما دامت نتيجة المعالجة في الاثنين واحدة اي كما
 يموت بهذه يموت بتلك. والذي جعل قبح الحكم اهمية واعتباراً لتطبيق الحق الطبية عليه
 فقالت ان من جملة الادوية القاتلة على حقائق علمية دواء الدثيرة الذي نحن
 بصددده فوجود افراد في وقتنا هذا يجهلون قيسه ويعرضون عن الانتفاع به
 في دفع فائده داء خفيف شديد الخطر ولا سيما اذا كان المصاب به صغير السن
 لا اعتقاد ان المعالجة الروحية تقوم مقامه هو مصاب مؤلم بل مرض عصال فينا.
 وعليه ان ندأ به بالاحكام الصارمة وبالصالح ونشر الحقائق في مداواة
 الادواء المعدية والدار من يهاون بها ولا يعمل بمقتضاها. ولا يلزمنا في ذلك
 ان نتعرض للمقائد الدينية الا التي نشأ عنها حائر نفوس كابية الرجل التي ماتت
 بسببها وقد حكم على ايها وعد مجرماً قاتلاً في نظر القانون لانه لم يتم بحقوق
 الوصاية على ابنه ولو فعل بنفسه ما فعله بابنه لما كان الاعتراض عليه وجهياً الى
 حد الحكم فقد كان يحجر عليه مدة اصابته بالمرض لئلا يتسرب الداء منه الى
 غيره وله في مدة الحجر ان يتماطلى من الادوية الروحية كؤوساً مترعة
 لئلا تسارت حكومتها على هذا المنوال فتعكم على من يقصر في مداواة
 ولله احكاماً صارمة ليس في داء معد فقط بل في جميع الادواء على السواء
 الدكتور مصطفى

انتاج الذكور بالصناعة

نقرنا في بنابر الماضي خلاصة الخطبة التي خطبها الاستاذ آرثر كيت في جمع تقدم العلوم البريطاني عن اجناس الناس واسباب اختلافها . وقد اطلنا فيها الكلام على التعدد الصغيرة الموجودة في جسم الانسان محدودة عن الابصار وهي خمسة انواع النحامية والصورية والدرقية والحسان اللذان فوق الكليتين والغدد الصغيرة المنتشرة في الخصيتين والمبيض . ثم وصف ما لهذه الغدد من التأثير في نمو الجسم وتطعيم الوجه وتوزيع الجلد وشكل الشعر ولون البشرة والتفريق بين الذكر والانثى وتقوية الاعضاء الخاصة للارادة وتنويع الصفات التي تميز اجناس الناس الى آخر ما هناك فراجع في مكانه

وقد اطلنا في الجزء الشهري من الريدنك اميركان على مقالة بعنوان تعيين الجنس بالوسائل الصناعية . والمراد بالجنس في هذا المقام الذكر والانثى وهناك ما قالته :

« جربت في الجنس السنوات الماضية بعض تجارب في جامعة فورتكفورت بشأن تعيين الجنس فوجدت نجاحاً عظيماً . وقد وصفها الدكتور ادلر حديثاً امام جمعية مسكبرج في فورتكفورت فقال ان العالم رتشد هرتويج ومساعديه تمكنوا من حمل الصفادع تنتج ذكوراً في زمن التوليد باستخدام حرارة تحتاف درجتها من ٢٥ الى ٢٨ سنغراد ونجحوا مثل هذا النجاح في نفس بيض الصفادع . وقد وجد الدكتور ادلر ان ذكور الصفادع التي تخرج من هذا البيض متغيرة تعبيراً عظيماً عن الصفادع العادية وان تغيرها هذا يشبه ما يحدث في المعابين بداء باسود اي تصبغ الغدة الدرقية

ويمكن باحث آخر اسمته جودرتش من حمل الصفادع تنتج ١٠٠ في المئة من الذكور وبمساعدة اخرى من حملها تنتج ذكوراً فقط باطعام دمايصها من مادة الغدة الدرقية . فانه اطعم ٤٠٠ دهموس منها خرجت كلها ذكوراً وليس بينها انثى واحدة

وقد علوا فضل الحرارة في انتاج الذكور بقولهم انها تقضي الى انحلال الغدة

الدرقية فتطلق بعض مادتها الفعالة فتتحول اعضاء الامات التناسلية الى اعضاء الذكور . وهذا التحول يتم بفعل المادة المسماة يودور الالال (Iodide of albumen) . ومن غريب ما يذكر ان جميع الذكور التي تولدت بهذه الطريقة الصناعية كانت كلها صغيرة الارجل ضعيفتها الى حد يفوق المعتاد

وقد جربت تجارب اخرى مثل هذه في بعض الحيوانات التي هي اعلى من الصفادع رتبة فلم تنجح نجاحاً يذكر . وربما كان بعض السبب في ذلك ان استخدام الغدة الدرقية في هذه التجارب يحفوف بالخطر على الحيوانات التي تعمل التجارب فيها اكثر هذا الخطر او قل

الفارابي

هو ابو النصر محمد بن محمد بن اوزلغ بن طرخان ويكتبه القاضي صاعد « اوزلق » وابوه محمد بن اوزلغ بن طرخان كان قائد جيش وهو فارسي الاصل وبلده وسيج مقاطعة طراب وهو ولد تركي في خراسان هذا اجمع عليه المؤرخون وذكر منك (١) ان بلده طرار فيما وراء النهر

والفارابي ككثير غيره من المصاميين لا يعرف تاريخ ولادته . توفي في الثمانين من حمزه في رجب سنة ٣٣٩ (ديسمبر سنة ٩٥٠) فهو من مواليد ٢٦٠ هجرية . فردنا هذا التاريخ فرضاً . ولا نظنه بعيداً عن الحقيقة

تاريخ حياته

ذكر ليون افريقي ونقل عنه بروكر في « تاريخ الفلاسفة » في الجزء الثالث صفح ٧١-٧٣ اموراً كثيرة عن الفارابي ولكن معظمها مشكوك فيه وبعضها من الاساطير الملتقة . وروي ابن ابي اسبيعة في « عيون الانباء » في ج ٢ ص ١٣٤ « ان الفارابي كان ناطوراً في بستان في دمشق وكان دائم الاشتغال بالفلسفة وكان فقيراً ويستضيء في الليل بالقديل الذي تاعار من ثم انه عظم شأنه » وهذه الرواية لا تقلل من قدر الحكميم فقد كان كليات للفيلسوف الرواق سقاء يوزع

(١) هو عالم اسرائيلي الف كتب في تاريخ حكماء العرب

الماء لري الساتين في ضواحي اثينا وكان سينوزا يديش من صعدة الساعات في هولاندا وهكذا الحكماء في كل حبل

الطبر اليقين

والذي يعلم يتيقن عن حياة الفارابي انه رحل في صباه من مسقط رأسه الى بغداد وهي مركز الحضارة والمسلم في عهد العباسيين فتعلم بها ثم التحق بحاشية الامير سيف الدولة امير حلب وهو بعينه الذي اكرم المتنبى فدخله في معظم شعره والمتنبى احد معاصري الفارابي وهو كثير الحكمة في قصائده ومحبته الى دمشق واتام بلاطه مدة ثم اعتزل وحاش عيشة الحكماء الى ان توفي . وليس لدينا علم بشأن آخر من الشؤون الشخصية التي عني المؤرخون بتدوينها عن فلاسفة اليونان وفلاسفة اوربا وليست الميرة في تاريخ الحكماء بامورهم الخاصة . وقد انتقل من بغداد الى حلب لفئة حدثت ووافته المنية في سياحة من حلب الى دمشق . ولما توفي تزيبا سيف الدولة بري صوفي (وهو الذي اتخذ الفارابي في آخر ايامه) ورفاه على قبره . ويؤيد هذه الرواية ما نقله ابن ابي اصيبعة من ان سيف الدولة صلى عليه صلاة الحسرة في خمسة عشر رحلا من خاصته . وروى بعض مؤرخي العرب انه سافر الى مصر قبل وفاته بسنة . ولكن هذا لم يثبت

اخلاقه

كان زكي النفس متحنبا من الدنيا مقتضا منها عما يقوم باوده يسير سيرة الحكماء المتقدمين وكان هادئ الطبع ما كفا على الفلسفة كثير التأمل ومن قاعته انه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جهة ما ينم به عليه سوى اربعة دراهم فضة في اليوم يخرحها فيما يحتاجه من ضروري عيشه ولم يكن معتنيا بهيته ولا منزل ولا مكسب له وكان يتخذى بماء قلوب الخيلان مع الحجر الرخامي . وكان يخرج الى الحراس بالليل يستضيء بمصابيحهم فيما يقرؤه (جمال الدين القمطي ص ١٨٨) وقد عاش الفارابي في دولة العقول ملكا وفي العالم المادي مفلوكا

تعليمه

اجمع المؤرخون على ان الفارابي تعلم على استاد مسيحي اسمه يوحنا بن حيلان وهذا الاستاذ تلقى العلم مع ابراهيم المروزي عن رجل من اهل مرو لم يحفظ لنا

التاريخ المسمى . وكان تخرج الفارابي على يوحنا تخرج ابو البشر متى على ابراهيم
المروزي . وكان ابو البشر من الذين اعتملوا بترجمة كتب ارسطو وشرحها ومعاصراً
لفارابي واسم منه

وروى السجستاني (تلميذ يحيى بن عدي) في تعاليقه ان يحيى بن عدي
(وهو تلميذ الفارابي) اخبره ان متى ابا البشر قرأ ايساغوجي على استادمسيحي
وقرأ فاطيفوريوس (المقولات) وبارمينيوس (العبارة) على استاذ يسمى روبييل
وقرأ كتاب القياس على ان يحيى المروزي . وهذه الكتب كلها لارسطو ويفهم
من هذه العبارة ان هؤلاء الاساتذة كانوا يقرأون هذه الكتب ويدرسونها
ولما كان ابو البشر متى معاصراً لفارابي فلا ريب في انه تلقى العلم عليهم . لان
الفارابي لم يكن من الطلاب الذين يقتسمون باستاذ واحد . فقد روي انه كان
يجمع بين تكرن السراج فيقرأ عليه صناعة النجوم وابن السراج يقرأ عليه صناعة
المنطق . وقال انه اتقن العلوم الحكيمة وبرع في العلوم الرياضية وكانت له قوة في
صناعة الطب وعلم بالامور الكمية منها ولكه لم يباشر اعمالها ولا حاول جزئياتها
(عن القاضي ساعد) وسبوا اليه علم جميع لغات الدنيا وهي : سحون لغة ولكن
المؤكد انه عرف للعربية والفارسية والتركية والمرجح انه عرف اليونانية
والسريانية وهذه خمس لغات كان فيها الكفاية لهده
مكاته في الفلسفة

اشق حكماء العرب في اواخر القرن الثالث للهجرة فرفقيش :

الاولى فرقة المتكلمين (وكان لكندي الفصل الاكبر في تهديد سبيلها) احتضت
بالاهيات وما وراء الطبيعة وكان ظهورها في مرو
وكانت قبل ذلك الاتعمال تقع فيثاغورس ثم تنحت عنه وعن اتباعه وتعلقت
بارسطو بمد ان ليست تعاليمه ثوب مبادئ افلاطون المستعذبة (نيوبلاتونيزم)
وكانت هذه الفرقة تبحث الاشياء في مبادئها وتتحرى المعنى والفكرة والروح ولا
تصف الله بالحكمة في الخلق او بالعلم الاولي ولكن بانه واجب الوجود وكانت
تقدر الاشياء بوجودها فتسمى في اثبات ذلك اولاً

وكان الفارابي رئيس هذه الفرقة وزعيمها والمقدم فيها واليه المرجع وعليه
الاعتماد (راجع بيكولسن « تاريخ ادب العرب »)

أما الفرقة الثانية فهي فلاسفة الطبيعة وكان ظهورها بخران والصرة وقصرت
بحتها على ظواهر الطبيعة المادية المحسوسة مثل تخطيط البلدان واحوال الشعوب
ثم ترقى في البحث فلم تنمذد للنظر في الازر الذي تحدته الاشياء في عالم الحس
ثم تجاوزت البحث في ذلك الى النفس والروح فالقوة الالهية فمرقتها « باللة
الاولى » « او الخالق الحكيم الظاهرة حكمته في مخلوقاته »

وكان ابو بكر محمد بن زكريا الرازي (١) زعيمها وقد وردت ترجمته في ابن ابي
اصيبعة ص ٣٠٩ ج ١ وكان طبيباً حادقاً وفيلسوفاً طبيعياً
فالتفرق ظاهر بين الفرقتين فالفرقة الثانية التي رعيها الرازي كانت تبحث
فيما هو ظاهر للميات وملوس بالحس وتفتن بصعائره وقوة اثره في غيره
من الموجودات

أما الفرقة الاولى فرقة المتكلمين التي كان رئيسها الفارابي فكانت تقدر الاشياء
بوجودها فتسعى في اثبات ذلك الوجود اولاً فالفارابي كان اذن زعيم أكبر فرقة
فلسفية في عصره

فضله على فلسفة ارسطو

مثل ابو نصره من اعلم انت او ارسطو ؟ فقال « لو ادركت لكنت أكبر
تلاميذه » وقال « قرأت الصالح لارسطو اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودته »
(القفطي) ويرجع الفارابي للمفضل في ضبط وقمين كتب ارسطو وتحليصها من
غيرها قبل ترجمتها وشرحها . وله الفصل في انت تلاميذه ورفاقة في الدرس
واحبابه ثم الذين تصدوا الى نقل ارسطو الى اللغة العربية . وقد سار من جاءوا
بعده على سنته واتبعوا خطه وقد بلغتنا كتب ارسطو منقولة الى اللغات
الاوربية القديمة والحديثة على النسق الذي اختاره الفارابي وهالك الترتيب
الذي وضعه : —

كتب المطلق الثمانية وهي كاتفوريس (المقولات) . هر منطقي (فن التفسير)
التحليل الاول (القياس) . التحليل الثاني (البرهان) . طو بيقا (الجدل) . النفسطة .
البلاغة . الشعر

(١) هو غير الحكيم الحر قرآن الشريف الذي كان يسمى صرافين وله اخ اسمه ركن الدين

هذه هي الكتب التي وضع لها برفيري (وهو واحد حكماء الاسكندرية وتلميذ بلوتين) مقدمة يضافو

ثم كتب الطبيعيات الثمانية وهي : —

الطبيعيات . كتاب السماء والعالم . التوليد والفساد . علم الحيوان . علم النفس . الحس والمحسوس . كتاب النبات . الحيوان . ثم الكتب الثلاثة وهي ما وراء الطبيعة فالأخلاق فالسياسة

هذا هو الوضع الذي عييه القاراني بعد طول الامعان والدرس وهو الذي سارت عليه الحكماء من عهده الى وقتنا هذا فعمل القاراني من هذه الوجهة لا يتكرر ولا عجب اذا عيى الملم الثاني ونحن نسميه « ارسططاليس العرب »

ملوكيه في المنطق

قال القاضي ساعد في التعريف بطبقات الائمة ان القاراني بذ جميع الفلاسفة في المنطق واربنى عليهم في التحقيق بها فشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة مببهة على ما افعله السكندري وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الحس وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعملها وكيف تعرف صورة القياس في كل مادة طاعت كتبه في ذلك العاية للكافية والنهاية الفاضلة اه كلام ساعد

والفضل في نوع القاراني في المنطق يرجع الى طريقة بحثه فانه لم يقتصر على تحليل طريقة الفكر بل بين علاقة ذلك بالسحر وبحث في نظرية المعرفة . وقال ان السحر قاصر على ضبط لسان العرب . وان المنطق « نحو » يصط سائر اللسان ويصونها من الزلل . وهذا الذي حداه الى البحث في المنطق بالتدرج — المنقطة فالجمل المركبة فالخطاب المسهب . وهذه طريقة امتدعها

قسم القاراني المنطق الى قسمين وهما التصور والتصديق وادخل في التصور طائفة الافكار والتعريفات وفي التصديق الاستدلال والرأي والتصور لا يتحتم فيه الصدق او الكذب . وفي دائرة الافكار ابسط الاشكال النفسانية وكذلك الصور التي طبعت في ذهن الطفل مثل الضروري والواقع والممكن . وهذه امور

يمكن ثقت عقل الانسان اليها ولكن لا يمكن شرحها له لما هي عليه من الظهور بالبداهة . وبالتوفيق بين الصور والامكار تفتج الآراء والآراء تحتل الصدق والكذب ولاحل الوقوف على اصل الرأي لا بد من الاستدلال والتصديق والقروض المدركة وهي واضحة بذاتها مباشرة وغير محتاجة الى تأكيد او اثبات كالبديهيات في الرياضة وبعض الاوليات فيها وراه الطبيعة والآداب . ونظرية التصديق تتلخص في الانتقال من المعلوم الثابت الى معرفة المجهولات المشكوك فيها

كتبه الموجودة باللغة العربية

(١) التوفيق بين رأيي الحكيمين افلاطون وارسطو (مطبوع في مصر مع غيره)

(٢) فيما ينبغي الاطلاع عليه قبل قراءة ارسطو . مطبوع ايضا

(٣) فصوص المسائل . مطبوع

(٤) رسالة في المنطق — القول في شرائط اليقين . خطية باوربا

(٥) رسالة في القياس فصول يحتاج اليها في صناعة المنطق وهي خمسة فصول . خطية

(٦) رسالة في ماهية الروح . خطية

وقد ورد ذكرها في ابن ابي اصيدة واثبت فيها القاراني وجود الروح وانها جوهرية بسيطة وانها صورة قادرة على الفهم بدون حاجة للاستعانة بالمادة وانها ذات مظاهر ووظائف شتى

ومن مؤلفاته الباقية الى الآن غير هذه الستة نحو ١٢ كتاباً في المنطق متفرقة في مكاتب اوربا بعضها منقول الى اللاتينية او العبرانية اكثرها في الاسكوريال وبعض الترجمات لللاتينية مطبوع في البندقية وغيرها . وثمانية مؤلفات في السياسة والادب منها : —

(١) مبادئ آراء اهل المدينة للقاض (طبع ليدن ١٨٩٥)

(٢) احصاء العلوم خطية في الاسكوريال وترجمة لاتينية واخرى عبرية

(٣) السياسة المدنية (بيروت ١٩٠٢)

تسعة كتب في الرياضيات والفلك والكيمياء والموسيقى متفرقة في مكاتب
أوربا والاسستانة مع ترجماتها العبرانية أو اللاتينية
تسعة أخرى في مواضيع مختلفة
ترتيب مؤلفاته بنوعها

لا يمكن ترتيب مؤلفات الفارابي بحسب تاريخ وصفها ولكن يمكن من
حيث نوعها فمؤلفاته في علم الكلام أو مبادئ الفلسفة الطبيعية قد تكون من
وضعه في صباه أو ألفها حيناً منه في انتشار الحكمة بين الجمهور ولكن مؤلفاته
القيمة هي ما كانت خاصة بفلسفة أرسطو شرحاً وتفسيراً ونحدياً وقد سمى المعلم
الثاني إشارة إلى أنه أصل الحكماء بعد أرسطو الذي كان يسمى المعلم الأول
ويقول الذين مرتقوها وحبروها أن الفارابي لم يجر شيئاً من نظريات أرسطو
وأن الذي وصل منها ليتنا مآدو وقد ورد ذكر جميع مؤلفاته في الفقه ص ١٨٢
وفي طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١٣٨ واحصاها سبعة عشر شرحاً
وسنن كتاباً وخمسة وعشرين رسالة وذكر الحاج حلي في كشف الظنون أن ندرة
كتبه راحة إلى كثرة ورود ذكرها في كتب ابن سينا

ومن الكتب المنسوبة إليه «احصاء العلوم» وهو كتاب يمدد كتاب العرب
عظيم الفائدة لا غنى لطلاب العلم عنه قال عنه ابن ساعد «إنه كتاب شريف في
احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يستق إليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا
يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاحتذاء به وتقديم النظر فيه». وتوجد منه نسخة
في مكتبة الاسكوريال بمدريد بإسبانيا. وصفه كما يرى مؤلفات العلوم ولكن
هذا الوصف مبالغ فيه لأن ما جاء في الكتاب لا يطق على ما يقصد في وقتنا
هذا من فائدة المعارف

ويظهر العلامة «ملك» أن الرسالة التي نقلت إلى اللاتينية منسوبة إلى الفارابي
باسم تلميذ سائر العلوم «هي ترجمة موجزة لأحصاء العلوم ومنها نسخة في «مكتبة
دي روس» في دارم بإيطاليا ونسخة كاملة بين المخطوطات اللاتينية في المكتبة
الوطنية بباريس تحت عمدة ٤٩ مجموعة ١٤٣ ب ملحق لاتيني
وهذه الرسالة مقدمة إلى خمسة أبواب الأول في علوم اللغة والثاني في علم

المطلق والثالث في الرياضيات والرابع في الطبيعيات والخامس في الفنون المدنية. وقد ذكر القاراني أنواع العلوم المحتوية عليها تلك الأبواب مع تعريفات جلية ببيان موجز في كل فن

ومن كتبه أغراض فلسفة افلاطون وفلسفة ارسطو وتحليل بعض ما كتبه هذان الحكماء. ولم يصل الينا شيء من هذا الكتاب أو شيء عنه سوى ما ذكره المؤرخان ابن أبي أصيبعة والقفطي ويظهر مما دوناه أنه كان مقسماً إلى ثلاثة أقسام الأول مقدمة وهي عبارة عن بيان مروج العلوم الفلسفية وعلاقتها الطبيعية بعضها ببعض وترتيبها الضروري لنفسها حق الفهم

والقسم الثاني عبارة عن بيان لفلسفة افلاطون وإيضاح لكتبه. والقسم الثالث يعمل تحليلاً مسهباً لفلسفة ارسطو مع تلخيص موجز لكل كتاب من كتبه وتبيين القصد من وضعه. وقال علماء العرب أنه لا يمكن الطالب أن يفقه معنى كتب ارسطو في القياس إلا من هذا. قال ابن أبي أصيبعة عن هذا الكتاب ما نصه :-

«وله كتاب في أغراض فلسفة افلاطون وارسطو يشهد له بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقيق بفنون الحكمة وهو أكبر عون على تعلم طريق النظر وتعرف وجه الطالب اطلاع به على اسرار العلوم وغارها علماً وبيان كيف التدرج من بعضها إلى بعض شيئاً فشيئاً ثم بدأ بفلسفة افلاطون فعرف بمرص منها وصمى تأليفه فيها ثم اتبع ذلك فلسفة ارسطو طالعاً فقدم له مقدمة جلية عرف فيها بتدرجه إلى فلسفته ثم بدأ بوصف أغراضه في تأليفه المنطقية والطبيعية كتاباً كتاباً حتى انتهى به القول في السبعة الواصلة إليها أول العلم الإلهي والاستدلال بالعالم الطبيعي عليه ولا أعلم كتاباً أحدى على طائفة الفلسفة منه فأنه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني المختصة بعلم علم منها ولا سبيل إلى فهم معاني قاطيغوريوس وكيف الأوائل الموضوعات لجميع العلوم الأربعة. اكلام ابن أصيبعة

سنائي ثبوتية

محمد لطفي جمعة

الحامى

تجارة اميركا وصناعتها

بازاء سائر الدنيا

رأينا في السيفتك اميركان مقالة تقابل فيها تجارة اميركا وصناعتها بتجارة سائر الامم وصناعتهم . ومتى كانت المقالة من هذا النوع اي مقابلة بلد واحد لسائر بلاد الدنيا فان استشار ذلك البلد ربح تجارة او صناعة ما يحسب له اذا روعي الفرق في عدد السكان

ومعلوم ان هناك اصنافاً كثيرة من البضائع لا تخرج اميركا شيئاً منها او لا تكاد كالسفنك الخام مثلاً . وهناك اصناف اخرى من خام ومصنوعة تتساوى فيها مع البلدان التجارية والصناعية الكبرى . كما ان هناك سلماً اخرى تفوق فيها غيرها بمراحل وهي التي عليها مدار كلامنا الآن . وقد ابدت الجريدة المذكورة عظم هذا الفرق رسوم بديمة صورتها فقلنا عنها الصور التالية لانها تعزز الارقام وهي اقرب تناولاً منها

اعظم ما تتعلق فيه اميركا على سائر بلدان العالم الصناعية والتجارية حمل مركبات الاثوموبيل وسكك الحديد وسائر صنف المركبات فانها تصنع ٨٥ في المئة منه وتصنع اسككها وفرنسا والمانيا وايطاليا ١٥ في المئة الباقية ويستخرج من اميركا ٥٢ في المئة من الفحم الحجري الذي يستخرج في الدنيا اي اكثر من النصف

و ٤٠ في المئة من الرصاص والحديد ويستغل ٧٥ في المئة من القدرة الشامية . ولا تصدر منها الا القليل الى الخارج

و ٦٠ في المئة من القطن وهذا القدر يزيد على مصاعف ما يخرج من مصر والهند مثلاً

و ٦٦ في المئة من البترول . على ان حالة البلاد الاخرى التي تنافس اميركا في البترول وهي المكسيك وروسيا ورومانيا تمنعها الآن من مزاجتها فيه و ٦٠ في المئة من الالومنيوم التي

و ٦٠ في المئة من الاسلاك الحديدية في حين ان الحديد الذي يستخرج من ارضها لا يزيد على ٤٠ في المئة كما تقدم بيانه . ولكن الاسلاك النحاسية محسوبة في هذا الاحصاء

و ٥٠ في المئة من الاصباغ
اما القمح فتح كثرة ما تخرجه اميركا منه لا يزيد على ٢٥ في المئة مما تخرجه البلاد الزراعية الكبرى وهي كندا والارجنتين واستراليا وروسيا وسائر البلاد الصغرى

بَابُ الْبَزَائِعِ

حالة القطن

من ١٥ أغسطس — ١٥ سبتمبر

لا بد من الذهاب الى خاطر قراء المتقطف الكرام اني ساواميهم برسائل ابحت بها في شؤون القطن بحثاً فنياً او علمياً يناول زراعته وصناعته فاني اقصر باعاً من ان اطرق مثل هذا البحث وكل ما ساسسته رسائل الشهرية نظرات تجارية عامة الم فيها بما يكون قد طرأ على زراعة القطن وصناعته وتجارتهم ستكون في خلال شهر مضى مما له تأثير في اعمالي . ورسائل الاولى في هذا الموضوع مقارنة الحاضر بالماضي اي بين السنة القطنية الجديدة التي افتتحت للقطن الاميركي في اول أغسطس وللقطن المصري في اول سبتمبر وبين السنة الماضية التي انقضت على ذلك الحساب في آخر يوليو وعلى حساب المصري في آخر أغسطس

اول شيء جال ولم يزل يحول في حواطر اصحاب القطن وكل ذي شأن فيه هو التساؤل عما اذا كان القطن سيحري في اسماؤه حرية في العام الماضي فيصعد الاميركي منه الى ٤٥ ريالاً او الى ٦٠ ريالاً طبقاً لرغائب راعيه ويصعد المصري الى ١٥٠ ريالاً او الى ٢٠٠ ريال تحقيقاً لاماني الملاح او اهمالكيهما سيحريان في طريق قصيرة يبدأ الاميركي فيها من ٢٠ ريالاً فلا يجاور ٣٠ او ٣٥ والمصري من ٨٠

فلا يجاور مئة أو مئة وعشرين؛ ولا عجب اذا كان ذلك هو المحور الذي تدور حياه جميع الاماني والمخاوف لان العالم مهيوماً والطبقة العامة خصوصاً يرون في كثرة التكاليف وفي غلاء الميعشة وفي اليسر الذي تناول البعض دون البعض الآخر ما يدمع التقدير الى تطلب حظ الغني او المبالاة في ما يقدمه للمصروع لينتمكن هو من تقويم اودره وسد حاجاته . فاذا تطلب زراع القطن والحالة هذه اثماً طالية لقطنهم او اوجسوا حيلة امام كل هبوط فلاحهم فثمة تكبد وتعمل وتنفق بكثرة قد تنوء تحتها فئات اخرى . بل فثمة اصبح يهبها قبل كل شيء ان تتناسى العهد الماضي عهد استبداد رأس المال وان تتمتع اليوم بعهد التبادل الحر بين الفئات المختلفة في خدمتها المجموع فلا حقوق تهضم ولا واجبات تهمل اذا فالاماني التي تدور اليوم ضد اصحاب الزراعات القطنية هي الرجوع الى ذلك العهد في العام الماضي اذ كانت الاعان في القطن الاميركي حيا لاربعين ريالاً وأكثر وفي المصري حيا ل ١٥٠ الى ٢٠٠ ريال وما كان اقل من ذلك فهو دون تلك الاماني سواء كان في قطنه ما يكافئ اثمان اصحابه او لا يكافئها . فهل القطن بالغ تلك الدرجة من الاعان ؟

استطيع الجواب على هذا السؤال بمسألة وحيدة ولكي ساحمل جوابي نتيجة البحث والمقابلة بين احوال العام الماضي واحوال هذا العام فاقول :

القطن الاميركي

اولاً لم يحدد لهذا القطن في غصون الحرب الكبرى سعر لا يتعداه بل كانت المبادلات التجارية حرة وانما ضرت على المصارعة قيود فلم تستطع ان تتلاعب بالاعان فظل القطن خاضعاً لقاعدة الطلب والعرض وحدها ثانياً كان الطلب على القطن الاميركي واغراً لانه كان القطن الوحيد العالمي من القيود الحربية فكان يصدر في كل سبيل الا في السبيل المؤدية الى بلاد الاعداء فكانت والحالة هذه ابواب تصريفه الخارجية وسيعة وقامت معامل اميركا مقام معامل احتية كثيرة في الصناعة القطنية فموضت النقص الخارجي الحربي وحدثت عندها مصروفات جديدة مثل صناعة السيارات اصغرت لاجلها ان تستهلك من قطنها ومن القطن المصري أكثر من مادتها ثالثاً كان لمحصول الاسبق طحراً وما قبله طحراً ايضاً وحينما دبت ايام زراعة

الجديد في فبراير ومارس الماضيين لم يكن منظوراً المحصول على محصول جيد
الرتبة وافر الكمية بل كان منظوراً المحصول على محصول ذوي الرتبة قليل الكمية
مثلاً تقدمه

رابعاً كانت السياسة في اضطراب والاحوال المالية والصناعية على ضيق
ولكن كانت المساعي تبدل من كل حذب لتدارك هذه الشؤون وكانت الآمال
كبيرة في دخول الربيع بالصيف وكل تلبد في معاء السياسة قد انقشع وانقرجت
بانتشاع كل ازمة مالية او صناعية

فوالحالة هذه لم يكن امام القطن الاميركي من سبيل غير سبيل الصعود حتى
ادرك ٤٥ ريالاً او أكثر قليلاً وذلك بين اواخر اثنائه واول الربيع الماضيين

القطن المصري

اولاً كانت لجنة استلام الاقطان حتى ٣١ أغسطس من سنة ١٩١٨ مسيطرة
على القطن المصري مقيدة اياه بسعر ٤٢ ريالاً خالي المصاريف وكانت التجارة
تبيع الى الخارج في ربيع وصيف تلك السنة على المكشوف قبل تلك الاعمال
بدون ان تأخذ احتياطي اي بدون ان تفترى من الزراع قدر ما تبيع للمعامل
فنشأ عن ذلك ان التجارة المحلية انكففت على مبيعاتها ولما ان جاءت تفترى
قبض اصحاب القطن يدهم وكان القطن يذات قليلاً فاخذت الاسعار تقفز في سبيل
الصعود قفراً وافتتحت سوق الكومترات شهر نوفمبر في اول سبتمبر بنحو ثمانية
ولمسين ريالاً وظلت تتدرج صعوداً مع بعض التقلب الى ان بلغت في اواسط
فبراير ٢٠٠ ريال وبلغ سعر الحاضر نحو ٢٢٠ ريالاً او أكثر

ثانياً كان الى جانب المكشوف طلب تجاري يظهر يومياً لاسيما من قبل
اميركا يوم تأكدت نقص الرتب الجيدة عندها وكانت صناعة السيارات وغيرها
قد انتشرت لديها ايما انتشار

ثالثاً كان المحصول الاسبق عاجزاً وانذرت الايام محصول عاجز ايضاً

رابعاً كان صعود القطن الاميركي مشجعاً لصعود القطن المصري

خامساً كان الانحطاط المالي العام اقل تأثيراً في قطننا منه في القطن

الاميركي لان انكثرت كانت متفقة العملة معنا ولان اميركا كان دولارها غالباً
مكان القطن المصري يكلفها اقل مما يكلف سواها

هذه الاسباب اوصلت القطن المصري الى ما وصل اليه في فبراير سنة ١٩١٩ فهل بعيد التاريخ نفسه من الآن حتى فبراير القادم اي في النصف الاول من الفصل التجاري القطني ؟ وعندي ان ذلك لا يكون للاسباب التالية :

اولاً ان السياسة لم تول مصطرة وطول عهد العالم بها جملة في يأس من صفاتها

ثانياً ان الاحوال المالية هي اليوم اردأ منها في الامس

ثالثاً ان المشكلات الصناعية اردادت استحكاماً لان الانتاج بعد اسقاط ساعات العمل الى ٤٨ او الى ٤٢ ساعة في الاسبوع تهر كثيراً ولان العمال رادت احورهم على ما كانت عليه في العام الماضي فاصبح من واجبات المعامل الاقتصاد ما امكن

رابعاً ان العالم يحارب الغلاء بكل سلاح والقطن في نظره لم يزل غالياً خامساً ان المستهلكين تعودوا التسعة فقلت الطلبات على المعامل لاسيما على معامل اميركا وقلت على الصناعات الكيماوية مثل السيارات التي صنع منها الكثير في الماضي فاصبحت الحاجة الى الحديد قليلة

هذه الاسباب توجب علينا القول باننا غير واصلين الى اسعار العام الماضي او اننا سنبقى دونها بكثير . على ان هناك اسباباً تناقضها وهي :

اولاً ان قوة الانتاج الصناعي الناشء عن تخفيض ساعات العمل يقاؤه ازدياد في عدد المعامل التي باشرت الصناعة القطنية من جديد او هادت اليها هناك معامل احدثت واخرى رمت ومعامل عدلت عن صناعة الدخاير الحربية الى صناعة المنسوجات والمنزولات القطنية

ثانياً ان العالم في الاحوام الاخيرة اقتصد او اصطر الى اقتصاد الكثير في ترشيد وفي كسائه فلا يسهل التهادي في ذلك . ثم ان في العالم التجاري عجزاً في الموجود من المصنوع ومما قلت حاجته الجديدة فيظل محتاحاً الى سد ذلك العجز

ثالثاً ان اسواقاً كثيرة كانت مقفلة وهي الآن مفتوحة للتجارة والاستهلاك رابعاً ان المنظور من المحاصيل الجديدة قليل طاهدي يتذر لمصر يقدر بثلاثين في المئة والمصري بعشرين والاميركي غير معروف امره

هذه الاسباب الاربعة وجهة تناقض الاولى ولكن الى حد معلوم كما اظن ولذلك يمكنني ان اقول حوالاً على سؤالى ان اثنان اليوم رخيصة وان الاقطان باسرها ستصعد تدريجياً ولكنها يصعدها ان تبلغ ذلك الحد الذي عرفناه فيما مضى واما قد تبلغ حداً يكافئ اثنان الاربع وبزيد ان شاء الله
 فيصير قميل

سقى القطن في مصرى

كان المعروف في المرف الزراعى ان يجمع سقى القطن في مصرى (اغسطس) بالمياه الجوفية حيث الزراعة بكثرة وفي توت (سبتمبر) بالمياه السطحية حيث تتأخر الزراعة شيئاً لمقتضيات البيئة اذ الحرارة في هذه اقل مما هي في تلك ولما اشتدت فتكات ضربة القوز ولاسيما في الطرح المتأخر فمدل المرف الزراعى سعيًا للحصول على أكبر ما يمكن من الطرح البكر - بوجوب التكبير في الاربع وفي منع الري على نحو ما هو في المياه الجوفية ان من الغراض السقي المساعدة على تكوين وسواس جديد (رايم زهرية) والنضاج وتخصيب الزهر والوردة ليأتي المحصول بذلك وفيراً زاكياً فاما في القطن البكر الآخذ حقه من الفلاحة والسقي فان هذا الغرض يتم فيه غالباً حتى اواخر ايب (يوليو) ويقال في المرف الزراعى ان القطن (حتم اوربط) اي تمت حياته الزهرية وعلامة ذلك اصمرار اوراقه وتوجيه بالثمر اي الطرح زهراً ولزاً واداً لادامى لسقيه ويكنى لثمر الذي لا يزال في دور التكوين ان يفذه من تحت الثرى ويسقيه من فوق التدى ويظل كذلك الى ان يحى اول جنبة ويجب ان ييكر بها ليكن سقى القطن عمقاً سقياً ينفع لمساعدة القويات التي لما تنضج واما في القطن المتأخر او الذي قصرت فلاحته او سقيه او تربته من تكوينه تكويناً حسناً فانه قد يلزم لتكوين ما فاته واستتمام تكوينه كما ينبغي ان يسقى في مصرى. ومما يحسن التدكير به ان المدة من وقت تولد الوسواس الى صيرورتها لوزة فضحة هو نحو ٤٥ يوماً في فصل الليل ونحو ٥٥ يوماً في فصل الصيف واذاً فالوسواس الذي يتولد في النصف الاول من مصرى يمكن جنبة في

النصف الاول من اكتوبر وثالث الاصابة فيها يصاب منه نصرة اللوز يكون في بعض القوزة او في وج واحد منها غصب لاسيا اذا كان الجو موافقاً
وحيث يلزم الذي في مصرى يجب ان يكون (١) والارض سخية من اثر السقية السابقة حتى لا تأخذ من الماء ولا يسبغ الماء من الغذاء الا بقدر ما يلزم لفائدة النمر (٢) وإسفافاً اي خفيفاً جداً فان غمر التربة والتراب مشع من تأثير الفيضان بسبب احتكاك الحذور فمقوط الطرح (٣) وفي الاوقات المينة من الاصيل الى الصباح التالي لان الذي حينئذ في الحر الشديد مفاحة مضرراً بالبراعم والوزات الصغيرة بسبب دبولها وتأثرها

ومما يساعد على ترجيع لزوم السقي

(٤) تأخير الفيضان اي انه لا يكون بحيث بكيراً (٥) واشتداد الحرارة عن المعتاد (٦) وان تكون الارض حبيبة تشرب الماء بسرعة كالارض الصفراء مثلاً (٧) او ان يكون حرها جيداً
اما الاضرار التي نخشى منها فهي (١) انه قد يساعد على افراط نمو القطن في حجمه لانمره (٢) ان يكون مساعداً على انتشار ضربة القوز (٣) انه قد يكون سبباً في تأثر الطرح
ولكنه لا يكون كذلك غالباً الا اذا اجملت الشروط الواجب اتباعها في احرائه كما ذكر قبل اما اذا روعيت فيه كما يلزمني واحري حيث يلزم فان ففعة المحقق اكبر من ضرره

احمد الالهي

تاريخ اصناف القطن المصري

لخص الخواصه قولاس واحيموماس في خطته التي خطها في منشستر (وهي العظيمة التي اشرفنا اليها في الجزء الماضي ونقلنا شيئاً منها) تاريخ اصناف القطن المختلفة في القطر المصري فقال :

« منذ مئة سنة ادخل محمد علي مصر بذرة القطن من الهند فرفعت فيها فيما نوع من القطن شكل قسمة على حسب الاقليم الجديد الذي وجد فيه . ثم ادخل نوع آخر من السودان اسمه « مكاو » اعلى من الاول بكثير (واعلى من السكلاريديس الآن)

ومع المساعي التي بذلتها الحكومة المصرية في تحسين هذا النوع لم تلمّ زراعته
اد وحداثة لا ينجو النمو الواهب في جميع المديرية . وبعد تجارب كثيرة حصر
زرعة في بعض البلاد وخصوصاً قلين في الغربية حيث انخط اعطاطاً تاماً وصمي
جليني او جليتي . ثم زال لمدان حاف نوعاً كان له شأن كبير بها بعد واريد
به نوع البانومش

ولما كانت النعمة الوحيدة الملاحة لزرع البانومش هي حيث زرع المكوا
وكان قد احد ينحط ايماً اهل شأنه طالما جبل الفرائون يدركون قيمته . اما
النوع الهندي فلم ينجح لان شمرته حملت تفاظ شيئاً شيئاً وتحول الى عدة
فصائل غير ملائمة فقد اهميته وانحصرت زراعته في الموسمية وخصوصاً القمحون
ومنها اخذ اسمه وعرف بالانفوني ترمع هنا مدة ثم زال من لوجه البحري
ولكن زرع استوفى في الوجه القلي فها وفاق في نموه سائر الاصناف
المعروفة حينئذ . ثم انخط وكاد يول على التمام وحل محله الصنف المعروف باسم
راجورا وهو صنف اسعدني المظ باحراج نفسي ولم تفض ثلثه سنتان حتى
بات زرعاً تاماً في كل مكان

ويظهر ان جميع الاصناف التي زرعت في مصر الى هذا اليوم هي نتيجة تلقيح
النوع الهندي والمكوا تلقيحاً عريضاً (اي حري على يد الطبيعة لا بالصناعة)
وامم هذه الاصناف واوطا ظهوراً آت عيني . ولكم تعرفون الخدمة العظيمة
التي خدم بها صانعكم . وهو الذي اغنى مصر وافض الى تقدم مراكز الصناعة
هذا التقدم العظيم

لكم كاد يموت قبل ترعرعه وفي هذه الاشياء قام المواجهه سفاس اليوناني
في بنها وشرع يعمل التجارب فيه لاجيائه حرصاً على مزاياه الحسنة فخرج فطناً
ارسله الى قبربول فلم يبق احد من الفرائين ان يحرب فزلة لاسمرار لونه وعزوا
هذا الاسمرار الى انحطاطه بالرطوبة . ومع ذلك جميعكم تعلمون كيفية نشوئه
ونجاحه السريع في مصر وفي صانعكم

وقد اشرت في ذاكرتي صفاته الحسنة حتى اني لا ازال اذكر طلب المورود
كتشتر مي سنة ١٩١٣ ان احرب احراج صنف كاليت عيني وكان حينئذ قد

هبط الى ادنى دركات انحطاطه . واقول الآن اني عملاً بمشورة اللورد كتشير اخرجت صمغاً صمغيتة « كتشير » ولكي لا اشتغل به لاني معتقد بان الفزائين يريدون صمغاً افضل من الميت عقيقي

ولما جعل الميت عقيقي يحيط شعر الناس بالحاجة الى صنف جديد يقوم مقامه فهب الاروام المقيمون في مصر من كل جانب يشترون انواعاً مختلفة تحمل محله فاصت هذه الحاجة الى نتيجة حسة ذلك ان الخواجه كارتلر اخرج صنف « الباميا » . واهرج اني ريمري واخيموناس صني الزفيري والماسي . وصمي انطوان براخيموناس صنف المسيلي . والخواجه فلتوس صنف الفلتوس . والخواجه كارولي صنف الكازولي واحد المصريين صنف القنحي . وهذه الاصناف الثلاثة الاخيرة متفرعة على الماسي . واهرج الخواجه فيودورو صنف الثيودورو . والخواجه سيسكاس صنف السيكاس . والخواجه سفيدي صنف السفيدي . والخواجه بانوفتش صنف البانوفتش . وهذه الاصناف كلها لم تمس طويلاً لاسباب ساسطها لكم

وقد اخرجت اما نفسي صنف النوباري وانتم تعملون ما صنع . وقد كان يمكن ان يكون له شأن اعظم من شأنه لو لم تختلط بذرة له لوط لبذرة الميت عقيقي بعد انحطاطه ولو لم تد صاعتكم ما ابدت من السطء في الاعتراف بقيمته . ولما بلغ انحطاط الميت عقيقي حداً عظيماً اشتد الطاب على النوباري واطلعي المرحوم اللورد كتشير على كتاب من الفزائين يقولون فيه « ان النوباري كان واسطة خلاصنا » فسررت هذه الشهادة اياماً مرور

واخيراً انتحب الخواجه سكلاريدس الصنف المعروف باسمه وانتم اعرف مني بالخدم التي له . وقد احدث زراعة هذا الصنف ثم ونشرت منذ سنة ١٩١١ . ولكن معظم الفزائين لم يستقبلوه الاستقبال اللائق به بل فضلوا النوباري عليه ولكن اشتد الطلب عليه بسبب الحرب حتى تمت زراعته الوجه للبحري دون غيره من الاصناف الاخرى

ولكن المزايا الزراعية التي لهذا الصنف البديع لم تدم طويلاً ولطالما حيب آمال الفلاح منذ سنة ١٩١٥ الى الآن . وقد اصبحت انحطاطه الى هبوط اتناحو هبوطاً عظيماً

فترى من الجهة الواحدة ان جميع اصناف القطن تفقد قوة خصبها بعد مدة معلومة فلا تبقى الا سنوات قليلة وحالما تقف تأخذ تعبط وتنقسم الى اصناف اصغر منها وتصبح اكثر قبولاً للأمراض ويفتحي الامر بها الى عدم الانتاج ولتقاومة هذه الحالة من الجهة الاخرى يحد الفلاح المصري نفسه مضطراً الى نبذ الاصناف المنحطة والى طلب اصناف اخرى اصغر منها سناً واشد قوة وأكثر انتاجاً

وقد ساد الاعتقاد في مصر في حين من الاحيان بأنه يحتمل توقيف انحطاط الاصناف المنحطة بانتقاء البذرة وررع الاحسن منها . وعليه اتخذت وزارة الزراعة التدابير القديمة مدة معلومة لتنقية البذرة والعمل بهذا المبدأ . ولكن هذه التدابير كلها لم تجهد نفعاً لسوء الحظ . فقد دلت مباحث الاستاذ لورنس بول ان هذا المبدأ مستحيل كما ثبت في ذلك ايضاً من تجاربي الكثيرة . فانك لا تستطيع ان تحول شيخوخة نبات القطن الى شباب . وهذا يصدق على غير القطن من النباتات الخليطة

فذلك اذا اراد احد الاستمرار على زرع القطن في مصر فالواجب ان يفتش على الدوام عن نباتات جديدة تعود على رارعها بالجمع قبل كل شيء فان اصل الزرع هو الذي يستتبع التلاحق على المثابرة والمواظبة في حملوكا يستتبع غيره من الناس ثم انتقل الى شرح طريقة انتقاء النباتات وتلقيحها ببعضها من بعض بالصناعة للحصول على اصناف جديدة واطال في ذلك بما لا حاجة الى تفصيلها وفي بيان الصعوبات التي تحول دون الحصول على اصناف ملائمة .

وقال في ختام خطبته ان هذه هي الطريقة التي تمكنها من اخراج صف الزاحور الذي عم زرع الوجه القبلي وصف الليون الذي لا بد ان يتقدم زرع كثيراً في الوجه البحري في السنة القادمة بعد انحطاط الاشجوني والسكرلاريدس فيها على ان امم ما جاء في اواخر خطبته قوله : وبعد ثقب ٢٦ سنة يسرني ان اجبركم اني وصلت الى نتائج يظهر لي انها حسنة جداً . فصدي عدد كثير جداً من الاصناف الاحتياطية الكافية على ما يلوح لي لسد الحاجات الحاضرة والحاجات عشرات من السنين المقبلة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاختار وحوب فتح هذا الباب فتتبعنا زرفيا في المعارف واحصاها لهم وتشعبد للادهان . ولكن المهدة في ما درج فيه على اصحابه فمن راء منه كله . ولا درج ما خرج من موضوع المقتطف ورامي في الادراج وهذه ما يأتي : (١) والمناظر والظير مشتقان من اصل واحد فاعطرك نظيرك (٢) انه الترس من المناظرة التوصل الى الحقائق . فادان كلشفت اعلاط لغيره عطيا كال المترف باغلاط اعظم (٣) حبر الكلام ما قل ودل . فالتقالات للولاية مع الانجاز تستلزم على الخطوة

انتخاب المجالس النيابية

حضرة الدكتور الفضال

سألكم احد السوريين الديمقطين (المقتطف تموز ١٩٢٠ ص ٧٤) عن الاسلوب الذي يتبع في الحكومة السورية لحفظ حقوق الاقلية في مجلسها النيابي فاجبتهم نعم الجواب

الا اني اري ان الاسلوب الذي اشرتم به نظري اكثر مما هو عملي . لا بل ان سورية لا تتمكن ان تتعده قاعدة للانتخاب كما ان كل قطر من الشرق الأدنى لا يتسنى له ذلك في الوقت الحاضر . والسبب في الامر ان الشرق سائر منذ قرون بعيدة في تقسيم الاحزاب والجماعات على قاعدة الاديان والمذاهب ولم تزل هذه الفكرة راسخة في الادهان كل الرسوخ معها فظاهر الاهلون على ان هناك لا جامعة الا الجامعة الوطنية ولا عصبة الا العصبة القومية كما تشهد بذلك مشاهد الاحوال في كل الاقطار الشرقية وقد سار الاراك عملاً على هذا المسلك في مجلسهم النيابي وفي مجالس الولايات ولم تزل الحكومة المصرية تعترف بهذا المبدأ

ومعها خاطبت العموري والمراقي من قاعدة انتخاب المجالس النيابية وتأليف الحكومات غير قاعدة الدين والمذهب لا يواليك عليها . وهو الحق في الامر لما هو راسخ في نفسه من الاصول العميدة العمور التي ورثها من اباؤهم واجدادهم منذ الازمنة المتوغلّة في القدم . فمن يريد اليوم ان يبعد السوري او المراقي من

هذا الأسلوب لحافة كأنه يطلب من الطفل ان ينزل في ميدان الرهان مع حمار .
وعليه فاني ارى ان اسلوبكم في الانتحاب وان جار لي دهوة الأسلوب الصناعي
يحالف تواتر رغائب الشرقيين واميال نفوسهم ومن ثم يخالف تاموس الارتقاء
التدريجي . ولا يقتضى لشرقي ان يجمع عن الأسلوب المدهي الى الأسلوب
الصاعي في انتحاب المجلس الثياني الا بعد ان تنزع التربة المصرية نفسه وامياله
في قالب جديد وهذا لا يتم بفترة بل هو قبل الزمان الذي يحكي ما كان صالحاً
للبيئة ويميت ما لا قدرة له على الحياة

هذه فكرة حالت في نفسي عند مطالعتي حوائكم فان كنت مصيماً فالتمصل
لكم لانكم بمنتم في هذه الفكرة باقوالكم وان كنت غلطاً فكم المدبرة وارغب
اليكم ان تطلعوني على وجه خطائي ولكم مي الشكر اولاً واحيراً

يوسف غنينة

بنداد

متاحف الصور في مصر

حضرة الاستاد محرم المتكئف : الاخر

يتمنى محرم الفنون الجلية ومارمر تأثيرها الادبي في ترقية مشاهير الامة لو
عزيت حكومتنا باثشاء متاحف لصور على امواها في قطرها اسوة بعنايتها
بانشاء دور الكتب دع عك الحاجة لانشاء متحف لهم لبقية الفنون الجلية على
تعدد فروعها . فاما خلف سوانا من الشعوب المتحضرة في هذا الصدد جيلاً بل
اكثر حتى غدونا اضحوكة في نظر راثرينا الذين يرون حولنا اشيق المناظر ومع
هذا فكنا ساهمي لا نصير هذا الجمال الرائع فتحفل برسمه وصيانة هذا الاثر في
دار بل دور حليقة به . ولقد مضى المهد الذي خيم به على عقول السواد الاعظم
صباب الجهل والاعتقاد القاسد اراء النقش والرسم واصبحنا نرى العامة والخاصة
على السواء يحفلون بالرسم العامة والصور الشخصية لمناهير الرجال وشاع
انتشار تذكار الريد المصورة وما شاكلها كما شاع تبادل هدايا الصور بحيث
اما اصبحنا في موقف يحوز فيه لدارس حالة المجتمع بوجه عام أن يؤكد عن يقين
ان روح الرسم والنقش في مصر أخذت تنتمش كما انتمشت الموسيقى العربية

حديثاً . ولكن بديهي ان الوقت قد حان لتشجيع الحكومة وعطاء الامة هذه الحركة النافعة حتى تبلغ درجة تستحق الذكر والاعتبار في امبتنا وفي اعين الاجانب على السواء . وما ينقص المصري الاستعداد ولكن ينقص الارشاد والتشجيع . فهذا مصورنا المعروف الاستاذ اللبنة محمد افندي حسن الذي اتفق وجوده الآن بلندن موفداً من قبل الحكومة المصرية أدهش هنا الكثيرين من رجال الفن المحيدين بآثاره من تصوير وغير ذلك . وفي وادي النيل فئة صالحة من خريجي كلية الفنون الجميلة بالقاهرة تستحق آثارهم الثمات الامة حياً في ترقية الفنون الجميلة ببلادنا التي هي مطلبها في سالف العهد

لندن

(ز)

البعض والكل

سيدي العلامة المقصال

لا تخلو صحيفة يومية او مجلة شهرية او كتاب من الكتب المصرية من استعمال كلتي « كل او بعض » بمعصم يستعملها محلاة « (ال) » وبمعصم يمنع امتناعاً كلياً عن ادخال اداة التعريف ويقول ان العرب لا تعرف هذا الاستعمال فهو دخيل متكررهما معرفتان لانهما في حكم الاضامة

اما انا فقد كنت من الذين يكرهون استعمال الكل والبعض لاعتقادي ان هذا من الامور المنكرة وقد نشأ لدي هذا الاعتقاد منذ كنت بين اسوار المدرسة لان استاذ الانشاء كان قد ارشادنا لذلك وراى عهدي هذا الاعتقاد لما سمعت احد كبار رجال الادب في العصر الحاضر ينكر هذا الاستعمال وقد كان استاذاً للادب العربي في الجامعة المصرية ولم تر الجامعة مثله منذ فارقتها فهو علم من اعلام النهضة العربية اليوم وهو من الذين اسند اليهم امر انشاء الجامعة الاميرية التي عزمت الحكومة على انشاؤها قريباً

قابلت هذا الاستاذ الكبير منذ يومين وسألته هل هو لا يزال على رأيه الاول فقال وهل ثم رأى آخر اسوب منه لا شك ان كل ما عده لا يصح ان يمول عليه

فذلك أحببت أن أبسط هذا البحث على صفحات المقتطف الأغر ليشاركنا
حضرات القراء في الرأي

الذي يلقي نظره إلى قاموس القيرزبادي وشرحه (تاج المروس) ولسان
المرب والمصباح المنير يبين له أن أكثر العلماء على مذهب الإباحة دخول أداة
التحريف الأ الاسمى ويقسم من كلام ابن سيده وإني حاتم إنما على مذهب
الاسمى وكذلك الناقدي . أما الذين أباحوا دخول الأداة فمنهم ابن درستويه
والأخفش وسيبويه والقيروربادي (١) وأبو عبيدة والأزهري وابن المقفع
والبيكم شيئاً من كلامهم : —

قال الأزهري وأجار الحويوت ادخال الألف واللام على كل وبعض الأ
الاسمى فانه امتنع من ذلك . وقال أبو حاتم قلت للاسمى رأيت في كلام ابن
المقفع : العلم كثير ولكن اخذ البعض حير من ترك الكل فأكبره أشد الانكار
وقال كل وبعض معرفتان فلا تدخلهما الألف واللام لانهما في نية الإضافة . وقال
ابن سيده وفي ادخال (ال) مسأحة وهو في الحقيقة غير جائز يعني أن هذا الاسم
لا ينفصل عن الإضافة . وقال صاحب القاموس ولا تدخلهما اللام خلافاً لابن
درستويه . وقال في المساب وقد خالف ابن درستويه الساس قاطبة في عصره حتى
قال الناقدي

فنى درستوى الى حفص خطأ في كل وفي بعض
دماغه عفته نومة فصار محتاحاً الى تقص

وقال صاحب المسان : استعمال الإجابي بمصاً بالألف واللام قتال وإنما قلنا
البعض والكل مجازاً وعلى استعمال الجماعة له مسأحة وهو بالحقيقة غير حائر يعني
أن هذا الاسم لا ينفصل عن الإضافة . قال أبو حاتم وقد استعملها سيبويه
والأخفش في كتابيهما لفظ عليهما هذا النحر . وقد جاء في طراز المحال (صفحة
١٧٩ طبع المطبعة الوهية) أشد أبو عبيدة :

رأيت النقي والفقير كليهما إلى الموت يسعى الكل للموت ميمدا

(١) تناقض صاحب القاموس فنى على الإباحة في مادة (كل) وامتنع في مادة (بعض)
وهذا أمر محرج !

استشهد بهذا البيت على حواز تعريف كل وبعض خلافاً لمن مسه ولا مانع
فاذا عضده السماع ارتفع الراح . وقد عثر على بيت في الاثنا عشر الكتانية طبع
اليسوعيين في (باب معنى يحسن ثلاث ويسىء صفحة ٢٤٣) للشاعر العربي
الشعري وهو :

وله طهتان ارمي وشرى وكلا الطمسي قد ذاق السكل

من هذا البحث الموجز يتبين لنا ان لا مانع من دخول اداة التعريف
بعد ان اتينا بشاهدين على ذلك لاسيما اذا اردنا ان نأخذ برأي صاحب المصباح
الذي يقول في مادة (نى) « وازيادة من الثقة مقبولة » وقد قال صاحب
القاموس « قل وبعض معرفتان ولم يحىء عند العرب بالالف واللام وهو جائز »
اظهر ان من يتيسر له متابعة سيويه والى عبدة وابن المقفع وابن درستويه
لا يمكن لاحد ان يخطئ لان هؤلاء هم اعلام العربية الذين اطلعوا على ما لا يتيسر
الا لقليل الوصول اليه فهل يصح لنا ان نخطئ من يأثم هؤلاء القضاة ان هذا
غير جائز على مذهبي وفي اعتقادي

اريد ان اصرح هنا اني من الذين يحسون المحافظة على الاساليب العربية لاسيما
اذا كان الامر يرجع لساء الكلمات فالواجب علينا ان نبقى على حالتها التي تسلمها
بها اما طرق التعبير والترسل في اساليب الكتابة فاني من الذين يحسون الجديد
الطريف فانا من الذين يحسون اساليب حبران حليل حبران والمنفلوطي وامثالها
لما لاساليبهم من الازالة للمعاني في النفوس

أريد هنا ان انبه الذين يخطئون في استعمال كلمة بعض خطأ يرجع الى المعنى
والذوق وذلك انهم يقولون مثلاً « قالوا لبعضهم » و« التفتوا حول بعضهم »
وغير ذلك ولو تمنعوا قليلاً لعلموا انه لا بد من وجود قائل وسماع (مقول لـ)
ومن هنا يتبين ان الصواب ان يقولوا : قال بعضهم لبعض والتفت بعضهم حول
بعض وهكذا

وليس معنى « بعض الشيء » انه الجزء الاقل لان كلمة بعض قد تكون للشيء
الكثير فقد جاء في المصباح المنير : « بعض من الشيء طائفة منه وبعضهم يقول
حره منه فيحوز ان يكون البعض جزءاً اعظم من الباقي كالتأنيه تكون جزءاً من

العشرة. قال ثعلب اجمع اهل النحو على ان المعنى شيء من شيء او من اشياء وهذا يتناول ما فوق النصف الخ .

« ملحوظة » من المريب ان اصحاب المعاجم كلهم تقريباً لا يستعملون كلتي (كل ولعمري) عند الكلام عليهما الا باذعان (ال) عليهما !!

عبي الدين رضا

برائة القرآن الكريم من الكلمات الاعجمية

حصرات الاغصان اصحاب المقتطف الاغر

ذهب كثير من المفسرين للقرآن الكريم الى انه يوجد به كثير من الكلمات غير العربية ويقولون ان هذه الكلمات لا تخرج من عربيتهم التي ورد عنها قوله تعالى : انا اربلاء قرآنا عربياً . وقوله . وكذلك اربلاء قرآنا عربياً . وقوله : كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً . وقوله : قرآنا عربياً غير ذي عوج . وغير ذلك من الايات الكثيرة التي وردت في هذا الشأن

ولقد جمع المنفردة الاستاذ الشيخ حمزة متبع الله تلك الكلمات في رسالة خاصة اعتقاداً منه انها كذلك

على انه لما كانت اللغة العربية والعامية المصرية القديمة (الهيروغليفي) من اصل واحد هو لغة الاعداء كما اكتشفه سعادة النامة الشهير احمد بك كمال امين المتصرف المصري السابق اثناء دراسته لهذه اللغة (راجع محاضراته التي القاها في مدرسة المعلمين بالناصرية بمقتطف شهر مارس سنة ١٩١٤) فقد تنبع سعادته تلك الكلمات فوجد كثيراً منها وارداً في تلك اللغة (المصرية)

ولقد ذهبت القاهرة في اوائل هذا الشهر وزرتني في منزلي فوجدته مهتماً بالبحث عن بقية كلمات الرسالة المشار اليها

وعليه فيمكننا ان نقول منذ الآن ببراءة القرآن الكريم من الكلمات غير العربية استناداً على هذا الاكتشاف اللغوي الذي جاء مؤيداً للاثبات القرآنية نفسها اطاعة الله على اتمامها وحزاه عن العلم واهله والامة وبنيها حير الخزاء

احمد محمد اسماعيل

بمدرسة سعادة سيدك حشبه

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندور فيه كل ما يهم أهل البيت مرتبة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والعراش والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل حالة

عثرات اللسان

قال الفاهر العربي « ان البلاء موكل باللسان » . فكلمة قيلت في غير محلها فاقضت قائلها في المهالك وكلمة حرب اثبتت من أجل كلمة فاه بها جاهل فلم نجد فيها حكمة الحكماء . وربما كانت الحكم التي وصفتها حكماء الأمم المختلفة في اللسان وعثراته أكثر مما وضموها في كل مقصد وباب

تجتمع بالرجل الكبير الجسم المهيبة الطلعة الحسن الهندام فتتعلق على هذه الظواهر فإذا فاه بكلمة هدمت هذه الكلمة ما ينشأ تلك الظواهر في نفسك من تصور الجلال والاحترام . أو ترى فتاة جميلة الوجه فتأثر القوام فيصفوك منظرها حتى إذا سمعتها تتكلم بحث مهابتها ما سطر في قلبك من آيات حبها

وهذا يقتصر لنا سر الهيام بتدبير اللسان الوجود فان لسان والاخلاق من السحر ما ليس للوجه الجميل

روى كوردج الكاتب الانكليزي الشهير انه اجتمع ذات يوم على مائدة رجل عجب شكلة غاية الاعجاب قبل ان يسمعه يتكلم فلما جيء بالماكهة فاد صاحبا بمباراة حامية ساقطة اعجاباً بالماكهة فسقط من المكانة التي كانت له في صدر كوردج لذلك قال العرب المرء باصفريو اي قلبه ولسانه

ولذلك قال شاعرهم الحكيم :

وان لسان المرء ما لم تكن له حصة على عوراته لدليل

الاسماء والمسيات

يلحق الناس على اسماء الاعلام التي يسمون انفسهم بها شأنها اعظم مما ينطق على قواعد العلم والفلسفة اذ ما هو الاسم في الحقيقة وواقع الامر حتى يكون له

ذلك التأثير العظيم في مساهمة . وربما كان الاسكندر من بين جميع الامم اشد الناس اهتماماً بالاسم وانتباهاً الى علاقته بالسنن وتحدثاً بهذه العلاقة . قال حطيمهم برك : « الغالب ان يكون الاسم عنصراً مهماً من عناصر النجاح . » وجاء في بعض اقوالهم : « ليكن اسمك حسنًا ثم ريان الجفون . » والمراد بالاسم هنا الاسم الففطي لا الموسوي اي اللصيت والشهرة كما تدل عليه القرينة لان هذا القول ورد بعد كلمة برك المذكورة آنفاً ثم جاء بعده ما يأتي :

« ان الاسماء التي تتسم بها في هذه الدنيا اعظم تأثيراً في نجاح اعمالها مما يحيل اليها . فقد قال دذرايلي ان الاسماء السبعة الذهب وقر في آداسا رغم كل فلسفتها . وما يجربنا ومحبة من نكد الدنيا علينا ولا تفقه له سدا ان يكون للاسماء الرقيقة اللفظ او الخشنة النطق تأثير في مرور المرء او في حظو من هذه الحياة الدنيا . »

وقرأنا لكتاب آخر قوله : ان من الاسماء ما يقف عقبة في سبيل نجاح مساهمة لان رفته تثير فينا نأثر السحر به فلا نستطيع احترامه على ارتفاع مقامه وحلال قدره . ثم اورد اعلاماً يحسب صوت وقمها في الادن ثقيلاً لعدم محرراً . فلهذه والسخرية مثل تويجر وترايدل وغيرها . واورد اعلاماً اخرى يحسبونها رقيقة اللفظ خفيفة الوقع موسيقية النغم مثل موتشورمي وحاسكوبن على ما يرمعون . وسبب هذا الفرق على ما نعلم هو عدم اشتهار احدهم بالاسكندر بالاسمين الاولين واشتهار كثيرين من الاسمين الاخيرتين .

وقال كاتب آخر : كثيراً ما يكون الاسم بالماً حدة الرقة حتى يمود ذلك بالضرر على صاحبه . وكثيراً ما يكون اسم احداً ما مشابهاً لاسم احد المظاهير غير له في هذه الحالة ان يكون اسمه صحيحاً من ان يكون اسم كبير او عظيم لا يرجو بلوغ بعض شهرته . قال دذرايلي بهذا الصدد : من المصائب التي لا يستهان بها ان تكون لنا اسماء بعض المظاهير وخصوصاً اذا كنا كتائماً و مؤلفين . فان تاريخاً يصدر الآن بقلم رجل اسمه هيوم (مؤرخ انكليزي مشهور) او قصيدة ينظمها رجل اسمه بوب (شاعر انكليزي مشهور) ينظر اليهما بعين العين التي ينظر بها اليهما لو صدرا باسمين آخرين . وعندني انه يحسن بقريب مؤلف كبير ان يحترف حرفة غير الكتابة . »

ما يجب ان تعلمه

اوصى بعضهم بسبع وصايا اذا حفظها المرء وحمل بها سهلت عليه سبل العيش في هذا العمر وحصلته مثلاً لا يتحدى في مقابلة المكارء والصبر على العوادي

- (١) تعلم الصحك فان الصحكة الطيبة انجع من الدواء
- (٢) تعلم كيف تقصر القصص . فان قصة تحبس قصتها وتتلوها على مسمع مريض انما تنير ظلمة غرفته ومجادع قلبه اكثر مما تفعل اخمة الشمس
- (٣) تعلم ان تبي بلاياك سرّاً مكنوماً في صدرك فان العالم اشغل من ان يعي بهجومك ويصرف الى مداواة احزائك

(٤) تعلم ان تكف عن التذمر والسبب . فان كست لا تستطيع ان ترى وجه هذه الحياة المنير باق وحما المظلم الذي تراه لك وحيدك

(٥) تعلم ان تستر آلامك واوجاعك تحت ابتسامة طيبة اذ لا يهم احداً ان تكون مصاباً بالمصداق او وجع العين او غيرها من الاوصاف والامراض

(٦) تعلم ان تسلم محبتك بدقة فان هذا من اهم ما يجب عليك

(٧) تعلم ان تهش وتبش لاصدقائك فان في صدورهم من دواعي الصدور ما نصيب بها فلا تحملهم من رزاياك ما ينوون به

شيء من الخيرة

من اعظم لذات المرء ما يصنع من العمل الصالح لفرد . وهذه نظرية يقول بها الجميع وقما يعمل بها احد . فلو المال منا يظن ان التمتع بالمال يكون اما بجمعه او بانفاقه على نفسه . على ان حملك غيرك يشاركك في مالك اصل اللذات ان كنت طافلاً حكيماً كريم المشر عظيم الخلق

وهكذا قل عن وقتك ومواهبك وافكارك فانك اذا اقيتها لنفسك اوسفرتها لتصاد لباناتك الشخصية لا ترد عليك من الاغشاط الحق مثقال ذرة مما ترد عليك لو انقعت منها لحداء على طائفة مكومة او صديق محتاج او جماعة اخي عليها الزمان واما عليها بكلكل

بالتقرير والانتقاد

تقرير الجمعية الرمديّة المصرية لسنة ١٩٢٠

جاءتنا نسخة من هذا التقرير بالانكليزية وهي تحتوي على اسماء اعضاء الشرف والاعضاء العاملين وتقرير الاحتفالات السنوي وقائمة الاوراق التي قرئت فيه والموظفين الذين انتخبوا لسنة ١٩٢٠ - ١٩٢١. ومقالات مختلفة في امراض العين لمشاهير الاحصائيين فيها مقالة بالانكليزية عن مقاومة التراخوما للدكتور فخر. واهرى عن اعراضها للدكتور مالك كاش. واقترح لتخفيف وطأة العمى في مصر للدكتور محمود جمال الدين وقد طبع التقرير بالعربية ومما جاء فيه قوله :

« المستشفيات الرمديّة الناشئة والبقالي هي آخر ما اتفق عليه لتخفيف وطأة العمى في مصر فالبروجرام الذي ينفذ الآن هو إيجاد مستشفى ثابت في عاصمة كل مديرية. وبعد انشاء هذه المستشفيات في المواسم تنشأ مستشفيات صغيرة بقالي يكون لكل مديرية مستشفى يمر على المراكز واحداً بعد آخر. ولقد نفذ ذلك فعلاً في مديرتي الدقهلية واسيوط ويعالج بهذه المستشفيات جميع امراض العمى وتعمل كافة العمليات الرمديّة

وقد ذكر جناب مدير الرمد في احصائياته ان الاراماد الصديديّة تسبب من العمى بالنسبة لباقي امراض العين ٧٣٪. وذكر في موضع آخر ان عدد المرضى الذين اموا المستشفيات للعلاجة هو ٨٠٥٣٩ مريض سنة ١٩١٧ وان عدد الدفع التي حضرها هؤلاء المرضى هو ٩٠٣٧٥١ مرة من هذه المرات ١٢٤٠٢٦ زيارة كانت تمتوجب الفسيل المستمر لافرازات في العين فتكون نسبة الحالات الصديديّة لباقي الحالات كنسبة ١ الى ٩ تقريباً. ومتى علمنا ان حالات الرمد الصديدي تستغرق عادة مدة أكثر من سنة متوسط الزيارات الاخرى المتقدر لها في المتوسط يتصح لنا ان مستشفيات الرمد لا تكافح في سبيل محاربة الرمد الصديدي الذي هو اهم اسباب العمى الا بنسبة واحدة لعشرة وان نسبة اعشار

بجهودها توجه نحو مكافحة امراض اخرى اقل خطورة من الارماد الصديديّة
وام هذه الارام الرمد الحبيبي ومضاعفات كالشجرة والشرطرات الداخلة والخارحة.
ويتضح ذلك من عدد عمليات الشجرة التي تعمل سنويا والتي يتبارى اطباء
المستشفيات في الاكثار منها وفيها يصرفون اوقاتهم الثمينة ويصرف في عملها من
الادوية والقيارات اكثر من عشرة امثال ما يصرف على معالجة الارماد الصديديّة
ومضاعفاتها كالسعال المتلصقة والمركبة والتفوق القرصية الخ

ان كل ما يقال من المصارفي انشاء هذه المستوصفات التي اراها حيوية للبلاد
هو ان الذين سيشتغلون بها لا يؤمنون على الاعمال ورعا اصروا اكثر مما تقوا.
وروي على ذلك ان مستوصفات الامتال الحالية رؤساؤها من السيدات
الانجليزيات اللاتي لا يعرفن عبر التمريض ومع ذلك يعالجن الحالات الرمدية
البسيطة واذا ما وجدن تكديرا في القرنية ارسلن المريض الى المستشفى بعد تعهده
بخطورة حالته اذا ما تولى. واظن بل اؤكد انه يمكننا ايجاد امثالهن من شبانا
النصف متعلمين في مدة ثلاثة اشهر يتمرون فيها بالمستشفيات وان الحالات
الشديدة المتأخرة التي براها بمصاحبة اليه من المستوصفات ليست نتيجة غلطة
المعالج بل نتيجة الالمات. وان كل ما تقوله الام من انها ذهبت الى المستوصفات
وعين الطفل سليمة وانها لم تتأخر ولا يوما واحدا من التردد يجب الا يصدق
بالمرّة هذا ما شاهدته وما شاهده غيري

وامي واتق ان جناب الدكتور مكلان مدير مستشفيات الرمد برتاح كثيرا ان
يرى ان العمل الذي نذب اليه وهو تخفيف وطأة العمى في مصر يتمشى بسرعة
نحو التمام ولكن ما الذي يملكه حانة نحو استدراج الفلاحين المصابين بالرمد
الصديدي والذين يكونون قسيمة اعشار الامة وهم يهتمون بالشجرة وعلاجها اكثر
من كل شيء آخر. ولتلاقي هذه الحالة اقترح حصرة انشاء مستوصفات رمدية
في القرى وشرع بعد هذا الاقتراح نفسه. فحبذا الاقتراح وحذا منفذه

التعليم الوطني — واصح هذا الكتاب حضرة العالم الفاضل جرحس هام
الشويري مؤلف مدارج القراءة. والايضاح على افليدس. ومعجم الطالب وهو
قاموس في اللغة العربية. والكسور الابرية وهو قاموس عربي انكليزي. وقد
قال في بيان الثمن من هذا المؤلف ما يأتي :

« ولما كان جمهور الشعب نفسه لم يتحرك لطالب الحكومة الدستورية ولا طرق مسالكها الطبيعية ولا تأهل للقيام بها . رأيت ان اصع هذه الرسالة الموحزة في التعليم الوطني لشبان المدارس العالية ولارباب البيوت في لبنان والولايات المجاورة ليكون اساه الوطن على بصيرة من واجباتهم ولاضهم وللحكومة في الدرجة التي يريدون ان يرتقوا اليها . وقد شرحت في هذه الرسالة على طريق السؤال والجواب ما هو مهم من احوال الحل الاجتماعية مفرداً في نفسه وبينت وفضلت الاداب المدنية التي يجب ان يتحل بها مجتمعاً مع مواطنيه . وذكرت الواجبات والحقوق التي ينبغي ان يراعيها ويطلبها حاكماً ومحكوماً الى غير ذلك من المعاني التي تتعلق بالدستورية والمبادئ التي تدعي عليها الحكومة الالهية »

A Moslem Seeker after God.

مسلم يطالب الله — اصدر هذا الكتاب بالانكليزية الدكتور صموئيل روبر المؤلف والواعظ المعروف في هذه العاصمة . والمراد بهذا المد لم الغزالي الملقب بحجة الاسلام والممدود من اشهر علماء الكلام . والكتاب حاو لتسعة فصول وملحق . اما الفصول فتبحث في مولد الغزالي وتربيته وتعاليمه واشعاره وموته . والملحق يتضمن اسماء الكتب العربية وغير العربية التي ترجمت للغزالي ومؤلفاته التي ترجمت الى اللغات الاوربية وغير الاوربية . وقائمة مؤلفاته كلها . وجدولاً بالحوادث المذكورة التي جرت في عصره .

وقد جاء في صدر الكتاب بياناً لمحتوياته ان الدكتور روبر جمع فيه كثيراً من الاباء الصادقة المتعلقة بحياة الغزالي وتعاليمه وتأثيرها . وفي الكتاب تسع صور منها صورة قبر الغزالي على ما يظن وصورة « مقلته » وهي مصنوعة من النحاس وموشاة بالنقش ومحفوظة في دار الآثار العربية بالقاهرة . وصورة صفحة من آخر كتاب كتبه واسمها « منهاج العابدين » . وقد بحث المؤلف في موضوعه بحثاً مستفيضاً كما تدل في مساحته فلم يترك شاردة ولا واردة الا ذكرها بانياً كلامه على الحقائق المؤيدة معتمداً على المشاهدات المحسوسة معرضاً عما يقال من قيل الحدس والتعمين شأن الباحث المدقق الذي لا غرض له الا الحقيقة وحلاؤها

الحساب الحديث — وقصا على الجزء الاول من هذا المؤلف الرياضي المشهور الاستاذ منصور حا جرداق استاذ الرياضيات العالية في الجامعة الاميركانية ببيروت وعصر الجمعية الانكليزية الرياضية في لندن. وقد وضعه « اجابة لاقتراح عدد من مديري المدارس الوطنية والاحدية في سورية والقصد منه بسط المبادئ المهمة المطلوبة في درس علم الحساب لتتنطق على حاجات البلاد المصرية وتناسب عقول الطلبة »

الزوميات — اهديت اليها نسخة من هذا الكتاب من قلم الكاتب الاديب امين ربحاني نظم فيه بالانكليزية مختارات من رباعيات ابي العلاء احدها من كتابه لزوم ما لا يلزم وسقط الزند. وقد قال في مقدمته من هذه الترجمة انه خرج فيها عن عادة الحرف فاورد معنى المؤلف كما هو ولكنه لم يزد عليه من عنده ولا تصرف في روح كلامه

والكتاب كله يشهد لحضرة الناظم بحسن الذوق في الانتقاء وامتلاك ناصية اللغة الانكليزية حتى جاء نظمه فيها من احسن الشعر بشهادة اسائها الاحترال — الاحترال او الاستينرافية اسم كراس قلم العالم الفاضل سليمان البستاني محرب الباذة هوميروس نظماً عن نشره حضرة يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة الغرب وفيه تاريخ هذا الفن وطريقته ورسوم لبيان المراد منه

كلمات في كتيب — اسم كراس قلم حبيب امدي البجلي يتضمن حكماً وحجة جادت فريحتة بعنفها وترجم النصف الباقي كما قال في مقدمته اليهودية — كتاب لحضرة مراد بك مرجع الهامي يشتمل على ذكر مسائل شرعية عند اليهود وما يقابلها عند المسلمين وهو في قالب قصة تقريباً له من الافهام وتشويقاً حل مطالعته

الدر المنطوم — وضع هذا الكراس حضرة محمود افندي موسى باشمحمصر محكمة شمين القضاة الاهلية وسماه « الدر المنطوم في معرفة مقدار الرسوم » التي يجب على اصحاب القضايا والداوي من حثائية ومدية ان يدفعوها في الحاكم الجزئية والكلية تقادياً من وقوعهم في النش وحسائل الدين يصطادون ارباب القضايا ويبتزون اموالهم بطرق غير شرعية. وفيه جداول وافية بذلك

باب المشتبهات

فتبنا هذا الباب منذ أول إنشاء المنتطف ووجدنا أن عجيب فيه مسائل المشتبهين التي لا تخرب من دائرة بحث المنتطف ، وبشروط على مسائل (١) أن يسمي مسائله بلسمه وفتحاه وعمل أمانته أسماء وأصفا (٢) إذا لم رد المسائل لتصريح بلسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ونحن جروماً نمدح مكان اسمه (٣) إذا لم يمدح السؤال بعد شهرين من إرساله البياغليكره سائله فإن لم يمدحه بعد غير آخر يكون قد أمكنه لبسكاف

الديمقراطي الحالي يسمى في مدته تكونه
الحزب الديمقراطي الجمهوري مما يدل
على أن لا فرق في الجوهر بين التسميتين.
ولكن يقال أجمالاً أن الحزب الديمقراطي
أكثر تطوراً في مبدأ حكم الشعب لنفسه
من الحزب الجمهوري وأقرب إلى
الجمهورية الصرفة ، والفرق بين الطرفين
هو في الطرق الاقتصادية والاجتماعية
والمالية التي تتبع في إدارة نظام الحكم
عما لا مجال إلى بسطه هنا
(٢) للدلالة

ومنه ، ما المراد بما يرد أحياناً في
الاسماء السياسية من أن مدينة كذا
ستكون حرة كدينقي فيوم وارمير
مثلاً

ج . أي مستقلة في حكمها عما
حواليها فكانها حكومة وسط حكومة
أو دولة ضمن دولة . فمدينة فيوم
ستكون بموجب الاتفاق الجديد حرة
أي ستكون مستقلة عن الحكومة

(١) الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي
الجزيرة . أحد القراء ، ما الفرق بين
الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي
المعروفين في نظام حكومة الولايات
المتحدة الأميركية . وهل يعمل الديمقراطي
إلى سيادة سلطة أخرى غير سلطة
الجمهور

ج . الفرق بين الطرفين اسمي لا
فعلي . والديمقراطي نسبة إلى ديمقراطيا
وهي كلمة يونانية مؤلفة من لفظين
دمواو ديموس أي الشعب وكراتيو
أي الحكم ولا فرق بين الشعب والجمهور .
والحرمان الأميركيان لا يختلفان من
جهة نوع الحكم بل هما متفقان على حكم
البلاد بحسب النظام الحالي أي نظام
ولايات مستقلة استقلالاً داخلياً
ولكنها مترتبة برباط اتحاد سياسي
على رأسه رئيس واحد ومجلس اسمه
الكونجرس مؤلف من مجلس للشيوخ
ومجلس النواب . وقد كان الحزب

(٤) جغرافية سورية

دمياط . ن . س . ارجو انقاذي
هل يوجد بالعربية كتاب جغرافية
للسورية ولسان وفلسطين يشمل على
ذكر مناخها وحاصلاتها ومصانعها
وتجارها واحوالها المشهورة وموانئها
الحل . واين يباع

ج . نرى بضعة كتب بهذا
الوصف اسم احدها « المرأة الوسية في
الكرة الارضية » للمرحوم الدكتور
منديك وهي جغرافية عمومية وفيها
كلام وافير عن سورية . و « الخلاصة
الصافية في اصول الجغرافية » للمرحوم
رزوق الزهاري . و « الاحوية الوافية في
علم الجغرافية » للمرحوم ابراهيم سركيس .
و « المختصر في الجغرافية » لفصل الله فارس
ابن حنيفة الدمشقي اسهب فيه الكلام
عن جغرافية فلسطين وسوريا ولسان
واحتصر فيها سواها . وهذه كلها تطلب
من مكاتب بيروت ككتبة المطبعة
الاميركانية والمطبعة الادبية

(٥) القرن التاسع عشر وغيره

القاهرة . مستفيد . ما رأيكم في
قول من قال « لو حبنا انت دور
الانسان التاريخي عشرة آلاف سنة
لوجدنا ان تقدم المجتمع البشري في
القرن الماضي وحده يوازي تقدمه في

الاطالية ومن حكومة اليوحوسلاف
في نظام حكومتها لا تنتمي الى واحدة
منها بل تدير شؤونها الحكومية بنفسها .
وهذا شأن ازيمير ايضاً . وفي اوربا
كثير من هذه المدن الحرة وخصوصاً
في ألمانيا

(٣) تغيير اسماء الاعلام

ومنه . من المعلوم ان اسماء الاعلام
قلما تتغير في مختلف اللغات فها هو السبب
في كون نهر الدانوب المشهور يسمى
بالتركية « الطونة » مع بعد التشابه
بين الالمان

ج . اسم هذا النهر دانيوب
بالانكليزية ودانوب بالفرنسية ودونا
بالهربية والالمانية . والطونة تحريف
هذا الالحير . ومن هذا التسهيل اسم
عاصمة هولندا فانه بالانكليزية ذي هايج
وبالفرنسية لاهاي . واسم عاصمة
البلجيك فانه بالانكليزية براسلز
وبالفرنسية بروكسل . ومدينة انغرس
البلجيكية فان الفرنسيين يتناصرون
اهل البلجيك في هذه التسمية اما
الانكليز فيسمونها انتورب . وقس على
ذلك كثيراً من مدن اوربا وخصوصاً
اسبانيا . وعاصمة الانكليز لندن
يسمونها الفرنسيون لوندرا والشرقيون
عامة لندره

القرن السابقة جميعاً . فهل في هذا
القول مبالغة

ج . كلاً ولا سيما اذا تذكرنا ان
القرن الماضي هو قرن البخار والكهربائية
وكل اكتشاف او اختراع مهم مسي
عليها . وهو ايضاً القرن الذي كشف
فيه النقاب عن المكروبات وطائماها
والفساد ومضاداته فادعى ذلك الى تقدم
علم الطب هذا التقدم المجيب وخصوصاً
نزع الجراحة منه

(٩) السور والحجاب

ومنه . ما رأي المتتطف في السورين
والحجابين

ج . لا رأي لى لان المسئلة دينية
في جوهرها والدين خارج عن مباحث
(٧) نرب مارة

ومنه . كيف تمرجون قول بسكال :

"L'homme est un roseau, le
plus faible de la nature, mais
c'est un roseau pensant"

ج . « المرء غابة هي اضعف ما في
الطبيعة ولكنها مفكرة » . والكلام
مجاز كما لا يخفى واستمارة قد لا يستعنها
الشرقي

(٨) زيادة عدد السكان

ومنه . ما هي الاحراكات التي يجب
ان تستعمل في بلاد ما لزيادة عدد سكانها

ج . زيادة عناية الحكومة بالصحة
العمومية . على ان عناية الحكومة
بالصحة العمومية لا تكفي بل يجب على
افراد الامة تأييدها في ذلك ولا يكون
هذا التأييد الا بزيادة وسائل العلم
والمعرفة

(٩) كتاب سر النجاح

ومنه . من اية مكتبة انجليزية
يشترى كتاب سر النجاح الذي ترجموه
الى العربية

ج . من جميع المكتبات واسمها
بالانكليزية "Self-Help"
(١٠) من كذا جيب

شراحت . احد الصراف . جاء في
مقتطف ستمبر لهذه السنة لفظة جيوب
من مقالة عنوانها « مظان المنقرية »
فما معنى هذه اللفظة فقد بحثت عنها في
المعاجم فلم اجدتها

ج . الجيب لفظ رياضي معناه
لصف وتر ضعف القوس وهو الخط
الذي يرسم هودياً من طرف قوس الى
قطر الدائرة المارة بطرفها الآخر ويسمى
بالانكليزية Sine

(المتتطف . صاق لطاق هذا الجزء
عن بقية المسائل وسنجيب عنها في
الاجزاء التالية)

الاجتماع العلمي

البحث في استخدام العلم في اعمال الحكومة . وحطبة الرئيس التي حث فيها على زيادة البحث في ما يعيش في البحر للاشتغال بما يكافئ قطع برزخ الارض . وقد نشرنا حلالة حطبة في موضع آخر من هذا الجزء

وسيمقد الاجتماع التالي سنة ١٩٢١ في مدينة ادنبرج برئاسة السرد ادورد ثورب وذلك من ٧ سبتمبر الى ١٤ منه والاجتماع الذي بعده سنة ١٩٢٢ في مدينة هيل

السرد تشارلس ليل

ننمي بالاسف الشديد السرد تشارلس ليل المستشرق الشهير صاحب الفصل الكبير في درس آداب العربية ونشر دواوين قدماء الشعراء وترجمة بعضها الى العربية . وقد كان من اكبر المعجبين بشعراء الجاهلية حسب ان الشعر العربي قديم جداً . ويؤخذ عما كتبه في هذا الموضوع انه قام من العرب شعراء قبل الهجرة بآلف سنة او اكثر وان ما ينسب من الشعر الى شعراء الجاهلية صحيح

اوجه القمر في شهر أكتوبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٥	٢	٥٣	صباحاً
الحلال	١٢	٢	٥٠	د
الربع الاول	٢٠	٢	٢٩	د
البدر	٢٧	٤	٩	مساء
القمر في الحضيض	١١	٥٤	صباحاً	
د	١٨	٨	٤٢	مساء
د	٣٠	٤	٣٦	د

السيارات فيه

عطاردة والزهرة والمرنج — تكون كراكب مساء

المفتري — يشرق نحو الساعة ١ صباحاً

زحل — يشاهد في الجزء الثاني من الليل

يجمع تقدم العلوم البريطانية

التمام هذا المجمع في مدينة كارديف سلاسل وليس كما علم القراء وحضر اجتماعه هذا ١٣٧٨ من اعصابه وكان من مراهبه

بناء للسفن التجارية

كان محمول السفن التجارية في المسكونة كلها قبل نشوب الحرب سنة ١٩١٤ نحو ٤٥٤٠٠٠ طن ففرق جانب كبير منها مدة الحرب ولكن الخلفاء بنوا في مدة الحرب وبعدها ما يزيد على ما غرق ٨٥٠١٠٠٠ طن فصار محمول السفن التجارية الآن ٥٣٩٠٥٠٠٠ طن. وازدادت هذه الزيادة مما بناه الأميركيون من السفن التجارية فان محمول سفنهم التجارية زاد ١٠٣٧٩٠٠٠٠ طن. اما الانكليز فالذي بنوه ينقص عن الذي خسروه ٧٨٩٠٠٠٠ طن. ومن الدول التي زاد محمول سفنها التجارية بعد الحرب اليابان فانه زاد ١٢٨٨٠٠٠٠ طن وفرنسا ١٠٤١٠٠٠٠ طن وايطاليا ٦٨٨٠٠٠٠ طن. اما ألمانيا فكانت محمول سفنها التجارية قبل الحرب ٥١٣٥٠٠٠ طن وهو الآن ٤١٩٠٠٠ طن اي انه نقص ٤٧٦٦٠٠٠ طن وهذا النقص غير حاصل من فرق سفنها التجارية بل أكثره من اخذ دول الخلفاء هذه السفن

الصوف الصناعي

صنع احد علماء ليدس ببلاد الانكليز مادة تشبه الصوف واعطاها للخرالين

النسبة كله او اكثره على خلاف ما يظهر. وبينه وبيننا مراسة في هذا الموضوع. توفي في الثاني من سبتمبر وحمرة ٧٥ سنة وهو والد المستر تشارلس البيوت ليل حاكم مديرية كسلا في السودان

لبنان مصدر العمران

من المقالات التي تليت في مجمع تقدم العلوم البريطاني مقال للمستريس نورري في قسم الاثربولوجيا موضوعها مصر وسورية قديماً قال فيها ذهب الاكثرون انه كان لعمران باطل تأثير كبير في عمران مصر قديماً ولكن ظهر الآن انه كان لجبل لبنان من جيبيل الى دمشق التأثير الاكبر فيه.

الراديوم لعلاج السرطان

ابتاع المعهد الطبي في مدينة فلوراميركا غرامين وربع من الراديوم بمئتين الف جنيه لكي يعالج بها المصابين بالسرطان مجاناً اذا قرّر الاطباء ان شفاهم لا يزال في حيز الامكان. واصغر حره من الراديوم يمكن استعماله في العلاج ببلغ ثمة التي جنيه ولذلك يتعذر على الاطباء ان يستعملوه الا في مثل هذا المعهد. والراديوم الذي ابتاعه معهد فلوراميركا مستخرج في ولاية نيويورك من ١٢٥ طناً من معدن الكارنوليت

تساعد على التركيب والتحليل فتتركب مع الاكسجين ثم تتأرق دوائيك ونبقى صيرة ما دام اكسجين الهواء متصلاً بها

حقيقة الجاذبية

قال الاستاد ادمس في جمعية اميركا الفلسفية ان التوسع في مبداء النسبة واعادة النظر في معنى المكان والزمان قادا اينشتين الى تفسير الجاذبية بأنها خاصية من خواص الفضاء اذا توسع بوجود المادة فيه . وقال الاستاد ماجورا ما في اكااديمية رومية ان المادة تحتص الجاذبية فتريد حرارتها فيصير للحسم ثقلان تحمل ظاهراً وتقل حقيقي فنقل الشمس الحقيقي ثلاثة اضعاف ثقلها الذي يملأ التلكيون لان الحرارة خففتها

اصل العناصر

قال الدكتور فبست في الجمعية الطبيعية بيلاد الانكليز ان الورن الجوهري لكل عنصر هو متوسط اوزان جواهره في حالاته المختلفة (ايوتوب isotope) . والمثليون الآن ان العناصر كلها متولدة من عنصر واحد او من عناصر قليلة اصلية على الاسلوب الذي يتولد فيه الهاليوم من الراديوم

والنساجين غزلوها ونسجوها وقالوا انها تحمل في المنسوجات الصوفية محل الحرير الصناعي من المنسوجات الحريرية وهي تصنع بمعالجة نفايات القطن ببعض المواد الكيماوية

نور الجباب

قال الاستاد هارفي ان النور الذي يظهر من الجباب ومحوها من الحشرات المضيئة حادث من اكسدة مادة فيها تسمى لوسفرين luciferin اذا وُحد معها مادة خيرية او حامضية اممبالوسفراس luciferase . والفرق بين هذا النور والنور المتولد من احتراق الزيت والشمع وما اشبه هو ان الاكسوسفرين الناتج من اكسدة اللوسفرين يفارقه اكسجينه حالاً فيعود لوسفريناً بسيطاً (اي ان دقائق اللوسفرين التي في الجباب يتحد بها الاكسجين فتتبرق ثم يفارقه فيعود الى حالها بخلاف دقائق الكربون في الزيت والشمع والحطب فانها اذا انحدت بها الاكسجين صارت غاز اوكسيد الكربون وطارت في الهواء) . وما تقدم مؤيد بالامتعاذ فهو اقل الاساليب نفقة لتوليد النور لان اللوسفرين الذي يولده لا يحتاج الا الى اكسجين الهواء ومادة خيرية او نحوها من المواد التي



السِر نورمن لكير SIR NORMAN LOCKYER

مقتطف اكتوبر ١٩٢٠

امام الصفحة ٢٧٠



مرار النبي يروشح في بغداد

مقتطف أكتوبر ١٩٢٠

إمام المصنعة ٧٨٥



تري في هذين الرسمين ام البضائع الاميركية وبضائع
 سائر الامم ممثلة بسنة حجومها كما ورد في المقالة .
 فهذا الرسم يمثل الذرة فالمركات فالقطر . فالترول
 فالاسلاك الحديدية فالألومينيوم . والآخر القمح
 فالاساغ فالقمح فالحديد فالرصاص

مقتطف أكتوبر ١٩٢٠

اسام الصفحة ٣٢٢

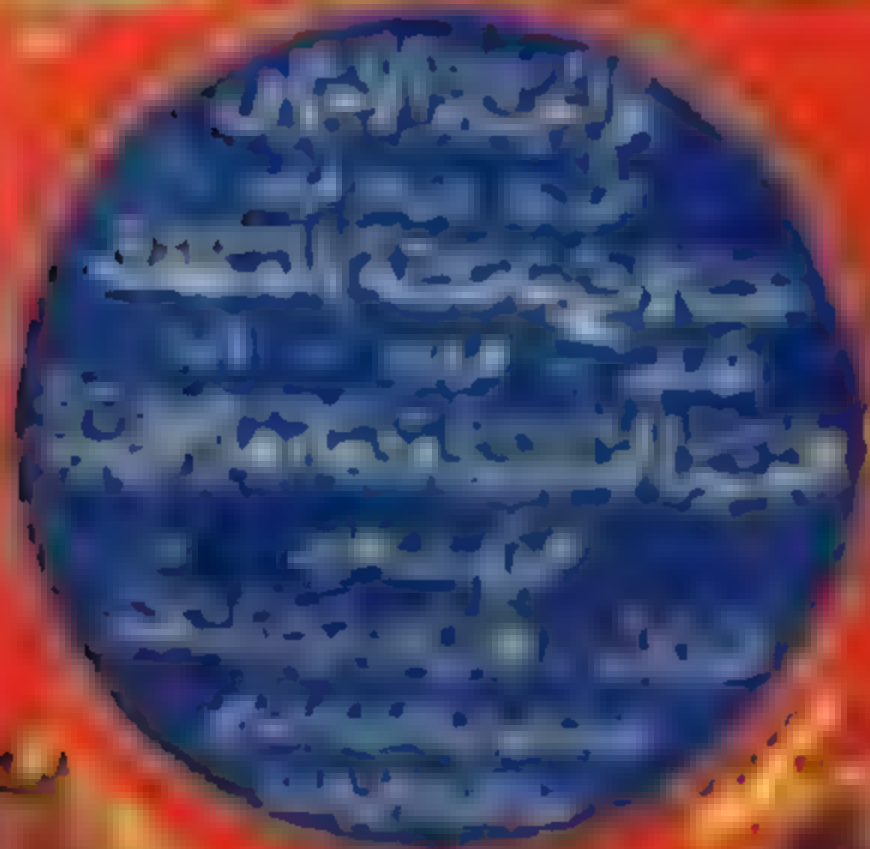
فهرس الجزء الرابع من المجلد السابع والخمسين

مصحفة

الحلى الملايا ومكتشف سيبها	٢٦٥
الفيتامين والبيوتون	٢٦٩
السر نو ومن لكير (مصورة)	٢٧٠
التربية والتعليم عند القدماء . لميسى افندي اسكندر المخلوف	٢٧٣
يهود العراق . ليوسف افندي رزق الله غنيمه (مصورة)	٢٧٩
الشاعر المؤدب . لنحيب افندي ملهم نصار	٢٨٦
المؤتمر الملكي البريطاني . الدكتور محمد افندي ركي شامي	٢٩٠
علاقة الحرارة بالمطر	٢٩٥
شذور من سيرة الامبراطورة اوجيبي	٢٩٧
المباحث النفسية	٣٠٢
الاوقيانوغراميا	٣٠٥
فدلكة طيبة . الدكتور شعاعشيري	٣١٠
انتاج الذكور والصناعة	٣١٣
التماراني . لمحمد افندي لطفي جمه المحامي	٣١٤
تجارة اميركا وصناعاتها (مصورة)	٣٢٢

باب الزراعة • حلة القطن . سق القطن في مصرى تاريخ اصناف القطن المصري	٣٢٣
باب المراساة والمناظرة • انتخاب المجالس النيابية . متاحف القصور في مصر .	٣٢٢
للجس والكل . راحة القرآن الكريم من الكلمات الاحجية	
باب تدبير المنزل • عثرات اللسان الاسماء والمسيبات • ما يجب ان تعلمه •	٣٣٨
شيء من الشيرة	
باب التقريظ والانتقاد • تحرير الجمعية الزمدية المصرية لسنة ١٩٢٠ • التعليم	٣٤١
الوطني • مسلم يطلب الله • الحساب الحديث • الهزوميات • الاحتفال • كلمات في كتيب •	
اليهودية • الفكر المنظوم	
باب المسائل • وفيه ١٠ مسائل	٣٤٥
باب الاخبار العلمية • وفيه ١٥ سنة	٣٤٨

المقطوف



المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السابع والخمسين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٠ — الموافق ٢٠ صفر سنة ١٣٣٩

بسائط علم الكيمياء

(١٣) الكلسيوم

الجير بلغة مصر والكلس بلغة الشام اسمان لمسمى واحد معروف وهما اجهميان على حدّ موى . والكلس يونانية ممرنة ومعتمدة عند علماء الكيمياء من الاوربيين ولذلك افترضنا عليها في هذا الفصل . والحجارة الكلسية التي تصير كلساً اذا حُرقت هي كربونات الكلسيوم اي انها مركبة من الحامض الكربونيك ومصر الكلسيوم فاذا حُرقت خرج منها الكربون وبقي اكسيد الكلسيوم اي الكلس المسمى ايضاً بالكلس الكاوي او الحرقاني وبقي شكلها على حاله بعد حرقها ولكن خواصها الكيميائية تتغير لانها اذا صب عليها ماء حينئذ اذرت وسفنت حتى لقد يغلي الماء الذي تخرج به . ويصير منها ومنه مادة مائنة كاللبن الرائب وهي الكلس الرائب . واذا تركت حجارة الكلس في الهواء الرطب ولم يصب عليها ماء امتصت الرطوبة من الهواء وصارت مسحوقاً ايضاً ناعماً وهو الكلس المطبق . واهل الشام يصنعون طين البناء من الكلس الرائب والرمل واهل مصر يصنعونه من الكلس المعصا والرمل وقد يصيغون اليه الحرة او القصيرمل وهو في الحالين يمسك بحجارة البناء ويصلب على طول الزمن حتى يتعذر فصلها بعضها عن بعض . وقد رأينا المباني الرومانية القديمة لا تهدم بالمعاول واذا نسفت بالبارود تمزقت ولكن قلما تتمزق حيث اتصاها بالطين لان الطين الكلسي تصلب وصار امتن من الحجر ويستعمل الكلس في البناء ايضاً لطلاء الجدران من الداخل بمزجها بالرمل

وقد يستعمل لطلائها من الخارج اذا كانت حجارتها دنساً غير جميل المظهر وكانت غير صلبة تنفتت بعد زمن غير طويل . وتبيض به الجدران من داخل ايضاً ويمزج محلوله بالملح لكي يتصلب بسرعة

وحمل الكلس بشي الحجارة الكلسية قديماً جداً اهتدى اليه الناس في اقدم عصور التاريخ كما يظهر من آثارهم . فظهرم الأكبر من اهرام الحيزة ملصقة بحجارة بطين من الكلس والرمل لا يقل من الحجارة صلابه . ولعل الكلس اول المستحضرات الكيماوية التي استعملها الانسان في اقدم عصوره بشي الحجارة الكلسية ولم ينس كيميائه استعماله بما اصاب الحضارة من الآفات عصره بعد عصر الكلس يدوب في الماء قليلاً ومدوية هو ماء الكلس المعروف واذا زاد الكلس في الماء مما يستطیع ادايته صار لونه كالفين ويسمى لبن الكلس

والكلس هو اكسيد المنصر الاصلي كما تقدم وصارته الكيماوية (كلس) اما المنصر الاصلي اي الكلسيوم فاستخرجت صلب وليس له شأن في الصناعة وهو معدن ابيض فضي اللون ليركاز صلب . اذا احمي قليلاً في الهواء اشتمل بنور ساطع وصار اكسيد الكلسيوم لانه لا يتحد بأكسجين الهواء . واذا احمي الى درجة الحمرة في مجرى من غاز التروحين صار منه مادة هشة كالاسفنج تحتوي تروجياً ولذلك فهو من الوسائل لاخذ التروجين من الهواء كما سيأتي

والكلس مركبات كثيرة منها كلوريد الكلسيوم (كلس كل) اي جوهر من عنصر الكلسيوم متحد بجوهرين من عنصر الكلور وهو يوجد في مياه اكثر الانهر والياض وينحدر مع مياهها الى البحار فيلحق فيها مركباً آخر هو كبريتات الصوديوم وكلور المادة الاولى يتحد بصوديوم المادة الثانية ويتكون من ذلك كلوريد الصوديوم اي ملح الطعام وهو سبب وجود الملح في البحر وما بقي من المادتين يكون كبريتات الكلسيوم اي الحصى او الجبس

ويتولد كلوريد الكلسيوم في بعض الاعمال الكيماوية كغاية لها كما في اصطناع الصودا ويكون مقداره كثيراً فيستعمل لترطيب الطرق بدل الرش بالماء لانه يمتص الماء من الهواء ويرطب تراب الطرق ويمنع تولد الغبار منها

ومها كلوريد الكلس ولعل عارته الكيماوية هكذا (كلس ١ كل) مع قليل من الكلس ومهما يكن تركيبة فهو مادة معروفة كثيرة الاستعمال في قصر

المسوجات ولذلك يسمى مسحوق القصارة ويصنع بفعل غاز الكلور بالكلس المطفأ. يفرش الكلس الناعم على رفوف مخزفة حتى يكون سمكه عليها نحو عشرة سنتيمترات في غرف واسعة ويطلق غاز الكلور فيها ويظل الكلس من وقت الى آخر حتى يتصل غاز الكلور بكل ذرة منه وبعد مدة تختلف من ١٢ ساعة الى عشرين يوم في هواء الغرفة قليل من غبار الكلس حتى يمتص بقية ما دخلها من غاز الكلور وكيفية قصر المسوجات به ان تغطس اولاً في مذوب خفيف منه ثم في ماء فيه حامض فيحدث في الثياب السليج بفعل كياوي يسهل لاكسجين الهواء ان يفعل بها ويزيل لونها ولكنها قد يتلفها ويحوطها الى مسحوق ابيض فام قتلقت المسوجات بسرعة اذا قصرت كذلك. ومسحوق القصارة هذا من اعمل المواد لتطهير الصبي ولعله اقل من غاز الكلور لكن استعمال غاز الكلور اكثر اقتصاداً ومنها كريد الكلسيوم (كلس كرى) اي جوهر من الكلسيوم وجوهران من الكربون وهو مركب كثير النفع يستحضر باحمااء الكلس والكوك في اوتون كهربائي ويكون التحليل والتركيب هكذا (كلس ١ + ٣ كر - كلس كرى = + كرا) وكريد الكلسيوم هذا هو المستعمل الآن بكثرة للاضاءة في الانوموبيلات فانه اذا ما عليه قليل من الماء تولد منه غاز الاسيتيلين الذي يشتعل بمور ساطع جداً

ولكريد الكلسيوم فائدة اخرى صناعية زراعية وهي استحضار سياناميد الكلسيوم او النتروليم (كلس كرن) وكيفية استحضاره ان يوصل الكريد بنافز النتروجين المتولد من النتروجين السائل عند الدرجة ٨٠٠ الى ١٠٠٠ من الحرارة فيمتص غاز النتروجين ويتحد به ثم يسحق سحقاً ناعماً ويستعمل صمغاً وهو سياناميد الكلسيوم او النتروليم

ومها فمعيد الكلسيوم وهو جسم متطور اسحق الى الحبرة يصنع باحمااء الكلس والقصفور الاحمر. اذا طرح في الماء انحله حالاً وخرج منه هيدروجين مفسفر واشتعل من نفسه ولذلك يستعمل لاضرام النار في البحر على سبيل الاشارة فيوضع محور طبل منه في الماء من الصفيح وينقب الاناء من اعلاه ومن اسفله وي طرح في البحر بعد ان تربط به خشة لكي لا يفرق فيدخله الماء من الثقب الاسفل ويخرج منه غاز الهيدروجين المفسفر من الثقب الاعلى ملتصقاً بطب

ارتفاعه قدم او اكثر ويستمر ملتبهاً كذلك نحو نصف ساعة
ومنها كبريتيد الكلسيوم (كلس ك) وهو يستعمل في الدهان المنير لانه اذا
وضع في نور ساطع ثم وضع في الظلام اثار فيه . ومثله كبريتيد الزنك
ومنها كبريتات الكلسيوم (كلس ك ا) وهو الحصى او الجبس ومنه حجارة
كثيرة على مقربة من القاهرة في الجهة الشرقية الجنوبية فتحرق كما تحرق الحجارة
الكلسية حتى يخرج الماء منها وتتحقق سحقاً تاماً اذا جيلت بالماء واغرقت في
قالب او ملطت بها الجدران عادت حامدة كما كانت قبل حرقها وسحقها. وقد
تمرد اصلب مما كانت. والمرمر الابيض او الصارب الى الصفرة الذي بي منه جامع
القلمة في القاهرة كله من كبريتات الكلس واداشوي صار جصاً او جبساً
ومنها الامنت او السنت وهو معروف ومن مزاياه انه يجمد ويتصلب
ولو تحت الماء . وهو قديم الاستعمال جداً فان الكلدانيين والمصريين واليونان
كانوا يستعملونه والظاهر انهم رأوا انه اذا كان مع الحجارة الكلسية متقال (دلفان)
وحرق كان منها خير يجمد تحت الماء فهو الامنت بعينه. وقد كان اكتشاف
عمله حديثاً على هذه الصورة : — كلس ماء انكليزي اسمه اسبين مريخاً من
الحجارة الكلسية (كربونات الكلسيوم) والطمال او الدلفان (سلكات الالومينيوم)
سنة ١٨٤٥ موجد ان مكسبة اي الكلس الناتج من حرق هذا المريج يجمد حالاً
اذا جيل بالماء ويصير مثل الحجارة المروعة عديم بحجارة بورتلند فسمي الامنت
بورتلند وهو معروف مشهور

وامنت بورتلند هذا اشهر انواع الامنت وافصلها وهو مركب من الكلس
والسلكا والالومينا ويحوي ايضاً قليلاً من اكسيد الحديد والمغنيسيا وبعض
السلكات والكبريتات وما اشبه. ولكن خاصته الجوهرية هي الكلس والسلكا
والالومينا على نسب محدودة وتراكيب مختلفة فان فيه سلكات الكلسيوم الثالث
وسلكات الكلسيوم الثاني والومينات الكلسيوم الثالث وهي فيه امزجة جامدة
والمرجح انه اذا جيل بالماء داب ما فيه من الومينات الكلسيوم اولاً ثم جمد
وامسك بقية احرار الامنت فصار مجموعها كتلة جامدة

ويصنع الامنت الآن اما بحرق الحجارة المؤلفة من كربونات الكلس
وسلكات الالومينا وحينئذ قلما يكون من احواد انواع الامنت لانه قلما يلتظر

ان تكون النسبة بين هذه المواد في الحجارة على ما يجب ان تكون في الاممحت الجيد . واما ان يصنع بحرق وروب من الطفال الذي هو سلكات الالومينيوم وثلاثة اوزان من الحجارة السكسية التي هي كربونات الكلسيوم . والاممحت الخارج من ذلك هو اممحت بورتلند . وطريقة عمل ان تخفف هذه الاحزاء اولاً تجفيفاً تاماً باحماؤها في آنية كبيرة كالبراميل تدور على محاورها ثم تطحن طحناً ناعماً وتكلس في اتون مؤلف من انبوب طويل مائل مبطّن بالترميد الناري الذي لا يحترق يشتدّ حرارة المزيج حتى يكاد يصير يبرج من الاتون ويطحن طحناً ناعماً ويوضع في اكياس ويحفظ في مكان جاف الهواء وهو الاممحت الجيد

وفي القطر المصري حيث يصنع الاممحت بين القاهرة وحلوان حجارة فيها كربونات الكلس وسلكات الالومينا فيصنع الاممحت بحرقها . وفي لبنان حجارة واربعة كلية محضه كالخوارى ومحوها وهي كربونات الكلسيوم وفي سواحل دلتا وهو سلكات الالومينيوم ولذلك نرجح انه يمكن ان يصنع فيه اممحت جيد مثل اممحت بورتلند فعسى ان يهتم احد بذلك

وقلما يستعمل الاممحت وحده بل الغالب ان يمزج بالرمل والحصى وكسر الحجارة على نسبة واحد من الاممحت الى اربعة من هذه المواد فيكون من ذلك مزيج يحمّد حالاً ويصير صلباً حتى يحتمل ضغط سبعة آلاف ليرة على كل بوصة مربعة منه من غير ان يتفتت . ومعلوم ان المباني التي بنيت في القاهرة بالاممحت المسلح اي الذي مزج بالرمل والحصى وكسر الحجارة ووضعت بينه قضبان وشرائط من الحديد جاءت من امتن المباني

والكلسيوم من اكثر العناصر انتشاراً فانه نحو ٣ في المائة من قشرة الارض ولا يخلو منه جسم حيوان . وحسب انتشاراً ان عظام الحيوانات البرية واصداف الحيوانات البحرية اكثرها منه . واذا نظر الى حثالة الحجارية السكسية والطباشير بالمكروسكوب ظهر انها مؤلفة من اصداف الحيوانات البحرية

(١٤) المنيسيوم

تجد في ابدي البدو الذين يدخلون بك الى باطن الهرم الاكبر من اهرام مصر ومدائن ملوكها شريطاً معدنياً رمادي اللون يشتمل نور ايض ساطع يهر البصر .

هذا الشريط الممدد هو عنصر المنيسيوم لم يستخلص من مركباته إلا سنة ١٨٢٩ وكان المعروف منها الملح الانكليزي الذي هو صكريتات المنيسيوم والمنيسيا البيضاء او المازيا ويقال انها صميت كذلك نسبة الى مدينة منيسيا في اسيا الصغرى . وحُبت المنيسيا من مركبات الكلسيوم الى سنة ١٧٥٥ حين ابان الكيماوي بلاك الفرق بينهما بين السرمغري دائي سنة ١٨٠٨ ان المنيسيا هي اكسيد عنصر آخر ولكن تمدر عليه استخلاصه صرفاً

والمنيسيوم معدن ابيض فضي لامع ولكن سطحة يتأكسد في الهواء الرطب فيصير رمادي اللون فاذا سحل بسكين بان المعدن الفضي تحتة . وهو خفيف جداً ثقله النوعي ١٧٧٥ اي اقل من مضاعف ثقل الماء فهو اخف من الالومينيوم فالجرم الذي ثقله ثلاثة ارمال اذا كان من الالومينيوم يكون ثقله رطلين فقط اذا كان من المنيسيوم . يصهر على درجة الحرارة الحمراء واذا اشتعل ظهر من بعد شامع ولدهك يحمل ذبلاً لثقلنا بل حتى يرى مطلقوها اين وقست . وتقذف قدائف منه فوق مواقع العدو في الحرب فتشعل وتكسها . وهو سهل السبك والخرط ويسهل عزقه بغيره من المعادن ولثقلته يفصل استعماله في الطيارات وفي كل ما يقتضي خفة ومتانة لانه امتن من الالومينيوم . ومن مزاياه الكيماوية انه اذا بلغت حرارته درجة البياض اتحد بالنيتروجين وصار من ذلك توريد المنيسيوم (م. ذ.) فاذا سهل استخلاصه من مركباته حتى رخص ثمنه صار من اصلح المواد لتناول النيتروجين من الهواء

والمنيسيوم نحو ٢ في المائة من قشرة الارض فان اكثر المعاداة الكلية مركبة من كربونات الكلسيوم والمنيسيوم فاذا حرقت لعمل الكلس كان كلهما رديتاً لان المنيسيا التي فيه تجمعته يمتص الرطوبة من الهواء ويفقد البناء الذي تلحم صجارته به

ومن مركبات المنيسيوم المعروفة الاكسيد (وهو المنيسيا او المازيا) والشرات والكبريتات (وهو الملح الانكليزي) وكلها من المسهلات فتشتمل طبياً ويشتمل الاكسيد لجعل الخشب صلب الاشتعال ومنها كلوريد المنيسيوم وهو شديد الشراهة للماء وكثيراً ما يكون في ملح الطعام قليل منه فيبول بسرعة في الهواء الرطب

ومنها سلكات المغنيسيوم وهو الاسبتوس المعروف او حجر الفتية او الصوف الممدني الذي قال كتاب العرب انه ريش السمندل وزعموا ان السمندل طائر بلاد الهند يعمل من ريشه متاديل لا تحرقها النار . فلنأدبل المشار اليها منسوحة من الاسبتوس . والاسبتوس لا يحترق الا اذا عرض لحرارة شديدة جداً زمناً طويلاً ولذلك تصنع منه الصمامات التي توضع فوق مواقد البترول ومنها الطلق (الترابية القبرسية) وحجر الصابون وهما سلكات المغنيسيوم

لبنان والاتون الكهربائي

في جبل لبنان مادن حديد غنية جداً اي ان مقدار الحديد الصرف في الحجر من حجارته او التراب من تربتها يبلغ نحو ستين في المائة او اكثر . ولعلها من اغنى مادن الحديد وحديدتها من اجود الانواع لثة الشوائب فيه . وكان سكان بعض قرى لبنان يقلعون الحجارة والارعة الحديدية منه منذ سبعين سنة ويحملونها الى الشجرة في بلاد بعلبك حيث كانت غابات السديان الفضة ويبون لها المسالك ويسكنونها فيها بالوقود من تلك الاشجار . كانوا يتحملون مشقة نقل حجارة الحديد لثة الوقود حيث توجد وكان حديد من اجود انواع الحديد على ما تذكر . ثم لما كثر ورود الحديد من اوربا ورخص ثمنه بارت صناعة استخراج الحديد اللبناني لان رخص الحديد يتوقف بالاكثر على قرب الفحم الحجري من مناجم اي على رخص الوقود اللازم لسبك

ومنذ نحو اربعين سنة انشأ رجل مجتهد اسمه يعقوب حلاج معبلاً لسبك الادوات الحديدية في مدينة بيروت وحلب اليه من اوربا كل الآلات اللازمة لصنع القوالب والسبك والخرط وما اشبه ودعانا لزيارته فاعجبنا بهتو وسألناه من اين يأتي بالحديد فقال ابتاع خاياه القديمة من هنا وهناك . فقلنا ومن اين تأتي بالوقود لصهره والقوة لادارة ما عندك من الآلات فقال ابتاع لها الفحم الحجري من اوربا قائلاً ان هذا العمل قلما يربح له نجاح ما دام اعتماده على اوربا جلب الحديد والفحم منها فكان كما قلنا

وقد استشارنا كثيرين في استخراج الحديد من مناجم لبنان فكان رأينا

دائماً ان عدم وجود الوقود الكافي في لبنان سيقع عقبة كؤوداً في سبيل التعدين
اما ما كنا نقوله قبل هذه الحرب فلا نقوله الآن اذ قد اتقن الاتون الكهربائي
اي الذي يسبك فيه الحديد بحرارة الكهرباء. وفي لبنان قوة مائية كافية لانشاء
مئات من الاتانين الكهربائية بل المسابك الحديدية ويرجى من الدولة التي انتدت
له ان تساعد اهله على استثمار حيراته. ومن حسن الاتفاق ان القوة المائية
موجودة فيه على مقربة من الساحل الضيق بمجديدها كما في بكنتنا والطشاره
والشور حيث يسهل استخدام نوع صين ونوع العمل ونوع اللبن

والاتون الكهربائي بسيط جداً في تركيبه وهو مؤلف من صندوق من
القولاد (الصلب) مبطن بمواد لا تقبل الاشتعال ولا تصهر بالحرارة مهما اشتدت
فان حرارة هذا الاتون شديدة جداً تصهر الترميد الناري وتصبه كالماء. وينطلي
الصندوق نضاد من قرميد السلكا تدخل فيه اربعة من الاقطاب الكهربائية
وهي قضبان غليظة من السباحين قطر كل قضيب منها ١٤ بوصة. وفي الصندوق
باب لادخال المعدن منه وميزاب لصب الحديد المصهور وقد يكون فيه ميزاب
آخر لصب خبث الحديد. وهو قائم على قواعد مقوَّسة كالسكرمي المزاولة حتى
يحال لصب الحديد المصهور منه متى تم صهره. والاقطاب الاربعة المشار اليها
متصلة من اعلاها برواد في سطح العمل وبالات كهربائية ترفعها وتخفضها واليك
ويؤتى بالكهربائية العالية الصنط الى مكان قريب من الاتون وهناك آلة
تحوّلها الى كهربائية واطئة الصنط ثم تجري الى الاتون بقضبان غليظة من النحاس
قطر كل قضيب منها اكثر من عشرة سنتيمترات. ويعلم مقدار الكهرباء اللازمة
للاتون الكهربائي من ان المصباح الكهربائي الذي نوره مثل نور خمسين شمعة
احتاج الى ربع امبر من الكهرباء واما الاتون الذي يسبك فيه عشرة اطنان من
الحديد كل نوبة فيحتاج الى ٢٠٠٠٠ امبر من الكهرباء. الا ان القوة الكهربائية
التي يمكن ان تتولد من انحدار المياه في لبنان تكفي لمئات من هذه الاتانين
تري في الرسم الاعلى من الرسمين المقابلين صورة اتون يكفي لصهر عشرة
اطنان وفي الرسم الثاني صورة اتون يكفي لصهر طين وقد أميل قليلاً حتى
ينصب الحديد المصهور من ميزابه

المستحضرات

اطلعنا على مقالة لقاصي جورج لثام في جزء أغسطس من مجلة لندن لحسن فيها ما قيل عن استحضار المواد بواسطة الارواح فرأينا ان نربطها بما يأتي قال :-
فُتِرت المستحضرات (Apparitions) في اسكلوبيزيا النواميس (Occultism) بانها مواد مختلفة مثل ازهار وحلّ وحيوانات تحمل مادية في حضرة الوسيط .
ولقد كان اهل الثيوصوفيا (Theosophy) شديدي الاهتمام بهذه المستحضرات لان مدام بلافتسكي (Blavatsky) مؤسسة الطريقة الثيوصوفية كانت اكبر مستحضرة عرفتها الامم الغربية . لكن اعمالها التي عملت اكثرها في بلاد الهند اوفعتها في مشاكل كثيرة حتى ان اللجنة التي عينتها جمعية المباحث النفسية لتبحث فيها قررت ما ينفي مصحتها . والاستحضار مثل كل الاعمال الخارقة العادة يكتنفه الشك من كل ناحية (إما لان اناساً يدعونهم وهم محتالون مخرفون او لانه من المستحيلات حسب الظاهر . لكن قد قامت على محنته ادلة كثيرة وشواهد عديدة لا اقوى منها بين الادلة والشواهد البشرية

ومن اشهر هذه المستحضرات الخاطم الذي استحضرت مدام بلافتسكي وهو الآن في يد مسر بنت (Besant) رئيسة الطريقة الثيوصوفية . وقد وصف الكولوبل اولكوت (Olcott) كيفية استحضاره قال :-

« كننا ذات ليلة (في نيويورك) ومكتبتنا مملوءة بالزوار وانا ومام بلافتسكي جالسان في طرفي الغرفة متقابلين فطلبت الي ان اعيرها خاتماً كان موضوعاً في ربطة رقبي فأخذته ووضعت بين راحتيها وفكرته هما دقيقة او اثنتين ثم فتحت راحتيها واداً فيها خاتمي وخاتم آخر مثله يفرق عنه في ان قص خاتمي من العميق الاخر ومن هذا الخاتم من حصر الدم الصارب الى الخضرة . ثم لبست هذا الخاتم الى حين وقتها وهو الآن في يد مسر بنت وقد رآه الوف من الناس »

نعم رآه الوف من الناس وقد رأته انا وكثيرون غيري في يد مسر بنت منذ بضعة اشهر . وبصر اليه اصحاب الطريقة الثيوصوفية في الهند واوربا واميركا نظراً يترب من الاحترام الديني

ولعل اشهر اعمال الاستحضار ما عملته مدام بلافتسكي في مملا بلاد الهند

في أكتوبر سنة ١٨٨٠ وهي أنها استحضرت أو حلفت فنجباناً وصحفتة . وقد وصف الكولوميل أولكوت ذلك بقوله

« كنا ستة ثلاثة رجال وثلاث نساء فركنا مركبة وخرجنا من البيت قاصدين التزهة في وادي على بُعد من المدينة وكان رئيس الخدم في بيت سنت (١) قد ملأ السلال ووضع فيها ستة فلاحين شاي ومحافها وهي من طرز مخصوص فنجباناً لكل واحد منا وأتانا حينئذ رجل آخر قد دعونا فذهب معنا فصار الخدم أمامنا لسلال الطعام وسرنا نحن المويونا وراءهم بين الشجيرات الصغيرة إلى أن بلغنا الوادي فضربنا فيه حتى وصلنا إلى بقعة مستوية يغطيها الكلال وأظلالها أشجار باسقة فاطرحنا على العشب إلى أن دخل الخدم السباط ووضعوا الأظعمة عليه وأوقدوا النار لينفوا الشاي وحينئذ دنا رئيسهم من مسر سنت وأمارات التعلق على وجهه وقال لهما أنني احضرت ستة فلاحين فقط فمن أين تأتيي فنجبان سابع لصاحب الذي أتى معكم . وقد سمعتهما تقول لهُ لفيظ كان الواجب أن تأتي بسبعة فلاحين لما رأيت هذا الرجل آتياً معنا . ثم التفت إلينا باسمته وقالت يجب أن يشرب اثنان منكم من فنجبان واحد . فقلت لهما لقد وقصامة في مشكل مثل هذا وحلناه بأن شرب واحد من الفنجبان وآخر من صمغته

« وحينئذ نظر واحد إلى مدام بلائسكي وقال لهما مازحاً الآن دورك لثريتنا شيئاً من سمرك . فصحكنا كلما من استعانة هذا الطلب ولكن مدام بلائسكي نظرت إليه نظر الاهتمام فسررنا وطلبنا منها أن تحجب طلبه . وحينئذ نهض الذين كانوا منا مستلقين على العشب واحتضنا حولها . فقالت إذا كان لا بد لي من ذلك وحبان استعين بصديقي الماحور ملان . فقال الماحور أنه مستعد لمساعدتها . فطلبت منه أن يأخذ شيئاً يحفر الأرض به فأخذ سكيناً من سكاكين الطعام وسار وراءها لحملت ثمنها والمشار إليه آتفاً في يدها وهي توجه فصة إلى بقعة بعد أخرى وأخيراً وقفت وقالت احفر هنا . فجعل يحفر بالسكين فوجد الأرض تحت العشب مملوءة بجذور دقيقة من جذور الشجرة القريبة من تلك البقعة فقطع تلك الجذور وهي يحفر إلى أن وجد فنجباناً مطوراً أي الأرض مماثلاً لفنجبان الستة التي معنا في

(١) المتر سنت Mr. A. P. Sinnet كاتب مشهور كان محرر جريدة راند تباي وهو الآن

شكله وتشبه وحجمه، وهما يتصور القاري مقدار دهشتنا. وطلبت مدام بلائسكي من الرجل ان يستمر على الحفر حفرة وقطع حذراً نحتة نحت بنصري واذا نحتة محفة ذلك الفنجان وهي مثل صحائف الفناجين الستة تماماً وهنا بلغت دهشتنا اقصاها

« ثم لما عدنا الى البيت ذهبت مع مسر سنت الى الخزانة التي توصل فيها الفناجين فوجدنا فيها ثلاثة فناجين اخرى من التسعة الباقية عند مسر سنت بعد ان انكسرت عرى ثلاثة من الانبي عشر فنحننا وكادت هذه الثلاثة المكسورة العرى موضوعة على رف فوق الرف الذي عليه الفناجين السليمة ولذلك فالفنجان السامع الذي وجدناه تحت الارض لم يكن من فناجين مسر سنت

« وكان المستر سنت حينئذ محرراً لجريدة بماني المعروفة باسم رائد بماني (Bombay Pioneer) فقص هذه القصة في جريدته وشهد بصحتها قائلاً انه رآها مرأى العين » انتهى

ويقال في كل المتحضرات التي استحضرتها مدام بلائسكي انها كانت تستحضرها كما تريد. اما اكثر المتحضرات الصحيحة التي تحضر عن يد غيرها من الوسطاء فتحضر عنوا من غير طلبهم وهم يدهشون منها كما يندهش سوام وقد ألف القس تشارلس تويدايل (Tweedale) كتاباً موضوعه حياة الانسان بعد موته عدد فيه المتحضرات التي حضرت في بيته من غير ان يعرف من يد من حضرت. ومن ذلك الحادثة التالية قال « كنت انا وزوجتي وامي في غرفة المائدة فوق شئ على رأس امي شجرة وحملت زوجتي تفرق شعرها لترى المرح والتفت الى السقف حينئذ مرأت شيئاً خرج من زاوية الغرفة قرب السقف وسار في الهواء الى ان وصل الى الجدار المقابل فعصده ووقع على البيانو ومنه على الارض. فبادرت اليه واحدته بيدي وادا هو حمر دهون كانت امي تستعمل مداواة الجروح خاصة وكانت تضعه في خزانها وتقل عليه ولم يكن في غرفة المائدة غيرنا انا وامي وزوجتي. والمرض من حضوره الآن واضح وهو مداواة جرح امي. وعلو الغرفة تسع اقدام وكان فيها مصباح نوره مثل نور مائة شمعة وكان بابها مغلقاً وكواها مقفلة من الداخل لا يمكن فتحها من الخارج، وقصت علي سيدة من غلاسكو القصة التالية قالت انها وضعت ورقة قيمتها جنيه وورقة اخرى قيمتها نصف جنيه على مائدة القيس في غرفتها وبعد بصع

دقائق امتدتها فوجدت الورقة الاولى ولكنها لم تجد الثانية . وفشت عنها كل
الغرفة فلم تجدها . وبعد اسبوعين كانت هي وزوجها في الغرفة واذا بورقة جديدة
قيمتها نصف جنيه وقمت بينهما وكان ذلك في رابعة النهار وقد رأيتها هي وزوجها
نازلة اليها من اهل الغرفة .

وبعد ان ذكر الكاتب حوادث اخرى من هذا القبيل التفت الى ما يقال
في تمثيلها فقال : —

ان التمثيل المشهور عند المتقين بالبرزخ والمتقين بالثيوصوفيا ان
بعض هذه المستحضرات تستحضرها ارواح الناس خرجت من اجسامها ولكن
اكثرها تستحضره ارواح طليمية يُطلق عليها اسم المنصريات (Elementals)
لا تخلقها خلقاً بل تأتي بها من حيث توجد وهي قادرة ان تدخل البيوت والابواب
مغلقة لانها تعرف سر السد الرابع فالمواد لا تعوق سيرها ولذلك يظهر عملها عجيباً
وقد قالت مدام بلانتيكي انها تعرف كيف تسلط على المنصريات وتعملها
تستحضر ما تريد استحضاره من الاماكن التي يكون فيها . اما اهل البرزخ
فيقولون ان الارواح تُعصر هذه المستحضرات من تلقاء نفسها حينما ترى داعياً
لاحضارها من غير ان يطلب الوسيط استحضارها

وقد فسر المستر ليدبير (Leadbeater) وهو من زعماء الطريقة الثيوصوفية
ماهية الارواح بقوله انها ألقت البعد الرابع لانها اجسام فلكية فيسهل عليها
ان تحتال حيلة تظهر لنا غاية في الغرابة مثل اخراجها المواد من الصناديق المغلقة
وادخالها الازهار الى الغرف وابوابها وكواها مغلقة . وقال من المستحضرات نفسها
« اني انا نفسي جلبت اليّ اشياء كثيرة من اماكن بعيدة وبينها ازهار وانهار .
وقد تكون من الازهار والانهار التي لا توجد الا في المنطقة الحارة فتصل الى
انكلترا في لسانتها . ولما كنت اسأل الارواح التي احضرتها عن المكان الذي
جلبتها منه كانت تقول لي انه لا يباح لها ان تسرق ازهار الناس وانهارهم . ولذلك
فهي تفتش عنها حيث تتوفر . وقد انتقي مرة بنوع نادر من نبات السرخس
وبنوع آخر من نبات السعبل وطرحتهما امامي على المائدة والتراب طلق بمجذورها
فزرعتهما في حديقتي فماشيا فيها ونحوا

« الا ان هذا التفسير يبقى المسئلة حيث كانت من النموذج . ولكن لا شبهة في

ان هذه المتحضرات ليست صوراً وهمية تظهر من الوسيط لصورة مادية ثم تختفي بل هي اجسام مادية حقيقية مثل الفحان الذي استحضرت مدام بلافتسكي والغريب من امرها هو كيفية استحضارها ، انتهى

نقول ان كانت اللحنة التي عينتها جمعية المباحث النفسية قد وجدت ان اعمال مدام بلافتسكي غير صحيحة فلها الحكم الفصل لان اعضاء هذه الجمعية من اميل الساس الى تصديق الخوارق . بقي امران مهمان الاول كيف يدعي اناس صادقون دعاوي لا صحة لها . والثاني كيف يصدق اناس عقلاء مثل سنت واولكوت هذه الدعاوي . والحواب عندنا ان من الناس من يسهل عليه ان يدعي اموراً كثيرة غير صحيحة وهو لا يتوخى الكذب ولا ينته الى انها غير صحيحة . عرفنا رجلاً كان يدرس اللغة التركية في الكلية الامبروكية في بيروت وقد ادعى مراراً انه كان يرى سريراً كبيراً من الأطباء فيرميه بالراس من فتخترق الرصاصة طلياً بعد آخر الى ان تأتي على المرب كل ولو كان فيه مائة ظلي وظلية . وهو يروي ذلك لنا رواية من يتقدمه قوله ولا يرتاب في تصديق السامعين له . ونعرف سيدة كاملة الادب والفكر اكدت لنا مراراً انها رأت رجلاً طوله اقل من عشرة سنتيمترات وكانت تضمة في راحة يدها . ومن الناس من يحلم حلماً غريباً فيحسب انه رأى ما حلمه فيه فعلاً ويروي كأنه امر واقع له . وكثيراً ما نحضر مشهداً من المشاهد ولا نرى فيه الا اموراً عادية ثم نسمع بعض الذين شاهدوه معاً يروون عنه اموراً غريبة لم نرها نحن ولا وقعت فيه او وقعت ولكن على غير الصورة العجيبة التي يروونها بل على صورة عادية سببها ظاهر . ولعل كل احد من القراء رأى اناساً من هذا القبيل . وما يقال في الرواة يقال في السامعين فان البعض يصدقون كل ما يسمعون او يقرأونه مهما كان غريباً منافساً لنواميس الطبيعة وبهذا وذاك تفسر الروايات المار ذكرها

ومع ذلك فاذا قامت ادلة قاطعة على صحة ما يدعيه اصحاب الطريقة الكيوسوفية واصحاب مناجاة الارواح — ادلة تثبت بالتحارب ويمدقها جمهور العقلاء لم يبق سبيل للشك فيها لاسيما وانه ما من دليل على ان الانسان عرف كل اسرار الطبيعة وغوامضها

التربية والتعليم عند القدماء

(٤)

كتب التربية والتعليم عند العرب

لم يهمل العرب التأليف في هذا الفن المفيد بل وصموا فيه مؤلفات جذيرة بالمطالعة لما فيها من الاحتسار والتجارب فمروا آدابها ودونها في كتب دلت على مبلغ علمهم من الصناعة المهمة التي يمر بها الفرج اليوم باسم (البداغوجية) أي هداية الأطفال واليك الآن ما وصلت إليه يد البحث من تلك المؤلفات التي أفردت لهذا الفن الرائع :

(١) كتب القدماء

- ١ (كتاب المعلم) — لابي خنيفة رهير بن حرب بن شداد الحربي البغدادي المتوفى سنة ٢٣٤ هـ (٨٤٨ م)
- ٢ (رياضة المتعلم) — لابي عبد الله بن الزبير المعروف بالزيري البصري الاحمسي المتوفى قبل سنة ٣٢٠ هـ (٩٣٢ م)
- ٣ (المعلم والتعليم) — للإمام ابي زيد احمد بن سهل البلخي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٣ م)
- ٤ (العالم والمتعلم) — للإمام ابي حاتم محمد بن حيان القيسي البصري المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م)
- ٥ (آداب المعلم) — للشيخ الامام الحافظ ابي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر النخعي القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ (١٠٧٠ م)
- ٦ (الصفات والادوات التي ينبغي بها الاحداث) — لعبد الله بن علي الطروي المؤدب المتوفى سنة ٤٨٩ هـ (١٠٩٥ م)
- ٧ (احياء علوم الدين) — لمحنة الاسلام الطوسي الشهير بالامام النراقي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ (١١١١ م) رتبة على اربعة اقسام وقد اختصره جماعة من الادباء وطبع المطول والمختصر مراراً على الحجر وبالحروف في القاهرة وغيرها . وله في اثناء بحثه آراء مفيدة في التعلم والتعليم تدل على اتصاله من آداب هذه

الصناعة الشريفة . كيف لا وهو اكبر استاذ في عصره درس في النظامية السعدادية وغيرها من كبار المدارس . ولقد كانت مجلة المقتطف ام تلك الآداب في المجلد ٣٤ صفحة ٤٧٨

٨ (ادب التعلم) — لغزالي في الظاهرية بدمشق في ٤٨ صفحة وله هذا
٩ (طراز الذهب في ادب الطلب) — لابي سعد عبد الصكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م)

١٠ (تعليم المتعلم طريق التعلم) — لبرهان الدين الورنجي من اهل القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد وقد طبع هذا الكتاب في الهند واوربة ومصر والقسطنطينية مع شرح عليه لان اسمعيل من اهل القرن العاشر للهجرة والسابع عشر للميلاد . وفي مكتبي نسخ مخطوطة متعددة من المتن والشرح مضبوطة متقنة وعليها حواشي . وترجمه بالتركية الشيخ عبد المجيد بن نصوح بن اسراييل باسم (ارشاد الطالب في تعليم المتعلمين)

١١ (الدراري في الدراري) — قشيش كمال الدين عمر بن هبة الله المشهور بابن العديم الحامي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦١ م) صنّفه لذلك الظاهر غازي بن يوسف بن ابوب حنين رزق ولده الملك العزيز وفيه شيء من آداب المتعلمين وتربية البنين طبع في القسطنطينية مع رسالتين احدها في النقود لبقريزي والاخرى في الحكم لياقوت المستعصي

١٢ (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) — لابي عبد الله محمد ابن الشيخ برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن سعد بن جماعة بن علي بن جماعة الكشافي الشافعي . فرغ من جمعها سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م) في ٩٦ صفحة طلعت بخط جميل سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٦ م) رأيتها في مجموعة بدمشق فيها مقامات السيوطي ورسائل وهذه ابواب التذكرة :

- (١) في فضل العلم واهله وشرف العلم ونبه
- (٢) في آداب العالم في نفسه ومع طلبته ودرسه
- (٣) في آداب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورقته ودرسه
- (٤) في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الادب

(٥) في سكنى المدارس وما يتعلق بها من النفاثات وفيها مساحت جديرة
بالشكر قد اقتبس منها من ألف بمدد كما سيأتي في وصفها فكان الكتاب أساس
كتب التدريس التي وضعت بعده

ورأيت رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي الكبرى في المسودة بخطه في دمشق
وعليها تعليقات دونها تذكرة له في بعض كتب (منها هذا الكتاب). وفي مكتبة
المرحوم مراد بك البارودي في بيروت نسخة منه كتبت سنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١ م)
في نحو مائة صفحة

١٣ (آداب الدارس والمدرس) — وهي رسالة في مقدمة شرح
(المهذب (١)) للشيخ محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة
٦٧١ هـ (١٢٧٧ م) نشر ملخصها الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي من المعاصرين
في مجلة المقتبس الدمشقية (٧: ٢٨٣)

١٤ (آداب حملة العلم) — لحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م)
وهو من مخطوطات المكتبة التيمورية في القاهرة

١٥ (أحياء النعموس في صفة لقاء الدروس) — للشيخ تقي الدين علي بن
عبد الكافي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) وهو مختصر في
فن التدريس

١٦ (شفاء المتألم في آداب المتعلم) — للشيخ عبد الطيف بن عبد الرحمن
المقدسي المتوفى سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) رتبة على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.
المقدمة في الجمع بين شرف العلم وفصله. والباب الأول في آداب المتعلم. والثاني
في آداب المعلم. والثالث في معرفة أقسام المعلوم. والرابع الخاتمة فهي في ما جمع الله
في خلقه جملة من آدابها وشروطها

وهذا الكتاب من أهم ما عرفت من نوعه من الكتب ومن أكثرها تفصيلاً
وأغزرها تفهماً

(١) ان كتاب (المهذب) هو في فروع الفقه الشافعي تأليف الشيخ الامام أبي اسحق ابراهيم
بن محمد الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ (١٠٨٣ م) اختصره كتيبون وشرحه
آخرون شروحاً بديعة منها شرح النووي هذا الذي كله غيره بعد وفاته

١٧ (الثلوث العظيم في روم التعلم والتعليم) — للقاضي زين الدين أبي يحيى ركرياه الانصاري المتوفى سنة ٩٣٦ (١٥١٩ م) ذكر فيه اصناف العلوم وحدودها وآدابها وما يتعلق باقتناسها ونسخة المخطوطة في رلين وعليها شروح . ومنها نسخة في المكتبة السلطانية في القاهرة كتبت سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م)

١٨ (عصية العلم والتعلم والتعليم) — وهي مقدمة لكتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) تأليف طاش كبري راده المتوفى سنة ٩٦٢ هـ (١٥٥٤ م) في نحو خمسين صفحة بقطع نصف من النسخة المطبوعة قبل الحرب العامة في الهند . وهي في شرائط المتعلم ووظائفه ووظائف المعلم وآداب الدرس ونحو ذلك من الاغراض السديقة والاساليب القيّدة . وفي الجزء الثالث الذي لم يطبع من هذا الكتاب اي (مفتاح السعادة) (١) غرائد كثيرة في آداب الفن

١٩ (منية المرید في آداب المفيد والمستفيد) — للشيخ زين الدين بن علي بن احمد العاملي الجعبي المروفي بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦ هـ (١٥٥٨ م) وهو من انفس هذه المؤلفات وادقها واوسعها رتبة مؤلفه — وهو من كبار علماء الشيعة ومدرّسها — على (مقدمة) في تعريف العلم وفضله عليها ارامة ابواب (اولها) في آداب المعلم والمتعلم من آداب مشتركة بينهما وآداب في انفسهما . وآداب في مجالس الدرس . و (ثانيها) في ادب المعلم في نفسه ومع طلبته وفي درسه . و (ثالثها) في ادب المتعلم في نفسه ومع شيوخه وفي درسه . و (رابعها) في آداب الفتوى والمفتي والمناظرة ثم في ادب الكتابة والكتب

و (الخاتمة) في اقسام العلوم ومروجها وترتيبها بالنسبة الى المتعلم وكيفية تدريسها وتنظيم كثير الامثلة لطيف الاسلوب يقع في ١٩٦ صفحة بقطع ربع متوسط طبع

(١) من كتاب (مفتاح السعادة) نسختان مخطوختان في المكتبة النيسورية بالقاهرة احداهما متنة الخط والترتيب . تكرم بها علي صاحبها الكرم لاحضار هذا النسخة للطباعة في الهند فاستجبت من امارسة ان نسخة الهند فاقصة الجزء الثالث من المخطوط من ٣٣٦ حتى نهاية الكتاب وهي صفحة ٥٤٧ وهذا الجزء الثالث يتضمن مواد في الآداب والعبادات والاحلاق مما هو (ثمرة السبل بالعلم) (لقد الو تصدى عن الاداء لطبع هذا الجزء من النسخة النيسورية وتصحيح خط المطبوعة بالمتانة على هذه النسخة المخطوطة

في عمالي (الهند) سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) على الحر. وقد اغفل ذكره صاحب كشف الظنون. ونسخة نادرة

٢٠ (تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الاطفال) —
للشيخ احمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) رتة على سبعة
مقاصد وخاتمة ووضع سنة ٩٥٧ هـ (١٥٥٠ م) وهو من مخطوطات المكتبة
السلطانية في القاهرة واغفل الحاج خليفة في (كشف الظنون)

٢١ (الدر النضيد في آداب المفيد والمستفيد) — للشيخ ابي البركات بدر
الدين محمد بن رضي الدين الغري العاري القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ
(١٥٧٦ م) ألفه في فصل للفعل وآدابه واقسام العلم وآداب العالم والمتعلم مرتباً
إياه على مقدمة وستة ابواب وخاتمة. وهو من ادق الكتب المتأخرة في هذا الفن
استوعب فيه جميع ما قرره غيره من تقدمه وزاد عليه اختصاره وما تلقاه من
شيوخه كما ذكر في مقدمته. وراد من تقدمه انه ضمنه شروط المذاكرة وآدابها
وآفاتا. والادب مع الكتب وما يتعلق بها تصحيحاً وضبطاً ووضعاً وحلاً وشراء
واستمارة ونسخاً. ولا عجب في كل ما اورده فيه من الاختصارات والفوائد فانه
درس في السابعة عشرة من عمره مصاعداً في اشهر مدارس دمشق لمهده وخرج
من تأليفه سنة ٩٣٢ هـ (١٥٢٥ م) وهو في سن الثامنة والعشرين من عمره.
وفي مكتبتي نسخة متقنة منه في مجموعة ادبية.

٢٢ (قانون على احكام العلم واحكام العالم واحكام المتعلمين) — للحسن بن
مسعود البومسي المراكشي الرومي من قبيلة بني يونس المدرس في طاس (المغرب)
والمتوفى سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) وهو من مخطوطات التيمورية طبع بباس
سنة ١٣٩٠ هـ (١٨٩٢ م)

ذلك فصلاً من كتب كثيرة اخرى لم تتوفق الى الاطلاع عليها او وصف
مواضيعها مثل (منهاج المتعلم في فصل العلم والمعلم والمتعلم) رتب على ثلاثة ابواب
في المكتبة السلطانية ذكره الكشف واغفل اسم مؤلفه. و (قر التمام في شرح
آداب الفهم والافهام) من مخطوطات المكتبة التيمورية في مصر. و (آداب
المتعلمين) لبعض المتقدمين ذكره الكشف غفلاً عن اسم المؤلف. و (الجامع

لآداب الراوي والسامع) لشيخ الخطيب. و (التعليم) لمعمود بن شيعة و (زينة المتعمير) لابي نعيم. و (التفصيص في تأديب المتعلمين) لابي الحسن علي بن محمد الطائي. و (رسالة في بيان التعليم لمن يريد التعلم) لشيخ احمد الحسني الملقب بالحصوني في مكتبة عارف اعندي شيخ الاسلام في المدينة المنورة. و (تعليم المتعلم) للامام الاعظم فيها ايضاً. و (شرح تعليم المتعلم) لشيخ نوشي الواعظ. وكلها في باب الجامعات من مكتبة شيخ الاسلام في المدينة ايضاً.

ومن اغرب هذه الكتب ان علي بن رضوان ألف كتاباً يتخصص (ان تحصيل الصناعة من الكتب اوفق من المصير) وردت عليه ان بطلان

هذه اشهر الكتب التي خضعت احكامها بنسب التدريس وآدايه. واما ما جاء في تضاعيف الكتب من المباحث المشتقة فكثير مثل مقدمة ابن خلدون وادب الدنيا والدين للماوردي وارشاد القاصد لابن مساعد الانصاري السعدي وشرعة الاسلام وقانون ابن سينا واشباهها

اما كتب التربية والاحلاق والعصر فتعد بالئات ومن اهمها (ايها الولد) للامام القرابي الآف ذكره جمع فيه نافع وحكماء اديبة تهذيب الاحداث طبع سنة ١٨٣٥ م في الدنيا. ولهذا الكتاب شرح لعنوان (ايها الاح) في المكتبة السلطانية بالقاهرة. ومن ذلك (لغة الكبد في نصيحة الولد) لمعد الرحمن ابن ابي الحسن الحوري القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) من مطبوعات مكتبة الاب انتاس الكرملي في بغداد نشره في محلة (كوكب البرية ٣: ٤٨٦). ومن ذلك (تهذيب الاحلاق لابن مسكويه). وئات من امثال ذلك لا حاجة الى تفصيلها واكثرها مطبوع متداول ومنها كتب كثيرة باسم (الاحلاق). مثل (الاحلاق) و (الصديق والصدافة) للحسن بن سوار بن بابا بن هرام ابي الخير المعروف بابن الحار البغدادي من اهل القرن الرابع للهجرة و (تهذيب الاحلاق) لابن عدي. و (مداواة النعمس وتهذيب الاحلاق) لان حرم الاندلسي. و (الاحلاق) لحيي الدين بن العربي وغيرها

ستأتي البقية رحلة عيسى امكندر المملوك

آثار العمران في انطاكية

اطلعت في المقتطف على مقالة بقلم المستر هوارد كروسي بطار بحث فيها بحثاً مستقيماً في صحراء سوريا او بادية الشام وقد تفرق الى ذكر الطرق والجسور الرومانية في سوريا فألم باطراف هذا الموضوع المأمناً يكاد يكون تاماً لولا انه اغضى عن ذكر بعض الآثار المهمة التي يستشهد بها على المدنية السورية الرومانية القديمة وهي آثار مدينة انطاكية عاصمة الرومان في الشرق بعد القسطنطينية . فان هذه المدينة حافلة بالآثار والخرائب التي طالما استشهد بها الباحثون والسامعون فكانت لهم علماً يستندون به الى ابواب الحقائق وموالمح التاريخ . ولهذا رأيت ان اكتب شيئاً عن آثار هذه المدينة القديمة التي ظلت اكثر من ٢٠٠ سنة حقيقة بالقب الذي لقبها به (بليوس) وهو مملكة الشرق

(١) الجسر الروماني

الجسر الروماني في هذه المدينة واقع في وسطها على نهر العاصي الذي يمر بانطاكية متهدراً من سهول حماة بعد ان يضم اليه النهر الاسود ونهر يقرا ونهر عفرين ونهراً يسمى البراك ينحدر من تواسي الجبل الاعلى . وهذا الجسر هو اكبر الجسور الرومانية الباقية حتى الآن في سوريا وهو ذو ست قناطر مبنية بالحجر الابيض الضخم . وحوله من الحاسيس سور يبلغ علوه ثلاثة امتار . ومن المعلوم ان هذه المدينة خربت بالزلزال اكثر من عشرين مرة وبالرغم من تواتر هذه الزلازل واضرارها بابنية المدينة فان هذا الجسر لا يزال قائماً لا يوتر فيه جنون الطبيعة مهما بلغ حده . ويبلغ طوله نحو ٢٠٠ متر وعرضه نحو ٢٠ متراً . وهو جميل الشكل بأذع البيان متين الصنع

(٢) القصور والهياكل الرومانية

ان من يزور هذه المدينة ويستمد آثار الخرائب العظيمة في ظاهرها وفي سفتح جبل الكمام المحيط بها تأخذ الدهشة لما يشاهده من الآثار الباقية فيها من العصر الروماني القديم . ففي سفتح جبل الكمام وعلى قمة رابية من روابي المدينة يشاهد الناظر آثار قصر رخم لا تزال اعمدته تناطح السحاب وهي تظهر للعيان

كانها صحائف من البلور غاية في الاتقان . ويقول المؤرخون ان هذا القصر كان مقر الامبراطور ثيودوسيوس الذي كان كثير التسم والرافية والولع بفرض الضرائب الجديدة على الشعب كلما فرغت خزائنه من المال لكثرة الاعياد التي كان يقيمها لنفسه كما هو معلوم في التاريخ

ولهذا القصر مداحل عديدة متسعة مزخرفة بنقوش تأخذ بمجامع القلوب . وفي داخله اجران كبيرة يبلغ قطر الواحد منها نحو ثمانية امتار ولعلها كانت تستعمل للاستحمام . وارضية هذا القصر كلها من الرخام الابيض والاسود اد لا تزال معالمها باقية . وهناك سلام على اشكال لولبية منقوشة نقشاً بديعاً وعلى حائنها سور تعلوه البرامك بشكل يلفت الانظار . وبالاختصار فان هذا القصر كان ولا يزال موضع اعجاب السياح الذين يتقاطرون الى هذه المدينة كل سنة واكثرهم من الالمان المولعين بدراسة الآثار القديمة

واذكر ان احد هؤلاء السياح كلمني مرة الصعود معه الى الجبل المشرف على المدينة وهو جبل حبيب النجار فما كنا غشي خطوة الا ويستوقف ذلك الساحر من مناظر الخرائب الكثيرة في ذلك الجبل . وكان من حين الى آخر يقول لي متسائلاً عندكم كثير من هذه الحجارة المصنوعة الصلبة ؟ انعمتني حكومتكم هذه الآثار النفيسة التي تشهد لمن سكنوا هذه البلاد قديماً بالثغور والبويع في فن النساء ؟ فكنت اجيبه : كلا . واداء حمد الساحر قليلاً في هذا الجبل رأى بقايا تماثيل وهياكل كثيرة لا يحصرها عد ولا حساب واكثرها قائم على الروابي وفي حواف المعائر المسحورة في قلب الصخور . واكبر تلك المنائر مئذنة يبلغ طولها نحو ١٠٠ متر وعرضها نحو اربعة امتار والماء يجري في داخلها ليل نهار وهي مبنية الصنع عظيمة الاتقان . وفي داخلها مقاعد حجرية بعضها مستدير وبعضها مربع على شكل هندسي بديع . وفي آخرها مقعد مستطيل من الحجر الابيض الصخم وفي اسفله نقوش وصور اسود وتعالب

وفي شرق المدينة وعلى رابية من روايها هيكل قديم الصنع طالي البنيان تجري المياه المعدنية الحارة من بين حدراته فيقصدته السالك للاستحمام والاستشفاء من الامراض . وقد قام الآباء الكوشيون كنيسة هناك باسم القديسين نطرس وبولس . وفي هذا الهيكل اعمدة جميلة وتماثيل مصنوعة باتقان تام . ومن

القريب ان ابواب هذا الهيكل مقفلة ابداً وعلى من يريد ريارته والتفرج عليه ان يستأذن رئيس دير الكموشييين. ونصن الهياكل القديمة لا ابواب لها يدخلها من يشاء ويقال ان القديس ديمتريوس دهن في بعضها ولذلك ترى المسيحيين الارثوذكس يزورون هذا الهيكل في عيد ذلك القديس ويأخذون معهم الطعام والشراب فيأكلون هناك ويشربون ويذبحون القبايح ويشذرون الذنوب

(٣) التماثيل وللقبور الرخامية

لعل اشهر التماثيل التي عثر عليها في هذه المدينة تمثال الامبراطورة اهدوكيا زوجة الامبراطور ثيودوسيوس. وهذا التمثال من اغرب التماثيل واعظمها فهو آية في الابداع يدل على عظمة الفن الروماني اليوناني الخالد. وقد روى المؤرخون عن هذا التمثال قصصاً كثيرة تدل على الذبب الذي دعا الانطاكيين لنصبه للامبراطورة اهدوكيا واشهرها ان الامبراطورة كانت مولعة بالشعر وقد زارت انطاكية وكان ابوها من مملي الماني والبيان فيها فلما وصلت الى المدينة رافتها مناظرها الطبيعية الجميلة وتذكرت ماضيها فجلست على سرير من الذهب مرصع بالجواهر والقت على الشعب خطاباً موضوعه مديح انطاكية واشارت في حتامه الى ان اصل المدينة يوناني لان الذي احتطاهو احد جنرالية الاسكندر وانها هي يونانية الاصل ولذلك تحبها كل الحبة. ثم انشدت شعراً من الياذة هو ميروس موافقاً للمقام فتحس السامعون كثيراً ودعوا لها بالنصر ونصبوا لها تماثيل فعمرت المدينة بمطاباها

ويرى زائر انطاكية اليوم هذا التمثال في دار الحكومة وهو يمثل الامبراطورة باسطة يدها كأنها تشير الى عظمة الفن الذي اشتهر به سكان سوريا القديمة وفي ظاهر المدينة كثير من القبور الرخامية الجميلة الصنع والاقنات بعضها بشكل مربع وبعضها بشكل مستطيل، فعلى مسير ساعتين من المدينة قاعة محاورة لها كانت تدعى قديماً دفنه ومناها فاركان فيها هيكل عظيم لا ترون زالت معالمه واندرست آثاره الا القليل منها. وهناك قبر لعل اشهر القبور اذ يقال انه قبر الامبراطور انتيوخوس الذي سميت المدينة باسمه. وقد اعتنت الحكومة العناية بهذا القبر كثيراً لانه من الآثار التي تستحق كل عناية واهتمام. واذكر

انها تحث وتقت كثيراً سنة ١٩٠٥ فاستخرجت من حوف الارض بعض الاغنية التي كانت تغطي بها القبور وانت بها الى دار الحكومة واقامتها هناك محتظة بها كاتمس الاكار وابدع النفائس كما انها احتفظت بكثير من الاجران المنقوشة نقشاً بديعاً يدل على مهارة فائقة الوصف

والرائر لدار الحكومة هناك اليوم يراها ملأى تلك التماثيل والآثار واكثرها كما قلت من اغطية القبور والاضرحة وعليها صور كثيرة اغلها يمثل بعض القواد الرومان بملابسهم الرسمية ولمضهم يمتطون الحباد . وعلى البعض الآخر صور نساء يحملن اطفالهن على ايديهن . وصور اسود ونعالب ٥٥ الخ

(٤) السور الروماني

وابواب المدينة

ويحيط بالمدينة سور عظيم يبلغ ارتفاعه اكثر من خمسة امتار وهو يتدلى من قمة الجبل المشرف على المدينة مسجداً الى اسفل حتى يحيط بها وهو مني بالحجارة الصخرة ويبلغ سمكه نحو متر ونصف متر وله مداخل صغيرة يحيل للناظر اليها انها كانت تستعمل لاطلاق السدق والمدافع منها . وهذا السور قديم جداً يرجع تاريخه الى اواسط القرن السادس للميلاد فقد اشار اليه المؤرخون وقالوا ان الرومان احتلوا اسوار المدينة عندما هاجمها جيش كسرى ملك فارس وكانت نتيجة ذلك دخول الحيوش الفارسية مدينة الطائفة بعد حصار دام ثمانية ايام ثم تصالحت الدولتان واتفقتا على ان يؤدى القيصر الى ملك فارس مسلماً معينا من المال . وللمدينة ابواب اربعة قديمة جداً لا يزال بعضها قائماً الى الآن منها باب يدعى باب مسلم ويرجع ان تسميته بهذا الاسم نسبة الى مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب النعمان بن مسلم الاطائكي وكانت قد ساءها في عهد ابي عبيدة بن الجراح الذي فتحها في ايام الخليفة عمر بن الخطاب فقتل على باب من ابوابها فهو يعرف لذلك بباب مسلم . وفي شرق المدينة باب آخر يدعى باب بولس ويروي ان بولس الرسول دخل الطائفة من هذا الباب فدعي باسمه واستشهد المؤرخون على ذلك بما ورد في احوال الرسل (١ من ١١ : ٢٢ - ٢٦)

وعلى بعد ١٥٠ متراً من باب بولس باب آخر يدعى باب بطرس وفي

التقاليد ان بطرس الرسول سيم استقفاً على الطائفة وكان اول استقفاً لكنيستها وذلك سنة ٣٨ وفي رواية اخرى سنة ٤٤ بعد المسيح فاقام فيها مدة ٧ سنين ثم عين افوديوس خليفة له وسافر الى رومية

(٥) شوارع المدينة المبلة

اتفق المؤرخون على ان الامبراطور جوليانوس مداهلي الطائفة بالمال على اثر زلازل كثيرة حدثت فيها وهدمت معظم اسبنا قبنوا حمامات جميلة وقصوراً وكنيستين كبيرتين احدهما للمعزاة والاخرى للقديس ميخائيل وحولوا مجرى النهر بحيث صار أوسع وباطوا اسواق المدينة تبليطاً حسناً وجعلوا ما كان منها معوجاً على استقامة واحدة لتسهيل المرور فيها وجروا المياه الى المدينة بالقنوات وغيروا

وام تلك الاعمال التي قام بها الانطاكيون على زمن ذلك الامبراطور تبليط شوارع المدينة فهي لا تزال حتى الآن مطلة تبليطاً لا مثيل له في كل مدن سوريا وتبلغ مساحة البلاطة الواحدة نحو ٤ أمتار مربعة وبمضها مستطيل وكلة من البلاط الابيض ويبلغ عمك الواحدة منه نحو نصف متر واكثر وتكتسب الشوارع في الشتاء مطراً جميلاً اذ يظهر البلاط انقلب من قبل ويظهر الرائي كأنه قطع بلورية يريدها نور الشمس عند طلوعها منظراً رائعاً فادامشى الرجل في شوارع المدينة وطرقاتها في الشتاء لا يجد شيئاً من الاحوال على الاطلاق اذ تجري مياه الامطار في جميع الشوارع ضمن حمار خصوصية ثم تصب في نهر العاصي شمالي المدينة

(٦) أفنية المياه

وام ما يستوقف الانصار افنية المياه التي ظهرت على ارض الحفر والتنقيب الذي قامت به الحكومة اللبنانية على عهد والي حلب جميل باشا وكان قد قدم الطائفة فاعجب بديع آثارها فأمر بالحفر والتنقيب املأ في المثور على بعض الآثار المدفونة في جوف الارض ضياعاً فظهرت أفنية مياه معمولة من البرامخ وممتدة على مسير ساعتين من المدينة مما دل على ان الرومان حرموا الى المدينة مياه دفنه وهي مياه عذبة باردة

وقد اشتهرت دفنه (وهي فاة كان فيها هيكل لابلون) بمياهها الفزيرة

وشلالاتها التي شهد كثيرون من السياح انه لا مثيل لها حتى في سويسرا. والمياه هناك تنحدر من قن الجبال والآكام مارة بين الصخور الذهبية وصعد بلوغها سفوح الجبال تجري على الحصباء كأنها قطع بلورية وحولها اشجار المنوبر والتنوع وغانات السرو والشرير وحكروم الزيتون والتمب وحقول التوت والكستنة والآكام والحصاب والجبال الشاعرة مقطعة كلها بالانجم الزهرية ونهر العاصي يجمع بينها كالأفموان بل كيف يدل على نجاد اخضر



والخلاصة ان آثار الطاكية من اعظم الآثار الدالة على مدينة سوريا قديماً وقد امتاز أهلها بميلهم الى الفه والطرب وكانوا كثرين بالمعاب التبارو والميادين كغيرهم من السوريين فكانت اللادقية ترسل الى تلك الالامب سائحي المركبات . وصور وبيروت مشغهي الروايات . وفيصية لامي الحكمة . وبعلبك المنفين . وغزة اطلالا يقاثلون الوحوش في الميادين العمومية . وصفلان المصارعين . وقسطلان لامي « البهلوان » . وكان أهلها على حبه الشديد للملاهي يحملون كل الميل الى العلم الالهي وعلم الهيئة . واستمرت ٦٠٠ سنة حقيقة بالمعاب الذي لقبها به بليوس وهو مملكة الشرق اذ كانت محوراً لتجارة اسيا الغربية وملجأ لفنون اليونانيين وعلومهم وكان اليونان يسكنونها الطاكية الجبلية وكانت فيها ابلية عمومية شائعة بها قصر الملوك الذي لا تزال آثاره ظاهرة كما وصفنا فيما تقدم . وهيكल المشتري الذي قلنا ان بعض آثاره لا تزال باقية في دفنة بجوار الطاكية حتى الآن . والتبارو والامفيتار ودار القياصرة وعدة حمامات واقنية للبياء وغير ذلك من المباني العمومية الكبيرة التي تدل على عظمت سكان سوريا القدماء وما بلموه من المز ورفعة الشأن في سالف الازمان

اما الآن فلم يبق الا بعض الآثار والخرائب التي تذكرنا بهذا المجد النابر . غير ان خصب الاراضي هناك يجعلنا ان نؤمل بالمستقبل خيراً اذا اهتمت الحكومة الجديدة بالبلاد فقد تستعيد حينئذ مجدها للسالف كله او بعضه

الاسكندرية نقولاً شكوي

الحالة المالية بعد الحرب^(١)

تفقات الدول

تفقات الدول السوية قبل الحرب وبعدها على اثنين الجبهات الانكليزية

١٩٢٠	١٩١٣		١٩٢٠	١٩١٣	
٦١	٠١٧	اليونان	١١٨٤	١٩٨	بريطانيا
١٥	٠٠٨	نرويج	١٢٥٣	١٤٠	اميركا
٩٤	٠٦١	اسبانيا	١٨٠٠	٢٠٣	فرنسا
٣٩	٠١١	اسوج	٠٧٨٩	١٢٥	ايطاليا
١٦	٠٠٤	سويسرا	٠٦٣٩	٠٣٧	بلجكا
١٠٠٠٠	٣٣٨	روسيا	٢٦٤٥	١٦٩	المانيا
١٠٣٤	٠٢١	رومانيا	٤٥٤	١٣١	الحما

الواردات والصادرات

رادت واردات هذه الممالك مما كانت قبل الحرب واما صادراتها فتقصت
او زادت زيادة طفيفة الا اميركا فان صادراتها زادت اكثر من وارداتها كما ترى
في هذا الجدول وهي على اثنين الجبهات

١٩١٩	١٩١٨	١٩١٧	١٩١٦	١٩١٤		
١٦٣٧	١٣١٦	١٠٦٤	٩٤٨	٦٩٧	الواردات	بريطانيا
٠٩٦٧	٥٣٧	٠٥٩٧	٦٠٤	٥٢٦	الصادرات	
١١٩١	٨٩٢	١١٠٢	٨٢٦	٣٩٦	الواردات	فرنسا
٠٣٤٩	١٨٩	٠٢٤٠	٢٤٩	٢٦٠	الصادرات	
٦٦١	٨٩٢	٥٦٠	٣٣٦	١١٧	الواردات	ايطاليا
٢٠٧	٩٨٩	١٣٢	١٢٤	٨٨	الصادرات	
٧٨١	٦٠٦	٥٩٠	٤٧٨	٣٥٧	الواردات	اميركا
١٥٨٤	١٢٢٩	١٢٤٦	١٠٩٦	٤٢٢	الصادرات	

اوراق للتقديرات

وهالك جدول اوراق التقديرات التي كانت الدول تتعامل بها في ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٢ والتي صارت تتعامل بها هذه السنة حسب قيمتها الاسمية وذلك بملايين الجنيهات أيضاً

١٩٢٠	١٩١٣		١٩٢٠	١٩١٣	
٥٠	٥٥	فلسطين	٤٨٣	٥٢	بريطانيا
٩٥	٢٦	هولندا	١٥١٦	٢٢٨	فرنسا
٢٤	٠٦	نرويج	٧٢٧	١١١	إيطاليا
٨٩	٢٣	البرتغال	١٩٨	٠٤٣	بلجيكا
١٥٤	٧٧	إسبانيا	٩٧٥	٥٢٧	أمريكا
٥٠	١٢	أسوج	٢٣٤٥	١٣٠	ألمانيا
٣٩	١٣	سويسرا	٢٤٩٣	١٠٤	النمسا والمجر
١٤٧	٤٧	اليابان	٥٥٢٦	١٢٥	روسيا
٤٦	٢٢	كندا	١٨٠	١٢	رومانيا
٥٧	١٠	أستراليا	٩٨	٠٧	بلغاريا
٠٧	٠٢	زيلندا الجديدة	٥٤	١١	اليونان
١١٦	٤٥	الهند	٢٩	٠٨	الدانمارك

أي أن تقود الورق المتداولة في بلدان هذه الدول كانت قيمتها الاسمية ١٦٩٥ مليون جنيه سنة ١٩١٣ فكثر سنة ١٩٢٠ حتى صارت قيمتها الاسمية ١٥٤٩١ مليون جنيه فالزيادة تبلغ ١٣٧٩٦ مليوناً

ديون الحرب

كان مجموع ديون الدول المتحاربة قبل دخولها الحرب ٥٣٧٥ مليون جنيه فبلغ الآن ٥٠٢٠٠ مليون جنيه يخرج منها ٣٠٠٠ مليون جنيه لأنها من بعض الدول إلى البعض الآخر كأنها ذكرت مرتين ويضاف إلى ذلك الديون التي استدانها تركيا وبلغاريا ورومانيا والسرب والخل الاسود ومجموع ذلك نحو ١٧٠٠ مليون جنيه وهالك تفصيل ذلك بملايين الجنيهات

١٩٢٠	قبل الحرب	١٩٢٠	قبل الحرب
١٢٠٠٠	٢٠٠ ألمانيا	٧٨٠٠	٧٦١ بريطانيا
٠٤٠٠٠	٥٠٠ النمسا	٩٠٠٠	١٣٦٧ فرنسا
٠٢٠٠٠	٣٠٠ المجر	٤٠٠٠	٦٣٧ إيطاليا
٠٩٠٠٠	٨٨٠ روسيا	٠٤٠٠	١٥٠ بلجيكا
٥٠٢٠٠	٥٣٧٥	٥٠٠٠	٩٣٠ اميركا

غلة الحبوب

وكان من نتائج الحرب ان غلة الممالك الاوربية من الحبوب كانت تبلغ في السنة قبل الحرب ٧٣١٦ مليون بشل فبلغت في السنة الزراعية الاخيرة ٤٢٠٠ مليون بشل فقط اي نقصت نحو ٣١١٦ مليون بشل او نحو ٦٠٠ مليون اردب

قيمة القطن

وكانت نتيجة غلة الصادرات من ممالك اوربا وكثرة الواردات اليها وعلى الضد من ذلك في اميركا ان نقصت قيمة النقود في ممالك اوربا وغلت في اميركا بالنسبة اليها كما ترى في الجدول التالي

الجنبة الانكليزي نقص ٢٠ في المائة من قيمته بالنسبة الى الريال الاميركي

٦١	الفرنك الفرنسي
٥٩	الفرنك البلجيكي
٦٩	الفرنك الايطالي
٠٨	الفرنك السويسري
٨٩	المارك الألماني
٩٨	البولوني
٩٦	الكرونا النمساوي
٩٥	الجكوسلافى
٨٥	الريكوسلوناكي
٧٩	الدينار السربي
٨٤	الروماني

تقسم ٢٠ في المائة من قيمته بالنسبة الى الريال الاميركي

المارك الفنلندي	٧١	»	»	»	»	»	»	»	»
الدراخم اليوناني	٤٠	»	»	»	»	»	»	»	»
الروبل الروسي	٩٦	»	»	»	»	»	»	»	»
الجلدر الهولندي	٠٩	»	»	»	»	»	»	»	»
البستا الاسباني	١٤	»	»	»	»	»	»	»	»
الكرونة الدنماركي	٣٨	»	»	»	»	»	»	»	»
» السويدي	١٩	»	»	»	»	»	»	»	»
» للنرويجي	٣٢	»	»	»	»	»	»	»	»
الميلاي البرازيلي	١٩	»	»	»	»	»	»	»	»
الريية الهندية رادت	٢١	»	»	»	»	»	»	»	»
الين الياباني راد	٠٣	»	»	»	»	»	»	»	»

والمظنون ان الحلفاء يستطيعون ان يستديروا ٢٠٠٠ مليون جنيه بضمان
 الغرامة المطلوبة من المانيا وان المانيا تستطيع ان تقوم بايفاء هذه الغرامة اذا
 سهلت لها وسائل المصل بالمواد الاولية ورأس المال. ورأس المال هذا يقدر بنحو
 ٦٠٠ مليون جنيه. وحينئذ تستطيع ان توفي ربا ٢٠٠٠ مليون جنيه واقساطها
 وتوفي الحلفاء فوقها ١٠٠ مليون جنيه كل سنة. وادافرضا ان ذلك تم فعلاً
 فاستدان الحلفاء ٢٠٠٠ مليون جنيه لحساب المانيا واعطوها منها ٦٠٠ مليون جنيه
 كراس مال وبقي لهم ١٤٠٠ مليون جنيه فانها لا تكاد قد تفر من حاجتهم المالية.
 فانهم يحتاجون الى نحو ٧٠٠٠ مليون جنيه ٣٠٠٠ مليون منها لايفاء الديون
 السائرة و٤٠٠٠ مليون جنيه رأس مال للاعمال ولبناء ما تدمر واصلاح ما تحرب
 ولاسيما في الخمس السنوات الاولى

وقد وصف لهذه الحالة علاجاً فقال :

اذا استدان الحلفاء ٢٠٠٠ جنيه بضمانة ما ينتظر اخذه من المانيا غرامة
 واعطوها من هذا المبلغ ٦٠٠ مليون جنيه لكي تسكن بها من الجري في اعمالها
 الزراعية والصناعية المنتجة حتى تقدر ان توفي الاقساط المطلوبة منها ربا ورأس

مال لاني مليون الجنيه لم يبقَ لـهؤلاء من هذا المبلغ سوى ١٤٠٠ جنيه وهي لا تعد الا فترة صغيرة مما تحتاج اوربا اليه كما تقدم القول

ولا ينبغي ان بريطانيا واميركا افرضا سائر دول الحلفاء أكثر من ٣٠٠٠ مليون جنيه في زمن الحرب . فهذا المبلغ الطائل يجب التعاوز عنه كله او حمله فرضاً بسندات لمدة معينة . والاسلوب الاحير اقرب الى العدل . والسبيل لاصدار هذه السندات والحصول على سائر المال المطلوب وهو ٧٠٠٠ مليون جنيه ان تصدر الدول المنتظمة في جمعية الامم سندات بقيمة ٧٠٠٠ مليون جنيه توفى في ٤٢ سنة وتوزع على الدول هكذا

٣٠٠٠	مليون جنيه لفرنسا
١٣٠٠	» » لروسيا
١٢٠٠	» » لبريطانيا
٠٩٠٠	» » لالمانيا
٠٩٠٠	» » لفرنسا والمجر
٠٩٠٠	» » لبلجيكا وسربيا ورومانيا وبولندا
٧٠٠٠	

يخرج منها ٣٠٠٠ مليون جنيه لايفاء ديون هذه الدول لبريطانيا واميركا وما بقي وهو ٤٠٠٠ مليون جنيه تستعمله هذه الدول في اصلاح شؤونها على ما تقدم

واصدار سندات بهذا المبلغ الطائل اي ٧٠٠٠ مليون جنيه ليس بالامر السهل . فيجب ان يكون لها من الضمان ما يكفي لجمال الناس يشترونها بقيمتها الاسمية . فالمانيا تضمن وحدها ٢٠٠٠ مليون جنيه وتضمن سائر القرض مع سائر الدول . واميركا تأخذ منه سندات بقيمة ١٥٠٠ مليون جنيه بدل دينها بمد ان تسامح دول الحلفاء بمعظم ما لها عليهم من الدين اي تكتفي بمبلغ ١٥٠٠ مليون جنيه وتقبله سندات من السندات التي تأخذها دول اوربا المديونة لها . وبريطانيا تأخذ ١٥٠٠ مليون جنيه من هذه السندات قيمة ما لها من الدين على دول الحلفاء . فتكون المانيا قد ضمنت ٢٠٠٠ مليون جنيه واميركا اخذت ١٥٠٠ مليون جنيه

سندات فكتها ضمنها وبريطانيا اخذت ١٥٠٠ مليون جنيه اخرى كأنها ضمنها فلا يبقى من السبعة الملايين سوى ٢٠٠٠ مليون جنيه تقسم ضمانها الدول المنتظمة في حمية الام هكذا

٥٠٠	مليون جنيه تضمنها فرنسا	٥٠٠	»	»	»	رومانيا
٥٠٠	»	»	»	»	»	هولندا
٢٠٠	»	»	»	»	»	نرويج واسبج
٢٠٠	»	»	»	»	»	اسبانيا
١٠٠	»	»	»	»	»	الارجنتين
١٠٠	»	»	»	»	»	سويسرا
٠٥٠	»	»	»	»	»	
٠٥٠	»	»	»	»	»	
٢٠٠٠	مليونا					

وكل دولة من هذه الدول تشترك مع غيرها في ضمان القرض كله ما عدا ضمانها للحزب الخاص بها. ومبلغ ٣٠٠٠ مليون جنيه الذي تأخذه فرنسا توفي منه بريطانيا وما نطالبها به اميركا. وكذا تفعل روسيا وايطاليا وسائر الدول التي استدان من بريطانيا واميركا

وما سندات هذا القرض سوى وسيلة لتعامل اي قبيل والشراء فهي كالنقود الرائجة في كل البلدان او كسكود الورق او كالتعاويل التي قيمتها تقوم بانها مضمونة فيمكن ابدالها بالمروض التجارية في كل مكان

والمنفعة الحقيقية هي كثرة الانتاج من خيرات الارض والاممال الصناعية. ففي سني الحرب استدان الدول من غيرها ما قيمته ٥٠٠٠ مليون جنيه اي اشترت بضاعة وعلما ومواد اخرى بهذا المثل وما ذلك الا لان البلدان الدائنة اتجعت ما قيمته ٥٠٠٠ مليون جنيه فوق ما يحتاج اليه سكانها فلا يبعد ان تنتج في السنوات الخمس التالية ما يساوي ذلك فوق ما تحتاج اليه

قول ان كل ما تقدم لا غبار عليه الا مسئلة الانتاج فان حركة المال الاشتراكية شلت اعصاب العالم فقل الانتاج في اوربا وسيفل ايضا ويقتل مركز العمل الى اميركا غربا واليابان شرقا

درس من اليابان

مضى بضع وعشرون سنة ونحن ننشر في المقتطف فصلاً بعنوانها «نبأ من اليابان» قصد بها انهاض همّة الشرقين قرأه المقتطف لكي يجاروا رجال تلك الامة الشرقية التي سارت في سبيل العمران الاوربي بعد مصر والشام فهاقت اكثر ام اوربا والمرجح عندنا ان ما كتبناه في هذا الموضوع افاد في انهاض الهمم وقد يكون له اثر جيد في المستقبل القريب

وقد اطلعنا الآن على مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية للاستاذ جوزف لونجفورد الذي كان قسلاً لبريطانيا في نفاساكي ببلاد اليابان شرح فيها ما وصلت اليه اليابان من التقدم الزراعي والصناعي والتجاري فاقطعنا منها ما يأتي قال لما كانت السفن البريطانية في عهد الملكة اليبابات ترصد السفن الاسبانية الراحة من اميركا وتوقع بها لتفخم ما معها من الذهب كانت سفن اليابان تجول في البحار الشرقية وتعمل معال القراصنة. الا ان اليابانيين كانوا في بلادهم اهل ضيافة ودعة فرحبوا بالاوريين الذين اتوا بلادهم للتجارة من برتغاليين واسبانيين وهولنديين وانكليز فاطلعت تجارتهم وكانت تباعدها نذل على مستقبل حزيل الربح للاوريين. لكن الرسائل الدينية التي دخلت بلاد اليابان حينئذ رأى اليابانيون ان وراءها افراضاً سياسية منقموا عليها وعلى الاوريين كلهم وطردوهم من بلادهم ومنعوا دخول كل احد اليها وقطعوا سبل التجارة البحرية. واقاموا على هذه العزلة ٢٥٠ سنة. ثم اضطروا ان يفتحوا لبعض مرافئهم للتجارة الاوربية اضطراراً واول تقرير وقع لكتاب عن حالة التجارة في بلاد اليابان وضعه ردفورد الكوك السفير الانكليزي وبعت به الى دولته في ٣ مارس سنة ١٨٦١ وفيه ان تجارة اليابان الخارجية من صادر ووارد تقدمت جداً فبلغت في سنة ونصف سنة أكثر من مليون جنيه. وقد ذكر ذلك بغض وإعجاب وقال انه دخل مرقاً بوكاهاما ١٠٣ سفن سنة ١٩٦٠ بمحولاتها ٤٠٩٠٥ اطنان وكانت قيمة الواردات تلك السنة ١٩٨٠٠٠ جنيه. ثم اتسع نطاق التجارة حتى اذا كانت سنة ١٨٦٩ بلغت قيمتها ١١٤٨٥٠٧٧ ٢٨ ريالاً الواردات منها ٩٣٣ ١٧٣٥٦ ريالاً والصادرات ١١٤٨٥٠٦٤٥ ١٦١٠ ريالاً. وبلغ عدد السفن الاحدية التي دخلت مرفأ اليابان تلك السنة ١٦١٠

ومحولاتها ١٥٧ ١٠٦٨ اطنان. ولم يكن عند اليابانيين حينئذ سفينة بخارية تستطيع السير في الاوقيانوس بل كانوا قد اشتروا من اوربا سفناً بخارية قديمة صغيرة اشتروها بثمان مائة حقة. وكان أكثر وارداتهم المسوجات القطنية والصوفية والاسلحة من اوربا وبعض مواد الطعام من الصين. وأكثر صادراتهم الحرير والشاي لاوربا واميركا والسلك المقدد والاشنان البحرية للصين. ولم يكن بين صادراتهم شيء صناعي الا المراوح والخزف الصيني وكلها لا يزيد ثمنها على بضعة آلاف من الجنيهات ومن سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٩٠٠ حطت اليابان حطاً واسعاً جداً من كل وجه واصدرت سنة ١٩٠٠ تقريراً مالياً واستمرت على إصداره سنوياً الى الآن. وكان في التقرير الاول ٧٤ صفحة بحروف كبيرة واما التقرير الاخير الذي صدر من سنة ١٩١٩ ففيه ٢٠٦ صفحات بحرف دقيق وفيه شرح مسهب عن زراعة اليابان وصناعاتها وتجارتها وكل احوالها المعاشية والصراية لانها صارت مثل ارق بلدان اوربا واميركا في كل شيء واقتبست منها كل صناعة وزادت عليها. وهالك قيمة تجارتها الخارجية من صادر ووارد محسوبة بالين وقيمتها الآن نحو ١٣ غرماً وكانت قبل الحرب عشرة غروش بالنسبة الى الجنيه الانكليزي

السنة	الصادرات	الواردات	المجموع
١٩٠٠	٢٠٤ ٤٢٩ ٠٠٠	٢٨٧ ٢٦٢ ٠٠٠	٤٩١ ٦٩١ ٠٠٠
١٩١٠	٤٥٨ ٤٢٩ ٠٠٠	٤٦٤ ٢٣٣ ٠٠٠	٩٢٢ ٦٦١ ٠٠٠
١٩١٩	٢ ٠٩٨ ٨٧٣ ٠٠٠	٢ ١٧٣ ٣١٤ ٠٠٠	٤ ٢٧٢ ١٨٧ ٠٠٠

ففي السنوات العشر الاولى تصاعفت قيمة الصادر والوارد ولكن في السنوات التسع الاخيرة زادت قيمتهما تسعة اضعاف مما كانت اولاً فصارت ٤٢٧٢ مليون ين او نحو ٥٥٠ مليون جنيه. وكان عدد السكان ٣٣ مليوناً في احصاء سنة ١٨٧١ وهو الاحصاء الاول مبلغ عددهم ٤٥ مليوناً في احصاء سنة ١٩٠٠ و ٥٧ مليوناً سنة ١٩١٨ ما عدا سكان كوريا والجزائر التابعة لليابان. ويبلغ عدد سكان الامبراطورية اليابانية كلها أكثر من ٧٨ مليوناً

ومما هو حري بالذكر كثرة الصادرات الصناعية فقد بلغت قيمتها في العام الماضي ١ ٨٠٧ ٥٥٥ ٠٠٠ ين اي نحو ٢٣٥ مليون جنيه مع ان قيمة الواردات من

المصنوعات بلغت ٧١٢ ٥٤٨ ٠٠٠ ين أي أقل من ٩٣ مليون جنيه ولم تصدر من المواد الأولية (الخام) سوى ما قيمته نحو ١٤ مليون جنيه ولكنها استوردت من المواد الخام ما قيمته ١٤٢ مليون جنيه أي أنها صارت تستورد المواد الخام كالقطن وتصنعها وتصدرها بصائع مصنوعة كما تفعل انكلترا والمانيا وكانت قبل ذلك تصدر المواد الخام وتستورد المصنوعات كما تفعل مصر الآن لصنف الصناعة فيها . وأكثر واردات اليابان الصناعية آلات تعمل بها وأكثر صادراتها الصناعية منسوجات قطعية وصوفية وحريرية ومخزولات قطعية ومناشف وثياب تخمائية وازرار وورق وتغاب وخزف وزجاج . هذه هي الصادرات الكبرى ويتلوها صادرات أخرى من كل الحاجيات والكاليات كالمقدمات على أنواعها من الخضر والسك وإطارات الكاوتشوك وورق اللب والاحذية وما أشبه

وقد سارت حكومة اليابان إلى العمران في طريقه حالما توطدت أركانها فأنشأت المدارس العلمية والزراعية والصناعية والتجارية في كل أنحاء البلاد وساعدت الشركات الصناعية والتجارية بالمال وأمنت مملها بإنشاء البنوك المختلفة لكي تكون مصداً للإحمال الزراعية والصناعية والتجارية . ولا تزال الزراعة أكبر معاش السكان فإن ٦٥ في المائة منهم يعملون بها . ونصف البلاد تغطي الغابات ولا يصلح من الأرض للزراعة إلا نحو سدسها ولكن الزراعة فيه من النوع المستمر فيحرق منها مومماز أو أكثر في السنة لكثرة ما تتعبد بالحرث والتسميد . وقد زادت حاصلاتها الزراعية منذ سنة ١٩٠٠ إلى الآن زيادة كبيرة كما ترى في هذا الجدول

١٩١٨	١٩٠٠	غلة الارز
٥٤ ٦٦٩ ٠٠٠ اردب	٤١ ٤٦٦ ٠٠٠ اردب	د القمح والقمير
٢٢ ٥٧٧ ٠٠٠ د	٢٠ ٣٩٨ ٠٠٠ د	د البطاطس
٣١ ٨٢٠ ٣٠٠ طن	٠٠ ٢٨٧ ١٠٠ طن	د البطاطا الحلوة
٠٤ ٠٠١ ٠٠٤ د	٠٣ ٠٢٨ ٠٠٠ د	د قصب السكر
٠١ ٦٣٢ ٠٠٠ د	٠٠ ٠٠ ٠٠ د	د الحرير
٠٠ ٠٣٦ ٠٠٠ د	٠٠ ٠١٠ ٠٠٠ د	د الشاي
٠٠ ٠٤٣ ٠٠٠ د	٠٠ ٠٣٠ ٠٠٠ د	

ونصف غابات البلاد للحكومة والمائة الملكية وجانب كبير من النصف الآخر كلها كل. وكان قطع الاشجار جارياً على غير انتظام فحل له نظام علمي مقرر فيدور بدل ما يقطع على اسلوب علمي منتظم. وكان دخل الحكومة من غاباتها ٩٤٥٠٠٠ ين سنة ١٨٧٦ فبلغ ٢٢٧١٠٠٠ ين سنة ١٩٠٠ والمظنون انه يبلغ هذه السنة ١٦٥٣٢٠٠٠ ين. وكان دخل الغابات الكبيرة كلها من الخشب ١٤٤٣٠٠٠٠ ين سنة ١٩١٧ ومن المواد الكيماوية كالكاغور والتطوان والنفهم وزيت الكافور ٦٦٧٠٠٠٠ ين

واليابان جزائر كمالا ينحى قيمى اهلها بصيد السمك وهو ادايمهم وقد اصطادوا منه سنة ١٩٠٠ ما بلغ ثمة ٢٤٧٧٠٠٠٠ ين وسنة ١٩١٧ ما بلغ ثمة ١٢٣٢٣٣٠٠٠ ين وهم يصدرون من محكمهم مقادير كبيرة مقددة او محمولة في علب ولا تفلح صناعة في بلاد ما لم يكن فيها قوة لادارة الآلات اي علم حصري او قوة مائية او كلاهما وما لم يكن فيها حديد ايضاً. وفي اليابان قليل من معادن الذهب والفضة والحاس ولكن فيها كثيراً من الحديد والنفهم الحصري والبترو. واليابانيين اهتمام شديد بالمعدن وحكومتهم تراقبه وتحمي بشديد العناية. وكان دخل معادهم ١٠٣ ملايين ين سنة ١٩٠٩ فبلغ ٦٢١ مليون ين سنة ١٩١٨ اي صار ستة اضعاف في عشر سنوات وكان عدد المصنعي بالمعادن ٢٠٣ آلاف قصاروا ٤٣٤ ألفاً وهاك مقدار ما استخرج من ام معادهم سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩١٨

المعدن	سنة ١٩٠٠	سنة ١٩١٨
الذهب	١٧٠٠ ٠٠٠ درم	٤ ٣٤٨ ٠٠٠ درم
الفضة	٣٣ ٢٤٤ ٠٠٠	١١٦ ٠٥٥ ٠٠٠
الحاس	٥٢ ٨٠٠ ٠٠٠ ليبرة	١٩٦ ٠٠٠ ٠٠٠ ليبرة
الحديد	٢٤ ٠٠٠ طن	١٨١ ٠٠٠ طن
النفهم الحصري	٢٨ ٠٠٠	١٠٥ ١١٤
البترو	١٠٧ ٣٨٠ طن	٣١٩ ٦٢٠

وما يحرق من النفهم الحصري في كل بلاد—في معاملها ومراكبها وسككها الحديدية هو مقياس ارتفاعها الصناعي والتجاري واليابان تحرق ٤٠ في المائة من نفهمها في

معامليها ونحوه ١٠ في المائة منه في سككها الحديدية ونحو عشرين في المائة في سفنها والباقي وهو ثلاثون في المائة تصدره الى الخارج . وعندها عدا الفحم الحجري قوة مائية غزيرة جداً فتحوها الى كهربائية وتستخدمها للادارة والاضاءة

ومن ام ما وجهت اليه نظرها في السنوات الاحيرة نسج المسوجات من القطن والصوف والحرير . وقد كانت تستورد مقداراً كبيراً من المسوجات القطنية فاستغنت عن الاستيراد وصارت تصدر مسوجاتها . وكانت معامل غزل القطن فيها سنة ١٨٨٨ اربعة وعشرين معملًا وكان فيها ١١٣٨٥٦ مغزلًا تعمل في السنة ١٣ مليون ليبرة فصارت ٢٥٠ معملًا سنة ١٩١٧ وصار فيها ثلاثة ملايين مغزل تعمل في السنة ٧٦٧ مليون ليبرة (اي أكثر من محصول القطن المصري من القطن) . ورأس مال هذه المعامل أكثر من ١٤ مليون جنيه . وعندها معامل نسج القطن نسجت ٢٥ مليون يرد سنة ١٨٨٣ ثم زادت عددًا وفعلًا فنسجت أكثر من ٦٠٠ مليون يرد سنة ١٨٩٣ . وبلغت قيمة ما نسجت سنة ١٩١٧ من الحرير وحده ٢١٩٢٢٢٠٠٠ ين . ومن نسج الحرير والقطن معاً ٩٨٢٠٠٠ ٤٥٠ ين . ومن القطن وحده ٣٩٦١٣٣٠٠٠ ين ومن القنب ١٤٧٧٨٠٠٠ ين ومن الصوف ٢٢٠٠٠ ٤٤٠ ين ومن مواد اخرى مختلفة ٧٧٨٥٠٠٠ ين والجملة ٧٢٨٤٢٠٠٠ ين اي نحو ٩٥ مليون جنيه

وقيمة ما صنعتها معاملها الاخرى سنة ١٩١٧ من الورق وعيدان الكبريت والخزف والحصر والبرانيط والمحبوكات وما مصرته من الزيت نحو ٣٩ مليون جنيه وكان فيها سنة ١٩١٧ نحو ٢١ ألف معمل يعمل فيها ٥٦٧٨٤٤ رجلاً و ٧١٣١٢٠ امرأة وتقدم اليابان في بناء السفن والتجارة البحرية لا يقل عن تقدمها في غزل القطن ونسجه فقد كان عدها من السفن التجارية المبنية من الصلب (التولاد) او الصلب والحديد ١٢٦ سفينة فصار عندها ٧٠٦ سنة ١٩١٧ . وقد بنت ٩٧ سفينة بخارية معتدلة الحجم سنة ١٩١٧ مجموعها ٣٩٧٩٠٠ طن وذلك عدا السفن الكبيرة التي يحمل كل منها أكثر من ٨٠٠٠ طن وبنت ١٣٤ سفينة سنة ١٩١٩ مجموعها ٦١٩٥٥٨ طن ويحمل بعضها ١١٠٠٠ طن . والحكومة اليابانية تنفي الا أن اربع بواخر ترينج كل منها ٤٠٠٠٠ طن وهي أكبر موارد العالم . ولم تكن اليابان تبي مندستين سنة الا مراكب صغيرة لا يزيد بحمول الواحد منها على خمسين طناً

وفي اليابان يتكاثرون اهليان كيران ونوك اخرى خصوصية ورأس مال بوكها المدفوع نحو ٦٠ مليون جنيه وكان فيها مال احتياطي سنة ١٩١٨ نحو ٢٠ مليون جنيه وودائع بنحو ٥٠٠ مليون جنيه . ومرت حينئذ في بيوت التصفية نحو ٦٨٤٢ مليون جنيه . وكان في بنوك التوفير تلك السنة ١٣١ مليون جنيه وفي صناديق التوفير بالوسطة نحو ٥٧ مليون جنيه

وكان في اليابان سنة ١٩٠٠ من السكك الحديدية ما طوله ٣٦٣٥ ميلاً فبلغ طولها ٧٨٣٤ ميلاً سنة ١٩١٨ وكان عدد قاطراتها ١٢١٤ سنة ١٩٠٠ فبلغ ٣٢٨٩ سنة ١٩١٨ وكان عدد مركبات الركاب فيها ٤١٥١ سنة ١٩٠٠ فبلغ ٨٤٩٨ سنة ١٩١٨ . ٦٠٠٠ ميل من هذه السكك اميري اي خاص بالحكومة وما يجر وهو ١٨٣٤ ميلاً يخص بعض الشركات وكلها متقنة الادارة قليلة الحوادث رخيصة الاجرة جداً تبلغ اجرة الركاب فيها من كل ميل ملياً ونصف ملجم واجرة نقل الطر مليتين ونصف ملجم اي اقل من عشر الاجرة في القطر المصري ولم يكن عند اليابان سنة ١٨٧٠ من البواخر الا خمس السفن الانكليزية القديمة التي استغنى عنها اصحابها وكان حقها ان تكسر فصار عندئذ سنة ١٩١٩ من البواخر الكبيرة ما حولته ٢٩١٠ ٠٠٠ طن وهي تخص ٦٥ شركة يابانية رأس مالها المدفوع نحو ٣٠ مليون جنيه وعندها مال احتياطي يبلغ نحو ٢٢ مليون جنيه . والشركات الثلاث الكبرى منها دفعت ربحاً من ٤٠ الى ٦٠ في المائة

اما ميزانية الحكومة عن دخلها وتنفقاتها فكانت سنة ١٩٧٠ هكذا ٢٢ ١٤٤ ٠٠٠ من الدخل و ١٩ ٢٣٥ ٠٠٠ النفقات فهدرت هذا العام هكذا ١٩٠٠ ١٠٦٤ الدخل وثلث النفقات وقد تغيرت قيمة اليين في هذه المدة في نسبتها الى الجنيه ولكن النسبة بين دخلها سنة ١٨٧٠ ودخلها الآن تكاد تكون كنسبة ١ الى ٤٠ اي ان دخل الحكومة وتنفقاتها زاد نحو اربعين ضعفاً كما قال . وكل الدين الذي على الحكومة لا يبلغ ٣٠٠ مليون جنيه

وليس غرضنا من نشر هذه المقالة مجرد التنويه بعظمة اليابان ومقدار تقدمها بل لنا غرض اهم من لقرءاء المقتطف في مصر والشام وهو ان ما تيسر لليابان تلك البلاد النائية عن اوربا قد لا يتيسر علينا اذا حاربنا مجراها

في محكمة الجنائيات

زرت اليوم مكاناً لعله اروع الامكنة بعد مسارج الحرائم الخفية ومواضع تنفيذ الاعدام ، اعني القاعة الكبرى في محكمة الجنائيات حيث يصدر العدل البشري اشد احكامه على من يكون في مرفعه محرماً . ذهبت الى تلك القاعة حيث تتعقد المحكمة العسكرية لها قاعة التمهين بانهم من اعضاء جمعية الانتقام المتامرة على طعن السلطان ، وقتل الورداء ، وقلب الحكومة ، والتعريض على الثورة في البلاد . ما اروع هذه الكلمات التي تصور المحيلة . شاهد الظلم والفنك والدماء والدمار . ومن مميزات الحركة النسائية الجديدة ان النساء المصريات اتمرن بالحياة العامة فصرن يظهرن في كل اجتماع قومي . حتى وفي اخرج الموافق واوجعها لقلوب الوطنية . كذلك حضرت فئة من جلسات المحكمة بالتتابع

دخلت الدليلز الواسع بين الخنود المستصين بعمّة وبسرة وغلالم يختلط المهامون بالمحبات القصايا وباقتشونهم باسرات خائفة على رغم منهم فتلقاني حندي صاحب قدّمت له تذكّرة الدحول فاولملي الى آخر ، وسار بي هذا الى ثالث واناعدت الاررار الذهبية المنصّدة على كتف كل منهم وانظّهر بعدم الاكثراث لأسكت دقات قلبي . وما كان حتى رأيت ضابطاً ينحني امامي وهو يفتح باباً لم اسمع له ما يُنبئ الصوت . فوحدتني لفتة في قاعة متوسطة الاتساع قد تبلغ مساحتها العشرين متراً طولاً في عشرة امتار عرضاً ، وبدلاً من ان احطو وراء الجدي الذي سار ليدي على مكاني ظلت واقفة وأنا في إجمالي اتمرس في الوحوه المستوية في صدر القاعة وقد اثرائت نحووي جيماً . غير ان الذي تكفل بايصالي عاد الي ثم مشى يهديني حتى اجلسني على المقعد الرابع وعلى مقربة مني « قصص » التمهين

أجميع الحضور يحدقون في ام أنا في حلومي اظهم فاعلين ؟ رفعت بصري اثنين الامر في سبأ القصة اولاً فاذا بهم يرفقوني وقد ادركوا في سرهم جزعي واضطرابي . وهل من نظري ينفذ الى اصمق النفس ويمرّ بها من استارها كسطر القاصي ؟ ربما كان هناك شخص واحد يقوّة راعة وهو الكاهن الكاثوليكي الذي

يكسهُ تعاطي الاعتراف واستماع شكايات الناس حكمة ودراية ومعرفة بأسرار النفوس لا يحاطُ فيها من العلماء غير من شئت بصيرة بانوار الالهام لم احرأ على النظر الى المتهمين . وشعرت بان اسلم النظرات عاقبة واضمها براءة هي نظرة اصعد بها الى سقف المكان مستوصفة هندسته وزخرفة زخرف محكمة الحنايات ، ما هذا المجهول ؟

نعم هناك زخرف وتفتيح وهو عبارة عن حط عريض تنش بالقوش الحجرية البيضاء ودار حول سقف القاعة في اعالي جدرانها الكلاسية الجرداء ، وفطمت خطوط اخرى من نوعه السقف ثلاثاً بالمرض فانالته شكلاً مرسياً . ثم هطلت عيناي الى الحوائط وفي احدها القام شمالاً شبايك كبيرة واسعة رفعت الاستار الكتانية الى اوجها فتدق خلاها نور النهار الداخل من الحديقة الفاصلة بين هذه القاعة وبين الشارع حيث يسير الناس احراراً غير مقيدون . ولما فرغت من تمحضر الحائط والنواهد والستائر واسترعت عليها كل ما حال في دماغي من ملاحظة ومناقشة وتعليق مشى بصري قليلاً قليلاً الى صدر الفرقة حيث استوت هيئة القضاة لتحكم بقسطاس العدل

ابن ذهب اضطرابي حتى واحمت نظر القضاة هده هذه المرة ، وفي شعور يشبه الراحة والطمأنينة ؟ فعدلت حلوسي واستعدادي العقلي لأضع الاشياء في مواضعها

هيئة المحكمة تتألف من قضاة عسكريين اربعة يلحق بهم المترجم ، ورئيسهم قائد تدور مرتبة في الاشرطة الحمراء المدهبة على كتفيهم وكمبوي في صلي الاشرطة الملونة الصغيرة الممتدين على صدره واحداً فوق الآخر ليدلاً على ما عنده من مختلف المراتبات والاصحة . ويتوسط الهيئة « نائب الاحكام » وهو قاصر في الهامم المختلطة واحد كبار رجال القانون الانجليزي وهو وحده بين القضاة يلبس الشعر المارية الابيض والرداء الاسود . والى اليمين كرسي المدعي العمومي او مدعي الملك ، كما يسمونه في هذه القضية ، وهو كاتب الاحكام يلبس الشعر الابيض والرداء الاسود . وامام المحكمة مكان المحامين فوقهم الشهود تتناسق متتامة وراءه مقاعد القاعة التي اجلسنا في صفتها الرابع والى يميني قصص المتهمين التي تنتهي حدوده من الجهة الاخرى قرب هيئة المحكمة

اي المواقف اغرب من موقف المتهم ازاء القاضي ؟ واي كره قصري بين هؤلاء الاثنين ، بين شخص ضعيف اعزل تحت رحمة الآخر وبين هذا الآخر الذي وجد ليفسر الحركات والمعاني ويتصرف كيفما شاء بمصلحة المتهم وراحته وحياته ؟ اي عدااء واي اختلاف اعظم من هذا ؟ ومع ذلك فالانسان ممرسان معاً لجميع نوايس الطبيعة واهوائها . ولو تساقط التسنج الآن لانتفصا معاً . ولو زلزلت الارض زلزالها وفترت فاهها لالتهمتها معاً . ولو انتثر مكروب خبيث لتساولها معاً ولنألم كل على حدة مثل ما يتألم الآخر . بل هاهم جميعاً قد كنت ادمغتهم واهضوا عيونهم ، وفي كل منهم احتياج يظهر حتى في قسلب حلوسه ، احتياج الى ان يتشاءب ويتمطى كما يفعل الاسد او كما يفعل كل من يشمر بالسامة والضرر . وعندما تخرج كلمة هزلية من فم المحامي او القاضي او الشاهد تلمع عيونهم جميعاً ويفتكرون في الصحك . ولئن تمت القصة الى المتهمين بنظرة نافذة مستفصرة باردة كالسلاح الابيض حياً بعد حين فلو لاحظ هؤلاء تحال باسمة في الغالب

نعم ، في جميع عيون المتهمين انقسام ، وهيئة القاعة صموماً بسيطة ليس فيها ما كنت اتوقفة من مظاهر الموس والم . كأنها مكتب لاي حمل من الاحمال التجارية مثلاً . وبينما المدعي العمومي يتابع شكايته مستطرداً في الاتهام فيأتي باللمعة بعد اللمعة ، وبالاثبات تلو الاثبات ، اذا بالمتهمين لاهون عن اقواله بما بين ايديهم من حرائد ومخلات يقدون صفحتها ، ثم يتعادثون كأنهم يتبادلون الآراء في الموضوع الذي يقرأونه ولا علاقة له بالمحاكمة اصلاً . ثم يرتسم الحزن في سواد عيونهم وترز على حباهم احكام نقشها لهم القدر في كتابه النحاسي فينبأملون قليلاً ويشهدون . الا ان اجتماعهم اجمالاً يشبه اي اجتماع مدرسي جدي . اقول « مدرسي » لانهم من طلبة المدارس العليا فهذا كان يدرس الطب ، وذلك القانون ، والآخر من طلبة الارهر ، وغيره من مدرسة القضاء الشرعي وهيئة « التلمذة » عليهم جميعاً الأبعد الرحمن بك فهمي الواقف في مدخل المسر الى القفص وعليه ملاح الحسكام

حسن رتهم يشير الى درجتهم الاجتماعية ، وفي عيونهم ترفص أنوار الحياة ،

وعلى شفاههم يسم رونق النصرارة، وفي ذقون بعضهم تلك الطيبة الحاذقة التي يحسبها أهل الفراسة علامة الحب الشديد وريراً الى ان في صاحبها احتياجاً للشعور بان له من عزمه ويحنو عليه، وان حرمة شئ شقاء لا يدركه غير أمثاله. فكيف يحتمل هؤلاء حياة الحب وراء الاسواب المقلعة وفي عناء الاشغال الشاقة، وكيف يحتملون القيود والاغلال وكل ما هيأه المجتمع من نظام ولباس يحول بأس الجاني الى سخرية ظاهرة؟ وأي التوصلات سنطلق من هذه الافئدة وأي الدموع سنسلب هذه المحار؟

نلاشى لحاة ما يحيط بي واتسع القمص وأصبحت اليه جميع الاقصاف في جميع محكم العالم وقد حُشر فيها الآلاف والملايين ورأيت في عيون الحناة صور حناياتهم، وفي عيون الأبرياء صور رآتهم، وفي جميع المبون أشباح الخوف والفرح. ثم انهدمت حدران القاعة وارتدت حدودها الى ما وراء جميع المحاكم في الماضي والحاضر والمستقبل، وصار القصة الحقة الوعاء وملايين ونظراتهم السافذة المستفسرة الباردة كالسلاح الابيض تتجعد نحو المبون المدهورة. وصممت الاحكام على العبيد وعلى الملوك، على المظلومين وعلى الظالمين، وتراءت لي السجون نفوسها، والاشغال الشاقة بذها، وآلات التعذيب بهولها. وبدت امامي وجوه الحرائم والفظائع والشرور فتقطعت أوصال احاسي. وفي هذه الغرفة التي كانت تسم مذبذبة صممت صلصلة السلاسل وقصعة القيود ولحت احكام الاعداد تنفذ على لابسني المذلة القرمزية السائرين نحو المشاق حراة الافدام

ما هذه الموصاء التي يخرج في من هذا الكابوس الفكري؟ أكلت هذه حلة الحال في الاعاق؟ كلا. بل حانت ساعة الانصراف ورفعت الحلسة واضطرت المحتملون وهامهم يمحرون الى الدعايز الوسيط المؤدي الى الشارع. وهناك عند العمود الضخم المنصب امام المحكمة رفع أحد المتهمين نظره الى افريز العمود الاعلى ثم ادارته سريعاً الى الارض وارسل زهرة عفرقة. فنظرت الى الافريز الاعلى واذا بطائرين قد وقفا حباً الى جنب ينشدان انشودة الحياة والحب والحرية!

(حي)

الغورلا والرحالة حنو

كتب بعضهم في مجلة الكونكويست الانكليزية مقالة في هذا الموضوع اقتطفنا منها ما يأتي قال : —

اعتقد العلماء الى عهد قريب ان الرحالة حنو القرطاجني الذي طاف حول افريقية قبل المسيح بنحو ٥٢٠ سنة هو اول من رأى القرد الشبيه بالانسان وصماه غورلاً . وقرطاجنة مدينة كانت في ولاية تونس مصرها التيبقيون من سكان سور وصيلاء قال التيبقيين كانوا اعظم التجار ورجال البحر في الزمى الثابر ولم يكتفوا بالبحر المتوسط بل عبروا بوغاز جبل طارق ووصلوا الى البلاد الانكليزية في طلب القصدير وانفأوا المستعمرات في سواحل المغرب الاقصى . والظاهر ان حنو هذا ساحب بسفينته حول افريقية قصد الانجار وانقاء المستعمرات الجديدة سياحة خلدت ذكره في بطون التاريخ . وكانت سفنة ستين في كل منها خمسون مجذاكا وكان معه ٥٠٠ نفس من الرجال والنساء ومؤونة تكفيهم . وقد ترجم خبر سياحته هذه الى اللغة اليونانية ومما جاء فيه عن القرد قوله « وفي اليوم الثالث عبرنا مجاري النار ووصلنا الى خليج يسمى قرن الجنوب وهالك جزيرة فيها بحيرة وفي البحيرة جزيرة اخرى مملوءة باناس وحشيين اكثرهم اناث واجسامهم شعراء قال لنا التراجمة ان اسمهم غورلاً فطاردهام وهجرنا عن اللحاق بالدمكور منهم لانهم كانوا مربيي العدو فسلقوا الشواقي ورشقونا بالحجارة ولكسا امسكنا ثلاثا من الاناث وقد عصص وخشن القبن امسكوهن حتى اضطررنا ان تقتلنهم ثم سلطنا خلودهن » واتينا بها الى قرطاجنة »

وقد ارتأى البعض ان الجزيرة التي اشار اليها حنو هي جزيرة شررو امام ساحل سراً ليوني ولكن ذلك لا يزال في معرض الشك وكذلك القرد الذي وحدها وصفها وصماها غورلاً هل هي الغورلا المعروف الآن او غيره من انواع القرد . فقد ذهب الاستاد اون العالم اللطيفي انها هي الغورلا بعينه . واقتضت الرحلة دي شاليو بقوله ان الغورلا لا يستطيع المشي في جزيرة صغيرة اذا كان آجلاً كبيرة لانه لا يجد فيها من النساء ما يكفي وارتأى ان القرد التي رآها

هي من نوع الشمبازي وهو من اصغر القروء الافريقية قدراً وارتأى ونودريد
اسها من نوع الببون بل اكد ذلك تأكيذاً

وعليه فالانسان الوحشي الذي رآه حنو اما انه النورلا المعروف الآن بهذا
الاسم او الشمبازي او السون فلتنظر اي الثلاثة اقرب الى الوصف الذي
ذكره حنو. فالنورلا والشمبازي اقرب الى الانسان شكلاً من الببون فهما
اقرب منه الى الوصف بالانسان الوحشي ولكن جاء في الوصف ان وجوه تلك
القروء مثل وجوه الكلاب وهذا الوصف يبعدها عن النورلا والشمبازي
ويقربها من السون. ثم قال حنو في وصفه ان الحرية مملوءة بهؤلاء الاناس
الوحشيين وان اكثرهم لاذوا بالقرار وتسلقوا الشواقي ورشقوا ثيابهم بالحجارة.
اما النورلا والشمبازي فلا يكونان آجالاً كبيرة بل جماعات صغيرة وهما من
سكان الغابات لا سكان الشواقي الصخرية ولا يعلم انهما يدمعان عن انفسهما برشق
الحجارة. واما الببون فمن القروء التي تجتمع آجالاً كبيرة حتى يصح ان يقال عن
مكان تكون فيه انه مملوء بها وهو يقطع جوانب التلال الصخرية وتراه امهر في
تسلق الشواقي منه في تسلق الاشجار وادا لوحس شراً لجأ الى رشق الحجارة
وقطع الخشب. وقد رأيت في بستان الحيوانات يرشق الذين يتحرشون به بما يجده
من نشارة الخشب وقشر الخبز وما اشبه. وقد رآه ونودريد في افريقية يرشق
ثانيه بالحجارة اذا اصابوا واحداً منه برصاصهم وهو يرشقهم من تحت ابطه
فيصيب من يرشقه ولو على بعد سنين قدماً وذكر قصة سون كان مربوطاً لسلسلة
في دار بمزائر الراس الاحمر وكان يرشق المارين بالحجارة وادا لم يجد احداً
يرشقه رشق زجاج الضايك وقد الف المرأة التي كانت تطفئه ولكنها اذا مرمت
به والطعم في يدها ولم تطفئه منه تناول حجراً ورشقه به وكان شأنه ان يجمع
الحجارة من هنا وهناك ويكومها على مقربة منه حتى يرشق بها حين الحاجة
وقال السر اندرو سمث ان بون جنوب افريقية لا يرمي الحجارة بيديه
بل يرفها بقدميه كأنه يرشق بها رشقاً

والسون ماهر في السباحة فلا يصعب عليه الوصول الى الجزائر اذا كانت قرية
من البر واما النورلا والشمبازي فيقال انهما لا يسبحان مطلقاً
ويستتبع من كل ما تقدم ان الانسان الوحشي الذي ذكره حنو هو

البيون الموجود في سواحل افريقية الغربية. الا ان البيون اصناف وفي سرًا ليوني وسنغامبيا ثلاثة اصناف منها وهي الصف الاحضر اليتوني الكبير الحجم المسى اوبس والصغير النجيبلي وهو سون فاته والمندزل وهو ملون بلون ازرق واحمر زام. وهماك صنف رابع وهو الدزل ووجهه اسود ولكنه يقطن البلاد الداخلية فلا يحتمل ان يكون هذا هو الانسان الوحشي الذي وجده حتى وكذلك المندزل الغريب الالوان لا يحتمل ان يكون هو الذي رآه حو والا لوصفه باوصاف الخاصة فلا يبقى من اصناف البيون الاربعة الا الصفان الاولان وهما الانوبس والنجيبلي الصغير.

شذور من سيرة الامبراطورة اوجيني

(تابع ما قبله)

لا شبهة ان ام زيارة زرتها للامبراطورة كان بعد الهدنة في نوفمبر سنة ١٩١٨ فان كل ما حدث وما قيل في ذلك اليوم يمثل الآن امام عيني وانا اكتب هذه السطور. ففي كل سوي الحرب كانت الامبراطورة تقابل بالشجاعة الثامة ما يصيب الخلقاء من الفشل كما يظهر مما تقدم. وكانت تعتقد اعتقاد راسخا لا يخامر الريب ان الفوز سيكون لهم اخيرا وتسترد فرنسا ما خسرته من البلاد في حرب سنة ١٨٧٠ وتسترد ايضا مقامها الرفيع في اوربا. فلما أعلنت الهدنة في ١١ نوفمبر قلت في نفسي ما اعظم مرور الامبراطورة الآن. وكنت مهتما باخذ حوارا لسفر في فرنسا الى ان اصل الى بقي في اسانيا لان الذهاب محررا كان ممنوعا ولما سرت الى سوقامتون لاجل الى المائدة زلت من القطار حينما وقف في غرنبرو وسرت الى بيت الامبراطورة فقيل لي انها وحدها وتود ان تراني وأدخلت الى غرفة صغيرة حيث اعتادت ان تقابل اصدقاءها في فصل الشتاء. وبعد قليل دخلت وعكازها في يدها لانها كانت قد اصيبت بالكثرة كما هي متشعبة بالسواد على جاري طادتها فتمت لاستقبالها ولما وقع نظرها علي مددت الي يدها وهي تقول Enfin (١)

(١) مصابها مثل اشيا او الهدنة

فقد مرت بها خمسون سنة سوهم وحزن وهي صابرة صبراً جميلاً فقلت لها (١) Madame le jour de Sedan est avengé ثم جلست واطاعت في هذا الموضوع وتكلمت عن تقدم هايج وقوش وكرم اخلاق هايج في رضائه ان تكون القيادة العامة لقوش. ثم قالت اني لا اعلم حاداتكم ولكن لو كان هايج من قوادى لجملته ذوق مون

ويستحيل علي ان اسرد كل ما قالته لي حينئذ فاشير الى بعض ما دار كلامها عليه. سالتها هل ترى يوماً لها كفة امبراطور المانيا فقالت.

كلا. ولا يبق ديك وما القائمة من عاكنه فان اكبر خطاب له ان يبق جياً. فذكر كيف يؤثر به سقوطه من المنزلة التي كان فيها رافا امرى معى السقوط ولكن سقوطه آلم من سقوطي ملايين من المرات لانه كان متعالي فوق كل احد ما عدا الله ولقد كان ايماناً بحسب نفسه فوق الله فقلت هل تظنين انه يعود الى سرير الملك. فقالت كلا لانه يستحيل عليه ان يسترد ما فقدته. اما ابنة فقد عاك بدلاً منه يوماً ما لان ذلك يقع احياناً ثم قالت الانتقام ليس من رأيي. انت تعلم كم اكراهيت هومبولد ولكنى لا اتنى انه لا كان روجي في اشد الميعة طامو بهكرم الاخلاق. وزد على ذلك اني اكراه ان يرفض الامان خصه بهد ان يرميه على الارض كما يقولون في انكلترا

ثم عدت من سفري في شهر مايو سنة ١٩١٩ وقابلت الامبراطورة في ٢٤ مئة واقت معها ساعتين وكانت قلقة من محاولات الالمان ومراوقاتهم بعد عقد الهدنة وقالت لي ان هذا الابطاء شديد الخطر ولا يمكن الاقرار معه على شيء وقد راد الكلام وولس رجل كثير الخيال. وكردت رأيها في امبراطور المانيا وقالت يجب ان لا يحاكم. ثم اخبرتني انها حارمة على الذهاب الى بيتها في رأس مارت في شهر نوفمبر وانها ستزورني في اسبانيا وهي راجعة

ثم ساءت الحال في الاسابيع التالية حتى فكر الحلفاء في اعادة الكرة على المانيا وعبور الرين لاجبارها على قبول شروط الصلح

وردت الامبراطورة في ١٧ يونيو فوجدتها جالسة امام بيتها تتناول الشاي وبقيت قليلة الكلام الى ان قلت لها ان الجنرال فلانكا كتب الي من كولونيا انهم

صمموا على اعادة الكرة وقد يبلغون برلين. فارقت امرتها واحذت تتكلم بحماس شديد واستمرت في الكلام نحو ساعة من الزمان ومن ذلك قولها هذا خطأ فاحش . ان من اكبر الخطا احتلال المانيا فان الالمان اهل حية وهم يلاعون لطفاء الآن ملاعبة . ويودون ان يحتل الحلفاء بلادهم فيقولوا لهم ان رمام الحكم الآن في يد السيرتكين لا في يد الحكومة الالمانية فاطفدوا الصلح معهم . والاسم لا تقهر. ان حدود نيوليون لم تنطب عليها حدود حصومها ولكن الاسم التي قامت عليه وكذلك عنه البدان التي حارب احتلالها كاسبانيا وروسيا . فاما قامت الامة على الفايح فلا حماية للحرب لانه اذا احتلتها في ناحية انتقدت في اخرى . ولاكره المانيا على اسماء شروط الصلح سيل واحد وهو الحمر الحمرى هذا الحمر وسبة رهبة ولكل الوسبة للفساد

ثم جاءت صحف المساء فقرأنا فيها ان الميعاد المحدد لتوقيع المانيا فيسيرة معاهدة الصلح قد اطليل من يوم السبت في ٢٦ يونيو الى يوم الاثنين في ٢٣ سنة فقالت مصد الامم والاشهر . انصت سنة اشهر في الكلام والالمان لا يكرهون في توقيع معاهدة الصلح . وارى انهم لا يوقعوها . ما اطلع ذلك ولكن لو تقدم فوش وانحن فيهم في رولير لا استطاع هو وهما ان يجلاهم على توقيعها لما والحالة هذه فلا سيل لتوقيعها الآن . وما دامت الحال جارية هذا الجرى فقيم لن يوقعوها . وارى ارى في كل سد من سود هذه المعاهدة هلة للحرب جديدة . هلك سنة وادي السار قد تقرر ان يميل الفرنسيون في مناجم الفحم التي فيه ويكون الوادي في يد الالمان فهل يطلب من الالمان ان يحتفظوا بالامن في ويحموا السكان وان كان الامر كذلك فكيف يكون الحال . لقد كان من رأيي دائماً كما تعلم انه على الحلفاء ان يقيموا الالمان بكل الشروط المقررة ولكن احلفاء يظنون الآن من الالمان مطالب لا يمكن السبل بها فان كلا من فرنسا وبلجيكا واكترا وايطاليا يطلب الوفاء الملايين من المبيعات مما يستحيل على اية دولة القيام به . وهذا هو الجبل بينه ولقد كان الواجب عليهم ان يتفقوا اولاً كم من المال تستطيع المانيا ان تدفع ثم يخصصوا لكل دولة صيبها من ذلك لم يملوا ذلك بل هم قاصدون ان يعضوا صناعة المانيا وتجارتها وكل ما لها فكيف تستطيع ان تكتسب الاموال التي يطلبونها منها ولذلك لا ارى الا المشاكل والمنازع . وانتم في اكلترا انكم تصيبكم من ذلك فالتصايل خطر عليكم ويجب ان تدبروا امرهم . وجودكم بأبون السمر من بلادهم فقد قرأت انهم ابوا القصد الى الهند وابوا الذهاب الى اركنجل . وعلى مقربة من اسكر حرقه بعض جنود المستعرات . وكل هذه الامور تدل على ان الراحة لم تستتب . وما هو بطر عندكم تزونه جرياً في بلدان حلفائكم فالخطر كل الخطر في الحظ وقضاء الوقت في الكلام للنازع لاسبيا وان الالمان طالبون بكل ذلك فهم يطلبونكم راجين ان تزيد مشاكلكم وخطركم الداخلية

فقلت لها ان الجيرال صديقي في كولوبيا قال ان الالمان سيوقعون الشروط اخيراً . فاخذت منها الهدية كل ما أخذت وقالت

مادا يوقعون ايقعون شروط الصلح كلا لا يوقعوها ما لم تحصرهم وحينئذ قد يضطرون الى توقيعها . وكل ما يسهل ولن من التهادي في الكلام والخط والآراء كله خطر شديد ولا سيما على

اسكترا ومرسا، ملك جمية الامم، ما اسطف هذا الرئي، كل، بين مصره، ما اشد هذا الجون، اتهم، ثم اتهم الاسكندر اتهموا اسكترا ايطاليا اسكتروا تركب، ان ايطاليا وتركيا ستماتكم كثيراً ستماتكم العطر الشديد ان لم تحتطوا لاهكم وتنبوا آراءكم، ايطاليا كثيرة للطلاب اذا تطلب دلائيا ولما ان تكون طوب الخطر ما شاء دولة للتكولوجة وما اشبه، اني اواكم تحفون الخطر الشديدة واسباب الحروب القوية يحكمكم الناس يبنون مصرهم، انتم ان لي الحزائر ونوس من الايطاليين اكثر مما فيها من الفرنسيين، انتم ان يبنوا مصر تونس والمزارع، لقد احسنتم باعترافكم عطف الخطر ولكن اذا بنيت اسكترا وغرسا متبئين حطتها الحاصرة قاتل، تنيران عليها حراً دينة

وفي الحادي والثلاثين من يوليو زرتها في فرنبرو فوجدتها منقضة على غير عادتها وقالت لي انها قلقة جداً ثم قالت

لقد كنت دائماً شديدة الثقة بامسكترا اما الآن فاكاد اتقد هذه الثقة لان حكومتكم جعلت تمسك احد مما لا يستطيع، وقد تركتم روسيا لكي تلقى نفسها بين ذراعي المايا فابن فراسكم وبعد ظركم، اسكتروا بالالوف من الصايط الامال الذين لا يبل لهم عمل بعد حل الجيش الالامي وبالملايين من الروس الذين يتقادون بهم يوثقون جيشاً مرمماً بدوس اوربا كلها وقالت بعد ذلك

لقد اخطأت بقول ان المايا لا توقع شروط الصلح، وسرى الآن ماذا تفي بتوقعها، لقد ادركت فرسا مقدار الخطر الروسي اما اسكترا واميركا فلم تدركا وقد كتبت ما سمعته منها هذه الثورة وكانت حينئذ جديدة الانتباه كعادتها وكررت ما قالت لي من الحرب في رياراني السابقة لها من غير ان افصحها في ذلك، ومن الغريب انها وهي في هذه السن تتذكر ما قالت منذ اسابيع وتربط الحديث بمصه سمض حتى يصير متسلسلاً منتظماً، ورأيتها مراراً بعد ذلك قبل سفري الى اسبانيا ولكنني كنت احد عندها زواراً فلم احادثها في المواضيع السياسية، وكانت قبل الحرب تقضي دائماً في بيتها في داس مارتن وهو من اجمل البيوت في بنائيه وموقعه ولكن تمدر عليها ذلك في سنوات الحرب الخمس فبقيت في فرنبرو وجاءني كتاب منها في ابريل هذه السنة تقول فيه انها ستمر بجبل طارق وهي داعية لزيارة ملك اسبانيا والملكة فكانت مع القدين تفرموا باستقبالها في جبل طارق والحي معها الى الجزيرة فنزلت في بيتي، وكان النهار غاية في الصفاء والبهجة ولما وقعت في شرفة البيت جعلت تصف جمال اسبانيا مستطراًسها وفي اليوم التالي ذهبت بانومويل يسوقه لديها دوق السا ووجهها طامع سروراً وبشراً وكان ذلك آخر عهدي بها

الراديوم

وما يستعمل له

لو وزن ما في ايدي الناس من الراديوم ما بلغت زنته رطلاً واحداً علا فائدة عملية والحالة هذه من تقدير القوة التي توجد في طن منه مثلاً . ومع ذلك فقد حسب العلماء ما يمكن ان يصنع تلك القوة لو تبخرت لنا فقال السروليم رمزي ان القوة المذخورة في طن من الراديوم تدفع باخرة حولتها ١٥ الف طن وقوة آلاتها ١٥ الف حصان بسرعة ١٥ ميلاً في الساعة مدة ثلاثين سنة بلا انقطاع . وهذا يعادل القوة الناشئة عن حرق مليون ونصف مليون طن من الفحم . وقيمة هذا الفحم بالأثمان الحاضرة المالية اقل مما لا يقاس من ثمن طن الراديوم . فان ثمن طن الفحم في انكلترا الآن نحو جنيين . وثمان اوقية الراديوم نحو ٦٥٢٠٠٠ جنيه

وقد تجدد الاعتماد حديثاً بالراديوم في اميركا وبالمساع التي يمكن الانسان ان يجنيها منه على اثر حادثتين حدثتا هناك منذ عهد قريب . الواحدة عرض ثلاثة حرمات صافية مئة قيمتها ٧٥ الف جنيه على جمعية نيويورك الطبية التي عقدت في مارس الماضي . وهذا القدر القليل منه استخرج من منجم اميريكي في ولاية كولورادو . والحادثة الثانية ان قرأ من علماء ولاية نيويورك ارسلا عريضة الى المجلس التشريعي فيها طالبين تعيين اعتماد مالي قدره ٢٥٠ الف ريال لشراء جرامين من الراديوم لعلاج السرطان والاورام غير الخبيثة وامراض الجلد وبعض انواع الدرن

وقد ذكرنا في مقالة سابقة عن الراديوم انه يستعمل الآن لانارة وجوه الساعات والبوصلات ونحو الشوارع والاشارات التي تستعمل في اعمال مختلفة وذلك بوضع شيء منه في الدهان الذي تصبغ به فتير في الظلام . على ان اعظم مساهمة التي انصرفت اليها الافكار في الزمان الاخير هي منفعة الطبية . وذلك بعد فوز الاشعة الثلاثة التي يسمونها في اثناء انحلاله وتمييزها بعضها عن بعض ومعرفة خصائصها وفعلها عام المعرفة . فقد وجد ان الاشعة المسماة الفا (الالف

اليونانية) والمساء بيتا (الداء اليونانية) اقل من الاشعة الثلاثة جمًا (الجيم اليونانية) واقل تقوداً منها ولذلك فيها اعظم تأثيراً في شفاء امراض الجلد والسرطان السطحي . اما اشعة جمًا فاحف واعظم تقوداً ولكن قوتها الشفائية اقل . وقد قيل في وصفها انها تحترق الرصاص على مدى ١١ بوصة وان الجسم الانساني ليس باكثر مقاومة لها من مقاومة لوح الزجاج لاشعة النور المادي

وعليه اذا اريد معالجة النواحي الخبيثة السطحية عرضت لاشعة التما وبيتا . اما اورام السرطان العميقة فتوجه اليها اشعة جمًا . ولوقاية ما فوقها من الجلد من فعل اشعة التما وبيتا يوضع بينها وبينه حاجز من المعدن فتعترق اشعة جمًا وتحترق الجلد تحت بخلاف الاشعة الاخرى

اما المبدأ الذي يفعل الراديوم فعله الشفائي هو قاليك بيانه :

معلوم ان من السخة الجسم ما له شره خاص لبعض الاصبغة وتقوم من البعض الآخر . والراديوم يتمشى على هذا المبدأ فانه اسرع فعلاً في الانبعاث المريضة منه في الاشعة السليمة . ثم ان الملاحظة به اذ ابلغت حدًا معلومًا هيبت الخلايا المريضة وحملتها تمور ولكنها اذا جاوزت هذا الحد كافي من فعل الراديوم انه يريد تبييج الخلايا كثيراً فتسوت اما بالمحلول الدهني واما بالتركيز (موت العظيم)

ولا يعلم حتى الآن تعليل هذه الاعمال الذرية ولكن ما لا ريب فيه ان معالجة بعض النواحي الخبيثة بالراديوم تزيد عمومها بدلاً من ان توقفه

ولا يرال كبار الجراحين يرجون ان يحل الراديوم يوماً محل المشرط في علاج السرطان والامراض الشبيهة به . اما فعله الآن فماصر في الاكثر على معاونة الجراح في عملياته وقد وحد ان هذا التعاون كثير النفع . وافضل ما يستعمل الراديوم له الآن علاج سرطان الوحه فانه يشفيه من غير ان يترك فيه الدوب التي تركها سكين الجراح وكثيراً ما تكون انقطع من الداء قصه

الفارابي

(تابع ما قبله)

ومن كتبه كتاب في الآداب اسمها السيرة القاضية . وكتاب في السياسة اسمها السياسة المدنية . قال مؤرخو العرب عنها ان الفارابي لم فيها بمعظم الآراء النافعة في ما وراء الطبيعة حسبما عليها ارسطو وذكر « الستة اركان المجردة » واصفاً ما تستنبطه المادة الكثيفة من تلك الاركان من الترتيب وطريقة الوصول الى العلم . وهاك نص كلام القفطي : —

« ثم له بعد هذا في العلم الالهي وفي العلم المدني كتابان لا نظير لهما احدهما المعروف « بالسياسة المدنية » والاخر المعروف « بالسيرة القاضية » هرف فيها بمحمل عظيمة من العلم الالهي على مذهب ارسطوطاليس في مبادئ الستة الروحية وكيف يؤخذ منها الجواهر الجماعية على ما هي عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيها عرابت الانسان وقواه النفسانية وخرق بين الوحي والفلسفة ووصف اصناف المدن القاضية وغير القاضية واحتياج المدنية الى السيرة الملكية والنواميس النبوية

« ثم انه اتى على العناصر المختلفة المكونة للطبيعة البشرية وخواص النفس وبين الفرق بين الوحي والحكمة ووصف الهيئات المنظمة والجاهات للنير المنظمة واظهر حاجة المدنية الى حكومة سياسية والى شريعة دينية . هذا ملخص ما ورد في صيرون الانبياء واخبار الحكماء لان ابي اسيفة والقفطي ولذلك عندنا الآن في انهما يقصدان بكتاب السياسة المدنية كتاب المدينة القاضية وقد يكون الفارابي وضع له اسمين كعادته في بعض مؤلفاته . فان كتاب السياسة يسمى ايضا مبادئ الموجودات

اما مبادئ الموجودات الستة او « الستة اركان المجردة » او « مبادئ الستة الروحية » فهي

١ — المبدأ الالهي او الحب الاول وهو فرد اي واحد لا يتعدد

٢ — الاسباب الثانوية او عقول الاحرام الصموية

٣ - العقل الفعّال

٤ - النفس .

٥ - الصورة

٦ - المادة المعنوية

والمبدأ الأول هو بمفرده الاحدية المطلقة وما عداه متعددو الثلاثة المبادئ الأولى ليست اجراماً وليس لاحدها علاقة مباشرة بالاحرام والثلاثة الأخيرة ليست بذاتها احراماً ولكنها متعلقة بها . والاحرام على ستة أنواع احرام الدوائر الملكية والحيوان العاقل والحيوان المير طافل والنبات والمعادن وتلحق بها العناصر الاربعة ومجموع هذه الأنواع يكون الوجود . وبعد ان أبان الفارابي ما ذكرنا تكلم على ما يستتبع من تلك المبادئ الستة الى ان وصل الى الانسان ففحص نظام الجماعات البشرية ونسبتها الى غاية الوجود الانساني من حيث القرب والبعد من الكمال الذي هو نهاية كل موجود . وقال انه لا يصل الى درجة الكمال القصوى الا ذوو الذكاء التام والقادرون على التأثر من العقل الفعّال

الدرجة القصوى في الكمال

ويشترط ان يكون العقل الفعّال قد منح الانسان الدراية الاولى التي يتفاوت الناس (تفاوت خواصهم الطبيعية والبديية) في الاستعداد للوقوف عليها والهداية بها . وان هؤلاء الذين خطوا الخطوة الاولى وملكوا التقدير الضروري من العلم يستطيعون بمجدهم وتأثير العقل الفعّال ان يصلوا الى ارق درجات الكمال . وينبغي لهم ان يفقهوا معنى درجة الكمال القصوى وان يعملوها غايةهم ومقصدهم وان يفتقروا عليها كدعم وذكاءهم وسائر اعمالهم فاداء تيسر لهم ما تقدم وصلوا الى حالة «العقل بالملكة» وهي الدرجة السابعة لدرجة العقل المستفاد فاداء لفوا تلك الدرجة اتصلوا بالعقل الفعّال واصبحوا على اتم ما يكون من الاستعداد للتلقي والاطعام . واذا وصل الانسان الى تلك الدرجة يحق ان يقال عنه انه بلغ درجة الوحي الالهي وانه عادل الانبياء . ولا يبلغ الانسان هذه الدرجة العليا الا اذا ارتفع كل حجاب بين العقل الفعّال وبينه وهذه هي الحالة الوحيدة التي يعترف فيها الفارابي بالوحي وقد خالف بها آراء المتكلمين كما هو ظاهر

خلود النفوس بالجنة او وحدة النفوس

يقول الفارابي بعد ذلك من الجلي ان السعادة التي يتمتع بها اهل المدينة تختلف قدراً ونوعاً تبعاً لدرجة السكّال التي يلقوها في الحياة الاجتماعية التي تتعلق بها درجة السعادة التي يفني الوصول اليها . فاذا قاروا بالاتصال من المادة وروابط الاجسام فقد نجحوا من الطوارئ الممرضة لها الاجسام بطبيعتها بحيث لا يصح ان يطلق عليهم لا وصف الحركة ولا صفة السكون بل يقال عنهم ما يقال مما لم يخرج من عالم الفيب . وما توصف به الاجسام لا يجب في حق تلك النفوس المفارقة التي لا يمكن تعيينها قول كامل . وذلك لصعوبة احاطة الفكر بالمرحوبات التي لا هي اجسام ولا علاقة للاجسام بها . واذا حولت اجسامهم الى الدم وخلصت نفوسهم واحتلت بخلفهم رجال غيرهم في المدينة فيسلكون سبيلهم ويقتدون بسيرتهم الى ان تخلص نفوسهم وتحول اجسامهم الى الدم كما كان من امر اسلافهم ثم ترتقي تلك النفوس الى مصاف نفوس الذين سبقوا اربابها وتتحد تلك النفوس المتشابهة وتتمزج ببعضها البعض . وكلما زاد عدد النفوس المتخالصة من اجسادها واندمجت كلها تحت سعادتها بحيث يزداد تمتع النفوس السابقة كلما لحقتها سواها من نوعها لان كل نفس اذا فكرت في ذاتها وحوهرها المثل بذوات وجواهر مماثلة لها وهذه الدوات والجواهر تزداد بمرور الايام كلما انصقت نفوس حديثة المهد بتلك الوحدة النفسية بالنفوس القديمة . وبذا تزداد سعادة تلك النفوس المتحدة الى الالنهاية . وهذه السعادة هي بعينها التي تكتسبها الاجيال الواحد بعد الآخر وهذا هو النعيم الابدی والذي يقصد اليه العقل الفعال اه هذا ملخص آراء المدينة الفاضلة ويرى السيب في تلك التنبؤة التي قد يفهم فيها على البعض ان الفارابي لا يقول بخلود النفوس الا شريطة ان تكون قد وصلت في الحياة الدنيوية الى درجة العقل المستفاد وقد يضرر قوله بما يوافق رأي القائلين بوحدة النفوس وهو مبدأ ابن باجة وابن رشد

وكتاب المدينة الفاضلة طبع في مصر (في مطبعة النيل التي زالت) الشيخ

مصطفى القباني الدمشقي الخطاط المتوفى في التصارف بالسودان عام ١٩١٤

رأي ابن طفيل في وحدة النفوس

اما ابن طفيل احد فلاسفة العرب الاشرافين فلا يأبه لمؤلفات الفارابي فيما وراء الطبيعة . قال ان معظم ما دونه ابو نصر كان في المطلق واما ما اتصل بنا من كتبه في الحكمة الصحيحة مملوء بالريب والشاخص . ثم اشار ابن طفيل الى شكوك ابي نصر الفارابي في حلول النفس فقال ان الفارابي ذكر في كتابه « كتاب الملة الفاضلة » ان النفوس الخبيثة تبقى بعد الموت في عذاب ابدي ثم ذكر في سياسته ان تلك النفوس الخبيثة تتحول الى المدم ولا تحل الا النفوس الكاملة ويظهر ان كتاب الملة الفاضلة هو نسخة كتاب السيرة الفاضلة وقد قال الفارابي فيه ان نفوس الدهريين والخاصين والاشرار التي تفقه معنى الخير الاعلى ولا تحاول بلوغ شأوه تبقى بعد الموت محبطة بما كان ينقصها لترتقي الى درجة الكمال ثم لا تستطيع ان تكمل ولا ان تهلك بل تبقى معلقة بين بين وهي تقاسي في ذلك الامرين اما النفوس الجاهلة التي لم يصل عليها في الحياة الدنيا الى معرفة الخير الاسمي فانها تعود الى العدم المطلق (نقله اسحق بن لطيف وابن ملكيرة)

يقول ابن طفيل ثم ان ابا نصر الفارابي ذكر في شرحه لكتاب الاخلاق لارسطو ان ارقى ما يصل اليه الانسان هو في هذه الدنيا وان الخير الاسمي هو ايضا في هذه الدنيا وان كل ما يقال بوجوده بعد هذه الحياة ليس الا ترهات اشبه بخرافات السجائر

وقد اشار ابن رشد الى تلك الفقرة الاخيرة في آخر كتابه في علاقة العقل المادي بالعقل القمالي اذ ذكر للفارابي ايضا ان الانسان لا يتأني له كمال ارقى من الكمال الذي يستطيع بلوغه بالنظر في العلوم العقلية . وهذا بيان قول ابن رشد فيما يتعلق بهذه القضية فانه بعد ان ذكر ما يمترض به طائفة من الفلاسفة على امكان اتحاد عقولنا بالعقول المفارقة (١) قال . وهذه الاعتراضات التي دعت ابا نصر في شرحه لارسطو الى القول بان الانسان لا يستطيع الوصول الى درجة ارقى من التي يصل اليها بالنظر في العلوم العقلية ثم اضاف الى ذكر تلك الاستحالة قوله بان وصول الانسان الى حالة الجوهر القرد المجرد من المادة ليس الا من

(١) يقصد بالعقول المفارقة الباقية في الخلود بعد هلاك ابدان اصحابها

ترهات الصغار . لان ما يولد ثم يموت ليس الخلود من صفاته . هذا آخر قول ابن رشد (ريسان بن رشد) وقد ألحقت هذه النبعة بالفارابي اعظم سرر وادت الى تكثيره في نظر بعض المتشددين من اهل عصره ومن جاء بعده واهمهم بالقول بالتناسخ وهي تهمة مفتنة مبتدعة سبها سوء فهم قوله في المدينة الفاضلة (ص ٩٥ طبع مصر) « واذا مضت طائفة فطلت ابدانها وخلصت انفسها وسعدت خلفهم ناس آخرون في مرتبتهم بدم قاموا مقامهم وعلوا افعالهم » هذا لان الفارابي في مجموع الحكم انكر التناسخ انكاراً باتاً وما كان ليقول به لانه لا ينطق على سلسلة افكاره ولا يتفق مع آراء استاذه ارسطو انما هو بدعة افلاطونية استفادها الحكماء اليوناني من المصريين القدماء وكررها في كتبه

الفارابي والخلود

ولا ريب عندنا في ان الفارابي ينكر بتاتا خلود النفس المفردة كما يقول به الاديان ويقول ان النفس البشرية لا تتلقى ولا تمى من العقل الفعّال الا صور الموجودات وهي الصور التي تخلق وتدمر لان النفس لا تستطيع ان تتلقى المقولات المردة الثقية كذا ينسب اليها التناقض لجمعها بين اليقين وهذا رأي ابن رشد في بيان ما قسرب الى ابي نصر من الشكوك وحق لنا ان نذكر ان هذه الشكوك بعينها هي التي قسربت الى ابن رشد وست اليه وحرف بها وكفروا وصلبوها وعذبوها في قرطبة بسبها

بين يدينا غير كتاب المدينة الفاضلة كتاب الجمع بين رأيي الحكميين افلاطون الالاهي وارسطوطاليس قال الفارابي في مقدمته : — لما رأيت أكثر اهل زماننا قد تماضوا وتنازعوا في حدوث العالم وقدمه وادعوا ان بين الحكميين المتقدمين المبرزين اختلافاً في اثبات المبدع الاول وفي وجود الاسباب منه وفي امر النفس والتمثل وفي المجازاة على الافعال خيرها وشرها وفي كثير من الامور المدنية والخلقية والمنطقية اردت في مقالي هذه ان اشرح في الجمع بين رأييهما (يقصد افلاطون وارسطو) ثم اخذ الفارابي على طريقة افلاطون المستعدثة (نيوبلاتونيزم) يوفق بين الحكميين . وليس في استطاعته قرض الهيات ارسطو ولا التحول عن عقيدته الاسلامية . على ان المعنى في هذه الرسالة يرى ان مقصد الفارابي كان

دينياً محضاً ولم يكن يقصد الى خص رأيي الحكميين وتقدها على الطريقة
المطقية ولكنه يقصد الى تفسير العالم تفسيراً فلسفياً لا ينافض الدين الاسلامي.
فاغفل التفروق الفلسفية بين الحكميين وهي لم تكن لتخفى عليه وادعى ان الخلاف
بينهما ظاهر من حيث الالفاظ وطريقة النظر. اما تعليلهما التلصقي فواحد والتوفيق
بينهما والانتفاع بآرائهما افضل من التفاوت. ولكن هذه الرسالة لم تصل به
للمغاية التي كان يرمي اليها. ونصيبها في نظرنا نصيب رسالة تهافت الفلاسفة
التي كتبها القاراني لمثل هذا الغرض ثم قصها في كتابه المأدر المسمى «المضنون به»
على غير اهله»

وقد نشر هذا الكتاب باللاتينية في باريس عام ١٦٣٨ وفيه تقسيم العقول
حسب ما ذكره ارسطو ووحدة العقل والمقل والمقول ووحدة العقول الثمانية
ومنها العقل الالهي الثمانية دائماً. وقد ذكر ابو نصر في هذا الكتاب ان لفظ
المقل ست معاني

الاول المعنى المبذل في قول الجمهور في الناس انه عاقل

الثاني المعنى الذي يقصده المتكلمون في قولهم هذا ما يوجب العقل او ينفيه

الثالث المعنى الذي يصفه ارسطو بالتمييز بين الصحيح وضده ويذكره في

كتاب البرهان

الرابع وهو الذي ذكره ارسطو في الكتاب السادس من الاخلاق وهو

المقل الذي يفرق بين الخير والشر وهو يتزايد مع الانسان طول عمره

الخامس وهو الذي ذكره ارسطو في كتاب النفس وقسمه الى عقل بالقوة

وعقل بالفعل وعقل مستفاد وعقل فعال

السادس هو العقل الذي ذكره ارسطو في المقالة السادسة من كتاب النفس

وهو العقل الفعال

وهذه الرسالة مطبوعة مع غيرها في مصر سنة ١٩٠٧

محمد لطفي حمزة

الحامي

ستاني البقية

باب تدبير المنزل

قد خشنا هذا الباب لكي نعرض فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والامساك والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الوان الملابس ولباس المرأة خاصة

(بقلم سيده طارفة)

قال مصور يصف الوان ملابس السيدات وملاءمتها لهن ما لحواه :

لتخفف المرأة لملابسها الالوان التي تناسب لون شعرها وعينيها ووجهها

فالمرأة الزرقاء العينين والتي لالون خاصا في وجهها (blonde) تلبس بها الملابس الزرقاء الرمادية

والمرأة السمراء (brunette) او ما يسمونها عادة القمحية او الحنطية تلبس بها الالوان المصفرة التي بلون « الكريما » لان لون الكريما اقرب الالوان الى لون وجهها فاما لست امرأة بيضاء شقراء الشعر زرقاء العينين ثوبيا مثل هذا كان كأن لسان حاله يقول لها « احلمي لاني لا البقي بك ولا تلبقي في »

وسبب هذا كله ظاهر . وهو ان في اصفرار المرأة البيضاء ظلًا رماديًا وفي اصفرار السمراء ظلًا اصفرًا واضحًا بمثل لون « الكريما »

اما المرأة التي لون وجهها مشوب بالحمر فتلبس بها الالوان المخوخية (في اصطلاح أهل الشام او الرفوفية في اصطلاح أهل هذا القطر) او الوردية او التي بلون احلام الرمادي المحمر لان عين التعبير ترى في هذه الالوان لونا احمر خفيفا

والمرأة البيضاء تظهر اكثر بياضا واصفر سنا اذا لست الثياب السوداء من الصوف او التظيفة . في حين ان المرأة السمراء تلائمها الملابس السوداء اللامعة المصنوعة من الاطلس »

هذا ما قاله المصور المشار اليه . والمعهور عندنا ان الملابس السوداء المصنوعة من الحرير الاسود تلائم تلبس في حفلات الزواج والشاي والحفازة والكنيسة

بل تلائم لجميع الحفلات وفلس في جميع الامكنة الا المطبخ ومثلها الملابس الرمادية المزرقة بالكراتيش القانحة . وملابس مثل هذه تلبس معها برابط مهما يكن لونها . وكل موضة تزول الا موصتها . ويتلو الحرير الاسود الالبكا السوداء . والملابس الكحلية تلائم البيض والسمر على الدوام ومثلها الملابس التي بلون السكر كما كالكسكروته مثلاً

اما الملابس البيضاء فتلق في الاكثر بالصغيرات السن والحسان الوجوه والنعاف القدود والوفاء لالون خاصاً في وجوههن . اما الحر الوجوه والبدينات خليق من ان لا يلبسها ولا سيما اذا كن متقدمات في السن

ولما كان الطبيعة لا تختل في انظمتها ولا فيما يرى فيها من الاشكال والالوان فقد اتخذها الاسان المتحضر نموذجاً له في ترتيب الوانه الصناعية سواء ظهرت في ملابس او في ترتيب منزله او في غير ذلك . فعد متلائماً من الالوان ما وافق النموذج الطبيعي ومتشامراً ما خالفه . والنموذج الطبيعي لترتيب الالوان فوس فزح او الالوان التي تظهر من خلف موشور زجاجي بعد انكسار اشعة الشمس البيضاء فيه . وهي السفسفهي فاليلي فالاردي فالاحمر فالاصفر فالبرتقالي فالاحمر . فاذا غيرت في هذا الترتيب عرصت على ورقة لونا بنفسجياً وبجانبه لونا ازرق وبجانب الازرق لونا احمر خرجت الالوان متشامة تنكرها العين التي تربت فيها ملكة القوق الحسن . ولذلك جاء في الانكليزية ما ترجمته « الازرق والاحمر لا يتلاءمان » . على ان اللون القليل مريح من الاحمر والازرق على نسبة معينة وهو من ازهى الالوان . اما اذا فصل بين الاحمر والازرق بالبيض فان هذا التناظر يزول كما يرى في الراية القرمزية مثلاً

وفي الامثال « لبس الاحمر احمر واضحك عليه » والمراد بالاحمر هنا الاسود صمي به تأدياً . وبالاحر الاحمر القانح المسى دم الغرير . وفي علي ان هذا المثل حديث قيل عند رؤية السود يلبسون الطرايش الحمراء القانحة وهم انما يفعلون ذلك لتحويل الانظار عن الوان وجوههم الى الوان طرايشهم غير حاشين بما يتقول الناس فيهم اولانهم يستحسنون الاحمر الزاهي ويفضلونه على سائر الالوان . ولعل هذا الاحير هو السبب الالوجه اذ المعروف ان الاسان في حال بداوته يفصل اللون الاحمر الزاهي على غيره

هذا هو المراد بالاحمر والاحمر في المثل ولا يعقل ان يكون غير ذلك لان
الاحمر الحمرى او السابى الذي تصنع منه الطرايش على الثالب يلائم البيض والسمر
على السواء وربما كان اللون الوحيد الذي هو اكثر ملائمة للسمر من غيره
بمخلاف البيض فان جميع الوان الطرايش تلائمهم . فقد ركبت مرة القطار من
القاهرة الى الويتون وكان في جملة الركاب شاب احمر يلبس طربوشاً عنايباً ورجل
اسكيزي وفريضة فسمعتها تقول له : « هذه الطرايش العنايبية تلائم اوجه
الوطنيين كثيراً »

ولا يستحسن في النساء اكثر من ان تلبس المرأة الورقاء العينية ثوباً من
البجبا او الزهر لان البجبا والازرق مشاهران فليس من الذوق الجمع بينهما
والمثاقون في اللبس من الرجال يعملون بالخطر والخطر ان الملابس البيضاء لا
تلق بالسمر منهم كثيراً حتى شبهوا الاحمر اللباس الملابس البيضاء « بالرفوف في
اللبس » . ويعلمون كذلك ان الملابس البيضاء لا تلتق بالقصار منهم لانهم يطهرون
بها اقصر محام في حين انهم في حاجة الى ما يطهرون به اطول محام كطروش
طويل او كعب عال او لبس ملابس سوداء مصبوعة من نسيج رقيق
والتأنيق في الملابس الى حد الاسراف في النفقة قديم العهد . والشكوى منه
قديمة ايضاً فقدم فقد قال كوبر الشاعر الاسكيزي ما ترجمته يتصرف :

« تتأنيق في ملابسك الى درجة تفتني بعدها مسرات بيتنا وتفرج جعبة وسائل
الراحة فيه . ان اللبس ينفض الى جفاف مطبخنا ويبقى غرفة المؤونة سفراً ويطهى
نارنا ويدخل الجوع والقر والشفاء الى حيث ينبغي ان يسود السلام والقرى والهناء »

كساح الاطفال

يتولى بعض الاطفال هزال شديد وصحف في عظامهم حتى يصابوا بشيء من
الكساح والمتعارف ان سبب ذلك قلة تغذيتهم ولكن عرف الآن ان سبب ليس
قلة التغذية بوسع عام بل عدم احتواء طعامهم على النوع من الفيتامين المسما الفا
وهو كثير في الدهن والسمن فاذا ارضع الاطفال لبن امهاتهم او من لبن البقر
المضاف اليه قليل من السكر والماء وحققوا قليلاً من صير البرتقال شفوا من هذا
المرض او لم يصابوا به

بَابُ الزَّرَاعَةِ

تعليم الزراعة في المدارس الثانوية

في بلاد زراعية كالقطر المصري لا نرى أفيد من تعليم مبادئ الزراعة في كل المدارس الثانوية على الطريقة التي جرت عليها بلاد ويلس في البلاد الانكليزية. ففي مدرسة ولربول مثلاً نحو ١٠٠ تلميذ نصفهم من أبناء الملاحين وقد شرعت تعلم تلامذتها مبادئ الزراعة منذ سنة ١٩٠٨ فبمقت إليها مدرسة الزراعة العليا في ويلس بعض اساتذتها يوماً في الاسبوع لتعليم تلاميذها مبادئ الكيمياء الزراعية وكانوا يزورون معهم الاراضي الزراعية ويشرحون لهم احوال الزراعة فيها. واضيف الى المدرسة بستان كبير زرعت فيه الاشجار المثمرة على انواعها. ودام العمل كذلك سنتين. وسنة ١٩١٠ اضيف الى المدرسة استاذ لتعليم مبادئ الزراعة وبني فيها مختبر زراحي واضيف اليها نصف فدان كحقل لامتحان المزروعات المختلفة. وكان الرأي الشائع ان المدارس الثانوية لا يطلب منها تعليم العلوم الزراعية ولذلك اقتصر على تطبيق العلوم العادية على الزراعة كالكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان. ففي السنة الاولى وهي الثانية من سني التدريس يُعلم التلامذة الطبيعيات والكيمياء وعلمي النبات والحيوان مطقة كلها على الزراعة بالامتحان. وفي السنة الثانية يعلمون ما يتعلق بمحرارة التربة وكيمياء الهواء والماء وطبائع البزور والحذور والاعصاب والاوراق والتقصيب وانواع التربة والحاصلات وطبائع الحشرات والطيور وبعض الحيوانات البرية التي لها تأثير في الزراعة كالجرذ والخنزير وابن عرس. وفي السنة الثالثة يتعلمون ما يتعلق بقاء النبات ويتمرنون على زرع الخضر ونباتات الملقح ومعرفه طبائع التربة والسماد وانواع الحاصلات وتحليل القين. ويتمرنون ايضاً على زرع الارض بالقفل. وفي السنة الرابعة يتعلمون خواص مركبات الكبريت والنتروجين وعمل تترات الكلس واثادته في تسميد الزراعة وامراض النبات

الناجمة عن نمو المواد الطرية وكيفية معالجتها والوقاية منها . ويشتملون أيضاً على
رش المروحات بالمواد التي تقتل الحشرات ويتعلمون اصلاح التربة وحمل السماد
وسعة المروحات الى الاراضي التي تزرع فيها والتغيرات الكيميائية التي تحدث
في النباتات . والسياخ البلدي وكيمياء اللبن والردة والجبن

وزد على ذلك ان العلوم المادية اضيف اليها ما تحتاج اليه الاممال الزراعية
كالحساب فقد اضيف اليه كيفية مساحة الاراضي والمروحات وقياس المحاصيل
ومعرفة النسبة في مواد الاسمدة المختلفة لتحقيق مقدار ثمنها . واطيف الى علم
الجغرافيا ما يتعلق بزراعة البلدان المختلفة وما يجلب منها وما يرسل اليها من
المحاصيل الزراعية . والى علم التاريخ ما يتعلق بتاريخ الزراعة والمروحات
وسنن المدرسة صالح لدرس طائفة الحشرات والاساليب التي تقاوم بها .

وعارس التلاميذ فيه كل الاممال الجارية في زراعة البساتين كالتهذيب والتنظيم
والشرايح ويحربون التعارب لمعرفة اصلاح الاوقات لزراعة البزور وغرس الاغراس
ويشتملون في الحقل المختص بزراعة المحاصيل المختلفة على زرع كل ما يزرع في
البلاد الانكليزية من الحبوب والجدور والبقول . ويرورون الحقل الوطني الخاص
بارل بويس ومساحة ١٢٠٠ فدان حيث يفاهدون انواع المروحات وطرق زرعها
وخدمتها . ويكتب كل منهم تقريراً كل سنة عن التعارب الزراعية التي يجربها
في القطعة التي يتولى رعايتها ويشتر هذا التقرير في الجرائد المحلية اقادة لجمهور
الملاحين . والنامذة يقومون بانفسهم بكل الاممال الزراعية في السنان والحقل
الزراعي تحت مراقبة اساتذتهم اي انهم يعملون بايديهم ولا يستعينون باحد .
وسواء اقتصر او على ما تعلموه في هذه المدرسة او انتقلوا منها الى مدرسة زراعية
عالية ليسالوا الشهادة الزراعية منها فان ما تعلموه يكون كبير الفائدة لهم ولقديهم

توالي زرع القمح

قالت مجلة وزارة الزراعة الانكليزية في عدد سبتمبر الماضي الشائع عندنا وفي
كل البلدان الزراعية انه لا يحسن زرع القمح والشعير في ارض واحدة سنة بعد
سنة . ولكن دار الامتحان في روت امستد بلاد الاسكيز كررت زرع القمح
في ارض واحدة ٧٣ سنة متوالية وزرع الشعير في ارض واحدة ٦٣ سنة متوالية

ايضاً . وكررت دار اخرى في وورن زرع القمح في ارض واحدة ٤٤ سنة على التوالي وكذلك زرع الشعير في ارض واحدة ٤٤ سنة. وزرع زرايع القمح خمس سنوات متوالية في ارضه لا على سبيل الامتحان بل لانه وجد ردة صالحاً من باب زراعي تجاري وارضه اخف من الارض المشار اليها في التحارب السابقة فكانت النتيجة انه يمكن زرع الحبوب في الارض الواحدة دوماً . فالاراضي البيضاء الطباشيرية يتكرر زرع القمح والشعير فيها سنة بعد سنة بسهولة اما غلة القمح في روت امستد فكان متوسطها ١٧ بشلاً ونصف بشل (١) من التقدان في السنوات الخمس الاولى ثم هبط الى ١١ بشلاً ونصف بشل في السنوات الباقية وكلها من غير حماد . والارض التي كانت تسمد بالسباخ البلدي (زبل المواشي) لم تنقص غلتها بتكرار الزرع بل رادت فبلغ متوسطها في السنوات الثماني الاولى ٢٨ بشلاً وفي السنوات العشر الاخيرة ٣٥ بشلاً . اما الارض التي كانت تسمد بالحماد الكيماوي فكان متوسط غلتها في الثلاثين سنة الاولى اكثر من متوسط غلة المسمدة بالسباخ البلدي ثم هبط بعد ذلك ولكنه بقي حسناً

وما تقدم لا يعني اصلية تناوب المزدروات على تكرير زراعة واحدة ولكن اذا كانت الارض طقالية بيضاء لا تصلح الا لزراع القمح والشعير فلا ضرر من الاكتفاء بهما ولا سيما اذا امكن تسميد الارض بالحماد الكيماوي المناسب مثل القصفات الاعلى وسلفات الامونيا او تترات الصودا . اما السباخ البلدي فالأفضل ابقاؤه لتسميد البطاطس والكرنب وما اشبه

انتقاء التقاوي

اذا كان القمح من صنف واحد لا تخالطة اصناف اخرى فلا ضرر من اخذ التقاوي منه لتزراع في الغيبط نفسه سنة بعد سنة سواء حدث تبادل بينه وبين مزدروات اخرى او لم يحدث بل تكرر زرع في الارض نفسها سنة بعد سنة كما تقدم في التنبذة السابقة . وعلى كل حال لا بد من ان تكون التقاوي نظيفة سليمة ومن حبوب هُف بالاختبار ان صنفها يجود في الارض التي يراد ان تزرع فيها . والاختيار احسن مرشد في هذه الاحوال

ربح طابقي المنسوجات القطنية

اطلعنا في جريدة المنشتر فارديان على جدول الارباح التي ربحها شركة طبع المنسوجات القطنية من سنة ١٩٠٧ الى الآن ويظهر منها ان الربح يزيد بزيادة غلاء القطن كما ترى

سنة ١٩٠٦ — ١٩٠٧	٤٢٤ ٠٤٠ جنيه
١٩٠٧ — ١٩٠٨	٥٤٣ ٣٧٥
١٩٠٨ — ١٩٠٩	١١٣ ٣١٥
١٩٠٩ — ١٩١٠	٣٩٤ ٣٣٧
١٩١٠ — ١٩١١	٤٠٣ ٧٧٠
١٩١١ — ١٩١٢	١٣٠ ٨٨٦
١٩١٢ — ١٩١٣	٣٧٤ ٦٧٧
١٩١٣ — ١٩١٤	١٠٥ ٥٠٩
١٩١٤ — ١٩١٥	١٧٩ ١٧٦
١٩١٥ — ١٩١٦	٦٦٤ ٣٨٧
١٩١٦ — ١٩١٧	٥٧٧ ٧١٩
١٩١٧ — ١٩١٨	٥٦٩ ٩٦٣
١٩١٨ — ١٩١٩ و ١٩٢٠	١ ٢١٦ ٩٦١

وقد كانت السنتان الاخيرتان من اكثر السنين ربحاً وكان سعر القطن فيها على اعلاه

حفظ الأعمار

اذا اردت حفظ الأعمار مدة طويلة من غير ان تلف فصمها في مكان قليل الرطوبة وضع على مقربة منها صحن واسع فيها كلوريد الكالسيوم فان هذه المادة تمتص الرطوبة من الهواء ويجب ان تكون الصحنه مائله لان كلوريد الكالسيوم الذي يمتص الرطوبة يوسل ويسيل فيذهب من الصحنه رويداً رويداً في اناء يوضع تحت طرفها. ثم ان كلوريد الكالسيوم هذا لا يتلف ولو ذاب بل يجفف على

البار ويستعمل ثانية وثالثة وهلم جرا. وثلاثة ارطال (ليبرات) منه تكفي لتجفيف غرفة معتدلة السعة. ويقوم مقامه الكلس (الجير) غير المطفأ ولكن كلوريد الكالسيوم الفضل

كلمة في الري

بقلم احمد افندي علي معاون وزارة الزراعة بسنورس (غيوم)
علاقة النبات بالماء معروفة من قديم الزمان حتى ان الفلاسفة الاقدمين كانوا يظنون ان الماء هو الغذاء الوحيد للنباتات وقد استمر هذا الزعم زمناً طويلاً حتى علم ان النبات يحتاج الى مواد اخرى لتكوين جثته. ويدخل الماء النباتات عن طريق الجذور بواسطة عملية الانتشار الفشائي ويرتفع في الاوعية حتى يصل الى الاوراق فيدخل في العمليات الكيميائية الحادثة هناك وما زاد من ذلك يفقد في الهواء كبحار. ويدل التحليل الكيماوي ان الماء يكون نصف مادة النبات الجافة تقريباً او ٧٥ - ٩٠ ٪ من وزن النبات اذا كان اخضر ولا ادعى الدهشة والاعجاب من ان الانسان المتسلح بقوة الاختراع وكثرة العدد الميكانيكية هم من ان يتفوق على هذه الكائنات البسيطة في رفع مقادير الماء التي ترفعها النباتات بنفس السرعة ثم هو لا يستطيع رفع الماء الا اذا ارتكز على نهر جار او تحصل على استعداد ميكانيكي ذي تفقات باهظة في حين ان النبات يقوم بهذا العمل بسهولة غير معتمد على ريح او لحم ما دام موجوداً في ارض خصبة ويستعمل النبات على مرغوبه من الماء بخاصية الجذر الطبيعية وهي اتجاهه وسيره بمقدرة عظيمة نحو الماء المحفوظ في باطن الارض فيشتري لذلك اوامر الاراضي واصعبها عمليتين اولاهما ان يفرز الجذر مادة حمضية تذيب بعضاً من حبيبات الارض وثانيتهما ان تنشر هذه العصارة في الخلايا النامية في طرف الجذر وتنمعهما فيحسب من ذلك تفتت اجزاء التربة. مثال ذلك الخشب الجاني اذا وضع في حجر وبل الخشب بالماء فباتتفاخه ينفلق الحجر اي ان الحبيبات الارضية هي المطرقة والسندان

هذا وتنطوي اغراض الري على اربعة اسباب رئيسية (اولاً) ايجاد وحفظ الرطوبة الارضية اللازمة للنباتات. (ثانياً) اصلاح بعض الخواص الطبيعية كما

يحدث في الاراضي الرملية عند تسيلها . (ثالثاً) ردم بعض المحمضات ومساواتها
بارض الزراعة وذلك لضررها لسوات متوالية بالماء الحمل بالمواد المفيدة وتركه
حتى ترسب هذه المواد

(رابعاً) زيادة الخصوبة الارضية او تحسينها كما يحدث من استعمال المياه
المتجمعة من المجاري العمومية

هذا وقد امكن علاوة على ما تقدم ايجاد علاقة ثابتة بين الماء الذي يعطى
للنباتات وبين ما ينتظر جنيه منها مثلاً فكل الفدان الواحد تتناسب قلة وكثرة مع
ما يستعمله النبات من الماء كما في الجدول المذكور بعد فدان من القمح
بحجم ارتفاع الماء المستعمل ودرن الثمن بالطن ودرن الحبوب بالطن ودرن كل محصول بالطن
على الفدان بالتبسيط

١٩١٢٥	٥٤٥	٦٩٧٥	١٩٢٥
١٥٨٧٥	٥٧٥	١٥١٢٥	١٨٩٧٥
٣٥٠٠٠	١٥٢٠	١٥٨٠٠	٣٠٥٥٠

كذلك امكن تحديد مقادير الماء اللازم استعماله لكل محصول بطريقة
غاية في الدقة حتى لا تكون الجهود اقل او التكاليف اقل او اكثر مما يلزم هوحد
مثلاً ان مقدار الماء المتبخر من فدان مردوح شعيراً يوازي ٣٣ سنتيمتراً من ماء
المطر وذلك من وقت الزرع حتى تمام النضج في حين ان فدان القدره الشامية يبخر
٦٧ سنتيمتراً وعلم حراً

وعرف ان نسبة مقادير الماء اللازم اعطاؤه للمحاصيل المائية كالارز مثلاً
وللمحاصيل المراعى والمحاصيل البيطية الاخرى هي كسبة ٧ : ٣ : ١ بالتناقص
ولقد استعانوا في الاقطار المختلفة لتأمين على اسباب الشرق بخدمة تحت
القربة حتى تضخف الغمامة الشعرية وتحفظ الرطوبة مدة طويلة . بل كثيراً ما
تزداد الرطوبة بما تستمده الارض من مياه الاراضي المجاورة . وعدلوا لذلك
اساليب الزراعة في الجهات السيدة من موارد المياه فاستعاضوا مثلاً زراعة
الخطوط بطرق اخرى لما في الاولى من عظم السطح المتبخر ومن ضياع ارض
كثيرة دون ان يستفاد منها واستنبطوا ايضاً دورات زراعية مخصوصة في
المناطق الهوائية التي تحف فيها الارض بسرعة من تأثير الرياح وادخلوا فيها زراعة

الاشجار على الحواشي كصادات الروائع ووجدوا ان الضرر الذي ينجم من مشاركة هذه الاشجار المحاصيل المجاورة في الغذاء الارضي طفيف جداً في جانب حفظ الرطوبة والفائدة التي تعود على المحاصيل من ذلك . واثبتوا ايضاً ان الري على مرات متباعدة نوعاً وبعقادر كافية معقوبة بخدمة جيدة خير من احرار الري على فترات قصيرة وبعقادر قليلة لانه في هذه الحالة الاخيرة تكون الساعات سطحية الجذور

قطرة تاريخية

اذا تصفحنا تاريخ العالم القديم وحدناه مشحوناً بالمشروعات العظيمة لتدبير امر الري ويقال ان اول خزان اقيم في الدنيا لحزن الماء ونصريفه وقت الحاجة كان في حكم الملك موديس كما يزعم بعض المؤرخين او في حكم الملك امينمت الثالث من الاسرة الثانية عشر عام ٢٠٨٤ قبل الميلاد كما يقوله البعض الآخر فانفذت بحيرة موديس لهذا الغرض واوصلت بالبل بحرئ طولها عشرون كيلو متراً وعرضها سبعة عشر متراً تقريباً وكان كلا الجري والخزان مغطى باحجرة تسبح بدخول الماء وخروجه منه حسب الطلب فقد كانت تفتح البوابات ايام الفيضان فيتدفق الماء في البحيرة ويمر فيها حتى اذا مست الحاجة اعيد الماء الى النهر بحساب وتقدير . هذا ويقال ايضاً ان الملك ميزوستريس الذي حكم مصر عام ١٤٩١ قبل الميلاد حفر كثيراً من الترع والخلجان لتسهيل الزراعة والري وانه اول من خطط رسم قناة فصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر ولم يبدأ حفرها الا في حكم الملك داريوس الذي هجرها ولم تم الا في حكم البطالة كذلك اوصل الاشوريون دجلة بالفرات بحرئ صموه نهر المدكة ونوا خزائناً لحزن جميع ماء نهر الفرات اذا لزم الحال وكان محيطه سبعون كيلو متراً وعمقه احد عشر متراً على وجه التقريب

ولم تزل القناة الامبراطورية الكبرى من الاحمال الجسيمة للشاهدة بالمقدرة القريبة التي كان عليها قدماء الصينيون فهذه القناة طولها ١٢٠٠ كيلو متر تقريباً وعمقها لا يزيد عن ١ ١/٢ متر وتصل الهوچ هو بالياتسايچ وتصرف ماءها بسرعة ٤ ١/٢ كيلو متر في الساعة وهي تسير بحيرات كبرى في طريقها بسيرها على قم جصور غاية في المنعة والضخامة

هذا قليل من كثير من اعمال الزمن الفار بعصها لم يزل قائماً كما هو ونصها اندثر واختفى باعمال الانسان وهو هو الانسان الذي يسمى الآن في تجديده وتميمه بحال ومجهود آخرين

والمطشون الآن ان مساحة الاراضي التي تزرع فانظمة الري تبلغ نحو الاربعين مليون فدان اي انها لو جمعت مساحة واحدة مربعة لكان طول ضلعها نحو ٨٠٤ كيلو مترات تقريباً . ولكي تتصور حاجة مثل هذه الارض للري تقول ان ثلاثة انهر كنهر النيل في فيضانه تكفي فقط لتسمر هذه الارض كل عشرة ايام بماء حلوه ٥٥ سقيمتراً لا غير

ولقد اتمدت مجهودات الانسان ماء الانهر لاستعمالها في الري الى ما هو ابعد من ذلك فاستخرج ماء من الرمال القاحلة وحولها الى رياض ضاه كما فعل في صحراء الجزائر فقد حفرت هناك الآبار الارتوازية وحولت تلك البقاع العديدة القيمة الى حدائق اصاب ونجيل وزيتون واصبحت مورد ورق وريح عظيم هذا ومن جيل الصدف ان تحتوي مياه تلك الآبار على مقادير من المنترات التي هي اثم ما يحتاج اليه النبات من الغذاء

وفي بلاد الارمن حيث تنحدر الاراضي ويتوفر الماء الارضي نجد ان الاهالي يحفرون سلاسل الآبار على المنحدر ثم يوصلون مياه هذه الآبار بنفق سفلى ويسلطون الاسفل من هذه الآبار على خزائن في الارض المنبسطة ينصب فيه الماء فيكون تحت تصرفهم حسب احتياجاتهم طرق توزيع المياه

توزع مياه الري على المتنفعين باساليب شتى افضاها على ما يظهر الطريقة المتبعة في الولايات المتحدة وفي بعض مديريات القطر المصري كالفيوم حيث يوزع الماء على القرى والافراد بالزمن اي ان القرية الفلاية مثلاً يكون لها الحق في تحويل كل ماء المهرى الى حزارعها من الساعة كذا الى الساعة كذا . ويقسم هذا الزمن على زراع هذه القرية . والطريقة المتبعة ان يعطى في مبدأ موسم الري لكل زارع تذكرة او بيان يسمح له استعمال ماء القناة المارة بارضه كذا من الوقت وميناً فيها ايضاً الساعة والدقيقة التي سيمود اليه فيها الماء الدفعة الثانية وهلم حراً طول السنة وهذا رسم بسيط لتذكرك من هذه التذاكر

تجود هنا	تذكرة توزيع مياه غمرة
التواريخ التي	منطقة غمرة
يصير للمزارع	مجرى غمرة
فيها الحق في	حاضرة
استعمال المياه	الحق في استعمال ماء مجرى
مدة المواسم	يوم من شهر
	الساعة
	لغاية
	الساعة من يوم
	شهر سنة مدة
	والمرجو إيقاف استعمال الماء وتحويله عن أرضكم بعد
	هذا الوقت ؟
	ملاحظ الري
	الامضاء

(يتبع)

قصب السكر في الهند

لما قل السكر وغلائنه اهتم كثير من بالتوسع في زراعته حيث يوجد وقد كانت مساحة الارض التي زرعت من قصب السكر في بلاد الهند ٨٠٠ ١٨٤ فدان سنة ١٩٠٩ فبلغت ٢٨٠٨٢٠٠ سنة ١٩١٧ . وبلغت غلة السكر ٢٣٣٧٠٠٠ طن سنة ١٩١٩ ولكنها لم تكف بلاد الهند

بنجر السكر

اهتم الانكليز بزراعة بنجر السكر في بلادهم اهتماماً شديداً وقد رأينا بعض مزارعهم والظاهر ستكون حيدة السكر فتنتهي البلاد من بعض سكرها الذي تجلبه من الخارج

المواشي الثمينة

بيع كبش في سوق رمبري ببلاد الانكليز باثنين وثلاثين جنيهاً وبيعت بقرة عمرها خمس سنوات في سوق ابردين بمبلغ ٢٣١٠ جنيهات

بَابُ الْمَرْبِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاحتبار وجوب فتح هذا الباب ففتحنه ترقياً في الماروف وانهاضاً لهم وتنشيد للاذهان . ولكن المبدء في ما يخرج به على أصحابه فتعن براءته كله . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف ورامي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظير مشتقان من أصل واحد فناظره نظيره (٢) إنما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف اغلاط غيره عطفاً كان المترف باغلاط اعظم (٣) حبر الكلام ما يقل . وذلك . فالمقالات الواجبة مع الاجاز تستلزم على الخطوة

التربية والتعليم عند السريان

حطرة العلامة القاضل :

وقعت على مقالة الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف في «التربية والتعليم عند القدماء» في المقتطف الاغري (تموز سنة ١٩٢٠) فالفيتها حاملة بثبتت الفوائد ومنثور المسائل قد نظمتها راعة البعانة المدقق حسب مادته في كتاباته الفزيرة المادة الطييفة الاسلوب . الا ان امرأ واحداً استوقفتني وهو اعماله ذكر التعليم والتربية عند السريان المسيحيين من مفارقة ومفاربة في الجزيرة والمراق في صدر النصرانية وما يمدده حتى آخر عهد الدولة العباسية . فكان جديراً بحضرة الاستاذ ان ينطرق الى ذكر ذلك ولو بالتلميح والتلويح ان لم يكن بالتوضيح والتصريح . لاسيما وان لتربية والتعليم عند هذه الامة مزية خاصة بها . وقد ازدهرت مدارس بين النهريين ومكاتب وادي الرافدين السريانية عهداً طويلاً وخرج منها علماء فطاحل وشعراء عبيدون وامباء بطاسيون ومرتجعون مدققون . فليسمح لي ان اقول كلمة في التعليم والتربية عند السريان يكون لها نصيب في كتاب عيسى افندي المعلوف المنوي نشره

كانت صفة التعليم والتهديب عند السريان دينية ولهذا كنت ترى المدارس ملاسقة الكنائس والبيع وكان القاعون يشؤونها واساتذتها من رجال الدين . غير ان مواد التدريس كانت تقبل العلوم الدينية وغير الدينية . وقد اشتهرت مدرستا الرها ونصيبين شهرة عظيمة وفاق نصيبين الرها بمدرستها . فان السريان

دعواها «ام العلوم» و «وام الملافة» ومدينة المعارف. وقد بلغ ذكر مدرستها افرقية وايطالية وقد قال عنها المستشرق لاجورت « ان المدينة المطرا بوليتية الكبيرة للسيطرة رأت ناشئة داخل اسوارها اول كلية واول جامعة درس فيها علم الالهيات » اه وكانت المدارس عند القوم بيوت تهذيب ومعاهد احلاق يروضون فيها التلامذة على الاخلاق الرسمية وفقاً لاصول الدين. ومن تصفح قوانين جامعة نصيبين يقف على اسلوب التهذيب في تلك البيعة. وقد اشتهرت مدارس اخرى عند السريان الساطرة منها مدرسة الميلايين ومدرسة القرم ومدرسة العرب في ميسان وهي البصرة اليوم ومدرسة خراسان ومدرسة باشوس ومدارس بلاد بلجيري (كر كوك) ومدارس بلاد حزة ومدرسة كفر هوزل وهي جامعة اسسها بابي التميمي وبني في المرح اربع وعشرين مدرسة. وقد اشتهر بامر التعليم والتهذيب سريغوس البطريك (٨٣٢ م) واسس مدارس في بغداد وغيرها

وهذا كفاية لما اردت ان ايسر من امر التهذيب والتعليم عند السريان والسلام
بغداد يوسف غنيمة

استدراك

سيدي للامامة المتفصل

اشرت لي كلمة في مقتطف أكتوبر تحت عنوان (الكل والبعض) نقلت فيها بيتاً منسوباً للشنفرى وقد اخذته من الالفاظ الكتانية كما ذكرت ذلك هناك ولعل البيت :-

وله طمان اري وشري وكلا للطعمين قد ذاق الكل

بتسكين اللام وكنت نقلته عن الطبعة الثامنة من الالفاظ سنة ١٩١١ م وقد نظرت الآن في الطبعة الثانية سنة ١٨٨٥ م وفيها جدول للمنطقات من صنع العلامة الطبيب الذكر الشيخ سعيد الشرتوني صاحب اقرب الموارد فوجدته احتار تسكين اللام ليستقيم الوزن وابقى الرواية على ما هي عليه لان ضبط الكلمة كان في الطبقات الاولى هكذا (الكل) ولم يتعرض للنسخة البيت وتحقيتها

عدت فطرت في حاشية ابي تمام (شرح التبريزي طبع مدينة بن سنة ١٨٢٨ م

صفحة ٣٨٤ التي وقف على طبعها الشيخ رغورغ (ولهم مرجع) فاذا به يروي البيت لتأبط شراً ثم يصحح التبرزي الرواية انها تخطف الاخر ويرويه بلا اداة التعريف (ال) مشدد اللام (كل) والتقصيدة كبيرة ومطلعا :
ان بالعب الذي دون سلم لقتيلاً دمه ما يهر
وبعد البيت الذي استشهدنا به :

يركب الهول وحيداً ولا يصحبه الا الياني الاقل (كذا)
فانا الآن لا ادري هل اخطأ الشرتوني خطأين ؟ ام المسئول عن الخطأ هو
الاب لويس شيعو اليسوعي الذي وضع فوق اسم هذه الكلمة (اعتنى بضبطه
وتصحيحه) ام الخطأ مني لاني تسرعت بالاخذ قبل البحث ؟
نقبت غلطة مطبعية في البيت الثاني من ابيات النافدي فقد كتب (عفته)
وصوابها (عفه) بالنون كما هو وارد في تاج المروس طبع بولاق . هذا كل ما
اردت التنبيه عليه احقاً للحق الذي تنفذه دائماً والله الهادي والموفق قسواب
محبي الدين رضا

زوج شاهجهان بيك الثالثة

حضرة محمد المقتطف الاخر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد رأيت في الجزء الثالث من المجلد
السابع والخمسين من مجلتكم الفراء صفحة ١٩٠ خطأ في اسم الورير الذي زوجته
شاهجهان بيك الثالثة من الملكات البوقال في سنة ١٨٧١ بعد موت زوجها
السابق جهانكيز محمد خان الذي توفي في سنة ١٨٦٧ . واسمها ليس سيد محمد صادق
بل هو سيد محمد صديق بن حسن وهو صاحب تفسير «فتح الباب» في
مقاصد القرآن ، و «عون الباري» في شرح صحيح البخاري . وكتب كثيرة شاعت
وذاعت في العرب والمجمع وطبعت في الاسكندرية ومصر والبلاد الهندية بالتركية
والفارسية الاردوية . وقد كان من احل علماء الهند صاحب سيف وفلم وحكم
وحكم ومن افضل علماء عصره نور الله مضجعه

ابو النصر السيد محمد احمد

هو مال بالهند

(سلطان محله نظر كنج)

حادثة تسمم حاد بشم اللعلاحين

حضرة الفاضل حمود المتخطف

يوم الاثنين ٢ أغسطس سنة ١٩٢٠ الساعة العاشرة صباحاً عدت مريضاً تمودت معالجته من آلام شديدة في الكبد نتيجة احتقان وهذا المريض يبلغ من العمر ٤٨ سنة قوي البنية حذاً وأعضاؤه كلها سليمة ليس بها امراض ولكنك متعود شرب المسكرات قليلاً ودو شراقة في اكل اللحوم الحراء ونهنا عليه ان ينقطع عنها فكان ينقطع قليلاً ثم يرجع اليها كالمادة .وعند فحص هذه الدفعة وجدت الامراض تشبه الامراض المادية التي تمر به في احتقان الكبد - قى - صفراوي شديد مصحوب باسهال خفيف ولكن كنت لاحظ عليه زيادة عن كل دفعة قلقاً شديداً مصحوباً بضعف في القوى ظهرت له باللازم وغرحت وكات حرارة ٣٨.٥ س ونبضة سريعاً قليلاً ١٠٠ في الدقيقة لكنه ملاّن

وفي اليوم التالي اي يوم الثلاثاء ٣ أغسطس عدته الساعة التاسعة صباحاً فوجدته في حالة يرثى لها من المرض - ضعف محوي في كل القوى مع جفاف شديد في اللحن واللسان والحنجرة وتروع وفيه مستمر صفراوي وتعد في الحدة وآلام شديدة جداً في الرأس وهبوط في القوى العامة الى درجة كبيرة وحلده الوحه حاف وظهر فيه قطعان ابرتياوي وزيادة على ذلك كان مصاباً بالتهاب شديد مصحوب باديماء في النفاخ المخاطي للامف والحنجرة حتى ان الاديماء اثرت على اوتار الصوت وسببت انحباس الصوت كله فكان لا يمكنه ان يتكلم ابداً وطلب ورقة ليكتب ما في ضميره وصار النبض سريعاً جداً ١٥٠ وايضاً التنفس ففكرت في الحال انه ربما عنده اديماء خفيفة بالزور والحنجرة او حمرة بهما فعملت له في الحال حقنة المصل المضاد لذلك وامرت له بشربة قوية من سلقات الصودا مع حقن فشرحية واستنشاق مستمر من بخار الماء المضاف اليه صبغة الجاوى المركبة فكان نعمة يستريح بهذا الاستنشاق قليلاً ولكن امراض الاحرار الذي في الوحه كانت تزيد وايضاً الحالة العمومية كانت متعبة الى ارداداً مع افى كنت اعمل له حقنة كافور تحت الجلد كل ساعة فلما رأيت عدم تحسن حالته فكرت ان الحالة

ليست مرضية بالنسبة لسيدها فسألت المريض بالتدقيق هل اخذ او شرب شيئاً غير
متمرد عليه فافهمي انه في يوم الاحد (اول اغسطس) الساعة الرابعة مساءً شتم كوكاين
اعطاه اياه أحد المتحررين به هدية لانه صاحبة ودلني على الزجاجة التي شتم منها
وبما ان الاعراض الظاهرة عليه ليست اعراض تسمم كوكاين احضرت الزجاجة
التي شتم منها فاندعشت اد وحدث ان ما فيها ليس كوكاين كما يدعى ولكن (سم)
قادر قتال حطر وهو العلاجين Colchicin فضمت في الحال اني امام حالة تسمم
بالجوهر المذكور أخذ بطريق التسمم وعلى ما اظن ان هذه هي الحالة الاولى من
نوعها وهي تسمم بتعاطي العلاجين بالتسمم لانني في الحالة خصت في كتب طب
مطولة فرنساوية وانكليزية ويونانية موجودتها تذكر التسمم بالعلاجين من التسمم
لا بالتسمم ومع كل صولت على معالجة المريض لاجل تخليص حياته وها هي طريقة
العلاج التي استعملتها

يوم الثلاثاء بعد الظهر ٣ اغسطس سنة ١٩٢٠ واظبت على حمل الاستشفاق
المذكور بدون انقطاع والحقق بالكافين والكافور كل ساعتين ومكدرات باردة على
الرأس من شدة الألم . وقهوة كل ساعة — كل هذا والحالة لم تتحسن الا الساعة
العاشرة مساءً حين حصل نزيف من الانف وكان الدم الذي نزل دماً وريدياً
وفي يوم الاربعاء ٤ اغسطس — استمر العلاج السابق ثم حملت له كونسولتو
قرر الاطباء فيها كثرة المسهلات والحقن الشرجية وغسلت انة بماء الاكسجين
لتخفيف الالتهاب . وكانت آلام رأسه لا تزال شديدة ثم انخفض نضو الى
١١٠ في الدقيقة واصبح ملائ وتنفسه وموثة احسن . وفي ٧ اغسطس هبطت
حرارته الى الدرجة الطبيعية وصار نضو ١٠٠ في الدقيقة وابتدأ يمرق عرقاً
غزيراً وكان يقول ان رائحة عرقه تشبه رائحة الدواء الذي شتم . وحدث فاعلته
ممهلاً من سلفات الصودا وحبوب افيون لتسكين الم الذي كان يشتد ليلاً .
وبقي يتعفن حتى زالت كل الاعراض في اليوم التالي

وقد علمت منه انه شتم ١٧ سنتجراماً من العلاجين لان الزجاجة التي شتم
وحد فيها ٣٢ سنتجراماً والمكتوب عليها نصف جرام في حين ان المقدار الذي
يمكن تعاطيه منه هو ٥ مليجرامات كل ٢٤ ساعة فتأمل

والزجاجة تشبه الزجاج الذي يوضع فيه الكوكابين تماماً في الشكل واللون
والسعة وماركة المعمل فضلاً عن شدة التشابه بين الاسمين بالامرنجية
وقد اخبرني المريض ان التاجر الذي اعطاه الدواء عنده كميات كثيرة منه.
فلى هذا الامر اتت انظار اهل الامر والسلام الدكتور عبد العزيز حلي
في المنصورة

بالتفريط والاتقاد

فلسفة التكوين

كتاب وضعه حضرة الفاضل المجتهد الشيخ ابراهيم محمد الصبيحي بدسوق
قال فيه انه « طائفة سالحة من آراء الماديين في المادة والقوة وبحت بمنع في نفوس
هذا الكون وارتقائه » . وان فرصة من الدعوة الى الله « دعائي اليه ما رأيت
بين قومي من قوصى الاخلاق والجروح الى الهو والعمى وما ظهر عليهم من
امراض الجلود العقلي » الخ

وقد قسم مؤلفه قسمي الاول وقفة على تعريف المادة والقوة والامر
والبحث في المذهب المادي ونشوء المادة ومدة دوران الكواكب وتكوينها
والسديم والنظام الشمسي موضعاً ذلك بالرسوم. والقسم الثاني خصه بالكلام على
ما وراء المادة

والكتاب كله مفعم بالحقائق العلمية المستنبدة من المؤلفات الانكليزية وما
نقل منها الى العربية . ولنته سهلة ممتعة وطبعة جميلة ونمن النسخة من عشرة
قروش . وخمسة قروش قطلبة

المرشد الطريف في طالع الجنس الطيف — عرب هذا الكتاب حضرة الاديب
حما افندي اسعد فهدى الحائز لشهادة الحقوق من جامعة باريس . وهو يتضمن

٣٥٢٠ جواباً على ٢٢٠ سؤالاً عن الماضي والحاضر والمستقبل لجميع الناس مهما كانت اعمارهم ومراكزهم . . عنيت بنشره مكتبة العرب للسستاني وهو يطلب منها وثمة ١٢ غرضاً واجرة البريد قرشان

تعليم الصغار — اهدى الياس حاضرة القاسم حرحس افندي عبد الملك في بيروت ثلاثة كرايس لتعليم الصغار الواحد « جنينة الاولاد او كندوجارتق » وهو يتضمن « احداث الاساليب وافضلها تهذيب الصغار وتعليمهم » . والثاني سلم القراءة الحديث على النسق الصوفي وهو يملأ بعد ان ينتهي الصغار من « جنينة الاولاد » على الطريقة المشروحة في الكراس الثالث واسمها « قاعدة السلم » وفيه « بيان لاهمية تربية الحواس والنسق الصوفي ودليل لكيفية التعليم في الدرجة الاولى »

القوة الفكرية في المخطوطة الحيوانية — هذا الكتاب من تأليف العالم الاميركي وليم ووكر اتكنسن عربي حاضرة القانوني حنا افندي اسعد فهمي ونشرته مكتبة العرب وثمة ثمانية غروش . وفيه ان مؤلفه ابتكر خطة جديدة لسلوك المرء في الحياة الدنيا يمكن لكل فرد اتباعها »

الحق اليونان — محاضرة القاها في الجامعة المصرية حاضرة القاسم محمد حسين جبره الموظف بتيابة السيدة زينب وبلغها محاضرات الاستاذ الدكتور طه حسين في الظاهرة الدينية عند اليونان وتمول الالهة واثرها في المدينة . تطلب من مكتبة المار وثمة ٥ غروش صاغ

الزفرات — ديوان شعر من نظم حاضرة الشاعر الاديب اسكندر افندي الطوري السنجاني ضمنه قصائد ومقطعات في موضوعات شتى مثل الدم الشريف وهي ترجمة قصيدة انكليزية مشهورة . والفيح المنصافي . والمرأة في الشرق . والراهب والمريض . والجندي المسافر وشكبير ومملت الى غير ذلك

التعشة في لعب الشطرنج - كتاب كبير وضعة حصرة جبرائيل افندي نصره المهندس ورئيس هندسة سكة الحديد بقسم طسقا . وفيه كلام عن طرق الرمز الى الرقعة والقطع . وطريقة فوزيت لرسم المواقف الشطرنجية والاصطلاحات وتفسير حداول التعينات الى غير ذلك . وقد اصدر الجزء الاول منه وفيه ١٤٤ صفحة وثمنه ٢٥ قرشاً بالاشتراك ثم يصدر بقبته بحيث يكون الكتاب كله ٢٥٠ صفحة . ومنى ثم طبعة كله رفع ثمنه الى ٤٥ قرشاً لمير المخرئين

جمعية المساعي المشكورة - وقفنا على تقرير مرفوع من حضرة الفاضل محمد بك علوي الخزار سكرتير جمعية المساعي المشكورة الى مجلس ادارتها وجميعيتها العمومية . فيه كلام عن حال الجمعية وغلاء الطعام وشكايات الموظفين من قلة رواتبهم وباب المصروف والارباد ومقارنات بين مدارس الجمعية ومدارس غيرها الى آخره .

روضة البلابل - مجلة موسيقية فنية اديبة لحضرة صاحبها ومحررها الفاضل اسكندر امدي شلقون استاذ الموسيقى المعروف وصاحب مدرسة روضة البلابل لتعليم الموسيقى . وهي المجلة العربية الاولى من نوعها تصدر مرة في الشهر . وفي عددها الاول الذي صدر مقدمة روائية يليها فصل في مباحث المجلة ومبادئها . ثم فصل في البيان والكنجه والعلامات الموسيقية . ثم النودود وادي النيل بعلاماتها الموسيقية ففصول اخرى مفيدة . وقد قدم المجلة الى صاحب السمو الامير عمر باشا طوسون وصدرها رسمه . وختمها بقصيدة من تمثال نهضة مصر وصورة التمثال . فمضى ان نحمد من اقبال خروا الفن ما هي حديرة به

كشكول جمال - مجموعة علم وحكمة واطلعة وملهاة يحتاجها الصبوح والشبان والسيدات . جمعة حصرة محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية في شارع عبد العزيز وهو يطلب منها

تَابِ الْمُسْتَكْبِلُ

تحت هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا أن يجب فيه مسائل المستفيدين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) أن يعنى مسأله أسسه والقائه وهل اقتضت اسماء واضحا (٢) اذا لم رد المسائل للتعرج بأسسه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وحين خروجها تخرج مكان أسسه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله لنا فليكرمه مسأله فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اعتلته لسبب كاف

(١) تعريب حرف "ج"

الاسكندرانية . يوسف افندي غريب . لماذا تغيرون بعض اسماء الاعلام عند نقلها من الامرجية الى العربية مثل خورو وغلادستون وخورست التي اصل لفظها جورو وجلادستون وجورست ج . ان حرف ج الثقيل بالفتات الاوردية اصطلح اكثر العرب من قديم الزمان على ابداله بحرف النون عند نقل الكلمات الواردة فيها الى العربية اعلاما كانت او نكسرات مثل مضيبا وغريغوريوس وفيناغورس ومضطيس وغراماطيق وبلنم وجرينانخس على آكارم في تلفراف وفونوغراف وغلادستون وممبنا هذا اولا . وثانيا ان حرف الجيم لا يلفظ كحرف ج الثقيل الا لبعض سكان مصر واما سائر السكان في مصر وكل البلدان التي تتكلم العربية في المغرب الاقصى والجزائر وتونس وطرابلس الغرب والشام والعراق وبلاد العرب خلا

يلفظونه كذلك . وثالثا ان عند الامرج حرف ز وهو يلفظ كحرف الجيم بلغة الشام او مثل دج لضمهم فاذا عرفنا بحرف الجيم عن ج فماذا نعبّر عن هذا الحرف (راجعوا فصل تعريب الاسماء الالمانية في مقتطف يونيو سنة ١٩١١)

(٢) معنى الدنيا

ومنه ماذا يقصد بالدنيا وماذا يقصد بالكرة الارضية او الارض وهل يقال ان الدنيا كروية او الارض كروية ج . يراد بالدنيا الوجود في الحياة المحاصرة واذا اريد بها الارض كما في قولنا ضاقت به الدنيا فهو من قبيل المجاز ولذلك لا يصلح ان يقال الدنيا كروية . اما الارض بالفتل على الكرة الارضية فيها ولذلك يصح ان يقال ان الارض كرة قطرها كذا

(٣) اوجه القمر

ولكس بري بينسلفانيا بالولايات المتحدة . الخواجه عبود حريم . لماذا

القمر . وفي الخسوف يرى ظل الارض على القمر مستديراً كما لا يخفى
(٤) كتب سويدنبرج

بيرون . الخواصه يوسف الحاج .
اني من الذين يميلون لمطالعة مؤلفات
همانوئيل سويدنبرج وفي يدي الآن
مؤلفه السماء وجهن والحالة الوسطى او
عالم الارواح فما هو المترجم والمطبوع
منها بالعربية وهل عندكم نسخ كافية من
مؤلفه المترجم بقلم الاستاذ حبيب سلموني
والمطبوع بمطبعته

ج . لا نعلم ما هو المترجم والمطبوع
من كتبه بالعربية ولا يزال عندما نعرض
النسخ من كتابه السماء وجهن
(٥) عنوان جيبه سويدنبرج

ومنه . ارجو ان تتكرموا علي
بمسوان الجمعية المنسوبة اليه وهل لها اعضاء
في مصر

ج . لا نعلم عنوان هذه الجمعية ولكننا
نظن انكم اذا ارسلتم ما تكتبونه باسم جمعية
سويدنبرج Swedenborg Society
بلندن يصل الى ادارة هذه الجمعية ولا
نظن ان لها اعضاء في مصر

(٦) مؤلفات سويدنبرج

ومنه . هل توجد مؤلفات سويدنبرج
في المكتاب وباني لثني

ج . نرجح انها توجد في اكثر

يحتل القمر مائلاً ولا يحتل متجهاً من
الغرب الى الشرق تماماً . وبما ان الارض
كرة وحسب ان يكون حياها كروياً فلماذا
يكون حد الظل على القمر خطاً مستقيماً
حينما يكون همره سبعة ايام او ثمانية
ولا يكون خطاً مستديراً كظل الارض
ج . يظهر انكم خلطتم بين سبب
اختلاف اوجه القمر في انتقاله من الهلال
الى البدر ومن البدر الى الهلال وبين
خسوفه . فالخسوف حادث من وقوع
ظل الارض عليه . وظل الارض ليس
كروياً بل هو مخروط كقالب السكر فاذا
مر جسم كبير في هذا الظل وقطعة ظهر
الظل عليه مستديراً كما اذا قطعتم قالب
السكر قطعاً يوراري قاعدته فان سطح
القطع يكون سطح دائرة . اما اوجه القمر
فيظهر لكم فيها اذا امسكنم كرة كبيرة
كرأس البطيخ امام مصباح في ليلة ظلماء
ورفعتوها فوق رأسكم فانكم ترون
نور المصباح واقعاً عليها وشاملاً جزءاً
صغيراً او كبيراً منها حسب وضع المصباح
بالنسبة اليكم . فاذا كان تحتكم تماماً رأيتم
نوره شاملاً نصف الكرة المتجه اليكم
واذا كان المصباح مائلاً الى يمينكم او
يساركم رأيتم من نوره الواقع على الكرة
جزءاً كبيراً او صغيراً حسب ميل المصباح .
فالمصباح بمثابة الشمس والكرة بمثابة

(٩) البلات السورية

ومنهُ . منذ نفوس الحرب الى الآن
لم ترد علينا محلات من سورية فهل هي
حجبت ام لا تزال تصدر

ج . يظهر لنا انها كلها حجت لان
ما ورد اليها منها حديث كله الا المشرق
فانه ما يد احتجاج

(١٠) تليل الاسنة

بكلي وست فرجينيا . الخواجه
يمتدح سالم الفاخوري . ورد في التوراة
انه لما كان البابليون يبنون برج بابل
تليت السقم حتى صار الواحد لا يسمع
ما يقوله الآخر هل يطابق ذلك الحالة
الحاضرة في روسيا البلشفية اي هل
اصاب البابليون نوع من البلشفية حتى
توكلوا البناء

ج . اننا لا نرى وجها للشبه بين
الحالة المذكورة في التوراة وحالة بلاد
الروس الآن فان البلشفية مذهب سياسي
احتياجي يرمي الى نزع الاموال من
الخاصة سامنة كانت او فاطقة وتوزيعها
على العامة وتقييد العامة بقيود تجبرهم
على العمل لنفع الجمهور . والذين يدبرون
هذه الحركة قضوا على الخاصة وحلوا
عجلها وهم غير كفء لذلك فجاء حملهم فاسداً

(١١) مدق الاحلام

رمل الاسكندرية . حسن افندي

المكاتب الكبيرة وقد رأينا كثيراً منها
باللغة الانكليزية وتذكر اننا رأينا بعضها
او اكثرها في مكتبة المدرسة الكلية
الاميركية في بيروت . ويقال ان في
الانكليزية نحو اربعين مجلداً منها
(٧) مرور الجذر في الصخر

ابولايو بفيلين . السيد محمد عبد
الباقي . اننا نرى بعض النباتات الطيفة في
بدء نموها تفتق الصخر الصلب فهل قوتها
هذه معدية او ناتية او ربانية او
كيف تعملونها

ج . ان رؤوس جذور النباتات
تمرز ممرزاً حامضاً وتتبعه بالمو المستمر
فالمرز الحامض يذيب الصخر ويبدأ
روبدأ بعمله الكيماوي والجذر يتقدم
بفهمه ويمتص ما يداب بفعل المو الحيووي
ويشقه ايضاً اذا غلظ بقوة فمدد كما
يفق اسفين الخشب الصخر اذا بل بالماء
(٨) سدوم وعمورة

ابو كبير . شيخ العرب عبد الرحمن
علي فريظ . ما هي سدوم وعمورة وما
معنى هاتين الكلمتين

ج . معنى سدوم احتراق وعمورة
منصور وهما مدينتان قيل في التوراة
انهما كانتا على مقربة من بحيرة لوط
أمطرنا كبريتاً وناراً لشرسكتهما كما ترى
في الامحاح التاسع عشر من سفر التكوين

حجاب. يقال ان الانسان كثيراً ما يرى في منامه الاشياء التي قد تكون شغلته في حالة اليقظة على انني طالما اكون مشغولاً بأشياء مهمة عندي واود ان ارى لها حلاً في المنام فلم يتيسر لي ذلك. وبالعكس ارى اشياء لم تكن لتخطر لي على بال من ذلك انني منذ خمسة ايام رأيت كما في احاطب صديقاً انقطعت بيننا المودة منذ ثلاث سنوات وفي خلاها لم اصادفه ولا مرة واحدة ولم يحضر بيالي قبل ان اقام تلك الليلة غني اليوم التالي رأيت صديقة في ترام الرمل وحصل بيننا عتاب قلت له فيه الكلمات التي قلتها في المنام فماذا تعلمون ذلك

ج. أولاً ان الافكار التي تخطر على بال الانسان في ساعات النوم الطويلة كثيرة جداً ولا يتذكر منها الا ما خطر على باله في الدقيقة او اللحظة التي يستيقظ فيها فلا محج اذا خطرت على باله المواضيع التي كان يشغل بها في النهار ولم يتذكر في الصباح انه حلم بها لان ما يتذكره قليل جداً. وثانياً ان ما حدث لكم روي مثله من كثيرين غيركم ونحن نعلم بانكم رأيتم صديقكم اتفاقاً وحالاً وقع نظركم عليه تذكرتم ما حلمتم به فما يتصوره العتاب حينه او انكم لما رأيتموه قام في ذهنكم الباطن انكم

تعاينونه على هذه الصورة وتصورتم حينئذ انكم رأيتم ذلك في حلم في الليلة السابقة. وهذان التعليلان اقرب الى المعقول من معرفة الانسان الغيب فانا اذا رأينا امرأ مشكلاً ورأينا له تعليلين او طما محتمل والثاني يقتضي فرض شيء غير محتمل كمعرفة الغيب من غير سبيل موصل اليه وجب ان يأخذ بالتعليل الاول. وعندما انكم لو كتبتم في الصباح ما حلمتم به في الليل لما وجدتم شيئاً مما ينطق على ما رويته في النهار تمام الانطباق. وكذا كل الاحلام التي تليها بشيء حدث في مكان بعيد او سيحدث في المستقبل اذا كتبها صاحبها ثم قابل بينها وبين ما تشير اليه لم ير بينهما انطباقاً تاماً. وهذا لا ينفي الاحلام التي تكون بالهام (١٢) الاشجار الصغيرة

ومنة. سامرت مرة في جبال الفيوم فرأيت حمة يسمونها الهشيمة فيها صخور كثيرة على شكل شجر الاثل والسمغ يبلغ طول الواحدة منها ٥ امتار الى ٧ ذات اخضار غليظة. فسألت العرب عن ذلك فقالوا ان تلك الحمة كانت غابة ثم تحمرت ولذلك هم يسمونها الهشيمة فهل ذلك يطابق الحقيقة

ج. يا حبذا لو وصفتم لنا محل هذه الغابة بالتدقيق لعلنا نذهب اليها. والى

في الطبعة السادسة من كتابه في علم
الولادة حسب ترجمة الدكتور بلوك ان
الدكتور كندي اخبر الجمعية الملكية
عن امرأة اسقطت خسة اجنة وهي في
الشهر الثالث من الحمل وان الدكتور حل
من منفعتها وضع في متحف مدرسة
الجراحين بلندن خسة اجنة من امرأة
اسقطتهم وهي في الشهر الخامس . وذكر
فيمون خسة اجنة ولدوا وبقوا احياء
بعد ما حمدوا (نصروا) وجاء في المجلة
الطبية لسنة ١٨٣٩ ان امرأة من نابلي
ولدت خسة اجنة وهي في الشهر السابع
(١٤) استقلال مصر

ببواب الهند . جلالة السلطان ابو
النصر السيد محمد احمد . هل نال المصريون
الاستقلال وبأي شروط وما يكون
الفرق بين حكومتهم السابقة والتالية بعد
الاستقلال

ج . ورد سؤال جلالتم قبلما تم
الاتفاق النهائي على شيء من هذا القبيل
فان اسكترا عرضت على الوفد المصري
اتفاقاً له شروط محدودة نشرت في
المقطع فوافق عليها السواد الأكبر من
اهل الرأي في مصر مع شيء من التعديل
والتحفظ . والمرجح اننا ننشر الاتفاق
الذي يقر التمرار عليه أخيراً او ننشر
خلاصته

الشرق من القاهرة فابة متعجزة ولكن
الاشعار الباقية فيها قليلة واكثرها
متكسر والمرجع انها لم تكن نامية هناك
بل ان السيل حرقها الى هناك حينما
كانت تلك الاعالي منحفضة ومنسورة
بالماء في الارمنة الجيولوجية والظاهر ان
المياه كانت حارة بقدر بركاني وفيها
شيء من السلكا الدائب فيها جعلت دقائق
الكربون تنحل من الخشب وتعمل محلها
دقائق السلكا وما يتخالطها من الاكاسيد
الى ان صارت الاشعار كلها مادة حجرية
وبقي بناؤها الاصيل على شكله . والفتات
المتحجرة على هذه الصورة كثيرة في
الارض وقد وجد الاستاذ مارش
الجيولوجي الاميركي جذع شجرة متعجراً
طوله ٦٣ قدماً وقطره ٧ اقدام . اما
اكثر جذع رأيناه فطوله نحو ستة امتار
وقطره نحو نصف متر على ما تذكر

(١٣) خسة نواتم

رثسند بجمايكا . الخواجه امين
حراثيل الخوري . ولدت امرأة هنا في
٨ سبتمبر خسة اطفال دمية واحدة
لكن سوقهم وسوا عدم كانت من غير
لحم وبعد بصع دقائق ماتوا فهل حدثت
ولادة خسة اولاد مما منذ ابتداء
الخليقة الى الآن

ج . ذكر الدكتور كازو Cazeaux

(١٥) ثمن مجلدات المختطف

ومنه . رأياً ثمن المجلدات المختلفة من المختطف في فهرسكم ٥٠ قرشاً و ١٥٠ قرشاً والمختطف يقسم الى مجلدين في السنة الواحدة فهل هذا الثمن لكليهما او لكل مجلد منهما

ج . ان المجلدات الخمسة الاولى من المختطف صدرت في سنين الخمس الاولى وكان كل مجلد منها صغيراً فيه نحو ٣٠٠ صفحة والثمن المرسوم قرشاً هو للمجلد منها . ومن السنة السادسة الى التاسعة جعلنا نصدر المختطف كبيراً فيه ٧٦٠ صفحة وصغيراً فيه نحو ٣٥٠ صفحة والصغير لا يحوي كل المقالات التي يحويها الكبير وكان الكبير مجلداً واحداً . والثمن ٥٠ قرشاً هو للمجلد الصغير سواء كان من السنوات الخمس الاولى او من السنوات الاربع التي تلتها . وفي السنة الرابعة والثلاثين كان حجم المختطف قد زاد كثيراً فاستحسننا قسمة احزاء السنة الى مجلدين كما هو جارٍ الآن وقيمة الاشتراك السنوي الحالي تتناول اعداد السنة كلها التي يتألف منها مجلداً

(١٦) ثمن الاملوة بالسوء

مصر . حامد افندي احمد مصطفى .
يقال ان الذي يزير للانسان فعل التماغم وينفريه بارتكاب المواقف انما هو

الشیطان ويقال ايضاً ان النفس هي الامارة بالسوء فاذا يريدون بالشیطان وهل هناك فرق بين النفس والشیطان وهل كل منهما يزير للانسان المعاصي ام ليس هناك دافع سوى شهوة النفس وتوقاتها الى القذائف

ج . لا بد من انكم تنتظرون منا ان نحبيكم بما يقوله اهل البحث العلمي في طبائع الانسان لا بما يقوله اهل الاديان . اما اهل البحث العلمي فيقولون ان في الانسان غرائز موروثة من اسلافه وقد رسخت فيهم على مر القرون لانها كانت ناعسة لهم وبمضها بحسب الآل فبعضاً كالكذب والخداع والاختلاس وقتل المحصن وما اشبه . الا ان الحضارة دمنت هذه الغرائز ولا تزال طامة على اهل تدميتها وكان للاديان المختلفة اثر حليل في ذلك عند الذين يعملون باوامرها وواهبها من احلاس . وعليه فقولهم النفس امارة بالسوء يكاد يكون منطبقاً على الحقيقة العلمية لولا ان بعض الغرائز النفسية فصائل كالنحوه والتعاون والمطف على الضعيف

(١٧) لزوجة ام الزوج

ومنه . اي الامرين خير لطالب العلم ووفق لمصلحته المزوجة ام الزوج ج . اذا استطاع طالب العلم ان يقوم

تأكل الدود شائماً كما شاع في السنوات الماضية . ودودة الوز حديثة نظن انها دخلت القطر بالبندق الاخضر لا تتأثر ايها فيه ما يشبهها ولظاهرا انه لم يكن يرد الى القطر المصري في السنين السابقة . والدودة القرقلية حديثة ويقال انها دخلت القطر حديثاً من الهند بقطر غير معلوم كانت في بزرته . ومضى كثرت المواصلات بين البلدان كثر انتقال المزار من الواحدة الى الاخرى مادة كانت او اديبة

بنفقة الروجة او اذا استطاعت هي ان تعاونه حتى تنمو لها اسباب المعيشة ولو بالاعتصاد الشديد فالتزوج غير لها

(١٨) آفات القطن

ومنه . لماذا لم تكثر آفات القطن الا في هذا الزمان وما سبب انتشارها . ج . ان دودة ورق القطن قديمة وقد كانت تلتهم احيانا وتفتك بالقطن اكثر مما تفتك الآن كما حدث سنة ١٨٨٥ ولكن لم يكن صيد الطيور التي

باب الاخبار العلمية

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب مساء في اول الشهر ثم كوكب صباح في آخره .
الزهرة والريخ — يكونان كوكبي مساء
المشتري — يشرق نحو الساعة ١ صباحاً ويقاهد في النصف الثاني من الليل
زحل — يقاهد في النصف الثاني من الليل

اوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٣	٩	٣٥	صباحاً
الحلال	١٠	٦	٥	مساء
الربع الاول	١٨	١٥	١٣	»
البدر	٢٦	٣	٤٢	صباحاً
القمر في الاوج	١٥	٤	١٨	مساء
» الحضيض	٢٧	٤	٥٥	»

الجامعة الاميركية المصرية

انفا المرسلون الاميريكون جامعة علمية في القاهرة ابتاعوا لها دارالجامعة المصرية الاولى مع ما يليها من الاراضي الواسعة واستخرجوا براءتها من مدينة واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الاميركية واختاروا لرأسها جناب الدكتور تشارلس وطسن ابن المرحوم الدكتور اندرو وطسن المرسل المعروف في مصر. ووضعوا للمدارس التي تنطوي عليها بوجراماً محكماً شاملاً. وعدد هذه المدارس خمس وهي كلية الآداب والعلوم. ومدرسة اللغات والدروس الشرقية. ومدرسة المعلمين لتخرج المعلمين والمدرسين من المصريين. ومدرسة التجارة. ومدرسة الزراعة

وقد فتحو الآن كلية الآداب والعلوم واختاروا مديراً لها جناب المستر مكنتان الذي كان رئيساً لكلية اسيوط الاميركية

وستتوخى هذه الجامعة توسيع نطاق تعليمها وتهذيبها بحيث لا يقتصر نعمها على طلبتها بل يعم اهل الجهات المجاورة لها اقتداءً ببعض الجامعات الاميركية

زلزلة في مصر

شمر سكان القاهرة في الساعة ٤ والدقيقة ١٥ من صباح اول اكتوبر الماضي هزة ارضية شديدة ايقظت كثيرين من نومهم فهرعوا الى خارج منازلهم مذعورين ثم تلتها هزات اخف منها. وقد شعر بها كثيرون في غير القاهرة من مدن مصر. واصدر المرصد الفلكي في حلوان هذا البيان :

« زلزلت الارض زلزالاً مقروناً بدوي في الارض الساعة ٤ والدقيقة ١٥ من صباح اول اكتوبر. ويقدر انها دامت اكثر من ربع دقيقة. ويؤخذ من رسوم آلة خط الزلازل انها كانت محلية. وهي اشد من الزلازل والهزات التي رصدت في هذا المرصد منذ تأسيسه سنة ١٩٠٣ »

النجوم الجديدة

رأى المستر دنتج نجماً في كوكبة الدجاجة في العشرين من أغسطس الماضي لم يكن معروفاً من قبل. وكان حينئذ بين القدر الثالث والرابع حيث الصعود المستقيم ١٩ ساعة و٥٦ دقيقة والميل ٥٣ درجة اي انه في المجرة كاكتر النجوم الجديدة. وزاد اشراقه في ٢٢

اغسطس فصار من القدر ٢٥٨ وفي ٢٣
 اغسطس صار من القدر ٢٥٢ وبقي كذلك
 الى الخامس والعشرين من اغسطس ثم
 ضعف نوره فصار من القدر ٢٥٨ في
 ٢٦ منه والقدر ٣٥٦ في ٢٨ منه والقدر
 ٣٥٨ في ٢٩ منه والقدر ٤٥٢ في ٣١ منه.
 وتوالى الضعف فيه حتى بلغ القدر ٤٥٢
 في ٤ سبتمبر . ويظهر من الصور
 الفوتوغرافية التي صورت قبل ذلك ان
 نجماً ظهرت صورتها فيها في ذلك الموقع
 عينه في ٩ اغسطس هذه السنة وكانت
 حينئذ من القدر السابع وظهر في صورة
 اخرى صورت في ٢٩ اغسطس وكان
 حينئذ من القدر ٤٥٨ ولما كان قد بلغ
 عظمت في ٢٤ اغسطس فقد اقتضى اكثر
 من اسبوع حتى بلغ نوره اقصاه
 وقد كتب الفلكي بكرتون Bickerton
 الى جريدة التيمس يقول ان التعاليل
 التي ذكرت لظهور النجوم الجديدة
 لا يعقل منها الا التعليل القائل ان
 سبب هذه النجوم تصادم الشمس فان
 ظهور هذه النجوم من اقرب الحوادث
 الفلكية وهي السبب الذي جعل هيرش
 يضع ريجيه المشهور وجعل تيخو راني
 يترك الانبيق والموقد وينصرف عن
 الكيمياء الى الفلك وحمل غليليو على
 المجاهرة بدوران الارض

ولا شبهة ان نور النجم الجديد
 اسطع من نور الشمس بما لا يقدر فان
 الشمس لو بعدت عنا مسافة سنتين
 نوريتين اي حتى لا يصل النور منها
 الينا الا في سنتين من الزمان ولو صار
 بسرعه المهدودة رأيناها كما رأينا النجم
 الجديد الذي ظهر منذ سنتين في كوكبة
 العقاب حينما كان نوره على المسده
 ولكن قد ظهر بالحساب حديثاً ان ذلك
 النجم كان بعيداً عنا مسافة الف سنة
 نورية ولذلك وجب ان يكون نوره
 اسطع من نور الشمس ٢٥٠٠٠٠ ضعف.
 وان النجم الجديدة الذي ظهر في كوكبة
 Persei نوره اسطع من نور قمحنا
 ١٠٠٠٠ ضعف . ومع ذلك فهذا
 النجمان بلغ نورهما اشدّه في بضعة ايام.
 ولا يعقل ذلك الا بان قمحنا التقت في
 سيرها بشمس اخرى وهما سائرتان في
 حوتين متقابلتين فلما دلت منها حتى
 تماسا انفصل جزءا من كل شمس منهما
 وتكون من مجموع الجزئين المنفصلين
 شمس ثالثة شديدة الحرارة بفعل
 الاحتكاك حرارتها تزيد على حرارة
 الشمسين ١٠٠٠٠ ضعف فتراها نجماً
 جديداً اسطع النور وهي على هذا البعد
 الفاسع منا

غلاء المعيشة في أوروبا

تولى البعض البحث عن غلاء المعيشة في أوروبا لتقديم نتيجة هذا البحث الى جمعية الامم فثبت منه انه اذا حسبنا متوسط ما يلزم لطعام الفرد سنة ١٩١٤ مئة في يلزم لطعامه الآن يختلف كما ترى في هذا الجدول

في باريس	٣٣٩
في سائر فرنسا	٣٣١
في ايطاليا	٣٠٠
في زوج	٢٩٨
في سويسرا	٢٣٣
في بريطانيا	٢٣٥
في هولندا	١٩٩
في اميركا	١٩٦

المدارس في اميركا

اصدر ديوان التعليم في اميركا تقريره عن مدارسها الابتدائية والثانوية سنة ١٩١٨ وفيه ان عدد السكان كان ٣٨ مليوناً سنة ١٨٧٠ فبلغ ١٠٥ ملايين و٢٠٠ ألف سنة ١٩١٨ ولت عدد الاولاد في سن التدريس اي بين ٥ سنوات و ١٨ سنة كان ١٢ مليوناً سنة ١٨٧٠ فصار ٢٧ مليوناً سنة ١٩١٨ وان الذين كانوا يترددون على المدارس منهم

كان ٧ ملايين فصار ٢١ مليوناً. وكان عدد التلامذة في المدارس العالية ٨٠٠٠٠ سنة ١٨٧١ فصار ١٧٠٠٠٠٠ سنة ١٩١٨. وكان متوسط اجرة المعلم والمعلمة في السنة ٣٢ جنياً فصار ١٢٧ جنياً. وكان الاولاد الذين يتعلمون في مدارس الحكومة ٥٧ في المائة من مجموع عدد الاولاد الذين في سن التعلم فصاروا الآن ٧٥ في المائة لتحسن حال التعليم فيها. وبلغ عن مباني هذه المدارس وانما وارضها ٤٠٠ مليون جنيه. والمال المقطوع للتعليم ينفق نحو ٣ في المائة منه على الادارة العامة و ٥٨ في المائة على التعليم و ١٦ على بناء مباني جديدة والاعتناء بالاراضي وما يجرى وهو ٢٣ في المائة على سائر القوازم. ومتوسط ايام التدريس في السنة ١٦٠ يوماً. وواضح من ذلك ان التعليم الابتدائي هناك اكثره في يد المعلمين لا في يد المصلين وهو الامر الجاري في كل البلدان الاوربية والاميركية ولا يقيم التعليم في بلاد ما لم يصر الى ابتدائي منه في يد النساء

احداث البوارج الاميركية

ان البوارج الاميركية الحديثة التي من طرز البارجة انديانا تفرغ كل

منها ٤٣٢٠٠ طن وسرعتها ٢٣ ميلاً
بحرياً في الساعة وفيها ١٢ مدفعاً قطر
قوة كل منها ١٦ بوصة وهي تجري
بالكهربائية المتولدة من آلات تربين
قوتها ٦٠٠٠٠ حصان وطرادات القتال
التي تبني الآن وهي ستة قوة آلات كل
منها ٤٣٥٠٠ حصان وسرعتها ٣٥ ميلاً
بحرياً في الساعة وفيه ثمانية مدافع قطر
كل منها ١٦ بوصة وهي تجري
بالكهربائية أيضاً

المقالة بالاصائل

عرضت امهار الاصائل المشهورة
التي يقتنيها بيت سيكس في بلاد الانكلن
البيع بالمزاد العلني فاشترى لورد غلنلي
مهرأ منها ببلغ ١٤٥٠٠ جنيه . وبلغ
من ١٣ مهرأ ومهرة ٥٤٦٥٠٠ جنيهأي
ان متوسط الثمن ٤٢٠٠ جنيه . وكان
متوسط ثمن ما بيع من خيل ذوق
وستنستر ٣٦٠٨ جنيهات وبيع حينئذ
فرس منها بمشرة آلاف جنيه والذي
اشتراه ريج يوف السباق عشرين ألف
جنيه وباعة بخمسة وعشرين ألف جنيه

الملاحة بقرعة بناما

مر في قرعة بناما في سنة نهايتها
٢٠ يونيو الماضي ٢٤٧٨ سفينة تجارية

محمولها ٦٥٣ ٨٥٤٥ طناً وقد مر
فيها في السنة السابقة ٢٠٢٥ سفينة فقط
محمولها ٦١٣١٥٧٥ طناً . وبلغ دخل
القرعة من رسوم المرور في العام الماضي
نحو ٨٨٠٠٠٠٠ ريال وبلغت نفقات
الادارة والحفظ نحو ٦٦٥٠٠٠٠
ولكن ذلك لا يفسد ربا المال الذي
اتفق على انشاء القرعة

عدد التبعيات

قدر المسيو بول ستروبان مدير
مرصد البلجيكي الملكي عدد التبعيات
الى حد القدر العشرين بنحو ٥٧ ألف
نجمية الى ١٠٠ ألف نجمية الا ان اكثر
التبعيات التي فوق القدر الثاني عشر
قد كشف الآن

بيت البلونات

بفت وزارة البحرية الاميركية بيتاً
بسع بلونين كبيرين جداً طوله ١٠٠٠
قدم وعرضه ٣١٨ قدماً وارتفاعه ٢١٠
اقدام وله بابان عرض كل منهما ١٣٦
قدماً وارتفاعه ١٧٧ قدماً

نزع المادة الصمغية من الحرير

كانت المادة الصمغية تنزع من
الحرير قبل صبغها بأغلاط في الماء

الحرف قبل شيء ثم يشوى بعد ما تنقل
الاصوات عليها وتحول قالاً تسبك عنه
صفائح معدنية ترسم فيها علامات
الاصوات

حزج الزنك والمنغنيس

قيل اذا اضيف الى كل مئة رطل
من الزنك اربعة ارطال من عنصر
المنغنيس صارت صلابة الزنك مضاعف
ما كانت

قتل الحيوانات في الحرب

جاء في تقرير التسم البيطري في
الجيش البريطاني ان ما قتل من الحيوانات
التي استعملت في الحرب بلغ ١٤٣ ٤٨٤
وانه كان ١٥ في المائة في السنة من كل
الحيوانات. وقد تفق في السنة الاخيرة
٨٦ في المائة من الجمال التي استعملها
الجيش البريطاني في العراق

الطيران فوق بركان

طار الطيار بوله الترسوي من
بتانيا في جزيرة جاوى فوق بركان
سالاك وارتقاه ٧٠٠٠ قدم ثم نزل
الى الارض سالماً

والصابون . ويقال انه يسهل نزع هذه
المادة اذا وضع الحرير في ماء فيه امونيا
او بورق او صودا كاو او كربونات
الصودا اي مادة قلوية وترك فيه نصف
ساعة تحت ضغط سبعة ارطال على
البوصة المربعة

النفع من النفاية

كان جماعة يبحثون عن الذهب في
اميركا فوجدوا تراباً فيه ذهب وقضة
ولكنهما قليلا لا يزيدان على
ما يساوي ثلاثة ريال في الطن فاعملوه
واخبروا باجره بعض علماء المعادن
فبحثوا ووجدوا في الطن من هذا
التراب ما يساوي ٢٠ ريالاً اخرى من
الصباغ. وكل النفايات اللازمة لاستخراج
هذه المواد من الطن لا تزيد على
٣٥ ريالاً

صفائح الاصوات

لا يخفى ان الصفائح التي تنقل عليها
الاصوات في الترنوغراف او الجروموفون
تكون اصلاً من الشمع وهو سريع
التلف وقد اشار بعضهم بمصلها من



اتون كهراني يصهر به ١٠ طنان من الحديد



اتون كهراني محال يصهر به طنان من الحديد

مقتطف موفر ١٩٢٠

امام الصفحة ٣٩٠



الفورلا



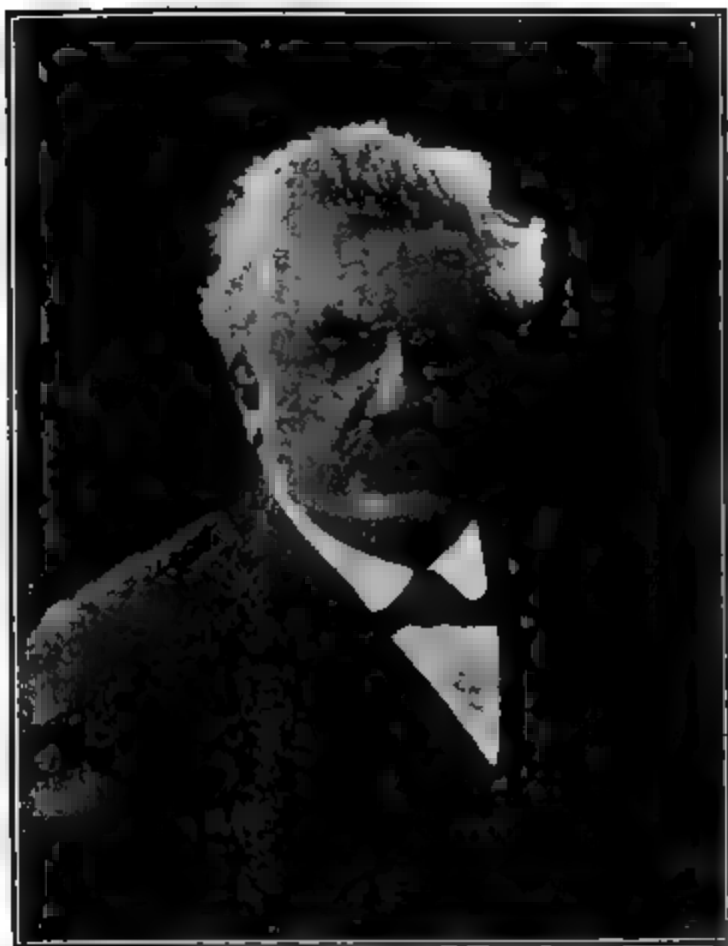
الجبون مواجهة

مقتطف نوفمبر ١٩٢٠
امام الصفحة ٣٩٥



الجبون مجابة

ويرى راسه كراس للكلب



الميو ملزان رئيس الجمهورية الفرنسية

مقتطف ديسمبر ١٩٢٠

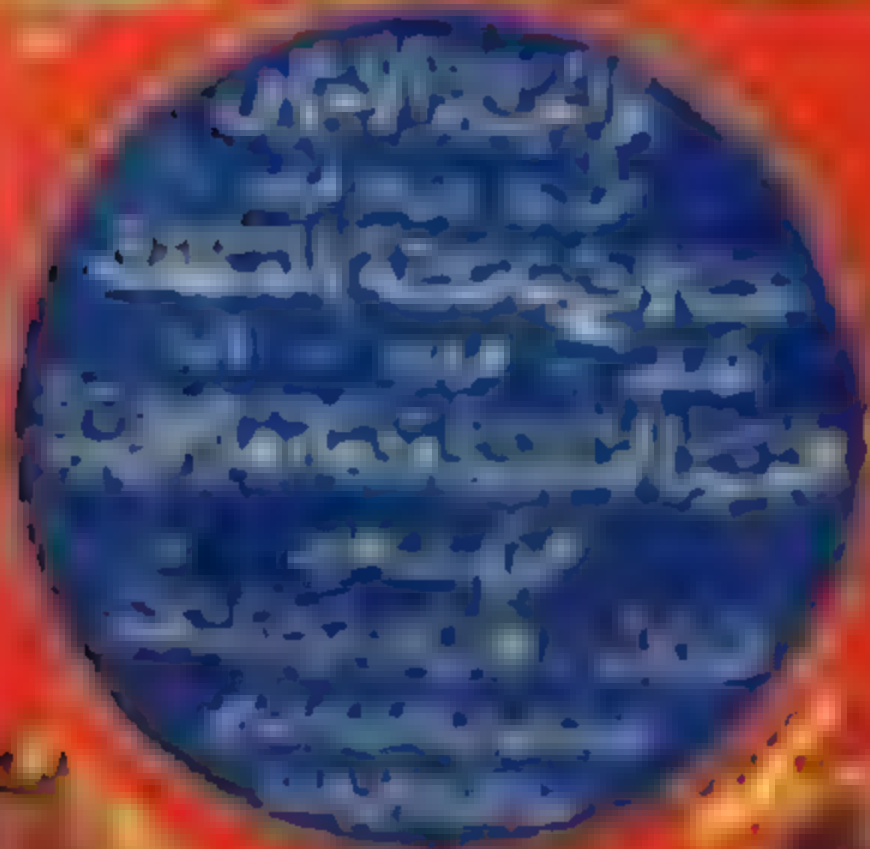
امام الصفحة ٤٤٦

فهرس الجزء الخامس من المجلد السابع والخمسين

مصحفة

بساط علم الكيمياء	٣٥٣
لادن والأتون الكهربائي (مصورة)	٣٥٩
المتحضرات	٣٦١
التربية والتعليم عند القدماء . لعيسى افندي اسكندر المفلوف	٣٦٦
آثار العمران في انطاكية . لنقولا افندي شكري	٣٧٧
الحالة المالية بعد الحرب	٣٧٨
درس من اليابان	٣٨٤
في محكمة الجبايات . للآمنة ماري زياده (م)	٣٩٠
المورلا والرحالة حو (مصورة)	٣٩٤
شذور من سيرة الامبراطورة اوجيبي	٣٩٦
الراديم	٤٠٠
القارابي . لمحمد افندي لطفي جمه المحامي	٤٠٢
باب تدبير المنزل • الزان للاباس ولباس الرأ خاصة . كساح الاطفال	٤٠٨
باب الزراعة • تعليم الزراعة في المدارس الثانوية . حواني زرع القمح . آتقاء التفاح . وع طابسي المسوجات القطنية . حفظ الاثمار . كلة في الري . نصب السكر في الهند . بحر السكر . المواشي النية	٤١١
باب المراسمة والمظرة • التربية والتعليم عند السريان . استمراك . زوج شامجهان بيكم الثالثة . حادثة قسطنطين عند فتح القلعة	٤٢٠
باب التفریط والاعتقاد • فلسفة التكوين . المرشد الطريف في طائع الجنس الطيف . تعليم للمضار . القوة الفكرية في الخطبة الجوابية • لغة اليونان • الزفرات • الصحة في لب الشطرنج . حمية السامي المشكورة • روضة الابل • كشكول جال	٤٢٥
باب السائل • وفيه ١٨ مسألة	٤٢٨
باب الاحبار القطنية • وفيه ١٨ نبذة	٤٣٤

المقطوف



المقتطف

الجزء السادس من المجلد السابع والخمسين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٠ - الموافق ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٩

الرئيسان

سورية مستط رأسنا وفيها انقأا المقتطف ورضمنا نحن وهو لبان الممارى.
ولقرنا عليها فضل قديم ولا ميركا فضل حديث ولقد لا عجب اذا اهتم المقتطف
بامور هاتين الجمهوريتين وبما ترتبط به عزتهما كقمام رئيسيهما بين اساطين
السياسة وقادة الامم

المسيو ملران رئيس الجمهورية الفرنسية

قال السر توماس باركلي في حزة نوفمبر من مجلة القرون التاسع عشر « سألت
المسيو لوبه لما كان رئيساً للجمهورية الفرنسية منذ عشرين سنة من يتأرا ان
يكون في مقدمة رجال السياسة من الشبان الفرنسيين. ففكر قليلاً ثم قال ملران.
مقلت ولماذا تحسبه في هذه المنزلة السامية. فقال لابه على حلؤ قلما زراه في رجالنا
فانه مدقق حارم يتوخى الامر فيقدم عليه بعزيمة صادقة. له صفات هي احق بان تلمد
انكليزية صفات نوجب بها كلنا وعلى الخصوص لان هذا الحزم المتصف به يقصنا
بوجه الاحمال

« وكان المسيو ملران حينئذ وزيراً للتجارة في وزارة المسيو ولدك روسو
ولعله اول رجل من الاشتراكيين تولى الوزارة وكنت انا حينئذ رئيساً لفرفة التجارة
البريطانية ففقيته كثيراً ووجدته مقتنعا مثل المسيو لوبه ان لا بد لقرنا من
مصادقة انكلترا المصادقة التي تحت احيراً وازالت ما كان بينهما من دواهي النفرة «
وبعد ان اسهب السر توماس باركلي في وصف المسيو ملران وآرائه السياسية

والاجتماعية مقتبساً الكثير من خطبه واغواله ذكر البيان الذي وضعه لما اختير
لرئاسة كدستور السير بموجب واستطرد الى ما استفاد مما هو جارٍ في بلاد
الازراس فقال

« ان هذا البيان مطابق لمقتضيات النجاح الحالية فان المسيو ملران اطلع
على الاساليب الادارية الجارية في الازراس لما كان حاكماً فيها فوجد انها محالفة لما
هو جارٍ في فرنسا حيث الاعمال كلها متجهة الى مركز واحد في باريس فقال انه
لا يحسن ان نجعل الازراس تتابع فرنسا بل يجب ان نجعل فرنسا تتابع الازراس. لانه
وجد مجالسها البلدية وقوانينها جارية احسن عمرى من غير ان تديرها او تحبها
المراكز العليا الرئيسية. وهي تنكر كل قمرض لامورها الداخلية واستقلالها. ووجد
القضاء منتظماً يشارك الشعب فيه قضائهم فتصير القوانين مفهومة لدى الجمهور
مرعية تمام الرعاية. ووجد البنوك منشأة لكي تساعد صغار اهل الزراعة واهل
الصناعة كما تساعد البنوك في البلاد الاخرى كبارهم. ونظام بيع المقدرات او نقل
الملكية على غاية السهولة كييع المتقولات لسهولة تسهيل العقود. والفرض من ذلك
تقليل نفقات القضاء والادارة حتى لا تبقى عزية للفني على الفقير من هذا القبيل.
فارثه اقامته في الازراس اتفرق الكثير بين فرنسا وبينها. فبينما ترى السياسة
للعمامة شغلاً شاغلاً للشعب الفرنسي في مجلس النواب ومجلس الشيوخ ترى
سكان الازراس مشغولين بامورهم الداخلية كل فريق في طرده حسب حالتها ولكنهم
متفقون على توجيه اشتغالهم هذا الى المصلحة العامة »

وقد اشتهر المسيو ملران بتولييه وزارة الحرية الفرنسية في بعض سني الحرب
ثم انتخب رئيساً للوزارة بعد كلنصو فادار السياسة الفرنسية الداخلية والخارجية
بزم شديد وانتخب لرئاسة قتل الوقت المجهود لانتخاب الرؤساء بسبب مرض الرئيس
السابق المسيو دشاغل. وهو الآن في الحادية والستين من عمره.

المستر هارديمج المنتخب لرئاسة الجمهورية الاميركية

كتب المستر فرنك اوبريان مقالة في مجلة متشي منذ سنة ونصف ذكر فيها
اسماء الرجال الذين يحتمل ان ينتخب واحد منهم لرئاسة الجمهورية الاميركية هذه
السنة فقال ان الرئيس ولن اذا اراد ان يصاد انتخاباً لرئاسة فلا احد يناظره
من زعماء الحزب الديموقراطي (كان ذلك قبل ان اعتراه المرض). والا فلدی

الحزب الديموقراطي ستة وهم مكادو واندروود وكلاك وبراين وباكر وكوكس .
ويعلم الآن ان المرشح الديموقراطي الوحيد الذي دار الانتخاب عليه للرئاسة هو
الاخير من هؤلاء الستة وقد اوحز المستر اوربان الكلام عليه جداً . اما الذين
حسبهم مرشحين من الحزب الجمهوري فكثيرون ذكر منهم تحت الرئيس السابق
وثمانية من اعضاء مجلس الشيوخ منهم الشيخ هاردينج . وهو من رجال الصحافة
ايضاً مثل كوكس مرشح الحزب الديموقراطي ولا يزال متولياً اصدار جريدته .
وهو في الخامسة والخمسين وقد اشتهر بكونه من الطرف المحافظ في حزب الاحرار .
وكان المطنون حينئذ ان انصاره قلال في حزبه فلا يرجح انتخابه للرئاسة ولكن
تغيرت الآراء في غضون هذه المدة فلم يبق له مناظر مهم قبل الانتخاب الاخير
الا المستر كوكس مرشح الحزب الديموقراطي حتى لما جاء يوم الانتخاب يوم الثلاثاء
التالي لاول يوم اثنين من نوفمبر وقع الانتخاب عليه باكثرية عظيمة جداً .
وسيتولى الرئاسة فعلاً في ٤ مارس المقبل

وهو عصامي ككثير غيره من رؤساء الولايات المتحدة الاميركية . فقد كان
سبياً ينقل المسودات في مطبعة ثم صار طناً فصحاءياً وارتقى بمجده وكده
فصار حاكماً لولاية اوهايو مسقط رأسه فعضواً في مجلس الشيوخ فريئساً للجمهورية
ويؤخذ من الخطب التي القاها ان ام ما صرح به فيها حرمة على رفض جمعية
الام لشكلها الحالي والسعي في انشاء جمعية اخرى لصيانة الحضارة لا تتناول لها
اميركا من اسر من الامور التي تراها لازمة لها

ومما صرح به ايضاً ان مسئلة ارلندا من المسائل التي هم انكفردون غيرها
فلا دخل لاميركا فيها خلافاً للمستر كوكس مرشح الديمقراطيين فقد قال ان المسئلة
الارلندية من المسائل العمومية التي هم جميع الام قد اتحدت مرض فصيبتها على
جمعية الام لتتبع فيها كما حكمت في المسئلة الارمنية وغيرها من مسائل الام الصغرى
واول نتائج انتخابه السياسية تصريح وزير خارجيته ان اميركا لا تشارك
الدول الاقوامي برين حصر روسيا من البحر الاسود بدعوى انها ليست في حرب
مع حكومتها الحاضرة اللثغفية . واذا علمنا ان الجنود اللثغفية تغلبت على الجنرال
مرمجل في شبه جزيرة القرم والى البحر الاسود بات تحت راجتها بمواشيه وفرضه
ادركنا اذ داك تأثير انتخاب الرئيس الاميركي في السياسة الاوربية

بساط علم الكيمياء

(١٤) الحديد والصلاد

الحديد من اقدم المعادن التي استعمالها الانسان. فلما يكون في الارض صرفاً لان الأكسجين يصل اليه من الهواء والماء ايها كان ويتحد به فيصداً. وما الصدا سوى اكسيد الحديد (ح ٢٢) لكن الحديد الذي يقع من السماء رجماً قد يكون صرفاً كأن لا أكسجين هناك ولذلك يصدق ما يقال من ان بعض السيوف طلع من الحديد الواقع من الجو

وحجارة الحديد واثرتة إما ان يكون الحديد فيها في صورة الاكسيد الحديدوس (ح ٢٢) او الاكسيد الحديديك (ح ٢٢) او كربونات الحديد (ح ٢٢) والثلاثة من اصلح معادنه لسبك. او في صورة كبرت الحديد (ح ٢٢) ولم تكن له فائدة معلومة ثم استعمل حديثاً لاستحضار الحامض الكبريتيك (زيت الراج) ومضى خرج الكبريت منه صار صالحاً لسبك

ويوجد الحديد في بعض المياه وفي كثير من النباتات ومنها يدخل جسم الانسان. وقد تقدم انه حصة في المائة من قشرة الارض ولعله أكثر من ذلك كثيراً في باطنها لان المعادن الثقيلة هبطت نحو مركز الارض لما كانت سائلة

وقد كتبنا فصلاً مسبقاً من سبك الحديد في المجلد التاسع عشر من المقتطف اي منذ ٢٥ سنة جاء في ثلاثة اجزاء لا بأس بإعادة بعضه بشيء من التصريف وهو « الحديد الصرف لا يوجد في الارض الا نادراً ولكن مركباته كثيرة جداً ومنها يستخرج قصاصة. والظاهر ان الناس تمكنوا من استخراج الحاس وحمل الادوات منه فلما تمكنوا من استخراج الحديد وحمل الادوات منه ولذلك تقدم العصر الحاسي على العصر الحديدي في تاريخ الانسان. اما الآن فللحديد المقام الاول بين المعادن ومنه أكثر الآلات والادوات وبه وبادواته يقاس صهران الممالك فأكثرها حديداً ارقاها صهراناً

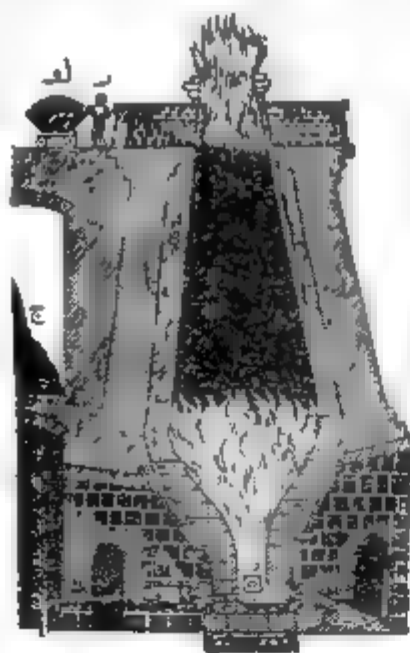
« وليس في الديار المصرية شيء يستحق الذكر من مناجم الحديد ولا امل باستخراجها منها لو وجد فيها لان استنراحة يقتضي كثيراً من الوقود والوقود في هذا القطر قليل غالي الثمن. اما الديار الشامية فالحديد كثير فيها ولا شيء يجمع

استخراجها منها الآن بكثرة الأوعورة المسالك في جبالها حيث تكثر مناجه .
 فاذا سبّلت الطرق حادت صناعة سلك الحديد الى بلاد الشام مبروماً وحبال لبنان
 خصوصاً كما كانت في الايام الفارة . ولعل ذلك قريب منا وهو الذي حدا بنا الى
 اثبات الفصول التالية من استخراج الحديد وسبكه وعمل التولاذ (الصلب)
 منه بحسب الطرق الحديثة

« ولا بد من مزج حجارة الحديد وارتبه بالنعم تسليلاً لاستخراج الحديد منها
 لان من خواص النعم انه اذا حبي شديداً وكان بجانب معدن متعدد بالاكسجين سلب
 الاكسجين منه وردّه الى الحالة المعدنية ولذلك كان التقدماء يمزجون حجارة
 الحديد بانى انواع النعم اي بنعم الخشب ويضرمون النار في هذا النعم
 مستعينين على ذلك بماءض قوية . ولم يزل هذا دأبهم في الهند والصين الى الآن
 وحديثهم جيد جداً ولكن كينته قليلة وثققة استخراجها كثيرة فلا تتعرض
 لفرحها لاسيا وانها لا تترق كثيراً عن الطرق التي كانت مستعملة في جبل لبنان منذ
 سبعين عاماً ثم اُهملت لكثرة تفقاتها بالسبة الى عن الحديد الذي يرقى يوم من اوربا

داما الاتون الذي يستعمل الآن
 في اوربا واميركا لاستخراج الحديد
 من معدنه فبنائه كبير محروطي الشكل
 كما ترى في هذه الصورة ارتفاعه من
 ثلاثين قدماً الى مئة قدم ومساحته
 من الداخل من خمس مئة قدم مكعبة
 الى خمسة وعشرين ألفاً من الاقدام
 « والاتون الذي وضعنا صورته

هنا مبني الى جانب جبل لكي يسهل نقل
 الحجارة المعدنية الى قعره وطرحها فيه
 فاذا تعذر رتبناه الاتون الى جانب جبل
 يبني في سهل وترفع الحجارة المعدنية
 والجير والنعم الى قعر المضاعط المائية
 او بحرها . وهذا الاتون مبني من طبقة



داخلية وهي المدلول عليها بالحرفين ب ب وهي رقيقة في اعلى الاتون وتزيد ثخناً نزولها الى اسفله كما نرى في الصورة. ومادتها الترميد الباري ومن طبقة خارجية نحينة وهي المدلول عليها بالحرفين ا ا وهي من الترميد او المحارة ويسمى طبقة مائة مملوءة بالرمل او مكسر حبث الحديد. ولحمده الطبقة فائدتان الاولى انها تمنع تمدد حرارة الاتون والثانية ان الترميد يتمدد بالحرارة فيضغط الرمل او مكسر حبث الحديد فيضغط لكثرة الاحلية بين دقاته ولولا ذلك لانشق الاتون وخرب. وتحت الحرفين ر ك صورة رجل ومركبة فيها حجارة الحديد وقد اتي بها ليطرحها في الاتون. وعند الحرف ف صورة الانبوبة التي يدخل منها الهواء الى اسفل الاتون من منفخ شديد النفخ. والغالب ان يسحق هذا الهواء قبل ادخاله لانه يسي حيثئذ من تلك الوقود. فيذوب الحديد من شدة الحرارة ويختصع عند الحرف ن ويستخرج من فتحة بين الاتون والمحرر الكبير المدلول عليه بالحرف م

داما المواد التي تطرح في الاتون من فوهته المليء فهي حجارة الحديد والوقود والصهور. وتختلف مقاديرها بحسب تركيب حجارة الحديد فالصهور حجارة من الجير (الكلس) تضاف الى حجارة الحديد ليسهل صهر الحديد منها فان جبرها يتحد بالسلكا التي في حجارة الحديد فيتكون منها مركب سهل الصهر (اي القويان بالحرارة) وهو سلكات الجير او زجاج الجير ويتكون من هذه السلكات وسلكات الالومينا ونحوها من المواد التي تفوق حجارة الحديد ثقل او ثخا يطفو على وجه الحديد الذي يذوب في اسفل الاتون وهو حبث الحديد. وكان مستخرج من الحديد يتوون حجارته اولا قبل وضعها في الاتون لطردها فيها من البخار المائي والحامض الكربونيك ويتوون حجارة الجير ايضا لطردها الحامض الكربونيك منها. اما الآن فحرارة الاتون العالية التي ينفخ فيها الهواء الساخن لطردها المائي والحامض الكربونيك من حجارة الحديد والجير من نفسها حينئذ تكون هذه الحجارة في اعلى الاتون. وكانوا يحولون الصم الحجري الى كوك قبل طرحه في الاتون اما الآن فيطرحه كما هو. والاتون نفسه يحوله الى كوك بحرارة قبلما يشتمل فيه. ولا فليل الكلام في شرح الاممال الكيماوية التي تتم في الاتون وانما نقول انه متى تمت هذه الاممال يذوب كل ما في الاتون وينقسم الى سائلين الحديد المصهور والفتاء الذي على وجهه حيثئذ تفتح الفتحة التي في اسفل

الاتون وتكون مسدودة الطين الناري فيخرج ذوب الحديد منها ويمر في قنوات مصنوعة له في الرمل - ويسمى الانكيز القناة الوسطى منها خنزيرة والقنوات المتفرعة منها خناييس ومن ثم صمى هذا الحديد حديد الخنزير (pig-iron) وهو المعروف في القطر المصري بحديد الزهر . وفي كل مئة درم من حديد الزهر ٩٣ درهما ونصف درم من الحديد الصنف وما بقي شوائب تشوبه من الفحم والصلكا والقصقور والكبريت والمنغنيس . وله أنواع مختلفة من الرمادي الى الابيض وبديل عليها بالارغام الهندية من الواحد الى الثانية فالرمادي عدده واحد واشدها بياضا عدده ثمانية . والرمادي حبيبي القوام يسهل تقبؤه وبرده . واما الابيض فتتبلور صلب جدا وهو اصلب من التولاذ (الحديد الصلب) والتي من انواع حديد الزهر تسبك منه الادوات المختلفة ولكنها تكون سريعة السطوب ما لم تلبس

اما الحديد البين المسى في هذا القطر بالصاج وهو الحديد الانيت بالبرية فيستخرج من الحديد الزهر مادابته وقمرضه لصل الهواه حتى يتأكسد ما فيه من السليكون والكربون اذا كانت شوائبه مقصورة عليها ولكن اذا كان فيه شوائب اخرى كما هي الحال غالباً فلا بد من الاتجاه الى اذابته في الاتون ذي الذهب المقلب وقطره وضغطه حتى يتبقى من الشوائب وبلين انتهى ويمتاز الصلب (التولاذ) من حديد الصاج بان فيه ٢ في المائة فقط من الكربون وهذا الكربون متحد به اتحاداً كيمياوياً اي انه في حالة كريد الكربون (ح. ك) وليس فيه شيء من العرافيت الذي يصف قوام حديد الصاج ويجعله سهل الكسر ولعمل الصلب الآن اساليب مختلفة منها اسلوب بسم نسبة الى السر هنري بسم مستطها وهو اقلها نقية ولكنه ليس اصلحها ومداره على صهر الحديد في بواق مقفلة وتقيته مما فيه من الكربون والكبريت جهواه يدخل فيه من اسفل الوتقة التي يصهر فيها فينحد بهما ثم يضاف اليه حديد جيد فيه كثير من الكربون والمنغنيس والصلكون فينقسم الكربون بين الحديدين فيصيران صلباً . ويمكن تحويل حشرين طناً من الحديد الزهر الى صلب بهذه الطريقة في نصف ساعة . ويعلم نوع الصلب ودرجته من لون الذهب في الوتقة . ولكن صلب بسم ليس على درجة عالية من النقاوة فيستعمل لتضيان سكك الحديد وما يماثلها

ثم اسلوب محسوسة الى السر وليم محسوس وهو بطيء ولكن صلبة على غاية الجودة ومداره على مزج حديد الزهر واكسيد الحديد وحجارة الجير وقطع الحديد والصلب وصهر هذا المزيج في اتون مفتوح فينفصل الطيب عنه ويصير صلباً اما الاسلوب الذي كان قدماء المصريين والصينيين والهنود والرب يصنعون به فولادهم الذي طبعوا منه سيوفهم وحرابهم وقصائل رماحهم فكان مقصوداً على صهر الحديد الصاج بالنعم واحماؤه حتى يمود اليه شيء من الكربون الذي خرج منه حينما استعمل من حديد الزهر الى حديد الصاج، ولا شبهة ان الاقدمين كانوا يصنعون الصلب احياناً من انقى انواع الحديد. وانا عيّل الى صحة القول انهم كانوا يصنعون نعال الخيل القديمة ويطرقونها وهم يحملونها من وقت الى آخر حتى يزول منها كل ما يخالها من الشوائب ثم يحملونها مع النعم التي حتى تتناول منه شيئاً قليلاً من الكربون يزيد في صلابتها ويجعلها صلبة

والآن تصنع انواع مختلفة من الصلب حسب الاغراض التي تستعمل لها ويستعان على صنعها بالأتون الكهربائي. كصلب السكل او الصلب السكلي وفيه من ٣ الى ٣ في المائة من معدن السكل وهو شديد الصلابة والمرونة وصلب الكروم او الصلب الكرومي وفيه ٢ في المائة من الكروم وصلب المنغنيس وفيه ١٢ في المائة من المنغنيس و ١ في المائة من الكربون وهو شديد الصلابة كفيها استعمل لا يفعل به الا السبائك

وصلب التنتسنت وفيه ٥ الى ١٠ في المائة من معدن التنتسنت وهو شديد الصلابة حتى على درجة عالية من الحرارة

واذا تعرض الحديد للهواء الرطب صدى سطحه بانحاده بالاكسجين ولكن اذا كان الهواء جافاً لم يضل به هذا القمل ولذلك نجد الحديد يصدأ بسرعة في الاسكندرية وكل السواحل البحرية ولا يصدأ كذلك في القاهرة ولا في كل الاماكن الجافة الهواء. ويوقى من الصدأ بطليخ بمادة تمنع وصول الهواء اليه كالزفت والادهان الزيتية

واشهر مركبات الحديد غير الآلية الزجاج الاخضر وهو كبريتات الحديد. والحديد هو الذي يجعل الدم احمر اللون ولولاه ما احمرت وجنتان ولا كان الدم صلحاً لحياة الانسان

الخوف من مجاعة عامة

(١)

(ملخصة من مقالة في مجلة القرن التاسع عشر لـ «هري ديو»)

في سنة ١٧٩٨ نشر ملتوس بحثه المشهور بعنوان «مبدأ زيادة السكان وتأثيره في اصلاح حال المجتمع في المستقبل». وقال عند نشر هذا البحث انه ينقره «اعتقاداً ان اهل عصره واقعون على شفا زمان مغمم بالانقلابات الاساسية التي ستكون من بعض الوجوه صاحبة القول الفصل في مستقبل النوع الانساني». وخلاصة بحثه «ان قوة زيادة السكان اعظم بما لا يحد من قوة الارض على اخراج الطعام اللازم لهم». وعليه أبان ان من اوجب الواجب وضع حد لزيادة السكان اذا اريد دفع مجاعة عامة

ومما قال من انكثرا بوجه خاص انه لا يمضي قرن «حتى يبلغ عدد سكانها ١١٢ مليوناً في حين ان ارضها لا تخرج من الطعام الا ما يكفي ٣٥ مليوناً فقط فيسقى ٧٧ مليوناً (بحو الثلثين) لا طعام لهم من ارضها»

وبعد ذلك قرن كامل اي في سبتمبر سنة ١٨٩٨ وقف السير وليم كروكس رئيس الجمع البريطاني حينئذ يخطب فيه فقال «ان انكثرا وسائر الامم المتقدمة امام خطر عظيم وهو ان لا تجد من الخبز ما فيه كفافها»

وفي يومنا هذا كثيرون يقولون قول ملتوس وكروكس ويبشرون الناس بمجاعة قريبة ناشئة عن نفاد جميع مصادر الطعام وموارده. ونخرصاتهم هذه مغرقة في قوالب مبهمه يحاولون اظهارها بظهر الحقائق بايراد احصاءات نافقة يتلقفها الناس ويصدقونها ولاسيا ان الحرب تركتهم في خوف دهم من المجاعة

ولو صح ان قدرة الارض على اخراج الطعام بلغت حدها الأقصى وان الناس لا يتقدم من المجاعة ما يبذلون من جهيدهم لحق القول ان الحصار في اشد ازمتها وان ثورة عامة طامة قريبة الوقوع. ولكن اذا افصح لنا ان لا أساس من الصحة لمثل هذا الزعم وان مصادر الارض ومواردها تكفي جميع حاجات الناس وتزيد وانه لا يجلب المجاعة العامة علينا غير حقنا وجهلنا سهل حينئذ

ازالة العوائق والحوائث التي تحول دون عود الامور الى مجراها الطبيعي من حيث انتاج الطعام وتوزيعه

والذين يزمعون ان العالم على شفا المجاعة يبنون رصهم هذا على ثلاثة فروض :
الاول ان الطعام نادر نادرة عظيمة في بعض المساحات الواسعة من اوربا . والثاني
ان الطعام الذي كان يرد على اسواق العالم فيما مر من شرق اوربا وجنوبها الشرقي
انقطع على ان لا يعود . والثالث ان البلدان التي تصدر الطعام الى الخارج بلغت
حدها الاقصى من الانتاج

وبما يجب التنبيه اليه هنا سفسطة من مؤداهها بناء تقدير حاجتنا الفعلية على
قواعد نظرية كما يظهر من المثل الآتي . فقد كانت المانيا قبل الحرب تستورد نحو
مليون طن من القمح سنوياً . والمعروف على سبيل الترحيح لا التوكيد ان
موسم القمح فيها سنة ١٩١٨ لم يزد كثيراً على نصف متوسط مواسمها العادية قبل
الحرب . وعليه كان يجب عليها سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ ان تستورد نحو اربعة
ملايين طن من القمح لتكفي حاجات اهلها . والواقع انها لم تستورد سوى ٤٢٢
الف طن من القمح و ١٣٥ الف طن من الجويدار . وقد يظن انها لم تستورد
اكثر من ذلك لانها لم تجد حاجتها في اسواق العالم وبسالة اخرى لان موارد
العالم تقلت . ويرد على هذا انه في آخر موسم ١٩١٨ - ١٩١٩ جي في امراء
استراليا والارجنتين خمسة ملايين طن حنطة على القليل من المواسم السابقة .
وليس في الناس مائل يقول ان المانيا كانت سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ تستطيع شراء
جميع حاجتها من الحنطة . ومما يكن مقدار هذه الحاجة فظاهر انها انما تستغني
ما كانت تستطيع دفع ثمنه قديماً او وعداً . وظاهر ايضاً ان ما كانت تستهلكه
من الحنطة قبل الحرب قليل للملافة بحاجتها الحاضرة . فانها مضطرة الى المبالغة
في الاقتصاد . ولا بد من مضي سنين كثيرة قبلما تتمكن من اشباع نفسها كما كانت
تعمل في ايام عزها وورعائها

وقس على ذلك النمسا في الترق بين الحاجة الحاضرة وبين الطلب الفعلي . فقد
تضاءلت بعد انفصال شعوبها المختلفة عنها بعد الحرب حتى نقص عدد سكانها الى
٧ ملايين منهم ٢ في فينا عاصمتها وهم في حاجة الى واردات كثيرة من الطعام

لا يستطيعون الحصول عليها . ولم تستطع سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ ان تستورد سوى ٣٤٢ ألف طن من الحنطة

وقد ساعد المرجفين على المبالغة في تقدير ما تحتاج اوربا اليه من الطعام جهلهم ان الفقر والفاقة يحولان دون تصادي الناس في الشراء . وزد على ذلك ان الذين حاولوا الانباء المستقل جعلوا يادى بدء ما ستأول اليه حال الكمبيو فيما يرجع . على اما اذا تمحلا لهم عذراً في هذا الباب لم نجد لهم عذراً على ما اكثروا من التشاؤم عن الاصرار التي لحقت بالاراضي الزراعية في الحرب وقولهم انها اضرار دائمة لا يمكن اراتها وانه لا بد من مرور زمان طوي قبلما يعود انتاج الطعام في البلدان التي طمت عليها سيول الحرب الى مجاريه المعتادة . وصدي كما قلت في مقالة سابقة انه اذا استقرت الاحوال الاجتماعية والسياسية في اوربا فان انتاج الطعام فيها يعود الى ما كان قبل الحرب بعد حصاد سنة ١٩٢١

على ان الاحوال الاجتماعية والسياسية لا تزال في كثير من بلاد اوربا بعيدة عن ان يصح وصفها بالمستقرة . ولا يزال الشعور بالامن على السس ناقصاً في حين انه لازم كل الروم لحل الفلاح على زيادة انتاجه . ونحن نحمل الاحوال الزراعية في اوربا الوسطى لقله ما لديها من الاحصاءات الدافية عنها ولكننا نعلم ان مساحات واسعة منها تموزها الادوات الزراعية والاصمدة والهايم وما اشبه ذلك ولكن هناك ما يحمل على الاعتقاد ان ملاداً كثيرة منها نضمت من عقابها وتقدمت تقدماً محسوساً في رراعتها

ولناخذ البلجيك شاهداً على ما يمكن عمله من هذا النسل فان عندنا احصاءات وافية عنها . ويؤخذ من هذه الاحصاءات ان الاراضي التي زرعت فيها حبوباً هذه السنة من قح وحويدار واوت وشعير اقل في مساحتها ٨ في المئة فقط مما كانت قبل الحرب . وجاءنا منها في اواخر السنة الماضية ان الزيادة الحديثة في انتاجها جعلتها تستغني عن كثير من الواردات الاحدية وانه لا يمورها شيء من المواد الضرورية . فالسكر فيها فاض عن حاجة اهلها فاصدر هذا الفائض الى فرنسا

وليس من يسكر ان ما تمخرجه اوربا الآن من الطعام اقل مما كان قبل الحرب

ولكن لا يتكرر أيضاً أنها تقدمت تقدماً يذكر من هذا القبيل وإن استيرادها
الطعام من الخارج أقل بكثير مما تدل عليه النظريات والاحصاءات
ومن البعث البعث فيما عسى روسيا وممالك البلقان أن تصدر من الصادرات
إلى خارج بلادها. فقد ثبت أنه كان فيها مد سنتين اهراقاً تفيض حنطة ولو كانت
طرق التجارة مفتوحة حينئذ بينها وبين سائر أوروبا لأغرقت الأسواق الأوروبية
بالحبوب. ولكننا لا نعلم هل بقي فيها إلى الآن شيء من تلك الحبوب وما هو
المقدار الباقي. وكل ما نعلمه بالتأكيد أنه لا بد أن يفيض عنها كثير من الحنطة
في المستقبل فيصدر من موانئ البحر الأسود وإن روسيا تستعيد يوماً مكانها
الأول من أسواق الطعام في العالم

على أن انصار ملثوس وكروكس لا يبالون كثيراً بهذه الاعتبارات ويقولون
لننم جدلاً أن العالم يستطيع احتياز هذه اللازمة بمقبة كثيرة وإن أراضي
أوروبا الزراعية تستعيد خصبها الأول وروسيا تعود إلى إصدار حبوبها كالعادة
فإن هذا كله إنما يؤجل الطامة الموعودة إلى أجل قصير لأن سكان الأرض
وخصوصاً المتقدمة يستأثرون مسيرهم إلى يوم القضاء عليهم بخطى تزايد على
سلسلة هندسية. ولما كانت وسائل الميعة قد بلغت الآن حدّها الأقصى فإن
شحح المجاعة يهيس علينا من الآن ويتذرنا نهاية كل شيء وباتقضاء كل أجل
في زمن قريب

ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن الحنطة والطعام ليسا لفظين مترادفين ولا هما
اصطناع لمسمى واحد ولكن الناعمين بالمجاعة كالسروليم وكروكس مثلاً لا يحسبون
وهم يتناولون هذه المسألة في الحنطة والبلاد التي تزرع الحنطة. وربما كان في
ذلك بعض النفع لنا لأننا نعلم من الحنطة ومقدار ما يقتضيه العالم منها أكثر مما نعلم
من سائر مواد الطعام. وما دمت نبهت في الحنطة فليبحث قليلاً في المقدار الذي
ينتجها العالم منها الآن فتقول

إن البلاد الذي تزرع الحنطة الآن على قدر كبير هي خمسة—الولايات المتحدة
الأميركية وكندا والأرجنتين وأستراليا والهند
(وسيأتي الكلام على كل واحدة منها في بقية هذه المقالة)

مصادر القوة والتمتع الابيض

اشرفنا في مقتطف نوفمبر الى ما في حل لبسان من القوة المائية المسماة بالتمتع الابيض التي قد تجعل من ارق البلدان للصاغة. ومرادنا ان نصف الاكبر مصادر القوة بسبع مام وما يوجد منها في البلدان المختلفة فنقول

ظل الناس من اول عهدهم الى ان صُنعت الآلة البخارية يعتمدون في اعمالهم على قوة ابدانهم ودوابهم وانصباب المياه وحركات الرياح. فلما صنع ووط الآلة البخارية التي تستعمل فيها القوة المدخنة في التعمع الحجري او في الوقود على انواعه رأى الناس انهم اكتشفوا مصدراً جديداً للقوة اقوى واسهل من كل ما عرفوه قبلاً. فصارت المراكب البحرية والمركبات البرية تجري بقوة البحار وصار البحار يعتمد الناس في صاعاتهم المختلفة فاستعملوه في رفع الماء وحرق الارض ودرس الحسطة ونشر الخشب وخرط المعادن وخرق الجبال ورصف القوارع وكل الاعمال. وكثر استخراج التعمع الحجري من الارض رويداً رويداً حتى يبلغ ما يستخرج منه الآن في السنة ١٢٠٠ مليون طن وقد كان يتضاعف كل عشر سنوات في القرن الماضي ولذلك سيفقد ما في جوف الارض منه بعد زمن قصير او طال ويكون قفاده اكبر رديئة تصيب نوع الانسان ان لم يكتشف مصدر آخر للقوة ينفي عنه. اما الرمس الذي ينفد فيه التعمع فقد لا يزيد على اقل سنة وهو في بعض البلدان اكثر من ذلك كما في كندا وفي بعضها اقل كثيراً كما في البلاد الانكليزية

وقد اخذ البعض يستعملون التترول لتوليد القوة بدل التعمع الحجري ولكمهم مخطئون لان التترول فائدة اخرى لا يقوم بها التعمع الحجري وهي الاضاءة. ثم ان التترول كاد ينفد من الاماكن التي كانت كثيراً فيها كالولايات المتحدة الاميركية حتى قدروا ان اذا بقي استخراجها منها جازياً حسب النسبة التي جرى عليها في السنوات الاخيرة فقد كاد منها بعد نحو خمس عشرة سنة من الآن. ولا يزال للتترول منافع غريبة في المكسيك والعراق وتركستان ولكن المرجح ان ما فيها ينفد قبلما ينفد التعمع الحجري

ثم ان الخطب اول مصادر الوقود وقد اعتمدنا عليه في هذا القطر زمن الحرب لما قلّ ورود التعمم الحجري وغلائمه. ولا يزال كثيرون يعتمدون عليه هنا وفي سائر البلدان وهو اهم مصادر القوة في البلدان الكثيرة الغابات او التي يعكس زرع الغابات فيها قربية من معاملها ولكن اذا كان لا بد من تظهير مسافات بعيدة صار استعماله كثير النفقة. ولذلك اتجه هم الناس في اوربا واميركا زمن الحرب الى استخدام القوة المائية اي قوة انصباب الماء من الشلالات والجاري المنحدرة بمد تحويلها الى كهربائية. وقد قدروا القوة المائية التي في القارات المختلفة بما تراه في الجدول التالي

في اسيا	٢٢٦	مليون حصان	تقس من سكانها	٠٠٢٧	من حصان
» افريقية	١٦٠	»	»	»	»
» اميركا الشمالية	١٦٠	»	»	»	»
» » الجنوبية	٠٩٤	»	»	»	»
» اوربا	٠٦٥	»	»	»	»
» استراليا	٠٣٠	»	»	»	»
المجموع	٧٤٥	»	»	»	»

اما اذا نظرنا الى الممالك الاوربية وما يصيب كل تقس من سكانها من القوة المائية التي فيها فنجد مملكة نروج في الدرجة الاولى ثم مملكة اسوج وهلم جرا هل ما ترى في الجدول التالي

اسم المملكة	القوة المائية	ما يصيب النقس من السكان
نروج	١٣ مليون حصان	٥٦٢ حصان
اسوج	٦٥٧	» ١٥٢
فنلندا	٢٥٦	» ٠٦٨
البلقان	١٠٦٠	» ٠٥٦
سويسرا	١٦٥	» ٠٥٤
اسبانيا	٥٥٢	» ٠٥٢٦
ايطاليا	٥٦٥	» ٠٥١٥

اسم المملكة	القوة المائية	ما يصيب النفس من السكان
فرنسا	٦٥٠ مليون حصان	٠٠١٥٠ حصان
النمسا والمجر	٦٠٢ " "	٠٠١٢ " "
ألمانيا	١٥٤٣ " "	٠٠٠٢ " "
بريطانيا	١٦٠٠ " "	٠٠٠٢ " "
روسيا	٣٠٠٠ " "	٠٠٠٢ " "

والمرجع عندنا ان في حمل لنيل من القوة المائية ما يقدر بنحو نصف مليون حصان فيصيب النفس من سكانه نحو حصان وخمسة اي انه مثل بلاد اسوج - وعليه فهو افضل من كل الممالك الاوربية من هذا القبيل ما عدا اسوج ونروج ولكه ليس افضل من استراليا ولا من كندا في اميركا الشمالية ولا من اكثر البلدان في اميركا الجنوبية. فاذا بدلت الهمة في استخدام هذه القوة الضالعة الآن كان منها تقع كبير البلاد السورية كلها قد يقف بوسيل المهارة

وهذا مصدر آخر للقوة اي حرارة الشمس وهو اصل كل مصادر القوة المذكورة آنفاً فقوة الانسان والحيوان مستمدة اصلاً من نور الشمس وحرارتها وكذلك القوة المنذخرة في الحطب والتفحم فان اصلها من الشمس . ومياه الانهر والشلالات اصلها بخار تكوّن وارتفع بحرارة الشمس ثم انقعد ماء ووقع مطراً او جمد ثلجاً ووقع على الجبال والاماكن العالية . فالقوة التي ينحدر بها انما هي القوة التي اتت من حرارة الشمس ودفعته الى اعالي الجو . اعلى في الامكان استخدام حرارة الشمس توجاً لتسخير الماء وتوليد القوة. وقد يتذكر بعض سكان القاهرة الجهاز الكبير الذي اقيم في المعادي على طريق حلوان لادارة آلة مخارية وقد رأينا ذلك الجهاز حينئذ فوجدنا انه لا يصلح لرفع الماء لري في القطر المصري ولكن لا يبعد ان يصلح لنير ذلك في البلدان الحارة

المساواة

بحث فلسفي اجتماعي

توطئة . فيلسوف الاجتماعيات الطائر الصيت فولتير ، كتابات شائعة وباحاث ممتعة وانتقادات مرة تناول بها الانظمة القديمة الجافة وضررها بعموله ضربات كادت تقتلها من جذورها . وقد اشتهر هذا الفيلسوف بحرية افكاره ولعل هذه الحرية نفسها هي التي اقامت عليه قيامة رجال الدين حتى رموه بالكفر والزندقه . ولما قصد في هذه المجالة ايراد سيرة هذا الرجل العظيم ولكنا جئنا الى قراء المقتطف الاغر مبررين هذه المقالة بشيء من التصرف وهي ولا ريب تحوي افكاراً حليقة بالاطلاع وحرية بالشر . قال الفيلسوف :

من البدهييات التي لا نحتاج الى برهان ان جميع المخلوقات الارضية تتمتع بسميزات طبيعية واحدة . وهي كذلك حيثما تتبادل وظائفها الحيوانية وتمارس عاداتها الغريزية . ان ملك الصين والمخول وبادشاه تركيا لا يمكنهم ان يوجهوا الى احقر عبدهم هذه العبارة « اني امسك من المضم » لان جميع الحيوانات على اختلاف انواعها متساوية بما تؤديه من الوظائف الطبيعية

بيد ان الحيوانات تمتلك علاوة على ميزة الاستقلال . فلك ترى مثلاً ثوراً يحاول الدنو من بقرة فيطرده ثور آخر اقوى منه فاطعاً اياه بقرويه فيذهب ليبعث من خلية ثانية في غيبط آخر ويسبق حراً طليقاً . والديك الذي يتغلب عليه ديك آخر يذهب ويشتمى في قن آخر بين دجاجات اخرى . ولكن هذه المميزات لا تتناولنا نحن الذين ميزتنا الطبيعة بالعقل والطق . فلو وزير الاصغر عندنا ملء السلطة ببني احد وجهاء المدينة . ولو وزير الاكبر السلطة كلها ببني الوزير الاصغر الى « تنادوس » مثلاً . ولبادشاه مطلق السلطة ببني الوزير الكبير الى رودس . ومن جهة اخرى ترى فرقة « الانكشارية » تتور على البادشاه وتزج في السجن مكبلاً بالقيود وتقيم مكانة بادشاهاً آخر ببني اعيان الشعب ووجهاء حسب ارادته واختياره . ولو كانت حدود سلطته المقدسة تتوقف عندهذا القرن البسيط لما انت المسألة كثيراً

لو كانت هذه الكرة الأرضية كما يجب أن تكون ولو كان الإنسان يجد في أي مكان يأوي إليه فيها مؤونة يومية دون تعب ولا مشقة وهواء موافقاً لطبيعته ومكاناً يسند إليه رأسه لكان من الواضح بل من المستحيل أن يستخدم الإنسان أحداً من أبناء جنسه. فتمتلي هذه الأرض بشيرات السلام ويتطهر الهواء الذي هو لحياتنا الزم من الخبز والماء ويصحح الإنسان ولا حاجة له إلى المسكن الشاهق والفراش الوثير فيعتصم عنهما يمكن ومراس الظبي وغير الأيائل حينئذ ترى الجبكي زغان والتمور لك ولا حدم لها غير أولادها وهؤلاء يكونون شرفاء النفوس مهذبين الاخلاق إلى درجة لا يمتنعون فيها عن خدمة آبائهم في شيوخهم . ولكن الامانية وحسب التسلط من جهة والفقر والتماسة من جهة اخرى كل هذه مؤثرات تدفع الانسان إلى ارتكاب الجرائم والمهرمات وتدعوه أن يدعى بتقديمه كل ما من شأنه ان يكون داعياً إلى انتقام هائله وفلة لقاتله الديوية

نعم لو تسنى للانسان ان يوجد في الحالة الطبيعية التي يشتمع بها جميع ذوات الاربع غير الالهية والطيور والوحوش لاصبح سعيداً مثلها ان لم يكن اسعد منها بحيث يصح مبدأ السلطة والتمك وهما زائلا بل امرأ مستحيلاً لا يفكر فيه احد . اذ ما اله ثمة من الاثيال بالغدم والحشم اذا كنت غير محتاج الى خدمة ؟ فانغرف كله اذا كانت خزائني مملوءة ذهباً وفضة وحلوها معها يكون حاجزاً بيني وبين النصوص . واداك كان السلاح الذي يستعمله الناس آلة للذخاع عن الناس فرمما كانت قبضة اسدس الذهبية نفسها علة لقصص

ولو فرضت والحالة هذه انه حطر لاحد اصحاب الرؤوس القوية المفيدة والسواعد المعزلة الشديدة ان يستعمل جاره الاضعف منه بهذه الرعة تصبح امرأ مستحيلاً لان الضعيف يصبح على الدانوب ، قبل ان يتهاى القوي لتنفيذ مشروعه على « الثوروكا »

وهكذا يصبح الناس متساوين بحكم الضرورة اذا خلت اغراضهم وحاجاتهم . بيد ان الفقر والشفاء اذا اتصلا بالجلس الشرقي تكون نتيجة اتصاها استخدام الانسان لاجية الانسان . ولا ريب ان الشفاء الحقيقي لا ينتج من وجود التفاضل بين الناس بل من تلك الفريضة الطبيعية التي بسطنا امرها فيما تقدم وهي الامانية التي لا يزل الانسان يحيل اليها بكليته . وليس من المهم كثيراً ان يلقب هذا

بصاحب العظمة ولا ذاك لصاحب القداسة . ولكن الصعوبة كلها هي في خدمة هذا أو ذاك فلنضرب لك مثلاً

مائلة كثيرة الاعضاء حراث ارضاً جيدة وبذرت بذورها فيها غنمت وانمرت غاراً صالحة . وهاتئنان بالتقرب منها لا تمتلكان سوى ارضي خدمة قاحلة لا تمت سوى الشوك والمليق ولا تخرج غير الكراث والبلاط فينتقم اذ ذاك على المائلتين الفقيرتين ان تخدم المائلة الغنية او ان تقتلها وتمحو ارضا لتعاقبها على حياتهما لان المال كما اتقيا قوة مادية تكمل الحياة . وربما قامت احدي المائلتين الفقيرتين تعرض خدمتها على المائلة الغنية لكي تأخذ مقابلها خبزاً . بينما تهجم عليها المائلة الاخرى لاغتصاب بملكاتها بالقوة فتعود مدحرة مقهورة . فالمائلة الاولى هي مصدر الشقاء الذي يتولد من الحاجة . والمائلة الثانية هي مصدر العبودية التي هي مظهر من مظاهر القوة — القوة المادية لا غير

ومن هنا يتضح انه من المستحيل في هذه الكرة الارضية السائبة الا يكون تقاضل بين الناس واتقسام يمكن رده الى قسمين رئيسيين . القسم الاول وهو القسم القوي بالمادة . والقسم الثاني وهو الفقير الذي لا يملك هذه القوة المادية فيضطر الى الخدمة المنهكة . ولكل من القسمين المذكورين مروج ممتددة لا تقع تحت حصر ولا حد

وقد يعترض بعض الفضوليين بمد ان تحمله الاقدار تالفاً لقسم من هذه الاقسام فائلاً في رجل مثلكم . ولي يدن ورحلان وكبرياء كالكم . وعقل كمثلكم واني مواطن « القديس مارتن » و « راوز » و « فوجيرار » . اعطوني حصتي من الارض . فيها نحو خمسمائة الف مليون فدان للزروع بين غصب وقاحل . ولسا سوى مليار من الحيوانات ذوات القتمتين . فاذا توزعت هذه الاراضي علينا لحق الترد معنا نحسن فداناً . فانظروا الي بمنى العداة يا قوم . اعطوني خمسين فداناً « فيجاب :

« اذهب وخذها من عند الكافرين او الهوثوثوت او اهل ساموي (قبائل لم تتحصر بمد) در امرك معهم لطريقة حبية لان جميع الاقسام هنا قد توزعت على اصحابها . فاذا اردت ان تحصل عندنا على انا كل والملبس والسكن والدفء فاحمل لنا كما كان يعمل ابوك قبلك . احدها وافعل كل ما من شأنه ان يزيد في

هائماً ورفاهتها وعدد ثمر فأننا نعطيك ما تستحقه خدمتك من الاجرة . والا
فصريح مصير الاستعطاء والاستعداد . وهذا مما يخالف طبيعتك ويعتبر بالحقيقة
ان تكون مساوياً للملوك حتى لشيوخ القرية . فإذا كنت تريد ان تحافظ على كرامة
نفسك فاعمل لتحصل على قوتك والا فتكون حالة على الآخرين ان تدل فيك
صورة الصمت المتعالي ففهم شاكياً وتعديك باكياً .



ليس كل الفقراء بالئين على الاطلاق . ان القسم الاكبر منهم قد ولد في هذه
الحالة . والعمل الدائم المتواصل والجهاد الشاق المستمر يمحاههم من ان يشعروا
كثيراً بشغل الحالة التي يكونون فيها . ولكن حينما يشعرون شغلها ويشملون من
وطنها يعملون بكليتهم الى امتشاق الحسام فتنتفخ الحروب وتسيل الدماء انهاراً
كما حدث في روم حينما نهض حزب الشعب ضد حزب الشيوخ . وكان نهض حزب
الفلاحين في ألمانيا واسكترا وفرنسا . بيد ان جميع هذه الحروب لا بد من انتهائها
حاجلاً او آخلاً باستخدام الشعب ووضع تحت نير المبردية الثقيل . لان الاقوياء
يعتلكون المال والملك البكسل و حال من الاحوال . افول في حال فقط لافئ
لا يمكن ان يأتي نفس النتيجة اذا اريد استعمال قوته بن شعب وآخ . فالشعب
الذي يكون معتاداً استخدام الحديد لا بد ان يجمع الشعب الغني المنهك في جمع
القصة والذهب في خرائطه واهوائه وقد قلت هذه الشجاعة

يبرز الانسان الى عالم الوحود وهي ميل غريزي شديد الى السلطة والغنى
واللهو والدم . ورحب كثير للكسل والبطالة . اي ان كل انسان يحب ان يمتلك
مال الآخري وسأهم وسأهم ويبسط سلطنته عليهم ويصطرم الى القيام بجميع ما
تطلبه شهوته الذاتية بينما هو لا يقوم بعمل من الاعمال او بالحري لا يعمل الا
محملاً سهلاً يحتاج الى كبير عاء او مشقة . فانت ترى اذا انه يستحيل وجود
المساواة بين الناس كما انه لا يمكن حطيين او استادين في الشيولوجيا ان لا يحدد
احدهما الآخر ويسمى كل منهما لقوز على الآخر لان حب السلطة واحراز الغلبة
امر ان غريزان في الانسان (١)

(١) (المنتطف) كان هذا هو الميل المنطقي في عهد مولير ولكنه زال الآن بالقرية والتعلم
مما لا حاجة الى بيانه وخصوصاً بين الامم العالية الكعب في الحضارة

ان النوع الانساني — كما انت تراه الآن — لا يمكنه السير على انظمة الحاضرة اذا لم يكن فيه عدد كبير من الفقراء الذين لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً . اذ من المؤكد ان الرجل الذي يكون متمتعاً بمسرات الحياة حسب ذوقه وهواه لا يمكنه ان يهجر ارضه ليعرث ارض سواه . والفني الذي ينظر الى العالم من وراء نظاراته الذهبية لا يمكن ان يسير في ضوء النهار طاملاً مجتهداً . وانك اذا احتضت يوماً الى روجي احذية فلا تذهب وتطلب من معلم موسيقى ان يصنعها لك . فالمساواة اذاً هي مبدأ طبيعي ولكنه في الوقت نفسه وهي لا وجود له بتاتاً

ولكن لماذا نرى جميع الناس مغرطين في كل شيء عند المقدرة ؟ فهم م الذين بمزيد افراطهم قد اوجدوا هذا التفاصل العظيم فيما بينهم فادعى قسم منهم في مختلف الامصار انه لا يحق لوطني ما الخروج من بلدة جعلته الاقدار مولوداً فيها . ومعنى هذه الشريعة هو : ان هواء هذه البلاد فاسد وحكومتها ظالمة مخنلة النظام بحيث تضطر ان تخاطر الخروج منها على اي كان خوفاً من خروج جميع سكانها منها . ولكبك اذا حملت حيراً من ذلك فانك تولد في شمسك المبلل لمداومة السكنى في بلدك وفي الغراء لينتقلروا اليها بكثرة

ولا يفرق عن بالنا ان لكل انسان ملء الحق ان يمتدق نفسه — عند ما يخلو بنفسه — مساوياً تماماً للآخرين من اباء جنسه . ولكن ليس معنى هذا اعطاء طباشير احد الكرادلة الحق حتى يتسرد من تقديم الطعام لمعلمه . ولكن الطباشير يحق له ان يقول : اني رجل كعلمي . ولدت مثله في البكاء والدموع . وسأموت مثله في الاحزان تقصها . الصلاة التي تقرأ على حتمانه تقرأ على جنبي ايضاً . ونحن نتمم الوظائف الحيوانية عينها . فاذا اتاحت الاقدار يوماً باحتلال مدينة رومه واصبحت جيندر كرديناً ومعلمي طباشيراً فاني اضعه في خدمتي . ان ما تقول به هذا حق ومعقول . ولكن قبل ان تتبع الاقدار للاتراك احتلال رومه يجب عليك ان تتسم واحباتك . والا فان انظمة الهيئة الاجتماعية تحتل بالكلمة وتزداد فساداً حتى تنفوس اركانها وعندئذ : فالويل لسكان الارض والويل للحي الحياة »

التربية والتعليم عند القدماء

(٥)

كتب التربية والتعليم عند العرب

(٢) كتب المعاصرين

ألف كثير من ادباء القرن الماضي وعرفوا كتباً في التربية والتعليم واكثرها من نشر المؤلفات الاخلاقية والصحية وكتباً في الآداب والمعادن والسلوك والرياضة البدنية وكلها من قبيل علم السبأوخوية (هداية الاطفال) المعروفة اليوم عند الافرنج. ولكن المؤلفات التي تتضمن اهم المسائل في التربية النفسية والبدنية والاخلاقية والتعليمية على احدث الطرق المصرية لا تزال قليلة ولهذا نشير الآن الى اهمها مما بحث في للتعليم والتربية :

١ (تحفة الجنان) في اصول التدريس والتعليم تأليف حياتي امدي احدي فصاة بغداد في زمن السلطان سليم الثالث العثماني وداود باشا الشهير بادي والي بغداد في اوائل القرن الماضي وهو من اتمس الكتب في هذه الصناعة ومن مخطوطات حزانة جامع الحيدرخانة في دارالسلام من اوقاف داود باشا. والكتاب حسن الترتيب ويقع في مائتي صفحة ويشتمل على مقدمة ومقالتين وخاتمة من متن وشرح. فالمقدمة في حذ علم التدريس وموضوعه وفائده وغايته. والمقالة الاولى في احوال التدريس وفيها سبعة فصول. والمقالة الثانية فيها موقفان الاول وفيه تسعة فصول في آداب الدرس والموقف الثاني في تقريره. والخاتمة في تحرير الاحراء ولقد وصف في مجلة المقتبس (٨ : ٥٧٩) وانتجت بعض فصوله

٢ (تعليم الاطفال) — ليحيى الحكيم طبع في جولاى سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) وهو في التعليم الابتدائي

٣ (المرشد الامين في تعليم البنات والبنين) — لراعى بك الطبطبائى حميد النهضة المصرية الاخيرة المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) وضعة لتعليم الطبعة ولاسيما الطالبات وطبع في مصر

- ٤ (المبادئ النصرية لمشاهير العلوم الازهرية) - وصف فيه مؤلفه الشيخ نصر الخويجي الشافعي العلوم التي تدرس في الجامع الازهر وحدودها. طبع في مصر سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) في ٣٦ ص
- ٥ (تدبير المنزل) - في التربية والتعليم المنزلي لقوسه افندي جرحس طبع في مصر سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م)
- ٦ (التعليم في مصر) - كتاب وضعه السيد محمد يرم الترسي المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) اطال فيه بوصف التعليم في مصر وذهب الى وحب انتشاره بالغة العربية لسهولة تناوله وتعميمه بين طبقات الناس وترقية اللغة
- ٧ (هداية الاطفال) - والاسم قريب كلمة بيداعوجية للشيخ حسن توفيق وهو اول مؤلف في هذا الفن رتب على حسب اصوله المعروفة عند الغربيين وقد اعتمد في وضعه على الكتب الالمانية حيث تخرج فبحث فيه عن البيداغوجية العملية في علم الجسم والنفس والاخلاق ثم في العملية اي التعليم والتربية طبع في مجلدين بمصر سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م) واعيد طبعة ثانية سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) في حرتين بمجموع صفحاتها ٢٥١
- ٨ (التعليم) - لعل بلشامارك من اركان نهضة المعارف في مصر المتوفى سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) وهو في صناعة التعليم وآدابها ولكنه لم يطبع في ما نعلم
- ٩ (الحركات المدنية الرياضية) - اي علم الجناسيتيك في ترويض الاجسام وهو فرع مهم من التعليم لحسن افندي توفيق طبع في مصر سنة ١٨٩٥ م في مائة صفحة برسوم
- ١٠ (نظام التعليم) - لبطرس افندي حنا وهو اول كتاب افرد فيه (التعليم) على حدة حسب الاسول الحديثة ونشر مطبوعاً وفيه ابحاث دقيقة اولها في التربية والمقل والحواس للظاهرة والباطنة وتربية المواهب العقلية ووجوب تربية البسات وفي الذاكرة والمصحة . وثانيها في نظام التعليم في اشهر ممالك اوربا واميركا والهند والصين ومصر مع مقابلة بين حالة التعليم في كل من هذه الممالك والممالك الاخرى مظهرأ النافع منها والضرار طبع في مصر سنة ١٨٩٦ م
- ١١ (مرآة المعلمين) - تحليل افندي ابراهيم بيدس وفيه مباحث رائمة

واقوال المشاهير في آداب المدرسين والطلبة والتدريس وأكثره مقتبس من صناعة التعليم عند الروسيين طبع بالمطبعة العثمانية في بعبدا سنة ١٨٩٨ م في ٩٢ صفحة بقطع ربع

١٢ (التعليم والارشاد) — السيد محمد بدر الدين الحايي والتسم الاول منه في التعليم طبع سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) في ٢٩٠ صفحة

١٣ (الفوائد الفكرية للكتاب المصرية) — وهو كتاب في آداب المدارس والطلبة وضعه عبد الله باشا فكري المشهور بمخدمته للمعارف المصرية المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) وطبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) في ٩٦ صفحة بقطع ربع صغير

١٤ (التربية والتعليم) — نشرها محمد امدي امين في «الجريدة» ثم جمعها بكتاب سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢ م)

١٥ (هداية المدرس) — لعلي عمر بك المصري جمع فيه القواعد اللازمة للاستعداد الكافي وذهب الى ان التهذيب انجح من الوراثة فاستشهد بالامام الغزالي وغيره من الدين لم يبحثوا بحثاً حلياً في قوى العقل ونواميس الوراثة كما بحث علماء المغرب في تصانيف (كتب التعليم والتربية) معتمدين على احداث العلوم المصرية في علم النفس والاحلاق. طبع الهداية في مصر سنة ١٩١٣

١٦ (التربية والتعليم) — كتاب من وضع محمد امدي امين في انتقاد التربية البتية وطرق التعليم في مصر طبع فيها سنة ١٩١٣

١٧ (الشمل اليدوي والعمل العقلي) — لفيلاسوف تولستوي الروسي تعريب صليبا من تفريحي (لبنان) طبع بالمطبعة العلمية لصادق في بيروت سنة ١٩١٣ م في ١٦ صفحة بقطع ثمن

١٨ (هداية المدارس) — وهو في النظام المدرسي وطرق التدريس لعلي عمر بك مؤلف (هداية المدرس) طبع رابعة في مصر سنة ١٣٣٤ هـ (١٩١٥ م)

١٩ (التربية والتعليم) — لاجد حشمت باشا بالجنة الانرلية تناول في ابحاثه جميع انواع التعليم والتهذيب. ظهر في اوائل سنة ١٩١٦ وهو كثير القوائد لان مؤلفه تولى وزارة المعارف مدة

٢٠ (مناهج التربية والتعليم) — وهو في علم البيداغوجية معرب عن التركية بقلم اديب اخندي النقي للبمداخي الدمشقي وقد اصاح عبارته كاتب هذه المقالة مع زميله الاودمي ايمن اخندي — اوم من اعضاء الجمع العلمي في دمشق وطبع بمطبعة المفيد الدمشقية سنة ١٣٣٧ هـ و ١٩١٨ م في نحو ٢٠٠ ص بقطع ربع وهو تركي الاسلوب اقترح تربية مدير المعارف في دمشق



اما الكتب الاحلاقية والادبية في التربية فاكثرت من ان تحصى ومنها (مربي الصغار ومربي الكبار) للحموري يوسف الدبس (وهو استاذ بيروت الماروني) طبع في بيروت سنة ١٨٧٩ م في ٢٤٧ صفحة بقطع ثمن وفيه موائد ذات شأن. و (خلاصة الارشاد في تربية الاولاد) — قشبح اسمد غوليس الحاج في ٧٦ صفحة طبع بيروت و (تنشئة الصغير) للاب سبتيان كسيب الالماني تعريب القسم اعوام الديواني الحامي مطبعة لارو (لبنان) سنة ١٨٩٩ م في ٢٥٤ صفحة بقطع ربع. و (سعادة الشبان بطهارة الابتنى) لبوسف ابي كرم القناني طبع في لبنان سنة ١٩١٤ م في ٩٥ صفحة بقطع ربع. و (التربية العامة) لفتحي باشا زغلول لم يطبع. الى كثير من امثال هذه التفاسي

واما (المجلات) التي حصصت للبداغوجية فيها (المدارس) ملية تهذيبية نصف شهرية في مصر كتب مقالاتها بحجة من الكتب سنة ١٨٩٩ م و (روضة المدارس) ظهرت سنة ١٩١٥ م في مصر ومباحثها في التعليم تكثرت ما ينتقله الطالب في المدرسة وهي شهرية بالعنق العربية والانكليزية لرئيسة الشاها المسز بري

و (مجلة التربية والتعليم) وهي اتم ما ظهر من نوعها الشاها ادارة المعارف في دمشق اول سنة ١٩٢٠ (١٣٣٧ هـ) شهرية غصصة لارشاد الطلبة الى التعلم والتهذيب وروحها تركية كل جزء في ٦٤ صفحة

هذه اتم المؤلفات القديمة والمصرية في (التربية والتعليم). وسأورد مقالة خاصة لمختصات كتب العرب القديمة المخطوطة عيسى اسكندر المملوك

السيد محمد مجدي باشا

توحيته

خسرت مصر قاضياً من أشهر قضاتها وطالماً من أكبر علمائها بوفاته المرحوم السيد محمد مجدي باشا مستشار محكمة الاستئناف الاهلية الذي انتقل الى رحمة ربه ليلة ٢٣ اغسطس ودفن في عصره بمقبرة العائلة في صحراء الامام الشافعي رحمه الله الرحمة التي وعد بها المؤمنون

ولد المرحوم من ابراهيم شريفين بالقاهرة في ليلة ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٥٨ ميلادية وبعد ان اتم درس الحقوق بمدرسة الادب والادارة المصرية بعثته الحكومة المصرية الى فرنسا فتم درس الحقوق والقوانين والفلسفة في جامعة اكس وحاز منها شهادة البكالوريوس ثم حاز شهادة الدكتوراه من جامعة باريس وتوظف في النيابة العمومية بمحكمة اكس الابتدائية بفرنسا وظل بها عامين مشغولاً برعاية رؤسائه حائزاً لتقديراتهم وامحياهم بذكائهم عاد الى مصر فعين

(١) مساعداً لنيابة محكمة مصر المختلطة في ١٣ ديسمبر سنة ١٨٨١

(٢) ثم رئيساً لمحكمة المصورة الاهلية في اول يناير سنة ١٨٨٤

(٣) ومنها نقل الى نيابة مصر الاهلية في اول يناير سنة ١٨٨٥

(٤) قاضياً بمحكمة المصورة الاهلية في ١٣ مارس سنة ١٨٩٦

(٥) ثم قاضياً بمحكمة الاسكندرية الادبية في اول نوفمبر سنة ١٨٨٧

(٦) ثم قاضياً بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر في ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٨٨

(٧) ثم مستشاراً فيها بامر من صدر في ٢٧ يونيو سنة ١٨٩٢

وظل قائماً بمهامه موافقاً على الحضور الى المحكمة بلا اقطاع الى يوم وفاته وكان رحمه الله اقدم مستشار نصائي بمصر بمجيد القامة الفرنسية كاحد ابناءها ويعرف الانجليزية ايضاً

ولقد كان مثال الاخلاص والزراعة والاستقامة والجد والاجتهاد بما حمل له في النفوس منزلة سامية وقدراً رفيعاً عند ذوي الامر قال : —

(١) الرتبة الثالثة سنة ١٨٨٥ والثانية سنة ١٨٩٢ والجاز سنة ١٨٩٥

والميرميان (باشا) سنة ١٩١٢ والناشوية المصرية في ٢٤ مارس سنة ١٩١٨ ومنع البشان المجدي الثالث سنة ١٩١٥ والبيل الثالث في ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٦ ثم البيل الثاني في ١١ أكتوبر سنة ١٩١٩

وكان كان المرحوم والده السيد صالح بك مجدي القاضي العالم والخبير الاديب والشاعر المهيد مثالا لسكال الصفات وعلو الاخلاق متعاضدا في خدمة الوطن والعلم كذلك كان المرحوم مجدي باشا حلو الفكاهة مجلسم مجلس علم وادب وعيا لاهوانه معلوا بالمواطف العالية متديبا بالمدنية الحديثة الصميجة فيلسوفا محامضا على الايمان والتقوى متحررا فصحيح من التقاليد القومية القديمة

خدم المدالة اربعين عاما تقريبا كان فيها مثال الفضل والسكال والعدل والاستقلال لايمة سوى احقاق الحق ورفع منار العدل والعناية محل المشكلات القانونية . وقد شهد له الجميع بصدق التقار وسلامة الدوق والبراهة وتطبيق القوانين بما يلائم روح العدل والانصاف . امضى هذا الزمن المديد من حياته لخدمة باذلا افعى ما يكون من الهمة والافتدار والدفعة في البحث حتى سحلت له محفوظات محكمة الاستئناف ارضا غلداً وذكرأ لا يحصى ما بقي لعدل القويم والبعث الدقيق سلطان على النفوس

وكان متحرراً في علوم القانون شديد الوفاة بحق على الجناة والمهرمين وله في قضايا الجسايات أحكام مأثورة وله وثقات مشهورة لا تزال في الادهان عند ما ضدت قوانين محاكم الجسايات الحالية

وكان علاوة على ما ذكر كثير الشغف بتأريخ الشرق وعدادات شعوبه واخلاقتها وله في ذلك رسائل ونبد يشار اليها بالبنان بالقرونية والعربية منها ما القاه خطبا في الجمع العلمي المصري والجمعية الجغرافية المصرية الذين كان عضوا كبيرا فيهما من سنين وطذكر من مؤلفاته العديدة ما يأتي :

(١) الرهن للمقاري في القوانين القرونية والرومانية

Le Contrat de Gage en droit Romain et en droit Français

(٢) رسالة في التوحيد

(٣) رسالة في النور

(٤) رسالة في الهيئة الوحدية والموحد

- (٥) رسالة لؤلؤة تاج الملوك كتبها تلبية لطلب الخديو السابق
- (٦) تعدد الزوجات في الاسلام (بالفرنسية)
- (٧) الثريمة الرومانية (مأثلة لقطع)
- (٨) ثمانية عشر يوماً في صعيد مصر وهي رحلة شائقة ضمنها وصفاً بليفاً
للآثار المصرية العتيقة كتب بأسلوب رائع فكيف لا تظفر له في العربية
وله عدة مؤلفات ورسائل أخرى بالفرنسية عن اخلاق المصريين وعاداتهم
وعن ملاحظاته في احوال النفاثين يذكر منها
- (٩) رسالة غميمة في موضوع لم يطرقه سواه موصوفاً (هل عبد العرب
وقدماء المصريين آلهة واحدة Les Anciens Egyptiens et les Anciens
Arabes adoraient-ils les memes Divinites ?
- (١٠) رسالة بالفرنسية عن حرق دار العلوم والمكتبة الفاحرة التي كانت
بالاسكندرية Le Sort de la Bibliothèque d'Alexandrie
- (١١) القول القليل في نفس العقوبة بالقتل (بالربية)
- (١٢) الدين والاسان ومصائب حاصل (لم يفتح)
- (١٣) رسالة بالربية عنوانها Un moyen de preuve dans une
affaire criminelle, et qui sert a expliquer un vers de poesie
Arabe
- انما ان حلا وطلاع النبايا متى اضح الهامة تعرفوني
- (١٤) وله رسالة موهبها افضل تسع عشرة من العائلات المسلمة في القرن الثامن
Biographie de Dix Neuf Dames Musulmans Savantes du
VIII. Siecle de l'Hegire
- (١٥) رسالة عن علم ارممت
- (١٦) Reflexions sur la crise de la repression pénale
- واكمل كتاباً التمهيد المرحوم والده بالربية والربية معاً بيا على رغبة المفقورة
اصماعيل باشا خديو مصر (تحلية حيد مصر يذكر محاسن خديو مصر) ضمنه
تاريخ العائلة العلوية حتى عصر عظمة السلطان الحالي وقدم الى الجميع العلمي للسارة
في الجائزة التي وصعها حضرة صاحب العظمة السلطان
هذا ما نذكره عدا ترمية ديوان المرحوم والده وجمع مؤلفات والده

المطبوعة وغير المطبوعة التي انتفعت بها مصر في كثير من العلوم القانونية والرياضية والحربية والتاريخية (اذا كان المرحوم السيد صالح بك مجدي شريكاً للمرحوم رفاعة بك وعلي باشا مبارك في ترجمة ووضع معظم الكتب العلمية التي اخرجها قلم الترجمة في عصري سعيد باشا واحماد عيل دشا)

وكان في حوزة التعيد مكتبة كبيرة غنية بالمؤلفات الغالية والمخطوطات النادرة علاوة على مجموعات أثرية للفنون المصرية والعربية

وكان رحمه الله متصلاً أيضاً من العلوم الإلهية والفلسفة وعصراً في جمع العلوم النفسية بباريس (Institut Metapsychique International) وعمدة في

التاريخ الإسلامي والمصري القديم

وبالجملة لا يمكن أن نذكر جميع ما له من الفضل على هذه البلاد فقد تقاضى في خدمتها وخسرت بفقده أكرم عالم قانوني وأشهر قضاتها عدلاً ونزاهة واستقلالاً وانهدم بفقده ركن عظيم من محكمة الاستئناف وفقد العلم في شخص مؤرخاً وعمدة في علم الطبائع والأخلاق عوضاً الله فيه خيراً
أحمد مريدي

المكروبات القديمة وأصل الأمراض^(١)

المكروبات من أقدم سكان هذه الأمراض وقد ذهب بعض العلماء إلى أن أصلها من ذلك فقالوا إنه بينما كانت الأرض في دور التكوين سقطت المكروبات عليها من السيارات القاصية على منون الرجوم والنيازك ومنها كن من هذا الرأي فأتينا نجد آثار المكروبات في أقدم الصخور الأميركية التي تنطوي على بقايا الحيوانات القديمة . وأول من اكتشفها الدكتور ولكوت فأنه وحدها مدفونة متحجرة مع النباتات البحرية الصغيرة المعروفة باسم « الجي » . ولم تكن تلك المكروبات من النوع المسبب للأمراض بل من النوع الذي يساعد على استخراج الكالسيوم من ماء البحر لتكوين الصخور . ولهذا المكروبات الآن ما يشبهها في الأوقيانوس الأتليتيكي وهي تعمل على التخلص حول جزر الهند الغربية في تكوين الصخور المرجانية

(١) من مقال لستر مودي الأميركي من اساتذة جامعة نيويورك

وشكلها يشبه المكروبات الحديثة الى حد ان سميت باسم احد اشكال المكروبات الكثيرة الشيع الآن (Tubercle) وقد اختلف العلماء في امكان تجميع هذه الاحياء الرخوة التوام . على ان صاحبهم كادت تثبت ان ذلك ممكن بدليل وجود مواد اخرى متحجرة وهي ليست اشد قواماً من المكروبات . فقد وحدوا ادمغة واورهاراً ودماً وعصلاً متحجرة وبخفظة كل الحفظ حتى امكهم لحص تركيب خلاياها وانسجتها على دقتها . ووصف رينول عدداً عظيماً من المكروبات في اللحم المجري المستخرج من فرنسا حتى لم يبق ريب في ان البقايا التي رآها ووصفها هي بقايا مكروبات

على ان المرض لم يوجد مع اقدم تلك المكروبات لانها كانت عديمة الضرر مثل معظم المكروبات في عصرنا هذا . ولا نعلم هل كان للمكروبات يد في وجود الامراض فان هذا البحث عريض طويل لم يمكن احداً منه حتى الآن . وجهد ما نعلم ان المكروبات وجدت في عصور تالية في المظام النخرة لبعض الشئ مع بعض اصناف المكروبات التطرية التي تولد الممنونة . ولكن هذه الحالة لا يمكن تسميتها مرضاً بل هي فساد طارئ على المواد الميتة . فقد كانت الحيوانات الاولى غالبية من الامراض وانما كانت عرضة لظواهر العادية التي تتعرض لها جميع الحيوانات . كان الكبير يسطو على الصغير كما يسطو عليه الآن ولم تكن جروح الحيوانات الاولى تقصد وتنفجر كما تقصد الآن ودام هذا الحال الى ما بعد عصر اللحم الكبير

وفي عصر اللحم هذا كان بدء انتشار المكروبات من تكتيريا وفطر . ولعل الامراض بدأت فيه ايضاً وان يكن قد سبقها حالات مرضية ناشئة عن فعل الحمار . والحالات المرضية الاولى التي حفظت الى يومنا هذا ليست اول مظاهر الامراض لان المرض هو بلا ريب نتيجة مراك طول الامد بين قوتين من قوى الطبيعة . وقد كانت المناعة من الامراض من اوصاف الحيوانات الاولى فلم تقو الامراض على الحيوانات وتتمكن منها حتى ماتت اضعف مما كانت على مر الزمن وليس من السهل تعيين الزمان الذي بدأت الامراض تظهر فيه . وغاية ما يقال انها لم تكن موجودة في اوائل عمر الارض ولم تقو شوكتها وينبسط ظل سلطانها حتى بلغت الارض عمرها الحالي وهو يقدر بنحو ثلاثة ارباع عمرها

المقدور لها . ونسارة اخرى ان الامراض لم تنتشر الا في الربع الاخير من عمر الارض او من عمر الحيوان والنساة عليها . وقد ظهرت الامراض بطيئة وعشت بطيئة ولم تكتسب اهميتها الا في عصور حديثة بالنسبة الى المصور الاولى . وتقيت هاملاً صغيراً لا يؤبه له ملايين من السنين

واول دلائل الامراض التي عدا ما فعل الخلد الاولى في اصناف الحيوانات القديمة . فقد نشأ عن هذا الفصل تكوّن اقدم الثور والدمامل . ونشأت في اوائل الحياة الحيوانية حالات مرضية عن سم الماء الذي كانت الحيوانات تعيش فيه . واعراض هذه الحالات تضخم الصدف وتلوي المداخل الاولى في اصناف الحلازين او صفر جحوم بعضها الى حرة من عشرين من حجمها الطبيعي

وفي العظام المتحصرة من قايا الانسان الاول والحيوانات الدائدة المعاصرة له ما يدل على آثار الامراض التي كانت تصاب بها وعلى ان بعضها كان يمدى بعضاً . فقد وجد ان ماس المصر المحجري ودسة الكهوف وغيرها من الحيوانات التي كانت تسكن الكهوف في ذلك الزمن كانت تصاب بمرض واحد كما يستدل من عظامها وآثار الامراض التي وجدت على العظام هي نتيجة عوارض لحائية من كسر وشدح مما لا يمرض حياة الجنس للخطر وقلم يمرض حياة الفرد له . والدلائل ضئيلة كما لا يخفى لانها لا تتجاوز ما يرى على العظام ولكن معرفتنا الحاضرة عن نفوس الحيوانات في الماضي مبنية على مثل هذا الاساس الضئيل على سعتها . وكثير من الامراض الويثة المعروفة اليوم والتي تحرف الناس جرماً لا تترك أثراً على العظام . فلا يبعد ان تكون هذه هي الحالة ايضاً فيما مضى

ويرى مما تقدم ان تاريخ ظهور الامراض ضائع في زمان طويل مدلم كانت فيه عوامل النفع والضرر في الطبيعة تتنازع البقاء والسيادة . وكانت المداغة الشديدة من مزايا الحيوان الاول حتى لم يكن يمدد على حياته طويلاً . وبقي الحال على هذا المتوال حتى ادركت التثبيخ انواع الحيوان واجناسه وعرضت لمناعة الحيوان الطبيعية عوامل سلطت الامراض عليه . ولا مشاحة ان حيوانات التباينة الاولى عاشت اعماراً طويلاً لم تخش فيها قاتلة العدوى من الداخل او من الخارج . وكان المرض اذ ذاك في اوائل عهده متفشى بواسطة هذه الحيوانات حتى ملا وحه الارض على توالي المصور الحيولوجية الطولية

النحو وتعليمه

نقل الشيخ بدر الدين الزركشي في قوامده عن بعض المشايخ انه كان يقول « العلوم ثلاثة علم فصيح وما احترق وهو علم الاصول والنحو وعلم لا فصيح ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نصيح واحترق وهو علم النقا والحديث » فعلم النحو هو من العلوم التي نصحت وما احترقت اي اذا استقرت كلام العرب فلا تخذ اداة او حرفاً او حالة من حالات الكلمة في الجملة الا استلبط لها النحاة حكماً ترجع اليه وتقاس عليه . فاذ كان الاسم مرهوماً او منصوباً او مفعولاً او مفعولاً مفعلاً فلا يخرج من حكم المروهومات او المصوبات او المفعولات التي نصوا عليها

وما هو النحو ؟ هو فن الاعراب والبناء . قال القدماء « النحو في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى معرفة احكام اجزائه التي اختلف منها . وهو في اصطلاح المتأخرين علم يبحث فيه عن احوال اواخر الكلام اعراباً ونحوه »

وما هي فائدة ؟ قالوا ان فائدة التحرز من الخطأ . هذا اذا نظرنا اليه كسناعة ولكن اذا نظرنا اليه كعلم فله فوائد عديدة فهو يروض العقل ويجهل الفكر ولذلك صمي في اصطلاح الاوربيين مصحوق الامة . كما انه يعرف التلميذ بالاحكام الكلية والاصول المستنبطة من استقراء كلام العرب فاد . فله اسلوبهم كان تقليده من نصيرة وفياس . على ان هذه الفوائد ليست من اغراضه الاساسية بل هي نتيجة عرضاً . واد . وحينما الى قولهم ان فائدة التحرز من الخطأ كانت تلك الفائدة نظرية لا عملية . لان للكلام الصحيح لا يعلم بواسطة قواعد واحكام . فمد تعلم النحو بمخداقيره ومع ذلك لا تنزل من اللغة العربية منزلة اهلها ولا تأمن الوقوع في الغلط في قراءتك وكلامك وكتابتك . وهذا الغلط لا يجنب بدرس قواعد النحو واحكامه مما يصح معه القول ان قواعد النحو واحكامه قليلة الفائدة بل لا فائدة عملية لها . وقد اشار الى ذلك فيلسوف العرب ابن خلدون بل اكبر مفكرهم حيث قال « ان العلم بقواعد الاعراب اعما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل ولذلك نجد كثيراً من جهالة النحاة والمهرة في سناعة العربية »

المحيطين بتلك القوامين اذا سئل في كتابة سطرين الى احببه او دي مودته او شكوى غلامه او قصد من قصوده احثاً فيها عن الصواب واكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك والمباراة من المقصود على اساليب اللسان العربي . وكذا نجد كثيراً ممن يحسن هذه الملكة ويحيد القبح من المنظوم والمنثور وهو لا يحسن اعراب المتاعل من المفعول ولا المرموع من المجرور ولا شيئاً من قوايين صناعة العربية . فمن هذا تعلم ان تلك الملكة هي غير صناعة العربية وانها مستغنية عنها بالجملة . هذا ما قاله ابن خلدون على ان السركة في اسلوب النحوي لا في النحوي نفسه ولما في هذا كلام طويل لا يستلزم استمثاره في هذه المجلة فنتكلم عليه اجمالاً ونزججه التفصيل الى فرصة اخرى

اولاً . الاسلوب الذي حريبا عليه من قديم الزمان الى اليوم هو ان تتعلم اللغة من السحر لا النحو من اللغة فيكون للشار كل الشار في اسلوبا القديم هو معرفة احكام السحر وقواعده اى صناعة العربية وليس اللغة نفسها او كيفية العمل لا العمل نفسه كما قال ابن خلدون . وهذا لا فائدة عملية منه بل احرى به ان تصح اللغة معه لغة ميتة . ونحصل اللغة بالتقليد . هما كان شافياً اهون على الطالب من ادراك الاحكام الكلية والاصول العقلية ولا سيما اذا كانت محدثاً لم تنم قواه العقلية بعد ولم تول لغة محدودة . لان تلك الاحكام تقتضي حصر الفكر وقوة في الحكم ومهارة في تطبيق الاحكام الكلية على اللغة . فاذا اردنا ان نركب اللغاة . سكة اللغة وعلقم فيادها عملياً بحيث اذا قرأوا او تكلموا او كتبوا احرأ في ذلك على الاسلوب الصحيح بدون تعقيد ولا اشكال ولا تعذر ولا حيل فاحسن الطرق ان نحاطب التلاميذ باللغة الصحيحة ان يحرس على ان يحفظهم . يراؤن احسن اثرات ويستظهرون اجمل القطع نظماً ونثراً . ان يحرمهم كثيراً على . مكتبة . ذواتهم اعداد من عباراتهم ومهارة اخرى ان تكون اللغة العربية لغة حية تدرس لا تفهم ادبيات . القديمة فقط كما تدرس اللغة الانليزية او اليونانية بل لتكون لغة التخاطف والتعامل

اذا رأيت التلاميذ يحدزون عن اكتساب ملكة اللغة العربية قراءة وتكلماً وكتابة فليس ذلك ناشئاً عن صعوبة اللغة العربية ولا عن عجز الاساتذة عن تدريسها ولكنه ناشئ عن كون اللغة في أكثر مدارسنا ليست اللغة الحية .

يدخل ابنائنا الى المدارس الاجنبية فلا يلبثون ان يعرفوا اللغة الاجنبية اكثر من لغتهم ويستهلوا التكلم والكثافة بها اكثر من التكلم والكثافة بلغتهم فيصعب الوالدون ورؤساء المدارس ان ذلك ناشئ عن صعوبة اللغة العربية وسهولة اللغات الاخرى. ولكن لو تدبرنا الامر رأينا ان اشياءنا انما يتقنون اللغات الاجنبية على صعوبة اكثرها بالنسبة الى لغتنا وعلى جهل اسانذتها احياناً بأساليب تدريسها لانهم يستعملونها ويحفظونها دائماً. فهم يدرسونها في الحساب والجغرافية والتاريخ والالساب والموسيقى والتصوير وسائر الفروع ويتكلمون بها في غرف التدريس وفي ساحات اللعب وفي رواحهم ومجيشهم فلا عجب اذا انطبقت على السنتهم واستعملوها فيها كل صعب. والامر بالعكس في لغتهم فهم لا يستعملونها الا في كتب فرائضهم واذا تكلموا بها في المدرسة او خارجها فهم انما يتكلمون بلغة اخرى غير اللغة الصحيحة. وعلى ذلك فدرس النحو ليس من الشروط الضرورية لا لتقان اللغة واحتساب النطق. فان كثيرين من كبار الكتاب والشعراء والادباء في اللغة العربية وغيرها اكتسبوا ملكة اللغة وملكوا قيادها على حين لم يتعلموا قاعدة من قواعد النحو بل الذين درسوا النحو في مطولاته اذا قرأوا او تكلموا او كتبوا راعوا في ذلك وحس السليقة لا احكام النحو وقواعده. بل ما قولك في ذلك الحظ الغفير من الشعراء والخطباء والادباء الذين نبغوا في الامة العربية قبل وضع علم النحو وبينهم من لم يكن يعرف القراءة ولا الكتابة مثل المتلمس الشاعر المشهور. ومثلهم كثيرون نبغوا بعد وضع علم النحو ولم يكونوا في اول مهدهم من اهل العلم والادب بل كانوا يتحاطون اعمالاً يدوية مثل سري الرطاه الذي نفع في الشعر على عهد سيف الدولة وهو برص ويطرز في دكانه وغيره. فكيف اكتسب هؤلاء اللغة؟ اكتسبوها بالاستعمال والتقليد والقرن والنداهة. واذا عرفوا احكام النحو وراعوها في استعمالهم فلانهم استخرجوها من اللغة بالاستقراء فهم تعلموا النحو من اللغة وليس اللغة من النحو كما قدمنا. وهذه الاحكام التي استخرجوها بالاستقراء لم يكن لها اقل علاقة باجاداتهم في التبيين من المسطوم والمشهور. يقال ان محمود سامي البارودي الذي قيل فيه انه متني المصري كان من اولئك الذين تعلموا اللغة من اللغة نفسها فكان اذا وقع الاسم في كلامه بعد ان واحدى

أخواتها نسبة قياساً على نظائره من أقوال غيره من الشعراء المتقدمين وليس على ما عرفت من أحكام إن وأخواتها. وقد لوحظ أن الذين يشتغلون بتشثيل الروايات الموصوعة بالغة العربية الصحيحة قد اصبح الاعراب فيهم ملكة مع أن أكثرهم أميون. طأداً قبل البحث في أسلوب تدريس السحر يجب أن نعمل على إحياء اللغة والأفليس في الأسلوب هنا

واللغة لا تحيا إلا إذا استعملناها تكليماً وقراءة وكتابة ولا بأس هنا من التفصيل ولو باختصار تنمة لفائدة. أما التكلم فيجب على الأستاذ أن لا يخاطب تلاميذه إلا باللغة الصحيحة وأن لا ينزل إلى استعمال اللغة العامية في حال والأ وهو يعلمهم لغة ويخاطبهم بلغة أخرى. واللغة التي يخاطبهم بها تنطبع على ألسنتهم أكثر من اللغة التي يعلمهم إياها. ويشترط في استاد اللغة أن يكون فصيح العبارة مهذب اللفظ جميل الصوت أنيق الديباجة لساً مفوهة لأن التلميذ يتعلم من لغة استاده أكثر من الكتب. وكذلك يجب عليه أن يكلف تلاميذه أن يستعملوا اللغة الصحيحة ما أمكن وإذا استطاع التلميذ أن يتكلم باللغة الصحيحة هانت عليه الكتابة بها. أما الكتابة فبعد أن يتمرن التلميذ عليها في الصفوف الصغيرة على أسلوب ليس هذا محل بيانه على الأستاذ أن يثنيهم جميعاً يقدمون فيها الخطأ والمباشرات على مثال الأسواق الأدبية التي كان العرب يحتمون فيها المفاخرة والمباشدة والمناضة كسوق عكاظ في الحاضرة وسوق المربد في الإسلام. ثم يثنيهم لهم حريصة يتولون كتابتها بأنفسهم ولكن ليحذر من أن يكثروا أبواب الجريدة ومن أن يتفاسموا أن يطيلوا في مقالاتهم ومن أن يكتبوا في مواضيع لا يعرفونها فإن ذلك يذهب قوتهم بالكتابة وإذا ذهبت القدة أسرع الموت إلى الحريصة. بدون هاتين الواسطتين الخطب والحريصة لا يعرف التلميذ لماذا يتعلم الانشاء. وأما القراءة والمطالعة فهما من أهم مصادر اللغة. أين توجد اللغة؟ اللغة لا توجد في كتب النحو حتى ولا في معاجم اللغة وإنما توجد في أدبياتها في أشعارها في أمثالها في كتب تاريخ الأمة وأخبارها وما أكثر هذه الكتب في لغتنا. ولذلك يجب على الأستاذ أن يرغب تلاميذه في المطالعة. يجب أن يكون في كل مدرسة مكتبة صغيرة لتلاميذ نجمع فيها الكتب النقية للعبارة المتزهة عن المعجمة والركاكة

والسمع النارد. واحتفاظاً برغبة التلاميذ في المطالعة يجب عليه ان ينوع الكتب ويجدها من وقت الى آخر. واحياء اللغة بواسطة التكلم والقراءة والكتابة يحتمل كلاماً طويلاً ولكن بهذا القدر كفاية

ثانياً من عيوب اسلوبنا القديم اننا نعلم النحو قبل ان يفهم التلاميذ وقبل ان يمتاحوا اليه وهذا يجعله شاقاً مملاً. تأخذ باباً من ابواب النحو ونعلمه للتلميذ بكل تفاصيله ودقائقه على حين لا يفهم ذلك ولا يعرف وجه استعماله وربما كانت تلك الاحكام والدقائق مما تقتضيه الصنعة لا الاستعمال. مثل هذه الجداول النحوية لان كتبنا النحوية اشبه بالجداول والتمارين مفيدة وقد لا يستغنى عنها ولكن يجب ان تترك الى آخر سبي التعميل فتساعد حينئذ على جمع المعلومات الجبرية التي مرت بالتلميذ تدريجاً. وعلى هذا فان كثيرين من الاساتذة لا يمتطون لتلاميذهم احكام الباب الواحد من النحو دفعة واحدة بل شيئاً بعد شيء حسب احتياجهم اليها وليس حسب ترتيبها في كتب النحو مع التمرين الكافي ليقروا دائماً بين الاحكام النظرية والعمل. ما اشبه كتب النحو بكتب اللغة. فان كتب اللغة فاعمة مفيدة ولكن لا يمكن ان يتعلم احد اللغة من القاموس وكذلك لا يمكن ان يتعلم احد النحو من كتب النحو. وعندى انه يجب ان يوضع قاموس للنحو كما وضع قاموس لالفاظ اللغة ولعل كتاب مغني القريب لان هشام من هذا النوع. وحينئذ يجب ان تستعمل كتب النحو كما تستعمل كتب اللغة. لا يرجع الى القاموس الا عند الحاجة كذلك لا يرجع الى كتب النحو الا عند الحاجة. لا يرجع الى القاموس لمعرفة كل مادة بكل اشتقاقاتها ووجوه استعمالها بل ليعرف مصاهها في سياق مخصوص وكذلك لا يرجع الى كتاب النحو ليعرف حكم من احكامه بكل تفاصيله ودقائقه بل ليعرف منه شيء من ذلك الحكم في جملة مخصوصة. لا يجوز ان يكون القاموس بين ايدي التلاميذ من اول امرهم حين يحتاجون الى مراجعة كل كلمة بل اذا رجع التلميذ الى القاموس في الكلمة من عشر كلمات فان ذلك يورثه مملاً ويموق بحاجة ولذلك يجب ان تكون دروسه في اللغة متدرجة من السهل الى الصعب من المعلوم الى المجهول من القريب الى البعيد لئلا تكثره الصعوبات دفعة واحدة. وهكذا الامر في النحو فانه

يجب ان تتدرج فيه من الاحكام السهلة الى الاحكام الصعبة من الاحكام المألوفة الى الاحكام الغير المألوفة ويجب ان يتحلل ذلك تمارين كافية ليرسخ معها الحكم في الذهن فقد قيل ان نصف المعرفة مع مصاعف الاستعمال احسن من مصاعف المعرفة مع نصف الاستعمال

وكما انه لا يجوز ان يكون القاموس بين ايدي التلاميذ من اول امرهم كذلك لا يجوز الاستدعاء بالبحر في الصفوف الابتدائية اولاً لان عقول التلاميذ لا تستطيع ادراك احكامه العقلية وقد اصطلح الاوربيون ان لا يعموا النحو قبل ان يجاور تلامذتهم الثانية عشرة من العمر. وثانياً لان دروس القراءة والاستظهار والانشاء تفتي هنة

ثالثاً ومن عيوب اسلوبنا القديم ايضاً ان الحدود في موحزة بحيث تكاد تكون الغاراً ومن النحاة من تكلف قطعها شراً مثل ابن مالك الذي افتخر في ارجوزته بانها «تقرب الاقصى بلفظ موحزة». على ان هذا الابهاز في المعط يستهلك دقائق ادمغة التلاميذ ويستغرق اوقاتهم في استخراج معناه وقد لا يستطيعون استخراجاً فيذهب التنب والمريضاً. ولعل توخي النحاة هذا الابهاز في كلامهم مما افسد عليهم لنتهم على اهم من الجملة الثانية يسهبون في شرح تلك الحدود الموحزة بل المشكلة على غير فائدة واحياناً يخرجون عن الموضوع الى مماحاكات لا طائل تحتها مما يرهق الطالب ويشتم ثمة. واما اليوم وقد اصبح الوقت ثميناً ومواضيع الدرس عديدة فعلى الاستاد ان يبسط تلك الحدود ويراعي في تفرقاته افهام تلاميذه ولا يستعمل كلمة خارجة عن مألوفهم

رابعاً. ومن عيوب اسلوبنا القديم فلة التمارين فيه. والتعليم بالتمارين اصول يحذر بكل استاد ان يراعيها وهي

(١) لا تأت بمثل غريب عن افهام تلامذتك بل لتكن امثالك مما يعمولة او يقولونه او يفكرون به. واحسن الامثال ما كانت تحت انظارهم يرونها ويطبّقون القاعدة عليها. اذا اردت ان تعلمهم الفاعل مثلاً فلا تقل مثل قام زيد لئلا تنصرف افكارهم الى احضار هذا الشخص في اذهانهم بل حدد واحداً منهم وكلفه ان يقوم او يقف او يدخل او يخرج او يمشي واسأله ماذا فعلت ثم اسأله

من عمل التيام او القعود او الدخول او الخروج او المشي . واذا اردت ان تعلمهم المفعول فلا تقل مثل ضرب زيد صمراً بل اطلب من احد تلامذتك ان يحمل الكرسي او يفتح الباب او يحمو القوح او يحرق الورق فان هذا اقرب الى افهامهم من تلك الامثال المصطنعة التي لا يكاد نحوي يخرج عنها

(٢) الاحكام يجب ان تستخرج من الامثال لا ان تبني الامثال على الاحكام اي يجب ان نستعمل في تعليمنا السحر اسلوب التحليل لا اسلوب التركيب . خذ الجملة وحللها الى اجزائها وعرف التلاميذ علاقة كل كلمة باخرى لا ان تأخذ القاعدة وتفصل احكامها ثم تسأل التلاميذ ماذا يتركب منها . وساء عليه فالاحكام الكلية يجب ان تتبع لا ان تسبق التبارين وهي عين الطريقة التي جرى عليها واضعو النحوظاتهم استخراجوا احكامها بالاستقراء . رأوا الاسم مثلاً برقع في مثل قولنا قام الولد ثم استقرأوا ذلك في نظائر هذه الجملة فكان الامر كذلك فوضعوا القاعدة الكلية . فاتبع طريقهم ولا تكتف بمثل واحد لان استخراج الحكم من مثل واحد لا يكون استقراء

خامساً ومن عيوب الاسلوب القديم ان الاحكام فيه لا ترفع باسبابها الطبيعية . فمثل اولادنا المرغوبات والمصوبات والمخوضات بدون ان نشير الى الاسباب الطبيعية التي جعلت الرب تنصب الاسم في هذه الجملة وترفعه في تلك ولهذا لا يمكن ان يحمل انساناً في القنة المرية محل الرب . بل قد تحمل النعابة بعض الاسباب لتلك الاحكام ولكنها اسباب واهية لا يقوم عليها دليل علمي ولا ينهض فيها برهان مقبول حتى ضرب المثل بضعف حجة النحوي . وليس ينبغي ان كل قانون نحوي هو قانون منطقي وكل اصطلاح في لغة يمثل حالة عقلية او اخلاقية في الامة التي تستعمله يميزها عن غيرها . وان اشكال القنة تمثل اشكال الفكر البشري . ولعل هذا البحث من اجل ابحاث السحر واعونها على ترويض العقل . ولنا نظر ان الوقت يقع الآن لان نلم بهذا الموضوع لانه يحتاج الى مقالة رأسها فترجئه الى فرصة اخرى والامور مرهونة باوقاتها

خليل السكاكيني

مدير القسم العربي في المدرسة الميمنية

المرمون وعاصمتهم

المرمون شعبة دينية نشأت في الولايات المتحدة الاميركية في النصف الاول من القرن التاسع عشر . صاحبها رجل اسمه يوسف سمث ولد في ديسمبر سنة ١٨٠٥ من والدين عصبي المراج كثيري الاوهام يعتقدان انهما يسمعان اصواتاً من السماء . ولما صار له من العمر ١٥ سنة كان معروفاً بكسبه وبأنه يصاب بنوبات صرع كما كان حده لأمه . وكان امه من الباحثين عن الكنوز يدعي انه يمسك فضيلاً بيده ويسير في فيلتوي حيث يوجد الكبر او حيث توجد المياه في باطن الارض . ثم ان يوسف صاحب الترجمة اعتقد انه ينظر ببؤرة مفرشده الى الكنوز حيث توجد وقال ان ملاكاً اسمه مورووني ظهر له ثلاث مرات وقال له ان لاميركا كتاباً دينياً مكتوباً على رقوق من الذهب مدفوناً في اكمة اسمها كوموراً وبه يتم الانجيل . وادعى انه حفر الارض هناك فوجد فيها صندوقاً من الحجر فيه كتاب كبير اوراقه من الذهب عليها كتابة دقيقة بالقلم المصري المصحح . ووجد ايضاً صدره من الذهب ونظارتين من البلور في طوقين من الفضة قال انهما الاورديم والتيم المذكوران في التوراة وبهما نحل رموز الكتاب ويقرأ ما فيه . ولما لم يكن يحسن القراءة والكتابة استعان رجل اسمه هرس ثم زوجته وبعداد اسمه كودري ورجل آخر اسمه هوتمر وكان يجلس وراء ستار ويعمل عليهم ترجمة ما في هذا الكتاب . وتولى هرس الاتفاق على طبع الترجمة مع ان زوجته سمث كانت تمارضه في طبعها . فطبع خمسة آلاف نسخة منه وسمي كتاب المرمون وشهد هؤلاء الرجال وامو يوسف واخوانه ان الملك مورووني نزل من السماء واراها مصاحف الكتاب الذهبي الذي تُرجم منه كتاب المرمون ثم اخذ المصاحف ومضى بها

ويقال في هذا الكتاب انه خلاصة تاريخ اميركا من حين نزلها قوم اسمهم الجرديون انوها على اثر تملك الالسن وتفرق البشر حينما شرعوا يبنون برج بابل على ما جاء في التوراة . واقام الجرديون في اميركا الى السنة الخامسة للمسيح ثم افنى بعضهم بعضاً . سنة ٦٠٠ قبل المسيح هاجر رجل اسمه لاهي وزوجته

واولاده عشرة من اصداقهم اتوا من مدينة اورشليم وقصدوا اميركا فزلوا في ساحل بلاد شيلى . ولما توفي لاهي اختار الله ابنة الاصغر نافي ليخلقه فوقعت الشصاء بينه وبين اخوته مسخط الله عليهم وجعل حلودم سمراء واحلاقهم شكة فكان منهم هنود اميركا الشمالية ونشبت الحروب بينهم وبين نافي وجاء المسيح الى اميركا ونشر اهلها وانشا فيها كنيسة له لكن دارت الدائرة على اولاد نافي لانهم ارتدوا عن الايمان وكادوا ينقضون في معركة وقمت بينهم وبين خصومهم سنة ٣٨٤ للميلاد . ومن الذين مجوا منهم رجل اسمه مرمون واسنة موروني لجمع مرمون اخبار اسلافه التي كان ملوكهم وكهنتهم قد حفظوها في ستة عشر كتابا واللف منها كتابا واحدا تناولته ابنة موروني بعد موته و اضاف اليه الحوادث التي حدثت في ايامه ودفنه في اكمة كومورا . وقد اوحى الله اليه حيلته انه سيختار نبيا يخرج هذا الكتاب من محله ويملئه للعلم وهذا النبي هو يوسف سمت صاحب هذه القيمة

والذين اطعموا على هذا الكتاب قالوا انه سقيم العبارة . والاقوال المنسوبة فيه الى رؤساء الهنود الاقدمين مشحونة بالمصطلحات القبطية التي كانت شائعة بين العامة في اميركا في اوائل القرن التاسع عشر . وفيه عبارات كثيرة منقولة عن قانون الايمان المعروف « باعتراف وستستمر » و « شيء » من بدعة دينية كانت شائعة في البلد الذي كان سمت مقبلا فيه . والمرجح ان رجلا الف رواية خيالية عن اصل الهنود في اميركا وبث بها الى احد الطباعين فلم تنشر ثم اعمل صاحبها امرها او توفي فتواطأ الطباع مع سمت وجماعته وحملوها اساسا لكتاب المرمون هذا ونشروه من باب تجاري

وكان الزمان الذي ظهرت فيه شيعة المرمون زمانا تسلطت فيه الاوهام على عقول الناس ونشأت فيه بدع كثيرة . وفي كل امة اناس كثيرون يميلون بالطبع الى تصديق الاوهام والخرافات سيما بعدت عن الحقيقة فانما سمت وانصاره شيعة دينية لهم ولقموا انفسهم قديسي اليوم الاخير واحلوا المضرار اي ان يتزوج الرجل بنساء كثيرات من غير قيد فكثرت اتباعهم ولكن ابناء الطوائف الاخرى قاوموم وحلوا الحكومة على اضطهادهم والايقاع بهم حتى اضطروا ان يهجروا بيوتهم ويحلوا غربا . وتوالى اضطهادهم الى ان احتلوا ارضا واسعة في ولاية

اوتوا وبنوا مدينة البصرة المألحة فاسلحوا قواين طريقهم واعتمدوا على صالح
الاعمال فكثرت ابناءهم واثروا باحتيادهم واقتصادهم فبات احدهم ريم ينفع حاكم
مدينتهم الاول عن مليوني ريال اميركي . وجعلوا مدينتهم آية في تنظيمها
ونظامها . وهناك وسفها بقلم احد اعضاء الجمعية الجغرافية الملكية قال

هي المدينة المنقطعة للنظير مدينة المرمون التي يلقونها صهيون مدينة قديسي
اليوم الاحير . تمتاز على غيرها من المدن بموقعها ونحيطها وتجارتها ومحاسنها
التي تجتذب القلوب . لا يقع نظرك عليها حتى تتعشقا وتفتن بجبالها سواء كنت
راسياً من شعبة المرمون ام غير راس . وكل زدت نظراً اليها زدت استغراباً
ان اناساً مندودين مزدورين استطاعوا ان يحصروا مدينة مثل هذه ويجمعوا فيها
هذه المرايا والبدائع . وقد يقال اهم غنوا من كل ما تزدان به المدن والمواضع
في المسكونة فاقبسوه وجموه في عاصمتهم ولكن يظهر لدى احوال النظر انهم
فاقوا غيرهم في الاساليب التي جروا عليها في تخطيطها وحلب الماء اليها وتوزيعه
في بيوتها وشوارعها واتقان تدابيرها الصحية وانشاء المساكن السالمة حد الاتقان
في هندستها وجمال مظهرها حتى يصح ان يقال ان ما استدعوه حري بان يكون
مثالاً يحتذى به غيرهم من ام الارض

مصر هذه المدينة ريم يقع المشار اليه آتياً في اواسط سنة ١٨٤٧ . وصل
الى قفر في سفح الجبال الصخرية فالتى هناك مصا الترحال وقال انها ارض
الموعد فلسطين اميركا . وهي تشبه فلسطين فان فيها بحيرة مألحة كبحيرة لوط ونهر
يجري اليها كنهر الاردن وتكتنفها الجبال كما تكتنف فلسطين والنهر ينبع من
بحيرة عذبة الماء كبحيرة طبرية . خطط المدينة في هذا القفر مربعات طول كل
مربع منها ٦٦٦ قدم في مثلها عرضاً ومساحة عشرة افدة . وطول شوارعها
كلها معاً ٣٠٠ ميل وعرض كل شارع منها اربعون متراً وقد غرست الاشجار
المثمرة على جانبيه الا في قلب المدينة حيث تكثر حركة الاخذ والعطاء . وامام
البيوت حدائق غناء ترى بها المدينة كأنها بستان رصعته المباني الجلية . وللمياه
عجبار في كثير من شوارعها يترقب الماء فيها جارياً من نهر الاردن وفي زاوية كل
شارع سبيل لشرب السائفة من ابرد المياه واظهرها

والتعليم في هذه المدينة احباري محافي وهو مثل في اسلوبه فيضطر كل ولد

ان يدخل المدرسة ما دام بين السادسة والثامنة عشرة وتدمع نفقات التعليم من ضريبة على كل المتقنيات . وهناك أكثر من ثمان مائة مدرسة بين ابتدائية وثانوية هذا المدارس العالية والخصوصية وهذا المدرسة الجامعة مع ان السكان لا يزيدون على ١٢٠ ألفاً . ويحق لافقر الاولاد ان يدخل الجامعة ويتملم فيها . وادارة هذه المدارس كلها في يد مجلس مستخ من السكان

وقد يمر لأول وهلة ان مدينة هي مركز شيعية دينية يجب ان تكون خالية من كل وسائل التسلية والبهجة ولكن الامر على ضد ذلك فان فيها من مشاهد التمثيل والسنا ودور الفناء والرقص ومتاحف المور والحدائق ورياض العمومية ما ليس اندع مئة في العواصم الكبرى . وفيها ثمان من دور الكتب العمومية وست حرائد كبيرة وكثير من المكتاس القاحرة ككاتوليك والبروتستانت واليهود هذا الهيكل والمعد (١) الخاصين بالمرمون لان المرمون ليسوا اكثر من اربعة اعشار السكان ولكنهم اصحاب الحول والطول في هذه المدينة بسياستهم الحكيمة وشدة تساهمهم مع غيرهم

وهيكل المرمون اجمل مباني المدينة بالاجماع وقد رسمه بريم بنغ وهو ليس مهندساً بل بحار فاشهد المرمون ذلك دليلاً على ان رسمه حاشاه بالهم الهني وهو مسي من الثرائيت الابيض البراني وفوق باب تمثال مذهب لملك موروني وقد تم هذا الهيكل سنة ١٨٩٣ ولدت نفقات انشائه ٨٠٠ ٠٠٠ جنيه . وفتح باباً حيداً على مصراعيه لكل داخل حتى يراه ثم كرس واقفل ومنع كل احد من دخوله ما عدا المرمون . وهم يمتقدون ارواحين قد ينقد لهم ما يوجبان زوجاً وزوجة الى الابد لكن لا يمتد زواج احد فيه ما لم يقرر اسقفهم نعم خيارهم اما المعبد مبناه واسع له قبة بيضية يسع ٨٠٠٠ شرو وقد بلغت نفقات انشائه ٦٠٠٠٠ جنيه . ومن مزاياه انه اذا وقف واحد في احد طرفيه ووقف آخر في الطرف الآخر ورعى دوساً على الارض سمع الرجل الآخر صوت وقع كما لو وقع لصق دونه . وتسمع لوسوسة فيه من طرف الى طرف كما يسمع صوت جهر الخطاط صوتاً وقد غنت فيه ادلبي في المقنية المشهورة وقالت ان صوتها تصانف

(١) وفي الاصل ' Tabernacle ' وهو في التوراة العربية اسم حبة الشهادة التي كان بنو اسرائيل يقيمون شعائهم الدينية فيها بعد خروجهم من مصر

في قوته وجمع فيه الى ابدع مما سمع في مكان آخر من كل الاماكن التي غنت فيها
والمد مشهور بارغفه الممدود من عجائب الدنيا فان فيه ٨٠٠٠ انبوب
يختلف طولها من خمسة اثمان البوصة الى ٣٢ قدماً وهو ينفتح باربعة محركات
كهربائية قوتها ٣٢ حصاناً ويستعمل في النقر عليه واحراج الانعام مئة الف مفنطيس
ومن مفاخر هذه المدينة القصدق الكبير المعروف بخندق اوتا الذي انشأه
سنة ١٩١١ وبلغت ثققات الشاطئ ٤٥٠٠٠٠ حنيه وفيه ٥٠٠ غرفة ويقال انه من
اجل القنادق واكلها .

والفضل الاكبر في تصير هذه المدينة وإبلاغها ما لطفته من العظمة وعلو
الشان والجمال لبريم تنبع مع ان البعض يقولون ان مزية هذا الرجل الكبرى انه كان
متزوجاً لسبع وعشرين امرأة لكن الجميع يمتدحون له انه كان زعيماً مداماً بالعبادة
وللمرمون دعاة في اكثر الممالك ولكن ليس لهم دولة تنصرم . وقد افلح
دعاتهم في كندا واوربا وترجم كتابهم الى الايطالية سنة ١٨٥٢ والى لسان
جزائر هواي سنة ١٨٥٣ . وكان دعاتهم في اول اهرم يحثون كل الذين يقبلون
دعوتهم ويضمون اليهم على المحبرة الى اوتا باميركا ويساعدونهم بالمال فمكثر
المهاجرون ولا سيما لان المرمون يحلون تعدد الزوجات . وقد بلغ عدد المرمون
في اميركا ٣٣٢ ٤٦٢ سنة ١٩١٧ وهم يستقنون بتعدد الالهة وانهم درجات
واسمهم آدم احو النوع الانساني . والمرمون انفسهم بتألهون متى غادروا الحياة
الدنيا ويقوم غرم بتعدد زوجاتهم وكثرة نسلهم لكنهم عدلوا الآن من تحليل
تعدد الزوجات رسمياً ولو مارسوه فعلاً . ولا يجوز عندهم للمرأة ان تكون زوجة
لاكثر من رجل واحد وعندهم ان المرأة تال السعادة في الحياة الاخرى بواسطة
زوحها لا باهمالها . وان الروح مستمر طلة بوحى اليهم دائماً بواسطة رأس
شيمتهم . ولهم عقائد اخرى من هذا القبيل لا محل لبسطها

فما دام في شيمتهم امور غريبة غير معقولة وما دام في الارض اناس يرتاحون
الى الغريب غير المعقول فلا يبعد ان يزيد عدد اشيعهم . ولكن اذا زعوا منها
كل ما لا يسلم به عقل عاقل رالت سلطتها على العقول وتهاون بها الذين تستهويهم
الآن اذ ليس لها دولة تنصرها ولا دعاة اقوياء يزيديونها ولا فيها اصول اديبة
او عقلية رائدة يخضع العقل لها

يوم الموتى

(٢ نوفمبر ١٩٢٠)

أرضها

ال طيف تلك التي

عاد الجوه البصري منها

الى الشكل المظلم

ريحٌ حريفية تمص في الاشجار فتصرع عنها الاوراق وتسي الثراب فتذره
في الجوه مجاحاً، واشجان حريفية تشتد في مكاسم النفس فتثير فيها تذكارات
وتهمس على تذكارات

اليوم تبحرني الاصوات والخطوات والنظرات وأرى كل حركة يأتيها الناس
تمثيلاً، كأنما الحكمة المثل لدي في تكتم الصور المتوارية تحت صدره القول
وفي هجوع الاشكال المتفانمة حين ما من احكام البعث والشور

اليوم عيد الموتى وهذا شهر الموتى . هذا شهر الكآبة المزدوحة : كآبة
الحسرة والدموع عند الشعوريين وكآبة التأمل والتضرع عند السائحين المتفكرين .
للأموات من الشريع عيد المعيدون . وأما أعيد لمن عاش ومضى وعلم ونسى
ولما ظهر واحتل وأرق والطفاً ، أي لكيفيات الحياة المعروفة والمهولة جميعاً
اليوم عيد جميع الموتى

عيد البون الجامدات والقلوب الساكنات والاوراق الداللات والاكمال
الداويات ، عيد شريف الانكسارات ودليل الانتصارات ، عيد آلهة تولد لها
العباد ونحروا على هياكلها الالهة قرايين ثم قاموا يدكوها من على قوائمها
ويمرحقون معالمها ليدوسوا رمادها بأقدامهم الطاغيات ، وعيد مذاهب شيدت
صروحها في محافل العائات وعلى قمم الراسيات بما تحمد من دماء القلوب وتصلت
من لبب العواطف ثم ابهرى ، ثم منو البارحة يصبحون بين جدرانها صياح الهادم
لائيم . عيد كل ما قدس من رمز ثم استقر وكل ما فخر به من رأي ثم دحر .
عيد مدينيات دون العلم ارتفاعها واندثارها ومدينت غوت ذكرها في غامر التاريخ

وما رالت حية قاهرة بالآرث في استعداداتها وميولنا . عيد عوالم خبت ابوارها في إطارها الفلكي وتطارت قاراتها وتفتت احزائها ففترقت في المدى الشاسعات ليضم كل منها إلى ما يجدها من عنصر او كوكب . وفحموس مبيعة طالما بعثت بالنور والحرارة إلى انظمة جليلة قصفت وايها في الهاوية الرهيبه مفعوراً وليس من يلتفت لغيابها لان عين العلم وان تسامت بالتلسكوب ضعيفة عاجزة ، والاكون لاهية بانايها الحيوية ، مسوقة إلى تنعيم دورتها المفروضة فلا يستوقفها في سبيلها ما يلهب من فحموس ويشعل من عالم ويحترق من سيار بل اليوم عيدك ، ايها الحرة العظيمة عاتراكم وتلازب فلك من ملايين الكواكب المتنامية التكون والتحول ، وامت على هذه الضخامة لست غير جزء من الخليقة الشاملة حيث تتعاقب الاكوان النعومة قتلاً القصاص الذي لا يند وتجدد في كل انحاء على الاماد لا يدرسهما قياس ، ثم تبلى وتختفي في ظلمات اللاباية

اليوم عيد جميع الموتى

ولكن قبل ان يطير التفكير منا إلى ابراج خاويات وفحموس متعلقات ، ما ذكرنا الموت إلا احتضنكم فلو لنا ، أيها الازحور الراقدون . ما ذكرنا الموت الا محمداً ممتكلمين وخلصناكم باسمي وشمرنا بصبوات قلوبكم في راحات ايدينا ، فسألكم : ابن امم ، متحيب القصور هاهم في حماي . متفرغ قلوبنا من عنافكم وراحاتنا من نبضات قلوبكم ولا يرن في مسامعنا غير نهد الاسى ولا تصرهيو لنا غير ما تبعثه من عبرات

سرت البارحة بين الاصرة متممة استنشق حنان الماضي الفسيح فتأقت أعصافني إلى الرقاد في ظل المصون الحسنة . ما أكثر غرور الدين أقاموا هذه القبور المرمية ونصوا حواشيها التماثيل القمية اعجمان المايا يدوي من كبرياتنا الصمود والحبوط اذ يلقي بنا في معمل التحول للعام فتعود أياديا الدعينة إلى إعلاء الاكام وحفر الحفرات تيميراً لتدليل الاصحاء اوبدلاً من ان تبت بذويها إلى بارهم على ما يريد تراها تونقهم بكتائف التظاهر والتنجع وتثقل حكوامهم بالجدران والتماثيل حرقاً من ان يكون لسطاه متواضعين ولو في أحزاننا نحسب ا

ولكن أصوات الموتى تنشأ وراء القصور السيطر الخلية والقصور المرخمة الخفية . هذا خريج شهيم عظيم سألته حكاية نزيله فقال : لقد عاش وأحب وتمذب وجاهد ثم - قضى

وهذا مضجع فقير يزوي وراء المصاحف ، سألته عن صيفه فأجاب : لقد عاش وأحب وتمذب وجاهد ثم - قضى

وهذا قبر فتاة لم يرَ الناس منها غير اللطف والسمات وفي قلبها الالام والنصت ، وهو كذلك يقول : لقد عاشت وأحبت وتمذبت وجاهدت ثم - قضت وهذا قبر امرأة سالحة اسعدت زوجها وابناءها جميعاً ، وصوته يقول : لقد عاشت وأحبت وتمذبت وجاهدت ثم - قضت

وهذا قبر من كان حالة على نفسه وعلى ذويه وعلى كل محيطه حتى من تقيه صدقة في طريقه ، وصوته يقول : لقد عاش وأحب وتمذب وجاهد ثم - قضى وهذا قبر طفل رضيع لم يحسب عمره بنير الأيام ، وهو يقول : لقد عاش وأحب وتمذب وجاهد ثم - قضى

هذه هي حكاية الموتى وهذه هي حكاياتنا نحن اللاحقين بهم ، هذه حكاية الموتى على الاخلاق ، حكاية للظالم والمظلوم ، والكبير والصغير ، والذكي والمتوه ، والاحق والحكيم ، صاحب القبر المرمرى الذي لا تبلغ الهامات عتته وصاحب المضجع الترابي الذي تدوس هامته الاقدام . كل منهم عاش مرهماً وأحب مرهماً ، وتمذب وجاهد بامكايه القفري والاكتسائي ثم - دماه الردى قلباً صاغراً

واذا تحولنا من هذه المقبرة ذات الحدود الى مقبرة الخليفة التي لا حدود لها ممصا من الزهرة والشجرة والحيوان والانسان والشب والحس والمذنية ، ومن كل سيار ومن كل شمس ومن كل نظام شمسي هذه اللازمة التي تأتى التعبير : لقد عاش بقوة الحياة التي كوتسه وشكلته وأدبته في فصائلها . ولقد أحب بقوة الجادية الشفيقة السيفة التي تصمد حراح القلوب لتعرفها وتواسي اوجاع الارواح لتضيقها ، وتحلو للقول اسراراً لتثقلها بفوامض الاسرار . ولقد تمذب لان العمر صمود وهبوط ونمو وتناقص وبين هذه المفاضات المحتمة يتفطر الفرد في احتياجه الى التوازن والشات . ولقد جاهد لان الجهاد وسيلة بزعمها موصلة

إلى الثبات والتوازن وهي لا توصل إلى غير نفسها، لو علم العالمون لقد حاهد
 ضد المناصر، ضد الفصول، ضد الاجناس، ضد الجماعات، ضد الاصطلاحات
 المتصجرة والمجازفات المتهورة، ضد الفنى والفقر معاً، ضد الجلال والتباحة، ضد
 البه والذكاء، جاهد ضد القرباء، ضد الاعداء، ضد الاسدقاء، وجاهد ضد أحب
 الاحباب، وكان اوجع جهوده ضد ذاته تلك الجهود التي تكسر لولب القدرة
 وتبيده، يبا الجهاد ضد العالم الخارجي يبرزه ويقويه. ثم ضد ما تحلّت القوى
 بالحياة والحب والعذاب والجهاد ففى — أي التحف بالعرز الاعظم، واسدل على
 حقيقته الظاهرة حجاب الخفاء، وغاص في مندىة الكائنات ليتقمص في البار
 شراة، وفي الهواء نسمة، وفي الماء قطرة، وفي التراب درة. وما هي الذرة؟
 أمي مادة أم هي قوة؟ أمي قاعة أم هي منفعة؟ أمي بصيرة أم هي كسيفة؟
 ولماذا تتصهر مع مثيلاتها لتشكل الصور ثم تحلها؟ أي المادة كل وهوود الحياة
 كل قواها، أم في الحياة كل وهوود المادة وكل قواها؟ ولماذا تتعاون الحياة
 والمادة حتى تصيرا في دماغنا إدراكاً، وفي جناننا عاطفة، وفي اعصائنا حركة، وفي
 الحافظنا نوراً، وفي محاجرنا دموحاً؟ ماذا تريد منا الحياة وماذا تبثني المادة منا؟
 ومتى تنتهي هذه الالموية السحرية التي تبتدى بالاهتزاز ولا اهتزاز ينهيا؟

والآن اذ اجمع الرياح اتمتول وتندب، والاحراس تطن طنين الم والكرب،
 والارغنون يعزف الحان التمتع والاتعاب، ثم تراءى لي أودية وجمال زرعت
 فيها العظام منا وامتدت الاعصاب وتنسج لخيالي سهول ومروج فدفدت من
 احسامنا وارتوت بدمائنا، وتضج حولي أصوات الباكين الحزائي وتترام امام
 ناظري جميع مشاهد القراق، فراق مر يحنه الموت ومراق أمر تقضي به الحياة
 فأذوب وانصاع ثم أذوب حبال بحر الشقاء العام حتى البت ذرة واحدة متوجعة
 متلهفة متفجعة تنوق الى الثلاثي والنسيان، اذ ذاك تققع من عافتي سحب
 الجهل والانانية وتلقي بي يد الروح الاعظم في فضاء اللانهاية ويحملني حناحن
 قويان إلى حيث اجد الموت حدثاً عرضياً والنعاء خيالاً زائلاً. اذ ذاك ينمو كياني
 ويتعالى ويعظم فيتلفق هواة الحياة الواحدة السائدة في كل مكان
 من أممات الجميع الى اطي الجبال، من نواة السلب المبعثرة في المادة الخرساء

الى نواة الايجاب السكامة في وارق للكهرباء ، من ذرة الرمل ، الى الشجرة
المرهرة ، الى الهواء الملامس ألسنتها ، الى طير ساجحات تحت الغمام ، الى فئيت
شموس تلذذ في حضن الجبوة ، الى أبعاد لا يرودها غير الخيال العظيم ، الى
ما وراء ذلك من إطار الخليفة السلي ، الى كل نقطة من كل مسافة في كل مكان
من كل زمان في كل أبدية تتنوع حركة الحياة الصراض متتامة متقطعة ،
متفرقة متوحدّة ، متظاهرة متوارية ، متلاطفة متعاشنة ، متمهية متضاغفة ،
متشعبة متعادلة ، أبدية أولية سرمديّة . صوتها المعجيب يتراجع من حنجرة
الى حنجرة ، ومن افقر الى افقر ، ومن عالم الى عالم ، ومن سكوت الى سكوت ،
مولولاً مع الاعصار ، هامساً مع النسمات ، مادياً مع البحار ، مذمذماً مع
الماسر ، متشاماً مع ثلاثمائة ألف من احناس الحشرات ، صامتاً مع جميع
المكروبات والذرات ، آخاً مع الممولات ، ملطماً مع الآلات ، حاداً في حفيف
الاملاك ، داوياً بجميع انعامه في ملايين ملايين اصوات الخلائق

تكسونا الحياة كردها سحري لا تلى حيوطه ونحصننا السماء فنحن فيها
مقيمون قبل الحياة وبعد الموت والحميم والنعم في قومنا يتناوون . نفزونا
الحياة سواء أفي الاندجار أم في الانتصار فنحن أنطاطها ونحن ضحاياها سواء شئنا
أم لم نشأ

ما الارض والبحار وأبعاد الاملاك سوى مدافن دهرية انما هي في الوقت
نفسه معامل توليد وتكوين . نحن نلخذ الحياة بفسائنا وهي تقيتنا بخودها . ونحن
ابدأ كذلك حتى تتلج الشمس وتضمحل قوى الماسر وتتفكك مري الاكوان
ساجدة في الفضاء الانور ، في لقاء الاوحد ، في حصن الله

إدأ أعيد الموتى اليوم أم عيد الاحياء ؟

انما اليوم ، ككل يوم ، عيد الناموس الفرد الذي يمنح اشكالاً تدعها يد
للطبيعة المنداء . يحملها باليد الواحدة التي تدعى الموت ويقذف بها الى اليد الاخرى
التي تدعى الحياة قطعاً ذات صور معينة . ولا يقفأ يستخرج الجديد من
القديم ويدغم القديم في الجديد ليتم للاحتقار تماقيا بالنشر والافلاك والزمان في
مجاهل اللاهية الخالدة

(محي)

مؤتمر المعهد الملكي البريطاني

للصحة العمومية في بروكل

مكافحة الأمراض المعدية التناسلية

ذكرت في مقالة سابقة شيئاً من مباحث هذا المؤتمر . وقد كانت مساحته التالية لها منحصرة في مكافحة الأمراض المعدية التناسلية . وتلخص نتيجته ما عرض على بساط البحث في الطرق الآتية لخلاص البلاد من شر هذه الادواء :

(أولاً) ان يبحث رجال الدين والآداب الشبان على التحلي بمكارم الاخلاق والاشتماع من تقيصة الزواج غير الشرعي

(ثانياً) الاقدام على الزواج المنكر

(ثالثاً) تعليم الاطفال اهمية الجسدي الواحد للآخر . وقد اقترضت سيده مجور على الخطيئة التي كانت تقول بذلك بدعوى انه يدعو الى الخروج من الآداب المألوفة

(رابعاً) تحريض الثمانيان والفتيات على الهوى بالرياضة البدنية فانهم بذلك يكسبون صحة ويلهون من عمل هادم للمعتمتع الانساني

(خامساً) التليغ الاخباري عن الامراض التناسلية المعدية كما هو الحال في باقي الامراض المعدية . وقد عرف ان انما كثيرة تميل الى تنفيذ هذه الفكرة ولكن يعارضها الكثيرون في العمل . وحجة المعارضين ان هذه امراض شائنة يحافظ فيها صاحبها على السر وعدم الافشاء فاذا قلنا الاطباء التليغ كما هو الحال في زواج فقد يخفي المرضي مرضهم ويهملون علاجه وهناك الطامة الكبرى

(سادساً) نشر طرق الوقاية وتسهيل الحصول على تعليمات الوقاية والدواء اللازم والمباح لصيادته يسبها فلا تذكره طبيب . ومعظم الامم الاوربية تجري على هذه الطريقة فقد شاهدت في جامعة بروكل اعلاماً يرشد الطالب الى كيفية الحصول على التعليمات ولكن هناك فريقاً معارضاً لهذه الطريقة خصوصاً في إنجلترا حيث يرون ان ذلك يكثر انتشار الفساد . لانه ما دام الغاب يعلم ان هناك طريقاً لوقايتهم

فلا حرج عليه اذا أتى هذا المنكر . ولكن فأت أولئك أنهم أمام حقيقة واقعة
 مها هي الامراض منتشرة في ارجاء المعمورة وأكثر من تسعين في المائة من
 التشيية تأتي هذا العمل والعشرة الباقية ان كانت لا تأتيه ففرض او لحوف من
 المرض وليس لصلاح مستأصل في نفوسهم . وقامهم ايضاً ان طريق الوقاية عبارة
 عن عملية كبيرة . ونشر مصاعمت المرض وبروباغندا التخويف مسة قد يريد
 العشرة في المائة المحتشمين عن الزواج غير الشرعي . وفي روسيا البلشمية يقوم
 رجال الصحة بروبوغندا عظيمة ضد هذا المرض لأنه يقال ان المرض في جنوبها
 اصاب نحو ثمانين في المائة او تسعين وهم يمرضون اشكال المرض ومضاعفاته
 لا بالسينا فقط كما هو الحاصل في اغاب الممالك بل يمرضون المرضى على الجمهور
 ليخفيهم من المرض

(سابعاً) للملاجج الجباني لهذه الامراض وذلك بان تقوم مجالس المديرية
 والبلديات بشقات علاج كل من يصاب بهذا المرض في مستوصفات خاصة وتتعمل
 وزارة الصحة او مصلحة الصحة عن العقاقير الخصوصية اللازمة كاملاح الرنبيخ
 والريبق وتخصص الافرات والدم مجاناً في معامل خاصة ويحاط على السر كان
 يعطى المريض مرة يذكر بها ولا يعرف اسمه

(ثامساً) يعطى علاج ٦٠٦ او ما يقابله مجاناً لاطباء متفرنين على حقنة
 ليستعملوه لمريضهم بغير عن تحت مراقبة طبيب الصحة

(تاسعاً) تعمل كل الوسائل لتتبرن الاطباء على معالجة هذه الامراض كأن
 يسهل لهم السبل لتدرس ذلك بالمستشفيات حتى يوجد لديهم اختصاصيون عدليون
 وتقوم الحكومة بنفقة ذلك

(عاشرأ) تحسب طريقة الكشف عن المومسات وتعيين معشقين ليتحققوا
 ان الكشف يعمل بدقة وان كانت لهم الام تستهجن طريقة الكشف لان
 المازل السرية منتشرة سواء وجد الكشف ام لم يوجد . وعلى كل حال يجب ادخال
 الطرق العالية الاصولية في الكشف وان يشجع الاطباء الكشافون بالمكافآت
 على البحث والدرس

(حادي عشر) على الاطباء ان يفهموا مرضهم اضرار هذه الامراض

وتأثيرها في الزواج وإذا عرض زوج نفسه على الطبيب يحسن اقتناعه بعرض زوجته
وإذا بلغ طبيب الصحة بتكرار أجهاض حامل عليه أن يقنع الزوج بقصص دمه
ودمها . انتهى



وأقول أخيراً أنه لا بد أن يأتي إلى العالم في اعتقادي وقت يكون فيه
التسلخ عن هذه الأمراض إجبارياً ، وأما واثق أنه بالتشاور التفصيلية مع القيام
ببرهانهما الوقاية والارهاب والزواج الساحل تلاشي هذه الأمراض التي يظهر
أنها خلقت مع آدم . كما واثق مقتنع بأن رجال الدين يمكنهم القيام بدور هام لوقاية
بني الإنسان شر هذه الحرمات التي تمذهب المرضى ونهلك للنسل

الدكتور محمد زكي شافعي

مفتش صحة مركز المنصورة

وعضو بالمعهد الملكي البريطاني

الفارابي

(٣)

الفارابي والاهليات

كل موجود في نظر الفارابي إما ضروري وإما ممكن وليس هناك ثالث
لهذين الاثنين
وحيث أن كل ممكن يستلزم فرض سبب لوجوده وأن سببه الأسباب لا
يمكن أن تكون بغير نهاية فلا بد من الاعتقاد بوجود كائن موجود لطبيعته بغير
سبب ومما لا على درجات السكالات ومتمثل بالحقيقة الازلية ومكتف بذاته بلا
تمثيل ولا تبديل . وهو بصفته عقلاً مطلقاً وخيراً خالصاً وفكراً تاماً يجب الخير
والجمال (القول في واجب الوجود ص ٥ وما بعدها المدينة الفاضلة) . ولا يمكن
إقامة الدليل على وجود هذا الكائن لأنه هو التصديق والبرهان . ولأنه الله
الاولى لكل الاشياء وفيه تجتمع الحقيقة والصدق وتلتقيان . ولأنه لكل
الكائنات واحد فرد لا يتمدد وهذا الوجود الاول المنفرد الحقيقي الوجود هو

« الله » ومن هذا الكائن الاول ينمط مثاله او صورته الشكل الثاني ، او الروح الخلق الاول التي تحرك الحرم السماوي الخارجي. وبعد هذا الروح تنمط من بعضها البعض الارواح الثمانية الحرمية التي كلها وحيدة في تعدد انواعها وكاملة وهذه هي خالقة الاجرام السماوية . وهذه التسع احرام السماوية تسمى الافلاك العلوية وتكون الدرجة الثمانية للوجود . وفي الدرجة الثالثة يوجد العقل الفعال في الانسانية المسمى بالروح القدس وهو الذي يصل السماء بالارض . وفي الدرجة الرابعة توحد النفس الانسانية . وهذان الانسان العقل والنفس لا يبقيان بنفسيهما في وحدتهما الاصلية الدقيقة ولكنها يتمددان تعدد بني آدم ثم يكون من ذلك الشكل والمادة وهما الدرجتان الخامسة والسادسة وبهما يقتل باب الدرجات الروحية

ومن هذه الدرجات ثلث الثلاث الاولى منها ارواح بذاتها ولكن الثلاث التالية النفس والشكل والمادة وان كانت غير جرمية الا ان لها صلة بالجسم الانساني والجرم الذي اصله في صورة الروح ست درجات ، الاجسام السماوية ، وبذات الانسان ، وابدان الحيوانات النازلة ، وابدان الساقات ، والمعادن ، والابدان الاولى والحيات الغاري مستمدة من ارسطو ومكتونة على طريقتي المطلقة كقوله « الموحود الاول هو السبب الاول لوجود سائر الموحودات كلها وهو بريء من جميع انحاء النقص موجوده افضل الوجود واقدم الوجود ولذلك لا يمكن ان يشوب وجوده وجوده عدم اصلا والمعدم والمصد لا يكونان الا فيما دون ملك القمر » والحيات ارسطو نقلها الكندي الى العربية

تقسيم قوى النفس

قوى النفس في نظر الغاري متدرجة فالقوة السفلى هي مادة لقوة العليا . والعليا صورة للسفلى وارقى هذه القوى جيباً الفعكر وهو غير مادي . هو صورة لجميع الصور السالفة والنفس ترتفع عن الموحودات المحسوسة الى الفكر بقوة التصور والتخيل وفي كل قوة من قوى النفس يمكن المجهود او الارادة

ولكل نظرية وجه يناقضا في العمل

ولا يمكن فصل الميل والنفور عن الادراكات التي تعطىها الحواس والنفس تقبل او ترفض بحسب ما يمثل لها بواسطة الحواس

ثم ان التمرر يحكم على الخير والشر ويمطي للارادة الاسباب التي تعمل عليها
ويهيئ الفنون والعلوم وكل ادراك او تمثيل او فكر لا بد له من مجهود ليصل
الى النتيجة الضرورية كما تسبب الحرارة من النار . والمعس تكمل وجود الجسم
والذي يكمل النفس هو العقل والعقل هو الانسان

العقل موجود في روح العقل ويصير عقلاً فعلاً أثناء ادراكه الاشكال
الجسمية بالخبرة طريق الحواس وقوة التمثيل والنسور
فتحقيق التجارب والخبرة ليس من فعل الانسان ولكنه تتبعه عمل الروح
الذي فوق الانسان فعمل الانسان صادر من الملى وليس علماً متحصلاً عليه بمجهود
عقلي اي انه معطى من الله وليس كسبياً بقطر (مذهب الانتظار)

مسلقة الاخلاقية

الاحلاق في نظره اساس السلوك . وهو يوافق افلاطون حياً وحيناً ارسطو
وقد بسقها بفصل بناء النفس الذي اكتسب من التصوف
ويحالف اهل الدين في قولهم ان الاحلاق تصدر عن العلوم الشرعية ويثبت
في مواطن شتى ان العقل وحده قادر على التمييز بين الخير والشر وان العقل
الموهوب للانسان جدير بان يبين لنا حطة السلوك المثل لاسيا وان العلم هو اعظم
المضائل وفي هذا القول الاخير تطبيق لمذهب افلاطون الذي يعتبر المعرفة
رأس القضية

ومن امثاله ان الواقف على مبادئ اوسطو وتأليفه ثم لا يسلك سلوكاً
مسطقاً على ما حاه بها افضل ممن كان جاهلاً بها وسلك سلوكاً مستطيقاً عليها ذلك
لان المعرفة افضل من العقل الفاضل والأما استطاعت المعرفة ان تميز بين العمل
الفاضل وضده عقوة التمييز القائمة بها دليل على فضلها . ويقول بان النفس بطبيعتها
دات شهوات شتى وان ارادتها على قدر ادراكها وتصورها ومثل الانسان في
ذلك مثل الحيوانات الدنيا . ولكن تميز الانسان بالعقل جعل له حرية الخيار
فهو يفعل ما يعلية عليه عقله ويسأل عن اعماله بفصل هذا التمييز

هو والموسيقى

اصاف القارافي الى حب الحكمة شغفاً زائداً بالموسيقى وبروى من اخباره

ان سيف الدولة كان من المعجسين بنفسه في الانعام وقد افاد العرب صمغ آلات الطرب ووضع قواعد التوقيع. وروى ابن ابي اسبيعة انه صمغ آلة ادا وقع عليها احدثت اقماراً في السمسم فيصعك السامع ويكيه ويستحبه ويستثره وقال بعضهم انها شبيهة بالقانون المعروف لهذا هذا او هي القانون بذاته. ومن مؤلفاته كتابان في الموسيقى الاول يشمل بياناً كافياً لنظريات علم الانعام وقد خصه العلامة كورسجارتن المستشرق وحفظه

قال ابوصري في مقدمة كتابه انه استنبط طريقة خصيصة به ولم يقلد احداً ثم اخذ يبين طبيعة الاصوات وتوافقها وطبقات الوقف والنوع لانعام والاوزان والمخرج وذكر انه وصمغ كتاباً آخر حصه وصف طرائق الاقدمين وحاء في السبعة المحفوظة بالاسكوريال ان الفارابي شرح اراء الاقدمين وبين ما احدثه كل عالم من علماء الموسيقى وصحح اغلاطهم وملا الفراغ الذي تركوه في تلك الصناعة ولما كان قد اعتدى بالعلوم الطبيعية الى ما لم يهتد اليه فيثاغورس وتلاميذه فقد اخذ يبين خطاها فيما تخيلوه من اصوات الكواكب والهة الانعام السموية ثم شرح تأثير توجع الهواء في رنات الاوتار محتسباً على التجارب وارشد الى وسائل صنعها بحيث يمكن اخراج الاصوات المرغوبة. والجملة «كان في علم صناعة الموسيقى ومعلمها قد وصل الى غايتها واتقيا تماماً لا مريد عليه» (القاضي صاعد)

اسلوب الكتابي

كان اسلوبه بالعربية دقيقاً رقيقاً مع انه كان فارسي الاصل ويؤخذ عليه حبه للمترادفات مما يؤدي في بعض الاحيان الى التوسع في المعاني الفلسفية التي تحتاج الى التعميد والتعيين وتقييد كل معنى بلفظه وكل لفظ بمعناه وما نحن ننقل فنداً وحيزة من انشائه تدل على اسلوبه

قال في اسم الفلسفة

«اسم الفلسفة يوناني وهو دخل في العربية وهو على مذهب لانهم فيلسوفياً ومعناه ايثار الحكمة والتبلدوف مشتق من الفلسفة وهو على مذهب لانهم فيلسوفوس فان هذا التغيير هو تغيير كثير من الاشتقاقات عدم ومعناه المؤثر للحكمة والمؤثر للحكمة عدم هو الذي يحمل الوكدة من حياته وغرضه من صمد الحكمة»

وقال في تاريخ ظهور الفلسفة ما هذا قصة : ان امر الفيلسفة اشتهر في ايام ملوك
 البومانيين وبعد وفاة ارسطوطاليس بالاسكندرية الى آخر ايام المرأة وانه لما
 توفي بقي التعليم بمحل فيها الى ان ملك ثلاثة عشر ملكاً وتوالى في مدة ملكهم
 من معلمي الفلسفة اثنا عشر معلماً احدهم المعروف باندرونيقيوس وكان آخر
 هؤلاء الملوك المرأة فقبلها اوغسطس الملك من اهل رومية وقتلها واستحوذ على
 الملك لما استقر له نظر في حرائق الكتب وصممها فوجد فيها نسخاً لكتب
 ارسطوطاليس قد نسحت في ايامه وايام تاو فرسطس . ووجد المعلمين والفلاسفة
 قد حملوا كتباً في المعاني التي حمل فيها ارسطوطاليس ان تنسخ تلك الكتب اني كانت
 نسحت في ايام ارسطوطاليس وتلاميذه وان يكون التعليم منها وان يصرف عن الباقي
 وحكم اندرونيقيوس في تدبير ذلك وامره ان تنسخ نسخاً يحملها معه الى رومية
 ونسخاً يبقيا في موضع التعليم بالاسكندرية . وامره ان يستعلف معلماً يقوم بمقابلة
 بالاسكندرية ويدير معه الى رومية فصار التعليم في موضعين وحرى الامر على
 ذلك الى ان جاءت النصرانية فمطل التعليم من رومية وبقي بالاسكندرية الى ان
 نظر ملك النصرانية في ذلك واجتمعت الاساقفة وقساوروا فيها يترك من هذا
 التعليم وما يبطل فراءوا ان يعلم من كتب المنطق الى آخر الاشكال الوجودية ولا
 يعلم ما بعده لانهم رأوا ان في ذلك ضرراً وان فيها اطلقوا تعليمه ما يستعان به
 فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار ما يطر فيه من الباقي مستوراً الى ان كان
 الاسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من الاسكندرية الى انطاكية وبقي بها
 زمناً طويلاً الى ان بقي معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجوا ومعهما الكتب فكان
 احدهما من اهل حران والآخر من اهل مرو . فاما الذي من اهل مرو فتعلم منه
 رجلان احدهما ابراهيم المروزي والآخر يوحنا بن حيلان . وتعلم من الحراني
 اسراييل الاسقف وقوريوس وسار الى بغداد فتداعل ابراهيم بالدين واخذ قوريوس
 في التعليم واما يوحنا بن حيلان فانه تداعل ايضا بدينه وانحدر ابراهيم المروزي
 الى بغداد فاقام بها وتعلم من المروزي متى بن يوحنا وكان الذي يتعلم في ذلك الوقت
 الى آخر الاشكال الوجودية » اه

محمد لطفي جمعة

الحمامي بمصر

بَابُ الْمَرْبُوعِ وَالْمُنَظَّمِ

قد رأينا بعد الاحتار وجوب فتح هذا الباب فتحتاه زغباً في الملوك وإنهاء لهم وتعميد
للادمان . ولكن الشهادة في ما نخرج فيه على اصحابه ضمن راء منه كله . ولا نخرج ما نخرج من
موسوع التتطف وراعي في الادراج وعصه ما يأتي : (١) والمناظر والطير منتقل من أصل
واحد فناظره نظيرك (٢) إنما القرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فدا كان كاشف الغلاط
غيره عظمها كان المتعرف بالغلاط اعظم (٣) سير السلام ما قل ودل . فالمقالات التوالية مع
الانجاز تستلزم على المطولة

خطبة سعيد باشا شقير

حضرة العالمين الفاضلين صاحبي المقتطف المحترمين

لقد اطلعت على ما كتبه حضرة الشيخ احمد محمد شاكر وحضرة حامد امدي
موص انتقاداً على ما جاء في خطبة سعادة سعيد باشا شقير من احتصاره لآية من
آي القرآن الكريم . وافي اوافق حامد امدي موزر على ان سعادة الخطيب مصبح
النية سليم الطوية وعلى ما جاء في غائقة كتابه لكم من شكر الخطيب لما وعدت
خطبته النابهة الشأن من الممانى البارعة والمطاط البالغة المؤثرة في النفوس فانها
ولا شك من الخطب النادرة في موسوعها تشهد للخطيب بطول الباع وسعة
الاطلاع

ولقد سمعت سعيد باشا يلقي خطبته هذه فكان لها في نفسي اهل وقع وقفا
خرجت متأزراً من كلام خطيب كما خرجت بعد سماعي سعيد باشا . وبما ان نجيب
امدي متري صاحب مطبعة المعارف وعد نظمها فاني وعدت النفس بشراؤها
وحفظها كخزائين ولكنها حتى الآن لم تطع الا في المقتطف فمسي نجيب
امدي ان يطبعها على حدة وعسى الخطيب ان يملق عليها بعض الحواشي ويذكر
المصادر التي اخذ منها بعض ما فيها من الحقائق فتريد بذلك قيمتها ويمظم ثمنها
اما الامور التي ترجوه ان يذكر مصدرها فهي الآتية
اولاً قوله ان علماء الجيولوجيا يقولون ان الانسان ظهر على الارض منذ

مثنى الف سنة او اكثر . من هم هؤلاء العلماء وهل هذا هو الرأي الممول عليه
الآن . فاكم ذكركم في مقتطف مايو رأي احد العلماء ان الانسان قد سكن امريكا
قبلا سكن اسيا وعنتم على ذلك ان كل ما قيل عن قدم الانسان وقدم آثارهم لم
يثبت شيء . سنة حتى الآن

ثانياً قوله ان الموديين حملوا للاسنان المائة الف يد وفي راحة كل يد
عين . ترى هل هذا اعتقاد البوذيين في الماضي او اليوم وهل عندهم تمثال او
صورة لهذا الاله فاني لم اعثر على ذلك في كتاب ما

ثالثاً قوله انه واحد في نواويس الجثث المحسطة منذ اكثر من ثلاثة آلاف
سنة قبل المسيح دروج من البردي مكتوب عليها ما يأتي :

« اني طاهرة يا الهي فقد كنت اقدم خبزاً للحناع وماء للمطشاش وكساء
للبريان » يصعب التصديق ان الكتابة تبي ظاهرة على الدروج مدة خمسة آلاف
سنة الا اذا كانت تقش على حجر لا خطأ على دروج

رابعاً قوله ان الانسان طمع الى محاطبة الكواكب . هل ذلك وهمي ام قد
حرب العلماء ذلك فعلاً

خامساً قوله ان اسلافنا عبدوا الحجارة . فان المعروف انهم عبدوا القمر
والشمس والنجوم والنار كما ذكر الخطيب ولكن لم اعثر هل شيء يدل على انهم
عبدوا الحجارة

سادساً قوله ان اهل الولايات المتحدة اخذوا كثيراً من نظامهم السياسي
عن الهنود . ولعله يقصد هنود امريكا المتوحشين فانه يصعب التصديق ان يكون
اهل الولايات المتحدة الذين هم الآن من ارق ام الارض ونظامهم السياسي من
ارق الانظمة قد اخذوه من الهنود المتوحشين

سابعاً قوله ان برين وهب في العام الماضي عشرين مليوناً من الجنيهات
دفعه واحدة للتهديب والصحة ومعالجة امراض الاجسام والمقول وكان قد وهب
قبلها ثمانين مليوناً . من هو هذا برزين فان اسمه غير معروف وما هي ثروته فانه
يصعب التصديق ايضاً ان شخصاً يهب عشرين مليوناً من الجنيهات دفعة واحدة
يجوز ان يكون سعادة الخطيب قد بالغ فيما قاله ليؤثر على النفوس وهذا
مسموح به للخطيب احياناً لاسيا في الخطب الادبية ولكن في خطبته من الممانى

الدقيقة والحقائق العلمية والادبية ما يجعلها من اقصى الكتابات الادبية سواء
 حوت هذه المبالغة او لم تحوها ولكن اذا كان لما استشهد به مصدر تاريخي او
 علمي كانت الخطبة اتم وزادت قيمتها اضعافاً
 نجيب يوسف سالم
 (المتتطف) ارسلنا كتابكم الى صاحب السعادة سعيد باشا شقيق لجاءنا منه
 الرد الآتي :

حضرات الافاضل اصحاب المتتطف

اني اشكر لحضرة الشيخ احمد محمد شاكر وحضرة حامد افندي عوض فصلهما
 لتبنيهما باي انة في الاستشهاد بآية من آي القرآن الكريم لا يجوز الاحتصار
 الا اذا وضع الكاتب قطعاً مكان الجزء الذي لا يحتاج الى الاستشهاد به في
 موضوعه او ذكر الجملة بين قوسين وراءها نقطة وذكر سواها على هذه النقي
 او ذكر « ثم » بعد النقطة وقبل قوس آخر رعاية لقول الجيد ان يحفظ متتابعاً
 خطأ. وآسف لاني سهوت عن ملاحظة ذلك صد ارسال خطتي لكم
 واني اشكر لهما ولحضرة نجيب امدي يوسف ايضاً ما جاء في تقديم من
 الاشارة الى ما وعدت الخطبة من المعاني والحقائق الخ دمين الرضى عن كل عيب كتابي
 اما الامور التي يدرك نجيب امدي في محنتها فمن الصعب علي الان تقصي
 مصادرهما جميعها فان منها ما نقلته عن الذاكرة ومنها ما قرأته في المرائد اثناء
 كتابتي الخطبة ولكفي مثلاً كد محنتها جميعها وسأذكر مصادر البعض قدر ما يسهح
 لي الوقت بالتعري

اولاً جاء في كتاب تاريخ التقدم لشارل سينوبوس (دكتور في
 الآداب من جامعة باريس) المطبوع في لندن سنة ١٩٠٧ على الصفحة الثالثة ما يأتي :
 « لم يبق بعد ادنى ريب ان الانسان عاش في العصر الذي كانت فيه الطبقات
 المخصوصة في دور التكوين. وادراكات هذه الطبقات قد تكونت في الماضي بنفس
 البطء الذي تتكون به الآن فان الناس الذين نثر على عظامهم وادواتهم مدفونة
 في هذه الطبقات يلزم ان يكونوا قد عاشوا منذ اكثر من مئتي سنة »

وإذا بحث حضرة نجيب امدي في كتب العلم رأى ان اكثر علماء الجيولوجيا
 والاثروبولوجيا على هذا الرأي الآن. اما المتتطف فعبارة عن قدم الانسان كما يأتي :

« ولكن كل ما قيل عن قدم الانسان في اميركا وقدم آثاره لم يثبت شيء منها حتى الآن » فالإشارة في العبارة الى اميركا وحدها لا الى الارض ولعل نجيب افندي لم يراجع ما قاله المقتطف عند كتابته بل نقله عن الذاكرة وقد حفظه خطأ هذا وإن بعض العلماء يرون أن الانسان وجد على الارض منذ زمن أطول جداً مما ذكرت. فقد جاء في مقتطف أكتوبر سنة ١٩١٣ صفحة ٤١٠ تحت عنوان « جمجمة بلتدون وقدم الانسان » ما يأتي :

« الأ أن الاستاد كيث حسب أن هذه الجمجمة تقع دماغاً حرمة ١٥٠٠ سنتمتر مكعب فهي فوق متوسط حجم الناس في هذا العصر وعليه فنوع الانسان ارتقى حتى بلغ الدرجة التي هو فيها الآن في اواسط عصر البليستوسين الذي دام من ١٥٠ ٠٠٠ سنة الى مليون وخمس مئة ألف سنة او كما قالت حريدة التيمس في ١١ أغسطس الماضي اننا اذا اردنا أن نصل الى لجر الزمن الذي ارتقى فيه نوع الانسان وجب أن نرتد الى الوراء نحو مليون سنة »

ثانياً جاء في المجلد الثاني من معجم لاروس المصور المطبوع في باريس صفحة ٧٥٣ ما يأتي :

« ان الاحسان البوذي هو اعظم الفضائل وبدونه لا يستطيع اقدس مخلوق ان يكون بوذاً . ويمتاز هذه القضية في الهند الله تدل اشكاله البالغة نحو عشرين ورؤوساً وايدياً المتعددة على اهميته وعظم مهمته » فان ايدي هذا الاله قد تبلغ الثمانية وفي راحة كل يمين « وفي الصفحة جنبها يرى حضرة نجيب افندي صورة من صور هذا الاله . وقد احبرني قلة أنه رأى في محل الخواصا حاتون في الموسكي تمثالاً صغيراً لهذا الاله وهو معروض للبيع

ثالثاً جاء في كتاب دليل الآثار المصرية المطبوع في مصر لسيو ماسيرو صفحة ٣٣٥ عند الكلام عن الثرفة السابعة G ما ترجمته

« هذه الثرفة مخصصة للكتابات التي على الدروج او الانسجة ٥٥٥٥ واكثر دروج البردي التي على حدران هذه الثرفة وفي الصناديق التي تملأها هي الدروج التي كانت تستخدم للموتى . وهي على نوعين احدهما معروف بكتب الموتى وهذه كانت توضع على جنثهم ٥٥٥٥ وقد جاء فيها لم اغش احداً من الناس ولم احزن

أربعة ٠٠٠٠ لا اعرف الكذب ٠٠٠ لم اقتل احداً ٠٠٠٠ ان ما حمله الميت يتحدث به وتهلل الالهة بذكره فقد قدم خبراً طالحاً وماء قاططاً وثياباً للعريان الخ »

وما علي نحيب اندي الا ان يزور هذه الغرفة فيتحقق صحة ما ذكرت في خطبي ويتأكد من هذه الدروج والكتامة التي عليها

رابعاً ان ما ذكرت من محاولة الانسان مخاطبة الكواكب ليس بالامر الوهمي فان احد الاغنياء وقف مسلحاً كبيراً لمن يفوز بهذه الامنية وقد قرأت ذلك في تلفراغات روتر في نفس الاسبوع الذي القيت فيه الخطبة . وان البعض لا يزالون يبحثون في كيمية التوصل الى ذلك بواسطة الكهربائية ويعتقد بعضهم ان النعاح محتمل كما نجحوا بالمخاطبة بالتلفراف اللاسلكي

خامساً ليست التماثيل والانصاب التي كان يقيمها المصريون والبابليون والاشوريون والفينيقيون في سالف الزمن الا حجارة فكأوا يسدون بها ويقدمون لها التباغ والمصايا . واني احبب محبب اندي على ما ورد في السنة السابعة والثامنة من المقتطف تحت عنوان اديان الاوائل فيرى هناك كلاماً مستفيضاً في هذا الصدد

وقد ورد في مجلة الاثمار في المصحة ٢٩٣ من السنة الثانية تحت عنوان « عوائد وعقائد غريبة قديمة » ما يأتي

« قبل اول ما كانت عبادة الاحجار في بني اسماعيل . وسبب ذلك انه كان لا يظن من مكة غاص منهم حتى صاقت عليهم وتفرقوا في البلاد . وما من احد الا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم حينما نزلوا وضموه ومافوا به كطوائهم بالكعبة . واعضى هم ذلك الى ان عبدوا ما استصنوه من الحجارة ٠٠٠٠٠٠٠٠ وقد دعت الحجارة المعبودة اصناماً وسما نصب الفلطينيين في الترواة »

سادساً اني قرأت ذلك في خطة لاحد علماء الانكليز في المقتطف ولكني لا اتذكر الآن في اي سنة ولا اي عدد منه وسابحث من ذلك اذا سمح لي الوقت ثم اني لم اقل ان اهل الولايات المتحدة اخذوا نظامهم السياسي كله او معظمه عن

الهنود بل قلت انهم احدثوا كثيراً منة عن الهنود وعسى ان اعثر على المصدر الذي احدث عنه ذلك

سابقاً قرأت هذا الخبر عن برزين في جريدة الهدى التي تطبع في اميركا وذلك في العدد ٢٤٩ الصادر في ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٠ ولحسن الحظ لا يزال العدد بين اوراقى وهذا ما جاء فيه تحت عنوان « العطية المالية الكبرى »

« انقصت سنة اخرى وانقصت معها شؤونها الى ٣٦٥ ومن حوادثها الخطيرة هي هبة ١٠٠ مليون من رجل واحد جاد بها لمنفعة العموم ٠٠٠ ٠٠٠ وانفتحت الامم ملايين وملايين الدولارات في الحرب الدموية اما الآن فقد ظهر رجل كان في سني الخدانة يشتمل كمال واهرته اليومية دولار واحد وحاد بمائة مليون دولار دفعة واحدة لمنفعة العموم وكان قد جاد بما يعادل اربعة اصعاف هذا المبلغ دفعات اصغر منه » واني مرسل لكم الممدد المختار اليه من جريدة الهدى لتطلعوا عليه

هذا وعسى ان هذه المصادر التي ذكرتها تقنع بحبيب اقمدي اني لم التق الكلام حرافاً ولم استشهد بشيء لم اكن قد قرأته في مظانته وعلى كل حال فاني اشكر له انتقاده وامراءه ما جاء في خطتي. واداك كان في انتقاده واجازتي اعادة لمحض القراءات ما اضاعه من الوقت في كتابته لم يذهب حرافاً

سعيد شقير

كتاب باحثه البادية

استاذي العزيز الدكتور صرّوف

في اوائل هذا الصيف الذي مرّ بنا وصلي كتاب باحثه البادية اعني البحث الانتقادي للكتابة عي او الآلة ماري زيادة على المرحومين ملك حفي ناصف وقاسم بك امين

اول ما فتحت هذه الكتاب وقعت عيني على المقدمة فلم اقرأ الا السطر الاول حتى رأيت نفسي ممدداً الى ان اعرف من هو صاحب هذه المقدمة. رأيت بعيني اسم كانها ولم استطع ان امنع نفسي عن قراءة الاسطر الاحيرة منها. قل

ان اتعمت قراءة الاسطر الثلاثة الاخيرة دخل علي احد الاسدقاء فاطقت الكتاب لياقة وانما كاره نوعاً أني اتفق لي هذا الاتفاق

لماذا يقول استادي — اي اعد الساعة التي اقترحت فيها علي الآلة ماري زيادة ان تجول في هذا المضمار من اسمع الساعات التي مرت في حياتي

لا شك ان استادي مصعب بهذه الكتابة ولعله يداعي احمائه بها بالغ وهو لا يقصد المداينة — هكذا كانت افكاري بعد ان دخل علي الصديق المغاريلي والتمت لياقة يداعي دحوله ان اطلق للكتاب كما الممت

لم يتيسر لي ان اعود الى مطالعة الكتاب الا في اليوم التالي وفي ذلك اليوم قرأت مقدمة استادي مرتين اجمالياً بالمقدمة وعن كتبت فيه ايضاً ، لاني بدأت اترقب به مما جاء فيها من عباراته الرائعة ومع ذلك بقي شيء من خاطري الاول الذي كان تسارع الى ذهني اي المسالفة طلقاً في نفسي. وما اشد ما تؤثر في انقضاء خواطرها الاولى ولا سيما اذا اطالت البت فيها مدة

قامت حرب في نفسي بين عقلي وخواطري . عقلي يقول انه لم يختبر من استادي المبالة من قبل ويعضده اي بمصد عقلي النفقة الطاهرة الواضحة في تلك المقدمة من كل مسألة . لم يتوقف قلم الدكتور صرثوف في ما كتبه في موضع من المواضع اقل توقف لا في فكر ولا في عبارة ولا في كلمة من افكار مقدمته وعبارتها وكلماتها ومن الغريب ان لم يكن من المستحيل ان تتحل النفقة والسهولة وعدم التوقف اتم تجمل في حديث رجل او في كتابته وذلك الرجل يقصد المبالة او غير ما يعتقد . ولكن تأثير خاطري الاول في ما زال شيء من على رغم حكم عقلي واحشاراته السابقة . فاذا اصل

لا بد لي من قراءة الكتاب كما قرأت المقدمة وهكذا فعلت . قرأت للكتاب مرتين وكثيراً من فصوله ثلاث مرات او اربع فوصلت الى هذه النتيجة وهي — ان من المسالفة ما لا مبالة فيها

اليوم يوم كتابة هذه السطور اعدت قراءة المقدمة قبل ان بدأت اكتب ولو طلب مني كتابة مقدمة لكتاب الآلة هي وخيرت في ما اكتبه ما اخترت غير ما كتبه استادي الدكتور صرثوف فالكتاب يستحق هذه المقدمة والمقدمة

خليفة بهذا الكتاب وطبق لما يستحقه من المبالغة التي لا مبالغة فيها . ولكفي استاذن استادي الدكتور صروف في زيادة ملاحظتين على مقدمته اولاهما ان الآلة الكتابية هي تصور امامها الصورة اولاً ثم تطبق العبارات والالفاظ عليها وملاحظتي هذه مذكورة ضمناً في المقدمة . واما الملاحظة الثانية فمخرجة من موضوع المقدمة لا تعلق لها بكتاب الكتابة من الوجهة التي كتبت المقدمة لها وانما تتعلق بأخلاق الكتابة

من يقرأ انتقاد الآلة هي كما قرأتها ويظهر الى نفسها المتعلية في كتابها يرى هناك عظمة واحلاصاً يندر وجود مثلها وفي الدرجة التي هما عليها في نفس هذه الاميرة الكتابة . وبإني

الكتابة نظير كل اصحاب الصاعات يتفاربون سرّاً او علانية ويحاف احدكم من ان يتبادر الى الاذهان أن غيره مقدم عليه ولذلك فاعلمهم ان لم اقل كلمهم اذا مدحوا كاتباً او انتقدوه على غير حجة الاستقراض والوفاء صمخوا لاقلامهم ان ينز منها ما يفسر او يشير من طرف خفي الى تعليلهم او فصلهم عليه بمدحاً او منتقداً كأعمام يريدون أن يقولوا له مثلاً انت كاتب طليخ ولكن بلاغتك دون بلاغتي او كاتب طالم ولكن علمك دون علمي وهكذا

هذا النزاعهما بالغ الناظر في كتاب باحثة البادية لا يرى له ارباً . لقد زاد انتقاد الآلة هي المرحوم قاسم بك امين احشاًراً عسدي على عظم اعتياري له واما باحثة البادية فكنت اظنها فيما كتبت صدي لما كتبه المرحوم قاسم بك امين فاذا بي اراها بعد قراءة نقد الآلة هي كاتبة السيدات المصريات بل كاتبة الحبل الذي كانت فيه من المصريات والسوريات بل كاتبة لا يستحي الغرب ان يباهي بها كما يباهي بها الشرق بلسان كاتبة الآلة هي . عظمت نفس واحلاص فما رأيت مثلهما في غير هي الا في الاقلين . وهذه العظمة وهذا الاخلاص كادا ينسياني ملافة هذه الآلة والاميرة بين الكتاب والكتابات . هل لاستاذي ان يدرج كتابي هذه كما جاءت في المقتطف الاخر احتراماً لهذه الكاتبة واقراراً بفضلها الباهر . وامتدوا بذلك على تليذكم الحب

ذکری محمد علی الاکبر

حضرة العالم الفاضل محرر المقتطف الزاهر :

جاء بصحيفة ۲۴۵ من الجزء الثالث من المجلد السابع والخمسين من المقتطف اعتراف لحسين افندي ليبب علي قولي في مقالتي من « ذکری محمد علي الاکبر » :
« لم يهب الله الاسلام بعد الخلفاء الراشدين فأنما امتد له من السلطان والذكر ما امتد لمحمد علي »

فانكر حضرة هذا الاستنتاج بلسان قراء التاريخ العام وابتدى دهشة لجهلاء فتوحات غير واحد ممن تقدم محمد علي من رجال دول الاسلام وذكر علي سبيل الاستدلال فتوحات الوليد بن عبد الملك وصلاح الدين والظاهر بيبرس والامبراطور اورنجزيب والسلطان سليمان القانوني. وفات حضرة ان كل هؤلاء الذين ذكرهم ملوك وسلاطين آل اليهم ملك اسلامهم وسعة سلطانهم وليس من بيتهم فاتح مصابي كمحمد علي لم يرث قيد شبر من رقعة دولته ولم يكن له جاء ولا تنو مع ذلك امكنه نفسه وعلى رأس حيوشه ولده الاکبر ان يفتح ملكا حوى مصر والسودان وبلاد الشام وشبه جزيرة العرب واقليم اطنه وجزيرة كريد . زد الى ذلك بلاد الموريا وبعض جزائر اليونان واحيا الصغرى وكلها خضعت لسلطانه ومن ما

علي انما لم تقصد مقارنة فتوحات محمد علي بفتوحات غيره من حيث المساحة بل اردنا اثبات ان ما شيدته محمد علي لنفسه من الجاه العظيم والسلطان الواسع في العالم الاسلامي قد فاق محمود اي فاتح غدير آخر ظهر بعد الخلفاء الراشدين حتى صلاح الدين الايوبي لانه يمد وارثا لملك اسسه استاده السلطان محمود نور الدين زنكي

محمد رفعت

استاذ التاريخ بمدرسة المعلمين السلطانية

باب تدبير المنزل

قد تمتع هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والاهل والعقارب والسكن والربة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

التسمم بالابن والجن

الابن من المواد المدائية التي يتطرق اليها الفساد لافل اهل لانه احصب بيثة لقو المكروبات وتكاثرها . ومع الاسف ان جميع المشتغلين به في بلادنا يجهلون كل الحمل نتيجة تربطهم في العناية به وشغفهم على التمادي في ذلك عدم رقابة الحكومة لهم وتفرطها في وضع فوايد لسير عليها اسوة بالحكومات الاخرى التي رأت مع ما نلعه افرادها من الرقي العلمي والعناية بكل ما يتجربون به ان ين هؤلاء الافراد من لا حلاق لهم لان همهم الوحيد الاتراء من حيث كان قضيت عليهم الخناق موضعها انظمة لسير عليها من يحالفها يصاب عقاباً صارماً ونبت عليهم الارصاد حتى لا يمت هم احد . اما عندما عقد قرأنا في احدى الجرائد ان منطقة من مساكن القطر اصيب سكانها بالتسمم من الابن ولم تتعد الحكومة ضد تأميمه اي اجراءات كان التسمم بالابن دون غيره مناسح لا تتاوله يد القانون يحدث التسمم لاسباب عديدة بعضها ناتج من امراض تصيب الماشية التي تدره والبيض الآخر لاهمال الابن اتناء الحلب وبمده وهذه ام اسبابه وسنكلم عنها باختصار فنقول

بالاعلاخ على الابحاث التي اجراها العلماء في الابن من الوجهتين البكتريولوجية والكيمائية نراها كلها متفقة على ان الابن اذا ترك مدة طويلة بعد حلبه من غير ان يثلى او يبرد كثرت فيه المكروبات والجراثيم حتى يصير في السقمتر المكعب مئة عشرات الملايين . وقد لقي الاستاذ دلبين Delépine بمنشور بعض خنازير غينيا بلبن ترك كما هو مدة بعد حلبه وبلبن برد لدرجة واحدة بعد حلبه فوجد ان عدداً كبيراً من الخنازير التي تمتعت باللوع الاول ماتت بعد مدة تتراوح من ثلاثة ايام الى عشرة اما الملقحة بالابن المبرد فكانت نسبة الوفيات فيها لا تكاد تذكر .

فبحث في علة ذلك فوجدتها ناشئة عن تسمم اللبن بما اقررت به بعض هذه المكروبات من السم. ودليلاً على ذلك ان اللبن اذا قحم بعد حليبه مباشرة ولقحت به الحيوانات لا تموت اما اذا ترك حتى تقرر البكتيريا معها وبعدئذ سحن لدرجة الفليان فان الحرارة غيمت هذه البكتيريا ولكنها لا تؤثر في سمها وفي هذه الحالة يكون الفليان عديم النفع. وقد قام الدكتور هارك بيمض تجارب في هذا الموضوع فقل انه اذا عمل اللبن معاملة عادية كالتي يقوم بها التلاح وذلك بدم الحرس على نقطة الوعاء الذي يحلب فيه بالنسل والتنصيف وعدم غسل الدرة وبدي الحلاب قبل الحلب فان هذا اللبن اذا برد وحفظ على درجة ٥٠ طرئيت لمدة اربع وعشرين ساعة يكون عدد البكتيريا في كل سنتي مئة مائة الف. واذا برد لدرجة ٤٠ طرئيت فان السفلي المكعب مئة لا يحتوي على هذا العدد الا بعد مضي ٤٨ ساعة فاستنتج من ذلك انه كلما خفضت حرارته بعد حليبه مباشرة قلت به عدد البكتيريا ومن ثم كانت نسبة ما تقرر من السم ضئيلة الى درجة لا تضر وهناك نقطة ربما كانت تليقها اكثر ضرراً مما سبق وهي انه اذا زاد عدد البكتيريا في كمية معينة من اللبن عن الحد الاقصى قلت كمية الغذاء فيها فيحدث قتال بين كل نوع من انواع البكتيريا تكون الفللة القوي فيبيد الضيف. وبعد اربع وعشرين ساعة من حلب اللبن يكون قد تم تنازع البقاء بين هذه الاحياء الدنيا فينفرد اقواها بالبقاء وتحمل الحياة المصرة. وهذه الاحياء القوية لحسن الحظ اقل خطراً من الضعيفة لان بكتيريا الامراض المعدية هي التي تموت في البداية. وينشأ عن هذا التنارع مادتان الاولى نوع من السم ينتج من بعض الحائز فيحدث ضرراً كبيراً لمن يتعاطاه. والثانية سم آخر يحد في اجسام بعض الانواع الضعيفة التي ماتت في اللبن اثناء المراك الحاد بها وبين ما يفوقها قوة. وبعد ثمان واربعين ساعة من حلب اللبن يقتل ما تكون من السم بالاحياء الباقية في اللبن فتزداد نسبة السم فيه ويصير مفعولة أشد خطراً على من يتناولونه ولتسمم اللبن اسباب غير هذا تأتي من زيادة حموضته او وضع مواد سامة فيه لحفظه كما يفعل بحبيص ما يرسل من اللبن الى بلاد بعيد وسبقت الاشارة اليه في المتتلف وغيره او اكل الماشية مواد ضارة بنشأ منها تسمم اللبن وغير ذلك من الاسباب التي نراها اقل اهمية مما سبق ولذا تركنا شرحها اكتفاء عامراً

ومن يلقى فطرة على اللبن الذي يباع في مختلف مدن القطر يجد ممطرة قياساً على ما مر لا يخلو من السم لامة يجلب من درة الماشية وهي ملوثة بكل انواع الفادورات المحتوية على أحدث انواع المكروبات فتصلها يدا الحلاب أثناء الحلب وتلتصق بها اللبن عند خروجهِ ويجلب اللبن في آنية غير معقمة وملوثة بلبن سابق فتكون الفصالات الآتية منها أو في اي خدش بها موطناً لكثير من المكروبات وبدا تكون قد تمت عملية تلقيح اللبن بالمكروبات العديدة فيأخذ السائح هذا اللبن لمرضهِ على من يريد الشراء وهو معرض لحرارة الشمس من ٨٦ الى ٩٠ ف وهي درجة مرتفعة جداً . وقد يستغرق اللبن قبل مشرقه نحو أربع ساعات أو خمس وبذا يكون مريضاً لكل عوامل التسمم . والطامة الكبرى ان بعض الفلاحين يتركون اللبن بعد حلبه طول الليل لينزحوا فصدته ويجعلوها الى ضمن ثم يصيغون اللبن المفصول فصدته الى لبن الصباح ويبيعونه حلياً وهذه الصلية أشد خطراً من كل ما ذكر لمرور وقت طويل على اللبن وهو معرض لحرارة هذا الفصل التي لا تقل عن ٨٢ درجة ف . ويقلب على ظي ان حادثة التسمم في ضواحي المنصورة مسببة من هذا وحده

وبما يقول القاريء كلنا تأكل اللبن بعد تعرضهِ في الغالب لحالات السابقة ولم نصب بأدى . والرد على هذا الاعتراض بسيط وهو ان اللبن في الغالب من الأغذية التي لا يتناول السليم منها إلا كميات قليلة لا يظهر أثرها إلا في حالة بلوغها النهاية القصوى من التسمم اما الاطفال الرضع الذين يتخذونه غذاءهم الوحيد فحصة الوفيات فيهم عديدة بسبب اللبن . ولولا الفكرة السائدة عند الجميع الآن وهي وجوب غليان اللبن بمجرد وصوله لكان الخطر أدهى وأمر

التسمم باللبن — ظهر في مقيماني من الولايات المتحدة سنتي ١٨٨٣ و ١٨٨٤ وباء اثبتت الاستاذ غوغان (Vaughan) ان منشأ التسمم المضوي (ptomaine) الموحود باللبن وقد سماه 'tyro-toxicon' وهو في نظره متكون من بعض مخائر البكتيريا الناتجة من تأثير البكتيريا في حبيبن اللبن . وقد أثبتت التحارب انها تصيب الانسان والحيوان بالتسمم السريع فاذا كل الطفل قليلاً منها ظهرت عليه اعراض المرض واصيب باسهال شبيه بكوليرا الاطفال

وتظهر هذه المادة السامة بعينها في القشدة والزبدة الحامضة والبن ومنموها
السام معادل لما في الجبن اذا تساوت المتادير

وقد نبين لاحد علماء البكتيريا في لندن من البحث في سبب ظهور وباء فيها
سنة ١٩٠١ انه ناتج من اكل حين هولندي دل تحليلة على وجود tyro-toxicon
فيه . وكان عدد المصابين ١٧ شخصاً ظهرت عليهم جميعاً امراض التسمم بمد مدة
تتراوح بين ساعتين و٨ ساعات من اكل الجبن المذكور . وكانت الامراض واحدة
في الجميع فقد اصابوا بالحم في المعدة وقشعريرة وفيه ولكن بسبب المعالجة السريعة
لم يمت منهم احد بل زالت عنهم امراض التسمم بعد ٤٨ ساعة . وقد دل البحث
على ان وطأة الاصابة لم تكن بنسبة الكمية المأكولة من الجبن لان امراض التسمم
ظهرت في وقت واحد تقريباً على الذين اكلوا منها قطعاً كبيرة والذين لم يتناولوا
غير اليسير

فاذا نظرنا الى الجبن الذي يصنع في بلادنا نجد ممرضاً للتسمم المصوي
المذكور للاهل والجهل لصاعته . والجبن الذي ورد في الاشهر السابقة وما زال
وروده مستمراً من هولندا ورييلندا واستراليا وغيرها لا تفك في تسمم بعض
هذه المادة . فنلفت نظر مفتي الصحة لمراقبته وتحليل عينات منه لاتخاذ
الاحتياطات الواجبة رحمة بالبلاد ديباط محمد مختار الجلال

نصيحة لسقراط

يقال ان سقراط الفيلسوف اليوناني تصح لسان عصره بان يظروا الى
المرأة حيناً بعد حين ليتحققوا هل م في صحة وحاجة . فان كانوا كذلك فليسموا
حينئذ في ترفية مواهبهم الداخلية لتبلغ مستوى منظرهم الخارجي . والا فان
كانوا سيئي المنظر وجب عليهم ان يستعدوا مداركهم السامية ليموضوا بها
انفسهم مما فقدوه من محاسن هيئتهم

الامثار

قال باكون ان الرجل باثارة انتقامه لنفسه من اخيه على بادرة بدرت
منه انما يكون مساوياً له . فاذا صفع حنة كان اعظم منه

كتاب الزراعة

تاريخ حبة القمح

نسر دانيال حول المستشار العلمي لوزارة الزراعة الانكليزية
(لما التأم مجمع تقدم العلوم البريطاني في مدينة كرويدن في شهر اغسطس الماضي
التي فيه السردايات حول خطة موضوعها « تاريخ حبة قح من منبتها الى مائدة
الافطار » ضمنها كثيراً من الحقائق العلمية التي تجب معرفتها على كل مزارع فسرنا
منها ما يلي)

❖ حياة القمحة في ادا لحست القمحة وجدت في احد طرفيها هة صغيرة
لاصقة بها وهي الحبي الذي يفرح اذا انتلت القمحة او رُعت. وهي الجزء الحلي
من القمحة وما بقي منها دقيق وقشر او نخالة. والغرض من الدقيق تنفيذ الجنين
حينما يشرع في النمو. فالدقيق الذي تصنع منه خبزنا انما هو طعام اذ حرته سائلة
القمح لتنفيذ الاجنة التي في حبوبها وما دامت القمحة جافة لا يستطيع جنينها
النمو لانه لا يستطيع ان يعتدي بهذا الطعام المذخور له فيحوت حياه. فاذا زرعت
حبوب القمح بعد ان حرّنت سنة ظهر ان بعضها قد مات. واذا زُرعت بعد ان
حرّنت سنتين واحد ان كثيراً منها قد مات. واذا زُرعت بعد ان حرّنت عشر
سنوات لم ينم الا القليل منها ولذلك لما قاله البعض من ان حبوب الحنطة التي
وحدت مع الاحساد المصرية المحطة زرعت فميت رغم قاسد لا صحة له

وقد حرّنت تجارب كثيرة في السنوات الاخيرة ليعلم منها هل يمكن تقوية
حبوب الحنطة بالكهرمائية او بلها محلول صمغدي مقدّر قبل زرعها فتركو
ويفرر بمحصولها فلم تأت هذه التجارب بنتائج واحدة يحسن الاعتماد عليها.
والمقرر الآن ان نمو حبوب القمح بعد الاسبوع الاول من زرعها ومقدار غلتها
يتوقفان على التربة والسماد والطقس ونحو ذلك من العوامل المستقلة عن نوع
التقايي (البذار) . وما من واسطة من الوسائط التي تقوي المروحات تؤثر في
القوة المذخرة في حبوب الحنطة تأثيراً يكثر غلتها

﴿ مقدار تقاوي القدان والمحصول ﴾ المتسع في البلاد الانكليزية ان تكون تقاوي القدان $\frac{1}{2}$ بشل (اي خمس كيلات ونصف) وبلغ المحصول منها ٣٢ بشلأ (نحو ستة ارادب) او ١٣ ضعفأ . ولكن الحبة الواحدة من الحنطة تنتج مائة حبة او اكثر الى الف حبة افلا يحتمل ان يكون ما يبذر من التقاوي أكثر مما يلزم . فإذا امعنا النظر في ارض مزروعة حنطة وجدنا فيها بقماً كثيرة لا زرع فيها وبقماً اخرى زرعها ثقيل جداً فضعف بمضاً بمضاً . ولذلك تجرب التجارب الآن لاستفراط آلات زرع حبوب القمح بانتظام حتى لا يبذر في القدان اكثر من بشل واحد (نحو كيلتين)

﴿ اصناف القمح ﴾ اصناف القمح كثيرة جداً وكل منها مستقل ينتج نفس الصنف الذي زرع منه لان قح كل حبة يلقح نفسه ولا يتلحم من غيرها الا نادراً . وقد تولدت الاصناف المختلفة من هذا التلقيح البادر . واداً اختار زارع القمح اكبر السنابل واكبر الحبوب من السنابل الكبيرة واخذ التقاوي منها فلا تبني هذه المزاي في سلسلها زماناً طويلاً بل يعود الى ما كانت عليه التقاوي الاولى التي تولدت منها تلك السنابل

﴿ القمح والاعشاب ﴾ اذا ترك القمح لذاته لتسقط زوره من سنابله وتنمو فيها خنقته الاعشاب التي تنمو بينه بعد زمن غير طويل وقد جرت ذلك في ارض رتأمستد فزال القمح منها تماماً في ثلاث سنوات . فلا بد للقمح من الحرث والمخدمة . ومع ذلك هو يمتاز على سائر الحبوب في كونه ينمو في كل الاراضي التي يزرع فيها . وقد زرع في رتأمستد في ارض واحدة ٧٧ سنة متوالية بغير عمار ولا يزال محصول القدان منه ١٢ بشلأ (نحو اردين و٩ كيلات) اي مثل متوسط محصول القمح في المسكونة كلها . وقد امكن فائقين يستحيون الاراضي الجديدة في اميركا الشمالية والجنوبية واستراليا يزرعونها قحماً قبلما يزرعونها زراعة اخرى

﴿ تسيد القمح ﴾ ظهر من التجارب المتكررة في رتأمستد ان السباد لازم للقمح ولكن القمح المسد جيداً قد ينمو كثيراً ويرقد (وقد يهيف) ولا بد من الاعتماد على نوع من القمح غليظ الامل متين حتى لا يرقد معها عاوطال

❖ تجمع الغذاء في حبوب القمح ❖ ثبت بالامتحان ان الغذاء الذي يتناولونه نبات القمح من الارض والهواء ويدخره في حبوبه يتم ذخيره فيها قبل الحصاد بأربعة اسابيع الى خمسة . ولكي لا يذخر في الحبوب كل ما يتناولونه من الغذاء بل يبقى بمصه في اسطواناته واوراقه . ولذلك حمل علماء الزراعة يستعملون عن الاساليب التي يذخر بها كل الغذاء وأكثره في الحبوب حتى لا يبقى منه شيء يذكر في النباتات نفسه

❖ طحن القمح ❖ غرض المطاحن الآن ليس طحن القمح كله ثم نخله لفصل الدقيق من النخالة (الرصة) بل كسر الحبوب مع غير تقطعت قشرتها حتى يخرج الدقيق الباطن منها لا تمازجة نخالة مطحونة معه . فان الدقيق الابيض الحيد هو ما في باطن حبوب القمح مطحوناً وهو اسهل ما في القمح هضماً وأكثرها غذاء . وقبل الحرب كان هذا الدقيق ٦٨ في المائة فقط من وزن القمح وما بقي نخالة وسن ولكن الضيق الذي اصاب الناس في الحرب اضطرهم الى مزج هذا الدقيق بأكثر ما بقي من طحين القمح فصار الخبز يصنع من ٩٠ في المائة اي صار الناس يخرجون من الطحين عشرة في المائة فقط يحسونها نخالة وما بقي يعصن ويخبز فزاد الدقيق بذلك ما يكفي شهرين من السنة وما اضيف الى الدقيق الابيض في هذا جيد ولكنه لا يصلح لكل المهد على حد سواء

❖ حمل الخبز ❖ ان الخبز الاورنجمي المصنوع من الدقيق الكندي ونحوه يكون كثير المسام اسفنجي القوام وليس كذلك الخبز المصنوع من الدقيق الانكليزي والجمهور يفضل الاول على الثاني . وقد وجد بالامتحان ان القمح الذي يكون خبزه اسفنجياً لا يجدر مثل غيره اي لا تكثر فيه السائل من الحبة الواحدة ولكن الاستاذ بن Biffen وجد صنفاً يجدر وقعه صلب اي ان خبزه اسفنجي وهو يوجد في البلدان الشرقية . والظاهر ان الاصلاح من هذا القبيل لم يبلغ حده حتى الآن

أقبال محصول القمح

جاءتنا نشرة المعهد الدولي الزراعي في رومية وفيها ان قلم الاحصاء في المعهد المذكور حسب ما يمكن البلدان التي تزرع القمح ان تصدره بين اول اغسطس

الماضي ٣١ يوليو القادم فتبين له أن بلغاريا وسربيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية والهند البريطانية والأرجنتين وأستراليا تستطيع أن تصدر في المدة المذكورة ١٧٥ مليون قنطار من القمح و٨ ملايين قنطار من الشعير أي ١٨٣ مليون قنطار من الحبوب التي تصلح لصنع الخبز . فإذا حسبنا ما كان معقولاً للبواخر في أول أغسطس الماضي وهو كثير جداً حتى لا أن قدر ما يمكن البلدان المستوردة أن تحصل عليه يبلغ ١٨٦ مليون قنطار من القمح و٩ ملايين قنطار من الشعير أي ١٩٥ مليوناً مقابل ١٨٥ مليوناً في العام السابق له . أي أن البلدان التي تحتاج إلى استيراد الحبوب تستطيع أن تستورد من القمح والشعير ما يزيد عشرة ملايين قنطار على ما استوردته في العام السابق . ولكن لا يستطيع الجرم في أماكن إصدار هذه الكميات كلها إذ ليس من الممكن أن تصدر كل فئدة الهند ولان مواسم الأرجنتين وأستراليا قد لا تحقق الآمال المعلقة بها الآن

موسم القطن المصري

وتبخير التقاوي

قد رت شركة الحاصلات المصرية موسم القطن المصري الحاضر بـ ستة ملايين قنطار وقدرته وزارة الزراعة بـ ستة ملايين و١٨٧ ألف قنطار . ويظهر من أقوال المزارعين التي تنشر في الجرائد والتي قال في الأندية المختلفة أن الموسم لا يبلغ ستة ملايين قنطار ويقل البعض أنه قد لا يزيد على خمسة ملايين ونصف مليون قنطار مع أن الآمال كانت معلقة في أوائل الصيف على أنه قد يبلغ ثمانية ملايين قنطار لانتعاش المساحة وجودة النمو جيداً . ولكن جاء حر أغسطس الشديد ضربة قاسية عليه وثقلته حودة النمو كأن تبخير التقاوي لم يأت بفائدة ومن المحتمل أنه أضر ضرراً كبيراً . ولا يفترض على ذلك بتجارب وزارة الزراعة الدالة على أن البزور المخمرة تنبت كلها لأنه يحتمل أن تبقى فيها قوة كافية لتنبت ولكن لا تكون قوتها كافية لمقاومة الآفات المختلفة . فيجدر بالوزارة أن تميد التجارب بأن تزرع غيظين متماثلين تماماً أحدهما بتقاوي مبخرة والآخر بتقاوي غير مبخرة وترى نتيجة محصوليهما وتكرر ذلك سنتين أو ثلاث

بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْفِصَالِ

The Influence of Animism on Islam

هذا الكتاب بالانكليزية مؤلفه الفاضل القمص صموئيل زويمر المبشر المعروف في مصر. وهو يتضمن الخطب التي القاها في جامعتي هرتفورد وبردن في اميركا سنة ١٩١٨ — ١٩١٩ وقدمه هدية الى طلبتهما واساتذتهما علامة الكرام لدعوتهم اليهما لالقاء تلك الخطب وتذكراً لما لقي من المجاملة مدة اقامته بهما

الحياة بعد الموت — رواية تاريخية غرامية اجتماعية وقعت حوادثها اثناء الحرب العمومية بقلم حضرة الكاتب الفاضل اسكندر المحوري البيتجالي. وهي حسنة العبارة مسجنتها صدرها رصمه ونحته هذه الايات الرقيقة :

انا لولا ظم هدي الكائنات نعضا نعسا لا طريت الحياة
انا لولا وطن احبته وبلاد تفندي بالمبهعات
ما رايت الميخ الا فصلا ولصمت على الميخ الممات

الاستقلال النام في الكتب المقدسة — كراس بقلم حضرة محمد امدي ابو زيد جاء فيه بايات من التوراة والانجيل والقرآن تبين لكل شعب حقة الفطري في الاستقلال النام وتوحيده في طلبه والداء به وتقدم من يطمع فيه او يحجور عليه ثم تبين ان الدين هو روح السياسة واصل الوطنية وداعية الاحتجاج

بلاغة العرب في القرن العشرين — وهو ٥ شذرات مختارة من اقلام رسل البلاغة في اميركا جبران خليل جبران وامين الريحاني وميخائيل نعيمة وايليا ابو ماضي والياس مروحان. عني بمجموعها حضرة محيي الدين امدي رضا. وفيها نماذج مما كتبه الكتاب والشعراء المذكورون ونظموه

النشيد المصري الوطني — لحضرة فاطمة الكاتب والشاعر المشهور السيد مصطفى صادق الرافعي وهو نشيد بليغ مطلة
 الى العلى الى العلى بي الوطن الى العلى كل فتاة وفي
 الى العلى في كل عصر ورس قلن يموت مجد مصر لا ولن
 ومنه هيا ساهيا بنا الى الملا يا مصر لا تقسي ولا مالي ولا
 اهلي ولكن انت انت اولي وأنت أنت لك سرّي والعلن
 وكلة على هذا النحو من الحماسة المفرغة في قالب البلاغة

The Forerunner

الرائد

هو قصص وامثال حكوية وضعها بالانكليزية الكاتب السوري النافذة خليل
 حبران نزيل اميركا . ومن هذه القصص والامثال قصة مفادها ان رجلاً ادركه
 الليل وهو مسافر فترجل في خان وربط فرسه خارج باب الخان . ولما افتقده في
 الصباح لم يجده . فقام النازلون في الخان يلومونه الواحد بعد الآخر لانه ربطه
 خارج الخان ولم يحسب حساب القصوص . فقال لهم اني ارى مسك مجباً سرق
 حصاني فتألفتم علي تكترون من لومي وتقميني وما مسك من قال كلمة واحدة طعناً
 على اللص الذي سرقه . تتلوها قصة هذا تقرئها

جلس اربعة شعراء حول مائدة عليها كأس من الخمر . فقال الاول اني ارى
 لعمري بصيرتي شذا هذه الخمر طائرآ في الاقد كحماية من العاير في غاية سحرية .
 ورفع الكافي رأسه وقال اني اراي اصعب تفريد هذه الطيور بادي الباطلة فتحيط
 الحماها مغرادي كما تحيط الوردة للبيضاء . حلة دخلتها . وطمس الثالث عينيه ورفع
 يديه وقال اني امس هذه الطيور الان واشعر بحفيف احنحتها كأنه زهرات قاب
 الصب . اما الرابع فوثف وتناول الكأس وقال اوآ يا اخواني اني ضيف العسر
 والسبع والهمس فلا ارى شذا هذه الخمر ولا اصعب تفريد الطيور ولا امس حفيف
 احنحتها ولذلك لا بد لي من شربها حتى تشخذ حواسي وترفعني الى مصافكم . قال
 ذلك وشرب الكأس الى ثغالبها والشعراء الثلاثة يظفرون اليه باقواء مفتوحة وفي
 عيونهم عطش ونفخ لا شعر فيه . انتهى

فلينظر شعراؤنا أي الأربعة هم . والكتاب وجيز يقع في ٦٤ صفحة مزودة بأربع صور من رسم المؤلف فأنه من أربع المصورين كما أنه من أكتب الكتاب حتى قال فيه الميسور ودين النحات الفرنسي المشهور دافه وليم بلايك (WILLIAM BLAKE) القرن العشرين . وكان وليم بلايك من أشهر شعراء الانكليز وأهم مصوريهم . وعسى أن لا يكون صديقنا مثله في ادخائه الإلهام وما ترتب على ذلك . ولا شبهة في أنه فاعل بكونه ينشئ بلغتين متباينتين العربية والانكليزية كما أنه اتقن من مختلفين الانشاء والتصوير وتصوره من نوع الانشاء الشعري لأنه كلمة تخيل بديع . والكتاب مطبوع في مطبعة ALFRED A. KNOPP Candler Building, New York.

حول الكرة الأرضية — الجزء الاول من كتاب ممنع لحضرة حساندي خازر رئيس كلية حمص الوطنية وصف فيه رحلته من مصر الى اليابان وأمريكا . فذكر الأماكن التي مر بها . فالتى دخلها بنى وصفه لها على ما شاهده فيها والتي لم يدخلها بنى وصفه على ما قرأ عنها في كتب الرحلات . وقد أحسن الوصف في الحالين وجاء بفوائد جمة ونكت ندية مما يلاقيه المسافر زمن الحرب من المعقات التي لم تكن قلبها لاسيا إذا حامت حوله الظنون أنه مسافر لغرض سياسي كما اتهم المؤلف . والرحلة من هذا القليل كرواية عكاوية

النجم — اسم مجلة طيبة صحرانية اخلاقية تصدر مرة في كل شهر في تونس ويحررها نخبة من علية الكتاب . جاء العدد الاول منها فادافيه مقالات في التربية والاخلاق والحياة الزوجية . والمراسلات المخصوصية بين اهل العلم والادب . وصحة من التاريخ وتجهيد اوروبا . والشعر في اصمق السجون . وصوت الحرية العربي الى غير ذلك

أبنة الكاهن أو نقطة الحبيبين — رواية ادبية اجتماعية غرامية مفعمة معرة من الافرنسية بقلم السيد رشيد الهجاني مني بنشرها حضرة الفاضل محي الدين اخندي رضا

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحت هذا الباب منذ اول اثناء المتتطف ووعدا ان نجيب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج من دائرة بحث المتتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يضي مسائله باسمه واللقب ومحل اقامته امهه واضحا (٢) اذا لم رد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فبذكر ذلك لنا وبعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يسرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فبذكره سائله ان لم يخرج بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

من اربعين سنة ثم ترددي بالنال كتبنا ما كتبناه من الفصول في سياسة الممالك في المجلد الرابع والخمسين ولكننا لم نر وحياً لحشر رأينا بين اراء علماء هذا الفن لاسيما وان غرضنا كان وصف الحكومات الحاكمة وراياها المختلفة فلما جاءنا سؤال السائل الذي اشترتم اليه احصاء ما يحتمله باب المسائل من التفصيل وكما نظن ان ما احصاه واضح الدلالة ولو كان موجزاً اما وقد رأينا سؤالكم الآن بعد عودتنا من السفر فتنبط الكلام على هذا الموضوع في بعض الاجزاء التالية

(٢) سبل الباب

مصر . حامد افندي احمد مصطفى .
بعض الناس يسبل ريقهم اذا ناموا فما سبب ذلك

ج . اذا لم يكن نائماً من مادة حريفة في التمثيل فسد فعل عصي بمثال ذلك ناتج عن وجود مواد حريفة او

(١) تقسيم الاحزاب السياسية
حاصرة تونس . السيد دين للمابدين
السومسي . بعد ان قررتم في جواب السؤال الاول بعدد شهر يوليو من المجلد الجاري انكم لا ترون اعتبار الاديان في التقسيم الحكومي اردتم انكم تستحسنون طريقة صامية في تكوين الاحزاب وادارتها للحكومة . الا ان كتابتكم في هاتو الطريقة غير المسوق بها لم تكن وافية مستكفة بل كانت محزنة ومهمة حتى ان بعض الاديان هنا اتخذوا مواقف الالهام مستنقعات شكوك فيحسب انكم اذا تحليله من كل جهاته . على ان مذهبا حكومياً يقال فيه ترجع انها سوف تجري عليه البلدان كلها يوماً ما . لطري بان يفشر في مقالة او مقالات متتالية على صفحات امثال مجلتكم العلمية حتى يتمم ويأخذ حقه من البحث
ج . خطر لهذا الموضوع منذ اكثر

ومؤخره واستعمال احد الجواهر وامة
يهدء الواسطة يعود النور الى العين
قليلاً قليلاً الى ان يتم الابصار في حلال
بضعة اسابيع فارأي المقتطف في هذا
النسب العظيم

ج . اذا فقد الانسان لصره لآفة
آلية اعترفت جوهر العصب البصري او
المقدمة البصرية في الدماغ او احزاء العين
اللازمة للابصار وليس في الامكان اعادة
البصر اليه ولكن اذا كانت الآفة في
وظائف اعضاء البصر فقد تزول بالعلاج .
ونرجح ان العمى المشار اليه في هذه
السدة هو العمى الذي اصاب به بعض
المخود في هذه الحرب . وشغالة
بالكهربائية او غيرها محتمل بل قد شفي
بعض المصابين به باقتناهم انهم مولجوا
علاجاً يفهمهم

ومما تذكره من هذا القليل ان احدى
باتنا اصيبت في الصيف الماضي بشيء عظم
احدى عينها لطة شديدة افقدتها البصر
واما بهامة الم شديد جداً واتفق ان السر
ادور دمارشل هول رآها حينئذ ففتح
عينها ووضع فيها نقطة من الكوكابين
فرال اكثر الالم ثم وضع فيها نقطة
اخرى فزال الالم وعاد بصرها اليها حالاً
(٥) كتب علم الاجتماع

دمشق الشام - ص . ع ما هي اشهر

مهيجة في القساء الهضمية كالديدان او
مواد سامة في الجسم فان طرف التفرع
الانساني من العصب الثالث الوجهي او
العصب الساني البلمومي يتبع حيث
حاسباً خطأً ان في الترم مواد حريفة فيفرز
الغالب لكي يتخلص منها

(٣) الفرق الادنى والوسط والافصى
الحيزة . محمد افندي كامل حسن .
ما هي البلاد التي يشتملها كل من الشرق
الادنى والشرق الاوسط والشرق الاقصى
ج . يقبل اجمالاً ان الشرق الادنى
يشتمل على شبه جزيرة البلقان (وفيه
اليونان وبلغاريا وسربيا ورومانيا)
وعلى ما يليه من روسيا شمالاً وعلى
تركيا القديمة . والاعوسط يشتمل على
ايران وتركستان وما يليهما من سبيرا
شمالاً والهند وافغانستان وبلوخستان .
والافصى يشتمل على سائر آسيا اي
التيبت وسيام واما والصين واليابان وما
يليهما من سبيرا شمالاً

(٤) اعادة البصر
ومنه . حاء في جريدة وادي الليل
ما ملخصه ان احد اطباء جامعة برلين
مستغل الآن بامر عظيم الشأن وهو
اعادة الابصار الى الذين فقدوه وذلك
براسطة تمرير التيار الكهربائي على
العصب البصري في مقدمة الرأس

الكتب العربية في علم الاجتماع مؤلفة تأليماً او مترجمة ترجمة مما يصلح ان يتخذ كتاباً للتدريس في مدارس عالية. واني كتاب افروسي تفضلونه في هذا الموضوع ولهذا الشأن

ج . لا يعرف كتاباً عربياً يصدق عليه وصفكم ولم تر بالفرنسوية الا كتاب كاترافاج Quatrefages L'Espèce humaine

واستعنت الطبعة الاخيرة من الانسكلوبيديا البريطانية من الكتب الفرنسية في هذا الموضوع كتاب تارد La Psychologie sociale de Gabriel Tarde, Paris 1910 (٦) ترجمة من الاطفا

ومنة . باي الفاظ تترجمون objectif و subjectif و illogique و non-logiques في المسائل الاجتماعية او الفلسفية وهل ترون ان لا منطقي وغير منطقي تبيان بالمقصود في الفئتين الاخيرتين

ج . لقد بحثنا عما كان ملاسفة العرب يستعملونه من الالفاظ لتصير المعاني التي تدل عليها الكلمتان الاوليان قمعيننا في العام الماضي بضعة ايام قرأ في تهافت الملاسفة وتهافت التهافت وما وراء طبيعيات بن سينا حتى كل بصراً وعصب دماغنا بما فيها من الطع البقيم

والمعنى المويص ولم نجد ضالته . ولا يخفى ان المراد بكلمة objectif ما يدركه المرء مما هو خارج عنه او ما يدركه بحواسه للظاهرة كالشعور بالمرئيات والموسسات والمسمومات . ونحن نصير من هذا المعنى بكلمة خارج او خارجي وظاهر او ظاهري ، والمراد بمسكلمة objectif ما يدركه المرء بحواسه الباطنة وليس له مسبب في خارج كالصور الذهنية والخيالات والتخيلات . ونحن نعبّر عن هذا المعنى بكلمة الداخل او الداخلي والباطن او الباطني . ولو اسطلع الكتاب على كلتي خارج وداخل او ظاهر وباطن فتسير عن هذين المعنيين الفلسفيين لجاء هذا الاصطلاح ادل على الحقيقة من الاصطلاح الاوربي

اما الفئتان الاخريتان illogique و non-logique فلم تر في مطالعنا انهما كلمتان اصطلاحيتان واذا كان الامر كذلك فلا داعي لترجمتهما بكلمتين اصطلاحيتين بل تترجمان حسب الموقع الذي تتناول فيه ومعناها في الثالب مثل معنى « قول هراء او هزء » (٧) غرائب السببا

الاسكندرية . عبد العزيز افندي احمد الشيخ . كيف يظهرون الرحل تحت اطباق الماء في السببا

فوق بخار الماء السحي عدة دقائق ثم
يقبل بالماء السحي وتقدر الشور حتى
تخرج منها المادة البيضاء ويفرك الوجه
بعد ذلك نحو أربع دقائق رغوة نوع
من الصابون مصوع من الكبريت
والكامور ويلصق يرو وتمسح رغوة
الصابون عنه بمسحة ماصة ويكرر ذلك
ليلة بعد ليلة . وكل ليلة رابعة يدهن
بالكوليكريم بدل رغوة هذا الصابون .
ويكثر المصاب من ترويض جسمه في
الهواء التي يقتصر على الطعام البسيط
المقدي وإذا كان مصاباً بالقبض وفر
الدم يجب أن يعالج ليشفى منها

ومن حب الصبا نوع مستقل عن
الاول وهو الأكلة الوردية يمتاز باحمرار
الانف والوجنتين . واصغر ما يصيب
مدمي المكرات والمصابين سوء
الحضم والمصابات بعدم انتظام الحيض
وقلما ينفع فيه العلاج المذكور آنفاً .
وقد تنيد فيه المستحضرات البيودية
والزرنيفية من الداخل

(٩) حركة الشمس

يسكتا بلنات . الطواحي ارحيم
حليل ابي حيدر . اجبت على سؤال
احمد اخندي الصراف في مقتطف اغسطس
« ان الشمس مستقلة في الفضاء مع الارض » .
وغاية ما اعله من مطالعاتي في الجغرافيا

ج . ان الصورة التي تروى في السينما
تكون احياناً مؤلفة من صور مختلفة
او من صور موضوعة غير وضعها
الطبيعي فصورة الرجل الذي يظهر تحت
الماء تكون مؤلفة من صور الماء وصور
الرجل والصور الاولى تظهر مع الثانية
وفوقها . ومن هذا القبيل صورة الخيل
تصعد على جدران الحصون القائمة فان
اصل هذه الصورة صورة كبيرة جداً
للحصن مصورة على قماش مبسوط على
الارض او مصورة على الارض نفسها
والحصان يمشي عليها فيصور وهو ماش
عليها حتى اذا ظهرت الصورة قائمة حسب
الزاوية ان الحصان يصعد على جدار
الحصن بقراءة

(٨) حب الصبا

ومنة . لاحظنا ان الثور المساء
بحم الشباب لا تظهر الا في الاصحاء
الأقرباء البنية فهل هذه الملاحظة عامة
وم؟ ينتج حم الشباب وهل من دواء
حاسم له

ج . ان سبب هذه الآفة المعروفة
ايضاً باسم حب الصبا نوع من المكروبات
اصحها باسلز اكنس *Bacillus acnes*
وهو يظهر في الاصحاء وغيرهم ولكن
اكثر ظهوره في اصحاب المزاج اللغاوي .
ويقوم علاجاً بتطيل الوجه اي بالكباب

وتقللاً عن بعض الاساتذة في مدارس الوطنية ان الشمس ثابتة في مركزها والسيارات للتأمة لها تدور حولها فارتيت في صحة ما كنت قد ظففت وجئت راجياً الايضاح

ج . ان الشمس ثابتة في مكانها بالنسبة الى سياراتها وقد ثبت حديثاً انها ماسكة بسياراتها وسائرة بها في الفضاء حول مركز آخر كما اننا فيما كتبناه في بسائط علم الفلك . واول من قال بهذا الرأي رجل اسمه توماس ربط ذكره في كتاب طبع سنة ١٧٥٠ وسمي بالرأي الرحوي حسان ان مجموع الاحرام السماوية كلها مثل الرحي . وقال بهذا الرأي جون هرك لمبرت في كتابه نظام العالم المطبوع سنة ١٧٦١ من غير ان يعلم ما قال به توماس ربط . لكن تحقيق ذلك تم حديثاً . والرأي المتبع الآن ان الاحرام السماوية كلها فريقان يسيران في جهتين متقابلتين

(١٠) ارتفاع الانسان في الهواء

كفر الشيخ . محمد افندي علي حسب الله . رأيت رجلاً في الاسكندرية يدعى الساحر ومحميس اوقف شريكته في جانب مظلم من المرسح وختم يديها الى صدرها ثم اشار اليها بيديه فلم تلبث ان رأيناها تتصاعد في الهواء حتى بعدت

عن الارض اكثر من متر ثم اخذت طوقاً وحملت غرره حولها لتبرهن للتفرجين ان لا شيء يربطها لا من اعلى ولا من اسفل واخذت تقعد ونجىء دون ان يتحرك شيء من جسمها ودون ان تمتدئ تلك المنطقة المظلمة ثم حادت ووقفت على الارض ثابتة وارتفعت اقلية كهيئة السهم وبعد ان مكثت زمناً على تلك الحافة اعتدلت ووقفت على الارض فكيف عمكت من ذلك

ج . ان ارتفاعها الافقي وهي ثابتة تم بواسطة قضيب من الحديد يخرج من الحائط يتصل بقضيب عريض اتي تمام عليه ثم يرتفع رويداً رويداً بها باكة داخل الحائط . وفي الطوق حزام صغير مرتبط بلي مرز فاذا التقى بقضيب الحديد وهي تقدره حولها افتتح ثم عاد الى اصله . وارتفاعها في الهواء واقفة كان بواسطة حبل له كلبة تعلق بحزام في ظهرها وقد شرحنا ذلك واوضحناه بالصورة في بعض اجزاء المقتطف السابقة

(١١) الدليل على وجود الجن

صفيط الملوك . حامد افندي احمد مصطفى . كثير من الناس يسكن وجود الجن فهل يوجد من الادلة العقلية ما يمكن اقتناعهم به

حالا وحرقها او حرق ما يبقى فيها من
الوز او اطعمه قطن وتبخر بزر القطن
حتى يموت ما قد يكون فيه من الدود.
ونحن نظن ان هذه الطريقة الاخيرة
تضعف نمو البرد وان نبت ونجمه غير
قادر على مقاومة الآفات كالقطن الناس
من بزر غير مبخر

(١٣) الاصابة بالنين

وسنة. يمتد اهل بلادنا وغيرهم
ان من الناس من اذا نظر الى شيء جميل
اثر فيه بنظرة تأثيراً شديداً فيصاب
المنظور بنوع من الادي ويسمونه
الرائي حاسداً والمرئي محسوداً او منظوراً
ويرون الا شفاء من ذلك الا بالرق.
ويؤيد بعض العلماء هذا الاعتقاد قائلاً
انه من تأثير بعض النفوس على بعض
كالنجوم المصطفي فما رأيكم في ذلك
ج. اتالم تر حتى الآن حادثة
من هذه الحوادث حتى نبعث فيها علماً
ونندي رأياً ولا رأياً بحثاً فيها لعالم
محقق اثبت صحتها ووصل الى تحليلها.
وكل الحوادث التي لا يظهر لها سبب
طبيعي يجب التوقف في ابداء الحكم
فيها علماً الى ان يعلم سببها ويثبت
بالامتحان كما تثبت كل الافعال الطبيعية
(١٤) حب لصبا ايضاً

النيا . اجرا قبل افندي راشد.

ج. ان اثبات ذلك علمياً لا يكون
بالادلة العقلية بل بالمعاينة او بالاستناد
الى الشهود المدول الذين شاهدوا
(١٥) دود لوز القطن

وسنة. ما سبب تخريم عجز الاقطان
ولماذا يكون في الارض القوية دون
الضعيفة ومن اين جاء هذا الداء الويل
وهل اتصل الباحثون الى معرفة دوائه
ج. نظن انكم تريدون بعجز القطن
لوز القطن وتخريجه ثقب الدود له
ودخوله فيه فان كان هذا هو المراد
فدود لوز القطن على نوعين الاول
رمادي اللون اشعر البدن وهو قليل
الآن ولم يذكر احد من اين جاء القطر
المصري على ما فعلم ولكننا نحن رأينا
دوداً مثله في السدق الاحضر الذي ورد
من بر الاناسول ولذلك يحتمل انه جاء
القطر المصري من هناك بالسدق الاحضر.
والثاني صغير صارب الى الحمرة وهو
دودة اللوز القطنية ويرجع انها جاءت
القطر المصري من الهند بقطن غير
مخلوج وصل الى الاسكندرية فانتشر
فراشها في مديرية البحيرة ولا ثم امتد
منها رويداً رويداً الى ان عم الوجه
البحري واكثر الوجه القبلي حيث يزرع
القطن. والملاح الذي اشير به واستعمل
هو قلع اشجار القطن بعد جني قطنها

شاهدت سيدة مصابة بالحبوب التي يقال عنها حب الشباب واستعملنا لـ جميع الادوية التي وصفها الاطباء ولم تظهر نتيجة قبل من دواء جامع لذلك ج . راجعوا جواب السؤال الثامن في هذا الجزء

(١٥) الرتب المصرية ومكة الانكبار

ابو تيج . عبد الحميد اعندي عزمي هل لجلالة ملك الامكيز الحق ان يسمي رتبة البكوية او الناصوية على احد من المصريين ج . كلا

(١٦) القباب والمير

ومس . كثيراً ما روى القباب يروح وينفذ على ورقة كتبت ولم يحضر احد ولا يضرهم مع اننا لو مشينا عليها من دوس لترك تأثيراً ظاهراً فما الحكمة في ذلك

ج . ان ذلك يختلف باختلاف نوع الخبر فقد رأينا القباب يمشي على الكتف ويخرقها . فان كان الخبر زوجاً وجادية الاتصاف بين دقائقه اشد من حذب ارجل القباب لها فلا تعلق بأرجل القباب ولا تتخرق الكتف بمشي عليها . ونظن ان هذا شأن الخبر الاسمي والرج . ولكن اذا كان الخبر مائماً وجادية الاتصاف بين دقائقه قليلة فالمرجح انها

تعلق بأرجل القباب فيلطيخ بها الورق . ومثل ذلك تعلق أمور كثيرة تظهر غريبة فقط الماء لا تبسط على اوراق القلقاس لان جذب دقائقها بعضها لبعض اشد من حذب ورق القلقاس لها . ويمكن وضع ابرة على وجه الماء وضماً اقنياً فتطمر عليه مع انها حديد ثقيل وذلك لان حادية دقائق سطح الماء بعضها لبعض اشد من ان يتغلب عليها ثقل الابرة مع ما يحيط بها من الهواء الملاصق لها (١٧) مدة الحمل

طنطا . محمد اعندي مصطفى رمضان الهامي . هل من الممكن بقاء الجير في بطن امه اكثر من التسعة الاشهر المتتادة للحمل و كان فاهي اقصى مدة بمكثها الجين ويولد حياً

ج . يقول علماء من الولادة من الاوربيين ان اقصى مدة الحمل عشرة اشهر كاملة . والشرعية الفرنسية تحكم بان الولد شرعي ولو ولد بعد فسخ الزواج ما بين ٩٩ يوماً . وذكرت حوادث نادرة ماثلتها الحمل ٣٣٠ يوماً الى ٣٣٤ يوماً وهي اطول مدة ذكرها الاطباء فيما علم . لكن الاسكولينيذيا البريطانية المطبوعة سنة ١٩١١ تظن ان مدة الحمل لم تتجاوز الحد الذي وضعه القانون الفرنسي . والله اعلم

بَابُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْعِلْمِ

رفع قيمة الاشتراك في المقتطف

مضت اربع سنوات ونحن الورق اربعة اصناف ما كان قبل الحرب الى عشرة اصناف وقيمة النقود هابطة على هذه النسبة تقريباً ونحن صابرون على ذلك . وقد سبقتنا المجلات الاوربية فزادت ثمنها اوضاعفتها فرأينا ان نحدو حذوها واثقين ان قراء المقتطف الكرام ينفذوننا اذا زدنا قيمة الاشتراك السنوي فجعلناها ١٤٠ قرشاً مصرياً في مصر وثلاثين شلنكاً في سائر الجهات . وقيمة الاشتراك لطلبة المدارس العالية في القطر المصري ٨٠ قرشاً . هذا وسنزيد صفحات المقتطف حتى يكون منه في السنة مجلدان كبيران . وقد اعددنا المعدات من كتب ومجلات وبمحت دقيقين هذا الصيف حتى تتوسع في كل المواضيع النافعة ونجعلها دانية القطف . وعلى قرائنا الكرام الذين يودون اتساع المقتطف وازدياد فوائده ان يساعدونا في زيادة انتشاره لكي تتمكن من زيادة الاثاق عليه .

القمر في الاوج ١٣ ٢ ٣٠ صباحاً

» الحضيض ٢٦ ٢ ٢٤ »

السيارات فيه

مطارد - يكون كوكب صباح

الزهرة والمريخ - يكونان كوكبي مساء

المشتري وزحل - يشرق نحو

نصف الليل

اوجه القمر في شهر ديسمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير ٢ ٦ ٢٩ مساء

الهلال ١٠ ٠ ٤ »

الربع الاول ١٨ ٤ ٤ »

البدر ٢٥ ٢ ٣٨ »

كسوف الشمس التالي

تكسف الشمس في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٢ كسوفاً يرى تماماً في بعض انحاء الاوقيانوس الباسيفيكي والاقيانوس الهندي . وقد شرع علماء الفلك يمدور العدد من الآن لمراقبة هذا الكسوف وامتحان مذهب النشئين به كما امتحنوه في الكسوف الماضي . واحتاروا لذلك ثلاث محطات الاولى محطة بنديبو في جزر ملديف حيث يدوم ٤ دقائق و ١٠ ثوانٍ ويقع نحو الساعة ٨ صباحاً قبل ارتفاع الحرارة . والثانية جزيرة المبلاد في الاوقيانوس الهندي حيث يقع الكسوف ظهراً ويدوم ٣ دقائق و ٤٢ ثانية لانها ليست واقعة على الخط المركزي . والثالثة ساحل استراليا الغربي ولكن يتعذر الرصد فيه لقلّة المواصلات معه . وعليه سيحتارون كناملولا على ساحل الشرقي لان سكة الحديد تصل اليها . والكسوف هنا يدوم ٣ دقائق و ٤٥ ثانية

وعلى ذكر كسوف الشمس ومذهب النشئين نقول ان مجلة السيفتلك اميركان نشرت في اشهر الصيف الماضي خبراً خروا الى رحلا غريباً عين حائرة قدرها خمسة آلاف ريال لمن يكتب مقالة يسط

فيها مذهب النشئين بحيث يفهمه غير اهل الرياضة العليا على قدر الامكان . ونشرت معه شروط الحصول على الجائزة غير مرة وضرب اول نوفمبر الماضي موعداً لانتهاه المسابقة . ومتى نشرت المقالة بلخصها رداً على اسئلة الكثيرين الذين طلبوا اليها شرح هذا المذهب لهم

المصقيع والنبات

الشائع الى الآن ان شدة البرد تميز بعض اصناف النبات . وقد بنيت هذه الاشاعة على ما هو معروف من ان بعض اصناف النبات في الاقاليم الباردة يموت ما كان منه فوق الارض ولا يسلم الا الجذور . ولو صح ان الردد سبب موته لوجب ان تموت الجذور ايضاً لان الارض تجلد ايضاً عند اشتداد البرد . ولكن ظهر من تجارب حررت حديثاً في اميركا ان سبب موت هذا النبات ليس شدة البرد بل شدة الحفاف . فان الجزء الاعلى من النبات اي الذي فوق الارض يموت بسبب التضرع المستمر ولا تموت الجذور ما فقد من الرطوبة لانها مجلدة هي وما حولها من التربة فيموت

وهذا التضرع اعظم مما يظن لاول وهه . فقد اخذت قطعة جلد ثقلها

معرفة لما فيه من الوعظ والعبرة :

« ان بعض اصداقنا المستر دافع
ولمحبين لنا لدى طول عمره من
العبرة على علم انك جمعوا فيها بينهم ٣٠٠
حيثه اصبحت الى مال تبرع به له .
وارسل اليه من هذا المال ٥٠ حينها على
النور لينضي بها حاجته الملهة واودع
في عدد الممر مراك دبص ليدفع اليه
٥٠ حينها كل سنة . فاذا فرغ المال
نمل ولدت كستب له مال آخر يكفيه
الى آخر عمره » 11

سرعة اصوات المتفجرات

فل من عهد غير بعيد ان صوت
المدفع اصبح سيرا في الهواء من صوت
الرجل مثلا وقد امتنع بعضهم ذلك
لان في اميركا باصوات مدافع كبيرة
قطر فوهتها من ١٥ بوسات الى ١٢
بوسة على مسافة ٢١٠٠٠ قدم فوجد ان
سرعة صوت المدفع الذي قطر فوهته
١٠ بوسات تكون في المئة القدم الاولى
بمدل ١٢٤٠ قدما في الثانية اي انها
تريد على سرعة الصوت العادية ٢٢ في
المائة . وعلى بعد ٢٠٠ قدم تزيد ٥ في
المائة فقط وعلى بعد ٥٠٠ قدم لا تفرق
عن السرعة العادية فرقا يذكر ولو كان
المدفع من اكبر المدافع

١٩ رطل وعلقت بين غصون بلوط
في احدى ولايات اميركا النادرة علت
في ٢ فبراير اي في اوائل الشهر الذي
يكون البرد فيها على اشده ثم انزلت
في ١٤ مئة وورنت فوجد ان ثقلها
١٨ رطلا

لنا علم وللجهال مال

مضى الزمن الذي كان العلماء
يتفنون فيه يصدر هذا البيت قدس عمر
العربي المعتبر وحاء الرس الذي لودرت
فيه جوانب هذا المصور ما وجدت
طالما واحدا يوافق فيه على غوى هذا
القول بل السكر يقولون تنصص العلم
والمال في نوع محبة الكمال الا اذا كان
المراد بالعلم ما علم لدين كما هو المرحح .
ام العلم الزمني فلا تقوم له فاعة لامل
والعالم فيه لا يؤبه له الا اذا كان
له مال يستنده . والغالب ان يحصل
العالم في زمانا على ما يند حاجاته
الزمنية من قوت وملس بل ان اكثر
العلماء في اوربا في صفه الاغنياء
انما لسمع من ان الى ان عن علماء بلغت
بهم المترمة ان باتوا ولا قوت عندهم
يسد رمقهم فاصطروا الى السؤال
كافقر الفقراء فقد روت مجلة ناشر في
لصن عدادها الاخيرة هذا الخبر مذكور

الاجور والاثمان

لما كثرت نقود الورق التي اصدرتها الدول المتعاربة فهبطت قيمتها وغلت بهبوطها اسعار كل ما يباع ويشترى ودعت الحال الى زيادة احوار المال اشار البعض بوضع حد للاسعار والاحور فاسي ان هذا الاسلوب من التعديل جرب منذ ١٦٠٠ سنة فلم يقد مطلقاً. وتفصيل ذلك انه لما قلّت النقود المتداولة بين ايدي الناس في بداية القرن الرابع المسيحي اما باحتياجها في خزائن بعض المتحولين او قلة ما كان يستخرج من الذهب والفضة او بانتشار استعمال النقود في المملكة الرومانية كلها او باحتياج هذه الاسباب كلها احد القياصرة يسكن للنقود من الحاس ونحوه ويطولها بالفضة والذهب طلاء. فهبطت اسعارها وغلت اسعار العروش كلها وقعدت على الدولة ان تمدد جنودها فاصدر الامبراطوران ديوقلتيانوس ومكسيانوس اوغسطس والقيصران فاليريوس وقسطنطينوس هكلوروس (ابو قسطنطين الكبير) امراً حادوا فيه وضع حد لاسعار كل المروض والاجور المال والصناع على اختلاف درجاتهم. والامر مدوّن بذكر الاسباب

الداعية الى ذلك وهي كثرة المعصرة والطبع وحشد الاموال عند الاغنياء وما نتج عن ذلك من هبوط قيمة النقود الرومانية المتوالي في القرون الثلاثة السابقة ولاسيما من عهد يرون فنارلاً. ثم يذكر كل المروض التي تباع وتشترى ويضع حداً لثمن كل نوع منها لا يتمدها وانواع الاعمال واحرة لكل صمل منها لكن تعذر العمل بهذا الامر فاضطر حلفاء ديوقلتيانوس الى الفائه. واصلح الامبراطور قسطنطين النقود فهبطت الاسعار والاحور رويداً رويداً الى ان طادت الى سابق عهدا او ما يدانيه.

وقد وجدت صورة الامر السابق منقوشة على حدار بناء قديم في اسكي حصار على ارضين ميلاً من ايدين سر الاناضول

والذي فلعلمه من ثقة لانه حدث في عهدنا هو ان الاسعار والاجور قملو بكثرة النقود وتهبط بقلتها. فند اكثر من ستين سنة كانت احرة البناء والتجار في بلاد الشام عشرة غروش او حوالها وثمن افة الطحين ثلاثة ارباع الفرش. ثم زادت النقود بين ايدي الناس بعيد الحرب الاهلية سنة ١٨٦٠ عاها سورية من اموال الاحسان من اوربا

اخرى مثل هذه بين التجار في بلدان
اخرى

اشعة اكس في صناعة الاحذية

شرح تاجر من اكبر تجار الاحذية
في نيويورك يستعمل اشعة اكس في
صناعتها وذلك انه يلقبها على قدم الفاري
وهو يجرب الحذاء فيرى بها هل الحذاء
الذي يجربه يوافق عظام قدمه وينطبق
عليها الانطباع اللازم

الرايوم اثمن الجواهر

لا الاؤلوه ولا الباقوت ولا الماس
ولا جواهر آخر يعادل الرايوم في غلاء
منه فقد بيع منه بالماس غرامان ونصف
بمبلغ ٢٢٥٠٠٠ من الولايات الاميركية
وهي تساوي الآن خمسة وسبعين الف
جنيه . والمراد منها استعمالها طبياً كما
سنبينه في الجزء التالي

غرائب التلغراف

محطة التلغراف في سان فرانسيسكو
باميركا يأتيها ويصدر منها كل شهر
مليونان ونصف مليون من التلغرافات.
منها مليونان واربعمئة الف تلغراف يتم
ارسالها او توزيعها في المشرقات
الاولى بعد وصولها

واميركا سلفت احره النماء والسحر عشرين
غرساً الى خمسة وعشرين وثمانية الطعين
غرسين . ولم تخضر عشر سنوات حتى
قلت النقود بين ايدي الناس لانهم
اتفقوها على ما اشتروه من البضائع
الاوربية ولم يصدر من البلاد بضائع
يعادل ثمنها ثمن ما جلبته فنهبط احره
النساء والسحر الى ١٢ غرساً وثمان
الطعين الى غرس ونصف . اي ان
الاحمر والاسمار هبطت ثلثه النقود
ولكنها بقيت اعل مما كانت اولاً لان
النقود لم تعد الى قتلها الاولى . والمطلحة
ان الاجور والاسمار مرتبطة بمقدار
النقود المتداولة فيها كان نوعها فتملو
بكثرتها وتهبط بقلتها

المقايضة في البيع والشراء

يظهر ان قلب النقد العام من حال الى
حال بين صعود وهبوط في وقت وجيز
جعل بعض التجار في البلدان المختلفة على
المود الى نظام المقايضة القديم يوم كان
الناس يقايضون القمح بالاثار والملابس
بالمواشي وما اشبه ذلك . فقد اتفق
حديثاً تاجر من تجار الدقيق الاميركي
على ارسال الف طن من الدقيق الى
تاجر الماني قايضاً بمقدار معلوم من
قطرات النعم المحري . وعقدت بيع



المستر هاردينج المنتخب لرأس الجمهورية الاميركية

مقتطف ديسمبر ١٩٢٠

امام الصفحة ٤٤٢



السيد محمد مجدي باشا

مقتطف ديسمبر ١٩٢٠

امام الصفحة ٤٦٥

فهرس جزء السادس من الجزء السابع والخمسين

الصحيفة

الرئيسان (مصورة)	٢٤١
اساطع علم الكيمياء (مصورة)	٢٤٤
الخوف من محادثة طامة - لمر هنري ريو	٢٤٩
مصدر القوة والفهم الابيض	٢٥٣
الأساواة - نأويل ابيدي الطاح	٢٥٦
النزوة والتعليق عند القدوة - لعيسى ابيدي اسكندر المملوف	٦١
اليد نخذ محدي باشا - لاحد موبديو (مصورة)	٢٥٨
المكرويات القديمة واصل الامراض - بلتر موذي الاميريكي	٢٦٠
البحر وتعليمه - نأويل ابيدي المكاكي	
البريد وواعصتهم	
ريم الموتى - الالة ماري رباده (مي)	٢٦٣
مؤتمر المحرم الملكي البريطاني - الدكتور محمد زكي شافعي	٢٦٨
المنشور للمحمد ابيدي لذي جمه المحامي	٢٦٩
.....	
.....	٢٦٥
.....	
.....	٢٦٢
.....	٢٦٣
The Influence of Time	٢٦٤
.....	
.....	٢٦٥
.....	٢٦٦
.....	٢٦٧

فهرس المجلد السابع والخمسين

وجه	وجه	وجه
اميركا الوفيات	الارغون . مكتشفه ٨٥	(١)
والامراض فيها ٨٦	الارواح (كتاب عنها) ٧٥	آلة كاتبة بالمرية ٢٥٩
الانسان . المدم آثاره ٨٧	• تراوجها ١٦٦	آلهة اليونان ٤٢٦
انطاكية . آثارها ٣٧٢	الازهار . زينها ١٦٨	الآيات القرآنية .
الانطونزا في انكلترا ١٧١	الاستقلال في الكتب	احتصارها ٦٩ و ١٥٤
• اوجيني الامبراطورة	المقدسة ٥١٢	و ٣٣٧ و ٤٩٥
ترجمتها ١٨٣	الاسلام . التقاليد فيه ٧١	الإثارة
• شعور عنها ٢٩٧	اسماء الامراض	ابنة الكاهن ٥١٤
٣٩٦ و	المرية ١٦٥	أثران تاريخيان ٤٤
الاقويانوغرافيا ٣٥٥	الاصحاء والمسبات ٣٣٨	الآثار . حفظها ٤١٤
اينشتين . جنسية ٨٥	الاشتراكية ١٦٣	الاجتماع . كتبه ٥١٦
(ب)	الاشجار المنصجرة ٤٣١	الاجور والاعان ٥٢٦
باحثة البادية ١٦٣ و ٥٠٠	اشعة رنتجن ١٧١ و ٥٢٧	الاحزاب تقسيمها
بحر الروم والبحث	اصمعيل طاحم ١٦٢	الصناعي ٥١٥
العلمي ١٧٢	الاصائل . المنالاة بها ٤٣٨	الاحلام . صدقها ٤٣٥
• بسائط الكيمياء ١	الاصاغ الالهانية ١٧٤	الاختراع والمصري ٢٥٨
٨٩ و ٣٥٣ و ٤٤٤	الاعلام . تفسيرها ٣٤٦	اختراع . مجهول ٥٢٥
البصر . اعادة ٥١٦	الامطار . اغزرها ١٧٤	الاحترال ٣٤٤
المعز والكسل ٣٣٤ و ٤٢١	امندسين . رحلته ٣٥١	الاحلاق (كتاب عنها) ٧٠
بلافة العرب في القرن	اميركا احدث بوارجها ٤٣٧	• قبل العلوم ٢٤٢
المشرين ٥١٢	• لحزابها ٣٤٥	ارتفاع الانسان في
البليجيك . ترميم مدنها ٢٦١	• تجارتها وصناعاتها ٣٢٧	الهواء ٥١٩
• بلن هورد . ترجمته ١١٧	• الخمارس فيها ٤٣٧	الارض . قلبها ٢٥٨

وجه	وجه	وجه
١٧ حولة هوائية	٤٢٧ التنبئة في الشطرنج	٥٢٥ بلون جديد
٣٤٧ الحبيب . معناه	٤٢٨ تريب حرف B	البشقية وتسلطها
(ح)	٤٢٦ تعليم الصغار	البومات . بيتها
٣٥٠ الحباب . نورها	٤١٣ التقاوي . انتقاؤها	بناما . الملاحة فيها
٥٢٠ و ٥١٨ حبة الصبا	١٤٤ معالجتها بالحرارة	٤١٩ بنجر الميكر
٥٠٨ حبة القمح	٥٢٧ التفراف . غرائب	البزير من الفخيت
الحرب الاخيرة	٥٢٧ التفراف . غرائب	البهق وعلاجه
والبول السكري	٢٦٣ والصور	البومات الاثرية
٢٦٢ والحالة	٨٦ التلقون اللاسلكي	المصرية
٣٧٨ المالية بمدها	٤٣٢ توائم . خمسة	(ت)
٢٦٠ النفوس فيها	٣٤ تولسنوي	تاريخ بقلم جراي باشا
٢٦٢ والذخيرة	٢٦١ النفوس والقمل	قافور الهندي
٧٩ وجالها	٢٥٥ كلمة فيو	ومدرسة
٨٦ قتل	(ث)	٤٣٠ تبلبل الالسة
٤٣٩ الحيوانات فيها	٨٦ الترموسيت	التبن . الغذاء فيو
٢٠٠ الحروب . تقاها	٧٩ التيتل	القرية والتعليم عند
١٦٧ الحرير . حله	(ج)	القدماء
٤٣٨ فيو	٣٥٠ الجاذبية . حقيقتها	٢٧٣ و ٣٦٦ و ٢٠٢
٣٤٤ الحساب الحديث	٤٣٥ المصرية	ترجمة بعض الالتاظ
٥٢١ الحبل . مدته	٤٣٥ الجذور والصخر	١٦٤ تعلق اهل بنابة
الحلى الملائرية	١٤٤ الجرذان . علم لها	التسمم بالجبن والبن
٢٦٥ ومكتشفها	٣٤١ الجنية الرمادية المصرية	٢٣٠ و ٦٠ و ٢٣٠
٥١٤ حول الكرة الارضية	جمعية المسامي	٢٦٢ والحادة بشم
٥١٧ الحياة بعد الموت	٤٢٧ المشكورة	المصالحين ٢٦١ و ٤٢٣
	٥١٩ الجن	٢٣٠ و ٤٨ و ٢٣٠

وجه	وجه	وجه
سر النجاش (كتاب) ٣٤٧	(ر)	الحيوانات وامراض
السرطان ١٠ اكتشاف	٤٤١	الانسان ١٣٧
جديد في ٨٢	الراديوم ١٥ و ٨٦ و ٤٠٠	(خ)
السريان. التعليم عند ٤٢٠	٥٢٧	الحطب. سقال ١٥٠
الفن التجارية بناؤها ٣٤٩	٣٤٩	الخرافات والامطار ٢٦٣
السفر والحجاب ٣٤٧	٥١٣	الحضر. قائدها ٥٢٥
سقراط. نصيحة لـ ٥٠٧	٥٢١	خيال امينقرس ١٧٧
سكان بعض الممالك ٨٠	الروايات الفرامية.	(د)
السكان زياتهم ٣٤٧	١٦٧	الداء والشفاء ٧٢
السل والطعام ١٧١	الزواج. سرعتها ٨٢ و ١٦٨	الدجاجة. طعامها
السلحك الطيار ٨٣	الري. كلة في ٤١٥	ويضا ١٤٦
سورية. جغرافية لها ٣٤٦	(ز)	المر. المنظوم ٣٤٤
سكانها الساميون ١٢٨	الزراعة. تعليمها في	الدقهلية. التعليم فيها ٧١
س. ماضيها	اوربا ٢٥٧	الدليل الصحيح ٧١
ومستقبلها ١٢٣ و ١٩٣	س. تعليمها في	دمشق. تاريخها ١٦٩
سورية ولبنان.	المدارس الثانوية ٤١١	دمعة على المفرد
اصلاحها ١٦٩	الزفرات ٤٢٦	الصامت ٢٥
سويدنبرج. كته ٤٢٩	زولة في مصر ٤٣٥	الدنيا. معناها ٤٨٢
السيدات. اجلن لبعاً ٦٤	الزك والمنغنيس ٤٣٩	دودة القز ٥٨ و ٥٢٠
السينا ٥١٧	الزواج والمزوة ٤٣٣	ديوان حليم ٧١
(ش)	زيت التراميرا ٧٩	(ذ)
شاهجهان بيك الثالثة ٤٢٢	(س)	الذباب وتحريك قوائمه ٨٠
الشاي. لطخة ١٥٠	سبارتاكوس. معناها ٢٤٣	س. والجير ٥٢١
الشرق اقسامه ٥١٦	سدوم وهموه ٤٣٠	الذكور. انتاجها
الشعور الداخلي والقوة	المراب (رسالة) ٢٥٦	بالصناعة ٣١٣
الجازية ١٥٨	سر النجاش في الاعمال ١٤٩	الذهب في اميركا ٢٦٠

وجه	وجه	وجه
التعجب ٥١٤	المصور الجيولوجية	الشك. معتقداتهم ١٧٤
التعجب الابيض ومصادر	والانسان ٩٥	الشمس. حركتها ٥١٨
القوة ٤٥٣	عطا الله الوزير المصري ٧	الشام. ازمنة ٦٧
الفرنسيون. نشاطهم ١٧٣	المطور. مناقمها	(من)
فلسطين. ثروة فيها ٨٤	ومضارها ٨٥	صبح الامشي ٧٥
فلسفة العمل والتعب	العلم. تاريخه ١٧٢	الصحة والاضراب عن
والنوم ٣١	والمال ٥٢٤	العمل ٣٥١
الفلسفة. مستقبلها ٧٧	العلماء للسياسة ٣٥١	الصقيع والنبات ٥٢٣
فلسفة التكوين ٤٢٥	العناصر. اصلها ٣٥٥	الصوف الصناعي ٣٤٩
الفونوغراف. صفاتها ٤٣٩	العين. الاصابة بها ٥٢٥	الصيدات والفواصات ٢٢٥
الفيتامين ١٧١ و ٢٦١	والعناية بها ٦٢	(ط)
(ق)	(غ)	طبية. فذلكة ٣١٥
القائمة. قصرها وطولها ٢٥٨	الغربي والمثل الاعلى ٧٨	الطبخ. بجمارة الشمس ١٧٢
قاموس المصطلحات	الغزالي. كتاب عنه ٣٤٣	الطراد الاكبر هو ٢٨٥
العلمية ١٦٢	غش الماء كولات	الطيران عند قدماء
القرن التاسع عشر	والمشروبات ٢٤٨	الهنود ٥١
وغيره ٣٤٦	الفلا ٧٥ و ١١٢ و ١٧٥	الطيران فوق بركان ٤٣٩
قصب السكر في الهند ٤١٩	في اوريا ٤٣٧	الطيارون. ارتقا صهم ١٧٤
القضية المصرية ٧٦	الفضي ٢٥٨	(ع)
القطن. آفات ٤٣٤	الغور وبحيرة لوط ١٥١	العالم والافراد ٧٨
موسم (١٩٢٥) ١٤٦	الغور لا والرحاة	المبقرية. مظانها ٢١٤
٥١١ و	حنو ٣٩٤	هراقة الكوتشينة ٧٢
القطن المصري. تاريخه	الفواصات والصيدات ٢٢٥	العرفاة وروح
٢٣٥ و ٣٢٨	الغبرية ٣٤٥	صموئيل ١٦٦
خطر الافراط	(ف)	عرق الابطين
في ريد ٢٤٥	الفارابي ٣١٤ و ٤٥٢ و ٤٩٥	والقدمين ٢٥٢

وجه	وجه	وجه
المتفجرات . سرعة	٩	القطن سقية في شهر ٣٣٣
اصواتها ٥٢٤	الكيمياء . بعاطها ٨٩	• • • في مصرى ٣٣٧
المتني وعظوماته ٢٠١	و ٣٥٣ و ٤٤٤	القمح . اقبالة (١٩٢٠ الى
٤٤٩	(ل)	١٩٢١) ٥١٠
المجالس النيابية ٧٤ و ٣٣٢	البن . تعقبة	• • • زرع في مصر ١٤٣
مجمدي باناء ترجمته ٤٦٥	• بالكهربائية ٥٦	القمح البلدي
مجة روضة البلايل ٤٢٧	• كاشف جديدة ٨٧	والهندي ٢٣٧
• العلوم ٢٥٤	• لبنان والانتون	• توالي زرع ٤١٢
• • • الحديشة ٢٥٤	الكهربائي ٣٥٩	القمر . اوجهه ٤٢٨
• • • الحمامة ٢٥٥	لبنان مصدر	• • • في يوليو ٨٢
المجلات السورية ٤٣٠	المعمران ٣٤٩	• • • في أغسطس ١٧٠
مجمع تقديم العلوم	٣٤٤	• • • في سبتمبر ٢٦٠
البريطاني ١٧١ و ٢٦٢	السان . عتراته ٣٣٨	• • • في اكتوبر ٣٤٨
المجمع القوي المصري ٢٤١	لستر . تذكاره ١٧١	• • • في نوفمبر ٤٣٤
حكمة الجنائيات ٣٩٠	لص . صار كاتباً ٢٦٣	• • • في ديسمبر ٥٢٧
محمد علي الاكبر ١٠٥ و ٢٤٥	العاب . سله ٥١٥	القوة الفكرية في
و ٥٠٣	الفا . اكثرها	المنطيسية الحيوانية ٤٢٦
المدل الحرة ٣٤٥	انتقار آ ٨٠	(ك)
مختارات زيدان ١٦٣	ليز تقارلس . وفاته ٣٤٨	الكتب . نقائها ١٧٣
المدنية والانانية ٧٧	(م)	كساح الامتال ١٥٠ و ٤١٠
المرأة والامومة ٧١	المآكل والاقليم ١٦٥	كسوف القمر التالي ٥٢٣
المرمون ٤٧٨	المادة . تركيبها ٢٣	الكشفة المصرية ٧١
المساواة ٤٥٦	ما يجب تعلمه ٣٤٠	كفكول جمال ٤٢٧
المتحضرات ٣٦١	المباحث النفسية ٣٠٢	كلب البحر . جلده
المنكرات . قانون	متاحف الصور في	للاحذية ١٧٣
منعها ٨١	مصر ٣٣٣	كلمات في كتيب ٣٤٤

وجه	وجه	وجه
٦٣	٢٥٧	٤٣٢
النظارات	المهاجرة والمصري	مصر استقلالها
٤٣٩	٤١٩	٥٦
النفاية . نغمها	المواثي الثمينة	تجارنتها الخارجية
٤٣٣	المؤتمر الملكي	المطر والحرارة
٢٦٣	٤٨٨ و ٢٩٠	المنطيس لكشف
افريقية	البريطاني	خلل البنادق
٨١	(ن)	٨٧
نواب الامة والاحزاب	النبات . لفتة	المقايضة
• نور من لكير .	٢٤٧	٥٢٧
٢٧٠	التروليم	مفكرات وصفحات
وترجمة	٥٤ و ٢٣٩	١٦١
(ا)	النجوم الجديدة	مطوية
٣٥١ و ٢٦٣	٤٣٥	المقتطف رفيع اشراكه
• هبة طمية	النحيات . عددها	٥٢٢
٢٨	٤٣٨	• ومجلداته
• هود الطراد الاكبر	٤٧١	٤٣٣
(و)	النحو وتلمية	المكروبات . قدمها
٧١	٦٥	١٧٣
ولسن	نحن وهن	٤٦٨ و
(ي)	النسائيات	٤٠٨
٣٨٤	١٦٨	الملاير . ألوانها
اليابان درس منها	النسبية (مذهب)	٢٦٥
٧٢	النسرة الاقتصادية	الملاوي ومكتشفها
• اليهود المراق	١٦٣	٩٧
٢٧٩ و ٢١٧	المصرية	الملكات في الاسلام
٣٤٤	٥١٣	١٨٥ و
اليهودية	النشيد المصري	١٥٦
٤٨٣	نصيحة زوجة	مناجاة الارواح
يوم الموتى	١٤٧	١٥٦
	لزوجات	المنسوجات القطنية .
	نطق الانسان وخرس	ويج طابيحها
	١٦٧	٤١٤
	الحيوان	• المنطقة اطرساه
		٤٩